

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا الإمام العالم العلامة جمال الدين رحلة الطالبين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه :

أما بعد حمد الله على إفضاله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله ، فإن أولى ما تقترحه القرائح ، وأعلى ما تمنح إلى تحصيله الجوانح ، ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ، ويتضح به حديث نبيه المرسل ، فإنها الوسيلة إلى السعادة الأبدية ، والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية ، وأصل ذلك علم الإعراب ، الهادي إلى صوب الصواب ، وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمئة أنشأت بمكة - زادها الله شرفاً - كتاباً في ذلك منوراً من أرجاء قواعده كل حالك ، ثم لاني أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر . ولما من الله تعالى عليّ في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله ، والمجاورة في خير بلاد الله ، ثمرت عن مساعد الاجتهاد ثانياً ، واستأنفت العمل لا كسلاً ولا متوانياً ، ووضعت هذا التصنيف ، على أحسن إحكام وترصيف ، وتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتحتها ، ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها ، وأغلاطاً وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنهت عليها وأصلحتها .

فدونك كتاباً تشد الرحال فيما دونه ، وتقف عنده فحول الرجال ولا يمدونه ، إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ، ولم ينسج ناسج على منواله . ومما حثني على وضعه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بـ « الإعراب عن قواعد الإعراب » حسن وقعها عند أولي الالباب ، وسارنعمها في جماعة الطلاب ، مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عنها كشجرة من عقد نحر ، بل كقطرة من قطرات بحر ، وها أنا بائع بما أسررت ، مفيد لما قررته وحررته ، مقرب فوائده للأفهام ، واضع فرائده على طرف الثام ، لينالها الطلاب بأدنى إلمام ، سائل من حسن خيمه ، وسلم من داء الحسد أديمه ، إذا عثر على شيء طغى به القلم ، أو زلت به القدم ، أن يغفر ذلك في جنب ما قربت إليه من البعيد ، ورددت عليه من الشريد ، وأرحته من التعب ، وصيرت القاصي يناديه من كئيب ، وأن يحضر قلبه أن الجواد قد يكبو ، وأن الصارم قد ينبو ، وأن النار قد تجبو ، وأن الإنسان محل النسيان ، وأن الحسنات يذهبن السيئات .

١ - ومن ذا الذي تُرضى سبحانه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معاينه (١)

وينحصر في ثمانية أبواب :

الباب الاول : في تفسير المفردات وذكر أحكامها .

الباب الثاني : في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها .

الباب الثالث : في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل ، وهو الظرف والجار والمجرور ، وذكر أحكامها .

الباب الرابع : في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها .

الباب الخامس : في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها .

الباب السادس : في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها .

الباب السابع : في كيفية الإعراب .

الباب الثامن : في ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية .

واعلم أنني تأملت كتب الإعراب فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور :

أحدها : كثرة التكرار ؛ فإنهم —الم توضع لإفادة القوانين الكلية ، بل للكلام على الصور الجزئية ، فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ، ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام ، ألا ترى أنهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) (٢) ذكروا أن فيه ثلاثة أوجه ، وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى (انك انت السميع العليم) (٣) ذكروا فيه ثلاثة أوجه أيضاً ، وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى (كنت أنت الرقيب عليهم) (٤) ذكروا فيه وجهين ، ويكررون

١ - البيت ليزيد بن محمد المهلب المتوفى سنة ٢٥٩ هـ - وهو غير معدود من الشواهد النحوية لأن قائله مولود ولذلك تركه السيوطي في شرحه .

٢ - (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) البقرة ٢ : ٢

٣ - (اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني انك انت السميع العليم)

آل عمران ٣ : ٣٥

٤ - (ما قلت لهم الا ما أمرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهودا ما دمت فيهم . فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد) المائدة ٥ : ١٢

ذكر الخلاف فيه إذا أعرب فصلاً ؛ أله محل باعتبار ما قبله أم باعتبار ما بعده ؟ أم لا محل له ؟
والخلاف في كون المرفوع فاعلاً أو مبتدأ إذا وقع بعد إذا في نحو (إذا السماء انشقت) (١)
أو إن في نحو (وإن امرأة خافت) (٢) أو الظرف في نحو (أفي الله شك) (٣) أو لو في نحو
(ولو أنهم صبروا) (٤) وفي كون أن وأن وصلتها بعد حذف الجار في نحو (شهد الله أنه
لا إله إلا هو) (٥) ونحو (حصرت صدورهم أن يقاتلوكم) (٦) في موضع خفض بالجار
المحذوف على حد قوله :

٢ - أشارت كليب بالأصابع (٧)

أو نصب بالفعل المذكور على حد قوله :

٣ - فيه كما غسل الطريق الثعلب (٨)

١ - الانشقاق ٨٤ : ١

٢ - (ان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضاً فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير
وأحضرت الأنفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيراً) النساء ٤ : ١٢٧

٣ - (قالت لهم رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم
الى اجل مسمى قالوا ان اتهم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين)
ابراهيم ١٠ : ١٤

٤ - (ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لسكان خيرا لهم والله غفور رحيم) الحجرات ٤٩ : ٥

٥ - (شهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله الا هو العزيز الحكيم)

آل عمران ٣ : ١٨

٦ - (الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم أو يقاتلوا
قومهم ، ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم
عليهم سبيلاً) النساء ٤ : ٨٩

٧ - صدره « اذا قيل : أي الناس شر قبيلة » وهو للقرزدي في هجاء جرير ، وتروى « كليب »
بالرفع على تقدير « هذه كليب » وبالجر على حذف الجار وابقاء عمله . ويرى : اشرت كليب . والأصل
فيه « اشارت الى كليب الأكف بالأصابع » ولكن الشاعر قلب الكلام والبيت في ابن عقيل ٢٤٦/١ وفي
الخرانة ٦٦٩/٣ وفي الديوان ٥٢٠

٨ - صدره « لدن بهز الكف يغسل منته » وهو لساعدة بن جؤية في وصف رمح . والعسلات :
اضطراب متن الثعلب في جريه . اصله : كما غسل في الطريق الثعلب ، ولكنه حذف الجار ونصب « الطريق »
بالفعل « غسل » اتساعاً . وهو في الخرانة ٤٧٤/١ وفي ديوان الهذليين ١٩٠ .

وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض، وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل، وغير ذلك مما إذا استقصي أمدّ القلم، وأعقب السأم، فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررّة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب، فعليك براجعته، فانك تجد به كنزاً واسماً تنفق منه، ومنهلاً سائغاً ترده وتصدر عنه.

والامر الثاني: إيراد ما لا يتعلق بالإعراب، كالكلام في اشتقاق اسم؛ أهو من السمة كما يقول الكوفيون أو من السُمُو كما يقول البصريون؟ والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين؛ وكالكلام على ألفه لم حذفت من البسمة خطأ؛ وعلى باد الجر ولامه لم كسرتا لفظاً؛ وكالكلام على ألف ذا الإشارية، أزائدة هي كما يقول الكوفيون أم منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء أخرى محذوفة كما يقول البصريون؟ والمجب من مكي بن أبي طالب إذ أورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الإعراب مع أن هذا ليس من الإعراب في شيء. وبعضهم إذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها، وتأنيثها وتذكيرها، وما ورد فيها من اللغات، وما روي من القراءات، وإن لم يبين على ذلك شيء من الإعراب.

والثالث: إعراب الواضحات، كالابتداء وخبره، والفاعل ونائبه، والجار والمجرور، والماطف والمعطوف، وأكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي.

وقد تجنبت هذين الأمرين وأتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر، ويتمرن به الخاطر، من إيراد النظائر القرآنية، والشواهد الشعرية، وبعض ما اتفق في المجالس النحوية.

ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته، ونيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته سميته بـ ﴿مغني اللبيب عن كتب الاعاريب﴾ وخطابي به لمن ابتداء في تعلم الإعراب ولمن استمسك منه بأوثق الأسباب.

ومن الله تعالى أستمد الصواب، والتوفيق إلى ما يحظيني لديه بمجزيل الثواب، وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخلل، والفهم من الزيغ والزلل، إنه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول.

الباب الأول

في تفسير المفردات وذكر أحكامها

وأعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف فإنها المحتاجة إلى ذلك . وقد رتبناها على حروف المعجم ، ليسهل تناولها . وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالاً لميسس الحاجة إلى شرحها .

حرف الألف

الألف المفردة — تأتي على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرفاً يتأدى به القريب ، كقوله :

٤ — أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل (١)

ونقل ابن الجباز عن شيخه أنه للمتوسط ، وأن الذي للقريب « يا » وهذا خرق لإجماعهم .
والثاني : أن تكون للاستفهام ، وحقيقته : طلب الفهم ، نحو « أزيد قائم ؟ » وقد أجزى الوجهان في قراءة الحرمين (أَمِنْ هُوَ قَائِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ) (٢) وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ، وبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير « يا » ويقربه سلامته من دعوى المجاز ؛ إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ، ومن دعوى كثرة الحذف ؛ إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام : أَمِنْ هو قَائِتٌ خير أم هذا الكافر ، أي المخاطب بقوله تعالى : (قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا) (٣) فحذف شيئاً : معادل الهمزة ، والخبر . ونظيره في حذف

١ — تمامه « وإن كنت قد أزمعت صرماً فأجلي » ويروي صراً ، وهو من معلقة امرئ القيس بن حجر في ديوانه ص ١٤٧ وفي شرح الزوزني ٩٠ .

٢ — (أم من هو قَائِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ ساجداً قائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب) الزمر ٣٩ : ١٠ .

٣ — (وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيباً إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً انك من أصحاب النار) الزمر ٣٩ : ٩ .

المعادل قول أبي ذؤيب الهذلي :

٥ - دعاني إليها القلب إني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها ؟ (١)

تقديره : أم غي . ونظيره في مجيء الخبر كلمة « خير ، واقعة قبل أم (أفن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة) (٢) » ولك أن تقول : لا حاجة إلى تقدير معادل في البيت ، لصحة قولك : ما أدري هل طلابها رشد ، وامتناع أن يؤتى لحل بمعادل . وكذلك لا حاجة في الآية إلى تقدير معادل ، لصحة تقدير الخبر بقولك : كمن ليس كذلك . وقد قالوا في قوله تعالى (أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت) (٣) ، إن التقدير : كمن ليس كذلك ، أو لم يوحده . ويكون (وجعلوا لله شركاء) (٣) معطوفاً على الخبر على التقدير الثاني . وقالوا : التقدير في قوله تعالى : (أفن يتقي بوجهه سوء المذاب يوم القيامة) (٤) أي كمن ينعم في الجنة ، وفي قوله تعالى : (أفن زين له سوء عمله فرآه حسناً) (٥) أي كمن هداه الله ، بدليل (فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء) (٥) أو التقدير : ذهب نفسك عليهم حسرة ، بدليل قوله تعالى (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) (٥) وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدأ ، على العكس مما نحن فيه ، وهو قوله تعالى : (كمن هو خالد في النار وسقوا ماءً حمياً) (٦) أي أمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الأنهار كمن هو خالد في

١ - البيت لأبي ذؤيب الهذلي « خويلد بن خالد » .

٢ - (ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة عملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير) فصلا ٤١ : ٤٠ .

٣ - (أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظواهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضل الله فلا اله من هاد) الرعد ١٣ : ٣٥ .

٤ - (أفن يتقي بوجهه سوء المذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون) الزمر ٣٩ : ٢٤ .

٥ - (أفن زين له سوء عمله فرآه حسناً فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون) فاطر ٣٥ : ٨ .

٦ - (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماءً حمياً فقطع أمعاءهم) محمد ٤٧ : ١٥ .

النار . وجاء مصرحاً بها على الأصل في قوله تعالى : (أَوْ مَنْ كَانَ مِثْنًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا)^(١) ، (أفن كان على بينة من ربه كمن زُيِّن له سوءُ عمله)^(٢) .

والألف أصل أدوات الاستفهام ، ولهذا خصت بأحكام :

أحدها : جواز حذفها ، سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبي ربيعة :

٦ - بدا لي منها مصم حين جرت وكف خضيب زُيِّنَت ينان^(٣)

فوالله ما أدري وإن كنت داريًا بسبع رمين الحجر أم ثمان ؟

أراد أبسبع . أم لم تتقدمها كقول البكيت :

٧ - طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني ، وذو الشيب يلعب ؟^(٤)

أراد أو ذو الشيب يلعب ؟ واختلف في قول عمر بن أبي ربيعة :

٨ - ثم قالوا : تحبها ؟ قلت : بهراً عدَدَ الرمل والحصى والتراب^(٥)

فقيل : أراد أنحبها ؟ وقيل : إنه خبر ، أي أنت تحبها ، ومعنى « قلت بهراً » : قلت أحبها حباً

بهرني بهراً ، أي غلبني غلبة ، وقيل : معناه : عجباً . وقال المتنبي :

٩ - أحيا ، وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جارت على ضعفي وما عدلا ؟^(٦)

أحيا : فعل مضارع والأصل أ أحيا ؟ فحذفت همزة الاستفهام ، والواو للحال ، والمعنى

المتعجب من حياته . يقول : كيف أحيا وأقل شيء قاسيته قد قتل غيري ؟ والأخفش يقيس .

١ - (أَوْ مَنْ كَانَ مِثْنًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الأنعام ٦ : ١٢٢ .

٢ - (أفن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم) محمد ٤٧ : ١٤ .

٣ - التجمير : رمي الجمار بمنى وهو من مناسك الحج ، والرواية في الديوان : ٢٥٧ « يوم جرت »

و « واني لحاسب بسبع رمين » والكف مؤنثة . وهو في الخزانة ٤ / ٤٤٧ وفي ابن عقيل ٢ / ٦٩ .

٤ - البيض - هنا - : النساء الحسنان . وهو في القصائد الهاشمية ١٥ . شوقاً : مفعول لأجله .

٥ - البهر : الغلبة . ورواية الديوان ٤٢٣ : عدد النجم .

٦ - ذكر البيت هنا للتشثيل لا للاستشهاد به لأن المتنبي مولد (قتل سنة ٣٥٤ هـ) ولذلك تركه

السيوطي في شرحه ، وهو في الديوان ١٢١ / ٢ .

ذلك في الاختيار عند أمن اللبس ، وحمل عليه قوله تعالى : (وتلك نعمة تمنها علي) (١) وقوله تعالى : (هذا ربي) (٢) في المواضع الثلاثة ؛ والمحققون على أنه خبر . وإن مثل ذلك يقوله من ينصف خصمته مع علمه بأنه مبطل ، فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالإبطال بالحجة . وقرأ ابن محيصن (سواء عليهم أن أنذرتهم أم لم تنذرهم) (٣) وقال عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام : « وإن زنى وإن سرق ؟ » . فقال : « وإن زنى وإن سرق » .

الثاني : أنها ترد لطلب التصور نحو « أزيد قائم أم عمرو » ، ولطلب التصديق نحو « أزيد قائم ؟ » ، وهل مختصة بطلب التصديق نحو « هل قام زيد » ، وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو « من جاءك ؟ وما صنعت ؟ وكم مالك ؟ وأين بيتك ؟ ومتى سفرك ؟ » .

والثالث : أنها تدخل على الإثبات كما تقدم ، وعلى النفي نحو (ألم نشرح لك صدرك) (٤) (أو لما أصابتكم مصيبة) (٥) وقوله :

١٠ - ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألقى الذي لاقاه أمسالي ؟ (٦)

ذكره بعضهم ، وهو منتقض بأم ، فإنها تشاركها في ذلك ، تقول : أقام زيد أم لم يقم ؟

الرابع : تمام التصدير ، بدليلين : أحدهما : أنها لا تذكر بعد أم التي للاضراب كما يذكر غيرها ، لا تقول : أقام زيد أم أقمد ، وتقول : أم هل قمد . والثاني : أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بتم قدمت على العاطف تنبهاً على أصالتها في التصدير ، نحو

١ - (وتلك نعمة تمنها علي ان عبت بني اسرائيل) الشعراء ٢٦ : ٢٢ .

٢ - (وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين . فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال: هذا ربي، فلما أفل قال لا أحب الآفلين . فلما رأى القمر بازغاً قال: هذا ربي، فلما أفل قال لئن لم يهديني ربي لأكونن من القوم الضالين . فلما رأى الشمس بازغة قال: هذا ربي هذا أكبر، فلما أفلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون) الأنعام ٦ : ٧٥ - ٧٨ .

٣ - (ان الذين كفروا سواء عليهم أن أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) البقرة ٢ : ٦ .

٤ - الانشراح ٩٤ : ١ .

٥ - (أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير) آل عمران ٣ : ١٦٥ .

٦ - البيت لقيس بن الملوح في ديوانه ٢٢٨ والشاهد فيه دخول الهمزة على النفي . وهو في ابن

(أُولَمْ يَنْظُرُوا)^(١) (أَفَلَمْ يَسِيرُوا)^(٢) (أُنْثُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ)^(٣) وَأَخَوَاتُهَا تَتَأَخَّرُ عَنْ حُرُوفِ الْمَطْفِ ، كَمَا هُوَ قِيَاسُ جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ الْمَطْوُفَةِ ، نَحْوُ (كَيْفَ تَكْفُرُونَ)^(٤) (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ)^(٥) ، (فَأَنْتَ تَوَفَّكُونَ)^(٦) ، (فَهَلْ يُهْلِكَ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ)^(٧) ، (فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ)^(٨) ، (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ)^(٩) . هَذَا مَذْهَبُ سَيَمُويَه وَالْجُمْهُورِ ، وَخَالَفَهُمْ جَمَاعَةُ أَوْلَهُمُ الزُّخْمَشَرِيُّ ، فَزَعَمُوا أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ فِي مَحَلِّهَا الْأَصْلِيِّ ، وَأَنَّ الْمَطْفَ عَلَى جُمْلَةٍ مُقَدَّرَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَطْفِ ، فَيَقُولُونَ التَّقْدِيرُ فِي (أَفَلَمْ يَسِيرُوا) ، (أَفَنْضَرُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا)^(١٠) ، (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ)^(١١) ، (أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ)^(١٢) : أَمْكُثُوا فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ . أَنَّهُمْ لَمْ يَنْضَرُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا . أَتَوَمَّنُونَ بِهِ فِي حَيَاتِهِ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ . أُنْحَنُ مَخْلَدُونَ فَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ . وَيَضَعُفُ قَوْلُهُمْ مَا فِيهِ مِنَ التَّكْلِيفِ ، وَأَنَّهُ غَيْرُ مُطْرَدٍ فِي جَمِيعِ

١ - (أُولَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ . وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) الْأَعْرَافُ ٧ : ١٨٥ .

٢ - (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ) يُونُسُ ١٢ : ١٠٩ وَمِثْلُهَا ٤٦ : ٢٢ وَ ٤٠ : ٨٢ وَ ٤٧ : ١٠ .

٣ - (أُنْثُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلَآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) يُونُسُ ١٠ : ٥١ .

٤ - (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ مِيتَكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) الْبَقَرَةُ ٢٨ : ٢٨ .

٥ - التَّكْوِيرُ ٨١ : ٢٦ .

٦ - (إِنْ أَنْتَ إِلَّا الْغَيُّ الْحُبُّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمَخْرَجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَ اللَّهُ فَأَيُّ تَوَفَّكُونَ) الْأَنْعَامُ ٦ : ٩٥ . وَمِثْلُهَا ١٠ : ٣٤ وَ ٣٥ : ٣ وَ ٤٠ : ٦٢ .

٧ - (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا بَعْدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، بَلَاغٌ . فَهَلْ يُهْلِكَ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ) الْاِحْقَافُ ٤٦ : ٣٥ .

٨ - (وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الْأَنْعَامُ ٦ : ٨١ .

٩ - (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكُسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) النِّسَاءُ ٤ : ٨٨ .

١٠ - (أَفَنْضَرُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ) الزُّخْرَفُ ٤٣ : ٥ .

١١ - (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) آلِ عِمْرَانَ ٣ : ١٤٤ .

١٢ - (أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمَعْدِينَ) الصَّافَّاتُ ٣٧ : ٥٨ - ٥٩ .

المواضع . أما الأول^(١) فلدعوى حذف الجملة، فإن قوبل بتقديم بعض المطوف فقد يقال : إنه أسهل منه ، لأن المتجوز فيه على قولهم أقل لفظاً ، مع أن في هذا التجوز تنبيهاً على أصالة شيء في شيء ، أي أصالة الهمزة في التصدير . وأما الثاني^(٢) ولأنه غير ممكن في نحو (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت)^(٣) وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة ، منها قوله في (أفأمن أهل القرى)^(٤) : إنه عطف على (فأخذناهم بئته)^(٥) وقوله في (إنا لمبعوثون أو آباؤنا)^(٥) فيمن قرأ بفتح الواو : إن « آباؤنا » عطف على الضمير في « مبعوثون » ، وإنه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام ، وجوز الوجهين في موضع ، فقال في قوله تعالى : (أفغير دين الله يبغون)^(٦) : دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ، ثم توسطت الهمزة بينهما . ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره : أيتولون ، فغير دين الله يبغون .

فصل

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فتد ثمانية معان :

أحدها : النسوية ، وربما توم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة « سواء » بخصوصها ، وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد « ما أبالي » و « ما أدري » و « ليت شعري » ونحوهن . والضابط أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو (سواء عليهم أستمغرت

١ - أي ما فيه من التكلف .

٢ - أي كونه غير مطرد .

٣ - (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضل الله فماله من هاد) الرعد ٣٣:١٣ وقد سبقت في ص ٦ حاشية ٣ .

٤ - (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بئته وهم لا يشعرون . ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون . أفأمن أهل القرى إن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون) الاعراف ٩٥:٧-٩٧ .

٥ - (وكانوا يقولون إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أأنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون) الواقعة ٤٧:٥٦ - ٤٨ .

٦ - (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإلى الله يرجعون) آل عمران ٣:٨٣

لهم أم لم تستغفر لهم) (١) ونحو « ما أبالي أقت أم قعدت » ألا ترى أنه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه ، وما أبالي بقيامك وعدمه .

والثاني : الإنكار الإبطالي وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع ، وإن مدعيه كاذب نحو (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً) (٢) ، (فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون) (٣) (أفسحر هذا) (٤) ، (أشهدوا خلقهم) (٥) ، (أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) (٦) (أفعمينا بالخلق الأول) (٧) . ومن جهة إفادة هذه الحمزة نفى ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيّاً ، لأن نفى النفي إثبات ، ومنه (أليس الله بكاف عبده) (٨) أي الله كاف عبده ، ولهذا عطف (ووضعتنا) (٩) على (ألم نشرح لك صدرك) (٩) لما كان معناه شرحنا ، ومثله (ألم يجعلك يتيماً فأوى ووجدك ضالاً فهدى) (١٠) ، (ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل) (١١) ولهذا أيضاً كان قول جرير في عبد الملك :

١١ - ألتهم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح (١٢)
مدحاً، بل قيل : إنه أمدح بيت قائلته العرب . ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحاً ألبتة .

- ١ - (سواء عليهم أاستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) انفاقين ٦: ٦٣
- ٢ - (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً انكم لتقولون قولاً عظيماً) الاسراء ١٧: ٤٠
- ٣ - (فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون . ام خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون) الصافات ٣٧: ١٤٩-١٥٠
- ٤ - (افسحر هذا ام انتم لا تبصرون) الطور ١٥: ٥٢
- ٥ - (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم سكتبت شهداتهم وبسألون) الزخرف ١٩: ٤٣
- ٦ - (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ولا تحسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم) الحجرات ١٢: ٤٩
- ٧ - (أفعمينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد) ق ١٥: ٥٠
- ٨ - (أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد) الزمر ٣٦: ٣٩
- ٩ - (ألم نشرح لك صدرك ووضعتنا عنك وزرك) الانشراح ١٠٩: ٢
- ١٠ - الضحى ٦: ٩٣- ٧
- ١١ - الفيل ١٠٥: ٢- ٣
- ١٢ - الديوان ٩٨

والثالث : الإنكار التوييخي ، فيقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم نحو (أتعبدون ما تنحتون)^(١) ، (أغير الله تدعون)^(٢) ، (أفكأ آلهة دون الله تريدون)^(٣) ، (أنأتون بالذكران)^(٤) ، (أنأخذونه بهتاناً)^(٥) ، وقول المعجاج :

١٢ - أطرباً وأنت قنّسري^١ والدهر بالإنسان دؤاري ؟^(٦)
أي أتطرب وأنت شيخ كبير ؟

والرابع : التقرير ، ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ، ويجب أن يليها الشيء الذي تقرر به . تقول في التقرير بالفعل : أضربت زيداً ، وبالفاعل : أنت ضربت زيداً ، وبالفعل : أزيداً ضربت . كما يجب ذلك في المستفهم عنه . وقوله تعالى (أنت فعلت هذا)^(٧) محتمل لإرادة الاستفهام الحقيقي بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل ، ولإرادة التقرير ، بأن يكونوا قد علموا ، ولا يكون استفهاماً عن الفعل ولا تقريراً به ، لأن الهمزة لم تدخل عليه ، ولأنه عليه الصلاة والسلام قد أجابهم بالفاعل بقوله (بل فعله كبيرهم هذا)^(٨) .

فإن قلت : ماوجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى : (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير)^(٩) على التقرير ؟

قلت : قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي ، لا التقرير بالنفي ، والأولى أن تحمل الآية على الإنكار التوييخي أو الإبطال ، أي ألم تعلم أيها المنكر للنسخ .

- ١ - (قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون) الصافات ٩٥:٣٧-٩٦ .
- ٢ - (قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين) الانعام ٤٠:٦٠ .
- ٣ - الصافات ٨٦:٣٧ .
- ٤ - (أنأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل انتم قوم عادون) الشعراء ١٦٥:٢٦-١٦٦ .
- ٥ - (وإن اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أنأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً) النساء ١٩:٤ .
- ٦ - البيت في الخزائن ٥١١/٣ .
- ٧ - (قالوا أنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم) الانبياء ٦٢:٢١ .
- ٨ - (قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون) الانبياء ٦٣:٢١ .
- ٩ - (ما نسخ من آية لو نسها ثأت بخير منها او منتهأ ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير) البقرة ١٠٦:٢ .

- والخامس : التهمك ، نحو (أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا)^(١) .
والسادس : الأمر ، نحو (أأسلمتم)^(٢) أي أسلموا .
والسابع : التعجب ، نحو (ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل)^(٣) .
والثامن : الاستبطاء ، نحو (ألم يأنّ الذين آمنوا)^(٤) .
وذكر بعضهم معاني آخر لاصحة لها .

تنبيه

قد تقع الهمزة فعلاً ، وذلك أنهم يقولون « وأي » بمعنى وعدّ ، ومضارعه يثي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، كما تقول : وفي يني ، ووفى بي ، والأمر منه إم بحذف اللام للأمر وبالهاء للسكت في الوقف . وعلى ذلك يتخرج اللفز المشهور وهو قوله :
١٣ — « إِنَّ هَٰذَا الْمَلِكُ يُحِبُّ الْحَسَنَاءَ » وَأَيَّ مَنْ أَضْمَرْتَ لِحِلِّهِ وَقَاءَ^(٥)
فإنه يقال : كيف رفع اسم إن وصفته الأولى ؟ والجواب : أن الهمزة فعل أمر ، والنون للتوكيد ، والأصل « إن بهمزة مكسورة ، وياء ساكنة للمخاطبة ، ونون مشددة للتوكيد ، ثم حذفت الياء لانتقامها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله :

١٤ — « لَتَنفَرَّ عَنِّي السُّيُنُ مِمَّنْ قَدِمَ » إِذَا تَدَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي^(٦)
وهند : منادى مثل (يوسف أعرض عن هذا)^(٧) . والمليحة : نعت لها على اللفظ كقوله :

١ — (قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء أنك لأنت الحليم الرشيد) هود ١١ : ٨٧ .

٢ — (فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقل للذين أوتوا الكتاب والأمين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد) آل عمران ٣ : ٢٠ .

٣ — تتمتها (ولو شاء لجلسه ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه اليأس قبضاً يسيراً) الفرقان ٢٥ : ٤٥ و ٤٦ .

٤ — (ألم يأنّ الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يذكروا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) الحديد ٤٧ : ١٦ .

٥ — قائله مجهول . وقد أهمله السيوطي في شرحه .

٦ — البيت لتأبط شراً « ثابت بن جابر » .

٧ — يوسف ١٢ : ٢٩ .

١٥ - يَا حَكَمُ الْوَارِثُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ : (١)

والحساء : إما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه :

١٦ - يَمُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قَرَيْشٍ وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكَرْبُ الشَّدَادُ (٢)

فَمَا كَعُوبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادُ

وإما بتقدير أمدح ، وإما نعت لمفعول به محذوف ، أي عيدي يا هند الخلطة الحساء ، وعلى الوجهين الأولين فيكون إما أمرها بإيقاع الوعد الوفي ، من غير أن يعين لها الموعد . وقوله « وَآيَ » مصدر نوعي منصوب بفعل الامر ، والأصل : وَآيَا مِثْلَ وَآيٍ مَنْ ، ومثله (فَأَخَذَ نَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ) (٣) . وقوله « أَضْمَرْتُ » بناء التأنيت محمول على معنى مَنْ مِثْلَ « مَنْ كَانَتْ أُمُّكَ ؟ »

(آ) بالمد

حرف لنداء البعيد ، وهو مسموع ، لم يذكره سيبويه ، وذكره غيره .

(ابا)

حرف كذلك ، وفي الصحاح أنه حرف لنداء القريب والبعيد ، وليس كذلك ، قال الشاعر :

١٧ - أَيَا جِبَلَتِي نَعْمَانُ بِاللَّهِ خَدِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا (٤)

وقد تبدل همزتها هاء ، كقوله :

١٨ - فَأَصَاخَ يَرْجُو أَنْ يَسْكُونُ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرَحٍ هَبَا رَبًّا (٥)

١ - من أرجوزة لرؤبة بن العجاج .

٢ - البيتان لجرير « الديوان : ١٣٥ » وابن مامة هو كعب الأيادي ، وابن سعدى هو أوس بن حارثة الطائي ، وكلاهما من أجواد العرب . وانظر أخبارهما في العقد الفريد ٢٩٣/١ و ٢٨٦/٢ .

٣ - (كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم ...) القمر ٥٤ : ٤٢

٤ - البيت لقيس بن الملوح الديوان ٢٥١ ، أو لامرأة من نجد ، ويميل السيوطي « في شرح الشواهد ص ٢٣ » أنه لأسماء المربية صاحبة عامر بن الطفيل . ونعمان : اسم واد . ويروى : طريق الصبا .

٥ - قائله مجهول .

(أجل)

بسكون اللام - حرف جوابٍ مثل اَسَمَ ، فيكون تصديقاً للمخبر ، وإعلاماً للمستخبر ، ووَعْدًا للطالب ، فتقع بعد نحو « قام زيد » ، ونحو « أقام زيد » ، ونحو « اضرب زيداً » ، وقيد المألقي الخبر بالثبت ، والطلب بغير النهي . وقيل : لا تجيء بعد الاستفهام . وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم ، ونعم بعد الاستفهام أحسن منها . وقيل تختص بالخبر ، وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة ، وقال ابن خروف : أكثر ما تكون بعده .

(إذن)

فيها مسائل :

الاولى : في نوعها ، قال الجمهور : هي حرف ، وقيل : اسم ، والأصل في « إذن » أَكْزَمَكَ ، إذا جئني أَكْزَمَكَ ، ثم حذفت الجملة ، وعوّض التنوين عنها ، وأضمرت أن ، وعلى القول الأول فالصحيح أنها بسيطة ، لا مركبة من إذن وأن ، وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة ، لا أن مضمرة بعدها .

المسألة الثانية : في معناها ، قال سيدييه : معناها الجواب والجزاء ، فقال الشاويين : في كل موضع ، وقال أبو علي الفارسي : « في الأكثر » ، وقد تمحض للجواب ؛ بدليل أنه يقال لك : أحبك ، فتقول : إذن أظنك صادقاً ؛ إذ لا مجازاة هنا ضرورة هـ . اهـ .

والأكثر أن تكون جواباً لأن أو لو مقدرتين أو ظاهرتين ؛ فالأول كقوله :

١٩ - ابن عاد لي عبد العزيز بثلها وأمكنني منها إذن لا أقبلها^(١)

وقول الحماسي :

١ - قاله كثير عزة في عبد العزيز بن مروان والد الخليفة الأموي عمر ، وكان كثير قد أنشد بين يديه قصيدة أعجبتة ، ولما سئل الشاعر عما يطلب ، رجا أن يكون كاتباً لديه ، فقال له عبد العزيز : ولكنك شاعر . ولست بكتّاب . ثم منعه الجائزة وصرفه .

لا أقبلها : لا أتركها تفوتني . والهاء فيه عائدة إلى « خطة الرشد » في بيت سابق . والبيت في الحزانة ٥٨٠/٣ وفي ديوانه ٧٨/٢ .

٢٠ - لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو الاقيطة من ذهل بن شيبانا
 إذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لؤثة لانا (١)
 فقوله « إذن لقام بنصري » بدل من « لم تستبح » وبدل الجواب جواب، والثاني نحو أن
 يقال : آتيك ، فنقول : « إذن أكرمك » أي : إن أتيتني إذن أكرمك ، وقال الله تعالى :
 (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ، إِذَنْ لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا
 خَلَقَ ، وَلَعَلَّا بَشَرُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) (٢) قال الفراء : حيث جاءت بعدها اللام
 فقبلها لو مقدرة ، إن لم تكن ظاهرة .

المسألة الثالثة : في لفظها عند الوقف عليها ، والصحيح أن نونها تبدل ألفا ، تشبيها لها
 بتنوين المنصوب ، وقيل : يُوقف بالنون ؛ لأنها كنون لن وإن ، روي عن المازني
 والمبرد ، وينبغي على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها ؛ فالجمهور يكتبونها بالألف ،
 وكذا رسمت في المصاحف ، والمازني والمبرد بالنون ، وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف ،
 وإلا كتبت بالنون ، للفرق بينها وبين إذا وتبعه ابن خروف .

المسألة الرابعة : في عملها ، وهو نصب المضارع ، بشرط تصديرها ، واستنقبه ،
 واتصالها أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية ، يقال : آتيك ، فنقول « إذن أكرمك » ولو
 قلت « أنا إذن » قلت « أكرمك » بالرفع ؛ لفوات التصدير ، فأما قوله :

٢١ - لا تتركني فيهم شطيرا إني إذن أهليك أو أطير (٣)
 فمؤول على حذف خبر إن ؛ أي إني لا أقدر على ذلك ، ثم استأنف ما بعده ، ولو قلت
 « إذن يا عبد الله » قلت : « أكرمك » بالرفع ؛ للفصل بغير ما ذكرنا ، وأجاز ابن عصفور
 الفصل بالنداء ، وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالنداء ، والكسائي وهشام الفصل بمعمول
 الفعل ، والأرجح حينئذ عند الكسائي النصب ، وعند هشام الرفع ، ولو قيل لك
 « أحبك » فقلت « إذن أظنك صادقا » رفعت ؛ لأنه حال .

١ - هما ليربط بن أنف من بلنبر . والحفيظة : الغضب . واللؤثة : الضعف . ويقصد بذئ اللؤثة
 قومه الذين خذلوه فنصرته مازن . والبيتان في الخزانة ٣/ ٣٣٢ و ٣/ ٥٦٩ .
 ٢ - تنمة الآية : (سبحان الله عما يصفون) . المؤمنون ٢٣ : ٩١ .
 ٣ - رجز قائله مجهول . والشطير : الغريب . وهو في الخزانة ٣/ ٥٧٤ .

تقديم

قال، جماعة من النحويين : إذا وقعت إذن بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان ، نحو (وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) (١) ، (فَاِذَا لَا يُوْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) (٢) وقرئ مشاذاً بالنصب فيها ، والتحقيق أنه إذا قيل : « إن تَزُرُّني أَرْكُ وَإِذَنْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ » فإن قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل إذن لوقوعها حشواً ، أو على الجملتين جميعاً جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف ، وقيل : يتعين النصب ؛ لأن ما بعدها مستأنف ، أو لأن المعطوف على الأول أول ، ومثل ذلك « زيد يَقُومُ وَإِذَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ » إن عطفت على الفعلية رفعت ، أو على الاسمية فالذهبان .

(ان) المكسورة الخفيفة

ترد على أربعة أوجه :

أحدها : أن تكون شرطية ، نحو (إِنْ يَنْتَهِوا يُغْفَرْ لَهُمْ) (٣) (وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ) (٤) وقد تقترن بلا النافية فيظنُّ من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية ، نحو (إِلَّا تَنْصَرَوْه فَقَدْ فَصَرَهُ اللَّهُ) (٥) ، (إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبَكُمُ) (٦) ، (وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (٧)

١ - (وَإِنْ كَادُوا لِيَسْتَفْزَوْكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيَخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) الاسراء ١٧ : ٧٦ .

٢ - أول الآية (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُوْتُونَ ...) النساء ٤ : ٥٣ .

٣ - (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهِوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) الأفعال ٨ : ٣٩ .

٤ - (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فُتُوكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) الأفعال ٨ : ١٩ .

٥ - (إِلَّا تَنْصَرَوْه فَقَدْ فَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنْ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلَّمَ اللَّهُ هِيَ الْعَالِيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) التوبة ٩ : ٤٠ .

٦ - (تَمَتَّعُوا بِالْأَيَّامِ الَّتِي أُعْطِيَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ...) التوبة ٩ : ٣٩ .

٧ - (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) -

هود ١١ : ٤٧ .

(وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن)^(١) وقد بلغني أن بعض من يدعي الفضل سأل في (إلا تفعلوه)^(٢) فقال : ما هذا الاستثناء ؟ أم متصل أم منقطع ؟ .

الثاني : أن تكون نافية ، وتدخل على الجملة الاسمية ، نحو (إن الكافرون إلا في غرور)^(٣) (إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم)^(٤) ومن ذلك (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)^(٥) أي : وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به ؛ فحذف المبتدأ ، وبقيت صفته ، ومثله (وإن منكم إلا وادّوها)^(٦) وعلى الجملة الفعلية نحو (إن أردنا إلا الحسنى)^(٧) ، (إن يدعون من دونه إلا أنا)^(٨) (وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً)^(٩) ، (إن يقولون إلا كذباً)^(١٠) .

وقول بعضهم : لا تأتي إن النافية إلا وبعدها إلا كهذه الآيات ، أو لمّا المشددة التي بمنائها كقراءة بعض السبعة (إن كل نفس لمّا عليها حافظ)^(١١) بتشديد الميم ، أي ما كل نفس إلا عليها حافظ ، مردود بقوله تعالى : (إن عندكم من سلطان بهذا)^(١٢) ، (قل إن أدري أقريب

١ - (قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين) . يوسف ١٢ : ٣٣ .

٢ - (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) ٨ : ٧٣ .

٣ - (أم من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور) الملك ٦٧ : ٢٠ .

٤ - (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم) المجادلة ٥٨ : ٢ .

٥ - (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً) النساء ٤ : ١٥٨ .

٦ - تتمتها (كان على ربك حتماً مقضياً) مريم ١٩ : ٧١ .

٧ - (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون) التوبة ٩ : ١٠٨ .

٨ - تتمتها (وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً) النساء ٤ : ١١٦ .

٩ - (يوم يدعونكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً) الاسراء ١٧ : ٥٢ .

١٠ - ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً الكهف ١٨ : ٥٠ .

١١ - الطارق ٨٦ : ٤ .

١٢ - (قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا تقولون على الله ما لا تعلمون) يونس ١٠ : ٦٨ .

ما توعدون^(١) ، (وإن أدري لعله فتنة لكم)^(٢) .

وخرج جماعة على إن النافية قوله تعالى : (إن كنا فاعلين)^(٣) ، (قل إن كان للرّحمن ولدٌ)^(٤) وعلى هذا فالوقف هنا ، وقوله تعالى : (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه)^(٥) أي في الذي ما مكناكم فيه ، وقيل : زائدة ، ويؤيد الأول (مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم)^(٦) وكأنه إنما عدل عن ما أثلا يتكرر فيثقل اللفظ ، قيل : ولهذا لما زادوا على «ما» الشرطية «ما» قبلوا ألف «ما» الأولى هاء ، فقالوا : مهها ، وقيل : بل هي في الآية بمعنى قد ، وإن من ذلك (فذكر إن نفعت الذكرى)^(٧) وقيل في هذه الآية : إن التقدير وإن لم تنفع ، مثل (سراييل تقيكم الحر)^(٨) أي والبرد ، وقيل : إنما قيل ذلك بعد أن عمّمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة ، وقيل : ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم ، كقولك : عظم الظالمين إن سمعوا منك ، تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط . وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى : (ولئن زالتا إن أمكنهما من أحدٍ من بعده)^(٩) الأولى شرطية ، والثانية نافية ، جواب للقسم الذي أذنت به اللام الداخلة على الأولى ، وجواب الشرط محذوف وجوباً .

وإذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند مسيويه والفراء ، وأجاز الكسائي والبرد

- ١ - تتمتها (أم يجعل له ربي أمدا) الجن ٧٢ : ٢٥ .
- ٢ - تتمتها (ومتاع إلى حين) الأنبياء ٢١ : ١١١ .
- ٣ - (لو أردنا أن نتخذ لهم واتخذناهم من لدنا إن كنا فاعلين) الأنبياء ٢١ : ١٧ .
- ٤ - تتمتها (فأنا أول المابدين) الزخرف ٤٣ : ٨١ .
- ٥ - تتمتها (وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأئدة فآغى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفتدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) الأحقاف ٤٦ : ٢٦ .
- ٦ - (ألم يروا كم أهلكتنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحته فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين) الأنعام ٦ : ٦٠ .
- ٧ - الأعلى ٨٧ : ٩ .
- ٨ - (وجعل لكم سراييل تقيكم الحر وسراييل تقيكم بأسمكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) النحل ٨١ : ١٦ .
- ٩ - (إن الله يمكس السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمكنهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً) فاطر ٣٥ : ٤١ .

إعمالها عمل ليس، وقرأ سعيد بن جبير (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم)^(١) بنون مخففة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عباداً وأمثالكم ، وسمع من أهل العالية « إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية » و « إن ذلك نافعك ولا ضارك » ومما يخرج على الإهمال الذي هو لغة الأكرين قول بعضهم : « إن قائمٌ » وأصله : إن أنا قائمٌ ؛ وحذفت همزة أنا اعتباراً ، وأدغمت نون إن في نونها ، وحذفت ألفها في الوصل ، وسمع « إن قائماً » على الإعمال ، وقول بعضهم : نقلت حركة الهمزة إلى النون ثم أسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ، ثم سكنت النون وأدغمت ، مردودٌ ؛ لأن المحذوف لعله كاللثابت ، ولهذا تقول « هذا قاضٍ » بالكسر لا بالرفع ؛ لأن حذف الياء لالتقاء الساكنين ؛ فهي مقدرة الثبوت ، وحينئذ فيمنع الإدغام ؛ لأن الهمزة فاصلة في التقدير ، ومثل هذا البحث في قوله تعالى : (لكنا هو الله ربى)^(٢) .

الثالث : أن تكون مخففة من الثقيلة ؛ فتدخل على الجملتين ؛ فإن دخلت على الاسمية جاز إعمالها خلافاً للكوفيين ، لنا^(٣) قراءة الحرميين وأبي بكر (وإن كلاً لما ليوفيتهم)^(٤) وحكاية سيديويه « إن عمرأ لمنطلق » ويكثر إهمالها ، نحو (وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا)^(٥) ، (وإن كل لما جميع لدينا محضرون)^(٦) وقراءة حفص (إن هذان لساحران)^(٧) وكذا قرأ ابن كثير إلا أنه شدد نون هذان ، ومن ذلك (إن كل نفس لما عليها حافظ)^(٨) في قراءة من خفف لما ، وإن دخلت على الفعل أهملت وجوباً ، والاء أكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً ، نحو (وإن كانت لكبيرة)^(٩) ، (وإن كادوا

١ - (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم ...) الأعراف : ٧ : ١٩٣ .

٢ - الكهف : ١٨ : ٣٩ .

٣ - كذا في المخطوطتين ولعله « دليلنا » .

٤ - تتمتها (ربك أمثالهم ..) هود : ١١ : ١١٢ .

٥ - الزخرف : ٤٣ : ٣٥ .

٦ - يس : ٣٦ : ٣٢ .

٧ - طه : ٢٠ : ٦٣ .

٨ - الطارق : ٨٦ : ٤ .

٩ - قبلها (وما جعلنا القبة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ..) البقرة : ٢ : ١٤٣ .

لَيْفَتْنُونَك^(١)، وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين^(٢) ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً، نحو (وإن يكادُ الذين كفروا ليزلقونك^(٣)) ، (وإن نظنُّكَ لمن الكاذبين)^(٤) ويقاس على النوعين اتفاقاً ، ودون هذا أن يكون ماضياً غير ناسخ نحو قوله :

٢٢ - شَكَتْ يَمِينُكَ إِن قَتَلْتَ نَفْساً . حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ^(٥)

لا يقاس عليه خلافاً للأخفش ، أجاز « إن قامَ لأننا ، وإن قعدَ لأنت » ودون هذا أن يكون مضارعاً غير ناسخ كقول بعضهم « إن يزبنك لنفسك ، وإن يشينك لسيته » ولا يقاس عليه إجماعاً ، وحيث وجدت إن وبمدها اللام المفتوحة كما في هذه المسألة فاحكم عليها بأن أصلها التشديد ، وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام ، إن شاء الله تعالى .

الرابع : أن تكون زائدة كقوله :

٢٣ - ما إن أتيتُ بشيءٍ أنت تكرههُ^(٦)

وأكثر ما زيدت بعد « ما » النافية إذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت ، أو اسمية كقوله :

٢٤ - فما إن طُبْنَا حُبْنُ ، ولكن منايانا ودولة آخرينا^(٧)
وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما في البيت ، وأما قوله :

١ - (وإن مكادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفترى علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلاً)
الاسراء ١٧ : ٧٣ .

٢ - (وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين .) الأعراف ٧ : ١٠١ .

٣ - (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لا سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون .)
القلم ٦٨ : ٥١ .

٤ - (وما أنت إلا بصر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين .) الشعراء ٢٦ : ١٨٦ .

٥ - هو لعانكة بنت زيد الصحابة في رثاء زوجها الزبير بن العوام ، والخطاب في البيت لغاتل الزبير وينسب البيت أيضاً لصفية زوجة الزبير . وهو في ابن عقيل ١٤٦/١ وفي الخزانة ٣٤٨/٤ .

٦ - تمامه « إذن فلارفعت سوطي إلي يدي » . البيت للناطقة الديباني « زياد بن معاوية » في الاعتذار إلى النعمان . وهو في الخزانة ٥٧١/٣ ورواية الديوان ٤٦ « ما قلت من شيء مما أتيت به » ولا شاهد فيه حيثنذ .

٧ - الطب : العادة . والبيت لفروة بن مسيك أو لعمر بن قعاس وينسب للكميت . وهو في

الخزانة ١٢١/٢ .

٢٥ - بني غُدانة ما إن أتمُّ ذهباً ولا صريفاً ولكن أتمُّ الخزفُ (١)

في رواية من نصب ذهباً و صريفاً ، فخرج على أنها نافية مؤكدة لا .
وقد تزداد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله :

٢٦ - يُرجي المرء ما إن لا يراه وتعرض دُون أدناه الخطوب (٢)
وبعد ما المصدرية كقوله :

٢٧ - ورج الفئ للخير ما إن رأيته على السن خير لا يزال يزيد (٣)
وبعد ألا الاستفاحية كقوله :

٢٨ - ألا إن سرى ليلى فبت كئيباً أحاذر أن تنأى النوى بغضوباً (٤)
وقبل مدّة الإنكار ؛ سمع سيمويه رجلاً يقال له : أخرج إن أخصبت البادية ؟ فقال :
أنا لانيه ؟ منكر أن يكون رأيه على خلاف ذلك ، وزعم ابن الحاجب أنها تزداد بعد لما
الإيجابية ، وهو سهو ، وإنما تلك أن المفتوحة .

وزيد على هذه المعاني الأربعة معنيان آخران ؛ فزعم قطرب أنها قد تكون بمعنى قد
كما مر في (إن نفعت الذكرى) (٥) وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى إذ ، وجملوا منه
(واتقوا الله إن كنتم مؤمنين) (٦) ، (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) (٧)
وقوله عليه الصلاة والسلام « وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق
الوقوع ، وقوله :

٢٩ - أتغضب إن أدنا قتيبة حزننا جباراً ، ولم تغضب لقتل ابن خازم (٨)

- ١ - الصريف : الفضة . وأبيت مجهول القائل وهو في الحزانة ١٢٤/٢ .
- ٢ - البيت لجابر بن رلان « أو دالان » الطائي أو لإيلاس بن الأرت وهو في الحزانة ٥٦٧/٣ .
- ٣ - على السن : أي مع تقدم السن . والبيت للمعلوط الفرعي . وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .
- ٤ - البيت مجهول القائل . وغضوب : اسم امرأة ولهذا لم ينصرف .
- ٥ - (فذكر إن نفعت الذكرى) الأعلى ٨٧ : ٩ .
- ٦ - (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين) المائدة ٥ : ٥٧ .
- ٧ - الفتح ٤٨ : ٢٧ .
- ٨ - البيت للرزق « همام بن غالب » والرواية في ديوانه ص ٨٥٥ « ليوم ابن خازم » وفي =

قالوا : وليست شرطية ؛ لأن الشرط مستقبل ، وهذه القصة قد مضت .

وأجاب الجمهور عن قوله تعالى (إن كنتم مؤمنين)^(١) بأنه شرط جيء به للتيسير والإلهاب ، كما تقول لا بنك : إن كنت ابني فلا تفعل كذا .

وعن آية المشيئة^(٢) بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل ، أو بأن أصل ذلك الشرط ، ثم صار يذكر للتبرك ، أو أن المعنى لتدخلن جميعاً إن شاء الله أن لا يموت منكم أحد قبل الدخول ، وهذا الجواب لا يدفع السؤال ، أو أن ذلك من كلام رسول الله ﷺ لأصحابه حين أخبرهم بالنام ، فحكي لنا ذلك ، أو من كلام الملتك الذي أخبره في المنام .

وأما البيت فمحمول على وجهين : أحدهما : أن يكون على إقامة السبب مقام السبب ، والأصل أن غضب إن افتخر مفتخرٌ بسبب حزّ أذني قتيبة ، إذ الافتخار بذلك يكون سبباً للغضب ومسبباً عن الحزّ . الثاني : أن يكون على معنى التبيين ، أي أن غضب إن تبين في المستقبل أن أذني قتيبة حزّتا فيما مضى ، كما قال الآخر :

٣٠ - إذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة^٣ ولم تجدي من أن تقرّي به بدا^(٣)

أي يتبين أني لم تلدني لثيمة .

وقال الخليل والمبرد : الصواب « أن أذنا » بفتح الهمزة من أن ، أي لأن أذنا ، ثم هي عند الخليل أن الناصبة ، وعند المبرد أنها أن الخففة من الثقيلة .

ويرد قول الخليل أن أن الناصبة لا يليها الاسم على إضمار الفعل ، وإنما ذلك لأن المكسورة ، نحو (وإن أحد من المشركين استجارك)^(٤) .

= الحزاة ٦٥٥/٣ . فاعل « تغضب » يعود على بطون قيس . وفي البيت إشارة إلى مقتل عبد الله بن خازم . وقتيبة بن مسلم أمير خراسان ، الواحد تلو الآخر .

١ - مرت في ص ٢٢ حاشية ٦

٢ - يعني قوله تعالى في الآية السابقة (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله . . .) .

٣ - البيت لزائدة بن صمعة يعرض فيه بزوجه وكانت أمها سرية .

٤ - تتمتها (فأجره حتى يسمع كلام الله . . .) التوبة ٩ : ٧ .

وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر :

٣١ - إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك ، ورب قتل عار^(١) أى إن يفتخروا بسبب قتلك ، أو إن يتبين أنهم قتلوك .

(أن) المفوضة الهمزة الساكنة النون

على وجهين : اسم ، وحرف .

والاسم على وجهين : ضمير المتكلم في قول بعضهم « أن فعلت » بسكون النون ، والأكثر على فتحها وصلأ ، وعلى الإتيان بالآلف وقفاً ، وضمير المخاطب في قولك « أنت ، وأنت ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتن » على قول الجمهور إن الضمير هو أن والتاء حرف خطاب . والحرف على أربعة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون حرفاً مصدرياً فاصباً للمضارع ، وتقع في موضعين ؛ أحدهما :

في الابتداء ، فتكون في موضع رفع نحو (وأن تصوموا خير لكم)^(٢) ، (وأن تبرأوا خير لكم)^(٣) ، (وأن يستغفروا خير لمن)^(٤) ، (وأن تغفوا أقرب للتقوى)^(٥) وزعم الزجاج أن منه (أن تبرأوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس)^(٦) أي خير لكم ؛ فحذف الخبر ، وقيل : التقدير مخافة أن تبرأوا ، وقيل في (فالله أحق أن تخشوه)^(٧) : إن أحق خبر عما

١ - البيت ثابت قطنة في رثاء يزيد بن المهلب . انظره في الخزانة ٤ / ١٨٤ .

٢ - قبلها (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) البقرة ٢ : ١٨٤ .

٣ - قبلها (... ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم) النساء ٤ : ٢٥ .

٤ - (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستغفرن خير لمن والله سميع عليم) النور ٢٤ : ٦٠ .

٥ - (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تغفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير) البقرة ٢ : ٢٣٧ .

٦ - (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبرأوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم) البقرة ٢ : ٢٢٤ .

٧ - (ألا تهاونون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة أتخشونهم فالله =

بعده ، والجملة خبر عن اسم الله سبحانه ، وفي (والله ورسوله أحق أن يرضوه)^(١) كذلك ؛ والظاهر فيها أن الأصل أحق بكذا . والثاني : بعد لفظ دال على معنى غير اليقين ؛ فتكون في موضع رفع نحو (ألم يأن الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم)^(٢) (وعسى أن تكرهوا شيئاً)^(٣) الآية ، ونحو « يجبني أن تفعل » ونصب نحو (وما كان هذا القرآن أن يفترى)^(٤) ، (يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة)^(٥) (فأردت أن أعيها)^(٦) وخفض نحو (أودينا من قبل أن تأتينا)^(٧) ، (من قبل أن يأتي أحدكم الموت)^(٨) ، (وأمرت لأن أكون)^(٩) ومحتملة لهما نحو (والذي أطمع أن يغفر لي)^(١٠) أصله في أن يغفر لي ، ومثله (أن تبرأوا)^(١١) إذا قدر في أن تبرأوا أو لئلا تبرأوا ، وهل المحل بعد حذف الجار جر أو نصب ؟ فيه خلاف وسيأتي ، وقيل : التقدير مخافة أن تبرأوا ، واختلف في المحل من نحو « عسى زيد أن يقوم » فالشهور أنه نصب على الخبرية ، وقيل : على المفعولية ، وإن معنى « عسى أن تفعل » قاربت

= أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين (التوبة : ١٣ .

١ - (يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين .) التوبة ٩ : ٦٢ .

٢ - سبقت في ص ١٣ حاشية ٤ .

٣ - (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ...) البقرة ٢ : ٢١٦ .

٤ - تتمها (من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب

المالين .) يونس ١٠ : ٣٧ .

٥ - (فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي

بافتح أو امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في أنفسهم نادمين .) المائدة ٥ : ٥٢ .

٦ - (اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيها وكان وراءهم ملك يأخذ

كل سفينة غصاً .) الكهف ١٨ : ٧٩ .

٧ - (قالوا أودينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم

في الأرض فينظر كيف تعملون .) الأعراف ٧ : ١٢٩

٨ - (وافقوا مآرزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرجتني إلى أجل

قريب فأصدق وأكن من الصالحين) المنافقون ٦٣ : ١٠

٩ - (وأمرت لأن أكون أول المسلمين) الزمر ٣٩ : ١٢ .

١٠ - تتمها (خطيئتي يوم الدين) الشعراء ٢٦ : ٨٢ .

١١ - سبقت في الصفحة السابقة حاشية ٦ .

أن تفعل ، ونُقل عن المبرد ، وقيل : نصب بإسقاط الجار أو بتضمين الفعل معنى قارب ، نقله ابن مالك عن سيدييه ، وإن المعنى دنوت من أن تفعل أو قاربت أن تفعل ، والتقدير الأول بعيد ؛ إذ لم يُذكر هذا الجار في وقت ، وقيل : رفع على البدل سدّ سدّ الجزأين كما سدّ في قراءة حمزة (ولا تحسبنّ الذين كفروا أنما عليّ لهم خير لأنفسهم) (١) مسدّ المفعولين .

وأنّ هذه موصولٌ حرفي ، وتوصل بالفعل المنصرف ، مضارعاً كان كما مر ، أو ماضياً نحو (لولا أن منّ الله علينا) (٢) ، (ولولا أن ثبتناك) (٣) أو أمراً كحكاية سيدييه « كتبت إليه بأن قم » . هذا هو الصحيح .

وقد اختلف من ذلك في أمرين :

أحدهما : كون الموصولة بالماضي والأمر هي الموصولة بالمضارع ، والمخالف في ذلك ابن طاهر ، زعم أنها غيرها ، بدليلين ؛ أحدهما : أن الداخلة على المضارع تختصه للاستقبال ، فلا تدخل على غيره كالسين وسوف . والثاني : أنها لو كانت انصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد إن الشرطية ، ولا قائل به .

والجواب عن الأول أنه منتقض بنون التوكيد ؛ فإنها تختص المضارع للاستقبال وتدخل على الأمر باطراد واتفاق ، وبأدوات الشرط فإنها أيضاً تختصه مع دخولها على الماضي باتفاق .

وعن الثاني أنه إنما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد إن الشرطية لأنها أثرت القلب إلى الاستقبال في معناه ، فأثرت في محلّه ، كما أنها لما أثرت التخليص إلى الاستقبال في معنى المضارع أثرت النصب في لفظه .

الأمر الثاني : كونها تؤول بالأمر ، والمخالف في ذلك أبو حيان ، زعم أنها لا تؤول به

١- تتمتها (إنما عليّ لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين .) آل عمران ٣ : ١٧٨ .

٢- (وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لحسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون) القصص ٢٨ : ٨٢ .

٣- (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً .) الاسراء ١٧ : ٧٤ .

وأن كل شيء سمع من ذلك فأن فيه تفسيرية^١، واستدل بدليلين : أحدهما : أنها^(١) إذا قدّرا بالمصدر فأت معنى الأمر ، الثاني : أنها لم يقع فاعلاً ولا مفعولاً ، لا يصح « أعجبني أن قُم » ، ولا « كرهت أن قُم » ، كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع .

والجواب عن الأول أن فوات معنى الأمرية في الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ، ثم إنه يُسلم مصدرية أن الخفيفة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو (والخامسة أن غضب الله عليها)^(٢) إذ لا يفهم الدعاء من المصدر إلا إذا كان مفعولاً مطلقاً نحو سقياً ورعياً .

وعن الثاني أنه إنما امتنع ما ذكره لأنه لا معنى لتعليق الإعجاب والكراهية بالإشياء ، لا لا ذكر ، ثم ينبغي له أن لا يسلم مصدرية كي ؛ لأنها لا تقع فاعلاً ولا مفعولاً ، وإنما تقع مخفوضة بلام التعليل .

ثم مما يُقَطَّع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه « كتبت إليه بأن قُم » وأجاب عنها بأن الباء محتملة الزيادة مثلها في قوله :

٣٢ — لا يقر أن بالسور^(٣)

وهذا وم فاحش ؛ لأن حروف الجر - زائدة كانت أو غير زائدة - لا تدخل إلا على الاسم أو ما في تأويله .

تفصيل

ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بأن ، ونقله السَّحْيَانِي عن بعض بني صَبَّاح من ضبة ، وأنشدوا عليه قوله :

١ - أي « أن » و « الأمر بعدها » .

٢ - (والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين .) النور ٢٤ : ٩ .

٣ - البيت بتمامه : هن الحرائر ؛ لاربات أحمره سود الحاجر لا يقرأت بالسور

ونسب إلى الراعي النميري « عبيد بن حصين » وإلى القتال الكلابي « عبد الله بن محبب أو عباد بن محبب » - الديوان ٥٣ - ويروى : لاربات أخرة ، بالخاء المعجمة . سود : صفة ربات ، وجملة « لا يقرأن » صفة ثانية ، وانظر الروايتين ومعناها في الخزانة ٦٦٧/٣ .

٣٣ - إذا ما غدونا قال ولدانُ أهلنا تعالوا إلى أن يأتنا الصَّيدُ نخطبُ^(١) وقوله :

٣٤ - أحاذرُ أنْ تعلمَ بها فترُدَّها فترَكَّها ثقلًا عليَّ كما هيأ^(٢) وفي هذا نظر ؛ لأن عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن للضرورة ، لا مجزوم . وقد رفع الفعل بعدها كقراءة ابن مُحيصن (لمن أراد أن يتمَّ الرِّضاعة)^(٣) وقول الشاعر :

٣٥ - أن تقرأن على أسماءَ ويحكما مني السَّلام وأن لا تُشعرا أحدا^(٤) وزعم الكوفيون أن « أن » هذه هي المخففة من الثقيلة شذَّ اتصالها بالفعل ، والصواب قول البصريين إنها أن الناصبة أهملت حَمَلًا على « ما » أختها المصدرية ، وليس من ذلك قوله : ٣٦ - ولا تدفنتني في الفلاة فإني أخاف إذا ماتتُ أن لا أذوقها^(٥) كما زعم بعضهم ؛ لأن الخوفَ هنا يقين ، فأن مخففة من الثقيلة .

٢ - الوجه الثاني : أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً)^(٦) ، (علم أن سيكون)^(٧) ، (وحسبوا أن لا تكون)^(٨) فيمن رفع تكون ، وقوله :

١ - البيت لامرئ القيس « الديوان ٥٣ » ويروى إلى أن يأتي الصيد ، ولا شاهد فيه حينئذ
٢ - البيت لجمل بثينة « الديوان ٢٣٤ » ويروى : أخاف إذا أنبأتها أن تضيعها ، ولا شاهد فيه حينئذ . والضمير في بها وتردها يعود إلى « الحاجة » التي ذكرها في بيت سابق
٣ - (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ...) البقرة ٢ : ٢٣٣
٤ - البيت مجهول الغائل وهو في الخزانة ٥٥٩/٣
٥ - البيت لأبي محجن الثقفي وهو في الخزانة ٥٥٠/٣ والضمير في « أذوقها » يعود إلى « الكرمة » في بيت سابق

٦ - (أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضراً ولا نقماً .) طه ٢٠ : ٨٩ .
٧ - (... علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله ...) المزمل ٧٣ : ٢٠ .
٨ - (وحسبوا ألا تكون فتنة فعصوا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عصوا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون .) المائدة ٥ : ٧١

- ٣٧ - زعم الفرزدق أن سيقتلُ مرَبِّمًا أبشِرْ بطول سلامةٍ يا مرَبِّع^(١) وأن هذه ثلاثية الوضع^(٢)، وهي مصدرية أيضاً، وتنصب الاسم وترفع الخبر، خلافاً للكوفيين، زعموا أنها لا تعمل شيئاً، وشرطُ اسمها أن يكون ضميراً محذوفاً وربما ثبت كقوله :
٣٨ - فَلَكوْا نَـنْكَ في يومِ الرِّخاءِ سألتُني طَلَّاقَكَ لم أبْجَلِ وَأَنْتَ صَدِيقُ^(٣)
وهو مختص بالضرورة على الأصح، وشرط خبرها أن يكون جملة، ولا يجوز إفرادها، إلا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران وقد اجتمعا في قوله :
٣٩ - بَأَنَّكَ رِيسٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنَّكَ هَنَّاكَ تَكُونُ الثَّيَالَا^(٤)
٣ - الثالث : أن تكون مفسرة بمنزلة أي، نحو (فأوحينا إليه أن اصنع الفلک)^(٥)، (ونودوا أن تلکم الجنة)^(٦) وتحتل المصدرية بأن يُقدر قبلها حرف الجر، فتكون في الأول أن الثنائية لدخولها على الأمر، وفي الثانية الخفيفة من الثقلية لدخولها على الاسمية .
وعن الكوفيين إنكار أن التفسيرية ألبنة، وهو عندي متجه؛ لأنه إذا قيل « كتبت إليه أن قم » لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس المسجد في قولك : هذا عسجد أي ذهب؛ ولهذا لو جئت بأي مكان أن في المثال لم تجده مقبولا في الطبع .
ولها عند مثبتها شروط :
أحدها : أن تسبق بجملة؛ فلذلك غُلِط من جعل منها (وآخر دعواهم أن الحمد لله)^(٧).

- ١ - البيت لجريز و « مريع » راوية جرير وهو في ديوانه ص ٣٤٨ .
٢ - أي الرفع والنصب والجر
٣ - البيت لقائل مجهول يفخر بالكرم فلو سأله زوجه على صداقتها الفراق أجابها إليه كراهة رد السائل . وانظر ابن عقيل ١٤٦/١
٤ - البيت لعمرة « أو جنوب » بنت العجلان « وقيل : النعمان » ترضي أخاها وينسب لكعب بن زهير أيضاً . ويروي :
بَأَنَّكَ كُنْتَ الرِّيسَ المَفيثَ لمن يعتربك وكنْتَ الثَّيَالَا
ولا شاهد فيه حينئذ . الثال : الغياث . والبيت في الخزائن ٣٥٢/٤
٥ - (فأوحينا إليه أن اصنع الفلک بأعيننا ووحينا فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبي في الذين ظلموا إنهم مغرقون .)
المؤمنون ٢٣ : ٢٧
٦ - (..... ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون .) الأعراف ٧ : ٤٣
٧ - (..... وتحييتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .) يونس ١٠ : ١٠

والثاني : أن تتأخر عنها جملة ؛ فلا يجوز ذكر عسجداً أن ذهباً ، بل يجب الإتيان بأي أو ترك حرف التفسير ، ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت إليه أن ما أنت وهذا .

والثالث : أن يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ، ومنه (وانطلق الملائكة منهم أن امشوا)^(١) إذ ليس المراد بالانطلاق المشي ، بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام ، كما أنه ليس المراد بالمشي المشي المتعارف ، بل الاستمرار على المشي .

وزعم الزمخشري أن^(٢) التي في قوله تعالى : (أن اتخذي من الجبال بيوتاً)^(٣) مفسرة ، وردّه أبو عبد الله الرازي بأن قبله (وأوحى ربك إلى النحل)^(٤) والوحي هنا إلهام باتفاق ، وليس في الإلهام معنى القول ، قال : وإما هي مصدرية ، أي باتخاذ الجبال بيوتاً .

والرابع : ألا يكون في الجملة السابقة أحرف القول ؛ فلا يقال « قلت له أن افعل » وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور أنها قد تكون مفسرة بعد صريح القول ، وذكر الزمخشري في قوله تعالى (ما قلت لهم إلا ما أمرني به أن اعبدوا الله)^(٥) أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر ، أي ما أمرتهم إلا بما أمرني به أن اعبدوا الله ، وهو حسن ، وعلى هذا فيقال في هذا الضابط : ألا يكون فيها حروف القول إلا والقول مؤول بغيره ، ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة لأمرتي ؛ لأنه لا يصح أن يكون (اعبدوا الله ربي وربكم)^(٦) مقولاً لله تعالى ؛ فلا يصح أن يكون تفسيراً لأمره ؛ لأن المفسر عين تفسيره ، ولا أن تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلاً من ما ، أما الأول لأن عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات ، فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ، وهم الزمخشري فأجاز ذلك دُهولاً عن هذه النكتة ، ومن نص عليها من المتأخرين أبو محمد بن السَّيد وابن مالك ، والقياس معها في ذلك ، وأما الثاني فلأن العبادة لا يعمل فيها فعل القول ، نعم إن أول القول بالأمر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جار ، ولكنه قد فاته هذا الوجه هنا فأطلق المنع .

١ - (وانطلق الملائكة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتم إن هذا لفي إيراد .) ص ٣٨ : ٦ .

٢ - (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون .) النحل ١٦ : ٦٨ .

٣ - (ما قلت لهم إلا ما أمرني به أن اعبدوا الله ربي وربكم ...) المائدة ٥ : ١١٧ .

فإن قيل: لعل امتناعه من إجازته لأنَّ «أمر» لا يتمدى بنفسه إلى الشيء المأمور به إلا قليلاً؛ فكذا ما أول به .

قلنا: هذا لازم له على توجيهه التفسيرية؛ ويصح أن يقدر بدلاً من الهاء في « به » وهم الزمخشري فمنع ذلك؛ ظناً منه أن المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد، والمائد موجود حساً فلا مانع .

والخامس: ألا يدخل عليها جار؛ فلو قلت « كتبت إليه بأن افعل » كانت مصدرية .

مسألة

إذا ولي « أن » الصالحة للتفسير مضارعٌ معه لا نحو « أشرت إليه أن لا تفعل » جاز رفعه على تقدير لا نافية ، وجزمه على تقديرها ناهية ، وعليها فأن مفسّسة ، ونصبه على تقدير لا نافية وأن مصدرية ، فإن فُتِدت لا امتنع الجزم ، وجاز الرفع والنصب .

٤ - والوجه الرابع: أن تكون زائدة ، ولها أربعة مواضع :
أحدها: - وهو الأكثر - أن تقع بعد لما التوقيتية نحو (ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيّماً)^(١) .

والثاني: أن تقع بين لو وفعل القسم ، مذكوراً كقوله :

٤٠ - فأقسم أنت لو التقينا وأنتم لكان لكم يومٌ من الشرِّ مظلمٌ^(٢)
أو متروكاً كقوله :

٤١ - أما والله أن لو كنت حراً وما بالحرِّ أنت ولا العتيق^(٣)

١ - (ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيّماً بهم وضاق بهم ذرعاً وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين .) العنكبوت ٢٩ : ٣٣

٢ - البيت للمسيب « واسمه زهير » بن علس ، ويروى « وأقسم لو أنا التقينا » ولا شاهد فيه حيثنذ وهو في الخزائن ٢٢٤/٤

٣ - العتيق : الكريم . والبيت مجهول الفائل وجواب « لو » محذوف أي « لقاومتك » وفي البيت شاهد على تقديم خبر « ما » ويروى :

أما والله عالم كل غيب ورب الحجر والبيت العتيق
لو أنك يا حسين خلقت حراً وما بالحر أنت ولا الخليق

ولاشاهد فيه حيثنذ .

هذا قول سيبويه وغيره ، وفي مقرب ابن عصفور أنها في ذلك حرف جيم به لربط الجواب بالقسم ، ويبيده أن الأكثر تركبها ، والحروف الرابطة ليست كذلك .

والثالث : - وهو نادر - أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله :

٤٢ - ويوماً توافينا بوجهٍ مقسمٍ كأن ظبيةً تعطو إلى وارق السَّلم^(١)
في رواية من جر الظبية .

والرابع : بمد إذا ، كقوله :

٤٣ - فأمله حتى إذا أن كأنه مُعاطي يدٍ في لجة الماء غامر^(٢)
وزعم الأخفش أنها تزداد في غير ذلك ، وأنها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم ، وجعل منه (وما لنا أن لا نتوكل على الله)^(٣) ، (وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله)^(٤) وقال غيره : هي في ذلك مصدرية ، ثم قيل : ضمن ما لنا معنى ما منعنا ، وفيه نظر ؛ لأنه لم يثبت إعمال الجار والمجرور في المفعول به ، ولأن الأصل ألا تكون لا زائدة ، والصواب قول بعضهم : إن الأصل وما لنا في أن لا نفعل كذا ، وإنما لم يجز للزائدة أن تعمل لعدم اختصاصها بالأفعال ؛ بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين^(٥) ، وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق^(٦) بخلاف حرف الجر الزائد ؛ فإنه كالحرف المهدى في الاختصاص بالاسم ؛ فلذلك عمل فيه .

مسألة

ولا معنى لأن الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد ، قال أبو حيان : وزعم الزخشي

١ - المقسم : الجليل . تعطو : تتناول أطراف الشجر . البيت لباعث أو علباء أو ارقم الشكري

٢ - البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ٧١ وصواب القافية « غارف » والضمير في « أمهله » يعود إلى الصيد .

٣ - (وما لنا إلا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون .) إبراهيم ١٤ : ١٢

٤ - (.. قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ٠٠٠) البقرة ٢ : ٢٤٦

٥ - يعني دخول « ان » على « لو » في الشاهد ٤١ وعلى « كأن » في الشاهد ٤٣

٦ - انظره في الشاهد ٤٢

أنه ينجر مع التوكيد معنى آخر ، فقال في قوله تعالى (ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم)^(١) : دخلت أن في هذه القصة ولم تدخل في قصة إبراهيم في قوله تعالى [ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً]^(٢) تنبيهاً وتأكيداً على أن الإساءة كانت تعمق الجحيم ؛ فهي مؤكدة في قصة لوط للاتصال والزموم ، ولا كذلك في قصة إبراهيم ؛ إذ ليس الجواب فيها كالأول ، وقال الشلوبين : لما كانت أن للسبب في « جئت أن أعطي » أي للاعطاء أفادت هنا أن الإساءة كانت لأجل الجحيم وتمعقه ، وكذلك في قولهم « أما والله أن لو فلت لفعلت » أكدت أن ما بعد لو وهو السبب في الجواب ، وهذا الذي ذكرناه لا يعرفه كبراء النحويين ، انتهى^(٣) .

والذي رأيت في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه : « أن ، صلة أكدت وجود الفعلين مرتباً أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما ، كأنهما وجداً في جزء واحد من الزمان ، كأنه قيل : لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث ، انتهى^(٣) . والريث : البطء ، وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه^(١) ، ولا كلامه مخالف لكلام النحويين ؛ لإطباقهم على أن الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتوكيده ، ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقب الأول وترتبه عليه ، فالحرف الزائد يؤكد ذلك . ثم إن قصة الخليل التي فيها (قالوا سلاماً) ليست في السورة التي فيها (سيء بهم)^(١) ، بل في سورة هود ، وليس فيها « لما »^(١) . ثم كيف يتخيل أن التحية تقع بعد الجحيم ببطء ؟ وإنما يحسن اعتقادنا تأخر الجواب في سورة العنكبوت إذ الجواب فيها (قالوا إنا مهلكوكم أهل هذه القرية)^(١) ثم إن التعبير بالإساءة لحن ؛ لأن الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل ، والصواب المساءة ، وهي عبارة الزمخشري .

١ - أ - جاء في سورة هود « ٦٩ : ١١ » (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً ...) .

ب - وجاء في سورة العنكبوت « ٣١ : ٢٩ » (ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوكم أهل هذه القرية ...) وبعبارة أخرى قال تعالى (ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم ...) .

وسترى - في هذه المسألة - أن ابن هشام يصحح خطأين لأبي حيان : افتراءه على الزمخشري ما لم يقله ، وخطأه في نص الآية المحاطة بمعقوفين [] إذ اختلطت لديه عبارات الآيتين : هود ٦٩ ، والعنكبوت ٣١ .

٢ - يعني كلام أبي حيان .

٣ - يعني كلام الزمخشري .

وأما ما نقله عن الشلوين فمعتز من وجهين .
أحدهما : أن المفيد للتعليل في مثاله إنما هو لام العلة المقدرة لا أن .
والثاني : أن أن في المثال مصدرية ، والبحث في الزائدة .

تنبيه

وقد ذكر لـ « أن » ممان أربعة آخر :
أحدها : الشرطية كإن المكسورة ، وإليه ذهب الكوفيون ، ويرجحني عندي أمور :
أحدها : توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد ، والأصل التوافق ، فقرأ
بالوجهين قوله تعالى (أن تضل إحداهما)^(١) ، (ولا يجرمكم شأن قوم أن صدوكم)^(٢) ،
(أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين)^(٣) وقد مضى أنه روي
بالوجهين قوله :

٤٤ - أفنضرب أن أذنا قتيبة حُرّتا (٤)

الثاني : مجيء الفاء بعدها كثيراً كقوله :

٤٥ - أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضبيع^(٥)

الثالث : عطفها على إن المكسورة في قوله :

٤٦ - إما أمت وإما أنت مُرتحلاً فإله يكلاً ما تأتي وما تذر^(٦)

١ - (... واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ...) البقرة ٢ : ٢٨٢

٢ - (... ولا يجرمكم شأن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ...) المائدة ٥ : ٢٠

٣ - الزخرف ٤٣ : ٥

٤ - تقدم برقم ٢٩

٥ - البيت لعباس بن مرداس ، وأبو خراشة هو خفاف بن ندبة . والضبيع : السنون المجذبة والأصل :
الآن كنت ذا نفر فخرت علينا ؟ ثم حذف همزة الاستفهام واللام كما حذف « كان » عوض عنها « ما »
التي أدغمت بأن ، فاقصص اسم كان وصار « أنت » وقال الكوفيون إن « أن » هنا شرطية مثل « إن » ،
و « ما » لتوكيد الشرط وعلى ذلك لا شاهد في البيت . وهو في ابن عقيل ١٢٤/١ وفي الخزانة ٨٠/٢
وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٦ - قائله مجهول . وهو في الخزانة ٨٢/٢

الرواية بكسر إن الأولى وفتح الثانية ؛ فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة ، وتَعَسَّف ابن الحاجب في توجيه ذلك ، فقال : لما كان معنى قولك « إن جئني أكرمك » وقولك « أكرمك لا تيانك إليّ » واحداً صحَّ عطف التعليل على الشرط في البيت ، ولذلك تقول « إن جئني وأحسن إليّ أكرمك » ثم تقول « إن جئني وإحسانك إليّ أكرمك » فتجعل الجواب لهما ، انتهى .

وما أظن أن العرب فاهت بذلك يوماً ما .

المعنى الثاني : النفي كأن المكسورة أيضاً ، قاله بعضهم في قوله تعالى (أن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم)^(١) وقيل : إن المعنى ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم ، وجملة القول اعتراض .

الثالث : معنى إذ كما تقدم عن بعضهم في إن المكسورة ، وهذا قاله بعضهم في (بل عَجِبُوا أن جاءهم منذرٌ منهم)^(٢) ، (يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وإياكم أن تؤمنوا)^(٣) وقوله :

٤٧ - أَتَغْضِبُ أَنْ أَذْهَبَ قَتِيبةَ حُرّاً (٤)

والصواب أنها في ذلك كله مصدرية ، وقبلها لام العلة مقدرة .

والرابع : أن تكون بمعنى لئلا ، قيل به في (يبين الله لكم أن تضلُّوا)^(٥) وقوله :

٤٨ - نَزَّامَ مَازِلَ الْأَضْيَافِ مَنّاً فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا^(٦)

والصواب أنها مصدرية ، والأصل كراهية أن تضلوا ، وخافة أن تشتمونا ، وهو قول البصريين . وقيل : هو على إضمار لام قبل أن « لا » بعدها وفيه تمسف .

١ - (ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد . . .) آل

عمران ٣ : ٧٣

٢ - تتمتها (فقال الكافرون هذا شيء عجيب .) ق ٥٠ : ٢

٣ - (. . . يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم . .) المتحنة ٦٠ : ١

٤ - تقدم ذكره برقم ٢٩ و ٤٤

٥ - تتمتها (والله بكل شيء عليم .) النساء ٤ : ١٧٦

٦ - البيت من معلقة عمرو بن كلثوم وقد استعار القرى لمعنى القتل . وهو في شرح الزوزني ٢٤٥

(إنَّ) المكسورة المشددة

على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف توكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، قيل : وقد تنصبها في لغة ، كقوله :

٤٩ - إذا اسودَّ جنح الليل فلنأت ولنكن خطاك خفافاً ؛ إن حُرَّ اسمُنا أسداً^(١)

وفي الحديث « إن قمرَ جهنم سبعين خريفاً »^(٢) وقد خُرِّج البيت على الحالية وأن الخبر محذوف ، أي تلقاهم أسداً ، والحديث على أن القمر مصدر « قَعَرَت البئر » إذا بلغت قَعَرَهَا ، وسبعين ظرف ، أي إن بلوغ قمرها يكون في سبعين عاماً .

وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفاً كقوله عليه الصلاة والسلام : « إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصَوَّرُونَ »^(٣) الأصل إنه أي الشأن كما قال :

٥٠ - إنَّ من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جَسَداً وظِباءً^(٤)

وإنما لم تجمل « من » اسمها لأنها شرطية ، بدليل جزمها الفاعلين ، والشرط له الصدر ؛ فلا يعمل فيه ما قبله .

وتخريجُ الكسائي الحديثَ على زيادة « من » في اسم إنَّ بأبائه غيرُ الأخفش من البصريين ؛ لأن الكلام إيجاب ، والجور معرفة على الأصح ، والمعنى أيضاً بأبائه ؛ لأنهم ليسوا أشد عذاباً من سائر الناس .

وتُخَفَّف فتعمل قليلاً ، وتهمل كثيراً ، وعن الكوفيين أنها لا تخفف ، وأنه إذا قيل « إن زيداً لمنطلق » فـ « إن » نافية ، واللام بمعنى إلا ، ويرده أن منهم من يعملها مع التخفيف ، حكى سيبويه « إنَّ عمرأ لمنطلق » وقرأ الحرميان وأبو بكر (وإنَّ كلاً لما ليؤفئتهم)^(٥) .
الثاني : أن تكون حرف جواب بمعنى نعم ، خلافاً لأبي عبيدة ، استدلل المثبتون بقوله :

١ - قائله عمر بن أبي ربيعة ولم نجد في ديوانه

٢ - ليس الحديث في الصحاح ولا مسند أحمد ، وهو في الترغيب والترهيب بلفظ : عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال : « لو أن حجراً قذف به في جهنم لهوى سبعين خريفاً قبل أن يبلغ قعرها » فلاحجة فيه اذن .
٣ - الحديث في الصحاح دون كلمة « من » ، وفي مسند أحمد ٤٢٦/١ « أن من أشد الناس المصورين » فلا أصل اذن لرواية النحاة .

٤ - قائله الأخطل « غياث بن غوث » وهو في الخزانة ٢١٩/١ و ٤٦٣/٢

٥ - تتمها (ربك أعمالهم .) هود ١١ : ١١١

٥١ - ويقُلن : شيبٌ قد علا ك ، وقد كبرت ، فقلت : إنه^(١) وردٌ بأننا لا نسلم أن الهاء للسكت ، بل هي ضميرٌ منصوب بها ، والخبر محذوف ، أي إنه كذلك ، والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضي الله عنه إن قال له لمن الله ناقةً حملتني إليك : « إنِّ ورا كبتها » أي نعم ولعن را كبتها ؛ إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعاً . وعن المبرد أنه حمل على ذلك قراءة من قرأ (إن هذان لساحران) ^(٢) واعترض بأمرين : أحدهما : أن مجيء إن بمعنى نعم شاذ ، حتى قيل : إنه لم يثبت . والثاني : أن اللام لا تدخل في خبر المبتدأ ، وأجيب عن هذا بأنها لام زائدة ، وليست للابتداء ، أو بأنها داخلة على مبتدأ محذوف ، أي لهما ساحران ، أو بأنها دخلت بعد أن هذه لشبهها بأن المؤكدة لفظاً كما قال : ٥٢ - وَرَجَّ الفقى للخير ما إن رأيتَه على السنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ^(٣)

فزاد « إن » بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ، ويضعف الأول أن زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر ، والثاني أن الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين ، وقيل : اسم إن ضمير الشأن ، وهذا أيضاً ضعيف ، لأن الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف ، والمسموع من حذفه شاذ إلا في باب أن المفتوحة إذا خففت ، فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف ، لحذف تبعاً لحذف النون ، ولأنه لو ذكر لوجب التشديد ؛ إذ الضمائر تردُّ الأشياء إلى أصولها ، ألا ترى أن من يقول : لدِّ ولم يكِّ ووالله ، يقول : لدُّنك ولم يكنه وبك لأفعلن ، ثم يردُّ إشكال دخول اللام ، وقيل : هذان اسمها ، ثم اختلف ؛ فقيل : جاءت على لغة بلسان بن كعب في إجراء المشتبى بالألف دائماً ، كقوله :

٥٣ - قد بلغنا في الجـد غايتها^(٤)

واختار هذا الوجه ابن مالك ، وقيل : « هذان » مبنيٌّ لدلالته على معنى الإشارة ،

١ - البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات « الديوان ٦٦ » . وهو في الخزانة ٤ / ٤٨٥

٢ - (قالوا ان هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم يسحرهما ويذهبا بطريقكم المثلى)

طه : ٢٠ : ٦٣

٣ - تقدم برقم ٢٧

٤ - صدره « إن أباه وأبا أباه » وهو لرؤية أو لأبي النجم أو لبعض أهل اليمن والبيت في ابن

عقيل ٤١/١ وفي الخزانة ٣/٣٣٧

وإن قول الأكرين « هذين » جرّاً ونصباً ليس إعراباً أيضاً ، واختاره ابن الحاجب ، قلت : وعلى هذا فقرة « هذان » أقيسُ ؛ إذ الأصل في المبني ألاّ يختلف صيغته ، مع أن فيها مناسبة لألف ساحران ، وعكسه الياء في (إحدى ابنتي هاتين)^(١) فهي هنا أرجح لمناسبة ياء « ابنتي » وقيل : لما اجتمعت ألف هذا وألف التثنية في التقدير قدّر بعضهم سقوط ألف التثنية فلم تقبل ألف « هذا » التغير .

تفصيل

تأتي « إنّ » فعلاً ماضياً مسنداً لجماعة المؤنث من الائن — وهو الثعب — تقول « النساء إنّ » أي تعبن ، أو من آن بمعنى قَرُبَ ، أو مسنداً لغيرهن على أنه من الأئين وعلى أنه مبني للمفعول على لغة من قال في ردّ وحبّ : ردّ وحبّ ، بالكسر تشبيهاً له بقيل ويبيع ، والأصل مثلاً « أنّ زيد يوم الخميس » ثم قيل « إنّ يوم الخميس » أو فعل أمر للواحد من الأئين ، أو لجماعة الإناث من الائن أو من آن بمعنى قَرُبَ ، أو للواحدة مؤكداً بالنون من وأي بمعنى وعَدَ كقوله :

٥٤ — إنّ هَندُ المليحةُ الحسنةُ (٢)

وقد مرّ ، ومركبة من إنّ النافية وأنا كقول بعضهم « إنّ قائم » والأصل : إنّ أنا قائم ، ففعل فيه ما مضى شرحه (٣) .

فالأقسامُ إذن عشرة : هذه الثمانية ، والمؤكد ، والجوابية .

تفصيل

في الصحاح الأبنّ الإعياء ، وقال أبو زيد : لا يُبْنَى منه فعلٌ ، وقد خولف فيه ، انتهى . فعلى قول أبي زيد يسقط بعض الأقسام .

١ — (قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانين حججاً . . .) الفصل

(أن) المفتومة المشددة النون

على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف توكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، والأصح أنها قرع عن إن المكسورة ، ومن هنا صح الزمخشري أن يدعي أن «أنا» بالفتح تفيد الحصر كما «أنا» وقد اجتمعنا في قوله تعالى (قل إنما يوحى إليّ أنا الحكم إله واحد)^(١) فالأولى لقصر الصفة على الموصوف ، والثانية بالعكس ، وقول أبي حيان « هذا شيء انفرده به ، ولا يعرف القول بذلك إلا في «أنا» بالكسر » مردود بما ذكرت ، وقوله « إن دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضاها أنه لم يوح إليه غير التوحيد » مردود أيضاً بأنه حصر مقيد ؛ إذ الخطاب مع المشرّكين ؛ فالغنى ما أوحى إليّ في أمر الربوبية إلا التوحيد ، لا الإشرّك ، ويسمى ذلك قصر قلب ؛ لقلب اعتقاد المخاطب ، وإلا فما الذي يقول هو في نحو (وما محمد إلا رسول)^(٢) ؟ فإن «ما» للني «إلا» للحصر قطعاً ، وليست صفته عليه الصلاة والسلام منحصرة في الرسالة ، ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم ، فجاء الحصر باعتبار ذلك ، ويسمى قصر أفراد .

والأصح أيضاً أنها موصول حرفي مؤوّل مع معموليه بالمصدر ؛ فإن كان الخبر مشقفاً فالمصدر المؤوّل به من لفظه ؛ فتقدير « بلغني أنك تنطلق » أو « أنك منطلق » بلغني الانطلاق ، ومنه « بلغني أنك في الدار » التقدير استقرارك في الدار ؛ لأن الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر أو مستقر ، وإن كان جامداً قدّر بالكون نحو « بلغني أن هذا زيد » تقديره بلغني كونه زيداً ؛ لأن كل خبر جامد يصح نسبته إلى الخبر عنه بلفظ الكون ؛ تقول « هذا زيد » وإن شئت « هذا كائن زيداً » إذ معناها واحد ، وزعم السهيلي أن الذي يؤوّل بالمصدر إنما هو أن الناصبة للفعل لأنها أبدأ مع الفعل المتصرف ، وأن المشددة إنما تؤوّل بالحديث ، قال : وهو قول سيبويه ، ويؤيده أن خبرها قد يكون اسماً محضاً نحو « علمت أن الليث الأسود » وهذا لا يشعر بالمصدر ، انتهى . وقد مضى أن هذا يقدر بالكون .

١ - الأنبياء ٢١ : ١٠٨ .

٢ - تتمها (قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) (٠٠) آل عمران ٣ : ١٤٤ .

وتخفف أن بالاتفاق ، فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شَرَحُه في أن الخفيفة .
 الثاني : أن تكون لغة في لَعَلَّ كقول بعضهم « ائْتِ السُّوقَ أَتُكَّ تشترى لنا شيئاً »
 وقراءة من قرأ (وما يُشعرُكم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)^(١) وفيها بحث سيأتي في باب اللام .

(أُمُّ)

على أربعة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين ؛ وذلك لأنها إما أن تتقدم عليها همزة التسوية نحو : (سواء عليهم أمتففرت لهم أم لم تستففر لهم)^(٢) (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا)^(٣) وليس منه قول زهير :

٥٥ - وما أذري وسوف إخال أذري أقوم آل حصن أم نساء^(٤)

لما سيأتي ، أو تقدم عليها همزة يُطلب بها وبأم التمين نحو : « أزيده في الدار أم عمرو » وإنما سميت في النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يُستغنى أحدهما عن الآخر ، وتسمى أيضاً مُعَادِلَة ؛ لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول والاستفهام في النوع الثاني .

ويفترق النوعان من أربعة أوجه :

أولها وثانيها : أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جواباً ؛ لأن المعنى معها ليس على الاستفهام ، وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر ، وليست تلك كذلك ، لأن الاستفهام معها على حقيقته .

والثالث والرابع : أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين ، ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل المفردين ، وتكونان فمليتين كما تقدم ، واسميتين كقوله :

١ - (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم)

الأنعام ٦ : ١٠٩ .

٢ - تتمتها (لن يفر الله لهم) المنافقون ٦٣ : ٦ .

٣ - تتمتها (ما لنا من محيص) إبراهيم ١٤ : ٢١ .

٤ - شرح ديوان زهير ٧٣ . والقوم هنا الرجال دون النساء . وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد

- ٥٦ - ولستُ أبالي بعدَ فقدي مالكاَ أموتي ناءِ أم هوَ الآنَ واقعٌ^(١) ومختلفين نحو : (سواء عليكم أَدَعَوْتُهُمْ أمْ أُنْتُمْ صَامُثُونَ)^(٢) وأم الأخرى تقع بين المفردين ، وذلك هو الغالب فيها ، نحو : (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أمِ السَّمَاءُ)^(٣) وبين جملتين ليستا في تأويل المفردين ، وتكونان أيضاً فعليتين كقوله : 
٥٧ - فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا فَأَرَقْنِي فقلتُ : أهني سرتُ أمْ عادني حُلُمُ^(٤) وذلك على الأرجح في « هي » من أنها فاعل بمحذوف يفسره سرتُ . واسميتين كقوله :
٥٨ - لعمرك ما أدري وإن كنتُ دارياً شُعَيْثُ ابنُ سُهْمٍ أمْ شُعَيْثُ ابنُ مُنْقَرٍ^(٥) الأصل « أشُعَيْثُ » بالهمز في أوله والتنوين في آخره ؛ فحذفها للضرورة ، والمعنى : ما أدري أي النسبين هو الصحيح ، ومثله بيتُ زهير السابق^(٦) .
والذي غلط ابنُ الشَّجَرِي حتى جملة من النوع الأول توهمُهُ أن معنى الاستفهام فيه غير مقصود ألبتة ؛ لمنافاته لفعل الدَّراية .
وجوابه أن معنى قولك « علمتُ أزيد قائم » علمت جوابَ أزيد قائم ، وكذلك « ما علمت » .
وبين المختلفتين ، نحو (أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ)^(٧) وذلك أيضاً على الأرجح من كون « أنتم » فاعلاً .

- ١ - لم يذكر قائله . وهو في شرح الشواهد للسيوطي ٤٩ وفي منهج السالك للأشموني ٤٢١ .
٢ - (وإن تدعوم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ...) الأعراف ٧ : ١٩٣ .
٣ - (... أم السماء بناها .) النازعات ٧٩ : ٢٧ .
٤ - البيت للمرار بن منقذ « واسمه زياد » أولبدر بن سعيد الفقعسي « أخي المرار بن سعيد » أو لزياد ابن حمل . والبيت في الخزانة ٣٩١/٢ والأشموني ٤٢١ .
٥ - البيت للأسود بن يعفر وهو في الخزانة ٤٥٠/٤ والأشموني ٤٢١ والأعلام في البيت أسماء قبائل لا أشخاص ولهذا منعها من الصرف والشاعر يذممهم باختلاط أنسابهم . وقد أثبتنا همزة « ابن » لأنها خبر وليست صفة .

٦ - يعني الشاهد رقم ٥٥ .

٧ - الواقعة ٥٦ : ٥٩ .

مسألة

« أم » المتصلة التي تستحق الجواب إنما تجاب بالتعيين ؛ لأنها سؤال عنه ؛ فإذا قيل « أزيد عندك أم عمرو » قيل في الجواب : زيد ، أو قيل : عمرو ، ولا يقال « لا » ولا « نعم » .

فإن قلت : فقد قال ذو الرمة : (١)

٥٩ — تقولُ عجوزٌ مدرَجِي مُتروَحاً على بابها من عند أهلي وغاديا :
أدورُ زوجةٍ بالمِصرِ ، أم ذو خصومةٍ أراك لها بالبصرة العامَ ثاويا ؟
فقلتُ لها : لا ، إن أهليَ حيرةٌ لا كُتِبةَ الدهنِنا جميعاً وماليا
وما كنتُ مُذْ أبصرتي في خُصومةٍ أراجعُ فيها — يابنة القوم — قاضيا
قلت : ليس قوله « لا » جواباً لسؤالها ، بل ردٌّ لما توهمته من وقوع أحد الأمرين :
كونه ذا زوجة ، وكونه ذا خصومة ، ولهذا لم يكتف بقوله « لا » ؛ إذ كان ردٌّ ما لم
تلفظ به إنما يكون بالكلام التام ؛ فلهذا قال : « إن أهلي حيرة — البيت » و « وما كنت
مذ أبصرتي — البيت » .

مسألة

إذا عطفت بعد الهمزة بأو ؛ فإن كانت همزة التسوية لم يجز قياساً ، وقد أولع الفقهاء
وغيرهم بأن يقولوا « سواء كان كذا أو كذا » وهو نظير قولهم « يجب أقلُّ الأمرين من
كذا أو كذا » والصواب العطف في الأول بأم ، وفي الثاني بالواو ، وفي الصحاح « تقول :
سواء عليّ قت أو قعدت » انتهى . ولم يذكر غير ذلك ، وهو سهو ، وفي كامل الهذلي أن
ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني (سواء عليهم أن نذرتهم أو لم تنذرهم) (٢) وهذا من
الشدوذ بكان ، وإن كانت همزة الاستفهام جاز قياساً ، وكان الجواب بنعم أو بلا ، وذلك
أنه إذا قيل « أزيد عندك أم عمرو » فلمنع أحدهما عندك أم لا ؛ فإن أجبت بالتعيين صح ؛

١ — واسمه غيلان بن عتبة . والأبيات في ديوانه ٦٥٣ .

٢ — (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون .) البقرة ٢ : ٦ .

لأنه جوابٌ وزيادة ، ويقال « الحسنُ » أو « الحسينُ » أفضلُ أم ابنُ الحنفية ؟ ، فتمطف الأول بأو ، والثاني بأم ، ويجاب عندنا بقولك : أحدهما ، وعند الكيسانية بابن الحنفية ، ولا يجوز أن تحيب بقولك الحسن أو بقولك الحسين ؛ لأنه لم يسأل عن الأفضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية ، وإنما جمل واحداً منها لا بعينه قسريناً لابن الحنفية ؛ فكأنه قال : « أحدهما أفضل أم ابن الحنفية ؟ » .

مسألة

سمع حذف أم المتصلة ومطوفها كقول الهذلي :

٦٠ — دعاني إليها القلبُ لأنني لأمره سميعٌ فما أدري أرشدُ طلباً بها^(١)
تقديره أم غي ، كذا قالوا ، وفيه بحث كما مر ، وأجاز بعضهم حذف مطوفها بدونها ، فقال في قوله تعالى (أفلا تبصرون أم)^(٢) : إن الوقف هنا ، وإن التقدير ، أم تبصرون ، ثم يبتدأ (أنا خير) وهذا باطل ؛ إذ لم يُسمع حذف مطوف بدون عاطفه ، وإنما المعطوف جملة (أنا خير) ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها أن الأصل : أم تبصرون ، ثم أقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب ؛ لأنهم إذا قالوا له أنت خير كانوا عنده بصراء ، وهذا معنى كلام سيديويه .

فإن قلت : فإنهم يقولون : أتفعل هذا أم لا ، والأصل أم لا تفعل .

قلت : إنما وقع الحذف بعد لا ، ولم يقع بعد العاطف ، وأحرف الجواب تُحذف الجمل بعدها كثيراً ، وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل ؛ فكأن الجملة هنا مذكورة ؛ لوجود ما يعني عنها .

وأجاز الزمخشري وحده حذف ما عطف عليه أم ؛ فقال في (أم كنتم شهداء)^(٣) :

١ — تقدم برقم ٥ .

٢ — (ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين .) الزخرف ٤٣ : ٥١ - ٥٢ .

٣ — (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون .) أم =

يجوز كون 'أم' متصلة على أن الخطاب لليهود ، وحذف معادلتها ، أي أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء ، وجوز ذلك الواحدي أيضاً ، وقدّر : أبلغكم ما تنسبون إلى يعقوب من إيصائه بنيه باليهودية أم كنتم شهداء ، انتهى .

٢ - الوجه الثاني : أن تكون منقطعة ، وهي ثلاثة أنواع : مسبوقة بالخبر المحض ، نحو (تنزيل الكتاب لا ربّ فيه من ربّ العالمين أم يقولون افتراه)^(١) ومسبوقة بهمزة لغير استفهام نحو (اللهم أرجلّ يمشون بها أم لهم أيدٍ يبطشون بها)^(٢) ؛ إذ الهمزة في ذلك للإنكار ؛ فهي بمنزلة النفي ، والمتصلة لا تقع بعده . ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة ، نحو (هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور)^(٣) .

ومعنى أم المنقطعة الذي لا يفارقها : الإضراب ، ثم تارة تكون له مجرداً ، وتارة تتضمن مع ذلك استفهماً إنكارياً ، أو استفهماً طلبياً .

فمن الأول (هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء)^(٤) أما الأولى فلأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام ، وأما الثانية فلأن المعنى على الإخبار عنهم باعتقاد الشركاء ، قال الفراء : يقولون « هل لك قِبلنا حق أم أنت رجل ظالم » يريدون بل أنت .

ومن الثاني (أم له البنات ولكم البنون)^(٥) تقديره : بل آله البنات ولكم البنون ؛ إذ لو قدرت للإضراب المحض لزم المحال .

ومن الثالث قولهم « إنّه لا إله إلا الله » ، التقدير : بل أي شاء .

= كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون . (البقرة ٢ : ١٣٢ و ١٣٣ .

١ - تتمتها (بل هو الحق من ربك لتنذر قوماً ما أتاكم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون .) السجدة ٣٢ : ٢ - ٣ .

٢ - تتمتها (أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم أذان يسمعون بها ، قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون .) الأعراف ٧ : ١٩٥ .

٣ - تتمتها (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم .) الرعد ١٣ : ١٦ .

٤ - الطور ٥٢ : ٣٩ .

وزعم أبو عبيدة أنها قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرد ، فقال في قول الأخطل :

٦٢ — كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلس الظلام من الرباب خيالاً^(١)
إن المعنى هل رأيت .

ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين أنها أبدأ بمعنى بل والهمزة جميعاً ، وأن الكوفيين خالفوه في ذلك ، والذي يظهر لي قولهم ؛ إذ المعنى في نحو : (أم جعلوا لله شركاء)^(٢) ليس على الاستفهام ، ولأنه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو (أم هل تستوي الظلمات)^(٣) ونحو (أم ماذا كنتم تعملون)^(٤) (أم من هذا الذي هو جندكم)^(٥) وقوله :

٦٢ — أتى جزواً عامراً سوءاً بفعلهم أم كيف يجزؤونني السوءى من الحسن ؟^(٥)
أم كيف ينفع ما تعطي المملوك به رثمان أنف إذا ما ضن باللسين ؟
المملوك — بفتح العين المهملة — الناقاة التي علق قلبها بولدها ، وذلك أنه يُنحَرِّثُ يُحْشَى جلده تبناً ويجعل بين يديها لتشمه فتدرك عليه ؛ فهي تسكن إليه مرة ، وتنفر عنه أخرى .

وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله ؛ لانطواء قلبه على ضده ، وقد أنشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الأصمعي ؛ فرفع « رثمان » فردّه عليه الأصمعي ، وقال : إنه بالنصب ، فقال له الكسائي : اسكت ، ما أنت وهذا ؟ يجوز الرفع والنصب والجر ، فسكت . ووجه أن الرفع على الإبدال من « ما » والنصب بتعطي ، والخفض بدل من الهاء ، وصوب ابن الشجري إنكار الأصمعي ، فقال : لأن رثمانها للسوء بأنفها هو عطيتها إياه لا عطية لها غيره ؛ فإذا رفع لم يبق لها عطية في البيت ؛ لأن في رفعه إخلاء تعطي من مفعوله لفظاً .

١ — الرباب اسم امرأة وهو في الخزانة ٤/٥٥٢ .

٢ — سبقت في ص ٤٤ حاشية ٣ .

٣ — (حتى إذا جاؤوا قال أ كذبتهم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أم ماذا كنتم تعملون .) النمل ٢٧ : ٨٤ .

٤ — (أم من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور .)

الملك ٦٧ : ٢٠ .

٥ — البيتان لأقنون التغلي واسمه ظالم أو صريم بن معشر والثاني منها في الخزانة ٤/٥٥٥ والرثمان : مصدر وهو أن تحب الناقاة ولدها فتلزمه وتحك أنفها به دون أن ترضعه .

وتقديرًا ، والجر أقرب إلى الصواب قليلاً ، وإنما حق الإعراب والمعنى النصب ، وعلى الرفع فيحتاج إلى تقدير ضمير راجع إلى المبدل منه ، أي رِثْمَانُ أنفٍ له .

والضمير في « بفعلهم » لعامر ؛ لأن المراد به القبيلة ، ومن بمعنى البدل مثلها في (أرضيتم بالحياة الدُّنْيَا من الآخرة)^(١) وأنكر ذلك بعضهم ، وزعم أن « من » متعلقة بكلمة البدل ، محذوفة .

ونظير هذه الحكاية أن ثعلباً كان يأتي الريّاشي لسمع منه الشعر ، فقال له الرياشي يوماً : كيف تروي « بزل » من قوله :

٦٣ — ما تنقمُ الحربُ العَوَانُ منِّي بزل عامينِ حَدِيثِ منِّي
ثعلبٌ هذا ولدتي أُمِّي^(٢)

فقال ثعلب : ألتلي تقول هذا ؟ إنما أصير إليك لهذه المقطعات والخرافات ، يروى البيت بالرفع على الاستئناف ، وبالحذف على الإتياع ، وبالنصب على الحال .

ولا تدخل « أم » المقطعة على مفرد ، ولهذا قدروا مبتدأ في « إنها لإبل أم شاء » وخرق ابن مالك في بعض كتبه إجماع النحويين ؛ فقال : لا حاجة إلى تقدير مبتدأ ، وزعم أنها تعطف المفردات كـ « بزل » ، وقدرها هنا بيل دون الهزمة ، واستدل بقول بعضهم « إن هناك لإبل أم شاء » بالنصب ، فإن صحت روايته فالأولى أن يُقدَّرَ لشاء ناصب ، أي أم أرَى شاء .

تفسير

قد ترد أم محمولة للاتصال والانقطاع ؛ فمن ذلك قوله تعالى (قل اتخذتم عند الله

١ — (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثاقتم إلى الأرض أرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل .) التوبة ٩ : ٣٨ .

٢ — تنقم : تكره . والحرب العوان : المتجددة . والبازل : البعير القوى . والرجز منسوب إلى علي بن أبي طالب وإلى أبي جهل ؛ قيل ارتجز به يوم بدر . انظر السيوطي ٥٤ وسيرة ابن هشام ٢٧٥/٢ وإنباه الرواة ٣٧١/٢ واللسان : بزل ، نقم ، عون .

عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون^(١) قال الزمخشري : يجوز في أم أن تكون مُعادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرير ؛ لحصول العلم بكون أحدهما ، ويجوز أن تكون منقطعة ، انتهى .

ومن ذلك قول المتنبي :

٦٤ - «أُحَادُ أم سِدَاسٌ في أُحَادٍ لِيَمْلِئُنَا المَنُوطَةُ بِالتَّنَادِ ؟ (٢)

فإن قدرتها فيه متصلة فالمعنى أنه استطال الليلة فشك أوادة هي أم ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين ، وهذا من تجاهل المعارف كقوله :

٦٥ - أيا شجر الخابور مالكَ مُورِقاً ؟ كأنَّكَ لم تجزع على ابنِ طريف ! (٣)

وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل «أحاد» ويكون تقديم الخبر وهو أحاد على المبتدأ وهو ليلتنا تقديماً واجباً ؛ لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس ؛ إذ شرط الهمزة المعادلة لأم أن يليها أحد الأمرين المطلوب تعيين أحدهما ، وبلي أم المعادل الآخر ؛ ليفهم السامع من أول الأمر الشيء المطلوب تعيينه ، تقول إذا استفهمت عن تعيين المبتدأ «أزيد قائم أم عمرو» وإن شئت «أزيد أم عمرو قائم» وإذا استفهمت عن تعيين الخبر «أقام زيد أم قاعد» وإن شئت «أقام قائم أم قاعد زيد» وإن قدرتها منقطعة فالمعنى أنه أخبر عن ليلته بأنها ليلة واحدة ، ثم نظر إلى طولها فشك فجزم بأنها ست في ليلة فأضرب ، أو شك هل هي ست في ليلة أم لا فأضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ، ويكون تقديم «أحاد» ليس على الوجوب ؛ إذ الكلام خبر ، وأظهر الوجهين الاتصال ؛ لسلامته من الاحتياج إلى تقدير مبتدأ يكون سداس خبراً عنه في وجه الانقطاع ، كما لزم عند الجمهور في «إنها لإبل أم شاء» ومن الاعتراض بجملة «أم هي سداس» بين الخبر وهو أحاد والمبتدأ وهو ليلتنا ، ومن الإخبار عن الليلة الواحدة بأنها ليلة ، فإن ذلك معلوم لا فائدة فيه ؛ ولك أن تعارض الأول بأنه يلزم في الاتصال حذف

١ - (وقالوا لن نقسنا النار إلا أياماً معدودة قل أنخذتم ...) البقرة ٢ : ٨٠ .

٢ - ذكر البيت هنا للتشيل لا للاستشهاد لأن قائله مولد « قتل سنة ٣٥٤ هـ » ولذلك تركه

السيوطي في شرحه « الديوان ١ / ٢٢٤ » .

٣ - من أبيات الليل « وقيل سلمى » بنت طريف التغلبيّة تربي بها أخاها ، وهي في آخر الحماسة البحتريّة .

والبيت من شواهد تجاهل المعارف . والخابور شجر سمي به نهر يرفد الفرات في شمال الشام .

همزة الاستفهام وهو قليل ، بخلاف حذف المبتدأ .

واعلم أن هذا البيت اشتمل على لحنات : استعمال أ'حاد ومصداس بمعنى واحدة وست ، وإنما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست ، واستعمال صداس وأ'كثرهم يأباه ويخص العدد المدوّل بما دون الخمسة ، وتصغير ليلة على ليلة وإنما صغرتهما العرب على ليلية بزيادة الياء على غير قياس ، حتى قيل : إنها مبنية على لَيْلَاة في نحو قول الشاعر :

٦٦ — في كُـلِّ ما يومٍ وكُـلِّ لَيْلَاة (١)

وعما قد يستشكل فيه أنه جمع بين متنافيين : استطالة الليلة وتصغيرها ، وبعضهم يثبت بحجج * التصغير للتعظيم كقوله :

٦٧ — دُويهةٌ تصفرُّ منها الأنامل (٢)

٣ — الثالث : أن تقع زائدة ، ذكره أبو زيد ، وقال في قوله تعالى (أفلا تبصرون أم أنا خير) (٣) : إن التقدير أفلا تبصرون أنا خير ، والزيادة ظاهرة في قول مساعدة ابن جويّة :

٦٨ — يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم ؟ (٤)

٤ — الرابع : أن تكون للتعريف ، نقلت عن طيء ، وعن حمير ، وأنشدوا :

٦٩ — ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورأى بامسهم وامسليمه (٥)

وفي الحديث « ليس من أمبر امصيام في امسفر » كذا رواه النمر بن تولب رضي الله

١ — أنشده ابن الأعرابي ، وبعده :

حتى يقول كل راء إذ رآه يا ويحه من جل ما أشقاء

وانظره في اللسان مادة ليل وفي شواهد السيوطي ٥٥ .

٢ — صدره « وكل أناس سوف تدخل بينهم » وهو لليد بن ربيعة . الديوان ٢٥٦ والخزانة

٢ / ٥٦١ . انظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٣ — سبقت في ص ٤٣ حاشية ٢ .

٤ — ديوان الهذليين ١ / ١٩١ والرواية فيه : ألا منجى .

٥ — لبجير بن غنمة الطائي ، وهو جاهلي مقل . والأصل فيه :

عنه ، وقيل : إن هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم لامُ التعريف في أولها نحو غلام وكتاب ، بخلاف رجل وناس ولباس ، وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول : خذ الرُمحَ ، واركب امفرَسَ ، ولعل ذلك لغة لبعضهم ، لا لجميعهم ، ألا ترى إلى البيت السابق وأنها في الحديث دخلت على النوعين .

(أَل)

على ثلاثة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي وفروعه ، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين ، قيل : والصفات المشبهة ، وليس بشيء ؛ لأن الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤوّل بالفعل ، ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق ، وقيل : هي في الجميع حرف تعريف ، ولو صح ذلك لمنعت من إعمال اسمي الفاعل والمفعول ، كما منع منه التصغير والوصف ، وقيل : موصولٌ حرفي ، وليس بشيء ؛ لأنها لا تؤوّل بالمصدر . وربما وصلت بظرف ، أو بجملة اسمية ، أو فملية فعلها مضارع ، وذلك دليل على أنها ليست حرف تعريف ، فالأول^(١) كقوله :

٧٠ - من لا يزال شاكرًا على المنة فهو حري بعيشة ذات سمعه^(٢)

والثاني^(٣) كقوله :

٧١ - من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد^(٤)

لا إحنة بيننا ولا جرمة

يرمي ورائي بامسهم وامسله

وإن مولاي ذو يعزني

ينصرتي منك غير معتذر

و « ذو » فيه معنى الذي .

١ - يعني دخولها على الظرف .

٢ - على المنة أي على الذي معه . حر : حري وجدير . والرجز مجهول الفاعل وهو في ابن عقيل ٨٤/١

٣ - يعني دخول « ال » على جملة اسمية

٤ - « من القوم الرسول الله » أي من القوم الذين رسول الله . . والبيت مجهول الفاعل وهو في ابن

عقيل ٨٤/١ .

والثالث^(١) كقوله :

٧٢ — صوتُ الحمارِ اليُجَدَعُ^(٢)

والجميع خاص بالشعر ، خلافاً للأخفش وابن مالك في الأخير .

٢ — والثاني : أن تكون حرفَ تعريفٍ ، وهي فوعان : عهدية ، وجنسية ، وكل منها ثلاثة أقسام :

فالعهدية إما أن يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً ، نحو : (كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول^(٣)) ونحو : (فيها مصباحُ المصباحُ في زُجاجةٍ الزُجاجةُ كأنها كوكبٌ دريٌّ)^(٤) ونحو : « اشتريتُ فرساً ثم بعته الفرس » وعبرة هذه أن يسدَّ الضميرُ مسدّها مع مصحوبها ، أو معهوداً ذهنيّاً ، نحو (إذْ هبّا في الغار ..)^(٥) ونحو : (إذْ يبايعونكَ تحتَ الشجرةِ ..)^(٦) أو معهوداً حضورياً ، قال ابن عصفور : ولا تقع هذه إلا بعد أسماء الإشارة ، نحو « جاءني هذا الرجلُ » أو « أيُّ » في النداء نحو « يا أيُّها الرجلُ » أو إذا الفجائية نحو « خرجتُ فإذا الأسدُ » أو في اسم الزمان الحاضر نحو « الآنَ » انتهى ، وفيه نظر ؛ لأنك تقول لشاتم رجلٍ بحضرتك : « لا تشتم الرجلَ » فهذه للحضور في غير ما ذكر ، ولأن التي بعد إذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم ؛ فلا تشبه ما الكلام فيه ، ولأن الصحيح في المداخلة على الآن أنها زائدة ؛ لأنها لازمة ، ولا يعرف أن التي

١ — يعني دخول « ال » على جملة فعلية فعلها مضارع .

٢ — صدره « يقول الحني وأبفض العجم ناطقاً إلى ربنا صوت . . . » شبه في فحشه بالحمار الذي تجتمع أذناه — أي تقطع — فينق . والبيت لذى الخرق الطهوي « دينار أو قرط بن هلال » وهو في الخزانة ١٤/١ .

٣ — (إنا أرسلنا إليك رسولاً شاهداً عليك كما أرسلنا . . .) المزمّل ٧٣ : ١٥ — ١٦ .

٤ — (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح . . .) النور ٢٤ : ٣٥ .

٥ — (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا . .) التوبة ٩ : ٤٠ .

٦ — (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً . .) الفتح ٤٨ : ١٨ .

للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة ، والمثال الجيد للمسألة قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم)^(١) .

والجنسية : إما لاستغراق الأفراد ، وهي التي تخلفها « كل » حقيقة ، نحو : (وخلق الإنسان ضعيفاً)^(٢) ونحو : (إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا ...)^(٣) . أو لاستغراق خصائص الأفراد ، وهي التي تخلفها « كل » مجازاً ، نحو : « زيد الرجل علماً » أي الكامل في هذه الصفة ، ومنه (ذلك الكتاب)^(٤) أو لتعريف الماهية ، وهي التي لا تخلفها « كل » للاحقيقة ولا مجازاً ، نحو : (وجعلنا من الماء كل شيء حي)^(٥) وقولك « والله لا أتزوج النساء » ، أو « لا ألبس الثياب » ولهذا يقع الحث بالواحد منها ، وبعضهم يقول في هذه : إنها لتعريف العهد ؛ فإن الأجناس أمور مبهودة في الأذهان متميز بمضها عن بعض ، ويقسم المبهود إلى شخص وجنس .

والفرق بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق ، وذلك لأن ذا الألف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة ، لا باعتبار قيد .

تفسير

قال ابن عصفور : أجازوا في نحو : « مررت بهذا الرجل » كون الرجل نعتاً ، وكونه بياناً ، مع اشتراطهم في البيان أن يكون أعرف من المبيّن ، وفي النعت ألا يكون أعرف من المنعوت ، فكيف يكون الشيء أعرف وغير أعرف ؟

١ - تتمتها (وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ٠٠) المائدة ٥ : ٣ .

٢ - (يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً) النساء ٤ : ٢٨ .

٣ - (والعصر إن الإنسان لفي خسر . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا

بالصبر) العصر ١٠٣ .

٤ - (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) البقرة ٢ : ٢ .

٥ - الأنبياء ٢١ : ٣٠ .

وأجاب بأنه إذا قُدِّرَ بياناً قدرت آل فيه لتعريف الحضور ؛ فقد يُفِيدُ الجنس بذاته ، والحضورَ بدخول آل ، والإشارةُ إنما تدل على الحضور دون الجنس ، وإذا قُدِّرَ نعمتاً قدرت آل فيه للعهد ، والمعنى مررت به — هذا وهو الرجل المهود يبتنا ؛ فلا دلالة فيه على الحضور ، والإشارة تدل عليه ، فكانت أمرف . قال : وهذا معنى كلام سيديويه .

٣ — الوجه الثالث : أن تكون زائدة ، وهي نوعان : لازمة ، وغير لازمة .

فالأولى ^(١) كالتي في الأسماء الموصولة ، على القول بأن تعريفها بالصلة ، وكالواقعة في الأعلام ، بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنمنان واللات والعزى ، أو لارتجالها كالسمومل ، أو لغلبيتها على بعض من هي له في الأصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا ، وهذه في الأصل لتعريف العهد .

والثانية ^(٢) نوعان : كثيرة واقعة في الفصيح ، وغيرها .

فالأولى : الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها مكنة روح أصله كحارث وعباس وضحّاك ، فتقول فيها : الحارث ، والعباس ، والضحّاك ، ويتوقف هذا النوع على السماع ، ألا ترى أنه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعمروف وأحمد ؟ .

والثانية نوعان : واقعة في الشعر ، وواقعة في شذوذ من النثر .

فالأولى ^(٣) كالداخلة على يزيد وعمر و في قوله :

٧٣ — بَاعِدْ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا ^(٤)
وفي قوله :

٧٤ — رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ ^(٥)

١ — أى « ال » الزائدة اللازمة . ٢ — أى « ال » الزائدة غير اللازمة .

٣ — أى « ال » الواقعة في الشعر .

٤ — رجز قائله مجحول . أسيرها أي أسير حبها . وقد حذفنا واو التفريق بين « عمرو » و « عمر »

لروال الحاجة إليها لأن « عمر » لا تدخله ال . انظر اللسان مادة عمر ، وابن يعيش ٤٥١

٥ — البيت للرماح بن ميادة — واسم ابيه : أبرد — يمدح فيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو في

فأما الداخلة على وليد في البيت فللمنح الأصل ، وقيل : أل في اليزيد والممر للتعريف ، وإنها نُكِّتْراً ثم أُدخِلت عليها أل ، كما ينكر العلم إذا أُضيف كقوله :

٧٥ — عَلَا زَيْدٌ نَأْيُومَ النَّفَارِاسِ زَيْدِ كُمْ (١)

واختلف في الداخلة على « بنات أوْبَر » في قوله :

٧٦ — وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْثَوًا وَعَسَا قَلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ (٢)

فقيل : زائدة للضرورة ؛ لأن « ابن أوْبَر » عَلِمَ على نوع من الكثرة ، ثم جمع على « بنات أوْبَر » كما يقال في جمع ابن عُرْس « بنات عُرْس » ولا يقال « بنو عُرْس » لأنه لا يعمَل ، ورده السخاوي بأنها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعَدَم ، فكان يخفضه بالفتحة ، لأن فيه العلية والوزن ، وهذا سهو منه ، لأن أل تقتضي أن ينجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة فيه ، لأنه قد أمن فيه التنوين ، وقيل : أل فيه للمنح الأصل ، لأن « أوْبَر » صفة كحَسَن وحُسَيْن وأَحْمَر ، وقيل : للتعريف ، وإن « ابن أوْبَر » فكرة كابن لبون ، فأل فيه مثلها في قوله :

٧٧ — وابن اللبون إذا ما لُزَّ في قرنٍ لم يستطع صولة البُزْلِ القناعيس (٣)

قاله المبرد ، ويرده أنه لم يُسَمَّح ابن أوْبَر إلا بمنوع الصرف .

والثانية (٤) كالواقعة في قولهم : « ادخلوا الأوَّل فالأوَّل » و « جاؤوا الجماء الغفير » وقراءة بعضهم (لِيَخْرُجَنَّ الْأَعْزُ مِنْهَا الْأَذَلُّ) (٥) بفتح الياء ، لأن الحال واجبة التنكير ،

١ — تمامه « بأبيض مشحوذ الفرار بيان » النفا : كتيب الرمل . والمعنى : يوم الحرب عند النفا .
والفرار : شفرة السيف ، والبيت لرجل من طيء وهو في الخزاعة ٣٢٧/١ و ١٦١/٢ . وفيه روايات .
٢ — البيت مجهول الفائل وهو في ابن عقيل ٩٢/١ . جنيتك اي جنيت لك . الساقل نوع من الكفاة
٣ — البيت لجرير « الديوان ٣٢٣ » في هجاء عمر بن لبأ . وابن اللبون : الصغير من الإبل .
ن : ربط . القرن : الحبل . البزل : جمع بازل وهو البعير القوي . القناعيس : جمع قنعاس - بكسر القاف - اي شديد .

٤ — يعني الواقعة في شذوذ من النثر .

٥ — (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن . . .) المنافقون ٦٣ : ٨

فإن قدرت الأذل مفعولاً مطلقاً على حذف مضاف ، أي خروج الأذل كما قدره الرخشمري لم يحتج إلى دعوى زيادة أَل .

تفسير

كتب الرشيد ليلة إلى القاضي أبي يوسف يسأله عن قول القائل :

٧٨ - فَإِنْ تَرَفَّقِي يَاهَنْدُ فَالْرفقُ أَمِينٌ وَإِنْ تَخَرَّقِي يَاهَنْدُ فَالْخُرْقُ أَشَامٌ (١)
فَأَنْتِ طَلِاقٌ وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ ثلاث ، وَمَنْ يَخْرُقُ أَعْقٌ وَأَظْلَمُ

فقال : ماذا يلزمه إذا رفع الثلاث وإذا نصبها ؟ قال أبو يوسف : فقلت : هذه مسألة نحوية فقهية ، ولا آمن الخطأ إن قلت فيها برأيي ، فأتيت الكسائي وهو في فراشه ، فسألته ، فقال : إن رفع ثلاثاً طلقت واحدة ، لأنه قال « أنت طلاق » ثم أخبر أن الطلاق التام ثلاث ، وإن نصبها طلقت ثلاثاً ، لأن معناه أنت طالق ثلاثاً ، وما بينها جملة معترضة ، فكتبت بذلك إلى الرشيد ، فأرسل إليّ بجوايز ، فوجهت بها إلى الكسائي ، انتهى ملخصاً .

وأقول : إن الصواب أن كلاهما من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة ، أما الرفع فلأن أَل في الطلاق إما لحجاز الجنس كما تقول « زيدٌ الرجل » أي هو الرجل المعتد به ، وإما للمهد الذكري مثلها في (فعصى فرعون الرسول) (٢) أي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ، ولا تكون للجنس الحقيقي ، لئلا يلزم الإخبار عن العام بالخاص كما يقال « الحيوان إنسان » وذلك باطل ، إذ ليس كل حيوان إنساناً ، ولا كل طلاق عزيمة ولا ثلاثاً ، فعلى المهدية يقع الثلاث ، وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي ، وأما النصب فلأنه محتمل لأن يكون على المفعول المطلق ، وحينئذ يقتضي وقوع الطلاق الثلاث ، إذ المعنى فأنت طالق ثلاثاً ، ثم اعترض بينها بقوله : والطلاق عزيمة ، ولأن يكون حالاً من الضمير المستتر في عزيمة ، وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث ، لأن المعنى والطلاق عزيمة إذا كان ثلاثاً ،

١ - هذان البيتان مع البيت الثالث - وسيدكر بعد قليل - من آيات المسائل الفقهية النحوية . انظر

خبرها مطولاً في الخزانة ٦٩/٢ - ٧٥

٢ - سبقت في ص ٥٠ حاشية ٣

فإنما يقع ما نواه ، هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء آخر ، وأما الذي أرادته هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد :

فبيني بها إن كنت غير رفيقة وما لأمريء بعد الثلاث مقدم^(١)

مسألة

أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن الضمير المضاف إليه ، وخرجوا على ذلك (فإن الجنة هي المأوى)^(٢) و « مررت برجل حسن الوجه » و « ضرب زيد الظهر والبطن » إذا رفع الوجه والظهر والبطن ، والمأمون يقدرون هي المأوى له ، والوجه منه ، والظهر والبطن منه في الأمثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة . وقال الزمخشري في (وعلم آدم الأسماء كلها)^(٣) : إن الأصل أسماء المسميات ، وقال أبو شامة في قوله :

٧٩ - بدأت بـ « باسم الله » في النظم أو لا (٤)
إن الأصل في نظمي ، فجوزا نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر ، والمعروف من كلامهم إنما هو التمثيل بضمير الغائب .

مسألة

من الغريب أن أل تأتي للاستفهام ، وذلك في حكاية قطرب « أل فعلت ؟ » بمعنى هل فعلت ، وهو من إبدال الخفيف ثقيلًا كما في الآل عند سيديه ، لكن ذلك سهل ، لأنه جعل وسيلة إلى الألف التي هي أخف الحروف .

١ - انظر تعليقنا على البيتين السابقين

٢ - (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة .. ٠٠) النازعات ٢٩ : ٤٠ - ٤١

٣ - (وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين)

البقرة ٢ : ٣١

٤ - تمامه « تبارك رحماناً رحيماً وموتلاً » وهو مطلع القصيدة الشاطبية في القراءات السبع ، وقد تركه

السيوطي في شرحه لتأخر قائله « توفي الشاطبي قاسم بن فيرة ٥٩٠ هـ »

(أما) بالفتح والتخفيف

على وجهين :

١ - أحدهما : أن تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا ، وتكثر قبل القسم كقوله :

٨٠ - أما والذي أبكى وأضحك ، والذي أمات وأحيا ، والذي أمره الأمر^(١)

وقد تبدل همزتها هاء أو عيناً قبل القسم ، وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها ، أو تحذف الالف مع ترك الإبدال ، وإذا وقعت أن بعد «أما» هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفاحية .

٢ - والثاني : أن تكون بمعنى حقاً أو أحقاً ، على خلاف في ذلك سيأتي ، وهذه تفتح «أن» بعدها كما تفتح بعد حقاً ، وهي حرف عند ابن خروف ، وجعلها مع أن ومعمولها كلاماً تركب من حرف واسم كما قاله الفارسي في « يازيد » وقال بعضهم : هي اسم بمعنى حقاً وقال آخرون : هي كلمتان ، الهمزة للاستفهام ، و « ما » اسم بمعنى شيء ، وذلك الشيء حق ، فالعنى أحقاً ، وهذا هو الصواب ، وموضع « ما » النصب على الظرفية كما انتصب « حقاً » على ذلك في نحو قوله :

٨١ - أحقاً أن جبرتنا استقلوا (٢)

وهو قول سيويه ، وهو الصحيح ، بدليل قوله :

٨٢ - أفى الحق أني مغرم بك هائم (٣)

١ - لأبي صخر عبد الله بن سلمة الهذلي ، وجواب القسم في بيت لاحق :

لقد تركتني احسد الوحش ان ارى أليفين منها لا يروعهما الذعر
وانظر شرح الحماسة ١١٩/٣ وشواهد السيوطي ٦٢

٢ - تمامه « فبتنا ونيتهم فريق » وهو المفضل النكري « عامر بن معمر » ويروى « ألم تر أن جبرتنا .. » ولا شاهد فيه حينئذ. والمعنى : أحقاً أنهم ارتحلوا ، فان وجهتنا ووجهتهم مفترقان . ابن سلام ٢٣٣

٣ - تمامه « وأنت لا خلل هواك ولا خر » وهو لعابد بن المنذر ونحوه أن حبها له ملتبس عليه فلا هو صد يوقع اليأس ولا إقبال يوقع الأمل في النفس .

فأدخل عليها « في » ، و« أن » وصلتها مبتدأ ، والظرف خبره ، وقال المبرد : حقاً مصدر لحق محذوفاً ، و« أن » وصلتها فاعل .

وزاد المالقي « أما » معنى ثالثاً ، وهو أن تكون حرف عرض بمنزلة ألا ، فتختص بالفعل ، نحو « أما تقوم » و« أما تقعد » وقد يدعى في ذلك أن الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم وألا ، وأن « ما » نافية ، وقد تحذف هذه الهمزة كقوله :

٨٣ - ما ترى الدهر قد أباد معداً وأباد السّراة من عدنان (١)

(أمّا) بالفتح والتشديد

وقد تبدل ميمها الاولى ياء ، استثقلاً للتضعيف ، كقول عمر بن أبي ربيعة :

٨٤ - رأت رجلاً أينما إذا الشمس عارضت فيضحي ، وأما بالعشّي فيخصر (٢)

وهو حرف شرط وتفصيل وتوكيد :

أما أنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها ، نحو (فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم ، وأما الذين كفروا فيقولون) (٣) الآية ، ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر ، إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ، ولو كانت زائدة لأصح الاستغناء عنها ، ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين أنها فاء الجزاء .

فإن قلت : قد استغني عنها في قوله :

١ - قائله مجهول . انظر شواهد السيوطي ٦٣

٢ - عارضت : غدت في عرض السماء . يضر للشمس . يخصر : يبرد . والبيت كناية عن مواصلة السفر في النهار وفي العشي وهو في ديوان عمر ٨٦ وفي الخزائن ٥٥٢/٤

٣ - (ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثير أو يهدي به كثير وما يضل به إلا الفاسقين)
البقرة ٢ : ٢٦

٨٥ - فأما القتال لا قتال لديكم^(١)

قلت : هو ضرورة ، كقول عبد الرحمن بن حسان :

٨٦ - مَنْ يفعل الحسنات الله يشكرها^(٢)

فإن قلت : فقد حذف في التنزيل في قوله تعالى (فأما الذين اسودّت وجوههم أ كفرتم بعد إيمانكم)^(٣) . قلت : الأصل : فيقال لهم أ كفرتم ، فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ، ورب شيء يصح تبعاً ولا يصح استقلالاً ، كالحاج عن غيره يُصَلّي عنه ركعتي الطواف ، ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح ، هذا قول الجمهور . وزعم بعض المتأخرين أن فاء جواب « أمّا » لا تحذف في غير الضرورة أصلاً ، وأن الجواب في الآية (فذوقوا العذاب)^(٣) والأصل : فيقال لهم ذوقوا ، فحذف القول وانتقلت الفاء إلى المَقول ، وأن ما بينها اعتراض ، وكذا قال في آية الجاثية (وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم)^(٤) الآية ، قال : أصله فيقال لهم ألم تكن آياتي ، ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة .

وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم في آية البقرة^(٥) ، ومن ذلك (أمّا السفينة فكانت لمساكين)^(٦) (وأما الغلام)^(٧) (وأما الجدار)^(٨) الآيات ، وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر ، أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم ،

١ - تمامه « ولكن سيرا في غراض المواكب » وهو للحارث بن خالد. انظر الخزانة ١/٢١٧ وابن عقيل ١٤١/٢

٢ - تمامه « والشر بالشر عند الله مثلان » ويروى « من يفعل الخير فالرحمن يشكره » ولا شاهد فيه حينئذ . وينسب الشعر أيضاً لحسان بن ثابت وليس في ديوانه ولكعب بن مالك ، وسيكرر سبع مرات آخر فانظر فهرس الشواهد

٣ - (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، فأما الذين اسودت وجوههم أ كفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) آل عمران ٣ : ١٠٦

٤ - (وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قومًا مجرمين) الجاثية ٤ : ٣١

٥ - التي سبقت في ص ٥٧ حاشية ٣

٦ - الكهف ١٨ : ٧٩

٧ - تنتمها (فكان أبواه مؤمنين ٠٠) الكهف ١٨ : ٨٠

٨ - تنتمها (فكان لفلانين يمينين ٠٠) الكهف ١٨ : ٨٢

فالأول (١) نحو : (يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ، فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل) (٢) أي وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا ، والثاني (٣) نحو : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) ، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ..) (٤) أي وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه إلى ربهم ، ويدل على ذلك (والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا) (٥) أي كل من المتشابه والمحكم من عند الله ، والإيمان بها واجب ، وكأنه قيل : وأما الراسخون في العلم فيقولون ، وهذه الآية في « أما » المفتوحة نظير قولك في « إمام » المكسورة « إمام أن تنطق بخير وإلا فاسكت » وسيأتي ذلك ، كذا ظهر لي ، وعلى هذا فالوقف على (إلا الله) (٤) وهذا المعنى هو المشار إليه في آية البقرة السابقة فتأملها .

وقد تأتي لغير تفصيل أصلاً ، نحو « أما زيد فتنطلق » .

وأما التوكيد فقبل من ذكره ، ولم أر من أحكم شرحه غير الزنجشيري ، فإنه قال : فائدة « أما » في الكلام أن تعطيه فضل توكيد ، تقول : زيد ذاهب ، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت « أما زيد فذاهب » ولذلك قال سيويوه في تفسيره : مها يكن من شيء فزيد ذاهب ، وهذا التفسير مدلل بفائدتين : بيان كونه توكيداً ، وأنه في معنى الشرط ، انتهى .

ويفصل بين « أما » وبين الفاء بواحد من أمور ستة : أحدها : المبتدأ كآيات

السابقة ، والثاني : الخبر ، نحو « أما في الدار فزيد » وزعم الصغار أن الفصل به قليل ،

١ - أي ترك تكرار « أما » استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر .

٢ - تمتها (ويهديم إليه صراطاً مستقيماً) النساء ٤ : ١٧٤ - ١٧٥

٣ - أي ترك تكرار « أما » استغناء بكلام بعدها يذكر موضع القسم الآخر

٤ - تمتها (.. وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من

عند ربنا ..) آل عمران ٣ : ٧

والثالث : جملة الشرط ، نحو (فأما إن كان من المقرين فروح)^(١) الآيات . والرابع : اسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب ، نحو (فأما اليتيم فلا تقهر)^(٢) الآيات . والخامس : اسم كذلك معمول المحذوف يفسره ما بعد الفاء ، نحو « أما زيداً فاضربه » وقراءة بعضهم (وأما عموداً فهديناهم)^(٣) بالنصب ، ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه ؛ لأن « أما » نائبة عن الفعل ، فكأنها فعل ، والفعل لا يلي الفعل وأما نحو « زيدٌ كان يفعل » ففي « كان » ضمير فاصل في التقدير ، وأما « ليس خلق الله مثله » ففي ليس أيضاً ضمير لكنه ضمير الشأن والحديث ، وإذا قيل بأن « ليس » حرف فلا إشكال ، وكذا إذا قيل فعل يشبه الحرف ، ولهذا أهلها بنو تميم ؛ إذ قالوا « ليس الطيب إلا المسك » بالرفع . والسادس : ظرف معمول - « أما » لما فيها من معنى الفعل الذي ثابت عنه أو للفعل المحذوف ، نحو « أما اليوم فأني ذاهب » ، وأما في الدار فإن زيداً جالس ، ولا يكون العامل ما بعد الفاء ؛ لأن خبر إن لا يتقدم عليها فكذلك معموله ، هذا قول سيبويه والمناساني والجمهور ، وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء ، فجعلوا العامل نفس الخبر ، وتوسع الفراء فجوزه في بقية أخوات إن ، فإن قلت « أما اليوم فأنا جالس » احتمال كون العامل « أما » وكونه الخبر ، لعدم المانع ، وإن قلت « أما زيداً فأني ضارب » لم يجوز أن يكون العامل واحداً منها ، وامتنعت المسألة عند الجمهور ، لأن « أما » لا تنصب المفعول ، ومعمول خبر « إن » لا يتقدم عليها ، وأجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير إعمال الخبر .

تنبيهات

الاول : أنه سمع « أما العبيد فذو عبيد » بالنصب ، « وأما قريشاً فأنا أفضلها » وفيه عندي دليل على أمور ، أحدها : أنه لا يلزم أن يقدر مها يكن من شيء ، بل يجوز أن يقدر غيره مما يليق بالحل ، إذ التقدير هنا مها ذكرت ، وعلى ذلك يتخرج قولهم « أما العلم

١ - تتمتها (وريحان وجنة نعيم ، وأما إن كان من اصحاب اليمين ، فسلام لك من اصحاب اليمين ، وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من جيم) الواقعة ٥٦ : ٨٩ - ٩٣

٢ - تتمتها (وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث) الضحى ٩٢ : ١٩ - ١١

٣ - فصلت ٤١ : ١٧

فمّا « و » أمّا علماً فمّا « فهو أحسن مما قيل إنه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء أو مفعول لأجله إن كان معرفاً وحالاً إن كان منكرأ . والثاني : أن أمّا ليست العاملة ؛ إذ لا يعمل الحرف في المفعول به . والثالث : أنه يجوز « أما زيداً فإني أكرم » على تقدير العمل للمحذوف .

النفي الثاني : أنه ليس من أقسام أمّا التي في قوله تعالى (أمّا ذا كنتم تعملون)^(١)

ولا التي في قول الشاعر :

٨٧ — أبا خراشة أمّا أنتَ ذا نفرٍ فإنّ قومي لم تأكلهم الضُبُعُ^(٢)

بل هي فيها كلمتان ؛ فالتّي في الآية هي أم المنقطعة وما الاستفهامية ، وأدغمت الميم في الميم للتماثل ، والتّي في البيت هي أن المصدرية وما الزائدة ، والأصل : لأن كنتَ ، فحذف الجار وكان للاختصار ، فانفصل الضمير ؛ لعدم ما يتصل به ، وجيء بـ « ما » عوضاً عن كان ، وأدغمت النون في الميم للتقارب .

(إمّا) المكسورة المشددة

قد تفتح همزتها ، وقد تبدل ميمها الأولى ياء ، وهي مركبة عند سيدييه من إن وما ، وقد تحذف ما كقوله :

٨٨ — سقته الرواءعدُ من صيفٍ وإن من خريفٍ فلن يَعدُما^(٣)

أي إما من صيف وإما من خريف ، وقال المبرد والأصمعي : « إن » في هذا البيت شرطية ، والفاء فاء الجواب ، والمعنى وإن سقته من خريف فلن يعدم الري ، وليس بشيء ؛ لأن المراد وصف هذا الواعيل بالري على كل حال ، ومع الشرط لا يلزم ذلك ، وقال أبو عبيدة : « إن » في البيت زائدة .

« وإمّا » عاطفة عند أكثرهم ، أعني إمّا الثانية في نحو قولك « جاءني إما زيدٌ وإمّا عمرو »

١ — (حتى إذا جاؤوا قال أ كذبتكم آبائي ولم تحيطوا بها علماً أم ماذا ٠٠٠) النمل ٢٧ : ٨٤ .

٢ — تقدم البيت برقم ٤٥ .

٣ — للنمر بن توب . الرواعد : السحاب يصحبها الرعد . والصيف ، بياء مكسورة مشددة : مطر

الصيف . وهو في الخزانة ٤/ ٤٣٤ .

وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالأولى ، ووافقهم ابن مالك ، لملازمها غالباً الواو العاطفة ، ومن غير الغالب قوله :

٨٩ - يا ليتما أمّنا شالت نعامتها أيما إلى جنّة أيما إلى نار^(١)

وفيه شاهد ثانٍ ، وهو فتح الهمزة ، وثالث وهو الإبدال ، ونقل ابن عصفور الإجماع على أن إمّا الثانية غير عاطفة كالأولى ، قال : وإنما ذكروها في باب المطف لمصاحبتها لحرفه ، وزعم بعضهم أن « إمّا » عطف الاسم على الاسم ، والواو عطف إمّا على إمّا ، وعطف الحرف على الحرف غريب ، ولا خلاف أن إمّا الأولى غير عاطفة ؛ لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو « قام إمّا زيد وإمّا عمرو » وبين أحد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو « رأيت إمّا زيداً وإمّا عمرأ » وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى (حتى إذا رآوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا الساعة)^(٢) فإن ما بعد الأولى بدل مما قبلها .
ولإمّا خمسة معان :

أحدها : الشك ، نحو : « جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو » إذا لم تعلم الجائي منها .
والثاني : الإبهام ، نحو : (وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يهديهم وإمّا يتوب عليهم)^(٣) .

والثالث : التخيير ، نحو : (إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ فيهم حسناً)^(٤) ، (إمّا أن تلقى وإمّا أن نكون أول من ألقى)^(٥) ووم ابن الشجري ؛ فجعل من ذلك (إمّا يهديهم وإمّا يتوب عليهم)^(٦) .

والرابع : الإباحة ، نحو « تعلم إمّا فقهاً وإمّا نحوأه » و « جالس إمّا الحسن وإمّا ابن

١ - لمجد بن قرط ، أو سعد بن قرط ، أو سعد بن قرين ، يدعو على أمه بالموت وقد كان عاقاً لها .
وهو في الخزانة ٤/٣١١ وشواهد السيوطي ٦٧ .

٢ - (قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مداً حتى إذا رآوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا الساعة فيسعملون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً) مريم ١٩ : ٧٥ .

٣ - تنمها (والله عليم حكيم) التوبة ٩ : ١٠٦ .

٤ - (قلنا يا ذا القرنين إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ فيهم حسناً) الكهف ١٨ : ٨٦ .

٥ - (قالوا يا موسى إمّا أن تلقى وإمّا أن نكون أول من ألقى) طه ٢٠ : ٦٥ .

سيرين» ، وتنازع في ثبوت هذا المعنى لـ « إمّا » جماعة مع إثباتهم إياه لـ « أو » .
والخامس : التفصيل ، نحو (إمّا شاكرًا وإمّا كفورًا)^(١) وانتصابها على هذا على الحال المقدرة ، وأجاز الكوفيون كون إمّا هذه هي إن الشرطية وما الزائدة ، قال مكي : ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة الشرط حتى يكون بعده فعلٌ يفسره ، نحو (وإن امرأة خافت)^(٢) ورد عليه ابن السجري بأن المضمّر هنا كان ؛ فهو بمنزلة قوله :

٩٠ — قد قيل ذلك إن حقًا وإن كذبًا (٣)

وهذه المعاني لـ « أو » كما سيأتي ، إلا أن إمّا يُبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك وغيره ، ولذلك وجب تكرارها في غير ندور ، و « أو » يُفتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ، ولهذا لم تتكرر .

وقد يستغنى عن إمّا الثانية بذكر ما يُغني عنها نحو « إمّا أن تتكلم بخير وإلا فاسكت » وقول المثقّب العبدى :

٩١ — فإمّا أن تكون أخى بصدقٍ فأعرف منك غيٍّ من سميني^(٤)
وإلا فاطرحني واتخذني عدوًّا أنقيقك وتثقيفي

وقد يستغنى عن الأولى لفظاً كقوله :

٩٢ — سقته الرّواعد من صيّفٍ (٥)

البيت ، وقد تقدم ، وقوله :

٩٣ — تلمّ بدارٍ قد تقادم عهدُها وإمّا بأموالٍ ألمّ خيالُها^(٦)

-
- ١ — (أنا هديناه السبيل اما شاكرًا واما كفورا) الإنسان ٧٦ : ٣ .
 - ٢ — (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا أو إعراضًا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحًا والصلح خير . . .) النساء ٤ : ١٢٨ .
 - ٣ — تمامه « فما اعتذارك من قول إذا قِيلَا » وهو للنعمان بن المنذر . وانظره في الخزانة ٧٨/٢ وابن عقيل ١٢٣/١ والسيوطي ٦٨ .
 - ٤ — المثقّب هو عائذ بن محسن والبيتان في الخزانة ٤٢٩/٤ .
 - ٥ — تقدم برقم ٨٨ .
 - ٦ — نسبة السيوطي لذي الرمة ولم نجد في ديوانه .

أي إما بدارٍ ، والفراء يقيسه ؛ فيجيز « زيد يقوم وإما يقعد » كما يجوز « أو يقعد » .

تفصيل

ليس من أقسام إمّا التي في قوله تعالى (فإمّا ترين من البشر أحداً)^(١) بل هذه إن الشرطية وما الزائدة .

(أو)

حرف عطف ، ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر :

الأول : الشك ، نحو (لبثنا يوماً أو بعض يوم)^(٢) .

والثاني : الإيهام ، نحو (وإنّا أو إنّّا كم لعلى هدىّ أو في ضلالٍ مبين)^(٣) الشاهد في الأولى ، وقول الشاعر :

٩٤ - نحنُ أو أنتمُ الاءلى ألقوا الحقّ ؛ فبُعداً للمبطلين ومُحقّا^(٤)

والثالث : التخيير ، وهي الواقعة بعد الطلب ، وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو « تزوّجَ هنداً أو أُختها » و « خذ من مالي ديناراً أو درهماً » .

فإن قلت : فقد مثل العلماء بآتي الكفارة والفدية للتخيير مع إمكان الجمع .

قلت : يمتنع الجمع بين الإطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية ، بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك .

والرابع : الإباحة ، وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع ، نحو « جالس العلماء أو الزهاد » و « تعلّم الفقه أو النحو » وإذا دخلت « لا » الناهية امتنع فعل الجميع نحو : (ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً)^(٥) إذ المعنى لا تطع أحدهما ، فأيهما فعله فهو أحدهما ،

١ - تتمتها (فقولني اني نذرت للرحمن صوماً . . .) مريم ١٩ : ٢٦ .

٢ - (قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين) المؤمنون ٢٣ : ١١٣ .

٣ - سبأ ٣٤ : ٢٤ .

٤ - قائله مجهول . شواهد السيوطي ٧٠ .

٥ - (فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً) الإنسان ٧٦ : ٢٤ .

وتلخيصه أنها تدخل للنهي عما كان مباحاً ، وكذا حكم النهي الداخل على التخيير ، وفقاً للسيرافي ، وذكر ابن مالك أن أكثر ورود « أو » للإباحة في التشبيه نحو : (فهي كاللجاجة أو أشد قسوة)^(١) ، والتقدير نحو : (فكان قاب قوسين أو أدنى)^(٢) فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب .

والخامس : الجمع المطلق كالواو ، قاله الكوفيون والاختفش والجرمي ، واحتجوا بقول توبة :

٩٥ - وقد زعمت ليلى بأنني فاجرٌ لنفسي ثقاها أو عليها فجورُها^(٣)
وقيل : « أو » فيه اللابها ، وقول جرير :

٩٦ - جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربُّه موسى على قدر^(٤)
والذي رأيته في ديوان جرير « إذ كانت » وقوله :

٩٧ - وكان سيان أن لا يسرحوا نعماً أو يسرحوه بها ، واغربت السوح^(٥)
أي : وكان الشأن : ألا يرحوا الإبل وأن يرحوها سيان لوجود القحط ، وإنما قدرته « كان » شأنية لئلا يلزم الإخبار عن النكرة بالمعرفة ، وقول الرازي :

٩٨ - إن بها أكتل أو رزما خوربين ينفقان الهاما^(٦)

١ - (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالججارة أو أشد قسوة) البقرة ٧٤ .

٢ - (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) النجم ٥٣ : ٨ - ٩ .

٣ - البيت لتوبة بن الحمير في ليلي الأخيلية وانظر أخبارهما في الأغاني ١١/١٩٤ - ٢٣٤ والبيت في شواهد السيوطي ٧٠ .

٤ - البيت في مدح عمر بن عبد العزيز . ورواية الديوان ص ٢٧٥ : « نال الخلافة إذ كانت له قدراً » ولا شاهد فيه حينئذ . وهو في ابن عقيل ٧٠/٢ .

٥ - الضمير في « بها » يعود إلى السنة المجدة ، والسوح جمع ساحة كنوق وناقة والبيت لأبي ذؤيب الهذلي « خويلد بن خالد » وفي الحزانة ٣٤٢/٢ أنه ملحق من بيتين . والذي في ديوان الهذليين ١٠٧/١ :

وقال ماشيم : سيان سيركم وأن تقيموا به واغربت السوح
وكان مثلين ألا يسرحوا نعماً حيث استرادت مواشيم وتسريح

ولا شاهد فيه حينئذ . ماشيم : صاحب الماشية منهم .

٦ - الرجز لأحد بني أسد وقامه :

« خل الطريق واجتنب أرماما إن بها أكتل أو رزما ←

منفي .

إذ لم يقل « خويرباً » كما تقول « زيد أو عمرو لص » ، ولا تقول لصان ، وأجاب الخليل عن هذا بأن « خويرين » بتقدير « أشتم » لا نعت تابع ، وقول النابغة :

٩٩ - قالت : ألا ليتنا هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد (١)

فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسمأ وتسعين لم تنقص ولم ترد

ويقوه أنه روي ونصفه وقوله :

١٠٠ - قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع (٢)

ومن الغريب أن جماعة - منهم ابن مالك - ذكروا مجيء أو بمعنى الواو ، ثم ذكروا أنها تحيى بمعنى « ولا » نحو : (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم) (٣) وهذه هي تلك بعينها ، وإنما جاءت « لا » تأكيداً للنفي السابق ، ومانعة من قوم تعليق النفي بالمجموع ، لا بكل واحد ، وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الإجماع ، ونظيره قولك « لا يحل لك الزنى والسرقه » ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك .

وزعم ابن مالك أيضاً أن أو التي للإباحة حالة محل الواو ، وهذا أيضاً مردود ؛ لأنه لو قيل « جالس الحسن وابن سيرين » كان المأمور به مجالستهما معاً ولم يخرج المأمور عن المهدة بمجالسة أحدهما ، هذا هو المعروف من كلام النحويين ، ولكن ذكر الزمخشري عند

→ خويرين يتفقات الهاما لم يدعها لسارح مقاما

أرمام : اسم جبل أو واد . أكل ورزام : لصان قديمان . خويرب : تصغير خارب وهو السارق . يتفقان : يكسران . والشاهد فيه أن « أو » لطلق الجمع ولهذا وصفها فقال خويرين . أما الخليل والمبرد - في السكامل ٧٥٥ - فقد ذكرا أن الراجز قصد أحد السارقين ثم نصب « خويرين » بفعل محذوف تقديره « أشتم » أو « أعني » .

١ - الضمير في قالت يعود إلى زرقاء اليمامة . قوله « الحمام ... أو نصفه » يجوز فيه النصب والرفع على إعمال ليت أو كفها عن العمل . قوله « فقد » أي فحسب . ويروي : ستأوستين . والبيتان شاهد على ورود « أو » لطلق الجمع وهما في ديوان الديلمي ص ٤٥ وفي الحزاة ٢٩٧/٤ .

٢ - من شعر حميد بن ثور . والسافع : آخذ ناصية الفرس بلا لجام .

٣ - (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم ٠٠٠) النور ٢٤ : ٦١ .

الكلام على قوله تعالى : (تلك عشرة كاملة)^(١) أن الواو تأتي للإباحة ، نحو « جالس الحسن وابن سيرين » وأنه إنما جيء بالفضل لكمة دفعاً لتوهم إرادة الإباحة في (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم)^(٢) وقلده في ذلك صاحب الإيضاح البياني ، ولا تُعرف هذه المقالة لنحوي .

والسادس^(٣) : الإضراب كـ « بل » ، فمن سيبويه إجازة ذلك بشرطين : تقدم نفي أو نهي ، وإعادة العامل ، نحو « ما قام زيدٌ أو ما قام عمرو » و « لا يقيم زيدٌ أو لا يقيم عمرو » ونقله عنه ابن عصفور ، ويؤيده أنه قال في (ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً)^(٤) ولو قلت أولاً تطع كفوراً انقلب المعنى ، يعني أنه يصير إضراباً عن النهي الأول ونهياً عن الثاني فقط ، وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان : تأتي للإضراب مطلقاً ، احتجاجاً بقول جرير :

١٠١ — ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهم لم أحصِ عدتهم إلا بعداد^(٥)

كافوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

وقراءة أبي السَّمَل (أو كُتِبَها عاهدوا عهداً نبذهُ فريقٌ منهم)^(٥) بسكون واو أو ، واختلف في (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون)^(٦) فقال القراء : بل يزيدون ، هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية ، وقال بعض الكوفيين : بمعنى الواو ، وللبصريين فيها أقوال ؛ قيل : للابهام ، وقيل : للتخيير ؛ أي إذا رآهم الراي تخير بين أن يقول هم مئة ألف أو يقولون هم أكثر ؛ نقله ابن الشجري عن سيبويه ؛ وفي ثبوته عنه نظر ؛ ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما ؛ وقيل : هي للشك مصروفاً إلى الراي ، ذكره ابن جني ، وهذه الأقوال — غير القول بأنها بمعنى الواو — مقولة في (ومأمرُ الساعةِ إلا كلمح البصرِ أو

١ — (. . .) فإذا أمتهم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في

الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة . . .) البقرة ٢ : ١٩٦ .

٢ — أي من معاني « أو » .

٣ — سبقت في ص ٦٤ حاشية ٥ .

٤ — ديوان جرير ١٥٦ وفي ابن عقيل ٧٠/٢ وشواهد السيوطي ٧٣ .

٥ — تمتها (بل أكثرهم لا يؤمنون) البقرة ٢ : ١٠٠ .

٦ — الصافات ٣٧ : ١٤٧ .

هو أقرب^(١) ، (فبي كالحجارة أو أشد قسوة)^(٢) .

والسابع : التقسيم نحو « الكلمة اسم أو فعل أو حرف » ذكره ابن مالك في منظومته الصغرى وفي شرح الكبرى ، ثم عدل عنه في التسهيل وشرحه فقال : تأتي للتفريق المجرد من الشك والإبهام والتخيير ، وأما هذه الثلاثة فإن مع كل منها فريقاً مصحوباً بغيره ، ومثل بنحو (إن يكن غنياً أو فقيراً)^(٣) ، (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى)^(٤) قال : وهذا أولى من التعبير بالتقسيم ؛ لأن استعمال الواو في التقسيم أجود بنحو « الكلمة اسم وفعل وحرف » وقوله :
١٠٢ - كما الناس مجرؤم عليه وجارم^(٥)

ومن مجيئه بأو قوله :

١٠٣ - فقالوا : لنا ثنتان ، لا بد منها صدور رماح أشرعت أو سلاسل^(٦) انتهى . وجيء الواو في التقسيم أكثر لا يقتضي أن « أو » لا تأتي له ، بل إثباته الأكثرية للواو يقتضي ثبوته بقلة « أو » ، وقد صرح بثبوته في البيت الثاني ، وليس فيه دليل ؛ لاحتمال أن يكون المعنى لا بد من أحدهما ، فحذف المضاف ، كما قيل في (يخرج منها اللؤلؤ والمرجان)^(٧) وغيره عدل عن العبارتين ، فعبر بالتفصيل ، ومثله بقوله تعالى : (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى)^(٨) ، (وقالوا ساحر أو مجنون)^(٩) إذ المعنى : وقالت اليهود

١ - (ولله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير .) النحل ١٦ : ٧٧ .

٢ - سبقت في ص ٦٥ حاشية ١ .

٣ - (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا .) النساء ٤ : ١٣٥ .

٤ - (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم خيفاً وما كان من المشركين) البقرة ٢ : ١٣٥ .

٥ - صدره « وتصر مولانا ونظ أنه » والبيت لمعرو بن براقة « براقة أمه وابوه منه » وفيه شاهد آخر هو دخول « ما » على الكاف الجارة دون أن تكفها . وهو في ابن عقيل ٢٤٥/١ . وشواهد السيوطي ١٦٩ . وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٦ - البيت لجعفر بن عتبة . والسلاسل كناية عن الأسر .

٧ - سورة الرحمن ٥٥ : ٢٢ .

٨ - (كذلك ما أنفى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون) الذاريات ٥١ : ٥٢ .

كونوا هوداً ، وقالت النصارى كونوا نصارى ، وقال بعضهم : ساحر ، وقال بعضهم : مجنون ، فأوفٍ فيها لتفصيل الإجمال في (قالوا) وتمسّف ابن السجري فقال في الآية الأولى : إنها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان ، وتقديره : وقال بعضهم — يعني اليهود — كونوا هوداً ، وقال بعضهم — يعني النصارى — كونوا نصارى ، قال : فأقام (أونصارى) مقام ذلك كله ، وذلك دليل على شرف هذا الحرف ، انتهى .

والثامن : أن تكون بمعنى « إلاً » في الاستثناء ، وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار أن كقولك « لأقتلنّه أو يُسلم » وقوله :

١٠٤ — وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيماً^(١)
وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى : (لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة^(٢)) فقدر (تفرضوا) منصوباً بأن مضمرّة ، لا مجزوماً بالعطف على (تمسوهن) لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بجمهور النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين ، مع أنه إذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل ، وإذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى ، فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء أحد الأمرين ؟ ولأن المطلقات المفروض لهن قد ذكرت ثانياً بقوله تعالى (وإن طلقتموهن^(٣)) الآية ، وترك ذكر المسوسات لما تقدم من المفهوم ، ولو كان (تفرضوا) مجزوماً لكانت المسوسات والمفروض لهن مستويين في الذكر ، وإذا قدرت « أو » بمعنى « إلاً » خرجت المفروض عن مشاركة المسوسات في الذكر .

وأجاب ابن الحاجب عن الأول بمنع كون المعنى مدة انتفاء أحدهما « بل مدة لم يكن واحد منها ، وذلك بتفنيها جميعاً ؛ لأنه نكرة في سياق النفي الصريح ، بخلاف الأول ، فإنه لا يبنى إلا أحدهما .

وأجاب بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهن إنما كان لتعيين النصف لهن ، لا لبيان

١ — البيت لزياد الأعجم من قصيدة مرفوعة إلا أن سيبويه سمعه منصوباً فرواه كما سمعه . وانظر شواهد السيوطي ٧٤ وابن عقيل ١٢٣/٤ .

٢ — (لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة وتمسوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين . وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ٠٠٠) البقرة ٢٣٦:٢-٢٣٧ .

أن لهن شيئاً في الجملة .

وقيل : أو بمعنى الواو ، وبؤيده قول المفسرين : إنها نزلت في رجل أنصاريّ طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض ، وفيها قول آخر سيأتي .

والتاسع : أن تكون بمعنى « إلى » وهي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة ، نحو « لأزمنك أو تقضيني حقّي » وقوله :

١٠٥ - لأستسهن الصّعب أو أدرك المني فما انقادت الآمال إلا لصابر^(١)

ومن قال في (أو تفرضوا)^(٢) إنه منصوب جوّز هذا المعنى فيه ، ويكون غايةً لنفي الجُنّاح ، لا لنفي المسيس ، وقيل : أو بمعنى الواو .

والعاشر : التقريب ، نحو « ما أدري أسلم أو ودّع » قاله الحريري وغيره .

الحادي عشر : الشرطية ، نحو « لأضربنه عاش أو مات » أي إن عاش بعد الضرب وإن مات ، ومثله « لأتيتك أعطيتي أو حرمتني » قاله ابن الشجري .

الثاني عشر : التبعيض ، نحو (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى)^(٣) نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين ، والذي يظهر لي أنه إنما أراد معنى التفصيل السابق ؛ فإن كل واحد مما قبل « أو » التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليها من الجمل ، ولم يرد أنها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض .

تفسير

التحقيق أن « أو » موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء ، وهو الذي يقوله المتقدمون ، وقد تخرج إلى معنى بل ، وإلى معنى الواو ، وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ، ومن المعجب أنهم ذكروا أن من معاني صيغة افعل التخيير والإباحة ، ومثله بنحو « خذ من مالي درهما أو ديناراً » أو « جالس الحسن أو ابن سيرين » ثم ذكروا أن أو تفيدها ، ومثلوا بالمثاليين المذكورين لذلك ، ومن البين الفساد هذا المعنى العاشر ، و « أو » فيه إنما هي للشك على

١ - لم يذكر قائله .

٢ - انظر ص ٦٩ الحاشية ٢ .

٣ - سبقت في ص ٦٨ حاشية ٤ .

زعمهم ، وإنما استفيد معنى التقريب من إثبات اشتباه السلام بالتوديع ؛ إذ حصول ذلك — مع تباعد ما بين الوقتين — ممتنع أو مستبعد .

وينبغي أن قال إنها تأتي للشرطية أن يقول وللعطف لأنه قدّر مكانها وإن ، والحق أن الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل ، وأن أو على بابها ، ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط .

(أَلَا) بفتح الهمزة والتخفيف

على خمسة أوجه :

أحدها : أن تكون للتنبيه ؛ فتدل على تحقق ما بعدها ، وتدخل على الجملتين نحو : (أَلَا — إنهم هم السفهاء) (١) ، (أَلَا — يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم) (٢) ويقول العربون فيها : حرف استفتاح ؛ فيبينون مكانها ، ويملكون معناها . وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة واللام ، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق ، نحو (أليس ذلك بقادرٍ على أن يجبي الموتى) (٣) قال الزمخشري : ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مُصدرة بنحو ما يُتلقى به القسم ، نحو (أَلَا إن أولياء الله) (٤) وأختها « أما » من مُقدّمات اليمين وطلائعه ، كقوله :

١٠٦ — أما والذي لا يعلم الغيب غيرُه ويجبي العظام البيضَ وهني رميمٌ (٥) وقوله :

١٠ — أما والذي أبكى وأضحك ، والذي أمات وأحيا ، والذي أمره الأمر (٦)

١ — (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) البقرة ١٣ : ١٤ .

٢ — (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهُ ، ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزئون) هود ١١ : ٨ .

٣ — سورة القيامة ٧٥ : ٤٠ .

٤ — تتمتها (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) يونس ١٠ : ٦٢ .

٥ — البيت لحاتم الطائي « الديوان ١٢٤ » وجواب القسم قوله بعده :

لقد كنت أختار القرى طاوي الحما محاذرة من أن يقال لثيم

٦ — تقدم برقم ٨٠ .

والثاني : التوبيخ والإنكار ، كقوله :

١٠٨ - أَلَا طَعَامَ أَلَا فُرْمانَ عادية إِلَّا تَجشُّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ (١)
وقوله :

١٠٩ - أَلَا ارْعَوْا لِمَنْ وَلَّيْتُ شَيْبَتَهُ وَأَذَنْتُ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ (٢)
والثالث : التمني ، كقوله :

١١٠ - أَلَا عُمَرَ وَلَّى مُسْتَطَاعَ رُجُوعِهِ فِيرَأَبَ مَا أَتَأْتُ يَدُ الْفَلَاتِ (٣)
ولهذا نصب « يرأب » لأنه جواب « تمنى » مقرون بإفاء .
والرابع : الاستفهام عن النفي ، كقوله :

١١١ - أَلَا اصْطَبَارَ لِسُلْمَى أَمْ لَهَا جِلْدٌ إِذَا أُلَاقِيَ الَّذِي لَأَقَاهُ أَمْثَالِي ؟ (٤)
وفي هذا البيت ردٌّ على من أنكروا وجود هذا القسم ، وهو الشلوين .

وهذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية ، وتعمل عمل « لا » التبرئة ، ولكن تختص التي للتعني بأنها لا خبر لها لفظاً ولا تقديرأ ، وبأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ، وأنها لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت ، أما الأول فلأنها بمعنى أتمنى ، وأتمنى لا خبر له ، وأما الآخران فلأنها بمنزلة ليت ، وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه ، وعلى هذا فيكون قوله في البيت « مستطاع » رجوعه « مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير ، والجملة صفة ثانية على اللفظ ، ولا يكون « مستطاع » خبرأ أو نعتأ على المحل و « رجوعه » مرفوع به عليها لما بينا .
والخامس : العرض والتحضيض ، ومعناها : طلب الشيء ، لكن العرض طلب بلين ، والتحضيض طلب بحث ، وتختص ألا هذه بالفعلية ، نحو : (أَلَا تُجِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) (٥) ،

١ - البيت لحسان بن ثابت « الديوان ١٢٣ » وقيل لحداش بن زهير . انظر السيوطي ٧٥ والخزانة ١٠٣/٢ .

٢ - لم يسم قائله . وهو في ابن عقيل ١٥٤/١ .

٣ - لم يذكر قائله . وأتأت : افسدت . وهو في ابن عقيل ١٥٤/١ .

٤ - تقدم برقم ١٠ .

٥ - (. . .) وليغفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (النور ٢٤ : ٢٢) .

(أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ^(١)) ومنه عند الخليل قوله :

١١٢ - أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحَصَّلَةٍ تَبَيَّنَتْ ^(٢)

والتقدير عنده « أَلَا تَرَوْني رجلاً هذه صفته ، خذف الفعل مدلولاً عليه بالمعنى ، وزعم بعضهم أنه محذوف على شريطة التفسير ، أي أَلَا جَزَى اللَّهُ رجلاً جزاء خيراً ، وأَلَا على هذا للتنبيه ، وقال يونس : أَلَا للتمني ، وفوق اسم « لا » للضرورة ، وقول الخليل أولى ؛ لأنه لا ضرورة في إضمار الفعل ، بخلاف التنوين ، وإضمار الخليل أولى من إضمار غيره ؛ لأنه لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة ، وإنما قصده طلبه ، وأما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول « إن يدلُّ صفة لرجل ؛ فيلزم الفصل بينها بالجملة المفسرة وهي أجنبية » فردود بقوله تعالى (إن امرؤ هلك ليس له ولد) ^(٣) ثم الفصل بالجملة لازم وإن لم تقدر مفسرة ، إذ لا تكون صفة ؛ لأنها إنشائية .

(رَأَى) بالكسر والتعريف

على أربعة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون للاستثناء ، نحو : (فشربوا منه 'إلا قليلاً') ^(٤) وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الصحيح ، ونحو : (ما فعلوه 'إلا قليل منهم') ^(٥) وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها على أنه بدل بعض من كل عند البصريين ، ويعمده أنه لا ضمير معه في نحو « ما جاءني أحدٌ إلا زيد » كما في نحو « أكلت الرغيف ثلثته » وأنه مخالف للمبدل منه في النفي والایجاب ، وعلى أنه معطوف على المستثنى منه و « إلا » حرف

١ - تتمتها (وهما بإخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة أنخضوهم فآله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) التوبة ٩ : ١٣ .

٢ - البيت لعمر بن قاس المرادي . والحصلة هي المرأة التي تحصل الذهب وتميزه من الفضة . وهو في الخزانة ١/٤٥٩ و ١١٢/٢ و ١٥١/٢ .

٣ - (يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد ٠٠٠) النساء ٤ : ١٧٦ .

٤ - (فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني إلا من اغترف غرفة يده فشربوا منه إلا قليلاً منهم ٠٠) البقرة ٢ : ٢٤٩ .

٥ - (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم) النساء ٤ : ٦٦ .

عطف عند الكوفيين ، وهي بمنزلة « لا » العاطفة في أن ما بعدها مخالف لما قبلها ، لكن ذاك منفي بعد إيجاب ، وهذا موجب بعد نفي ، ورُدُّ بقولهم « ما قام إلا زيد » وليس شيء من أحرف العطف يلي العامل ، وقد يجاب بأنه ليس تأليها في التقدير ؛ إذ الأصل « ما قام أحد إلا زيد » .

٢ - الثاني : أن تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وتباليها جمع منكر أو شبهه .

فإنما الجمع المنكر : (لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا)^(١) فلا يجوز في إلا هذه أن تكون للاستثناء ، من جهة المعنى ؛ إذ التقدير حينئذ لو كانت فيها آلهة ليس فيهم الله لفسدتا ، وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيها آلهة فيهم الله لم تفسدا ، وليس ذلك المراد ، ولا من جهة اللفظ ؛ لأن آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له ، فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت « قام رجال إلا زيدا » لم يصح اتفاقاً ، وزعم المبرد أن « إلا » في هذه الآية للاستثناء ، وأن ما بعدها بدل ، محتجاً بأن « لو » تدل على الامتناع ، وامتناع الشيء انتفاؤه ، وزعم أن التفرغ بعدها جائز ، وأن نحو « لو كان معنا إلا زيد » أجود كلام ، ويرده أنهم لا يقولون « لو جاءني دينار أكرمته » ولا « لو جاءني من أحد أكرمته » ولو كانت بمنزلة الثاني لجاز ذلك كما يجوز « ما فيها دينار » و « ما جاءني من أحد » ولما لم يحز ذلك دل على أن الصواب قول سيديوه « إن إلا وما بعدها صفة .

قال الشلوين وابن الضائع : ولا يصح المعنى حتى تكون إلا بمعنى غير التي يراد بها البديل والم عوض ، قال : وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيديوه توطئة المسألة ، وهو « لو كان معنا رجل إلا زيد لأغلبنا » أي : رجل مكان زيد أو عوضاً من زيد ، انتهى .

قلت : وليس كما قالوا ، بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف ؛ فهو في المثال مخصص مثله في قولك « جاء رجل موصوف بأنه غير زيد » وفي الآية مؤكّد مثله في قولك « متمدد موصوف بأنه غير الواحد » وهكذا الحكم أبداً : إن طابق ما بعد إلا موصوفها فالوصف مخصص له ، وإن خالفه بإفراد أو غيره فالوصف مؤكّد ، ولم أر من أفصح عن هذا ، لكن النحويين قالوا : إذا قيل « له عندي عشرة إلا درهما » فقد أقر له بتسعة ؛ فإن

قال « إلا » درهم ، فقد أقر له بمشرة ، وسره أن المعنى حينئذ عشرة موصوفة بأنها غير درهم ، وكل عشرة فهي موصوفة بذلك ؛ فالصفة هنا مؤكدة سالحة للاسقاط مثلها في : (نفخة واحدة)^(١) وتخرج الآية على ذلك ؛ إذ المعنى حينئذ لو كان فيها آلهة لفسدتا ، أي أن الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة ، وهذا هو المعنى المراد .

ومثال المعرف الشبيه بالمتكر قوله :

١١٣ - أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات إلا بغامها^(٢)
فإن تعريف « الأصوات » تعريف الجنس .

ومثال شبه الجمع قوله :

١١٤ - لو كان غيري ، سليمي ، الدهر غيرة وقع الحوادث إلا الصارم الذر^(٣)
فإلا الصارم : صفة لغيري .

ومقتضى كلام سيبويه أنه لا يشترط كون الموصوف جمعاً أو شبهة ؛ لتمثيله بـ « لو كان معنا رجل إلا » زيد لقلنا ، وهو لا يجري لو مجرى النفي ، كما يقول المبرد .

وتفارق « إلا » هذه « غيراً » من وجهين :

أحدهما : أنه لا يجوز حذف موصوفها ؛ لا يقال « جاءني إلا زيد » ويقال « جاءني غير زيد » ونظيرها في ذلك الجدل والظروف ؛ فإنها تقع صفات ، ولا يجوز أن تنوب عن موصوفاتها .

والثاني : أنه لا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء ؛ فيجوز « عندي درهم إلا دانق » لأنه يجوز إلا دانقاً ، ويمتنع « إلا جيد » ؛ لأنه يمتنع إلا جيداً ، ويجوز « درهم غير جيد » قاله جماعات ، وقد يقال : إنه مخالف لقولهم في (لو كان فيها آلهة إلا الله)^(٤) الآية ، وللمثال

١ - (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) الحاقة ٦٩ : ١٣ .

٢ - البيت لدى الرمة « غيلان بن عقبة » وهو في الخزائن ٥١/٢ وفي ديوانه ٦٣٨ . والتاج مادة بلد وبلدة - الأولى - صدر الناقة أو ما يمس منه الأرض ، وبلدة - الثانية - : الأرض . البغام : صوت الناقة .

٣ - البيت للبيد وهو في ديوانه ص ٦٢ وشواهد السيوطي ٧٨ . والرمانى النحوى ٤٠٨ والكتاب ٣٧٠/١ .

٤ - تتمتها (لفسدتا) وقد سبقت في ص ٧٤ .

مسيبويه « لو كان معنا رجل إلا زيد لغلينا » .

وشرط ابن الحاجب في وقوع إلا صفةً تمذّر الاستثناء ، وجعل من الشاذ قوله :

١١٥ - وكل أخ مفارقة أخوه لعمري أليك إلا الفرقدان^(١)

والوصف هنا مخصص لا مؤكد ، لما بينت من القاعدة .

٣ - والثالث^(٢) : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ، ذكره

الأخفش والفراء وأبو عبيدة ، وجعلوا منه قوله تعالى : (لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم)^(٣) ، (لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء)^(٤) أي ولا الذي ظلموا ، ولا من ظلم ، وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع .

٤ - والرابع : أن تكون زائدة ، قاله الأصمعي وابن جني ، وحملوا عليه قوله :

١١٦ - حراجيج ما تنفك إلا مناة على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا^(٥)

وابن مالك وحمل عليه قوله :

١١٧ - أرى الدهر إلا منجنونا بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذبا^(٦)

وإنما المحفوظ « وما الدهر » ثم إن صحت روايته فتخرج على أن « أرى » جواب لقسم مقدر ، وحذفت « لا » كحذفها في (تالله تفتأ)^(٧) ودل على ذلك الاستثناء المفرغ ، وأما بيت ذي الرمة فقيل : غلط منه ، وقيل : من الرواة ، وإن الرواية « آلا » بالتثنية ، أي شخصاً ، وقيل : تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب ، أو ما تخلص منه ، فنفيها نفي ،

١ - البيت لعمرو بن معديكرب كما في الكتاب ٣٧١/١ . وفي اللسان باب الألف اللينة : حرف إلا ونسب في المؤلف والمختلف ١١٦ لحزرمي بن عامر وهو في الخزانة ٥٢/٢ ونسبته فيها في ٥٥/٢ . وفي الرماني النحوى ٤٠٦ .

٢ - أي من أوجه « إلا » .

٣ - البقرة ٢ : ١٥٠ .

٤ - النمل ٢٧ : ١٠ - ١١ .

٥ - البيت لدى الرمة « الديوان ١٧٣ » . الحرجوج : الناقة الطويلة . الحسف : الذل ، وأراد به هنا مبيتها على غير علف وهو في الخزانة ٤٩/٤ .

٦ - البيت لأحمد بن سعيد المنجوني : الدولاب الذي يستقى عليه . انظر السيوطي ٧٩ والخزانة ١٢٩/٢ .

٧ - (قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين) يوسف ١٢ : ٨٥ .

ومناخة : حال ، وقال جماعة كثيرة : هي ناقصة والخبر « على الخسف » و « مناخة » حال ، وهذا فاسد ؛ لبقاء الإشكال ؛ إذ لا يقال « جاء زيد إلّا » راكباً .

تنبيه

ليس من أقسام إلّا التي في نحو (إلّا تنصروه فقد نصره الله)^(١) وإنما هذه كلمتان إن الشرطية ولا النافية ، ومن العجب أن ابن مالك على إمامته ذكرها في شرح التسهيل من أقسام إلّا .

(أَلَا) بالفتح والتسديد

حرف 'تحضيض' مختص بالجملة الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض ، فأما قوله : ١١٨ - ونُبِّئْتُ ليلي أرسلت بشفاعةٍ إليّ ، فهلاّ نفسُ ليلي شفيعها^(٢) فالتقدير : فهلاّ كان هو ، أي الشأن ، وقيل : التقدير فهلا شفعت نفسُ ليلي ، لأن الإضمار من جنس المذكور أقيسُ ، وشفيعها على هذا خبر محذوف ، أي هي شفيعها .

تنبيه

ليس من أقسام « أَلَا » التي في قوله تعالى : (وإنه بسم الله الرحمن الرحيم أَلَا تملّوا عليّ)^(٣) بل هذه كلمتان أن الناصبة ولا النافية ، أو أن المفسرة [أو الخففة من الثقيلة]^(٤) ولا الناهية ، ولا موضع لها على هذا ، وعلى الأول فهي بدل من (كتاب) على أنه بمعنى مكتوب ، وعلى أن الخبر بمعنى الطلب ، بقرينة (واثتوني)^(٥) ومثلها (أَلَا يسجدوا)^(٥)

١ - سبقت في ص ٥٠ حاشية ٥٥ .

٢ - هذا البيت منسوب إلى قيس بن الملوّح « ديوانه ١٩٥ » والصمة القشيري والى ابن الدمينه « الديوان ٢٠٦ » وهو في الخزائن ٤٦٣/١ .

٣ - (قالت يا أيها الملأ إني ألقي الي كتاب كريم . انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم . ألا تملّوا علي واثتوني مسلمين .) النمل ٢٧ : ٢٩ - ٣١ .

٤ - ما بين المعقوفين ساقط من المخطوطتين .

٥ - (وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدم من السبيل فهم —)

في قراءة التشديد ، لكن أن فيها الناصبة ليس غير ، ولا فيها محتملة للنفي ؛ فتكون ألا بدلاً من (أعمالهم)^(١) أو خبراً لمخدوف ، أي : أعمالهم ألا يسجدوا ، والزيادة فتكون (ألا) مخفوضةٌ بدل من (السبيل)^(١) أو مختلفاً فيها أخفوضة هي أم منصوبة ، وذلك على أن الأصل لئلا واللام متعلقة بـ (يهتدون) .

(إلى)

حرف جر له ثمانية معان :

أحدها : انتهاء الغاية الزمانية ، نحو (ثمَّ أتمَّوا الصَّيامَ إلى اللَّيْلِ)^(٢) والمكانية نحو (منَ المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى)^(٣) وإذا دلَّت قرينة على دخول ما بعدها نحو « قرأت القرآن من أوله إلى آخره » أو خروجه نحو (ثمَّ أتمَّوا الصَّيامَ إلى اللَّيْلِ)^(٢) ونحو (فنظرةٌ إلى ميسرة)^(٤) عملَ بها ، وإلاَّ فقيل : يدخل إن كان من الجنس ، وقيل : يدخل مطلقاً ، وقيل : لا يدخل مطلقاً ، وهو الصحيح ؛ لأنَّ الأكثر مع القرينة عدمُ الدخول ؛ فيجب الحمل عليه عند التردد .

والثاني : المعية ، وذلك إذا ضممت شيئاً إلى آخر ، وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في (من أنصاري إلى الله)^(٥) وقولهم « الذَّودُ إلى الذَّودِ إبلٌ »^(٦) والذود : من ثلاثة إلى عشرة ولا يجوز « إلى زيدٍ مالٌ » تريد مع زيدٍ مال .

= لا يهتدون . ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون . (النمل ٢٧ : ٢٤ - ٢٥ .

١ - سبقت في ص ٧٧ حاشية ٥ .

٢ - (٠٠) وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل (البقرة : ٢ : ١٨٧ .

٣ - أولها (سبحان الذي أرى بعده ليلاً من المسجد الحرام ٠٠٠) الاسراء ١٧ : ٢ .

٤ - (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) البقرة ٢ : ٢٨٠ .

٥ - (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمننا بالله واشهد بأنا مسلمون) آل عمران ٣ : ٥٢ .

٦ - أي إن القليل مع القليل كثير .

والثالث : التبيين ، وهي المينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد جاً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو (ربّ السّجن أحبُّ إليّ)^(١) .
والرابع : مرادفة اللام نحو (والأمرُ إليك)^(٢) وقيل : لانتفاء الغاية ، أي مُنتهى إليك ، ويقولون « أحمد إليك الله سبحانه » أي أنهي حمده إليك .
والخامس : موافقة في ، ذكره جماعة في قوله :

١١٩ - فلا تترُكنِّي بالوعيدِ كأنِّي إلى النَّاسِ مطليّ به القارُ أجربُ^(٣)
قال ابن مالك : ويمكن أن يكون منه (ليجمعنكم إلى يوم القيامة)^(٤) وتأول بعضهم البيت على تعلق إلى بمحذوف ، أي مطلي بالقار مضافاً إلى الناس ، فحذف وقلب الكلام ؛ وقال ابن عصفور : هو على تضمين مطلي معنى مبغض ، قال : ولو صح جحي إلى بمعنى في لجاز « زيد إلى الكوفة » .

والسادس : الابتداء ، كقوله :

١٢٠ - تقولُ وقد عاليتُ بالكورِ فوقها : أيسقى فلا يروى إليّ ابنُ أحرارٍ^(٥)
أي مي .

والسابع : موافقة عند ، كقوله :

١٢١ - أم لا سبيلَ إلى الشَّبابِ ، وذكره أشهى إليّ من الرِّحيقِ السِّلْسِلِ^(٦)
والثامن : التوكيد ، وهي الزائدة ، أثبت ذلك الفراء ، مستدلاً بقراءة بعضهم (أفقده من النَّاسِ تهوى إليهم)^(٧) بفتح الواو ، وخُرِّجت على تضمين تهوى معنى تميل ، أو أن الأصل تهوى بالكسر ، فقلبت الكسرة فتحةً والياء ألفاً كما يقال في رَضِي رَضاً ، وفي ناصية

١ - تتمتها (مما بدعوني إليه) يوسف : ١٢ : ٣٣ .

٢ - (والأمرُ إليك فانظري ماذا تأمرين) النمل : ٢٧ : ٣٣ .

٣ - من اعتذاريات النابغة الذبياني « الديوان ٢٤ » وهو في الخزانة ١٣٧/٤ .

٤ - (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ٠٠٠) النساء : ٤ : ٨٧ .

٥ - البيت لعمر بن أحرار الباهلي . وفاعل « تقول » يعود على الناقصة ، والسقي هنا بمعنى الركوب مجازاً .

٦ - لأبي كبير الهذلي ، ديوان الهذليين ٨٩/٢ .

٧ - قبلها (فاجعل ٠٠٠) إبراهيم : ١٤ : ٣٧ .

ناصة ، قاله ابن مالك ، وفيه نظر ؛ لأن شرط هذه اللفظة تحرك الياء في الأصل .

(إي) بالكسر والسكون

حرف جواب بمعنى نعم ؛ فيكون لتصديق الخبر ؛ ولإعلام المستخبر ، ولوعدا الطالب ؛ فتقع بعد « قام زيد » و « هل قام زيد » و « اضرب زيداً » ونحوهن ، كما تقع نعم بمدهن ، وزعم ابن الحاجب أنها إنما تقع بعد الاستفهام نحو (ويستنبئونك أحق هو قل إي وربّي إنّه لحق)^(١) ولا تقع عند الجميع إلا قبل القسم ، وإذا قيل « إي والله » ثم اسقطت الواو ؛ جاز سكون الياء وفتحها وحذفها ، وعلى الأول فيلتقى ساكنان على غير حدّهما .

(أي) بالفتح والسكون

على وجهين :

حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط ، على خلاف في ذلك ، قال الشاعر :

١٢٢- ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير^(٢)
وفي الحديث « أي رب » وقد تمدّ ألفها .

وحرف تفسير ، تقول « عندي عسجد أي ذهب » و « غضنفر أي أسد » وما بعدها عطف بيان على ما قبلها ، أو بدل ، لا عطف نسق ، خلافاً للكوفيين وصاحبني المستوفي والمفتاح ؛ لأننا لم ز عاطفاً يصلح للسقوط دائماً ، ولا عاطفاً ملازماً لمطف الشيء على مرادفه ، وتقع تفسيراً للجمل أيضاً ، كقوله :

١٢٣- وترميني بالطرف أي أنت مذنب وتقليني ، لكن إياك لا أقلي^(٣)

وإذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير ، نحو « تقول استكنتمه الحديث أي سأله » كنهه ، يقال ذلك بضم التاء ، ولو جئت بإذا مكان أي فتحت التاء قللت إذا سأله ، لأن إذا ظرف لـ « تقول » ، وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

١ - تنمتا (وما أنتم بمعجزين) . يونس ١٠ : ٥٣ .

٢ - البيت لكثير عزة « الديوان ١ / ٢٣١ » وعبد ترخيم عبدة .

٣ - هذا البيت لم يذكر قائله . و « لكن » فيه أصلها « لكن أنا » . وهو في الخزائن ٤ / ٤٩٠ .

إذا كنتَ بأيّ فعلاً تُفسّرهُ فضُمّ تاءك فيهِ ضمّ مُعترفٍ
وإن تكن بإذا يوماً تُفسّرهُ ففتحةُ التاءِ أمرٌ غيرٌ مختلفٍ

(أيّ) بفتح الهمزة وتشديد الباء

اسم يأتي على خمسة أوجه :

١ - شرطاً : نحو : (أيّاً ما تدعوا فله الأسماءُ الحسنى) (١) ، (أيّاً الأجلين قضيتُ فلا عدوان عليّ) (٢) .

٢ - واستفهاماً : نحو : (أيّكم زادته هذه إيماناً) (٣) ، (فبأيّ حديثٍ بعده يؤمنون) (٤) وقد تخفف كقوله :

١٢٤ - تنظّرتُ نصرأ والسماكين أيّهنّ عليّ من الفيتّ استهلّت مواطرهُ (٥)

٣ - وموصولاً : نحو : (لنزعنّ من كلّ شيعةٍ أيّهم أشدّ) (٦) التقدير : لنزعنّ الذي هو أشدّ ، قاله سيّويه ، وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين ؛ لأنهم يرون أنّ أيّاً الموصولة معرفة دائماً كالشرطية والاستفهامية ، قال الزجاج : ما تبين لي أنّ سيّويه غلط إلا في موضعين هذا أحدهما ؛ فإنه يُسلم أنها تعرب إذا أفردتْ ، فكيف يقول بينهاها إذا أضيفتْ ؟ وقال الجرمي : خرجتُ من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحداً يقول « لأضربنّ أيّهم قائم » بالضم ، اهـ . وزعم هؤلاء أنها في الآية استفهامية ، وأنها مبتدأ ،

١ - (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماءُ الحسنى ..) الاسراء ١٧ : ١١٠ .

٢ - (قال ذلك بني وبينك أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل) القصص

٢٨ : ٢٨ .

٣ - (وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون) التوبة ٩ : ١٢٤ .

٤ - الرسائل ٧٧ : ٥٠ والأعراف ٧ : ١٨٥ .

٥ - البيت لافرزديق «همام بن غالب» في نصر بن سيار وهو في ديوانه ص ٣٤٧ .

٦ - (ثم لنزعنّ من كلّ شيعةٍ أيّهم أشدّ على الرحمن عتياً) مريم ١٩ : ٦٩ وانظرها في كتاب

سيّويه ٣٩٧/١ .

وأشدّ خبر ، ثم اختلفوا في مفعول نزع ، فقال الخليل : محذوف ، والتقدير : لنزعنّ
الفریق الذي يقال فيهم أيهم أشد ، وقال يونس : هو الجملة ، وعُدّت «نزع» عن العمل كافي
(لنعلّم أيّ الحزین أحصى) ^(١) وقال الكسائي والأخفش : كل شعبة ، ومن زائدة ، وجملة
الاستفهام مستأنفة ، وذلك على قولها في جواز زيادة من في الإيجاب . ويردّ أقوالهم أن
التعليق يختص بأفعال القلوب ، وأنه لا يجوز «لأضربنّ الفاسق» بالرفع بتقدير الذي يقال
فيه هو الفاسق ، وأنه لم يثبت زيادة من في الإيجاب ، وقول الشاعر :

١٢٥ - إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيهم أفضل ^(٢)

يُروى بضم أيّ ، وحروف الجر لا تعلق ، ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على
معمول صلته ؛ ولا يستأنف ما بعد الجار .

وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع أن الضمة إعراب ؛ فقد روا متعلق النزع
من كل شعبة ، وكأنه قيل : لنزعن بعض كل شعبة ، ثم قدر أنه سئل : من هذا البعض ؟
فجوابه : هو الذي هو أشد ، ثم حذف المبتدأ أن المكتنفان للموصول ، وفيه تعسف ظاهر ،
ولا أعلمهم استعمالوا أيا الموصولة مبتدأ ، وسيأتي ذلك عن ثعلب .

وزعم ابن الطراوة أنه أياً مقطوعة عن الإضافة ؛ المذالك بنيت ، وأن (هم أشد) مبتدأ
وخبر ، وهذا باطل برسم الضمير متصلاً بأيّ ، وبالإجماع على أنها إذا لم تُضف كانت معربة .
وزعم ثعلب أنه أيا لا تكون موصولة أصلاً ، وقال : لم يسمع «أيهم هو فاضل جاءني»
بتقدير الذي هو فاضل جاءني .

٤ - والرابع : أن تكون دالة على معنى الكمال ؛ فتقع صفة للكرة نحو «زيدٌ رجلٌ»
أي رجلٌ «أي كاملٌ في صفات الرجال ، وحالا للمعرفة كـ «مررت بعبدة الله أي رجل» .
٥ - والخامس : أن تكون وُصلةً إلى تداء ما فيه أل ، نحو «يا أيُّها الرجل» وزعم
الأخفش أن «أياً» لا تكون وُصلةً ، وأن «أيا» هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو المائد ،

١ - تتمها (.. لما لبثوا أمدا) الكهف ١٨ : ١٢ .

٢ - نسب هذا البيت إلى غسان بن ولة ، وروي ببناء «أي» وإعرابها . وانظر الخزانة ٥٢٢/٢

والسيوطي ٨٣ وابن عقيل ٨٥/١ .

والمعنى يا من هو الرجل ، وردّ بأنه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية ، وله أن يجب عنها بأن « ما » في قولهم « لا سيّما زيدٌ » بالرفع كذلك .
وزاد^(١) قسماً ، وهو أن تكون نكرة موصوفة نحو « مررتُ بأيّ معجب لك » كما يقال : بمنّ معجب لك ، وهذا غير مسموع .

ولا تكون أي غير مذكور معها مضاف إليه البتة إلا في النداء والحكاية ، يقال « جاءني رجل » فتقول: أيّ يا هذا ، وجاءني رجلان ، فتقول : أيان ، وجاءني رجال ، فتقول: أيّون .

تفسير

قول أبي الطيب :

١٢٦ - أيّ يومٍ سررتني بوصالٍ لم ترُعني ثلاثةً بصُدودٍ^(٢)
ليست فيه أيّ موصولة ؛ لأن الموصولة لا تضاف إلا إلى المعرفة ، قال أبو علي في التذكرة في قوله :

١٢٧ - أرايتَ أيّ سوائفٍ وخُدودٍ برزتَ لنا بين السّلوى فزُرودٍ^(٣)
لا تكون أي فيه موصولة ؛ لإضافتها إلى نكرة ، انتهى .
ولا شرطية^(٤) ؛ لأن المعنى حينئذ : إن سررتني يوماً بوصالك آمنتني ثلاثة أيام من صدودك ، وهذا عكس المعنى المراد ، وإنما هي للاستفهام الذي يراد به النفي ، كقولك لمن ادعى أنه أكرمك : أيّ يوم أكرمتني ؟ والمعنى ما سررتني يوماً بوصالك إلا روعتني ثلاثة بصدودك ، والجملة الأولى مستأنفة قدّم ظرفها ؛ لأن له الصدر ، والثانية إما في موضع جر صفة لوصال على حذف العائد : أي لم ترعني بعده ، كما حذف في قوله تعالى (واتّفقوا يوماً لا تجزي نفسٌ)^(٥) الآية ، أو نصب حالاً من فاعل سررتني أو مفعوله ، والمعنى : أي يوم

١ - يعني الأخفش .

٢ - البتة للمتني « شرح الديوان ٢٠٦/١ » وهو للتمثيل لا للاستشهاد لأن قائله متأخر « قتل

سنة ٣٥٤ » .

٣ - تركه السيوطي ولم يقف على قائله .

٤ - يعني « أي » في بيت المتنبي : أي يوم ...

٥ - تتمتها (عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون) البقرة

سررتي غير رائع لي أو غير مرئوع منك ، وهي حال مقدرة مثلها في (طبتم فادخلوها خالدين)^(١) أو لا محل لها على أن تكون معطوفة على الأولى بفاء محذوفة كما قيل في (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ، قالوا أتتخذنا هزواً ؟ قال أعوذ بالله)^(٢) وكذا في بقية الآية ، وفيه بُعد ، والمحققون في الآية على أن الجمل مستأنفة ، بتقدير : فما قالوا له ؟ فما قال لهم ؟ ومن روى « ثلاثة »^(٣) بالرفع لم يجوز عنده كون الحال من فاعل سررتي ؛ نخلو « ترعني » من ضمير ذي الحال .

(اذ)

على أربعة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون اسماً للزمن الماضي ، ولها أربعة استعمالات : أحدها : أن تكون ظرفاً ، وهو الغالب ، نحو (... فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا)^(٤) والثاني : أن تكون مفعولاً به نحو (واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم)^(٥) .

والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً به ، بتقدير « اذكر » نحو : (وإذ قال ربك للملائكة)^(٦) ، (وإذ قلنا للملائكة)^(٧) ، (وإذ فرقنا بكم البحر)^(٨) وبعض المعربين يقول في ذلك : إنه ظرف لـ « اذكر » محذوفاً ، وهذا وهم

١ - (وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) الزمر ٣٩ : ٧٣ .

٢ - تتمتها (أن أكون من الجاهلين) البقرة ٢ : ٦٧ .

٣ - أي في بيت المنشي السابق : لم ترعني ثلاثة ...

٤ - سبقت في ص ٥٠ حاشية ٥ .

٥ - الأعراف ٧ : ٨٦ .

٦ - (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ...) البقرة ٢ : ٣٠ ومثلها الحجر

١٥ : ٢٨ وص ٣٨ : ٧١ .

٧ - (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) البقرة

٢٤ : ٣٤ ومثلها الاسراء ١٧ : ٦١ والكهف ١٨ : ٥٠ وطه ٢٠ : ١١٦ .

٨ - (وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون) البقرة ٢ : ٥٠ .

فاحش ؛ لاقتضائه حينئذٍ الأمرَ بالذكر في ذلك الوقت ، مع أن الأمر للاستقبال ، وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالكافرين منّا ، وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه .
والثالث : أن تكون بدلاً من المفعول ، نحو : (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت)^(١)
فإذ : بدل اشتمالٍ من مريم على حد البدل في (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه)^(٢) .

وقوله تعالى (اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء)^(٣) يحتمل كونَ « إذ » فيه ظرفاً للنعمة وكونها بدلاً منها . والرابع : أن يكون مضافاً إليها اسم زمانٍ صالح للاستغناء عنه نحو « يومئذٍ وحينئذٍ » أو غير صالحٍ له نحو قوله تعالى (بعد إذ هديتنا)^(٤) .

وزعم الجمهور أن « إذ » لا تقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليها ، وأنها في نحو : (واذكروا إذ كنتم قليلاً)^(٥) ظرفٌ لمفعول محذوف ، أي : واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلاً ، وفي نحو (إذ انتبذت)^(٦) ظرفٌ لمضافٍ إلى مفعول محذوف ، أي : واذكر قصة مريم ، ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء)^(٦) .

ومن الغريب أن الزمخشري قال في قراءة بعضهم (لِمَنْ مِنْ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا)^(٧) : إنه يجوز أن يكون التقدير منه إذ بعث ، وأن تكون « إذ » في محل رفع كـ « إذا » في قولك : أخطبُ ما يكونُ الأميرُ إذا كان قائماً ، أي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه ، انتهى ؛ فمقتضى هذا الوجه أن « إذ » مبتدأ ، ولا نعلم بذلك قائلاً ، ثم تنظيره بالثال غير

١ - تتمتها (من أهلها مكاناً شرقياً) مريم ١٩ : ١٦ .

٢ - تتمتها (قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل . . .) البقرة ٢ : ٢١٧ .

٣ - (وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين .) المائدة ٥ : ٢٠ .

٤ - (ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) آل عمران ٣ : ٨ .

٥ - سبقت في ص ٨٤ حاشية ٥ .

٦ - تتمتها (فألف بين قلوبكم . . .) آل عمران ٣ : ١٠٣ .

٧ - الآية (لقد من . . .) آل عمران ٣ : ١٦٤ .

مناسب ؛ لأن الكلام في إذ لا في إذا ، وكان حقه أن يقول إذ كان ؛ لأنهم يقدرُونَ في هذا المثال ونحوه إذ تارة وإذا أخرى ، بحسب المعنى المراد ، ثم ظاهره أن المثال يتكلم به هكذا ، والمشهور أن حذف الخبر في ذلك واجب ، وكذلك المشهور أنه إذا « المقدرة في المثال في موضع نصب ، ولكن جواز عبد القاهر كونها في موضع رفع ، تمسكاً بقول بعضهم : أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة ، بالرفع ؛ ففاس الزخسري إذ على إذا ، والمبتدأ على الخبر .

٢ - والوجه الثاني : أن تكون اسما للزمن المستقبل ، نحو (يومئذ تحدث أخبارها)^(١) والجمهور لا يثبتون هذا القسم ، ويجعلون الآية من باب (ونفخ في الصور)^(٢) أعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع ، وقد يحتج لغيره بقوله تعالى : (فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم)^(٣) فإن^(٤) (يعلمون) مستقبل لفظاً ومعنى ؛ لدخول حرف التنفيس عليه ، وقد أعمل في إذ ؛ فيلزم أن يكون بمنزلة إذا .

٣ - والثالث : أن تكون للتعليل ، نحو (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون)^(٥) أي : ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب ؛ لأجل ظلمكم في الدنيا ، وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ ؛ فإنه إذا قيل : ضربته إذ أساء ، وأريد به « إذ » الوقت اقتضى ظاهره الحال أن الإساءة سبب الضرب ؟ قولان ، وإنما يرتفع السؤال على القول الأول ؛ فإنه لو قيل : « لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب » لم يكن التعليل مستفاداً ؛ لاختلاف زماني الفعلين ، ويبقى إشكال في الآية ، وهو أن « إذ » لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ، ولا تكون ظرفاً لينفع ؛ لأنه لا يعمل في ظرفين ، ولا مشتركون ؛ لأن معمول خبر الأحرف الخمسة لا يتقدم عليها . ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ، ولأن اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم .

١ - الزلزلة ٩٩ : ٤ .

٢ - (ونفخ في الصور فجمعناهم جما) الكهف ١٨ : ٩٩ ومثلها ٣٦ : ٥١ ومثلها ٥٠ : ٢٠ .

٣ - (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون . إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون . في الحميم ثم في النار يسجرون) غافر ٤٠ : ٧٠ - ٧٢ .

٤ - الزخرف ٤٣ : ٣٩ .

ونما حمّوه على التعليل (وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفكٌ قديمٌ)^(١) (وإذ اعترلتموه وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف)^(٢) وقوله :
١٢٨ - فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش ، وإذ ما مثلهم بشر^(٣)
وقول الأعمشى :

١٢٩ - إن محلاً وإن مَرْتَحِلاً وإن في السَّفرِ إذ مضوا مهلاً^(٤)
أي إن لنا حلولاً في الدنيا وإن لنا ارتحالاً عنها إلى الآخرة ، وإن في الجماعة الذين ماتوا قبلنا مهالاً لنا ؛ لأنهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم ، وإنما يصح ذلك كله على القول بأن إذ التعليلية حرفٌ كما قدمنا .

والجمهور لا يثبتون هذا القسم ، وقال أبو الفتح : راجعتُ أبا عليٍّ مراراً في قوله تعالى :
(ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم)^(٥) الآية ، مستشكلاً إبدال « إذ » من « اليوم » ، فأخر ماتحصّل منه أن الدنيا والآخرة متصلتان ، وأنها في حكم الله تعالى سواء ؛ فكان اليوم ماضٍ أو كان إذ مستقبله ، انتهى .

وقيل : المعنى إذ ثبت ظلمكم ، وقيل : التقدير بعد إذ ظلمتم ، وعليها أيضاً فـ « إذ » بدلٌ من اليوم ، وليس هذا التقدير مخالفاً لما قلناه في (بعد إذ هديتنا)^(٦) ، لأن المدعى هناك أنها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ ؛ لأنها لا تحذف للدليل ، وإذا لم تقدر « إذ » تعليلاً فيجوز أن تكون أن وصلتها تعليلاً ، والفاعل مستتر راجع إلى قولهم (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين)^(٧) أو إلى القرين ؛ ويشهد لها قراءة بعضهم (إنسكم)^(٨)

١ - الأحقاف ٤٦ : ١١ .

- ٢ - تتمتها (بنشر لكم ربكم من رحمته وهي لكم من أمركم مرفقا) الكهف ١٨ : ١٦ .
- ٣ - البيت للفرزدق يمدح عمر بن عبد العزيز حين ولي المدينة . وهو في ديوانه ص ٢٢٣ وفي الخزانة ١٣٠/٢ وفيه شاهد آخر على نصب خير ما مع تقدمه على اسمها . وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .
- ٤ - الأعمشى « ميمون بن قيس » وهو في الخزانة ٣٨١/٤ والسيوطي ٨٤ . ويروى : وإن في السفر من مضى مهلاً ، الأغاني ١٢١/٩ . ورواية الديوان ١٧٠ : ماضى وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .
- ٥ - تتمتها (أنكم في العذاب مشتركون) الزخرف ٤٣ : ٣٩ وقد سبقت في ص ٨٦ حاشية ٤ .
- ٦ - سبقت في ص ٨٥ حاشية ٤ .
- ٧ - (حتى إذا جانا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم ، إذ ظلمتم ، أنكم في العذاب مشتركون) الزخرف ٤٣ : ٣٨ - ٣٩ .

بالكسر على الاستثناف .

٤ - والرابع : أن تكون المفاجأة ، نص على ذلك سيبويه ، وهي الواقعة بعد بينا أو بينا كقوله :

١٣٠ - استقدر الله خيراً واراضين به فيبينا العسر إذ دارت مياسير^(١)

وهل هي ظرف مكان أو زمان ، أو حرف بمعنى المفاجأة ، أو حرف توكيد ، أي زائد ؟ أقوال ، وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني : عاملها الفعل الذي بعدها لأنها غير مضافة إليه ، وعامل « بينا وبيننا » محذوف يفسره الفعل المذكور ، وقال الشلوبين : « إذ » مضافة إلى الجملة ؛ فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبيننا لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله ، وإنما عاملها محذوف يدل عليه الكلام ، و « إذ » بدل منها ، وقيل : العامل ما يلي بين بناء على أنها مكفوفة عن الإضافة إليه ، كما يعمل تالي اسم الشرط فيه ، وقيل : بين خبر لمحذوف ، وتقدير قولك « بينا أنا قائم إذ جاء زيد » بين أوقات قيامي محي زيد ، ثم حذف المبتدأ مدلولاً عليه بجاء زيد ، وقيل : مبتدأ ، وإذ خبره ، والمعنى حين أنا قائم حين جاء زيد .

وذكر لـ « إذ » معنيان آخران : أحدهما : التوكيد ، وذلك بأن تحمل على الزيادة ، قاله أبو عبيدة ، وتبعه ابن قتبية ، وحمل عليه آيات منها (وإذ قال ربك للملائكة)^(٢) والثاني : التحقيق كـ « قد » ، وحملت عليه الآية^(٣) وليس القولان بشيء ، واختار ابن السكيت أنها تقع زائدة بعد بينا وبيننا خاصة ، قال : لأنك إذا قلت « بينا أنا جالس إذ جاء زيد » فقد رتبها غير زائدة أعملت فيها الخبر . وهي مضافة إلى جملة جاء زيد ، وهذا الفعل هو الناصب للبين ، فيعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف له . وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك ، وعلى القول بالتحقيق في الآية^(٣) ، فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل .

مسألة

تلتزم إذ ، الإضافة إلى جملة ، إما اسمية نحو (واذكروا إذ أنتم قليل)^(٤) أو فعلية فعلها

١ - لبعض بني عذرة وفي تعيين قائله خلاف . وانظر خبره في شواهد السيوطي ٨٦ .

٢ - سبقت في ص ٨٤ حاشية ٦ .

٣ - يعني آية سورة الزخرف السابقة ص ٨٧ ح ٥ و ٧ وص ٨٦ ح ٤

٤ - (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره)

ماض لفظاً ومعنى نحو (وإذ قال ربك للملائكة) ^(١) (وإذ ابتلى إبراهيم ربه) ^(٢) ، (وإذ غدوت من أهلك) ^(٣) أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظاً نحو (وإذ يرفع إبراهيم القواعد) ^(٤) ، (وإذ يكره بك الذين كفروا) ^(٥) (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه) ^(٦) وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) ^(٧) الأولى ظرف لنصره ، والثانية بدل منها ، والثالثة قيل بدل ثانٍ وقيل ظرف لثاني اثنين ، وفيها وفي إبدال الثانية نظر ؛ لأن الزمن الثاني والثالث غير الأول فكيف يبدلان منه ؟ ثم لا يعرف أن البديل يتكرر إلا في بدل الإضراب ، وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ، ومعنى (ثاني اثنين) واحد من اثنين ، فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل ؟ وقد يجاب بأن تقارب الأزمنة ينزلها منزلة المتحدة ، أشار إلى ذلك أبو الفتح في المحتسب ، والظرف يتعلق بوم الفعل وأيسر روائحه .

وقد يحذف أحد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد كقوله :

١٣١ - هل ترجمن ليالٍ قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا ؟ ^(٨)

→ ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون . (الأنفال : ٢٦ .

١ - سبقت في ص ٨٤ حاشية ٦ و ص ٨٨ حاشية ٢ .

٢ - (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال لا ينال عهدي الظالمين)

البقرة : ٢ : ١٢٤ .

٣ - (وإذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم .) آل عمران : ٣ : ١٢١ .

٤ - (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .) البقرة

٢ : ١٢٧ .

٥ - تتمها (ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .)

الأنفال : ٨ : ٣٠ .

٦ - تتمها (وأنمت عليه أمسك عليك زوجك .) الأحزاب : ٣٣ : ٣٧ .

٧ - التوبة : ٩ : ٤٠ وقد سبقت في ص ٥٠ حاشية ٥ و ص ٨٤ حاشية ٤ .

٨ - منسوب إلى عبد الله بن المعتز . ورواية الأغاني « ٢٨٩ / ١٠ » هي : والدار جامعة أزمان أزماناً

ولا يستشهد بشعر ابن المعتز لتأخر زمانه « قتل سنة ٢٩٦ » .

والتقدير : إذ ذاك كذلك ، وقال الأخطل :

١٣٢ — كانت منازلَ الألفِ عهدتهمُ إذْ نحنُ إذْ ذاك دونَ الناسِ إخواناً^(١)

ألف — بضم الهمزة — جمع ألف بالمد مثل كافر وكفار ، ونحن وذاك : مبتدآن حذف خبرهما ، والتقدير : عهدتهم إخواناً إذْ نحن منّا لفون ؛ إذ ذاك كائن ، ولا تكون «إذ» الثانية خبراً عن «نحن» ؛ لأنه زمانٌ «ونحن» اسم عينٍ ، بل هي ظرف للخبر المقدر ، وإذ الأولى ظرف لمعهدتهم ، ودون : إما ظرف له أو للخبر المقدر أو لحال من إخواناً محذوفة ، أي متصافين دون الناس ، ولا يمنع ذلك تمكيد صاحب الحال ؛ لتأخره ، فهو كقوله :

١٣٣ — أيلةٌ موحشاً طللُ^(٢)

ولا كونه اسم عينٍ ؛ لأن «دون» ظرف مكان لا زمان ، والمشار إليه بذلك التجاوز المفهوم من الكلام .

وقالت الخنساء :

١٣٤ — كأنْ لم يكونوا حمىً يُتقى إذِ الناسُ إذْ ذاك من عزٍّ بزا^(٣)

«إذ» الأولى ظرف ليتقى ، أو لحمى ، أو ليكونوا إن قلنا إن لكان الناقصة مصدراً ، والثانية ظرف لبز ، ومن : مبتدأ موصول لا شرط ؛ لأن «بز» عامل في إذ الثانية ، ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين ، وبز : خبر من ، والجملة خبر «الناس» ، والمائد محذوف ، أي من عزٍّ منهم ، كقولهم «السجنُ مَنوانٌ بدرهم» ولا تكون «إذ» الأولى ظرفاً لبز ؛ لأنه جزء الجملة التي أضيفت «إذ» الأولى إليها ، ولا يعمل شيء من المضاف إليه في المضاف ، ولا «إذ» الثانية بدل من الأولى ؛ لأنها إنما تكمل بما أضيفت إليه ، ولا يتبع اسمٌ حتى يكمل ، ولا تكون خبراً عن الناس ، لأنها زمان والناس اسم عين ، وذاك : مبتدأ محذوف الخبر ، أي كائن ، وعلى ذلك فقس .

١ — شواهد السيوطي ٨٨ .

٢ — تمامه « يلوح كأنه خلل » والبيت لكثير عزة وهو في ديوانه ٢١٠/٢ وفي الخزائن ٣١/١ وينسب لذي الرمة وليس في ديوانه والحلل : جمع خلة — بكسر الحاء فيها — وهي البطانة المنقوشة التي يلف بها جفن السيف .

٣ — ديوان الخنساء ٤٧ . والضمير في يكونوا عائد إلى زوجها وأخيها . ومن عزٍّ بزا أي من غلب سلب .

وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ، وبموضع عنها التنوين ، وتكسر الذال لالتقاء الساكنين ، نحو (ويومئذ يفرح المؤمنون) ^(١) وزعم الأخفش أن « إذ » في ذلك معربة لزوال افتقارها إلى الجملة ، وإن الكسرة إعراب ، لأن اليوم مضاف إليها ، وردّ بأن بناءها لوضعها على حرفين ، وبأن الافتقار باقٍ في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل ، قال :

١٣٥ - نحن الألى فاجم جُمُو عـكْ نَمَّ وجْهَهُم إلينا ^(٢)
أي نحن الألى عُرِفوا ، وبأن الموضع ينزل منزلة الموضع عنه ، فكان المضاف إليه مذكور ، وبقوله :

١٣٦ - نهيتك عن طلابك أم عمرو بعافية وأنت إذٍ صحيح ^(٣)
فأجاب عن هذا بأن الأصل « حينئذ » ، ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم (والله يريد الآخرة) ^(٤) ، أي ثواب الآخرة .

تفسير

أضيفت « إذ » إلى الجملة الاسمية ، فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي :
١٣٧ - أمنَ ازديارك في الدجى الرقباء إذٍ حيث كنت من الظلام ضياء ^(٥)
وشرحه : أن « أمن » فعل ماض ، فهو مفتوح الآخر ، لا مكسوره على أنه حرف جر كقولهم شخص ادعى الأدب في زماننا وأصر على ذلك ، والازديار أبلغ من الزيارة كما أن الاكتساب أبلغ من الكسب ؛ لأن الافتعال للتصرف ، والذال بدل عن التاء ، وفي : متعلقة به ، لا بأمن ؛ لأن المعنى أنهم آمنوا دائماً أن تزوري في الدجى ، وإذ : إما تعليل أو ظرف مبدل من محل في الدجى ، وضياء : مبتدأ خبره « حيث » ، وابتدىء بالكرة لتقدم خبرها عليها ظرفاً ، ولأنها موصوفة في المعنى ؛ لأن « من الظلام » صفة لها في الأصل ، فلما قدمت عليها صارت

١ - تتمتها (بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم) الروم ٣٠ : ٤ - ٥ .

٢ - لعبد بن الأبرص يخاطب امرأ القيس . « ديوان عبيد ١٣٧ » .

٣ - لأبي ذؤيب الهذلي « ديوان الهذليين ٦٨/١ » والخزانة ١٤٧/٣ .

٤ - الأفعال ٨ : ٦٧ .

٥ - شرح ديوان المتنبي ٩/١ وقد سبق أن شعره للتشيل لا للاحتجاج .

حالا منها ، ومن : للبدل ، وهي متعلقة بمحذوف ، وكان : تامة ، وهي وفاعلها خفضٌ بإضافة
« حيث » ، والمعنى : إذ الضياء حاصلٌ في كل موضع حصلت فيه بدلاً من الظلام .

(إذا)

أداة شرط تجزم فعلين ، وهي حرف عند سيديويه بمنزلة « إن » الشرطية ، وظرف عند المبرد
وابن السراج والفارسي ، وعملها الجزم قليلٌ ، لا ضرورة ، خلافاً لبعضهم .

(إذا)

على وجهين :

١ - أحدهما : أن تكون المفاجأة ؛ فتختص بالجلل الاسمية ، ولا تحتاج إلى جواب ،
ولا تقع في الابتداء ، وممنها الحال لا الاستقبال ، نحو « خرجت فإذا الأسد بالباب » ومنه
(فإذا هي حيةٌ تسمى)^(١) ، (إذا لهم مكرٌ)^(٢) .

وهي حرفٌ عند الأخفش ، ويرجحه قولهم « خرجت فإذا إن » زيداً بالباب « بكسر
إن ؛ لأن « إن » لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وظرفٌ مكانٌ عند المبرد ، وظرف زمانٌ
عند الزجاج ، واختار الأول ابن مالك ، والثاني ابن عصفور ، والثالث الزمخشري ، وزعم
أن عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة ، قال في قوله تعالى : (ثم إذا دعاكم دعوةٌ)^(٣)
الآية : إن التقدير إذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ، ولا يعرف هذا غيره ، وإغا
فاصها عندهم الخبر المذكور في نحو « خرجت فإذا زيد جالس » أو المقدر في نحو « فإذا
الأسد » أي حاضر ، وإذا قدرت أنها الخبر فعاملها مستقر أو استقر .

ولم يقع الخبر معها في التنزيل إلا مُصرحاً به نحو (فإذا هي حيةٌ تسمى)^(١) ، (فإذا

١ - فألقاها فاذا هي حية تسمى (طه ٢٠ : ٢٠) .

٢ - (وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع
مكرأ ان رسلنا يكتبون ما تمكرون) يونس ١٠ : ٢١ .

٣ - (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أتمت فرجون .)
الروم ٣٠ : ٢٥ .

هي شاخصة^(١) (فإذا هم خامدون^(٢)) ، (فإذا هي بيضاء^(٣)) ، (فإذا هم بالساهرة^(٤)) .

وإذا قيل « خرجت فإذا الأسد » صح كونها عند المبرد خبراً ، أي فبالخضرة الأسد ، ولم يصح عند الزجاج ؛ لأن الزمان لا يُخبر به عن الجئة ، ولا عند الأخفش لأن الحرف لا يخبر به ولا عنه ، فإن قلت « فإذا القتال » صحت خبريتها عند غير الأخفش .
وتقول « خرجت فإذا زيد جالس » أو « جالساً » فالرفع على الخبرية ، وإذا نصب به ، والنصب على الحالية والخبر إذا إن قيل بأنها مكان ، وإلا فهو محذوف . نعم يجوز أن تقدرها خبراً عن الجئة مع قولنا إنها زمان إذا قدرت حذف مضاف ، كأن تقدر في نحو « خرجت فإذا الأسد » فإذا حضور الأسد .

سائر

قالت العرب « قد كنت أظن أن المقرب أشد لسمعة من الزبور فإذا هو هي » وقالوا أيضاً « فإذا هو إياها » وهذا هو الوجه الذي أنكره سيويوه لما سأله الكسائي ، وكان من خبرها أن سيويوه قدم على البرامكة ، فمزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما ، فحمل لذلك يوماً ، فلما حضر سيويوه تقدم إليه الفراء وخلف^(٥) ، فسأله خلف عن مسألة فأجاب فيها ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله ثانية وثالثة ، وهو يجيبه ، ويقول له : أخطأت ، فقال له سيويوه : هذا سوء أدب ، فأقبل عليه الفراء ، فقال له : إن في هذا الرجل حدة وعجلة ، ولكن ما تقول فيمن قال « هؤلاء أبون ومررت بأبين » كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت ، فأجابه ، فقال : أعد النظر ، فقال : لست أكلسكما حتى يحضر صاحبكما ، فحضر الكسائي ، فقال له الكسائي : تسألني أو أسألك ؟ فقال له سيويوه : سئل أنت ، فسأله

١ - (واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا : يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين) الأنبياء ٢١ : ٩٧ .

٢ - (إن كانت الاصيحة واحدة فاذا هم خامدون) بس ٣٦ : ٢٩ .

٣ - (ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين) الشعراء ٢٦ : ٣٣ والأعراف ٧ : ١٠٨ .

٤ - (فانما هي زجرة واحدة . فاذا هم بالساهرة) النازعات ٧٩ : ١٣ - ١٤ .

٥ - هذا سهو من المصنف رحمه الله ، والذي في المصادر القديمة ذكر القلب « الأحمر » فظن بعضهم أنه « خلف الأحمر » خطأ ، وانما هو علي بن المبارك الأحمر الكوفي تلميذ الكسائي ، وخلف الأحمر المشهور غيره .

عن هذا المثال، فقال سيديوه « فإذا هو هي » ولا يجوز النصب ، وسأله عن أمثال ذلك نحو « خرجت فإذا عبدُ الله القائمُ ، أو القائمُ » فقال له : كل ذلك بالرفع ، فقال الكسائي : العربُ ترفعُ كلَّ ذلك وتنصب ، فقال يحيى : قد اختلفنا ، وأنتا رئيسا بلديكما ، فمن يحكم بينكما ؟ فقال له الكسائي : هذه العرب يبابك ، قد سمع منهم أهل البلدين ، فيحضرون ويسألون ، فقال يحيى وجعفر : أنصفتَ ، فأُحضروا ، فوافقوا الكسائي ، فاستكان سيديوه ، فأمر له يحيى بمشرة آلاف درهم ، فخرج إلى فارس ، فأقام بها حتى مات ، ولم يمد إلى البصرة ، فيقال : إن العرب قد رُشوا على ذلك ؛ أو إنهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ، ويقال : إنهم إنما قالوا : القول قول الكسائي ، ولم ينطقوا بالنصب ، وإن سيديوه قال ليحيى : مُرهم أن ينطقوا بذلك ؛ فإنَّ ألسنتهم لا تطوع به . ولقد أحسن الإمام الأدب أبو الحسن حازم بن محمد الأنصاري القرطاجني إذ قال في منظومته في النحو حاكياً هذه الواقعة والمسألة :

والعربُ قد تحذفُ الأخبارَ بعد إذا	إذا عنتُ خفاءَ الأمرِ الذي دها
ورُبَّما نصبُوا للحالِ بعد إذا	ورُبَّما رفعُوا من بعدها ، رُبَّما
فإنَّ قوالى ضميرانِ اكتسى بها	وجهُ الحقيقةِ من إشكاله عَمَّا
لذلك أَعيتُ على الألفِ إمَّ مسألة	أهدتُ إلى سيديوه الخُفَّ والغُفَّما
قد كانتِ المقربُ العوجاءُ أحسبها	قدماً أشدَّ من الزنبورِ وقعَ حُبَّما
وفي الجوابِ عليها هل « إذا هو هي »	أو هل « إذا هو إناها » قد اختصما
وخطأ ابنُ زيادٍ وابنُ حمزة في	ما قالَ فيها أبا بشرٍ ، وقد ظلما
وغاظَ عمرًا عليٌّ في حُكومتِهِ	يا ليتَهُ لم يكنْ في أمرِهِ حَكَمًا
كفَيْظَ عمرو عليًّا في حُكومتِهِ	يا ليتَهُ لم يكنْ في أمرِهِ حَكَمًا
وَفَجَّعَ ابنُ زيادٍ كلَّ مُنتخبٍ	منَ أهلهِ إذ غدا منه يفيضُ دُما
كفجعةِ ابنِ زيادٍ كلَّ مُنتخبٍ	منَ أهلهِ إذ غدا منه يفيضُ دُما
وأصبحتُ بعده الأُنقاسُ باكية	في كل طرسٍ كدمعٍ سحٍّ وانسجما ^(١)

وليسَ يخلو امرؤ من حاسدٍ أضْمٍ لولا التنافُسُ في الدنيا لما أضْمَا
والغبنُ في العلمِ أشجى محنةً علمتُ وأبرحُ النَّاسِ شجواً عالمٌ هُضمَا
وقوله « وربما نصبوا — إلخ » أي وربما نصبوا على الحال بعد أن رفعوا ما بعد « إذا » على
الابتداء ؛ فيقولون « فإذا زيدٌ جالساً » .

وقوله « ربما » في آخر البيت بالتخفيف تؤكد لرُبِّها في أوله بالتشديد .
وغمَّها في آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الإشكال والخفاء ، وغمَّها في آخر
البيت الرابع بضمها جمع غمَّة .

وابن زياد : هو الفراء ، واسمه يحيى ؛ وابن حمزة : هو الكسائي ، واسمه علي ؛ وأبو
بشر : سيبويه ، واسمه عمرو ؛ وآلف « ظاهراً » لانتمية إن بنيته للفاعل ، والاطلاق إن بنيته
للمفعول ، وعمرو وعلي الأولان : سيبويه والكسائي ؛ والآخران : ابن العاص وابن أبي
طالب رضي الله عنهما ؛ و« حكماً الأول اسم ، والثاني فعل ، أو بالعكس دفعاً للايطاء ؛ و« زياده
الأول : والد الفراء ، والثاني : زياد بن أبيه ، وابنه المشار إليه هو ابن مرجانة المرسل في
قتلة الحسين رضي الله عنه ؛ وأضْمَ كغضب وزناً ومعنى ، وإعجام الضاد ، والوصف منه « أضْمَ »
كفرح ؛ وهُضمَ : مبني للمفعول ، أي لم يُوفَ حقُّه .

وأما سؤال الفراء فجوابه أن أبونَ جمعُ أبٍ ، وأبٌ فَعَلٌ بفتححتين ، وأصله أبو ،
فإذا بنينا مثله من « أوى » أو من « أوى » قلنا أَوَّى كهوَّى ، أو قلنا وأَّى كهوى أيضاً ، ثم
تجمعه بالواو والنون فتحذف الألف كما تحذف ألف مُصْطَفَى ، وتبقى الفتحة دليلاً عليها فنقول :
أَوَوْنَ أو وَأَوْنَ رفعاً ، وأَوَيْنَ أو وَأَوَيْنَ جرّاً ونصباً ، كما تقول في جمع عصاً وقفاً اسمَ
رجل : عَصَوْنَ وَقَفَوْنَ وَعَصَيْنَ وَقَفَيْنَ ، وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على
أصاغر الطلبة ، ولكنه كما قال أبو عثمان المازني : دخلت بغداد فأُلقيت عليّ مسائل فكنت
أجيب فيها على مذهبي ، ويخطئونني على مذاهبهم ، اه . وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله تعالى .
وأما سؤال الكسائي فجوابه ما قاله سيبويه ، وهو « فإذا هو هي » هذا هو وجه الكلام ،
مثل (فإذا هي بيضاء)^(١) ، (فإذا هي حية)^(٢) وأما « فإذا هو إياها » إن ثبت فخرج

١ - سبقت في ص ٩٣ حاشية ٣ .

٢ - سبقت في ص ٩٢ حاشية ١ .

عن القياس واستعمال الفصحاء ، كالجزم بـ «لن» ، والنصب بـ «لم» ، والجر بـ «لعل» ، وسيديويه وأصحابه لا يفتنون لمثل ذلك ، وإن تكلم بعض العرب به .

وقد ذكر في توجيهه أمور : أحدها : لأبي بكر بن الخطاط : وهو أن « إذا » ظرف فيه معنى وجدت ورأيت ، فجاز له أن ينصب المفعول ، وهو مع ذلك مخبر به عن الاسم بعده ، انتهى .

وهذا خطأ لأن المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة ، وإنما تعمل في الظروف والأحوال ، ولأنها تحتاج على زعمه إلى فاعل وإلى مفعول آخر ، فكان حقها أن تنصب ما يليها . والثاني : أن ضمير النصب استمير في مكان ضمير الرفع ، قاله ابن مالك ، ويشهد له قراءة الحسن (إياك تعبد)^(١) ببناء الفعل المفعول ، ولكنه لا يتأتى فيما أجازوه من قولك « فإذا زيد القائم » بالنصب ، فينبغي أن يوجه هذا على أنه نعت مقطوع ، أو حال على زيادة أل ، وليس ذلك مما ينقص ، ومن جوز تعريف الحال أو زعم أن « إذا » تعمل عمل وجدت ، وأنها رفعت عبد الله بناء على أن الظرف يعمل وإن لم يعتمد ، فقد أخطأ ؛ لأن وجد ينصب الاسمين ، ولأن مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل ، وهو قابل للتأويل . والثالث : أنه مفعول به ، والأصل : فإذا هو يساويها ، أو فإذا هو يشابهها ، ثم حذف الفعل فانفصل الضمير ، وهذا هو الوجه لابن مالك أيضا ، ونظيره قراءة علي رضي الله عنه (ائن أكله الذئب ونحن عصبه)^(٢) بالنصب أي توجد عصبه أو نرى عصبه ، وأما قوله تعالى (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم)^(٣) إذا قيل : إن التقدير يقولون ما نعبدهم ، فإنما حسنه أن إضمار القول مستسهل عندهم . والرابع : أنه مفعول مطلق ، والأصل : فإذا هو يسمع لسمتها ، ثم حذف الفعل كما تقول « ما زيد إلا شرب الإبل » ثم حذف المضاف ، نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الأعلام ، وقال : هو أشبه ما وجه به النصب . والخامس : أنه منصوب على

١ - (إياك نعبد وإياك نستعين) الفاتحة ١ : ٥ .

٢ - (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبه إنا إذا لخاسرون) يوسف ١٢ : ١٤ .

٣ - (ألا لله الدين الخالص ، والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار) الزمر ٣٩ : ٣ .

الحال من الضمير في الخبر المحذوف ، والاصل : فإذا هو ثابتٌ مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النياحة ، كما قالوا « قضيةٌ ولا أباحسن لها » على إضمار مثل ، قاله ابن الحاجب في أماليه ، وهو وجه غريب ، أعني انتصاب الضمير على الحال ، وهو مبني على إجازة الخليل « له صوتٌ صوتُ الحمار » بالرفع صفة لصوت ، بتقدير مثل ، وأما سيبويه فقال : هذا قبيح ضعيف^(١) ، ومن قال بالجواز ابن مالك ، قال : إذا كان المضاف إلى معرفة كلمة « مثل » جاز أن تخلفها المعرفة في التنكير ؛ فنقول « مررت برجل زهير » بالخفض صفة للنكرة ، و « هذا زيد زهيراً » بالنصب على الحال ، ومنه قولهم « تفرقوا أيادي سبا » و « أيدي سبا » ، وإنما سكنت الياء مع أنها منصوبة لأن ثقلها بالتركيب والإعلال كما في معد يكرب وقالي قلا .

٢ - والثاني من وجهي إذا : أن تكون لغير مفاجأة ؛ فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط ، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية ، عكس الفجائية ، وقد اجتماعاً في قوله تعالى (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون)^(٢) وقوله تعالى : (فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون)^(٣) ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً ، ومضارعاً دون ذلك ، وقد اجتماعاً في قول أبي ذؤيب :

١٣٨ - والنفس رغبة إذا رغبته وإذا ترد إلى قليل تقنع^(٤)
وإنما دخلت الشرطية على الاسم في نحو : (إذا السماء انشقت)^(٥) لأنه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ ، خلافاً للأخفش ، وأما قوله :

١٣٩ - إذا باهلي تحته حظليسة له ولد منها فذاك المنزع^(٦)

١ - الكتاب ١/ ١٨١ .

٢ - (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا) الروم ٣٠ : ٢٥ .

٣ - (والله الذي يرسل الرياح فيسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب) الروم ٣٠ : ٤٨ .

٤ - لأبي ذؤيب الهذلي من عينيه المشهورة في رثاء أولاده . ديوان الهذليين ٣/ ١ .

٥ - الانشقاق ٨٤ : ١ .

٦ - البيت للقرزوق « الديوان ٥١٤ » والمنزع : الذي أمه أشرف من أبيه .

فالتقدير : إذا كان باهلي ، وقيل : حنظلية فاعل باستقر محذوفاً ، وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ، وبرده أن فيه حذف المفسر ومفسره جميعاً ، ويسهله أن الظرف يدل على المفسر ، فكأنه لم يحذف .

ولا تعمل إذا الجزم إلا في ضرورة كقوله :

١٤٠ - استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تُصَبِّكَ خصاصةً فتجمل^(١)

قيل : وقد تخرجُ عن كل من الظرفية ، والاستقبال ، ومعنى الشرط ، وفي كل من هذه فصل .

الفصل الأول

في ضرورها عن الظرفية

زعم أبو الحسن في (حتى إذا جاؤوها)^(٢) أن إذا جرٌّ بحق ، وزعم أبو الفتح في (إذا وقعت الواقعة)^(٣) الآية فيمن نصب (خافضة رافعة)^(٤) أن إذا الأولى مبتدأ ، والثانية خبر ، والمنصوبين حالان ، وكذا جملة (ليس)^(٥) ومعمولها ، والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الأرض ، وقال قوم في « أخطب ما يكون الأمير قائماً » : إن الأصل أخطب أوقات كوان الأمير إذا كان قائماً ، أي وقت قيامه ، ثم حذفت الأوقات ونابت ما المصدرية عنها ، ثم حذف الخبر المرفوع وهو إذا ، وتبعا كان التامة وفاعلها في الحذف ، ثم نابت الحال عن الخبر ، ولو كانت « إذا » على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل إذا قلت « أخطب أوقات كوان الأمير يوم الجمعة » إذا

١ - هو لعبد القيس بن خفاف وقيل لحارثة بن بدر ، ويروى : وإذا تكون خصاصة . . ولا شاهد فيه حينئذ . ويروى : فتحمل بالهاء المهمة .

٢ - (وسبق الذين كفروا إلى جهنم زمرأ حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم منكم منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) الزمر ٣٩ : ٧١ .

٣ - (إذا وقعت الواقعة . ليس لوقعتها كاذبة . خافضة رافعة .) الواقعة ٥٦ : ١ - ٣ .

نصبت اليوم ؛ لأن الزمان لا يكون محلاً للزمان :

وقالوا في قول الحماسي :

١٤١ - وبعد غدٍ يالهف نفسي من غدٍ إذا راح أصحابي ولست برائح^(١)

إن إذا في موضع جر بدلاً من غد .

وزعم ابن مالك أنها وقعت مفعولاً في قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها :

« إنني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبي » .

والجمهور على أن « إذا » لا تخرج عن الظرفية ، وأن حتى في نحو (حتى إذا جاؤوها)^(٢)

حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ، ولا عمل له ، وأما (إذا وقعت الواقعة)^(٣) فإذا الثانية

بدل من الأولى ، والأولى ظرف ، وجوابها محذوف لفهم المعنى ، وحسنه طول الكلام ،

وتقديره بعد « إذا » الثانية ، أي انقسمت أقساماً ، وكنتم أزواجاً ثلاثة ، وأما « إذا » في

البيت فظرف للهف ، وأما التي في المثال في موضع نصب ؛ لأننا لا نقدر زماناً مضافاً إلى

ما يكون ؛ إذ لا موجب لهذا التقدير ، وأما الحديث « إذا » ظرف لمحذوف ، وهو مفعول

أعلم ، وتقديره شأنك ونحوه . كما تعلق « إذ » بالحديث في (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم

المكرمين إذ دخلوا عليه)^(٤) .

الفصل الثاني

في خروجها عن الاستقبال

وذلك على وجهين :

أحدهما : أن تحيي الماضي كما جاءت « إذ » المستقبل في قول بعضهم ، وذلك كقوله

١ - نسب هذا البيت إلى أبي الطمجان شوقي بن حنظلة كانسب إلى هذبة بن خنرم . وانظر السيوطي ٩٦ .

٢ - سبق في ص ٩٨ حاشية ٢ .

٣ - سبق في ص ٩٨ حاشية ٣ .

٤ - تتمتها (فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون) الذاريات ٥١ : ٢٤ - ٢٥ .

تعالى : (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا)^(١) ،
(وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها)^(٢) وقوله :

١٤٢ - ونذمان يزبد الكأس طيباً سقيت إذا تغورت النجوم^(٣)

والثاني : أن تجيء للحال ، وذلك بعد القسم ، نحو (والليل إذا يغشى)^(٤) ، (والنجم إذا هوى)^(٥) قيل : لأنها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً لفعل القسم لأنه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي ؛ لأن قسم الله سبحانه قديم ، ولا لكون محذوف هو حال من (والليل) (والنجم) ؛ لأن الحال والاستقبال متنافيان ، وإذا بطل هذان الوجهان تعين أنه ظرف لأحدهما على أن المراد به الحال ، اهـ .

والصحيح أنه لا يصح التعليق بأقسم الإنشائي ، لأن القديم لا زمان له ، لا حال ولا غيره ، بل هو سابق على الزمان ، وأنه لا يمتنع التعليق بكائناً مع بقاء « إذا » على الاستقبال ؛ بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق ، كـ « مرت رجل معه صقر صائدأ به غداً » أي مقدر الصيد به غداً ، كذا يقدرون ، وأوضح منه أن يقال : مُريدأ به الصيد غداً ، كما فسر قمت في (إذا قمت إلى الصلاة)^(٦) بأردتم .

مسألة

في ناصب إذا مذهبان : أحدهما : أنه شرطها ، وهو قول المحققين ، فتكون بمنزلة متى وحيثما وأيان ، وقول أبي البقاء إنه مردود بأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف غير وارد ؛ لأن « إذا » عند هؤلاء غير مضافة ، كما يقوله الجميع إذا جزمت كقوله :

١٤٣ - وإذا تُصَبِّك خصاصة فتحمِّل^(٧)

١ - تتمتها (وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون) التوبة ٩ : ٩٢ .

٢ - تتمتها (وتركوك قائماً قل ما عند الله خبى من الله ومن التجارة والله خير الرازقين) الجمعة ٦٢ : ١١ .

٣ - البيت للبرج بن مسهر الطائي وهو من أبيات الحماسة ٣ / ١٣٥ .

٤ - سورة الليل ٩٢ : ١ .

٥ - سورة النجم ٥٣ : ١ .

٦ - تتمتها (فاعسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ...)

المائدة ٥ : ٦ .

٧ - تقدم برقم ١٤٠ .

والثاني : أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه ، وهو قول الأكثرين ، ويرد عليهم أمور : أحدها : أن الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الأداة ، وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة ؛ لأن الظرف عندهم من جملة الجواب ، والمعمول داخل في جملة عامله. والثاني : أنه ممنوع في قول زهير :

١٤٤ — بدالي أني لست مدرك ماضى ولا سابقاً شيئاً إذا كان جاثياً (١)

لأن الجواب محذوف ، وتقديره إذا كان جاثياً فلا أسبقه ، ولا يصح أن يقال : لا أسبق شيئاً وقت مجيئه ؛ لأن الشيء إنما يسبق قبل مجيئه ، وهذا لازم لهم أيضاً إن أجابوا بأنها غير شرطية وأنها معمولة لما قبلها وهو سابق ، وأما على القول الأول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها إما خبر كان أو نفس كان إن قلنا بدالاتها على الحدث. والثالث : أنه يلزمهم في نحو « إذا جئني اليوم أكرمك غداً » أن يعمل أكرمك في ظرفين متضادين ، وذلك باطل عقلاً ؛ إذ الحدث الواحد المين لا يقع بتمامه في زمانين ، وقصدا ؛ إذ المراد وقوع الإكرام في الغد لا في اليوم .

فإن قلت : فما ناصب اليوم على القول الأول ، وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان ؟

قلنا : لم يتضادا كما في الوجه السابق ، وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز إذا كان أحدهما أعم من الآخر نحو « آتيك يوم الجمعة مسحراً » ، وليس بدلاً ، لجواز « سير عليه يوم الجمعة مسحراً » برفع الأول ونصب الثاني ، نص عليه سيبويه ، وأنشد للفرزدق :

١٤٥ — متى تردن يوماً سفار تجذب بها أديهم يرمي المستجيز المعوراً (٢)

فيوماً يتمتع أن يكون بدلاً من متى ؛ لعدم افتترانه بحرف الشرط ، ولهذا يتمتع في اليوم في

١ — الرواية في ديوان زهير : ولا ساقى شيء « ص ٢٨٧ » . وهو في الخزائنة ٦٦٥/٣ وسيتكرر ست مرات آخر فانظر فهرس الشواهد .

٢ — الرواية في الديوان ص ٣٥٥ « متى ما ترد يوماً . . » وسفار : اسم بشر . المستجيز : المستقي . المعور : المردود عن الماء . أديهم هو ابن مرداس أحد بني كعب وهو الذي كان يرمي بشر سفار بقوسه ويرمي المستقيين منها ويعورهم أي يردم عنها . ولم يصرف « أديهم » للضرورة .

المثال أن يكون بدلاً من إذا ، ويمتنع أن يكون ظرفاً لتجد ، لثلا ينفصل ترد من معموله وهو سفار بالأجنبي ؛ فتمين أنه ظرفٌ ثانٍ لترد . والرابع : أن الجواب وردَ مقروناً بـ « إذا » الفجائية نحو (ثم إذا دعاكم دعوةً من الأرض إذا أنتم تخرجون)^(١) وبالحرّف الناسخ نحو « إذا جئني اليومَ فإني أكرمك » وكل منها لا يعمل ما بعده فيما قبله ، وورد أيضاً والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى (فإذا نُفِرَ في النَّاقورِ فذلك يومئذٍ عسيرٌ)^(٢) ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف ، وتخرج بعضهم هذه الآية على أن « إذا » مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصح إلا على قول أبي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف « إذا » وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدأ ، لأن عسر اليوم ليس مسبباً عن النقر ، والجيد أن تخرج على حذف الجواب مدلولاً عليه بعسير ، أي عسر الأمر ، وأما قول أبي البقاء إنه يكون مدلولاً عليه بذلك فإنه إشارة إلى النقر فردود ؛ لأدائه إلى اتحاد السبب والمسبب ، وذلك متمنع ، وأما نحو « فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله » فهو قول على إقامة السبب مقام المسبب ، لا شهارة المسبب ، أي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين .

قال أبو حيان : ورد مقروناً بما النافية نحو (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم)^(٣) الآية ، وما النافية لها الصدر ، انتهى .

وليس هذا بجواب ، وإلا لا فترن بالفاء ، مثل (وإن يستعجبوا فما هم من المؤمنين)^(٤) وإنما الجواب محذوف ، أي عمدوا إلى الحجج الباطلة .

وقول بعضهم إنه جواب على إضمار الفاء مثل (إن ترك خيراً الوصية للوالدين)^(٥) مردود بأن الفاء لا تحذف إلا ضرورة كقوله :

١٤٦ — من يفعل الحسنات الله يشكرها (٦)

١ — سبقت في ص ٩٧ حاشية ٢ .

٢ — المذكر ٧٤ : ٨ — ٩ .

٣ — تتمتها (إلا أن قالوا ائتوا بآياتنا إن كنتم صادقين) الجائية ٤٥ : ٢٥ .

٤ — فصلات ٤١ : ٢٤ .

٥ — (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً) البقرة ٢ : ١٨٠ .

٦ — تقدم برقم ٨٦ . وسيتكرر ثلثي مرات آخر فانظر فهرس المواهد .

والوصية في الآية نائب عن فاعل كتب، ولوالدين متعلق بها ، لا خبر، والجواب محذوف، أي فليُوص .

وقول ابن الحاجب : إن « إذا » هذه غير شرطية فلا تحتاج إلى جواب ، وإن عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى (يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمُجرمين) (١) وإن ذلك من التوسع في الظرف. مردود بثلاثة أمور :
أحدها : أن مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله :

١٤٧ — ونحن عن فضلك ما استغنيا (٢)

والثاني : أن « ما » لا تقاس على لا ؛ فإن « ما » لها الصدر مطلقا بإجماع البصريين، واختلفوا في لا ؛ فقيل لها الصدر مطلقا ، وقيل : ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو « إن لا تقم أقم » و« جاء بلا زاد » وقوله :

١٤٨ — ألا إن قُرطاً على آلة ألا إني كيدته لا أكيد (٣)

وقيل : إن وقعت في صدر جواب (٤) القسم فلها الصدر ؛ لحولها محل أدوات الصدر ، وإلا فلا ، وهذا هو الصحيح ، وعليه اعتمد مبيدويه ؛ إذ جعل انتصاب « حب العراق » في قوله :

١٤٩ — آليت حب العراق الدهر أطعمته (٥)

على التوسع وإسقاط الخافض وهو على ، ولم يجعله من باب « زيدا ضربته » لأن التقدير لا أطعمه ، و« لا » هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا .

١ — تتمتها (ويقولون حجراً محجوراً) الفرقان ٢٥ : ٢٢ .

٢ — الرجز لعبد الله بن رواحة الصحابي والكاف تعود على الله عز وجل ، وقامه « ثبت الأقدام إن لاقينا » وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٣ — البيت للأخرم السنبسي . قرط : اسم رجل . الآلة : الحالة .

٤ — كذا في المخطوطتين ولعل « صدر » الأولى زائدة .

٥ — قامه « والحب يأكله في الفرية السوس » وهو التمس « جرير بن عبد المسيح » وضمير الخطاب في آليت عائد الى عمرو بن هند الذي أقسم ألا يذوق التمس قح العراق ، أي ألا يأتيها ، ومعنى الشطر اثني أن التمس مبتذل ميسور والبخل به قبيح ؛ وهو في الكتاب ١٧/١ وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

والثالث : أن « لا » في الآية حرف ناسخ مثله في نحو « لا رجُل » والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ، ولو لم يكن نافيا ، لا يجوز « زيدا إنني أضرب » فكيف وهو حرف نفي ، بل أبلغ من هذا أن العامل الذي بعده مصدر ، وهم يُطلقون القول بأن المصدر لا يعمل فيما قبله ، وإنما العامل محذوف ، أي أذكر يوم ، أو يعذبون يوم .

ونظير ما أورده أبو حيان على الاء كثير أن يورد عليهم قوله تعالى : (وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجلٍ ينبئكم إذا مزقتم كل ممزقٍ إنكم في خلقٍ جديد)^(١) فيقال : لا يصح لجديد أن يعمل في « إذا » ؛ لأن « إن » ولام الابتداء يمنعان من ذلك لأن لهما الصدر ، وأيضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف . والجواب أيضا أن الجواب محذوف مدلول عليه بجديد ، أي إذا مزقتم تجددون ؛ لأن الحرف الناسخ لا يكون في أول الجواب إلا وهو مقرون بالفاء ، نحو (وما تفعلوا من خيرٍ فإن الله به عليم)^(٢) وأما (وإن أطمعتموهم إنكم لمشركون)^(٣) فالجمله جواب أقسم محذوف مقدر قبل الشرط ، بدليل (وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن)^(٤) الآية ، ولا يسوغ أن يقال : قدرها خالية من معنى الشرط ، فنستغني عن جواب ، وتكون معمولتها قبلها وهو (قال) أو (ندلكم) أو (ينبئكم) لأن هذه الأفعال لم تقع في ذلك الوقت .

الفصل الثالث

في خروج إذا عن الشرطية

ومثاله قوله تعالى (وإذا ما غضبوا هم يغفرون)^(٥) ، وقوله تعالى (والذين إذا أصابهم

١ - سبأ : ٣٤ : ٧ .

٢ - البقرة : ٢ : ٢١٥ .

٣ - (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطمعتموهم) الأنعام : ٦ : ١٢١ .

٤ - (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن

الذين كفروا منهم عذاب أليم) المائدة : ٥ : ٧٣ .

٥ - (والذين يمتنعون كبار الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون) الشورى : ٤٢ : ٣٧ .

البعثي^(١) هم ينتصرون^(١) فإذا فيها ظرف خبر المبتدأ بعدها ، ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواباً لا اقترنت بالفاء مثل (وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير^(٢)) وقول بعضهم « إنه على إضمار الفاء » تقدم رده ، وقول آخر « إن الضمير توکید لا مبتدأ ، وإن ما بعده الجواب » ظاهر التعسف ، وقول آخر « إن جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها » تكلف من غير ضرورة .

ومن ذلك « إذا » التي بعدها القسم نحو (واللَّيْلُ إِذَا يَفْثَى^(٣)) ، (والنَّجْمُ إِذَا هَوَى^(٤)) إذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جواباً في المعنى كما في قولك « أتيتك إذا أتيتني » فيكون التقدير إذا يفثى الليل وإذا هوى النجم أقسمت . وهذا ممتنع لوجهين :

أحدهما : أن القسم الإنشائي لا يقبل التعليق ؛ لأن الإنشاء إيقاع ، والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه ، فأما « إن جاءني فوالله لا كرمته » فالجواب في المعنى فعل الإكرام ؛ لأنه المسبب عن الشرط ، وإنما دخل القسم بينها لجرد التوكيد ، ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا ؛ لأن جواب والليل ثابت دائماً ، وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء ؛ فلا يمكن تسببها عن أمر مستقبل وهو فعل الشرط .

والثاني : أن الجواب خبري ؛ فلا يدل عليه الإنشاء لتباين حقيقتها .

(أيمن)

المختص بالقسم^(٥) : اسم لا حرف ، خلافاً للزجاج والرماني^(٦) ، مفرد مشتق من اليمن وهو البركة ، وهمزته وصل ، لا جمع يمين وهمزته قطع ، خلافاً

١ - سورة الشورى ٤٢ : ٣٩ .

٢ - (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير)

الأنعام ٦ : ١٧ .

٣ - سورة الليل ٩٢ : ١ وقد سبقت في ص ١٠٠ حاشية ٤ .

٤ - سورة النجم ٥٣ : ١ وقد سبقت في ص ١٠٠ حاشية ٥ .

٥ - وبذلك يخرج « أيمن » جمع يمين .

٦ - فقد قالوا ان « ايمن » حرف جر . وانظر الرماني النحوي ٣٣٣ وهمع الهوامع ٤٠/٢ .

للكوفيين ، وورده جواز كسر همزته ، وفتح ميمه ، ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو
أفلس وأكلب ، وقول نصيب :

١٥٠ - فقال فريق القوم لما نشدتهم : نعم ، وفريق : لا يسمن الله ما ندري^(١)

حذف ألفها في الدرج ، ويلزمه الرفع بالابتداء ، وحذف الخبر ، وإضافته إلى اسم الله
سبحانه وتعالى ، خلافاً لابن درستويه في إجازة جرّه بحرف القسم ، ولابن مالك في جواز
إضافته إلى الكعبة ولكاف الضمير ، وجوز ابن عصفور كونه خبراً والمحذوف مبتدأ ، أي
قسمي آمين الله .

حرف الباء

الباء المفردة : حرف جر لأربعة عشر معنى :

أولها : الإلصاق ، قيل : وهو معنى لا يفارقها ؛ فلهذا اقتصر عليه سيبويه ، ثم الإلصاق
حقيقي كـ « أمسكت يزيد » إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب
ونحوه ، ولو قلت « أمسكته » احتمل ذلك وأن تكون منته من التصرف ، ومجازي نحو
« مررت بزيد » أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد ، وعن الأخفش أن المعنى مررت
على زيد ، بدليل (وانكم لتمرؤن عليهم مصبحين)^(٢) وأقول : إن كلاً من الإلصاق
والاستعلاء إنما يكون حقيقياً إذا كان مفضياً إلى نفس المجرور كـ « أمسكت بزيد ، وصعدت
على السطح » فإن أفضى إلى ما يقرب منه فمجاز كـ « مررت بزيد » في تأويل الجماعة
وكقوله :

١٥١ - وبات على النار الندى والمُحَلَّق^(٣)

١ - هو نصيب بن رباح الشاعر الأموي وأخباره في الأغاني ١/ ٣٠٢ - ٣٥١ .

٢ - سورة الصافات ٣٧ : ١٣٧ .

٣ - صدره « تشب لمقرورين بصلبانها » وهو الأعشى ميمون بن قيس كما في الديوان ١٢٠ والأغاني
١١١/٩ وشواهد السبوطي ١٠٥ المحلق : لقب المدوح . المقروران : هما المحلق وكرمه . شخص
الكرم وجهه يرد فيصطلي .

فإذا استوى التقديران في المجازية ، فالأكثر استعمالاً أولى بالتخريج عليه ، كـ « مررت بزبد ، ومررت عليه ، وإن كان قد جاء كما في (لتمرثون عليهم)^(١) (يمرثون عليها)^(٢) .

١٥٢ - ولقد أمرت على اللثيم يسبني (٣)

إلا أن « مررت به » أكثر ؛ فكان أولى بتقديره أصلاً ، ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله :

١٥٣ - تمرثون الديار ولم تعوجوا (٤)

أهو الباء أم على ؟

الثاني : التعدية ، وتسمى بـ النقل أيضاً ، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً ، وأكثر ما تعدّي الفعل القاصر ، تقول في ذهب زيد : ذهبت بزبد ، وأذهيته ، ومنه (ذهب الله بنورهم)^(٥) وقرئ (أذهب الله نورهم) وهي بمعنى القراءة المشهورة ، وقول المبرد والسهيلي « إن بين التعديتين فرقاً ، وإنك إذا قلت ذهبت بزبد كنت مصاحباً له في الذهاب » مردود بالآية ، وأما قوله تعالى : (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم)^(٦) فيحتمل أن الفاعل ضمير البرق .

١ - سبقت في ١٠٦ حاشية ٢ .

٢ - (وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون) يوسف ١٢: ١٠٥ .

٣ - تمامه : « فضيت ثم قلت : لا يعنيني » وهو لرجل من سلول - ابن عقيل ٥٧/٢ والخزانة ١٧٣/١ ، ١٦١/٢ ، ١٦٦/٢ ، ٢٩٣/٢ ، ٤٩٧/٢ .

٤ - تمامه « كلامكم علي اذن حرام » وهو لجرير والرواية في ديوانه ص ٥١٢ « أقتضون الرسوم ولا تحيا » وقال المبرد في الكامل ٣٤/١ : ان أهل الكوفة هم الذين غيروا الرواية ، وصوابها عنده « مررت بالديار » ولا شاهد فيه على حذف الجار حيثئذ . والبيت في ابن عقيل ١٨٨/١ وفي الخزانة ٦٧١/٣ .

٥ - (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) البقرة ٢ : ١٧ .

٦ - (يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ان الله على كل شيء قدير) البقرة ٢ : ٢٠ .

ولأن الهمة والباء متعاقبتان لم يحز أقتُ بزيد ، وأما (تَنَبْتُ بالدهن)^(١) فيمن ضم أوله وكسر ثالته ، فخرج على زيادة الباء ، أو على أنها المصاحبة ؛ فالظرف حال من الفاعل ، أي مصاحبة الدهن ، أو المفعول ، أي تنبت الثمر مصاحباً للدهن ، أو أن أنبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير :

١٥٤- رأيتُ ذوي الحاجاتِ حولَ بيوتهم قطيئاً لها حتى إذا أنبتَ البقلُ^(٢)

ومن ورودها مع المتعدي قوله تعالى : (دفعُ الله الناسَ بعضهم ببعض)^(٣) وصككتُ الحجرَ بالحجر ، والأصل دفع بعض الناس بعضاً ، وصك الحجر الحجر .

الثالث : الاستعانة ، وهي الداخلة على آلة الفعل ، نحو « كتبت بالقلم » و « نجرت بالقدوم » قيل : ومنه البسملة ؛ لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها .

الرابع : السببية ، نحو (انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل)^(٤) ، (فكللاً أخذنا بذنبه)^(٥) ومنه : لقيت بزيد الأسد ، أي بسبب لقائي إياه ، وقوله :

١٥٥ - قد سقيت آبآلهم بالنار

أي أنها بسبب ما وسمت به من أسماء أصحابها يخلصي بينها وبين الماء .

١ - (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين) المؤمنون ٢٣ : ٢٠ .

٢ - رأيت : جواب اذا في بيت سابق هو :

« اذا السنة الشهباء بالناس أجفت ونال كرام المال في الجحرة الأكل »

الشهباء والجحرة : السنة الفديدة . أنبت البقل : أخصب الناس . والبيت في شرح الديوان ١١١ .

٣ - (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين) البقرة ٢ : ٢٥١ .

٤ - (واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم ...) البقرة ٢ : ٥٤ .

٥ - سورة العنكبوت ٢٩ : ٤٠ .

٦ - تمامه « والنار قد تشفي من الأوار » وهو مجهول القائل . الأوار : العطش . والمعنى : اذا وردت البلهم لتقرب ورأى أصحاب الماء وسمها عرفوا أصحابها فخلوا بينها وبين الماء تكريماً لهم ، فقوله « سقيت بالنار » أي تركت تشرب بسبب النار التي وسمت بها بأسماء أصحابها ولولا وسمها ما شربت .

الخامس : المصاحبة ، نحو (اهبط بسلام)^(١) أي معه ، (وقد دخلوا بالكفر)^(٢) الآية .

وقد اختلف في الباء من قوله تعالى : (فسبح بحمد ربك)^(٣) فقيل : للمصاحبة ، والحمد مضاف إلى المفعول ، أي فسبحه حامداً له ، أي زكاه عما لا يليق به ، وأثبت له ما يليق به ، وقيل : للاستعانة ، والحمد مضاف إلى الفاعل ، أي سبّحه بما حمده به نفسه ؛ إذ ليس كل تنزيه بمحمود ، ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات .

واختلف في « سبحانك اللهم وبحمدك » فقيل : جملة واحدة على أن الواو زائدة ، وقيل : جملتان على أنها عاطفة ، ومتملّق الباء محذوف ، أي وبحمدك سبحتك ، وقال الخطّابي : المعنى وبعمونتك التي هي نعمة توجب عليّ حمدك سبحتك ، لا بحولي وقوتي ، يريد أنه بما أقيم فيه المسبّب مقام السبب ، وقال ابن السّجري في (فتستحيون بحمده)^(٤) : هو كقولك « أحبه بالتلبية » أي فتحيونه بالثناء ؛ إذ الحمد الثناء ، أو الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة ، أي مُملّنين بحمده ، والوجهان في (فسبح بحمد ربك)^(٥) .

والسادس : الظرفية ، نحو (ولقد نصركم الله يدير)^(٥) ، (نحيّناهم بسحر)^(٦) .

والسابع : البدل ، كقول الحماسي :

١٥٦ — فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شئوا الإغارة فرساناً ورُكباناً^(٧)

١ — (قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سننتهم ثم يمسه منا عذاب

أليم) هود ١١ : ٤٨ .

٢ — (وإذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون)

المائدة ٥ : ٦١ .

٣ — تتمتها (. . . واستغفروه أنه كان تواباً) النصر ١١٠ : ٣ .

٤ — (يوم يدعوكم فتستحيون بحمده . . .) الاسراء ١٧ : ٥٢ .

٥ — (ولقد نصركم الله يدير وأتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون) آل عمران ٣ : ١٢٣ .

٦ — (أنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نحيناهم بسحر) القمر ٥٤ : ٣٤ .

٧ — البيت لقرط بن أنيف الغنبري وهو في ابن عقيل ٢٠٤/١ . قوله « بهم » أي بدلاً عنهم .

وقد استشهد ابن هشام من قبل أبيات من القصيدة « الشاهد ٢٠ » .

وانتصاب «الإغارة» على أنه مفعول لأجله .

والثامن : المقابلة ، وهي الداخلة على الأعراس ، نحو « اشترته بألف » و « كافأت » إحسانه بضعف » وقولهم « هذا بذك » ومنه (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون)^(١) وإغما لم تقدرها بآء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في « لن يدخل أحدكم الجنة بعمله » لأن المعطي بعوض قد يعطي مجانا ، وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب ، وقد تبين أنه لا تعارض بين الحديث والآية ، لاختلاف محلي الباءين جمعا بين الأدلة .

والناسع : المجاوزة كمن ، فقيل : تختص بالسؤال ، نحو (فاسأل به خيرا)^(٢) بدليل (يسألون عن أنبيائكم)^(٣) وقيل : لا تختص به ؛ بدليل قوله تعالى : (يسمى نورهم بين أيديهم وبأيمنهم)^(٤) ، (ويوم تشقق السماء بالغمام)^(٥) وجعل الزخشيري هذه الباء بمنزلة « شقت الستام بالشفرة » على أن الغمام جعل كآلة التي يشق بها ، قال : ونظيره (السماء منفطر به)^(٦) وتأول البصريون (فاسأل به خيرا)^(٢) على أن الباء للسببية ، وزعموا أنها لا تكون بمعنى عن أصلا ، وفيه بعد ، لأنه لا يقتضي قولك « سألت بسببه » أن المجرور هو المسؤول عنه .

والعاشر : الاستملاء ، نحو (من إن تأمنه بقنطار)^(٧) الآية ، بدليل (هل آمنكم عليه

١ - (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون .) النحل ١٦ : ٣٢ .

٢ - (الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خيرا) الفرقان ٢٥ : ٥٨ .

٣ - (يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يدودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبيائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا) الأحزاب ٢٣ : ٢٠ .

٤ - (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم) الحديد ٥٧ : ١٢ .

٥ - تتمتها (ونزل الملائكة تنزيلا) الفرقان ٢٥ : ٢٥ .

٦ - سورة المزمل ٧٣ : ١٨ .

٧ - (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك الا ما دمت عليه قائما) آل عمران ٣ : ٧٥ .

إلا* كما أمنتكم على أخيه من قبل* (١) ونحو (وإدا امرؤا بهم يتغامزون) (٢) بدليل (وإنكم لتمرؤون عليهم) (٣) وقد مضى البحث فيه ، وقوله :

١٥٧ - أرب يئول الثعلبان برأسه ؟
بدليل تمامه :

..... لقد هان من بات عليه الثعلاب ؛ (٤)

الحادي عشر : التبعيض ، أثبت ذلك الأصمعيُّ والفارسيُّ والقُنيُّ وابن مالك ، قيل :
والكوفيون ، وجعلوا منه (عينا يشربُ بها عبادة الله) (٥) وقوله :

١٥٨ - شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن شيج (٦)
وقوله :

١٥٩ - شرب التزيف ببردماء الخسرج (٧)

قيل : ومنه (وامسحوا برؤوسكم) (٨) والظاهر أن الباء فين اللصاق ، وقيل : هي في
آية الوضوء للاستعانة ، وإن في الكلام حذفاً وقلبا ، فإن « مسح » يتعدى إلى المزال عنه

١ - يوسف ١٢ : ٦٤ .

٢ - المطففين ٨٣ : ٣٠ .

٣ - سبقت في ص ١٠٦ حاشية ٢ وفي ص ١٠٧ .

٤ - قاله راشد بن عبد ربه أو ابن عبد الله كما سماه الرسول إذ كان اسمه غاوي بن عبد العزى وكان سادناً لصنم فرأى ثعلباً يبول عليه فقال : والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ، وأنشد البيت والتحق برسول الله . وانظر السيوطي ١٠٩ .

٥ - تمتها (يفجرونها تفجيرا) الانسان ٧٦ : ٦ .

٦ - هو لأبي ذؤيب الهذلي يصف سحبا والرواية في ديوان الهذليين ٥١/١ :

تروت بماء البحر ثم تنصبت على حبشيات لهن شيج

والشيج : المر السريع مع الصوت . وقوله « متى لجج » أي من لجج ، وهي لغة لهذيل .

٧ - صدره « فلتمت فها آخذاً بقرونها » وهو منسوب لعدد من الشعراء منهم جميل

بشينة وعمر بن أبي ربيعة وعبيد بن أوس . وانظره مع نسبه في ديوان جميل ٤١ و ٤٢ .
والتزيف : المطشان . والخسرج : القرة في الجبل يجتمع فيها الماء .

٨ - سبقت في ص ١٠٠ حاشية ٦ .

بنفسه ، وإلى المزبل بالباء ، فالأصل امسحوا رؤوسكم بالماء ، ونظيره بيت الكتاب :

١٦٠ - كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت بالثنتين عصف الإثم^(١)

يقول : إن لثأتك تضرب إلى سُمرة ؛ فكأنك مسحتها بمسحوق الإثم ، فقلب معمولي مسح ، وقيل في شرب : إنه ضمن معنى روين ، ويصح ذلك في (يشرب بها)^(٢) ونحوه ، وقال الزمخشري في (يشرب بها) : المعنى يشرب بها الخمر كما تقول « شربت الماء بالسل » .

الثاني عشر : القسم ، وهو^(٣) أصل أحرّفه ؛ ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو « أقسم بالله لنفعلن » ودخولها على الضمير نحو « بك لأفعلن » واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو « بالله هل قام زيد » أي أسألك بالله مستحلفاً .

الثالث عشر : الغاية ، نحو (وقد أحسن بي)^(٤) أي إلي ، وقيل : ضمن أحسن معنى لطف .

الرابع عشر : التوكيد ، وهي الزائدة ، وزيادتها في ستة مواضع :

أحدها : الفاعل ، وزيادتها فيه : واجبة ، وغالبة ، وضرورة .

فالواجبة في نحو « أحسن زيد » في قول الجمهور : إن الأصل أحسن زيد بمعنى صار ذا حسن ، ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب ، وزيادت الباء إصلاحاً للفظ ، وأما إذا قيل بأنه أمر لفظاً ومعنى وإن فيه ضمير المخاطب مستتراً فالباء معدية مثلها في « امرُ زيد » . والغالبة في فاعل كفي ، نحو (كفى بالله شهيداً)^(٥) وقال الزجاج : دخلت لتضمن كفي

١ - قاله خفاف بن ندبة . وكنواح : أصله كنواحي وهي الأطراف ولكنه حذف الباء للضرورة . وهو من شواهد الكتاب ٩/١ .

٢ - سبقت في ص ١١١ حاشية ٥ .

٣ - وهو : أي حرف الباء .

٤ - (. . .) وقال يا أبت هذا تأويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربي حقاً وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم) يوسف ١٢ : ١٠٠ .

٥ - (ويقول الذين كفروا لست مرسلأ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) الرعد ١٣ : ٤٣ .

معنى اكتفٍ ، وهو من الحسن بمكان ، ويصححه قولهم « اتقى الله امرؤٌ فعلٌ خيراً
يُنْبِ عليه » أي ليتقَ ليفعل ، بدليل جزم « يَنْبِ » ويوجهه قولهم « كفى بهندٍ بترك
الناء ، فإن احتجَّ بالفاصل فهو مجوز لا موجب ، بدليل (وما تَسْقُطُ من ورقة)^(١) (وما
تخرجُ من ثمرات)^(٢) فإن عورض بقولك « أحسن بهندٍ » فالتاء لا تلحق صيغ الأمر ،
وإن كان معناها الخبر ، وقال ابن السراج : الفاعل ضميرُ الاكتفاء ، وصحة قوله موقوفة
على جواز تعلق الجار بضمير المصدر ، وهو قول الفارسي والرماني أجازاه مَرُوري بزيدٍ
حسنٌ وهو بعمرٍ وقبيحٌ » وأجاز الكوفيون إعماله في الظرف وغيره ، ومنع جمهور
البصريين إعماله مطلقاً ، قالوا : ومن جعي فاعل كفى هذه مجرداً عن الباء قول سحيم :
١٦١ — كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهياً^(٣)
وجه ذلك — على ما اخترناه — أنه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتفٍ .

ولا تَراد الباء في فاعل كفى التي بمعنى أجزأ وأغنى ، ولا التي بمعنى وقى ، والأولى متعدية
لواحد كقوله :

١٦٢ — قليلٌ منك يكفيني ، ولكن قليلك لا يُقالُ له قليلٌ^(٤)
والثانية متعدية لاثنتين كقوله تعالى : (وكفى الله المؤمنين القتال)^(٥) ، (فسيكفيهم
الله)^(٦) ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد ، قال :
١٦٣ — كفى ثعلاً فخرأً بأنك منهم ودهرٌ لأن أمسيت من أهله أهلٌ^(٧)

- ١ - (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها
ولا حية في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) الأنعام ٦ : ٥٩ .
- ٢ - (إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من شيء ولا تضع
إلا بعلمه . . .) فصلت ٤١ : ٤٧ .
- ٣ - صدره « عميرة ودع إن تجهزت غاديا » وهو في ديوان سحيم ص ١٦ .
- ٤ - لم يذكر ثأله وقد أهمله السيوطي .
- ٥ - (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال) الأحزاب ٣٣ : ٢٥ .
- ٦ - (فسيكفيهم الله وهو السميع العليم) البقرة ٢ : ١٣٧ .
- ٧ - تركه السيوطي في شرحه والمتنبي مولد « قتل ٣٥٤ هـ » لا يمتنع بشعره . والبيت في شرح الديوان ١٣٦/٢ .

ولم أر من انتقد عليه ذلك ؛ فهذا إما لسهو عن شرط الزيادة ، أو لجهلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي ، أو لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء ، وتدل : رهط الممدوح وم بطن من طيء ، وصرفه للضرورة إذ فيه العدل والعلمية كعمر ، ودهر : مرفوع عند ابن جني بتقدير ويفخر دهر ، وأهل : صفة له بمعنى مستحق ، واللام متعلقة بأهل ، وجوز ابن الشجري في دهر ثلاثة أوجه ، أحدها أن يكون مبتدأ حذف خبره ، أي يفخر بك ، وصح الابتداء بالنكرة لأنه قد وصف بأهل ، والثاني كونه معطوفاً على فاعل كفى ، أي أنهم فخرُوا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة أيامه ، وهذا وجه لا حذف فيه ، والثالث أن تجره بعد أن ترفع فخراً ، على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر ، لا زائدة ، وحينئذ تجر الدهر بالمطف ، وتقدر أهلاً خبراً لهو محذوفاً . وزعم المعري أن الصواب نصب دهر بالمطف على ثملاً ، أي وكفى دهرأ هو أهل لأن أمسيت من أهله أنه أهل لكونك من أهله ، ولا يخفى ما فيه من التعسف ، وشرحه أنه عطف على المفعول المتقدم ، وهو ثملاً ، والفاعل المتأخر وهو « أنك منهم » منصوباً ومرفوعاً وهما دهرأ وأن ومعمولاها وما تعلق بخبرها ، ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى ، وزعم الربيعي أن النصب بالمطف على اسم أن وأن أهل عطف على خبرها ، ولا معنى للبيت على تقديره .

والضرورة^(١) كقوله :

١٦٤ - ألمْ يَا نَيْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(٢)
وقوله :

١٦٥ - مَهَا لِيَ التَّلِيلَةَ مَهَا لِيَهُ أَوْدَى بَنَعْلِي " وَسِرْبَالِيَهُ^(٣)
وقال ابن الضائع في الأول : إن الباء متعلقة بتنمي ، وإن فاعل يأتي مضمراً ، فالمسألة من باب الإعمال .

١ - انظر قوله : أحدها ٠٠٠٠ في ص ١١٢ .

٢ - من أبيات لقيس بن زهير تجدها مع قصتها في شرح الشواهد للسيوطي ١١٣ . وتنمي أي تبلغ . واللبون جماعة الإبل ذات اللبن وهو في الكتاب ٥٩/٢ والخزانة ٣/٥٣٤ وسر صناعة الاعراب ٨٨ .

٣ - البيت لعمر بن ملقط وهو في الخزانة ٦٣١/٣ . والشاهد فيه زيادة الباء في فاعل أودى وهو : بنعلي . ولابن هشام رأي فيها سيذكره في بحث « مَهَا » .

وقال ابن الحاجب في الثاني : الباء معدية كما تقول « ذهبَ بعلي » ولم يتعرض لشرح الفاعل ، وعلام يعود إذا قدر ضميراً في « أودى » ؛ ويصح أن يكون التقدير : أودى هو ، أي مُودٍ، أي ذهبَ ذاهباً، كما جاء في الحديث « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ ولا يشرب الخمرَ حين يشربها وهو مؤمنٌ » أي ولا يشرب هو ، أي الشارب ؛ إذ ليس المراد ولا يشرب الزاني .

والثاني مما تراد فيه الباء : المفعول ، نحو (ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)^(١) ، (وَهَزَمْنِي أَلَيْكَ كِذَابُ النَّخْلِ)^(٢) ، (فليمدد بسببِ إِلَى السَّمَاءِ)^(٣) ، (ومن يُرد فيه بِالْحَادِ)^(٤) ، (فطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ)^(٥) أي يمسح السوق مسحاً ، ويجوز أن يكون صفة أي مسحاً واقعاً بالسوق وقوله :

١٦٦ — نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَاجِ^(٦)

الشاهد في الثانية ، فأما الأولى فلاستعانة ، وقوله :

١٦٧ — سُودَ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ^(٧)

وقيل : ضمن تلقوا معنى تَفَضُّوا ، ويريد معنى يهيم ، ونرجو معنى نطمع ، ويقرأن معنى يرقين ويتبركن ، وأنه يقال « قرأت بالسورة » على هذا المعنى ، ولا يقال قرأت بكتابك لغوات معنى التبرك فيه ، قاله السهيلي ، وقيل : المراد لا تُلْقُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ بِأَيْدِيكُمْ ،

١ — (وَأَتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) البقرة

٢ : ١٩٥ .

٢ — تتمتها (تساقط عليك رطباً جنياً) مريم ١٩ : ٢٥ .

٣ — (من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ) الحج ٢٢ : ١٥ .

٤ — (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلَمٍ فَنُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) الحج ٢٢ : ٢٥ .

٥ — سورة ص ٣٨ : ٣٣ .

٦ — صدره « نحن بني ضبة أصحاب الفلج » . وهو رجز لم يذكر قائله وانظره في الخزانة ١٥٩/٤ والفلج — بسكون اللام — : الظفر . والباء فيه زيدت في المفعول به ، وقيل ضمن نرجو معنى نطمع .

٧ — تقدم برقم ٣٢ .

فحذف المفعول به ، والباء للآلة كما في قولك « كتبت بالقلم » أو المراد بسبب أيديكم كما يقال : لا تُفسدُ أمرَك برأيك .

وكثرت زيادتها في مفعول « عرفت » ونحوه ، وقلَّتْ في مفعول ما يتمدى إلى اثنين كقولك :

١٦٨ - تَبَلَّتْ فُؤَادُكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً^(١) تسقي الضَّجِيعَ يَبَارِدٍ بِسَّامٍ^(٢)
وقد زيدت في مفعول كفى المتعمدة لواحد ، ومنه الحديث « كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع » .
وقوله :

١٦٩ - فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِبْنَانَا^(٢)
وقيل : إِنَّمَا هِيَ فِي الْبَيْتِ زَائِدَةٌ فِي الْفَاعِلِ ، وَحَبْ : بَدَلَ اشْتِمَالٍ عَلَى الْمَحَلِّ ، وَقَالَ الْمُتَنَبِّي :
١٧٠ - كَفَى بِجِسْمِي نَحْوًا لَأَنْتِي رَجُلٌ لَوْلَا مُحَاظَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي^(٣)
والثالث : المبتدأ ، وذلك في قولهم « بحسبك درهم » و « خرجتُ فإذا يزيد »
و « كيفَ بك إذا كان كذا » ومنه عند سيدييه (بَأْيُكُمْ الْمُفْتُونُ)^(٤) وقال أبو الحسن :
بَأْيُكُمْ مُتَعَلِّقٌ بِاسْتِقْرَارِ مَحْذُوفٍ مَخْبِرٍ بِهِ عَنِ الْمُفْتُونِ ، ثُمَّ اخْتَلَفَ : فَقِيلَ : الْمُفْتُونُ مُصْدَرٌ بِمَعْنَى
الْفَتْنَةِ ، وَقِيلَ : الْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ ، أَيْ فِي أَيْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ الْمُفْتُونُ .

تنبيه

من الغريب أنها زيدت فيما أصله المبتدأ وهو اسم ليس ، بشرط أن يتأخر إلى موضع

-
- ١ - قائله حسان بن ثابت « الديوان ٢١٤ » والشاهد فيه دخول الباء على المفعول الثاني .
 - ٢ - نسب هذا البيت إلى حسان وليس في ديوانه وإلى كعب بن مالك وبشير بن عبد الرحمن . انظر السيوطي ١١٦ والخزانة ٥٤٥/٢ .
 - ٣ - هو للتشثيل لا للاحتجاج شئت أبيات المتنبي . وقد أهمله السيوطي . وهو في شرح الديوان ٤٣٤ / ٢ .
 - ٤ - القلم ٦٨ : ٦ .

الخبر كقراءة بعضهم (ليس البر أن تولوا) ^(١) بنصب البر ، وقوله :

١٧١ - أليس عجيباً بأنّ الفقى يُصـابُ ببعضِ اللّذي في يديه ^(٢)

والرابع : الخبر ، وهو ضربان : غير موجب فينقاس نحو « ليس زيد بقائم » ، (وما الله بغافل) ^(٣) وقولهم « لا خيرَ بخيرٍ بعده النار » إذا لم تحمل على الطارفة ، ومُوجب فيتوقف على السماع ، وهو قول الأخفش ومن تابعه ، وجعلوا منه قوله تعالى (جزاءُ سيئةٍ بمثلها) ^(٤) وقول الحماسي :

١٧٢ - ومنعكها بشيءٍ يُستطاع ^(٥)

والأولى تعليقُ (بمثلها) باستقرار محذوف هو الخبر ، وبشيءٍ بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيءٍ ما يستطاع ، وقال ابن مالك في « بحسبك زيد » إن زيدا مبتدأ مؤخر لأنه معرفة وحسب نكرة .

والخامس : الحال المنفي عاملها كقوله :

١٧٣ - فما رجعتُ بخائبةٍ ركبٌ حكيمٌ بن المُنسبِ مُنتهاها ^(٦)
وقوله :

١٧٤ - فما انبعثتُ بمزؤودٍ ولا وِكلٍ ^(٧)

ذكر ذلك ابن مالك ، وخالفه أبو حيان ، وخرج البيهقي على أن التقدير بحاجة خائبة ،

١ - (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين ٠٠٠) البقرة ٢ : ١٧٧ .

٢ - البيت لمحمود بن حسن الوراق كما نسبته الجاحظ في البيان ١٩٧/٣ وقال عنه المبرد في الكامل ٥٢٠/٢ و ٥٢١ له من المحدثين .

٣ - تتمها (عما تعملون) البقرة ٢ : ٧٤ و ٨٥ و ١٤٠ .

٤ - (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئةٍ بمثلها وترهقهم ذلةٌ ٠٠٠) يونس ١٠ : ٢٧ .

٥ - صدره « فلا نظم ، آيت اللعن ، فيها » والبيت للقحيف العجلي أو لرجل من تميم سأله بعض الملوك فرسأله فقال ذلك . وهو في الخزنة ١٣/٢ والشاهد فيه دخول الباء الزائدة على الخبر .

٦ - من قصيدة للقحيف العجلي . الخزنة ٢٤٩/٤ .

٧ - صدره « كائن دعيث إلى بأساء داهمة » ولم يذكر قائله .

وبشخص مزؤودأي مذعور ، ويريد بالمزؤود نفسه ، على حد قولهم « رأيت منه أسدا » وهذا التخريج ظاهر في البيت الأول دون الثاني ؛ لأن صفات الدم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها ؛ ولهذا قيل في (وما ربك بظلام للعبيد)^(١) : إن فعلا ليس بالمبالغة بل للنسب كقوله :

١٧٥ - وليسَ بذِي سيفٍ وليسَ بنبالٍ^(٢)

أي وما ربك بذِي ظلم [لأن الله تعالى لا يظلم الناس شيئا]^(٣)؛ ولا يقال لقيت منه أسداً أو بحراً أو نحو ذلك إلا عند قصد المبالغة في الوصف بالإقدام أو الكرم .

والسادس : التوكيد بالنفس والمعين ، وجعل منه بعضهم قوله تعالى (يترقبنَ بأنفسهن)^(٤) وفيه نظر ؛ إذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو بالمعين أن يؤكد أولا بالمتصل نحو « قمت أتم أنفسكم » ولأن التوكيد هنا ضائع ؛ إذ المأمورات بالترقب لا يذهب الوهم إلى أن المأمور غيرهن ، بخلاف قولك « زارني الخليفة نفسه » وإنما ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربص ؛ لإشعاره بما يستنكفن منه من طموح أنفسهن إلى الرجال .

تنبيه

مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس ، كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك ، وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ ، كما قيل في (ولأصلبئكم في جذوع النخل)^(٥) : إن « في » ليست بمعنى على ، ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء ، وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ، كما ضمن بعضهم شربن في قوله :

١ - فصلا ٤١ : ٤٦ .

٢ - صدره « وليس بذِي رمح فيطعني به » وهو لارمى القيس « الديوان ١٦٢ » .

٣ - ما بين المقوفين ساقط من المخطوطتين وقد نقلناه عن طبعة حاشية الدسوقي .

٤ - (والمطلقات يترقبن بأنفسهن ثلاثة قروء ...) البقرة ٢ : ٢٢٨ .

٥ - طه ٢٠ : ٧١ .

١٧٦ - شربن بماء البحر (١).....

معنى روين ، وأحسن في (وقد أحسنَ بي) (٢) معنى لطف ، وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى ، وهذا الأخير هو يحمل الباب كله عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ، ولا يجعلون ذلك شاذاً ، ومذهبهم أقلُّ تسعفاً .

(بَجَلْ)

على وجهين : حرف بمعنى نعم ، واسم ، وهي على وجهين : اسم فعل بمعنى يكفي ، واسم مُرادفٍ لحسب ، ويقال على الأول « بجلي » وهو نادر ، وعلى الثاني « بجلي » قال :
١٧٧ - ألا بجلي من ذا الشراب ألا بجل (٣)

(بَلْ)

حرف إضراب ، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال نحو (وقالوا اتخذوا الرحمن ولداً سبحانه ، بل عباداً مكرمون) (٤) أي بل هم عباد ، ونحو (أم يقولون به جنة ، بل جاءهم بالحق) (٥) وإما الانتقال من غرض إلى آخر ، وهم ابن مالك إذ زعم في شرح كافيته أنها لا تقع في التزبدل إلا على هذا الوجه ، ومثاله (قد أفلح من تركي و ذكر اسم ربه فصلئ ، بل تؤثرون الحياة الدنيا) (٦) ونحو (ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون ، بل قلوبهم في غمرة) (٧) وهي في ذلك كله حرف ابتداء ، لا عاطفة ، على الصحيح ، ومن دخولها على الجملة قوله :

١ - تقدم برقم ١٥٨ .

٢ - سبقت في ص ١١٢ حاشية ٤ .

٣ - صدره « ألا إني أشربت أسود حالكاً » والبيت لطرفة بن العبد « واسمه عمرو » وهو في ديوانه ص ٧٥ . أراد بالأسود الحالك : كأس المنية أو السم .

٤ - سورة الأنبياء ٢١ : ٢٦ .

٥ - تنمها (وأكثر للحق كارهون) المؤمنون ٢٣ : ٧٠ .

٦ - سورة الأعلى ٨٧ : ١٤ - ١٦ .

٧ - (.....) في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون (المؤمنون ٢٣ : ٦٢ - ٦٣ .

١٧٨ — بلى بلى ملء الفجاج قنمته (١)

إذ التقدير بلى رب بلى موصوف بهذا الوصف قطعتة، وهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارة.
وإن تلاها مفرد فهي عاطفة، ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب « كاضرب زيداً بلى عمرأ ،
وقام زيد بلى عمرو » فهي تجعل ما قبلها كالسكوت عنه ؛ فلا يحكم عليه بشيء ، وإثبات الحكم
لما بعدها ، وإن تقدمها نهي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته ، وجعل ضده لما بعده ، نحو
« ما قام زيد بلى عمرو ، ولا يقم زيد بلى عمرو » وأجاز المبرد وعبد الوارث أن تكون
ناقلة معنى النفي والنهي إلى ما بعدها وعلى قولها فيصح « ما زيد قائماً بلى قاعداً ، وبلى قاعد »
ويختلف المعنى ، ومنع الكوفيون أن يُعطف بها بمد غير النفي وشبهه ، قال هشام : محال
« ضربت زيداً بلى إياك » اهـ ، ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته .
وتراد قبلها « لا » لتوكيد الإضراب ، بعد الإيجاب كقوله :

١٧٩ — وجهك البدر ، لا ، بلى الشمس لو لم يقض للشمس كسفة أو أفول (٢)

ولتوكيد تقرير ما قبلها بمد النفي ، ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي ، وليس بشيء ، لقوله :
١٨٠ — وما هجرتك ، لا ، بلى زادتني شغفاً هجرتي وبعد تراخي لا إلى أجل (٣)

(بلى)

حرف جواب أصلي الألف ، وقال جماعة : الأصل بلى ، والألف زائدة ، وبعض
هؤلاء يقول : إنها للتأنيث ؛ بدليل إمالتها ، وتختص بالنفي ، وتفيد إبطاله ، سواء كان
مجرداً نحو : (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى) (٤) أم مقروناً
بالاستفهام ، حقيقاً كان نحو « أليس زيد بقائم » فنقول : بلى ، أو تويخيئاً نحو (أم يحسبون

١ — تمامه « لا يشتري كتانه وجهه » وهو رجز لرؤبة . القمار . والجهرم : بسطن شعر .

ابن عقيل ٢٤٥/١ .

٢ — لم يذكر قائله ، ولعله من المتأخرين إذ تركه السيوطي في شرحه .

٣ — لم يذكر قائله ، وهو في شواهد السيوطي ١٢٠ .

٤ — تتمتها (لتبعن ثم لتنبؤن بما علمتم وذلك على الله يسير) التفانين ٦٤ : ٧ .

أنا لا نسمعُ سرَّهم ونجواهم بلى) (١)، (أحسبُ الانسانُ أنْ لن نجمعَ عظامهُ بلى) (٢) أو تقريراً نحو: (ألم يأتكم نذيرٌ قالوا بلى) (٣)، (أأستُ ربَّكم قالوا بلى) (٤) أجزوا النفي مع التقرير مُجرى النفي المجرد في رده بلى، ولذلك قال ابن عباس وغيره: لو قالوا: «نعم» لكفروا، ووجهه أن نعم تصديقٌ للمُخبرِ بنفي أو إيجاب، ولذلك قال جماعة من الفقهاء: لو قال «أليس لي عليك ألف» فقال «بلى» لزمته، ولو قال «نعم» لم تلزمه، وقال آخرون: تلزمه فيها، وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة، ونارح السهيلي وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية مستمسكين بأن الاستفهام التقريري خبرٌ مُوجب، ولذلك امتنع سيديويه من جعل أم متصلة في قوله تعالى (أفلا تبصرون أم أنا خير) (٥) لأنها لا تقع بعد الإيجاب، وإذا ثبت أنه إيجاب فبمع الإيجاب تصديق له، انتهى.

ويشكل عليهم أن بلى لا يُجاب بها الإيجاب، وذلك متفق عليه، ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي أنها يجاب بها الاستفهامُ المجردُ؛ ففي صحيح البخاري في كتاب الإيمان أنه عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه «أترضون أن تكونوا رُبعَ أهل الجنة؟» قالوا: بلى (٦)، وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة «أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء؟» قال: بلى، قال «فلا إذن» وفيه أيضاً أنه قال «أنت الذي لقيتني بمكة؟» فقال له الحبيب: بلى، وليس هؤلاء أن يحتجوا بذلك؛ لأنه قليل فلا يخرج عليه التنزيل.

واعلم أن تسمية الاستفهام في الآية تقريراً عبارة جماعة، ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفي

١ - تتمتها (ورسلنا لديهم يكتبون) الزخرف ٤٣ : ٨٠ .

٢ - تتمتها (قادرين على أن نسوي بنانه) القيامة ٧٥ : ٣ - ٤ .

٣ - (تكاد تمز من الفيض كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير . قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير) الملك ٦٧ : ٨ - ٩ .

٤ - (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) الأعراف ٧ : ١٧٢ .

٥ - (ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون . أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين) الزخرف ٤٣ : ٥١ - ٥٢ واستشهد بها سيديويه في الكتاب ٤٨٤/١ .

٦ - في مسند أحمد ٣٨٦/١ وفي صحيح مسلم ١٣٨/١-١٣٩ كتاب الإيمان : «نعم» بدل «بلى»؛ فلعن الأعرس من سهو الرواة .

كما مرّ في صدر الكتاب ، وفي الموضع بحث أوسع من هذا في باب النون .

(بيدر)

ويقال : ميدّ ، بالميم ، وهو اسم ملازمٌ للاضافة إلى أن وصلتها ، وله معنيان :
أحدهما : غير ، إلا أنه لا يقع مرفوعاً ولا مجروراً ، بل منصوباً ، ولا يقع صفة ولا استثناء
متصلاً ، وإنما يستثنى به في الانقطاع خاصة ، ومنه الحديث « نحن الآخرون السابقون [يوم القيامة] » ،
بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ^(١) وفي مسند الشافعي رضي الله عنهم « بإئد أنهم » وفي
الصحاح « بيد بمعنى غير ، يقال « إنه كثير المال ، بيد أنه بخيل » اهـ ، وفي المحكم أن هذا
المثال حكاه ابن السكيت ، وأن بعضهم فسرها فيه بمعنى على ، وأن تفسيرها بغير أعلى .

والثاني : أن تكون بمعنى من أجل ، ومنه الحديث « أنا أفصح من نطق بالضاد
بيد أنني من قريش » واسترضت في بني سعاد بن بكر ^(٢) وقال ابن مالك وغيره : إنها
هنا بمعنى غير ، على حد قوله :

١٨١ — ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب ^(٣)
وأشد أبو عبيدة على مجيئها بمعنى من أجل قوله :

١٨٢ — عمداً فعلت ذاك بيد أنني أخاف إن هلكت أن تترنّي ^(٤)
وقوله تترنّي : من الرنين ، وهو الصوت .

(بلة)

على ثلاثة أوجه : اسم لـ « دغ » ، ومصدر بمعنى الترك ، واسم مرادف لكيف ، وما بعدها
منصوب على الأول ، وتخفوض على الثاني ، ومرفوع على الثالث ، وفتحها بناء على الأول
والثالث ، وإعراب على الثاني ، وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله يصف السيوف :

١ — صحيح مسلم ٧/٣ كتاب الجمعة ، وصحيح البخاري ١٧٧/٤ باب المناقب .

٢ — ليس في الصحاح ، وإن كان معناه صحيحاً .

٣ — هو من مشهور شعر النابغة الذبياني « الديوان ١٥ » وانظره في الخزانة ٩/٢ .

٤ — لم يذكر قائل البيت . وهو في الصحاح « مادة رنن » : إخال إن هلكت لا ترني . وفي اللسان :
أخاف إن هلكت لم ترني .

١٨٣ - تذرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتها بله الأَكْفُفِ كأنَّها لم تُخلَقِ (١)
وإنكارُ أبي علي أن يرتفع ما بعدها مردودٌ بحكاية أبي الحسن وقطرب له ، وإذا قيل « بله
الزبدنِ ، أو المسلمين ، أو أحمد ، أو الهذات » احتملت المصدرية واسمَ الفعل .
ومن الغريب أن في البخاري في تفسير ألم السجدة (٢) : يقول الله تعالى « أعددتُ لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ذُخْراً من بَلَدِهِ ما
أطلعتم عليه » .
واستعملت معربة مجرورة بمن خارجة عن المعاني الثلاثة ، وفسرَها بعضهم بغير ، وهو
ظاهر ، وبهذا يتقوى من بعدها في ألفاظ الاستثناء .

حرف التاء

التاء المفردة : محركة في أوائل الأسماء ، ومحركة في أواخرها ، ومحركة في أواخر
الأفعال ، ومسكنة في أواخرها .

فالمحركة في أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم ، وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى ،
وربما قالوا « رَبِّي » و « رَبِّ الكعبة » و « تَالْحَمَنِ » قال الزمخشري في (وتالله لا كيدن
أصنامكم) (٣) : الباء أصل حروف القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها
زيادة معنى التعجب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأنسيه مع عتو غرود
وقهره ، اهـ .

والمحركة في أواخرها حرف خطاب نحو أنت وأنت .
والمحركة في أواخر الأفعال ضميرٌ نحو قمت وقتت ، وهم ابن خروف فقال في
قولهم في النسب « كُنتي » (٤) : إن التاء هنا علامة كالواو في « أكلوني البراغيث » ولم

١ - البيت لكعب بن مالك الصحابي من قصيدة قالها يوم الخندق . انظر السيوطي ١٢٢ . والضمير يعود
على - السيوف - الواردة في بيت سابق .

٢ - سورة السجدة ٣٢ : ١ .

٣ - (وتالله لا كيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) الأنبياء ٢١ : ٥٧ .

٤ - تطلق على الشيخ الكبير نظراً لكثرة قوله « كنت ... » .

يثبت في كلامهم أن هذه الثاء تكون علامة .

ومن غريب أمر الثاء الاسمية أنها جردت عن الخطاب ، والتزم فيها لفظ التذكير والإفراد في « أَرَأَيْتُكُمْ » و « أَرَأَيْتُكُمْ » و « أَرَأَيْتُكُمْ » و « أَرَأَيْتُكُمْ » (١) إذ لو قالوا « أَرَأَيْتُكُمْ » جمعوا بين خطابين ، وإذا امتنعوا من اجتماعها في « يا غلامكم » فلم يقولوه كما قالوا « يا غلامنا » و « يا غلامهم » — مع أن الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء ، وإنه خطاب لاثنتين لا لواحد ؛ فهذا أجدر ؛ وإنما جاز « يا غلامكم » لأن المندوب ليس بخطاب في الحقيقة ، وبأني تمام القول في « أَرَأَيْتُكُمْ » في حرف الكاف إن شاء الله تعالى .

والثاء الساكنة في أواخر الأفعال حرفٌ وضع علامةً للتأنيث كقامت ، وزعم الجلولي أنها اسم ، وهو خرقٌ لإجماعهم ، وعليه فيأتي في [الاسم] الظاهر بعدها أن يكون بدلا ، أو مبتدأ ، والجملة قبله خبر ، ويرده أن البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه ، وأن عود الضمير على ما هو بدل منه نحو « اللّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ » قليلٌ ، وأن تقدّم الخبر الواقع جملةً قليلٌ أيضاً ، كقوله :

١٨٤ — إلى ملكٍ ما أمّه من محاربٍ أبوه ، ولا كانت كليلٍ نصاهره (٢)

وربما وصلت هذه الثاء بثم ورُب ، والأكثر تحريكها معها بالفتح .

حرف الثاء

(ثَمَّ) : ويقال فيها : فَمَّ ، كقولهم في جدث : جدفٌ — حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور : التشريك في الحكم ، والترتيب ، والمثلية ، وفي كل منها خلاف . فأما التشريك فزعم الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف ، وذلك بأن تقع زائدة ؛ فلا تكون عاطفة البتة ، وحملوا على ذلك قوله تعالى : (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما

١ — هذه كلها أسماء أفعال أمر بمعنى : أخبراني ، أخبروني ، أخبرني الخ .

٢ — هو للفرزدق « همام بن غالب » في مدح الوليد بن عبد الملك والتعريض بقبيلتي محارب وكليب

« الديوان ٣١٢/١ » وهو في ابن عقيل ١٠٧/١ . أبوه : مبتدأ وخبره جملة ما أمّه من محارب .

رَحِبْتُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ (١)
وقول زهير :

١٨٥ - أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَاهُوًى فَهُمْ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ غَادِيَا (٢)
وخرّجت الآية على تقدير الجواب ، والبيت على زيادة الفاء .

وأما الترتيب فخالف قوم في اقتضاها إياه ، تمسكاً بقوله تعالى : (خلّقم من نفسٍ واحدةٍ ، ثمّ جعل منّا زوجاً) (٣) ، وبدأ خلق الإنسان من طينٍ ، ثمّ جعل نسله من سلالةٍ من ماءٍ مهينٍ ، ثمّ سوّاهُ ونفخَ فيه من روحه (٤) ، (ذلكم وصّاكم به لعلّكم تتقون ، ثمّ آتينا موسى الكتاب) (٥) وقول الشاعر :

١٨٦ - إنّ من سادّ ثمّ سادّ أبوه ثمّ قد سادّ قبل ذلك جدّه (٦)
والجواب عن الآية الأولى من خمسة أوجه :

أحدها : أن العطف على محذوف ، أي من نفسٍ واحدةٍ ، أنشأها ثم جعل منها زوجها .
الثاني : أن العطف على (واحدة) على تأويلها بالفعل ، أي من نفسٍ توحّدت ، أي انقردت ، ثم جعل منها زوجها .

الثالث : أن الذرّية أخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذرّ ، ثم خلقت حواء من قصيراه (٧) .

- ١ - أولها (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى ثم تاب عليهم ليتوبوا .) التوبة ٩ : ١١٨ .
- ٢ - المعنى أن له حاجات لا تنقضي . والبيت في شرح ديوان زهير ٢٨٥ :
- أَرَانِي إِذَا مَا بَت بَت عَلَى هَوًى فَهُمْ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا
وهو في الخزنة ٥٨٨/٣ .
- ٣ - الزمر ٣٩ : ٦ .
- ٤ - (الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ) السجدة ٣٢ : ٧ .
- ٥ - تتمتها (ثمّ أمّا على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء وهدى ورحمة) الأنعام ٦ : ١٥٣ .
- ٦ - البيت لأبي نواس « الحسن بن هاني » ورواية الديوان ٤٩٣ :
- قل لمن سادّ ثم سادّ أبوه قبله ثم قبل ذلك جدّه
وهو في الخزنة ٤/١١١ . وقد تركه السيوطي إذ هو للتثنية لا للاحتجاج فأبو نواس مولد « مات ١٩٥ » .
- ٧ - بالتصغير : أسفل أضلاعه .

الرابع : أن خلقَ حواءَ من آدمَ لما لم تجرِ العادة بمثله جيءَ بـثمَ إيداناً بترتبه وتراخيه في الإعجاب ، وظهور القدرة ، لا لترتيب الزمان وتراخيه .

الخامس : أن « ثم » لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم ، وأنه يقال « بلغني ما صنعتَ اليومَ ثمَّ ما صنعتَ أمسَ أعجبُ » أي ثم أخبرك أن الذي صنعتَه أمسَ أعجب .

والأجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب ؛ لأنها تصحح الترتيب والمهلة ، وهذا يصحح الترتيب فقط ؛ إذ لا تراخيَ بين الإخبارين ، ولكن الجواب الأخير أعم ؛ لأنه يصح أن يُجاب به عن الآية الأخيرة والبيت .

وقد أُجيب عن الآية الثانية أيضاً بأنَّ (سوءاه) عطف على الجملة الأولى ، لا الثانية . وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أن الجد أتاه السؤدد من قبل الأب ، والأب من قبل الابن ، كما قال ابن الرومي :

١٨٧- قالوا: أبو الصقر من شيانٍ ، قلتُ لهم : كلاً لعمري ، ولكن منه شيانٌ (١)
وكم أبٍ قد علاَ بنٌ ذُراً حسبٍ كما علتْ برسولِ اللهِ عدنانُ
وأما المهملَةُ فزعم الفراء أنها قد تتخلف ؛ بدليل قولك : « أعجبنى ما صنعتَ اليومَ ثمَّ ما صنعتَ أمسَ أعجبُ » لأنَّ ثم في ذلك لترتيب الإخبار ، ولا تراخيَ بين الإخبارين ، وجعل منه ابن مالك (ثمَّ آتينا موسى الكتابَ) (٢) الآية ، وقد مر البحث في ذلك ، والظاهر أنها واقعة موقع الفاء في قوله :

١٨٨ - كهزُّ الرُّدينيِّ تحتَ العجاجِ جرى في الأنايبِ ثمَّ اضطربَ (٣)
إذ الهزُّ متى جرى في أنايبِ الرُّمَحِ يعقبه الاضطرابُ ، ولم يترأخَ عنه .

مسألة

أجرى الكوفيون « ثمَّ » مجرى الفاء والواو ، في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد

١ - البيتان للتمثيل ولهذا تركهما السيوطي . وابن الرومي « علي بن العباس » مات سنة ٢٨٣ هـ .

٢ - سبقت في ص ١٢٥ حاشية ٥ .

٣ - البيت لأبي دؤاد الإيادي « جارية بن الحجاج » أحد وصافي الخيل . والأنوبة: ما بين المقدين في الفصبة وغيرها . والفصيدة في ديوان حميد بن ثور ص ٤٣ .

فعل الشرط ، واستدلّ لهم بقراءة الحسن (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله)^(١) بنصب (يدرك) وأجراها ابن مالك مجراها بعد الطلب ؛ فأجاز في قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يسأل أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه » ثلاثة أوجه : الرفع بتقدير ثم هو يغتسل ، وبه جاءت الرواية ، والجزم بالمعطف على موضع فعل النهي ، والنصب قال : بإعطاء ثم حكم واو الجمع ؛ فتوهم تليذه الإمام أبو زكريا النووي رحمه الله أن المراد إعطاؤها حكمها في إفادة معنى الجمع ، فقال : لا يجوز النصب ؛ لأنه يقتضي أن المنهي عنه الجمع بينها ، دون أفراد أحدها ، وهذا لم يقله أحد ، بل البول منه ؛ عنه ، سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا ، انتهى . وإنما أراد ابن مالك إعطاؤها حكمها في النصب ، لا في المبيعة أيضاً ، ثم ما أورده إنما جاء من قبل المفهوم ، لا المنطوق ، وقد قام دليل آخر على عدم إرادته ، ونظيره إجازة الزجاج والزخري في (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق)^(٢) كون (تكتموا) مجزوماً ، وكونه منصوباً مع أن النصب معناه النهي عن الجمع .

تبيين

قال الطبري في قوله تعالى (أنتم إذا ما وقع آمنتم به)^(٣) : معناه أهناك ، وليست ثم التي تأتي للمعطف ، انتهى . وهذا وهم ، أشبه عليه ثم المضمومة الناء بالفتوحات .

(ثم بالفتح)

اسم يُشار به إلى المكان البعيد ، نحو (وأزلفنا ثم الآخرين)^(٤) وهو ظرف لا يتصرف ، فلذلك غلّط من أعربه مفعولاً لرأيت في قوله تعالى : (وإذا رأيت ثم رأيت)^(٥)

١ - النساء ٤ : ١٠٠ .

٢ - تنمّتها (وأنتم تعلمون) البقرة ٢ : ٤٢ .

٣ - تنمّتها (آلآن وقد كنتم به تستعجلون) يونس ١٠ : ٥١ .

٤ - سورة الشعراء ٢٦ : ٦٤ .

٥ - تنمّتها (نبيماً وملكاً كبيراً) الانسان ٧٦ : ٢٠ .

ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب .

حرف الجيم

(ميسر) بالكسر على أصل النقاء الساكنين كأمس ، وبالفتح للتخفيف كأمين وكيف : حرف جواب بمعنى نعم ، لا اسم بمعنى حقاً فتكون مصدراً ، ولا بمعنى أبدأ فتكون ظرفاً ، وإلا لأعربت ودخلت عليها أل ، ولم تؤكد أجل بجبر في قوله :

١٨٩ - أجل جبر إن كانت أبيحت دعائره^(١)

ولا قبل بها « لا » في قوله :

١٩٠ - إذا تقول : لا ، ابنة العجير تصدق ، لا إذا تقول جبر^(٢)

وأما قوله :

١٩١ - وقائلة : أسيت ، فقلت : جبر أسي^(٣) إنني من ذاك إنته^(٣)

فخرج على وجهين ؛ أحدهما : أن الأصل جبر إن ، بدأ كيد جبر بأن التي بمعنى نعم ، ثم حذف هزة إن وخففت . الثاني : أن يكون شبه آخر النصف بآخر البيت ، فتونه تنوين الترنم ، وهو غير مختص بالاسم ، ووصل بنية الوقف .

(جَلَل)

حرف بمعنى نعم ، حكاه الزجاج في كتاب الشجرة ؛ واسم بمعنى « عظيم » ، أو « يسير »

- ١ - صدره « وقان : على الفردوس أول مشرب » والبيت لمخرس بن ربيعي وهو في الخزانة ٢٣٥/٤ الفردوس : روضة باليامة . الدعثور : الحوض المتثلث . والهاء في دعائره تعود إلى الفردوس ، والمعنى : قالت النساء : ستكون أول استراحة لنا عند الفردوس ، فأجابهن الشاعر : أجل إن كانت مياهه قد أبيحت لكل هابر ، وقد ذكر كل من السيوطي في شرح شواهد المغني ١٢٥ وابن بعيش في شرح المفصل ١٢٤/٨ أن « جبر » في البيت تأكيد لـ « أجل » واستشهد به الجوهرى في الصحاح ذاكراً أن « جبر » فيه بمعنى حقاً . ومعنى عبارة ابن هشام أنها لو كانت اسماً لأعربت ولما أكدت بها أجل ولما قبلت بها لا .
- ٢ - رجز لم يذكر قائله .
- ٣ - البيت منسوب لذي الرمة وليس في ديوانه وهو في الخزانة ٢٣٨/٤ أسي - بوزن فيعل : حزين .

أو « أجل » .

فمن الأول^(١) قوله :

١٩٢ - قومي م' قتلوا ، أميم ، أخي فإذا رميتُ يُصيني سهمي^(٢)
فلئن عفوتُ لأعفونَ جلاً ولئن سطوتُ لأوهنَ عظمي
ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قُتل أبوه :

١٩٣ - ألا كلُّ شيءٍ سواءٌ جلل^(٣)

ومن الثالث قولهم « فلتُ كذا من جلك » وقال جميل :

١٩٤ - رسم دارٍ وقفتُ في طلله^(٤) كدتُ أقضي الحياةَ من جلله^(٥)
فقليل : أراد من أجله ، وقيل : أراد من عظمه في عيني .

حرف الحاء المهملة

(حاشاً) : على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون فعلاً متعدياً متصرفاً ؛ تقول « حاشيتُهُ » بمعنى استثنيتهُ ، ومنه الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال : « أسامةُ أحبُّ الناسِ إليَّ ما حاشى فاطمة » ، ما : نافية ، والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمةَ ، وتوهم ابن مالك أنها ما المصدرية ، وحاشا الاستثنائية ، بناء على أنه من كلامه عليه الصلاة والسلام ، فاستدلَّ به على أنه قديقال « قامَ القومُ ما حاشا زيداً » كما قال :

١٩٥ - رأيتُ الناسَ ما حاشا قسراً فإننا نحنُ أفضلُهم فَمالاً^(٥)

١ - أي : اسم بمعنى عظيم .

٢ - البيتان للعارض بن ولة من قصيدة ذكر السيوطي بعضها في ص ١٢٥ . أميم : منادى مرخم .

٣ - صدره « بقتل بني أسد ربهم » وهو في ديوانه ١٨٠ . وكان أبوه ملكاً على بني أسد فقتلوه .

٤ - رواية الديوان ١٨٧ : أقضي الغداة . وفيه شاهد آخر على الجر برب المحذوفة ، وهو في

الخرانة ١٩٩/٤ وابن عقيل ٢٤٥/١ .

٥ - قائله الأخطل وهو في الخرانة ٣٦/٢ وابن عقيل ٢٢٠/١ . ويروى : فأما الناس .

ويرده أن في معجم الطبراني « ما حاشا فاطمة ولا غيرها » ودليل تصرفه قوله :

١٩٦ - ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبهه^(١) ولا أحاسي من الأقوام من أحد^(٢) .
وتومّ المبرد أن هذا مضارع حاشا التي يستثنى بها ، وإنما تلك حرف أو فعل جامد انضمته
معنى الحرف .

الثاني : أن تكون تنزيهية ؛ نحو (حاشَ لله)^(٣) وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين
فعلٌ ، قالوا : لتصرفهم فيها بالحذف ، ولإدخالهم إياها على الحرف ، وهذا الدليلان يتأنيان
الحرفية ، ولا يثبتان الفعلية ، قالوا : والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لأجل الله ،
ولا يتأتى هذا التأويل في مثل (حاشَ لله ما هذا بئراً)^(٤) والصحيح أنها اسمٌ مرادف
للبراءة من كذا ؛ بدليل قراءة بعضهم (حاشاً لله)^(٥) بالتثنية كما يقال « براءة لله من
كذا ، وعلى هذا قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (حاشَ الله) كما زاد الله ليس جاراً أو مجروراً
كما وم ابن عطية ، لأنها إنما تجر في الاستثناء ، ولتنوينها في القراءة الأخرى ، ولدخولها على
اللام في قراءة السبعة ، والجار لا يدخل على الجار ، وإنما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا
لشبهها بحاشا الحرفية ، وزعم بعضهم أنها اسم فعل ماضٍ بمعنى أتبرأ ، أو برئت ، وحامله على
ذلك بناؤها ، ويرده إعرابها في بعض اللغات .

الثالث : أن تكون للاستثناء ؛ فذهب سيدييه وأكثر البصريين إلى أنها حرف دائماً
بمنزلة إلا ، لكنها تجر المستثنى ، وذهب الجرمي^٦ والمازني والمبرد والزجاج والأخفش وأبو

١ - البيت للناطقة الديباني « الديوان ٤٣ » وهو في الخزانة ٤٤/٢ . والبيت مع الشاهد رقم ٢٣
من قصيدة واحدة .

٢ - الآية (فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكناً
وقالت اخرج عليهن فلما رأيته أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بئراً إن هذا إلا ملك كريم)
يوسف ١٢ : ٣١ .

وحاشا لله أي حاشا يوسف أن يقارف ما رمت به ، ومعنى لله لطاعة الله أو لمساكته من الله أو
لتفريع الله أن يرمى ما رمت به أو يذعن إلى مثله . وقرأ الجمهور حاش لله بغير ألف بعد الثين . . .
وقرأت فرقة حمى الله على وزن رمى وقرأ الحسن حاش بكون الثين وصلاً ووقفاً . ولله للتعليل أي جانب
يوسف المعصية لأجل طاعة الله . وانظر تفصيل ذلك في البحر المحيط ٣٠٠/٥ - ٣٠٣ .

زيد والفراء وأبو عمرو الشيباني إلى أنها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً ، و قليلاً فعلاً متعدياً جامداً
لتضمنه معنى إلا ، وسمع « اللهم اغفر لي ولن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصبع » ، وقال :
١٩٧ - حاشا أبا ثوبان ؛ إن به ضناً على الملحاة والشتم^(١)
ويروى أيضاً « حاشا أبي » بالياء ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة من قال :
١٩٨ - إن أباه وأبا أباه^(٢)

وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها ، أو اسم فاعله ، أو البعض
المفهوم من الاسم العام ، فإذا قيل « قام القوم حاشا زيداً » فالعنى جانب هو - أي قيامهم ،
أو القائم منهم ، أو بعضهم - زيداً .

(حتى)

حرف يأتي لأحد ثلاثة معان : « انتهاء الفاية » وهو الغالب ، و « التعليل » ، و « بمعنى إلا »
في الاستثناء ، وهذا أقلها ، وقل من يذكره .
وتستعمل على ثلاثة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون حرفاً جاراً بمنزلة إلى في المعنى والعمل ، ولكنها تختلفها في
ثلاثة أمور :

أحدها : أن الخفضها شرطين ، أحدهما عام ، وهو أن يكون ظاهراً لا مضمرأ ، خلافاً
للكوفيين والمبرد ، فأما قوله :

١٩٩ - أتت حتاك تقصد كل فيج تـرجي منك أنها لا تخيب^(٣)

١ - البيت للجبج الأسدي « متغذ بن طراح » وصواب الرواية :
حاشا أبا ثوبان إن أبا ثوبان ليس بكلمة فـدم
عمرو بن عبد الله إن به ضناً على الملحاة والشتم
القدم : العبي . والملحاة : مصدر ميمي - كالمرضاة - من فعل لحاه أي لامة . قوله « ضناً على الملحاة »
أي ضناً بالملحاة .

٢ - تقدم برقم ٥٣ .

٣ - لم يذكر قائل البيت . وفيه شاهد آخر على ظهور أن الخففة . وفاعل أتت يعود الى الناقه .

فضرورة ، واختلف في علة المنع ؛ فقيل : هي أن "مجرورها لا يكون إلا بضعاً مما قبلها أو كـبعض منه ، فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ، ويرده أنه قد يكون ضميراً حاضراً كما في البيت فلا يعود على ما تقدم ، وأنه قد يكون ضميراً غائباً عائداً على ما تقدم غير الكل ، كقولك « زيدٌ ضربتُ القومَ حتّاهُ » ، وقيل : العلة خشية التباسها بالعاطفة ، ويرده أنها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة « قاموا حتى أنتَ وأكرمهم حتى إياك » ، بالفصل ؛ لأن الضمير لا يتصل إلا "بـعامله ، وفي الخافضة « حتّاك » بالوصل كما في البيت ، وحينئذٍ فلا التباس ، ونظيره أنهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب « رأيتُكَ أنتَ » وفي البديل منه « رأيتُكَ إِيّاكَ » فلم يحصل لبسٌ ، وقيل : لو دخلت عليه قلبت ألفها ياء كما في إلى ، وهي فرع عن إلى ، فلا تحتمل ذلك ، والشرط الثاني خاص بالسبوق بذي أجزاء ، وهو أن يكون المجرور آخرأ نحو « أكلتُ السمكةَ حتّى رأسها » أو ملاقياً لآخر جزء نحو (سلامٌ هي حتّى مطلع الفجر) ^(١) ولا يجوز سرتُ البارحة حتّى نُسلّنها أو نصفها ، كذا قال المغاربة وغيرهم ، وتوهم ابن مالك أن ذلك لم يقل به إلا الزمخشري ، واعترض عليه بقوله :

٢٠٠ - عيّنتُ ليلَةً فما زلتُ حتى نصفها راجياً فمُدتُ يؤوساً ^(٢)

وهذا ليس محلّ الاشتراط ؛ إذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها ، وإن كان المعنى عليه ، ولكنه لم يصرح به .

الثاني : أنها إذا لم يكن معها قرينةٌ تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله :

٢٠١ - ألقى الصحيفةَ كي يُخفّفَ رحلهُ والزّادَ حتّى نعلُه ألقاها ^(٣)

أو عدم دخوله كما في قوله :

١ - سورة القدر ٩٧ : ٥ وانظر معاني القرآن للفراء ١/١٣٧ .

٢ - لم يذكر قائله .

٣ - البيت منسوب للتلّس ولأبي مروان النحوي وفيه إشارة إلى قصة التلّس وطرفة حين كتب لها عمرو بن هند كتابين محتومين أو همها أن فيهما أمراً لعامله في البحرين بإكرامهما ، إلا أن التلّس فض صحيفته فوجد فيها أمراً بقتله فرجع . والشاهد في هذا البيت وجود قرينة - هي ألقاها - تقتضي دخول ما بعد حتى في مضمون الحكم قبلها . ويمكن الاستشهاد بالبيت أيضاً على بـجي حتّى عاطفة بنصب « نعله » ، وعلى بجيها ابتدائية برفع « نعله » والبيت في الحزانة ١/٤٤٥ .

٢٠٢- سقى الحيا الأرضَ حتى أمكن عزيت لهم فلا زالَ عنها الخيرُ مجدوداً (١)
تحملَ على الدخول ، ويحكم في مثل ذلك لما بعد إلى بعدم الدخول ؛ حملاً على الغالب في
البابين ، هذا هو الصحيح في البابين ، وزعم الشيخُ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في
وجوب دخول ما بعد حتى ، وليس كذلك ، بل الخلاف فيها مشهور ، وإنما الاتفاقُ في حتى
ال عاطفة ، لا الخافضة ، والفرق أن العاطفةَ بمعنى الواو .

والثالث : أن كلاً منها قد يفرد بمحل لا يصلح الآخر .

فما انفردت به « إلى » أنه يجوز « كتبتُ إلى زيد وأنا إلى عمرو » أي هو غايي ، كما
جاء في الحديث « أنابك وإليك » و « سرتُ من البصرة إلى الكوفة » ولا يجوز : حتى زيد ،
وحتى عمرو ، وحتى الكوفة ، أما الأولان فلأن حتى موضوعة لإفادة تقضي الفعل قبلها شيئاً فشيئاً
إلى الغاية ، وإلى ليست كذلك ، وأما الثالث فلضعف حتى في الغاية ؛ فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية .
ومما انفردت به « حتى » أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو « سرتُ حتى
أدخلها » وذلك بتقدير حتى أن أدخلها ، وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى
ولا يجوز سرت إلى أدخلها ، وإنما قلنا إن نصب بعد حتى بأن مضمرة لا بنفسها كما يقول
الكوفيون لأن حتى قد ثبت أنها تخفض الأسماء وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال ،
وكذا العكس .

ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معانٍ : مرادفة إلى نحو (حتى يرجع إلينا
موسى) (٢) . ومرادفة كي التعليلية نحو (ولا يزالون يُقاتلونكم حتى يردوكم) (٣) (همُ
الذين يقولون لا تُنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) (٤) وقولك « أسلم
حتى تدخل الجنة » ويحتملها (فقاتلوا التي تبغي حتى تفي إلى أمر الله) (٥) . ومرادفة إلا

١ - لم يذكر قائله . والمحدود : المقطوع . وقوله : لا زال عنها . . هو القرينة المانعة من دخول
ما بعد حتى في حكم ما قبلها وهو الدعاء .

٢ - (قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) طه ٩١ : ٢٠ وانظر معاني القرآن ١/ ١٣٦ .

٣ - تمتها (عن دينكم إن استطاعوا) البقرة ٢ : ٢١٧ .

٤ - المنافقون ٦٣ : ٧ .

٥ - الحجرات ٤٩ : ٩ .

في الاستثناء ، وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم « والله لا أفعل إلا » أن تفعل « المعنى حتى أن تفعل ، وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ، ونقله أبو البقاء عن بعضهم في (وما يُعلمُان من أحدٍ حتى يقولوا)^(١) والظاهر في هذه الآية خلافه ، وأن المراد معنى الغاية ، نعم هو ظاهر فيما أنشده ابن مالك في قوله :

٢٠٣ - ليسَ المطاءُ من الفضولِ سماحةً حتى تجودَ وما لديكَ قليلٌ^(٢) وفي قوله ،

٢٠٤ - والله لا يذهبُ شيخُني باطلاً حتى أبيعَ مالَكَ وكاهلاً^(٣)

لأن ما بعدهما ليس غاية لما قبلها ولا مسبباً عنه ، وجعل ابن هشام من ذلك الحديث « كلُّ مولودٍ يُولدُ على الفطرةِ حتى يكونَ أبواهُ هما اللذانِ يهُودانه أو يُنصرانه » إذ زمنُ الميلادِ لا يتناول فتكون حتى فيه للغاية ، ولا كونه يولد على الفطرة علته اليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ، ولك أن تخرجه على أن فيه حذفاً ، أي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون .

ولا ينتصب الفعل بعد « حتى » إلا إذا كان مستقبلاً ، ثم إن كان استقباله بالنظر إلى زمن التكلم فالنصب واجب ، نحو (لن نبرحَ عليه عاكفينَ حتى يرجعَ إلينا موسى)^(٤) وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان ، نحو (وزلزلوا حتى يقولَ الرسولُ)^(٥) الآية ؛ فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزوال ، لا بالنظر إلى زمن قص ذلك علينا . وكذلك لا يرتفع الفعل بعد « حتى » إلا إذا كان حالاً ، ثم إن كانت حالته بالنسبة إلى

١ - (واتبوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه فلا تكفروا فيعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله . .) البقرة ١٠٢ : ٢ .

٢ - البيت للعنق الكندي « محمد بن ظفر » .

٣ - البيت لاسرى القيس يقسم فيه ألا يذهب دم أبيه باطلاً حتى يبيد القيلتين الجانيتين عليه وهو في ديوانه ص ١٧٥ .

٤ - طه ٢٠ : ٩١ وقد سبقت في ص ١٣٣ حاشية ٢ .

٥ - تنمها (والذين آمنوا معمتى نصر الله . .) البقرة ٢ : ٢١٤ وانظر معاني القرآن ١/ ١٣٢ .

زمن التكلم فالرفع واجب ، كقولك « سرتُ حَتَّى أدخلها » إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول ، وإن كانت حالته ليست حقيقية ، بل كانت محكية ؛ رُفِعَ ، وجاز نصبه إذا لم تقدر الحكاية نحو (وزلزلوا حَتَّى يقول ' الرسول ')^(١) قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذٍ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا .

واعلم أنه لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا بثلاثة شروط : أحدها أن يكون حالا أو مؤولا بالحال كما مثلنا . والثاني : أن يكون مسببا عما قبلها ؛ فلا يجوز « سرتُ حَتَّى تطلم الشمس » ولا « ما سرتُ حتى أدخلها » و « هل سرت حتى تدخلها » أما الأول فلأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير ، وأما الثاني فلأن الدخول لا يتسبب عن عدم السير ، وأما الثالث فلأن السبب لم يتحقق وجوده ، ويجوز « أيهم سار حتى يدخلها » و « متى سرت حتى تدخلها » لأن السير محقق ، وإنما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان ، وأجاز الأخفش الرفع بعد النفي على أن يكون أصل الكلام إيجاباً ثم أدخلت أداة النفي على الكلام بأسره ، لا على ما قبل حتى خاصة ، ولو عرضت هذه المسألة بهذا المعنى على سيويه لم يمنع الرفع فيها ، وإنما منعه إذا كان النفي مسلطاً على السبب خاصة ، وكل أحد يمنع ذلك . والثالث أن يكون فضلة فلا يصح في نحو « سيري حتى أدخلها » لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ، ولا في نحو « كان سيري حتى أدخلها » إن قدرت كان ناقصة ، فإن قدرتها تامة أو قلت « سيري أمس حتى أدخلها » جاز الرفع ، إلا إن عقلت أمس بنفس السير ، لا باستقرار محذوف .

٢ - الثاني من أوجه حتى : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو ، إلا أن بينها فرقاً من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن لمطوف حتى ثلاثة شروط : أحدها أن يكون ظاهراً لا مضمرأ كما أن ذلك شرط مجزورها ، ذكره ابن هشام الخضراوي ، ولم أقف عليه غيره . والثاني أن يكون إما بمضا من جمع قبلها كـ « قدم الحاج حَتَّى المشاة » أوجزءاً من كل نحو « أكلت السمكة حتى رأسها » أو كجزء نحو « أعجبتني الجارية حتى حديثها » ويمتنع أن تقول « حتى ولدها » والذي يضبط لك ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء ، وتمتنع حيث يمتنع ،

ولهذا لا يجوز « ضربت الرجلين حتى أفضلها » وإنما جاز :

٢٠٥ - حتى فعله ألقاها (١)

لأن إلقاء الصحيفة والزاد في معنى ألقى ما يثقله ، والثالث أن يكون غاية لما قبلها إما في زيادة أو نقص ؛ فالأول نحو « مات الناس حتى الأنبياء » والثاني نحو « زارك الناس حتى الحجامون » وقد اجتمعا في قوله :

٢٠٦ - قهرناكم حتى الكفاة ؛ فأنتم تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا (٢)

الفروق الثاني : أنها لا تعطف الجمل ، وذلك لأن شرط معطوفها أن يكون جزءاً مما قبلها أو كجزء منه ، كما قدمناه ، ولا يتأتى ذلك إلا في المفردات ، هذا هو الصحيح ، وزعم ابن السكيت في قول امرئ القيس :

٢٠٧ - سریت بهم حتى تكيل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان (٣)

فيمر رفع « تكيل » أن جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سریت بهم .
الثالث : أنها إذا عطفت على مجرور أعيد الخافض ، فرقاً بينها وبين الجارة ، فتقول « مررت بالقوم حتى يزيد » ذكر ذلك ابن الخطباز وأطلقه ، وقيد به ابن مالك بأن لا يتعين كونها للمطف نحو « عجبت من القوم حتى بنهم » وقوله :

٢٠٨ - جودُيُمناك فاض في الخلق حتى بالس دانت بالإساءة دينا (٤)

وهو حسن ، ورده أبو حيان ، وقال في المثال : هي جارة ؛ إذ لا يشترط في تالي الجارة أن يكون بعضاً أو كبعض ، بخلاف العاطفة ، ولهذا منموا « أعجبتني الجارية حتى ولدها » قال : وهي في البيت محتملة ، انتهى . وأقول : إن شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع أن يكون مجرورها بعضاً أو كبعض ، وقد ذكر ذلك ابن مالك في باب حروف الجر ، وأقره أبو حيان عليه ، ولا يلزم من امتناع « أعجبتني الجارية حتى ابنها » امتناع « عجبت من القوم

١ - تقدم برقم ٢٠١ .

٢ - لم يذكر قائله .

٣ - ديوان امرئ القيس ٢١٠ . وحتى الثانية ابتدائية لدخول العاطف عليها . وهو في معاني القرآن ١٣٣/١ وفي اللسان « مادة : غزا ، ومطا » ومعناه أن الخيل ذلت من الإعياء فلم تتحجج إلى أرسان .

٤ - لم يذكر قائله . والمعنى أن كرم المدحوح عم حتى شمل المحسن والمسيء .

حتى بنهم ، لأن اسم القوم يشمل أبناءهم ، واسم الجارية لا يشمل ابنها ، ويظهر لي أن الذي لحظه ابن مالك أن الموضع الذي يصح أن تحل فيه إلى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة ؛ فيحتاج حينئذٍ إلى إعادة الجار عند قصد العطف نحو « اعتكفت في الشهر حتى في آخره » بخلاف المثال والبيت السابقين ، وزعم ابن عصفور أن إعادة الجار مع حتى أحسن ، ولم يجعلها واجبة .

تفسير

المعطف مجتى قليل ، وأهل الكوفة ينكرونه البتة ، ويحملون نحو « جاء القوم حتى أبوك ، ورأيتم حتى أباك ، ومررت بهم حتى أيبك » على أن حتى فيه ابتدائية ، وأن ما بعدها على إضمار عامل .

٣ - الثالث من أوجه حتى : أن تكون حرف ابتداء ، أي حرفاً تبتدأ بعده الجملة أي تستأنف ؛ فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير :

٢٠٩ - فما زالت القنلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل^(١)
وقول الفرزدق :

٢١٠ - فواعجبا حتى كليب تسبني كأن أباه نهشل أو مجاشع^(٢)
ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعده حتى غاية له ، أي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني ، وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع رحمه الله (حتى يقول الرسول^(٣)) برفع يقول ، وكقول حسان :

٢١١ - يُعشون حتى ماتهم كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل^(٣)

١ - من قصيدة يهجو فيها الأخطل « الديوان ٤٥٧ » . والأشكل : اليباض تخالطه حمرة . وهو في الخزانة ١٤٢/٤ وفي اللسان « مادة شكل » .

٢ - شرح الديوان ٥١٨ والخزانة ١٤١/٤ ومعاني القرآن ١٣٨/٤ . كليب : رهط جرير . نهشل ومجاشع ابنا دارم رهط الفرزدق .

٣ - ديوان حسان ١٨٠ .

وعلى الفعلية التي فعلها ماضٍ نحو (حتى عفوا وقالوا)^(١) وزعم ابن مالك أن حتى هذه جارة وأن بعدها أن مضمرة ، ولا أعرف له في ذلك سلفاً ، وفيه تكلف إضمار من غير ضرورة ، وكذا قال في حتى الداخلة على إذا في نحو (حتى إذا فشلتم وتنازعتم)^(٢) إنها الجارة ، وإن إذا في موضع جر بها ، وهذه المقالة سبقه إليها الأخفش وغيره ، والجمهور على خلافها وأنها حرف ابتداء ، وأن إذا في موضع نصب بشرطها أو جوابها ، والجواب في الآية محذوف ، أي امتحنتم ، أو انقسمتم قسمين ؛ بدليل (منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد الآخرة)^(٣) ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى (فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد)^(٤) أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ، وأما قول ابن مالك إن (فمنهم مقتصد) هو الجواب فبني على صحة مجيء جواب لما مقروناً بالفاء ، ولم يثبت ، وزعم بعضهم أن الجواب في الآية الأولى مذكور وهو (عصيت)^(٥) أو (صرفكم)^(٦) وهذا مبني على زيادة الواو وتم ، ولم يثبت ذلك .

وقد دخلت « حتى » الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله :

٢١٢ - سریتُ بهم حتى نكل مطيئهم وحسني الجياد ما يُقدن بأرسان^(٧)

فيمن رواه برفع نكل ، والمعنى حتى كلت ، ولكنه جاء بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية كقولك « رأيتُ زيداً أمس وهو راكب » وأما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ، ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف إلى نكل ، أي إلى زمان كلال مطيئهم .

وقد يكون الموضع صالحاً لأقسام « حتى » الثلاثة كقولك « أكلت السمكة حتى رأسها » فلك أن تخفض على معنى إلى ، وأن تنصب على معنى الواو ، وأن ترفع على الابتداء ،

١ - (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بفتنة وهم لا يشعرون) الأعراف ٧ : ٩٥ .

٢ - (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم باذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين) آل عمران ٣ : ١٥٢ .

٣ - (وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور) لقمان ٣١ : ٣٢ .

٤ - تقدم برقم ٢٠٧ .

وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله :

٢١٣ - عَمَّتْهُمُ بِالنَّدَى حَتَّى غَوَاتِهِمْ فَكَتَ مَالِكٌ ذِي غَيٍّ وَذِي رَشَدٍ (١)
وقوله :

٢١٤ - حَتَّى نَمَلُهُ أَلْقَاهَا (٢)

إلا أن بينهما فرقاً من وجهين : أحدهما : أن الرفع في البيت الأول شاذ ؛ لكون الخبر غير مذكور ، ففي الرفع تهية العامل للعمل وقطعه عنه ، وهذا قول البصريين ، وأوجبوا إذا قلت « حتى رأسها » بالرفع أن تقول « مأكول » . والثاني : أن النصب في البيت الثاني من وجهين ؛ أحدهما : المطف ، والثاني إضمار العامل على شريطة التفسير ، وفي البيت الأول من وجه واحد .

وإذا قلت « قام القوم حتى زيد قام » جاز الرفع والخفض دون النصب ، وكان لك في الرفع أوجه ؛ أحدها : الابتداء ، والثاني المطف ، والثالث إضمار الفعل ؛ والجملة التي بعدها خبر على الأول ، ومؤكدة على الثاني ، كما أنها كذلك مع الخفض ، وأما على الثالث فتكون الجملة مفسرة . وزعم بعض المخاربة أنه لا يجوز « ضربت القوم حتى زيد ضربته » بالخفض ، ولا بالمطف ، بل بالرفع أو بالنصب بإضمار فعل ؛ لأنه يمنع جمل « ضربته » تأكيداً لضربت القوم ، قال : وإنما جاز الخفض في « حتى نمل » (٢) لأن ضمير « ألقاها » للصيغة ، ولا يجوز على هذا الوجه أن يقدر أنه للنمل .

ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية ، خلافاً المزجاج وابن درستويه ، زعماً أنها في محل جر بحتى ، ويرده أن حروف الجر لا تعلق عن العمل ، وإنما تدخل على المفردات أو ما في تأويل المفردات ، وأنهم إذا أوقفوا بعدها إن « كسروها فقالوا « مرض زيد » حتى إنهم لا يرجئونه » والقاعدة أن حرف الجر إذا دخل على « أن » فتحت همزتها نحو (ذلك بأن الله هو الحق) (٣) .

١ - لم يذكر قائله ، وقد تجاوزه السيوطي .

٢ - تقدم برقم ٢٠١ و ٢٠٥ .

٣ - تنميا (وأنه يحیی الموتی وأنه على كل شيء قدير) الحج ٢٢ : ٦ .

(حيث)

وطيء تقول : حوث ، وفي التاء فيها : الضم تشبيهاً بالغايات ؛ لأن الإضافة إلى الجملة كلا إضافة ؛ لأن أثرها — وهو الجر — لا يظهر ، والكسر على أصل التقاء الساكنين ، والفتح للتخفيف .

ومن العرب من يعرب حيث ، وقراءة من قرأ (من حيث لا يعلمون)^(١) بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر .

وهي المكان اتفاقاً ، قال الأخفش : وقد ترد للزمان ، والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن ، وقد تخفض بغيرها كقوله :

٢١٥ — لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم^(٢)

وقد تقع حيث مفعولاً به وفاقاً للفارسي ، وحمل عليه (الله أعلم حيث يجعل رسالته)^(٣) إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه ، لا شيئاً في المكان وناصبها يعلم محذوفاً مدلولاً عليه بأعلم ، لا بأعلم نفسه ، لأن أفعَلَ التفضيل لا ينصب المفعول به ، فإن أولته بمالم جاز أن ينصبه في رأي بعضهم ، ولم تقع اسماً لأن خلافاً لابن مالك ، ولا دليل له في قوله :

٢١٦ — إن حيث استقر من أنت راعي هـ حمى فيه عزّة وأمان^(٤)

لجواز تقدير حيث خبراً ، وحمى اسماً ، فإن قيل : يؤدي إلى جعل المكان حالاً في المكان ،

١ — (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) الأعراف ٧ : ١٨٢ .

٢ — صدره « فشد ولم يفزع يوماً كثيرة » وهو من معلقة زهير ، شرح الديوان ٢٢ والخزانة

٣/١٥٧ وشرح الزوزني ١٩١ . شد عليه : عدا عليه . أم قشعم : المنية . وفاعل شد يعود على حصين بن خنضم أحد مؤرثي حرب داحس والغبراء .

٣ — الأنعام ٦ : ١٢٤ .

٤ — هذا البيت تجاوزه السيوطي ولم نثر على قائله .

قلنا : هو نظير قولك « إن في مكتبة دار زيد » ونظيره في الزمان « إن في يوم الجمعة ساعة الإجابة ».

وتلزم حيث الإضافة إلى جملة ، اسمية كانت أو فعلية ، وإضافتها إلى الفعلية أكثر ، ومن ثم رجح النصب في نحو « جلست حيث زيدا أراه » وندرت إضافتها إلى المفرد كقوله :

٢١٧ — بيض المواضي حيث لي العاهم^(١)

[أنشده ابن مالك^(٢) والكسائي بقيسه ، [ويمكن أن يخرج عليه قول الفقهاء « من حيث أن كذا »]^(٣) . وأندر من ذلك اضافتها إلى جملة محذوفة كقوله :

٢١٨ — إذا ريذة من حيث ما نفحت له أتاه برئها خليل^(٤) يواصله^(٥)

أي إذا ريذة نفحت له من حيث هبت ، وذلك لأن ريذة فاعل بمحذوف يفسره نَفَحَتْ فلو كان نفحت مضافاً إليه حيث لزم بطلان التفسير ، إذ المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً . قال أبو الفتح في كتاب التمام : ومن أضاف حيث إلى المفرد أعربها ، انتهى . ورأيت بخط الضابطيين :

٢١٩ — أما ترى حيث سهيل طالعاً^(٦)

بفتح التاء من حيث وخفض سهيل ، وحيث بالضم وسهيل بالرفع ، أي موجود ، فحذف الخبر ، وإذا اتصلت بها « ما » الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله :

٢٢٠ — حيثما تستقم يُقدَّر لك الله^(٧) نجاحاً في غابر الأزمان^(٨)

وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان .

١ — صدره « ونقطعهم تحت الحبا بعد ضربهم » وهو منسوب للفرزدق وليس في ديوانه . وفي الخزانة

١٥٢/٣ أنه لم يعرف له قائل وانظر السيوطي ١٣٣ . تحت الحبا : أي في أوساطهم .

٢ — ما بين المعرفين ساقط من المخطوطتين وقد قلناه عن طبة حاشية الأمير .

٣ — لأنبي حية النميري ، الهيثم بن الربيع . والريذة : الريح اللينة و « ما » زائدة للتعويض عن الجملة المحذوفة .

٤ — تمامه « نجماً يضي كالشهاب لامعا » والرجز مجهول القائل وهو في ابن عقيل ١١/٢ . سهيل :

اسم نجم .

٥ — لم يسم قائل البيت ، وهو في ابن عقيل ١٣١/٢ .

حرف الخاء المعجمة

(فخر) : على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرفاً جاراً للمستثنى ، ثم قيل : موضعها نصبٌ عن تمام الكلام ، وقيل : تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحرف الجر ، والصوابُ عندِي الأولُ ؛ لأنها لا تُعَدُّ الأفعالَ إلى الأسماء ، أي لا تُوصَلُ معناها إليها ، بل تزيد معناها عنها ؛ فأشبهت في عدم التعدي الحروفَ الزائدة ، ولأنها بمنزلة إلآ وهي غير متعلقة .

والثاني : أن تكون فعلاً متعدياً ناصباً له ، وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا ، والجملة مستأنفة أو حالية ، على خلاف في ذلك ، وتقول « قامُوا خلا زيدا » وإن شئت خفضت إلآ في نحو قول أبيد :

٢٢١ - ألا كُلُّ شَيْءٍ مَا خلا الله باطلٌ (١)

وذلك لأن « ما » في هذه مصدرية ؛ فدخولها يُعين الفعلية ، وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي : على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو « أرسلها العراك » وقيل : على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ؛ فمعنى « قامُوا ما خلا زيدا » على الأول : قاموا خالين عن زيد ، وعلى الثاني : قاموا وقت خلوم عن زيد ، وهذا الخلافُ المذكور في محلها خافضةً وناصبةً ثابتٌ في حاشا وعدا ، وقال ابن خروف : على الاستثناء كاتصاف غير في « قامُوا غير زيدٍ » وزعم الجرمي والربيعي والكسائي والفارسي وابن جني أنه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة ، فإن قالوا ذلك بالقياس ففاسد ؛ لأن ما لا تزداد قبل الجار والمجرور ، بل بعده ، نحو (عمّا قليل) (٢) ، (فبما رحمةٍ) (٣) وإن قالوه بالجماع فهو من الشذوذ بحيث لا يُقاس عليه .

١ - تمامه « وكل نعم لا محالة زائل » وهو لليد بن ربيعة - الديوان ٢٥٦ - وهو مع الشاهد

٦٧ من قصيدة واحدة .

٢ - (قال عما قليل ليصبحن نادمين) المؤمنون ٢٣ : ٤٠ .

٣ - (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفثوا من حولك) آل

عمران ٣ : ١٥٩ .

حرف الراء

(رُبْ) : حرفُ جر ، خلافاً للكوفيين في دعوى اسميته ، وقولهم إنه أخبر عنه في قوله :

٢٢٣ - «إِنْ يَتْلُوكَ فَإِنْ قَتَلَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ ، وَرُبُّ قَتْلِ عَارٍ»^(١)
ممنوعٌ ، بل « عارٌ » خبرٌ لمحدوف ، والجملة صفةٌ للمجرور ، أو خبرٌ للمجرور ؛ إذ هو في موضع مبتدأ كما سيأتي .

وليس معناها التقليل دائماً ، خلافاً للأكثرين ، ولا التكثير دائماً ، خلافاً لابن درستويه وجماعة ، بل ترد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً .

فمن الأول (رُبما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين)^(٢) وفي الحديث « ياربُّ كاسيةٍ في الدُّنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ » ، وسمِعَ أعرابي يقول بعد انقضاء رمضان « ياربُّ صائمهٍ لن يصومه » ، و « ياربُّ قائمهٍ لن يقومه » وهو مما تمسك به الكسائي على إعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي ، وقال الشاعر :

٢٢٣ - فيا رُبَّ يومٍ قد لهُوتُ و ليلةٍ بآتيةٍ كأنها خطُّ تمثالٍ^(٣)
وقال آخر :

٢٢٤ - رُبُّها أوفيتُ في عَلمٍ ترفعنْ ثوبي شَمالاتُ^(٤)
ووجه الدليل أن الآية والحديث والمثال مسوقةٌ للتخويف ، والبيتين مسوقان للافتخار ، ولا يناسب واحداً منها التقليل .

١ - تقدم برقم ٣١ .

٢ - الحجر ١٥ : ٣ .

٣ - البيت لامرئ القيس بن حجر وهو في ديوانه ١٥٩ والبيت مع الشاهد رقم ١٧٥ من قصيدة واحدة .

٤ - البيت لجذيمة بن مالك الأبرش يفخر بأنه يصعد الجبل بنفسه ليستطلع أعداءه ولا يعتمد في ذلك على غيره .

أوفيت : أشرفت . العلم : الجبل . الشَمالات : رياح الشمال الشديدة والبيت في الخزانة ٥٦٧/٤ . وفي البيت شاهد آخر على إدخال نون التوكيد للضرورة .

ومن الثاني قول أبي طالب في النبي ﷺ :

٢٢٥ - وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
نهال اليتامى عصمة للأرامل (١)
وقول الآخر :

٢٢٦ - ألا رب مولود وليس له أب
وذي شامة غراء في حر وجهه
مجللة لا تنقضي لأوان
ويكمل في تسع وخمس شبابه
أراد عيسى وآدم عليها السلام والقمر .

ونظير رب في إفادة التكثير كم الخبرية ، وفي إفادته تارة وإفادة التقليل أخرى قد ، على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في حرف القاف ، وصيغ التصغير ، تقول حُجير ورُجبل فتكون للتقليل ، وقال :

٢٢٧ - فوبق جُبيل شامخ لن تناله
بقننته حتى تكل وتعملا (٢)
وقال لبيد :

٢٢٨ - وكل أناس سوف تدخل بينهم
دُوبية تصفر منها الأنامل (٤)
إلا أن الغالب في قد والتصغير إفادتها التقليل ، ورب بالعكس .

وتفرد رب بوجوب تصديرها ، ووجوب تنكير مجرورها ، ونفته إن كان ظاهراً ، وإفراده ، وتذكيره ، وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميراً ، وغلبة حذف مُعدّها ، ومُضَيّته ، وإعمالها محذوفة بعد الفاء كثيراً ، وبعد الواو أكثر ، وبعد بل قليلاً : وبدونهن

١ - ليست الواو واو رب ولكنها عاطفة تعطف « أبيض » على « سيداً » في بيت سابق هو :
وما ترك قوم - لأبالك - سيداً
بحسوط الذمار في مكرّ ونائل
النهال : المغيث .

٢ - الأبيات لرجل من أزد السراة وقيل لعمر الجني « ؟ » والرواية في الخزانة ٣٩٧/١ : « عجت لمولود » ولا شاهد فيها عندئذ . أراد بصدر البيت الأول : عيسى عليه السلام ، وبجزءه : آدم عليه السلام ، وبالييتين التاليتين : القمر .

٣ - لأوس بن حجر « الديوان ٨٧ » والفنة : القمة .

٤ - نقدم برقم ٦٧ .

أقل ، كقوله :

٢٢٩ — فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعُ (١)

وقوله :

٢٣٠ — وَأَيْضَ يُسْتَسْقَى الْعَهَامُ بِوَجْهِ (٢)

وقوله :

٢٣١ — بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعْدٍ وَآكَامٍ (٣)

وقوله :

٢٣٢ — رَسَمَ دَارِيَّ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ (٤)

وبأنها زائدة في الإعراب دون المعنى ؛ فمحل مجرورها في نحو « رب رجل صالح عندي » رفع على الابتدائية ، وفي نحو « رب رجل صالح لقيت » نصب على المفعولية ، وفي نحو « رب رجل صالح لقيته » رفع أو نصب ، كما في قولك « هذا لقيته » ويجوز مراعاة محله كثيراً وإن لم يجز نحو « مررت بزيد وعمراً » إلا قليلاً ، قال :

٢٣٣ — وَسِنَّ كَسَنِيْقٍ مَسْنَاءً وَمَسْنَاهَا ذَعَرْتُ بِمَدْلَاحِ الْمَهْجِرِ نَهْوُضٍ (٥)

فمطف « سنا » على محل سن ، والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثوراً وبقرة عظيمة ، وسنيق : اسم جبل بسننه ، وسناء : ارتفاعاً .

وزعم الزجاج وموافقوه أن مجرورها لا يكون إلا في محل نصب ، والصواب ما قدمناه . وإذا زيدت « ما » بعدها فالغالب أن تكفيها عن العمل ، وأن تهيئها للدخول على الجمل

١ — تمامه « فألهيتها عن ذي تمام محول » وهو من معلقة امرئ القيس الديوان ١٤٧ وابن عقيل

٢٤٥/١ وشرح الزوزني ٨٧ . طرقت : جئت ليلاً . محول : عمره حول أي سنة .

٢ — تقدم برقم ٢٢٥ .

٣ — رجز لم يذكر قائله ، والصمد : العقبات .

٤ — تقدم برقم ١٩٤ .

٥ — البيت لامرئ القيس . ورواية الديوان ١٢٩ بحر « سنم » ولا شاهد فيه حينئذ . وفرس

داح : يخالط بفارسه ولا يتبعه . وهو في اللسان « مادة سنيق » : ذعرت بمزلاج والرجل السرعة .

الفعالية ، وأن يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنى ، كقوله :

٢٣٤ - رَبِّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ^(١)
ومن إعمالها قوله :

٢٣٥ - رَبِّمَا ضَرْبُهُ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بَصْرَى وَطَنْةٍ نَجْلَاءِ^(٢)
ومن دخولها على الاسمية^(٣) قولُ أبي دؤاد :

٢٣٦ - رَبِّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعِنَاجِيحُ يَنْهِنُ الْمَهَارُ^(٤)
وقيل : لا تدخل المكفوفة على الاسمية أصلاً ، وإن دما في البيت نكرة موصوفة ، والجميل : خبر لهو محذوفاً ، والجملة صفة لـ .

ومن دخولها على الفعل المستقبل قوله تعالى : (رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا)^(٥) وقيل : هو مؤول بالماضي ، على حد قوله تعالى : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ)^(٦) وفيه تكلف ؛ لاقتضائه أن الفعل المستقبل - ير به عن ماضٍ متجاوز به عن المستقبل ، والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله :

٢٣٧ - فَإِنْ أَهْلَكَ فَرُبُّ فَقَى سَيْبِكِي عَلِيٌّ مُهَذَّبٌ رَخَصَ الْبَنَانُ^(٧)
وقوله :

٢٣٨ - يَا رَبُّ قَائِلَةٌ غَدًا يَالْهَفَ أُمُّ مُعَاوِيَةَ^(٨)

١ - تقدم برقم ٢٢٤ .

٢ - البيت لمدي بن الرعلاء وهو في الخزانة ١٨٧/٤ وصحت إضافة بين إلى بصرى لاشتغالها على عدة أما كن أي بين أما كن بصرى .

٣ - يعني الجملة الاسمية .

٤ - أبو دؤاد الأيادي هو جارية بن الحجاج والبيت في الخزانة ١٨٨/٤ وفي ابن عقيل ٢٤٥/١ .
الجميل : جماعة الإبل . المؤبل : كثير الإبل . العناجيج : أحسن الخيل والمعنى أنه إذا قامت الحرب حشد لها الإبل الكثيرة وأحسن الخيول مع أمهارها .

٥ - تقدمت في ص ١٤٣ حاشية ٢ .

٦ - (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجاءهم جماع) الكهف ١٨ : ٩٩ .

٧ - من قصيدة لجندب بن مالك قصتها في ابن عساكر ٦٨/٤ والسيوطي ١٣٩ .

٨ - هو لهند أم معاوية بن أبي سفيان قالت له يوم بدر .

وفي رُبِّ ست عشرة لغة : ضم الراء ، وفتحها ، وكلاهما مع التشديد والتخفيف ، والأوجه الأربعة مع تاء التانيث ساكنة أو محرّكة ومع النجود منها ؛ فهذه اثنتا عشرة ، والضم والفتح مع إسكان الباء ، وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف .

حرف السين المهملة

السين المفردة : حرف يختص بالمضارع ، ويخصّصه للاستقبال ، وينزل منه منزلة الجزء ؛ ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به ، وليس مقتطعا من « سوف » خلافاً للكوفيين ، ولا مدّة الاستقبال معه أصيب منها مع سوف خلافاً للبصريين ، ومعنى قول المرين فيها « حرف تنفيس » حرف توسيع ، وذلك أنها تقلب^(١) المضارع من الزمن الضيق - وهو الحال - إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال ، وأوضح من عبارتهم قول الزنجشري وغيره « حرف استقبال » وزعم بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال ، ذكر ذلك في قوله تعالى : (سَتَجِدُونَ آخِرِينَ)^(٢) الآية ، واستدل عليه بقوله تعالى : (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاكُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ)^(٣) مدعياً أن ذلك إنما نزل بعد قولهم (ما ولاهم) قال : فجاءت السين إعلماً بالاستمرار لا بالاستقبال ، انتهى . وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون ، وما استند إليه من أنها نزلت بعد قولهم (ما ولاهم) غير موافق عليه ، قال الزنجشري : فإن قلت : أي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه ؟ قلت : فائدته أن المفاجأة للمكروه أشد ، والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع ، انتهى . ثم لو سلم فالاستمرار إنما استفيد من المضارع ، كما تقول « فلان » يقري الضيف ويصنع الجميل ، تريد أن ذلك دأبه ، والسين مفيدة للاستقبال ؛ إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل ، وزعم الزنجشري أنها إذا دخلت

١ - كذا في المخطوطتين ، وفي حاشية الدسوقي « قلت » وهي أجود وأحكم .

٢ - (سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث تقفتموهم وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً) النساء ٤ : ٩١ .

٣ - (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاكُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ) التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (البقرة ٢ : ١٤٢) .

على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة ، ولم أرَ من فهم وجه ذلك ، ووجه أنها تفيد الوعد بمحصول الفعل ؛ فدخلوها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه ، وقد أوماً إلى ذلك في سورة البقرة فقال في (فسيكفيهمُ الله) (١) : ومعنى السين أن ذلك كائن لا محالة ، وإن تأخر إلى حين ، وصرح به في سورة براءة فقال في (أولئك سيرحمهم الله) (٢) : السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ؛ فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت « سأنتقم منك » .

(سوف)

مرادفة للسين ، أو أوسع منها ، على الخلاف (٣) ، وكان القائل بذلك نظر إلى أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ، وليس بمطرد ، ويقال فيها « سَف » بحذف الوسط ، و « سَو » بحذف الأخير ، و « سَي » بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف ، حكاها صاحب المحكم .

وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو (ولسوف يعطيك ربك فترضى) (٤) وبأنها قد تفضل بالفعل الملقى ، كقوله :

٢٣٩ - وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء (٥)

(سي)

من « لا ميبأ » - اسم بمنزلة مثل وزناً ومعنى ، وعينه في الأصل واو ، وتثنيته

- ١ - (وإن تولوا فإنا هم في شقاق فسيكفيهم الله وهو السميع العليم) البقرة ٢ : ١٣٧ .
- ٢ - (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) التوبة ٩ : ٧١ .
- ٣ - يعني الخلاف على مدة الاستقبال في السين وسوف وقد أشار إليه في أول حديثه عن السين .
- ٤ - الضحي ٩٣ : ٥٥ .
- ٥ - تقدم برقم ٥٥ .

مِثَانٍ ، وتستغني حينئذٍ عن الإضافة كما استغنت عنها مثل في قوله :

٢٤٠ — وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (١)

واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء ، فلم يقولوا سَوَاءً إِنْ شَاءَ كَقَوْلِهِ :

٢٤١ — فَيَا رَبَّ إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الْحَبَّ بَيْنَنَا سَوَاءً يَنْ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدًا (٢)

وتشديدُ يائه ودخولُ « لا » عليه ودخولُ الواو على « لا » واجبٌ ، قال ثعلب : من استعمله على خلاف ما جاء في قوله :

٢٤٢ — وَلَا سِيَّهَا يَوْمٌ بِدَارَةٍ جُلْجُلٍ (٣)

فهو مخطئ ، اهـ .

وذكر غيره أنه قديٌخفف ، وقد تحذف الواو ، كقوله :

٢٤٣ — فِيهِ بِالْعَقُودِ وَالْإِيمَانِ ، لَا سِيَّهَا عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ (٤)

وهي عند الفارسي نصبٌ على الحال ، فإذا قيل « قَامُوا لَا سِيَّاهُ زَيْدٌ » فالنائبُ قام ، ولو كان كما ذكر لا متنع دخول الواو ، ولوجب تكرار « لا » كما تقول « رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد » وعند غيره هو اسمٌ للالتبرئة ، ويجوز في الاسم الذي بعدها الجرُّ والرفعُ مطلقاً ، والنصب أيضاً إذا كان نكرة ، وقد روي بهن :

٢٤٤ — وَلَا سِيَّاهُ يَوْمٌ (٥)

والجرُّ أرجحُها ، وهو على الإضافة ، وما زائدة بينها مثلها في (أَيْمَانُ الْأَجْلِينَ قُضِيَتْ) (٥) والرفعُ على أنه خبر لمضمرة محذوف ، وما موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة ، والتقدير : ولا مثل الذي هو يوم ، أو لا مثل شيء هو يوم ، ويضعفه في نحو (وَلَا سِيَّاهُ زَيْدٌ) حذف

١ - تقدم برقم ٨٦ و ١٤٦ وسيكرر سبع مرات آخر فانظر فهرس الشواهد .

٢ - لم يسم شراح المعنى قائل البيت وقد نسب في اللسان « مادة سوا » إلى قيس بن معاذ .

٣ - صدره « أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ » وهو من معلقة امرئ القيس . الديوان ١٤٥ وشرح

الزوزني ٨٣ والخزانة ٦٣/٢ . انظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٤ - فه : ف فعل أمر من وفي ، والهاء للسكت . وقائل البيت مجهول .

٥ - (قال ذلك يني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي ..) القصص ٢٨ : ٢٨ .

العائد المرفوع مع عدم الطول ، وإطلاق « ما » على من يعقل ، وعلى الوجهين ففتحة « مَيَّ » إعراب ؛ لأنه مضاف ، والنصبُ على التمييز كما يقع التمييز بعد مثلٍ في نحو (ولو جئنا بمثله مدداً)^(١) وما كافة عن الإضافة ، والفتحة بناءً مثلها في « لا رجلٌ » ، وأما انتصاب المعرفة نحو « ولا سيما زيدا » فمنه الجمهور ، وقال ابن الدهان : لا أعرف له وجهاً ، ووجه بعضهم بأن ما كافة ، وأن لا سيما نزلت منزلة إلا في الاستثناء ، وردُّه بأن المستثنى مُخرج ، وما بعدها داخل من باب أولى ، وأجيب بأنه مخرج مما أفهمه الكلام السابق من مُساواته لما قبلها ، وعلى هذا فيكون استثناء منقطعاً .

(سواء)

تكون بمعنى مُستَوٍ ، ويوصف بها المكان بمعنى أنه نصف بين مكانين ، والأفصحُ فيه حينئذٍ أن يقصر مع الكسر نحو (مكاناً سوًى)^(٢) وهو أحد الصفات التي جاءت على فِعْلٍ كقولهم « ماءٌ رَوًى » ، و « قومٌ عدًى » ، وقد تمدُّ مع الفتح نحو « مررتُ برجلٍ سواءٍ والمدمُ » . وبمعنى الوسط ، وبمعنى التام ؛ فتمدُّ فيها مع الفتح ، نحو قوله تعالى : (في سواءِ الجحيمِ)^(٣) ، وقولك « هذا درهمٌ سواءٌ » .

وبمعنى القصد ؛ فنقصر مع الكسر ، وهو أغرب معانيها ، كقوله :

٢٤٥ -- فلأصرفن سوًى حذيفةً مدحني لفقى العشي وفارس الأحزاب^(٤)

ذكره ابن الشجري .

وبمعنى مكانٍ أو غير ، على خلاف في ذلك ؛ فتمدُّ مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز

١ - (قل لو كان البحر مدداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً)

الكهف : ١٨ : ١٠٩ .

٢ - (فلنأتينك ببحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوًى) طه : ٥٨ : ٥٩ .

٣ - (فاطلع فرآه في سواءِ الجحيم) الصافات : ٣٧ : ٥٥ .

٤ - هذا البيت تجاوزه السيوطي في شرح الشواهد . وهو في اللسان « مادة سوا » وقد نسبة الجوهري في الصحاح إلى قيس بن الخطيم . والرواية في ديوانه ١٢٧ : ... وفارس الأجراف ، والقصيدية في مدح خدش بن زهير وذم حذيفة بن بدر .

الوجهان مع الكسر ، وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير ، وهو عند الزجاجي وابن مالك كغير في المنى والتصرف ؛ فتقول « جاءني سَوَاك » بالرفع على الفاعلية ، و « رأيتُ سَوَاك » بالنصب على المفعولية ، و « ما جاءني أحد سَوَاك » بالنصب والرفع وهو الأرجح ؛ وعند سيدييه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب ، لا يخرج عن ذلك إلا في الضرورة ، وعند الكوفيين وجماعة أنها ترد بالوجهين ، وردُّ على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة ، قالوا « جاء الذي سَوَاك » وأجيب بأنه على تقدير سوى خبراً لهو محذوفاً أو حالا لثبت مضمراً كما قالوا « لا أفعله ما أن » حرأ مكانه ، ولا يمنع الخبرية قواهم « سَوَاك » بالمد والفتح ؛ لجواز أن يقال : إنها بنيت لإضافتها إلى المبني كافي غير .

تفصيل

يخبر بِسَوَاءٍ التي بمعنى مُستَوٍ عن الواحد فما فوقه ، نحو (لَيْسُوا سَوَاءً)^(١) لأنها في الأصل مصدر بمعنى الاستواء ، وقد أجزى في قوله تعالى (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ)^(٢) كونها خبراً عما قبلها أو عما بعدها أو مبتدأ وما بعدها فاعل على الأول ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث ، وأبطل ابن عمرون الأول بأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، والثاني بأن المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم ؛ فيقال له : وكذا الخبر ، فإن أجاب بأنه مثل « زيدٌ أين هُوَ » منناه وقلنا له : بل مثل « كيف زيد » لأن (أُنذِرْتَهُمْ) إذا لم يُقدَّر بالمفرد لم يكن خبراً ؛ لعدم تحمله ضمير سواء ، وأما شبهته فجوابها أن الاستفهام هنا ليس على حقيقته ، فإن أجاب بأنه كذلك في نحو « علمت أزيدُ قائم » وقد أبقى عليه استحقاق الصُدْرية بدليل التعليق ، قلنا : بل الاستفهام مُراد هنا ؛ إذ المعنى علمت ما يجب به قولُ المستفهم: أزيد قائم ، وأما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة ؛ لا من قبل المتكلم ولا غيره .

١ - (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) آل عمران

٣ : ١١٣ .

٢ - (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذروا لا يؤمنون) البقرة ٢ : ٦ .

حرف العين المهملة

(عَسْرًا) : مثل خَلَا ، فيما ذكرناه من القسمين ^(١) ، وفي حكمها مع « ما » والخلاف في ذلك ، ولم يحفظ فيها سيبويه إلا الفعلية .

(عَلَى)

على وجهين :

١ - أحدها : أن تكون حرفاً ، وخالف في ذلك جماعة ؛ فزعموا أنها لا تكون إلا اسماً ونسبوه لسيبويه ، ولنا أمران : أحدهما قوله :

٢٤٦ - تحن فتبدي ما بها من صباية وأخفي الذي لولا الأسي لفضائي ^(٢)
أي لفضى علي ، فحذفت « على » وجعل مجرورها مفعولاً ، وقد حمل الأخفش على ذلك (ولكن لا تواعدوهن سرّاً) ^(٣) أي على سر ، أي نكاح ، وكذلك (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) ^(٤) أي على صراطك . والثاني : أنهم يقولون « نزلت على الذي نزلت » أي عليه كما جاء (ويشرب مما تشربون) ^(٥) أي منه .
ولها تسعة معان :

أحدها : الاستملاء ، إما على المجرور وهو الغالب نحو (وعليها وعلى الفلك تحملون) ^(٦)

- ١ - يعني كونها حرفاً جاراً للمستثنى ، وكونها فعلاً . انظر بحث « خلا » في ص ١٤٢ .
- ٢ - البيت لعروة بن حزام ، والأسي : جمع أسوة - بضم الهمزة فيها ولا يصح المعنى بغيره لأن الأسي - بفتح الهمزة - معناه الحزن .
- ٣ - (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكنتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرّاً إلا أن تقولوا قولاً معروفاً .) البقرة ٢ : ٢٣٥ .
- ٤ - الآية (قال فما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم) الأعراف ٧ : ١٦ .
- ٥ - (ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) المؤمنون ٢٣ : ٣٣ .
- ٦ - المؤمنون ٢٣ : ٢٢ .

أو على ما يقرب منه نحو (أو أجِدْ على النارِ هُدًى)^(١) وقوله :

٢٤٧ — وباتَ عَلَيَّ النارِ النَّدَى والمُحَلَّقُ^(٢)

وقد يكون الاستعلاء معنوياً نحو (ولهم عليّ ذنبٌ)^(٣) ونحو : (فضلنا بعضهم على بعض)^(٤) .

الثاني : المصاحبة كعمّ نحو (وآتَى المالَ على حُبِّه)^(٥) ، (وإن ربك لذو مغفرة للناسِ على ظلمهم)^(٦) .

الثالث : المجاوزة كعمّ كقوله :

٢٤٨ — إذا رضيتُ عليّ بنو قُشَيْرٍ لعمري الله أعجِبني رضاها^(٧)
أي عني ، ويحتمل أن « رضي » ضُمِّنَ معنى عطف ، وقال الكسائي : حمل على تقيضه وهو سخط ، وقال :

٢٤٩ — في ليلَةٍ لا نرى بها أحداً يحكي علينا إلا كواكبها^(٨)
أي عنا ، وقد يقال ضمن يحكي معنى يئم .

الرابع : التعليل كاللام ، نحو (ولتُكَبِّرُوا اللهَ على ما هداكم)^(٩) أي لهدايته إياكم ، وقوله :

٢٥٠ — علامَ تقولُ الرَّمحُ يُقْلُ عاتقِي إذا أَنالِمُ أَطْعَمَ إذا الخيلُ كَرَّتِ^(١٠)

١ — (وهل أتاك حديث موسى . إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلّي آتيكم منها بقبس أو أجِدُ على النارِ هدى) طه ٢٠ : ٩ - ١٠ .

٢ — تقدم برقم ١٥١ .

٣ — (ولهم عليّ ذنب فأخاف أن يقتلون) الشعراء ٢٦ : ١٤ .

٤ — (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) البقرة ٢ : ٢٥٣ .

٥ — تتمها (ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب) البقرة ٢ : ١٧٧ .

٦ — الرعد ١٣ : ٦ .

٧ — البيت للحميد بن سليم القيلي وهو في الخزانة ٢٤٧/٤ وفي ابن عقيل ٢٤٢/١ .

٨ — البيت لأحمد الأنصار أو لأحيحة بن الجلاح وينسب لعدي بن زيد وهو في الخزانة ١٨/٢ .

كواكبها — بالرفع — : بدل من فاعل يحكي ، وبالنصب : بدل من أحداً وهو من شواهد الكتاب ٣٦١/٣ .

٩ — البقرة ٢ : ١٨٥ .

١٠ — البيت لعمرو بن معد يكرب والرمح : منصوب بقول لأنها بمعنى تظن .

الخامس: الظرفية كـ «في نحو» (ودخل المدينة على حين غفلة) ^(١) ونحو (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان) ^(٢) أي في زمن ملكه ، ويحتمل أن (تتلوا) مضمّن معنى تقول ؛ فيكون بمنزلة (ولو) تقول علينا بعض الأقاويل) ^(٣) .

السادس : موافقة من، نحو (إذا اكتالوا على الناس يستوفون) ^(٤) .

السابع : موافقة الباء نحو (حقيق على أن لا أقول) ^(٥) وقد قرأ أبي بالباء ، وقالوا : اركب على اسم الله .

الثامن : أن تكون زائدة للتعويض ، أو غيره :

فالأول كقوله :

٢٥١ - إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوماً على من يتكل ^(٦)

أي : من يتكل عليه ، لحذف عليه وزاد «على» قبل الموصول تعويضاً له ، قاله ابن جني ، وقيل : المراد إن لم يجد يوماً شيئاً ، ثم ابتداءً مستفهماً فقال : على من يتكل ؟ وكذا قيل في قوله :

٢٥٢ - ولا يؤاتيك فيما تاب من حدث إلا أخو ثقة ، فانظر بمن تشق ^(٧)

إن الأصل فانظر لنفسك ، ثم استأنف الاستفهام ، وابن جني يقول في ذلك أيضاً : إن الأصل فانظر من تشق به ، لحذف الباء ومجرورها ، وزاد الباء عوضاً ، وقيل : بل تم الكلام عند قوله فانظر ، ثم ابتداءً مستفهماً ، فقال : بمن تشق ؟

والثاني قول حميد بن ثور :

١ - الفصص ٢٨ : ١٥ .

٢ - البقرة ٢ : ١٠٢ .

٣ - الحاقة ٦٩ : ٤٤ .

٤ - (ويل للطففين . الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون) المطففين ٨٣ : ١ - ٢ .

٥ - (حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق . . .) الأعراف ٧ : ١٠٥ .

٦ - الرجز مجبول القائل وهو في الخزنة ٢٥٢/٤ . يشتمل : يعمل بنفسه .

٧ - قائله سالم بن وابصة .

٢٥٣ - أبي الله إلا أن سرحة مالك على كسل أفنان المضام ترؤق^(١)
قاله ابن مالك ، وفيه نظر ؛ لأن « راقه الشيء » بمعنى أعجبه ، ولا معنى له هنا ، وإنما المراد
تعلو وترتفع .

التاسع : أن تكون الاستدراك والإضراب ، كقولك : فلان لا يدخل الجنة لسوء
صنيعه على أنه لا يئس من رحمة الله تعالى ، وقوله :

٢٥٤ - فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته بجانب قوسى مابقيت على الأرض^(٢)
على أنها تعفو الكلوم ، وإنما نوكل بالأدني ، وإن جل ما يضي
أي على أن العادة نسيان المصائب البعيدة العهد ، وقوله :

٢٥٥ - بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد^(٣)
ثم قال :

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذى ود
أبطل بعلى الأولى عموم قوله « لم يشف ما بنا » فقال : بلى إن فيه شفاءً ، ثم أبطل بالثانية
قوله « على أن قرب الدار خير من البعد » .

وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتملق حاشا بما قبلها عند من قال به ؛ لأنها
أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج ، أو هي خبر لمبتدأ محذوف أي
والتحقيق على كذا ، وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال : ودل على ذلك أن الجملة الأولى
وقعت على غير التحقيق ، ثم جيء بما هو التحقيق فيها .

والثاني من وجهي على : أن تكون اسماً بمعنى فوق ، وذلك إذا دخلت عليها من ،
كقوله :

١ - السرحة : الشجرة العظيمة ، وهي هنا كناية عن امرأة . والمضام شجر له شوك . وهو في
ديوان حميد ص ٤١ .

٢ - البيتان لأبي خراش « خويلد بن مرة » الهذلي وهما في الخزنة ٤٥٨/٢ والرواية في ديوان
الهذليين ١٥٨/٢ : « بلى إنها تعفو . . . » ولا شاهد فيه حيثئذ . ومعناه : إن الإنسان يذكر ما جد
عليه من المصائب وينسى ما مضى منها وإن كان أفدح .

٣ - لعبد الله بن الدمين « الديوان ٨٢ » . وقوله « بكل » أي بالقرب والبعد .

٢٥٦ - غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها (١)

وزاد الأخفش موضعاً آخر ، وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد ، نحو قوله تعالى (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) (٢) وقول الشاعر :

٢٥٧ - هوّن عليك ؛ فإن الأمو ر بكف الإله مقاديرها (٣)

لأنه لا يتعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم ، لا يقال « ضربتني » ولا « فرحت بي » .

وفيه نظر ؛ لأنها لو كانت اسماً في هذه المواضع لصحّ حلول فوق محلها ، ولأنها لو لزمت اسميتها لما ذكر كرم الحكم باسمية إلى في نحو (فصرهنّ إليك) (٤) ، (واضمنّ إليك) (٥) ، وهزّي إليك (٦) وهذا كله يتخرج إما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام في « مقيماً لك » وإما على حذف مضاف ، أي : هوّن على نفسك ، واضمنّ إلى نفسك ، وقد خرج ابن مالك على هذا قوله :

٢٥٨ - وما أصحاب من قوم فأذكرهم إلا يزيدهم حباً إليّ هم (٧)

١ - تمامه « تصل ، وعن قيس بزيزاء مجمل » والبيت لزاحم بن الحارث العقيلي يصف قطاة وفرخها وهو في ابن عقيل ٢٤٣/١ وفي الخزانة ٢٥٣/٤ . غدت من عليه : أي طارت من فوقه . تم ظمؤها : أي كملت مدة صبرها عن شرب الماء . تصل : أي تصوت من أحشائها لشدة العطش . عن قيس : معطوف على « من عليه » أي : وطارت عن قيس وهو قمر البيض . زيزاء : أرض غليظة . مجمل : مغيرة يتيه فيها الناس .

٢ - سورة الأحزاب ٣٣ : ٣٧ .

٣ - البيت للأعور الشني « بئر بن منفذ » وفيه خرم وهو تحويل فعولن إلى عولن . وهو في الكتاب ٣١/١ .

٤ - (وإذا قال إبراهيم رب أرفني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيّاً واعلم أن الله عزيز حكيم) البقرة ٢ : ٢٦٠ .

٥ - (اسلك يدك في جيبك تخرج يضاء من غير سوء واضمنّ إليك جناحك من الريح فذا نك برهانان من ربك إلى فرعون وملائكته أنهم كانوا قوماً فاسقين) القصص ٢٨ : ٣٢ .

٦ - (وهزي إليك يمينك الخلة تساقط عليك رطاباً جنياً) مريم ١٩ : ٢٥ .

٧ - هو لزياد بن حمل وانظر تعليقنا على الشاهد ٥٧ فيها من قصيدة واحدة .

فادعى أن الأصل يزيدون أنفسهم ، ثم صار يزيدونهم ، ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأختر عن ضمير المفعول ، وحامله على ذلك ظنه أن الضميرين اسمى واحد ، وليس كذلك ؛ فإن مراده أنه ما يصاحب قوماً فيذكر قومه لهم إلا ويزيدهؤلاء القوم قومه حباً إليه ؛ لما يسمعه من ثنائهم عليهم ، والقصيدة في حماسة أبي تمام ، ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله :

٢٥٩ - قد بت أحر سني وحدي ويمعني صوت السباع به يضبحن والهام (١)

لأن ذلك شعر ؛ فقد يستسهل فيه مثل هذا ، ولا على قول ابن الأنباري إن إلى قد ترد اسماء ؛ فيقال « انصرفت من إليك » كما يقال « غدوت من عليك » لأنه إن كان ثابتاً في غاية الشذوذ ، ولا على قول ابن عصفور إن إليك في (واضعهم إليك) (٢) لغراء ، والمعنى خذ جناحك ، أي عصاك ؛ لأن إلى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ، ولأن الجناح ليس بمعنى العصا إلا عند الفراء وشذوذ من المفسرين .

(عن)

على ثلاثة أوجه :

- ١ - أحدها : أن تكون حرفاً جاراً ، وجميع ما ذكر لها عشرة معانٍ :
- أحدها : المجاوزة ، ولم يذكر البصريون سواه ، نحو « سافرت عن البلد » و« رغبت عن كذا » و« رميت السهم عن القوس » وذكر لها في هذا المثل معنى غير هذا ، وسيأتي .
- الثاني : البذل ، نحو (واتسقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً) (٣) ، وفي الحديث « صومي عن أمك » .

١ - للنمر بن تولب . والضمير في « به » عائد إلى المنهل في بيت سابق . يضبحن : يصوتن .
الهام : طير الليل .

٢ - سبقت في ص ١٥٦ حاشية هـ .

٣ - تتمتها (ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم بصرون) البقرة ٢ : ٤٨ و ١٢٣ .

الثالث : الاستعلاء ، نحو (فإِنَّهَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ)^(١) وقول ذي الأصبع :

٢٦٠ - لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ ، لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبِ عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَحْزُونِي^(٢)
 أي لله در ابن عمك لا أفضلت في حسب علي ولا أنت مالكي فتسوسني ، وذلك لأن المعروف
 أن يقال « أفضلت » عليه ، قيل : ومنه قوله تعالى (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ
 رَبِّي)^(٣) أي قدمته عليه ، وقيل : هي على بابها ، وتعلقها بحال محذوفة ، أي منصرفاً عن
 ذكر ربي ، وحكي الرمائي عن أبي عبيدة أن « أحببت من « أحب » البعير إجاباً ، إذا برك
 فلم يشُر ؛ فمن متعلقة به باعتبار معناه التضميني ، وهي على حقيقتها ، أي إني تلبطت عن ذكر
 ربي ، وعلى هذا فحب الخير مفعول لأجله .

الرابع : التمليل ، نحو (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة)^(٤) ،
 ونحو : (وما نحن بباركي آلهتنا عن قولك)^(٥) . ويجوز أن يكون حالاً من ضمير (تاركي)
 أي ما نتركها صادرين عن قولك ، وهو رأي الزمخشري ، وقال في (فآزَلَتْهَا الشَّيْطَانُ
 عَنْهَا)^(٦) : إن كان الضمير للشجرة فالعنى حملها على الزلة بسببها ، وحقيقته أصدر الزلة عنها ،
 ومثله (وما فعلته عن أمري)^(٧) وإن كان للجنة فالعنى نحأها عنها .

الخامس : مُرافة بعد ، نحو (عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ)^(٨) ، (يُسْحَرُونَ الْكَلِمَ

١ - (هَأَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِتَغْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتُكْفَمُ مِنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ
 الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ) محمد ٤٧ : ٣٨ .

٢ - ذو الأصبع المدواني هو حرثان بن الحارث ، والبيت في ابن عقيل ٢٤٢/١ وفي الخزائنة
 ٢٢٢/٣ الديان : القاهر والحاكم والسائس والغالب والمالك . خزاه يخرؤه خزواً : ساسه وقهره وملكه ،
 وخززي يخرزي : استجيا .

٣ - سورة من ٣٨ : ٣٢ .

٤ - تتمتها (وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم) التوبة ٩ : ١١٤ .

٥ - (قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ بِمُؤْمِنِينَ)
 هود ١١ : ٥٢ .

٦ - (وَفَلَنَّا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ
 فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ . فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) البقرة ٢ : ٢٥ - ٢٦ .

٧ - تتمتها (ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) الكهف ١٨ : ٨٢ .

٨ - المؤمنون ٢٣ : ٤٠ .

عن مواضعه (١) بدليل أن في مكان آخر (من بعد مواضعه) (٢)، ونحو (لتر كبن طبقاً عن طبق) (٣) أي حالة بعد حالة ، وقال :

٢٦١ - ومنهل وردته عن منهل (٤)

السادس : الظرفية كقوله :

٢٦٣ - وآس سرارة الحي حيث لقيتهم ولاتك عن حذر الرباعة وانبا (٥)

الرباعة : نجوم الحالة ، قيل لأن وني لا يتعدى إلا بقي ، بدليل (ولا تنيا في ذكرى) (٦) والظاهر أن معنى « وني عن كذا » جاوزه ولم يدخل فيه ، ووني فيه : دخل فيه وفتر .

السابع : مرادفة من ، نحو (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) (٧) الشاهد في الأولى (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا) (٨) بدليل (فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر) (٩) ، (ربنا تقبل منّا) (١٠) .

الثامن : مرادفة الباء ، نحو (وما ينطق عن الهوى) (١١) والظاهر أنها على حقيقتها ، وأن المعنى وما يصدر قوله عن هوئى .

التاسع : الاستعانة ، قاله ابن مالك ، ومثله برميت عن القوس ، لأنهم يقولون أيضاً :

١ - النساء ٤ : ٤٦ والمائدة ٥ : ١٣ .

٢ - المائدة ٥ : ٤١ .

٣ - الانشقاق ٨٤ : ١٩ .

٤ - رجز لبكير بن عبد الربي وبعمه : قفر به الأعطان لم تسهل .

٥ - هو للأعشى ميمون بن قيس « الديوان ٢١٧ » ومناه : أتل أشراف قومك من مالك ولا تتوان عن حمل الديات .

٦ - طه ٢٠ : ٤٢ .

٧ - الشورى ٤٢ : ٢٥ .

٨ - الأحقاف ٤٦ : ١٦ .

٩ - المائدة ٥ : ٢٧ .

١٠ - (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) البقرة

٣ : ١٢٧ .

١١ - النجم ٥٣ : ٣ .

رميت بالقوس ، حكاهما الفراء ، وفيه رد على الحريري في إنكاره أن يقال ذلك ، إلا إذا كانت القوس هي المرمية ، وحكى أيضاً « رميت على القوس » .

العاشر : أن تكون زائدة للتمويض من أخرى محذوفة ، كقوله :

٢٦٣ - أتجزع أن نفس أتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع^(١)
قال ابن جني : أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك ، فحذفت عن من أول الموصول ، وزيدت بعده .

٢ - الوجه الثاني : أن تكون حرفاً مصدرياً ، وذلك أن بني تميم يقولون في نحو أعجبني أن تفعل : عن تفعل ، قال ذو الرمة :

٢٦٤ - أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم^(٢)
يقال « ترسمت الدار » أي تأملت ، وسجم الدمع : سال ، وسجمته العين : أسأله ، وكذا يفعلون في أن المشددة ، فيقولون : أشهد عن محمد رسول الله ، وتسمى عنفة تميم .
٣ - الثالث : أن تكون اسماً بمعنى جانب ، وذلك يتعين في ثلاثة مواضع :

أحدها : أن يدخل عليها من ، وهو كثير كقوله :

٢٦٥ - فلقـد أراني الرماح دريئة من عن يميني مرة وأمامي^(٣)
ويحتمله عندي (ثم لا تبتسهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم)^(٤)
فتقدر معطوفة على مجرور من ، لا على من ومجرورها . ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ، ولا ابتداء الفاية عند غيره ، قالوا : فإذا قيل « قدمت عن يمينه » فالمعنى في جانب يمينه ، وذلك محتمل للملاصقة والخلافها ، فإن جئت بمن تعين كون القمود ملاصقاً لأول الناحية .
الثاني : أن يدخل عليها على ، وذلك نادر ، والمحفوظ منه بيت واحد ، وهو قوله :

١ - البيت لزيد بن رزين والرواية « فهل أنت عما بين جنبيك تدفع » ولا شاهد فيه حينئذ .

٢ - ديوان ذي الرمة : ٥٦٧ . والخزانة ٣١٤/٤ وفي حاشية الدسوقي « توسمت » .

٣ - البيت لقطري بن العجاة . وهو في الخزانة ٢٥٨/٤ وابن عقيل ٢٤٣/١ .

٤ - تتمها (ولا تجد أكثرهم شاكرين) الأعراف ٧ : ١٧ .

٢٦٦ — على عن يميني مرّت الطيرُ سُنْحاً (١)
 الثالث : أن يكون مجرورها وفاعل متملّقا ضميرين لمسمّى واحد ، قاله الأخفش ،
 وذلك كقول امرئ القيس :

٢٦٧ — ودعْ عنكَ نهباً صيغَ في حُجْرَاتِهِ (٢)
 وقول أبي نواس :

٢٦٨ — دعْ عنكَ لومي فإنَّ التلومَ إغراءٌ (٣)
 وذلك لأنّهُ يؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل ، وقد تقدّم الجواب
 عن هذا ، ومما يدل على أنها ليست هنا اسماً أنه لا يصحّ حلول الجانب محلها .

(عَوْضٌ)

ظرفٌ لاستعراق المستقبل مثل « أبداً » ، إلا أنه يختص بالنفي ، وهو مُعرب إن
 أضيف ، كقولهم « لا أفعله » عوضَ العائضين « مبني إن لم يُضَفْ » ، وبناءؤه إما على الضم
 كـ « قبل » ، أو على الكسر كـ « أمس » ، أو على الفتح كـ « أين » ، وسمي الزمان عَوْضاً لأنه كلامي
 جزء منه عوضه جزء آخر ، وقيل : بل لأن الدهر في زعمهم يسلب ويعوض ، واختلف
 في قول الأعشى :

٢٦٩ — رضيبي لبانٍ نديٍّ أمٍّ ، تحالفاً بأسحِمَ داجٍ عوضٌ لا تنفَرُقُ (٤)

- ١ — تمامه « وكيف سنوح واليمين قطع » وهو مجهول القائل . سنح سنوحاً فهو سانح والجمع
 سنح — بتشديد النون — إذا مر الطير من ميسرك الى يمينك والعرب تتفاهل بذلك .
- ٢ — تمامه « ولكن حديثاً ما حديث الرواحل ؟ » والبيت في ديوانه ص ١٧٤ . الحجرات : حظائر
 الإبل . والمعنى : دع عنك قصة إبلي المنهوبة من حظائرك ، وهات حديثي كيف ذهبت على رواحي تتعقب
 المنعيرين ثم عدت من دونها ؟
- ٣ — تمامه « ودواني بالتي كانت هي الداء » والبيت في ديوانه ص ٦ وقد تركه السيوطي في شرحه
 وهو هنا للتشبيه لا للاستشهاد لأنّ قائله مولد « مات ١٩٥ هـ » .
- ٤ — انظر ديوان الأعشى ١٢٠ والحزنة ٢٠٩/٣ واللسان مادة عوض . وهو مع الشاهد رقم
 ١٥١ من قصيدة واحدة . الرضيعان هما المدوح وكرمه .

ثقل : ظرف لتفرق ، وقال ابن الكلبي : قسم ، وهو اسم لصنم كان لبكر بن وائل (١) بدليل قوله :

٢٧٠ - حلفتُ بهاراتٍ حولَ عوضٍ وأنصابٍ تُركنَ لدى السَّعِيرِ (٢)
والسَّعِيرُ اسم لصنم كان لمنزة ، انتهى . ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت .

(عسى)

فعل مطلقاً ، لا حرف مطلقاً خلافاً لابن السراج وثعلب ، ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله :

٢٧١ - يا أبنا عليكَ أو عَسَاكَ (٣)

خلافاً لسيبويه ، حكاه عنه السيرافي ، ومضاه التَّرجِي في المبوب والإشفاق في المكروه ، وقد اجتمعا في قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرٌ لكم) (٤) .
وتشتمل على أوجه :

أحدها : أن يقال « عسى زيدٌ أن يقوم » واختلف في إعرابه على أقوال :

أحدها - وهو قول الجمهور - أنه مثل كان زيد يقوم ، واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر ، والخبر عنه ذات ، ولا يكون الحدثُ عينَ الذات ، وأجيب بأمور ؛ أحدها : أنه على تقدير مضاف : إما قبل الاسم ، أي عسى أمرُ زيدٍ القيامَ ، أو قبل الخبر ، أي عسى زيدٌ صاحبُ القيام ، ومثله (ولكنَّ البرَّ من آمن بالله) (٥) أي ولكن صاحب البر من آمن

١ - وهل ذلك عنه في اللسان « مادة عوض » .

٢ - البيت لرشد بن رميض المتري كما في اللسان « عوض » . والمراد بالماثرات : دماء القرابين

٣ - صدره « تقول بنتي قد أتت أنا كما » والرجز لرؤبة أو العجاج وهو في الخزانة ٤٤١/٢ ومضاه : عهد حان وقت رحيلك لملك تجد رزقاً .

٤ - (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً) البقرة ٢ : ٢١٦ .

٥ - (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر)

بالله ، أو ولكن البربر من آمن بالله . والثاني أنه من باب « زيد عدل وصوم » ومثله (وما كان هذا القرآن أن يفترى)^(١) والثالث أن « أن » زائدة لا مصدرية ، وليس بشيء ؛ لأنها قد نصبت ، ولائها لا تسقط إلا قليلا .

والقول الثاني : أنها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملاً ، أو قاصر بمنزلة قرب من أن يفعل ، وحذف الجار توسعاً ، وهذا مذهب سيبويه والمبرد .

والثالث : أنها فعل قاصر بمنزلة قرب ، وأن الفعل : بدل اشتغال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين . ويرد أنه حينئذ يكون بدلاً لازماً تتوقف عليه فائدة الكلام ، وليس هذا شأن البديل .

والرابع : أنها فعل ناقص كما يقول الجمهور ، وأن الفعل بدل اشتغال كما يقول الكوفيون ، وأن هذا البديل سدّ مسدّ الجزأين كما سدّ مسدّ المفعولين في قراءة حمزة رحمه الله (ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير)^(٢) بالخطاب ، واختاره ابن مالك .

الاستعمال الثاني : أن تسند إلى أن والفعل ؛ فتكون فعلاً تاماً ، وهذا هو المفهوم من كلامهم ، وقال ابن مالك : عندي أنها ناقصة أبداً ، ولكن سدت أن وصلتها في هذه الحالة مسدّ الجزأين كما في (أحسب الناس أن يتركوا)^(٣) إذ لم يقل أحد إن حسب خرجت في ذلك عن أصلها .

الثالث والرابع والخامس : أن يأتي بعدها المضارع المجرد ، أو « المقرون بالسين » أو « الاسم المفرد » نحو « عسى زيد يقوم » و « عسى زيد سيقوم » و « عسى زيد قائماً »

→ والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون (البقرة ٢ : ١٧٧ .

١ - تتمتها (من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين)

يونس ١٠ : ٣٧ .

٢ - تتمتها (لأنهم إنما غلبوا لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين) آل عمران ٣ : ١٧٨ .

٣ - تتمتها (أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) النكبات ٢٩ : ٢ .

والأول (١) قليل كقوله :

٢٧٢ - عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكُونُ وراءَه فرجٌ قريبٌ (٢)
والثالث (٣) أقل كقوله :

٢٧٣ - أ كثرَت في التَّوَمِ مُلَحًّا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا (٤)
وقولهم في المثل « عسى الغُورُ أبُوسًا » كذا قالوا ، والصواب أنها لما حذف فيه الخبر ، أي
يكون أبوسًا ، وأكون صائمًا لأن في ذلك إبقاء لها على الاستعمال الأصلي ، ولأن المرجو :
كونه صائمًا ، لا نفس الصائم .
والثاني (٥) نادر جدًا كقوله :

٢٧٤ - عسى طيبي من طيبي بعد هذه مستطفي غلات الكلى والجوانح (٦)
وعسى فيهن فعل ناقص بلا إشكال .

والسادس : أن يقال « عَسَايَ ، وَعَسَاكَ ، وَعَسَاءَ » وهو قليل ، وفيه ثلاثة مذاهب :
أحدها : أنها أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر ، كما أجريت لعل مجراها في
اقتران خبرها بأن ، قاله سيديويه ، والثاني : أنها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير
النصب مكان ضمير الرفع ، قاله الأخفش ، ويرده أمران ؛ أحدهما : أن إنابة ضمير عن ضمير
إنما ثبت في المنفصل ، نحو « ما أنا كَأَنْتَ وَلَا أَنْتَ كَأَنَا » وأما قوله :

٢٧٥ - يَا بْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصِيكَ (٧)

- ١ - أي مجيء المضارع المجرد بعدها .
- ٢ - البيت لهدبة بن خشرم وهو في ابن عقيل ١٣٢/١ وفي الخزانة ٨١/٤ .
- ٣ - أي مجيء الاسم المفرد بعدها .
- ٤ - البيت مجهول الفاعل وينسب لرؤبة وهو في ابن عقيل ١٣١/١ وفي الخزانة ٧٧/٤ ومعنى صائمًا :
مسكًا عن مخاطبتك .
- ٥ - أي أن يأتي بعدها المضارع المقرون بالسين .
- ٦ - البيت لقاسم بن ربيعة وهو في الخزانة ٨٧/٤ ومعناه : عسى أن ينتصر بعض طيبي على بعضها
الباغي بعد هذه الحالة التي وصلوا إليها .
- ٧ - وبعده « وطالما عنيثنا إليك » وهو رجز لأعرابي من حمير مخاطب عبد الله بن الزبير الخزانة ٢٥٧/٢ .

فالكاف بدل من التاء بدلاً تصريفاً ، لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني :
أن الخبر قد ظهر مرفوعاً في قوله :

٢٧٦ - فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَيْهَا تَشْكِي فَأَتِي نَجُوهَا فَأَعُودُهَا (١)

والثالث : أنها باقية على إعمالها عمل كان ، ولكن قلب الكلام ، فجعل الخبر عنه خبراً
وبالعكس ، قاله المبرد والفارسي ، ورد باستنزامه في نحو قوله :

٢٧٧ - يَا أَبْنَا عَلَيَّكَ أَوْ عَسَاكَ (٢)

الاقتصار على فعل ومنصوبه ، ولها أن يجيبا بأن المنصوب هنا مرفوع في المعنى ؛ إذ مدعاها
أن الإعراب قلب والمعنى بحاله .

السابع : « عسى زيد قائم » حكاه ثعلب ، ويتخرج هذا على أنها ناقصة ، وأن اسمها ضمير
الشان ، والجملة الاسمية الخبر .

تفسير

إذا قيل « زيد عسى أن يقوم » احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير ، وتامها
على تقدير خلوها منه ، وإذا قلت « عسى أن يقوم زيد » احتمل الوجهين أيضاً ، ولكن
يكون الإضمار في يقوم لا في عسى ، اللهم إلا أن تقدر العاملين تنازاعاً زيداً ؛ فيحتمل الإضمار
في عسى على إعمال الثاني ؛ فإذا قلت « عسى أن يضرب زيد عمرأ » فلا يجوز كون زيد
اسم عسى ؛ لئلا يلزم الفصل بين صلة أن ومعمولها وهو « عمرأ » بالأجنبي وهوزيد ، ونظير هذا
المثال قوله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) (٣) .

(عِلُّ) بهاء ضفيفة

اسم بمعنى فوق ، التزموا فيه أمرين : أحدهما : استعماله مجروراً بمن ، والثاني : استعماله

١ - هو لصخر بن جعد . وكأس ، في البيت ، اسم امرأة ، وهي بنت بجير وأكثر شعره فيها .

٢ - تقدم برقم ٢٧١ .

٣ - الاسراء : ١٧ : ٧٩ .

غير مضاف ؛ فلا يقال « أخذته » من عل السطح « كما يقال « من علوه ، ومن فوقه » وقد
وم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك ، وأما قوله :

٢٧٨ — يا ربُّ يومٍ لي لا أُظِلُّهُ أرمضُ من تحت وأُضحى من علهِ^(١)

فالهاء للسكت ، بدليل أنه مبني ، ولا وجه لبنائه لو كان مضافاً .

ومنى أريد به المعرفة كان مبنياً على الضم تشبيهاً له بالغايات كما في هذا البيت ؛ إذ المراد فوقية
نفسه لا فوقية مطلقة ، والمعنى أنه تُصبية الرمضاء من تحته وحرَّ الشمس من فوقه .

ومثله قول الآخر يصف فرساً :

٢٧٩ — أقبُّ من تحت عريض من علِّ^(٢)

ومنى أريد به النكرة كان معرباً كقوله :

٢٨٠ — كجملودٍ صخرٍ حطه السيل من علِّ^(٣)

إذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجملود انحط من مكان ما عالٍ ، لا من علو مخصوص .

(علِّ) بهام مشددة مضوعة أو مكسورة

لغة في لعل ، وهي أصلها عند من زعم زيادة اللام ، قال :

٢٨١ — لا تهنِ الفقيرَ عليك أن ترفع يوماً والدَّهرُ قد رفعه^(٤)

وهي بمنزلة عسى في المعنى ، وبمنزلة أن المشددة في العمل ، وعُقيل تخفض بها ، وتجنز في

١ — قيل هو لأبي ثروان . لا أظله : لا أظلل فيه . أرمض وأضحى فعلان مضارعان .

٢ — تمامه « معاود ككرة أدبر أقبل » والارجوزة لأبي النجم العجلي « الفضل بن قدامة » وهي
مكسورة اللام . والرجز في ابن عقيل ١٩/٢ والسيوطي ١٥٤ . أقب : دقيق الخصر .

٣ — صدره « مكر مفر مقبل مدبر معاً » والبيت من معلقة امرئ القيس في وصف فرس وهو في
ديوانه ص ١٥٤ وفي شرح الزوزني ١١٣ .

٤ — البيت للأضبط بن قريع وهو في الخزانة ٥٨٨/٤ وفي ابن عقيل ١٠٣/٢ . أصله : لا تهنين ثم
حذف نون التوكيد الحفيفة لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة . والبيت من البحر المنسرح وقد دخله الحرم
بجذف أول حرف فيه .

لامها الفتح تخفيفاً والكسر على أصل التقاء الساكنين ، وبصح النصب في جوابها عند الكوفيين تمسكاً بقراءة حفص (لعلني أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع)^(١) بالنصب ، وقوله :

٢٨٢ — عدّ صروف الدهر أو دولاتها ندلننا اللمة من لمتها

فتستريح النفس من زفرتها^(٢)

وسياتي البحث في ذلك .

وذكر ابن مالك في شرح العمدة أن الفعل قد يجزم بعد لمل عند سقوط الفاء وأنشد :

٢٨٣ — لمل التفاتاً منك نحوي مقدر^(٣) يل بك من بعد القساوة للرؤحم^(٤)

وهو غريب .

(هنر)

اسم للحضور الحسي ، نحو : (فلما رآه مستقراً عنده)^(٥) والمعنوي نحو : (قال الذي عنده علم من الكتاب)^(٦) وللاقرب كذلك نحو ، (عند سدره المنتهى عندهاجنة المأوى)^(٧) ، ونحو (وإنهم عندنا من المصطفين الأخيار)^(٨) وكسر فاتها أكثر من ضمها وفتحها ، ولا تقع إلا ظرفاً أو مجرورة بمن ، وقول العامة « ذهبت إلى عنده » ، لحن وقول بعض المولدين :

١ — الآية (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلني أبلغ الأسباب . أسباب السموات فأطلع إلى الله موسى) غافر ٤٠ : ٣٦ — ٣٧ .

٢ — الرجز مجهول القائل . تدلنا : من أداله الله أي نصره ، والتون للنسوة . اللة والزفرة : الشدة .

٣ — لم يذكر قائل البيت . والرحم — بالضم — الرحمة .

٤ — (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنها يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم) النمل ٢٧ : ٤٠ .

٥ — النجم ٥٣ : ١٤ — ١٥ .

٦ — سورة ص ٣٨ : ٤٧ .

٢٨٤ - كُنْ عِنْدِي لَكَ عِنْدِي لَا يُسَاوِي نَصْفَ عِنْدِي (١)
قال الحريري : لحن ، وليس كذلك ، بل كُنْ كلمة ذكرت مراداً بها لفظها فسائق أن
تصرف تصرف الأسماء وأن تعرب ويحكي أصلها .

تفسيران

القول : قولنا « عند اسم للحضور » موافق لعبارة ابن مالك ، والصواب اسم لمكان
الحضور ؛ فإنها ظرف لا مصدر ، وتأتي أيضاً لزمانه نحو « الصبر عند الصدمة الأولى »
وجئت عند طلوع الشمس .

الثاني : تعاقب « عند » كثنان :

« لدى » مطلقاً ، نحو (لدى الخناجر) (٢) ، (لدى الباب) (٣) ، (وما كنت لديهم
إذ يُلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ، وما كنت لديهم إذ يختصمون) (٤) .
و « لدن » إذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو « جئت من لدنه » وقد اجتمعنا في قوله
تعالى : (آتيناه رحمة من عندنا وعلّمناه من لدننا علماً) (٥) ولو جيء بعند فيها أو بلدن
لصح ، ولكن ترك دفعاً للتكرار ، وإنما حسن تكرار لدى في (وما كنت لديهم) (٤) لتباعد
ما بينها ، ولا تصلح لدن هنا لأنه ليس محل ابتداء . ويفترق من وجه ثان (٦) ، وهو أن
لدن لا تكون إلا فضلة ، بخلافها ، بدليل (ولدنا كتاب ينطق بالحق) (٧) (وعندنا كتاب
حفيظ) (٨) . وثالث ، وهو أن جرّها بمن أكثر من نصبها ، حتى إنها لم تحجب في التنزيل

١ - لم يذكر قائل البيت . وقد أهمله السيوطي لأن قائله - كما نص ابن هشام - مولد .
٢ - (وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الخناجر كاظمين ما للظالمين من حيم ولا شفيع يطاع)
خافر ٤٠ : ١٨ .

٣ - (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب) يوسف ١٢ : ٢٥ .
٤ - أول الآية (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك) آل عمران ٣ : ٤٤ .
٥ - أول الآية (فوجدنا عبداً من عبادنا) الكهف ١٨ : ٦٥ .
٦ - أما الفرق الأول فهو ما سبق من كون « لدن » مقيدة بابتداء الغاية .
٧ - (ولا نسكتب نفساً إلا وسعها ولدنا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون) المؤمنون ٢٣ : ٦٣ .
٨ - (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ) ق ٥٠ : ٤ .

منصوبةً ، وجرُّ عند كثيرٍ ، وجرُّ لدى ممتنعٌ . ورابع ، وهو أنها مبربان وهي مبنية في لغة الأكثرين . وخامس ، وهو أنها قد تضاف للجملية كقوله :

٢٨٥ — لدُنْ شَبَ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الذَّوْائِبِ (١)

وسادس : وهو أنها قد لا تضاف ، وذلك أنهم حكوا في غُدوة الواقعة بعدها الجرُّ بالإضافة ، والنصب على التمييز ، والرفع بإضمار كان تامة .
ثم اعلم أن « عند » أمكنُ من لدى من وجهين :

أحدهما : أنها تكون ظرفاً للأعيان والمعاني ، تقول « هذا القولُ عندي صواب ، وعند فلانٍ علم به » ويمتنع ذلك في لدى ، ذكره ابن الشجري في أماليه ومبرمان في حواشيه .
والثاني : أنك تقول « عندي مال » وإن كان غائباً ، ولا تقول « لدي مال » إلا إذا كان حاضراً ، قاله الحريري وأبو هلال العسكري وابن الشجري ، وزعم المرعي أنه لا فرق بين لدى وعند ، وقول غيره أولى .

وقد أغنانني هذا البحثُ عن عقد فصل اللدُن واللدَى في باب اللام .

حرف الغين المعجمة

(غير) : اسم ملازم للاضافة في المعنى ، ويجوز أن يُقطع عنها لفظاً إن فهم المعنى

وتقدمت عليها كلمة ليس ، وقولهم « لا غير » لحن ويقال « قبضتُ عشرةً ليسَ غيرُها » برفع غير على حذف الخبر ، أي مقبوضاً ، وبنصبها على إضمار الاسم ، أي ليس المقبوضُ غيرُها و« ليسَ غيرَ » بالفتح من غير تنوين على إضمار الاسم أيضاً وحذف المضاف إليه لفظاً ونية ثبوته كقراءة بعضهم (لَا أَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ) (٢) بالكسر من غير تنوين ، أي من قبل الغلب ومن بعده ، و« ليسَ غيرُ » بالضم من غير تنوين ، فقال المبرد والمتأخرون : إنها

١ - صدره « صريح غوان راقن ورقة » والبيت للقطامي « صيد بن شيم » وبهذا البيت سمي صريح

الفواني ، وهو لقب أطلق على مسلم بن الوليد أيضاً . والبيت في الخزائن ١٨٨/٣ .

٢ - (غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون في بض سنين لله الأمر ٠٠٠)

ضمة بناء ، لا إعراب ، وإن غير شبت بالغايات كقبيل' وبعد ؛ فملى هذا يحتمل أن يكون اسماً وأن يكون خبراً ، وقال الأخفش : ضمة إعراب لا بناء ؛ لأنه ليس باسم زمان كقبيل وبعد ولا مكان كفوق وتحت ، وإنما هو بمنزلة كل وبعض ؛ وعلى هذا فهو الاسم ، وحذف الخبر ، وقال ابن خروف : يحتمل الوجهين ، و « ليس غيراً » بالفتح والتنوين ، و « ليس غير » بالضم والتنوين ، وعليها فالحركة إعرابية ؛ لأن التنوين إما للتمكين فلا يلحق إلا الممرات ، وإما للتعويض ، فكأن المضاف إليه مذكور .

ولا تعرف « غير » بالإضافة ؛ لشدة إبهامها ، وتستعمل غير المضافة لفظاً على وجهين : أحدهما — وهو الأصل — : أن تكون صفة للنكرة نحو (نعمل صالحاً غير الذي كننا نعمل)^(١) أو لمرفة قريبة منها نحو (صراط الذين أنعمت عليهم)^(٢) الآية ، لأن المرفوع الجنسي قريب من النكرة ، ولأن غيراً إذا وقعت بين ضدين ضعيف إبهامها ، حتى زعم ابن السراج أنها حينئذ تعرف ، ويردّه الآية الأولى .

والثاني : أن تكون استثناء ؛ فتعرب بإعراب الاسم التالي « إلا » في ذلك الكلام ؛ فتقول « جاء القوم غير زيد » بالنصب ، و « ما جاءني أحد غير زيد » بالنصب والرفع ، وقال تعالى (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر)^(٣) يقرأ برفع غير : إما على أنه صفة للقاعدون لأنهم جنس ، وإما على أنه استثناء وأُبدل على حد (ما فعلوه إلا قليل منهم)^(٤) ويؤيده قراءة النصب وأن حُسن الوصف في (غير المفضوب عليهم)^(٥) إنما كان لاجتماع أمرين الجنسية والوقوع بين الضدين ، والثاني مفقود هنا ، ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين إلا خارج السبع ؛ لأنه لا وجه لها إلا الوصف ، [وقرئ (ما لكم من إله غيره)^(٥)]

١ - (وم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً) فاطر ٣٥ : ٣٧ .

٢ - (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المفضوب عليهم ولا الضالين) الفاتحة

١ : ٦ - ٧ .

٣ - تنمها (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) النساء ٤ : ٩٥ .

٤ - (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا) النساء ٤ : ٦٦ .

٥ - (لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) الأعراف ٧ :

بالجر صفة على اللفظ ، وبالرفع على الموضع ، وبالنصب على الاستثناء ، وهي شاذة ، وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على أنه إبدال على المحل مثل (لا إلهَ إلا الله)^(١) [٢] .

وانتصاب 'غير' في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد 'إلا' عندهم ، واختاره ابن عصفور ؛ وعلى الحالية عند الفارسي ، واختاره ابن مالك ؛ وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة ، واختاره ابن الباذر . ويجوز بناؤها على الفتح إذا أضيفت إلى مبني كقوله :

٢٨٦ - لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حماسة في غصون ذات أوقال^(٣) وقوله :

٢٨٧ - لئذ بقيس حين يأبي غيرَه تُلِفَه بجرأ مُفِيضاً خيرَه^(٤) وذلك في البيت الأول أقوى ؛ لأنه انضم فيه إلى الإبهام والإضافة لمبني تضمن غير معنى إلا .

تفصيل

الأول : من مُشكِك التراكيب التي وقعت فيها كلمة 'غير' قول 'الحكمي' :

٢٨٨ - غير مأسوفٍ على زمنٍ ينقضي بالهم والحران^(٥) وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن غير مبتدأ لا خبر له ، بل لا أضيف إليه مرفوعٌ يُفني عن الخبر ، وذلك

١ - (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون) الصافات ٣٧ : ٣٥ .

٢ - ما بين المعرفين ساقط من المخطوطتين ، وقد نقلناه عن طبعة حاشية الأمير .

٣ - البيت لأبي قيس بن الأسلت 'صبي بن عامر' وينسب للشماخ 'مقل بن ضرار' وليس في ديوانه وهو في الخزانة ٤٥/٢ واللسان 'وقل' . وفي هذا البيت قلب إذ المعنى : لم يمنع الناقاة من الشرب إلا مماعها صوت حماسة على أغصان ذات ثمرات .

٤ - الرجز مجهول القائل .

٥ - الحكمي هو أبو نواس 'الحسن بن هاني' وليس البيت في ديوانه بل هو في الخزانة ١٦٧/١ وفي ابن عقيل ٩٥/١ . وأبو نواس مولد مات ١٩٥ هـ ، وعلى ذلك فالبيت هنا للتمثيل لا للاستشهاد وقد تركه السيوطي في شرحه .

لأنه في معنى النفي ، والوصف بعده مخفوض لفظاً وهو في قوة المرفوع بالابتداء ، فكأنه قيل : ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحباً لهم والحزن ؛ فهو نظير « ما مضروب الزيدان » ، والنايب عن الفاعل الظرف ، قاله ابن السجري وتبعه ابن مالك .

والثاني : أن غير خبر مقدم ، والأصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه ، ثم قدمت غير وما بعدها ، ثم حذف زمن دون صفته ، فعاد الضمير المحرور بعلى على غير مذكور فأتى بالاسم الظاهر مكانه ، قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب .

فإن قيل : فيه حذف الموصوف مع أن الصفة غير مفردة ، وهو في مثل هذا محتنع . قلنا : في النثر ، وهذا شعر فيجوز فيه ، كقوله :

٢٨٩ - أنا ابن جلا وطلائعُ النسايا (١)

أي أنا ابن رجل جلا الأمور ، وقوله :

٢٩٠ - ترمي بكفّي كان من أرمى البشر (٢)

أي بكفّي رجل كان .

والثالث : أنه خبر لمحدوف ، ومأسوف : مصدر جاء على مفعول كالمسور والميسور ، والمراد به اسم الفاعل ، والمعنى أنا غير آسف على زمن هذه صفته ، قاله ابن الخشاب ، وهو ظاهر التمسف .

التفصيل الثاني

من أبيات المعاني قول حسان رضي الله عنه :

٢٩١ - أتانا فلم نعدل سواء بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا (٣)

١ - تمامه « متى أضع الممامة تعرفوني » والبيت لسحيم بن وثيل وهو في الخزانة ١٢٣/١ والأصمعيات ٣ .

٢ - الرجز مجهول القائل وفاعل ترمي يعود إلى القوس ، وقبه :

ما لك عندي غير سوط وحجر وغير كبداء شديدة اللون

٣ - لم نجده في ديوان حسان . وقالوا إن « سوى » في البيت بمعنى نفس ولا لزوم لتأويل ابن

هشام . وانظر البيوطي ١٥٧ .

فيقال : سواء هو غيره ، فكأنه قال لم نمدل غيره بغيره .
والجواب أن الهاء في « بغيره » للستوى ، فكأنه قال : لم نمدل سواء بغير السوى وغير
سواء هو نفسه عليه السلام ، فالمنى لم نمدل سواء به .

حرف الفاء

الفاء المفردة : حرف مُهمَل ، خلافاً لبمض الكوفيين في قولهم : إنها ناصبة في نحو
« ما تأتينا فتُحدِّثنا » والمبرد في قوله : إنها خافضة في نحو :

٢٩٢ - فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٌ (١)

فيمن جر « مثلاً » والمعطوف ، والصحيح أن النصب بأن مضمرة كما سيأتي ، وأن
الجر ربّ مضمرة كما مر .

وترد على ثلاثة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون عاطفة ، وتفيد ثلاثة أمور :

أحدها: الترتيب ، وهو نوعان : معنوي كما في « قام زيدٌ فعمرو » وذكرى وهو عطف
مُفَصَّل على مُجْمَل ، نحو (فأزَلَّهَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) (٢) ، ونحو :
(فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً) (٣) ، ونحو : (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ
فَقَالَ رَبِّ إِنِّي ابْنِي مِنْ أَهْلِي) (٤) الآية ، ونحو « تَوَضَّأَ فَنَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمَسَحَ رَأْسَهُ »
ورجليه ، وقال الفراء : إنها لا تفيد الترتيب مطلقاً ، وهذا — مع قوله إن الواو تفيد
الترتيب — غريبٌ ، واحتجَّ بقوله تعالى : (أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَانٍ يُبَايِعْنَ)
قائلون (٥) وأجيب بأن المعنى أردنا إهلاكها ، أو بأنها للترتيب الذكري ، وقال الجرمي :

١ - تقدم برقم ٢٢٩ .

٢ - البقرة ٢ : ٣٦ .

٣ - النساء ٤ : ١٥٣ .

٤ - هود ١١ : ٤٥ .

٥ - أولها (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) الأعراف ٧ : ٣ وانظر قول الفراء في معاني القرآن ١/٣٧١ .

لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الأمطار ، بدليل قوله :

٢٩٣ - بين الدخول وخومل (١)

وقولهم « مطرنا مكان كذا فمكان كذا » وإن كان وقوع المطر فيها في وقت واحد . الأمر الثاني : التعقيب ، وهو في كل شيء بحسبه ، ألا ترى أنه يقال « تزوج فلان » فولد له ، إذا لم يكن بينها لإلمدة الحمل ، وإن كانت متطاولة ، و « دخلت البصرة فبغداد » إذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين ، وقال الله تعالى : (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبغ الأرض مخصرة) (٢) وقيل : الفاء في هذه الآية للسببية ، وفاء السببية لا تستلزم التعقيب ، بدليل صحة قولك « إن يسلم فهو يدخل الجنة » ومعلوم ما بينها من المهلة ، وقيل : تقع الفاء تارة بمعنى ثم ، ومنه الآية ، وقوله تعالى : (ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا الملقه مضنة فخلقنا المضنة عظاما فكسونا العظام لحما) (٣) فالفاءات في فخلقنا الملقه مضنة ، وفي فخلقنا المضنة ، وفي فكسونا بمعنى ثم ؛ لتراخي معطوفاتها ، وتارة بمعنى الواو ، كقوله :

..... بين الدخول وخومل (١)

وزعم الأصمعي أن الصواب روايته بالواو ؛ لأنه لا يجوز « جلست بين زيد فعمرو » وأجيب بأن التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل ، كما يجوز « جلست بين النساء فالزهادة » وقال بعض البغداديين : الأصل « ما بين » فحذف ما دون بين ، كما عكس ذلك من قال :

٢٩٤ - يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم (٤)

أصله ما بين قرن ؛ فحذف بين وأقام قرنا مقامها ، ومثله (.. مابوضة فما فوقها) (٥) قال :

١ - صدره « قفا بك من ذكرى حبيب ومثل يسقط اللوى » وهو مطلع معلقة امرئ القيس « الديوان ١٤٣ » وشرح الزوزني ٧٩ والخزانة ٣٩٧/٤ وسقط اللوى والدخول وحومل أسماء مواضع .

٢ - الحج ٢٢ : ٦٣ .

٣ - المؤمنون ٢٣ : ١٤ .

٤ - تمامه « ولا حبال حب واصل تصل » وهو مجهول القائل . والقرن : الخصلة من الفهر .

٥ - الآية (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بوضة فافوقها فأما الذين آمنوا فيطون أنه الحق) .

والفاء نائبة عن إلى، ويحتاج على هذا القول إلى أن يقال: وصحت إضافة بين إلى الدخول لاشتراكه على مواضع، أو لأن التقدير بين مواضع الدخول، وكون الفاء للغاية بمنزلة إلى غريب، وقد يستأنس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله:

٢٩٥ - وأنت التي حببت شغباً إلى بدا إليّ، وأوطاني بلاداً سواهما^(١)

إذ المعنى شغباً فبدا، وهما موضعان، ويدل على إرادة الترتيب قوله بعده:

حلت بهذا حلّة، ثم حلّة بهذا، فطاب الواديان كلاهما

وهذا معنى غريب؛ لأنني لم أر من ذكره.

والأمور الثالث: السببية، وذلك غالباً في العاطفة جملة أو صفة؛ فالأول نحو (فوكزه

موسى فقصى عليه)^(٢) ونحو (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)^(٣) والثاني نحو:

(لأكلون من شجر من زقوم فماتشون منها البطون فشاربون عليه من الحميم)^(٤) وقد

تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو (فراغ إلى أهله فجاء بمجل سمين فقر به^(٥) إليهم)،

ونحو (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك)^(٦)، ونحو (فأقبلت امرأته

في صرة فصكت وجهها)^(٧)، ونحو (فأزجرات زجراً فالتاليات ذكرأ)^(٨).

→ من ربه وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به

إلا الفاسقين (البقرة ٢: ٢٦).

١ - هذا البيت والذي يليه لكثير عزة الديوان ٨٤/١ - ٨٥ وينسب لجميل بئينة وهما في

ديوانه ص ١٩٧.

٢ - الآية (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من

عدوه، فاستغاث الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى) القصص ٢٨: ١٥.

٣ - البقرة ٢: ٣٧.

٤ - الآيات (ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لأكلون فشاربون شرب الهيم) الواقعة

٥٦: ٥١ - ٥٥.

٥ - تنمها (قال ألا تأكلون) الذاريات ٥١: ٢٦ - ٢٧.

٦ - تنمها (فبصرك اليوم حديد) ق ٥٠: ٢٢.

٧ - تنمها (وقالت عجوز عقيم) الذاريات ٥١: ٢٩.

٨ - الصافات ٣٢: ٢ و ٣.

وقال الزمخشري : لفاء مع الصفات ثلاثة أحوال :

أحدها : أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود ، كقوله :

٢٩٦ - يلهفَ زبابةً للحارثَ الصَّابِحَ فالصَّابِحَ فالآيِبَ (١)

أي الذي صبحَ فغمَ فأبَ .

والثاني : أن تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه ، نحو قولك : « خذ الأكلَ فالأفضلَ ، واعملِ الأحسنَ فالأجملَ » .

والثالث : أن تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو « رحمَ الله المخلِّقَ فالمقتصرين » هـ .

البيت لابن زبابة ، يقول : يالهفَ أبي على الحارثَ إذ صبحَ قومي بالفارة فغمَ فأبَ سليماً
ألا أكونَ لقيته فقتلته ، وذلك لأنه يريد يالهفَ نفسي .

٢ - والثاني من أوجه الفاء : أن تكون رابطة للجواب ، وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً ، وهو منحصر في ست مسائل :

إحداها : أن يكون الجوابُ جملة اسمية نحو (وإنْ يمسسكَ بخيرٍ فهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ) (٢) ، ونحو (إنْ تُعذِّبهم فإنهم عبادُكَ ، وإنْ تغفر لهم فإنك أنتَ العزيزُ الحكيمُ) (٣) .

الثانية : أن تكون فعلية كالاسمية ، وهي التي فعلها جامد ، نحو (إنْ ترنِ أنا أقلُّ منك ملاً وولداً فسى ربِّي أنْ يُؤتيني) (٤) ، (إنْ تُبدُوا الصدقاتِ فنعماً) (٥) ، (ومن يكن الشيطانُ لهُ قريناً فساءَ قريناً) (٦) ، (ومن يفعل ذلكَ فليس من الله في شيءٍ) (٧) .

١ - البيت لابن زبابة « سلمة بن ذهل » وهو في الحزنة ٢/٣٣١ . والصباح الذي يغزو صباحاً .

٢ - الأنعام : ٦ : ١٧ .

٣ - المائدة : ٥ : ١١٨ .

٤ - تمتها (خيراً من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيداً زلقاً) الكهف : ١٨ : ٣٩ - ٤٠ .

٥ - البقرة : ٢ : ٢٧١ .

٦ - النساء : ٤ : ٣٨ .

٧ - (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل (٠٠٠٠) آل عمران : ٣ : ٢٨ -

الثالثة : أن يكون فعلها إنشائياً نحو (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله)^(١) ، ونحو (فإن شهدوا فلا تشهد معهم)^(٢) ، ونحو (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين)^(٣) فيه أمران : الاسمية والإنشائية ، ونحو (إن قام زيد فوالله لأقومن) ، ونحو (إن لم يتب زيد فإيا خسره رجلاً) .

والرابعة : أن يكون فعلها ماضياً لفظاً ومعنى ، إما حقيقة نحو (إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل)^(٤) ونحو (إن كان قيسه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين ، وإن كان قيسه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين)^(٥) وقد هنا مقدره ، وإما مجازاً نحو (ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار)^(٦) نزل هذا الفعل لتحقيق وقوعه منزلة ما وقع .

والخامسة : أن تقترن بحرف استقبال نحو (من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)^(٧) ونحو (وما يفعلوا من خير فلن يكفروه)^(٨) .

السادسة : أن تقترن بحرف له الصدر ، كقوله :

٢٩٧ — فإن أهلك فذي لب لظاه علي تكاد تلتب التهايا^(٩)

لما عرفت من أن رب مقدره ، وأنها لها الصدر ، وإنما دخلت في نحو (ومن عاد فينتقم)

١ — آل عمران ٣ : ٣١ .

٢ — الأنعام ٦ : ١٥٠ .

٣ — الملك ٦٧ : ٣٠ .

٤ — يوسف ١٢ : ٧٧ .

٥ — أولها (وشهد شاهد من أهلها) (يوسف ١٢ : ٢٦) .

٦ — النمل ٢٧ : ٩٠ .

٧ — المائدة ٥ : ٥٤ .

٨ — آل عمران ٣ : ١١٥ .

٩ — البيت لريمة بن مقروم والمعنى : إن أمت فيكم من رجل ذي حق سيق مضطرم العداوة لما

لتي مني . وانظر الخزانة ٣٠٩/٤ .

الله منه^(١) لتقدير الفعل خبراً محذوف ؛ فالجمله اسمية .

وقد مر أن إذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو (وإني تَصْبِيهِمْ سَيِّئَةً بما قرئت أيديهم إذا هم يَقْنُطُونَ)^(٢) وأن الفاء قد تحذف للضرورة كقوله :

٢٩٨ - مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يُشْكِرُهَا^(٣)

وعن المبرد أنه منع ذلك حتى في الشعر ، وزعم أن الرواية :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يُشْكِرُهُ

وعن الأخفش أن ذلك واقع في النثر الصحيح ، وأن منه قوله تعالى : (إِنْ تَرَكَ خَيْرَ الْوَصِيَّةِ الْوَالِدِينَ)^(٤) وتقدم تأويله .

وقال ابن مالك : يجوز في النثر نادراً ، ومنه حديث الأئمة « فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْنَعُ بِهَا » .

تفصيل

كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط ، وذلك في نحو « الذي يأتيني فله درهم ، وبدخولها فسيهم » ما أراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الإتيان ، ولو لم تدخل احتمال ذلك وغيره .

وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو (إِنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ معهم)^(٥) في إيدانها بما أراده المتكلم من معنى القسم ، وقد قرئ بالإثبات والحذف قوله تعالى : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم)^(٦) .

١ - المائة ٥ : ٩٥ .

٢ - أول الآية (وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها) الروم ٣٠ : ٣٦ .

٣ - تقدم ذكره برقم ٨٦ - ١٤٦ و ٢٤٠ وسيتكرر ست مرات آخر فانظر فهرس الشواهد .

٤ - (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) البقرة ٢ : ١٨٠ .

٥ - تتمتها (ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون) الحشر ١٢ : ١٢ .

٦ - الشورى ٤٢ : ٣٠ .

٣ - الثالث : أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها ، وهذا لا يثبت سيويوه ، وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً ، وحكى « أخوك فوجد » وقيد القراء والأعم وجاعة الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً ؛ فالأمر كقوله :

٢٩٩ - وقائلة : خولان فانكح فئاتهم (١) وقوله :

٣٠٠ - أرواح مودع أم بكور أنت فانظر لأي ذلك تصير (٢) وحمل عليه الزجاج (هذا فليذوقوه حميم) (٣) والنهي نحو « زيد فلا تضربه » وقال ابن برهان : تراد الفاء عند أصحابنا جميعاً كقوله :

٣٠١ - فإذا هلك فمئذ ذلك فاجزي (٤)

انتهى ، ونأول المانعون قوله « خولان فانكح » على أن التقدير هذه خولان ، وقوله « أنت فانظر » على أن التقدير : انظر فانظر ، ثم حذف انظر الأول وحده فبرز ضميره ، فقيل : أنت فانظر ، والبيت الثالث ضرورة ، وأما الآية فالخبر حميم وما بينهما معترض ، أو هذا منصوب محذوف يفسره فليذوقوه مثل (وإبائي فارهبون) (٥) وعلى هذا فحميم بتقدير : هو حميم . ومن زيادتها قوله :

١ - ثامنه « وأكرومة الحين خلو كما هيا » والبيت مجهول القائل وهو في الخزانة ٢١٨/١ والكتاب ٧٠/١ خولان : مبتدأ وجلة انكح خبر والفاء زائدة وقال جماعة : بل معناه : ورب قائلة : هؤلاء بنو خولان فتزوج فئاتهم فإن هذه الفتاة التي اتصف حي أبيها وأمها بالكرم خلو من الزوج كسابق عهدا . وعلى هذا فالفاء عاطفة لجملة انكح على جملة هؤلاء خولان . قوله « كما هيا » أصله « كمهدها » ، فقد حذف المضاف « عهد » وعوض عنه بـ « ما » ثم أحال الضمير المتصل منفصلاً .

٢ - هو لعدي بن زيد العبادي . وأنت : مبتدأ وجلة انظر خبره والفاء زائدة . ويروى : لك فاعمد لأي حال تصير . السيوطي ١٦٠ .

٣ - تتمتها (وغساق) ص ٣٨ : ٥٧ .

٤ - صدره « لا تجزعي إن منفس أهلكت » والبيت للنمر بن توبل . وهو في الخزانة ١٥٢/١ و ٤٥٠/١ . والمنفس : النفيس من المال . وروي « منفساً » .

٥ - البقرة ٢ : ٤٠ .

٣٠٢ -- لما اتقى بيدٍ عظيمٍ جرمها فتركت ضاحيَ جلدها يتذبذب^(١)

لأن الفاء لا تدخل في جواب لما ، خلافاً لابن مالك ، وأما قوله تعالى (فلما نجسهم إلى البر^٢ فمنهم مقتصد^٣) فالجواب محذوف ، أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ، وأما قوله تعالى (ولما جاءهم كتاب^٤ من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون^٥ على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به)^(٦) فقول : جواب لما الأولى لما الثانية وجوابها ، وهذا مردود لاقرانه بالفاء ، وقيل (كفروا به) جواب لها ؛ لأن الثانية تكرير الأولى ، وقيل : جواب الأولى محذوف أي أنكروه .

مسألة

الفاء في نحو (بل الله فاعبد^(٧)) جواب لأمر مقدرة عند بعضهم وفيه إجحاف ، وزائدة عند الفارسي وفيه بعد ، وعاطفة عند غيره ، والأصل تنبيه فاعبد الله ، ثم حذف تنبيه وقدم المنصوب على الفاء إصلاحاً للفظ كيلا تقع الفاء صدرأ كما قال الجميع في الفاء في نحو « أمّا زيداً فاضرب » إذ الأصل « أمّا زيداً فاضرب » فاضرب زيداً ، وقد مضى شرحه في حرف الهمزة .

مسألة

الفاء في نحو « خرجت فإذا الأسد » زائدة لازمة عند الفارسي والمالزي وجماعة ، وعاطفة عند مبرمان وأبي الفتح ، والسببية المحضة كفاء الجواب عند أبي إسحاق ، ويجب عندي أن يحمل على ذلك مثل (إنا أعطيناك الكوثر فصل^(٨) لربك^(٩)) ونحو « ائتني فإني

١ - قاله مجبول . الجرم بالكسر : الجسد . الضاحي : الظاهر . قيل الفاء زائدة ، وقيل بل هي عاطفة على فعل محذوف تقديره : ضربتها . . .

٢ - (وإذا غشيم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد . . .) السجدة ٣١ : ٣٢ .

٣ - البقرة ٢ : ٨٩ .

٤ - الروم ٣٩ : ٦٦ .

٥ - تنمها (وانحر) الكوثر ١٠٨ : ١ - ٢ .

أكرمك ، ؛ إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس ، ولا يحسن إسقاطها ليسهل دعوى زيادتها .

مسألة

(أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه)^(١) قدر أنهم قالوا بعدم الاستفهام : لا ، فقليل لهم : فهذا كرهتموه ، يعني والغيبة مثله فاكرهوها ، ثم حذف المبتدأ وهو هذا ، وقال الفارسي : التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة ، وضعفه ابن السجري بأن فيه حذف الموصول — وهو ما المصدرية — دون صلتها ، وذلك رديء ، وجمله (واتقوا الله)^(٢) عطف على (ولا يقتب بعضهم بعضاً) على التقدير الأول ، وعلى « فاكرهوا الغيبة » على تقدير الفارسي ، وبعد فعمدي أن ابن السجري لم يتأمل كلام الفارسي ؛ فإنه قال : كأنهم قالوا في الجواب لا قليل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله ، فاتقوا عطف على فاكرهوا ، وإنت لم يذكر كما في (اضرب بمصاك الحجر فانفجرت)^(٣) والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وإن لم تكن كما مذكورة ، كما أن « ما تأتينا فتحدثنا » معناه فكيف تحدثنا وإن لم تكن كيف مذكورة ، اهـ . وهذا يقتضي أن كما ليست محذوفة ، بل أن المعنى يعطيها ؛ فهو تفسير معنى ، لا تفسير إعراب .

تبيين

قيل : الفاء تكون الاستئناف كقوله :

٣٠٣ — ألم تسأل الربّع القواء فينطق^(٣)

١ — (ولا يقتب بعضهم بعضاً أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم) الحجرات ٤٩ : ١٢ .

٢ — (وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ...) البقرة ٦٠ : ٢ .

٣ — تمامه « وهل تخبرنك اليوم بيدها سملق » . اقواء : الحرب . والسملق : الأرض غير المبنية . والبيت لجبل بئنة ، الديوان ١٤٤ والخزاة ٦٠١/٣ .

أي فهو ينطق ؛ لأنها لو كانت للمطف لجزم ما بعدها ، ولو كانت للسببية لنصب ، ومثله (فإنما يقول له 'كن' فيكون')^(١) بالرفع . أي فهو يكون حينئذ ، وقوله :

٣٠٤ - الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سُلِّمَتْهُ إذا ارتقى فيه الذي لا يملُهُ^(٢)

زلت به إلى الخضيبِ قدمُهُ يريدُ أنْ يُعْرِبهُ فيُجمعه

أي فهو يجمعه ، ولا يجوز نصبه بالمطف ، لأنه لا يريد أن يجمعه .

والتحقيق أن الفاء في ذلك كله للمطف ، وأن المعتمد بالمطف الجملة ، لا الفعل ، والمطوف عليه في هذا الشعر قوله يُريد ، وإنما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالمطف .

(في)

حرف جر ، له عشرة معان :

أحدها : الظرفية ، وهي إما مكانية أو زمانية ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى (أَلَمْ غَلَبَتْ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَمِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سِيغَابُونَ فِي بَضْعِ سَنِينَ)^(٣) أو مجازية نحو (ولكم في القصاص حياة)^(٤) ومن المكانية « أدخلت الخاتم في أصبغي ، والقلنسوة في رأسي » إلا أن فيها قلباً .

الثاني : المصاحبة نحو (ادخلوا في أمم)^(٥) أي معهم ، وقيل : التقدير ادخلوا في جملة أمم خذف المضاف ، (فخرج على قومه في زينته)^(٦) .

١ - (بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول . . .) البقرة ٢ : ١١٧ .

٢ - رجز للحطيئة « جرويل بن أوس » وهو في شرح ديوانه ١١١ .

٣ - تنمها (لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون) الروم ٣٠ : ١ - ٤ .

٤ - تنمها (يا أولي الألباب لعلكم تتقون) البقرة ٢ : ١٧٩ .

٥ - (قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار . . .) الأعراف ٧ : ٣٨ .

٦ - القصص ٢٨ : ٧٩ .

- والمثال : التعليل نحو (فذلكن الذي لمتني فيه)^(١) ، (لمتكم فيما أفضتم)^(٢) وفي الحديث « أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها . »
- الرابع : الاستعلاء نحو (ولأصلبتكم في جذوع النخل)^(٣) . وقال :
- ٣٠٥ - ثم صلبوا العبد في جذع نخلة^(٤)
- وقال آخر :
- ٣٠٦ - بطل كأن نيابه في سرحة^(٥)
- والخامس : مرادفة الباء كقوله :
- ٣٠٧ - ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكلى^(٦)
- وليس منه قوله تعالى (يذروكم فيه)^(٧) خلافاً لزاعمه ، بل هي للتعليل ، أي يكثرتم بسبب هذا الجمل ، والأظهر قول الزمخشري إنها للظرفية المجازية ، قال : جعل هذا التدبير كالمنبع أو الممدن للبث والتكثير مثل (ولكم في القصاص حياة)^(٨) .
- السادس : مرادفة إلى نحو (فردوا أيديهم في أفواههم)^(٩) .

١ - يوسف ١٢ : ٣٢ .

٢ - (ولولا فضل الله عليكم ورحته في الدنيا والآخرة لمتكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم)
النور ٢٤ : ١٤ .

٣ - طه ٢٠ : ٧١ .

٤ - تمامه « فلا عطست شيان إلا بأجدعا » والبيت لسويد بن أبي كاهل أو لفراد بن حنش .
وانظر شواهد السيوطي ١٦٤ .

٥ - « يحذى نعال السبت ليس بتوم » والبيت من معلقة عنتره وهو في ديوانه ١٥٢ وفي شرح الزوزني ٢٨١ وفي الخزانة ١٤٥/٤ والبيت كله كناية عن ضخامة جثته . السرحة : الشجرة العظيمة . يحذى : يلبس حذاء . السبت : جلود البقر . ليس بتوم : أي لم يزاوجه أحد له في بطن أمه وفي رضاعه فينتقص غذاؤه .

٦ - البيت لزيد الخير « زيد الخيل بن مهمل » وهو في الخزانة ١٤٨/٤ .

٧ - (فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذروكم فيه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) الثوري ٤٢ : ١١ .

٨ - سبقت في ص ١٨٢ حاشية ٤ .

٩ - (جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرة بما أرسلتم به) إبراهيم ١٤ : ٩ .

السابع : مرادفة من كقوله :

٣٠٨ — أَلَا عَمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَمْنَنْ مَنْ كَانَ فِي الْمَصْرِ الْخَالِي (١)

وَهَلْ يَمْنَنْ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهراً فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ

وقال ابن جني : التقدير في عقب ثلاثة أحوال ، ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير إجازته « جالستُ زيداً » بتقدير « جلوسَ زيدٍ » مع احتماله لأن يكون أصله إلى زيد ، وقيل : « الأحوال جمع حالٍ لا حولٍ ، أي في ثلاث حالات : نزول المطر ، وتعاقب الرياح ، ومرور الدهور ، وقيل : يريد أن أحدث عهده خمس سنين ونصف ؛ ففي بمعنى مع .

الثامن : المقايسة — وهي الداخلة بين مفضل سابق وفاضل لاحق — نحو (فما متاع الحياة الملدنيا في الآخرة إلا قليل) (٢) .

التاسع : التعويض ، وهي الزائدة عوضاً من أخرى محذوفة كقولك « ضربت فيمن رغبت » أصله : ضربت من رغبت فيه ، أجازته ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله :

٣٠٩ — فَاَنْظُرْ بِمَنْ تَقْنُ (٣)

على حمله على ظاهره ، وفيه نظر .

العاشر : التوكيد وهي الزائدة لغير التعويض ، أجازته الفارسي في الضرورة وأنشد :

٣١٠ — أَنَا أَبُو سَعِيدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا يُخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرْنَدَجَا (٤)

وأجازته بعضهم في قوله تعالى (وقال اركبوا فيها) (٥) .

١ — البيتان لامرئ القيس بن حجر وهما في ديوانه من ١٧٥ وهما مع الشاهد رقم ١٧٥ من قصيدة واحدة .

٢ — التوبة ٩ : ٣٨ .

٣ — تقدم ذكره برقم ٢٥٢ .

٤ — رجز منسوب لسويد بن أبي كاهل الشكري . واليرندج : الجلد الأسود وهو فارسي معرب .

٥ — تنبها (بسم الله مجراها ومرساها) هود ١١ : ٤١ .

حرف القاف

(قد) : على وجهين : حوفية وستاتي ، واسمية ، وهي على وجهين :

اسم فعل وسياتي ، واسم مرادف لحسب ، وهذه تستعمل على وجهين :

مبنية وهو الغالب لشبهها بقدر الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ، ويقال في هذا « قد زيدا درهم » بالسكون ، و « قدني » بالنون ، حرصاً على بقاء السكون لأنه الأصل فيما يبنون .

ومعربة وهو قليل ، قال : « قد زيدا درهم » بالرفع ، كما يقال : « حسبته درهم » بالرفع ، و « قدني درهم » بنينون كما يقال : حسي .

والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكني ، يقال : « قد زيدا درهم » ، و « قدني درهم » ، كما يقال : « يكني زيدا درهم » ، ويكنيني درهم .
وقوله :

٣١١ - « قدني من نصر الخبيبين قدي (١) »

تحتل قد الأولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء ، وأن تكون اسم فعل ، وأما الثانية فتحتمل الأول^(٢) وهو واضح ، والثاني^(٣) على أن النون حذفت للضرورة كقوله :

٣١٢ - إذ ذهب القوم الكرام ليسي^(٤)

١ - قامه « ليس الأمام بالفحيح الملحد » والرجز لحيد بن مالك الأرقط « أو لأبي مجدة » وهو في ابن عقيل ٦٦/١ قدني : حسي - الحيين : عبد الله بن الزبير وابنه خبيب ، أو هما عبد الله وأخوه مصعب - الامام : هو عبد الملك بن مروان والمعنى : حسي منها ما نلت وإن أطاب نصرتهما فإن عبد الملك خير منها لأنه ليس شحيحاً ولا ملحداً . وقد أراد بالإلحاد : الظلم .

٢ - أي أن تكون مرادفة لحسب ولكن على لغة الإعراب لا البناء .

٣ - أي أن تكون اسم فعل .

٤ - صدره « عدت قومي كعديده الطيس » أي الرمل الكثير والرجز لرؤبة وهو في الخزانة ٢٥/٥

و ٤٥٤/٢ وفي ابن عقيل ٦٥/١ .

ويحتمل أنها اسم فعل لم يذكر مفعوله ؛ فالياء الاطلاق ، والكسرة للساكنين .
وأما الحرفية : فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المُنْبَتِ المجرد من جازم وناصب وحرف
تنفيس ، وهي معه كالجزء ؛ فلا تفصل منه بشيء ، اللهم إلا بالقسم كقوله :
٣١٣ - أَخْلَدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأْتُ عَشْوَةً وَمَا قَائِلُ الْمَرْوُوفِ فِينَا يُعْنَفُ (١)

وقول آخر :

٣١٤ - فَقَدْ وَاللَّهِ بَيْنَ لِي عَنَانِي بوشكٍ فراقهم صُرْدٌ يَصِيحُ (٢)
وسمع « قد لعمري بتُّ ساهراً » و « قد والله أحسنت » .
وقد يحذف (٣) بعدها للدليل كقول النابغة .

٣١٥ - أَفَدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابُنَا لَمَّا تَزَلْ بِرَحَانَا وَكَأَنَّ قَدْ (٤)
أي وكأنَّ قد زالت .

ولها خمسة معان :

١ - أحدها : التوقع ، وذلك مع المضارع واضح كقولك « قدَّ يقدمُ الغائبُ اليومَ »
إذا كنتَ تتوقعُ قدومه .

وأما مع الماضي فأثبتته الأكثرون ، قال الخليل : يقال « قد فعل » لقوم ينتظرون الخبر ،
ومنه قول المؤذن : قد قامت الصلاة ؛ لأن الجماعة منتظرون لذلك ، وقال بمضمرهم : تقول

١ - هذا البيت مركب من شطري بيتين أولهما :

أَخْلَدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأْتُ عَشْوَةً وَمَا الْعَاشِقُ الْمُسْكِينُ فِينَا بِسَارِقِ

وقد قاله أئح ليزيد بن عبد الله البجلي مبيناً فيه لخالد بن عبد الله القسري أن أخاه لم يدخل بيت الجارية
سارقاً بل عاشقاً . وبذلك أقنع أخاه من قطع يده وكان سبب زواجهما . العشوة : ركوب الأمر على غير
بيان ، وقوله « أوطأت عشوة » أي أتيت امرأة على غير بيان .

والثاني : وما حل من جهل حبا حلماتنا ولا قائل المعروف فينا يعنف

قاله الفرزدق وهو في ديوانه ص ٥٦١ . الحبا : جمع حبة وهي الاحتباء .

٢ - البيت مجهول القائل . الصرد : طائر .

٣ - أي الفعل .

٤ - ديوان النابغة ٤٩ والخزانة ٢٣٢/٣ وابن عقيل ٢٣/١ أفد أزف . لا تزل لا تنتقل .

« قد ركب الأمير ، لمن ينتظر ركوبه ، وفي التنزيل (قد سمع الله قول التي تسجد لك)^(١) لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها .

وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي ، وقال : التوقعُ انتظار الوقوع ، والماضي قد وقع .

وقد تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك أنها تدلُّ على أن الفعل الماضي كان قبل الإخبار به متوقعاً ، لا أنه الآن متوقع ، والذي يظهر لي قول ثالث^(٢) ، وهو أنها لا تفيد التوقع أصلاً ، أما في المضارع فلأن قولك « يقدم الغائب » يفيد التوقع بدون قد ؛ إذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنه متوقع له ، وأما في الماضي فلأنه لو صح إثبات التوقع لها بمعنى أنها تدخل على ما هو متوقع لصح أن يقال في « لا رجل » بالفتح إن « لا » الاستفهام لأنها لا تدخل إلا جواباً لمن قال : هل من رجل ، ونحوه ، فالذي بعد « لا » مستفهم عنه من جهة شخص آخر ، كما أن الماضي بعد قد متوقع كذلك ، وعبرة ابن مالك في ذلك حسنة ، فإنه قال : إنها تدخل على ماضٍ متوقع ، ولم يقل إنها تفيد التوقع ، ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة ، وهذا هو الحق .

٢ - الثاني : تقريب الماضي من الحال ، تقول « قام زيد » فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد ، فإن قلت « قد قام » اختص بالقريب ، وإنبنى على إفادتها ذلك أحكام :

أحدها : أنها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لأنهن للحال ؛ فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ، ولذلك علة أخرى ، وهي أن صيغهن لا يفقدن الزمان ، ولا يتصرفن ؛ فأشبهن الاسم ، وأما قول عدي :

٣١٦ - لولا الحياء وأن رأسي قد عسا فيه المشيب لزرت أُم القاسم^(٣)

فمسي هنا بمعنى اشتد ، وليست عسى الجامدة .

١ - تتمها (في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما . . .) المجادلة ٥٨ : ١ .

٢ - القول الأول للخليل ، والثاني هو قول بعضهم : قد ركب الأمير . . .

٣ - هو عدي بن زيد « ابن الرقاع » العاملي والبيت في الأغاني ٣٠٤ / ٩ .

الثاني : وجوب دخولها عند البصريين إلا الأخفش على الماضي الواقع حالاً إما ظاهرة نحو (وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا)^(١) أو مقدره نحو (هذه بضاعتنا ردت إلينا)^(٢) ونحو (أو جاؤكم حصرت صدورهم)^(٣) وخالفهم الكوفيون والأخفش فقالوا : لا تحتاج لذلك ؛ لكثرة وقوعها حالاً بدون قد ، والأصل عدم التقدير ، لا سيما فيما كثر استعماله .

الثالث : ذكره ابن عصفور ، وهو أن القسم إذا أجيب بعاض متصرف مثبت فإن كان قريباً من الحال جيء باللام وقد جيماً نحو (تالله لقد آثرك الله علينا)^(٤) وإن كان بعيداً جيء باللام وحدها كقوله :

٣١٧ - حلفت لها بالله حلفة فاجر لنأموا؛ فما إن من حديث ولاصالي^(٥)

أهـ ، والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال ؛ إذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين ، وذلك محكوم له به في الأزل ، وهو متصف به منذ عقل ، والمراد في البيت أنهم ناموا قبل مجيئه .

ومقتضى كلام الزمخشري أنها في نحو « والله لقد كان كذا » للتوقع لا للتقريب ؛ فإنه قال في تفسير قوله تعالى (لقد أرسلنا نوحاً)^(٦) في سورة الأعراف : فإن قلت : فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام إلا مع قد ، وقل عنهم نحو قوله :

حلفت لها بالله البيت^(٥)

قلت : لأن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيداً للجملة المقسم عليها التي هي جوابها ؛

١ - البقرة ٢ : ٢٤٦ .

٢ - يوسف ١٢ : ٦٥ .

٣ - تنمها (أن يقاثلوكم أو يقاثلوا قومهم ..) النساء ٤ : ٩٠ .

٤ - تنمها (وإن كنا لحاطئين) يوسف ١٢ : ٩١ .

٥ - لامرى القيس الديوان ١٦١ والخزانة ٢٢١/٤ . الصالي : المستدفي . والبيت مع الشاهد رقم

١٧٥ من قصيدة واحدة .

٦ - الأعراف ٧ : ٥٩٠ .

فكانت مظنةً للمعنى المتوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم ، ا هـ .

ومقتضى كلام ابن مالك أنها مع الماضي إنما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وأن من شرط دخولها كون الفعل متوقفاً كما قدمنا ؛ فإنه قال في تسهيله : وتدخل على فعل ماضٍ متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال ا هـ .

الرابع : دخول لام الابتداء في نحو « إن زيدا لقد قام » وذلك لأن الأصل دخولها على الاسم نحو « إن زيدا لقيام » وإنما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو (وإن ربك ليحكم بينهم)^(١) فإذا قرب الماضي من الحال أشبه المضارع الذي هو شبه بالاسم ؛ فجاز دخولها عليه .

٣ - المعنى الثالث : التقليل ، وهو ضربان : تقليل وقوع الفعل نحو « قد يصدق الكذب » و « قد يجود البخيل » و تقليل متعلقه نحو قوله تعالى (قد يعلم ما أنتم عليه)^(٢) أي ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه ، وزعم بعضهم أنها في هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق ، وأن التقليل في المثالين الأولين لم يستفد من قد ، بل من قولك : البخيل يجود ، والكذب يصدق ، فإنه إن لم يحمل على أن صدور ذلك منها قليل كان فاسداً ؛ إذ آخر الكلام يناقض أوله .

٤ - الرابع : التكثير ، قاله سيديويه في قول الهذلي :

٣١٨ - قد أترك القرن مصفراً أنامله^(٣)

وقال الزمخشري في (قد نرى تقلب وجهك)^(٤) : أي ربما نرى ، ومعناه تكثير

١ - (إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) النحل ١٦ : ١٢٤ .

٢ - (ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبتهم بما عملوا والله بكل شيء عليم) النور ٢٤ : ٦٤ .

٣ - عامه « كأن أنابه مجت بفرصاد » ونسب في الخزانة ٥٠٢/٤ لعبيد بن الأبرص « الديوان ١٤٩ » قرئك : هو مكائك في الشجاعة . الفرصاد : التوت .

٤ - تتمتها (في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) البقرة ٢ : ١٤٤ .

الرؤية ، ثم استشهد بالبيت ، واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض :

٣١٩ - قد أشهد الغارة الشّمواءَ تحملني جرداءُ معروقة اللّحيينِ سُرحوب^(١)

٥ - الخامس : التحقيق ، نحو (قد أفلح من زكّأها)^(٢) وقد مضى أن بعضهم حمل عليه قوله تعالى (قد يعلم ما أنتم عليه)^(٣) قال الزّحشرى : دخلت لتوكيد الملمّم ، ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد ، وقال غيره في (ولقد علمتم الذين اعتدوا)^(٤) قد في الجملة الفعلية المحاب بها القسم مثل إن في الجملة الاسمية المحاب بها في إفادة التوكيد ، وقد مضى نقل القول بالتقليل في الأولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ، ولكن القول بالتحقيق فيهما أظهر .

٦ - السادس^(٥) : النفي ، حكى ابن سيده « قد كنت في خير فتعرفه » بنصب تعرف ، وهذا غريب ، وإليه أشار في التسهيل بقوله : وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها ، اهـ . ومجمله عندي على خلاف ما ذكر ، وهو أن يكون كقولك للكذب : هو رجل صادق ، ثم جاء النصب بعدها نظراً إلى المعنى ، وإن كانا إنما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم ، لحي قوله :

٣٢٠ - وألحق بالحجاز فأستريحا^(٦)

وقراءة بعضهم (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه)^(٧) .

١ - قوله « بيت العروض » أي الذي يستشهد به في علم العروض . والبيت لامرئ القيس بن حجر وهو في ديوانه ص ٦٨ . الجرداء المروقة . السرحوب : الفرس النحيلة الطويلة .

٢ - الشمس ٩١ : ٩ .

٣ - سبقت في ص ١٨٩ حاشية ٢ .

٤ - تنتمها (منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) البقرة ٢ : ٦٥ .

٥ - وابن هشام ينكر هذا المعنى ولذلك لم يده وجعل لـ « قد » خمسة معان فقط « ص ١٨٦ » .

٦ - صدره « سأترك منزلي لبي تميم » والبيت للفقير بن حنّاء ويروى « لأستريحا » ولا شاهد فيه جئتذ .

وهو في الخزانة ٦٠٠/٣ والكتاب ٤٢٣/١ .

٧ - تنتمها (فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) الأبيات ٢١ : ١٨ .

مسألة

قيل : يجوز النصب على الاشتغال في نحو « خرجت ' فإذا زيد ' يضربه ' عمرو » ، مطلقاً ،
وقيل : يمتنع مطلقاً ، وهو الظاهر ؛ لأن إذا الفجائية لا يليها إلا الجمل الاسمية ، وقال أبو
الحسن وتبعه ابن عصفور : يجوز في نحو « فإذا زيد » قد ضربه ' عمرو » ، ويمتنع بدون قد ،
ووجهه عندي أن التزام الاسمية مع إذا هذه إنما كانت للفرق بينها وبين الشرطية المختصة
بالفعلية ؛ فإذا اقترنت بقدر حصل الفرق بذلك ؛ إذ لا تقترن الشرطية بها .

(قَطْ)

على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون ظرف زمان لا استغراق ما مضى ، وهذه بفتح القاف وتشديد
الطاء مضمومة في أفصح اللغات ، وتختص بالنفي ، يقال « ما فعلته قط » والعامية يقولون :
لا أفعله قط ، وهو لحن ، واشتقاقه من قَطَطْتُهُ ، أي قطعتُه ، فمعى ما فعلته قطُّ ما فعلته
فيما انقطع من عمري ؛ لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال ، وبنيت لتضمنها معنى مذ
وإلى ؛ إذ المعنى مذ أن خلقت أو مذ خلقت إلى الآن ، وعلى حركة لثلاثي ما كنان ،
وكانت الضمة تشبهاً بالغايات ، وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين ، وقد تتبع قافه طاءه
في الضم ، وقد تخفف طاؤه مع ضمها أو إسكانها .

والثاني : أن تكون بمعنى حسب ، وهذه مفتوحة القاف ما كنة الطاء ، يقال « قطي ،
وقطئك ، وقطْ زيدٍ درهم » كما يقال : حسبي وحسبك وحسب زيدٍ درهم ، إلا أنها مبنية
لأنها موضوعة على حرفين ، وحسب معرفة .

والثالث : أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي ، فيقال : قَطَنِي — بنون الوقاية — كما
يقال : يكفيني .

وتجوز فون الوقاية على الوجه الثاني ، حفظاً للبناء على السكون ، كما يجوز في لدن
ومن وعن كذلك .

حرف الكاف

الطاف المفردة : جارة ، وغيرها . والجارة :

حرف ، واسم . والحرف له خمسة معانٍ :

١ - أحدها : التشبيه ، نحو « زيدٌ كالأسد » .

٢ - والثاني : التعليل ، أثبت ذلك قوم ، ونفاه الأكترون ، وقيدَ بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفةً بما ، كحكاية سيدييه « كما أنه لا يعلم فتجاوزَ الله عنه » ، والحق جوازه في المجردة من ما ، نحو (ويـ) كأنه لا يُفْلَح الكافرون ^(١) أي أعجب لعدم فلاحهم ، وفي المقرونة بما الزائدة كما في المثال ، وبما المصدرية نحو (كما أرسلنا فيكم - الآية) ^(٢) قال الأخفش : أي لأجل إرسالي فيكم رسولاً منكم فاذكروني ، وهو ظاهر في قوله تعالى (واذكروه كما هداكم) ^(٣) وأجاب بعضهم بأنه من وضع الخالص موضع العام ؛ إذ الذكر والهداية يشتركان في أمر واحد وهو الإحسان ؛ فهذا في الأصل بمنزلة (وأحسن - كما أحسن الله إليكم) ^(٤) والكاف للتشبيه ، ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب ، وما ذكرناه في الآيتين من أن ما مصدرية قاله جماعة ، وهو الظاهر ، وزعم الزنجشيري وابن عطية وغيرهما أنها كافة ، وفيه إخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتضى .

واختلف في نحو قوله :

٣٢١ - وطرفك إماماً جئتنا فاحسنه كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر ^(٥)

١ - الفصل ٢٨ : ٨٢ .

٢ - (كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون . فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون) البقرة ٢ : ١٥١ - ١٥٢ .

٣ - (ليس عليكم جناح أن تنفوا فضلاً من ربكم فإذا أفظم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين) البقرة ٢ : ١٩٨ .

٤ - الآية (وابتغ فيها آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين) القصص ٢٨ : ٧٧ .

٥ - الرواية في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٩٣ كما ستأتي بعد ثلاثة أسطر وجاء في ديوان جميل -

فقال الفارسي : الأصل كما حذف الياء ، وقال ابن مالك : هذا تكلف ، بل هي كاف التعليل وما الكافة ، ونصب الفعل بها لشبهها بكفي في المعنى ، وزعم أبو محمد الأسود في كتابه المسمى « زهرة الأديب » أن أبا علي حَرَفَ هذا البيت ، وأن الصواب فيه :

إذا جئتَ فامْنَحْ طرفَ عينيكَ غيرنا لكيَّ يحسبُوا ، البيت ...

٣- والثالث : الاستعلاء ، ذكره الأخفش والكوفيون ، وأن بعضهم قيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : كخير ، أي على خير ، وقيل : المعنى بخير ، ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء ، وقيل : هي للنشبيه على حذف مضاف ، أي كصاحب خير .

وقيل في « كُنْ كما أنتَ » : إن المعنى على ما أنت عليه ، وللنحويين في هذا المثال أعاريب :

أحدها : هذا ، وهو أن ما موصولة ، وأنت : مبتدأ حذف خبره .

والثاني : أنها موصولة ، وأنت : خبرٌ حذف مبتدؤه ، أي كالذي هو أنت ؛ وقد قيل بذلك في قوله تعالى (اجعلْ لنا إلهًا كما لهم آلهة)^(١) أي كالذي هو لهم آلهة .

والثالث : أن ما زائدة ملغاة ، والكاف أيضاً جارة كما في قوله :

٣٢٢ - وننصرُ مولانا ونسلمُ أنهُ كما الناسِ مجرُومٌ عليه وجارمُ^(٢)

وأنت : ضمير مرفوع أنيب عن المجرور ، كما في قولهم : ما أنا كَأَنْتَ ، والمعنى كن فيما يستقبل مماثلاً لنفسك فيما مضى .

والرابع : أن ما كافة ، وأنت : مبتدأ حذف خبره ، أي عليه أو كائن ، وقد قيل في

→ بثينة ص ٩٠ :

« وطرفك إما جئنا فاحفظه فزيغ الهوى باد لمن يتبصر »

وفي ص ٩٢ :

« سأمنح طرفي حين ألقاك غيركم لكيما يروا أن الهوى حيث أنظر »

وانظر شواهد السيوطي ١٧٠ .

١ - وذلك من خطاب بني إسرائيل لموسى في سورة الأعراف ٧ : ١٣٨ .

٢ - تقدم ذكره برقم ١٠٢ .

(كما لهم آلهة)^(١) : إن ما كافة . وزعم صاحب المستوفي أن الكاف لا تنكف بما ، ورد عليه بقوله :

٣٢٣ - وأعلم أنني وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم^(٢) وقوله :

٣٢٤ - أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم نخزه مضاربته^(٣) وإنما يصح الاستدلال بها إذا لم يثبت أن ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية .

الخامس : أن ما كافة أيضاً ، وأنت : فاعل ، والأصل كما كنت ، ثم حذف كان فانفصل الضمير ، وهذا بعيد ، بل الظاهر أن ما على هذا التقدير مصدرية .

تفصيل

تقع « كما » بعد الحمل كثير أصفة في المعنى ؛ فتكون نعتاً لمصدر أو حالاً ؛ ويحتملها قوله تعالى (كما بدأنا أول خلق نعيده)^(٤) فإن قدرته نعتاً لمصدر فهو إما معمول لنعيده ، أي نعيد أول خلق إعادةً مثل ما بدأناه ، أو لنطوي ، أي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل ، وإن قدرته حالاً فذوالحال مفعول نعيده ، أي نعيده عتائلاً للذي بدأناه ؛ وتقع كلمة « كذلك » أيضاً كذلك .

فإن قلت : فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى (وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية ، كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم)^(٥) ومثل في المعنى نعت لمصدر (قال) المحذوف ، كما أن كذلك نعت له ، ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد ،

١ - تقدمت في الصفحة السابقة أنظر ص ١٩٣ حاشية ١ .

٢ - البيت لرباد بن سليمان « الأعجم » ويروى « لكالنشوان . . . » ولا شاهد فيه حينئذ .

٣ - البيت لهشل بن حري ، والمراد بعمرو في البيت ابن معد يكرب .

٤ - (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين)

الأنبياء ٢١ : ١٠٤ .

٥ - جمعتهما (تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون) البقرة ٢ : ١١٨ .

لا تقول : ضربت زيدا عمراً ، ولا يكون مثل تأكيده كذلك ؛ لأنه أين منه ، كما لا يكون زيد من قولك « هذا زيد يفعل كذا » ، تأكيداً لهذا لذلك ، ولا خبراً لمحذوف بتقدير : الأمر كذلك ؛ لما يؤدي إليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله .

قلت : « مثل » بدل من « كذلك »^(١) ، أو بيان ، أو نصب يعلمون ، أي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى ، فمثل بمنزلة في « مثلك لا يفعل كذا » أو نصب بقال ، أو الكاف مبتدأ والعائد محذوف ، أي قاله ، ورد ابن السجري ذلك على مكي بأن قال : قد استوفى معموله وهو مثل ، وليس بشيء ؛ لأن مثل حينئذ مفعول مطلق أو مفعول به ليعلمون ، والضمير المقدر مفعول به لقال .

٤ - والمعنى الرابع : المبادرة ، وذلك إذا اتصلت بما في نحو « سلم كما تدخل » و « صل كما يدخل الوقت » ذكره ابن الخباز في النهاية ، وأبو سعيد السيرافي ، وغيرهما ، وهو غريب جداً .

٥ - والخامس : التوكيد ، وهي الزائدة نحو (ليس كمنله شيء)^(٢) قال الآكثرون : التقدير ليس شيء مثله ؛ إذ لو تقدّر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله ؛ فيلزم المحال ، وهو إثبات المثل ، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل ؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً ، قاله ابن جني ، ولأنهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا « مثلك لا يفعل كذا » ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته ، ولكنهم إذا نفوه عن من هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه .

وقيل : الكاف في الآية غير زائدة ، ثم اختلف ؛ فقيل : الزائد مثل ، كما زيدت في (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به)^(٣) قالوا : وإنما زيدت هنا لفصل الكاف من الضمير ، اهـ . والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم ، بل زيادة الاسم لم تثبت ، وأما

١ - يعني في الآية السابقة (كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم) .

٢ - سبق الآية في ص ١٨٣ حاشية ٧ .

٣ - تنمها (فقد اعتدوا وإن تولوا فإنا هم في شقاق فسيكفيهم الله وهو السميع العليم)

البقرة ٢ : ١٣٧ .

(بمثل ما آمنتم به)^(١) فقد يشهد للقائل بزيادة « مثل » فيها قراءة ابن عباس (بما آمنتم به) وقد تَوَوَّلَتْ قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق ، أي إيماناً مثل إيمانكم به ، أي بالله سبحانه ، أو بحمد عليه الصلاة والسلام ، أو بالقرآن ، وقيل : مثل للقرآن ، وما للتوراة ، أي فإن آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم ، وفي الآية الأولى قول ثالث ، وهو أن الكاف ومثلاً زائد منها ، ثم اختلف ، فقيل : مثل بمعنى الذات ، وقيل : بمعنى الصفة ، وقيل : الكاف اسم مؤكد بمثل ، كما عكس ذلك مَنْ قال :

٣٢٥ — فصَيِّرْ ومثْلَ كمصِفٍ ما كَوَّلَ^(٢)

وأما الكاف الاسمية الجارة : فرادفة لمثل ، ولا تقع كذلك عند سيويه والمحققين إلا في الضرورة ، كقوله :

٣٢٦ — يضحكنَ عن كالبردِ المنهم^(٣)

وقال كثير منهم الأخفش والفارسي : يجوز في الاختيار ؛ فجوزوا في نحو « زيد كالأسد » أن تكون الكاف في موضع رفع ، والأسد مخفوضاً بالإضافة .

ويقع مثل هذا في كتب المرين كثيرأ ، قال الزمخشري في (فأنفخُ فيه)^(٤) : إن الضمير راجع للكاف من (كهيئة الطير) أي فأنفخ في ذلك الشيء المائل فيصير كساتر الطيور ، انتهى .

ووقع مثل ذلك في كلام غيره ، ولو كان كما زعموا السمع في الكلام مثل « مررت بكالأسد » .



١ — أي في الآية السابقة .

٢ — صدره « ولعبت طير بهم أبابيل » من رجز لرؤبة . وأبابيل : جماعات . والعصف : التبن . وهو في الخزاعة ٤ / ٢٧٠ .

٣ — صدره « يبيض ثلاث كنعاج جم » والرجز للعجاج وهو في الخزاعة ٤ / ٤٦٢ . والمنهم : الذائب .

٤ — (ورسولاً إلى بني إسرائيل أتى قد جثتكم آية من ربكم أتى خلقاً لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله ...) آل عمران ٣ : ٤٩ .

وتسمين الحرفية في موضعين ؛ أحدهما : ان تكون زائدة ، خلافاً لمن أجاز زيادة الأسماء ، والثاني : أن تقع هي ومخفوضها صلة كقوله :

٣٢٧ - ما يُرتجى وما يُخافُ جمعاً فهو الذي كاللث والغيثِ معا (١)
 خلافاً لابن مالك في إجازته أن يكون مضافاً ومضافاً إليه على إضمار مبتدأ ، كما في قراءة بعضهم (تماماً على الذي أحسن) (٢) وهذا تخريج للفصيح على الشاذ ، وأما قوله :

٣٢٨ - وصالياتٍ كما يؤثقفين (٣)
 فيحتمل أن الكافين حرفان أكد أولهما بثانيتها كما قال :

٣٢٩ - ولا لهما بهم أبداً دواء (٤)
 وأن يكونا اسمين أكد أيضاً أولهما بثانيتها ، وأن تكون الأولى حرفاً والثانية اسماً .



وأما الكاف غير الجارة : فنوعان :

مضمر منصوب أو مجرور نحو (ما ودَّعَكَ ربُّكَ) (٥) .

وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب ، وهي اللاحقة لاسم الإشارة نحو « ذلك ، وتلك » وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم « إياك ، وإياكما » ونحوها ، هذا هو الصحيح ،

١ - رجز لم يذكر قائله . جملة « جمع » خبر المبتدأ « ما » .

٢ - (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء . وهدى ورحمة لعلمهم بلغاؤهم . يؤمنون) الأنعام ٦ : ١٥٤ وانظر معاني القرآن ٣٦٥/١ .

٣ - قبله « لم يبق من آي بها يحلين - غير رماد وحطام كنفين - وغبرود جاذل أو ودين » والرجز لخطام بن نصر المجاشعي وهو في الخزانة ٣٦٧/١ و ٣٥٣/٢ ومعناه : لم يبق من علامات بدار المحبوبة تريئها غير رماد وتين وعامين الراعي ، وغير وتد منتصب أو وتدين ، وأتاني مصلبة ما برحت على حالها كما أنفأها أهلها . وكان القياس أن يقول « يثفين » ولكنه تركها على أصلها اضطراباً .

٤ - صدره « فلا والله لا يلقى لائي » والبيت لاسلم بن معبد وهو في الخزانة ٣٦٤/١ و ٣٥٢/٢ ويروى عجزه « وما بهم من البلوى دواء » وهو الصحيح ، ولا شاهد فيه حينئذ .

٥ - تتمتها (وما قل) الضحى ٩٣ : ٣ .

ولبعض أسماء الأفعال نحو « جهلك ، ورؤيدك ، والنَّجاءك » ، ولأرأيتَ بمعنى أخبرني نحو (أرأيتَ هذا الذي كرمته علي)^(١) فالثناء فاعل ، والكاف حرف خطاب ، وهذا هو الصحيح ، وهو قول سيوييه ، وعكس ذلك القراء فقال : التاء حرف خطاب ، والكاف فاعل ؛ لكونها المطابقة للمسند إليه ، ويردّه صحة الاستثناء عن الكاف ، وأنها لم تقع قط مرفوعة ، وقال الكسائي : التاء فاعل ، والكاف مفعول ، ويلزمه أن يصح الاختصار على المنصوب في نحو « أرأيتَ زيداً ما صنع » لأنه المفعول الثاني ، ولكن الفائدة لا تتم عنده ، وأما (أرأيتَ هذا الذي كرمته علي) فالمفعول الثاني محذوف ، أي لم كرمته علي وأنا خير منه ؟ وقد تلحق ألفاظاً آخر شذوذاً ، وحمل على ذلك الفارسي قوله :

٣٣٠ - لسان السوء تهديها إلينا وحنت وما حسبتك أن نجينا^(٢)

لثلاث ياتزم الإخبار عن اسم العين بالمصدر ، وقيل : يحتمل كون أن وصلتها بدلاً من الكاف ساداً مسد المفعولين كقراءة حمزة (ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم)^(٣) بالخطاب .

(كي)

على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً مختصراً من كيف كقوله :

٣٣١ - كي تجنحون إلى سلم وما ثمرت قنلاكم ، ولظى الهيجاء تضطرم^(٤)

أراد كيف ، فحذف الفاء كما قال بعضهم « مو أفعل » يريد سوف .

الثاني : أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملاً ، وهي الداخلة على ما الاستفهامية في

١ - (قال أرأيتَ هذا الذي كرمت عليئن أخرنني إلى يوم القيامة لأحتكن ذريته إلا قليلاً)
الاسراء ١٧ : ٦٢ واحتك القمي : استولى عليه .

٢ - لم يذكر قائل هذا البيت واللسان - فيه - مؤنثة أو على تضمينها معنى « كلمة » . وحنت : من الحين وهو الهلاك .

٣ - تنمها (خبر لأقسم إنما غلي لهم أيزدادوا إنمًا ولهم عذاب مهين) آل عمران ٣ : ١٧٨ .

٤ - لم يذكر قائل البيت .

قولهم في السؤال عن الملة « كيمة » بمعنى له ، وعلى « ما » المصدرية في قوله :

٣٣٢ - إذا أنت لم تنفع فضرر ؛ فإنما يرجى الفقى كما يضرر وينفع^(١)
وقيل : ما كافة ، وعلى « أن » المصدرية مضمرة نحو « جئتُك كي تكرمني » إذا قدرت
النصب بأن .

الثالث : أن تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا ، وذلك في نحو (لكيلا تأسوا)^(٢)
وبؤيده صحة حلول أن محلها ، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ،
ومن ذلك « جئتُك كي تكرمني » وقوله تعالى (كيلا يكون دولة)^(٣) إذا قدرت اللام
قبلها ، فإن لم تقدر فهي تعليلية جارة ، ويجب حينئذ إضمار أن بعدها ، ومثله في الاحتمالين قوله :
٣٣٣ - أردت لكيما أن تطير بقرقي^(٤)

فكي : إما تعليلية مؤكدة اللام ، أو مصدرية مؤكدة بأن ، ولا تظهر أن بعد كي إلا
في الضرورة كقوله :

٣٣٤ - فقالت : أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كما أن تقر وتخدع^(٥)
وعن الأخفش أن كي جارة دائما ، وأن النصب بعدها بـ « أن » ظاهرة أو مضمرة ، ويرده
نحو (لكيلا تأسوا)^(٦) فإن زعم أن كي تأكيد للام كقوله :
٣٣٥ - ولا ليلما بهم أبدا دواء^(٧)

١ - البيت لعبد الأعلى بن عبد الله كما في الخزانة ٥٩١/٣ وقال السيوطي هو للناطقة الديباني أو الجمدي
وقال غيره : هو لقيس بن الخطيم .

٢ - تنمتها (على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يجب كل مختال غفور) الحديد ٥٧ : ٢٣ .

٣ - الآية (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم) الحشر ٥٩ : ٧ .

٤ - تمامه « فتركها شناً بيضاء بلقع » والبيت مجهول القائل . وهو في الخزانة ٥٨٥/٣ الشن :
القربة البالية . بلقع : مقفرة .

٥ - البيت لجليل وهو في ديوانه ١٢٥ وينسب لحسان وليس في ديوانه ، ورواية الديوان « لسانك هذا
كي تفر » وهي الرواية الصحيحة ، ولا شاهد فيه حينئذ .

٦ - تقدم برقم ٣٢٩ .

رد^١ بأن الفصيح المقيس لا يُخرَج على الشاذ ، وعن الكوفيين أنها ناصبة دائماً ، ويرده قولهم « كيمه » كما يقولون له ، وقول حاتم :

٣٣٦ - وأوقدت ناري كي ليُبصرَ ضوءُها وأخرجت كلي وهو في البيت داخله^(١)
لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه ، وأجابوا عن الأول بأن الأصل « كي يفعل ماذا » ويلزمهم كثرة الحذف ، وإخراج ما الاستفهامية عن الصدر ، وحذف ألفها في غير الجر ، وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب ، وكل ذلك لم يثبت ، نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير (وجوه يومئذٍ ناضرة)^(٢) « فيذهب كما فيعود ظهره طبقاً واحداً » أي كما يسجد ، وهو غريب جداً لا يحتمل القياس عليه .

تفصيل

إذا قيل « جئت لتكرمني » بالنصب فالنصب بأن مضمرة ، وجوز أبو سعيد كون المضمرة كي ، والأول أولى ؛ لأن أن أمكن في عمل النصب من غيرها ؛ فهي أقوى على التجوز فيها بأن تعمل مضمرة .

(كَمْ)

على وجهين : خبرية بمعنى كثير ، واستفهامية بمعنى أي عدد .
ويشتركان في خمسة أمور : الاسمية ، الإيهام ، الافتقار إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير ، وأما قول بعضهم في (ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون)^(٣) : أبدلت أن وصلتها من كم فردود بأن عامل البدل هو عامل المبدل منه ،

١ - نسبة ابن هشام لحاتم الطائي كما ترى وليس في ديوانه وهو في الحماسة لمنصور النري أو لرجل من باهة ١١١/٤ والرواية فيها : فأبرزت ناري ثم أثبت ضومها وكذلك هي في شرح السيوطي ١٧٣ ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٢ - القيامة ٧٥ : ٢٢ . قال ابن حجر : الثابت في نسخ البخاري التصريح بـ « يسجد » ، فلم المؤلف وقت له نسخة بحذف « يسجد » - عن حاشية الدسوقي .

فإن قدر عامل المبدل منه يروا فكُم لها الصدرُ فلا يعمل فيها ما قبلها ، وإن قدر أهلكتنا فلا تسلط له في المعنى على البديل ، والصواب أن كم مفعول لأهلكتنا ، والجملة إما مفعولة ليروا على أنه عُلِّقَ عن العمل في اللفظ ، وأن وصلتها مفعول لأجله ، وإما مُعترضة بين يروا وماسدٌ مسدٌ مفعوليه وهو أن وصلتها ، وكذلك قول ابن عصفور في (أو لم يهد لهم كم أهلكتنا) (١) : إن كم فاعل مردودٌ بأن كم لها الصدر ، وقوله إن ذلك جاء على لغة رديئة حكاهما الأخفش عن بعضهم أنه يقول « ملكت كم عبيد » فيخرجها عن الصدرية خطأً عظيم ؛ إذ خرَّجَ كلام الله سبحانه على هذه اللفظة ، وإنما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه ، أو ضمير العلم أو الهدي المدلول عليه بالفعل ، أو جملة (أهلكتنا) على القول بأن الفاعل يكون جملة إما مطلقاً أو بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفاعل قلبي نحو « ظهر لي أقام زيدٌ » وجوز أبو البقاء كونه ضمير الإهلاك المفهوم من الجملة ، وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتأخر .

وبفترقان (٢) في خمسة أمور :

أحدها : أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب ، بخلافه مع الاستفهامية .
الثاني : أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جواباً لأنه مُخبر ، والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لأنه مستخبر .

الثالث : أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة ، بخلاف المبدل من الاستفهامية ، يقال في الخبرية « كم عبيد لي خمسون بل ستون » وفي الاستفهامية « كم مائت أكعشرون أم ثلاثون » .

الرابع : أن تمييز كم الخبرية مفرد أو مجموع ، تقول « كم عبد ملكت » و « كم عبيد ملكت » قال :

٣٣٧ - كم ملوكٍ بادَ ملُكهمُ ونعيم سُـوِقة بادوا (٣)

١ - تنبها (من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك آيات أفلا يسمعون) السجدة ٣٢ : ٣٦ .

٢ - أي كم الخبرية وكم الاستفهامية .

٣ - لم يذكر قائل البيت . ونعيم معطوفة على ملوك .

وقال الفرزدق :

٣٣٨ — كم عمّة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري^(١)
ولا يكون تمييز الاستفهامية إلا مفرداً ، خلافاً للكوفيين .

الخامس : أن تمييز الخبرية واجب الخفض ، وتمييز الاستفهامية منصوب ، ولا يجوز جره مطلقاً خلافاً للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين ، بل يشترط أن تجرّد كم ، بحرف جر ، فحينئذ يجوز في التمييز وجهان : النصب وهو الكثير ، والجر خلافاً لبعضهم ، وهو بمن مضرة وجوباً ، لا بالإضافة خلافاً للزجاج .

وتلخص أن في جر تمييزها أقوالاً : الجواز ، والمنع ، والتفصيل فإن جرّت هي بحرف جر نحو « كم درهم اشتريت » ، جاز ، وإلا فلا .

وزعم قوم أن لغة تميم جواز نصب تمييز « كم » الخبرية إذا كان الخبر مفرداً ، وروي قول الفرزدق :

كم عمّة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري^(١)

بالخفض على قياس تمييز الخبرية ، وبالنصب على اللغة التميمية ، أو على تقديرها استفهامية استفهام تهكم ، أي أخبرني بمدد عماتك وخالاتك اللائي كن يخدمني فقد نسيتهن ، وعليها فكم : مبتدأ خبره « قد حلبت » وأفرد الضمير حملاً على لفظ كم ، وبالرفع على أنه مبتدأ وإن كان نكرة لكونه قد وُصفَ بـ « لك » ، وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة ؛ إذ ليس المراد تخصيص الحالة بوصفها بالفدع كما حذف « لك » من صفة خالة استدلالاً عليها بذلك ، الأولى ، والخبر « قد حلبت » ، ولا بد من تقدير قد حلبت أخرى ؛ لأن الخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظاً ومعنى ، ونظيره « زينب وهند قامت » ، وكم على هذا الوجه : ظرف أو مصدر ، والتمييز محذوف ، أي كم وقت أو حلبة .

١ — ديوان الفرزدق ٤٥١ والخزانة ١٢٦/٣ وابن عقيل ١٠٥/١ والقدم : اعوجاج في رسغ اليد من كثرة الحلب ، أو في رسغ الرجل من كثرة الرمي . والمشار : ج عشراء وهي الناقصة الحامل في شهرها المائت .

(كأي)

اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة ، ولذلك جاز الوقف عليها بالنون ؛ لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية ، ولهذا رسم في المصحف نونا ، ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف .

وتوافق « كأي » ، « كم » في خمسة أمور : الإبهام ، والافتقار إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير ، وإفادة التكثير تارة وهو الغالب نحو (وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير)^(١) والاستفهام أخرى ، وهو نادر ، ولم يثبته إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك ، واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنها « كأي قرأ سورة الأحزاب آية » فقال : ثلاثا وسبعين .

وتخالفا في خمسة أمور :

أحدها : أنها مركبة ، وكـ بسيطة على الصحيح ، خلافا لمن زعم أنها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ، ثم حذفت ألفها لدخول الجار ، وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب .

والثاني : أن يميزها مجرور بمن غالبا ، حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ، ويردده قول سيويه « وكأي رجلا رأيت » زعم ذلك يونس ؛ و « كأي قد أتنا رجلا » إلا أن أكثر العرب لا يتكلمون به إلا مع من ، انتهى . ومن الغالب قوله تعالى (وكأين من نبي)^(١) و (كأي من آية)^(٢) و (كأي من دابة)^(٣) ومن النصب قوله :

١ - تتمتها (فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) آل عمران ٣ : ١٤٦ .

٢ - تتمتها (في السموات والأرض يرون عليها وهم عنها معرضون) يوسف ١٢ : ١٠٥ .

٣ - تتمتها (لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم) العنكبوت ٢٩ : ٦٠ .

٣٣٩ - أُطْرِدَ الْيَأْسَ بِالرُّجَا فَكَايَ آتَا حُمٌ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ^(١)

وقوله :

٣٤٠ - وَكَائِنْ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةٌ قَدِيمًا ، وَلَا تَدْرُونَ مَا مِنْ مُنْعَمٍ^(٢)

والثالث : أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور ، وقد مضى .

والرابع : أنها لا تقع مجرورة ، خلافاً لابن قتيبة وابن عصفور ، أجازا « بكايَ »

تبع هذا الثوب .

والخامس : أن خبرها لا يقع مفرداً .

(كذا)

ترد على ثلاثة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون كلمتين باقيتين على أصلها، وهما كاف التشبيه وذا الإشارة كقولك

« رأيتُ زيداً فاضلاً ورأيتُ عمرأ كذا » وقوله :

٣٤١ - وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ كَذَا فَلَا طَرْبٌ وَلَا أَنْسُ^(٣)

وتدخل عليها التنبيه كقوله تعالى (أَهْكَذَا عَرْشُكَ)^(٤) .

٢ - والثاني : أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنياً بها عن غير عدد كقول

أئمة اللغة « قيل لبعضهم : أما بكان كذا وكذا وجذ ؟ فقال : بلى وِجَازاً »^(٥) فنصب بإضمار

أعرف ، وكما جاء في الحديث « أنه يقال لأميد يوم القيامة : أتذكرُ يوم كذا وكذا ؟ فعملت

فيه كذا وكذا » .

٣ - الثالث : أن تكون كلمة واحدة مركبة مكنياً بها عن العدد ؛ فتوافق كأي في

١ - لم يذكر قائل البيت . الا لم : المتألم . حم : قدر .

٢ - لم يسم القائل . وهما في شواهد السيوطي ١٧٤ .

٤ - (فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكننا مسلمين) النمل ٢٧ : ٤٢ .

٥ - انظر الخصائص ٢٤٩/١ . الوجد : نقرة في الجبل تسمى الماء ، والحوض - القاموس المحيط .

أربعة أمور : التركيب ، البناء ، والإيهام ، والافتقار إلى التمييز .

وتخالفا في ثلاثة أمور :

أحدها : أنها ليس لها الصدر ، تقول « قبضت كذا وكذا درهماً » .

الثاني : أن تمييزها واجبُ النصب ؛ فلا يجوز جره عن اتفاقاً ، ولا بالإضافة ، خلافاً للكوفيين ، أجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال « كذا ثوب » ، وكذا « ثوب » قياساً على العدد الصريح ، ولهذا قال فقهاؤهم : إنه يلزم بقول القائل « له عندي كذا درهم » ، مثله ، وبقوله « كذا دراهم » ، ثلاثة ، وبقوله « كذا كذا درهماً » أحد عشر ، وبقوله « كذا درهماً » عشرون ، وبقوله « كذا وكذا درهماً » أحد وعشرون ، حملاً على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ، ووافقهم على هذه التفاصيل — غير مسألتي بالإضافة — المبرد والأخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ، ووم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على إجازة ما أجازوه المبرد ومن ذكر معه .

الثالث : أنها لا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها ، كقوله :

٣٤٢ - عد النفس نعى بعد يؤسأ كراً كذا وكذا لطفأ به نسي الجهد^(١)

وزعم ابن خروف أنهم لم يقولوا « كذا درهماً » ، ولا « كذا كذا درهماً » وذكر ابن مالك أنه مسموع ولكنه قليل .

(كَمَرٌ)

مر كبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية ، قال : وإنما شُدَّتْ لامها لتقوية المعنى ، ولدفع قوم بقاء معنى الكلمتين ، وعند غيره هي بسيطة .

وهي عند سيديويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه الرَدْعُ والزجر ، لا معنى لها عندهم إلا ذلك ، حتى إنهم يميزون أبدأ الوقف عليها ، والابتداء بما بعدها ، وحتى قال جماعة منهم : متى سمعتَ « كلا » في سورة فاحكم بأنها مكبة ؛ لأن فيها معنى

التهديد والوعيد ، وأكثر ما نزل ذلك بمكة ؛ لأن أكثر المتوكان بها ، وفيه نظر ؛ لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص المتوكان بها ، لا عن غلبته ، ثم لا تتمتع الإشارة إلى عتو سابق ، ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقه بنحو (في أي صورة ما شاء ركبتك)^(١) ، (يوم يقوم الناس لرب العالمين)^(٢) (ثم إن علينا بيانه)^(٣) وقولهم المعنى : انته عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة ما شاء الله ، وبالمعنى ، وعن المجلة بالقرآن ، تمسّف ؛ إذ لم يتقدم في الأولين حكاية نفي ذلك عن أحد ، ولطول الفصل في الثالثة^(٤) بين كلا وذكر المجلة ، وأيضاً فإن أول ما نزل خمس آيات من أول سورة الطلق ثم نزل (كلا إن الإنسان ليطغى)^(٥) فجاءت في افتتاح الكلام ، والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعاً كلها في النصف الأخير .

ورأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقها أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها ، فزادوا فيها معنى ثانياً يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال ، أحدها للكسائي ومتابعيه ، قالوا : تكون بمعنى حقاً ، والثاني لأبي حاتم ومتابعيه ، قالوا : تكون بمعنى ألا الاستفتاحية ، والثالث : للنضر بن شميل والفراء ومن وافقها ، قالوا : تكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم ، وحملوا عليه (كلا والقمر)^(٦) فقالوا : معناه إي والقمر .

وقول أبي حاتم عندي أولى من قولها ؛ لأنه أكثر اطراداً ؛ فإن قول النضر

١ - (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم . الذي خلقك فسواك فعدلك . في أي صورة ما شاء ركبك . كلا بل تكذبون بالدين) الانقطار ٨٢ : ٦ - ٩ .

٢ - (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون . ليوم عظيم . يوم يقوم الناس لرب العالمين . كلا إن كتابنا انفجار لفي سجين) المطففين ٨٣ : ٤ - ٧ .

٣ - (لا تمرك به لسانك لتعجل به . إن علينا جمعه وقرآنه . فإذا قرأناه فاتبع قرآنه . ثم إن علينا بيانه . كلا بل تحبون العاجلة) الفیامة ٧٥ : ١٦ - ٢٠ .

٤ - أي في الآية السابقة من سورة القيامة .

٥ - الملى ٩٦ : ٦ .

٦ - المدثر ٧٤ : ٣٢ .

لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي ، وقول الكسائي لا يتأتى في نحو (كلا " إن " كتاب الأبرار)^(١) ، (كلا " إن كتاب الفجار)^(٢) ، (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)^(٣) لأن أن " تكسر بعد ألا الاستفتاحية ، ولا تكسر بعد حقاً ولا بعد ما كان معها ، ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم ، وأما قول مكي إن كلا " على رأي الكسائي اسم " إذا كانت بمعنى حقاً فبعيد " ؛ لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ، ومخالف للأصل ، ومُحجوج لتكلف دعوى علة لبنائها ، وإلا فلم لا نُؤنّت ؟

وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين ، والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها ، وذلك نحو (أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ، كلا " سنكتب ما يقول)^(٤) ، (واتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ، كلا " سيكفرون بعبادتهم)^(٥) .

وقد تنغين للردع أو الاستفتاح نحو (رب ارجعون لعلمي أعمل صالحاً فيما تركت ، كلا " إنها كلمة)^(٦) لأنها لو كانت بمعنى حقاً لما كسرت همزة إن " ، ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب كما يقال ، « أكرم فلاناً » فنقول « نعم » ونحو (قال أصحاب موسى إنا لمدركون ، قال كلا " إن معي ربي سيهدين)^(٧) وذلك لكسر إن ، ولأن نعم بعد الخبر للتصديق .

وقد يمتنع كونها المزجر نحو (وما هي إلا ذكرى للبشر ، كلا " والقمر)^(٨) إذ ليس قبلها ما يصح رده .

١ - تتمتها (لفي عليين) المطففين ٨٣ : ١٨ .

٢ - تتمتها (لفي سبعين) المطففين ٨٣ : ٧ وقد تقدمت في ص ٢٠٦ حاشية ٢ .

٣ - المطففين ٨٣ : ١٥ .

٤ - تتمتها (وغد له من العذاب مدا) صريم ١٩ : ٧٨ - ٧٩ .

٥ - تتمتها (ويكونون عليهم ضدا) صريم ١٩ : ٨١ - ٨٢ .

٦ - تتمتها (هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) المؤمنون ٢٣ : ١٠٠ .

٧ - أول الآية (فلما تراءى الجمعان) الشعراء ٢٦ : ٦١ - ٦٢ .

٨ - المدثر ٧٤ : ٣١ - ٣٢ .

وقول الطبري وجماعة إنه لما نزل عدد خزنة جهنم (عليها تسعة عشر) ^(١) قال بعضهم: ا كفوني اثنين وأنا أ كفيكم سبعة عشر ؛ فنزل (كلا) زجرأ له ؛ بقول متمسف ، لأن الآية لم تتضمن ذلك .

تبيين

قريء (كلا) سيكفرون بمبادتهم ^(٢) بالتنونين ، إما على أنه مصدر كل إذا أعيأ ، أي كلتوا في دعوام وانقطموا ، أو من الكل وهو الثقل ، أي حملوا كلا ، وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في (سلاسل) ^(٣) وردة أبو حيان بأن ذلك إنما صح في (سلاسل) لأنه اسم أصله التنوين فرُجِعَ به إلى أصله للتناسب ، أو على لغة من يصرف مالا ينصرف مطلقاً ، أو بشرط كونه مفاعل أو مفاعيل ، اهـ .

وليس التوجيه منحصرأ عند الزمخشري في ذلك ، بل جوز كون التنوين بدلاً من حرف الإطلاق المازيد في رأس الآية ثم إنه وصل بنية الوقف ، وجزم بهذا الوجه في (قواريرا) ^(٤) وفي قراءة بعضهم (والليل إذا يسر) ^(٥) بالتنونين ، وهذه القراءة مُصححة متأويله في كلا ؛ إذ الفعل ليس أصله التنوين .

(كأن)

حرف مركب عند أكثرهم ، حتى ادعى ابن هشام وابن الخزاز الإجماع عليه ، وليس كذلك ، قالوا : والأصل في ه كأن زيداً أسد ، إن زيداً كاسد ، ثم قدم حرف التشبيه اهتماماً به ، ففتحت همزة أن لدخول الجار عليه ، ثم قال الزجاج وابن جني : ما بعد الكاف جر بها .

١ - المدثر ٧٢ : ٣٠ .

٢ - سبقت في ص ٢٠٧ حاشية ه .

٣ - (إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً) الانسان ٧٦ : ٤ .

٤ - (ويظاف عليهم آتية من فضة وأكواب كانت قواريرا . قوارير من فضة قدروها تقديراً)

الانسان ٧٦ : ١٥ - ١٦ .

٥ - انفجر ٨٩ : ٤ .

قال ابن جني : وهي حرف لا يتعلق بشيء ؛ لفارقتها الموضع الذي تتعلق فيه بالاستقرار ، ولا يقدر له عامل غيره ؛ لتمام الكلام بدونه ، ولا هو زائد ؛ لإفادته التشبيه .
وليس قوله بأبعد من قول أبي الحسن : إن كاف التشبيه لا تتعلق دائماً .
ولما رأى الزجاج أن الجار غير الزائد حققه التعلق بقدر الكاف هنا اسماً بمنزلة مثل ، فلزمه أن يقدر له موضعاً ، فقدّرهُ مبتدأ ، فاضطر إلى أن يقدر له خبراً لم ينطق به قطعاً ، ولا المعنى مُفْتَقِر إليه ، فقال : معنى « كان » زيداً أخوك ، مثل « أخوة زيد إياك كائن » .
وقال الأكترون : لا موضع لأن وما بعدها ؛ لأن الكاف وأن صاراً بالتركيب كلمة واحدة ، وفيه نظر ؛ لأن ذلك في التركيب الوضعي ، لا في التركيب الطاريء في حال التركيب الإسنادي .

والخلاص عندي من الإشكال أن يُدعى أنها بسيطة ، وهو قول بعضهم .
وفي شرح الإيضاح لابن الخباز : ذهب جماعة إلى أن فتح هزتها أطول الحرف بالتركيب ، لا لأنها معمولة للكاف كما قال أبو الفتح ، وإلا « لكان الكلام غير تام ، والإجماع على أنه تام » ، اهـ . وقد مضى أن الزجاج يراه ناقصاً .

وذكروا لكان أربعة معان :

١ - أحدها : — وهو الغالب عليها ، والمتفق عليه — التشبيه ، وهذا المعنى أطلقه الجمهور لكان ، وزعم جماعة منهم ابن السّيد البطليوسي أنه لا يكون إلا إذا كان خبرها اسماً جامداً نحو « كان زيداً أسد » بخلاف « كان زيداً قائم » ، أو في الدار ، أو عندك ، أو يقوم ، فإنها في ذلك كله للظن .

٢ - والثاني : الشك والظن ، وذلك فيما ذكرنا ، وحمل ابن الأنباري عليه « كأنك بالشتاء مقبل » أي أظنه مقبلاً .

٣ - والثالث : التحقيق ، ذكره الكوفيون والزجاجي ، وأنشدوا عليه :

٣٤٣ - فأصبح بطن مكة مقشعراً^(١) كان الأرض ليس بها هشام^(٢)

أي لأن الأرض ؛ إذ لا يكون تشبيهاً ؛ لأنه ليس في الأرض حقيقة .

فإن قيل ، فإذا كانت للتحقيق فمن أين جاء معنى التعليل ؟

قلت : من جهة أن الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ، ومثله (اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم)^(٣) .

وأجيب بأمور : أحدها : أن المراد بالظرفية الكون في بطنها ، لا الكون على ظهرها ؛ فالعنى أنه كان ينبغي ألا يقشع بطن مكة مع دفن هشام فيه ؛ لأنه لها كالغيت .

الثاني : أنه يحتمل أن هشاماً قد خلف من يسد مسده ، فكانه لم يميت .

الثالث : أن الكاف للتعليل ، وأن التوكيد ؛ فيها كلمتان لا كلمة ، ونظيره (ويكأنه لا يفلح الكافرون)^(٤) أي أعجب لعدم فلاح الكافرين .

٤ - والرابع : التقريب ، قاله الكوفيون ، وحلوا عليه « كأنك بالشتاء مقبل ، وكأنك بالفرج آت » ، وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ، وقول الحريري :

٣٤٤ - كَأَنِّي بِكَ تَنَحُّطٌ^(٥)

وقد اختلف في إعراب ذلك ؛ فقال الفارسي : الكاف حرف خطاب ، والباء زائدة في اسم كان ، وقال بعضهم : الكاف اسم كان ، وفي المثال الأول حذف مضاف ، أي كان زمانك مقبل بالشتاء ، ولا حذف في « كأنك بالدنيا لم تكن » بل الجملة الفعلية خبر ، والباء بمعنى في ، وهي متعلقة بتكن ، وفاعل تكن ضمير المخاطب ، وقال ابن عصفور : الكاف والياء في كأنك وكأنتي زائدتان كافتتان لكان عن العمل كما تكفها ما ، والباء زائدة في المبتدأ ،

١ - للحارث بن خالد في رثاء هشام بن المغيرة .

٢ - (يا أيها الناس اهزأوا) (الحج ٢٢ : ١) .

٣ - القصص ٢٨ : ٨٢ وقد سبقت في ص ١٩٢ .

٤ - تمامه « إلى اللحد وتنفض » وهو في مقاماته ص ٨٠ والحريري هو القاسم بن علي ، والبيت هنا للتشبيح لا الاستشهاد لأنه شعر مولد ولذلك تركه السيوطي في شرحه .

وقال ابن عمرو : المتصل بكأن اسمها ، والظرف خبرها ، والجملة بعده حال ، بدليل قولهم « كأنك بالشمس وقد طلعت » بالواو ، ورواية بعضهم « ولم تكن ، ولم تزل » بالواو ، وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى (فلما هم عن التذكرة معرضين)^(١) وكحتى وما بعدها في قولك « ما زلت يزيد حتى فعل » وقال المطرزي : الأصل كأنني أبصرك تنحط ، وكأنني أبصر الدنيا لم تكن ، ثم حذف الفعل وزيدت الباء .

مسألة

زعم قوم أن كان قد تنصب الجزأين ، وأنشدوا :

٣٤٥ - كان أذنيه إذا تشوفاً قادمة أو قلماً محرّفاً^(٢)

ف قيل : الخبر محذوف ، أي يحكيان ، وقيل : إنما الرواية « تحال أذنيه » وقيل : الرواية « قادمة أو قلماً محرّفاً » بالفتحة غير منونة ، على أن الأسماء مشناة ، وحذفت التون للضرورة ، وقيل : أخطأ قائله ، وهو أبو نخيلة ، وقد أنشده بحضرة الرشيد فلعنه أبو عمرو والأصمعي ، وهذا وهم ؛ فإن أبا عمرو توفي قبل الرشيد .

(كل)

اسم موضوع لاستفراق أفراد المنكسر ، نحو (كل نفس ذائقة الموت)^(٣) والمعرف المجموع نحو (وكلهم آتية يوم القيامة فرداً)^(٤) وأجزاء المفرد المعرف نحو « كل زيد حسن » فإذا قلت « أكلت كل رغيف لزيد » كانت لمعوم الأفراد ، فإن أضفت الرغيف إلى زيد صارت لمعوم أجزاء فرد واحد .

ومن هنا وجب - في قراءة غير أبي عمرو وابن ذكوان (كذلك يطعم الله على كل

١ - المدثر ٧٤ : ٤٩ .

٢ - الرجز لمحمد بن الذؤيب العماني في وصف فرس . تشوف : تطاول . قادمة : ريشة . وهو في الحزانة ٢٩٢/٤ . وينسب لأبي نخيلة ولا يستشهد به لاضطراب الروايات .

٣ - آل عمران ٣ : ١٨٥ والأنبياء ٢١ : ٣٥ والعنكبوت ٢٩ : ٥٧ .

٤ - مريم ١٩ : ٩٥ .

قلب متكبّر جبار^(١) بترك تنوين قلب — تقدير كل بمد قلب ليعم أفراد القلوب كما عم أجزاء القلب .



وترد كل — باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها — على ثلاثة أوجه .

فأما أوجهها باعتبار ما قبلها :

١ - فأحدها : أن تكون نعتاً لنكرة أو معرفة ؛ فتدل على كماله ، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى ، نحو « أطعمنا شاة كل شاة » وقوله :

٣٤٦ - وإن الذي حانت بفليح دماؤهم هم القوم كئل القوم يا أم خالد^(٢)

٢ - والثاني : أن تكون توكيداً لمعرفة ، قال الأخفش والكوفيون : أو لنكرة محدودة ، وعليها ففائدتها العموم ، وتجب إضافتها إلى اسم مضمّر راجع إلى المؤكد نحو (فسجد الملائكة كلهم)^(٣) قال ابن مالك : وقد يخلفه الظاهر كقوله :

٣٤٧ - كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر^(٤)

وخالفه أبو حيان ، وزعم أن « كل » في البيت نعت مثلها في « أطعمنا شاة كل شاة » وليست توكيداً ، وليس قوله بشيء ؛ لأن التي يُنعت بها دالة على الكمال ، لا على عموم الأفراد .

ومن توكيد النكرة بها قوله :

٣٤٨ - نلبث حولاً كاملاً كلته لا نلتقي إلا على منهج^(٥)

١ - غافر ٤٠ : ٣٥ .

٢ - البيت للأشهب بن زميلة أو لحريث بن محفض وهو في الخزائنة ٥٠٧/٢ حانت : هلك . فليح : اسم موضع .

٣ - تتمتها (أجمعون) الحجر ١٥ : ٣٠ و ٣٨ : ٧٣ .

٤ - البيت كما في الأغاني ١١٣/١ والقال ١٩٣/١ لعمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه ، وينسب لكثير عزة أيضاً وهو في ديوانه ص ١٩٦/٢ . ورواية الأغاني : لو أجدى تذكركم .

٥ - البيت للمرجي « عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » . منهج : طريق .

وأجاز الفراء والزخشمري أن تَنقُط « كل » المؤكد بها عن الإضافة لفظاً تمسكاً بقراءة بعضهم (إِنَّا كَلَّا فِيهَا)^(١) وخرجها ابن مالك على أن « كلا » حال من ضمير الظرف ، وفيه ضعف من وجهين : تقديم الحال على عامله الظرف ، وقطع كل عن الإضافة لفظاً وتقديراً لتصير نكرة فيصبح كونه حالاً ، والأجود أن تقدر كلا بدلاً من اسم إن ، وإنما جاز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لأنه مفيد للاحاطة مثل « قمتم ثلاثكم » .

٣ - والثالث : ألا تكون تابعة ، بل تالية للعوامل ؛ فتقع مضافة إلى الظاهر نحو (كل نفس بما كسبت رهينة)^(٢) وغير مضافة نحو (وكلأ ضرباً له الأمثال)^(٣) .



أما أوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الإشارة إليها :

١ - الأول : أن تضاف إلى الظاهر ، وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل نحو « أكرمت كل بني تميم » .

٢ - والثاني : أن تضاف إلى ضمير محذوف ، ومقتضى كلام النحويين أن حكمها كالتي قبلها ، ووجه أنها سيان في امتناع التأكيدها ، وفي تذكرة أبي الفتح أن تقديم كل في قوله تعالى (كلأ هدينا)^(٤) أحسن من تأخيرها ؛ لأن التقدير كلهم ، فلو أخرت بإشرت

١ - (قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد) غافر ٤٠ : ٤٨ قال الأخفش : « كل » مرفوع بالابتداء . وأجاز الكسائي والفراء (إنا كلأ فيها) بالنصب على النعت والتأكيد للمضمر في (إنا) وكذلك قرأ ابن السميع وعيسى بن صمر . والكوفيون يسمون التأكيده نعتاً . ومنع ذلك سيويوه ، قال : لأن كلأ لا تمت ولا يمت بها . ولا يجوز البدل فيه لأن الخبر عن نفسه لا يبدل منه غيره . وقال معناه المبرد ، قال : لا يجوز أن يبدل من المضمر هنا لأنه مخاطب ولا يبدل من المخاطب ولا من المخاطب لأنها لا يشككان فيبدل منها . انتهى . « الجامع لأحكام القرآن ٣٢١/١٥ » .

٢ - المذكر ٣٨ : ٧٤ .

٣ - تنميا (وكلأ تبرنا تنبيرا) الفرقان ٢٥ : ٣٩ .

٤ - (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين) الأنعام ٦ : ٨٤ .

العامل مع أنها في المعنى منزلة منزلة ما لا يداشره ، فلما قدمت أشبهت المرتفعة بالابتداء في أن كلاً منها لم يسبقها عامل في اللفظ .

٣ - الثالث : أن تُضاف إلى ضمير ملفوظ به ، وحكمها ألاّ يعمل فيها غالباً إلاّ الابتداء ، نحو (إن الأمر كله لله)^(١) فيعن رفع كلا ، ونحو (وكلهم آتية)^(٢) لأن الابتداء عامل معنوي ، ومن القليل قوله :

٣٤٩ - فيصدر عنه كلها وهو ناهل^(٣)

ولا يجب أن يكون منه قول علي رضي الله عنه :

٣٥٠ - فلما تبيننا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى^(٤)

بل الأولى تقدير كان شأنية .

فصل

واعلم أن لفظ « كل » حكمه الإفراد والتذكير ، وأن معناها بحسب ما تضاف إليه ؛ فإن كانت مضافة إلى منكر وجب مراعاة معناها ؛ فإلذلك جاء الضمير مفرداً مذكراً في نحو (وكل شيء فعلوه في الزبر)^(٥) ، (وكل إنسان ألزمناه طائره)^(٦) وقول أبي بكر وكعب وليد رضي الله عنهم :

٣٥١ - كمل امرئ مصبّح في أهله والموت أدنى من شراك نعله^(٧)

١ - (يقولون هل لنا من الأمر من شيء . قل إن الأمر كله لله) آل عمران ٣ : ١٥٤ .

٢ - سبقت في ص ٢١١ حاشية ٤ .

٣ - صدره « عيب إذا مدت عليه دلائم » وهو مجهول القائل . الضائر في عيب ، وعليه ، وعنه ، وهو : عائدة إلى الماء . والضمير في « كلها » عائد إلى الدلاء . ناهل : ريان .

٤ - في السيوطي ١٧٦ ما يضعف نسبته إلى الإمام علي .

٥ - القمر ٥٤ : ٥٢ .

٦ - تمتها (في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً) الاسراء ١٧ : ١٣ .

٧ - ليس البيت لأبي بكر رضي الله عنه ولكنه تمثّل به ، وهو لابي بكر بن شعوب وينسب للحكم النهشلي . شراك النعل : جلد سيرها .

٣٥٢ - كُلُّ ابْنِ أُتْقَى وَإِنْ طَالَ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولٍ (١)

٣٥٣ - أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحَالَةَ زَائِلٌ (٢)

وقول السموءل :

٣٥٤ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنُسْ مِنَ اللَّثُومِ عَرَضُهُ فَكُلُّ رَدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ (٣)

ومفرداً مؤنثاً في قوله تعالى (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) (٤) ، (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) (٥) ومثنى في قول الفرزدق :

٣٥٥ - وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ - وَإِنْ هُمَا تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا - أَخَوَانِ (٦)

وهذا البيت من المشكلات لفظاً ومعنى وإعراباً ، فلنشرحه :

قوله « كل رحل » كل هذه زائدة ، وعكسه حذفها في قوله تعالى (على كل قلب متكبر جبار) (٧) فيمن أضاف ، ورحل : بالحاء المهملة ، وتعاطى : أصله « تعاطيا » فحذف لامه للضرورة ، وعكسه إثبات اللام للضرورة فيمن قال :

٣٥٦ - لَهَا مَتْنَانٍ خَطَايَا (٨)

إذا قيل : إن « خطاها » فعل وفاعل ، أو الألف من « تعاطى » لام الفعل ، ووحد :

١ - البيت لكعب بن زهير وهو في شرح ديوانه ص ١٩ .

٢ - تقدم ذكره برقم ٢٢١ .

٣ - ديوان السموءل ٩٠ والبيت منسوب أيضاً إلى ابنه شريح وإلى عبد الملك الحارثي والجلاح الحارثي . ونسبه في الأغاني ٢٥٣/٩ إلى دكين بن سعيد . وانظر شواهد السبوطي ١٨٠ .

٤ - المذكر ٧٤ : ٣٨ وقد تقدمت في ص ٢١٣ .

٥ - تقدمت في ص ٢١١ حاشية ٣ .

٦ - ديوان الفرزدق ٨٧٠ وقال السبوطي ١٨٢ : من الخطأ قول مر قال [إن « قوماً » مفرد منصوب ، وإنما هو مثنى مرفوع مضاف إلى « هما » فإخوان : خبر كل ، وجملة « وإن هما تعاطى القنا قومهما » معترضة ، وتعاطى : مفرد على ظاهره ، وفاعله : قومهما] .

٧ - غافر ٤٠ : ٣٥ وقد تقدمت في ص ٢١٢ .

٨ - تمامه « كما أكب على ساعديه النمر » وهو لامرئ القيس « الديوان ٩٨ » . إذا قيل إن -

الضمير لأن الرفيقين ليسا بآثنين معيّنين ، بل هما كثير كقوله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)^(١) ثم حمل على اللفظ ؛ إذ قال « هما أخوان » كما قيل (فأصلحوا بينهما)^(٢) وجملة « هما أخوان » خبر كل ، وقوله « قوما » إمّا بدل من القنا لأن قومها من سببها إذ معناها تقاومها ، فحذفت الزوائد ، فهو بدل اشتغال ، أو مفعول لأجله ، أي تعاطيا القنا لمقاومة كل منها الآخر ، أو مفعول مطلق من باب (صنع الله)^(٣) لأن تعاطي القنا يدل على تقاومها . ومعنى البيت أن كل الرفقاء في السفر إذا استقرّوا رفيقين رفيقين فهما كالأخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة ، وإن تعاطى كل واحد منهما مغالبة الآخر .

وبموجوعا مذكراً^(٤) في قوله تعالى (كل حزب بما لديهم فرحون)^(٥) وقول لبيد :

٣٥٧ - وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفر منها الأناجيل^(٥)
ومؤثناً في قول الآخر :

٣٥٨ - وكل مصيبات الزمان وجدت لها سوا فرقة الأجيال هيئة الخطب^(٦)
ويروى :

وكل مصيبات تصيب فلانها
وعلى هذا فالبيت مما نحن فيه .

وهذا الذي ذكرناه - من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة - نص عليه ابن مالك ،

→ «خطاتا» فعل وفاعل فأصله خططنا لأنه من خطا يحظو إذا اكتز لجه . وإذا قيل هي مثني «خطاة» أي المكتثرة بالعم ففيه حذف نون التثنية للضرورة .

١ - تتمتها (فأصلحوا بينهما) فان هت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله (لبررات ٤٩ : ٩ .

٢ - (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون) النمل ٢٧ : ٨٨ .

٣ - أي لا أضيفت « كل » لى نكرة وجب مراعاة المعنى فجاء الضمير بمجوعاً مذكراً .

٤ - أول الآية (فتقطعوا أئرمهم بينهم ذبراً كل ٠٠٠) المؤمنون ٢٣ : ٥٣ ومثلها ٣٠ ٣٢ .

٥ - تقدم هذا البيت برقم ٦٧ و ٢٢٨ .

٦ - لقيس بن ذريح « الديوان ص ٦٦ » وانظر خبره في شواهد السيوطي ١٨٣ .

ورده أبو حيان بقول عنتره :

٣٥٩ - جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقه كالدرهم^(١)
فقال « تركن » ولم يقل تركت ؛ فدل على جواز « كل رجل قائم ، وقائمون » .

والذي يظهر لي خلاف قوله ، وأن المضافة إلى المفرد إن أريد نسبة الحكم إلى كل واحد وجب الإفراد نحو « كل رجل يشبهه رفيف » أو إلى المجموع وجب الجمع كببت عنتره ؛ فإن المراد أن كل فرد من الأعين جاد ، وأن مجموع الأعين تركن ، وعلى هذا فتقول « جاد علي » كل محسن فأغناني ، أو « فأغنوني » بحسب المعنى الذي تريده .

وربما جمع الضمير مع إرادة الحكم على كل واحد ، كقوله :

٣٦٠ - من كل كوما كثيرات الوبر^(٢)

وعليه أجاز ابن عصفور في قوله :

٣٦١ - وما كل ذي لب مؤتيك نصحه وما كل مؤتي نصحه بليب^(٣)
أن يكون « مؤتيك » جمعا حذف نونه للإضافة ، ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي إخوتها :

٣٦٢ - إخوتي لا تبعدوا أبدا وبلى والله قد بعدوا^(٤)

كل ما حي وإن أمروا واردو الخوض الذي وردوا

وذلك في قولها « أمروا » ، فأما قولها وردوا فالضمير لإخوتها ، هذا إن حملت الحي على تقيض الميت وهو ظاهر ، فإن حملته على مرادف القبيلة فالجمع في « أمروا » واجب مثله في (كل حزب بما لديهم فرحون)^(٥) وليس من ذلك (وهمت كل أمة برسولهم)

١ - البيت من معلقته وهو في ديوانه ١٤٥ وفي شرح الزوزني ٢٦٨ . والنزة : النزيرة . وأراد

بالحديقة دائرة الماء الصغيرة تبقى في الأرض بعد المطر .

٢ - رجز لم يذكر قائله . والكوما : العظيمة السنام .

٣ - نسب هذا البيت لأنني الأسود الدؤلي « ظالم بن عمرو » وقيل هو لمودود الغنيري .

٤ - بعد يبعد - من باب فرح - أي هلك : وأمروا : كثروا وعظموا .

٥ - سبقت في ص ٢١٦ حاشية ٤ .

ليأخذوه^(١) لأن القرآن لا يُخرِّج على الشاذ ، وإنما الجمع باعتبار معنى الأمة ، ونظيره الجمع في قوله تعالى (أمة قائمة يتلون)^(٢) ومثل ذلك قوله تعالى (وعلى كل ضامر يأتين)^(٣) فليس الضامر مفرداً في المعنى لأنه قسم الجمع وهو (رجالاً)^(٤) بل هو اسم جمع كالجامل والباقر ، أو صفة لجمع محذوف أي كل نوع ضامر ، ونظيره (ولا تكونوا أول كافر به)^(٥) فإن (كافر) نعت لمحذوف مفرد لفظاً بمجموع معنى أي أول فريق كافر ، ولولا ذلك لم يقل (كافر) بالإنفراد .

وأشكل من الآيتين قوله تعالى (وحفظاً من كل شيطانٍ ماردٍ لا يسمعون)^(٥) ولو ظفر بها أبو حيان لم يعدل إلى الاعتراض ببيت عنتره .

والجواب عنها أن جملة (لا يسمعون) مستأنفة أخبر بها عن حال المستترقين ، لا صفة لكل شيطان ، ولا حال منه ؛ إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع ، وحينئذ فلا يلزم عود الضمير إلى كل ، ولا إلى ما أضيفت إليه ، وإنما هو عائد إلى الجمع المستفاد من الكلام .

وإن كانت « كل » مضافة إلى معرفة فقالوا : يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها ؛ نحو « كلهم قائم ، أو قاثون » وقد اجتمعتا في قوله تعالى (إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدّهم عدداً ، وكلهم آتية يوم القيامة فرداً)^(٦) والصواب أن الضمير لا يعود إليها من خبرها إلا مفرداً مذكراً على لفظها نحو (وكلهم آتية يوم القيامة)^(٦) الآية ، وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام « يا عبادي

١ - (كذبت قلوبهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب) غافر ٤٠ : ٥ .

٢ - (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) آل عمران ٣ : ١١٣ .

٣ - (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) ٢٢ : ٢٧ .

٤ - (وآمنوا بما أنزلت مصداقاً لما معكم ولا تكونوا ...) البقرة ٢ : ٤١ .

٥ - (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب . وحفظاً من كل شيطان مارد . لا يسمعون إلى إلا الأعلی . ويقذفون من كل جانب) الصافات ٣٧ : ٦ - ٨ .

٦ - مريم ١٩ : ٩٣ - ٩٥ .

كلكم جائعٌ إلا من أطعمته» الحديث ، وقوله عليه الصلاة والسلام « كل الناس يغدو فبائعٌ نفسه فمعتقها أو موبقها » و « كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته » و « وكلنا لك عبدٌ » ومن ذلك (« إنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً »)^(١) وفي الآية حذف مضاف ، وإضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ ، أي أن كل أفعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤولاً عنه ، وإغما قدرنا المضاف لأن السؤال عن أفعال الحواس ، لا عن أنفسها ، وإغما لم يقدر ضمير (كان) راجعاً لكل الأفعال (مسؤولاً) عن ضمير فيكون حينئذ مسنداً إلى (عنه) كما قوم بعضهم ، ويرده أن الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملها ، وأما (لقد أحصاهم)^(٢) جملة أجيب بها القسم ، وليست خبراً عن كل ، وضميرها راجع لمن ، لا لكل ، ومن معناها الجمع .

فإن قُطعت عن الإضافة لفظاً ؛ فقال أبو حيان : يجوز مراعاة اللفظ نحو (كلٌ يعملُ على شاكلته)^(٣) ، (فكلاً أخذنا بذنبه)^(٤) ومراعاة المعنى نحو (وكلٌ كانوا ظالمين)^(٥) والصواب أن المقدر يكون مفرداً نكرة ؛ فيجب الأفراد كما لو صرح بالمفرد ، ويكون جمعاً معروفاً فيجب الجمع ، وإن كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الأفراد ، ولكن فُعل ذلك تنبيهاً على حال المحذوف فيها ؛ فالأول نحو (كلٌ يعملُ على شاكلته)^(٣) ، (كلٌ آمن بالله)^(٦) (كلٌ قد علمَ صلاته وتسبيحه)^(٧) إذ التقدير كل أحد ، والثاني نحو (كلٌ

١ - أول الآية (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع) الاسراء ١٧ : ٣٦ .

٢ - من الآية التي تقدمت في ص ٢١٨ حاشية ٦ .

٣ - الاسراء ١٧ : ٨٤ .

٤ - تتمتها (ففهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض) العنكبوت ٢٩ : ٤٠ .

٥ - الأنفال ٨ : ٥٥ .

٦ - (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)

البقرة ٢ : ٢٨٥ .

٧ - (ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم) النور ٢٤ : ٤١ .

له قانتون^(١) ، (كل في فلك يسبحون)^(٢) وكل أتوه داخرين^(٣) ، (وكل كانوا ظالمين)^(٤) أي كلهم .

مسائلان

الأولى : قال البيانيون : إذا وقعت « كل » في حيز النفي كانت النفي موجهاً إلى الشمول خاصة ، وأفاد بفهمه ثبوت الفعل لبعض الأفراد ، كقولك « ما جاء كل القوم » ولم آخذ كل الدرام ، وكل الدرام لم آخذ ، وقوله :

ما كل رأي الفقي يدعوا إلى رشد^(٥) — ٣٦٣

وقوله :

٣٦٤ — ما كل ما يتعنى المرء يدركه^(٦)

وإن وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلاة والسلام — لما قال له ذو اليمين : أنسبت أم قصرت الصلاة — : « كل ذلك لم يكن » وقول أبي النجم :

٣٦٥ — قد أصبحت أم الخيار تدعي علي ذنباً كله لم أصنع^(٧)

وقد يشكك على قولهم في القسم الأول قوله تعالى : (والله لا يحب كل

١ — البقرة ٢ : ١١٦ .

٢ — (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في ٠٠٠) الأنبياء ٢١ : ٣٣ .

٣ — النمل ٢٧ : ٨٧ .

٤ — سبقت في ص ٢١٩ حاشية ٥ .

٥ — لم يذكروا تنمة البيت ولم يسموا قائله ، وقد أهمله السيوطي في شرح الشواهد .

٦ — تمامه « تجري الرياح بما لا تشتهي السفن » وهو للمتنبي « شرح الديوان ٢/٤٦٩ » وقد تجاوزه السيوطي لأن قائله مولد « قتل ٣٥٤ هـ » .

٧ — أبو النجم هو الفضل بن قدامة . أم الخيار : زوجته والبيت في الخزنة ١/١٧٣ و ١/٤٤٥ . وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد . والبيانيون يقولون برفع « كله » على معنى أنه لم يصنع شيئاً مما تدعيه عليه من الذنوب . وانظر تلخيص الفوزيني ٦٩ .

مُخْتَالٍ خُفُورٍ^(١).

وقد صرح الشلوين وابن مالك في بيت أبي النجم بأنه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ، ورد الشلوين على ابن أبي العافية إذ زعم أن بينهما فرقاً ، والحق ما قاله البيانيون ، والجواب عن الآية أن دلالة المفهوم إنما يُعوّلُ عليها عند عدم المعارض ، وهو هنا موجود ؛ إذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقاً .

الثانية — « كل » في نحو (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا)^(٢) منصوبة على الظرفية باتفاق ، وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل (قالوا) في الآية ، وجاءتها الظرفية من جهة « ما » فإنها محتملة لوجبين :

أحدهما : أن تكون حرفاً مصدرياً والجملة بعده صلة له ؛ فلا محل لها ، والأصل كل رزق ، ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ، ثم أنبأ عن الزمان ، أي كل وقت رزق ، كما أنيب عنه المصدر الصريح في « جئتُك خفوق النجم » .

والثاني : أن تكون اسماً نكرة بمعنى وقت ؛ فلا تحتاج على هذا إلى تقدير وقت ، والجملة بعده في موضع خفض على الصفة ؛ فتحتاج إلى تقدير عائِد منها ، أي كل وقت رزقوا فيه .

ولهذا الوجه مُبْعِد ، وهو ادعاء حذف الصفة وجوباً ، حيث لم يرد مُصَرِّحاً به في شيء من أمثلة هذا التركيب ، ومن هنا ضعف قول أبي الحسن في نحو « أعجبنى ما قت » : إن ما اسم ، والأصل ما قتته ، أي القيام الذي قتته ، وقوله في « يا أيها الرجل » : إن أيتاً موصولة والمعنى يا من هو الرجل ؛ فإن هذين المائدين لم يُلفظ بهما قط ، وهو مُبْعِد عندي أيضاً لقول سيديويه في نحو « سرت طويلاً ، وضربت زيدا كثيراً » : إن طويلاً وكثيراً أحالان من ضمير المصدر محذوفاً ، أي سرتنه وضربتته ، أي السير والضرب ؛ لأن هذا المائد لم يتلفظ به قط .

١ — (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يجب كل مختال فخور)
الحديد ٥٧ : ٢٣ .

٢ — (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأنوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون) البقرة ٢٠٥ .

فإن قلت : فقد قالوا « ولا سيما زيد » بالرفع ، ولم يقولوا قط « ولا سيما هو زيد » .
قلت : هي كلمة واحدة شذوا فيها بالترام الحذف ، ويؤنسك بذلك أن فيها شذوذين
آخرين : إطلاق « ما » على الواحد ممن يعقل ، وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع
قصر الصلة .

وللوجه الأول مقرّبان : كثرة مجيء الماضي بعدها نحو (كلما نضجت جلودهم
بدلتهم)^(١) ، (كلما أضاء لهم مشوا فيه)^(٢) ، (وكلما مر عليه ملائ من قومه سخروا
منه)^(٣) ، (وإنسى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا)^(٤) وأن ما المصدرية التوقيتية شرط من
حيث المعنى ؛ فمن هنا احتيج إلى جملتين إحداهما مرتبة على الأخرى ، ولا يجوز أن تكون
شرطية مثلها في « ما تفعل أفعل » لأمرين : أن تلك عامة فلا تدخل عليها أداة العموم ،
وأنها لا ترد بمعنى الزمان على الأصح .

وإذا قلت : « كلما استدعيتك فإن زرتني فعبدي حر » فكل منصوبة أيضاً على
الظرفية ، ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بجر المذكور في الجواب ، وليس العامل
المذكور لوقوعه بعد الفاء وإن ، ولما أشكل ذلك على ابن عصفور قال وقوله الأبدى :
إن كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء ، وإن جملي الشرط والجواب خبرها ، وإن الفاء دخلت في
الخبر كما دخلت في نحو « كل رجل يأتيني فله درهم » وقدراً في الكلام حذف ضميرين ،
أي كلما استدعيتك فيه فإن زرتني فعبدي حر بعده ؛ لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه.
قال أبو حيان : وقولها مدفوع بأنه لم يسمع « كل » في ذلك إلا منصوبة ، ثم تلا الآيات
المذكورة ، وأنشد قوله :

١ - (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلتهم فليسوا بها يصدقوا
العذاب إن الله كان عزيزاً حكماً) النساء ٤ : ٥٦ .

٢ - (يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير) البقرة ٢ : ٢٠ .

٣ - (ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فانا لسخر منكم كما
تسخرون) هود ١١ : ٣٨ .

٤ - (أنصأهم في آذانهم واستمقشوا آذانهم وأصروا واستكبروا استكباراً) نوح ٧١ : ٧ .

٣٦٦ - وقولي كلا جشأت وجاشت مكانك تجمدي أو تستريحي (١)
وليس هذا بما البحث فيه ؛ لأنه ليس فيه ما يمنع من العمل .

(كبر ، وكلنا)

مفردان لفظاً ، مُثنَّيان معنى ، مضافان أبداً لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين ، إما بالحقيقة والتنصيص نحو (كلنا الجنة) (٢) ونحو (أحدهما أو كلاهما) (٣) وإما بالحقيقة والاشتراك نحو « كلانا » فإن « نا » مشتركة بين الاثنين والجماعة ، أو بالجاز كقوله :

٣٦٧ - إن للخير وللشر مدى وكلاً ذلك وجه وقبيل (٤)
فإن « ذلك » حقيقة في الواحد ، وأشير بها إلى الثننى على معنى : وكلا ما ذكر ، على حدها في قوله تعالى : (لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك) (٥) وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله :

٣٦٨ - كلا أخي وخليبي واجدي عضداً (٦)

فإنه ضرورة نادرة ، وأجاز ابن الأنباري إضافتها إلى المفرد بشرط تكررها نحو « كلاي وكلاك مُحسنان » وأجاز الكوفيون إضافتها إلى النكرة المختصة نحو « كلا رجلين عندك مُحسنان » فإن رجلين قد تخصصاً بوصفها بالظرف ، وحكوا « كلنا جارين عندك مقطوعة يدها » أي تاركة للفرل .

- ١ - البيت لعمر بن الإطابة « اسم أبيه زيد » يخاطب نفسه . جشأت وجاشت بمعنى اضطربت .
- ٢ - (كلنا الجنة) أنت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالها نهراً (الكهف ١٨ : ٣٣ .
- ٣ - (وقضى ربك ألا تمبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهم أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً) الاسراء ١٧ : ٢٣ .
- ٤ - البيت لعبد الله بن الزبيري من قصيدة قالها في وقعة أحد . قبل أي طريق واضح ، والمعنى أن كلا من الخير والشر وجه من الوجوه ، أو طريق من الطرق ، التي يصرف الإنسان فيها شؤونته . والبيت في ابن عقيل ١٣/٢ وانظر شواهد السيوطي ١٨٧ .
- ٥ - (قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون) البقرة ٢: ٦٨ .
- ٦ - تمامه « في الثابتات وإلام الملمات » والبيت مجهول الناقول وهو في ابن عقيل ١٣/٢ .

ويمجوز مراعاة لفظ كلا وكلتافي الأفراد نحو (كلتا الجنتين آتتْ أُمَّكُلْهُما)^(١) ومراعاة معناه ، وهو قليل ، وقد اجتمعوا في قوله :

٣٦٩ — كلاهما حين جدَّ السيرُ بينهما قدَّ أقلما ، وكلا أنفيهما راوي^(٢)

ومثل أبو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر :

٣٧٠ — إنَّ المنيةَ والخوفَ كلاهما يُوفي المنيةَ يرقبانِ سوادي^(٣)

وليس بمتعين لجواز كون « يرقبان » خبراً عن المنية والخوف ، ويكون ما بينهما إما خبراً أول أو اعتراضاً ، ثم الصواب في إنشاده « كلاهما يُوفي المخارم » ؛ إذ لا يقال إن المنية توفي نفسها .

وقد سئلت قديماً عن قول القائل « زيدٌ وعمروٌ كلاهما قائم ، أو كلاهما قائمان » أيهما الصواب ؟ فكتبت : إن قدر كلاهما توكيذاً قيل : قائمان ؛ لأنه خبر عن زيد وعمرو ، وإن قدر مبتدأ فالوجهان ، والمختار الأفراد ، وعلى هذا فإذا قيل « إنَّ زيداً وعمراً » فإن قيل « كليهما » قيل « قائمان » أو « كلاهما » فالوجهان ، ويتعين مراعاة اللفظ في نحو « كلاهما » بحسب لصاحبه ؛ لأن معناه كل منهما ، وقوله :

٣٧١ — كلانا غنيٌّ عن أخيه حياته ونحنُ إذا مُتْنَا أشدَّ تغانياً^(٤)

(كيف)

ويقال فيها « كي » كما يقال في سوف : سو ، قال :

١ — الكهف : ١٨ : ٣٣ وقد سبقت في الصفحة السابقة حاشية ٢ .

٢ — البيت للفرزدق في صفة فرسين ، « الديوان ص ٣٤ » . أقلما : توقفاً . راوي : منتفخ من الجري .

٣ — يوفي : يشرف على . المخارم : الطرق . سوادي : شخصي .

٤ — ينسب البيت إلى عبد الله بن معاوية وإلى الأبيد الرياحي وإلى سيار بن هيرة . ونسبه صاحب اللسان « مادة غني » إلى المنيرة بن حبناء . وانظر شواهد السيوطي ١٨٩ . وحياته : منصوبة على الظرفية .

٣٧٢ - كي تجنحون إلى سليم وما تُسْهِرتْ قنلاكم ولظي الهيجاء تضطرم؟^(١)
وهو اسم ؛ لدخول الجار عليه بلا تأويل في قولهم « على كيف تبيع الأحرين »^(٢) ولا بدال
الاسم الصريح منه نحو « كيف أنت ؟ أحيي أم سقيم ؟ » وللإخبار به مع مباشرة الفعل
في نحو « كيف كنت ؟ » فبالإخبار به انتفت الحرفية ، وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية .

وتستعمل على وجهين :

أحدهما : أن تكون شرطاً ؛ فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو « كيف
تصنع أصنع » ولا يجوز « كيف تجلس أذهب » بانفلاق ، ولا « كيف تجلس أجلس »
بالجزم عند البصريين إلا قُطِرُ باً ؛ لخالفها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها
كما مر ، وقيل : يجوز مطلقاً ، وإليه ذهب قُطِرِب والكوفيون ، وقيل : يجوز بشرط اقترانها
بما ، قالوا : ومن ورودها شرطاً (ينفق كيف يشاء)^(٣) ، (يَصُورُكم في الأرحام كيف
يشاء)^(٤) ، (فيسطه في السماء كيف يشاء)^(٥) وجوابها في ذلك كله محذوف للدلالة
ما قبلها ، وهذا يُشكِل على إطلاقهم أن جوابها يجب بمائلته لشرطها .

والثاني : وهو الغالب فيها : أن تكون استفهاماً ، إما حقيقياً نحو « كيف زيد ؟ » أو غيره نحو
(كيف تكفرون بالله)^(٦) الآية ؛ فإنه أخرج مُخرج التعجب .

وتقع خبراً قبل ما لا يستغني ، نحو « كيف أنت » و « كيف كنت » ومنه « كيف

١ - تقدم برقم ٣٣١ .

٢ - يعني اللحم والحر .

٣ - (قالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل بداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء)

المائدة ٥ : ٦٤ .

٤ - (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم) آل عمران ٣ : ٦ .

٥ - (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيسطه في السماء كيف يشاء ويعمله كسفاً فترى الودق يخرج
من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون) الروم ٣٠ : ٤٨ .

٦ - تتمتها (وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم ميّتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) البقرة ٢ : ٢٨ .

ظننت زيدا ، و « كيف أعلمته » فرسك ، لأن ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات أعلم خبران في الأصل ، وحالاً قبل ما يستغني ، نحو « كيف جاء زيد ؟ » أي على أي حالة جاء زيد ، وعندي أنها تأتي في هذا النوع مفعولاً مطلقاً أيضاً ، وأن منه (كيف فعل ربك)^(١) إذ المعنى أي فعل ربك ؟ ولا يتجه فيه أن يكون حالاً من الفاعل ، ومثله (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد)^(٢) أي فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد يصنعون ، ثم حذف عاملها مؤخراً عنها وعن إذا ، كذا قيل ، والأظهر أن يقدر بين كيف وإذا ، وتقدر إذا خالية عن معنى الشرط . وأما (كيف وإن يظهروا عليكم)^(٣) فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا ، فكيف : حال من عهد ، إما على أن « يكون » تامة أو ناقصة وقلنا بدلاتها على الحدث ، وجلة الشرط حال من ضمير الجمع .

وعن سيويه أن كيف ظرف ، وعن السيرافي والأخفش أنها اسم غير ظرف ، ورتبوا على هذا الخلاف أموراً :

أحدها : أن موضعها عند سيويه نصب دائماً ، وعندها رفع مع المبتدأ ، نصب مع غيره .
الثاني : أن تقديرها عند سيويه ، في أي حال ، أو على أي حال ، وعندها تقديرها في نحو « كيف زيد » أصحح زيد ، ونحوه ، وفي نحو « كيف جاء زيد ؟ » أراكبأ جاء زيد ، ونحوه .

الثالث : أن الجواب المطابق عند سيويه أن يقال « على خير » ونحوه ، ولهذا قال رؤبة — وقد قيل له : كيف أصبحت ؟ — « خير عافاك الله » أي على خير ، فحذف الجار وأبقى عمله ، فإن أجيب على المعنى دون اللفظ قيل : صحیح ، أو سقيم . وعندها على العكس ، وقال ابن مالك ما معناه : لم يقل أحد إن « كيف » ظرف ؛ إذ ليست زماناً ولا مكاناً ، ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أي حال لكونها سؤالاً عن الأحوال العامة سميت ظرفاً ؛ لأنها في تأويل الجار والمجرور ، واسم الظرف يطلق عليها مجازاً ، اهـ . وهو حسن ، ويؤيده

١ - (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الفيل ١٠٥ : ١ .

٢ - تنمتا (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) النساء ٤ : ٤١ .

٣ - تنمتا (لا يرقبوا فيكم إلا ولأزمة ٠٠٠) التوبة ٩ : ٨ .

الإجماع على أنه يقال في البذل : كيف أنت ؟ أصبح أم سقيم ، بالرفع ، ولا يبدل المرفوع من المنصوب .

تفيم

قوله تعالى (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت)^(١) لا تكون كيف بدلاً من الإبل ، لأن دخول الجار على كيف شاذ ، على أنه لم يسمع في إلى ، بل في على ، ولأن إلى متعلقة بما قبلها ؛ فيلزم أن يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ، ولأن الجملة التي بعدها تصير حينئذٍ غير مرتبطة ، وإنما هي منصوبة بما بعدها على الحال ، وفعل النظر مُعلّق ، وهي وما بعدها بدل من الإبل بدل اشتغال ، والمعنى إلى الإبل كيفية خلقها ومثله (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل)^(٢) ومثليهما في إبدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله :

٣٧٣ - إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان^(٣)
أي أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما .

مسألة

زعم قوم أن كيف تأتي عاطفة ، ومن زعم ذلك عيسى بن موهب ، ذكره في كتاب العلل ، وأنشد عليه :

٣٧٤ - إذا قل مال المرء لانت قناته^(٤) وهان على الأدنى فكيف الأبعاد^(٥)

وهذا خطأ ؛ لا قترانها بالقاء ، وإنما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ، ثم يحتمل أن الأبعاد مجرور بإضافة مبتدأ محذوف ، أي فكيف حال الأبعاد ، فحذف المبتدأ على حد قراءة ابن جاز (والله يريد الآخرة)^(٥) أو بتقدير : فكيف الهوان على الأبعاد ، فحذف

١ - الفاشية ٨٨ : ١٧ .

٢ - تتمها (ولو شاء لعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً) الفرقان ٢٥ : ٤٥ .

٣ - ينسب البيت لأفرزدق وليس في ديوانه .

٤ - لم يذكر قائله .

٥ - (ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يشخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) ←

المبتدأ والجار، أو بالمطف بالفاء ثم أقحمت كيف بين العاطف والمطوف لإفادة الأولوية بالحكم.

حرف اللام

اللام المفردة: ثلاثة أقسام: عاملة للجذر، وعاملة للجزم، وغير عاملة، وليس في القسمة أن تكون عاملة للنصب، خلافاً للكوفيين، وسيأتي.

فالعاملة للجذر مكسورة مع كل ظاهر، نحو لزيد، ولعمرو، إلا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو « يا لله » وأما قراءة بعضهم (الحمد لله)^(١) بضمها فهو عارض للاتباع، ومفتوحة مع كل مضمّر نحو لنا، ولكم، ولهم، إلا مع ياء المتكلم فمكسورة.

وإذا قيل « يا لك » وبالي، احتمل كل منها أن يكون مستغاثاً به وأن يكون مستغاثاً من أجله، وقد أجازها ابن جني في قوله :

٣٧٥ — فياشوق ما أبقى، وبالي من التوى (٢)

وأوجب ابن عصفور في « يالي » أن يكون مستغاثاً من أجله ؛ لأنه لو كان مستغاثاً به لكان التقدير يا أدعولي، وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت، وهذا لازم له، لا لابن جني، لا سأذكره بعد.

ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقراء (ما كان الله لسمعهم)^(٣).

واللام الجارة اثنان وعشرون معنى :

أحدها : الاستحقاق، وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو (الحمد لله)^(١) والعزة لله،

→ الأنفال ٨ : ٦٩ وخرجت قراءة الجر على حذف المضاف والتقدير : والله يريد ثواب الآخرة.

١ — هي أول سورة الفاتحة، وقد كررت كثيراً في مختلف السور. وروي عن ابن أبي عتبة « الحمد لله » بضم الدال واللام على إتباع الثاني الأول ولينجاس اللفظ. وروي عن الحسن وزيد بن علي « الحمد لله » بكسر الدال على إتباع الأول الثاني. انظر الجامع لأحكام القرآن ١/١٣٦ ومعاني القرآن ١/٣ - ٤.

٢ — تمامه « ويا دمع ما أجرى، ويا قلب ما أقسى » لم يذكر قائله، وقد تركه السيوطي.

٣ — تتمتها (وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) الأنفال ٨ : ٣٣.

والملك لله، والأمر لله ، ونحو (ويل المطففين)^(١) و(لهم في الدنيا خزي)^(٢) ومنه « للكافرين النار » أي عذابها .

والثاني : الاختصاص نحو « الجنة المؤمنين ، وهذا الحصار المسجد ، والمنبر للخطيب ، والسرّج للدابة ، والقميص للعبد » ونحو (إن له أبا)^(٣) ، (فإن كان له إخوة)^(٤) وقولك : هذا الشعر لحبيب ، وقولك : أدوم لك ما تدوم لي .

والثالث : الملك ، نحو (له ما في السموات وما في الأرض)^(٥) وبمضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ، ويمثل له بالأثلة المذكورة ونحوها ، ويرجح أنه فيه تقليلاً للاشتراك ، وأنه إذا قيل « هذا المال لزيد والمسجد » لزم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلاً للملك ، أملاً يلزم استعمال المشترك في معنیه دفعةً ، وأكثرهم يمنعه .
الرابع : التمليك ، نحو « وهبت لزيد ديناراً » .

الخامس : شبه التمليك ، نحو (جعل لكم من أنفسكم أزواجاً)^(٦) .

السادس : التعليل ، كقوله :

٣٧٦ - ويوم عقرت للعذارى مطيّي^(٧)

وقوله تعالى (لإيلاف قريش)^(٨) وتملقها بـ (فليصدا) ، وقيل : بما قبله ، أي (فيجعلهم كعصف ما كول لإيلاف قريش)^(٩) ، ورجّح بأنها في مصحف أبي سورة واحدة ،

١ - سورة المطففين ٨٣ : ١ .

٢ - المائدة ٥ : ٤١ ومثلها ١١٥ : ٢ .

٣ - (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً نخذ أحداً مكانه إنا نراك من المحسنين) يوسف ١٢ : ٧٨ .

٤ - تتمتها (فلأمة السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين ٠٠) النساء ٤ : ١١ .

٥ - البقرة ٢ : ٢٥٥ ومثلها ١٧٠ : ٤ و ١٠ : ٦٨ و ١٤ : ٢ و ٢٠ : ٦

٦ - (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) النحل ١٦ : ٧٢ .

٧ - قامه « فيا عجباً من رحلها المتحمل » وهو من معلقة امرئ القيس الديوان ١٤٥ وشرح

الروزني ٨٤ .

٨ - قريش ١٠٦ : ١ .

٩ - يعني قوله تعالى في سورة القبل - وهي السورة السابقة لسورة قريش - (وأرسل عليهم طيراً ←

وضعف بأن (جعلهم كمصفٍ) إنما كان لكفرهم وجراتهم على البيت ، وقيل : متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا ، وكقوله تعالى (وإِنَّهُ لَحُبٌّ خَيْرٌ لِّشَدِيدٍ)^(١) أي وإِنَّه من أجل حب المال لبخيل ، وقراءة حمزة (وإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ)^(٢) الآية ، أي لأجل إيتائي إياكم^(٣) بعض الكتاب والحكمة ثم لحجى محمد ﷺ مصدقاً لما معكم لتؤمنن به ، فما : مصدرية فيها ، واللام تعليلية ، وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الأعشى :

٣٧٧ — عوضٌ لا تنفركُ^(٤)

ويجوز كون « ما » موصولاً اسماً.

فإن قلت : فأين العائد في (ثمَّ جاءكم رسول)^(٥) ؟

قلت : إن (ما معكم)^(٥) هو نفس (ما آتيتكم)^(٥) فكأنه قيل : مصدق له ، وقد يضمف هذا لقلته نحو قوله :

٣٧٨ — وأنتَ الذي في رحمةِ الله أطمعُ^(٦)

وقد يرجح بأن الثواني يُتسامح فيها كثيراً ، وأما قراءة الباقيين بالفتح فاللام لام التوطئة ، وما : شرطية ، أو اللام للابتداء ، وما : موصولة ، أي الذي آتيتكموه ، وهي مفعولة على الأول ، ومبتدأ على الثاني .

→ أبابيل . ترميم بججارة من سجيل . فجعلهم كمصف مأ كول (الفيل ١٠٥ : ٣ : ٥ .

١ - العاديات ١٠٠ : ٨ .

٢ - تتمتها ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أفأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا

أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين (آل عمران ٣ : ٨١ .

٣ - كذا في المخطوطين والذي في حاشية الدسوقي « إيتائي إليكم » وفي حاشية الأمير « إيتائي إياكم » .

٤ - تقدم البيت برقم ٢٦٩ .

٥ - من الآية السابقة في حاشية ٢ .

٦ - صدره « فإرب ليلي أنت في كل موطن » وينسب لمجنون ليلي وليس في ديوانه والشاهد فيه

اقامة الاسم الظاهر مقام الضمير وكان حقه أن يقول « في رحمتك » .

ومن ذلك^(١) قراءة حمزة والكسائي (وجعلنا منهم أئمةً يهدونَ بأمرنا لما صبروا)^(٢) بكسر اللام ، ومنها اللام الثانية في نحو « يا زيدا عمرو » وتعلقها بمحذوف ، وهو فعلٌ من جملة مستقلة ، أي أدعوك عمرو ، أو اسمٌ هو حال من المنادي ، أي مدعواً عمرو ، قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الإجماع على الأول .

ومنها اللام الداخلة لفظاً على المضارع في نحو (وأنزلنا إليك الذِّكْرَ لتبينَ للناسِ)^(٣) وانتصابُ الفعل بعدها بأن مضمرةً بعينها وفقاً للجمهور ، لا بأن مضمرة أو بي المصدرية مضمرة خلافاً للسيرافي وابن كيسان ، ولا باللام بطريق الأصالة خلافاً لآكثر الكوفيين ، ولا بها لنيابتها عن أن خلافاً لتعلب ، ولك إظهار أن ؛ فتقول « جئتُكَ لأنْ تُكرمَنِي » بل قد يجب ، وذلك إذا اقترن الفعلُ بلا نحو (ائثلاً يكونَ للناسِ عليكم حُجَّةٌ)^(٤) ؛ ائثلاً يحصل الثقل بالتقاء المثليين .

فرع

أجاز أبو الحسن أن يُتلقَى القسم بلام كي ، وجعل منه (يحلفونَ باللهِ لكم ليرضوكم)^(٥) فقال : المعنى ليرضنكم ، قال أبو علي : وهذا عندي أولى من أن يكون متعلقاً يحلفون والمقسم عليه محذوف ، وأنشد أبو الحسن :

٣٧٩ — إذا قلتُ قدني قالَ باللهِ حلفه — لتُغني عني ذا إنائكَ أجمعاً^(٦)

١ — أي من المعنى السادس الذي هو التعليل .

٢ — تتمها (وكانوا بآياتنا يوقنون) السجدة ٢٢ : ٢٤ .

٣ — تتمها (ما نزل إليهم ولهم ينفكرون) النحل ١٦ : ٤٤ .

٤ — (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تحشواهم واخفوني ولأنتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون) البقرة ٢ : ١٥٠ .

٥ — تتمها (والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين) التوبة ٩ : ٦٢ .

٦ — لحريث بن عتاب الطائي « الحزاة ٤ / ٥٨٠ » وقدني : حسي . ذا إنائك : صاحب إنائك وأراد به اللبن . والمعنى أنه حلف أن أغني عنه لبن الإناة جميعاً أي أشربه عنه .

والجماعة يأبون هذا ؛ لأن القسم إنما يحجب بالجملة ، ويروون لتسعين بفتح اللام ونون التوكيد وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لأجل النون إن كان ياء تلي كسرة كقوله :

٣٨٠ - وابكين عيشاً تقضى بعد جدته (١)

وقدروا الجواب محذوفاً واللام متعلقة به ، أي ليكون كذا ايرضوكم ، واتشربن لتغني عني .

السابع : توكيد النفي ؛ وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو لم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام ، نحو (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) (٢) ، (لم يكن الله ليغفر لهم) (٣) ويسميا أكثرهم لام الجحود للازمتها للجحد أي النفي ، قال النحاس : والصواب تسميتها لام النفي ؛ لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه ، لا مطلق الإنكار ، اهـ .

وجه التوكيد فيها عند الكوفيين أن أصل « ما كان ليفعل » ما كان يفعل ، ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفي ، كما أدخلت الباء في « ما زيد بقائم » لذلك ، فعندهم أنها حرف زائد مؤكّد ، غير جارٍ ، ولكنه ناصب ، ولو كان جاراً لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته ، فكيف به وهو غير جار ؟ وجهه عند البصريين أن الأصل ما كان قاصداً للفعل ، ونفي القصد أبلغ من نفيه ، ولهذا كان قوله :

٣٨١ - يا عاذلاتي لا تُردن ملامي إن العواذل لسن لي بأمير (٤)

أبلغ من « لا تلمني » لأنه نهى عن السبب ، وعلى هذا فهي عندهم حرف جر مُعدّ متعلق بخبر كان المحذوف ، والنصب بأن مضمرة وجوباً .

١ - تمامه « طابت أصائله في ذلك البلد » ولم يذكر قائله .

٢ - آل عمران ٣ : ١٧٩ .

٣ - (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم

سبيلاً) النساء ٤ : ١٣٧ ومثلها ٤ : ١٦٨ .

٤ - لم يذكر قائله .

وزعم كثير من الناس في قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ أَنْ يَنْزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ)^(١) في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الأولى وفتح الثانية أنها لام الجحود .
وفيه نظر لأن الثاني على هذا غير ما ولم ، ولاختلاف فاعلي كان ونزول ، والذي يظهر لي أنها لام كي ، وأنَّ إنْ شرطية ، أي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه وإن كان مكرهم لشدة معداً لأجل زوال الأمور العظام المشبهة في عظمها بالجبال ، كما تقول : أنا أشجع من فلان وإن كان معداً للنوازل .
وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله :

٣٨٢ - فما جمعٌ ليلبَّ جمعَ قومي مُقاومةً ولا فردٌ لفردٍ^(٢)
أي فما كان جمع ، وقول أبي الدرداء رضي الله عنه في الر كمتين بعد العصر « ما أنا لأدعها » .
والثامن : موافقة إلى ، نحو قوله تعالى (بَأْنٌ رَبُّكَ أَوْحَىٰ لَهَا)^(٣) ، (كلٌّ يجري لأجلٍ مُّسمًّى)^(٤) ، (ولو رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ)^(٥) .
والناسع : موافقة « على » في الاستعلاء الحقيقية نحو (ويخروُنَ للأذقانِ)^(٦) ، (دعانا لجنبه)^(٧) ، (وتلَّهْهُ للجبينِ)^(٨) .

٣٨٣ - فخرٌ صريماً لليدين وللقم^(٩)

- ١ - (وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان) إبراهيم ١٤ : ٤٦ .
- ٢ - لم يذكر قائله .
- ٣ - قبلها (يومئذ تحدث أخبارها بأن) الزلزلة ٩٩ : ٤ - ٥ .
- ٤ - (وسخر الشمس والقمر كل يجري) الرعد ١٣ : ٢ .
- ٥ - الأنعام ٦ : ٢٨ .
- ٦ - الاسراء ١٧ : ١٠٩ .
- ٧ - (وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه) يونس ١٠ : ١٢ .
- ٨ - الصافات ٣٧ : ١٠٣ .
- ٩ - ورد هذا اشطر في عدة قصائد لعدة شعراء فقد قيل هو لمكبر بن حديد وصدره « ضمنت إليه بالسنان قبضه » وقيل بل هو لجابر بن جني وصدره « تناوله بالرمح ثم اتنى له » ، وقيل هو لفريسي بن أوي ، أو لعبد الله بن مكعب أو لابن مكيس الأزدي أو للأشتر وانظر شواهد السيوطي ١٩٢ .

والحازي نحو (وإن أسأتم فلها)^(١) ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها «اشتري لهم الولاء» وقال النحاس: المعنى من أجلهم، قال: ولا نعرف في العربية لهم بمعنى عليهم .
والعاشر: موافقة في «نحو» ونضع الموازين القسط ليوم القيامة^(٢) ، (لا يجلسها لوقتها إلا هو)^(٣) وقولهم «مضى لسبيله» قيل: ومنه (يا ليتني قدمتُ لحياتي)^(٤) أي في حياتي ، وقيل: للتعليل ، أي لأجل حياتي في الآخرة .

والحادي عشر: أن تكون بمعنى «عند» كقولهم «كتبته لحسن خلون» وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري (بل كذبوا بالحق لما جاءهم)^(٥) بكسر اللام وتخفيف الميم .
والثاني عشر: موافقة «بعد» نحو (أقم الصلاة لدلوك الشمس)^(٦) وفي الحديث «صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته» ، وقال :

٣٨٤ — فلما تفرقنا كأنني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا^(٧)

والثالث عشر: موافقة «مع» ، قاله بمضهم ، وأنشد عليه هذا البيت^(٨) .

والرابع عشر: موافقة «من» نحو «سمعت له صراخا» ، وقول جرير :

٣٨٥ — لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل^(٩)

والخامس عشر: التبليغ ، وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه ، نحو «قلت

١ — (إن أحستم أحستم لأنفسكم وإن أسأتم فلها) الاسراء ١٧ : ٧ .

٢ — الأنبياء ٢١ : ٤٧ .

٣ — (يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يعلمها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأنيكم إلا بقية ٠٠) الأعراف ٧ : ١٨٧ .

٤ — القمر ٨٩ : ٢٤ .

٥ — سورة ق ٥٠ : ٥ .

٦ — تمتها (إلى غسق الليل) الاسراء ١٧ : ٧٨ .

٧ — البيت لثمن بن نويرة من قصيدة يرثي بها أخاه مالكا ، وانظر شواهد السيوطي ١٩٢ .

٨ — يعني بيت ابن نويرة السابق .

٩ — ديوان جرير ٤٥٧ وهو مع الشاهد رقم ٢٠٩ من قصيدة واحدة .

له ، وأذنت له ، وفُسِّرَتْ له .

والسادس عشر : موافقة عن ، نحو قوله تعالى : (وقال الذين كفروا الذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه)^(١) قاله ابن الحاجب ، وقال ابن مالك وغيره : هي لام التعليل ، وقيل : لام التبليغ والتفت عن الخطاب إلى الغيبة ، أو يكون اسم المقول لهم محذوفاً ، أي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا بإسلام طائفة أخرى ، وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرناه ، نحو (قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا)^(٢) ، (ولا أقول الذين تردى أعينكم أن يؤتيتهم الله خيراً)^(٣) وقوله :

٣٨٦ - كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً : إنَّه لذيِّمٌ^(٤)

السابع عشر : الصيرورة ، وتسمى لام العاقبة ولام المال ، نحو (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً)^(٥) وقوله :

٣٨٧ - فلموت تغذو الوالدات مِخالها كما لخراب الدُّور تبني المساكن^(٦) وقوله :

٣٨٨ - فإن يكن الموت أنفامٌ فلموت ما تـلـد الوالدة^(٧) ويحتمله (ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك)^(٨) ويحتمل أنها لام الدعاء ؛ فيكون الفعل مجزوماً لا منصوباً ، ومثله في الدعاء

١ - الأحقاف ٤٦ : ١١ .

٢ - الأعراف ٧ : ٣٨ .

٣ - هود ١١ : ٣١ .

٤ - نسب هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي « ظالم بن عمرو » كما نسب لعبيد الله بن محمد العبسي .

٥ - القصص ٢٨ : ٨ .

٦ - لم يذكر قائل البيت ، وقد تجاوزته السيوطي .

٧ - لعبد الله بن الزبير وجاء عجزه أيضاً في شعر للسماك العاملي .

٨ - (وقال موسى : ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ، ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) يونس ١٠ : ٨٨ .

(ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً) (١) ويؤيده أن في آخر الآية (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا) (٢).

وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة ، قال الزمخشري : والتحقيق أنها لام العلة ، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة ، وبيانه أنه لم يكن داعيهم إلى الانقطاع أن يكون لهم عدواً وحزناً ، بل المحبة والتبني ، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطع له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله ؛ فاللام مستعمارة لما يشبه التعليل كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد .

الثامن عشر : القسم والتعجب معاً ، وتختص باسم الله تعالى كقوله :

٣٨٩ - لله يبق على الأيتام ذو حيد (٣)

التاسع عشر : التعجب المجرد عن القسم ، وتستعمل في النداء كقولهم « يا لعماء » و « يا للشب » إذا تعجبوا من كثرتها ، وقوله :

٣٩٠ - فيا ليك من ليل كأن نجومه بكل مغار القتل شدت يذبيل (٤)

وقولهم « يا لك رجلاً علماً » وفي غيره كقولهم « لله دره فارسا ، والله أنت » وقوله :

٣٩١ - شباب وشيب ، وافتقار وثروة فله هذا الدهر كيف ترددا (٥)

١ - فوح ٧١ : ٢٤ .

٢ - سبقت في ص ٢٣٥ حاشية ٧ .

٣ - تمامه « بمشخر به الظيان والآس » وينسب لأبي ذؤيب الهذلي وليس في ديوان الهذليين والحيد: ج حيد وهو القعدة في قرن الوعل . والمشمخر : الجبل . والظيان والآس : نوعان من النبات . ولساعدة بر جؤية قصيدة ميمية ورد فيها صدر هذا البيت « ديوان الهذليين ١٩٣/١ » وتمامه « أدق صلود من الأوعال ذو خدم » . وانظر شواهد السيوطي ١٩٥ و ٥٧ والخزانة ٢٣١/٤ . ففيها فنية البيت لاثني آخرين .

٤ - من معلقة امرئ القيس الديوان ١٥٢ وشرح الزوزني ١٠٩ والخزانة ٥٥٩/١ . القتل

المغار: القتل المحكم . ويذبيل: جبل .

٥ - البيت للأعشى ميمون بن قيس الديوان ٤٥ . وانظر شواهد السيوطي ١٩٦ .

المتهم عشرين : التعمدية ، ذكره ابن مالك في الكافية ، ومثّل له في شرحها بقوله تعالى :
(فَبْـلَغْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا)^(١) وفي الخلاصة ، ومثّل له ابنه بالآية وبقوله « قلت له افعلْ
كذا » ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه ، بل في شرحه أن اللام في الآية لشبه التعمليك ،
وأنها في المثال للتبليغ ، والأولى عندي أن يمثل للتعمية بنحو « ما أضرب زيداً لعمري ،
وما أحبه أبكر » .

الحادي والعشرون : التوكيد ، وهي اللام الزائدة ، وهي أنواع :

منها اللام المعارضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله :

٣٩٢ — وَمَنْ يَكُ ذَا عَظْمٍ صَلِيبٍ رَجَابِهِ لِيَكْسِرَ عُوْدَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَاسِرُهُ^(٢)
وقوله :

٣٩٣ — وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَثْرٍ مَلَكًا أَجَارَ الْمُسْلِمِ وَمُعَاهِدٍ^(٣)
وليس منه (رَدَفَ لَكُمْ)^(٤) خلافاً للمبرد وَمَنْ وافقه ، بل ضمن رَدَفَ معنى اقترَبَ فهو مثل
(اقترَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)^(٥) .

واختلف في اللام من نحو (يَرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ)^(٦) ، وأمرنا لنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ^(٧)
وقول الشاعر :

٣٩٤ — أَرِيدُ لَأَنْسَى ذِكْرَهَا ؛ فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ^(٨)

١ — مريم ١٩ : ٥ .

٢ — ينسب البيت لنصيب الأسود ولتوبة بن الحمير ولحنون ليلى . وانظر السيوطي ١٩٧ .

٣ — البيت لابن ميادة « الرماح بن أبرد » يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، والمعنى أن
حكك أدخل الراحة على قلوب المسلمين والذمين المعاهدين .

٤ — تمام الآية : (قل عسى أن يكون رَدَفَ لَكُمْ بعض الذي تستعجلون) النمل ٢٣ : ٧٢ .

٥ — تتمتها (وهم في غفلة معرضون) الأنبياء ٢١ : ١ .

٦ — النساء ٤ : ٢٦ .

٧ — الأنعام ٦ : ٧١ .

٨ — البيت لكثير عزة « الديوان ٢ / ٢٤٨ » .

ف قيل : زائدة ، وقيل : للتعليل ، ثم اختلف هؤلاء ؛ فقيل : المفعول محذوف ، أي يريد الله التبيين ليمين لكم ويهديك أي ليجمع لكم بين الأمرين ، وأمرنا بما أمرنا به لنسلم ، وأريد السلو لأنسي ، وقال الخليل وسيبويه ومن تابعها : الفعل في ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء ، واللام وما بعدها خبر ؛ أي إرادة الله للتبيين ، وأمرنا للإسلام ، وعلى هذا فلا مفعول للفعل .

ومنها (١) اللام المسماة بالمتفحمة ، وهي المترضة بين المتضايين ، وذلك في قولهم « يا بؤس للحرب » والأصل « يا بؤس الحرب » فأقحمت تقوية الاختصاص ، قال :

٣٩٥ - يا بؤس للحرب التي وضعت أراطاً فاستراحوا (٢)
وهل انجرار ما بعدها أو بالمضاف ؟ قولان ، أرجحها الأول ؛ لأن اللام أقرب ، ولأن الجار لا يعلق .

ومن ذلك قولهم « لا أبالزيد » ، ولا أخاله ، ولا غلامي له « على قول سيبويه إن اسم لا مضاف لا بعد اللام ، وأما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيهاً بالمضاف لأن الصفة من تمام الموصوف ، وعلى قول من جعلها خبراً وجعل أباً وأخاً على لغة من قال :

٣٩٦ - إن أباه وأبا أباه (٣)

وقولهم « مكره أخاك لا بطل » (٤) وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقولاه :

٣٩٧ - بيضك ثنتا وبيضي مئتا (٥)

- ١ - أي ومن أنواع اللام الزائدة للتوكيد .
- ٢ - هو لسعد بن مالك يذم الحرب التي لم تسكفه القتال . وانظر السيوطي ١٩٨ .
- ٣ - تقدم ذكره برقم ٥٣ و ١٩٨ .
- ٤ - الذي في نصح الأمثال للميداني : « مكره أخوك لا بطل » وهو الصواب .
- ٥ - جاء في حاشية المخطوطة الأولى الورقة ٦٠ [قال أبو حيان : يجوز عند الكسائي حذف النون ولا يهده ضرورة] وفي حاشية الثانية ، الورقة ٦١ [قطا ، بيضك ثنتا ، وبيضي مئتا] فإن كان ما أورده ابن همام رجزاً فإن وزنه لا يستقيم إلا بقولك « ثنتان » وإلا فهو ضرب من السجع ، علماً بأن السيوطي أهمل .

فاللامُ الاختصاص ، وهي متعلقة باستقرار محذوف .

ومنها اللام المسماة لام التقوية ، وهي الزائدة لتقوية عامل ضعف : إما بتأخره نحو : (هُدًى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون)^(١) ، ونحو : (إن كنتم المرؤيات تعبرون)^(٢) أو بكونه فرعاً في العمل نحو (مُصدّقاً لما معهم)^(٣) ، (فقال لما يريد)^(٤) (نزاعة للشوى)^(٥) ونحو : ضربني لزيد حسن ، وأنا ضارب لعمر ، قيل : ومنه (إن هذا عدو لك ولزوجك)^(٦) وقوله :

٣٩٨ - إذا ما صنعت الزادَ فالتمسي له ' أ كَيْلاً ؛ فإنني لست ' آكله وحدي^(٧)
وفيه نظر ؛ لأن عدواً وأ كَيْلاً - وإن كانا بمعنى مُعادٍ ومُواكل - لا ينصبان المفعول ، لأنها موضوعان للثبوت ، وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون ، ولا مُحْوَلان عما هو مُجَارٍ له ؛ لأن التحويل إنما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة ، وإنما اللام في البيت للتعليل ، وهي متعلقة بـ « التمسى » ، وفي الآية متعلقة بمسئّر محذوف صفة لعدو ، وهي للاختصاص .

وقد اجتمع التأخر والفرعية في (وكنا لحكمهم شاهدين)^(٨) وأما قوله تعالى (نذيراً للبشر)^(٩) فإن كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل (فقال لما يريد)^(٤) وإن كان بمعنى الإنذار فاللام مثلها في « سقياً لزيد » وسيأتي .

١ - (ولا سكت عن موسى الفضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى) الأعراف ٧ : ١٥٤ .

٢ - (يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن) يوسف ١٢ : ٤٣ .

٣ - (وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدّقاً لما معهم) البقرة ٢ : ٩١ .

٤ - البروج ٨٥ : ١٦ ومثلاً ١١ : ١٠٧ .

٥ - المعارج ٧٠ : ١٦ .

٦ - (فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا تخرجنكما من الجنة فتشقى) طه ٢٠ : ١١٧ .

٧ - البيت لحاتم الطائي « الديوان ٦٢ » وقيل لقيس بن عامر ، وانظر السيوطي ١٩٩ .

٨ - (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفثت فيه غم القوم وكنا) الأنبياء ٢١ : ٧٨ .

٩ - المدثر ٧٤ : ٣٦ .

قال ابن مالك : ولا تزداد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنتين ؛ لأنها إن زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل^١ إلى اثنتين بحرف واحد ، وإن زيدت في أحدهما لزم ترجيح^٢ من غير مرجح ، وهذا الأخير ممنوع ؛ لأنه إذا تقدم أحدهما دون الآخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك ، وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ (ولكل وجهه هو مؤلفها)^(١) بإضافة كل : إنه من هذا ، وإن المعنى الله مؤلف كل ذي وجه وجهته ، والضمير على هذا للتولية ، وإنه لم يجعل كلاً والضمير مفعولين ويستغني عن حذف ذي ووجهته لثلاث يتعدى العامل إلى الضمير وظاهره معاً ؛ ولهذا قالوا في الهاء من قوله :

٣٩٩ - هذا سُراقَةُ للقرآنِ يدرسه يُقَطِّعُ الليلَ تسبيحاً وقرآناً^(٢)

إن الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن ، وقد دخلت اللام على أحد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى :

٤٠٠ - أحجَّاجٌ لا تُعطي العصاة مُنَاهُمْ ولا الله يُعطي للعصاة مُنَاهَا^(٣)
وهو شاذ ؛ لقوة العامل .

ومنها لام المستغاث عند المبرد ، واختاره ابن خروف ؛ بدليل صحة إسقاطها ، وقال جماعة : غير زائدة ، ثم اختلفوا ؛ فقال ابن جني : متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ، ورد^٤ بأن معنى الحرف لا يعمل في الجرور ، وفيه نظر ؛ لأنه قد عمل في الحال في نحو قوله :
٤٠١ - كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العُشْبَابُ والحشف البالي^(٥)

١ - البقرة ٢ : ١٤٨ .

٢ - البيت ملفق وقد جاء عجزه في الخزانة ٢٢٧/١ و ٣٨٣/٢ والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب « أما المعجز الذي أثبتته ابن هشام فصدرة » ضحوا بأشمط عنوان السجود به « وهو لحسان بن ثابت يرثي عثمان بن عفان . الرشا : جمع رشوة .

٣ - البيت لليلى الأخيلية ، وانظر السيوطي ٢٠٠ .

٤ - البيت لاسرى القيس « الديوان ١٦٦ » شبه قلوب صغار الطير في وكر العقاب بالعُشْبَاب ان كانت طرية ، ويابس الثمر ان كانت القلوب يابسة . وهذا البيت مع الشاهد رقم ١٧٥ من قصيدة واحدة .

وقال الآكثرون : متعلقة بفعل النداء المحذوف ، واختاره ابن الضائع وابن عصفور ، ونسباه لسيبويه ، واعترض بأنه متعدي بنفسه ، فأجاب ابن أبي الربيع بأنه ضمن معنى الانتحاء في نحو « يا يزيد » ، والتمجّب في نحو « يا للدواهي » ، وأجاب ابن عصفور وجماعته بأنه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام ، واقتصر على إيراد هذا الجواب أبو حيان ، وفيه نظر ، لأن اللام المقوية زائدة كما تقدم ، وهؤلاء لا يقولون بالزيادة .

فإن قلت : وأيضاً فإن اللام لا تدخل في نحو « زيداً ضربته » مع أن الناصب ملتزم الحذف .

قلت : لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف .

فإن قلت : وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء .

قلت : إنما هو كالعوض ، ولو كان عوضاً البتة لم يحذف حذفه^(١) ، ثم إنه ليس بلفظ

المحذوف ؛ فلم يُنزل منزله من كل وجه .

وزعم الكوفيون أن اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل ، والأصل يا آل زيد ،

ثم حذفت همزة آل للتخفيف ، وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين ، واستدلوا بقوله :

٤٠٢ — فخيرٌ نحنُ عندَ الناسِ منكم إذا الداعي المثنوبُ قالَ يالا^(٢)

فإن الجار لا يقتصر عليه ، وأجيب بأن الأصل : يا قوم لا فرار ، أو لا نفر ، فحذف ما

بعد لا النافية ، أو الأصل يا فلان ثم حذفت ما بعد الحرف كما يقال « ألاتا » فيقال « ألافاه » ،

يريدون : ألا تفعلون ، وألا فافعلوا .

تبيين

إذا قيل « يا يزيد » بفتح اللام فهو مستغاث ، فإن كسرت فهو مستغاث لأجله ،

١ — وذلك لئلا يجتمع حذفان : حذف فعل النداء ، وحذف حرف النداء المعوض عنه .

٢ — البيت لزهير بن مسعود وهو في الخزائن ٢٢٨/١ وفي ابن عقيل ٩٥/١ المثنوب : الذي يكرر

النداء . يالا : أصله « يا فلان » ثم حذفت المستغاث به . خير : مبتدأ ، نحن : فاعل خير سد مسد الخبر .

ولا يجوز إعراب نحن مبتدأ ، وخير خبر مقدم لئلا يفصل اسم التفضيل عن معموله « عند الناس منكم » .

والمستغاث محذوف . فإن قيل « يالك » احتمل الوجهين ، فإن قيل « يا لي » فكذلك عند ابن جني ، أجازهما في قوله :

٤٠٣ - فيا شوق ما أبقى ، ويا لي من النوى ويا دمع ما أجرى ، ويا قلب ما أصي^(١)

وقال ابن عصفور : الصواب أنه مستغاث لا أجله ؛ لأن لام المستغاث متعلقة بأدعو ؛ فيلزم تمدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل ، وهذا لا يلزم ابن جني ، لأنه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ، و« يا » لا تتحمل ضميراً كما لا تتحملة « ها » إذا عملت في الحال في نحو (وهذا بعلي شيخاً)^(٢) نعم هو لازم لابن عصفور ، أقوله في « يا لزيد لعمر » ، إن لام لعمر متعلقة بفعل محذوف تقديره أدعوك لعمر ، وينبغي له هنا أن يرجع إلى قول ابن الباذش إن تعلقها باسم محذوف تقديره « مدعواً لعمر » ، وإنما ادّعى وجوب التقدير لأن المامد الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين ، وأجاب ابن الضائع بأنها مختلفان معنى نحو « وهبت لك ديناراً لترضى » .

تقديم

زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم ، وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة إليها كقوله تعالى (تبغونها عوجاً)^(٣) ، (والقمر قدرناه منازل)^(٤) ، (وإذا كالوهم أوؤ زنوم يخسرون)^(٥) وقالوا « وهبتك ديناراً ، وصدتكَ ظبياً ، وجنيتك ثمرة » قال :

٤٠٤ - ولقد جنيتك أكنؤاً وعساقلاً^(٦)

وقال :

- ١ - تقدم هذا البيت برقم ٣٧٥ .
- ٢ - (قالت يا ويلتا ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب) هود ١١ : ٧٢ .
- ٣ - (قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأتم شهداء) آل عمران ٩٩ : ٩٩ .
- ٤ - تتمتها (حتى عاد كالمرجون القديم) يس ٣٦ : ٣٩ .
- ٥ - سورة المطففين ٨٣ : ٣ .
- ٦ - تقدم البيت برقم ٧٦ .

٤٠٥ - فتولّى غُلامهم ثم نادى أَظليماً أُصِيدُكم أم حماراً^(١)

وقال :

٤٠٦ - إذا قالت حذام فأَنْصَتْها^(٢)

في رواية جماعة ، والمشهور « فصدّقوها » .

الثاني والعشرون : التبيين ، ولم يُوفّوها حقها من الشرح ، وأقول : هي ثلاثة أقسام :
أحدها : ما تبين المفعول من الفاعل ، وهذه تتعلق بمذكور ، وضابطها : أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمن حباً أو بغضاً ، تقول « ما أحبّني » ، وما أبغضني » فإن قلت « لفلان » فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولها ، وإن قلت « إلى فلان » فالأمر بالعكس ، وهذا شرح ما قاله ابن مالك ، ويلزمه أن يذكر هذا المعنى في معاني « إلى » أيضاً لما يَدُّنا ، وقد مضى في موضعه .

الثاني والثالث : ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية ، وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ، ومصحوب كل منها إما غير معلوم مما قبلها ، أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيداً له ، واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف .

مثال المبتدئة للمفعولية « سقياً زيد » ، وجدعاً له « فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ، ولا بفعليلها المقدرين ، لأنها متعديان ، ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية إن قُدِّرَ أنه المصدر أو بالتزام الحذف إن قُدِّرَ أنه الفعل ، لأن لام التقوية صالحة للسقوط ، وهذه لا تسقط ، لا يقال « سقياً زيداً » ولا « جدعاً إياه » ، خلافاً لابن الحاجب ، ذكره في شرح المفصل ، ولا هي ومخفوضها صفة المصدر فتتعلق بالاستقرار ، لأن الفعل لا يوصف فكذا ما أقيم مقامه ، وإنما هي لام مُبَيِّنَةٌ للمدعو له أو عليه إن لم يكن معلوماً من سياق أو غيره ، أو مؤكدة للبيان إن كان معلوماً ، وليس تقدير المحذوف « أعني » كما زعم ابن

١ - البيت مجهول القائل . الظيم : ذكر النعام . والمراد بالحمار : الوحشي .

٢ - البيت لجسيم بن صعب وحذام : امرأته . وثمame « فان القول ما قالت حذام » وهو في ابن عقيل

عصفور ، لأنه لا يتمدى بنفسه ، بل التقدير : إرادتي لزيد .

وبنيتي على أن هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر أنه لا يجوز في « زيدٌ سقياً له » أن ينصب زيد بمامل محذوف على شريطة التفسير ، ولو قلنا إن المصدر الحال محل فعل دون حرف مصدر ي يجوز تقديم معموله عليه فنقول « زيداً ضرباً » لأن الضمير في المثال ليس معمولاً له ، ولا هو من جملته ، وأما تجوز بعضهم في قوله تعالى (والذين كفروا فاعسس لهم)^(١) كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم .

وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب النسيب : اللام في « سقياً لك » متعلقة بالمصدر ، وهي للتبيين ، وفي هذا تهافت ، لأنهم إذا أطلقوا القول بأن اللام للتبيين فإنما يريدون بها أنها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين .

ومثال الميمنة للفاعلية « تبّاً لزيد ، وويحاً له » فإنها في معنى خسر وهلك ، فإن رفعتها بالابتداء ، فاللام ومجرورها خبر ، ومحلها الرفع ، ولا تبيين ، لعدم تمام الكلام .

فإن قلت « تبّاً له وويح » فنصبت الأول ورفعت الثاني لم يجز ، لتخالف الدليل والمدلول عليه ، إذ اللام في الأول للتبيين ، واللام المحذوفة لغيره .

واختلف في قوله تعالى : (أيمدكم أنكم إذا منتم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون ؟ هيهات هيهات لما تُوعَدُونَ)^(٢) ف قيل : اللام زائدة ، و « ما » فاعل ، وقيل : الفاعل ضمير مستتر راجع إلى البعث أو الإخراج فاللام للتبيين ، وقيل : هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر .

وأما قوله تعالى : (وقالت هيت لك)^(٣) فيمن قرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء

١ - تتمتها (وأضل أعمالهم) محمد ٤٧ : ٨ .

٢ - المؤمنون ٢٣ : ٣٥ - ٣٦ .

٣ - الآية (وروادته التي هو في بيتها عن نفسه وغلفت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون) يوسف ١٢ : ٢٣ .

وهيت لك قراءة ابن مسعود ، وقرأها ابن أبي اسحاق بكسر التاء ، وقرأها السلي وإبن كثير بضم التاء .

مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ، فهيت : اسمُ فعلٍ ، ثم قيل : سمياه فعل ماض أي تهيات ، فاللام متعلقة به كما تتعلق بسمياه لو صرح به ، وقيل : سمياه فعل أمر بمعنى أقبل أو تعال ، فاللام للتبيين ، أي إرادتي لك ، أو أقول لك ، وأما من قرأ (هت) ^(١) مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيات ، واللام متعلقة به ، وأما من قرأ كذلك ولكن جمل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ؛ ومعنى تهيته تيسر انفرادها به ، لا أنه قصدها ، بدليل (وراودته) ^(٢) فلا وجه لإنكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ^(٣) ، ويحتمل أنها أصل قراءة هشام (هيت) ^(٤) بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء ، وتكون على إبدال الهمزة .

تفسير

الظاهر أن « لها » من قول المتنبي :

٤٠٧ - لولا مفارقة الأحابير ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سُبُلاً ^(٥)

جار ومجرور متعلق بوجدت ، لكن فيه تعدّي فعل الظاهر إلى ضميره المتصل كقولك « ضربه زيد » وذلك ممتنع ؛ فينبغي أن يقدر صفة في الأصل لسُبُلاً ، فلما قدم عليه صار حالاً منه ، كما أن قوله « إلى أرواحنا » كذلك ؛ إذ المعنى سُبُلاً مسلوكة إلى أرواحنا ، ولك في « لها » وجه غريب ، وهو أن تقدره جمعا للهواة كحصاة وحصى ويكون « لها » فاعلا بوجدت ، والمنايا مضافاً إليه ، ويكون إثبات الهوات للمنايا استعارة ، شبهت بشيء يتلعب الناس ، ويكون أقام اللها مقام الأفواه لمجاورة الهوات للفم .

وأما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب ، وحركتها الكسر ، وسلم تفتحها ، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها ، نحو (فليستجيبوا لي وليؤمنوا

١ - وهي قراءة علي وابن عباس ومجاهد وعكرمة .

٢ - سبقت في ص ٢٤٤ حاشية ٣ .

٣ - يعني ثبوتها قراءة واتجاهها عربية .

٤ - هي قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع .

٥ - ديوان المتنبي ٢ / ١٢١ وهو مع البيت رقم ٩ من قصيدة واحدة . والضمير في لها يعود

إلى المنايا .

(١) وقد تسكن بعد ثم نحو (ثم ليقضوا) (٢) في قراءة الكوفيين وقالون والبزي ، وفي ذلك رد على من قال : إنه خاص بالشعر .

ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمراً ، نحو (لينفق ذو سعة) (٣) ، أو دعاء نحو (ليقض علينا ربك) (٤) ، أو التماساً كقولك لمن يسأوك « لينعمل فلان » كذا ، إذا لم ترد الاستعلاء عليه ، وكذا لو أخرجت عن الطلب إلى غيره ، كآتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو (من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدداً) (٥) ، (اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم) (٦) أي فيمد ونحمل ، أو التهديد نحو (ومن شاء فلي كفر) (٧) وهذا هو معنى الأمر في (اعملوا ما شئتم) (٨) وأما (ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا) (٩) فيحتمل اللامان منه التعليل ، فيكون ما بعدهما منصوباً ، والتهديد فيكون مجزوماً ، ويتمين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها ، فيترجح بذلك أن تكون اللام الأولى كذلك ، ويؤيده أن بعدها (فسوف يعلمون) (٩) وأما (وليحكم أهل الأنجيل) (١٠) فيمن قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب ؛ لأنه يقرأ بسكون الميم ، ومن كسر اللام — وهو حمزة —

١ - (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون) البقرة ٢ : ١٨٦ .

٢ - (ثم ليقضوا نقضهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) الحج ٢٢ : ٢٩ .

٣ - تتمتها (من سعتة ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاه) الطلاق ٦٥ : ٧ .

٤ - (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ، قال : انكم ما كنون) الزخرف ٤٣ : ٧٧ .

٥ - مريم ١٩ : ٧٥ .

٦ - (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بجاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون) النكبات ٢٩ : ١٢ .

٧ - (وقال الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعذنا الظالمين نارا أحاط بهم سرادقها) الكهف ١٨ : ٢٩ .

٨ - فصلت ٤١ : ٤٠ .

٩ - تتمتها (فوف يعلمون) النكبات ٢٩ : ٦٦ .

١٠ - تتمتها (بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) المائدة ٥ : ٤٧ .

فهي لام التعليل ؛ لأنه يفتح الميم ، وهذا التعليل إما معطوف على تعليل آخر مُتَّصِفٌ من المعنى لأن قوله تعالى : (وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ)^(١) معناه وآتيناه الإنجيل للهدى والنور ، ومثله (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا)^(٢) لأن المعنى إِنَّا خَلَقْنَا الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ زِينَةً وَحِفْظًا ، وإما متعلق بفعل مقدر مؤخر ، أي ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله أنزله ، ومثله (وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٌ)^(٣) أي وللجزاء خلقها ، وقوله سبحانه : (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)^(٤) أي وأريناه ذلك ، وقوله تعالى : (هُوَ عَلَيَّ هَيِّئٌ وَانْجِعْهُ آيَةً لِلنَّاسِ)^(٥) أي واخلقناه من غير أب .

وإذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلاً مخاطباً استغني عن اللام بصيغة افعَل غالباً ، نحو قَسَمْتُ واقْعُدْ ، وتجب اللام إن انتفت الفاعلية نحو « لَتُعَنَ بِحَاجَتِي » أو الخطاب نحو « ليقم زيد » أو كلاهما نحو « ليعن زيد بحاجتي » . ودخول اللام على فعل المتكلم قليل ، سواء أ كان المتكلم مفرداً ، نحو قوله عليه الصلاة والسلام : « قَوْمُوا فَلَا تُصَلُّوا لَكُمْ » أو معاً غيره كقوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ)^(٦) وأقل منه دخوله في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة (فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا)^(٧) وفي الحديث « لَتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ » .

وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله :

١ - المائة ٥ : ٤٦ .

٢ - تتمتها (من كل شيطان مارد) الصافات ٣٧ : ٦ - ٧ .

٣ - تتمتها (بها كسبت وهم لا يظالمون) الجاثية ٤٥ : ٢٣ .

٤ - الأنعام ٦ : ٧٥ .

٥ - (قال كذلك قال ربك هو علي هين وانجمله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً)

مریم ١٩ : ٢١ .

٦ - سبقت في ص ٢٤٦ حاشية ٦ .

٧ - (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) يونس ١٠ : ٥٨ .

٤٠٨ - فلا تستطيل منّي بقائي ومُدّتي ولكن يكنّ للخير منك نصيب^(١)
وقوله :

٤٠٩ - محمدٌ تفدّ نفسك كلُّ نفسٍ إذا ما خفتَ من شيءٍ تبالا^(٢)
أي ليكنّ ولتفدّ ، والتبّال : الوبال ، أبدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى .

ومنع المبرد حذف اللام وإبقاء عملها حتى في الشعر ، وقال في البيت الثاني :^(٣) إنه لا يعرف قائله ، مع احتماله لأن يكون دعاء بلفظ الخبر نحو « يغفرُ اللهُ لك » و « يرحمُك اللهُ » وحذفت الياء تخفيفاً ، واجتزىء عنها بالكسرة كقوله :

٤١٠ - دوامي الأيدٍ يخبطنَ السريحا^(٤)
قال : وأما قوله :

٤١١ - على مثلِ أحبابِ البموضةِ فاختشي لك الويلُ حُرّ الوجه أو يبكى من بكى^(٥)
فهو على قبجه جائز ، لأنه عطف على المعنى إذ اختشي ولتخمشي بمعنى واحد .

وهذا الذي منعه المبرد في الشعر أجزاه الكسائي في الكلام ، لكن بشرط تقدم قتل ، وجعل منه (قتلُ لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة)^(٦) أي ليقيموها ، ووافقه ابن مالك في شرح الكافية ، وزاد عليه أن ذلك يقع في النثر قليلاً بعد القول الخبري كقوله :

١ - تمى رجل موت أبيه فقال الأب هذا البيت يخاطب ابنه .

٢ - ينسب هذا البيت إلى حسان والأعشى وليس في ديوانها وإلى أبي طالب عم النبي . وهو في الخزائن ٦٢٩/٣ .

٣ - يعني قوله : محمد تفد نفسك

٤ - البيت لمصر بن ربي وقيل ليزيد بن الطرية وصدره « فطرت بمنصلي في يعملات » ومعناه : فأسرعت بسيفي إلى نوق قوية على العمل أنخرها رغم أن طول السفر أدمى أيديها حتى صارت تضرب الأرض يسريحا أي بالنعال المصطنعة لها بعد اهتراء أخفافها .

٥ - هو لمتهم بن نيرة . والبموضة اسم موضع قتل فيه أخوه مالك .

٦ - إبراهيم ١٤ : ٣١ .

٤١٢ - قلتُ لبوابٍ لديه دارُها تَأَذَنُ فَإِنِّي حَمَوُها وجارُها (١)
أي لتأذن ، فحذف اللام وكسر حرف المضارعة ، قال : وليس الحذف بضرورة لتمكنه
من أن يقول : إيدن ، اهـ .

قيل : وهذا تخلص من ضرورة لضرورة وهي إثبات همزة الوصل في الوصل ، وليس
كذلك ؛ لأنها بيتان لا بيت مُصرّع (٢) ؛ فالهمزة في أول البيت لافي حشوه بخلافها في نحو قوله :

٤١٣ - لا نسبَ اليومَ ولا خِلَّةَ اتَّسَعَ الحرقُ على الرَّاقِعِ (٣)
والجمهورُ على أن الجزم في الآية (٤) مثله في قولك « ائتي أكرمك » . وقد اختلف في
ذلك على ثلاثة أقوال :

أحدها للخليل ومسيويه ، أنه بنفس الطلب ؛ لما تضمنه من معنى إن الشرطية كما أن
أسماء الشرط إنما جزمت لذلك .

والثاني : للسيرافي والفارسي ، أنه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر ،
كما أن النصب بضرباً في قولك « ضرباً زيداً » لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه .
والثالث : للجمهور ، أنه بشرطٍ مُقدَّر بعد الطلب .

١ - الرجز لمنصور بن مرثد كما في العيني ٤/٤٤٤ .

٢ - يعني أنها من مشطور الرجز وليسا مصراعين من بيت واحد .

٣ - البيت لأنس بن العباس بن مرداس أو لأنس عامر جد العباس .
وجاء في الأمالي ٧٣/٣ :

كنا نداريها فقد مررت واتسع الحرق على الراقع

ولا شاهد فيه على هذه الرواية لأن همزة الوصل في « اتسع » سبقت بواو .
وقد عزا القالي هذا الشعر لبعض اليشكريين ولكن المعلق على الطبعة عزاه لشقران السلافي . وهناك
رواية ثالثة للبيت هي :

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الفتق على الراتق

والخلة : الصداقة . وقد نون للضرورة وحقه البناء على الفتح . وهو في ابن عقيل ١٥١/١ كروايته
في المضي .

٤ - التي سبقت ، وهي قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة .

هذا أرجح من الأول؛ لأن الحذف والتضمين وإن اشتركا في أنها خلاف الأصل ، لكن في التضمين تغيير معنى الأصل ، ولا كذلك الحذف ، وأيضاً فإن تضمين الفعل معنى الحرف إما غير واقع أو غير كثير .

ومن الثاني (١) ؛ لأن نائب الشيء يؤدّي معناه ، والطلب لا يؤدّي معنى الشرط .

وأبطل ابن مالك بالآية أن يكون الجزم في جواب شرط مقدر ؛ لأن تقديره يستلزم ألا يتخلف أحد من القول له ذلك عن الامتثال ، ولكن التخلف واقع (٢) .

وأجاب ابنه بأن الحكم مُسند إليهم على سبيل الإجمال ، لا إلى كل فرد ؛ فيحتمل أن الأصل يُقَمُّ أكثرهم ، ثم حذف المضاف وأُنِيبَ عنه المضاف إليه فارتفع واتصل بالفعل ، وباحتمال أنه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالإيمان مطلقاً ، بل المخلصين منهم ، وكل مؤمن مخلص قال له الرسول أقم الصلاة أقامها .

وقال المبرد : التقدير قل لهم أقيموا يقيموا ، والجزم في جواب أقيموا المقدر ، لا في

جواب قل .

ويرده أن الجواب لا بد أن يخالف المحاب : إمامي الفعل والفاعل نحو « اتنتي أكرمك » أو في الفعل نحو « أسلم تدخل الجنة » أو في الفاعل نحو « قُم أقم » ، ولا يجوز أن يتوافقا فيها ، وأيضاً فإن الأمر المقدر للمواجهة (٣) ، وقيموا للقيمة .

وقيل : يقيموا مبني ؛ لحلوله محل أقيموا وهو مبني ، وليس بشيء .

وزعم الكوفيون وأبو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفاً مستمراً في نحو قم واقعد ، وأن الأصل لتقم ولتقعد ، حذفت اللام للتخفيف ، وتبها حرف المضارعة .

وبقولهم أقول لأن الأمر معنى حقه أن يؤدى بالحرف ، ولأنه أخو النهي ولم يبدل

١ - أي وقول الجمهور أرجح من الثاني الذي هو قول السيرافي والفارسي .

٢ - أي إن ابن مالك يرى أنه إذا كان الجزم بـ « إن تقل يقيموا » فلن يتخلف من إقامتها أحد .

٣ - أي إن الأمر المقدر « أقيموا » للمواجهة أي للخطاب ، والجواب « يقيموا » للفتاب والفاعل فيها واحد .

عليه إلا بالحرف ، ولأن الفعل إنما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل ، وكونه أمراً أو خبراً خارجاً عن مقصوده ، ولأنهم قد نطقوا بذلك الأصل كقوله :

٤١٤ - لتقم أنت يا ابن خير قريش (١)

و كقراءة جماعة (فبذلك فلتفرحوا) (٢) وفي الحديث « لتأخذوا مصافئكم ، ولأنك تقول : اغز وأخش وارم واضرب واؤضر بوا واضربي ، كما تقول في الجزم ، ولأن البناء لم يعمد كونه بالحذف ، ولأن المحققين على أن أفعال الإنشاء مجردة عن الزمان كبت وأقسمت وقيل ، وأجابوا عن كونها مع ذلك أفعالاً بأن تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ، ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لأنه ليس له حالة غير هذه ، وحينئذ فتش كل فعلية ، فإذا ادعى أن أصله « لتقم » كان الدال على الإنشاء اللام لا الفعل .

وأما اللام غير العاملة فسيبع :

١ - إحداها : لام الابتداء ، وفائدتها أمران : توكيد مضمون الجملة ، ولهذا زحلقوها في باب إن عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين ؛ وتخليص المضارع للحال ، كذا قال الأكثرون ، واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى : (وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة) (٣) ، (إنني ليجزئي أن تذهبوا به) (٤) فإن الذهاب كان مستقبلاً ، فلو كان الحزن حالاً لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع أنه أثره ، والجواب أن الحكم واقع في ذلك اليوم لا محالة ، فنزل منزل الحاضر المشاهد ، وأن التقدير قصد أن تذهبوا ، والقصد حال ، وتقدير أبي حيان قصد كم أن تذهبوا مردوداً بأنه يقتضي حذف الفاعل ؛ لأن (أن تذهبوا) (٤) على تقديره منصوب .

وتدخل باتفاق في موضعين ؛ أحدهما : المبتدأ نحو (لأنتم أشد رهبة) (٥) والثاني بعد إن ،

١ - قامه « كي لتضي حوائج المسلمين » وهو مجهول الفاعل وانظر الخزانة ٣/ ٦٣٠ .

٢ - سبقت في ص ٢٤٧ حاشية ٧ .

٣ - تتمتها (فيما كانوا فيه يختلفون) التحل ١٦ : ١٢٤ .

٤ - تتمتها (وأخاف أن يأكله الذئب وأتم عنه غافلون) يوسف ١٢ : ١٣ .

٥ - تتمتها (في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) الحشر ٥٩ : ١٣ .

وتدخل في هذا الباب على ثلاثة باتفاق : الاسم ، نحو (**إِن** " ربي لسميع الدعاء ")^(١) ، والمضارع لشبهه به نحو (**وإِن** " ربك ليحكم بينهم ")^(٢) ، والظرف نحو (**وإِنَّكَ** لعلّى خلق عظيم)^(٣) ، وعلى ثلاثة باختلاف ؛ أحدها : الماضي الجامد نحو **« إِن »** زيدا لمسى أن يقوم ، أو **« لَنَمَّ** الرجل **»** ، قاله أبو الحسن ، ووجهه أن الجامد يشبه الاسم ، وخالفه الجمهور ، والثاني : الماضي المقرون بقد ، قاله الجمهور ، ووجهه أن قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم ، وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسمود الغزني ، وقالوا : إذا قيل **« إِن »** زيدا لقد قام ، فهو جواب لقسم مقدر ، والثالث : الماضي المتصرف المجرد من قد ، أجازة الكسائي وهشام على إضمار قد ، ومنه الجمهور ، وقالوا : إنما هذه لام القسم ، فمضى تقدّم فعل القلب فتحت همزة ان كدعلت أن زيدا أقام ، والصواب عندهما الكسر .

واختلف في دخولها في غير باب **إِن** على شيئين : أحدهما خبر المبتدأ المتقدم نحو **« لقائم زيدا »** ، فمقتضى كلام جماعة من النحويين الجواز ، وفي أمالي ابن الحاجب : لام الابتداء يجب معها المبتدأ ، الثاني : الفعل نحو **« ليقوم زيدا »** فأجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما ، زاد المالقي والماضي الجامد ، نحو (لبئس ما كانوا يعملون)^(٤) وبعضهم المتصرف المقرون بقدنحو (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل)^(٥) ، (ولقد كان في يوسف وإخوته آيات)^(٦) ، والمشهور أن هذه لام القسم ، وقال أبو حيان في (ولقد علمتم)^(٧) : هي لام الابتداء مفيدة لحفي التوكيد ، ويجوز أن يكون قبلها قسم مقدر وألا يكون ، اهـ .

ونص جماعة على منع ذلك كله ، قال ابن الجباز في شرح الإيضاح : لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية إلا في باب **« إِن »** ، اهـ .

١ - إبراهيم ١٤ : ٣٩ .

٢ - سبقت في ص ٢٥١ حاشية ٣ .

٣ - الفلم ٦٨ : ٤ .

٤ - (وترى كثير منهم يسارعون في الإنثم والمدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون) المائدة ٦٥ : ٦٥ .

٥ - تتمتها (لا يولون الأذبار وكان عهد الله مسؤولا) الأحزاب ٣٣ : ١٥ .

٦ - تتمتها (السائلين) يوسف ١٢ : ٧ .

٧ - (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) البقرة ٢ : ٦٥ .

وهو مقنضى ما قدمناه عن ابن الحاجب ، وهو أيضاً قول الزمخشري ، قال في تفسير (ولسوف يعطيك ربك) ^(١) : لام الابتداء لاتدخل إلا على المبتدأ والخبر ، وقال في (لأقسم) ^(٢) : هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ، ولم يقدرها لام القسم ؛ لأنها عنده ملازمة للنون ، وكذا زعم في (ولسوف يعطيك ربك) ^(٣) أن المبتدأ مقدر ، أي ولأنت سوف يعطيك ربك .

وقال ابن الحاجب : اللام في ذلك لام التوكيد ، وأما قول بعضهم إنها لام الابتداء وإن المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات ؛ إحداها : أن اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وإن مع الاسم ، فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفها كذلك اللام بعد حذف الاسم ، والثانية : أنه إذا قدر المبتدأ في نحو « لسوف يقوم زيد » يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ، ولا يخفى ما فيه من الضعف ، والثالثة : أنه يلزم إضمار لا يحتاج إليه الكلام ، اه .

وفي الوجهين الأخيرين نظر ؛ لأن تكرار الظاهر إنما يقبح إذا صرح بهما ، ولأن النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو « قت وأصك عينه » وبعد الفاء في نحو (ومن عاد فينتقم الله منه) ^(٤) وبعد اللام في نحو (لأقسم يوم القيامة) ^(٥) وكل ذلك تقدير لأجل الصناعة دون المعنى ، فكذلك هنا .

وأما الأول فقد قال جماعة في (إن هذان لساحران) ^(٦) : إن التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ، ولأنه يجوز على الصحيح نحو « لقايم زيد » .

وإنما يضمف قول الزمخشري أن فيه تكلفين لغير ضرورة ، وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال ؛ أملاً يجتمع دليلاً الحال والاستقبال ، وقد صرح بذلك في تفسير (لسوف أخرج حياً) ^(٧) ونظيره بخلع اللام عن التعريف وإخلاصها للتعويض في « يا لله »

١ - تتمتها (فترضى) الضحى ٩٣ : ٥٥ .

٢ - (لا أقسم يوم القيامة) القيامة ٧٥ : ١ .

٣ - المائدة ٩٥ : ٥ .

٤ - طه ٢٠ : ٦٣ .

٥ - (ويقول الإنسان إذا مات لسوف أخرج حياً) مريم ١٩ : ٦٦ .

وقوله إن لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع ، بل تارة تجب اللام وتمتنع النون ، وذلك مع التنفيس كآلية ، ومع تقديم المفعول بين اللام والفعل نحو (ولئن مِتُّمُ أو قُتِلْتُمُ إلى الله تحشرون^(١)) ومع كون الفعل للحال نحو (لأنفسم^(٢)) وإنما قدر البصريون هنا مبتدأ لأنهم لا يميزون لمن قصد الحال أن يقسم إلا على الجملة الاسمية ، وتارة يمتنعان، وذلك مع الفعل المنفصي نحو (تالله تفتأ^(٣)) وتارة يجيان، وذلك فيما بقي نحو (وتالله لا كيدن^(٤) أصنامكم^(٤)) .

مسألة

اللام الابتدائية الصدرية ، ولهذا علقت العامل في « علمت يزيد^١ منطلق » ومنعت من الانصب على الاشتغال في نحو « زيد^٢ لأننا أكرم^٣ه » ومن أن يتقدم عليها الخبر في نحو « لزيد قائم^٤ » والمبتدأ في نحو « لقائم^٥ زيد^٦ » فأما قوله :

٤١٥ — أم^١ الحليس لعجوز^٢ شهر^٣ به (٥)

ف قيل : اللام زائدة ، وقيل : للابتداء والتقدير لحي عجوز^٤ وليس لها الصدرية في باب إن لأنها فيه مؤخرة من تقديم ، ولهذا تسمى اللام الزحلقة ، والمزحلقة أيضاً ، وذلك لأن أصل « إن^٥ زيداً لقائم^٦ » ، « لأن^٧ زيداً قائم^٨ » فكروها افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون إن لئلا يتقدم مفعول الحرف عليه ، وإنما لم ندع أن الأصل « إن^٩ لزيداً قائم^{١٠} » لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والمفعول، ولا أنهم قد نطقوا باللام مقدمة على إن^{١١} في نحو قوله :

٤١٦ — له^{١٢}نك من^{١٣} برق^{١٤} علي^{١٥} كريم^(٦)

١ — سورة آل عمران ٣ : ١٥٨ .

٢ — سبقت في ص ٢٥٣ حاشية ٢ .

٣ — (قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين) يوسف ١٢ : ٨٥ .

٤ — الأنبياء ٢١ : ٥٧ .

٥ — تمامه « ترضى من اللحم بعظم الرقبه » والرجز لرؤبة أو لعنرة بن عروس أوليزيد بن ضبة وهو

في ابن عقيل ١٤١/١ وفي الخزائن ٣٢٨/٤ . أم الحليس : كنية امرأة . شهر به : عجوز .

٦ — صدره « ألا يا سنا برق على قلل الحمى » وهو لرجل من غير . والقلل : الفهم .

ولا اعتبارهم حكم صدر يتها فيما قبل إن دون ما بعدها ؛ دليل الأصل أنها تمنع من تسلط فعل القلب على أن ومعمولها ، ولذلك كسرت في نحو (والله يعلم إنك لرسوله)^(١) بل قد أثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي :

٤١٧ - فغبرت بعدم بعيش ناصب وإخال إني لاحق مستتبع^(٢)

الأصل إني لاحق ، فحذفت اللام بعدما علقت إخال ، وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها ، فهو مما نسخ لفظه وبقي حكمه . ودليل الثاني أن عمل إن يتخطاها ؛ تقول « إن في الدار لزيداً » و « إن زيداً لقاتم » وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو « إن زيداً طعامك لأكيل » و « بدر الدين ابن مالك » فمنع من ذلك ، والوارد منه في التنزيل كثير نحو (إن ربهم بهم يومئذ لخبير)^(٣) .

تنبيه

« إن زيداً لقام » أو ليقومن » اللام جواب قسم مقدر ، لالام الابتداء ، فإذا دخلت عليها « علمت » مثلاً فتحت همزتها ، فإن قلت « لقد قام زيد » فقالوا : هي لام الابتداء ، وحينئذ يجب كسر الهمزة ، وعندني أن الأمرين محتملان .

فصل

وإن خففت إن نحو (وإن كانت لكبيرة)^(٤) ، (إن كل نفس لا عليها حافظ)^(٥)

١ - (إذا جاءك المنافقون قلوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) المنافقون ٦٣ : ١ .

٢ - البيت لأبي ذؤيب في رثاء أولاده الحسة الذين ماتوا بالطاعون « ديوان الهذليين ٢/١ » وهو مع الشاهد رقم ١٣٨ من قصيدة واحدة . غبرت : بقيت . ناصب : متمب .

٣ - العاديات ١٠٠ : ١١ .

٤ - (وما جعلنا القبة التي كنت عليها إلا لتعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت ١٠٠) البقرة ٢ : ١٤٣ .

٥ - الطارق ٨٦ : ٤ .

فاللام عند سيبويه والـ^١ كثيرين لام الابتداء أفادت - مع إفادتها تأكيد النسبة وتخليص المضارع للحال - الفرق بين إن الخفيفة من الثقيلة وإن النافية ؛ ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة ، اللهم إلا أن يدل دليل على قصد الإثبات كقراءة أبي رجاء (وإن كل ذلك لا متاع الحياة الدنيا)^(١) بكسر اللام أي للذي ، وكقوله :

٤١٨ - إن كنت قاضي نحيي يوم بينكم لو لم تمنّوا بوعدي غير توديع^(٢)
ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله :

٤١٩ - إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة وإن هو لم يمدح خلاف معاند^(٣)
وزعم أبو علي وأبو الفتح وجماعة أنها لام غير لام الابتداء ، اجتلبت للفرق ، قال أبو الفتح : قال لي أبو علي : ظننت أن فلاناً نحوي محسن حتى سمعته يقول : إن اللام التي تصحب إن الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له : « أ كثر نحوي بغداد على هذا ، اهـ . وحجة أبي علي دخولها على الماضي المتصرف نحو « إن زيداً لقام ، وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو (وإن وجدنا أكثرهم فاسقين)^(٤) وكلاهما لا يجوز مع المشددة .
وزعم الكوفيون أن اللام في ذلك كله بمعنى إلا ، وأن إن قبلها نافية ، واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله :

٤٢٠ - أمسى أبان ذليلاً بعد عزته وما أبان لمن أعلاج سودان^(٥)
وعلى قولهم يقال « قد علمنا إن كنت لمؤمناً » بكسر الهمزة ؛ لأن النافية مكسورة دائماً ، وكذا على قول سيبويه لأن لام الابتداء تعلق العامل عن العمل ، وأما على قول أبي علي وأبي الفتح فتفتح .

٢ - القسم الثاني^(٦) : اللام الزائدة ، وهي الداخلة في خبر المبتدأ في نحو قوله :

١ - الزخرف ٤٣ : ٣٥ .

٢ - لم يذكر قائله . ويروى : غير مكذوب . و « إن » فيه مخففة .

٣ - البيت مجهول القائل و « إن » فيه مخففة في الشطرين .

٤ - أول الآية (وما وجدنا لأكثرهم من عهد ٠٠) الأعراف ٧ : ١٠٢ .

٥ - لم يذكر قائله . وأبان : اسم رجل .

٦ - من أقسام اللام غير العامة .

٤٢١ - أمّ الحليس لعجوز^(١) شربة

وقيل : الأصل لمي عجوز ، وفي خبر أن المفتوحة كقراءة سميد بن جبير (ألا أنهم ليأكلون الطعام)^(٢) بفتح الهمزة ، وفي خبر لكن في قوله :

٤٢٢ - ولكنني من حبها لعميد^(٣)

وليس دخول اللام مقبلاً بعد أن المفتوحة خلافاً للمبرد ، ولا بعد لكن خلافاً للكوفيين ، ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافاً له ولهم ، وقيل : اللامان الابتداء على أن الأصل « ولكن إني » فحذفت همزة إن لتخفيف ، ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الـ « ما » ، وعلى أن « ما » في قوله :

٤٢٣ - وما أبان لمن أعلاج سؤدان^(٤)

استفهام ، وتم الكلام عند « أبان » ثم ابتداء لمن أعلاج ، أي بتقدير هو من أعلاج ، وقيل : هي لام زيدت في خبر ما النافية ، وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين . وما زيدت فيه أيضاً خبر زال من قوله :

٤٢٤ - ومازلت من ليلي لدن أن عرفتها لكاهائم المقصى بكنل^(٥) مراد

وفي المفعول الثاني^(٦) لا أرى في قول بعضهم « أراك لاشاتي » ونحو ذلك . قيل : وفي مفعول يدعو من قوله تعالى (يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه)^(٧) وهذا مردود ؛ لأن زيادة

١ - تقدم الرجز برقم ٢١٥ .

٢ - (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيراً) الفرقان ٢٥ : ٢٠ .

٣ - صدره « يلوموني في حب ليلي عواذلي » والبيت مجهول القائل وهو في ابن عقيل ١٤١/١ .

٤ - تقدم برقم ٤٢٠ .

٥ - قائله مجهول و « من » تعليلية . والمراد : مكان الازتياد .

٦ - أي وما زيدت فيه اللام المفعول الثاني لأرى

٧ - تنميتها (لبئس المولى ولبئس العشير) الحج ٢٢ : ١٣ .

هذه اللام في غية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ، وبمجموع ما قيل في اللام في هذه الآية قولان : أحدهما هذا ، وهو أنها زائدة ، وقد بينا فسادها ، والثاني أنها لام الابتداء ، وهو الصحيح ، ثم اختلف هؤلاء ؛ فقيل : إنها مقدمة من تأخير ، والأصل يدعو مَنْ لضره أقرب من نفسه ، فن : مفعول ، وضره أقرب : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة لمن ، وهذا بعيد ؛ لأن لام الابتداء لم يُشهد فيها التقدم عن موضعها ، وقيل : إنها في موضعها ، وإن مَنْ مبتدأ ، ولبئس المولى خبره^(١) ؛ لأن التقدير لبئس المولى هو ، وهو الصحيح ، ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعُو على أربعة أقوال ، أحدها : أنها لا مطلوب لها ، وأن الوقف عليها ، وإنها إنما جاءت توكيداً ليدعو في قوله (يدعُو من دُونِ الله ما لا يضره وما لا ينفعه)^(٢) . وفي هذا القول دعوى خلاف الأصل مرتين ؛ إذ الأصل عدم التوكيد ، والأصل ألا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي . والثاني : أن مطلوبه مُقدَّم عليه ، وهو (ذلك هو الضلال)^(٣) على أن ذلك موصول ، وما بعده صلة وعائد ، والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد ، وهذا الإعراب لا يستقيم عند البصريين ؛ لأن د ذا ، لا تكون عندهم موصولة إلا إذا وقعت بعد ما أو مَنْ الاستفهاميتين . والثالث : أن مطلوبه محذوف ، والأصل يدعوه ، والجملة حال ، والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا . والرابع : أن مطلوبه الجملة بعده ، ثم اختلف هؤلاء على قولين : أحدهما : أن يدعو بمعنى يقول ، والقول يقع على الجمل ، والثاني : أن يدعو ملوح فيه معنى فعل من أفعال القلوب ، ثم اختلف هؤلاء على قولين ، أحدهما : أن معناه يظن ؛ لأن أصل يدعو مضاعف يُسمَّى ، فكأنه قال : يُسمَّى مَنْ ضره أقرب من نفسه إلهاً ، ولا يصدر ذلك عن يقين اعتقاد ، فكأنه قيل : يظن ، وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرنا . والثاني : أن معناه يزعم ؛ لأن الزعم قول مع اعتقاد .

ومن أمثلة اللام الزائدة قولك : لئن قام زيد أقم ، أو فأنأ أقوم ، أو د أنت ظالم لئن

١ - انظر الحاشية ٧ في الصفحة السابقة .

٢ - تتمتها (ذلك هو الضلال البعيد) الحج ٢٢ : ١٢ .

فعلت ، فكل ذلك خاص بالشعر ، وسيأتي توجيهه والاستشهاد عليه .

٣ - الثالث^(١) : لام الجواب ، وهي ثلاثة أقسام : لام جواب لو نحو (لو تزيّلوا لمدّ بنا الذين كفرُوا)^(٢) ، (لو كان فيها آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا)^(٣) ولام جواب لو لا نحو (ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضهم ببعضٍ لفسدتِ الأرضُ)^(٤) ولام جواب القسم نحو (قاله لقد آثرَكَ اللهَ علينا)^(٥) ، (وقاله لا كيدنُ أسنامكم)^(٦) وزعم أبو الفتح أن اللام بعد « لو ، و « لولا ، و « لوما » لام جواب قسم مقدر ، وفيه تعسف ، نعم الأولى في (ولو أنهم آمنوا واتّقوا لثوبةٌ من عندِ اللهِ خيرٌ)^(٧) أن تكون اللام لام جواب قسم مقدر ، بدليل كون الجملة اسمية ، وأما القول بأنها لام جواب لو وأن الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله :

٤٢٥ - وقد جملتُ قلوصُ بني سهيلٍ من الأكوار مرتعها قريبُ^(٨)

ففيه تعسف ، وهذا الموضع مما يدل عندني على ضعف قول أبي الفتح ؛ إذ لو كانت اللام بعد لو أبداً في جواب قسم مقدر لكثرة مجيء الجواب بعد « لو » جملة اسمية نحو « لو جاءني لأنا أكرمه » كما يكثر ذلك في باب القسم .

٤ - الرابع : اللام الداخلة على أداء شرط للايذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم

١ - من أقسام اللام غير العاملة .

٢ - تنمتها (منهم عذاباً أليماً) الفتح ٤٨ : ٢٥ .

٣ - الأنبياء ٢١ : ٢٢ .

٤ - البقرة ٢ : ٢٥١ .

٥ - تنمتها (وإن كنا لحاطئين) يوسف ١٢ : ٩١ .

٦ - سبقت في ص ٢٥٤ حاشية ٤ .

٧ - تنمتها (لو كانوا يعلمون) البقرة ٢ : ١٠٣ .

٨ - البيت مجهول الغائل وقد اختلفوا في اعتبار « جملت » بمعنى طفت - كما هو رأي ابن هشام - ، أو بمعنى صيرت . فعلى الرأي الأول تكون جملة « مرتعها قريب » الاسمية خبر جملت ، وعلى الرأي الثاني يكون فاعل جملت ضميراً عائداً إلى المرأة في بيت سابق ، وتكون « قلوص » بالنصب مفعولاً أول ، وجملة « مرتعها قريب » مفعولاً ثانياً . والبيت في الحزانة ٩٢/٤ .

قبلها ، لا على الشرط ، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة ، وتسمى الموطئة أيضاً ؛ لأنها وطأت الجواب للقسم ، أي مهدته له ، نحو (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصرؤهم ليؤلثن الأدبار)^(١) وأكثر ما تدخل على إن ، وقد تدخل على غيرها كقوله :

٤٢٦ - لئن صلحت لي قضيي لك صالحٌ ولئن جزيي إذا جزيي جميلًا^(٢)

وعلى هذا فالأحسن في قوله تعالى (لما آتيتكم من كتاب وحكمة)^(٣) ألا تكون موطئة وما شرطية ، بل الابتداء وما موصولة ؛ لأنه حمل على الأكثر .

وأغرب ما دخلت عليه إذ ، وذلك لشبهها بإن ، أنشد أبو الفتح :

٤٢٧ - غضبت علي لأن شربت بجزءٍ فلاذ غضيت لأشربن بخرؤف^(٤)

وهو نظير دخول الفاء في (فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون)^(٥) شبت إذ بإن فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط ، وقد تحذف مع كون القسم مقدراً قبل الشرط نحو (وإن أطعموهم إنكم لمشركون)^(٦) . وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدّر وإن الجملة الاسمية جواب الشرط على إضمار الفاء كقوله :

٤٢٨ - من يفعل الحسنات الله يشكرها^(٧)

مردود ؛ لأن ذلك خاص بالشعر ، وكقوله تعالى (وإن لم ينتهوا عما يقولون

١ - تنتمها (ثم لا ينصرون) الحشر ٥٩ : ١٢ .

٢ - لم يذكر قائله .

٣ - (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) آل عمران ٣ : ٨١ .

٤ - نسب هذا البيت لذي الرمة ، وليس في ديوانه ، ونسبه الفاي ١٤٨/١ لأهراي اشترى خيراً بجزء صوف فغضبت امرأته .

٥ - أول الآية (لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء) النور ٢٤ : ١٣ .

٦ - (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه امسقى وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن الأنعام ٦ : ١٢١ .

٧ - تقدم البيت برقم ١٤٦ و ٢٤٠ و ٢٩٨ وسيكرر خمس مرات آخر فانظر فهرس الشواهد .

ليمسّن^(١) فهذا لا يكون إلا جواباً للقسم ، وليست موطئة في قوله :

٤٢٩ - ائن كانت الدنيا علي كما أرى تباريح من ليلي فلكلموت أروح^(٢)

وقوله :

٤٣٠ - ائن كان ماحدثته اليوم صادقاً أصم في نهار القيظ للشمس باديا^(٣)

وقوله :

٤٣١ - ألميم بزيبب إن البين قد أفدا قل الثواء ائن كان الرحيل غدا^(٤)

بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الإشارة إليه ؛ أما الأولان فلأن الشرط قد أجيب بالجملة المقرونة بالقاء في البيت الأول ، وبالفعل المجزوم في البيت الثاني ، ولو كانت اللام للتوطئة لم يجب إلا القسم ، هذا هو الصحيح ، وخالف في ذلك القراء ؛ فزعم أن الشرط قديجاب مع تقدم القسم عليه ، وأما الثالث فلأن الجواب قد حذف مدلولاً عليه بما قبل إن ، ولو كان ثم قسم مقدر لزم الإجحاف بحذف جوابين .

٥ - الخامس : لام آل كالرجل والحارث ، وقد مضى شرحها .

٦ - السادس : اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده ، على خلاف في ذلك ، وأصلها السكون كما في « تلك » وإنما كسرت في « ذلك » ، لالتقاء الساكنين .

٧ - السابع : لام التمعجب غير الجارة نحو « لظرف زيد » ، و« كرم عمرو » ، بمعنى ما أظرفه وما أكرمه ، ذكره ابن خالويه في كتابه المسمى بالجل ، وعندني أنها إما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه لجموده بالاسم ، وإما لام جواب قسم مقدر .

١ - (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم) المائدة ٥ : ٧٣ .

٢ - البيت لذي الرمة وهو في ديوانه ص ٨٦ .

٣ - قيل البيت لبعض بني عقيل وهو في الخزنة ٤/ ٣٨٨ . وقد أعطي الجواب « أصم » للشرط رغم تأخره عن القسم .

٤ - البيت لعمر بن أبي ربيعة وهو في ديوانه ص ٣٨٣ أفد : أزف .

(لا)

على ثلاثة أوجه :

١ - أحدها : أن تكون نافية ؛ وهذه على خمسة أوجه :

أحدها : أن تكون عاملة عمل إن ، وذلك إن أريد بها نفى الجنس على سبيل
التنصيص ، وتسمى حينئذ تبرئة ، وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضاً نحو « لا صاحب
جودٍ ممقوت » وقول أبي الطيب :

٤٣٢ - فلا ثوبَ مجدي غير ثوبِ ابن أحمدٍ على أحدٍ إلا بلُومٍ مُرَقَّعٍ^(١)
أو رافعاً نحو « لا حسناً فمُله مذموم » أو ناصباً نحو « لا طالِعاً جبلاً حاضر » ومنه « لا خيراً
من زيدٍ عندنا » وقول أبي الطيب :

٤٣٣ - قفا قليلاً بها عليّ فلا أقُلُ من نظرةٍ أزوّدُها^(٢)
ويجوز رفع « أقُل » على أن تكون عاملة عمل ليس .

وتخالف لا هذه إن من سبعة أوجه :

أحدها : أنها لا تعمل إلا في النكرات .

الثاني : أن اسمها إذا لم يكن عاملاً فإنه يُبنى ، قيل : لتضمنه معنى من الاستغراقية ،

وقيل : لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر ، وبناءؤه على ما ينصب به لو كان معرباً ؛ فيبنى
على الفتح في نحو « لا رجلٌ » ولا رجال ، ومنه (لا تثرِبَ عليكم اليوم)^(٣) ، (قالوا
لا ضيرَ)^(٤) ، (يا أهلَ يثربَ لا مقامَ لكم)^(٥) وعلى الياء في نحو « لا رجلين » و « لا قائمين » .

١ - ديوان المتنبي ١/ ٤١٢ . وقد تركه السيوطي في شرحه على عادته في إسقاط شواهد المولدين .

٢ - ديوان المتنبي ١/ ١٩٦ . ويقال فيه ما قبل في البيت السابق .

٣ - (قال لا تثرِبَ عليكم اليوم يفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) يوسف ١٢ : ٩٢ .

٤ - تنمها (إنا إلى ربنا متقبلون) الشعراء ٢٦ : ٥٠ .

٥ - (وإذا قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا) الأحزاب ٣٣ : ١٣ .

وعن المبرد أن هذا معرب لبعده بالثنية والجمع عن مشابهة الحرف ، ولو صح هذا للزم الإعراب في « يا زيدان ، يا زيدون » ولا قائل به ، وعلى الكسرة في نحو « لا مُسلمات » وكان القياس وجوبها ، ولكنه جاء بالفتح ، وهو الأرجح ؛ لأنها الحركة التي يستحقها المركب ، وفيه رد على السيرافي والزجاج إذ زعما أن اسم لا غير العامل معرب ، وأن ترك تنوينه للتخفيف .

ومثل لا رجل عند الفراء « لا جرم » نحو (لا جرم أن لهم النار)^(١) والمعنى عنده لا بُد من كذا ، أو لا محالة في كذا ، فحذفت من أو في ، وقال قطرب : لا رد لما قبلها ، أي ليس الأمر كما وصفوا ، ثم ابتدئ ما بعده ، وجرم : فعل ، لا اسم ، ومعناه وجب ، وما بعده فاعل ، وقال قوم : لا زائدة ، وجرم وما بعدها فعل وفاعل كما قال قطرب ، ورده الفراء بأن « لا » لا تزد في أول الكلام ، وسيأتي البحث في ذلك .

الثالث : أن ارتفاع خبرها عند أفراد اسمها نحو « لا رجل قائم » بما كان مرفوعاً به قبل دخولها ، لا بها ، وهذا القول لسيبويه ، وخالفه الأخفش والأكثر ولا خلاف بين البصريين في أن ارتفاعه بها إذا كان اسماً عاملاً .

الرابع : أن خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفاً أو مجروراً .

الخامس : أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده ؛ فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو « لا رجل ظريف فيها ، ولا رجل وامرأة فيها » .

السادس : أنه يجوز إلغاؤها إذا تكررت ، نحو « لا حول ولا قوة إلا بالله » ولك فتح الاسمين ، ورفعها ، والمغايرة بينهما ، بخلاف نحو قوله :

٤٣٤ — إن محلاً وإن مرتحلاً وإن في السفر إذ مضوا مهلاً^(٢)

فلا محيد عن النصب .

١ - (ويحملون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم

مفرطون) النحر ١٦ : ٦٢ .

٢ - تقدم برقم ١٢٩ .

والسابع : أنه يكثر حذف خبرها إذا علم ، نحو (قالوا لا ضير)^(١) ، (فلا فوت)^(٢) وقيم لا تذكره حينئذ .

الثاني^(٣) : أن تكون عاملة عمل ليس ، كقوله :

٤٣٥ - من صدَّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح^(٤)
وإنما لم يقدروها مَهْملة والرفع بالابتداء لأنها حينئذٍ واجبة التكرار ، وفيه نظر ،
لجواز تركه في الشعر .

و « لا » هذه تخالف ليس من ثلاث جهات :

إحداها : أن عملها قليل ، حتى ادَّعى أنه ليس بوجود .

الثانية : أن ذكر خبرها قليل ، حتى إن الزجاج لم يظفر به فادَّعى أنها تعمل في الاسم
خاصة ، وأن خبرها مرفوع ، ويرده قوله :

٤٣٦ - تمزُّ فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزرٌ ممَّا قضى الله وأقيا^(٥)
وأما قوله :

٤٣٧ - نصرْتُكَ إذْ لأصاحبٌ غيرَ خاذلٍ فبُوِّتَ حصناً بالكُفَّةِ حصيناً^(٦)
فلا دليل فيه كما توهم بعضهم ؛ لاحتمال أن يكون الخبر محذوفاً و « غير » استثناء .

الثالثة : أنها لا تعمل إلا في النكرات ، خلافاً لابن جني وابن السجري ، وعلى ظاهر
قولهما جاء قول النابغة :

١ - سبقت في ص ٢٦٢ حاشية ٤ .

٢ - (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب) سبأ ٣٤ : ٥٠ .

٣ - من أقسام « لا » النافية .

٤ - البيت لسعد بن مالك وهو مع الشاهد رقم ٣٩٥ من قصيدة واحدة . والهاء في « نيرانها » تعود
إلى الحرب . قوله « ابن قيس » أي هو من قيس بن ثعلبة الحصن المعروفة بشجاعته . والبيت في الخزائن
٢٢٣/٢ و ٩٠/٢ .

٥ - البيت مجهول الفاعل وهو في ابن عقيل ١/١٢٨ . الوزر : الملجأ .

٦ - لم يذكر قائل البيت ، وهو في ابن عقيل ١/١٢٨ .

٤٣٨ — وحللت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ، ولا عن حبها متراخيا (١)
وعليه بنى المتنبي قوله :

٤٣٩ — إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً (٢)

تفسير

إذا قيل « لا رجل في الدار » بالفتح تعين كونها نافية للجنس ، ويقال في توكيده « بل امرأة » ، وإن قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس ، وامتنع أن تكون مهمة ، وإلا تكررت كما سيأتي ، واحتمل أن تكون لنفي الجنس وأن تكون لنفي الوحدة ، ويقال في توكيده على الأول « بل امرأة » وعلى الثاني « بل رجلان ، أو رجال » .

وغلط كثير من الناس ؛ فزعموا أن العاملة عمل ليس لا تكون إلا نافية للوحدة لا غير ، ويرد عليهم نحو قوله :

٤٤٠ — تمز فلا شيء على الأرض باقيا البيت (٣)

وإذا قيل « لا رجل ولا امرأة في الدار » برفعها احتمل كون « لا الأولى عاملة في الأصل عمل إن » ثم أُنيت لتكرارها ؛ فيكون ما بعدها مرفوعاً بالابتداء ، وأن تكون عاملة عمل ليس ؛ فيكون ما بعدها مرفوعاً بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين إن قدرت لا الثانية تكراراً للأولى وما بعدها معطوفاً ، فإن قدرت الأولى مهمة والثانية عاملة عمل ليس أو بالعكس فالظرف خبر عن أحدهما ، وخبر الآخر محذوف كما في قولك « زيد وعمرو قائم » ولا يكون خبراً عنها ؛ لئلا يلزم محذوران : كون الخبر الواحد مرفوعاً ومنصوباً ، وتوارد عاملين على معمول واحد .

وإذا قيل « ما فيها من زيت ولا مصاييح » بالفتح ، احتمل كون الفتحة بناءً مثلها في

١ — للناطقة الجسدي ، قيس بن عبد الله وهو في ابن عقيل ١/١٢٩ .

٢ — ديوان المتنبي ٢/٥١١ .

٣ — تقدم برقم ٤٣٦ .

« لا رجال » وكونها علامة للخفض بالمطف وهـ لا مهملة ، فإن قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ، ليس ، وكونها مهملة والرفع بالمطف على المحل .

فأما قوله تعالى (وما يعزبُ عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، ولا أصغرُ من ذلك ولا أكبر) (١) فظاهر الأمر جواز كون أصغر وأكبر معطوفين على لفظ مثقال أو على محله ، وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ، ومع الرفع مهمة أو عاملة عمل ليس ، ويقوي المطف أنه لم يقرأ في سورة مباء في قوله سبحانه (عالم الغيب لا يعزبُ عنه مثقال ذرة) (٢) الآية إلا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ، ولكن يشكك عليه أنه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب ، كما أنك إذا قلت « ما مررتُ برجلٍ إلا » في الدار ، كان إخباراً بقبول مُرورك برجل في الدار ، وإذا امتنع هذا تعيين أن الوقف على (في السماء) وأن ما بعدها مستأنف ، وإذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة مباء أن الوقف على (الأرض) وأنه إنما لم يحجى فيه الفتح اتباعاً للنقل ، وجوز بعضهم المطف فيها على ألا يكون معنى يعزب يخفى ، بل يخرج إلى الوجود .

الوجه الثالث (٣) : أن تكون عاطفة ، ولها ثلاثة شروط : أحدها : أن يتقدمها إثبات كجاء زيد لا عمرو ، أو أمر كضرب زيداً لا عمراً ، قال سيديويه : أو نداء نحو يا بن أخي لا ابن عمي ، وزعم ابن سمدان أن هذا ليس من كلامهم . الثاني : ألا تقترن بماطف ، فإذا قيل « جاءني زيد لا بل عمرو » فالماطف بل ، ولا ردّ لما قبلها ، وليست عاطفة ، وإذا قلت « ما جاءني زيد ولا عمرو » فالماطف الواو ، ولا تؤكد للنفي ، وفي هذا المثال مانع آخر من المطف بلا ، وهو تقدم النفي ، وقد اجتمعا أيضاً في (ولا الضالين) (٤) . والثالث :

١ - تتمتها (إلا في كتاب ميين) يونس ١١ : ٦١ .

٢ - (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب ميين) سبأ ٣٤ : ٣ .

٣ - من أوجه « لا » النافية .

٤ - (إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

أن يتعاند متعاطفاها ؛ فلا يجوز « جاءني رجل لا زيد » لأنه يصدق على زيد اسم الرجل ، بخلاف « جاءني رجل لا امرأة » .

ولا يتمتع المطف بها على معمول الفعل الماضي خلافاً للزجاجة ؛ أجاز « يقوم زيد » لا عمرو ، ومنع « قام زيد لا عمرو » وما منه مسموع فتمعه مدفوع ، قال امرؤ القيس :

٤٤١ — كأن دثاراً حلقت بلبؤنه عقاب تنوفي لا عقاب القواعل^(١)

دثار : اسم راع ، وحلقت : ذهبت ، واللبؤن : نوق ذوات ابن ، وتنوفي : جبل عال ، والقواعل : جبال صغار . وقوله إن العامل مقدر بعد العاطف ، ولا يقال « لا قام عمرو » إلا على الدعاء مردود بأنه لو توقفت صحة المطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع « ليس زيد قائماً ولا قاعداً » .

الوجه الرابع^(٢) : أن تكون جواباً مناقضاً لنعم ، وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً ، يقال « أجاءك زيد ؟ فتقول « لا » ولأصل : لا لم يجي » .

والخامس^(٣) : أن تكون على غير ذلك ؛ فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها ، أو فعلاً ماضياً لفظاً وتقديرًا ، وجب تكرارها .

مثال المعرفة (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار)^(٤) ، وإنما تكرر في « لا نولك أن تفعل » لأنه بمعنى لا ينبغي لك ، فملوه على ما هو بمعناه ، كما فتحوا في « يذر » حملا على « يدع »^(٥) لأنها بمعنى ، ولولا أن الأصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل .

١ — البيت في ديوانه ص ١٧٤ وفي الخزانة ٤/٤٧١ . والمعنى : لقد أغير على دثار واستلب منه الإبل كأن عقباناً اقتضت عليهما فخطفتها . وانظر تعليقنا على الشاهد رقم ٢٦٧ فالقصيدة واحدة .

٢ — من أوجه « لا » النافية .

٣ — تتمتها (وكل في فلك يسبحون) بس ٣٦ : ٤٠ .

٤ — لأن الأصل في يدع كسر الدال مثل يزن وبعد ، بدليل حذف الواو فيها ، ولكن مجاورة الدال فيها للعين — وهي حرف حلق — حملهم على فتحها .

ومثالُ التكررة التي لم تعمل فيها لا (لا فيها غولٌ ولا هم عنها يُنزفون)^(١) فالتكرار هنا واجب ، بخلافه في (لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ)^(٢) .

ومثالُ الفعل الماضي (فلا صدق ولا صلتى)^(٣) وفي الحديث « فإن المُنتبَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبق » وقول المـذلي : كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ، ولا نطق ولا استهل ، وإغما ترك التكرار في « لا شلكت يداك » و « لا فض الله فاك » وقوله :
٤٤٣ — ولا زال مُنهلاً بجر عاتك القطر^(٤)

وقوله :

٤٤٣ — لا بارك الله في الغواني هل يُصبحنَ إلا لهنَّ مُطْلَبٌ ؟^(٥)
لأن المراد الدعاء ، فالفعل مستقبل في المعنى ، ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم قصد الماضي إلا أنه ليس دعاء قولك « والله لا فعلت كذا » وقول الشاعر :

٤٤٤ — حسبُ المحبينَ في الدنيا عذابُهم تالله لا عذابَهم بعدها سقر^(٦)
وشذ ترك التكرار في قوله :

٤٤٥ — لا همَّ إن الحارث بن جبلة زنى على أبيه ثم قتله^(٧)
وكان في جاراته لا عهد له وأيُّ أمرٍ سيِّئ لا فعله
زنى : بتخفيف النون ، كذا رواه يعقوب ، وأصله زناً بالهمز بمعنى ضيق ، وروي

١ — الصافات ٣٧ : ٤٧ .

٢ — أول الآية (يتنازعون فيها كأساً . . .) الطور ٥٢ : ٢٣ .

٣ — الفیامة ٧٥ : ٣١ .

٤ — صدره « ألا يا أسلمي يا دارمي على البلى » وهولدي الرمة . الديوان ٢٠٦ وابن عقيل ١/١١٧ . والجرجاء : الأرض الرملية .

٥ — هو لعبد الله بن قيس الرقيات الديوان ٣ .

٦ — لم يذكر قائله ، وهو من الأبيات التي أهملها السيوطي .

٧ — رجز لابن الغنيم العبدى أو لعبد المسيح بن عسلة . لا م : أصلها اللهم . والحارث هو ابن أبي شعر النسائي الأعرج .

بتشديدها ، والأصل زنى بامرأة أبيه ، خذف المضاف وأتاب على عن الباء ، وقال أبو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت :

٤٤٦ - إن تغفر اللهم تغفر جمًّا وأي عبـدٍ لك لا أُمًّا^(١)

وأما قوله سبحانه وتعالى (فلا اقتحم العقبة)^(٢) فإن لا فيه مكررة في المعنى ، لأن المعنى فلا فك رقبة ولا أطمع مسكيناً ، لأن ذلك تفسير للعقبة ، قاله الزخشي . وقال الزجاج : إنما جاز لأن (ثم كان من الذين آمنوا)^(٣) معطوف عليه وداخل في النفي ، فكأنه قيل : فلا اقتحم ولا آمن ، انتهى . ولو صح لجاز « لا أكل زيد وشرب » وقال بعضهم : لا دعائية ، دعاء عليه ألا يفعل خيراً ، وقال آخر : تحضيض ، والأصل فالأقتحم ، ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف .

وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو « زيدٌ لاشاعرٌ ولا كاتبٌ » و « جاء زيد لا ضاحكاً ولا باكياً » ونحو (إنها بقرة لا فارضٌ ولا بكرٌ)^(٤) ، (وظلٌّ من محمومٍ لا باردٍ ولا كريم)^(٥) ، (وفا كهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة)^(٦) ، (من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية)^(٧) .

وإن كان ما دخلت عليه فعلاً مضارعاً لم يجب تكرارها نحو (لا يحب الله الجهرَ

١ - أبو خراش هو خويلد بن مرة ولعله تمثل به ، إذ البيت لأمية بن أبي الصلت كما في شرح الزوزني ١٩٠ وانظر الأغاني ١٣١/٤ .

٢ - (فلا اقتحم العقبة . وما أدراك ما العقبة . فك رقبة . أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة . أو مسكيناً ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة) البلد ٩٠ : ١١ - ١٧ .

٣ - (قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون) البقرة ٦٨ : ٢ .

٤ - الواقعة ٥٦ : ٤٣ - ٤٤ .

٥ - الواقعة ٥٦ : ٣٢ - ٣٣ .

٦ - (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) النور ٢٤ : ٣٥ .

بالشئ (١)، (قل لا أسألكم عليه أجراً) (٢) وإذا لم يجب أن تكرر في « لا نولك أن تفعل » لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فألا يجب في المضارع أحق .
ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الأكثرين ، وخالفهم ابن مالك ؛ لصحة قولك « جاء زيدٌ لا يتكلم » بالاتفاق ، مع الاتفاق على أن الجملة الحالية لا تُصدرُ بدليل استقبال.

تفصيل

من أقسام « لا » النافية المترضة بين الخافض والمفوض ، نحو « جئتُ بلا زادٍ » و « غضبتُ من لا شيء » وعن الكوفيين أنها اسم ، وأن الجار دخل عليها نفسها ، وأن ما بعدها خفض بالإضافة وغيرم يراها حرفاً ، ويسمى زائدة كما يسمون كان في نحو « زيدٌ كان فاضلٌ » زائدة وإن كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانتقطاع ؛ فلم أنهم قد يريدون بالزائد المترض بين شيئين متطالبين وإن لم يصح أصلُ المعنى بإسقاطه كما في مسألة لا في نحو « غضبتُ من لا شيء » وكذلك إذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسألة كان ، وكذلك لا المترضة بالمعطف في نحو « ما جاءني زيد ولا عمرو » ويسمونها زائدة ، وليست بزائدة البتة ، ألا ترى أنه إذا قيل « ما جاءني زيد وعمرو » احتمل أن المراد في محي كل منهما على كل حال ، وأن يراد في اجتماعها في وقت المحي ؛ فإذا جيء بلا صار الكلام نصّاً في المعنى الأول ، نعم في قوله سبحانه (وما يستوي الأحياء ولا الأموات) (٣) لجرد التوكيد ، وكذا إذا قيل « لا يستوي زيد ولا عمرو » .

تفصيل

اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو « غضبتُ من لا شيء » وبين الناصب والمنصوب في نحو (لئلا يكون للناس) (٤) ، وبين الجازم والمجزوم في نحو (إن لا

١ - تتمها (من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً) النساء : ٤ : ١٤٨ .

٢ - تتمها (إن هو إلا ذكرى للعالمين) الأنعام : ٦ : ٩٠ .

٣ - فاطر : ٣٥ : ٢٢ .

٤ - (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا -

تفعلوه»^(١) وتقدّم معمول ما بعدها عليها في نحو (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها)^(٢) الآية ، دليل على أنها ليس لها الصدر ، بخلاف ما ، اللهم إلا أن تقع في جواب القسم ؛ فإن الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ، ولهذا قال سيدي في قوله :

٤٤٧ - آليت حب العراق الدهر أطعمه^(٣)

إن التقدير على حب العراق ؛ لحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل إليه ، ولم يجعله من باب «زيداً ضربته» لأن التقدير لا أطعمه ، وهذه الجملة جواب لآليت فإن معناه حلفت ، وقيل : لها الصدر مطلقاً ، وقيل : لا مطلقاً ، والصواب الأول .

٢ - الثاني : من أوجه «لا» أن تكون موضوعة لطلب التّرك ، وتختص بالدخول على المضارع ، وتقتضي جزمه واستقباله ، سواء كان المطلوب منه مخاطباً نحو (لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء)^(٤) ، أو غائباً نحو (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء)^(٥) أو متكافئاً نحو «لا أرى لك هاهنا» وقوله :

٤٤٨ - لا أعرفن ربياً حوراً مدامها^(٦)

→ يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظفروا منهم فلا تخشعوا واخشوني ولأنتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون) البقرة ٢ : ١٥٠ ومثلها ٤ : ١٦٥ .

١ - (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد كبير) الأنفال ٨ : ٧٣ .
٢ - (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون) الأنعام ٦ : ١٥٨ .

٣ - نهدم ذكره برقم ١٤٩ .

٤ - الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ...) المتحنة ٦٠ : ١ .

٥ - تنمة الآية (من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تنفوا منهم نقاةً ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير) آل عمران ٣ : ٢٨ .

٦ - تمامه «كأن أبكارها نجاج دوار» والبيت للناطقة الذيباني «زيد بن معاوية» وهو في ديوانه ←

وهذا النوع مما أقيم فيه المسبب مقام السبب ، والأصل لا تكن هاهنا فأراك ، ومثله في الأمر (وليجدوا فيكم غلظة) ^(١) أي وأغلظوا عليهم ليجدوا ذلك ، وإنما عدل إلى الأمر بالوجدان تنبيهاً على أنه المقصود لذاته ، وأما الإغلاظ فلم يقصد لذاته ، بل ليجدوه ، وعكسه (لا يفتننكم الشيطان) ^(٢) أي لا تفتننوا بفتنة الشيطان .

واختلف في لا من قوله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ^(٣) على قولين أحدهما : أنها ناهية ، فتكون من هذا ، والأصل لا تعرضوا للفتنة فتصيبكم ، ثم عدل عن النهي عن التعرض إلى النهي عن الإصابة لأن الإصابة مسببة عن التعرض ، وأسند هذا المسبب إلى فاعله ، وعلى هذا فالإصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل (ولا تحسبن الله غافلاً) ^(٤) ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع ؛ فوجب إضمار القول ، أي واتقوا فتنة مقولاً فيها ذلك ، كما قيل في قوله :

٤٤٩ — حتى إذا جنّ الظلامُ واختلطُ جاؤُ واجمَذقِ هل رأيت الذئبَ قط ^(٥)

الثاني : أنها نافية ، واختلف القائلون بذلك على قولين أحدهما : أن الجملة صفة لفتنة ، ولا حاجة إلى إضمار قول ؛ لأن الجملة خبرية ، وعلى هذا فيكون دخول النون شاذاً ، مثله في قوله :

— ص ٧٤ الربرب : القطيع من بقر الوحش واستعماره هنالئس . دوار : اسم موضع . والمعنى يا بني ذيان لا تغيروا على أهل الشام وإلا فإنهم ينتقمون منكم حتى ترى نساؤكم الحور الأبكار مسبيات . وافطر السيوطي ٢١٣ .

١ — (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) التوبة ٩ : ١٢٣ .
٢ — (يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة يترع عنها لباسها ليريها سواتها) (٠٠) الأعراف ٧ : ٢٧ .

٣ — الأنفال ٨ : ٢٥ .

٤ — تمتها (عما يعمل الظالمون إذا يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار) إبراهيم ١٤ : ٤٢ .
٥ — الرجز لمجهول وينسب العجاج وهو في ابن عقيل ٥٧/٢ وفي الخزانة ٢٧٥/١ و ٢٩٣/٢ و ٤٨٢/٢ و ٥٥٣/٢ . المذق : اللبن المزوج بالماء ويكون لونه أغير كالذئب . والتقدير : جاؤوا بمذق مقول فيه : هل رأيت ...

٤٥٠ - فلا الجارة الدنيا بها تلحينها (١)

بل هو في الآية أسهل ؛ لعدم الفصل ، وهو فيها سماعي ، والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية ، وعلى هذا الوجه تكون الإصابة عامة للظالم وغيره ، لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري ، لأنها قد وصفت بأنها لا تصيب الظالمين خاصة ، فكيف تكون مع هذا خاصة بهم ؟
والثاني : أن الفعل جواب الأمر ، وعلى هذا فيكون التوكيد أيضاً خارجاً عن القياس شاذاً ، وعن ذكر هذا الوجه الزمخشري ، وهو فاسد ، لأن المعنى حينئذٍ فإنكم إن تقوها لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة ، وقوله إن التقدير إن أصابكم لا تصيب الظالم خاصة مردود ، لأن الشرط إنما يقدر من جنس الأمر ، لا من جنس الجواب ، ألا ترى أنك تقدر في « اثنتي أكرمك » إن تأتي أكرمك ، نعم يصح الجواب في قوله (ادخلوا مساكنكم) (٢) الآية ؛ إذ يصح : إن تدخلوا لا يحطمنكم ، ويصح أيضاً النهي على حد « لا أريئك هاهنا » وأما الوصف فيأتي مكانه هنا أن تكون الجملة حالاً ، أي ادخلوها غير محطومين ، والتوكيد بالنون على هذا الوجه وعلى الوجه الأول سماعي ، وعلى النهي قياسي .

ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيضة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ، أو للتزويه نحو (ولا تنسوا الفضل بينكم) (٣) وكونها الدعاء كقوله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا) (٤) وقول الشاعر :

٤٥١ - يقولون لا تبعّد وهم يدفعونني وأين مكان البعد إلا مكاننا ؟ (٥)

١ - قامه « ولا الضيف عنها إن أناخ محول » وهو للنمر بن تولب في صفة الإبل . ومناه أن جارته لا تشتم إبله لا تنفعاها بألبانها ، وأن ضيفه لا يتحول إلى غيره ، والشاهد فيه توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية تشبيهاً لها بالناهية . الهاء في « بها » تعود إلى أرض المدح .

٢ - (حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت غلة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) النمل ٢٧ : ١٨ .

٣ - البقرة ٢ : ٢٣٧ .

٤ - تمتعها (إن نسينا أو أخطأنا) البقرة ٢ : ٢٨٦ .

٥ - هو لمالك بن الربيع من قصيدته التي رمى بها نفسه حين شعر بدنو أجله . وتبعد : تهلك .

وقول الآخر :

٤٥٢ - فلا تَشْكُلْ يَدُ فَتَكَتْ بِعَمْرِو فَإِنَّكَ الْب تَذِلْ وَإِنْ تَضَامَا (١)
ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق :

٤٥٣ - إذا ماخرجنا من دمشق فلا نَمُدْ لها أبداً ما دامَ فيها الجُرَاضُ (٢)
أي العظيم البطن ، وكونها للالتباس كقولك لنظيرك غير مُسْتَعْمِلٍ عليه « لا تفعلْ كَذَا »
وكذا الحكم إذا خرجت عن الطلب إلى غيره كالتهديد في قولك لولدك أو عبدك
« لا تُطْغِي » .

وليس أصل « لا » التي يُجْزَمُ الفعل بعدها لام الأمر فزيدت عليها ألف خلافاً لبعضهم ،
ولا هي النافية والجزم بلام أمر مقدرة خلافاً للسهيلي .

٣ - والثالث : لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده ، نحو (ما منعك
إذ رأيتهم ضلُّوا ألا تنبِّغي) (٣) ، (ما منعك ألا تسجد) (٤) ويوضحه الآية الأخرى
(ما منعك أن تسجد) (٥) ومنه (لئلا يعلم أهل الكتاب) (٦) أي ليعلموا ، وقوله :

٤٥٤ - وتلحينني في اللهو أن لا أُحِبَّهُ ولا هو داعٍ دائبٌ غيرُ غافلٍ (٧)
وقوله :

١ - هو لرجل من بكر بن وائل .

٢ - قيل إنه للفرزدق ، وليس في ديوانه . وقيل هو للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية . والجراضم :
الكثير الأكل .

٣ - (قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلُّوا ألا تنبِّغي أفصيت أمري) طه ٢٠ : ٩٢ - ٩٣ .

٤ - (قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)
الأعراف ٧ : ١٢ .

٥ - (قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين) ص ٣٨ : ٧٥ .

٦ - (لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم) الحديد ٥٩ : ٢٩ .

٧ - البيت للأخوص « عبد الله بن محمد » .

٤٥٥ - أبي جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتي لا يمنع الجود قاتله^(١)

وذلك في رواية من نصب البخل ؛ فأما من خفض فـ « لا » حيث شذ اسم مضاف ؛ لأنه أريد به اللفظ . وشرح هذا المعنى أن كلمة « لا » تكون للبخل ، وتكون للكرم ، وذلك أنها إذا وقعت بعد قول القائل أعطني أو هل نمطيني كانت للبخل ، فإن وقعت بعد قوله أتمنني عطاءك أو أتمرممني نوالك كانت للكرم^(٢) ، وقيل : هي غير زائدة أيضاً في رواية النصب ، وذلك على أن تجعل اسماً مفعولاً ، والبخل بدلاً منها ، قاله الزجاج ، وقال آخر : « لا » مفعول به ، والبخل مفعول لأجله ، أي كراهية البخل مثل (يبين الله لكم أن تضلوا)^(٣) أي كراهية أن تضلوا ، وقال أبو علي في الحجة : قال أبو الحسن : فسرته العرب أبي جوده البخل ، وجعلوا لا حشواً ، اهـ .

وكما اختلف في لا في هذا البيت أنافية أم زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل ؛ أحدها : قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة)^(٤) فقيل : هي نافية ، واختلف هؤلاء في منفيها على قولين أحدهما : أنه شيء تقدم ، وهو ما حكي عنهم كثيراً من إنكار البعث ، فقيل لهم : ليس الأمر كذلك ، ثم استؤنف القسم ، قالوا : وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ، ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى ، نحو (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذِّكْرُ إنك لحنون)^(٥) وجوابه (ما أنت بنعمة ربك بحنون)^(٦) والثاني : أن منفيها أقسم ، وذلك على أن يكون إخباراً لا إنشاء ، واختاره الزمخشري ، قال : والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له ؛ بدليل (فلا أقسم

١ - البيت مجهول القائل ، وفي تفسيره عدة وجوه انظر السيوطي ٢١٧ واللسان مادة « لا » في باب

الأنف اللينة والخصائص ٣٥/٢ .

٢ - وانظر تفصيل ذلك في الخصائص ٣٥/٢ .

٣ - النساء ٤ : ١٧٦ .

٤ - سبقت في ص ٢٥٣ حاشية ٢ .

٥ - الحجر ١٥ : ٦ .

٦ - الفلم ٦٨ : ٢ .

بمواقع النجوم ، وإنه 'لقسم' لو تعلمون عظيم (١) فكانه قيل : إن إعظامه بالإقسام به كلا إعظام ، أي أنه يستحق إعظاماً فوق ذلك . وقيل : هي زائدة . واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين : أحدهما : أنها زبدت توطئة وتمهيداً لنفي الجواب ، والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سُدًى ، ومثله (فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحكّموك فيما شجر بينهم) (٢) وقوله :

٤٥٦ -- فلا وأبيك ابنة العامري* لا يدعي القوم أنسي أفر* (٣)

ورُد بقوله تعالى (لا أقسم بهذا البلد) (٤) الآيات ؛ فإن جوابه مثبت وهو (لقد خلقنا الإنسان في كبد) (٤) ومثله (فلا أقسم بمواقع النجوم) (١) الآية . والثاني : أنها زبدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام ، كما في (لئلا يعلم أهل الكتاب) (٥) ورُد بأنها لا تزداد لذلك صدرأ ، بل حشوا ، كما أن زيادة ما وكان كذلك نحو (فبما رحمة من الله) (٦) ، (أينما تكونوا يدرككم الموت) (٧) ، ونحو « زيد كان فاضل » ، وذلك لأن زيادة الشيء تفيد اطراحه ، وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به ، قالوا : ولهذا نقول بزيادتها في نحو (فلا أقسمُ ربَّ المشارقِ والمغارب) (٨) ، (فلا أقسم بمواقع النجوم) (١) لوقوعها بين الفاء ومعطوفها ، بخلاف هذه ، وأجاب أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة .

الموضع الثاني : قوله تعالى : (قل تعالوا أتد ما حرّم ربكم عليكم أن لا تنشركوا

١ - الواقعة ٥٦ : ٧٥ - ٧٦ .

٢ - تنمّتا (ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسلياً) النساء ٤ : ٦٥ .

٣ - البيت لامرئ القيس وهو في ديوانه ٩٤ وفي الخزانة ٤٨٩/٤ وينسب أيضاً لربيعه بن جشم وهو مع الشاهد رقم ٣٥٦ من قصيدة واحدة .

٤ - (لا أقسم بهذا البلد . وأنت حل بهذا البلد . ووالد وما ولد . لقد خلقنا الإنسان في كبد) البلد ٩٠ : ١ - ٤ .

٥ - سبقت في ص ٢٧٤ حاشية ٦ .

٦ - تنمّتا (لئن لم) آل عمران ٣ : ١٥٩ .

٧ - النساء ٤ : ٧٨ .

٨ - تنمّتا (إنا لقادرون على أن نبدل خيراً منهم وما نحن بمسبوقين) المعارج ٧٠ : ٤٠ - ٤١ .

به شيئاً^(١) فقيل : إن لا نافية ، وقيل : ناهية ، وقيل : زائدة ، والجميع محتمل .

وحاصل القول في الآية أن « ما » خبرية بمعنى الذي منصوبة بأتل ، و (حرم ربكم) صلة ، و (عليكم) متعلقة بجرم ، وهذا هو الظاهر ، وأجاز الزجاج ' كون « ما » استفهامية منصوبة بجرم ، والجملة محكية بأتل ؛ لأنه بمعنى أقول ، ويجوز أن يعلق عليكم بأتل ، ومن رجع إعمال أول المتنازعين — وهم الكوفيون — رجّحه على تعلقه بجرم . وفي أن وما بعدها أوجه :

أحدها : أن يكونا في موضع نصب بدلاً من « ما » ، وذلك على أنها موصولة لاستفهامية ؛ إذ لم يقترن البديل بهمزة الاستفهام .

الثاني : أن يكونا في موضع رفع خبراً لهُو محذوفاً ، أجازها بعض المعربين . وعليها فلا زائدة ، قاله ابن السجري ، والصواب أنها نافية على الأول ، وزائدة على الثاني .

والثالث : أن يكون الأصل أيّن لكم ذلك لثلاث تشرّكوا ، وذلك لأنهم إذا حرم عليهم رؤسائهم ما أحله الله سبحانه وتعالى فأطاعوهم أشرّكوا ؛ لأنهم جعلوا غير الله بمنزلته .

والرابع : أن الأصل أوصيكم بالألّا تشرّكوا ، بدليل أن (وبالوالدين إحساناً)^(١) معناه وأوصيكم بالوالدين ، وأن في آخر الآية (ذلكم وصاكم به)^(١) وعلى هذين الوجهين خذفت الجملة وحرف الجر .

والخامس : أن التقدير أتل عليكم ألّا تشرّكوا ، خذف مدلولاً عليه بما تقدم ، وأجاز هذه الأوجه الثلاثة الزجاج .

والسادس : أن الكلام تمّ عند (حرم ربكم) ثم ابتدئ : عليكم ألّا تشرّكوا ، وأن تحسنوا بالوالدين إحساناً ، وألّا تقتلوا ، ولا تقرّبوا ؛ فعليكم على هذا : اسم فعل بمعنى الزموا ، ود أنّه في الأوجه الستة مصدرية ، ود لا ه في الأوجه الأربعة الأخيرة نافية .

١ - (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشرّكوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقرّبوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) الأنعام ٦ : ١٥١ .

والسابع : أن « أن » مفسرة بمعنى أي ، ولا : ناهية ، والفعل مجزوم لا منصوب ، وكأنه قيل : أقول لكم لا تشرِكوا به شيئاً وأحسنوا بالوالدين إحساناً ، وهذا الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجري .

الموضع الثالث : قوله سبحانه وتعالى : (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)^(١) .
 فيمن فتح الهمزة ؛ فقال قوم منهم الخليل والفارسي : لا زائدة ، وإلا لكان عذراً للكفار ، وردّه الزجاج بأنها نافية في قراءة الكسر ، فيجب ذلك في قراءة الفتح ، وقيل : نافية ، واختلف القائلون بذلك ؛ فقال النحاس : حذف المعطوف ، أي أو أنهم يؤمنون ، وقال الخليل في قول له آخر : أن بمعنى لعل مثل ' أنت السّوق أنك تشتري لنا شيئاً ' ورجّحه الزجاج وقال : إنهم أجمعوا عليه ، وردّه الفارسي فقال : التوقع الذي في لعلّ ينافيه الحكم بعدم إيمانهم ، يعني في قراءة الكسر ، وهذا نظير ما رجّح به الزجاج كون لا غير زائدة ، وقد انتصروا لقول الخليل بأن قالوا : يؤيده أن (بشركم) و (يدريك) بمعنى ، وكثيراً ما تأتي لعلّ بعد فعل الدّراية نحو (وما يُدريك لعلّه يزكّي)^(٢) وأن في مصحف أبي (وما أدراك لعلها)^(٣) وقال قوم : أن مؤكدة ، والكلام فيمن حكم بكفرهم وبئس من إيمانهم ، والآية عذر المؤمنين ، أي أنكم معذورون لأنكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من أنهم لا يؤمنون حينئذ ، ونظيره (إن الذين حقّت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية)^(٤) وقيل : التقدير لأنهم ، واللام متعلقة بمحذوف ، أي لأنهم لا يؤمنون امتنعنا من الإتيان بها ، ونظيره (وما مننّا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون)^(٥) واختاره الفارسي .

١ - (وأقسموا بالله جهد أيمانهم ، لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) الأنعام ٦ : ١٠٩ .

٢ - عبس ٨٠ : ٣ .

٣ - يونس ١٠ : ٩٦ .

٤ - الإسراء ١٧ : ٥٨ .

واعلم أن مفعول (يشعركم) الثاني — على هذا القول ؛ وعلى القول بأنها بمعنى لعل — محذوف ، أي إيمانهم ، وعلى بقية الأقوال أن وصلتُها .

الموضع الرابع : (وحرامٌ على قريةٍ أهلكتناها أنْهم لا يرجعون)^(١) ف قيل : لا زائدة ، والمعنى تمتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكهم أنهم يرجعون عن الكفر إلى قيام الساعة ، وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوباً لأن الخبر عنه أن وصلتُها ، ومثله (وآيةٌ لهم أننا حملنا ذُرِّيَّتَهُم)^(٢) لا مبتدأ وأن وصلتُها فاعل أغنى عن الخبر كما جوزهُ أبو البقاء ، لأنه ليس بوصف صريح ، ولأنه لم يعتمد على نفي ولا استفهام ، وقيل : لا نافية ، والإعرابُ إمّا على ما تقدم ، والمعنى تمتنع عليهم أنهم لا يرجعون إلى الآخرة ، وإما على أن حرام مبتدأ حذف خبره ، أي قبول أعمالهم ، وابتداءً بالانكسار لتقييدها بالمعمول ، وإما على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي والعمل الصالح حرام عليهم ، وعلى الوجهين فأنْتَهُم لا يرجعون تعليلٌ على إضمار اللام ، والمعنى لا يرجعون عما هم فيه ، ودليلُ المحذوف ما تقدم من قوله تعالى : **فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ** ^(٣) ويؤيدها تمام الكلام قبل مجيء أن في قراءة بعضهم بالكسر .

الموضع الخامس : (ما كان لبشرٍ أنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ ، وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ، وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَالِئِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا)^(٤) قرئ في السبعة برفع (يأمركم) ونصبه ، فمن رفعه قطعه عما قبله ، وفاعله ضميره تعالى أو ضمير الرسول ، ويؤيد الاستثناف قراءة بعضهم (ولن يأمركم) و « لا » على هذه القراءة نافية لا غير ، ومن نصبه فهو معطوف على « يؤتيه » كما أن « يقول » كذلك ، و« لا » على هذه زائدة مؤكدةً لمعنى النفي السابق ، وقيل : على « يقول » ولم يذكر الزمخشري

١ - الأنبياء ٢١ : ٩٥ .

٢ - تتمتها (في الفلك المشحون) يس ٣٦ : ٤١ .

٣ - الأنبياء ٢١ : ٩٤ .

٤ - تتمتها (بعد إذ أنتم مسلمون) آل عمران ٣ : ٧٩ - ٨٠ .

غيره ، ثم جوز في لا ، وجهين : أحدهما : الزيادة ، فالمعنى ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء إلى عبادته وترك الأنداد ، ثم يأمر الناس بأن يكونوا عباداً له ويأمرهم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً . والثاني : أن تكون غير زائدة ووجهه بأن النبي عليه الصلاة والسلام كان ينهى قريشاً عن عبادة الملائكة ، وأهل الكتاب عن عبادة عِزْر وعيسى ، فلما قالوا له : أتتخذك رباً ؟ قيل لهم : ما كان لبشر أن يستنبد به الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاهم عن عبادة الملائكة والأنبياء ، هذا ملخص كلامه ، وإنما فسر لا يأمر بيني لأنها حالته عليه الصلاة والسلام ، وإلا فانتفاء الأمر أعم من النهي والسكوت ، والمراد الأول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضاً ، لأن نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين لا يستحقون أن يُعبدوا ، وهو شريكهم في كونه مخلوقاً ، فكيف يأمرهم بعبادته ؟ والخطاب في (ولا يأمركم) على القراءتين التفاتاً .

تفسير

قرأ جماعة (واتقوا فتنةً لتصيبين الذين ظلموا)^(١) وخرجها أبو الفتح على حذف ألف (لا) تخفيفاً ، كما قالوا « أم والله » ولم يجمع بين القراءتين بأن تقدر لا في قراءة الجماعة زائدة ؛ لأن التوكيد بالنون يأبى ذلك .

(لا)

اختلف فيها في أمرين :

١ - أحدهما : في حقيقتها ، وفي ذلك ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنها كلمة واحدة فعل ماض ، ثم اختلف هؤلاء على قولين ، أحدهما : أنها في الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى (لا يُلَينَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً)^(٢) فإنه يقال : لات

١ - (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) الأفعال ٨ : ٢٥ .

٢ - (وإن طيعوا الله ورسوله لا يلينكم من أعمالكم شيئاً) الحجرات ٤٩ : ١٤ .

يلت ، كما يقال : ألت يآلت ، وقد قرىء بها ، ثم استعملت للنفي كما أن قلّ كذلك ، قاله أبو ذر الخشني . والثاني : أن أصلها ليس بكسر الياء ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلت السين تاء .

والمذهب الثاني : أنها كلمتان : لا النافية ، والتاء لتأنيث اللفظة كما في 'نمّت ورُبّت' ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين ، قاله الجمهور .

والثالث : أنها كلمة وبعض كلمة ، وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين ، قاله أبو عبيدة وابن الطراوة .

واستدل أبو عبيدة بأنه وجدّها في الإمام - وهو مصحف عثمان رضي الله عنه - مختلطة بحين في الخط ، ولا دليل فيه ، فكّم في خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس ؟ .

ويشهد للجمهور أنه يوقف عليها بالتاء والهاء ، وأنها رسمت منفصلة عن الحين ، وأن التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين ، وهو معنى قول الزخشري « وقرىء بالكسر على البناء كبير » ٥ . ولو كان فعلاً ماضياً لم يكن للكسر وجه .

٣ - الامر الثاني : في عملها ، وفي ذلك أيضاً ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنها لا تعمل شيئاً ؛ فإن وليها مرفوع فبمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمفعول لفعل محذوف ، وهذا قول للأخفش ؛ والتقدير عنده في الآية (١) لا أرى حين مناص ، وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم .

الثاني : أنها تعمل عمل إن ؛ فت نصب الاسم وترفع الخبر ، وهذا قول آخر للأخفش .

والثالث : أنها تعمل عمل ليس ، وهو قول الجمهور .

وعلى كل قول فلا يذكر بعدها إلا أحد الممولين ، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع .

واختلف في ممولها ؛ فنص الفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظة الحين ، وهو ظاهر قول

سيديويه ، وذهب الفارسي وجماعة إلى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه ، قال الزمخشري :
زيدت اللاء على لا ، وخصت بنفي الأحيان .

تفصيل

قريء (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)^(١) بخفض الحين ؛ فزعم الفراء أن لات تستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمان خاصة كما أن مذ ومنذ كذلك ، وأنشد :

٤٥٧ — طلبوا صلحنا وَلَاتَ أَوَانٍ^(٢)

وأجيب عن البيت بجوابين : أحدهما : أنه على إضمارٍ من الاستغراقية ، ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله :

٤٥٨ — أَلَا رَجُلٌ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا^(٣)

فيمن رواه بجر رجل ، والثاني : أن الأصل « وَلَاتَ أَوَانٍ صَلَاحٌ » ثم بنى المضاف لقطعه عن الإضافة ، وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزَالٍ وزناً ، أو لأنه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على أصل النقاء الساكنين كأَمْسٍ ، وَجِيرٍ ، وَتَوْنٍ للضرورة ، وقال الزمخشري : للتعويض كيومئذٍ ، ولو كان كما زعم لأعرب لأن الموض ينزل منزلة المعوض منه ، وعن القراءة^(٤) بالجواب الأول وهو واضح ، وبالثاني وتوجيهه أن الأصل « حِينَ مَنَاصِهِم » ثم نزل قطع المضاف إليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف إليه ، قاله الزمخشري ، وجهل التنوين عوضاً عن المضاف إليه ، ثم بنى الحين لإضافته إلى غير متمكن ، اهـ . والأولى أن يقال : إن التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداءً ، وإن المناص معرب وإن كان قد قطع عن الإضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان ؛ فهو ككل وبعض .

١ — انظر الآية السابقة ص ٢٨١ حاشية ١ .

٢ — تمامه « فأجبنا أن لات حين بقاء » وهو لأبي زيد الطائي « حرمة بن المنذر » ونجدته في الخزائن ١٥١/٢ .

٣ — تقدم ذكره برقم ١١٢ .

٤ — أي وأجيب عن القراءة .

(لو)

على خمسة أوجه :

١ - أحدها : لو المستعملة في نحو « لو جاءني لأكرمتك » وهذه تفيد ثلاثة أمور :

أحدها : الشرطية ، أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها .

والثاني : تقييد الشرطية بالزمن الماضي ، وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت إن ، فإن تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ، ولهذا قالوا : الشرط بأن سابق على الشرط بلو ، وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي ، عكس ما يتوهم المبتدئون ، ألا ترى أنك تقول « إن جئتني غداً أكرمتك » فإذا انقضى الغد ولم يجيء قلت « لو جئتني أمس أكرمتك » (١) .

الثالث : الامتناع ، وقد اختلف النحاة في إفادتها وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها لا تفيد بوجه ، وهو قول الشلوين ، زعم أنها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب ، بل على التعليق في الماضي ، كما دللت إن على التعليق في المستقبل ، ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت ، وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضر اوي .

وهذا الذي قاله كإنكار الضروريات ، إذ فهم الامتناع منها كالبديهي ؛ فإن كل من سمع « لو فعل » فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ، ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلاً على فعل الشرط منفياً لفظاً أو معنى ، تقول « لو جاءني أكرمتك » لكنه لم يجيء ، ومنه قوله :

٤٥٩ - ولو أن ما أسمى لأدنى معيشة كفاًني - ولم أطلب - قليل من المال (٢)

١ - انظر في كتاب « الإيضاح في علل النحو » للزجاجي ص ٨٥ فصلاً عنوانه : الأفعال أيها أسبق في التقديم .

٢ - البيتان لامرئ القيس وهما في ديوانه وفي الخزانة ١٥٨/١ و ٢٢١/١ المؤنل : الموطد - والبيتان مع الشاهد رقم ١٧٥ من قصيدة واحدة .

ولكنها أسمى لمجد مؤنل وقد يدرك المجد المؤنل أمثالي
وقوله :

٤٦٠- فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد (١)

ومنه قوله تعالى (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ، ولكن حق القول مني لأملأن جهنم) (٢) أي : ولكن لم أشأ ذلك فحق القول مني ، وقوله تعالى : (ولو أرا كههم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ، ولكن الله سميع) (٣) أي فلم يركوهم كذلك ، وقول الحماسي :

٤٦١- لو كنت من مازن لم تستببح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا (٤)

تم قال :

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإن هانا

إذ المعنى لكنني لست من مازن ، بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وإن هان وإن كانوا ذوي عدد ؛ فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا) (٥) (فلم تقتلوههم ولكن الله قتلهم) (٦) ، (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) (٧) .

والثاني : أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً ، وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ، ونص عليه جماعة من النحويين ، وهو باطل بمواضع كثيرة ؛ منها قوله تعالى (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا) (٨) ، (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده

١ - البيت لزهير بن أبي سلمى . شرح الديوان ٢٣٦ .

٢ - تنهت (من الجنة والناس أجمعين) السجدة ٣٢ : ١٣ .

٣ - الأنفال ٨ : ٤٣ .

٤ - تقدم البيت برقم ٢٠ .

٥ - البقرة ٢ : ١٠٢ .

٦ - الأنفال ٨ : ١٧ .

٧ - الأنعام ٦ : ١١١ .

سبعة 'أبحر' ما نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ (١) وقول عمر رضي الله عنه « نِعِمَّ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ » ، لو لم يخفِ الله لم يعصِهِ ، وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت تقيضُهُ ، فإذا امتنع ما قام ثبت قام ، وبالعكس ، وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوتُ إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشر كل شيء عليهم ، وفي الثانية نفاذ الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاماً تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الأبحر مملوءة مداداً وهي تمد ذلك البحر ، ويلزم في الأثر ثبوتُ المعصية مع ثبوت الخوف ، وكلُّ ذلك عكسُ المراد .

والثالث : أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ، ولا على ثبوته ، ولكنه إن كان مُساوياً للشرط في العموم كما في قولك « لو كانت الشمسُ طالعةً » كان النهارُ موجوداً ، لزم انتفاؤه ؛ لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه ، وإن كان أعم كما في قولك « لو كانت الشمسُ طالعةً » كان الضوءُ موجوداً ، فلا يلزم انتفاؤه ، وإلغاً يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط ، وهذا قول المحققين .



ويتلخص على هذا أن يقال : إن « لو » تدل على ثلاثة أمور : « عَقْدُ السَّبَبِ وَالْمُسَبَّبِ » و « كونهما في الماضي » و « امتناع السبب » . ثم تارة يعقل بين الجزأين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل .

فالنوع الأول على ثلاثة أقسام :

ما يوجب فيه الشرع أو العقل انحصار مسببية الثاني في مسببية الأول ، نحو (ولو شئنا لرفعناه بها) (٢) ونحو « لو كانت الشمسُ طالعةً » كان النهارُ موجوداً ، وهذا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني قطعاً .

وما يوجب أحدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو « لو نامَ لا تنقض وضوؤه » ، ونحو

١ - لقمان ٣١ : ٢٧ .

٢ - الأعراف ٧ : ٢٧٥ .

« لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً » وهذا لا يلائم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني كما قدمنا .

وما يجوز فيه العقل ذلك نحو « لو جاءني أكرمته » فإن العقل يجوز انحصار سبب الإكرام في الحي ، ويرجح أن ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الأول ، وأنه المتبادر إلى الذهن واستصحاب الأصل ، وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب ، لا على الانتفاء مطلقاً ، ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق .

والنوع الثاني قسمان (١) :

أحدهما : ما يراد فيه تقرير الجواب وجيد الشرط أو فقد ، ولكنه مع فقد أولي ، وذلك كالآثر عن عمر ؛ فإنه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال ، وعلى أن انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولي ، وإنما لم تدل على انتفاء الجواب لأمرين : أحدهما : أن دلالتها على ذلك إنما هو من باب مفهوم المخالفة ، وفي هذا الأثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية ، لأنه إذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف أولي ، وإذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة . الثاني : أنه لما فقدت المناسبة انتفت العلية ، فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية ، فدلنا أن عدم المعصية معلل بأمر آخر ، وهو الحياء والمهابة والإجلال والإعظام ، وذلك مستمر مع الخوف ، فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستنداً إلى ذلك السبب وحده ، وعند الخوف مستنداً إليه فقط أو إليه وإلى الخوف معاً ، وعلى ذلك تتخرج آية لقمان (٢) ؛ لأن العقل يجزم بأن الكلمات إذا لم تنفذ مع كثرة هذه الأمور فلا تنفذ مع قلتها وعدم بعضها أولي ، وكذا (ولو سمعوا ما استجابوا لكم) (٣) لأن عدم الاستجابة عند عدم السماع أولي ، وكذا ولو (أسمعهم لتولوا) (٤) فإن التولي عند عدم الإسماع أولي ،

١ - أما النوع الثالث - وهو امتناع السبب - فقد سبق كلام ابن هشام عليه مفصلاً في ص ٢٨٣ ولن يرجع إلى ذكره .

٢ - سبق في ص ٢٨٥ حاشية ١ .

٣ - فاطر ٣٥ : ١٤ .

٤ - (ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون) الأفعال ٨ : ٢٣ .

وكذا (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي) إذا لأمسكتكم خشية الإنفاق (١) فإن الإمساك عند عدم ذلك أولى .

والثاني (٢) : أن يكون الجواب مقررأ على كل حال من غير تعرض لأولوية نحو (ولو رُدُّوا لعادوا) (٣) فهذا وأمثاله يعرف بثبوته بعلّة أخرى مستمرة على التقديرين ، والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني ، وأما الامتناع في الأول فإنه وإن كان حاصلأ ولكنه ليس المقصود .

وقد اتضح أن أفسد تفسير لـ « لو » قول من قال : حرف امتناع لامتناع ، وأن العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وقول ابن مالك : حرف يدل على انتفاء تال ، ويلزم لثبوته ثبوت تاليه ، ولكن قد يقال : إن في عبارة سيبويه إشكالاً وتقضأ ، فأما الإشكال فإن اللام من قوله « لوقوع غيره » في الظاهر لام التعليل ، وذلك فاسد ، فإن عدم نفاد الكلمات ليس معللاً بأن مافي الأرض من شجرة أقلام وما بعده ، بل بأن صفاته سبحانه لانهاية لها ، والإمساك خشية الإنفاق ليس معللاً بملكهم خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح ، وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسباع ، بل بما هم عليه من العتو والضلال ، وعدم معصية صهيّب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة ، والجواب أن تقدر اللام للتوقيت ، مثلها في (لا يجلبها لوقتها إلا) هو (٤) أي أن الثاني يثبت عند ثبوت الأول . وأما النقض فلأنها تدل على أنها دالة على امتناع شرطها ، والجواب أنه مفهوم من قوله « ما كان سيقع » فإنه دليل على أنه لم يقع ، نعم في عبارة ابن مالك نقص ، فإنها لا تفيد أن اقتضاءها للامتناع في الماضي ، فإذا قيل « لو حرف يقتضي في الماضي امتناع مايليه واستلزامه لتاليه » كان ذلك أجود العبارات .

١ - الاسراء ١٧ : ١٠٠ .

٢ - من قسمي النوع الثاني المذكور في الصفحة السابقة سطر ٧ .

٣ - (... لعادوا لما نهوا عنه) الأنعام ٦ : ٢٨ .

٤ - (يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل علمها عند ربي لا يجليها ...) الأعراف ٧ / ١٨٦ .

تنبيهات

الأول — اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الأثر المروي عن عمر رضي الله عنه ، وقد وقع مثله « في حديث رسول الله ﷺ » و « في كلام الصديق رضي الله عنه » ، وقد من يتنبه لها ؛ فالأول قوله عليه الصلاة والسلام في بنت أبي سلمة : « إنها لو لم تكن ربيتي في حجرني ما حلت لي ، إنها لابنة أخي من الرضاعة » ، فإت حلها له عليه الصلاة والسلام منتف من جهتين : كونها ربيته في حجره ، وكونها ابنة أخيه من الرضاعة ، كما أن معصية صُهب منتفية من جهتي الخافة والإجلال . **والثاني** (١) قوله رضي الله عنه - لما طوّل في صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع - : « لو طلعت ما وجدنا غافلين » ، لأن الواقع « عدم غفلتهم » و « عدم طلوعها » وكل منها يقتضي أنها لم تجد غافلين ؛ أما الأول فواضح ، وأما الثاني فلأنها إذا لم تطلع لم تجد البتة لا غافلين ولا ذاكرين .

الثاني — لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ((ولو علم الله فيهم خيراً لأسمهم ولو أسمهم لتولوا وهم معرضون)) (٢) وتوجيهه أن المجلتين يتركب منها قياس ، وحينئذ فينتج : لو علم الله فيهم خيراً لتولوا ، وهذا مستحيل ، والجواب من ثلاثة أوجه اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياساً وذلك بآبائ اختلاف الوسط ، أحدهما : أن التقدير لأسمهم إسماعاً نافماً ، ولو أسمهم إسماعاً غير نافع لتولوا ، **والثاني** أن تقدر ولو أسمهم على تقدير عدم علم الخير فيهم ، **والثالث** بتقدير كونه قياساً متحد الوسط صحيح الاتجاج ، والتقدير : ولو علم الله فيهم خيراً وقتاً ما تولوا بعد ذلك الوقت .

٢ - **الثاني من أقسام لو** : أن تكون حرف شرط في المستقبل ، إلا أنها لا تجزم . كقوله :

٤٦٢ — ولو تكلّتي أصدائنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبب (٣)

١ — أي ما وقع من ذلك في كلام الصديق رضي الله عنه .

٢ — سبقت في ص ٢٨٦ حاشية ٤ .

٣ — البيان لأني صخر الهذلي « عبد الله بن سلمة » ونسباً ليس بن الملوّح وليس له « السيوطي ٢٢٠ » السبب : المغازة .

لظلّ صدّى صوتي وإن كنت رُمّةً لصوتِ صدّى ليلى يهشّ ويطرّبُ
وقول توبة:

٤٦٣ — ولو أن ليلى الأخيلىّة سلّمتْ عليّ ودوني جندلٌ وصَفائحُ^(١)
لسلّمتْ تسليم البشاشة ، أوزَقَا إليها صدّى من جانب القبرِ صائحُ
وقوله :

٤٦٤ — لا يُلْفِكُ الراجيكَ إلّا مُظهِراً خُلُقَ الكرامِ ولوتكونُ عديماً^(٢)
وقوله تعالى : (وليخشَ الذينَ لو ترَكوْا منَ خلفِهِمْ ذُرِّيَةً ضُمّاً خافوا عليهم)^(٣)
أى وليخش الذين إن شارفوا وقاربوا أن يتركوا ، وإنما أولنا الترك بمشارفة الترك لأن
الخطاب الأوصياء ، وإنما يتوجه إليهم قبل الترك ، لأنهم بعده أموات ، ومثله (لا يؤمنون به
حتى يروا العذابَ الأليم)^(٤) أي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها ؛ لأن بعده (فيأتيهم بغتةً
وهم لا يشعرون)^(٥) وإذا رأوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ، ويحتمل أن
تحمل الرؤية على حقيقةها ، وذلك على أن يكونوا يرونه فلا يظنون عذاباً مثل (وإن يروا
كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مَرَكُومٌ)^(٦) أو يعتقدونه عذاباً ولا يظنون واقعا
بهم ، وعليها فيكون أخذهم بغتة بعد رؤيته ، ومن ذلك (كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ
أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ (٧) أَي إِذَا قَارَبَ حُضُورَهُ) وَإِذَا طَلَسْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ^(٨)

١ — لتوبة بن حمير . والجندل : الحجر . والصفائح : الحجارة العريضة . وزقا : صاح . والبيتان في
ابن عقيل ١٣٨/٢ .

٢ — لم يذكر قائل البيت .

٣ — النساء ٤ : ٩ .

٤ — الشعراء ٢٦ : ٢٠١ .

٥ — الشعراء ٢٦ : ٢٠٢ .

٦ — الطاهر ٥٢ : ٤٤ .

٧ — تتمتها (إن كان خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين) البقرة ٢ : ١٨٠ .

٨ — تتمتها (بمعروف أو سرحوهن بمعروف) البقرة ٢ : ٢٢١ .

لأن بلوغ الاجل انقضاء العدة ، وإنما الامساك قبله .

وأنكر ابن الحاج في نقده على «المقرب»^(١) مجيء «لو» للتعليل في المستقبل ، قال : ولهذا لا تقول «لو يقوم زيد فعمرو منطلق» كما تقول ذلك مع إن .

وكذلك أنكره بدر الدين ابن مالك ، وزعم أن إنكار ذلك قول أكثر المحققين ، قال : «وغاية ما في أدلة من أثبت ذلك أن ما جعل شرطاً للو مستقبل في نفسه ، أو مقيد بمستقبل ، وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ، ولا يجوز إلى إخراج «لو» عما عهد فيها من الماضي» اهـ .

وفي كلامه نظر في مواضع :

أحدها : نقله عن أكثر المحققين ؛ فإننا لا نعرف من كلامهم إنكار ذلك ، بل كثير منهم ساكت عنه ، وجماعة منهم أثبتوه .

والثاني : أن قوله «وذلك لا ينافي ... إلى آخره» مقتضاه أن الشرط يتمتع لامتناع الجواب ، والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيها أن الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ، ولم نر أحداً صريحاً بخلاف ذلك ، إلا ابن الحاجب وابن الخباز .

فأما ابن الحاجب فإنه قال في أماليه : ظاهر كلامهم أن الجواب امتنع لامتناع الشرط ؛ لأنهم يذكرونها مع لولا فيقولون : لولا حرف امتناع لوجود ، والممتنع مع لولا هو الثاني قطعاً ؛ فكذا يكون قولهم في لو ، وغير هذا القول أولى ؛ لأن انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه ؛ لجواز أن يكون ثم أسباب أخر . ويدل على هذا (لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا)^(٢) فإنها مسوقة لنفي التمدد في الآلهة بامتناع الفساد ، لا أن امتناع الفساد لامتناع الآلهة ؛ لأنه خلاف المفهوم من سياق أمثال هذه الآية ، ولأنه لا يلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد ؛ لجواز وقوع ذلك وإن لم يكن تعدد في الآلهة ؛ لأن المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته ، وذلك جائز أن يفعله الإله الواحد سبحانه ، اهـ .

١ - المقرب : كتاب في النحو لابن عصفور .

٢ - الأنبياء ٢١ : ٢٢ وقد تقدمت في ص ٢٥٩ .

وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل « لو جئتني أكرمك » ، وخلاف ما فسروا به عبارتهم إلا بدر الدين ؛ فإن المعنى اقلب عليه ، لتصريحه أولاً بخلافه ، وإلا ابن الجباز ؛ فإنه من ابن الحاجب أخذ ، وعلى كلامه اعتمد ، وسيأتي البحث معه .

وقوله : « المقصود نفي التمرد لا انتفاء الفساد » مسلم ، ولكن ذاك اعتراض على من قال : إن لو حرف امتناع لا امتناع ، وقد يتنا فساد .

فإن قال : إنه على تفسيري لا اعتراض عليهم .

قلنا : فما تصنع بـ « لو جئتني لأكرمك » و (لو علم الله فيهم خيراً لأكرمهم)^(١) فإن المراد نفي الإكرام والإسماع لا انتفاء المحبة . وعلم الخير فيهم ، لا العكس .

وأما ابن الجباز فإنه قال في شرح الدرر وقد تلا قوله تعالى : (ولو شئنا لرفضنا بها)^(٢) : يقول النحويون : إن التقدير لم نشأ فلم نرفضه والصواب لم نرفضه فلم نشأ ؛ لأن نفي اللزم يوجب نفي الملزوم ، ووجود الملزوم يوجب وجود اللزم ؛ فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ، ومن نفي الرفع نفي المشيئة ، اهـ .

والجواب أن الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة ، وهي مساوية للرفع ، أي متى وجدت وجد ، ومتى انتفت انتفى ، وإذا كان اللزم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منها انتفاء الآخر .

الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين : أن ما قاله من التأويل ممكن في بعض المواضع دون بعض ؛ فما أمكن فيه قوله تعالى : (وليخش الذين لو تركوا)^(٣) الآية ، إذ لا يستحيل أن يقال لو شارفت فيما مضى أنك تخلف ذرية ضعافاً خلفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ، وبما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى : (وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين)^(٤) ونحو ذلك .

١ - الأفعال ٨ : ٢٣ وقد تقدمت في ص ٢٨٦ حاشية ٤ و ص ٢٨٨ .

٢ - الأعراف ٧ : ١٧٥ وقد تقدمت في ص ٢٨٥ .

٣ - تنبها (من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ١٠) النساء ٤ : ٩ وتقدمت في ص ٢٨٩ .

٤ - يوسف ١٢ : ١٧ .

و كون لو بمعنى « إن » ، قاله كثير من النحويين في نحو (وما أنت بمؤمنٍ لنا ولو كنّا صادقين)^(١) ، (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)^(٢) ، (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث)^(٣) ، (ولو أعجبكم)^(٤) ، (ولو أعجبك حسنهن)^(٥) ونحو « أعطوا السائل ولو جاء على فرس » ، وقوله :

٤٦٥ — قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار^(٦)
وأما نحو (ولو ترى إذ وقفوا على النار)^(٧) ، (أن لو نشاء أصبنام)^(٨) وقول كعب رضي الله عنه :

٤٦٦ — أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل^(٩)

فمن القسم الأول ، لا من هذا القسم ؛ لأن المضارع في ذلك مراد به الماضي ، وتقرير ذلك أن تعلم أن خاصية « لو » فرض ما ليس بواقع واقعاً ، ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال

١ — يوسف ١٢ : ١٧ .

٢ — (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) الصف ٦١ : ٩ ، ومثلها التوبة ٩ : ٣٣ .

٣ — المائدة ٥ : ١٠١ .

٤ — (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبكم ، ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم) البقرة ٢ : ٢٢٦ .

٥ — (لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن) الأحزاب ٣٣ : ٥٢ .

٦ — هو للأخطل « غياث بن غوث » .

٧ — تمتها (فقالوا : يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) الأنعام ٦ : ٢٧ .

٨ — (أولم يجد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبنام بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون) الأعراف ٧ : ٩٩ .

٩ — صدره « لقد أقوم مقاماً لو يقوم به » وهو من قصيدة « بات سعاد » لكعب بن زهير « شرح الديوان ٢٠ » . وجواب « لو » الأولى آت في البيت التالي : لظل يرعد والمعنى أنني في موقف لو يقفه الفيل لظل يرعد هيبه وفرقاً فكيف وأنا أرى ما لا يراه وأسمع ما لا يسمعه وانظر السيوطي ٢٣١ .

لما ثبت من كون متعلقها غير واقع ، وخاصة إن تعليق أمرٍ بأمرٍ مستقبل محتمل ، ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال ؛ فملى هذا قوله :

٤٦٧ — ولو باتت بأطهار (١)

يتعين فيه معنى إن ؛ لأنه خبر عن أمرٍ مستقبل محتمل ، أما استقباله فلأن جوابه محذوف دل عليه شدوا ، وشدوا مستقبل لأنه جواب إذا ، وأما احتماله فظاهر ، ولا يمكن جعلها امتناعية ، للاستقبال والاحتمال ، ولأن المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه ، وأما قوله :

٤٦٨ — ولو تلتقى البيت (٢)

وقوله :

٤٦٩ — ولو أن ليلى (٣)

فيحتمل أن لو فيها بمعنى إن على أن المراد مجرد الإخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الأمور في المستقبل ، ويحتمل أنها على بابها وأن المقصود فرض هذه الأمور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها .

والحاصل أن الشرط متى كان مستقبلاً محتملاً ، وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهي بمعنى إن ، ومتى كان ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً ، ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهي الامتناعية .

٣ - والثالث : أن تكون حرفاً مصدرياً بمنزلة أن إلا أنها لا تنصب ، وأكثر وقوع هذه بعد ود أو يود ، نحو : (ودوا لو تدهن) (٤) ، (يود أحدهم لو يعمّر) (٥) ومن وقوعها بدونها قول قتيبة :

١ - هو بيت الأختل المتقدم برقم ٤٦٥ .

٢ - من قول أبي صخر المتقدم برقم ٤٦٢ .

٣ - من قول توبة المتقدم برقم ٤٦٣ .

٤ - (ودوا لو تدهن فيدهنون) القلم ٦٨ : ٩ .

٥ - (ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله

صير بها يعملون) البقرة ٢ : ٩٦ .

٤٧٠ - ما كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ ، وَرُبَّمَا مِنْ الْفَقِّ وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُسْحَقُ (١) وقول الأعشى :

٤٧١ - وَرُبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جُرْهُ أَمْرُ مِنْ التَّائِنِي ، وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا (٢) وقول امرئ القيس :

٥٧٢ - تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا عَلَيْهَا وَمَعْشَرًا عَلِيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسْرُؤُنَ مَقْتَلِي (٣) وأكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية ، والذي أثبتته الفراء وأبو علي وأبو البقاء والتبريزي وابن مالك .

ويقول المانعون في نحو (يودُ أحدهم لو يعمر ألف سنة) (٤) : إنها شرطية ، وإن مفعول يود وجواب لو محذوفان ، والتقدير : يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك ، ولاخفاء بما في ذلك من التكاف .

ويشهد للمُتَّبِعِينَ قراءة بعضهم (وَدُّوا لَوْ تَدَهْنُ فَيُدَهْنُوا) (٥) بحذف النون ، فمطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه أن تدهن .

ويشكل عليهم دخولها على " أن " في نحو (وما عملت من سوءٍ تودُّ لو أن بينها وبينه أمدًا بعيدًا) (٦) .

وجوابه أن لو إنما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت أن بينها .

١ - قتيلة هي بنت النضر بن الحارث ، وقيل اسمها ليلى ، والخطاب في البيت للرسول « ص » بدان قتل أباهما . وانظر السيوطي ٢٣٢ .

٢ - كذلك نسبة الأثموني ٣٤/٤ الأعشى ، وليس في ديوانه . ونسبه السيوطي « ص ٢٢٣ » لعمر ابن شبيب القطامي .

٣ - من معلقة امرئ القيس ، الديوان ١٤٨ وشرح الزوزني ٩٤ والخزانة ٤/٤٩٦ .

٤ - تقدمت في ص ٢٩٣ حاشية ٥ .

٥ - تقدمت في ص ٢٩٣ حاشية ٤ .

٦ - (يوم نجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء) آل عمران ٣ : ٣٠ .

وأورد ابن مالك السؤال في (فلو أن " لنا كرامة ")^(١) وأجاب بما ذكرنا ، وبأن هذا من باب تو كيد اللفظ بمرادفه نحو (خجاجةً سبلاً)^(٢) والسؤال في الآية مدفوع من أصله ؛ لأن لو فيها ليست مصدرية ، وفي الجواب الثاني نظر ؛ لأن تو كيد الموصول قبل مجيء صلتها شاذ كقراءة زيد بن علي (والذين من قبلكم)^(٣) بفتح الميم .

٤ - والرابع : أن تكون للتمييز نحو « لو تأتيني فتسجد ثني » قيل : ومنه (فلو أن " لنا كرامة)^(١) أي فليت لنا كرامة ، ولهذا نصب (فنكون) في جوابها كما انتصب (فأفوز) في جواب ليت في (يا ليتني كنت معهم فأفوز)^(٢) ولا دليل في هذا ؛ لجواز أن يكون النصب في (فنكون)^(٣) مثله في (إلا " وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً)^(٤) وقول ميسون :

٤٧٣ - ولبس عباة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشقوف^(٥)

واختلف في « لو » هذه ؛ فقال ابن الضائع وابن هشام : هي قسم برأسها لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط ، ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت ، وقال بعضهم : هي لو الشرطية أشربت معنى التمني ، بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين : جواب منصوب بعد الفاء ، وجواب باللام كقوله :

- ١ - تنمها (فنكون من المؤمنين) الشعراء ٢٦ : ١٠٢ .
- ٢ - (وجعلنا في الأرض رواسي أن تعبدوهم وجعلنا فيها خجاجةً سبلاً لعلهم يهتدون) الأنبياء ٢١ : ٣١ .
- ٣ - (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة ٢ : ٢١ .
- ٤ - (ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة : يا ليتني (.....) النساء ٤ : ٧٢ .

- ٥ - في المخطوطتين « فأفوز » وما أثبتناه هو من تصويبات الدسوقي والأمير .
- ٦ - (وما كان ليعبر أن يكلمه الله إلا وحياً) الشورى ٤٢ : ٥١ .
- ٧ - ميسون بنت مجدل امرأة معاوية بن أبي سفيان وقد طلقها ففرط حينها إلى أهلها . الشفوف : الثياب الرقيقة . و « تقر » منصوب بأن مضرة ، والمصدر المؤول منها معطوف على « لبس » والبيت في ابن عقيل ١/٢٧٢ والخزانة ٣/٥٩٢ وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٤٧٤ - فلو نبشَ المقابرُ عن كليبٍ فيُخبرَ بالذئائبِ أيُّ زيرٍ (١)
 بيومِ الشعثينِ لقرٍّ عيناً وكيفَ لقاءَ مَنْ تحتَ القبورِ؟

وقال ابن مالك : هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني ، وذلك أنه أورد قول الزمخشري « وقد تحيى لو في معنى التمني في نحو لو تأتيني فتحدثني » فقال : إن أراد أن الأصل « وددت لو تأتيني فتحدثني » فحذف فعل التمني للدلالة لو عليه فأشبهت ليت في الإشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح ، أو أنها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت ، اهـ .
 ٥ - الخامس : أن يكون للمرص نحو « لو تنزلُ عندنا فتُصيبُ خيراً » ذكره في التسهيل .

وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر ، وهو القليل نحو « تصدقوا ولو بظلفٍ مُحرقٍ » وقوله تعالى (ولو على أنفسكم) (٢) وفيه نظر .

وهنا مسائل

إحداها : أن « لو » خاصة بالفعل ، وقد يليها اسم مرفوع معمول المحذوف يفسره ما بعده ، أو اسم منصوب كذلك ، أو خبر لكان محذوفة ، أو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبر ، فالأول كقولهم « لو ذاتُ سوارٍ اطمتني » وقول عمر رضي الله عنه « لو غيرُك قالها يا أبا عبيدة » وقوله :

٤٧٥ - لو غيرُكم علقَ الزبيرُ بحبله أدنى الجوارِ إلى بني العوامِ (٣)
 والثاني نحو « لو زيدا رأيتُه أكرمتُه » والثالث نحو « التمسْ ولو خاتماً من حديدٍ » واضرب ولو زيدا ، وألا ماء ولو بارداً ، وقوله :

١ - لمهل بن ربيعة في رثاء أخيه كليب وائل . الذئائب والشعثين : اسماء موضعين ، وقيل : الشعثان أخوان أحدهما شعث على التغليب ، فتلها مهلهل ثاراً لأخيه وكان كليب يعير أخاه بأنه زير نساء .
 ٢ - (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) النساء ٤ : ١٣٥ .

٣ - هو لجرير « المديون ٥٥٣ » في تمييز الفرزدق إذ لم يوفق حكومة عبد الله بن الزبير حين حكم للنوار على زوجها الفرزدق .

٤٧٦ - لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ دُوْبُنِي وَلَوْ مَلَكًا جَنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ^(١)
واختلف في (قل لو أنتم تملكون)^(٢) ف قيل : من الأول ، والأصل : لو تملكون
تملكون ، فحذف الفعل الأول فانفصل الضمير ، وقيل : من الثالث : أي لو كنتم تملكون ،
ورُدَّ بأن المهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا ؛ ف قيل : الأصل لو كنتم أنتم تملكون
فحذفوا ، وفيه نظر للحذف بين الجمع والتوكيد .

والرابع نحو قوله :

٤٧٧ - لو بغيرِ الماءِ حَلَقِي شَرْقُ كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي^(٣)
وقوله :

٤٧٨ - لَوْ فِي طَبِئَةِ أَحْلَامٍ مَا عَرَضُوا دُونَ الَّذِي أَنَا أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي^(٤)
واختلف فيه ؛ ف قيل : محمول على ظاهره وإن الجملة الاسمية وليتها شذوذاً كما قيل في قوله :

٤٧٩ - فُهَلَا نَفْسٌ لِي لِي شَفِيعُهَا^(٥)
وقال الفارسي : هو من النوع الأول ، والأصل لو شَرِقَ حَلَقِي هو شَرِقُ فحذف الفعل
أولاً والمبتدأ آخرأ ، وقال المتنبي :

٤٨٠ - وَلَوْ قَلَمٌ أُلْقِيَتْ فِي شَقِّ رَأْسِهِ مِنْ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبٍ^(٦)
ف قيل : لحن ؛ لأنه لا يمكن أن يقدر ولو ألقى قلم ، وأقول : روي بنصب قلم ورفعها ،

١ - لم يذكر قائل البيت .

٢ - تتمتها (خزائن رحمة ربي إذا لأمسكن خفية الإثاق) الاسراء ١٧ : ١٠٠ وقد

تقدمت في ص ٢٨٧ .

٣ - لمدي بن زيد البادي وهو في الحزاة ٣/ ٩٤٤ والسيوطي ٢٢٥ . والاعتصار : شرب الماء

قليلاً قليلاً لتزول الفضة . والمعنى : لو غصصت بغير الماء لأزلت غصتي به ولكن إن شرقت بالماء نفسه فهاذا
أزبل شرقي ؟

٤ - البيت لجبر ، وهو في ديوانه ٨٧ طيبة : قبيلة .

٥ - تقدم برقم ١١٨ .

٦ - شرح ديوان المتنبي ١/ ١٠٧ وقد أهمله السيوطي على عادته في ترك شعر المولدين .

وهما صحيحان ، والنصب أوجهٌ بتقدير ولو لا بـت قلما ، كما يقدر في نحو « زبداً حبست عليه » والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى ، أي ولو حصل قلم ، أي ولو لو بس قلم كما قالوا في قوله :

٤٨١ - إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته (١)

فيمن رفع ابناً : إن التقدير إذا بلغ ، وعلى الرفع فيكون أقيتُ صفة لقلم ، ومن الأولى تعليلية على كل حال متعلقة بأقيت ، لا بفيرت ؛ لوقوعه في حيز ما النافية ، وقد تعلق بفيرت ؛ لأن مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله :

٤٨٢ - ونحن عن فضلك ما استغنيينا (٢)

المسألة الثانية : تقع « أن » بعدها كثيراً نحو (ولو أنهم آمنوا) (٣) ، (ولو أنهم صبروا) (٤) ، (ولو أننا كتبنا عليهم) (٥) ، (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) (٥) وقوله :

٤٨٣ - ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة (٦)

وموضعها عند الجميع رفع ، فقال سيدييه : بالابتداء ولا تحتاج إلى خبر ؛ لاشتغال صلتها على المسند والمسند إليه ، واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو ، كما اختصت غُدوة بالنصب بعد لأن ، والحين بالنصب بعد لات ، وقيل : على الابتداء والخبر محذوف ، ثم قيل : يقدر مقدماً ، أي ولو ثابت إيمانهم ، على حد (وآية لهم أننا حملنا) (٧) وقال

١ - تمامه « فقام بنصل بين وصليك جازر » والبيت الذي الرمة « الديوان ٢٥٣ » والخزانة ٤٥٠/١ والخطاب في البيت للناقة ، وبلال بن أبي موسى الأشعري هو أمير البصرة . وصليك : عظيمك . وجازر : فاعل قام .

٢ - تقدم برقم ١٤٧ وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٣ - (ولو أنهم آمنوا واهتوا المثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون) البقرة ٢ : ١٠٣ .

٤ - (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم) الحجرات ٤٩ : ٥ .

٥ - (ولو أننا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ نصيباً) النساء ٤ : ٦٥ .

٦ - تقدم برقم ٤٥٩ .

٧ - تتمتها (فزجهم في الفلك المشحون) يس ٣٦ : ٤١ .

ابن عصفور : بل بقدر هنا مؤخراً ، ويشهد له أنه يأتي مؤخراً بعد أما كقوله :

٤٨٤ - عندي اصطبار ، وأما أنتي جزع يوم التوى فلو جدد كاد يبريني ^(١)
وذلك لأن لعل لا تقع هنا ؛ فلا تشبهه أن المؤكدة إذا قدمت بالتي بمعنى لعل ، فالأولى
حينئذ أن يقدر مؤخراً على الأصل ، أي ولو لإيمانهم ثابت .

وذهب المبرد والزجاج والكوفيون إلى أنه على الفاعلية ، والفعل مقدر بعدها ، أي ولو
ثبت أنهم آمنوا ، ورجح بأن فيه إبقاء لو على الاختصاص بالفعل .

قال الزمخشري : ويجب كون أن فعلاً ليكون عوضاً من الفعل المحذوف ، ورده ابن
الحاجب وغيره بقوله تعالى (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) ^(٢) وقالوا : إنما
ذاك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية وفي قوله :

٤٨٥ - ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر تنبؤ الحوادث عنه وهو مملوم ^(٣)
وقوله :

٤٨٦ - ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيداً وأزماً ^(٤)
ورد ابن مالك قول هؤلاء بأنه قد جاء اسماً مشتقاً كقوله :

٤٨٧ - لو أن حياً مدرك الفلاح أدركه ملأعب الرماح ^(٥)
وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسماً مشتقاً ، ولم يتنبه لها الزمخشري ، كما لم يتنبه
لآية لقمان ، ولا ابن الحاجب وإلا لما منع من ذلك ، ولا ابن مالك وإلا لما استدل بالشعر ، وهي

١ - لم يذكر قائل البيت ، وهو في شرح الشواهد للسيوطي ص ٢٢٧ .

٢ - قمتها (والبحر يمه من بعده سبعة أبحر ما فقدت كلات الله) لقمان ٣١ : ٢٧ .

٣ - هو لتميم بن أبي بن مقبل « الديوان ٢٧٣ » والخصائص ١/٣١٨ .

٤ - البيت لجريز « الديوان ٥٦٦ » وينسب أيضاً للبعث وفي النقد القريد ١٩٥/٥ أنه للعوام بن
شاذب والمعنى أنه لو رأى عصفورة لحسبها من خوفه فرساً مسومة تدعو عبيداً وأزماً للحرب .

٥ - قائله لبيد بن ربيعة « الديوان ٣٣٣ » ، وملاعب الرماح يريد به ملاعب الأسنة عامر بن مالك
وهو عم الشاعر .

قوله تعالى : (يودُّوا لو أنَّهمِ بادُّونَ في الأعرابِ)^(١) ووجدت آيةً الخبرُ فيها ظرف لغو وهي (لو أنَّ) عندنا ذِكْرًا من الأولين^(٢) .

المسألة الثالثة : لغلبة دخول « لو » على الماضي لم تجزم ولو أريد بها معنى إن الشرطية ، وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على لغة ، وأجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله :

٤٨٨ - لو يشأَ طارَ به ذو مِيعَةٍ لاحقُ الأطالِ نهدُ ذو خُصلٍ^(٣)
وقوله :

٤٨٩ - تامت فِؤادك لو يحزُّ نِصْكَ ما صنعتُ إحدى نساءِ بني ذهلِ بن شيبانا^(٤)
وقد خرج هذا على أن ضمة الإعراب سكنت تخفيفاً كقراءة أبي عمرو (وينصركم)^(٥) و (يشعركم)^(٦) و (يأمركم)^(٧) والأول على لغة من يقول شايشا بألف ، ثم أبدلت همزة سا كنة ، كما قيل العالم والخاتم ، وهو توجيه قراءة ابن ذكوان (منسأته)^(٨) بهمزة سا كنة ، فإن الأصل (منسأته) بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه إذا أخره ، ثم أبدلت الهمزة ألفاً ثم الألف همزة سا كنة .

١ - (وإن يأت الأحزاب يودوا ...) الأحزاب ٢٣ : ٢٠ .

٢ - الصافات ٣٧ : ١٦٨ .

٣ - هو لاسراة حارثية ، وقيل لعقمة . وانظره في الخزانة ٥٢١/٤ . والمعنى أنه لو شاء الفرار لتجابه فرس نشيط ضامر الجنين جسيم طويل الشعر .

٤ - لم يذكر قاتل البيت . وتامت : تيمت .

٥ - (أمن هذا الذي هو جند لكم ينصر من دون الرحمن ...) الملك ٦٧ : ٢٠ وقد قرأها أبو عمرو بسكون الراء واختلاسها . انظر التحاف الفضلاء ٤٢٠ .

٦ - (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) الأنعام ٦ : ١٠٩ وقد قرأها أبو عمرو بإسكان الراء واختلاس حركتها . الالتحاف ٢١٥ .

٧ - (... ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء والفحشاء ...) البقرة ٢ : ١٦٨ وقد قرأها أبو عمرو بإسكان الراء . الالتحاف ١٥٢ وكذلك قرأها في الآيات ٣ : ٨٠ و ٤ : ٥٨ . انظر الالتحاف ١٧٧ و ١٩١ .

٨ - (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته ...) سبأ ٣٤ : ١٤ .

المسألة الرابعة : جواب لو إما مضارع منفي بلم نحو « لو لم يخف الله لم يمصه » أو ماضٍ مثبت ، أو منفي بما ، والغالب على المثلث دخول اللام عليه نحو (لو نشاء جعلناه حطاماً)^(١) ومن تجرده منها (لو نشاء جعلناه أجاجاً)^(٢) والغالب على المنفي تجرده منها نحو (ولو شاء ربك ما فعلوه)^(٣) ومن اقترانه بها قوله :

٤٩٠ — ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي^(٤)
ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بما بها كقوله :

٤٩١ — أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي^(٥)
وقد ورد جواب « لو » الماضي مقروناً بقد وهو غريب كقول جرير :

٤٩٢ — لو شئت قد تقع الفؤاد بشربة ندع الحوام لا يجدن غليلاً^(٦)
ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير أيضاً :

٤٩٣ — لولار جاؤك قد قتلت أولادي^(٧)

قيل : وقد يكون جواب « لو » جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء ، كقوله تعالى :
(ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير)^(٨) وقيل : هي جواب لقسم
مقدر ، وقول الشاعر :

٤٩٤ — قالت سلامة : لم يكن لك عادة أن تترك الأعداء حتى تمذرا^(٩)
لو كان قتل يا سلام فراحه لكن فررت مخافة أن أوسرا

١ — الواقعة ٥٦ : ٦٥ .

٢ — الواقعة ٥٦ : ٧٠ .

٣ — الأنعام ٦ : ١١٢ .

٤ — لم يذكر قائله .

٥ — مجهول القائل .

٦ — ديوان جرير ٤٥٣ . تقع : ارتوى . الحوام : العطاش . والفيل : حرارة العطش .

٧ — تقدم برقم ١٠١ .

٨ — تنمة الآية (لو كانوا يعلمون) البقرة ٢ : ١٠٣ .

٩ — لم يذكر القائل . وسلام منادى مرخم لذلك جاز فيه الفتح والبناء على الضم .

(لولا)

على أربعة أوجه :

أحدها : أن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى ، نحو « لولا زيدٌ لأكرمك » أي لولا زيد موجودٌ ، فأما قوله عليه الصلاة والسلام : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » فالتقدير لولا غشافة أن أشق على أمتي لأمرتهم ، أي أمر إيجاب ، وإلا لانعكس معناها ؛ إذ الممتع المشقة ، والموجود الأمر .

وليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل محذوف ، ولا بلولا لنيابتها عنه ، ولا بها أصالة ، خلافاً لزاعمي ذلك ، بل رفعه بالابتداء ، ثم قال أكثرهم : يجب كون الخبر كوناً مطلقاً محذوفاً ؛ فإذا أريد الكون المقيد لم يحز أن تقول « لولا زيد قائم » ولا أن تحذفه ، بل تجمل مصدره هو المبتدأ ؛ فنقول « لولا قيام زيد لأتيتك » أو تدخل أن على المبتدأ فتقول « لولا أن زيداً قائم » وتصبح أن وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوباً ، أو مبتدأ لا خبر له ، أوفاعلاً بثبت محذوفاً ، على الخلاف السابق في فصل « لو »

وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك إلى أنه يكون كوناً مطلقاً كالوجود والحصول فيجب حذفه ، وكوناً مقيداً كالقيام والقعود فيجب ذكره إن لم يعلم نحو « لولا قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة » ويجوز الأمران إن علم ، وزعم ابن الشجري أن من ذكره (ولولا فضل الله عليكم ورحمته)^(١) وهذا غير متمين ؛ لجواز تعلق الظرف بالفضل ، ولحن جماعة ممن أطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في وصف سيف :

٤٩٥ - يذيب الرعب منه كل غضب فلولاً الفمد يسكه لسالاً^(٢)

وليس بجيد ؛ لاحتمال تقدير « يسكه » بدل احتمال على أن الأصل أن يسكه ، ثم

١ - تتمتها (لا تبعث الشيطان إلا قليلاً) النساء ٤ : ٨٢ ومثلها ٢٤ : ١٠ و ١٤ و ٢٠ و ٢١ .

٢ - المعري أحمد بن سليمان مات سنة ٤٤٩ هـ ، وأسقط السيوطي هذا البيت لتأخر قائله والعقب : السيف القاطع .

حذفت أن وارفع الفعل ، أو تقدير يمسه جملة مترضة ، وقيل : يحتمل أنه حال من الخبر المحذوف ، وهذا مردود بنقل الأخفش أنهم لا يذكرون الحال بعدها ، لأنه خبر في المعنى ، وعلى الإبدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج أيضاً قول تلك المرأة :

٤٩٦ - فوالله لو لا الله ' تخشى عواقبه ' لززعَ من هذا السرير جوائبه^(١)

وزعم ابن الطراوة أن جواب لولا أبداً هو خبر المبتدأ ، ويرده أنه لا رابط بينهما .

وإذا ولي لولا مضمراً فحقه أن يكون ضمير رفع ، نحو (لولا أنتم لكننا مؤمنين)^(٢)

وسمع قليلاً لولاي ، ولولاك ، ولولاه ، خلافاً للمبرد .

ثم قال سيويوه والجهور : هي جارة للضمير مختصة به ، كما اختصت حتى والكاف بالظاهر

ولا تتعلق لولا بشيء ، وموضع الجرور بها رفع بالابتداء ، والخبر محذوف .

وقال الأخفش : الضمير مبتدأ ، ولولا غير جارة ، ولكنهم أنابوا الضمير المحفوض عن

المرفوع ، كما عكسوا ؛ إذ قالوا ما أنا كأنت ، ولا أنت كآنا ، وقد أسلفنا أن النيابة إنما

وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها في استقلالها بالأسماء الظاهرة ؛ فإذا عطف عليه اسم ظاهر

نحو « لولاك وزيد » تعين رفعه لأنها لا تنخفض الظاهر .

الثاني : أن تكون التحضيض والمرض فتحخص بالمضارع أو ماضي تأويله نحو (لولا

تستغفرون الله)^(٣) ونحو (لولا آخرتني إلى أجل قريب)^(٤) والفرق بينها أن التحضيض

طلب بحث وإزعاج ، والمرض طلب بلين وتأدب .

والثالث : أن تكون للتوبيخ والتنديم فتحخص بالماضي نحو (لولا جاؤوا عليه بأربعة

شهداء)^(٥) ، (فلولوا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة)^(٦) ومنه (ولولا إذ

١ - لامرأة تشكو فرقة زوجها . وانظر شواهد السيوطي ٢٢٩ .

٢ - (يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا : لولا أتم . ٣٤ : ٣٢) .

٣ - تتمتها (لعلكم ترحمون) النمل ٢٧ : ٤٦ .

٤ - (وأهقوا من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن

من الصالحين) المائدة ٦٣ : ١٠ .

٥ - تتمتها (فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون) النور ٢٤ : ١٣ .

٦ - الأخفاف ٤٦ : ٢٨ .

سمتموه قاتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا^(١) إلا أن الفعل أختر ، وقوله :

٤٩٧ — تمدون عقر التيب أفضل مجدكم بني ضوطري لولا الكمي المقتما^(٢)

إلا أن الفعل أضمر ، أي لولا عددتم ، وقول النحويين « لولا تمدون » مردود ؛ إذ لم يُرد أن يحضهم على أن يعدوا في المستقبل ، بل المراد توبيخهم على ترك عدّه في الماضي ، وإذ قال « تمدون » على حكاية الحال ؛ فإن كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن .

وقد فصلت من الفعل بإذ وإذا معمولين له ؛ وبجملة شرطية معترضة ؛ فالأول نحو (ولولا إذ سمتموه قلتم)^(٣) ، (فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا)^(٤) والثاني والثالث نحو (فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون)^(٥) ، (فلولا إن كنتم غير مدينين ترجصونها)^(٦) المعنى فهلا ترجمون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين ، وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك ، ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا ، أو بالملائكة ، ولكم لا تشاهدون ذلك ، ولولا الثانية تكرار الأولى .

الرابع : الاستفهام ، نحو (لولا أخترتني إلى أجل قريب)^(٧) ، (لولا أنزل عليه

١ — النور ٢٤ : ١٦ .

٢ — البيت لجرير « الديوان ٣٣٨ » والرواية فيه : هلا الكمي . التيب : النوق المسنة . وضوطري : حقايد وانظر الخزائن ١/٤٦١ ففيها أنه الأشهب بن رمية . وابن عقيل ٢/١٤٢ والسيوطي ٢٢٩ والمعنى : ليس الفخر في عقر النوق ولكنه بقتل الأبطال .

٣ — تقدمت في حاشية ١ . والآية هنا مثال على الضرب الأول أي على الفصل بين « لولا » والفعل بإذ .

٤ — تتمتها (ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) الأنعام ٦ : ٤٣ وهي كالآية السابقة .

٥ — الواقعة ٥٦ : ٨٣-٨٥ وهي مثال على الفصل بين « لولا » والفعل بإذا .

٦ — تتمتها (إن كنتم صادقين) الواقعة ٥٦ : ٨٧-٨٨ وهي مثال على الفصل بين « لولا » والفعل بالشرط .

٧ — تقدمت في ص ٣٠٣ حاشية ٤ .

ملك^(١) قاله الهروي ، وأكثرهم لا يذكره ، والظاهر أن الأولى للعرض ، وأن الثانية مثل (لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء)^(٢).

وذكر الهروي أنها تكون نافية بمنزلة لم ، وجعل منه (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس^(٣)) والظاهر أن المعنى على التوبيخ ، أي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة ثابت عن الكفر قبل مجيء المذاب فنفعها ذلك ، وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ، ويؤيده قراءة أبي وعبد الله (فهلا كانت) ويلزم من هذا المعنى النفي لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع ، وقد يتوهم أن الزمخشري قائل بأنها للنفي لقوله : « والاستثناء منقطع بمعنى لكن ، ويجوز كونه متصلاً والجملة في معنى النفي ، كأنه قيل : ما آمنت » ولعله إنما أراد ما ذكرنا ، ولهذا قال « والجملة في معنى النفي » ولم يقل « ولولا للنفي » وكذا قال في (لولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا)^(٤) : بمعناه نفي التضرع ، ولكنه جيء بلولا ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع إلا عنادهم وقسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم ، اهـ . فإن احتج محتج للهروي بأنه قرئ بنصب (قوم)^(٥) على أصل الاستثناء ، ورفع على الإبدال ، فالجواب أن الإبدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي ، كقوله :

٤٩٨ — عافٍ تغيرَ إلا النوى والوتد^(٦)

فرفع لا كان تغير بمعنى لم يبق على حاله ، وأدق من هذا قراءة بعضهم (فتربوا منه إلا

١ — (وقالوا : لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لفضي الأمر ثم لا ينظرون) الأنعام ٦ : ٨ .

٢ — تقدمت في ص ٣٠٣ حاشية ٥ .

٣ — يونس ١٠ : ٩٨ .

٤ — تقدمت في ص ٣٠٤ حاشية ٥ .

٥ — من قوله (إلا قوم يونس) في الآية السابقة في الحاشية ٣ .

٦ — صدره « وبالصرية منهم منزل خلق » وهو للأختل . والصرية : اسم موضع . الخلق : البالي .

عاف : دارس . النوى : حفرة حول الخباء تمنع عنه الماء .

قليلٌ منهم^(١) لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه ، بدليل (فمن شرب منه فليس مني)^(٢) ويوضح لك ذلك أن البدل في غير الموجب أرجح من النصب ، وقد أجمعت السبعة على النصب في (إلا قوم يونس)^(٣) فدل على أن الكلام موجب ، ولكن فيه رائحة غير الإيجاب ، كما في قوله :

..... عافٍ تغيّر إلا الشؤى والوتد^(٤)

تغيير

ليس من أقسام لولا الواقعة في نحو قوله :

٤٩٩ — ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت : بلى لولا يتنازعني شغلي^(٥)

لأن هذه كلمتان بمنزلة قولك « لولم » والجواب محذوف ، أي لو لم يتنازعني شغلي لترك ، وقيل : بل هي لولا الامتناعية ، والفعل بعدها على إضمار « أن » ، على حـدد قولهم « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » .

(لوما)

بمنزلة لولا ، تقول : لوما زيد لأكرمك ، وفي التنزيل (لوما تأتينا باللائكة)^(٥) وزعم الماتقي أنها لم تأت إلا للتحضيض ، ويرده قول الشاعر :

٥٠٠ — لوما الإصاخة للوشاة لكان لي من بعد مسخطك في رضاك رجاء^(٦)

١ — (فلما فصل طالوت بالجنود قال : إني الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن ليس يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة يده فشربوا منه إلا قليلاً منهم ٠٠٠) البقرة ٢ : ٢٤٨ .

٢ — تقدمت في ص ٣٠٥ حاشية ٣ .

٣ — تقدم برقم ٤٩٨ .

٤ — لأبي ذؤيب « ديوان الهذليين ٣٤/١ » والخزانة ٤/٤٩٨ .

٥ — تتمها (إن كنت من الصادقين) الجبر ١٥ : ٧٠ .

٦ — لم يذكر قائله ، وهو مما أهمله السيوطي في شرح الشواهد .

(لم)

حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً ، نحو (لم يلدْ ولم يُولدْ)^(١) الآية . وقد يرفع الفعل المضارع بعدها ، كقوله :

٥٠١ - لولا فوارسٌ من نعمٍ وأسرتهُم يومَ الصليفاءِ لم يُوفونَ بالجَارِ^(٢)
ف قيل : ضرورة ، وقال ابن مالك : لغة .

وزعم اللحياني أن بعض العرب ينصبُ بها كقراءة بعضهم (أَلَمْ نَشْرَحْ)^(٣) وقوله :

٥٠٢ - في أيِّ يومٍ من الموتِ أفرُّ أَيْوَمَ لم يُقَدَّرَ أمْ يومَ قُدِّرَ^(٤)

وخرّجا على أن الأصل « نَشْرَحُنْ » و « يُقَدِّرُنْ » ثم حذفَت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلاً عليها ، وفي هذا شذوذان : توكيد المتني بلم ، وحذف النون لغير وقف ولا سا كنهن ، وقال أبو الفتح : الأصل يُقَدِّرُ بالسكون ، ثم لما تجاوزت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة - وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك ، والمحرك مجرى الساكن إعطاءً للجار حكم مجاوره - أبدلوا الهمزة المحركة ألفاً ، كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة ، يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها ؛ إذ لا تقع الألف إلا بعد فتحة ، قال : وعلى ذلك قولهم : المِسرّة والكِمْمَة ، بالألف ، وعليه خرج أبو علي قول عبد يغوث :

٥٠٣ - كأنْ لم ترا قبلي أسيراً يمانياً^(٥)

فقال : أصله ترى - بهمزة بعدها ألف - كما قال سُراقَة البارقِي :

٥٠٤ - أُرِي عَيْني ما لمْ تَرَاهُ^(٦)

١ - سورة الاخلاص ١١٢ : ٣ .

٢ - البيت مجهول القائل وهو في الخزائنة ٦٢٦/٣ . نعم : اسم قبيلة . يوم الصليفاء : أحد أيام العرب .

٣ - (أَلَمْ نَشْرَحْ لك صدرك) الانشراح ٩٤ : ١ .

٤ - الرجز لمحارث بن منذر وهو في سر الصناعة ٨٥ .

٥ - صدره « وتضحك مني شبيخة عبشمية » والبيت لعبد يغوث بن الحارث بن وقاص .

٦ - تمامه « كلانا عالم بالترهات » والبيت لسراقَة بن مرداس البارقِي أُرِي : مضارع فاعله أنا يتعدى ←

ثم حذفت الألف للجازم ، ثم أبدلت الهمزة ألفاً لا ذكرنا ، وأقيس من تخريجها أن يقال في قوله :

٥٠٥ — أَيْوَمَ لَمْ يُقَدَّرَ (١)
نقلت حركة همزة أم إلى راء يُقدر ، ثم بدلت الهمزة الساكنة ألفاً ، ثم الألف همزة متحركة لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة فتحة متباعدة لفتحة الراء ، كما في (ولا الضالّين) (٢) فيمن همزه ، وكذلك القول في « المرآة والكسّاة » وقوله :

٥٠٦ — كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا (٣)
ولكن لم تحرك الألف فيهن لعدم التقاء الساكنين .

وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله :

٥٠٧ — فذاك ولم ، إذا نحن أمترينا ، تكن في الناس يدركك المراء (٤)
وقوله :

٥٠٨ — فأضحت مغانيها قفاراً رسومها كأن لم ، سوى أهل من الوحش ، تؤهل (٥)
وقد يليها الاسم مفعولاً لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله :

٥٠٩ — ظَنَنْتُ فَقِيرًا ذَا غَنًى ثُمَّ نَلَنْتُهُ فَلَمْ ذَا رَجَاءٍ أَلْقَهُ غَيْرَ وَاهِبٍ (٦)

(لَمَّا)

على ثلاثة أوجه :

→ لمفعولين . وقصة البيت أن سراقاً هذا - حين أسره أحد جنود المختار الثقفي - قال : ما هذا أسرفي ، بل غلام أبيض في ثياب خضر على جواد أشهب ليس في عسكري . فقال المختار : لقد رأى الرجل الملائكة فأتركوه .

١ - تقدم برقم ٥٠٢ .

٢ - تقدمت الآية في ص ٢٦٦ حاشية ٤ .

٣ - تقدم برقم ٥٠٣ .

٤ - لم يذكر القائل .

٥ - لذي الرمة ، وهو في ديوانه ٥٠٦ وفي الخزانة ٦٢٦/٣ .

٦ - لم يذكر قائله . وفقيراً حال ، وذو مفعول ثان .

١ - أحدها : أن تختص بالمضارع فتجزمه ، وتنفيه وتقلبه ماضياً كـلم ، إلا أنها تفارقها في خمسة أمور :

أحدها : أنها لا تقترن بأداة شرط ، لا يقال « إن لما تقم » ، وفي التنزيل (وإن لم تفعل)^(١) ، (وإن لم ينتهوا)^(٢) .

الثاني : أن منفياً مستمر النفي إلى الحال كقوله :

٥١٠ - فإن كنت ما كولا فكن خير آكلٍ وإلا فأدر كني ولما أمزق^(٣) ومنفي لم ، يحتمل الاتصال نحو (ولم أكن بدعائك رب شقياً)^(٤) والانتقاع مثل (لم يكن شيئاً مذكوراً)^(٥) ولهذا جاز « لم يكن ثم كان » ولم يجز « لما يكن ثم كان » ، بل يقال « لما يكن وقد يكون » ومثله ابن مالك للنفي المنقطع بقوله :

٥١١ - وكنت إذ كنت إلهي وحداً كما لم يك شيئاً يا إلهي قبلكما^(٦)

وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل ، وذلك وم فاحش .

ولا امتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب ، بخلاف لم ، تقول : قمت فلم تقم لأن معناه وما قمت عقيب قيامي ، ولا يجوز « قمت فلما تقم » لأن معناه وما قمت إلى الآن .

الثالث : أن منفي « لما » لا يكون إلا قريباً من الحال ، ولا يشترط ذلك في منفي لم ، تقول : لم يكن زيد في العام الماضي مقبلاً ، ولا يجوز « لما يكن » وقال ابن مالك : لا يشترط كون منفي لما قريباً من الحال مثل « عصى إبليسُ ربّه ولما يندم » ، بل ذلك غالب لا لازم .

الرابع : أن منفي لما مُتوقع ثبوته ، بخلاف منفي لم ، ألا ترى أن معنى (بل لما)

١ - (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فإبلى رسالته) المائدة : ٥ : ٦٧ .

٢ - (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم) المائدة : ٥ : ٧٢ .

٣ - لشأس بن نزار المعروف بالمزق العبدي .

٤ - سريم : ١٩ : ٣ .

٥ - (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن) الدهر : ٧٦ : ١ .

٦ - الرجز لعبد الله بن عبد الأعلى . « كان » الأولى والثانية تامتان ، والثالثة ناقصة .

يذوقوا عذاب) (١) أنهم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع ، قال الزمخشري في (ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) (٢) : ما في لما من معنى التوقع دالٌّ على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد ، اهـ . ولهذا أجازوا « لم يقض ما لا يكون » ومنعوه في لما .

وهذا الفرق بالنسبة إلى المستقبل ، فأما بالنسبة إلى الماضي فهي سيئات في نفي المتوقع وغيره ، ومثال المتوقع أن تقول : ما لي قمت ولم تقم ، أو ولما تقم ، ومثال غير المتوقع أن تقول ابتداء : لم تقم ، أو لما تقم .

الخامس : أن منفي لما جائز الحذف للدليل ، كقوله :

٥١٢ - فحُتَّ قبُورهمُ بداءً ولما فنادت القبور فلم يُجِبْنِه (٣)
أي ولما أكن بداءً قبل ذلك ، أي سيداء ، ولا يجوز « وصلت إلى بغداد ولم ، تريد ولم أدخلها ، فأما قوله :

٥١٣ - احفظْ وديمتك التي استودعتها يوم الأعارب إن وصلت وإن لم (٤)
فضرورة .

وعلة هذه الأحكام كلها أن لم لنفي فعل ، ولما لنفي قد فعل .

٢ - الثاني : من أوجه لما : أن تختص بالماضي ؛ فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما ، نحو « لما جاءني أكرمته » ويقال فيها : حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب ، وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعها ابن جني وتبعهم جماعة أنها ظرف بمعنى حين ، وقال ابن مالك : بمعنى إذ ، وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة .

١ - (أ أنزل عليه الذكر من بيننا بل في شك من ذكرني بل لما يذوقوا عذاب) من ٣٨ : ٨ .

٢ - (قالت الأعراب : آمننا ، قل : لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل ...)

المجرات ٤٩ : ١٤ .

٣ - البيت منسوب لذي الرمة وليس في ديوانه . وهو مع الشاهد رقم ١٩١ من قصيدة واحدة .

والهاء في « يجينه » للسكت .

٤ - هو لابراهيم بن هرمة . الجزانة ٦٢٨/٣ والسيوطي ٢٣٣ .

ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز أن يقال : لا أكرمتني أمس - أكرمتك اليوم ؛ لأنها إذا قدّرت ظرفاً كان عاملها الجواب ، والواقع في اليوم لا يكون في أمس . والجواب أن هذا مثل ('إن كنت قلته ' فقد علمته ')^(١) والشرط لا يكون إلا مستقبلاً ، ولكن المعنى إن ثبت أني كنت قلته ، وكذا هنا : المعنى لما ثبت اليوم أكرمتك لي أمس أكرمتك .

ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً ، وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك ، وفعلاً مضارعاً عند ابن عصفور ، دليل الأول (فلما نجّاهم إلى البرّ أمرّتهم)^(٢) والثاني (فلما نجّاهم إلى البرّ إذا هم يشركون)^(٣) والثالث (فلما نجّاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد)^(٤) والرابع (فلما ذهب عن إبراهيم الرّوع وجاءته البشرى بمجادلتنا)^(٥) وهو مؤول بمجادلتنا ، وقيل في آية الفاء : إن الجواب محذوف ، أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ، وفي آية المضارع إن الجواب (جاءته البشرى) على زيادة الواو ، أو محذوف . أي أقبل بمجادلتنا .

ومن مُشكل لما هذه قول الشاعر :

٥١٤ - أقولُ لعبدِ اللهِ لِمَا سَقَاؤُنَا ونحنُ بوادي عبدِ شمسٍ وهاشمٍ^(٦)

فيقال : أين فعلاها ؟ والجواب أن « سقاؤنا » فاعل بفعل محذوف يفسره وهي بمعنى سَقَطَ ، والجواب محذوف تقديره قلت ، بدليل قوله أقول ، وقوله « شِم » أمرٌ من قولك « شِمتُ البرقَ » إذا نظرتَ إليه ، والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شِمهُ .

٣ - والثالث : أن تكون حرف استثناء ؛ فتدخل على الجملة الاسمية ، نحو (إن كلُّ

١ - اللائدة ٥ : ١١٦ .

٢ - الاسراء ١٧ : ٦٧ .

٣ - النكبت ٢٩ : ٦٥ .

٤ - لقمان ٣١ : ٣٢ .

٥ - (. . .) بمجادلتنا في قوم لوط (هود ١١ : ٧٤ .

٦ - البيت مجهول القائل .

نفسٍ لَمَّا عليها حافظٌ^(١) فيمن شدد الميم ، وعلى الماضي لفظاً لا معنى نحو « أنشدك الله لَمَّا فعلت » أي ما أسألك إلا فعلك ، قال :

٥١٥ - قالت له : بالله إذا البردين لَمَّا غنيتَ نفساً أو اثنين^(٢)

وفيه رد لقول الجوهري : إن لَمَّا بمعنى إلا غير معروف في اللغة .

وتأتي لَمَّا مركبة من كلمات ، ومن كلمتين .

فأما المركبة من كلمات فكما تقدم في (وإن كلاً لَمَّا ليوفيتهم ربك)^(٣) في قراءة ابن عامر وحزمة وحفص بتشديد نون إن وميم لَمَّا ، فيمن قال : الأصل لَمَن مافأبدلت النون ميماً وأدغمت ، فلما كثرت الهمات حذفت الأولى ، وهذا القول ضعيف لأن حذف مثل هذه الميم استغناءً لم يثبت ، وأضعف منه قول آخر : إن الأصل لَمَّا بالتثنية بمعنى جمعا ، ثم حذف التثنية لإجراء للوصل مجرى الوقف ، لأن استعمال لَمَّا في هذا المعنى بعيد ، وحذف التثنية من المنصرف في الوصل أبعد ؛ وأضعف من هذا قول آخر : إنه فعلى من التلمع ، وهو بمناء ؛ ولكنه منع الصرف لألف التأنيث ، ولم يثبت استعمال هذه اللفظة ، وإذا كان فعلى فهلا كتب بالياء ، وهلا أماله من قاعدته الإمالة ، واختار ابن الحاجب أنها لَمَّا الجازمة حذف فعلها ، والتقدير : لَمَّا يهملوا ، أو لَمَّا يتركوا ؛ لدلالة ما تقدم من قوله تعالى (فمنهم شقي وسعيد)^(٤) ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم ، قال : ولا أعرف وجهاً أشبه من هذا ، وإن كانت النفوس تستبعد من جهة أن مثله لم يقع في التنزيل ، والحق ألا يستبعد لذلك ، ا هـ . وفي تقديره نظر ، والأولى عندي أن يقدر « لَمَّا يوفوا أعمالهم » أي أنهم إلى الآن لم يوفوا وسيوفونها ، ووجه رجحانه أمران : أحدهما : أن بعده (ليوفينهم) وهو دليل على أن التوفية لم تقع بعد وأنها مستقع . والثاني : أن مني لَمَّا متوقع الثبوت كما قدمنا ، والإهمال غير متوقع الثبوت .

١ - الطارق ٨٦ : ٤ .

٢ - لم يذكر قائل هذا الرجز . وغنت : شرب ثم تنفس .

٣ - (٠٠٠ ليوفينهم ربك أعمالهم) هود ١١ : ١١١ .

٤ - (يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بأذنه فمنهم شقي وسعيد) هود ١١ : ١٠٥ .

وأما قراءة أبي بكر بتخفيف «أَنْ» ، وتشديد «لَا» ، فتحتمل وجهين : أحدهما : أن تكون مخففة من الثقيلة ، ويأتي في «لَا» تلك الأوجه . والثاني أن تكون إن نافية ، و«كَلَّا» مفعول بإضمار أرى ، ولما بمعنى إلا .

وأما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرمين بتخفيفها فإن في الأولى على أصلها من التشديد ووجوب الإعمال ، وفي الثانية مخففة من الثقيلة وأعملت على أحد الوجهين ، واللام من «لَا» فيها لام الابتداء ، قيل : أوهي في قراءة التخفيف الفارقة بين إن النافية والمخففة من الثقيلة ، وليس كذلك ؛ لأن تلك إنما تكون عند تخفيف «إِنْ» وإهالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الألف للفصل بين الهمزتين في نحو (أُنذِرْتُهُمْ)^(١) وبين النونات في نحو «اضْرِبْنَا» يا نسوة ، قيل : وليست موصولة بجملة القسم لأنها إنشائية ، وليس كذلك لأن الصلة في المعنى جملة الجواب ، وإنما جملة القسم مَسْوُوقَةٌ لجرّد التوكيد ، ويشهد لذلك قوله تعالى (وَإِنْ مِنْكُمْ لِيُظْطَرَّتِ)^(٢) لا يقال : لعل مَنْ نكرة أي لفريقٍ لِيُظْطَرَّتِ ؛ لأنها حينئذ تكون موصوفة ، وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية .

وأما المركبة من كلمتين فكقوله :

٥١٦ — لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا أَدَعَ الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاءَ^(٣)

وهو لغز ، يقال فيه : أين جواب «لَمَّا» ؟ وبِمِ انتصب أَدَعَ ؟ وجواب الأول أن الأصل «لَمَّا» ثم أَدَغَمَتِ النون في الميم للتقارب ، ووَصَلَا خطأً للإلغاز ، وإنما حققها أن يكتب منفصلين ، ونظيره في الإلغاز قوله :

٥١٧ — عَافَ الْمَاءُ فِي الشِّتَاءِ ، فَقُلْنَا بِرَّ دِيهِ تَصَادِفِيهِ مَخِينًا^(٤)

فيقال : كيف يكون التبريد سبباً لمصادفته سخيناً ؟ وجوابه أن الأصل «بَلَّ رَدِيهِ» ثم

١ — (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) البقرة ٢ : ٦ .

٢ — تمتها (فان أصابكم مصيبة قال : قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا) النساء ٤ : ٧١ .

٣ — لم يذكر قائل البيت .

٤ — من الآيات التي أسقطها السيوطي .

كتب على لفظه للأنار ، وعن الثاني^(١) أن انتصابه بلن ، وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة ، فيسأل حينئذ : كيف يجتمع قوله لن أدع القتال مع قوله لن أشهد الهي جاء ؟ فيجاب بأن أشهد ليس معطوفاً على أدع ، بل نصبه بأن مضمرة ، وأن والفعل عطف على القتال ، أي لن أدع القتال وشهود الهي جاء على حد قول ميسون :

٥١٨ - ولبس عباءة وتقر عيني (٢)

(لن)

حرف نصب ونفي واستقبال ، وليس أصله وأصل لم لا ، فأبدلت الألف نوناً في لن ومما في لم خلافاً للفرأ لأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفاً لا العكس نحو (لنسفاً)^(٣) و (ليكوناً)^(٤) ولا أصل لن لا أن ، فحذفت الهزمة تخفيفاً والألف للساكنين خلافاً للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معموها عليها نحو « زيداً لن أضرب » خلافاً للأخفش الصغير ، وامتناع نحو « زيداً يعجبني أن تضرب » خلافاً للفرأ ، ولأن الموصول وصلته مفرد ، وإن أفعل كلام تام ، وقول المبرد إنه مبتدأ حذف خبره أي لا الفعل واقع مردوداً بأنه لم ينطق به مع أنه لم يسد شيء مسده ، بخلاف نحو « لولا زيداً لأكرمته » وبأن الكلام تام بدون المقدر ، وبأن الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار إذا لم تعمل ، ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك ؛ فإن الاستقراء يشهد بذلك .

ولا تفيد لن تأكيد النفي خلافاً للزخشرى في كشفه ، ولا تأييده خلافاً له في أغودجه ، وكلاهما دعوى بلا دليل ، قيل : لو كانت للتأييد لم يقيد منفياً باليوم في (فلن أكرم اليوم إنسياً)^(٥) ، ولكان ذكر الأبد في (ولن يتمنوه أبداً)^(٦) تكراراً ، والأصل عدمه .

١ - أي ويجاب عن الثاني وهو انتصاب أدع .

٢ - تقدم برقم ٤٧٣ وانظر أرقام تكراره في فهرس الشواهد .

٣ - (كلاثن لم ينته لنسفاً بالناسية) الملق ٩٦ : ١٥ .

٤ - (ولئن لم يفعل ما أمره ليسجن وليكوناً من الصاغرين) يوسف ١٢ : ٣٢ .

٥ - (إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم ١٠٠٠) مريم ١٩ : ٢٦ .

٦ - (قل إن كانت لسك الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين .)

وتأتي للدعاء كما أتت « لا » لذلك وفقاً لجماعة منهم ابن عصفور ، والحجة في قوله :

٥١٩ - لن تزلوا كذالك ثم لا زالا . لت لكم خالداً خلود الجبال (١)

وأما قوله تعالى (قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين) (٢) فقليل :

ليس منه لأن فعل الدعاء لا يسند إلى المتكلم ، بل إلى المخاطب أو الغائب ، نحو « يا رب لا عذب فلانا » ونحو « لا عذب الله عمراً » اهـ ، ويرده قوله :

..... ثم لا زالا . لت لكم خالداً خلود الجبال (١)

وتلقني القسم بها وبلغ نادر جداً كقول أبي طالب :

٥٢٠ - والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في الثراب دفينا (٣)

وقيل : لبعضهم : ألك بنون ؟ فقال : نعم ، وخالفهم لم تقم عن مثلهم منجبة . ويحتمل هذا أن يكون على حذف الجواب ، أي إن لي لبنين ، ثم استأنف جملة النفي .

وزعم بعضهم أنها قد تجزم كقوله :

٥٢١ - فلن يحل لأعين بعـدك منظر (٤)

وقوله :

٥٢٢ - لن يحب الآن من رجائك من حررك من دون بابك الحلقة (٥)

والأول محتمل للاجترأ بالفتحة عن الألف للضرورة .

(ليت)

حرف تمنّ يتعلق بالمستحيل غالباً كقوله :

ولن يتموه أبداً بما قدمت أيديهم (البقرة ٢ : ٩٤ - ٩٥ .

١ - البيت للأعشى « الديوان ١٦٩ » .

٢ - القصص ٢٨ : ١٧ .

٣ - الخطاب الرسول « ص » وانظر السيوطي ٢٣٥ .

٤ - صدره « أيادي سبا يا عز ما كنت بعدكم » وهو لكثير عزة « الديوان ١/٦٠ » وأيادي سبا :

مفتت الشمل .

٥ - البيت لأعرابي يمدح الحسين بن علي .

٥٢٣ - فَيَالَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ^(١) وبالممكن قليلاً .

وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر ، قال الفراء وبعض أصحابه : وقد ينصبها كقوله :

٥٢٤ - يَالَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِمَا^(٢)

وبنى على ذلك ابن المعتز قوله :

٥٢٥ - مررت بنا سحرًا طيرٌ فقلتُ لها: طُوبَاكَ ، ياليتني إِيَّاكَ ، طُوبَاكَ^(٣)

والأول عندنا محمول على حذف الخبر ، وتقديره أقبلتُ ، لا تكون ، خلافاً للكسائي لعدم تقدم إن ولو الشرطيتين ، وبصح بيت ابن المعتز على إنابة ضمير النصب عن ضمير الرفع .

وتقترب بها ما الحرفية فلا تربلها عن الاختصاص بالأسماء ، لا يقال « ليتما قام زيد » خلافاً لابن أبي الريب وطاهر القزويني ، ويجوز حينئذ إعمالها لبقاء الاختصاص وإعمالها حملاً على أخواتها ، ورووا بالوجهين قول النابغة :

٥٢٦ - قالتُ ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد^(٤)

ويحتمل أن الرفع على أن « ما » موصولة ، وأن الإشارة خبرٌ لهو محذوف ، أي ليت الذي هو هذا الحمام لنا ؛ فلا يدل حينئذ على الإهمال ، ولكنه احتمال مرجوح ، لأن حذف المائد المرفوع بالابتداء في صلة غير أي مع عدم طول الصلة قليل ، ويجوز « ليتما زيداً ألقاه » على الإعمال ، ويمتنع على إضمار فعل على شريطة التفسير^(٥) .

١ - لأبي التماهية « اسماعيل بن القاسم » وهو في ديوانه ٢٣ وقد أمهله السيوطي لتأخر قائله « توفي

سنة ٢١٣ هـ » .

٢ - رجز للعجاج ، في الخزنة ٢٩٠/٤ .

٣ - مما تركه السيوطي لتأخر قائله « قتل سنة ٢٩٦ هـ » . وليس البيت في ديوانه .

٤ - تقدم برقم ٩٩ .

٥ - أي يمتنع أن يكون « زيداً » مفعولاً لفعل محذوف يفسره المذكور .

(لعل)

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، قال بعض أصحاب الفراء : وقد ينصبها ، وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى « لعل أباك منطلقاً » وتأويله عندنا على إضمار يوجد وعند الكسائي على إضمار يكون .

وقد مر أن عقيلاً يخفضون بها المبتدأ كقوله :

٥٢٧ — لعلّ أبي المغوار منك قريب^(١)

وزعم الفارسي أنه لا دليل في ذلك لأنه يحتمل أن الأصل « لعله لأبي المغوار منك جوابٌ قريب » فحذف موصوف قريب ، وضمير الشأن ، ولام لعل الثانية تخفيفاً ، وأدغم الأولى في لام الجر ، ومن ثم كانت مكسورة ، ومن فتح فهو على لغة من يقول « المالُ لزيدٍ » بالفتح ، وهذا تكلف كثير ، ولم يثبت تخفيف لعل ، ثم هو محجوج بنقل الأئمة أن الجر بلعل لغة قوم بأعيانهم .

واعلم أن مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو « بحسبك درهمٌ » بجامع ما بينها من عدم التعلق بعامل ، وقوله « قريب » هو خبر ذلك المبتدأ ، ومثله « لولاي لكان كذا » على قول سيبويه إن لولا جارة ، وقولك « رُبَّ رجلٍ يقول ذلك » ونحوه قوله :

٥٢٨ — وخيرانا لنا كانوا كرام^(٢)

على قول سيبويه إن كان زائدة ، وقول الجمهور إن الزائد لا يعمل شيئاً ، فقيل : الأصل « هم لنا » ثم وصل الضمير بكان الزائدة إصلاحاً للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع

١ - صدره « فقلت : ادع أخرى وارفع الصوت جهرة » وهو لکب بن سعد في رثاء أخيه أبي المغوار . الخزاعة ٣٧٠/٤ وابن عقيل ٢٣٦/١ .

٢ - صدره « فكيف إذا مررت بدار قوم » والبيت للفرزدق ، الديوان ٨٣٥ وابن عقيل ١٢٢/١ والخزاعة ٣٧/٤ وسيبويه ٢٨٩/١ .

المنفصل إلى جانب الفعل ، وقيل : بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على أن ولنا، صفة لجيران، ثم وصل لا ذكر ، وقيل : بل هو معمول لكان بالحقيقة ، فقيل : على أنها ناقصة ولنا، الخبر، وقيل : بل على أنها زائدة وأنها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل المثلني نحو « زيد ظننت عالمٌ » .

وتتصل بلعل « ما » الحرفية فتكفيها عن العمل ؛ لزوال اختصاصها حينئذٍ بدليل قوله :

٥٢٩ — لعلها أضاءت لك النار الحمار المقيّدا (١)

وجوز قومٌ إعمالها حينئذٍ حملاً على ليت لا اشتراكها في أنها يُغَيَّران معنى الابتداء ، وكذا قالوا في كأن ، وبعضهم خص لعل بذلك ، لأشدية التشابه ، لأنها وليت الانشاء ، وأما كأن فللخبر .

قيل : وأول لحن سُمِعَ بالبصرة :

٥٣٠ — لعل لها عُذْرٌ وأنت تلوم (٢)

وهذا محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدم في « إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون » (٣) .

وفيها عشر لغات مشهورة ، ولها معان .

أحدها : التوقع ، وهو : ترجّي المحبوب والإشفاق من المكروه ، نحو « لعل الحبيب واصل ، ولعل الرقيب حاصل » ، وتختص بالمكن ، وقول فرعون (لعلّي أبلغ الأسباب أسباب السموات) (٤) إنما قاله جهلاً أو مخرقة وإسكاً .

١ — صدره « أعد نظراً يا عبد قيس لعلما » وهو للفرزدق « الديوان ٢١٣ » والرواية فيه : فربما أضاءت ٥٠ ، ولا شاهد فيه حينئذ .

٢ — لم نثر على قائله ، وهو من الشواهد التي أهملها السيوطي .

٣ — انظر تصحيح لفظ الحديث ص ٣٦ حاشية ٣ .

٤ — (وقال فرعون : يا هامان ابني صرحا لعلّي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى . .) المؤمن ٤٠ : ٣٦ .

الثاني : التعليل ، أثبتته جماعة منهم الأخفش والكسائي ، وحملوا عليه (فقولاً له قولاً
لئناً لعله يتذكر أو يخشى)^(١) ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء وبصرفه للمخاطبين ،
أي اذهبا على رجائكما .

الثالث : الاستفهام ، أثبتته الكوفيون ، ولهذا علّق بها الفعل في نحو (لا تدري
لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً)^(٢) ، ونحو (وما يدريك لعله يزكّي)^(٣) قال
الزخشري : وقد أشر بها معنى ليت من قرأ (فأطلع)^(٤) اهـ . وفي الآية بحث سيجيء .
ويقرن خبرها بأن كثيراً حملاً على عسى كقوله :

٥٣١ - لملك يوماً أن تلم ملّة^(٥)

وبحرف التنفيس قليلاً كقوله :

٥٣٢ - فقولاً لها قولاً رقيقاً لعلها سترحمني من زفرة وعويل^(٦)
وخرج بعضهم نصب (فأطلع)^(٧) على تقدير أن مع أبلغ كما خفض المطفوف من بيت زهير :
٥٣٣ - بدا لي أنني لست مدرك ماضى ولا سابق شيئاً إذا كان جاثياً^(٨)
على تقدير الباء مع مدرك .

ولا يمتنع كون خبرها فعلاً ماضياً خلافاً للحريري ، وفي الحديث « وما يدريك لعل
الله أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » وقال الشاعر :

١ - طه ٢٠ : ٤٤ .

٢ - الطلاق ٦٥ : ١ .

٣ - عبس ٨٠ : ٣ .

٤ - من الآية المتقدمة في ص ٣١٨ حاشية ٤ .

٥ - قنم « عليك من اللاتي يدعنك أجدها » وهو لثمن بن نويرة يخاطب الشامت بهلاك أخيه مالك :
وتجده في الخزنة ٤٣٣/١ وهو مع الشاهد رقم ٣٨٤ من قصيدة واحدة .

٦ - البيت مجهول القائل .

٧ - تقدم برقم ١٤٤ وسيتكرر خمس مرات آخر فانظر فهرس الشواهد .

٥٣٤ - وَبُدِّلَتْ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صَحَّةٍ لَعْلٌ مَنَابِلَانَا تَحْوِلُنَ أَبُوسَا (١)
وَأَنشَدَ سِيدُوْبِهِ :

٥٣٥ - أَعْدَدْتُ نَظْرًا يَاعْبَدَ قَيْسٍ لَعْلَهَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحَارَ الْمُقْبِدَا (٢)

فَإِنْ اعْتَرَضَ بَأَنَّ لَعْلَ هُنَا مَكْفُوفَةٌ بِنَاءً ، فَالْجَوَابُ أَنَّ شَبَهَةَ الْمَانِعِ أَنَّ لَعْلَ لِلِاسْتِقْبَالِ فَلَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي ، وَلَا فَرْقَ عَلَى هَذَا بَيْنَ كَوْنِ الْمَاضِي مَعْمُولاً لَهَا أَوْ مَعْمُولاً لَهَا فِي حَيْثُهَا ، وَمَا يَوْضَحُ بَطْلَانُ قَوْلِهِ ثُبُوتُ ذَلِكَ فِي خَبَرِ لَيْتٍ وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ لَعْلٍ نَحْوِ (يَا لَيْتِي مَتَّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيباً مَنَسِيباً) (٣) ، (يَا لَيْتِي كُنْتُ تَرَاباً) (٤) (يَا لَيْتِي قَدُمْتُ لِحَيَاتِي) ، (٥) ، (يَا لَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ) (٦) .

تفصيل

من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم :

٥٣٦ - فَلَيْتَ كَفَافاً كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِي مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مُرْتَوِي (٧)

وإشكاله من أوجه : أحدها : عدم ارتباط خبر ليت باسمها ؛ إذ الظاهر أن كفافاً اسمُ ليت ، وأن كان تامة ، وأنها وفاعلها الخبر ، ولا ضمير في هذه الجملة . والثاني : تعليقه عن ممرتوي . والثالث : إيقاعه الماء فاعلاً بارتوي وإنما يقال ارتوي الشارب .

والجواب عن الأول أن كفافاً إما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف ، واسم

١ - عو لاصري القيس « الديوان ١١٧ » والرواية فيه : « فإياك من نعمي تحولن أبوسا » ولا شاهد فيه حينئذ .

٢ - تقدم برقم ٥٢٩ .

٣ - صريح ١٩ : ٢٢ .

٤ - (إنا أنذرناكم عذاباً قريباً يوم ينظر المرء ما قدمت بداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً) النبأ ٧٨ : ٤٠ .

٥ - الفجر ٨٩ : ٢٤ .

٦ - تتمتها (فأفوز فوزاً عظيماً) النساء ٧٢ : ٤ وقد تقدمت في ص ٢٩٥ حاشية ٤ .

٧ - الحزاة ٣٩ / ٤ .

ليت محذوف للضرورة ، أي فليتكَ أو فليته أي فليت الشأن ، ومثله قوله :

٥٣٧ — فليتَ دفعتَ الهمَّ عني ساعةً (١)

وخيرك : اسم كان ، وكله : توكيده ، والجملة خبر ليت ، وأما « وشرك » فيروى بالرفع عطفاً على « خيرك » فخيرهُ إما محذوف تقديرهُ كفافاً ، فمُرتو : فاعل بارتوى ، وإما مُرتو على أنه مسكن للضرورة كقوله :

٥٣٨ — ولو أنْ واشِرَ باليامةِ دارهُ وداري بأعلى حضر موتَ اهتدى ليا (٢)

وروي بالنصب : إما على أنه اسم لليت محذوفة ، وسهل حذفها تقدم ذكرها ، كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله :

٥٣٩ — أكلَ امرئٌ تحسبينَ امرأً ونارٍ توقدُ بالليلِ نارا (٣)

وإما على العطف على اسم ليت المذكورة إن قدر ضمير المخاطب ، فأما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ، ومُرتوى على الوجهين مرفوعٌ : إما لأنه خبر ليت المحذوفة ، أو لأنه عطف على خبر ليت المذكورة .

وعن الثاني بأنه ضمن مُرتوى معنى كافٍ لأن المرتوي يكف عن الشرب ، كما جاء (فليحذر الذين يُخالفونَ عن أمرِهِ) (٤) لأن يخالفون في معنى يعدلون ويخرجون ، وإن علقته بكفافاً محذوفاً على وجه مر ذكره فلا إشكال .

وعن الثالث أنه إما على حذف مضاف أي شارب الماء ، وإما على جعل الماء مُرتوياً مجازاً كما جعل صادياً في قوله :

١ — تلمه « فبتنا على ما حيلت ناعمي بال » وهو لعدي بن زيد العبادي . وعلى ما حيلت أي على كل حال .

٢ — لقيس بن الملوح الديوان ٢٩٤ و ٣٠١ والخزانة ٣٩٥/٤ .

٣ — نسب هذا البيت لجارية بن الحجاج وحارثة بن حمران وعدي بن زيد العبادي وهو في ابن عقيل

٢٠/٢ والكمال ٢٤٧ و ٨٢٥ والسيوطي ٢٣٩ .

٤ — تتمتها (أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) النور ٢٤ : ٦٣ .

وَجُبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيًا^(١)

ويروى « الماء » بالنصب على تقديرٍ من كما في قوله تعالى : (واختار موسى قومَه سبعين رجلاً)^(٢) ففاعل ارتوى على هذا مرتو ، كما تقول : ما شرب الماء شارب .

(لَسْكِينٌ) مُشْدَدَةُ النون

حرفٌ ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وفي معناها ثلاثة أقوال :

أحدها : وهو المشهور : أنه واحد ، وهو الاستدراك ، وفُسِّرَ بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها ، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلامٌ مُناقض لما بعدها نحو « ما هذا مما كنا لکنه متحرك » أو ضده نحو « ما هذا أبيض لکنه أسود » قيل : أو خلاف نحو « ما زيد قائماً ، لکنه شارب » وقيل : لا يجوز ذلك .

والثاني : أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد ، قاله جماعة منهم صاحب البسيط ، وفسروا الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو « ما زيد شجاعاً ، لکنه كريم » لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان ؛ ففي أحدهما يوم انتفاء الآخر ، و « ما قام زيد » لکن عمرام قام ، وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل في الطريقة ، ومثلوا للتوكيد بنحو « لوجاءني أكرمته لکنه لم يجيء » فأكدت ما أفادته لو من الامتناع .

والثالث : أنها للتوكيد دائماً مثل « إن » ، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك ، وهو قول ابن عصفور ، قال في المقرب : « إن » وأن « لکن » ، ومعناها التوكيد ، ولم يزد على ذلك ، وقال في الشرح : معنى لکن التوكيد ، وتعطى مع ذلك الاستدراك ، اهـ .

والبصريون على أنها بسيطة ، وقال الفراء : أصلها لکن أبت ، فطرحت الهمزة للتخفيف ، ونون لکن لساكنين ، كقوله :

١ - لم يذكر له تنمة ولا قائل .

٢ - الأعراف ٧ : ١٢٤ .

٥٤١ — ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل^(١)

وقال باقي الكوفيين : مركبة من : لا ، وإن ، والكاف الزائدة لا التشبيهية ، وحذفت الهمزة تخفيفاً .

وقد يحذف اسمها كقوله :

٥٤٢ — فلو كنت ضبيّاً عرفت قرابي ولكن زنجي عظيم المشافر^(٢)

أي ولكنك زنجي ، وعليه بيت المتنبي :

٥٤٣ — وما كنت تمنّ يدخل المشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق^(٣)

وبيت الكتاب :

٥٤٤ — ولكن من لا يلق امرأ ينوبه بعدته ينزل به وهو أعزل^(٤)

ولا يكون الاسم فيها من لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله .

ولا تدخل اللام في خبرها خلافاً للكوفيين ، احتجوا بقوله :

٥٤٥ — ولكنني من حببها لعميد^(٥)

ولا يعرف له قائل ، ولا تنمة ، ولا نظير ، ثم هو محمول على زيادة اللام ، أو على أن الأصل « لكن أني » ثم حذفت الهمزة تخفيفاً ونون لكن لساكنين .

(لكسن) ساكنة النون

ضربان مخففة من الثقيلة ، وهي حرف ابتداء ، لا يعمل خلافاً للأخفش ويونس ؛

١ — صدره « فلت بآتيه ولا أستطيعه » والبيت لنجاشي الحارثي « قيس بن عمرو » وهو في الخزانة ٣٦٧/٤ قوله « لاك » أصله « لكن » .

٢ — البيت للفرزدق وهو في ديوانه ٤٨١ وفي الخزانة ٣٧٨/٤ .

٣ — شرح ديوان المتنبي ٤٥٨/١ . وهو مما أسقطه السيوطي لتأخر قائله « قتل سنة ٣٥٤ هـ » .

٤ — البيت لأمية بن أبي الصلت . وهو في ديوانه ٤٦ وفي سيبويه ٤٣٩/١ .

٥ — تقدم برقم ٤٢٢ .

لدخولها بعد التخفيف على الجملتين . وخفيفة بأصل الوضع ، فإنّ ولها كلامٌ فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك ، وليست عاطفة ويجوز أن تستعمل بالواو ، نحو (ولكن كانوا همّ الظالمين)^(١) وبدونها نحو قول زهير :

٥٤٦ — إن ابن ورقاء لا تخشى بوادهُ لكن قائمه في الحرب تستظر^(٢)

وزعم ابن أبي الربيع أنها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة ، وأنه ظاهر قول سيديويه ، وإن ولها مفرد فهي عاطفة بشرطين ؛ أحدهما : أن يتقدمها نفي أو نهي ، نحو « ما قام زيد لكن عمرو ، ولا يقيم زيد لكن عمرو » ، فإن قلت « قام زيد » ثم جئت بـ « لكن » جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت « لكن عمرو لم يقم » وأجاز الكوفيون « لكن عمرو » على العطف ، وليس بمسموع . الشرط الثاني : ألا تقترن بالواو ، قاله الفارسي وأكثر النحويين ، وقال قوم : لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو .

واختلف في نحو « ما قام زيد ولكن عمرو » على أربعة أقوال : أحدها ليونس : إن لكن غير عاطفة ، والواو عاطفة مفرداً على مفرد ، الثاني لابن مالك : إن لكن غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها ، قال : « فالتقدير في نحو « ما قام زيد ولكن عمرو » ، ولكن قام عمرو » ، وفي (ولكن رسول الله)^(٣) ولكن كان رسول الله ، وعلّة ذلك أن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد بخلاف له في الإيجاب والسلب ، بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفها فيه ، نحو « قام زيد ولم يقم عمرو » ، والثالث لابن عصفور : إن لكن عاطفة ، والواو زائدة لازمة . والرابع لابن كيسان : إن لكن عاطفة ، والواو زائدة غير لازمة .

وسمع « ما مررت برجل صالح لكن طالع بالخفض ، فقيل : على العطف ، وقيل : بحار مقدر أي لكن مررت بطالع ، وجاز إبقاء عمل الجار بعد حذفه لقوّة الدلالة عليه بتقديم ذكره .

١ — (وما ظلمناهم ولكن كانوا) الزخرف ٤٣ : ٧٦ .

٢ — شرح ديوان زهير ٣٠٦ .

٣ — (ما كان محمد أباً أحسن رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) الأحزاب ٣٣ : ٤٠ .

(ليس)

كلمة دالة على نفي الحال، وتنفي غيره بالقرينة، نحو « ليس خَلَقَ اللهُ مثله » وقول الأعشى:

٥٤٧ - له نَفَلَاتٌ مَا يُغِبُّ نَوَاهِيَا وليسَ عطاءُ اليومِ مانِعُهُ غَدَا (١)

وهي فعل لا يتصرف، وزنه فَعِلَ بالكسر، ثم التزم تخفيفه (٢)، ولم نقدره فَعَلَ بالفتح لأنه لا يخفف، ولا فَعُلَ بالضم لأنه لم يوجد في يائي العين إلا في هَيَّؤَ، وسمِعَ «لُستُ» بضم اللام؛ فيكون على هذه اللغة كَهَيَّؤَ.

وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة ما، وتابعه الفارسي في الحلييات وابن شقير وجماعة، والصواب الأول، بدليل لستُ ولستمُ ولستنَّ وليسوا وليستُ ولسنَّ.

وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر، وقيل: قد تخرج عن ذلك في مواضع:

١ - أحدها: أن تكون حرفاً ناصباً للمسنن في بمنزلة إلا نحو «أتوني ليس زيداً»، والصحيح أنها الناسخة، وأن اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم، واستناره واجب؛ فلا يليها في اللفظ إلا المنصوب، وهذه المسألة كانت سبب قراءة سيديوه النحوي، وذلك أنه جاء إلى حماد بن مسكمة لكتابة الحديث، فاستملى منه قوله وَاللَّهِ «ليس من أصحابي أحد» إلا ولو شئت لأخذت عليه، ليس أبا الدرداء، فقال سيديوه: ليس أبو الدرداء، فصاح به حماد: لحت ياسيديوه، إنما هذا استثناء، فقال سيديوه: والله لأطالبن عالماً لا يلحنني معه أحد، ثم مضى ولزم الخليل وغيره.

٢ - والثاني: أن يقترن الخبر بعدها بإلا نحو «ليس الطيب إلا المسك»، بالرفع، فإن بني تميم يرفعونه حملاً لها على مافي الإهمال عند انتقاض النفي، كما حمل أهل الحجاز ما على ليس في الإعمال عند امتياف شروطها، حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء، فبلغ ذلك

١ - ديوان الأعشى ٤٦ في مدح الرسول «ص» ثقب: تكون يوماً وتنقطع يوماً. والبيت مع

الشاهد رقم ٣٩١ من قصيدة واحدة.

٢ - يعني بتخفيفه تسكين الياء.

عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال : يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك ؟ ثم ذكر ذلك له ، فقال له أبو عمرو : نمت وأدلىج الناس ، ليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع ، ولا حجازي إلا وهو ينصب ، ثم قال لليزدي وخلف الأحمر : اذهبا إلى أبي مهدي فلقنناه الرفع فإنه لا يرفع ، وإلى المنتجع التميمي فلقناه النصب فإنه لا ينصب ، فأتيهما وجهدا بكل منهما أن يرجع عن لفته فلم يفعل ، فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى ، فقال له عيسى : بهذا فُتت الناس .

وخرج الفارسي ذلك على أوجه :

أحدها : أن في « ليس ، ضمير الشأن ، ولو كان كما زعم لدخلت إلا على أول الجملة الاسمية الواقعة خبراً فقيلاً : ليس إلا الطيب المسك ، كما قال :

٥٤٨ - أليس إلا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا^(١)

وأجاب بأن إلا قد توضع في غير موضعها مثل (إن نظن إلا ظنا^(٢)) وقوله :

٥٤٩ - وما اغتره الشيب إلا اغترارا^(٣)

أي إن نحن إلا نظن ظناً ، وما اغتره اغتراراً إلا الشيب لأن الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه . وأجيب بأن المصدر في الآية والبيت نوعي على حذف الصفة ، أي إلا ظناً ضعيفاً وإلا اغتراراً عظيماً .

الثاني : أن الطيب اسمها ، وأن خبرها محذوف ، أي في الوجود ، وأن المسك بدل من اسمها .

الثالث : أنه كذلك ، ولكن « إلا المسك » نعت الاسم لأن تعريفه تعريف الجنس فهو نكرة معنى أي ليس طيب غير المسك طيباً .

١ - لم يذكر قائل البيت .

٢ - (وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا رب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين) الجانية ٤٥ : ٣١ .

٣ - صدره « أحل له الشيب أنقاله » وهو للأعدي . وتجدد في ديوانه ٨٠ وفي الخزانة ٣٠/٢ .

ولأبي نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر ، وهو أن الطيب اسمها ، والمسك مبتدأ حذف خبره ، والجملة خبر ليس ، والتقدير : إلا المسك أفخره .

وما تقدم من نقل أبي عمرو أن ذلك لغة تميم يرد هذه التأويلات .
وزعم بعضهم عن قائل ذلك أنه قدرها حرفاً ، وأن من ذلك قولهم « ليس خلق الله مثله » وقوله :

٥٥٠ - هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول^(١)

ولا دليل فيها ، لجواز كون ليس فيها شأنية .

٣ - الموضع الثالث : أن تدخل على الجملة الفعلية ، أو على المبتدأ والخبر مرفوعين كما مثلنا ، وقد أجبنا على ذلك .

٤ - الرابع : أن تكون حرفاً عاطفاً ، أثبت ذلك الكوفيون أو البغداديون ، على خلاف بين النقلة ، واستدلوا بنحو قوله :

٥٥١ - أين المفر؟ والإله الطَّالِبُ والأثرمُ المغلوبُ ليس الغالبُ^(٢)

وخرج على أن « الغالب » اسمها والخبر محذوف ، قال ابن مالك : وهو في الأصل ضمير متصل عائد على الأثرم ، أي ليسه الغالب ، كما تقول « الصديق كانه زيد » ثم حذف لاتصاله . ومقتضى كلامه أنه لولا تقديره متصلاً لم يحجز حذفه ، وفيه نظر .

حرف الميم

(ما) تأتي على وجهين : اسمية ، وحرفية ، وكل منهما ثلاثة أقسام .

فأما أوجه الاسمية :

١ - فأحدها : أن تكون معرفة ، وهي نوعان :

١ - قائله هشام بن عتبة أخو ذي الرمة ، وهو في شواهد السيوطي ٢٤٠ .

٢ - لنفيل بن حبيب . والأثرم هو أبرهة الحبشي صاحب القيل . وانظر السيوطي ٢٤٠ .

ناقصة ؛ وهي الموصولة ، نحو (ما عِندكم يَنْفَدُ وما عِندَ اللهِ باقٍ) (١) .

وتامة ؛ وهي نوعان : عامة أي مقدرة بقولك الشيء ، وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو (إنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) (٢) أي فنعم الشيء هي ، والأصل فنعم الشيء إبدائها لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات ، ثم حذف المضاف وأقبل عنه المضاف إليه ، فانفصل وارتفع . وخاصة هي التي تقدمها ذلك ، وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو « غَسَلَتْهُ غَسَلًا نِعمًا » و « دَقَّقَتْهُ دَقًّا نِعمًا » أي نعم الفسل ونعم الدق ، وأكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة ، وأثبتته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيديويه .

٢ - والثاني : أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف ، وهي أيضاً نوعان : ناقصة ، وتامة .

فالناقصة هي الموصوفة ، وتقدر بقولك شيء كقولهم « مررت بما مُعْجِبٍ لك » أي بشيء مُعْجِبٍ لك ، وقوله :

٥٥٢ — لما نافعٍ يسمي اللبيب ؛ فلانكنْ شيءٍ بعيدٍ نفعُهُ الدهرَ ماعياً (٣)

وقول الآخر :

٥٥٣ — رُبَّمَا تَكْرَهُ النَفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهْفَ رَجَةٍ كَحَلِّ الْمِقَالِ (٤)

أي رب شيء تكرهه النفوس ، فحذف المائد من الصفة إلى الموصوف . ويجوز أن تكون ما كافة ، والمفعول المحذوف اسماً ظاهراً ، أي قد تكره النفوس من الأمر شيئاً ، أي وصفاً فيه ، أو الأصل : من الأمور أمراً ، وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع ، وفيه وفي الأول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف ؛ إذ الجملة بعده صفة له ، وقد قيل في (إنْ الله نِعمًا

١ - النحل ١٦ : ٩٦

٢ - البقرة ٢ : ٢١٧

٣ - مجهول القائل .

٤ - البيت لأمية بن أبي الصلت « الديوان ٥٠ » وينسب لأبي قيس اليهودي ولابن صرمة الأنصاري ، كذا في الخزانة ٥٤١/٢ . كما نسب البيت أيضاً لحنيفة بن عمار ونهار بن أخت مسيلة الكذاب وانظره في شواهد السيوطي ٢٤٠ .

يعظمكم به) (١) : إن المعنى نعم هو شيئاً يعظمكم به ، فما نكرة تامة تميز ، والجملة صفة ، والفاعل مستتر ، وقيل : مامرفة موصولة فاعل ، والجملة صلة ، وقيل غير ذلك ، وقال سيديويه في (هذا مالمدي عتيد) (٢) : المراد شيء لدي عتيد أي مُعد أي لجنهم بإغوائى إياه ، أو حاضر ، والتفسير الأول رأي الزمخشري ، وفيه أن « ما » حينئذ للشخص العاقل ، وإن قدرت « ما » موصولة فتعبد بدل منها ، أو خبر ثان ، أو خبر لمحدوف .

والتامة تقع في ثلاثة أبواب :

أحدها : التمجيد ، نحو « ما أحسن زيداً » المعنى : شيء حسن زيداً ، جزم بذلك جميع البصريين ، إلا الأخفش فجوزه ، وجوز أن تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها ، وأن تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتاً لها ، وعليها فخر المبتدأ محذوف وجوباً ، تقديره شيء عظيم ونحوه .

الثاني : باب نعم وبئس نحو « غسلته غسلًا نعيمًا ، ودققته دققًا نعيمًا » أي نعم شيئًا ، فما : نصب على التمييز عند جماعة من المتأخرين منهم الزمخشري ، وظاهر كلام سيديويه أنها معرفة تامة كما مر .

والثالث : قولهم إذا أرادوا المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل كالكتابة « إن زيداً مما أن يكتب » أي إنه من أمر كتابة ، أي إنه مخلوق من أمر وذلك الأمر هو الكتابة ، فما بمعنى شيء ، وأن وصلت في موضع خفض بدل منها ، والمعنى بمنزلة في (خلق الإنسان من عجل) (٣) جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها ، وزعم السيرافي وابن خروف ، وتبعها ابن مالك ونقله عن سيديويه أنها معرفة تامة بمعنى الشيء أو الأمر ، وأن وصلت مبتدأ ، والظرف خبره ، والجملة خبر لأن ، ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير .

١ - النساء ٤ : ٥٨ .

٢ - ق ٥٠ : ٢٣ .

٣ - الأنبياء ٢١ : ٣٧ .

٣ - والثالث : أن تكون نكرة مضمنة معنى الحرف ، وهي نوعان :

أحدهما : الاستفهامية ، ومعناها أي شيء ، نحو (ما هي)^(١) ، (ما لونها)^(٢) ، (وما تلك يمينك)^(٣) ، (قال موسى ما جئتم به)^(٤) السحر ، وذلك على قراءة أبي عمرو (آسحر) ببد الألف ، فما : مبتدأ ، والجملة بعدها خبر ؛ وآسحر : إما بـدا ، من ماء ، ولهذا قرن بالاستفهام ، وكأنه قيل : آسحر جئتم به ، وإما بتقدير أهو السحر ، أو آسحر هو ، وأما من قرأ (السحر) على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ، ويقويه قراءة عبد الله (ما جئتم به)^(٥) .

ويجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جرّت وإبقاء الفتحة دليلاً عليها ، نحو فيم وإلامّ وعلامّ وبهم وقال :

٥٥٤ - فتلک ولأه السوء قد طال مکثهم فغنام غنام العناء المطول^(٦) ؟

وربما تبعت الفتحة ' الألف في الحذف ، وهو مخصوص بالشعر ، كقوله :

٥٥٥ - يا أبا الأسود لم خلقتي لهموم طارقات وذكرك^(٧) .

وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر ؛ فلهذا حذفت في نحو (فيم أنت من ذكراها)^(٧) ، (فناظرة بهم يرجع المرسلون)^(٨) ، (لم تقولون ما لا تفعلون)^(٩) . وثبتت في (لمسكم فيما أفضتكم فيه عذاب عظيم)^(١٠) ، (يؤمنون بما أنزل

١ - (قالوا : ادم لنا ربك بين لنا ما هي .) البقرة ٢ : ٦٨ .

٢ - (قالوا : ادع لنا ربك بين لنا ما لونها .) البقرة ٢ : ٦٩ .

٣ - (. . . يمينك يا موسى) طه ٢٠ : ١٧ .

٤ - يونس ١٠ : ٨١ .

٥ - لـلكيت بن زيد . وهو في القصائد الهاشميات ٤٨ .

٦ - لم يذكر قائله . وهو في الخزائن ٣ / ١٩٧ .

٧ - النازعات ٧٩ : ٤٣ .

٨ - (وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة . . .) النمل ٢٧ : ٣٥ .

٩ - الصف ٦١ : ٢ .

١٠ - (لولا كتاب من الله سبق لمسكم . . .) الأهل ٨ : ٦٨ .

إليك^(١) ، (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي^(٢)) وكما لا تحذف الألف في الخبر لا تثبت في الاستفهام ، وأما قراءة عكرمة وعيسى (عمّا يتساءلون^(٣)) فنادر ، وأما قول حسان :

٥٥٦ — على ما قام يشتمني لثيم^٤ كخنزير تمرغ في دمان^(٥)
فضرورة ، والدمان كالرماد وزناً ومعنى ، ويروى « في رماد » فلذلك رجحته على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ، ومثله قول الآخر :

٥٥٧ — إننا قتلنا بقتلانا سراتكم^٦ أهل اللوام^٧ ففيا يكثُرُ القيل^(٨)
ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه ، فلهذا ردّ الكسائي قول المفسرين في (بما غفر لي ربي^(٩)) إنها استفهامية ، وإغما هي مصدرية ، والمعجب من الزمخشري إذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في (بما أغويتني^(١٠)) إن المعنى بأي شيء أغويتني بأن إثبات الألف قليل شاذ ، وأجاز هو وغيره أن تكون بمعنى الذي ، وهو بعيد لأن الذي غفر له هو الذنوب ، ويبعد إرادة الاطلاع عليها وإن غفرت . وقال جماعة منهم الإمام غفر الدين في (فبما رحمة من الله^(١١)) إنها للاستفهام التعجبي ، أي فبأي رحمة ، ويردّه ثبوت الألف ، وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه لأنها لا تكون بدلاً من ما ؛ إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهجزة الاستفهام نحو « ما صنعت أخيراً أم شراً » ولأن ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف ، إلا في بابي التعجب ونعم وبئس ، وإلا في نحو قولهم « إنسي ممّا أن أفعل » على خلاف فيهن ، وقد مرّ ، ولا عطف بيان ؛

١ — (والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يؤمنون) البقرة ٢ : ٤ .

٢ — ص ٣٨ : ٧٥ وقد سبقت في ص ٢٧٤ حاشية ٥ .

٣ — النبأ ٧٨ : ١ .

٤ — ديوان حسان ٧٩ والقصيدة دالية « رماد » وهو في الخزانة ٥٣٧/٢ .

٥ — لم يذكر قائله .

٦ — (قال : يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) يس ٣٦ : ٢٦ — ٢٧ .

٧ — (قال : رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين) الحجر ١٥ : ٣٩ .

٨ — (فبما رحمة من الله لنت لهم ٠٠) آل عمران ٣ : ١٥٩ .

لهذا ، ولأن ما الاستفهامية لا توصف ، وما لا يوصف كالضمير لا يطف عليه عطف بيان ولا مضافاً إليه لأن أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير أيّ باتفاق ، وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو « بكم درهم اشتريت » والصحيح أن جره بمن محذوفة .

وإذا ركب ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف ألفها نحو « لماذا جئت » لأن ألفها قد صارت حشواً .

وهذا فصل عقده لـ « ماذا »

اعلم أنها تأتي في العربية على أوجه :

أحدها : أن تكون ما استفهامية وذا إشارة نحو « ماذا التواني ؟ » ، و

٥٥٨ - ماذا الوقوف (١)

والثاني : أن تكون ما استفهامية وذا موصولة ، كقول ليبيد :

٥٥٩ - ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل ؟ (٢)

فما مبتداً ، بدليل إبداله المرفوع منها ، وذا : موصول ، بدليل افتقاره للجملة بـ « وهو أرجح الوجهين في (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) (٣) فيمن رفع العفو ، أي الذي ينفقونه العفو ؛ إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية .

الثالث : أن يكون « ماذا » كله استفهاماً على التركيب كقولك « لماذا جئت ؟ » وقوله :

٥٦٠ - يا خبزر تغلب ماذا بال نسوتكم (٤)

١ - قامة « على نار وقد خدت يا طالما أوقدت في الحرب نيران »

وقد ذكره السيوطي ولم يسم قائله .

٢ - ديوان ليبيد ٢٥٤ والخزانة ٥٥٦/٢ وهو مع البيت رقم ٦٧ من قصيدة واحدة .

٣ - البقرة ٢ : ٢١٨ .

٤ - قامة « لا يستفغن إلى الدين تحنانا » والبيت لجرير في هجاء الأخطل . وهو في ديوانه ٥٩٨ .

والخزر : ج أخزر وهو صغير العينين .

وهو أرجح الوجهين في الآية في قراءة غير أبي عمرو (قُلِ الْعَفْوَ)^(١) بالنصب ، أي ينفقون العفو .

الرابع : أن يكون « ماذا » كله اسم جنس بمعنى شيء ، أو موصولاً بمعنى الذي ، على خلاف في تخريج قول الشاعر :

٥٦١ - دعي ماذا علمت سأنتقيه ولكن بالمُعْتَبِرِ نَبْئِي (٢)

فالجمهور على أن « ماذا » كله مفعول دَعَيْ ، ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف : موصول بمعنى الذي ، وقال الفارسي : نكرة بمعنى شيء ، قال : لأن التركيب ثبت في الأجناس دُونَ الموصولات .

وقال ابن عصفور : لا تكون ماذا مفعولاً لدعي لأن الاستفهام له الصدر ، ولا علمت لأنه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ما هو ، ولا لمحذوف يفسره سأنتقيه لأن علمت حينئذ لا محل لها ، بل ما اسم استفهام مبتدأ ، وذا موصول خبر ، وعلمت صلة ، وعلّق دعي عن العمل بالاستفهام ، انتهى .

ونقول : إذا قدرت « ماذا » بمعنى الذي أو بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي ، وقوله « لم يرد أن يستفهم عن معلومها » لازم له إذا جعل ماذا مبتدأ وخبراً ، ودعواه تعليق دعي مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب ، فإن قال : إنما أردت أنه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده ردّه قول الشاعر « ولكن » فإنها لا بد أن يخالف ما بعدها ما قبلها ، والخالف هنا دعي ؛ فالعني دعي كذا ، ولكن افعلي كذا ، وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لأنه لا يقال : من في الدار فإنني أكرمه ولكن أخبرني عن كذا .

الخامس : أن تكون ما زائدة وذا للإشارة كقوله :

١ - من الآية المتقدمة في ص ٣٣٢ .

٢ - هو للمثقب البدي « عائد بن محسن » الخزاعة ٥٥٤/٢ والبيت مع الشاهد رقم ٩١ من

٥٦٢ - أَنْوَرًا سَرَعَ مَاذَا يَأْسَرُوقُ (١)

أنوراً بالنون أي أنيفاراً ، وسرع : أصله بضم الراء فخفف ، يقال : سرعَ ذا خروجاً ، أي أسرعَ هذا في الخروج ، قال الفارسي : يجوز كـون ذا فاعل سرع ، وما زائدة ، ويجوز كـون ماذا كله اسماً كما في قوله :

٥٦٣ - دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتَقِيهِ (٢)

السادس : أن تكون ما استفهاماً وذا زائدة ، أجازته جماعة منهم ابن مالك في نحو « ماذا صنعت » وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الألف في نحو « لم ذا جئت » والتحقيق أن الأسماء لا تزداد .



النوع الثاني (٣) : الشرطية ، وهي نوعان :

غير زمانية نحو (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) (٤) ، (ما ننسخ من آية) (٥) وقد جوزت في (وما بكم من نعمة فمن الله) (٦) على أن الأصل وما يكن ، ثم حذف فعل الشرط كقوله :

٥٦٤ - إِنْ الْعَقْلُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا ذِرَاعاً ، وَإِنْ صَبِرَ فَنَصْبِرُ لِلصَّبْرِ (٧)

أي إن يكن العقل وإن نجس نجساً ، والأرجح في الآية أنها موصولة ، وأن الفاء داخلة على الخبر ، لا شرطية والفاء داخلة على الجواب .

١ - تمامه « وحبل الوصل منتكث حديق » والبيت لرغبة الباهلي وقال السيوطي ٢٤٣ إنه رأى القصيدة منسوبة لجرد بن رباح الباهلي في الأصمعيات ، ولم نجدها فيها ولا في المفضليات . فروق : المرأة تفارق الريب . وحديق : مقطوع .

٢ - تقدم برقم ٥٦١ .

٣ - أي من أنواع « ما » التكررة المضمنة معنى الحرف . انظر ص ٣٣٠

٤ - البقرة ٢ : ١٩٧ .

٥ - (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) البقرة ٢ : ١٠٦ .

٦ - النحل ١٦ : ٥٣ .

٧ - لهدبة بن خنرم والعقل : الدية . والصبر : الحبس .

وزمانية ، أثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء وأبو شامة وابن بري وابن مالك ، وهو ظاهر في قوله تعالى : (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)^(١) أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، ومحمّل في (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن)^(٢) إلا أن ماهذه مبتدأ لا ظرفية ، والهاء من به راجعة إليها ، ويجوز فيها الموصولية و(فآتوهن) الخبر ، والمائد محذوف أي لأجله ، وقال :

٥٦٥ - فما تكُ يابنَ عبدِ اللهِ فينا فلا ظُلماً نخافُ ولا افتقاراً^(٣)

استدل به ابن مالك على مجيئها الزمان ، وليس بقاطع لاحتماله المصدر أي للمفعول المطلق ، قاله : أي كون تكُن فينا طويلاً أو قصيراً .

وأما أوجه الحرفية :

١ - فأحدها : أن تكون نافية ، فإن دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو : (ما هذا بشراً)^(٤) ، (ما هن أمهاتهم)^(٥) وعن عاصم أنه رفع أمهاتهم على التميمية ، وندر تركيبها مع الفكرة تشبيهاً لها بلا كقوله :

٥٦٦ - وما بأسَ لو ردّت علينا تحيةٌ قليلٌ على من يعرف الحق عابها^(٦)

وإن دخلت على الفعلية لم تعمل نحو (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله)^(٧) فأما (وما تنفقوا من خيرٍ فلا أنفسكم)^(٧) ، (وما تنفقوا من خيرٍ يوف إليكم)^(٧) فما فيها شرطية ، بدليل الفاء في الأولى والجزم في الثانية ، وإذا نفت المضارع تخلّص عند الجمهور للحال ، وردّ

١ - التوبة ٩ : ٧ .

٢ - النساء ٤ : ٢٣ .

٣ - لم يذكر قائله .

٤ - (وقلن : حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم) يوسف ١٢ : ٣١ .

٥ - (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم) .

المجادلة ٥٨ : ٥٢ .

٦ - قائله مجهول . والعب : العيب .

٧ - البقرة ٢ : ٢٧٢ .

عليهم ابن مالك بنحو (قل ما يكونُ لي أنْ أُبدلهُ)^(١) وأجيب بأن شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه .

٢ - والثاني : أن تكون مصدرية ، وهي نوعان : زمانية ، وغيرها .

فغير الزمانية نحو : (عزيزٌ عليه ما عنتُم)^(٢) ، (ودُّوا ما عنتُم)^(٣) و (ضاقتْ عليهم الأرضُ بما رحبتْ)^(٤) ، (فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا)^(٥) ، (لهم عذابٌ شديدٌ بما نسوا يوم الحساب)^(٦) ، (ليجزيك أجر ما سقيت لنا)^(٧) ، وليست هذه بمعنى الذي لأن الذي سقاء لهم الغنم ، وإنما الأجر على السقي الذي هو فعله ، لا على الغنم ، فإن ذهبت تقدر أجر السقي الذي سقيته لنا فذلك تكاف لا مُحوج إليه ، ومنه (بما كانوا يكذبون)^(٨) ، (آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ)^(٩) وكذا حيث افترقت بكاف التشبيه بين فمليْن متباينين ، وفي هذه الآيات رد لقول السهيلي : إن الفعل بمد « ما » هذه لا يكون خاصاً ؛ فتقول « أعجبنى ما تفعل » ولا يجوز « أعجبنى ما تخرج » .

والزمانية : نحو (ما دُمتُ حيًّا)^(١٠) أصله مُدَّةٌ دوامي حيًّا ، فحذف الظرف وخلفته « ما » وصلتها كما جاء في المصدر الصريح نحو « جئتك صلاة العصر » و « آتيك

١ - يونس ١٠ : ١٥ .

٢ - (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) التوبة ٩ : ١٢٨ .

٣ - آل عمران ٣ : ١١٨ .

٤ - التوبة ٩ : ١١٨ .

٥ - السجدة ٣٢ : ١٤ .

٦ - (إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب ٠٠٠) ص ٣٨ : ١٢٦ .

٧ - (قالت : إن أبي يدعوك ليجزيك ٠٠٠) القصص ٢٨ : ٢٥ .

٨ - (٠٠٠ ولهم عذاب أليم بما كانوا ٠٠) البقرة ٢ : ١٠ .

٩ - البقرة ٢ : ١٣ .

١٠ - (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) مريم ١٩ : ٣١ .

قدوم الحاج ، ومنه (إنْ أُريدُ إلاَّ الإصلاحَ ما استطعتْ)^(١) ، (فانتقوا اللهَ ما استطعتم)^(٢) وقوله :

٥٦٧ - أجازتنا إنَّ الخطوبَ تنوبُ وإنَّي مُقيمٌ ما أقامَ عسيبُ^(٣)

ولو كان معنى كونها زمانية أنها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسماً ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن السجري في قوله :

٥٦٨ - منَّا الذي هوَ ما إنَّ طرَّ شاربُهُ والمانسُونُ ومنَّا المردُّ والشَّيبُ^(٤)

معناه حين طرَّ ، قلت : وزيدت إنَّ بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله :

٥٦٩ - ورجَّ الفتي للخيرِ ما إنَّ رأيتهُ على السنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ^(٥)

وبعد فالأولى في البيت تقديرُ ما نافية لأنَّ زيادة إنَّ حينئذٍ قياسية ، ولأنَّ فيه سلامة من الإخبار بالزمان عن الحقة ، ومن إثبات معنى واستعمال المالم يثبت له - وهما كونها للزمان مجردة ، وكونها مضافة - وكأن الذي صرفها عن هذا الوجه مع ظهوره أن ذكر المرد به - ذلك لا يحسن ؛ إذ الذي لم يثبت شاربه أمردٌ ، والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا ، ألا ترى أن المانسين - وهم الذين لم يتزوجوا - لا يناسبون بقية الأقسام ، وإنما العرب يحميون من الخطأ في الألفاظ دون المعاني . وفي البيت - مع هذا العيب - شذوذان : إطلاق المانسن على المذكور ، وإنما الأشهر استعماله في المؤنث ، وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة .

وإنما عدات عن قولهم ظرفية إلى قولي زمانية ليشمل نحو (كلُّنا أضاء لهم مشوا فيه)^(٦)

١ - هود : ١١ : ٨٨ .

٢ - التباين : ٦٤ : ١٦ .

٣ - لاسرى . القيس . الديوان ٧١ وعسيب : اسم جبل .

٤ - لأبي قيس بن رفاعة اليهودي ، واسمه دثار . وانظر السيوطي ٢٤٤ .

٥ - تقدم برقم ٢٧ و ٥٢ .

٦ - البقرة : ٢ : ٢٠ .

فإن الزمان المقدر هنا مخفوض ، أي كل وقت إضاءة ، والمخفوض لا يسمى ظرفاً .

ولا تشارك « ما » في النياية عن الزمان أن ، خلافاً لابن جني ، وحمل عليه قوله :

٥٧٠ - وتالله ما إن شهلة أم واحد بأوجد مني أن يهان صغيرها (١)

وتبعه الزمخشري ، وحمل عليه قوله تعالى (أن آتاه الله الملك) (٢) ، (إلا أن

يصدقوا) (٣) ، (أنقتلون رجلاً أن يقول ربي الله) (٤) ومعنى التعليل في البيت والآيات

محتمل ، وهو متفق عليه ؛ فلا معدل عنه .

وزعم ابن خروف أن « ما » المصدرية حرف باتفاق ، ورد على من نقل فيها خلافاً ، والصواب مع ناقل الخلاف ؛ فقد صرح الأخفش وأبو بكر باسميتها ، ورجحه أن فيه تخلصاً من دعوى اشتراك لا داعي إليه ؛ فإن « ما » الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لا لا يعقل والأحداث من جملة ما لا يعقل ، فإذا قيل « أعجبنى ماقت » قلنا : التقدير أعجبنى الذي قمته ، وهو يعطي معنى قولهم : أعجبنى قيامك ، ويرد ذلك أن نحوه جلست ماجلس زيد ، تريد به المكان ممتمتع مع أنه لا يعقل ، وأنه يستلزم أن يسمع كثيراً « أعجبنى ماقت » لأنه عندهما الاصل ، وذلك غير مسموع ، قيل : ولا يمكن لأن قام غير متمد ؛ وهذا خطأ بين لأن الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به ، وقال ابن الشجري : أفسد النحويون تقدير الأخفش بقوله تعالى (ولهم عذاب أليم) بما كانوا يكذبون (٥) فقالوا : إن كان الضمير المحذوف للنبي عليه السلام أو للقرآن صح المعنى وخلت الصلة عن عائد ، أو للتكذيب فسد المعنى ، لأنهم إذا كذبوا التكذيب بالقرآن أو النبي كانوا مؤمنين ، اهـ . وهذا سهو منه ومنهم لأن كذبوا ليس واقعاً على التكذيب ، بل مؤكداً به لأنه مفعول مطلق ، لا مفعول به ، والمفعول به محذوف أيضاً ، أي بما كانوا يكذبون النبي أو القرآن تكديماً ، ونظيره

١ - قائله مجهول . والشهلة : العجوز . وأوجد : أكثر وجداً .

٢ - (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه . .) البقرة ٢ : ٢٥٨ .

٣ - (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا . .) النساء ٤ : ٩٢ .

٤ - غافر ٤٠ : ٢٨ .

٥ - تقدمت في ص ٣٣٦ حاشية ٨ .

(و كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّابًا)^(١) ولأبي البقاء في هذه الآية أوهام متعددة ؛ فإنه قال : مامصدرية صلتها يكذبون ، ويكذبون خبر كان ، ولا عائد على ما ، ولو قيل باسميتها ، فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها بكان ، وكون يكذبون في موضع نصب لأنه قدره خبر كان ، وكونه لا موضع له لأنه قدره صلة ما ، واستغناء الموصول الاسمي عن عائد ، والزمخشري غلطة عكس هذه الأخيرة ؛ فإنه جوز مصدرية ما في (واتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ)^(٢) مع أنه قد عاد عليها الضمير .

ونَدَرَ وصلها بالفعل الجامد في قوله :

٥٧١ — أليسَ أميري في الأمور بآنتها بما استسها أهلَ الخيانةِ والقدَرِ^(٣)

وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها ؛ إذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير .

٣ - الوجه الثالث : أن تكون زائدة ، وهي نوعان : كافة وغير كافة .

والكافة : ثلاثة أنواع :

أحدها : الكافة عن عمل الرفع ، ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال : قلَّ وكثُرَ ، وطال ، وعلة ذلك شبهن بربِّ ، ولا يدخلن حينئذٍ إلا على جملة فعلية صرَّحَ بفعلها كقوله :

٥٧٢ — قلماً يبرحُ اللبيبُ إلى ما يُورثُ المجدَ داعياً أو مُجيباً^(٤)

فأما قول المرار :

٥٧٣ — صددتِ فأطواتِ الصدودَ ، وقلما وصالٌ على طولِ الصدودِ يدومُ^(٥)

فقال سيديويه : ضرورة ، فقليل : وجه الضرورة أن حقها أن يليها الفعل صريحاً والشاعر

أولاهها فعلاً مقدرأً ، وأن « وصال » مرتفع بيدوم محذوفاً مفسراً بالمذكور وقيل : وجهها

١ - النبأ ٧٨ : ٢٨ .

٢ - هود ١١ : ١٠٦ .

٣ - لم يعرف قائله .

٤ - قائله مجهول . و « إلى ما . . » متعلقان بـ « داعياً » .

٥ - للمرار بن سعيد القفسي ، وهو في ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٩٤ في قسم الشعر المنسوب إليه .

وفي الخزانة ٢٨٧/٤ و « أطولت » من أطال وكان عليه أن يقول « أطلت » .

أنه قدم الفاعل ، وردّه ابن السيّد بأن البصريين لا يميزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر ،
وقيل : وجهها أنه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله :

٥٧٤ — فهلاّ نفسُ ليلى شفيعُها^(١)

وزعم المبرد أن « ما » زائدة ، ووصال : فاعل لامبتدأ ، وزعم بعضهم أن مامع هذه
الأفعال مصدرية لا كافة .

والثاني : الكفاية عن عمل النصب والرفع ، وهي المتصلة بإن وأخواتها ، نحو (إنّا

اللهُ إلهٌ واحدٌ)^(٢) ، (كأنّا يُساقونَ إلى الموتِ)^(٣) وتسمى المتلوة بفعل مُهيئة ، وزعم
ابن درّستويه وبعض الكوفيين أن « ما » مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن في
التفخيم ، والإبهام ، وفي أن الجملة بمصدر مفسرة له ، ونحبرُ بها عنه ، ويرده أنها لا تصلح
للابتداء بها ، ولا للدخول ناسخ غير إن وأخواتها ، وردّه ابن الجباز في شرح الإيضاح
بامتناع « إنّا أين زيدٌ » مع صحة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام ، وهذا سهو منه ؛ إذ
لا يفسر ضمير الشأن بالمثل غير الخبرية ، اللهم إلا مع أن الخففة من الثقيلة فإنه قد يفسر بالدعاء ،
نحو « أما أن جزاك الله خيراً » وقراءة بعض السبعة (والخامسة أن غضبَ الله عليها)^(٤)
على أنا لانسلم أن اسم أن الخففة يتعين كونه ضمير شأن ؛ إذ يجوز هنا أن يقدّر ضمير المخاطب
في الأول والغائبة في الثاني ، وقد قال سيبويه في قوله تعالى (أن يا إبراهيمُ قد صدقتَ
الرؤيا)^(٥) إن التقدير أنك قد صدقت ، وأما (إن ما توعدون لآت)^(٦) ، (وأن ما يدعون
من دونه الباطل)^(٧) ، (أن ما عند الله هو خير لكم)^(٨) ، (أychسبون أن ما غدّهم

١ - تقدم برقم ١١٨ و ٤٧٩ .

٢ - النساء : ٤ : ١٧٠ .

٣ - الأنفال : ٨ : ٦ .

٤ - النور : ٢٤ : ٩ .

٥ - (وناديتاه أن يا إبراهيم .. الصافات : ٣٧ : ١٠٤ - ١٠٥ .

٦ - الأنعام : ٦ : ١٣٤ .

٧ - (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون .. الحج : ٢٢ : ٦٢ .

٨ - (إنّا عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون) النحل : ١٦ : ٩٥ .

به من مالٍ وبنينَ تسارعُ لهم في الخيراتِ) ^(١) ، (واعلموا أن ما غنمتم من شيءٍ فإن لله خمسَه) ^(٢) فما في ذلك كله اسم باتفاق ، والحرف عامل ، وأما (إنما حرّم عليكم الميتة) ^(٣) فمن نصب الميتة فما : كافة ، ومن رفعها - وهو أبو رجاء العطاردي - فما : اسم موصول ، والمائد محذوف ، وكذلك (إنما صنعوا كيدَ ساحرٍ) ^(٤) فمن رفع كيد فإن عاملة وما موصولة والمائد محذوف ، لكنه محتمل للاسمي والحرفي ، أي إن الذي صنعوه ، أو إن صنعهم . ومن نصب - وهو ابن مسعود والربيع بن خيثم - فما كافة ، وجزم النحويون بأن ما كافة في (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ^(٥) ولا يمتنع أن تكون بمعنى الذي ، والعلماء خبر ، والمائد مستتر في يخشى .

وأطلقت « ما » على جماعة العقلاء ، كما في قوله تعالى (أو ما ملكت أيمانكم) ^(٦) فانكحوا ما طاب لكم من النساء) ^(٦) وأما قول النابغة :

٥٧٥ - قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا (٧)

فمن نصب الحمام وهو الأرجح عند النحويين في نحو « ليتما زيدا قائم » فما : زائدة غير كافة ، وهذا : اسمها ، ولنا الخبر ، قال سيبويه : وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا ، اهـ . فعلى هذا يحتمل أن تكون ما كافة ، وهذا مبتدأ ، ويحتمل أن تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف ، أي آيت الذي هو هذا الحمام لنا ، وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير أي مع عدم الطول ، وسهل ذلك لتضمنه إبقاء الإعمال .

وزعم جماعة من الأصوليين والبيانين أن « ما » الكافة التي مع « إن » نافية ، وأن ذلك

١ - (أحبسون أنما تقدم به ٠٠) المؤمنون ٢٣ : ٥٥ .

٢ - تتمتها (والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ٠٠) الأنفال ٨ : ٤١ .

٣ - البقرة ٢ : ١٧٣ .

٤ - طه ٢٠ : ٦٨ .

٥ - فاطر ٣٥ : ٢٨ .

٦ - (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت

أيمانكم ٠٠) النساء ٤ : ٣ .

٧ - تقدم برقم ٩٩٠ .

سبب إفادتها للحصر ، قالوا : لأن إن اللاتبات وما للنفى ، فلا يجوز أن يتوجها معاً إلى شيء واحد لأنه تناقض ، ولا أن يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لأنه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الإثبات المذكور ، بخلاف الحصر .

وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين بإجماع النحويين ، إذ ليست إن اللاتبات ، وإنما هي لتوكيد الكلام إثباتاً كان مثل « إن زيدا قائم » أو نفيًا مثل « إن زيدا ليس بقائم » ومنه (إن الله لا يظلم الناس شيئاً) (١) وليست « ما » للنفى ، بل هي بمنزلة في أخواتها ليما ولعلما ولكنا وكأنا ، وبعضهم ينسب القول بأنها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ، ولم يقل ذلك الفارسي لا في الشيرازيات ولا في غيرها ، ولا قاله نحوي غيره ، وإنما قال الفارسي في الشيرازيات : إن العرب عاملوا إنما معاملة النفي وإلا في فصل الضمير كقول الفرزدق :

٥٧٦ — وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي (٢)

فهذا كقول الآخر :

٥٧٧ — قد علمت سلمى وجاراتها ما قطرت الفارس إلا أنا (٣)

وقول أبي حيان : لا يجوز فصل الضمير المحصور بإن ، وإن الفصل في البيت الأول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى (قل إنما أعظمكم بواحدة) (٤) ، (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله) (٥) ، (وإنما تؤفون أجوركم يوم القيامة) (٦) وهم لأن الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل ، ألا ترى أن المعنى ما أعظمكم إلا بواحدة ، وكذلك الباقي .

الثالث : الكافة عن عمل الجر ، وتتصل بأحرف وظروف .

١ - يونس ١٠ : ٤٤ .

٢ - صدره « أنا الذائد الحامي الذمار وإنما » وهو في ديوان الفرزدق ٧١٢ .

٣ - هو لعمر بن معد يكرب ، وينسب للفرزدق وليس في ديوانه . وقطره : ألقاه على قطره أي جانبه .

٤ - سبأ ٣٤ : ٦٤ .

٥ - يوسف ١٢ : ٨٦ .

٦ - آل عمران ٣ : ١٨٦ .

فلا تحرف أحدها : رب ، وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله :

٥٧٨ - ربما أوفيت في عالم ترفعن ثوبي شمالات ^(١)
لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده ، والمستقبل مجهول ، ومن ثم قال
الزماني في (ربما يود الذين كفروا) ^(٢) إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي ،
وقيل : هو على حكاية حال ماضية مجازاً مثل (ونفخ في الصور) ^(٣) وقيل : التقدير ربما
كان يود ، وتكون كان هذه شأنية ، وليس حذف كان بدون إن ولو الشرطيتين سهلاً ، ثم
الخبر حينئذ وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة إلى تقدير كان .

ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية ، خلافاً للفارسي ، ولهذا قال في قول أبي دؤاد :

٥٧٩ - ربما الجامل المؤبل فيهم ^(٤)
ما : نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها ، أي رب شيء هو الجامل .

الثاني : الكاف ، نحو « كن كما أنت » وقوله :

٥٨٠ - كما سيف عمر و لم تحنه مضاربه ^(٥)
قيل : ومنه (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة) ^(٦) وقيل : ماموصوفة ، والتقدير كالذي
هو آلهة لهم ، وقيل : لا تكف الكاف بما ، وإن مافي ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية .
الثالث : الباء كقوله .

٥٨١ - فلئن صرت لا تحير جواباً لها قد ترى وأنت خطيب ^(٧)

١ - تقدم برقم ٢٢٤ و ٢٣٤ .

٢ - تتمتها (لو كانوا مسلمين) الحجر ١٥ : ٢ .

٣ - تتمتها (فجمعناهم جما) الكهف ١٨ : ٩٩ .

٤ - تقدم برقم ٢٣٦ .

٥ - تقدم برقم ٣٢٤ .

٦ - الأعراف ٧ : ١٣٧ .

٧ - قيل إنه لطبيع بن إلياس في الرثاء « وهو مولد توفي سنة ١٩٩ هـ » .

ذكره ابن مالك ، وأن ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل ، كما أحدثت مع الكاف معنى التعليل في نحو (واذكروه كما هداكم)^(١) والظاهر أن الباء والكاف للتعليل ، وإن « ما » معها مصدرية ، وقد سلم أن كلاً من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم « ما » كقوله تعالى (فبطلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم)^(٢) ، (ويكأنه لا يفلح الكافرون)^(٣) وأن التقدير أعجب لعدم فلاح الكافرين ، ثم المناسب في البيت معنى التكثر لا التقليل .

الرابع : من ، كقول أبي حية :

٥٨٢ — وإنالمما نضرب الكبش ضربة (٤)

قاله ابن السجري ، والظاهر أن « ما » مصدرية ، وأن المعنى مثله في ('خلق الإنسان من عجل')^(٥) وقوله :

٥٨٣ — وضئت علينا والضئ من البخل^(٦)

فجعل الانسان والبخل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة .

وأما الظروف فأحدها : بعد ، كقوله :

٥٨٤ — أعلاقة أم الوليد بعدما أفنان رأسك كالنعام الخلس^(٧)

الخلس — بكسر اللام — المختلط رطبه يبابسه .

١ — البقرة ٢ : ١٩٨ .

٢ — النساء ٤ : ١٥٩ .

٣ — القصص ٢٨ : ٨٢ .

٤ — أبو حية النميري هو الهيثم بن الريح . وقام البيت « على رأسه تلقى اللسان من الفم » وهو في الخزانة ٢٨٢/٤ والمراد بالكبش كبير القوم .

٥ — الأنبياء ٢١ : ٣٧ وقد تقدمت في ص ٣٢٩ .

٦ — صدره « ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل » وقائله مجهول . وجاذمة : قاطمة .

٧ — البيت للمرار الفقهسي يخاطب نفسه . و « أم » مفعول به للمصدر « علاقة » . الثغام : إذا يبس صار أبيض . والبيت في الخزانة ٤٩٣/٤

وقيل : « ما » مصدرية، وهو الظاهر لأن فيه إبقاء بعد على أصلها من الإضافة، ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت .

والثاني : بين ، كقوله :

٥٨٥ - بينما نحن بالأراكِ ممّا إذ أنى راكبٌ على جملة^(١)

وقيل : « ما » زائدة ، وبين مضافة إلى الجملة ، وقيل : زائدة ، وبين مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة ، أي بين أوقات نحن بالأراك ، والأقوال الثلاثة تجري في « بين » مع الالف في نحو قوله :

٥٨٦ - فينانسوس الناسَ والامرُ أمرُنا إذا نحنُ فيهمُ سُوقةٌ ليس نُنصف^(٢)

والثالث والرابع : حيث ، وإذ ، ويضمنان حينئذٍ معنى إن الشرطية فيجزمان فعلين .

★ ★ ★

وغير الكافة نوعان : عوض ، وغير عوض .

فالعوض في موضعين :

أحدهما : في نحو قولهم « أمّا أنتَ منطلقاً انطلقتُ » والاصل : انطلقتُ لأن كنتَ منطلقاً ؛ فقدم المفعول له للاختصاص ، وحذف الجار وكان للاختصار ، وجيء بما للتعويض ، وأدغمت النون للتقارب ، والعمل عند الفارسي وابن جني لا ، لا لكان .

والثاني : في نحو قولهم « افعَلْ هذا إمّا لا » وأصله : إن كنتَ لا تفعل غيره .

وغير العوض تقع بعد الرفع كقولك « شتّانَ ما زيدٌ وعمرو » وقول مهمل :

٥٨٧ - لو بأبانيّ جاء يخطبها زُمِّلَ ما أنفُ خاطبٍ بدم^(٣)

١ - قائله جميل بثينة . الديوان : ١٨٨ . وهو م القاهد ١٩٤ من قصيدة واحدة .

٢ - هو لمرقة أو هند بنتي النعمان . والرواية في الخزّانة ١٧٨/٣ « إذا نحن فيهم سوقة تنصف »

٣ - أبانين : جيلان أحدهما يدعى أبان ولم نجد في اللسان والقاموس « زمل » بمعنى « لطح » ،

بل وجدنا « رمل »

وقد مضى البحث في قوله :

٥٨٨ - أنوراً سرّجَ ماذا يا فسروقُ (١)

وأن التقدير أنفاراً سرّجَ هذا ، وبعد الناصب الرفع نحو « ليتما زيداً قائمٌ ، وبعد الجازم نحو (إِمّا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ) (٢) ، (أَيْتاً مَا تَدْعُوا) (٣) ، (أَيْتاً تَكُونُوا) (٤) وقول الأعشى :

٥٨٩ - متى ما تُناخي عندَ بابِ ابنِ هاشمٍ تراحي وتلقني من فواضله ندى (٥)
وبعد الخافض حرفاً كان نحو (فبما رحمةٍ من اللهٍ لستَ لهم) (٦) ، (عما قليلٍ) (٧) (ما خطيباتهم) (٨) . وقوله :

٥٩٠ - رُبما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ بين بُصرى وطمنةٍ نجلاء (٩)
وقوله :

٥٩١ - وننصرُ مولانا ونعلمُ أنه كما الناس مجرّومٌ عليه وجارمٌ (١٠)
أو اسماً كقوله تعالى (أَيْتاً الْأَجْلِينَ) (١١) وقول الشاعر :

١ - تقدم برقم ٥٦٢

٢ - تتمتها (فاستعذ بالله ٠٠) الأعراف ٧ : ١٩٩

٣ - تتمتها (فله الأسماء الحسنى) الاسراء ١٧ : ١١٠

٤ - تتمتها (يأت بك الله جميعاً) البقرة ٢ : ١٤٨

٥ - ديوان الأعشى ٤٦ والخطاب في البيت للناقة . ويريد بابن هاشم الرسول « ص » والبيت مع الشاهد رقم ٥٤٧ من قصيدة واحدة

٦ - آل عمران ٣ : ١٥٩ .

٧ - تتمتها (ليصبحن نادمين) المؤمنون ٢٣ : ٤٠

٨ - تتمتها (أغرقوا فأدخلوا ناراً) نوح ٧١ : ٢٥

٩ - تقدم برقم ٢٣٥

١٠ - تقدم برقم ١٠٢ و ٣٢٢ .

١١ - (قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي) القصص ٢٨ : ٢٨ .

٥٩٢ — نام الخلي^١ ، وما أ^٢ حس^٣ رُقادي والهم^٤ مُحْتَضَر^٥ لدي^٦ وسادي^٧ (١)
 مِن غَيْرِ ما سَقَمَ ولكن شَقِي^٨ هم^٩ أراه^{١٠} قد أَصَابَ فُوادي^{١١}
 وقوله :

٥٩٣ — ولا سِيَّها يومِ بدارةِ جُلجل^{١٢} (٢)

أي ولا مثل يوم ، وقوله « بدارة » صفة ليوم ، وخبر لا محذوف . ومن رفع « يوم » فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم ، وحسنَ حذفَ العائد طولُ الصلة بصفة يوم ، ثم إن المشهور أن ما مخفوضة ، وخبر لا محذوف ، وقال الأخفش : ما خبر لا ، ويلزمه قطع سِيَّ عن الإضافة من غير عوض ، قيل : وكون خبر لا معرفة ، وجوابه أنه قد يُقدر ما نكرة موصوفة ، أو يكون قد رجع إلى قول سيويوه في « لا رجل قائم » إن ارتفاع الخبر بما كان مرتفعاً به ، لا بلا النافية ، وفي الهيكيات للفارسي « إذا قيل : قاموا لا سيما زيد . فلا مهملة ، وسي حال ، أي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام » ويردُّه صحة دخول الواو ، وهي لا تدخل على الحال المفردة ، وعدم تكرار لا ، وذلك واجب مع الحال المنردة ، وأما مَنْ نصبه فهو تمييز ، ثم قيل : ما نكرة تامة مخفوضة بالإضافة ، فكأنه قيل : ولا مثل شيء ، ثم جيء بالتمييز ، وقال الفارسي : ما حرف كاف^{١٣} لسِيَّ عن الإضافة ، فأشبهت الإضافة في « على التمرة مثلها زُبدًا » وإذا قلت : لا سيما زيد جاز جر^{١٤} « زيد » ورفعه ، وامتنع نصبه .

وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم « ما خلا زيد » وما عدا عمرو^{١٥} بالخفض ، وهو نادر .

وتزاد بعد أداة الشرط ، جازمة كانت نحو (أينا تكونوا بُدركم الموت) (٣) (وإما تخافن) (٤) أو غير جازمة نحو (حتى إذا ما جاؤوها شهيدَ عليهم سمعهم) (٥) وبين المتبوع

١ — البيت للأسود بن يعفر وهو مع الشاهد رقم ٣٧٠ من قصيدة واحدة . ما أحسن : ما أجد .

٢ — تقدم برقم ٢٤٢ و ٢٤٤ .

٣ — النساء : ٧٨ .

٤ — (وإما تخافن من قوم خيانة فانبد إليهم على سواء . .) الأنفال : ٥٧ .

٥ — تتمها (وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) فصلا ٤١ : ٢٠ .

وتابعه في نحو (مثلاً ما بموضوعة)^(١) قال الزجاج : ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين ، اهـ . ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود ، وبموضوعة بدل ، وقيل : ما اسم نكرة صفة لمثلاً أو بدل منه ، وبموضوعة عطف بيان على ما ، وقرأ روبة برفع بموضوعة ، والأكثر على أن ما موصولة ، أي الذي هو بموضوعة ، وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة ، وهو شاذ عند البصريين قياساً عند الكوفيين ، واختار النخعي كون ما استفهامية مبتدأ وبموضوعة خبرها ، والمعنى أي شيء البموضوعة فما فوقها في الحقارة .

وزادها الأعشى مرتين في قوله :

٥٩٤ — إماً تريننا حُفَاةً لا نِعَالاً لنا إننا كذلك ما نحفي وننتعل^(٢)

وأمية بن أبي الصلت ثلاث مرات في قوله :

٥٩٥ — سلعٌ ما ، ومثله عُشْرٌ ما عائلٌ ما ، وعالت البيقُورا^(٣)

وهذا البيت قال عيسى بن عمر : لا أدري ما معناه ، ولا رأيت أحداً يعرفه ، وقال غيره : كانوا إذا أرادوا الاستسقاء في سنة الجذب عقدوا في أذنان البقر وبين عراقيها السلع ، بفتحتين والعشْر ، بضمة مفتحة ، وهما ضربان من الشجر ، ثم أوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ، ورفعوا أصواتهم بالدعاء ، قال :

٥٩٦ — أجاعلُ أنتَ يبقُوراً مُسلَّعةً ذريعةٌ لكَ بينَ اللهِ والمطرِ^(٤)

ومعنى «عالت البيقورا» أن السنة أثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشْر .

وهذا فصل عقبرته للتعريب في ما

قوله تعالى (ما أغنى عنه ماله وما كسب)^(٥) تحتل ما الأولى النافية أي لم يُغْنِ

١ — (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بموضوعة فما فوقها ٠٠) البقرة ٢ : ٢٦ .

٢ — ديوان الأعشى ١٤٧ وهو في الخزانة ٥٤٥/٤ .

٣ — البيقور : اسم جمع بمعنى البقر .

٤ — ليس في هذا البيت شاهد نحوي ولكن ابن هشام ساقه تفسيراً للبيت السابق

٥ — المسد ١١١ : ٢

والاستفهامية فتكون مفعولاً مطلقاً ، والتقدير : أي إغناء أغنى عنه ماله ، ويضعف كونه مبتدأً بحذف المفعول المضمر حينئذٍ ، إذ تقديره أي إغناء إغناه عنه ماله ، وهو نظير « زيد ضربت » إلا أن الهاء المحذوفة في الآية مفعول مطلق ، وفي المثال مفعول به ، وأما ما الثانية فموصول اسمي أو حرفي ، أي والذي كسبه ، أو وكسبه ، وقد يضعف الاسمى بأنه إذا قُدِّرَ والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ، ويحجب بأنه يجوز أن يراد بها الولد ؛ ففي الحديث « أحق ما أكل الرجلُ جدُّ من كسبه وإنَّ ولده من كسبه » والآية حينئذٍ نظيرُ (لنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ) (١) ، وأما (وما يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) (٢) ، (ما أغنى عني ماليه) (٣) فما فيها محتملة للاستفهامية وللنافية ، ويرجحها تعيينها في (فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم) (٤) والأرجح في (وما أنزل على الملكين) (٥) أنها موصولة عطف على السحر ، وقيل : نافية فالوقف على السحر والأرجح في (لتُنذر قوماً ما أنذر آباؤهم) (٦) أنها النافية بدليل (وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير) (٧) وتحتمل الموصولة ، والأظهر في (فاصدع بما تؤمر) (٨) المصدرية ، وقيل : موصولة ، قال ابن السجري : ففيه خمسة حذف ؛ والأصل بما تؤمر بالصدع به ، فحذفت الباء فصار بالصدع ، فحذفت أل لامتناع جمعها مع الإضافة فصار بصدعه ، ثم حذف المضاف كما في (واسأل القرية) (٩) فصار به ، ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معد يكرب :

١ - (إن الذين كفروا لن تغني ...) آل عمران ٣ : ١٠

٢ - الليل ٩٢ : ١١

٣ - الحاقة ٦٩ : ٢٨

٤ - (.. ولا أفدتهم من شيء ..) الأحقاف ٤٦ : ٢٦

٥ - (يعلمان الناس السحر وما أنزل على الملكين بيابل هاروت وماروت ..) البقرة ٢ : ١٠٢

٦ - يس ٣٦ : ٦

٧ - سبأ ٣٤ : ٤٤

٨ - الحجر ١٥ : ٩٤

٩ - تتمتها (التي كنا فيها) يوسف ١٢ : ٨٢

٥٩٧ - أمرتكَ الخيرَ فافعلْ ما أمرتَ بهِ (١)

فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في (أهذا الذي بعث الله رسولا) (٢) وهذا تقرير ابن جني .

وأما (ما ننسخ من آية) (٣) فما شرطية ، ولهذا جزمتم ، ومحلهما النصب بنسخ ، وانتصابها إما على أنها مفعول به مثل (أيما ما تدعوا) (٤) فالتقدير أي شيء ننسخ ، لا أي آية ننسخ لأن ذلك لا يجتمع مع (من آية) وإما على أنها مفعول مطلق ؛ فالتقدير أي نسخ ننسخ ، وآية مفعول ننسخ ، ومن زائدة ، ورد هذا أبو البقاء بأن « ما » المصدرية لا تعمل ، وهذا سهو منه ، فإنه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه أن ما مصدر بمعنى أنها مفعول مطلق ، ولم ينقل عنه أنها مصدرية .

وأما قوله تعالى (مكتسافاً في الأرض ما لم نحكمتن لكم) (٥) فما محتملة للموصوفة أي شيئاً لم نمكنه لكم ، حذف المائد ، والمصدرية الظرفية ، أي أن مدة تمكنهم أطول ، وانتصابها في الأول على المصدر ، وقيل : على المفعول به على تضمين مكننا معنى أعطينا ، وفيه تكلف .

وأما قوله تعالى (قليلاً ما يؤمنون) (٦) فما محتملة لثلاثة أوجه :

أحدها الزيادة ، فتكون إما مجرد تقوية الكلام مثلها في (فبما رحمة من الله لنت لهم) (٧) فتكون حرفاً باتفاق ، وقليلاً في معنى النفي مثلها في قوله :

١ - تمامه « فقد تركتكم ذا مال وذا نسب » وينسب لعدد من الشعراء كإياس بن عامر وعمرو بن معديكرب وزرعة بن السائب وخفاف بن ندبة والعباس بن مرداس وأبى طرود - بوزن مبرد - كما في المزهر ٤٥٧/٣ واللسان مادة عشا وانظر الخزانة ١٦٤/١ والمؤتلف ١٦ والسيوطي ٢٤٨ والكمال ٣٢

٢ - الفرقان ٢٥ : ٤١

٣ - تنتمها (أو نسفها نأت بنجر منها أو مثلها) البقرة ٢ : ١٠٦ وقد تقدمت في ص ٣٣٤

٤ - تنتمها (فله الأسماء الحسنى) الاسراء ١٧ : ١١٠ وقد تقدمت في ص ٣٤٦

٥ - الأنعام ٦ : ٦

٦ - البقرة ٢ : ٨٨

٧ - آل عمران ٣ : ١٥٩ وقد تقدمت في ص ٣٤٦

٥٩٨ — قليلٌ بها الأصواتُ إلا بُغَامُهَا (١)

وإما لإفادة التقليل مثلها في «أكلتُ أكلاماً» وعلى هذا فيكون تقليلاً بعد تقليل ، ويكون التقليل على معناه ، ويزعم قوم أن «ما» هذه اسمٌ كما قدمناه في (مثلاً ما بموضة) (٢) .

والوجه الثاني : النقي ، وقليلاً : نعمت لمصدر محذوف ، أو لظرف محذوف ، أي إيماناً قليلاً أو زمناً قليلاً ، أجاز ذلك بعضهم ، ويرده أمران : أحدهما أن ما النافية لها المصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، ويسهل ذلك شيئاً ما على تقدير قليلاً نعمتاً للظرف لأنهم لا يتسمون في الظرف ، وقد قال :

٥٩٩ — ونحنُ عنْ فضلكَ ما استغنينَا (٣)

والثاني : أنهم لا يجمعون بين مجازين ، ولهذا لم يميزوا «دخلتُ الأمر» لثلاث يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى ، بخلاف «دخلت في الأمر» و«دخلت الدار» واستقبحوا «سيرَ عليه طويلاً» لثلاث يجمعوا بين جعل الحدث أو الزمان مسيراً وبين حذف الموصوف ، بخلاف «سيرَ عليه طويلاً» و«سير عليه سيرٌ طويلاً» ، أو زمن طويلاً .

والثالث : أن تكون مصدرية ، وهي وصلتها فاعل بقليلاً ، وقليلاً حال معمول محذوف دل عليه المعنى ، أي لعنهم الله ، فأخروا قليلاً لإيمانهم ، أجازوه ابن الحاجب ، ورجح معناه على غيره . وقوله تعالى (ومن قبلُ ما فرطتم في يوسفَ) (٤) ما إما زائدة ، فمن متعلقة بفرطتم ، وإما مصدرية فقيل : موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء ، وخبره من قبل ، ورد بأن الغايات لا تقع أخباراً ولا صلات ولا صفات ولا أحوالاً ، نص على ذلك سيديويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم (كيف كان عاقبة الذين من قبلُ) (٥) وقيل : نصب عطفاً على أن وصلتها

١ - تقدم برقم ١١٣

٢ - سبق في ص ٣٤٨ حاشية ١

٣ - تقدم برقم ١٤٧ و ٨٢٢

٤ - (ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله ومن قبل ..) يوسف ١٢ : ٨٠

٥ - (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان ..) الروم ٣٠ : ٤٢

أي ألم تعلموا أخذ أيكم الموثق وتقريطكم ، ويلزم على هذا الإعراب الفصل بين العاطف والمطوف بالظرف وهو ممتنع ، فإن قيل : قد جاء (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً)^(١) ، (ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة)^(٢) قلنا : ليس هذا من ذلك كما توم ابن مالك ، بل المطوف شيثان على شيئين .

وقوله تعالى (لا جناحَ عليكم إن طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ما لم تمسوهنَّ)^(٣) ما ظرفية ، وقيل : بدل من النساء ، وهو بعيد ، وتقول « اصنع ما صنعت » فإموصولة أو شرطية ، وعلى هذا فتححتاج إلى تقدير جواب ، فإن قلت « اصنع ما تصنع » امتنعت الشرطية لأن شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط .

وتقول « ما أحسن ما كان زيد » فإلثانية مصدرية ، وكان زيد صلتها ، والجملة مفعول ويجوز عند من جوز إطلاق ما على آحاد من يعلم أن تقديرها بمعنى الذي ، وتقدر كأن ناقصة رافعة لضميرها وتنصب زيدا على الخبرية ، ويجوز على قوله أيضاً أن تكون بمعنى الذي مع رفع زيد ، على أن يكون الخبر ضمير ما ، ثم حذف ، والمعنى ما أحسن الذي كانه زيد ، إلا أن حذف خبر كان ضعيف .

ومما يسأل عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن أي ثانٍ في وقوفه إحدى قوائمه :

٦٠٠ — أَلِفَ الصُّفُونِ ؛ فَمَا زَالُ كَأَنَّهُ نَمَّاءٌ يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا^(٤)

فيقال : كان الظاهر رفع كسيرا خبراً لكأن .

والجواب أنه خبر ايزال ، ومعناه كاسر أي ثان ، كرحيم وقدير ، لامكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل ، وما مصدرية ، وهي وصلتها خبر كأن ، أي أَلِفَ القيام على

١ — يس ٣٦ : ٩

٢ — البقرة ٢ : ٢٠١

٣ — تتمتها (أو تفرضوا لمن فريضة ومتوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالعرف

حقاً على المؤمنين) البقرة ٢ : ٢٣٦

٤ — لم يذكره قائله ، وانظر السيوطي ٢٤٨

الثلاث فلا يزال ثانياً إحدى قوائمه حتى كأنه مخلوق من قيامه على الثلاث ، وقيل : ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد إليها ، وكسيراً حال من الضمير ، وهو بمعنى مكسور ، وكان* ومعمولها خبر يزال ، أي كأنه من الجنس الذي يقوم على الثلاث : والمعنى الأول أولى .

(مِصْنُ)

نأتي على خمسة عشر وجهاً :

أحدها : ابتداء الغاية ، وهو الغالب عليها ، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه ، وتقع لهذا المعنى في غير الزمان ، نحو (من المسجد الحرام) (١) ، (إنه من سليمان) (٢) قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن دُرستويه : وفي الزمان أيضاً بدليل (من أول يوم) (٣) وفي الحديث « فطّرنا من الجمعة إلى الجمعة » وقال النابغة :

٦٠١ — 'تُخَيِّرُنْ مِنْ أزمانِ يومِ حلِمةٍ إلى اليومِ، قدْ جُرْبُنْ كُلَّ التجاربِ' (٤)

وقيل : التقدير من مضي أزمان يوم حليلة ، ومن تأسيس أول يوم ، ورده السبيلي بأنه لو قيل هكذا لاحتيج إلى تقدير الزمان .

الثاني : التبعيض ، نحو (منهم من كلم الله) (٥) وعلامتها إمكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود (حتى تنفقوا بعض ما تحبون) (٦) .

١ — (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ..) الاسراء ١٧ : ١ .

٢ — (إني ألقى إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) النمل ٢٧ : ٢٩ - ٣٠ .

٣ — (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) التوبة ٩ : ١٠٨ .

٤ — ديوان النابغة الذبياني ١٥ وابن عقيل ٢٣٩/١ والبيت مع الشاهد رقم ١٨١ من قصيدة واحدة والضمير في جربن وتخبرن عائداً إلى السيف ، ويوم حليلة كان بين الفاسانة والمناذرة ، وحليلة هي بنت الحارث بن أبي شمر الفسافي طيبت الفرسات تناولاً بالنصر فسمي اليوم باسمها . انظر الخزانة ٣/٣٠٣ وسبائك الذهب ١١٣ .

٥ — (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من ..) البقرة ٢ : ٢٥٢ .

٦ — (لن تناووا البر حتى تنفقوا ..) آل عمران ٣ : ٩٢ .

الثالث : بيان الجنس ، وكثيراً ما تقع بعد ما ومها ، وهما بها أولى لإفراط إيهامها بنحو (ما يفتح الله للناس من رحمةٍ فلا تمسك لها)^(١) (ما ننسخ من آية)^(٢) (مها تأتينا به من آية)^(٣) وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ، ومن وقوعها بعد غيرها (يحملون فيها من أساور من ذهبٍ ويلبسون ثياباً خضراً من سندسٍ وإستبرقٍ)^(٤) الشاهد في غير الأولى فإن تلك الابتداء ، وقيل : زائدة ، ونحو (فاجتنبوا الرجس من الأوثان)^(٥) وأنكر مجيء من لبيان الجنس قوم ، وقالوا : هي في (من ذهب)^(٤) و (من سندس)^(٤) للتبويض ، وفي (من الأوثان)^(٥) الابتداء ، والمعنى فاجتنبوا من الأوثان الرجس وهو عبادتها ، وهذا تكلف . وفي كتاب المصاحف لابن الأنباري أن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة)^(٧) في الطعن على بعض الصحابة ، والحق أن من فيها للتبيين لا للتبويض ، أي الذين آمنوا هم هؤلاء ، ومثله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم)^(٧) وكلهم محسن ومصدق (وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسسن الذين كفروا منهم عذاب أليم)^(٨) فالقول فيهم ذلك كلهم كقار .

الرابع : التعليل ، نحو (مما خطبناهم أغرقوا)^(٩) وقوله :

٦٠٢ - وذلك من نبي جاءني^(١٠)

١ - فاطر ٣٥ : ٢ .

٢ - تقدمت في ص ٣٥٠ حاشية ٢ وص ٣٣٤ .

٣ - تتمتها (لنسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) الأعراف ٧ : ١٣١ .

٤ - الكهف ١٨ : ٣١ .

٥ - الحج ٢٢ : ٣٠ .

٦ - تتبها (وأجرأ عظيما) الفتح ٤٨ : ٢٩ .

٧ - آل عمران ٣ : ١٧٢ .

٨ - المائدة ٥ : ٧٤ .

٩ - نوح ٧١ : ٢٥ وقد تقدمت في ص ٣٤٦ .

١٠ - تمامه « وخبرته عن أبي الأسود » وهو لاسرى الفيس . الديوان ٧٦ وينسب لاسرى الفيس

ابن عائس الصحابي ، ولعمرو بن معد يكرب . وقوله « ذلك » إشارة إلى أرقه الشديد .

وقول الفرزدق في علي بن الحسين :

٦٠٣ — يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ (١)

الخامس : البدل نحو (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) (٢) ، (لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ) (٣) لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَكُونُ مِنَ الْإِنْسِ (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً) (٤) أي بدل طاعة الله ، أو بدل رحمة الله وَلَا يَنْفَعُكُمْ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ، أي لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه بذلك ، أي بدل طاعتك أو بدل حظك ، أي بدل حظه منك ، وقيل : ضمن ينفع معنى يمنع ، ومتى عَلِمْتُ « من » بالجد انعكس المعنى ، وأما (فليس من الله في شيء) (٥) فليس من هذا خلافاً لبعضهم ، بل من للبيان أو للابتداء ، والمعنى فليس في شيء من ولاية الله ، وقال ابن مالك في قول أبي نخيلة :

٦٠٤ — وَلَمْ تَذُقْ مِنْ الْبَقُولِ الْفُسْتَقَا (٦)

المراد بدل البقول ، وقال غيره : توهم الشاعر أن الفستق من البقول ، وقال الجوهري : الرواية « النقول » بالنون ، و« من » عليها للتبعض ، والمعنى على قول الجوهري أنها تأكل البقول إلا الفستق ، وإنما المراد أنها لا تأكل إلا البقول لأنها بدوية ، وقال الآخر يصف عاملي الزكاة بالجور :

٦٠٥ — أَخَذُوا الْخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غُلْبَةً ظُلُمًا ، وَيَكْتُبُ الْأَمِيرُ أَفِيلًا (٧)

١ — تمامه « فإيكام إلا حين يتسم » وفي ديوان الفرزدق ٨٤٨ تجدد الأبيات التي مدح بها علي بن الحسين وليس الشاهد بينها . وفي المؤلف ١٢٢ أنه للحزين الكنتاني « عمرو بن عبد » .

٢ — التوبة ٩ : ٣٨ .

٣ — (ولو شئنا لجعلنا منكم) الزخرف ٤٢ : ٦٠ .

٤ — (إن الذين كفروا لن تغني) آل عمران ٣ : ١٠ وقد تقدمت في ص ٣٤٩ .

٥ — (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله) .

آل عمران ٣ : ٢٨ .

٦ — صدره « جارية لم تأكل المرققا » . وأبو نخيلة هو يعمر بن حزن السعدي . والشاهد في ابن

عقيل ٢٤٠ / ١ .

٧ — للرامي النميري « عبيد بن حصين » . الخاض : النوق الحوامل . والفصيل : ولد الناقة المفصول

عن أمه وكذلك الأفيل .

أي بدل الفصيل ، والأفيل : الصغير لأنه يأفلُ بين الإبل أي يغيب ، وانتصاب أفيلا على الحكاية لأنهم يكتبون « أدى فلان أفيلا » وأنكر قوم محبي من للبدل ، فقالوا : التقدير في (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة)^(١) أي بدلا منها ؛ فالمفيد للبدلية متعلقة المحذوف ، وأما هي فللا ابتداء ، وكذا الباقي .

السادس : مرادفة عن نحو (فويلٌ للقاسية قلوبهم من ذكرِ الله)^(٢) ، (يا ويلنا قد كننا في غفلة من هذا)^(٣) وقيل : هي في هذه الابتداء لتفيد أن ما بعد ذلك من المذاب أشد ، وكان هذا القائل يملق معناها^(٤) بويل مثل (فويلٌ للذين كفروا من النار)^(٥) ولا يصح كونه تعليقاً صناعياً للفصل بالخبر ، وقيل : هي فيها الابتداء ، أو هي في الأولى للتعليل ، أي من أجل ذكر الله ، لأنه إذا ذكر قست قلوبهم .

وزعم ابن مالك أن من في نحو « زيدٌ أفضل من عمرو » المجاوزة ، وكأنه قيل : جاوز زيد عمراً في الفضل ، قال : وهو أولى من قول سيدييه وغيره إنها لا ابتداء الارتفاع في نحو « أفضل منه » وابتداء الانحطاط في نحو « شر منه » إذ لا يقع بعدها إلى ، اهـ .
وقد يقال : ولو كانت المجاوزة لصح في موضعها عن .

السابع : مرادفة الباء ، نحو (ينظرون من طرف خفي)^(٦) قاله يونس ، وانظاهر أنها للابتداء .

الثامن : مرادفة في ، نحو (أروني ماذا خلَقُوا من الأرض)^(٧) ، (إذا نودي

١ - التوبة ٩ : ٣٨ وقد سبقت في ص ٣٥٥ .

٢ - الزمر ٣٩ : ٢٢ .

٣ - الأنبياء ٢١ : ٩٧ .

٤ - في شرح الأمير أن كلمة « معناها » مقحمة . يريد أن الجملة هي « .. هذا القائل يلقها .. »

٥ - ص ٣٨ : ٢٧ .

٦ - الشورى ٤٢ : ٤٥ .

٧ - (قل أأنتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا ٠٠) فاطر ٣٥ : ٤٠ .

لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (١) وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا فِي الْأَوَّلَى لِبَيَانِ الْجَنَسِ مِثْلَهَا فِي (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ) (٢).

التاسع : موافقة عند نحو (لَنْ تَنْفِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا) (٣) قاله أبو عبيدة ، وقد مضى القول بأنها في ذلك للبديل .

العاشر : مرادفة ربما ، وذلك إذا اتصلت بما كقوله :

٦٠٦ — وَإِنَّمَا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي الْأَسَانِ مِنَ الْقَمَرِ (٤)

قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والأعلم ، وخرجوا عليه قول سيديويه : واعلم أنهم مما يحذفون كذا ، والظاهر أن من فيها ابتدائية وما مصدرية ، وأنهم جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف مثل (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) (٥) .

الحادي عشر : مرادفة على نحو (ونصرناه من القوم) (٦) وقيل : على التضمن ، أي منعناه منهم بالتصغر .

الثاني عشر : الفصل ، وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو (واللَّهُ يُعَلِّمُ الْمُنْكَرَ مِنَ الْمُصْلِحِ) (٧) ، (حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) (٨) قاله ابن مالك ، وفيه نظر لأن الفصل مستفاد من العامل ، فإن مازَ وميزَ بمعنى فصلَ ، والعلم صفة توجب التمييز ، والظاهر أن من في الآيتين للابتداء ، أو بمعنى عن .

الثالث عشر : الغاية ، قال سيديويه « وتقول رأيته من ذلك الموضع » فجملته غاية لرؤيتك أي محلاً للابتداء والانتفاء ، قال « وكذا أخذته من زيد » وزعم ابن مالك أنها في هذه

١ — تتمتها (فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع) الجمعة ٦٢ : ٩ .

٢ — تقدمت في ٣٥٤ و ٣٥٠ و ٣٣٤ .

٣ — آل عمران ٣ : ١٠ وقد تقدمت في ص ٣٥٥ و ٣٤٩ .

٤ — تقدم برقم ٥٨٢ .

٥ — الأنبياء ٢١ : ٣٧ وقد تقدمت في ص ٣٤٤ و ٢٢٩ .

٦ — (ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا) الأنبياء ٢١ : ٧٧ .

٧ — البقرة ٢ : ١٩ .

٨ — (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أتم عليه حتى يميز) آل عمران ٣ : ١٧٩ .

للمجاوزة ، والظاهر عندي أنها للابتداء ، لأن الأخذ ابتداءً من عنده وانتهى إليك .

الرابع عشر : التنصيص على العموم ، وهي الزائدة في نحو « ما جاءني من رجل » فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ، ولهذا يصح أن يقال « بل رجلات » ويمتنع ذلك بعد دخول من .

الخامس عشر : تأكيد العموم ، وهي الزائدة في نحو « ما جاءني من أحد ، أو من ديار » فإن أحداً وديارا صيغتا عموم .
وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور :

أحدها : تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل ، نحو (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها)^(١)
(ماترى في خلق الرحمن من تفاوت)^(٢) ، (فارجع البصر هل ترى من فطور)^(٣)
وتقول « لا يقم من أحد » وزاد الفارسي الشرط كقوله :

٦٠٧ - ومهما تكن عند امرى من خليفة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم^(٣)
وسياتي فصل مها .

والثاني : تنكير مجرورها .

والثالث : كونه فاعلاً ، أو مفعولاً به ، أو مبتدأ .

تفسيرها

أمرها : قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى (ما اتخذ الله من

١ - (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) الأنعام ٦ : ٥٩ .

٢ - (الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور) الملك ٦٧ : ٣ .

٣ - البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى وهو في ديوانه ص ٣٢ وفي شرح الزوزني ١٩٧ .

ولد وما كان معه من إله^(١) ولك أن تقدر كان تامة لأن مرفوعها فاعل ، وناقصة ، لأن مرفوعها شبيه بالفاعل وأصله المبتدأ .

الثاني : تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك ، فتخرج بقية المفاعيل ، وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لأجله والمفعول فيه أنهم في المعنى بمنزلة المجرور مع وباللام وبني ، ولا تجامعون من ، ولكن لا يظهر النفع في المفعول المطلق وجه ، وقد خرج عليه أبو البقاء (ما فرطنا في الكتاب من شيء)^(٢) فقال : من زائدة ، وشيء في موضع المصدر ، أي تقربطاً ، مثل (لا يضركم كيدهم شيئاً)^(٣) والمعنى تقربطاً وضراً ، قال : ولا يكون مفعولاً به ، لأن فرط إنما يتعدى إليه بفي ، وقد عدي بها إلى الكتاب ، قال : وعلى هذا فلا حجة في الآية بأن ظن أن الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحاً ، قلت : وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولاً به ، لأن المراد بالكتاب الموح المحفوظ ، كما في قوله تعالى : (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)^(٤) وهو رأي الزخشي ، والسياق يقتضيه .

الثالث : القياس أنها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ، ولا ثالث مفعولات أعلم ، لأنها في الأصل خبر ، وشذت قراءة بعضهم (ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء)^(٥) ببناء نتخذ للمفعول ، وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال^(٦) ، ويظهر لي فساده في المعنى لأنك إذا قلت « ما كان لك أن تتخذ زيدا في حالة كونه خذلا لك » فأنت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه ، وعلى هذا فيلزم أن الملائكة أثبتوا لأنفسهم الولاية .

١ - تتمتها (إذا لذهب كل إله بما خلق وأملا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون) المؤمنون ٢٣ : ٩١ .

٢ - الأنعام ٦ : ٣٨ .

٣ - (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم) آل عمران ٣ : ١٢٠ .

٤ - من الآية المتقدمة في ص ٣٥٨ حاشية ١ .

٥ - الفرقان ٢٥ : ١٨ .

٦ - أي إن ابن مالك يعرب « أولياء » حالاً إذا اتخذ - عنده - تتعدى لمفعول واحد .

الرابع : أكثرهم أهمل هذا الشرط الثالث ؛ فيلزمهم زيادتها في الخبر ، في نحو « ما زيد قائماً ، والتعبيز في نحو « ما طاب زيد نفساً ، والحال في نحو « ما جاء أحد راكباً ، وهم لا يجيزون ذلك .

وأما قول أبي البقاء في (ما ننسخ من آية)^(١) : إنه يجوز كون (آية) حالاً ومن زائدة ، كما جاءت آية حالاً في (هذه ناقة الله لكم آية)^(٢) والمعنى أي شيء ننسخ قليلاً أو كثيراً ؛ ففيه تخريج التنزيل على شيء إن ثبت فهو شاذ ، أعني زيادة « من » في الحال ، وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالاً ، والتنظير بما لا يناسب ؛ فإن (آية) في (هذه ناقة الله لكم آية) بمعنى علامة لا واحدة الآي ، وتفسير اللفظ بما لا يجتمعه ، وهو قوله قليلاً أو كثيراً ، وإنما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من آية .

ولم يشترط الأخفش واحداً من الشرطين الأولين ، واستدل بنحو (ولقد جاءك من نبي المرسلين)^(٣) ، (يفر لكم من ذنوبكم)^(٤) (يحلون فيهم أساور من ذهب)^(٥) (نكفر عنكم من سيئاتكم)^(٦) .

ولم يشترط الكوفيون الأول ، واستدلوا بقولهم « قد كان من مطر » ، وقول عمر بن أبي ربيعة :

٦٠٨ — وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضير^(٧)

١ — تقدمت في ص ٣٥٧ و ٣٥٤ و ٣٥٠ و ٣٣٤ .

٢ — الأعراف ٧ : ٧٢ .

٣ — الأنعام ٦ : ٣٤ .

٤ — (يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به يفر) الأحقاف ٤٦ : ٣١ .

٥ — الكهف ١٨ : ٣١ وقد تقدمت في ص ٣٥٤ .

٦ — (إن تبدو الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم) البقرة ٢ : ٢٧٠ .

٧ — ديوان عمر ١٦٧ .

وخرج الكسائي على زيادتها « إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون » (١) وابن جني قراءة بعضهم (لمّا آتيتكم من كتاب وحكمة) (٢) بتشديد الميم ، وقال : أصله لمن ما ، ثم أدغم ، ثم حذفت ميم من .

وجوز الزمخشري في (وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنّا مُنزلين) (٣) الآية كون المعنى ومن الذي كذا منزلين ، فجوز زيادتها مع المعرفة .

وقال الفارسي في (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) (٤) : يجوز كون من ومن الأخيرتين زائدتين ؛ فجوز الزيادة في الإيجاب .

وقال الخافون : التقدير « قد كان هو ، أي كائن من جنس المطر ، وهذا قال هو ، أي قائل من جنس الكاشح ، وإنه من أشد الناس ، أي إن الشأن ، ولقد جاءك هو ، أي جاء من الخبر كائناً من نبا المرسلين ، أو ولقد جاءك نبا من نبا المرسلين ثم حذف الموصوف ، وهذا ضعيف في العربية لأن الصفة غير مفردة ، فلا يحسن تخريج التنزيل عليه .

واختلف في « من » الداخلة على قبل وبعد ، فقال الجمهور : لا ابتداء الغاية ، ورد بأنها لا تدخل عندم على الزمان كما مر ، وأجيب بأنها غير متأصلين في الظرفية وإنما هما في الأصل صفتان للزمان ؛ إذ معنى « جئت قبلك » جئت زمناً قبل زمن مجيئك ؛ فلهذا سهل ذلك فيها وزعم ابن مالك أنها زائدة ، وذلك مبني على قول الأخفش في عدم الاشتراط لزيادتها .

مسألة

(كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم) (٥) من الأولى للابتداء ، والثانية للتعليل ،

١ - انظر تصحيح لفظ الحديث في ص ٣٦ حاشية ٣ .

٢ - (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاء رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ٠٠) آل عمران ٣ : ٨١ وانظر معاني القرآن ٢٢٥/١ .

٣ - يس ٣٦ : ٢٨ .

٤ - (ألم تر أن الله يرحي سبحانه يؤلف بينه ثم يحمله ركاباً فترى الودق يخرج من خلاله وينزل ٠٠) النور ٢٤ : ٤٣ .

٥ - تنتمها (أعيدوا فيها ٠٠) الحج ٢٢ : ٢٢ .

وتعلقها بأرادوا أو ييخرجوا، أو للابتداء فالنم بدل اشتغال ، وأعيد الخافض ، وحذف الضمير أي من غم فيها .

مسألة

(مما تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا) ^(١) من الأولى للابتداء ، والثانية إما كذلك فالجور بدل بعض وأعيد الجار ، وأما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف ، أي مما تنبت كائنًا من هذا الجنس .

مسألة

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ) ^(٢) من الأولى مثلها في « زيدٌ أفضلُ من عمرو » ، ومن الثانية للابتداء على أنها متعلقة باستقرار مقدر ، أو بالاستقرار الذي تعلق به عند ، أي شهادة حاصلة عنده مما أخبر الله به ، قيل : أو بمعنى عن ، على أنها متعلقة بكتبت على جمل كتمانته عن الأداء الذي أوجبه الله كتمانته عن الله ، وسيأتي أن « كَتَمَ » لا يتعدى بمن .

مسألة

(إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ) ^(٣) من الابتداء ، والظرف صفة لشهوة ، أي شهوة مبتدأة من دونهن ، قيل : أو للمقابلة كـ « خُذْ هَذَا مِنْ دُونِ هَذَا » أي اجعله عوضاً عنه ، وهذا يرجع إلى معنى البدل الذي تقدم ، ويردُّه أنه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا .

١ - (يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك أن يخرج لنا مما تنبت ٠٠) البقرة ٢ : ٦١ .

٢ - البقرة ٢ : ١٤٠ .

٣ - الأعراف ٧ : ٨٠ .

مسألة

(ما يود^(١) الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم) (١) الآية ، فيها من ثلاث مرات ؛ الأولى للتبيين ، لأن الكافرين نوعان كتابيون ومشركون ، والثانية زائدة ، والثالثة لا بداء الغاية .

مسألة

(لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ) (٢) ، (ويوم نخسروا من كل أمة فوجاً ممن يكذب) (٣) الأولى منها لا بداء ، والثانية للتبيين .

مسألة

(نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة) (٤) من فيها لا بداء ، ومجرور الثانية بدل من مجرور الأولى بدل اشتمال لأن الشجرة كانت نابتة بالشاطئ .

(مَن)

على أربعة (٥) أوجه :

١ - شرطية نحو (مَن يعمل سوءاً يُجْزَ به) (٦) .

١ - البقرة ٢ : ١٠٥ .

٢ - الواقعة ٥٦ : ٥٢ .

٣ - تنمها (بآياتنا فهم يوزعون) النمل ٢٧ : ٨٣ .

٤ - القصص ٢٨ : ٣٠ .

٥ - كذا في المخطوطة الثانية ؛ والذي في المخطوطة الأولى وفي حاشيتي الدسوقي والأمير : « على خمسة أوجه » وقد ذكرنا : لعله اعتبر الاستفهامية المشربة بالنفي وجهاً مستقلاً .

٦ - النساء ٤ : ١٢٤ .

٢ - واستفهامية نحو (مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مِرْقَدِنَا ؟)^(١) ، (مَنْ رَبُّكَ يَا مُوسَى ؟)^(٢) .

وإذا قيل « مَنْ يفعل هذا إلا زيد ؟ » فهي مَنْ الاستفهامية أشربت معنى النفي ، ومنه (وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ)^(٣) ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها الواو ، خلافاً لابن مالك ، بدليل (مَنْ ذا الذي يشفعُ عندهُ إلا بإذنه)^(٤) .

وإذا قيل « مَنْذا لقيتَ ؟ » فمن : مبتدأ ، وذا : خبرٌ موصول ، والمائد محذوف ، ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الأسماء كونُ ذا زائدة ، وَمَنْ مفعولاً ، وظاهر كلام جماعة أنه يجوز في « مَنْذا لقيت » أن تكون من وذا امر كبتين كما في قولك « ماذا صنعت » ومنع ذلك أبو البقاء في مواضع من إعرابه وتعلب في أماليه وغيرها ، وخصوا جواز ذلك بماذا لأن « ما » أكثر إبهاماً ، فحسن أن تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك أظهر لامتناها ، ولأن التركيب خلاف الأصل ، وإنما دل عليه الدليل مع « ما » وهو قولهم « لما جئت » بإثبات الألف .

٣ - وموصولة في نحو (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ)^(٥) .

٤ - ونكرة موصوفة ، ولهذا دخلت عليها رُبُّ في قوله :

٦٠٩ - رُبُّ مَنْ أَنْصَجَتْ غِيظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتاً لَمْ يُطْعَمْ^(٦)

ووصفت بالنكرة في نحو قولهم « مررتُ بمن مُعجِبٍ لك » وقال حسان رضي الله عنه :

٦١٠ - فكفى بنا فضلاً على مَنْ غَيْرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(٧)

١ - يس ٣٦ : ٥٢ .

٢ - طه ٢٠ : ٤٩ .

٣ - آل عمران ٣ : ١٣٥ .

٤ - البقرة ٢ : ٢٥٥ .

٥ - الحج ٢٢ : ١٨ .

٦ - قائله سويد بن أبي كاهل . الخزائن ٥٤٦/٢ والسيوطي ٢٥٢ .

٧ - تقدم برقم ١٦٩ .

ويروى برفع غير ؛ فيحتمل أن مَنْ على حالها ، ويحتمل الموصولية ، وعليها فالتقدير :
على مَنْ هو غيرنا ، والجملة صفة أو صلة ، وقال الفرزدق :

٦١١ - إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَلْتُ بِأَرْحَلِنَا كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْحَلِّ مَطْوُورٌ (١)
أي كشخص مطور بواديه .

وزعم الكسائي أنها لا تكون نكرة إلا في موضع يخص النكرات ، وردَّ بهذين البيتين ،
فخرجها على الزيادة ، وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي .

وقال تمالى (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ) (٢) فجزم جماعة بأنها موصوفة ، وهو
بعيد لقلة استعمالها ، وآخرون بأنها موصولة . وقال الزنجشيري : إن قدرت « أل » في الناس
للعهد فموصولة مثل (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ) (٣) ، أو للجنس فموصوفة مثل (مَنْ
الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ) (٤) ويحتاج إلى تأمل .

تفسيرها

القول : تقول « مَنْ يكرمني أكرمه » فتحتمل مَنْ الأوجه الأربعة ، فإن قدرتها
شرطية جازمت الفعلين ، أو موصولة أو موصوفة رفعتها ، أو استفهامية رفعت الأول وجزمت الثاني
لأنه جواب بغير الفاء ، وَمَنْ فيهن مبتدأ ، وخبر الاستفهامية الجملة الأولى ، والموصولة أو
الموصوفة الجملة الثانية ، والشرطية الأولى أو الثانية على خلاف في ذلك ، وتقول « مَنْ زارني
زرتُهُ » فلا تحسن الاستفهامية ، ويحسن ما عداها .

الثاني - زيدَ في أقسام مَنْ قسمان آخران :

أحدهما : أن تأتي نكرة تامة ، وذلك عند أبي علي ، قاله في قوله :

١ - ديوان الفرزدق ٢٦٣ والخطاب ليزيد بن عبد الملك ، وفاعل « حلت » الإبل .

٢ - تمتها (وبالיום الآخر وما هم بمؤمنين) البقرة ٢ : ٨ .

٣ - التوبة ٩ : ٦١ .

٤ - تمتها (صدقوا ما عاهدوا الله عليه ٠٠) الأحزاب ٣٣ : ٢٣ .

٦١٢ - ونعمَ مَنْ هُوَ في سرٍّ وإعلانٍ (١)

فزعَمَ أَنَّ الفاعلَ مستترٌ ، وَمَنْ تمييزٌ ، وقوله « هو » مخصوصٌ بالمدح ، فهو مبتدأٌ خبرُهُ ما قبله ، أو خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ ، وقال غيره : مَنْ موصولٌ فاعلٌ ، وقوله « هو » مبتدأٌ خبره هو آخر محذوفٍ على حد قوله :

٦١٣ - وشعري شعري (٢)

والظرف متعلقٌ بالمحذوفِ لِأَنَّ فِيهِ معنى الفعل ، أي ونعمَ مَنْ هو الثابتُ في حالي السر والعلانية .

قلت : ويحتاج إلى تقديرٍ « هو » ثاث يكون مخصوصاً بالمدح .

الثاني : التوكيد ، وذلك فيما زعم الكسائي أنها تردُّ زائدة كـ « ما » وذلك سهيل على قاعدة الكوفيين في أن الأسماء تزداد ، وأنشد عليه :

٦١٤ - فكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا (٣)

فيمن خفض غيرنا ، وقوله :

٦١٥ - يا شاةَ مَنْ قنصٍ لمنْ حلتْ له (٤)

فيمن رواه بمن دون ما ، وهو خلاف المشهور ، وقوله :

٦١٦ - آلُ الزبيرِ سنامُ المجدِ ، قد علمتْ ذاكَ القبائلُ والأثرونَ مَنْ عدداً (٥)

ولنا أنها في الأولين نكرة موصوفة ، أي على قوم غيرنا ، ويا شاةَ إنسانٍ قنصٍ ، وهذا من

١ - صدره « ونعم من كَأ من ضاقت مذاهبه » وقائله مجهول وهو في الخزانة ١١٥/٤ وشواهد السيوطي ٢٥٢ والمزكأ : الملجأ .

٢ - البيت : أنا أبو النجم وشعري شعري لله دري ما يجن صندري والرجز لأبي النجم العجلي « الفضل بن قدامة » وهو في الخزانة ٢١١/١ ، وقد سقط من شرح السيوطي .

٣ - تقدم برقم ١٦٩ و ٦١٠ .

٤ - من معلقة عنتره وتنمة البيت : حرمت علي وليتها لم تحرم ، وهو في ديوانه ١٥٢ والخزانة ٥٤٩/٢ وشرح الزوزني ٢٨١ . والشاة في البيت كناية عن المرأة .

٥ - لم يذكر قائل البيت ، وهو في الخزانة ٥٤٨/٢ وشواهد السيوطي ٢٥٣ .

الوصف بالمصدر المبالغة ، وعدداً : إما صفة لمن على أنه اسم وضع موضع المصدر ، وهو العدد ، أي والأثرون قوماً ذوي عد ، أي قوماً معدودين ، وإما معمول ليعد محذوفاً صلة أو صفة لمن ، ومن بدل من الأثرون .

(مها)

اسم ، لعود الضمير إليها في (مها تأتينا به من آية لتسحرنا بها)^(١) وقال الزمخشري وغيره : عاد عليها ضمير (به) وضمير (بها) حملاً على اللفظ وعلى المعنى ، اهـ . والأولى أن يعود ضمير (بها) لآية ، وزعم السهيلي أنها تأتي حرفاً ، بدليل قول زهير :

٦١٧ - ومها تكن عند امرئ من خليفة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم^(٢)

قال : فهي هنا حرف بمنزلة إن ، بدليل أنها لا محل لها ، وتبعه ابن يسمون ، واستدل بقوله :

٦١٨ - قد أويت كل ماء فهي ضاوية^(٣)
مها تصيب أفقاً من بارق تسم

قال : إذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ، ولا مفعولاً لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا مسبباً إلى غيرها ؛ فتعين أنها لا موضع لها .

والجواب أنها في الأول إما خبر تكن ، وخليقة اسمها ، ومن زائدة لأن الشرط غير موجب عند أبي علي ، وإما مبتدأ ، واسم تكن ضمير راجع إليها ، والظرف خبر ، وأنت ضميرها لأنها الخليقة في المعنى ، ومثله « ما جاءت حاجتك » فيمن نصب حاجتك ، ومن خليقة تفسير للضمير ، كقوله :

٦١٩ - لما نسجت لها من جنوب وشمال^(٤)

١ - تنمتها (فما نحن بمؤمنين) الأعراف ٧ : ١٣١ وتقدمت في ص ٣٥٤ .

٢ - تقدم برقم ٦٠٧ .

٣ - قائله ساعدة بن جؤبة ، وهو في ديوان الهذليين ١٩٨/١ . وأويت : رباعي مبني للمجهول ومنعاه منعت . وضاوية : هزيلة . وشام البرق نظره ليعرف موقع مطره . وهذا البيت مع الشاهد رقم ٦٨ من قصيدة واحدة

٤ - صدره « فتوضح فالقراءة لم يف رسماً » والبيت من معلقة امرئ القيس وهو ←

وفي الثاني مفعول تصب ، وأفقاً ظرف ، ومن يارق تفسير لها أو متعلق بتصب ، فمعناها التبعيض ، والمعنى : أي شيء تصب في أفق من البوارق تشم .

وقال بعضهم : مها ظرف زمان ، والمعنى أي وقت تصب بارقاً من أفق ، فقلب الكلام ، أو في أفق بارقاً ، فزاد «من» ، واستعمل أفقاً ظرفاً ، انتهى . وسيأتي أن مها لا تستعمل ظرفاً . وهي بسيطة لامر كبة من مه وما الشرطية ، ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعا للتكرار (١) ، خلافاً لزاعمي ذلك .

ولها ثلاثة معان :

أحدها : مالا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ، ومنه الآية ، ولهذا فسرت بقوله تعالى (من آية) (٢) وهي فيها إما مبتدأ أو منصوبة على الاشتغال ، فيقدر لها عامل متعمد كما في « زيدا مررت به » متأخراً عنها ، لأن لها الصدر ، أي مها تحضرنا تأتينا به .

الثاني : الزمان والشرط ، فتكون ظرفاً لفعل الشرط ، ذكره ابن مالك ، وزعم أن النحويين أهملوه ، وأنشد لحاتم :

٦٢٠ - وإنك مها تعط بطنك سؤله وفرجك فالأ منتهى الذم أجمعا (٣)

وأياتاً أخر ، ولا دليل في ذلك ، لجواز كونها للمصدر بمعنى أي إعطاء كثيراً أو قليلاً ، وهذه المقالة سبق إليها ابن مالك غيره ، وشدد الزمخشري الإنكار على من قال بها فقال : هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يلد له في علم العربية ، فيضعها في غير موضعها ، ويظنها بمعنى متى ، ويقول « مها جئني أعطيتك » وهذا من وضعه ، وليس من

→ في ديوانه ١٤٣ والخزانة ٣٩٧/٤ وشرح الزوزني ٨٠ توضح والمفرد : أسماء مواضع . والمعنى : لم تنمح آثار تلك الديار لأنها كلها غطتها رياح الجنوب بالتراب كشفته رياح الشمال عنها . وشبه فعل الريحين المتقابلتين بالنسج .

١ - وهو رأي الخليل وتابعه عليه الرماني وغيره . انظر الرماني النحوي ٢٩٦

٢ - في قوله تعالى (مها تأتينا به من آية) وقد تقدم في ص ٣٦٧

٣ - البيت لحاتم وهو في ديوانه ١٠٠ والرواية فيه : وإنك إن أعطيت بطنك سؤله

ولا شاهد فيه حينئذ

كلام واضح العربية ، ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله ، انتهى . والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بـ (من آية) .

الثالث : الاستفهام ، ذكره جماعة منهم ابن مالك ، واستدلوا عليه بقوله :

٦٢١ - مهاليّ الليلة مهاليه أو دى بنعليّ وسرّ باليه^(١)
 فزعموا أن مها مبتدأ ، ولي الخبر ، وأعيدت الجملة توكيداً ، وأودى : بمعنى هلك ، ونعليّ : فاعل ، والباء زائدة مثلها في (كفى بالله شهيداً)^(٢) ولا دليل في البيت لاحتمال أن التقدير مَه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاماً بما وحدها .

تفسير

من المشكل قول الشاطبي رحمه الله :

٦٢٢ - ومها تصلها أو بدأت براءة^(٣)
 ونقول فيه : لا يجوز في مها أن تكون مفعولاً به لتصل لاستيفائه مفعوله ، ولا مبتدأ لعدم الرابط ، فإن قيل : قدر مها واقعة على براءة ؛ فيكون ضمير تصلها راجعاً إلى براءة ، وحينئذ فيها مبتدأ أو مفعول محذوف يفسره تصل ، قلنا : اسم الشرط عام ، وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك ، فلا يرجع إلى العام ، وبالوجه الذي بطل به ابتدائية مها يبطل كونها مشتغلاً عنها العامل بالضمير .

وهذه بخلافها في قوله :

٦٢٣ - ومها تصلها مع أو آخر سورة^(٤)
 فإنها هناك واقعة على البسمة التي في أول كل سورة ؛ فهي عامة ؛ فيصح فيها الابتداء

١ - تقدم برقم ١٦٥

٢ - الأحقاف ٤٦ : ٨

٣ - تمامه « لتزليها بالسيف لست مبسلاً » وقد تركه السيوطي لتأخر قائله إذ مات الشاطبي سنة ٥٩٠ هـ . وهو من قصيدة نظمها في القراءات السبع . وسورة براءة « أو التوبة » هي السورة الوحيدة التي لا تبدأ ببسمة .

٤ - تمامه « فلا تقفن الدهر فيها فتثقل » وهو من الشاطبية أيضاً

أو بالنصب بفعل يفسره تصل ، أي وأي بسملة تصل تصلها ، والظرفية بمعنى وأي وقت تصل
البسملة ، على القول بجواز ظرفيتها .

وأما هنا فيتعين كونها ظرفاً لتصل بتقدير وأي وقت تصل براءة ، أو مفعولاً به حذف
عامله أي ومها تفعل ، ويكون «تصل» وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل، وأما ضمير تصلها
فلك أن تعيده على اسم مظهر قبله محذوفاً ، أي ومها تفعل في براءة تصلها أو بدأت بها ،
وحذف «بها» ، ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بياناً له : إما على أنه بدل منه ،
أو على إضمار أعني ، ولك أن تعيده على ما بعده وهو براءة : إما أنه بدل منه مثل «رأيت
زيداً» فمفعول بدأت محذوف ، أو على أن الفعلين تنازعاها فأعمل الثاني متسماً فيه بإسقاط الباء ،
وأضمر الفضلة في الأول ، على حد قوله :

٦٢٤ - إذا كنت تُرضيه وبرضيك صاحبٌ جهار أفكن في الغيب أحفظ للود^(١)

(مع)

اسم بدليل التنوين في قولك «معاً» ودخول الجار في حكاية سيديوه «ذهبت من معه»
وقراءة بعضهم (هذا ذكرٌ من معي)^(٢) وتسكين عينه لفة غنم وربيعة ، لضرورة خلافاً
لسيديوه ، واسميتها حينئذٍ باقية ، وقول النحاس «لأنها حينئذٍ حرف بالإجماع» مردودٌ .
وتستعمل مضافة ، فتكون ظرفاً ، ولها حينئذٍ ثلاثة معان :

أحدها : موضع الاجتماع ؛ ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو (والله معكم)^(٣) .

والثاني : زمانه نحو «حينئذٍ مع العصر» .

والثالث : مرادفة عند ، وعليه القراءة وحكاية سيديوه السابقتان .

ومفردة ، فتتوّن ، وتكون حالا ، وقد جاءت ظرفاً مخبراً به في نحو قوله :

١ - البيت مجهول الفائل وهو في ابن عقيل ١٩٢/١ وروى : أحفظ للعهد

٢ - الأنبياء ٢١ : ٢٤ .

٣ - محمد ٤٧ : ٣٥ .

- ٦٢٥ - أفيقُوا بني حربٍ وأهواؤنا معاً (١)
- وقيل : هي حال ، والخبر محذوف ، وهي في الأفراد بمعنى جميعاً عند ابن مالك ، وهو خلاف قول ثعلب : إذا قلت « جاء جميعاً » احتمل أن فعلها في وقت واحد أو في وقتين ، وإذا قلت « جاء معاً » فالوقت واحداه . وفيه نظر ؛ وقد عادل بينها من قال :
- ٦٢٦ - كنتُ ويحيى كيديّ واحدٍ نرعى جميعاً وزأى معا (٢)
- وتستعمل معاً للجماعة كما تستعمل للثنين ، قال :
- ٦٢٧ - إذا حدثت الأولى سجعنَ لها معا (٣)
- وقالت الخنساء :
- ٦٢٨ - وأنتى رجالي فبادوا معاً فأصبح قلبي بهم مُستفزاً (٤)

(متى)

على خمسة أوجه :

- ١ - اسم استفهام ، نحو (متى نصرُ الله) (٥) .
- ٢ - واسم شرط كقوله :
- ٦٢٩ - متى أضع العمامةَ تعرفُوني (٦)

- ١ - تمامه « وأراحنا موصولة لم تقضب » وهو لجندل بن عمرو .
- ٢ - هو من أبيات رجل من بني مخزوم . وانظر السيوطي ٢٥٤ .
- ٣ - صدره « يذكرن ذا البث الحزين بيته » وهو لمتهم بن نويرة من مرثية في أخيه مالك . والبيت مع الشاهد ٣٨٤ من قصيدة واحدة . والضمير في يذكرن وسجعن يعود إلى التوق الثلاث التي قارن حزنها على صفارها بجزئه على أخيه .
- ٤ - ديوان الخنساء ٤٧ . وهو مع الشاهد ١٣٤ من قصيدة واحدة .
- ٥ - (وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه : متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)
- البقرة ٢ : ٢١٤ .

٣ - واسم مرادف للوسط .

٤ و ٥- وحرف بمعنى من أو في ، وذلك في لغة هذيل يقولون « أخرجها متى كُسمته » أي منه ، وقال ساعدة :

٦٣٠ - أُخِيلُ بَرْقاً مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ (١)

أي من سحاب حاب ، أي ثقيل المشي له تصويت ، واختلف في قول بعضهم : « وضمنه متى كمي » فقال ابن سيده : بمعنى في ، وقال غيره : بمعنى وسط ، وكذلك اختلف في قول أبي ذؤيب يصف السحاب :

٦٣١ - شَرِبْنَ بَمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لُسُجِجٍ خُضِرَ لَهْنٌ نَثِيجٌ (٢)
فَقِيلَ : بِمَعْنَى مِنْ ، وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : بِمَعْنَى وَسْطَ .

(مَنَزْر ، وَصَر)

لها ثلاث حالات :

إحداها : أن يليها اسم مجرور ، فقيل : هما اسمان مضافان ، والصحيح أنها حرفا جر : بمعنى من إن كان الزمان ماضياً ، وبمعنى في إن كان حاضراً ، وبمعنى من وإلى جميعاً إن كان معدوداً نحو « ما رأيته مُنْذُ يَوْمِ الْخَمِيسِ ، أو مذ يومنا ، أو عامنا ، أو مذ ثلاثة أيام » .
وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر ، وعلى ترجيح جر منذ الماضي على رفعه ، وترجيح رفع مذ الماضي على جره ، ومن الكثير في منذ قوله :

٦٣٢ وَرَبْعَ عَفْتٍ آثَارُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ (٣)

١ - تمامه « إذا يفتّر من توماضه حلجا » قاله ساعدة بن جؤية وهو في ديوان الهذليين ٢٠٩/٢ وفي اللسان « حلج ، ومض » .

أخيل : مضارع أخال البرق أي نظر إليه أين يطر . حاج : مطر . والحايي : السحاب سمي بذلك لتقلبه في المشي فكأنه يحبو ، وانظر الخصائص ١٢٦/٢ .

٢ - تقدم برقم ١٥٨ .

٣ - صدره « قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان » والبيت لاسرى الفيس وهو في ديوانه ٢٠٨ وهو مع الشاهد رقم ٢٠٧ من قصيدة واحدة . العرفان : المعرفة .

ومن القليل في مذ قوله :

٦٣٣ - أقوينَ مُذَّ حَجَّجَ ومُذَّ دهرٍ (١)

والحالة الثانية : أن يليها اسم مرفوع ، نحو « مُذ يوم الخميس » ، ومُذَّ يومانٍ ، فقال المبرد وابن السراج والفارسي : مبتدآن ، وما بعدهما خبر ، ومضاهما الأَمدُ إن كان الزمان حاضراً أو معدوداً ، وأولُ المدة إن كان ماضياً ، وقال الأخفش والزجاج والزجاجي : ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ، ومضاهما بين وبين « مضافين » ؛ فعني « ما لقيته مذ يومان » بيني وبين لقائه يومان ، ولا خفاء بما فيه من التمسك ، وقال أكثر الكوفيين : ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها ، والأصلُ : مذ كان يومان ، واختاره السهيلي وابن مالك ، وقال بعض الكوفيين : خبرٌ لمحذوف ، أي ما رأيته من الزمان الذي هو يومان ، بناء على أن مُذَّ مركبة من كلمتين : من وذو الطائية .

الحالة الثالثة : أن يليها الجملُ الفعلية أو الاسمية كقوله :

٦٣٤ - ما زالَ مُذَّ عقدتُ يداهُ إزاره (٢)

وقوله :

٦٣٥ - ومازلتُ أبني المالَ مُذَّ أنا يافعٌ (٣)

والمشهور أنها حينئذ ظرفان مضافان ، ف قيل : إلى الجملة ، وقيل : إلى زمن مضاف إلى الجملة وقيل : مبتدآن ؛ فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر .

وأصل مذ منذ ؛ بدليل رجوعهم إلى ضم ذال مُذَّ عند ملاقة الساكن ، نحو « مُذَّ اليوم » ولولا أن الأصل الضم لكسروا ، ولأن بعضهم يقول « مُذَّ زمن طويل » فيضم مع

١ - صدره « لمن الديار بقنة الحجر » والبيت لزهير بن أبي سلمى وهو في ديوانه ٨٦ وفي الخزانة ١٢٦/٤ الفنة : الفنة . الحجر : اسم موضع . أقوين : خلون . حجج : سنوات .

٢ - تمامه « فما أدرك خمسة الأشجار » وهو للفَرَزْدَق « الديوان ٣٧٨ » في مديح يزيد بن المهلب . وخبر « ما زال » في بيت بعده . وهو في شواهد السيوطي ٢٥٦ .

٣ - تمامه « وليدأ وكهلاً حين شبت وأمردا » وهو للأعشى « الديوان ٤٥ » والبيت مع الشاهد ٥٤٧ من قصيدة واحدة .

عدم الساكن ، وقال ابن ملكون : هما أصلان لأنه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ،
ويرده تحفيفهم إن وكان ولكن ورُب وقط ، وقال المائي : إذا كانت مذ اسماً فأصلها منذ ،
أو حرفاً فهي أصل .

حرف النون

النون المفردة — تأتي على أربعة أوجه :

١ - أحدها : نون التوكيد ، وهي خفيفة وثقيلة ، وقد اجتمعنا في قوله تعالى : (لِيُسْجَنَ
وَلِيَكُونَا) ^(١) وهما أصلان عند البصريين ، وقال الكوفيون : الثقيلة أصل ، ومعناها التوكيد ،
قال الخليل : والتوكيد بالثقيلة أبلغ ، ويختصان بالفعل ، وأما قوله :

٦٣٦ — أَقَاتِلْنِ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا ^(٢)

فضرورة مواعها شبه الوصف بالفعل .

ويؤكد بها الأمر مطلقاً ، ولو كان دعائياً كقوله :

٦٣٧ — فَأَنْزِلْ مَكِينَةً عَلَيْنَا ^(٣)

إلا أفعل في التعجب لأن معناه كعنى الفعل الماضي ، وشذ قوله :

٦٣٨ — فَأَحْرَبَهُ بِطُولِ فَقْرٍ وَأَحْرَبَا ^(٤)

ولا يؤكد بها الماضي مطلقاً ، وشذ قوله :

٦٣٩ — دَامِنْ سَعْدِكَ لَوْ رَحِمْتَ مُتَيْمًا لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانْحَا ^(٥)

١ - (ولئن لم يفعل ما أمره ليسجن وليكونا من الصاغرين) يوسف ١٢ : ٣٢ .

٢ - ينسب لرؤبة ولرجل من هذيل ، وهو في الخزانة ٥٧٤/٤ والسيوطي ٢٥٧ .

٣ - قائله عبد الله بن رواحة ، وهو مع الشاهد رقم ١٤٧ من أرجوزة واحدة .

٤ - صدره « ومستبدل من بعد غصيا صريمة » وقائله مجهول . والغصيا اسم للمثمة من الإبل .

والصريمة اسم للثلاثين منها . والشاهد في ابن عقيل ٤٣/٢ والسيوطي ٢٥٨ .

٥ - لم يذكر قائله .

والذي سهّله أنه بمعنى افعَلْ .

وأما المضارع فإن كان حالاً لم يؤكد بها ، وإن كان مستقبلاً أكتدبها وجوباً في نحو قوله تعالى (وتالله لا أكيدن أصدانكم)^(١) وقريباً من الوجوب بعد إمّا في نحو (وإما تخافن من قوم)^(٢) ، (وإمّا ينزغنك)^(٣) وذكر ابن جني أنه قرىء (فإمّا ترين)^(٤) بناءً ما كنة بعدها نون الرفع على حد قوله :

٦٤٠ - يوم الصليفاء لم يُوفون بالجار^(٥)

ففيهاشذوذان : تركنون التوكيد ، وإثبات نون الرفع مع الجازم . وجوازاً كثيراً^(٦) بعد الطلب نحو (ولا تحسبن الله غافلاً)^(٧) وقليلاً في مواضع كقولهم :

٦٤١ - ومن عضّة ما ينبئن شكيرها^(٨)

٢ - الثاني : التثنية ، وهو نون زائدة ما كنة تلحق الآخر لغير توكيد ؛ فمخرج نون حسن لأنها أصل ، ونون ضيفن للطفيلي لأنها متحركة ، ونون مُنكسر وانكسر لأنها غير آخر ، ونون (لنسفعاً)^(٩) لأنها للتوكيد .
وأقسامه خمسة^(١٠) :

١ - الأنبياء ٢١ : ٥٧ .

٢ - تتمتها (خيانة فابذ إليهم على سواء) الأنفال ٨ : ٥٨ .

٣ - تتمتها (من الشيطان نزع فاستعذ بالله .) الأعراف ٧ : ٢٠٠ .

٤ - (فإمّا ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت الرحمن صوماً فإن أكلهم اليوم إنسيا) مريم ١٩ : ٢٦ .

٥ - تقدم برقم ٥٠١ .

٦ - أي ويجوز تأكيده المضارع بالنون جوازاً كثيراً بعد الطلب . و « جوازاً » معطوفة على « وجوباً » في السطر الثاني .

٧ - تتمتها (عما يعمل الظالمون) إبراهيم ١٤ : ٤٢ .

٨ - صدره « إذا مات منهم سيد سرق ابنه » وقائله مجهول . العضة : الشجرة . الشكير : ما يفتت حول الشجرة من أصلها . والمعنى أن الولد يسرق صفات أبيه فيشبهه كما يشبه الشكير الشجرة الأم .

٩ - (كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية) العلق ٩٦ : ١٥ .

١٠ - وهي عند غير ابن هشام دون ذلك . وانظر الإيضاح في علل النحو ٩٧ .

تنوين التمكين : وهو اللاحق للاسم العرب المنصرف إعلماً ببقائه على أصله ، وأنه لم يشبه الحرفَ فينني ، ولا الفعلَ فيمنع الصرف ، ويسمى تنوين الأُمَكْنِيَةِ أيضاً وتنوين الصرف ، وذلك كزَيْدٍ ورجُلٍ ورجالٍ .

وتنوين التنكير : وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها ، ويقع في باب اسم الفعل بالسماح كصَهٍ ومَهٍ وإِيهِ ، وفي العلم المحتوم بويهٍ بقياس نحو « جاءني سيويوهٍ وسيويوهٍ آخر » .

وأما تنوين رجل ونحوه من الممرات فتنوين تمكين ، لا تنوين تنكير ، كما قد يتوهم بعض الطلبة ، ولهذا لو سميت به رجلاً بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير .

وتنوين المقابلة : وهو اللاحق لنحو « مسلماتٍ » جُعِلَ في مقابلة النون في « مُسْلِمِينَ » وقيل : هو عوض عن الفتحة نصباً ، ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ، ثم الفتحة قد عُوِّضَ عنها الكسرة ، فما هذا العوض الثاني ؟ وقيل : هو تنوين التمكين ، ويرده ثبوته مع التسمية به كمرقاتٍ كما تبقى نون مُسْلِمِينَ مسمى به ، وتنوين التمكين لا يجامع الملتئين ، ولهذا لو سُمِّيَ بمُسْلِمَةٍ أو عَرَفَ زَالَ تنوينها ، وزعم الزمخشري أن عرفات مصروفٌ لأن تاءه ليست للتأنيث ، وإنما هي والالف للجمع ، قال : ولا يصح أن يقدر فيه تاء غيرها ؛ لأن هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تأبى ذلك ، كما لا تقدر التاء في بنتٍ مع أن التاء المذكورة مبدلة من الواو ، ولكن اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك ، وقال ابن مالك : اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف أولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لأنها لتأنيثٍ معه جمعية ، ولأنها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف .

وتنوين العوض : وهو اللاحق عوضاً من حرف أصلي ، أو زائد ، أو مضاف إليه : مفرداً ، أو جملة .

فالأول (١) كجوارٍ وغواشٍ ؛ فإنه عوض من الياء وفقاً لسيويوه والجمهور ، لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائية عن الكسرة خلافاً للمبرد ؛ إذ لو صح لعوض عن حركات نحو

١ - أي التنوين اللاحق عوضاً عن حرف أصلي .

حُبلى ، ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافاً للأخفش ، وقوله لا حذف الياء التحق الجمع بأوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود لأن حذفها عارض للتخفيف ، وهى منوية ، بدليل أن الحرف الذي بقي أخيراً لم يحرك بحسب العوامل ، وقد وافق على أنه لو سمي بكتيف امرأة ثم سكن تخفيفاً لم يجز صرفه كما جاز صرف هند ، وأنه إذا قيل في جبال علماً لرجل جبال بالنقل لم ينصرف انصراف قدّم علماً لرجل لأن حركة تاء كتيف وهزمة جبال منوياً الثبوت ، ولهذا لم تقلب ياء جبال ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

والثاني^(١) : كجندل ؛ فإن تنوينه عوض من ألف جندال ، قاله ابن مالك ، والذي يظهر خلافه ، وأنه تنوين الصرف ، ولهذا يجز بالكسرة ، وليس ذهاب الألف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوارٍ وغواشٍ .

والثالث^(٢) : تنوين كَلٍّ وبعض إذا قُطِعَتْما عن الإضافة نحو (وكَلًّا ضربنا له الأمثال)^(٣) ، (فضلنا بعضهم على بعض)^(٤) وقيل : هو تنوين التمكين ، رجع لزوال الإضافة التي كانت تعارضه .

والرابع^(٥) : اللاحق لإذ في نحو (وانشقت السماء في يومئذٍ واهية)^(٦) والأصل في يومٍ إذٍ انشقت واهية ، ثم حذف الجملة المضاف إليها للعلم بها ، وجيء بالتنوين عوضاً عنها ، وكسرت الذال للساكنين . وقال الأخفش : التنوين تنوين التمكين ، والكسرة إعراب المضاف إليه .

وتنوين الترم^(٧) : وهو : اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً من حرف الإطلاق ، وهو

- ١ - أي التنوين اللاحق عوضاً عن حرف زائد .
- ٢ - أي التنوين اللاحق عوضاً عن مضاف إليه مفرد .
- ٣ - (وكَلَّا ضربنا له الأمثال وكَلَّا تبرنا تنبيرا) الفرقان ٢٥ : ٣٩ .
- ٤ - (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض والآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً) الاسراء ١٧ : ٢١ .
- ٥ - أي التنوين اللاحق عوضاً عن مضاف إليه جملة .
- ٦ - الحاقة ٦٩ : ١٦ .
- ٧ - وهو القسم الخامس من أقسام التنوين .

الآلف والواو والياء ، وذلك في إنشاد بني تميم ، وظاهر قولهم أنه تنوينٌ مُحَصَّلٌ للترنم ، وقد صرح بذلك ابن يمش كما سيأتي ، والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين أنه جيء به لقطع الترنم ، وأن الترنم وهو التَّعْنِيْ يَحْصُلُ بِأَحْرَفِ الإِطْلَاقِ لِقَبُولِهَا لِمَدِّ الصَّوْتِ فِيهَا ، فإذا أنشدوا ولم يترنموا جاؤوا بالنون في مكانها ، ولا يختص هذا التنوين بالاسم ، بدليل قوله :

٦٤٢ — وَقُولِي إِن أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنُ (١)

وقوله :

٦٤٣ — لَّا تَزُلْ بِرَحْلَانَا وَكَأَنَّ قَدْنُ (٢)

وزاد الأخفش والعروضيون تنويناً سادساً ، وصمّوه الغالي ، وهو : اللاحق لآخر القوافي المقيدة ، كقول رؤبة :

٦٤٤ — وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِنُ (٣)

وسمي غالباً لتجاوزه حُدَّ الوزن ، ويسمى الأخفش الحركة التي قبله غلوا ، وفائدته الفرق بين الوقف والوصل ، وجعله ابن يمش من نوع تنوين الترنم ، زاعماً أن الترنم يحصل بالنون نفسها لأنها حرف أغن ، قال : وإنما سمي المغني مقنياً ، لأنه يُعْنِيْ صَوْتَهُ : أي يجعل فيه غنة ، والأصل عنده مغن ثلاث نونات فأبدلت الأخيرة ياء تخفيفاً ، وأنكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لأنه يكسر الوزن ، وقالوا : لعل الشاعر كان يزيد « إن » في آخر كل بيت ، فضعف صوته بالهمزة ، فتوهم السامع أن النون تنوين ، واختار هذا القول ابن مالك ، وزعم أبو الحجاج ابن معرور أن ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم أنه نون عوض من المدة ، وليس بتنوين ، وزعم ابن مالك في التحفة أن تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي

١ - صدره « أقلي اللوم عاذل والمتاب » وقافيته « أصابا » وقائله جرير الديوان ٦٤ والخزانة ٣٤/١ وابن عقيل ٢٣/١ .

٢ - تقدم برقم ٣١٥ .

٣ - تمامه « مشبه الأعلام لماع الحق » وقاتم صفة لبـلد . والأعماق أطراف المفاوز . وهو في الخزانة ٣٨/١ والسيوطي ٢٥٩ .

المقيدة تنويناً مجاز ، وإنما هو نون أخرى زائدة ، ولهذا لا يختص بالاسم ، وبمجامع الألف واللام ، ويثبت في الوقف .

وزاد بعضهم تنويناً سابعاً ، وهو تنوين الضرورة ، وهو : اللاحق لما لا ينصرف كقوله :

٦٤٥ - ويوم دخلت الخيدر خيدر عُنيزة (١)

والمنادى المضموم كقوله :

٦٤٦ - سلام الله يامطر عليها (٢)

وبقوله أقول في الثاني دون الأول لأن الأول تنوين التمكين ، لأن الضرورة أباحت الصرف ، وأما الثاني فليس تنوين تمكين لأن الاسم مبني على الضم .

وثامناً (٣) ، وهو التنوين الشاذ ، كقول بعضهم « هؤلاء قومك » حكاه أبو زيد ، وفائدته مجرد تكثير اللفظ ، كما قيل في ألف قَبْعَثَرَى ، وقال ابن مالك : الصحيح أن هذا نونٌ زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن ، وليس بتنوين ، وفيما قاله نظر لأن الذي حكاه سَمَاءٌ تنويناً ؛ فهذا دليل منه على أنه سمعه في الوصل دون الوقف ، ونون ضيفن ليست كذلك .

وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية أن أقسام التنوين عشرة ، وجعل كلاً من تنوين المنادى وتنوين صرف مالا ينصرف قسماً برأسه ، قال : والعاشر تنوين الحكاية ، مثل أن تسمي رجلاً بعاقلة ليبية ؛ فإنك تحكي اللفظ المسمى به ، وهذا اعتراف منه بأنه تنوين الصرف لأن الذي كان قبل التسمية حكي بعدها .

٣ - الثالث : نون الإناث ، وهي اسم في نحو « النسوة يذهبن » خلافاً للمازني ، وحرف

١ - تمامه « فقلت : لك الولايات إنك مرجلي » وهو من معلقة امرئ القيس الديوان ١٤٦ وشرح الزوزني ٨٥ .

٢ - تمامه « وليس عليك يا مطر السلام » ، والبيت للأحوص « عبد الله بن محمد » الخزانة ٢٩٤/١ وابن عقيل ٨٢/٢ ومطر هو سلف الشاعر ؛ ومن القصيدة نفسها قوله :

فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفركك الحسام

٣ - يعني وزاد بعضهم تنويناً ثامناً .

في نحو « يذهبن النسوة » في لغة من قال « أكلوني البراغيث » خلافاً لمن زعم أنها اسم وما بعدها بدل منها ، أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره .

٤ - الرابع : نون الوقاية ، وتسمى نون العهد أيضاً ، وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة :

أحدها : الفعل ، متصرفاً كان نحو « أكرمني » أو جامداً نحو « عساني » وقاموا ماخلائني وما عدائي وحاشائي ، إن قدرت فعلاً ، وأما قوله :

٦٤٧ - إذ ذهب القوم الكرام لَيْسِي^(١)

فضرورة ، ونحو (تأمروني)^(٢) يجوز فيه الفك ، والإدغام ، والنطق بنون واحدة ، وقد قرئ بهن في السبعة ، وعلى الأخيرة فقيلاً : النون الباقية نون الرفع ، وقيل : نون الوقاية ، وهو الصحيح .

الثاني : اسم الفعل نحو « درأكني » و « تراكني » و « عليكي » بمعنى أدركني و أتركني والزمني .

الثالث : الحرف نحو « إنني » وهي جائزة الحذف مع « إن » و « أن » و « لكن » و « كأن » ، وغالبه الحذف مع « لعل » ، وقليلته مع « ليت » .

وتلحق أيضاً قبل الياء المحفوزة بمن وعن إلا في الضرورة ، وقبل المضاف إليها لدن أو قد أو قط إلا في قليل من الكلام ، وقد تلحق في غير ذلك شذوذاً كقولهم « بجلني » بمعنى حسني . وقوله :

٦٤٨ - أمسلمني إلى قومي شرأحي^(٣)

١ - تقدم برقم ٣١٢ .

٢ - (قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) الزمر ٣٩ : ٦٤ .

٣ - قال السيوطي ٢٦١ : ذكره الفراء على هذا النمط ليجمعه باباً من النحو ، والصواب :

فأ أدري وظني كل ظن أيسلني بني البدء اللقاح

والبيت ليزيد بن مخزوم . البدء اللقاح : السيد لم يذل قط .

يريد شراحيل ، وزعم هشام أن الذي في « أمْسَلُني » ونحوه تنوينٌ لانون ، وبني ذلك على قوله في ضار بني إن الياء منصوبة ، ويرده قول الشاعر :

٦٤٩ — وليسَ المُوافيني ليرُفدَ خائباً (١)

وفي الحديث « غيرُ الدُّجَالِ أخوْفُني عليكم » والتنوين لا يجمع الألف واللام ولا اسمَ التفضيل لكونه غير منصرف ، ومالا ينصرف لاتنوين فيه ، وفي الصحاح أنه يقال « بجلي » ولا يقال « بجَلّني » وليس كذلك .

(نعم)

بفتح العين ، وكنانة تكسرهما ، وبها قرأ الكسائي ، وبعضهم يبدلها حاء ، وبها قرأ ابن مسعود ، وبعضهم يكسر النون إتباعاً لكسرة العين تنزيلاً لها منزلة الفعل في قولهم نَعِمَ وشَهِدَ بكسرتين ، كما نُزِلَتْ بلى منزلة الفعل في الإمالة ، والفارسي لم يطلع على هذه القراءة وأجازها بالقياس .

وهي حرفٌ تصديقٍ ووعدٌ وإعلامٌ ؛ فالأول بعد الخبر كقام زيد ، وما قام زيد ، والثاني بعد افعَلْ ولا تَفْعَلْ وما في معناها نحو هَلَا تَفْعَلْ وهَلَا لم تَفْعَلْ ، وبعد الاستفهام في نحو هَلْ تُعْطِينِي ، ويحتمل أن تفسر في هذا بالمعنى الثالث . والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ، ونحو (فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) (٢) (أَلَمْ لَنَا لأَجْرًا) (٣) وقول صاحب المقرب « إنها بعد الاستفهام للوعد » غير مطرد ، لما بيناه قبل . قيل : وتأتي للتوكيد إذا وقعت صدرًا نحو « نعم هذه أطلالهم » والحق أنها في ذلك حرف إعلام ، وأنها جواب لسؤال مُقَدَّر ، ولم يذكر سيديويه معنى الإعلام البتة ، بل قال :

١ — تركه السيوطي في شرحه .

٢ — (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) الأعراف ٧ : ٤٤ .

٣ — (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون إن لنا لأَجْرًا إن كنا نحن الغالين قال نعم وإنسكم إذا من القرين) الشعراء ٢٦ : ٤١ ، ٤٢ .

وَأَمَّا نَعَمْ فَمَدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ ، وَأَمَّا بلى فَيُوجِبُ بِهَا بَعْدَ النَّفْيِ ، وَكَأَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ إِذَا قِيلَ « هَلْ قَامَ زَيْدٌ » فَقِيلَ نَعَمْ فَهِيَ لِتَصْدِيقِ مَا بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ ، وَالْأَوَّلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّهَا لِلْإِعْلَامِ ، إِذَا لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ لِقَائِلِ ذَلِكَ صَدَقْتَ لِأَنَّهُ لِنِشَاءِ لَا خَبَرَ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا قِيلَ « قَامَ زَيْدٌ » فَتَصْدِيقُهُ نَعَمْ ، وَتَكْذِيبُهُ لَا ، وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ بلى لِعَدَمِ النَّفْيِ . وَإِذَا قِيلَ « مَا قَامَ زَيْدٌ » فَتَصْدِيقُهُ نَعَمْ ، وَتَكْذِيبُهُ بلى ، وَمِنْهُ (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ، قُلْ بلى وَرَبِّي)^(١) وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ لَا لِأَنَّهَا لِلْنَفْيِ الْإِثْبَاتِ لَا لِلْنَفْيِ . وَإِذَا قِيلَ « أَقَامَ زَيْدٌ » فَهُوَ مِثْلُ قَامَ زَيْدٌ ، أَعْنِي أَنَّكَ تَقُولُ إِنْ أَثْبَتَ الْقِيَامَ : نَعَمْ ، وَإِنْ نَفَيْتَهُ : لَا ، وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ بلى . وَإِذَا قِيلَ « أَلَمْ يَقَمْ زَيْدٌ » فَهُوَ مِثْلُ لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ فَتَقُولُ إِذَا أَثْبَتَ الْقِيَامَ : بلى ، وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ لَا ، وَإِنْ نَفَيْتَهُ قُلْتَ : نَعَمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بلى)^(٢) ، (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى)^(٣) (أَوَلَمْ تَوْتُمْ مَنْ قَالَ بلى)^(٤) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ لَوْ قِيلَ نَعَمْ فِي جَوَابِ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) لَكَانَ كَفَرًا .

وَالْحَاصِلُ أَنَّ « بلى » لَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ نَفْيٍ ، وَأَنَّ « لَا » لَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ إِجْبَابٍ ، وَأَنَّ « نَعَمْ » تَأْتِي بَعْدَهُمَا ، وَإِنَّمَا جَازَ (بلى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي)^(٥) مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمَ أَدَاةُ نَفْيٍ لِأَنَّ (لَوْ أَنْتَ اللَّهُ هَدَانِي)^(٥) يَدُلُّ عَلَى نَفْيِ هِدَايَتِهِ ، وَمَعْنَى الْجَوَابِ حِينَئِذٍ بلى قَدْ هَدَيْتَكَ بِمَجِيءِ الْآيَاتِ ، أَيْ قَدْ أَرَشَدْتَكَ بِذَلِكَ ، مِثْلُ (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ)^(٦) .

وَقَالَ سَيَمُويَه ، فِي بَابِ النَّمْتِ ، فِي مَنَاطِرَةِ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ : فَيَقَالُ لَهُ :

١ - تَمَتَّتْهَا (لَتَبْعُنَّ ثُمَّ لَتَنْبُوْنَ بِمَا عَمَلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) النَّفَابِ ٦٤ : ٧ .

٢ - (كَلَّا أَتَى فِيهَا فُجٌّ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَكُنْ) الْمَلِكُ ٦٧ : ٨ .

٣ - الْأَعْرَافُ ٧ : ١٧٢ .

٤ - (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تَحْيِي الْمَوْتَى : قَالَ : أَوْ لَمْ) الْبَقَرَةُ ٢ : ٢٦٠ .

٥ - (أَوْ تَقُولُ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ . أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ : لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ . بلى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) الزَّمَرُ

٣٩ : ٥٧ - ٥٩ .

٦ - فَصَلَتْ ٤١ : ١٧ .

ألست تقول كذا وكذا ؟ فإنه لا يجد بداً من أن يقول : نعم ، فيقال له : أفلست تفعل كذا ؟ فإنه قائل : نعم ، فزعم ابن الطراوة أن ذلك لحن .

وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوين : إذا كان قبل النفي استفهام فإن كان على حقيقته نجوابه كجواب النفي المجرد ، وإن كان مراداً به التقرير فالأكثر أن يجاب بما يجاب به النفي رعيًا للفظه ، ويجوز عند أمن اللبس أن يجاب بما يجاب به الإيجاب رعيًا لمعناه ، ألا ترى أنه لا يجوز بعده دخول أحد ، ولا الاستثناء المفرغ ، لا يقال : أليس أحد في الدار ، ولا أليس في الدار إلا زيد ، وعلى ذلك قول الأنصار رضي الله تعالى عنهم للنبي ﷺ - وقد قال لهم : ألستم ترون لهم ذلك - نعم ، وقول جحدر : نعم ، وأرى الهلال كما تراه ويعلموها النهار كما علماني

٦٥٠ - أليس الليل يجمع أم عمرو وإيانا فذاك بنا تداني (١)

نعم ، وأرى الهلال كما تراه ويعلموها النهار كما علماني

وعلى ذلك جرى كلام سيويه ، والمخططين مخطي .

وقال ابن عصفور : أجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وإن كان إيجاباً في المعنى ، فإذا قيل « ألم أعطك درهماً » قيل في تصديقه : نعم ، وفي تكذيبه : بلى ، وذلك لأن المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك ، فإذا قال نعم لم يعلم هل أراد نعم لم تعطني على اللفظ أو نعم أعطيتني على المعنى ؛ فلذلك أجابوه على اللفظ ، ولم يلتفتوا إلى المعنى ، وأما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور ، وهو ما قدره في اعتقاده من أن الليل يجمعه وأم عمرو ، وجاز ذلك لأمن اللبس لعله أن كل أحد يعلم أن الليل يجمعه وأم عمرو ، أو هو جواب لقوله « وأرى الهلال .. البيت » وقدمه عليه . قلت : أو لقوله : « فذاك بنا تداني » وهو أحسن ، وأما قول الأنصار فجاز لزوال اللبس ؛ لأنه قد علم أنهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك ، وعلى هذا يحمل استعمال سيويه لها بعد التقرير ، اهـ .

ويتحرر على هذا أنه لو أجيب (ألست برئيسكم) (٢) بـ «نعم» لم يكف في الإقرار ، لأن

١ - قالهما جحدر بن مالك ، وانظر الخزانة ٤/ ٤٨٠ .

٢ - من قوله تعالى (ألست برئيسكم؟ قالوا : بلى) وقد تقدمت في ص ٣٨٢ .

الله سبحانه وتعالى أوجب في الإقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تتحمل غير المعنى المراد من المُقَرَّر ، ولهذا لا يدخل في الإسلام بقوله « لا إله إلا الله » برفع « إله » لاحتماله لنفي الوحدة فقط ، ولعل ابن عباس رضي الله عنها إنما قال إنهم لو قالوا نعم لم يكن إقراراً كافياً ، وجوز الشلوين أن يكون مُرادُه أنهم لو قالوا نعم جواباً للملفوظ به على ما هو الأفصح لكان كفراً ؛ إذ الأصلُ تطابقُ الجوابِ والسؤال لفظاً ، وفيه نظر لأن التكفير لا يكون بالاحتمال .

حرف الهاء

الراء المفردة : على خمسة أوجه :

أحدها : أن تكون ضميراً للغائب ، وتستعمل في موضعي الجر والنصب ، نحو (قال له صاحبه وهو يحاوره ^(١)) .

والثاني : أن تكون حرفاً للغيبة ، وهي الهاء في « إيَّاه » والتحقيق أنها حرف مجرد معنى الغيبة ، وأن الضمير « إيَّا » وحدها .

والثالث : هاء السكت ، وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرفٍ نحو (ماهية ^(٢)) ونحو « هاهنا » و « وازيداه » وأصلها أن يوقف عليها ، وربما وُصلت بنية الوقف .

والرابع : المبدلة من همزة الاستفهام كقوله :

٦٥١ - وأنى صواحِبها قفلنَ : هذا الذي منحَ المودَّةَ غيرَنا وجفَّانا ؟ ^(٣)

والتحقيق ألاّ تعد هذه لأنها ليست بأصلية ، على أن بعضهم زعم أن الأصل « هذا » فحذفت الألف .

١ - (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً)
الكهف ١٨ : ٣٧ .

٢ - (وما أدراك ما هيه) الفارعة ١٠١ : ١٠ .

٣ - هو مما أهمله السيوطي ولم يذكر قائله . و « هذا » فيه في موضع « إذا ... ؟ » .

والخامس : هاء التانيث ، نحو « رَحِمَهُ » في الوقف ، وهو قول الكوفيين ، زعموا أنها الأصل ، وأن التاء في الوصل بدلٌ منها ، وعكس ذلك البصريون ، والتحقيق ألا تعدُّ ولو قلنا بقول الكوفيين لأنها جزء كلمة لا كلمة .

(ها)

على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً لفعل ، وهو خُذْ ، ويجوز مدُّ ألفها ، ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ، ويجوز في الممدودة أن يُستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف ، فيقال « هاء » المذكر بالفتح و « هاء » المؤنث بالكسر ، و « هاؤما » و « هاؤن » و « هاؤم » ومنه (هاؤم اقرؤوا كتابيه)^(١).

والثاني : أن تكون ضميراً للمؤنث ؛ فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبة نحو (فألهمها فُجورَها وتقواها)^(٢).

والثالث : أن تكون للتنبيه ، فتدخل على أربعة : أحدها : الإشارة غير المختصة بالبعد نحو هذا ، بخلاف ثمَّ وهنَّا بالتشديد وهنالك . والثاني : ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو (ها أنتم أولاء)^(٣) وقيل : إنما كانت داخلة على الإشارة فقدمت ، فرد بنحو (ها أنتم هؤلاء)^(٤) فأجيب بأنها أعيدت تأكيداً . والثالث : نعت أي في النداء نحو يا أيها الرجل ، وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء ، قيل : وللتعويض عما تضاف إليه أي ، ويجوز في هذه في لغة بني أسد أن تحذف ألفها ، وأن تضم هاؤها إتباعاً ، وعليه قراءة ابن

١ - (فأما من أوتي كتابه يمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه) الحاقه ٦٩ : ١٩ .

٢ - الشمس ٩١ : ٨ .

٣ - (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم) آل عمران ٣ : ١١٩ .

٤ - (ها أنتم هؤلاء حاجبتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) آل عمران ٣ : ٦٦ .

عامر (آيةُ المؤمنين)^(١) ، (آيةُ الثقلان)^(٢) (آيةُ الساحر)^(٣) بضم الهاء في الوصل .
والرابع : اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف ، يقال « ها الله » بقطع الهمزة
ووصلها ، وكلاهما مع إثبات ألف « ها » وحذفها .

(هَلْ)

حرفٌ موضوعٌ لطلب التصديق الإيجابي ، دون التصور ، ودون التصديق السلبي ،
فيمتنع نحو « هل زيدٌ ضربت » لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ،
ونحو « هل زيدٌ قائمٌ أم عمرٌو » إذا أريد بأم المتصلة ، و « هل لم يقم زيدٌ » . ونظيرها
في الاختصاص بطلب التصديق أم المقطعة ، وعكسها أم المتصلة ، وجميع أسماء الاستفهام فإنهن
لطلب التصور لا غير ، وأعمٌ من الجميع الهمزة فإنها مشتركة بين الطرفين .

وتفترق هل من الهمزة من عشرة أوجه :

أحدها : اختصاصها بالتصديق .

والثاني : اختصاصها بالإيجاب ، تقول « هل زيد قائم » ويمتنع « هل لم يقم » بخلاف
الهمزة ، نحو (ألم نشرح)^(٤) ، (أن يكفيكم)^(٥) ، (أليس الله بكاف عبده)^(٦) وقال :

٦٥٢ — ألا طيعانَ ألا فرسانَ عادية^(٧)

والثالث : تخصيصها المضارع بالاستقبال ، نحو « هل تسافر ؟ » بخلاف الهمزة نحو

١ - (٠٠) وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون (النور ٢٤ : ٣١ .

٢ - (سنفرغ لكم آية الثقلان) الرحمن ٥٥ : ٣١ .

٣ - (وقالوا : يا أيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إنا نلهم تدون) الزخرف ٤٣ : ٤٩ .

٤ - (ألم نشرح لك صدرك) الفرق ٩٤ : ١ .

٥ - (إذ يقول المؤمنون أأن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين)

آل عمران ٣ : ١٢٤ .

٦ - الزمر ٣٩ : ٣٦ .

٧ - تقدم برقم ١٠٨ .

« أتظنه قائماً » وأما قول ابن سيده في شرح الجمل : لا يكون الفعل المستفهم عنه إلا مستقبلاً فسهو ، قال الله سبحانه وتعالى (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً)^(١) وقال زهير :

٦٥٣ - فن مبلِّغ الأحلاف عني رسالةً وذُبيان هل أقسمتُ كلُّ مُقسمٍ^(٢)

والرابع والخامس والسادس : أنها لا تدخل على الشرط ، ولا على إن ، ولا على اسم بعده فعل في الاختيار ، بخلاف الهمزة ، بدليل (أفإن مت فهم الخالدون)^(٣) (ائن ذكرتهم ، بل أنتم قوم مسرفون)^(٤) ، (أنئك لأنت يوسف)^(٥) ، (أبشراً منّا واحداً تتبعه)^(٦) .

والسابع والثامن : أنها تقع بعد العاطف ، لا قبله ، وبعد أم نحو (فهل يهلك إلا القوم الفاسقون)^(٧) وفي الحديث « وهل ترك لنا عقيل من رباع » وقال :

٦٥٤ - ليت شعري هل تم هل آتيتهم أو يحولن دون ذلك حمام^(٨)

وقال تعالى (قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور)^(٩) .

التاسع : أنه يراد بالاستفهام بها النفي ؛ ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلا في نحو (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)^(١٠) والباء في قوله :

١ - الأعراف ٧ : ٤٤

٢ - شرح ديوان زهير ١٨ وشرح الزوزني ١٨٦

٣ - الأنبياء ٢١ : ٣٤ .

٤ - يس ٣٦ : ١٩ .

٥ - (قالوا : أنئك لأنت يوسف ، قل : أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا .) يوسف ١٢ : ٩٠

٦ - (فقالوا : أبشراً منا واحداً تتبعه إنا إذا لفي ضلال وسمر) القمر ٥٤ : ٢٤ .

٧ - الأحقاف ٤٦ : ٣٥ .

٨ - نسبة السيوطي ٢٦١ للكثير بن معروف وقال : وروى عجزه « أو يحولن من دون ذلك

الردى » وفي حاشية شرح الفصل ٨/١٥١ أنه للكثير بن زيد ، والرواية فيه : دون ذلك حامي . وانظر الماشقيات ١٣ .

٩ - الرعد ١٣ : ١٦ .

١٠ - الرحمن ٥٥ : ٦٠ .

٦٥٥ — ألا هل أخو عيشٍ لذيدٍ بدائم^(١)

وصح العطف في قوله :

٦٥٦ — وإن شِفائي عبرةٌ مُهرَاقَةٌ وهل عندَ رسمٍ دارسٍ من معولٍ؟^(٢)

إذ لا يعطف الانشاء على الخبر .

فإن قلت : قد مرّ لك في صدر الكتاب أنّ الهمزة تأتي لمثل ذلك مثل (أفأصفاكم ربكم بالبين)^(٣) ألا ترى أن الواقع أنه سبحانه لم يُصِفهم بذلك ؟ .

قلت : إنما مرّ أنها الإنكار على مدعي ذلك ، ويلزم من ذلك الانتفاء ، لا أنها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز « أقام إلا زيد » كما يجوز « هل قام إلا زيد » (فهل على الرُّسل إلا البلاغ المبين)^(٤) ، (هل ينظرون إلا الساعة)^(٥) وقد يكون الإنكار مقتضياً لوقوع الفعل ، على العكس من هذا ، وذلك إذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك أن تفعل ، نحو أتضربُ زيداً وهو أخوك .

ويتلخص أن الإنكار على ثلاثة أوجه : إنكارٌ على من ادعى وقوع الشيء ، ويلزم من هذا النفي ، وإنكارٌ على من أوقع الشيء ، ويختص بالهمزة ، وإنكارٌ لوقوع الشيء ، وهذا هو معنى النفي ، وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة .

والعاشر : أنها تأتي بمعنى قد ، وذلك مع الفعل ، وبذلك فسّر قوله تعالى (هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر)^(٦) جماعةٌ منهم ابن عباس رضي الله عنها والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه : هل للاستفهام نحو : هل جاء زيد ، وقد تكون بمنزلة قد نحو قوله جل

١ - صدره « يقول إذا اقلوبى عليها وأقردت : » وقائله الفرزدق « الديوان ٨٦٣ » واقلوبى : ارتفع . أقردت : سكنت .

٢ - من معلقة امرئ القيس . الديوان ١٤٤ وشرح الزوزني ٨١ والخزانة ٦١/٤ .

٣ - تتمتها (واتخذ من الملائكة إناثاً إنكم لتقولون قولاً عظيماً) الاسراء ١٧ : ٤٠ .

٤ - النحل ١٦ : ٣٥ .

٥ - تتمتها (أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) الزخرف ٤٣ : ٦٦ .

٦ - تتمتها (لم يكن شيئاً مذكوراً) الانسان ٧٦ : ١ .

اسمه (هل أتى على الإنسان)^(١) اه . وبالح زخشي فزعم أنها أبدأ بمعنى قد ، وأن الاستفهام إنما هو مُستفادٌ من همزة مقدرة معها ، ونقله في الفصل عن سيديوه ، فقال : وعند سيديوه أن هل بمعنى قد ، إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام ، وقد جاء دخولها عليها في قوله :

٦٥٧ - سائلٌ فوارسَ يربوعٍ بشدّتنا أهلٌ رأونا بسفحِ القاعِ ذي الأكم^(٢)

اه . ولو كان كما زعم لم تدخل إلا على الفعل كقد ، وثبت في كتاب سيديوه رحمه الله ما نقله عنه ، ذكره في باب أم المتصلة ، ولكن فيه أيضاً ما قد يخالفه ، فإنه قال في باب عدّة ما يكون عليه الكلمُ مانصه : وهل وهي للاستفهام ، ولم يزد على ذلك ، وقال الزخشي في كشافه (هل أتى)^(٣) أي قد أتى ، على معنى التقرير والتقريب جميعاً ، أي أتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئاً مذكوراً ، بل شيئاً منسياً نطفة في الأصلاب ، والمراد بالانسان الجنسُ بدليل (إنّا خلقنا الانسان من نطفة)^(٤) اه . وفسرها غيره بقدر خاصة ، ولم يحملوا قد على معنى التقريب ، بل على معنى التحقيق ، وقال بعضهم : معناها التوقع ، وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى على الإنسان وهو آدم عليه الصلاة والسلام ، قال : والحين زمنٌ كونه طيناً ، وفي تسهيل ابن مالك أنه يسمين مرادفةٌ هل لقد إذ دخلت عليها الهمزة ، يعني كما في البيت ، ومفهومه أنها لا تتعين لذلك إذا لم تدخل عليها ، بل قد تأتي لذلك كما في الآية ، وقد لا تأتي له ، وقد عكس قومٌ ما قاله الزخشي ، فزعموا أن هل لا تأتي بمعنى قد أصلاً .

وهذا هو الصواب عندي ؛ إذ لا متمسك بان أثبت ذلك إلا أحد ثلاثة أمور :

أحدها : تفسير ابن عباس رضي الله عنها ، ولعله إنما أراد أن الاستفهام في الآية للتقرير ، وليس باستفهام حقيقي ، وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين ، فقال بعضهم : هل هنا الاستفهام التقريري ، والمقرّرُ به من أنكر البعث ، وقد علم أنهم يقولون : نعم قد مضى

١ - من الآية التي تقدمت في ص ٣٨٨ .

٢ - من قصيدة لزيد الخيل . وروى : «هل رأونا» وهو الأشبه .

٣ - (٠٠ من نطفة أمشاج نبئله فجعلناه سمياً بصيراً) الانسان ٧٦ : ٢ .

دهر طويل لا إنسان فيه ، فيقال لهم : فالذي أحدث الناس بعد أن لم يكونوا كيف يتمتع عليه إحيائهم بعد موتهم ؟ وهو معنى قوله تعالى : (ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون)^(١) أي فهلا تذكرون فتعلمون أنه من أنشأ شيئاً بعد أن لم يكن قادر على إعادته بعد عدمه ؟ انتهى . وقال آخر مثل ذلك ، إلا أنه فسر الحين بزمان التصوير في الرحم ، فقال : المعنى ألم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفة ثم علقاً ثم مضطجاً إلى أن صاروا شيئاً مذكوراً . وكذا قال الزجاج ، إلا أنه حمل الإنسان على آدم عليه الصلاة والسلام ، فقال : المعنى ألم يأت على الإنسان حين من الدهر كان فيه تراباً وطيناً إلى أن نفخ فيه الروح ؟ اهـ . وقال بعضهم : لا تكون هل للاستفهام التقريري ، وإنما ذلك من خصائص الهمزة ، وليس كما قال ، وذكر جماعة من النحويين أن هل تكون بمنزلة إن في إفادة التوكيد والتحقيق ، وحملوا على ذلك (هل في ذلك قسمٌ لذي حجر)^(٢) وقدروه جواباً للقسم ، وهو بعيد .

والدليل الثاني : قول سيديويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم ، وقد مضى أن سيديويه لم يقل ذلك .

والثالث : دخول الهمزة عليها في البيت ، والحرف لا يدخل على مثله في المعنى ، وقد رأيت عن السيرافي أن الرواية الصحيحة « أم هل »^(٣) وأم هذه منقطعة بمعنى بل ؛ فلا دليل ، وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ ، فيمكن تخريجه على أنه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد ، كقوله :

٦٥٨ — ولا للها بهم أبداً دواء ؟^(٤)

بل الذي في ذلك البيت أسهل ، لاختلاف اللفظين ، وكون أحدهما على حرفين فهو كقوله :

١ — الواقعة ٥٦ : ٦٢ .

٢ — الفجر ٨٩ : ٥ .

٣ — عوضاً عن « أهل » في البيت رقم ٦٥٧ .

٤ — تقدم برقم ٣٢٩ .

٦٥٩ - فأصبح لا يسألنه عن بما به أصمّد في علو الهوى أم تصوّبا^(١)

(هو)

وفروعه : تكون أسماء وهو الغالب ، وأحرفاً في نحو «زيدٌ هوَ الفاضلُ» ، إذا أعرب فصلاً . وقلنا : لا موضع له من الإعراب ، وقيل : هي مع القول بذلك أسماء كما قال الأخفش في نحو صَهْ ونزالٍ : أسماء لا محل لها ، وكما في الألف واللام في نحو « الضَّيَّار » ، إذا قدرناهما اسماً .

حرف الواو

الواو المفردة : انتهى مجموع ما ذكر من أقسامها إلى خمسة عشر^(٢) :

١ - الأول : العاطفة، ومعناها مُطلق الجمع ، فتعطف الشيء على مُصاحبه نحو (فأنجيناهُ وأصحابَ السفينةِ)^(٣) وعلى سابقه نحو (ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيمَ)^(٤) وعلى لاحقه نحو (كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك)^(٥) ، وقد اجتمع هذان في (ومنك ومن نوح وإبراهيمَ وموسى وعيسى بن مريم)^(٦) فعلى هذا إذا قيل « قام زيد وعمرو » ، احتمل ثلاثة معانٍ ، قال ابن مالك : وكونها العمية راجحٌ ، ولترتيب كثير ، ولمكسه قليل ، اهـ .

١ - لم يسم قائله ، وهو في الخزانة ٤/ ١٦٢ .

٢ - كذا في المخطوطة الثانية وهو الصواب ؛ والذي في المخطوطة الأولى وفي حاشيتي الدسوقي والأمير هو :

« إلى أحد عشر » .

هذا ، وقد جاء في حاشية كل من المخطوطة الأولى والدسوقي والأمير محاولات شتى لتلليل الاختلاف الواقع بين ١١ و ١٥ لم نرفأئدة من ذكرها هنا ؛ إلا أنها - كلها - تعتمد على إسقاط بعض ما أبطله ابن هشام من أقسام الواو .

٣ - الضكبوت ٢٩ : ١٥ .

٤ - تتمتها (وجعلنا في فريتها النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون) الحديد ٥٧ : ٢٦ .

٥ - الفورى ٤٢ : ٣ .

٦ - (وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن ٠٠) الأحزاب ٣٣ : ٧ .

ويجوز أن يكون بين متعاطفيهما تقاربٌ أو تراخٍ نحو (إنا رادُّوهُ إليك وجاعلوهُ من المرسلين)^(١) فإن الرد بعيدٌ لقائه في اليم والإرسال على رأس أربعين سنة ، وقول بعضهم « إن معناها الجمع المطلق » غيرٌ سديدٌ ، لتقييد الجمع بقيد الإطلاق ، وإغماهي للجمع لا بقيد ، وقول السيرافي « إن النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب ، مردودٌ ، بل قال بإفادتها إياه قطربُ والرَّبَعيُّ والفراءُ وتعلبُ وأبو عمرو الزاهد وهشامُ والشافعي ، ونقل الإمام^(٢) في البرهان عن بعض الحنفية أنها للمعية .

وتنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكماً :

أحدها : احتمالُ معطوفها المعاني الثلاثة السابقة .

والثاني : اقترانها بإمّا نحو (إماشاً كراً وإما كفوراً)^(٣) .

والثالث : اقترانها بلا إن سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو « ما قام زيدٌ ولا عمروٌ ، ولتفيد أن الفعل منفي عنها في حالتي الاجتماع والافتراق ، ومنه (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقرَّبُ بكم عندنا زُلْفى)^(٤) والعطف حينئذٍ من عطف الجمل عند بعضهم على إضمار العامل ، والمشهور أنه من عطف المفردات ، وإذا فقد أحدُ الشرطين امتنع دخولها ، فلا يجوز نحو « قام زيدٌ ولا عمروٌ ، [وإمّا جاز (ولا الضالّين)^(٥) لأن في غير معنى النفي ، وإمّا جاز قوله :

٦٦٠ - فاذهب فأني فقيّ في الناسٍ أحرزه من حنّفه ظلمَ دُعجٌ ولا حيمِلٌ^(٦)

لأن المعنى لا فقيّ أحرزه ، مثل (فهل يُهلكُ إلاّ القومُ الفاسقون)^(٧) ، ولا يجوز [^(٨)

١ - القصص ٢٨ : ٧ .

٢ - يعني الإمام الجويني إمام الحرمين صاحب كتاب البرهان .

٣ - (إنا هديناه السبيل إما شاكراً ٠٠) الانسان ٧٦ : ٣ .

٤ - سبأ ٣٤ : ٣٧ .

٥ - (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) الفاتحة ١ : ٧ .

٦ - مما أمهله السيوطي ولم تقف على قائله .

٧ - الأحقاف ٤٦ : ٣٥ .

٨ - ما بين المعقوفين ساقط من المخطوطة الأولى وفيها بدلاً عنه : « ولا نحو ٠٠ » .

« ما اختصم زيد ولا عمرو ، لأنه المعية لا غير ، وأما (وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ، وما يستوي الأحياء ولا الأموات)^(١) فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لأمن اللبس .

والرابع : اقترانها بلكن نحو (ولكن رسول الله)^(٢) .

والخامس : عطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط كـ « مرتُّ رجل قائمٌ زيدٌ وأخوه » ونحو « زيدٌ قائمٌ عمروٌ وغلّامه » وقولك في باب الاشتغال « زيداً ضربتُ عمراً وأخاه » .

والسادس : عطف العقد على النيف ، نحو أحدٌ وعشرون .

والسابع : عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منوعتها كقوله :

٦٦١ - بكيتُ وما بُسكارِ رجلٍ حزينٍ على ربعينٍ مسلُوبٍ وبالي^(٣)

والثامن : عطف ما حقه التثنية أو الجمع نحو قول الفرزدق :

٦٦٢ - إنَّ الرّزِيّةَ لا رزِيّةَ مثلُها فِقدانٌ مثلُ محمدٍ ومحمدٍ^(٤)

وقول أبي نواس :

٦٦٣ - أقمنا بها يوماً ويوماً وثلاثاً ويوماً له يومُ الترحّلِ خامسٌ^(٥)

وهذا البيت يتساءل عنه أهل الأدب ، فيقولون : كم أقاموا ؟ والجواب : ثمانية ، لأن يوماً الأخير رابع ، وقد وصف بأن يوم الترحل خامس له ، وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة إلى أول يوم .

التاسع : عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيدٌ وعمرو ، واشترك زيدٌ وعمرو .

١ - فاطر ٣٥ : ١٩ - ٢٢ .

٢ - (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين .) الأحزاب ٣٣ : ٤٠ .

٣ - هو لابن ميادة « الرماح بن أبيرد » وانظر السيوطي ٢٦٢ .

٤ - ديوان الفرزدق ١٩٠ والمحمدان هما أخو الحجاج وابنه ، وقد جاء في الأول يوم وفاة الثاني .

٥ - ديوان أبي نواس ٣٧ . وقد تركه السيوطي لتأخر قائله « مات ١٩٨ هـ » .

وهذا من أقوى الأدلة على عدم إفادتها الترتيب ، ومن ذلك : جلستُ بينَ زيدٍ وعمرٍ و ،
ولهذا كان الأصمعي يقول الصواب :

٦٦٤ — بينَ الدُّخُولِ وحومِلِ (١)

لا لحومِل ، وأجيب بأن التقدير : بين نواحي الدخول ، فهو كقولك : « جلستُ بين
الزَّيْدَيْنِ فالعمرين » أو بأن الدُّخُولَ مشتمل على أما كن .

وتشار كهافي هذا الحكم أم المتصلة في نحو « سوائِ علي أقتَ أم قعدتَ » فإنها عاطفة ما لا
يستغنى عنه .

والعاشر والحادي عشر : عطف العام على الخاص وبالعكس ، فالأول نحو (ربِّ اغفرْ لي
ولو الذي) ولأن دخلَ بيتي مؤمناً والمؤمنينَ والمؤمناتِ (٢) والثاني نحو (وإذا أخذنا من
النبيينَ ميثاقهمْ ومنكَ ومن نوحٍ) (٣) الآية .

[ويشار كهافي في هذا الحكم الأخير حتى كـ « مات الناسُ حتى الأنبياء » وقدمَ الحاجُّ
حتى المشاة » ، فإنها عاطفة خاصاً على عام] (٤) .

والثاني عشر : عطفُ عاملٍ حُذِفَ وبقي معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى
واحد ، كقوله :

٦٦٥ — وزجَّجَنَ الحَوَاجِبَ والعيونا (٥)

أي وكحلن العيون ، والجامع بينها التحسين ، ولولا هذا التقييد لورد « اشترَيْتُهُ
بدرهم فصاعداً » إذ التقدير فذَّهَبَ الثمن صاعداً .

١ - تقدم برقم ٢٩٣ .

٢ - نوح ٧١ : ٢٨ .

٣ - الأحزاب ٣٣ : ٧ .

٤ - ما بين المقوفين ساقط من المخطوطة الأولى .

٥ - صدره « إذا ما الغايات برزن يوماً » وهو للراعي النميري « عبيد بن حصين » وقيل إنه ضمن

رجع معنى زين ولا شاهد فيه حيثئذ . الجزاة ٧٣/٢ والسيوطي ٢٦٣ .

والثالث عشر : عطف النبي على مرادفه نحو (إغماً أشكو بشي وحزني إلى الله)^(١) ونحو (أوأئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة)^(٢) ونحو (عوجاً ولا أمتاً)^(٣) وقوله عليه الصلاة والسلام « ليلني منكم ذوو الأحلام والنهي » وقول الشاعر :

٦٦٦ — وألفى قولها كذباً ومينا^(٤)

وزعم بعضهم أن الرواية « كذباً مينا » فلا عطف ولا نأ كيد ، ولك أن تقدر الأحلام في الحديث جمع حلم بضمين فالعنى ليلني البالغون العقلاء ، وزعم ابن مالك أن ذلك قد يأتي في أو ، وأن منه (ومن يكسب خطيئة أو إثماً)^(٥) .

والرابع عشر : عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله :

٦٦٧ — ألا يأنخله من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام^(٦)

والخامس عشر : عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم)^(٧) فيمن خفض الأرجل ، وفيه بحث سيأتي .

تقديم

زعم قوم أن الواو قد تخرج عن إفادة مطلق الجمع ، وذلك على أوجه :

أحدها : أن تستعمل بمعنى أو ، وذلك على ثلاثة أقسام : أحدها : أن تكون بمعنى

في التقسيم كقولك « الكلمة اسم وفعل وحرف » وقوله :

١ - يوسف ١٢ : ٨٦ .

٢ - البقرة ٢ : ١٥٧ .

٣ - (لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً) طه ٢٠ : ١٠٧ .

٤ - صدره كما في ابن سلام ٦٣ « قدمت الأديم لراشيه » وقائله عدي بن زيد العبادي في قصة الزباء وغدرها بجذبة . والراشيان : العرقان الظاهران في الذراعين والمعنى أنها قدمت النطع من عروقه وفصدتها فعدت به . وروى « وقددت الأديم .. » قددت : قطعت .

٥ - تنمها (ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً) النساء ٤ : ١١٢ .

٦ - ينسب للأحوص . والنخلة كناية عن امرأة . وذات عرق موضع . الخزانة ١٩٢/١ و ٣١٢/١

٧ - (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا ..)

٦٦٨ — كما الناس مجرمٌ عليه وجارمٌ^(١)

وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة ، والصواب أنها في ذلك على معناها الأصلي ؛ إذ الأنواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ، ولو كانت « أو » هي الأصل في التقسيم لكان استعمالها فيه أكثر من استعمال الواو ، والثاني : أن تكون بمعناها في الإباحة ، قاله الزمخشري ، وزعم أنه يقال « جالس الحسن وابن سيرين » أي أحدهما ، وأنه لهذا قيل (تلك عشرة كاملة^(٢)) بعد ذكر ثلاثة وسبعة ، أملاً يتوهم إرادة الإباحة ، والمعروف من كلام النحويين أنه لو قيل « جالس الحسن وابن سيرين » كان أمراً بمجالسة كل منهما ، وجعلوا ذلك فرقاً بين العطف بالواو والعطف بأو ، والثالث : أن تكون بمعناها في التخيير ، قاله بعضهم في قوله :

٦٦٩ — وقالوا: نأت فاختر لها الصبر والبسكا فقلت: البسكا أشقى إذن لغليبي^(٣)

قال معناه أو البسكا ، إذ لا يجتمع مع الصبر . ونقول : يحتمل أن الأصل فاختر الصبر والبسكا ، أي أحدهما ، ثم حذف من « كما في (واختار موسى قومه^(٤)) » ويؤيده أن أبا علي القالي رواه بمن [^(٥) وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسمة :

٦٧٠ — وصل واسكتنا^(٦)

فقال شارحو كلامه : المراد التخيير ، ثم قال محققوهم : ليس ذلك من قبيل الواو ، بل من جهة أن المعنى وصل إن شئت واسكتن إن شئت ، وقال أبو شامة : وزعم بعضهم أن الواو تأتي للتخيير مجازاً .

١ — تقدم برقم ١٠٢ .

٢ — (فإذا أمتن فنمق بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فنم يجذ فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ٠٠) البقرة ٢ : ١٩٢ .

٣ — قاله كثير عزة . وفي الديوان ٢٥١/٢ : فاختر من الصبر ٠٠ ، وهو مع البيت ٣٩٤ من قصيدة واحدة .

٤ — (واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ٠٠) الأعراف ٧ : ١٥٥ .

٥ — ما بين المعقوفين ساقط من المخطوطة الأولى .

٦ — البيت : ووصلك بين السورتين فصاحة وصل واسكتن كل جلاياه حصلا وهو في متن الشاطبية ص ٨ . وانظر تعليقنا على الفاهد ٦٢٢ .

والثاني : أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم « أنت أعلم ومالك » و « بعث الشاء شاة » ودرهما ، قاله جماعة ؛ وهو ظاهر .

والثالث : أن تكون بمعنى لام التعليل ، قاله الخارزنجي^(١) ، وحمل عليه الواوات الداخلة على الأفعال المنصوبة في قوله تعالى (أَوْ يَوْبَقُهُنَّ) بما كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ^(٢)) (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)^(٣) ، (يَا لَيْتَنَا زُرْنَا وَلَا نَكْذِبَ بَلَايَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ)^(٤) والصواب أن الواو : فيهن للمعية كما سيأتي .



٣٠٢ - والثاني والثالث من أقسام الواو : واوان يرتفع ما بهما .

إحداهما : واو الاستئناف نحو (لَنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقْرِئُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ)^(٥) ونحو « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » فيمن رفع ، ونحو (مَنْ يَضِلُّ اللَّهُ فَلَاهَادِيٍّ لَهُ وَيَذْرَمُ)^(٦) فيمن رفع أيضاً ، ونحو (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمِ اللَّهُ كُفْرَكُمْ)^(٧) إذ لو كانت واو العطف لاتصّب (نُقْرِئُ) ولا تنصّب أو انجزم « تشرب » ولجزم (يذر) كما قرأ الآخرون ، ولزم عطف الخبر على الأمر ، وقال الشاعر :

٦٧١ - على الحكم المأني يوماً إذا قضى قضيتته أن لايجور ويقصّد^(٨)

وهذا متعين للاستئناف ، لأن العطف يجعله شريكاً في النفي ، فيلزم التناقض . وكذلك قولهم « دعني ولا أعود » لأنه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبي وتركك لما تنهاني عنه ،

١ - (٠٠ الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص) الشورى ٤٢ : ٣٣ - ٣٤ .

٢ - آل عمران ٣ : ١٤٢ .

٣ - تتمتها (من المؤمنين) الأنعام ٦ : ٢٧ .

٤ - الحج ٢٢ : ٥ .

٥ - تتمتها (في طغيانهم يعمهون) الأعراف ٧ : ١٨٦ .

٦ - البقرة ٢ : ٢٨٢ .

٧ - هو لأبي اللحام التعليل كما في الخزانة ٣/٦١٣ .

وهذا باطل، لأن طلبه لترك العقوبة إنما هو في الحال، فإذا تقيّد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدّب، ولو جزم فيما بالمطف ولم يتقدم جازم، أو بلا على أن تقدّر ناهية، ويردّه أن المقتضى لترك التأديب إنما هو الخبر عن نفي العود، لانهيه نفسه عن العود، إذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود، بخلاف العود والإخبار بعدمه، ويوضحه أنك تقول «أنا أنهاء وهو يفعل»، ولا تقول «أنا لا أفعل وأنا أفعل معاً».

والثانية: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية، نحو «جاء زيد والشمس طالعة» وتسمى واو الابتداء، ويقدرها سيويوه والأقدمون بإذ، ولا يريدون أنها معناها، إذ لا يرادف الحرف الاسم، بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن إذ كذلك، ولم يقدرها بإذا لأنها لا تدخل على الجملة الاسمية، وهم أبو البقاء في قوله تعالى (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم)^(١) فقال: الواو للحال، وقيل بمعنى إذ، ومسبقه إلى ذلك مكّي، وزاد عليه فقال: الواو للابتداء، وقيل: للحال، وقيل: بمعنى إذ، اه. والثلاثة بمعنى واحد، فإن أراد بالابتداء الاستئناف فقولهما سواء.

ومن أمثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله:

٦٧٢ — بأيدي رجالٍ لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حينٍ سلّت^(٢)

ولو قدرت للمطف لاقلب المدح ذماً.

وإذا سُبقت بجملة حالية احتملت — عند مَنْ يميز تعدد الحال — العاطفة والابتدائية نحو (اهبطوا بعضكم لبعض عدوً ولمكن في الأرض مستقر)^(٣).

٤ و ٥ — الرابع والخامس: واوان ينتصب ما بعدهما، وهما:

واو المفعول معه كـ «سِرتُ والنَّيل»، وليس النصب بها خلافاً للجرجاني، ولم يأت في

١ — (ثم أنزل عليكم من بعد الفم أمانة فاعلموا أنكم طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ٠٠) آل عمران ٣ : ١٥٤.

٢ — قائله الفرزدق . الديوان ١٣٩ . لم يشيموا : لم يمددوا .

٣ — تتمتها (ومتاع إلى حين) الأعراف ٧ : ٢٤ .

التنزيل يبين ، فأما قوله تعالى (فأجمعوا أمركم وشركاءكم)^(١) في قراءة السبعة « فأجمعوا » بقطع الهمزة و (شركاءكم) بالنصب ، فتحتمل الواو فيه ذلك ، وأن تكون عاطفة مفرداً على مفرد بتقدير مضاف أي وأمر شركائكم ، أو جملة على جملة بتقدير فعل أي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة ، وموجب التقدير في الوجهين أن « أجمع » لا يتعلق بالذوات ، بل بالمعاني ، كقولك : أجمعوا على قول كذا ، بخلاف جمع فإنه مشترك ، بدليل (فجمع كيدَه)^(٢) ، (الذي جمع مالا وعدده)^(٣) وقرأ (فأجمعوا) بالوصل فلا إشكال ، وقرأ برفع الشركاء عطفاً على الواو للفصل بالمفعول .

والواو الداخلة على المضارع المنصوب لمطفه على اسم صريح أو مؤول ، فالأول كقوله :

٦٧٣ - ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف^(٤)

والثاني^(٥) شرطه أن يتقدم الواو نفي أو طلب ، وسمى الكوفيون هذه الواو واو الصرف ، وليس النصب بها خلافاً لهم ، ومثالها (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)^(٦) وقوله :

٦٧٤ - لانه عن خلق وتأتي مثله^(٧)

والحق أن هذه واو المطف كما سيأتي .

١ - (وائل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه : يا قوم إن كان كبر عليكم مغامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة ثم اقصوا إلي ولا تنظروا)
يونس ١٠ : ٧١ .

٢ - (فتولى فرعون فجمع كيدَه ثم أتى) طه ٢٠ : ٦٠ .

٣ - الهمزة ١٠٤ : ٢ .

٤ - تقدم برقم ٤٧٣ .

٥ - أي الواو الداخلة على المضارع المنصوب لمطفه على اسم مؤول .

٦ - آل عمران ٣ : ١٤٢ وقد تقدمت في ص ٣٩٧ .

٧ - تمامه « عار عليك إذا فعلت عظيم » قيل هو لأبي الأسود الدؤلي ، ونسب أيضاً إلى المتوكل القمي ، والطرماح ، وحسان ، والأخطل ، وسابق البربري . وهو في حاشية البحر ١٧٤ والخزاعة ٦١٧/٣ وابن عقيل ١٢٦/٢ والسيوطي ٢٦٤ .

٦ و ٧ - السادس والسابع : واوان ينجر ما بعدها .

إحداهما : واو القسم ، ولا تدخل إلا على مُظهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف ، نحو -
(والقرآن الحكيم) ^(١) فإن تلتها واو أخرى نحو (والثين والزينون) ^(٢) فالتالية واو
المطف ، وإلا لا احتاج كل من الاسمين إلى جواب.
الثانية : واو رب كقوله :

٦٧٥ - وليل كوج البحر أرخى سدوله ^(٣)

ولا تدخل إلا على مُنكسر ، ولا تتعلق إلا بمؤخر ، والصحيح أنها واو المطف وأن
الجر "رب" محذوفة خلافاً للكوفيين والمبرد ، وحجتهم افتتاح القصائد بها كقوله رؤبة :

٦٧٦ - وقاتم الأعماق خاوي المُخترق ^(٤)

وأجيب بجواز تقدير المطف على شيء في نفس المتكلم ، ويوضح كونها عاطفة أن واو
المطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم ، قال :

٦٧٧ - والله لو لا تمره ما حبيته ^(٥)

٨ - والثامن : واو دخولها كخروجها ، وهي الزائدة ، أثبتها الكوفيون والأخفش
وجماعة ، وحمل على ذلك (حتى إذا جاؤوها وفُتحت أبوابها) ^(٦) بدليل الآية الأخرى ^(٧)
وقيل : هي عاطفة ، والزائدة الواو في (وقال لهم خزنتها) ^(٨) وقيل : هما عاطفتان ،
والجواب محذوف أي كان كيت وكيت ، وكذا البحث في (فلعنا أسما وتلته للجبين

١ - (يس والقرآن الحكيم ٠٠) يس ٣٦ : ١ - ٢ .

٢ - الثين ٩٥ : ١ .

٣ - تمامه « علي بأنواع الهموم ليبتلي » وهو من معلقة امرئ القيس . الديوان ١٥١ وشرح
الزوزني ١٠٦ .

٤ - تقدم برقم ٦٤٤ .

٥ - تمامه « ولا كان أدنى من عبيد ومشرق » وهو منسوب في اللسان « حب » اميلان بن شجاع .

٦ - (وسقى الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفُتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام
عليكم طمتم فادخلوها خالدين) الزمر ٣٩ : ٧٣ .

٧ - (وسقى الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جاؤوها فُتحت أبوابها ٠٠) الزمر ٣٩ : ٧١ .

ونادينه^(١) الأولى أو الثانية زائدة على القول الأول ، أو هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني ، والزيادة ظاهرة في قوله :

٦٧٨ — فما بال من أسمى لأجبرَ عظمه^٢ حِفَافاً وينوي من سفاهته كسري^(٣)
وقوله :

٦٧٩ — ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وأنت تعين من^(٤) يبغي^(٥)

٩ - والتاسع : واو الثمانية ، ذكرها جماعة من الأدباء كالحري ، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبي ، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة ، سبعة ، ثمانية ، إيداناً بأن السبعة عدد تام ، وأن ما بعدها عدد مستأنف .
واستدلوا على ذلك بآيات :

إحداها : (سيقولون ثلاثة رابعهم^(٦))^(٧) إلى قوله سبحانه (سبعة وثامنهم^(٨))^(٩) وقيل : هي في ذلك لطف جملة على جملة ، إذ التقدير هم سبعة ، ثم قيل : الجميع كلامهم ، وقيل : العطف من كلام الله تعالى ، والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلامهم ، وإن هذا تصديق لهذه المقالة كما أن (رجاً بالغيب)^(١٠) تكذيب^(١١) لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنها ، حين جاءت الواو انقطعت المدّة ، أي لم تبق عدة عاد يلتفت إليها .
فإن قلت : إذا كان المراد التصديق فما وجه محي^(١٢) (قل ربي أعلم بعدتهم^(١٣) ما يعلمهم^(١٤) إلا قليل)^(١٥) ؟ .

قلت : وجه الجملة الأولى تأكيد صحة التصديق بإثبات علم المصدق ، ووجه الثانية

١ - تتمتها (أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ١٠٠) الإضافات ٣٧ : ١٠٣ - ١٠٥ .

٢ - قيل هو لابن الذئبة ربيعة بن عبد يابل وقيل لوعلة بن الحارث . وانظر السيوطي ٢٦٤ .

٣ - بما أهمله السيوطي ولم يقف على قائله .

٤ - (سيقولون : ثلاثة رابعهم كلامهم ، ويقولون : خمسة سادسهم كلامهم ، رجاً بالغيب ، ويقولون : سبعة وثامنهم كلامهم ، قل : ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تقار فيهم إلا سرا ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً) الكهف ١٨ : ٢٢ .

الإشارة إلى أن القائلين تلك المقالة الصادقة قليل ، أو أن الذي قالها منهم عن يقين قليل ، أو لما كان التصديق في الآية خفياً لا يستخرجه إلا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول : أنا من ذلك القليل ، هم سبعة وثامنهم كلهم .

وقيل : هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم إشارة أي هؤلاء سبعة ؛ ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ، ويرد ذلك أن حذف عامل الحال إذا كان معنوياً يمتنع ، ولهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق :

٦٨٠ — وإذ ما مِثْلَهُمْ بِشَسْرٍ^(١) .

إن مثلها حال ناصها خبر محذوف ، أي وإذ ما في الوجود بشر مماثل لهم .

الثانية : آية الزمر ؛ إذ قيل (فتحت)^(٢) في آية النار لأن أبوابها سبعة ، (وفتحت)^(٣) في آية الجنة إذ أبوابها ثمانية ، وأقول : لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها ؛ إذ ليس فيها ذكر عدد البتة ، وإنما فيها ذكر الأبواب ، وهي جمع لا يدل على عدد خاص ، ثم الواو ليست داخلة عليه ، بل على جملة هو فيها ، وقد مر أن الواو في (وفتحت)^(٣) مفعلة عند قوم وعاطفة عند آخرين ، وقيل : هي واو الحال ، أي جاؤوها مُفْتَحَةً أبوابها كما صرح بمفتحة حالاً في (جناتٍ عدنٍ مُفْتَحَةٍ لهم الأبواب)^(٤) وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة ، قيل : وإنما فتحت لهم قبل مجيئهم إكراماً لهم عن أن يقفوا حتى تفتح لهم .

الثالثة : (والنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ)^(٥) فإنه الوصف الثامن ، والظاهر أن العطف في هذا الوصف بخصوصه إنما كان من جهة أن الأمر والنهي من حيث هما أمر ونهي متقابلان ، بخلاف بقية الصفات ، أو لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو ترك المعروف ، والنهي

١ - تقدم برقم ١٢٨ .

٢ - يعني الآية المذكورة في الحاشية ٧ ص ٤٠٠ .

٣ - من الآية المذكورة في الحاشية ٦ ص ٤٠٠ .

٤ - سورة ص ٣٨ : ٥٠ .

٥ - (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآسرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله ٠٠) التوبة ٩ : ١١٢ .

عن المنكر آسر بالمعروف ، فأشير إلى الاعتداد بكل من الوصفين وأنه لا يكتفي فيه بما يحصل في ضمن الآخر ، وذهب أبوالبقاء على إمامته في هذه الآية مذهب الضمفاء فقال : وإنما دخلت الواو في الصفة الثامنة إيداناً بأن السبعة عندهم عدد تام ، ولذلك قالوا : سبع في ثمانية ، أي سبع أذرع في ثمانية أشبار ، وإنما دخلت الواو على ذلك لأن وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها .

الرابعة : (وأبكاراً)^(١) في آية التحريم ، ذكرها القاضي الفاضل ، وتبجح باستخراجها ، وقد سبقه إلى ذكرها الثعلبي ، والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة ؛ فلا يصح إسقاطها ، إذ لا تجتمع الثبوتة والبكارة ، وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط ، وأما قول الثعلبي إن منها الواو في قوله تعالى : (سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيّامٍ حسوماً)^(٢) فهو يسن ، وإنما هذه واو العطف ، وهي واجبة الذكر ، ثم إن (أبكاراً) صفة تاسعة لا ثامنة ؛ إذ أول الصفات (خيراً منكن)^(٣) لا (مسلمات) ، فإن أجاب بأن مسلمات وما بعده تفصيلٌ لخيراً منكن فلهذا لم تمدّ قسيمة لها ، قلنا : وكذلك (ثيباتٍ وأبكاراً)^(٤) تفصيلٌ للصفات السابقة فلا نمدّها معهن .

١٠ - والعاشر : الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أن اتصافه بها أمرٌ ثابت ، وهذه الواو أثبتّها الزمخشري ومن قبله وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلّها واو الحال نحو (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم)^(٥) الآية (سبعةٌ وثامنهم كلبهم)^(٦) ، (أو كالذي مرّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشها)^(٧) .

١ - (عسى ربه إن طفقن أن يبده أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات ثابتات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً) التحريم ٦٦ : ٥٠ .

٢ - (سخرها عليهم سبع ليال ٠٠) الحاقة ٦٩ : ٧ .

٣ - (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) البقرة ٢ : ٢١٦ .

٤ - من آية الكهف المذكورة في الحاشية ٤ ص ٤٠١ .

٥ - البقرة ٢ : ٢٥٩ .

(وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) ^(١) والمسوخ لحيء الحال من النكرة في هذه الآية أمران : أحدهما خاص بها ، وهو تقدم أنفي . والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية ، إذ الحال متى امتنع كونها صفةً جاز مجيئها من النكرة ، ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو « في الدار قائماً رجلاً » ، وعند جمودها نحو « هذا خاتمٌ حديدٌ » ، ومررت بماءٍ قعدةٍ رجلاً ، ومانع الوصفية في هذه الآية أمران : أحدهما خاص بها ، وهو اقتران الجملة بإلا ؛ إذ لا يجوز التفريع في الصفات ، لا تقول « ما مررت بأحد إلا قائمٌ » نص على ذلك أبو علي وغيره . والثاني عام في بقية الآيات ، وهو اقترانها بالواو .

١١ - والحادي عشر : واو ضمير الذكور ، نحو « الرجالُ قامُوا » ، وهي اسم ، وقال الأخفش والمازني : حرف ، والفاعل مستتر ، وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نُزِلُوا منزلتهم ، نحو قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ) ^(٢) وذلك لتوجيه الخطاب إليهم ، وشذَّ قوله :

٦٨١ - شربتُ بها والدَّيْكَ دَعُوصاًحه إذا ما بنُو نَعْسٍ دنوا فتصوُّبُوا ^(٣)

والذي جرَّاه على ذلك قوله « بنو » لا بنات ، والذي سوَّغ ذلك أن ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير ، فسهل مجيئه لغير العاقل ، ولهذا جاز تأنيث فعله نحو (إلا الذي آمَنتَ به بنو إسرائيل) ^(٤) مع امتناع قامت الزيدون .

١٢ - الثاني عشر : واو علامة المذكرين في لغة طيء أو أزد شنوءة أو بكسحارث ، ومنه الحديث « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » ^(٥) وقوله :

١ - الحجر ١٥ : ٤ .

٢ - (حتى إذا أتوا على واد النمل قالت غلّة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) النمل ٢٧ : ١٨ .

٣ - البيت للنايفة الحمدي « قيس بن عبد الله » وينسب لجرير وليس في ديوانه وهو في الخزانة ٤٢١/٣ والبيوطي ٢٦٥ .

٤ - (وجاوزنا بني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده نبياً وعدواً حتى إذا أدركه الفرق قال آمَنت أنه لا إله إلا الذي آمَنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) يونس ١٠ : ٩٠ .

٥ - الحديث كما في البخاري ٣١٥/٢ : « الملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » فلا حجة فيه على هذه النية .

٦٨٢ - يَلْسُوْمُوْنِي فِي اسْتِرَاءِ النَّخِيَةِ ٠٠٠٠ لِ اَهْلِي فِكَلْتُهُمْ اَلْوَمُ (١)
وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أن الناء في « قالت » حرف دال على التانيث ،
وقيل : هي اسم مرفوع على الفاعلية ، ثم قيل : إن ما بعدها بدل منها ، وقيل : مبتدأ والجملة
خبر مقدم ، وكذا الخلاف في نحو « قَامَا اُخُوَاكَ » و « قُمْنَ نِسْوَتُكَ » وقد تستعمل لغير
العقلاء إذا نزلوا منزلتهم ، قال أبو سعيد : نحو « أَكَلُوْنِي الْبِرَاغِيْثُ » ، إذ وصفت بالأكل لا
بالقرص ، وهذا سهو منه ، فإن الأكل من صفات الحيوانات عاقلة وغير عاقلة ، وقال ابن
السجري : عندي أن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله :

٦٨٣ - أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكَلَ الضَّبُّ حَقِي وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلِّ الْوَيْلَ (٢)
أي ظلمتهم ، وشبه الأكل المعنوي بالحقيقي ، والأحسن في الضب في البيت ألا يكون في
موضع نصب على حذف الفاعل أي مثل أكلت الضب ، بل في موضع رفع على حذف المفعول
أي مثل أكل الضب أولاده لأن ذلك أدخل في التشبيه ، وعلى هذا فيحتمل الأكل الثاني
أن يكون معنوياً لأن الضب ظالم لأولاده بأكله إياهم [كذا] ، وفي المثل « أعق من ضب » وقد
حمل بعضهم على هذه اللفظة (ثم عموا وصموا كثير منهم) (٣) ، (وأسروا الذجوى
الذين ظلموا) (٤) وحملها على غير هذه اللفظة أولى لضعفها ، وقد جوز في (الذين ظلموا)
أن يكون بدلاً من الواو في (وأسروا) أو مبتدأ خبره إما (وأسروا) أو قول محذوف
عامل في جملة الاستفهام ، أي يقولون هل هذا ، وأن يكون خبراً لمحذوف أي هم الذين ،
أو فاعلاً بأسروا والواو علامة كما قدمنا ، أو يقول محذوفاً ، أو بدلاً من واو (استمعوه) (٤)

١ - ينسب هذا البيت إلى أحيحة بن الجلاح ، ويرى : وكلهم يعذل .

٢ - هو لأرطأة بن سبهة في رجل طرد أولاده شاباً ثم احتاج إليهم شيخاً . وانظر قصته في
السيوطي ٢٦٥ .

٣ - (وحسبوا ألا تكون فتنة فعوموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما
يعملون) المائدة ٥ : ٧١ .

٤ - (اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون . ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه
وهم يلعبون . لاهية قلوبهم وأسروا الذجوى : الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفأتأثنون السجروا ثم تبصرون)
الأنبياء ٢١ : ١ - ٣ .

وأن يكون منصوباً على البدل من مفعول (يأتهم) أو على إضمار أذم أو أعني ، وأن يكون مجروراً على البدل من (الناس) في (اقتربَ للناسِ حسابُهُمْ)^(١) أو من الهاء والميم في (لاهيةَ قلوبُهُمْ)^(٢) فهذه أحد عشر وجهاً ، وأما الآية الأولى فإذا قدرت الواو فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ؛ فيجب حينئذٍ أن تقدر في أحدهما ضميراً مستتراً راجعاً إليه ، وهذا من غرائب العربية ، أعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ، ويجوز كون (كثير)^(٣) مبتدأ وما قبله خبراً ، وكونه بدلاً من الواو الأولى مثل « اللهم صلِّ عليه الرؤوف الرحيم » فالواو الثانية حينئذٍ عائدةٌ على متقدم رتبةً ، ولا يجوز العكس ، لأن الأولى حينئذٍ لا مفسر لها .

ومنع أبو حيان أن يقال على هذه اللغة « جاؤوا في من جاءك » لأنها لم تسمع إلا مع ما لفظه جمع ، وأقول : إذا كان سببُ دخولها بيانَ أن الفاعل الآتي جمع كان لحاقها هنا أولى ، لأن الجمية خفية .

وقد أوجب الجميعُ علامةَ التأنيث في « قامت هند » كما أوجبوها في « قامت امرأة » وأجازوها في « غلتِ القدر » وانكسرتِ القوسُ ، كما أجازوها في « طلعتِ الشمس » ونفتِ الموعظةُ .

وجوز الزمخشري في (لا يملكونَ الشِّفاعةَ إلا من اتَّخَذَ عندَ الرحمنِ عهداً)^(٤) كونَ « من » فاعلاً والواو علامة .

وإذا قيل « جاؤوا زيدٌ وعمرٌ وبكرٌ » لم يجوز عند ابن هشام^(٥) أن يكون من هذه اللغة ، وكذا تقول في « جاء زيدٌ وعمرٌ » وقول غيره أولى ، لما بينا من أن المراد بيان المعنى ، وقد رُدَّ عليه بقوله :

١ - سبقت في ص ٤٠٥ حاشية ٤ .

٢ - من الآية المذكورة في الحاشية ٣ ص ٤٠٥ .

٣ - مريم ١٩ : ٨٧ .

٤ - هو محمد بن يحيى بن هشام الحضراوي المعروف بابن البرذنجي ، نحوي مشهور توفي سنة ٨٦٦ هـ .

وانظر ترجمته في بغية الوعاة ١١٥ .

٦٨٤ — وقد أسلماه مُبْعِدٌ وَحَمِيمٌ^(١)

وليس بشيء، لأنه إنما يمنع التخريج لا التركيب، ويجب القطع بامتناعها في نحو «قام زيد» أو عمرو «لأن القائم واحد، بخلاف «قام أخواك أو غلامك»، لأنه اثنان، وكذلك تمتنع في «قام أخواك أو زيد»، وأما قوله تعالى: (إِذَا يَبْلُغَانِ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا) ^(٢) فمن زعم أنه من ذلك فهو غلط، بل الألف ضمير الوالدين في (وبالوالدين إحسانا) ^(٣) وأحدهما أو كلاهما بتقدير يبلغه أحدهما أو كلاهما، أو أحدهما بدل بعض، وما بعده بإضمار فعل، ولا يكون معطوفاً، لأن بدل الكل لا يعطف على بدل البعض، لا تقول «أعجبني زيد» وجهه وأخوك، على أن الأخ هو زيد، لأنك لا تعطف المبين على المخصص.

فإن قلت «قام أخواك وزيد» جاز «قاموا» بالواو، إن قدرته من عطف المقدرات؛ و«قاما» بالألف إن قدرته من عطف الجمل، كما قال السهيلي في (لا تأخذهُ سنةٌ ولا نومٌ) ^(٤) إن التقدير ولا يأخذهُ نوم.

١٣ - والثالث عشر: واو الإنكار، نحو «آرجلوه»، بعد قول القائل قام الرجل والصواب ألاّ تعدّ هذه، لأنها إشباع للحركة، بدليل «آرّجلاه» في النصب، و«آرّجليه» في الجر، ونظيرها الواو في «منو» في الحكاية، وفي «أنظور» من قوله:

٦٨٥ — من حوثها سلكوا أدنؤ فأنظور^(٥)

وواو القوافي كقوله:

١ - صدره «تولى قتال المارقين بنفسه» وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات في رثاء مصعب بن الزبير.

المبعد والحميم: الغريب والصديق. الديوان ١٩٦ وابن عقيل ١٦٩/١.

٢ - (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً) الاسراء ١٧: ٢٣.

٣ - البقرة ٢: ٢٥٥.

٤ - صدره «وإني حيثما يشي الهوى بصري» وقائله غير معروف وهو في الخزائنة ٥٨/١ وسر

الصناعة ٣٠ والسيوطي ٢٦٦.

٦٨٦ — سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتْهَا الْخِيَامُ (١)

١٤ - الرابع عشر : واو التذكّر ، كقول مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ « يَقُومُ زَيْدٌ » فَنَسِيَ زَيْدَ ، فَأَرَادَ مَدَّ الصَّوْتِ لِيَتَذَكَّرَ ، إِذْ لَمْ يَرِدْ قَطْعُ الْكَلَامِ « يَقُومُ » وَالصَّوَابُ أَنْ هَذِهِ كَالَّتِي قَبْلَهَا .

١٥ - الخامس عشر : الواو المُبْدَلَةُ مِنْ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ الْمَضْمُونِ مَا قَبْلَهَا كَقِرَاءَةِ قَبْلَ (وَإِلَيْهِ النُّشُورُ وَأَمْنُكُمْ) (٢) ، (قَالَ فِرْعَوْنُ وَأَمْنُكُمْ بِهِ) (٣) وَالصَّوَابُ « أَلَا تَعُدُّ هَذِهِ أَيْضاً ، لِأَنَّهَا مُبْدَلَةٌ ، وَلَوْ صَحَّ عَدُّهَا لَصَحَّ عَدُّ الْوَاوِ مِنْ أَحْرَفِ الْاسْتِفْهَامِ .

(و ا)

على وجهين :

أحدهما : أَنْ تَكُونَ حَرْفَ نِدَاءٍ مُخْتَصِماً بِبَابِ النَّدْبَةِ ، نَحْوُ « وَازِيدَاهُ » وَأُجَازَ بِمَضْمُونِهِ اسْتِمَالُهُ فِي النِّدَاءِ الْحَقِيقِيِّ .

والثاني : أَنْ تَكُونَ اسماً لِأَعْجَبَ ، كَقَوْلِهِ :

٦٨٧ — وَا ، يَا أَبِي أَنْتَ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْبُ

أَوْ زَنْجِيلٌ وَهُوَ عِنْدِي أَطِيبٌ (٤)

وَقَدْ يُقَالُ « وَآهَا » كَقَوْلِهِ :

١ - صدره « مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ » وَقَائِلُهُ جَرِيرٌ « الدِّيَّانُ ٥١٢ هـ » وَهُوَ مَعَ الشَّاهِدِ ١٥٣ مِنْ قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ .

٢ - (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ، أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ) الْمَلِكُ ٦٧ : ١٥ - ١٦ .

٣ - (قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُهُ فِي الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا) غُصُونُ تَعْلُونَ (الْأَعْرَافُ ٧ : ١٢٣ .

٤ - الرجز لبعض بني تميم . الزرب : نبت طيب الرائحة .

٦٨٨ - وَاها لِسَلْمَى ثُمَّ وَاها وَاها (١)

وَوَيَّ كَقَوْلِهِ :

٦٨٩ - وَيَّ، كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نُسَبٌ يُحِبُّ.....بْ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشَ ضَرْ (٢)

وقد تلحق هذه كافُ الخطاب كَقَوْلِهِ :

٦٩٠ - ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قِيلَ الفوارس ، ويكَ عَنَتَرَا ، أقدم (٣)

وقال الكسائي : أصل ويك ويك ، فالكاف ضمير مجرور ، وأما (وَيَّ كَأَنَّ اللَّهَ) (٤)

فقال أبو الحسن : وَيَّ اسم فعل ، والكاف حرف خطاب ، وأنَّ على إضمار اللام ، والمعنى أعجبُ لأنَّ الله ، وقال الخليل : وَيَّ وحدها كما قال :

٦٩١ - وَيَّ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ البيت (٥)

وَكَأَنَّ للتحقيق كما قال :

٦٩٢ - كَأَنِّي حِينَ أَمْسِي لَا تُكَلِّمُنِي مُنْتِيْمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا (٦)

أي لَمَّا حِينَ أَمْسِي عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ .

حرف الألف

والمزاد هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به ، لكونه لا يقبل الحركة ، فأما الذي يراد به الهمزة فقد مرَّ في صدر الكتاب .

١ - تمامه « هي المني لو أتنا نلناها » وهو رجز منسوب لرؤبة ولأبي النجم « الفضل بن قدامة » .

٢ - نسب هذا البيت لسعيد بن زيد الصحابي ولزيد بن عمرو ولبنه بن الحجاج وانظر السيوطي ٢٦٦ .

٣ - من معلقة عنتره ، الديوان ١٥٤ وشرح الزوزني ٢٨٤ والخزانة ١٠١/٣ .

٤ - (وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون : ويكأن الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر

لولا أن من الله علينا لحسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون) القصص ٢٨ : ٨٢ .

٥ - هو الشاهد المتقدم برقم ٦٨٩ .

٦ - قائله عمر بن أبي ربيعة . وفي الديوان ٣١٢ :

كأنه يوم يمسي لا يكلمها ذو بشية يبتغي ما ...

وينسب هذا البيت أيضاً ليزيد بن الحكم .

وابن جني يرى أن هذا الحرف اسمه « لا » وأنه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عدّ الحروف ، وأنه لما لم يمكن أن يتلفظ به في أول اسمه كما فعل في أخواته إذ قيل صاد جيم تَوْصَلْ إليه باللام كما توصل إلى اللفظ بلام التعريف بالألف حين قيل في الابتداء « الغلام » ليتقارضا ، وأن قول المعلمين لام ألف خطأ لأن كلاً من اللام والألف قد مضى ذكره ، وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف ، بل سرد أسماء الحروف البسائط .

ثم اعترض على نفسه بقول أبي النجم :

٦٩٣ — أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْحَرْفِ تَخْطُ رَجُلَايَ بِخَطِّ مُخْتَلَفٍ

تُسَكِّنَاتٍ فِي الطَّرِيقِ لَامَ الْفِ^(١)

وأجاب بأنه لعله تلقاه من أفواه العامة ، لأن الخط ليس له تعلق بالفصاحة .

وقد ذكر الألف تسعة أوجه :

أحدها : أن تكون للانكار ، نحو « أعمرآه » لمن قال : لقيت عمرآ .

والثاني : أن تكون للتذكر كرايت الرُّجُلَا ، وقد مضى أن التحقيق « أَلَا » يُعَدُّ هَذَانِ .

الثالث : أن تكون ضمير الاثنين نحو « الزيدانِ قَامَا » وقال المازني : هي حرف ،

والضمير مستتر .

الرابع : أن تكون علامة الاثنين كقوله :

٦٩٤ — أَفْلَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا (٢)

وقوله :

٦٩٥ — وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحِيمٌ (٣)

وعليه قول المتنبي :

٦٩٦ — وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِي سَهْمٌ يَعْذِبُ وَالسَّهْمُ تَرِيحٌ (٤)

١ — الحزاة ٤٨/١ .

٢ — تمامه « أولى فأول لك ذا واقية » والبيت لمرو بن ملقط وهو مع الشاهد ١٦٥ من قصيدة واحدة . في الشطر الأول تمييز بالهرب . أولى : كلمة تهديد . واقية : مصدر بمعنى وقاية . ذا : منصوب على الحال .

٣ — تقدم برقم ٦٨٤ .

٤ — هو مما تركه السيوطي في شرحه لتأخر قائله والبيت في ديوانه ١٦٥/١ .

الخامس : الألف الكافية كقوله :

٦٩٧ - فيثنا نسوس الناس والأمر أمرنا إذانحن فيهم سوقة ليس ننصف^(١)
وقيل : الألف بعض ما الكافة ، وقيل : إشباع ، وبين مضافة إلى الجملة ، ويؤيده أنها
قد أضيفت إلى المفرد في قوله :

٦٩٨ - بينا تمنائقه الكفاة وروغيه يوماً أتيسح له جريء سلفع^(٢)
السادس : أن تكون فاصلة بين الهمزتين نحو (أنذرتهم)^(٣) ودخولها جائز لا واجب ،
ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة أو محققة .

السابع : أن تكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التوكيد نحو « اضربن »
وهذه واجبة .

الثامن : أن تكون لدن الصوت بالنادى المستغاث ، أو المتمجب منه ، أو المندوب ، كقوله :

٦٩٩ - يا يزيدا لأملى نيل عزى وغنى بعد فاقة وهوان^(٤)
وقوله :

٧٠٠ - يا عجباً لهذه الفليقة هل تذهبن القوباء الريقة^(٥)
وقوله :

٧٠١ - حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له وقت فيه بأمر الله ياعمر^(٦)
التاسع : أن تكون بدلاً من نون ساكنة ، وهي إما نون التوكيد أو تنوين المنصوب ؛

١ - تقدم برقم ٥٨٦ .

٢ - من مريثة أبي ذؤيب في أولاده . ديوان الهذليين ١٨/١ . السلف : الجريء . والبيت في
الخرانة ١٨٣/٣ .

٣ - (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذروهم لا يؤمنون) يس ٣٦ : ١٠ .

٤ - لم يذكر قائل البيت ، وهو في السيوطي ٢٦٧ .

٥ - رجز لم يذكر قائله . الفليقة : الداهية . القوباء : داء يقشر الجلد . الريقة : الربق . والبيت
في السيوطي ٢٦٨ .

٦ - قاله جرير « الديوان ٣٠٤ » في رثاء عمر بن عبد العزيز .

فالأول نحو (لنَسْفَماً) ^(١)، (وَلَيْسَ كَوْنًا) ^(٢)، وقوله :

٧٠٢ — ولا تعبد الشيطانَ والله فاعبُدا ^(٣)

ويحتمل أن تكون هذه النون من باب «ياحرسي» اضر باعْتَقَته . والثاني كرايت زيدا ، في لغة غير ربيعة.

ولا يجوز أن تعد الألف المبدلة من نون إذن ، ولا ألف التكثير كألف قبعثرى ، ولا ألف التأنيث كألف حُبلى ، ولا ألف الإلحاق كألف أرطى ، ولا ألف الإطلاق كألف في قوله :

٧٠٣ — من طَلَلِ كالأحمي* أنهمجاً ^(٤)

ولا ألف التثنية كالزبدان ، ولا ألف الإشباع الواقعة في الحكاية نحو «منا» أو في غيرها في الضرورة كقوله :

٧٠٤ — أعودُ بالله من العقراب ^(٥)

ولا الألف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي ألف «أنا» عند البصريين ، ولا ألف التصغير نحو ذباً واللذياً، لما قد منا .

حرف الياء

الياء المفردة : تأتي على ثلاثة أوجه ؛ وذلك أنها تكون ضميراً للمؤنثة نحو «تقومين» ،

١ — (كلاثن لم ينته لنسفماً بالناسية) العلق ٩٦ : ١٥ وقد تقدمت في ص ٣٧٥ .

٢ — (ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين) يوسف ١٢ : ٣٢ وقد تقدمت في

ص ٣٧٤ .

٣ — المشهور أن صدره «وياك والميتات لا تقرنهما» وهو الأعشى ميمون ، وصدر البيت في الديوان ٤٦ : «وذا النصب المنسوب لا تسكنه» . وأما الصدر الأول فليت آخر من القصيدة . وانظر

السيوطي ١٩٦ .

٤ — رجز للعجاج ، وقوله : «ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجبا» . الأحمي : البرد المخطط .

وأنهج : يلي .

٥ — وبعده «الشائلات عقد الأذنان» ولم يذكر قائله .

وقومي ، وقال الأخفش والمازني : هي حرف تأنيث والفاعل مستتر ، وحرف إنكار نحو « أزيدني » ، وحرف تذكار نحو قدي . وقد تقدم البحث فيها ، والصواب ألا يمدأ كما لا تعد ياء التصغير ، وياء المضارعة ، وياء الإطلاق ، وياء الإشباع ، ونحوهن ، لأنهن أجزاء للكلمات ، لا كلمات .

(يا)

حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكماً ، وقد ينادى بها القريب توكيداً ، وقيل : هي مشتركة بين القريب والبعيد ، وقيل : بينها وبين المتوسط ، وهي أكثر أحرف النداء استعمالاً ، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو (يوسفُ عرضُ عن هذا)^(١) ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسمُ المستغاثُ وأبها وأيتها إلا بها ، ولا المندوب إلا بها أو بوا ، وليس نصب المنادى بها ، ولا بأخواتها أحرفاً ، ولا بهن أسماء لأدعو متحملة لضمير الفاعل ، خلافاً لأعمى ذلك ، بل بأدعو محذوفاً لزوماً ، وقول ابن الطراوة النداء لإنشاء ، وأدعو خبر ، مهو منه ، بل أدعو المقدر لإنشاء كبيت وأقسمت .

وإذا ولي « يا » ما ليس بمنادى كالفاعل في (ألا يا اسجدوا)^(٢) وقوله :

٧٠٥ - ألا يا اسقياني بعد غارة سينجال^(٣)

والحرف في نحو (ياليتني كنت معهم فأفوز)^(٤) « يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة » والجملة الاسمية كقوله :

١ - يوسف ١٢ : ٢٩ .

٢ - (ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون)

النمل ٢٧ : ٢٥ .

٣ - تمامه « وقبل منايا فاديات وآجال » والبيت للشماخ . آجال : جمع أجل ، وهي معطوفة على منايا .

شرح الفصل ٨ / ١١٥ .

٤ - (ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً) النساء ٤ : ٧٣ وقد تقدمت في ص ٣٢٠ و ٢٩٥ .

٧٠٦ - يا لعنة الله والأتقوام كلهم والصالحين على سماع من جار^(١)
 فقيل : هي للنداء والمناذير محذوف ، وقيل : هي لجرد التنبيه لئلا يلزم الإجحاف
 بحذف الجملة كلها ، وقال ابن مالك : إن أولها دعاء كهذا البيت أو أمر نحو (ألا يا اسجدوا)^(٢)
 فهي للنداء ، لكثرة وقوع النداء قبلها نحو (يا آدم اسكن)^(٣) (يا نوح اهبط)^(٤) ونحو
 (يا مالك ليقض علينا ربك)^(٥) وإلا فهي للتنبيه ، والله تعالى أعلم .

انتهى الجزء الأول من مفتي اليب عن كتب
 الأعراب لابن هشام ، بحسب تجزئتنا ،
 وبليه الجزء الثاني وأوله :
 الباب الثاني في تفسير
 الجملة وذكر أقسامها
 وأحكامها .

- ١ - لم يذكر قائله . وهو من شواهد سيبويه ٣٢٠/١ والسيوطي ٢٦٩ .
- ٢ - من الآية السابقة في الحاشية ٢ ص ٤١٣ .
- ٣ - (وقلنا : يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ٠٠) البقرة ٢ : ٣٥ .
- ٤ - (قيل : يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم منك ٠٠) هود ١١ : ٤٨ .
- ٥ - الزخرف ٤٧ : ٧٧ .

استدراك

صفحة	سطر	
١	٣ - ٢	فاتتنا الإشارة في الحاشية أن هذين السطرين من زيادة النساخ
١٢٢	٥	فاتتنا الإشارة في الحاشية أن ما بين المعقوفين ليس في الأصل ولكننا نقلناه من كتب السنة
١٢٤	١٠	فاتتنا الإشارة أننا قد زدنا كلمة « الاسم » نقلاً عن حاشية الدسوقي توكيفاً للوضوح .
١٣٠	ح ٧	أن يرمى بما رمته
١٣٩	٢	غواتهم — اضبطها بضم التاء وفتحها وكسر ها .
١٥٦	٩	(وهزي إليك)
١٥٧	ح ١	زد : والرواية « أحرسه » ولا شاهد فيه حينئذ .
١٦٦	ح ٢	الصواب عل بالكسر ، وتامه
١٧٤	ح ١	وكان الأصمعي ينكر رواية « فحومل » ويقول هي « وحومل »
٢٢٨	ح ٢	زد : ويروي « ويا قلب ما أصبى » .
٢٥٩	١٢	لكثر .
٢٧٦	٣	ضع خطين هكذا تحت أحدهما .
٢٧٦	٨	الانسان .
٢٧٩	١٢	افتح قوساً الآية في أول السطر .
٢٨٠	١	الله الدعاء إلى — احذف الخط تحتها .
٢٨٤	٦	فلم يركوهم .
٢٨٦	١٩	وكذا (ولو أسمهم) .
٣٠٥	ح ٤	حاشية ٤ .
٣١٠	٨	فلم يحينه .
٣٤٤	ح ٧	الثغام : نبت إذا
٣٥٤	٩	مفطرة (٦) .
٣٥٧	٥	٣٢٩ و ٣٤٤
٣٦٣	ح ٥	الثانية ؛ والذي

فهرس الأدوات

٣١٥ ليت	١٧٣ الفاء المفردة	١٢٠ بلى	٥ الألف المفردة
٣١٧ لعل	١٨٢ في	١٢٢ بيد - بله	١٤ آ - أيا
٣٢٢ لكن	١٨٥ قد	١٢٣ التاء المفردة	١٥ أجل - إذن
٣٢٣ لكن	١٩١ قط	١٢٤ شَم	١٧ إن
٣٢٥ ليس	١٩٢ الكاف المفردة	١٢٧ شَم	٢٤ أن
٣٢٧ ما	١٩٨ كي	١٢٨ جير	٣٦ إن
٣٥٣ من	٢٠٠ كم	١٢٨ جمل	٣٩ أن
٣٦٣ من	٢٠٣ كأي	١٢٩ حاشا	٤٠ أم
٣٦٧ مها	٢٠٤ كذا	١٣١ حتى	٤٩ ال
٣٧٠ مع	٢٠٥ كلا	١٤٠ حيث	٥٦ أمّا
٣٧١ متى	٢٠٨ كأن	١٤٢ خلا	٥٧ أمّا
٣٧٢ منذ ومذ	٢١١ كل	١٤٣ رُب	٦١ إمّا
٣٧٤ النون المفردة	٢٢٣ كلا ، كلتا	١٤٧ السين المفردة	٦٤ أو
٣٨١ نعم	٢٢٤ كيف	١٤٨ سوف - سي	٧١ ألا
٣٨٤ الهاء المفردة	٢٢٨ اللام المفردة	١٥٠ سواء	٧٣ إلا
٣٨٥ ها	٢٦٢ لا	١٥٢ عدا - على	٧٧ ألا
٣٨٦ هل	٢٨٠ لات	١٥٧ عن	٧٨ إلى
٣٩١ هو	٢٨٣ لو	١٦١ عوض	٨٠ إي - أي
٣٩١ الواو المفردة	٣٠٢ لولا	١٦٢ عسى	٨١ أي
٤٠٨ وا	٣٠٦ لوما	١٦٥ عل	٨٤ إذ
٤٠٩ حرف الألف	٣٠٧ لم	١٦٦ عل	٩٢ إذا - إذا
٤١٢ الياء المفردة	٣٠٨ لا	١٦٧ عند	١٠٥ أين
٤١٣ يا	٣١٤ لن	١٦٩ غير	١٠٦ الباء المفردة
			١١٩ بجل - بل

مُعْنَى اللَّبِيبِ

عَنْ كُتُبِ الْأَعَارِيفِ

بِحِمْالِ الدِّينِ ابْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ
الْمُتَوَفَى سَنَةِ ٧٦١ هـ

حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ شَوَاهِدَهُ

مُحَمَّدٌ عَلِيُّ بْنُ حَمْدٍ
مُدَرِّسُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي دَارِ الْعُلَمَاءِ بِبَغْدَادِ

الدُّكْتُورُ مَازِنُ الْمُبَارَكِ
مُدَرِّسُ الْعَرَبِيَّةِ فِي كَلِيَّةِ الْأَدَبِ بِجَامِعَةِ دِمَشْقِ

رَاجَعَهُ

سَعِيدُ الْأَفْغَانِي
رَئِيسُ قِسْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ دِمَشْقِ

الْجُزْءُ الثَّانِي

الباب الثاني

في تفسير الجملة ، وذكر أقسامها وأحكامها

شرح الحمد وبيان أن الكلام أخص منها لا مرادف لها

الكلام : هو القول المفيد بالقصد . والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه .
والجملة عبارة عن الفعل وفاعله ، كـ « قام زيد » والمبتدأ وخبره ، كـ « زيد قائم » ، وما كان
بمنزلة أحدهما نحو « ضرب اللص » و « أقام الزيدان » و « كان زيد قائماً » و « ظننته قائماً » .

وبهذا يظهر لك أنها ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس ، وهو ظاهر قول صاحب
المفصل ؛ فإنه بعد أن فرغ من حدّ الكلام قال : ويسمى جملة ، والصواب أنها أعم منه ؛
إذ شرطه الإفادة ، بخلافها ، ولهذا تسميهم يقولون : جملة الشرط ، جملة الجواب ، جملة
الصلة ، وكل ذلك ليس مفيداً ، فليس بكلام .

وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك في قوله تعالى (« ثُمَّ بَدَأْنَا مِنَّا مَكَانَ السَّبِيلَةِ
الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا : قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَقْتَةٍ وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ .
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا فَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكِنْ كَذَّبُوا
فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ »)^(١) :
« إن الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل ، إذ زعم أن (أفأمن) معطوف على (فأخذناهم)
وردّ عليه من ظن أن الجملة والكلام مترادفان فقال : إنما اعترض بأربع جمل ، وزعم أن
من عند (ولو أن أهل القرى) إلى (والأرض) جملة ، لأن الفائدة إنما تتم بمجموعه . »

وبعد ، ففي القولين نظر .

أما قول ابن مالك فلأنه كان من حقه أن يعدها ثنائي جمل ، إحداها (وهم لا يشعرون) وأربعة في حيز لو — وهي (آمنوا ، واتقوا ، وفتحنا) والمركبة من أن وصلتها مع ثبت مقدر ، أو مع ثابت مقدر ، على الخلاف في أنها فعلية أو اسمية — والسادسة (ولكن كذبوا) والسابعة (فأخذناهم) والثامنة (بما كانوا يكسبون) .

فإن قلت : لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيديويه من كون أن وصلتها مبتدأ لا خبر له ، وذلك لطوله وجريان الإسناد في ضمنه .

قلت : إنما مراده أن يبين ما لزم على إعراب الزمخشري ، والزمخشري يرى أن «أن» وصلتها هنا فاعل بثبت .

وأما قول المعارض فلأنه كان من حقه أن يعدها ثلاث جمل ، وذلك لأنه لا يعده (وهم لا يشعرون) جملة ؛ لأنها حال مرتبطة بعاملها ، وليست مستقلة برأسها ، وبعد «لو» وما في حيزها جملة واحدة : إما فعلية إن قدر ولو ثبت أن أهل القرى آمنوا واتقوا ، أو اسمية إن قدر ولو أن إيمانهم وتفقواهم ثابتان ، وبعد (ولكن كذبوا) جملة ، و (فأخذناهم بما كانوا يكسبون) كله جملة ، وهذا هو التحقيق ، ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة ؛ لأن الكلام هنا ليس في مطلق الجملة ، بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض ، وتلك لا تكون إلا كلاماً تاماً .

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

فالاسمية : هي التي صدرَها اسم ، كزيد قائم ، وهيات العقيق ، وقائم الزيدان ، عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون .

والفعلية : هي التي صدرَها فعل ، كقام زيد ، وضرب اللص ، وكان زيد قائماً ، وظننته قائماً ، ويقوم زيد ، وقم .

والظرفية : هي المصدرة بظرف أو مجرور ، نحو : «أعندك زيد» و«في الدار زيد»

إذا قدرت زيداً فاعلاً بالظرف والجار والمجرور ، لا بالاستقرار المحذوف ، ولا مبتدأ مخبراً عنه بها ، ومثّل الزخصري لذلك بني الدار في قولك « زيد في الدار » وهو مبني على أن الاستقرار المقدر فعل لا اسم ، وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه .

وزاد الزخصري وغيره الجملة الشرطية ، والصواب أنها من قبيل الفعلية لا سيأتي .

تعليم

مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه ؛ فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف ؛ فالجملة من نحو « أقام الزيدان ، وأزيد أخوك » ولعل أبك منطلق ، وما زيد قائماً ، اسمية ، ومن نحو « أقام زيد ، وإن قام زيد » وقد قام زيد ، وهـلاً قُمت ، فعلية .

والمعتبر أيضاً ما هو صدر في الأصل ، فالجملة من نحو « كيف جاء زيد » ومن نحو (فأي آيات الله تُنكروُن) ^(١) ومن نحو (فقريقاً كعد بنهم وفريقاً تقتلون) ^(٢) و (خُشماً أبصارهم يحزرجون) ^(٣) فعلية ؛ لأن هذه الأسماء في نية التأخير ، وكذا الجملة في نحو « يا عبد الله » ونحو (وإن أحد من المشركين استجارك) ^(٤) ، (والأنعام خلقتها) ^(٥) ، (والتلليل إذا يغشى) ^(٦) لأن صدورها في الأصل أفعال ، والتقدير : أدعو زيداً ، وإن استجارك أحد ، وخلق الأنعام ، وأقسم والليل .

١ - (ويرىكم آياته فأي آيات ...) غافر ٤٠ : ٨١

٢ - (أنكلما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً ...) البقرة ٢ : ٨٧

٣ - تتمتها (من الأجداث كأنهم جراد منتشر) القمر ٥٤ : ٧

٤ - تتمتها (فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ..) التوبة ٩ : ٦

٥ - تتمتها (لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون) النحل ١٦ : ٥

٦ - الليل ٩٢ : ١

باب ما يجب على المسؤول في المسؤول عنه أن يفصل فيه

لاحتماله الاسمية والفعلية ؛ لاختلاف التقدير ، أو لاختلاف النحويين

ولذلك أمثلة :

أحدها : صَدَرُ الكلام من نحو « إِذَا قَامَ زَيْدٌ فَأَنَا أَكْثَرُ مِنْهُ » ، وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل إذا ، فإن قلنا جوابها فَصَدَرُ الكلام جملة اسمية ، وإذا مُقَدِّمة من تأخير ، وما بعد إذا مُتَّعَمُّ لها ؛ لأنه مضاف إليه ، ونظير ذلك قولك « يَوْمَ يُسَافِرُ ، زَيْدٌ أَنَا مُسَافِرٌ » ، وعكسه قوله :

٧٠٧ — فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَرَقُبُهُ أَتَانَا (١)

إذا قَدَّرْتَ أَلْفَ بَيْنَا زائدة وبين مضافة للجملة الاسمية ؛ فإن صدر الكلام جملة فعلية ، والظرف مضاف إلى جملة اسمية ، وإن قلنا العامل في إذا فعل الشرط ، وإذا غير مضافة ؛ فَصَدَرُ الكلام جملة فعلية قَدَّمَ ظرفها كما في قولك « مَتَى تَقُمْ وَأَنَا أَقُومُ » .

الثاني : نحو « أَفِي الدَّارِ زَيْدٌ » ، ودُ اعْبُدْكَ كَعَمْرُو » ، فإنما إن قدرنا المرفوع مبتدأ أو مرفوعاً بمبتدأ محذوف تقديره كائن أو مستقر ؛ فالجملة اسمية ذات خبر في الأولى وذات فاعل مُغْنٍ عن الخبر في الثانية ، وإن قدرناه فاعلاً بِاسْتَقَرَّ ففعلية ، أو بالظرف فظرفية .

الثالث : نحو « يومان » في نحو « مَارَ أَيُّشُهُ مُذْ يَوْمَانِ » ، فإن تقديره عند الأخفش والزجاج : بين وبين لقائه يومان ، وعند أبي بكر وأبي علي : أَمَدُ انتفاء الرؤية يومان ، وعليها فالجملة اسمية لا محل لها ، ومنذ خبر على الأول ومبتدأ على الثاني ، وقال الكسائي وجماعة : المعنى مُنْذُ كان ، فمنذ ظرف لما قبلها ، وما بعدها جملة فعلية فعلها ماضٍ محذوف فعلها ، وهي في محل خفض ، وقال آخرون : المعنى من الزمن الذي هو يومان ، ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن ، وما بعدها جملة اسمية محذوف مبتدؤها ، ولا محل لها لأنها صلة .

١ — ثامه « معلق وفضة وزناد راع » وهو لرجل من قيس عيلان وينسب لنصيب . الوفضة : الخلالة أو الجملة .

الرابع : « مَاذَا صَنَعْتَ » فإنه يحتمل معنيين : أحدهما : ما الذي صنمته ؟ فالجملة اسمية قُدِّمَ خبرُها عند الإخفش ومبتدؤها عند سببويه . والثاني : أي شيء صنعت ، فهي فعلية قُدِّمَ مفعولُها ، فإن قلت « ماذا صنمته » فمبني التقدير الأول الجملة بجاهها ، وعلى الثاني تحتمل الاسمية بأن تقدر « ماذا » مبتدأ ، و « صنمته » الخبر ، والفعلية بأن تقدره مفعولاً لفعل محذوف على شريطة التفسير ، ويكون تقديره بعد ماذا ؛ لأن الاستفهام له الصذر .

الخامس : نحو (أَبَشَرُ يَهْدُونَنَا) (١) فلا ترجح تقدير بشر فاعلاً ليهدي محذوفاً ، والجملة فعلية ، ويجوز تقديره مبتدأ ، وتقدير الاسمية في (أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ) (٢) أرجح منه في (أَبَشَرُ يَهْدُونَنَا) (١) لمعادلتها للاسمية ، وهي (أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ) (٣) وتقدير الفعلية في قوله :

٧٠٨ — فقلبتُ : أهَي سرت أم عادني حلم ؟ (٣)

أكثر رجحاناً من تقديرها في (أَبَشَرُ يَهْدُونَنَا) (١) لمعادلتها الفعلية .

السادس : نحو « قَامَا أَخَوَاكَ » فإن الالف إن قدرت حرف تلبية كما أن التاء حرف تأنيث في « قَامَتِ هَندُ » أو اسماً وأخواك بدل منها فالجملة فعلية وإن قدرت اسماً وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها .

السابع : نحو « نِعِمَّ الرَّجُلُ زَيْدٌ » فإن قدر « نعم الرجل » خبراً عن زيد فاسمية ، كما في « زَيْدٌ نِعِمَّ الرَّجُلُ » ، وإن قدر زيد خبراً لمبتدأ محذوف فجملةتان فعلية واسمية .

الثامن : جملة البسملة ، فإن قدر : ابتدائي باسم الله ، فاسمية ، وهو قول البصريين ، أو أبدأ باسم الله ففعلية ، وهو قول الكوفيين ، وهو المشهور في التفاسير والأعريب ، ولم يذكر الرخخشري غيره ، إلا أنه يقدر الفعل مؤخراً ومناسباً لما جعلت البسملة مبتدأ له ؛ فيقدر

١ - التغابن ٦٤ : ٦

٢ - (أفرأيت ما لقنونا . أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون) الواقعة ٥٦ : ٥٨ - ٥٩

٣ - تقدم برقم ٥٧

باسم الله أقرأ ، باسم الله أحل ، باسم الله أرتجل ، ويؤيده الحديث ' باسمك ربّي وضعت جنبي ' .

التاسع : قولهم ' ما جاءت حاجتك ' فإنه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية ، وبنصبها فالجملة اسمية ، وذلك لأن جاء بمعنى صار ، فعلى الاول ' ما ، خبرها و ' حاجتك ' اسمها . وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وأنت حملاً على معنى ما ، وحاجتك خبرها .

ونظير ' ما ، هذه ' ما ، في قولك ' ما أنت وموسى ' ، فإنها أيضاً تحتمل الرفع والنصب ، إلا أن الرفع على الابتدائية أو الخبرية ، على خلاف بين سيوييه والأخفش ، وذلك إذا قدرت موسى عطفاً على أنت ، والنصب على الخبرية أو المفعولية ، وذلك إذا قدرته مفعولاً معه ، إذ لا بد من تقدير فعل حينئذٍ ، أي ما تكون ، أو ما تصنع .

ونظير ' ما ، هذه ' في هذين الوجهين على اختلاف التقديرين كيف في نحو ' كيف أنت وموسى ' ، إلا أنها لا تكون مبتدأ ولا مفعولاً به ، فليس للرفع إلا توجيه واحد ، وأما النصب فيجوز كونه على الخبرية أو الحالية .

العاشر : الجملة المعطوفة من نحو ' قعد عمرو وزيد قائم ' ، فالأرجح الفعلية للتناسب ، وذلك لازم عند من يوجب توافق الجمليين المتعاطفتين .

ومما يترجح فيه الفعلية نحو ' موسى أكرمه ' ونحو ' زيد ليقيم وعمرو لا يذهب ' ، بالجزم ، لأن وقوع الجملة الطلبية خبراً قليلاً ، وأما نحو ' زيد قام ' فالجملة اسمية لا غير ، لعدم ما يطلب الفعل . هذا قول الجمهور ، وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الإضمار والتفسير ، والكوفيون على التقديم والتأخير ، فإن قلت : ' زيد قام وعمرو قعد عنده ' ، فالأولى اسمية عند الجمهور ، والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع .

انقسام الجملة الى صغرى وكبرى

الكبرى : هي الاسمية التي خبرها جملة نحو ' زيد قام أبوه ' ، وزيد أبوه قائم .
والصغرى : هي المبنية على المبتدأ ، كالجملة المخبر بها في المثالين .

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين ، نحو « زيدٌ أبوهُ غلامهٌ مُنطلقٌ » ، فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير ، و « غلامه منطلق » صغرى لا غير ، لأنها خبر ، و « أبوهُ غلامهٌ مُنطلقٌ » كبرى باعتبار « غلامه منطلق » وصغرى باعتبار جملة الكلام ، ومثله (لكننا هوَ الله ربِّي)^(١) إذ الأصل لكنْ أنا هوَ الله ربِّي ، ففيها أيضاً ثلاث مبتدآت إذا لم يقدر (هو) ضميراً له سبحانه ولفظ الجلالة بدل منه أو عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب ، بل قدر ضمير الشأن وهو الظاهر ، ثم حذفت همزة أنا حذفاً اعتبارياً ، وقيل : حذفاً قياسياً بأن نقلت حركتها ثم حذفت ، ثم أدغمت نون لكن في نون أنا .

تفسيران

الأول : ما فسرتُ به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم ، وقد يقال : كما تكون مصدرية بالمبتدأ تكون مصدرية بالفعل نحو « ظننت زيداً يقوم أبوه » .

الثاني : إنما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم ، وإنما الوجه استعمال فعلٍ أفضلَ بـأل أو بالإضافة ، ولذلك لحنَ مَنْ قال :

٧٠٩ - كأنْ صُغرى وكُبرى مِنْ فِقاقيها حِصباءُ دُرٍّ على أرضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٢)
وقول بعضهم إنَّ مِنْ زائدة وإِنها مُضافان على حد قوله :

٧١٠ - بينَ ذِراعيْ وَجْهةِ الأسدِ^(٣)

يردُّه أن الصحيح أن « مِنْ » لا تقحم في الإيجاب ، ولا مع تعريف المجرور ، ولكن ربما استعمل أفضلُ التفضيل الذي لم يردْ به المفاضلة مطابقاً مع كونه مجرداً قال :

١ - الكهف ١٨ : ٣٩ .

٢ - هو لأبي نواس « الديوان ٧٢ » وقد أهمله السيوطي لتأخر قائله .

٣ - صدره « يا من رأى عارضاً أسره » وهو لفرزدق . الديوان ٢١٥ ، وسيبويه ٩٢/١ ، والخزانة ١/٣٦٩ و ٢/٢٤٦ . ذراعاً الأسد وجهته من منازل القمر . العارض : السحاب .

٧١١ - إذا غابَ عنكمُ أسودُ العينِ كنتمُ كراماً ، وأنتمُ ما أقامَ الأثمُ^(١)
أي لِثام ، فعلى هذا بتخرج البيت ، وقولُ النحويين صغرى و كبرى ، وكذلك قول
العرويين : فاصلة صغرى ، و فاصلة كبرى .

وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها . ولهذا النوع أمثلة :

أحدها : نحو (أنا آتيكَ به)^(٢) إذ يحتمل (آتيكَ) أن يكون فعلاً مضارعاً ومفعولاً ،
وأن يكون اسمَ فاعلٍ ومضافاً إليه مثل (وإنسهم آتيهم عذابٌ)^(٣) ، (وكلّهم آتيه يومَ
القيامة فرداً)^(٤) ويؤيده أن أصل الخبر الأفراد ، وأن حمزة يُميلُ الألف من (آتيكَ)
وذلك ممنوع على تقدير انقلابها من الهمزة .

الثاني : نحو « زيد في الدار » إذ يحتمل تقدير مستقر وتقدير مستقر .

الثالث : نحو « إنما أنت سيرٌ » إذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر ، وينبغي أن يجري
هنا الخلاف الذي في المسألة قبلها .

الرابع : « زيد قائم أبوه » إذ يحتمل أن يقدر أبوه مبتدأ ، وأن يقدر فاعلاً بقائم .

تنبيه

يتعين في قوله :

٧١٢ - ألا 'عمرَ ولئى مُستطاعٌ رجوعُهُ^(٥)

تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على أنها صفة ، لا في محل رفع
على أنها خبر ، لأن « ألا » التي للتمني لا خبر لها عند سيديويه لفظاً ولا تقديرًا ، فإذا قيل

١ - هو لفرزدق وليس في ديوانه . أسود العين : اسم جبل .

٢ - (قال الذي عنده علم من الكتاب : أنا آتيكَ به قبل أن يرتد إليك طرفك ...)

النمل ٢٧ : ٤٠ .

٣ - تتمتها (غير مردود) هود ١١ : ٧٦ .

٤ - مريم ١٩ : ٩٦ .

٥ - تقدم برقم ١١٠ .

« ألا ماء » كان ذلك كلاماً مؤلفاً من حرف واسم ، وإغنا تمّ الكلام بذلك حملاً على معناه وهو أتمنى ماء ، وكذلك يمنع تقدير مستطاع خبراً ورجوعه فاعلاً لما ذكرنا ، ويمتنع أيضاً تقدير مستطاع صفة على المحل ، أو تقدير « مستطاع رجوعه » جملة في موضع رفع على أنها صفة على المحل لإجراء له « ألا » مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها ، وهذا أيضاً قول سيديويه في الوجهين ، وخالفه في المسألتين المازني والمبرد .

انقسام الجملة الكبرى

إلى ذات وجه ، وإلى ذات وجهين

ذات الوجهين : هي اسمية الصدر فعلية المعجز ، نحو « زيدٌ يقوم أبوه » كذا قالوا ، وينبغي أن يزداد عكس ذلك في نحو « ظننتُ زيداً أبوه قائمٌ » بناء على ما قدمنا .

وذات الوجه : نحو « زيدٌ أبوه قائمٌ » ومثله على ما قدمنا نحو « ظننتُ زيداً يقوم أبوه » .

المحل التي لا محل لها من الأعراب

وهي سبع^(١) ، وبدأنا بها لأنها لم تحل محل المفرد ، وذلك هو الأصل في الجمل .

١ - فالأولى الابتدائية ، وتسمى أيضاً المستأنفة ، وهو أوضح ، لأن الجملة الابتدائية تطلق أيضاً على الجملة المصدرة بالمبتدأ ، ولو كان لها محل ، ثم الجمل المستأنفة نوعان :

أحدهما : الجملة المفتحة بها النطق ، كقولك ابتداءً « زيدٌ قائمٌ » ومنه الجمل المفتحة بها الشؤر .

والثاني : الجملة المنقطعة عما قبلها نحو « مات فلان ، رحمه الله » وقوله تعالى (قلْ

١ - أطال ابن هشام وأكثر من ذكر المسائل والتنبيهات ، ونحن نورد - تسهيلاً على الطالب - أسماء

الجمل السبع التي ذكرها وهي :

١ - الابتدائية أو المستأنفة ٢ - المعترضة ٣ - التفسيرية ٤ - المحجب بها القسم ٥ - الواقعة

جواباً لشرط غير جازم أو جازم ولم تقترن بإلقاء ولا بأذا الفجائية ٦ - الواقعة صلة لاسم أو حرف

٧ - التابعة لما لا محل له .

سأتلو عليكم منه^(١) ذكرراً ، إنا مكننا له في الأرض^(٢) ومنه جملة العامل الملقى لتأخره نحو « زيد قائم أظن » فأما العامل الملقى لوسطه نحو « زيد أظن قائم » فجملته أيضاً لا محل لها ، إلا أنها من باب جمل الاعتراض .

ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جواباً لسؤال مقدر نحو قوله تعالى (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون)^(٣) فإن جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره : فماذا قال لهم ؟ ولهذا فصلت عن الأولى فلم تعطف عليها ، وفي قوله تعالى (سلام قوم منكرون)^(٤) جملتان حذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية ، إذ التقدير سلام عليكم ، أنتم قوم منكرون ، ومثله في استئناف جملة القول الثانية (ونبتهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا : سلاماً ، قال : إنا منكم وجلون)^(٥) وقد استؤنفت جملتا القول في قوله تعالى (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا : سلاماً ، قال : سلام)^(٦) ومن الاستئناف البياني أيضاً قوله :

٧١٣ - زعم العواذال أني في غمرة صدقوا ، ولكن غمري لا تنجلي^(٧)
فإن قوله « صدقوا » جواب لسؤال مقدر تقديره : أصدقوا أم كذبوا ؟ ومثله قوله تعالى : (يسبح له فيها بالقدوس والآصال رجال)^(٨) فيمن فتح باء (يسبح) .

تفسيرات

الأول : من الاستئناف ما قد يخفى ، وله أمثلة كثيرة .

١ - الكهف ١٨ : ٨٤ .

٢ - الذاريات ٥١ : ٢٤ - ٢٥ .

٣ - الحجر ١٥ : ٥١ - ٥٢ .

٤ - هود ١١ : ٦٩ .

٥ - لم يذكر قائله

٦ - (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالقدوس والآصال رجال لا تلهيهم

تجارة ولا بيع عن ذكر الله ...) النور ٢٤ : ٣٦ - ٣٧

أحدها : (لا يسمعون) من قوله تعالى (وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الماء الأعلى) (١) فإن الذي يتبادر إلى الذهن أنه صفة لكل شيطان ، أو حال منه ، وكلاهما باطل ؛ إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع ؛ وإنما هي الاستثناء النحوي ، ولا يكون استثناءً بيانياً لفساد المعنى أيضاً ، وقيل : يحتمل أن الأصل « أملاً يسمعون » ثم حذفت اللام كما في « جئت أن تكرمني » ثم حذفت أن فارتفع الفعل كما في قوله :

٧١٤ — ألا أي هذا الزاجري أحضر الواعي (٢)

فيمن رفع « أحضر » واستضعف الزنجشري الجمع بين الحذفين .
فإن قلت : اجملها حالاً مقدرة ؛ أي وحفظاً من كل شيطان مارد مقدراً عدم سماعه ، أي بعد الحفظ .

قلت : الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها ، كالمرور به في قولك « مررت برجل معه صقر صائد به غداً » أي مقدراً حال المرور به أن يصيد به غداً ، والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه .

الثاني : (إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون) (٣) بعد قوله تعالى (فلا يحزنك قولهم) (٣) فإنه ربما يتبادر إلى الذهن أنه محكي بالقول ، وليس كذلك ؛ لأن ذلك ليس مقولاً لهم .
الثالث : (إن العزة لله جميعاً) (٤) بعد قوله تعالى (ولا يحزنك قولهم) (٤) وهي كالتي قبلها ، وفي جمال القراء للسخاوي أن الوقف على قولهم في الآيتين واجب ، والصواب أنه ليس في جميع القرآن وقف واجب .

الرابع : (ثم يبيده) (٥) بعد (أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق) (٥) لأن إعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ، ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) (٥) .

١ — إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً ... (الصافات ٣٧ : ٦ - ٨)

٢ — قامة « وأن أشهد الذات هل أنت مخلدي » وهو من معلقة طرفة . الخزانة ٤٧/١ ، ابن

عقيل ١٢٨/٢ ، شرح الزوزني ١٥٧

٣ — (فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون) يس ٣٦ : ٧٦

٤ — في المخطوطتين وحاشيتي الدسوقي والامير « فلا يحزنك » والتلاوة بالواو ، والآية : (ولا يحزنك

قولهم إن العزة لله جميعاً ...) يونس ١٠ : ٦٥

٥ — (أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يبيده إن ذلك على الله يسير . قل سيروا في)

المنكبات ٢٩ : ١٩ - ٢٠

الخامس : زعم أبو حاتم أن من ذلك (تثير الأرض)^(١) فقال : الوقف على (ذلول) جيد ثم يتبدى (تثير الأرض) على الاستئناف ، وردّه أبو البقاء بأن (ولا) إنما تعطف على النفي ، وبأنها لو أفارت الأرض كانت ذلولاً ، ويردّ اعتراضه الأول صحة « مررت برجل يصلي ولا يلتفت » والثاني أن أبا حاتم زعم أن ذلك من عجائب هذه البقرة ، وإنما وجه الرد أن الخبر لم يأت بأن ذلك من عجائبها ، وبأنهم إنما كلفوا بأمر موجود ، لا بأمر خارق للعادة ، وبأنه كان يجب تكرار « لا » في « ذلول » ، إذ لا يقال « مررت برجل لا شاعر » حتى تقول « ولا كاتب » لا يقال قد تكررت بقوله تعالى (ولا تسقى الحرث)^(٢) لأن ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه .

التنبيه الثاني

وقد يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره ، وهو نوعان :
أحدهما : ما إذا حيل على الاستئناف احتيج إلى تقدير جزء يكون معه كلاماً نحو « زيد ، من قولك « نعم الرجل زيد » .

والثاني : ما لا يحتاج فيه إلى ذلك ؛ لكونه جملة تامة ، وذلك كثير جداً نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ، لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ، وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْثَرُ)^(٣) قال الزخشري : الأحسن والأبلغ أن تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ، ويجوز أن يكون (لا يألونكم) (وقد بدت) صفتين ، أي بطانة غير ما نعتكم فساداً بادية بغضاؤهم . ومنع الواحدي هذا الوجه ؛ لعدم حرف العطف بين الجملتين ، وزعم أنه لا يقال « لا تتخذ صاحباً يؤذك أحب مفارقتك » والذي يظهر أن الصفة تتمدد بغير عاطف وإن كانت جملة كما في الخبر نحو (الرَّحْمَنُ ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)^(٤) وحصل الامام

١ - (قال : إنه يقول : إنها بقرة لاذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث ...) البقرة ٢ : ٧١

٢ - آل عمران ٣ : ١١٨ .

٣ - الرحمن ٥٥ : ١ - ٤ .

نحو الدين في تفسير هذه الآية (١) سهو ؛ فإنه سأل ما الحكمة في تقديم « من دونكم » على « بئانه » وأجاب بأن محط النهي هو « من دونكم » لا بطانة ، فلذلك قدم الأهم ، وليست التلاوة كما ذكر ، ونظير هذا أن أبا حيان فسر في سورة الأنبياء كلمة (زبراً) بعد قوله تعالى : (وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) (٢) وإنما هي في سورة « المؤمنون » ، وترك تفسيرها هناك ، وتبعه على هذا السهو رجلا نخلصنا من تفسيره إعراضاً .

التفصيل الثالث

من الجمل ما جرى فيه خلاف ، هل هو مستأنف أم لا ؟ وله أمثلة :
أحدها : « أقوم » من نحو قولك « إن قام زيد أقوم » ، وذلك لأن المبرد يرى أنه على إضمار الفاء ، وسيبويه يرى أنه مؤخر من تقديم ، وأن الأصل أقوم إن قام زيد ، وأن جواب الشرط محذوف ، ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضياً .

وينبغي على هذا مسألتان :

إحدهما : أنه هل يجوز « زيداً إن أتاني أكثر منه » بنصب زيداً ؟ فسيبويه يحيزه كما يحيز « زيداً أكثر منه إن أتاني » ، والقياس أن المبرد ينعمه ؛ لأنه في سياق أداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط ، فلا يفسر عاملاً فيه .

والثانية : أنه إذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف ، هل يجزئ أم لا ؟ فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم ، وعلى قول المبرد ينبغي أن يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء (٣) المقدرة وما بعدها .

الثاني (٤) : مذ ومنذ وما بعدها في نحو « ما رأيته منذ يومان » فقال السيرافي : في

١ - يعني آية آل عمران السابقة .

٢ - آية الأنبياء هي : (وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون) ٢١ : ٩٣ . أما الآية المشار إليها من سورة « المؤمنون » ٢٣ : ٥٤ فهي (وتقطعوا أمرهم بينهم زبراً) .

٣ - يريد محل الجملة التي بعد الفاء ، وفي شرح الأمير وحاشية الدسوقي أن هذا التعبير تسمح في إدخال الفاء في المحل كما يدخلون حرف الجر مع المجرور .

٤ - أي الثاني من أمثلة الجمل التي في استئنافها خلاف .

موضع نصب على الحال ، وليس بشيء ؛ لعدم الرابط ، وقال الجمهور : مستأنفة جواباً لسؤال تقديره عند مَنْ قَدَّرَ مَذْمُومًا : ما أمد ذلك ، وعند من قدرها خبراً : ما بينك وبين لقائه .

الثالث : جملة أفعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا ، فقال السيرافي : حال ؛ إذ المعنى قام القوم خالين عن زيد ، وجوز الاستثناء ، وأوجه ابن عصفور ، فإن قلت « جَاءَنِي رَجُلٌ لَيْسُوا زَيْدًا » فالجملة صفة ، ولا يتمتع عندي أن يقال « جاؤوني ليسوا زيدا » على الحال .

الرابع : الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله :

٧١٥ - حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ (١)

فقال الجمهور : مستأنفة ، وعن الزجاج وابن درُستويه أنها في موضع جر مجتى ، وقد تقدم .

٢ - الجملة الثانية (٢) : المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسناً ، وقد وقعت في مواضع :

أحدها : بين الفعل ومرفوعه كقوله :

٧١٦ - شَجَاكَ أَظُنُّ رُبْعُ الظَّاعِنِينَ (٣)

ويروى بنصب ربع على أنه مفعول أول ، و « شجاك » مفعوله الثاني ، وفيه ضمير مستتر راجع إليه ، وقوله :

٧١٧ - وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي ، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ، أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَاضِعَافٍ وَلَا عُزْلٍ (٤)

وهو الظاهر في قوله :

٧١٨ - أَلَمْ يَأْتِيكَ ، وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي ، بِمَا لَاقَتْ لَبُوثُ بَنِي زِيَادٍ (٥)

١ - تقدم برقم ٢٠٩ .

٢ - من الجمل التي لا محل لها من الاعراب .

٣ - قامة « ولم تمأاً بئذ العاذلينا » ولم يذكر قائله .

٤ - هو لجويرة بن زيد « وقيل حويرثة بن بدر » من بني دارم . السيوطي ٢٧٣ .

٥ - تقدم برقم ١٦٤ .

على أن الباء زائدة في الفاعل ، ويحتمل أن يأتي وتنمي تنازعا « ما » فأعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول ، فلا اعتراض ولا زيادة ، ولكن المعنى على الأول أوجه ، إذ الأنباء من شأنها أن تنمي بهذا وبغيره .

الثاني : بينه وبين مفعوله كقوله :

٧١٩ - وبُذِلَتْ ، والدَّهْرُ ذُو تَبْدُلٍ ، هيفاً دبوراً بالصبا والشمائل (١)

والثالث : بين المبتدأ وخبره كقوله :

٧٢٠ - وفيهن ، والأيتام يمترن بالفتى ، نوادب لا يملكنه ونوائح (٢)

ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملتقى في نحو « زيداً أظن قائم » وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلاة والسلام « نحن معاشر الأنبياء لا نورث » وقول الشاعر :

٧٢١ - نحن بنات طارق غمسي على النشارق (٣)

وأما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله « أو نبى كان موسى » فالصحيح أنها لا فاعل لها ، فلا جملة .

والرابع : بين ما أصله المبتدأ والخبر كقوله :

٧٢٢ - وإنني لرام نظرة قبل التي لملتي وإن شطت نواها أزورها (٤)

وذلك على تقدير أزورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة ، أي التي أقول لملتي ، وكقوله :

٧٢٣ - لملك والموعود حق لقاءه بدالك في تلك القلوص بداء (٥)

وقوله :

٧٢٤ - يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل أغدون يوماً وأمرى مجمع (٦)

١ - هو مع الشاهد ٢٧٩ من أرجوزة واحدة لأبي النجم العجلي . والمصراع الثاني كله أسماء رياح .

٢ - لمن بن أوس الزبي .

٣ - قيل : هو لهند بنت عتبة ، أم معاوية بن أبي سفيان ، وقيل : بل هو لهند بنت طارق بن يياضة الايادية تمثل به أم معاوية من بعد في وقعة أحد . فعلى النسبة الاولى يكون المراد بالطارق : النجم ، شبهت أباهما به لعلوه وشرفه . انظر السيوطي ٢٧٣ .

٤ - هو لفرزدق وليس في ديوانه . الخزانة ٤٨١/٢ و ٥٥٩ .

٥ - هو لمحمد بن بشير الخارجي قاله في رجل وعده بقلوص ثم مطله . الخزانة ٣٦/٤ .

المغني ٢٨

٦ - لم يذكره قائله .

إذا قيل بأن جملة الاستفهام خبر على تأويل شعري بمشعوري ، لتكون الجملة نفس المبتدأ فلا تحتاج إلى رابط ، وأما إذا قيل بأن الخبر محذوف أي موجود ، أو إن ليت لا خبر لها هاهنا إذ المعنى ليتني أشعر ، فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علّق عنه بالاستفهام ، وقول الحماسي :

٧٢٥ - إن الثمانين - وبلّغتها - قد أحوجت سمي إلى ترجّها (١)
وقول ابن هرمة :

٧٢٦ - إن سليمي والله يكلّوها ضنّت بشيء ما كان يرزوها (٢)
وقول رؤبة :

٧٢٧ - إني وأسطار سطران سطرأ لقائل يا نصر نصر نصر (٣)
وقول كثير :

٧٢٨ - إني وتهامي بعزة بعدما تخلّيت ممّا بيننا وتخلّت (٤)
لكلّارتمجي ظلّ الغمامة كلّها تبوأ منها للعقيل اضمحلت

قال أبو علي : تهامي بعزة جملة معترضة بين اسم إن وخبرها ، وقال أبو الفتح : يجوز أن تكون الواو لقسم كقولك « إني وحبّك لضنين بك » فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف .

الخامس : بين الشرط وجوابه ، نحو (وإذا بدّلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل)

١ - هو لأبي المنهال عوف بن محمّل الخزاعي وقد أمّله السيوطي لتأخر قائله « مات ٢٢٠ هـ » ، لغوات الوفيات ٢/ ٢٣٥ .

٢ - إبراهيم بن هرمة هو آخر من يحتج بشعره .

٣ - الرجز لرؤبة في نصر بن سيار أمير خراسان ، وكان الأمير حاجب يدعى نصرأ - وقيل : نصرأ - ويروى البيت أيضاً بنصب « نصر » الثانية ، وفي إعراب « نصر » الثانية والثالثة وجوه انظرها في السيوطي ٢٧٤ وحاشية الأمير ١/ ٥١ والدسوقي ٢/ ٢٦ والخزانة ١/ ٣٢٥ والشذور ٤٣٧ .

٤ - الديوان ١/ ٥٧

قالوا إنما أنت مفتري^(١) ، ونحو (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار)^(٢) ونحو (إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى)^(٣) ، قاله جماعة منهم ابن مالك ، والظاهر أن الجواب (فالله أولى بهما)^(٤) ولا يرد ذلك ثنائية الضمير كما توهموا لأن « أو » هنا للتوزيع ، وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة ، نص عليه الآبدي ، وهو الحق ، أما قول ابن عصفور إن ثنائية الضمير في الآية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في أفراد الضمير في (والله ورسوله أحق أن يرضوه)^(٥) وفي ذلك ثلاثة أوجه . أحدها . أن (أحق) خبر عنها ، وسهل أفراد الضمير أمران : معنوي وهو أن إرضاء الله سبحانه إرضاء لرسوله عليه الصلاة والسلام وبالعكس (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله)^(٦) . ولفظي وهو تقديم أفراد أحق ، ووجه ذلك أن اسم التفضيل المجرى من آل والإضافة واجب الأفراد نحو (ليوسف وأخوه أحب)^(٧) ، (قل إن كان آباؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم)^(٨) إلى قوله (أحب إليكم)^(٩) والثاني : أن (أحق) خبر عن اسم الله سبحانه ، وحذف مثله خبراً عن اسمه عليه الصلاة والسلام ، أو بالعكس . والثالث : أن (أن يرضوه) ليس في موضع جر أو نصب بتقدير بأن يرضوه ، بل في موضع رفع بدلاً عن أحد الاسمين ، وحذف من الآخر مثل ذلك ، والمعنى وإرضاء الله وإرضاء رسوله أحق من إرضاء غيرهما .

١ - النحل ١٦ : ١٠١ .

٢ - تتمتها (التي وفرداها الناس والحجارة أعدت للكافرين) البقرة ٢ : ٢٤ .

٣ - (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ، إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) النساء ٤ : ١٣٥ .

٤ - وفي شرح الأمير : « في الحقيقة هو دليل جواب محذوف ، أي فلا تكتسبوا الشهادة رغبة به لأن الله أولى » .

٥ - (يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين) التوبة ٩ : ٦٢ .

٦ - الفتح ٤٨ : ١٠ .

٧ - (إذ قالوا : ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا) يوسف ١٢ : ٨ .

٨ - تتمتها (وأموال اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره) التوبة ٩ : ٢٤ .

والسادس : بين القسم وجوابه كقوله :

٧٢٩ - لعمرى وما عمري عليّ بهيّنٍ لقد نطقْتُ بطلاً عليّ الأقارع^(١)

وقوله تعالى : (قال: فالحقُّ والحقُّ أقولُ لأملأنَّ) (٢) الأصلُ أقسم بالحق لأملأن وأقول الحق، فانتصب الحق الأول - بعد إسقاط الخافض - بأقسم محذوفاً ، والحق الثاني بأقول، واعتراض بجملة « أقول الحق » وقدم معمولها للاختصاص ، وقرئ رفعها بتقدير فالحق قسمي والحق أقوله ، وبجرهما على تقدير واو القسم في الأول والثاني تأكيداً كقولك « والله لأفعلن » ، وقال الزخشي : جر الثاني على أن المعنى وأقول والحق ، أي هذا اللفظ ، فأعمل القول في لفظ واو القسم مع مجرورها على سبيل الحكاية ، قال : وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب ، اهـ . وقرئ رفع الأول ونصب الثاني ، قيل : أي فالحق قسمي أو فالحق مني أو فالحق أنا ، والأول أولى ، ومن ذلك قوله تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم) (٣) الآية .

والسابع : بين الموصوف وصفته كآية^(٤) فإن فيها اعتراضين : اعتراضاً بين الموصوف وهو (قَسَمَ) وصفته وهو (عظيم) بجملة (لو تعلمون) ، واعتراضاً بين (أقسم بمواقع النجوم) وجوابه وهو (إنه لقرآن كريم) بالكلام الذي بينها ، وأما قول ابن عطية ليس فيها إلا اعتراض واحد وهو (لو تعلمون) لأن (وإنه لقسم عظيم) تأكيد لا اعتراض . فردود ؛ لأن التوكيد والاعتراض لا يتنافيان ، وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض . .

والثامن : بين الموصول وصلته كقوله :

٧٣٠ - ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا^(٥)

١ - هو للناطقة الديباني « الديوان : ٦٩ » والأقارع : بنو قريع بن هوف .

٢ - تنبتا (جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين) ص ٣٨ : ٣٥ .

٣ - (فلا أقسم بمواقع النجوم . وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ، إنه لقرآن كريم ...) الواقعة

٥٦ : ٧٥ - ٧٧ .

٤ - يعني الآية السابقة من سورة الواقعة .

٥ - ثمانية « والحق يدغم ترهات الباطل » وهو لجرير . ورواية الديوان ٤٣٠ « تعرف مالكا ... » .

ويحتمله قوله :

٧٣١ - وإني لرام نظرة قبل التي لعلتي وانشطت نواها أزورها^(١)
وذلك على أن تقدر الصلة « أزورها » وتقدر خبر لعل محذوفاً ، أي لعلتي أفعل ذلك .

والناسع : بين أجزاء الصلة نحو (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذاتاً^(٢)) الآيات ، فإن جملة (وترهقهم ذلة) معطوفة على (كسبوا السيئات) فهي من الصلة ، وما بينها اعتراض بين به قدر جزائهم ، وجملة (ما لهم من الله من عاصم) خبر ، قاله ابن عصفور ، وهو بعيد ، لأن الظاهر أن (ترهقهم) لم يؤت به لتعريف الذين فيعطى على صلته ، بل جاء به للإعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ، ثم إنه ليس بمتعين ، لجواز أن يكون الخبر (جزاء سيئة بمثلها) فلا يكون في الآية اعتراض ، ويجوز أن يكون الخبر جملة النفي كما ذكر ، وما قبلها جملتان معترضان ، وأن يكون الخبر (كأنما أغشيت) فلا اعتراض بثلاث جمل ، أو (أولئك أصحاب النار) فلا اعتراض بأربع جمل ، ويحتمل - وهو الأظهر - أن الذين ليس مبتدأ ، بل معطوف على الذين الأولى : الذين أحسنوا الحسنى وزيادة ، والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ، فثلاثها هنا في مقابلة الزيادة هناك ، ونظيرها في المعنى قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون)^(٣) وفي اللفظ قولهم « في الدار زيد والحجرة عمرو » وذلك من العطف على معمولي عاملين مختلفين عند الأخفش ، وعلى إضمار الجار عند سيبويه والحققين ، وبما يرجح هذا الوجه أن الظاهر أن الباء في (بمثلها) متعلقة بالجزاء ، فإذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج إلى تقدير الخبر ، أي واقع ، قاله أبو البقاء ، أو لهم ، قاله الحوفي ، وهو أحسن ، لإغناؤه عن تقدير رابط بين هذه الجملة

١ - تقدم برقم ٧٢٢ - ويتكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد .

٢ - (الذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون . والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلاً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) يونس ١٠ : ٢٦ - ٢٧ .

٣ - القصص ٢٨ : ٨٤ .

ومبتدئها وهو (الذين) وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفاً على الحسنى ، فلا يحتاج إلى تقدير آخر ، وأما قول أبي الحسن وابن كيسان إن (بمثلها) هو الخبر ، وإن الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدأ في «بحسبك درهم» فمردود عند الجمهور ، وقد يؤنس قولها بقوله (وجزاء سيئة سيئةً مثلها) (١) .

والعاشم : بين التضاد بين كقولهم «هذا غلامُ والله زيد» و«لا أخاف علمَ زَيْدٍ» وقيل : الأخ هو الاسم والظرف الخبر ، وإن الأخ حينئذٍ جاء على لغة القصر ، كقوله «مكره أخاك لا بطل» فهو كقولهم «لا عصا لك» .

الحادي عشر : بين الجار والمجرور كقوله «اشتريته بأرأى ألف درهم» .

الثاني عشر : بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله :

٧٣٢ - كَانَ وَقَدْ أَنَى حَوْلُ كَمِيلٍ أَثَافِيَهَا حِمَامَاتٌ مُثُولٌ (٢)

كذا قال قوم ، ويمكن أن تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها ، وهو اسم كان ، على حد الحال في قوله :

٧٣٣ - كَانَ قُلُوبُ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرَهَا الْعُنْتَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي (٣)

الثالث عشر : بين الحرف وتوكيده كقوله :

٧٣٤ - لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتَ (٤)

الرابع عشر : بين حرف التنفيس والفعل كقوله :

٧٣٥ - وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالَ أَدْرِي أَقُومُ آلُ حَصْنٍ أَمْ نِسَاءُ (٥)

وهذا الاعتراض في أثناء اعتراض آخر ، فإن سوف وما بعدها اعتراض بين أدري وجملة الاستفهام .

١ - الشورى ٤٢ : ٤٠ .

٢ - هو لأبي الغول الطهوي .

٣ - تقدم برقم ٤٠١ وسيكرر مرة ثالثة برقم ٨١٠ .

٤ - الرجز لرؤبة وهو في ابن عقيل ١/١٧٧ .

٥ - تقدم برقم ٥٥ و ٢٣٩ وسيرد مرة رابعة برقم ٧٤٦ .

الخامس عشر : بين قد والفعل كقوله :

٧٣٦ - أَخْلَدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأَتْ عَشْوَةٌ (١)

السادس عشر : بين حرف النفي ومنفيه كقوله :

٧٣٧ - وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً (٢)

وقوله :

٧٣٨ - فَلَا وَأَبِي دِهَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ (٣)

السابع عشر : بين جملتين مستقلتين نحو (فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ، نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) (٤) فَإِنْ (نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) تفسير لقوله تعالى (مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) أي أَنْ الْمَأْتِي الذي أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ هُوَ مَكَانُ الْحَرْثِ ، ودلالة على أَنَّ الْفَرْضَ الْأَصْلِي فِي الْإِثْبَانِ طَلَبُ النَّسْلِ لَا مُحْضُ الشَّهْوَةِ ، وَقَدْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْإِعْتِرَاضَ بِأَكْثَرِ مِنْ جُمْلَةٍ ، وَمِثْلُهَا فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حِمْلَتُهُ أُمُّهُ وَهُنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ) (٥) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ، وَإِنِّي سَمِيتُهَا مَرْيَمَ) (٦) فَيَمْنِ قَرَأَ بِسُكُونٍ تَاءٍ (وَضَعْتُ) إِذِ الْجُمْلَتَانِ الْمُصْدِرَتَانِ بَيَّنَّ مِنْ قَوْلِهَا عَلَيْهَا السَّلَامَ ، وَمَا بَيْنَهُمَا إِعْتِرَاضٌ ، وَالْمَعْنَى : وَلَيْسَ الذَّكَرُ الَّذِي طَلَبْتَهُ كَالْأُنْثَى الَّتِي وَهَبْتُ لَهَا ،

١ - تقدم برقم ٣١٣ .

٢ - تمامه « تَحَدَّثَ لِي نَكْبَةٌ وَتَنَكُّوْهَا » وَالْبَيْتُ لِابْرَاهِيمَ بْنِ هَرَمَةَ وَهُوَ مَعَ الشَّاهِدِ رَقْمُ ٧٢٦ مِنْ قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ .

٣ - تمامه « عَلَى قَوْمِهَا مَا دَامَ لِلزَّندِ قَادِحٌ » وَهُوَ مَجْهُولُ الْقَائِلِ . الْخُرَازَنَةُ ٤/٥٠ .

٤ - (فَادَا تَطْهَرْنَ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ . نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ . . .) الْبَقَرَةُ ٢ : ٢٢٢ - ٢٢٣ .

٥ - لِقَامَانِ ٣١ : ١٤ .

٦ - آلِ عِمْرَانَ ٣ : ٣٦ .

وقال الزنجشيري : هنا جملتان معترضان كقوله تعالى (وإنه لقسيمٌ لو تعلمون عظيم)^(١) انتهى ، وفي التنزيل نظر ، لأن الذي في الآية الثانية اعتراض كل منها بجملة ، لا اعتراض واحد بجمليتين .

وقد يعترض بأكثر من جملتين كقوله تعالى (ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يشترُونَ الضلالةَ ويريدون أن نضلوا السبيل والله أعلمُ بأعدائكم) وكفى بالله نصيراً من الذين هادوا يجرئون الكلم)^(٢) إن قدر (من الذين هادوا) بياناً للذين أتوا وتخصيصاً لهم إذا كان اللفظ عاماً في اليهود والنصارى والمراد اليهود ، أو بياناً لأعدائكم ، والمعارض به على هذا التقدير جملتان ، وعلى التقدير الأول ثلاث جمل ، وهي والله أعلم وكفى بالله مرتين ، وأما يشترُونَ ويريدون فجملتنا تفسير لمقدر ؛ إذ المعنى ألم تر إلى قصة الذين أتوا ، وإن علققت من بنصيراً مثلاً (ونصرناه من القوم)^(٣) أو يجزئ محذوف على أن (يجرئون) صفة لمبتدأ محذوف ، أي قومٌ يجرئون كقولهم « منا ظعنٌ ومنا أقام » أي منا فريقٌ فلا اعتراض البتة ، وقد مر أن الزنجشيري أجاز في سورة الأعراف^(٤) الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك^(٥) .

وزعم أبو علي أنه لا يعترض بأكثر من جملة ، وذلك لأنه قال في قول الشاعر :

٧٣٩ — أراني ولا كفرانَ لله آيةً لنفسي قد طالبتُ غيرَ منيلٍ^(٦)

إن آيةً وهي مصدر « أويتُ له » إذا رحمته ورفقت به لا ينتصب بأويت محذوفة ؛ إن لا يلزم الاعتراض بجمليتين ، قال : وإنما انتصابه باسم « لا » أي ولا أكفر الله رحمةً مني لنفسي ، ولزمه من هذا ترك تفوين الاسم المطول ، وهو قول البغداديين أجازوا « لا طالع »

١ — الواقعة ٥٦ : ٧٦ وقد تقدمت في ص ٤٣٦ حاشية ٣

٢ — تنمها (عن مواضعه ٠٠٠) النساء ٤ : ٤٤ — ٤٦

٣ — تنمها (الذين كذبوا بآياتنا ٠٠٠) الأنبياء ٢١ : ٧٧

٤ — يعني الآيات ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ من سورة الأعراف وقد تقدمت في ص ٤١٩

٥ — انظر ذلك في ص ٤١٩ و ٤٢٠

٦ — لم يذكر قائله . وأصل « آية » هو أوية — بسكون الواو وفتح الياء

جبلًا « أجروه في ذلك مجرى المضاف كما أجرى مجراه في الإعراب ، وعلى قوله -م يخرج الحديث « لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت » وأما في قول البصريين فيجب تنوينه ، ولكن الرواية إنما جاءت بغير تنوين .

وقد اعترض ابن مالك قول أبي علي بقوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر)^(١) وبقول زهير :
٧٤٠ - لمعري والخطوب مغيرات
لقد باليت مظعن أم أوفى ولكن أم أوفى لا تبالي

وقد يحاجب عن الآية بأن جملة الأمر دليل الجواب عند الأكثرين ونفسه عند قوم ؛ فهي مع جملة الشرط كالجملات الواحدة ، وبأنه يجب أن يقدر للباء متعلق محذوف ، أي أرسلناهم بالبينات ؛ لأنه لا يستغنى بأداة واحدة شيثان ، ولا يعمل ما قبل « إلا » فيها بعدها إلا إذا كان مستثنى نحو « ما قام إلا زيد » أو مستثنى منه نحو « ما قام إلا زيداً أحد » أو تابعا له نحو « ما قام أحد إلا زيدا فاضل » .

مسألة

كثيراً ما تشبهه المعارضة بالحالية ، ويميزها منها أمور :

أحدها : أنها تكون غير خبرية كالامرئية في (ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ، قل إن الهدى هدى الله ، أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم)^(٢) كذا مثل ابن مالك وغيره ، بناء على (أن يؤتى أحد) متعلق بتؤمنوا ، وإن المضى ولا تظهروا تصديقكم بأن أحداً يؤتى من كتب الله مثل ما أوتيتم ، وبأن ذلك إلا أحد يحاجونكم عند الله يوم القيامة بالحق فيغلبونكم ، إلا لأهل دينكم ؛ لأن ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين ؛ فإن ذلك

١ - النحل ١٦ : ٤٣ - ٤٤

٢ - شرح ديوان زهير ٣٤٢ وأم أوفى : أمرأته

٣ - تنبها (أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

آل عمران ٣ : ٧٣ - ٧٤

يزيدهم ثباتاً ، وبخلاف المشركين ، فإن ذلك يدعوهم إلى الإسلام ، ومعنى الاعتراض حيثئذ أن الهدى بيد الله ؛ فإذا قدره لأحد لم يضره مكرهم .

والآية محتملة لغير ذلك ، وهي أن يكون الكلام قد تم عند الاستثناء ، والمراد ولا تظهروا الإيمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره إلا لمن كان منكم كعبد الله بن سلام ثم أسلم ، وذلك لأن إسلامهم كان أغبط لهم ورجوعهم إلى الكفر كان عندهم أقرب ، وعلى هذا (أن يؤتى) من كلام الله تعالى ، وهو متعلق بمحذوف مؤخر ، أي لكرهية أن يؤتى أحد دبرتم هذا الكيد ، وهذا الوجه أرجح لوجهين :

أحدهما : أنه الموافق لقراءة ابن كثير (أن يؤتى) بهزتين ، أي لكرهية أن يؤتى قلم ذلك .

والثاني : أن في الوجه الأول عمل ما قبل إلا فيما بعدها ، مع أنه ليس من المسائل الثلاث المذكورة آنفاً .

وكاللة غائية (١) في قوله :

٧٤١ - إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعى إلى ترجمان (٢) وقوله :

٧٤٢ - إن سليمى والله يكلؤها ضننت بشئ ما كان يرزؤها (٣) وكالقسامية في قوله :

٧٤٣ - إني وأسطار سطران سطرأ البيت (٤)

وكالتنزيهية في قوله تعالى (ويجعلون لله البنات ، سبحانه ، ولهم ما يشتهون) (٥) كذا مثل بعضهم .

١ - عطف على قوله : كالأمرية ، في أول المسألة .

٢ - تقدم برقم ٧٢٥

٣ - تقدم برقم ٧٢٦

٤ - تقدم برقم ٧٢٧ وسيتكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد

٥ - النحل : ١٦ : ٥٧

وكالاستفهامية في قوله تعالى (فاستغفروا لذُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ يَصِرُوا) (١) كذا مثل ابن مالك .

فأما الأولى (٢) فلا دليل فيها إذا قدر لهم خبراً ، وما مبتدأ ، والواو للاستئناف لا عاطفة جملة على جملة ، وقدر الكلام تهديداً كقولك لعبدك : اك عندي ماتختار ، تريد بذلك إبعاده أو التهم به ، بل إذا قدر (لهم) معطوفاً على (لله) و (ما) معطوفة على (البنات) ، وذلك ممتنع في الظاهر ؛ إذ لا يعمد في فعل الضمير المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن وفقد وعدم نحو (فلا يحسبُنَّهمْ جفازةٌ مِنَ العذابِ) (٣) فيمن ضم الباء ، ونحو (أَنْ رَأَهُ استغنى) (٤) ولا يجوز مثل « زيدٌ ضرب به » تريد ضرب نفسه ، وإنما يصح في الآية (٥) العطف المذكور إذا قدر أن الأصل ولا أنفسهم ثم حذف المضاف ، وذلك تكلف ، ومن العجب أن القراء والزحشرى والحوفي قدرُوا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ، ولا يصح العطف إلا به .

وأما الثانية (٦) فنص هو وغيره على أن الاستفهام فيها بمعنى النفي ، فالجملة خبرية . وقد فهم مما أورده من أن المعترضة تقع طلبية أن الحالية لا تقع إلا خبرية ، وذلك بالإجماع وأما قول بعضهم في قول القائل :

٧٤٤ - اطلبُ ولا تضجرَ من مطلبٍ (٧)

١ - (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) آل عمران ٣ : ١٣٥

٢ - يعني الآية المقدمة من سورة النحل : (ويعملون لله ...)

٣ - التلاوة في الآية بالخطاب ، وهي (لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا ويمجدون بأن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم) آل عمران ٣ : ١٨٨ وبالخطاب قراءة عاصم وحزرة والكسائي ...

وأما للقائب قراءة ابن كثير وأبي عمرو . وانظر تحف الفضلاء ١٨٣

٤ - (كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) الطبق ٩٦ : ٦ - ٧

٥ - يعني الآية السابقة من سورة النحل (ويعملون لله البنات سبعانه ...)

٦ - أي الآية (... ومن يغفر الذنوب إلا الله) وقد تقدمت في الحاشية رقم ١ .

٧ - تمامه « فآفة الطالب أن يضجرا » لم يذكر قائله ، وقد أهمله السيوطي

إن الواو للحال ، وإن دلا، ناهية ؛ خطأ ، وإنما هي عاطفة إما مصدرأ يسبك من أن والفعل على مصدر متوهم من الأمر السابق ، أي ليكن منك طلب وعدمُ ضجر ، أو جملة على جملة ، وعلى الأول فمفتحة تضجر إعرابٌ ، ولا نافية ، والعطف مثله في قولك « ائتي ولا أجفوك » بالنصب وقوله :

٧٤٥ - فقلتُ ادعي وأدعوا إنْ أُنْدى لصوتٍ أنْ ينادي دَاعِيَانِ (١)
وعلى الثاني (٢) فالفتحة للتركيب ، والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ، ودلا، ناهية ، والعطف مثله في قوله تعالى (واعبدوا اللهَ ولا تُشركوا به شيئاً) (٣) .

الثاني : (٤) أنه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس في قوله :

٧٤٦ - وما أدري وسوف إخالْ أذري (٥)

وأما قول الحوفي في (إني ذاهب إلى ربي سيهدين^(٦)) : إن الجملة حالية فمردود ، وك (إن) في (ولن تفعلوا)^(٧) ، وكالشرط في (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض)^(٨) ، (قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا)^(٩) ، (ولاجنح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضيوا أسلحتكم)^(١٠) ، (إني

١ - نسب هذا البيت للحطيئة ولريعة بن جشم ولدثار بن شيبان والأعشى وهو في ابن عقيل ١٢٦/٢

والسيوطي ٢٨٠

٢ - أي على اعتبار الواو في الشاهد ٧٤٤ عاطفة جملة على جملة .

٣ - النساء ٤ : ٣٦

٤ - أي الثاني من الأمور التي تميز الجملة المعترضة من الحالية .

٥ - تقدم برقم ٥٥ و ٢٣٩ و ٧٣٥

٦ - الصافات ٣٧ : ٩٩

٧ - (فإن لم تفعلوا ، ولن تفعلوا ، فاقوا النار ٠٠٠) البقرة ٢ : ٢٤ وقد تهدمت في ص ٤٣٥

٨ - محمد ٤٧ : ٢٢

٩ - البقرة ٢ : ٢٤٦

١٠ - النساء ٤ : ١٠٢

أَخَفُ إِنَّ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١) ، (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا) (٢) ،
 (فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا) (٣) وإِنَّمَا جازد لأضربه إن ذهب وإن مكث ، ؛
 لأن المعنى لأضربه على كل حال ؛ إذ لا يصح أن يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد .
 والثالث : أنه يجوز اقترانها بالفاء كقوله :

٧٤٧ - وَأَعْلَمُ فَعِلِمُ الرُّءُوفِ يَنْفَعُهُ

أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا تُدْرَا (٤)

وكجمله (فآله أولى بها) (٥) في قول وقد مضى ، وكجمله (فبأي آلاء ربكما
 'تَكْذِبَانِ') (٦) الفاصلة بين (فإذا انشقت السماء فكانت وردة) (٦) وبين الجواب وهو
 (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس) (٦) والفاصلة بين (ومن دونها جنتان) (٧) وبين
 (فيهن خيرات حسان) (٧) وبين صفتيها ، وهي (مدهامتان) (٧) في الأولى و (حور
 مقصورات) (٨) في الثانية ، ويحتملان تقدير مبتدأ ؛ فتكون الجملة إما صفة وإما مستأنفة .

الرابع : أنه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي :

٧٤٨ - يَا حَادِييَ عَيْرَهَا وَأَحْسَبِي أَوْجَدُ مَيْتًا قُبِيلَ أَفْقَدُهَا (٩)

قفا قليلاً بها على ؛ فلا أقل من نظرية أُرْوَدُهَا

قوله « أفقدتها » على إضمار أن ، وقوله « أقل » يروى بالرفع والنصب .

١ - الأنعام ٦ : ١٥

٢ - تتمتها (يحمل الولدان شيئاً) المزمل ٧٣ : ١٧

٣ - تتمتها (إن كنتم صادقين) الواقعة ٥٦ : ٨٦ - ٨٧

٤ - لم يذكر قائله وهو في ابن عقيل ١٤٧/١

٥ - تقدمت في ص ٤٣٥

٦ - (فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان . فبأي آلاء ربكما تكذبان . فيومئذ لا يسأل عن

ذنبه إنس ولا جان) الرحمن ٥٥ : ٣٧ - ٣٩

٧ - (ومن دونها جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان . مدهامتان) الرحمن ٥٥ : ٦٢ - ٦٤

٨ - (فيهن خيرات حسان . فبأي آلاء ربكما تكذبان . حور مقصورات في الخيام) الرحمن

٥٥ : ٧٠ - ٧٢

٩ - شرح ديوان المتنبي ١ : ١٩٦

تفيم

للبانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين ، والنحشري يستعمل بعضها كقوله في قوله تعالى : (ونحن له مسلمون^(١)) : يجوز أن يكون حالاً من فاعل (نمبد) أو من مفعوله ؛ لاشتغالها على ضميرها ، وأن تكون معطوفة على (نمبد) وأن تكون اعتراضية مؤكدة ، أي ومن حالنا أنا مخلصون له التوحيد ، ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كأبي حيان توهماً منه أنه لا اعتراض إلا ما يقوله النحوي وهو الاعتراض بين شيئين متطالين .

٣ - الجملة الثالثة : التفسيرية ، وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه ، وسأذكر لها أمثلة توضيحها :

أحدها : (وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا : هل هذا إلا بشرٌ مثلكم^(٢)) فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى ، وهل هنا للنفي ، ويجوز أن تكون بدلاً منها إن قلنا إن ما فيه معنى القول يعمل في الجمل ، وهو قول الكوفيين ، وإن تكون معمولة لقول محذوف ، وهو حال مثل (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلاماً عليهم^(٣)) .

الثاني : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من ترابٍ ثم قال له كن فيكون^(٤)) فخلقهم وما بعده تفسير لمثل آدم ، لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدّر جسداً من طين ثم كوّن ، بل باعتبار المعنى ، أي إن شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمرّ المادة وهو التولد بين أبوين .

والثالث : (هل أدلكم على تجارةٍ تنجيكم من عذابٍ أليم تؤمنون بالله^(٥)) فجملة تؤمنون تفسير للتجارة ، وقيل : مستأنفة معناها الطلب ، أي آمنوا ، بدليل (يغفر) بالجزم

١ - (قالوا : نمبد إلهك وإله آبائك إبراهيم واسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون) البقرة ٢ : ١٣٣

٢ - الأنبياء ٢١ - ٣

٣ - تتمتها (بما صبرتم فنعم عقبي الدار) الرعد ١٣ : ٢٣ - ٢٤

٤ - آل عمران ٣ : ٥٩

٥ - تتمتها (ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم) الصافات ٦١ : ١٠ - ١٢

كقولهم « اتقى الله امرؤٌ فعل خيراً يشبُّ عليه » أي لیتق الله وليفعل يشبُّ ، وعلى الأول فالجزم في جواب الاستفهام ، تنزيلاً للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامثال .

الرابع : (ولما يأتكمُ منهُ الذين خلّوا من قبلكمُ مستهمُ البأساءُ والضراءُ وزلزلوا)^(١) وجوز أبو البقاء كونها حالية على إضمار قد ، والحال لا تأتي من المضاف إليه في مثل هذا .

الخامس : (حتى إذا جاءوكِ يجادلونك يقولُ الذين كفروا)^(٢) إن قدرت إذا ، غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك ، وإلا فهي جواب إذا ، وعليها فيجادلونك حال .

تنبيه

المفسرة ثلاثة أقسام : مجردة من حرف التفسير كما في الأمثلة السابقة ، ومقرونة

بأي كقوله :

٧٤٩ - وترميني بالطرفِ أي أنت مذنبٌ^(٣)

ومقرونة بأن (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك)^(٤) وقولك « كتبتُ إليه أن افعل » إن لم تقدر الباء قبل أن .

السادس : (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآياتِ ليسجننَّهُ)^(٥) فجملة ليسجنننه قيل : هي مفسرة للضمير في بدا الراجع إلى البداء المفهوم منه ، والتحقيق أنها جواب لقسم مقدر ، وأن المفسر مجموع الجملتين ، ولا يمنع من ذلك كون القسم إنشاء ، لأن المفسر هنا إنما هو

١ - (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) البقرة ٢ : ٢١٤

٢ - تتمتها (إن هذا إلا أساطير الأولين) الأنعام ٦ : ٢٥

٣ - تقدم برقم ١٢٣ وسيكرر مرة ثالثة برقم ٧٦٦

٤ - المؤمنون ٢٣ : ٢٧

٥ - يوسف ١٢ : ٣٥

المعنى المتحصل من الجواب ، وهو خبري لا إنشائي ، وذلك المعنى هو سبحانه عليه الصلاة والسلام ، فهذا هو البداء الذي بداهم .

ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الإنشائية مفسرة بنفسها ، ويقع ذلك في موضعين :
أحدهما : أن يكون المفسرُ إنشاءً أيضاً ، نحو « أحسن إلى زيدٍ أعطوا ألف دينار » .
والثاني : أن يكون مفرداً مؤدياً معنى جملة نحو (وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا) (١) الآية .

ولمَّا قلنا فيما مضى إن الاستفهام مرادٌ به النفي تفسيراً لما اقتضاه المعنى وأوجبته الصناعة لأجل الاستثناء المفرغ ، لا أن التفسير أوجب ذلك . ونظيره « بلغني عن زيدٍ كلامٌ والله لأفعلن كذا » .

ويجوز أن يكون (ليسجننه) (٢) جواباً لبداء ، لأن أفعال القلوب لإفادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم ، قال :

٧٥٠ — ولقد علمت لتأتين مني (٣)

وقال الكوفيون : الجملة فاعل ، ثم قال هشام وثعلب وجماعة : يجوز ذلك في كل جملة نحو « يُعجبني تقوم » وقال الفراء وجماعة : جوازه مشروط بكون المسند إليها قلبياً ، وباقتراحها

١ — الأنبياء ٢١ : ٣ وقد تقدمت في ص ٤٤٦ .

٢ — من قوله تعالى (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه) يوسف ١٢ : ٣٥ وقد تقدمت في الصفحة السابقة .

٣ — ذكر السيوطي ص ٢٨٠ بيتين ، الأول منها هو :

ولقد علمت لتأتين مني لا بعدها خوف علي ولا عدم ولم يذكر قائله ، والثاني هو :

صادفن منها غرة فأصبتها إن المنايا لا تطيش سهامها

وهو من معلقة لبيد يصف ذئاباً تهاجم بفرة وحشية « شرح الزوزني ٢٢٠ » .

وأنت ترى أن النحاة صنعوا من صدر الأول وعجز الثاني بيتاً ثم نسبوه للبيد . انظر الخزانة ١٣/٤ وحاشية الأمير ٥٧/٢ والدسوقي ٥٧/٢ والأشموني ٣٠/٢ .

بأداة مُعلِّقة نحو « ظهر لي أقام زيد » ، وعُلِمَ هَلْ قَعَدَ عمرو » وفيه نظر ، لأن أداة التعليل بأن تكون مانعة أشبه من أن تكون مجرزة ، وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزم ؟ وبعد فنعدي أن المسألة صحيحة ، ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات ، وعلى أن الإسناد إلى مضاف محذوف لا إلى الجملة الأخرى ، ألا ترى أن المعنى ظهر لي جواب أقام زيد ، أي جواب قول القائل ذلك ؟ وكذلك « عُلِمَ أقعد عمرو » وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض ، إذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقضي للجهل به .

فإن قلت : ليس هذا مما تصح فيه الإضافة إلى الجمل .

قلت : قد مضى عن قريب أن الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات .

السابع : (وإذا قيلَ لهم لا تفسدوا في الأرض)^(١) زعم ابن عصفور أن البصريين يقدرون نائب الفاعل في قيل ضمير المصدر ، وجملة النهي مفسرة لذلك الضمير ، وقيل : الظرف نائب عن الفاعل ، فالجملة في محل نصب ، ويردّ بأنه لا تتم الفائدة بالظرف ، وبعده في (وإذا قيلَ إنَّ) وعد الله حق^(٢) والصواب أن النائب الجملة ، لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول ، فكيف انقلبت مفسرة ؟ والمفعول به متعين للنيابة ، وقولهم « الجملة لا تكون فاعلاً ولا نائباً عنه » جوابه أن التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ، ولهذا تقع مبتدأ نحو « لا حول ولا قوة إلا بالله » كنز من كنوز الجنة ، وفي المثل « زعموا مطيئة الكذب » ومن هنا لم يحتج الخبر إلى رابط في نحو « قولي لا إله إلا الله » كما لا يحتاج إليه الخبر المفرد الجامد .

الثامن : (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجرٌ عظيم)^(٣) لأن وعد يتعدى لاثنتين ، وليس الثاني هنا (لهم مغفرة) ، لأن ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة ، بل

١ - تتمتها (قالوا إنما نحن مصلحون) البقرة ٢ : ١١ .

٢ - تتمتها (والساعة لا رب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين)

الأحقاف ٤٥ : ٣٢ .

٣ - المائدة ٥ : ٩ .

هو محذوف ، والجملة مفسرة له ، وتقديره خيراً عظيماً أو الجنة ، وعلى الثاني فوجه التفسير إقامة السبب مقام المسبب ، إذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والأجر .

وقولي في الضابط « الفضلة » احتزرت به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن ، فإنها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ، ولها موضع بالإجماع ، لأنها خبر في الحال أو في الأصل ، وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال في نحو « زيداً ضربته » فقد قيل : إنها تكون ذات محل كما سيأتي ، وهذا القيد أهملوه ولا بد منه .

مسألة

قولنا إن الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوين ، فزعم أنها بحسب ما تفسره ، فهي في نحو « زيداً ضربته » لا محل لها ، وفي نحو (إنا كل شيء خلقناه بقدر)^(١) ونحو « زيد الخبز يأكله » ينصب الخبز — في محل رفع ، ولهذا يظهر الرفع إذا قلت آكلته ، وقال :

٧٥١ — فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن (٢)

فظهر الجزم ، وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان أو بدل ، ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة ، وقد ثبت أن جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وإن حصل فيها تفسير ، ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان ، واختلف في المبدل منه ، وفي البغداديات لأبي علي أن الجزم في ذلك بأداة شرط مقدرة ؛ فإنه قال ما ملخصه : إن الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله :

٧٥٢ — لا تجزي إن منفساً أهلكته (٣)

مجزومان في التقدير ، وإن أنجزام الثاني ليس على البدلية ؛ إذ لم يثبت حذف المبدل منه ، بل على تكرير إن ، أي إن أهلكت منفساً إن أهلكته ، وساغ إضمار إن وإن لم

١ — القمر ٥٤ : ٤٩ .

٢ — غامه « ومن لا نجده يمس منا مفزعا » وهو لهشام المري . الخزانة ٣ / ٦٤٠ .

٣ — تقدم برقم ٣٠١ .

يجز إضمار لام الأمر إلا ضرورة لاتساعهم فيها ؛ بدليل إيلاهم إياها الاسم ، ولأن تقديمها مقوٌ للدلالة عليها ، ولهذا أجاز سيديويه « بمن تمرُرْ أمرُرْ » ومنع « من تضرب أنزل » لعدم دليل على المحذوف ، وهو « عليه » ، حتى تقول « عليه » وقال فيمن قال « مررت برجلٍ صالح إن لا صالحٍ فطالح » بالخفض : إنه أسهل من إضمار رُبْ بعد الواو ، ورب شيء يكون ضعيفاً ثم يحسن للضرورة كما في « ضربَ غلامه زيداً » فإنه ضعيف جداً ، وحسن في نحو « ضربوني وضربتُ قومَكَ » واستغني بجواب الأولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو « أزيداً ظننته قائماً » بثاني مفعولي ظننت المذكورة عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة .

٤ - الجملة الرابعة : الحجاب بها القسم (نحو) (والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين) (١) ونحو (وتالله لأصيذن أنصامكم) (٢) ومنه (لينبذن في الحطمة) (٣) ، (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) (٤) يقدر لذلك ولما أشبهه القسم .

ومما يختمل جواب القسم (وإن منكم إلا واردوها) (٤) وذلك بأن تقدر الواو عاطفة على (ثم لنحن أعلم) (٤) فإنه وما قبله أجوبة لقوله تعالى : (فوربك لنحضرنهم والشیاطین) (٥) وهذا مراد ابن عطية من قوله : هو قسم ، والواو تقتضيه ، أي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لأنها عطفت ، وتوم أبو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة ، وهي أن الواو حرف قسم ، فرد عليه بأنه يلزم منه حذف الجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفياً بأن .

تفسير

من أمثلة جواب القسم ما يخفى نحو (أم لكم إيمانٌ علينا بالغة إلى يوم القيامة إن

١ - يس ٣٦ : ٢ - ٣ .

٢ - الأنبياء ٢١ : ٥٧ .

٣ - الهمة ١٠٤ : ٤ .

٤ - تتمتها (لا يولون الأدبار ٠٠) الأحزاب ٣٣ : ١٥ .

٥ - (فوربك لنحضرنهم والشیاطین ثم لنحضرنهم حول جهنم جنباً . ثم لنزعن من كل شعبة أقيم أشد على الرحمن عتياً . ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صلباً . وإن منكم إلا واردةا كان على ربك حتماً مقضياً)

سرم ١٩ : ٦٨ - ٧١ .

لكم لما تحكمون^(١) ، (وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله^(٢)) ، (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم^(٣)) وذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف ، قاله كثيرون منهم الزجاج ، ويوضحه (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس^(٤)) وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما : التقدير بأن لا تعبدوا إلا الله ، وبأن لا تسفكوا ، ثم حذف الجار ، ثم أن فارتفع الفعل ، وجوز الفراء أن يكون الأصل النهي ، ثم أخرج مخرج الخبر ، ويؤيده أن بعده (وقولوا^(٥)) (وأقيموا^(٦)) (وآتوا^(٧)) .

ومما يحمل الجواب وغيره قول الفرزدق :

٧٥٣ - تمش فإني عاهدتني لا تحونني نكن مثل من ياذب يصطحبان^(٨)
جملة النفي إما جواب لعاهدتني كما قال :

٧٥٤ - أرى مُحَرِّزاً عاهدته ليوافقن فكان كمن أغريته بخلاف^(٩)

فلا محل لها ، أو حال من الفاعل أو المفعول أو كليهما فتحلها النصب ، والمعنى شاهد للجوابية ، وقد يحتاج للحالية بقوله أيضاً :

٧٥٥ - ألم ترني عاهدت ربي وإني لبين رتاج قائماً ومقام^(١٠)
على حلفة لا أشتم الدهر مسلماً ولا خارجاً من في زور كلام

وذلك أنه عطف « خارجاً » على محل جملة « لا أشتم » فكانه قال « حلفت غير شاتم ولا خارجاً » والذي عليه المحققون أن « خارجاً » مفعول مطلق ، والأصل ولا يخرج خروجاً ،

١ - الفلم ٦٨ : ٣٩ .

٢ - (وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذوي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتهم الا قليلاً منكم وأتمم معرضون . واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأتمت تشهدون ...)
البقرة ٢ : ٨٣ - ٨٤ .

٣ - آل عمران ٣ : ١٨٧ .

٤ - ديوان الفرزدق ٨٧٠ .

٥ - لم تقف على قائله ، وقد أهمله السيوطي في شرحه .

٦ - ديوان الفرزدق ٧٦٩ والرواية فيه : « رتاج قائم ومقام » .

ثم حذف الفعل وأتاب الوصف عن المصدر ، كما عكس في قوله تعالى (إن أصبح ماؤكم غوراً)^(١) لأن المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام إبراهيم أنه لا يشتم مسلماً في المستقبل ولا يتكلم بزور ، لا أنه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر .

مسألة

قال ثعلب : لا تقع جملة القسم خبراً ، ف قيل في تعليقه : لأن نحو « لأفعلن » لا محل له ، فإذا بني على مبتدأ فقيل « زيدٌ ليفعلن » صار له موضع ، وليس بشيء ؛ لأنه إنما منع وقوع الخبر جملة قسمية ، لا جملة هي جواب القسم ، ومراده أن القسم وجوابه لا يكونان خبراً ؛ إذ لا تنفك إحداهما عن الأخرى ، وجملة القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل من الإعراب كقولك : « قال « زيدٌ أقسم لأفعلن » ، وإنما المانع عنده إما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبراً ؛ لأن الجملتين هاهنا ليستا كجمليتي الشرط والجزاء ؛ لأن الجملة الثانية ليست معمولة بشيء من الجملة الأولى ، ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة ، وإما كون الجملة - أعني جملة القسم - إنشائية ، والجملة الواقعة خبراً لا بد من احتمالها للصدق والكذب ، ولهذا منع قوم من الكوفيين - منهم ابن الأنباري - أن يقال : « زيدٌ اضربه » وزيدٌ هل جاءك ؟ » .

وبعد فعندي أن كلاماً من التعليلين ملغى ؛ أما الأول فلأن الجملتين مرتبطتان ارتباطاً صارتا به كالجملة الواحدة وإن لم يكن بينهما عمل ، وزعم ابن عصفور أن السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها ، وذلك قوله تعالى : (وإن كلاً لما ليوفينهم)^(٢) قال : فما موصولة لا زائدة ، وإلا لزم دخول اللام على اللام ، انتهى . وليس بشيء ؛ لأن امتناع دخول اللام على اللام إنما هو لامر لغظي ، وهو ثقل التكرار ، والفاصل يزيله ولو كان زائداً ، ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات في « اذهبنا » ، وبين الهمزتين في (أأندرتهم)^(٣) وإن كانت زائدة ، وكان الجيد أن يستدل بقوله تعالى : (وإن منكم لمن

١ - (قل : أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) الملك ٦٧ : ٣٠ .

٢ - (وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم) هود : ١١ : ١١١ .

٣ - في سورة البقرة ٢ : ٦ وقد تقدمت غير مرة .

ليُبطئن^(١) فإن قيل : تحتمل سن الموصوفية ، أي أفريقاً لبطئن ، قلنا : وكذا « ما » في الآية ، أي لقوم أيوفينهم ، ثم إنه لا يقع صفة إلا ما يقع صلة ، فلا استدلال ثابت وإن قدرت صفة ؛ فإن قيل : فما وجهه والجملة الأولى إنشائية ؟ قلت : جاز لأنها غير مقصودة ، وإما المقصود جملة الجواب ، وهي خبرية ، ولم يؤتَ بجملة القسم إلا ليجرد التوكيد لا للتأسيس . وأما الثاني فلأن الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسم الإنشاء ، لا خبر المبتدأ ، للاتفاق على أن أصله الإفراد ، واحتمال الصدق والكذب إنما هو من صفات الكلام ، وعلى جواز « أين زيد ؟ وكيف عمرو ؟ » وزعم ابن مالك أن السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى : (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنُدخلنهم في الصالحين)^(٢) ، (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنُبوءنهم)^(٣) ، (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم)^(٤) وقوله :

٧٥٦ - جشأت فقلتُ المذخِ شيتَ ليأتينَ^(٥)

وعندي لما استدل به تأويل لطيف ، وهو أن المبتدأ في ذلك ضمن معنى الشرط ، وخبره منزل منزلة الجواب ؛ فإذا قدر قبله قسم كان الجواب له ، وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفاً ؛ للاستغناء بجواب القسم المقدّر قبله ، ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدّر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة نحو (وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن^(٦)) التقدير : والله ليمسن لئن لم ينتهوا يمسن .

تفصيل

وقع لمكي وأبي البقاء وهم في جملة الجواب ، فأعرباها إعراباً يقتضي أن لها موضعاً .

١ - النساء ٤ : ٧٢ .

٢ - العنكبوت ٢٩ : ٩ .

٣ - تنمها (من الجنة غرفا) العنكبوت ٢٩ : ٥٨ .

٤ - تنمها (سبلنا) العنكبوت ٢٩ : ٦٩ .

٥ - تمامه « وإذا أتاك فلا ت حين مناص » ولم يذكر قائله .

٦ - تنمها (الذين كفروا منهم عذاب أليم) المائدة ٥ : ٧٣ .

فأما مكي فقال في قوله تعالى (كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم)^(١) إن ليجمعنكم بدل من الرحمة ، وقد سبقه إلى هذا الإعراب غيره ، ولكنه زعم أن اللام بمعنى أن المصدرية وأن من ذلك (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنننه)^(٢) أي أن يسجننوه ، ولم يثبت مجيء اللام مصدرية ، وخلط مكي فأجاز البدلية مع قوله إن اللام لام جواب القسم ، والصواب أنها لام الجواب ، وأنها منقطعة مما قبلها إن قدر قسم ، أو متصلة به اتصال الجواب بالقسم إن أجرى « بدا » مجرى أقسم كما أجرى علم في قوله :

٧٥٧ - ولقد علمت لتأتين منبتي^(٣)

وأما أبو البقاء فإنه قال في قوله (لا آتيتكم من كتاب وحكمة)^(٤) الآية : من فتح اللام في « ما » وجهان :

أحدهما : أنها موصولة مبتدأ ، والخبر إما (من كتاب) أي الذي آتيتكموه من الكتاب ، أو (لتؤمنن به) ، واللام جواب القسم ؛ لأن أخذ الميثاق قسم ، و (جاءكم) عطف على (آتيتكم) ، ثم جاءكم به ، فحذف عائد ما ، أو الأصل مصدق له ، ثم تاب الظاهر عن المضمر ، أو العائد ضمير « استقر » الذي تعلق به مع .

والثاني : أنها شرطية ، واللام موطئة ، وموضع « ما » نصب بآتيت ، والمفعول الثاني ضمير المخاطب ، و (من كتاب) مثل من آتية في (ما ننسخ من آية)^(٥) ا هـ . مائخصاً وفيه أمور :

١ - في طبة محي الدين عبد الحميد وفي حاشيتي الدسوقي والأمير (كتب ربكم على نفسه الرحمة ليجمعنكم) وهو مزج بين آيتين : الأولى (قل : لمن ما في السموات والأرض ، قل لله ، كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه) الأنعام ٦ : ١٢ وهي الآية المطلوبة للاستشهاد . والثانية (كتب ربكم على نفسه الرحمة أنهن عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم) الأنعام ٦ : ٥٤ . ولم يقع هذا المزج في المخطوطتين .

٢ - يوسف ١٢ : ٣٥ وقد تقدمت في ص ٤٠٠ و ٤٠١ .

٣ - تقدم برقم ٧٥٠ .

٤ - (وأخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به)

وله ولتؤمنن به (آل عمران ٣ : ٨١)

٥ - (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) البقرة ٢ : ١٠٦ .

أحدها : أن إجازته كون (من كتاب) خبراً ، فيه الإخبار عن الموصول قبل كمال صلته ؛ لأن (ثم جاءكم) عطف على الصلة .

الثاني : أن تجويزه كون (لتؤمنن) خبراً مع تقديره إياه جواباً لأخذ الميثاق بقنضي أن له موضعاً ، وأنه لا موضع له ، وإنما كان حقه أن يقدره جواباً لقسم محذوف ، ويقدر الجملتين خبراً ، وقد يقال : إنما أراد بقوله « اللام جواب القسم لأن أخذ الميثاق قسم » أن أخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ، وبمجموع الجملتين الخبر ، وإنما سمى (لتؤمنن) خبراً ؛ لأنه الدال على المقصود بالأصالة ، لا أنه وحده هو الخبر بالحقيقة ، وأنه لا قسم مقدر ، بل أخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم ، وقد يقال : لو أراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكره ؛ للاتفاق على أن وجود المضارع مفتوحاً بلام مفتوحة محتتماً بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم ، وإن لم يذكر معه أخذ الميثاق أو نحوه .

والثالث : أن تجويزه كون المائد ضمير استنقر بقنضي عود ضمير مفرد إلى شيئين معاً ، فإنه عائد إلى الموصول .

والرابع : أنه جوز حذف المائد المجرور مع أن الموصول غير مجرور ، فإن قيل : لا تكفي بكلمة به الثانية فيكون كقوله :

٧٥٨ - وَلَوْ أَنَّ مَا عَاجَلْتُ لَيْنَ فُؤَادِهَا فَقَسَا اسْتَلَيْنَ بِهِ لِلَّانِ الْجَنْدَلُ (١)

قلنا : قد جوز على هذا الوجه عود « به » المذكورة إلى الرسول ، لا إلى ما .

والخامس : أنه سمى ضمير (آتيتكم) مفعولاً ثانياً ، وإنما هو مفعول أول .

مسألة

زعم الأخفش في قوله :

٧٥٩ - إِذَا قَالَ : قَدْنِي ، قَالَ : بِاللَّهِ حَلْفَةٌ لَتَسْفِي عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعًا (٢)

١ - لم يذكر قائله .

٢ - تقدم برقم ٣٧٩ .

أن « لتغني » جواب القسم ، وكذا قال في (والتصني إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) (١) لأن قبله (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً) (١) الآية ، وليس فيه ما يكون (والتصني) معطوفاً عليه ، والصواب خلاف قوله ، لأن الجواب لا يكون إلا جملة ، ولام كي وما بعدها في تأويل المفرد ، وأما ما استدلل به فتعلق اللام فيه محذوف ، أي لتثربن لتغني عني ، وفعلنا ذلك لتصني .

٥ - الجملة الخامسة : الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً ، أو جازم ولم تقترب بالفاء ولا بإذا الفجائية ، فالأول جواب لو ولولا ولمّا وكيف . والثاني نحو « إن تقم أقم » ، وإن قمت قمت ، أما الأول فلظهور الجزم في لفظ الفعل ، وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل ، لا الجملة بأسرها .

٦ - الجملة السادسة : الواقعة صلة لاسم أو حرف ، فالأول نحو « جاء الذي قام أبوه » ، فالذي في موضع رفع ، والصلة لا محل لها ، وبلغني عن بعضهم أنه كان يلتفت أصحابه أن يقولوا : إن الموصول وصلته في موضع كذا ، محتجاً بأنها كلمة واحدة ، والحق ما قدمت لك ، بدليل ظهور الإعراب في نفس الموصول في نحو « ليقم أيهم في الدار » ، ولا لزم « أيهم » عندك ، وأمر رب أيهم هو أفضل ، وفي التنزيل (ربنا أرنا الذين أضلنا) (٢) وقرئ (أيهم أشد) (٣) بالنصب ، وروى :

٧٦٠ - فسلم على أيهم أفضل (٤)

بالخفض ، وقال الطائي :

٧٦١ - فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا (٥)

١ - (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون . والتصني إليه . . .) الأنعام ١٢: ١١٣ .
٢ - فصلا ٤١ : ٢٩ .

٣ - (ثم لنزعه من كل شعبة أيهم أشد على الرحمن عتياً) مريم ١٩ : ٦٩ .

٤ - تقدم برقم ١٢٥ وسيكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد .

٥ - صدره « فاما كرام موسرون لفيثهم » وهو لمنظور بن سحيم والبيت في ابن عقيل ١/٤٠ و ٨٠ .

وقال العقيلي :

٧٦٢ - نحن 'الذُّونَ' صَبَّحُوا الصُّبَاحَ (١)

وقال الهذلي :

٧٦٣ - همُ 'اللا' وُورَ فَكُوا النُّلَ عني (٢)

والثاني (٣) نحو « أعجبني أن قمتَ ، أو ما قمتَ » ، إذا قلنا بحرفية ما المصدرية ، وفي هذا النوع يقال : الموصول وصلته في موضع كذا ، لأن الموصول حرف فلا إعراب له لا لقطاً ولا محلاً ، وأما قول أبي البقاء في (بما كانوا يكذبون) (٤) : « إن مامصدرية وصلتها (يكذبون) وحكمه مع ذلك بأن يكذبون في موضع نصب خبراً لكان ، فظاهره 'متناقض' ، ولعل مراده أن المصدر إنما ينسبك من ما ويكذبون ، لا منها ومن كان ، بناء على قول أبي العباس وأبي بكر وأبي عليّ وأبي الفتح وآخرين : إن كان الناقصة لا مصدر لها .

٧ - الجملة السابعة : التابعة لما لا محل له نحو « قام زيد ولم يقم عمرو » ، إذا قدرت الواو عاطفة ، لا واو الحال .

الجملة التي لها محل من الإعراب

وهي أيضاً سبع (٥) :

١ - الجملة الأولى : الواقعة خبراً ، وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإن ، ونصب في بابي كان وكاد ، واختلف في نحو « زيدٌ اضربه » ، وعمرٌ وهل جاءك » ، ف قيل : محل الجملة التي

١ - تمامه « يوم النخيل غارت ملحاحا » وينسب لأبي حرب الأعلم العقيلي ورؤية وللبلى الاحيلية والبيت في ابن عقيل ٧٨/١ .

٢ - لم تقب على تنمة هذا البيت ولا قائله

٣ - يعني الجملة الواقعة صلة لحرف .

٤ - (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) البقرة ٢ : ١٠ .

٥ - وهي : ١ - الواقعة خبراً (ص ٤٥٨) ٢ - الواقعة حالاً (ص ٤٥٩) ٣ - الواقعة مفعولاً

(ص ٤٦٠) ٤ - المضاف إليها (ص ٤٦٧) ٥ - الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم (ص ٤٧١)

٦ - التابعة لمفرد (ص ٤٧٣) ٧ - التابعة لجملة لها محل (ص ٤٧٦) . ويلحق ابن هشام بهذه الجمل

السبع جملتين وهما المستثناة والمسند إليها (ص ٤٧٧) .

بعد المبتدأ رفع على الخبرية ، وهو صحيح ، وقيل : نصب بقول مضمر هو الخبر ، بناء على أن الجملة الإنشائية لا تكون خبراً وقد مر إبطاله .

٢ - الجملة الثانية : الواقعة حالاً ، وموضعها نصب ، نحو (ولا تمنن تستكثر)^(١) ونحو (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)^(٢) ، (قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون)^(٣) ومنه (وما يأتيهم من ذكرٍ من ربهم مُحدثٍ إلا استمعوه وهم يلعبون)^(٤) جملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم ، أو من فاعله ، وقرئ (محدثاً) لأن الذكر مخصص بصفته مع أنه قد سبق بالنفي ؛ فالحالان على الأول — وهو أن يكون استمعوه حالاً من مفعول يأتيهم — مثلها في قولك « ما لقي الزيد بن عمرو ومُصعداً إلا مُنحدرين » ، وعلى الثاني — وهو أن يكون جملة استمعوه حالاً من فاعل يأتيهم — مثلها في قولك « ما لقي الزيد بن عمرو راكباً إلا ضاحكاً ، وأما (وهم يلعبون) فحال من فاعل (استمعوه) فالحالان متداخلتان ، ولاهية^(٥) : حال من فاعل (يلعبون) وهذا من التداخل أيضاً ، أو من فاعل (استمعوه) فيكون من التعدد لا من التداخل .

ومن مثل الحالية أيضاً قوله عليه الصلاة والسلام « أقرب ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجد » ، وهو من أقوى الأدلة على أن انتصاب قائماً في « ضربي زيداً قائماً » ، على الحال ، لا على أنه خبر لكان محذوفة ؛ إذ لا يفتقر الخبر بالواو ، وقولك « ماتكم فلان » إلا « قال خيراً » ، كما تقول « ماتكم إلا قائلاً خيراً » ، وهو استثناء مفرغ من أحوال عامة محذوفة ، وقول الفرزدق :

٧٦٤ - بأيدي رجالٍ لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سَلت^(٥)

١ - المدثر ٧٤ : ٦ .

٢ - النساء ٤ : ٤٣ .

٣ - الشعراء ٢٦ : ١١١ .

٤ - تتمها (٠٠٠) وهم يلعبون لاهية قلوبهم .. (الأنبياء ٢١ : ٢ - ٣)

٥ - تقدم برقم ٦٧٢

لأن تقدير العطف مفسد المعنى ، وقول كعب رضي الله عنه :

٧٦٥- صافٍ بأبطح أضحى وهو مشمول^(١) وأضحى تامة .

٣ - الجملة الثالثة : الواقعة مفعولاً ، ومحلها النصب إن لم تنب عن فاعل ، وهذه النياية مختصة بباب القول نحو « تمَّ يقال هذا الذي كنتم به تكذبون »^(٢) لما قدمناه من أن الجملة التي يُراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة .

قيل : وتقع أيضاً في الجملة المقرونة بمطلق ، نحو « علم أقسام زيد » وأجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلاً ، وحملوا عليه (وتبين لكم كيف فعلنا بهم)^(٣) ، أو لم يهتد لهم كم أهلكنا)^(٤) ، « تمَّ بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنَّه »^(٥) والصواب خلاف ذلك ، وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلاً .

فإن قلت : وينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو « ظهر لي أقسام زيد » .

قلت : إنما أجزت ذلك على أن المسند إليه مضاف محذوف ، لا الجملة .

وتقع الجملة مفعولاً في ثلاثة أبواب :

أحدها : باب الحكاية بالقول أو مرادفه ؛ فالاول نحو (قال : إني عبدُ الله)^(٦) وهل هي مفعول مطلق نوعي كالقرُفُصَاء في « قعد القرُفُصَاء » إذ هي دالة على نوع خاص من القول ؟ فيه مذهبان ، ثانيها اختيار ابن الحاجب ، قال : والذي غرَّ الأكثرين أنهم ظنوا أن تعلق الجملة بالقول كتملقها بعلم في « علمت لزَيْدٍ منطلق » وليس كذلك ؛ لأن الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا ، اهـ . والصواب قول الجمهور ؛ إذ يصح أن يخبر عن الجملة بأنها

١ - صدره « شجت بذى شيم من ماء محية » شجت : مزجت ، أي الحرة . الشيم : برودة الماء . مشمول : أصابته ربح الشال . « شرح ديوان كعب ٧ » وهو مع الشاهد ٣٥٢ من قصيدة واحدة .

٢ - سورة المطففين ٨٣ : ١٧

٣ - إبراهيم ١٤ : ٤٥

٤ - تنمها (من قبلهم من الفرون . . .) السجدة ٣٢ : ٢٦

٥ - يوسف ١٢ : ٣٥ وقد تقدمت في ص ٤٤٧ و ٤٤٨

٦ - مريم ١٩ : ٣٠

مقولة كما يخبر عن زيد من « ضربتُ زيداً » بأنه مضروب ، بخلاف القرفصاء في المثال ؛ فلا يصح أن يخبر عنها بأنها مقعودة ؛ لأنها نفس القعود ، وأما تسمية النحويين الكلام قولاً فكتمسيتهم إياه لفظاً ، وإثا الحقيقة أنه مقول وملفوظ .

والثاني : نوعان : مامعه حرف التفسير كقوله :

٧٦٦ - وَرَمَيْتَنِي بِالطَّرْفِ أَي أَنْتَ مَذْنِبٌ وَتَقْلِينِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي (١)

وقولك « كتبتُ إليه أَنْ افْعَلْ » إذا لم تقدر باء الجر ، والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها . وما ليس معه حرف التفسير نحو (ووصي بها إبراهيمُ بنيه ويمقبوب يابني "إنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ) (٢) ونحو (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بَنِي آرَكَبْ مَعْنَا) (٣) وقراءة بعضهم (فِدْعَا رَبِّهِ إِنِّي مَغْلُوبٌ) (٤) بكسر الهمزة وقوله :

٧٦٧ - رَجُلَانِ مِنْ مَكَّةَ أَخْبَرَانَا إِنْ رَأَيْنَا رَجُلًا عُرْيَانًا (٥)

روي بكسر د " ، فهذه الجملة في محل نصب اتفاقاً ، ثم قال البصريون : نصب بقول مقدر ، وقال الكوفيون : بالفعل المذكور ، ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) (٦) ونحو (إِذْ نَادَى رَبَّهُ نَدَاءً خَفِيًّا) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي (٧) وقول أبي البقاء في قوله تعالى : (يَوْصِيكَمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ الَّذِ كَرُ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ) (٨) إن الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي ، قال : لأن المعنى يفرض لَكُمْ أَوْ يَتَرَعَّ لَكُمْ فِي أَمْرٍ أَوْلَادِكُمْ ، إثا يصح هذا على قول الكوفيين ، وقال الزمخشري :

١ - تقدم برقم ١٢٣ و ٧٤٩

٢ - تتمتها (فَلَا تَوْتَنِ الْا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) البقرة ٢ : ١٣٢

٣ - هود ١١ : ٤٢

٤ - (فِدْعَا رَبِّهِ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَاتُنْصِرْ) القمر ٥٤ : ١٠

٥ - لم يذكر قائله

٦ - هود ١١ : ٤٥

٧ - تتمتها (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ٠٠) مريم ١٩ : ٣ - ٤

٨ - النساء ٤ : ١١

إن الجملة الأولى إجمال ، والثانية تفصيل لها ، وهذا يقتضى أنها عنده مفسرة ولا محل لها ، وهو الظاهر .

تفسيرها

القول : من اجل المحكية ما قد يخفى ؛ فمن ذلك في المحكية بعد القول (حقاً علينا قول ربنا إنا لذائقون)^(١) والأصل إنكم لذائقون عذابي ، ثم عدل إلى التكلم ؛ لأنهم تكلموا بذلك عن أنفسهم ، كما قال :

٧٦٨ - ألم ترَ أني يومَ جوَّ سويقةً بكيتُ فنادتني هنيئاً مالياً^(٢)

والأصل: مالك ، ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول (أم لكم كتابٌ فيه تدرسونَ إنَّ لكم فيه لما تخيرون)^(٣) أي تدرسون فيه هذا اللفظ ، أو تدرسون فيه قولنا هذا الكلام ، وذلك إما على أن يكونوا خُوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم ، أو الأصل إنَّ لهم لما يتخيرون ثم عدل إلى الخطاب عند مواجهتهم ، وقد قيل في قوله تعالى (يدعوا لمن ضرُّهُ أقربُ من نفعه)^(٤) إن يدعو في معنى يقول ، مثلها في قول عنتره :

٧٦٩ - يدعون عنترُ والرَّماحُ كأنها أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهمِ^(٥)

فيمر رواه « عنتر » بالضم على النداء ، وإن (من) مبتدأ ، و (لبش المولى) خبره ، وما بينها جملة اسمية صلة ، وجملة (من) وخبرها محكية يدعو ، أي إن الكافر يقول ذلك في يوم القيامة ، وقيل : من مبتدأ حذف خبره : أي إلهه ، وإن ذلك حكاية لما يقول في الدنيا ، وعلى هذا فالأصل يقول : الوثن إلهه ، ثم عبر عن الوثن بمن ضرُّه أقرب من نفعه ، تشبيهاً على الكافر .

١ - الصفات ٢٧ : ٣١

٢ - البيت للأمرزقي وهو في ديوانه ٨٩٥ . جوسويقة : اسم موضع

٣ - القام ٦٨ : ٣٧ - ٣٨

٤ - تتمتها (لبش المولى ولبش العشير) الحج ٢٢ : ١٣

٥ - البيت في ديوانه ١٥٣ وفي شرح الزوزني ٢٨٣ . أشطان : حمال . لبان : صدر . الأدهم :

فرس عنتره .

الثاني

قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو « أتقول موسى في الدار » فلك أن تقدر موسى مفعولاً أول و (في الدار) مفعولاً ثانياً على إجراء القول مجرى الظن ، ولك أن تقدرهما مبتدأ وخبراً على الحكاية كما في قوله تعالى : (أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) (١) الآية ، ألا ترى أن القول قد استوفى شروط إجرائه مجرى الظن ومع هذا جبيء بالجملة بعده محكية .

الثالث

قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها ، وذلك نحو « أول قولي إني أحمد الله » إذا كسرت إن ، لأن المعنى أول قولي هذا اللفظ ، فالجملة خبر لا مفعول ، خلافاً لأبي علي ، زعم أنها في موضع نصب بالقول ، فبقي المبتدأ بلا خبر فقدّر موجوداً أو ثابت ، وهذا المقدّر يستغنى عنه ، بل هو مفسد للمعنى ، لأن « أول قولي إني أحمد الله » باعتبار الكلمات « إن » وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره الإخبار بأن ذلك الأول ثابت ، ويقضي بفهمه أن بقية الكلام غير ثابت ، اللهم إلا أن يقدر « أول » زائداً ، والبصريون لا يميزونه ، وتمع الزمخشري أبا علي في التقدير المذكور ، والصواب خلاف قولهما ، فإن فتحت [همزة إن] فالمعنى حمد الله ، يعني بأي عبارة كانت .

الرابع

قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به ، وهي نوعان :
محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى (فإذا تأمروا) (٢) بعد (قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم) لأن قولهم تم عند قوله (من أرضكم) (٢) ثم التقدير : فقال فرعون بدليل (قالوا أرجه وأخاه) (١) وقول الشاعر :

١ - تتمتها (وبعقوب والاسباط كانوا هوداً أو نصارى . قل : أأنتم أعلم أم الله . . .)

البقرة ٢ : ١٤٠

٢ - قال الملأ من قوم فرعون : إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فإذا تأمروا .

قالوا : أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين (الأعراف ٧ : ١٠٩ - ١١١ .

٧٧٠ - قالت له وهو يعيش ضحك لا تكثري لومي وخلي عنك^(١)
التقدير قالت له : أتذكر قولك لي إذ ألومك في الإسراف في الإنفاق : لا تكثري لومي ،
فحذف المحكية بالذكور ، وأثبت المحكية بالمدحوف .

وغير محكية ، وهي نوعان : دالة على المحكية ، كقولك « قال زيد لعمر و في حاتم ،
أتظن حاتمًا بخيلًا » فحذف المقول ، وهو « حاتم بخيل » مدلولاً عليه بجملة الإنكار التي هي
من كلامك دونه ، وليس من ذلك قوله تعالى : (قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحرون
هذا)^(٢) وإن كان الأصل والله أعلم أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ، ثم حذف مقالهم
مدلولاً عليها بجملة الإنكار ، لأن جملة الإنكار هنا محكية بالقول الأول ، وإن لم تكن
محكية بالقول الثاني . وغير دالة عليه نحو (ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً)^(٣) ،
وقد مرّ البحث فيها^(٤) .

الخامس

قد يوصل بالمحكية غير محكي ، وهو الذي يسميه المحدثون مُدْرَجًا ، ومنه (وكذلك
يفعلون)^(٥) بمد حكاية قولها ، وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدر لها قول .



الباب الثاني من الأبواب التي تقع فيها الجملة مفعولاً : باب ظن وأعلم ، فإنها تقع مفعولاً
ثانياً لظن وثانياً لأعلم ، وذلك أصلها الخبر ، ووقوعه جملة مسانعة كما مر ، وقد اجتمع وقوع
خبري كان وإن والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول أبي ذؤيب :

٧٧١ - فإن ترعمني كنت أجهد فيكم^(٦) فإنني شريت الحلم بعدك بالجهل^(٦)

١ - لم يذكر قائله .

٢ - يونس : ١٠ : ٧٧ .

٣ - يونس : ١٠ : ٦٥ .

٤ - انظر ص ٤٢٩ .

٥ - (قالت : إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون)

النمل ٢٧ : ٣٤ .

٦ - هذا البيت مع الشاهد ٤٩٤ من قصيدة واحدة .

الباب الثالث : باب التعليق ، وذلك غير مختص بباب ظن ، بل هو جائز في كل فعل قلبي ، ولهذا انقسمت الجملة إلى ثلاثة أقسام :

أحدها : أن تكون في موضع مفعول مقيد بالجار ، نحو (أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ) ^(١) ، (فَلْيَنْظُرْ آيُهَا أَرْكَى طَعَامًا) ^(٢) ، (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ) ^(٣) لأنه يقال : فكرت فيه ، وسأت عنه ، ونظرت فيه ، ولكن عُلِّقَتْ هُنَا بِالْإِسْتِفْهَامِ عَنِ الْوَصُولِ فِي اللَّفْظِ إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَهِيَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى طَالِبَةٌ لَهُ عَلَى مَعْنَى ذَلِكَ الْحَرْفِ .

وزعم ابن عصفور أنه لا يُعْلَقُ فعل غير عِلِمَ وَظَنَ حتى يضمن معناها ، وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد المفعولين .

واختلف في قوله تعالى : (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَهُمْ بِمَنْ يَكْتُمُونَ مَرْيَمَ) ^(٤) فقيل : التقدير ينظرون أيهم يكفل مريم ، وقيل : يتعرفون ، وقيل : يقولون ؛ فالجملة على التقدير الأول لما نحن فيه ، وعلى الثاني في موضع المفعول به المُسَرَّحُ ، أي غير مقيد بالجار ، وعلى الثالث ليست من باب التعليق البنية .

والثاني : أن تكون في موضع المفعول المسرح ، نحو « عَرَفْتُ مَنْ أَبُوكَ » ، وذلك لأنك تقول : عرفت زيدا ، وكذا « عَلِمْتُ مَنْ أَبُوكَ » ، إذا أردت علم بمعنى عرف ، ومنه قول بعضهم « أَمَا تَرَ أَيُّ بَرْقٍ هَاهُنَا » ، لأن رأى البصرية وسائر أفعال الحواس إنما تتعدى لواحد بلا خلاف ، إلا « سَمِعَ » المعلقة باسم عين نحو « سَمِعْتُ زَيْدًا يَقْرَأُ » ، فقيل : سمع متعدية لاثنتين ثانيها الجملة ، وقيل : إلى واحد والجملة حال ، فإن علقت بمسموع فتعدية لواحد اتفاقاً ، نحو (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ) ^(٥) .

١ - الاعراف ٧ : ١٨٤

٢ - الكهف ١٨ : ١٩

٣ - الذاريات ٥١ : ١٢

٤ - (وما كنت لديهم إذ يلقون . . .) آل عمران ٣ : ٤٤

٥ - ق ٥٠ : ٤٢

وليس من الباب (ثم لَنَنْزِرَ عَنْ مِّنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمُّ أَشَدُّ) (١) خلافاً ليونس ؛ لأن « نزع » ليس بفعل قلبي ، بل أي موصولة لا استفهامية ، وهي المفعول ، وضميتها بناء لا إعراب ، وأشد : خبر لهو محذوفاً ، والجملة صلة .

والثالث : أن تكون في موضع المفعولين ، نحو (وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا) (٢) ، (لَنَعْلَمَنَّ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى) (٣) ، ومنه (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (٤) لأن أيّاً مفعول مطلق لينقلبون ، لا مفعول به يعلم ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم .

ومما يوهمون في إنشاده وإعرابه :

٧٧٤ - سَتَعْلَمَنَّ لَيْلَى أَيَّ دِينٍ تَدَايَنْتِ وَأَيَّ غَرِيمٍ لِّلْتَقَاضِي غَرِيمِهَا (٥)
والصواب فيه نصب « أي » الأولى على حد انتصابها في (أيَّ مُنْقَلَبٍ) إلا أنها مفعول به ، لا مفعول مطلق ، ورفعت « أي » الثانية متبداً ، وما بعدها الخبر ، والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية .

واختلف في نحو « عَرَفْتُ زَيْدًا مِّنْ هُوَ » فقيل : جملة الاستفهام حال ، وردّ بأن الجمل الإنشائية لا تكون حالاً ، وقيل : مفعول ثان على تضمين عَرَفَ معنى علم ، وردّ بأن التضمين لا ينقاس ، وهذا التركيب مقيس ، وقيل : بدل من المنصوب ، ثم اختلف ؛ فقيل : بدل اشتمال ، وقيل : بدل كل ، والأصل عرفت شأن زيد ، وعلى القول بأن عرف بمعنى علم فعمل يقال : إن الفعل مُعْلَقٌ أم لا ؟ قال جماعة من المغاربة : إذا قلت « علمت زَيْدًا لأبُوهُ قَاتِمٌ » أو « ما أبُوهُ قَاتِمٌ » فالعامل معلق عن الجملة ، وهو عامل في محلها النصب على أنها مفعول ثان ، وخالف في ذلك بمضهم ؛ لأن الجملة حكما في مثل هذا أن تكون في موضع نصب ، وألا يؤثر العامل في لفظها وإن لم يوجد معلق ، وذلك نحو « علمت زَيْدًا أبُوهُ قَاتِمٌ »

١ - تتمتها (على الرحمن عتيا) مريم ١٩ : ٦٩

٢ - طه ٢٠ : ٧١

٣ - تتمتها (لا لبثوا أمدا) الكهف ١٨ : ١٢

٤ - الشعراء ٢٦ : ٢٢٧

٥ - لم يرد البيت في ديوان القيسين : ابن الملوح ، وابن ذريح

واضطرب في ذلك كلامُ الزمخشري فقال في قوله تعالى (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ)^(١) في سورة هود : إنما جاز تعليق فعل البَلَوَى لما في الاختبار من معنى العلم ؛ لأنه طريق إليه ، فهو ملابس له ، كما تقول « انظُرْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ وَجْهاً ، واسْتَمِعْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ صَوْتاً » لأن النظر والاستماع من طرق العلم ، هـ . ولم أقف على تعليق النظر البصري والاستماع إلا من جهته ، وقال في تفسير الآية في سورة الملك^(٢) : ولا يسمى هذا تعليقاً ، وإنما التعليق أن يُوَقَّعَ بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعاً كـ « علمت أيها عمرو » ألا ترى أنه لا يفترق الحالُ - بعد تقدم أحد المنصوبين - بين مجيء ماله الصدر وغيره ؟ ولو كان تعليقاً لافترقا كما افترقا في « علمت زيدا منطلقاً » ، وعلمت أزيد منطلقاً .

تفسير

فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع ؛ فتقول « عَرَفْتُ مَنْ زَيْدٌ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِ » واستدل ابن عصفور بقول كثير :

٧٧٣ - وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عِزَّةٍ مَا الْبُكَاءُ ولا موجعاتِ القلبِ حتى تولت^(٣)
بنصب « موجعات » ولك أن تدعي أن البكاء مفعول ، وأن « ما » زائدة ، أو أن الأصل « ولا أدري موجعات » فيكون من عطف الجمل ، أو أن الواو للحال وموجعات اسم لا ، أي وما كنت أدري قبل عزة والحال أنه لاموجعات للقلب موجودة : ما البكاء ، ورأيت بخط الإمام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله : أقمتُ مدة أقول : القياسُ جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ، ثم رأيت منصوصاً ، هـ . ومن نص عليه ابن مالك ، ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم : إن المعلق عامل في المحل .

٤ - الجملة الرابعة : المضاف إليها ، ومحملها الجر ، ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية :

١ - هود ١١ : ٧

٢ - يعني قوله تعالى (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور)

الملك ٦٧ : ٢

٣ - هذا البيت مع الشاهد ٧٢٨ من قصيدة واحدة لكثير عزة « الديوان ٣٧/١ والخزانة ٣٧٨/٢ »

أحدها : أسماء الزمان ، ظروفا كانت أو أسماء ، نحو (والسلامُ على يومٍ ولدتُ)^(١) ونحو (وأنذرِ الناسَ يومَ يأتيهمُ المذابُ)^(٢) ونحو (لينذرَ يومَ التلاقِ يومَ همُ بارزون)^(٣) ونحو (هذا يومٌ لا ينطقون)^(٤) ألا ترى أن اليوم ظرف في الأولى ، ومفعول ثان في الثانية ، وبديل منه في الثالثة ، وخبر في الرابعة ، ويمكن في الثالثة أن يكون ظرفاً ليخفى من قوله تعالى (لا يخفى على الله منهم شيء)^(٥).

ومن أسماء الزمان ثلاثة إضافتها إلى الجملة واجبة : إذ باتفاق ، وإذا عند الجمهور ، ولما عند من قال باسميتها. وزعم سيديوه أن اسم الزمان المهم إن كان مستقبلاً فهو كإذا في اختصاصه بالجل الفعلية ، وإن كان ماضياً فهو كإذ في الإضافة إلى الجملتين فتقول « أتيتك زمنَ يقدم الحاج » ولا يجوز « زمنَ الحاج » قادم ، وتقول « أتيتك زمنَ قدم الحاج » ، وزمنَ الحاج قادم ، ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى (يومَ همُ بارزون)^(٦) وبقول الشاعر :

٧٧٤ - وكُنْ لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعة بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب^(٧)

وأجاب ابن عصفور عن الآية بأنه إنما يشترط حمل الزمان المستقبل على « إذا » ، إذا كان ظرفاً ، وهي في الآية بدل من المفعول به لا ظرف ، ولا يتأتى هذا الجواب في البيت ، والجوابُ الشاملُ لها أن يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي ؛ فحمل على إذ ، لا على إذا ، على حدّ (ونفخَ في الصُّور)^(٨).

الثاني : حيث ، وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان ، وإضافتها إلى الجملة لازمة ، ولا يشترط لذلك كونها ظرفاً ، وزعم المهدوي شارح الدرّيدية وليس بالمهدوي المفسر المقرئ أن حيث في قوله :

١ - تتمتها (ويوم أموت ويوم أبعث حيا) مریم ١٩ : ٣٣

٢ - إبراهيم ١٤ : ٤٤

٣ - يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء (٠٠)

غافر ٤٠ : ١٥ - ١٦

٤ - الرسائل ٧٧ : ٣٥

٥ - البيت لسواد بن قارب الصحابي وهو في ابن عقيل ١٢٨/١

٦ - تتمتها (فجمعناهم جمعا) الكهف ١٨ : ١٠٠ ومثلها ٣٦ : ٥١ و ٥٠ : ٢٠

٧٧٥ - 'نَمَسَتْ رَاحَ فِي الْمَسِينِ إِلَى حَيْثُ تَحْجِي الْمَازِمَانَ وَمَنْى' (١)
لما خرجت عن الظرفية بدخول إلى عليها خرجت عن الإضافة إلى الجمل ، وصارت
الجملة بعدها صفة لها ، وتكلف تقديرَ رابط لها ، وهو فيه ، وليس بشيء ؛ لما قدمنا في
أسماء الزمان .

الثالث : آية بمعنى علامة ، فإنها تضاف جوازاً إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها
مُثَبَّتاً أو منفياً بما ، كقوله :

٧٧٦ - بَايَةَ يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شَعْنًا (٢)
وقوله :

٧٧٧ - بَايَةَ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عِزْلًا (٣)
هذا قول سيديويه ، ورغم أبو الفتح أنها إنما تضاف إلى المفرد نحو (آيةٌ مُلْكُهُ أَنْ
يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ) (٤) وقال : الأصل بَايَةَ مَا يَقْدُمُونَ ، أي بَايَةَ إِقْدَامِكُمْ كما قال :

٧٧٨ - بَايَةَ مَا يَحْبِثُونَ الطَّعَامَا (٥)
وفيه حذف موصول حرفي غير أن بقاء صلته ، ثم هو غير متأت في قوله :

١ - البيت لمحمد بن الحسن بن دريد صاحب الجهرة والاشتقاق ، وقد أسقط السيوطي هذا البيت من
شرحه لتأخر قائله . توفي ابن دريد ٣٢١ هـ والبيت من مقصورته المشهورة ص ٥٦ . تحجي : أقام .
المَازِمَانَ : جيلان بين المزدانة ومنى .

٢ - تمامه « كأن على سنانكها مداً » شبه ما يتصبب من عرق الخيل ودعمها من الجهد والتعب
بالدماء وقد اختلفوا في نسبة هذا البيت ؟ نسبة سيديويه للأعشى ، ونسبه غيره إلى مجهول . ومنهم من
جعل الشاهد ٧٧٨ سابقاً لهذا البيت ثم نسبها ليزيد بن عمرو بن الصعق . انظر الخزانة ١٣٥/٣ - ١٣٧
وحاشية الدسوقي ٧٥/٢

٣ - صدره « ألكي إلى قومي السلام رسالة » ألاك : أبلغ ، والبيت لعمر بن شأس
٤ - (وقال لهم نبيهم : إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل
موسى وآل هارون تحمله اللائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين) البقرة ٢ : ٢٤٨
٥ - صدره « ألا من مبلغ عني قتيماً » وهو ليزيد بن عمرو بن الصعق يعبر قتيماً بحب الطعام ، ولهذا
البيت قصة تجدها في حاشية الأمير ٦٧/٢ والسكامل ١٤٧ والخزانة ١٣٨/٣ - ١٤٢ ومجموع الأمثال
٤٠٧/١ ويروى عجزه « بَايَةَ ذَكَرَهُمْ حُبُّ الطَّعَامِ » ولا شاهد فيه حينئذ .

٧٧٩ — بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزْلاً (١)

الرابع : ذو في قولهم « اذهبْ بذِي تَسْلَم » والباء في ذلك ظرفية ، وذِي صفة لزمن محذوف ، ثم قال الأكثرون : هي بمعنى صاحب ؛ فالوصف نكرة ، أي اذهب في وقت صاحب سلامة أي في وقت هو مَظَنَّة السلامة ، وقيل : بمعنى الذي فالوصف معرفة ، والجملة صلة فلا محل لها ، والأصل : اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ، ويضعفه أن استعمال ذي موصولة مختص بطييء ، ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم ، وأن الغالب عليها في لغتهم البناء ، ولم يسمع هنا إلا الاعراب ، وأن حذف العائد المحرور هو والموصوف بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو (وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٢)) والمتعلق هنا مختلف ، وأن هذا العائد لم يذكر في وقت ، وبهذا الأخير يضمف قول ' الأخفش في (يا أيها الناس) (٣) : إن آيائاً موصولة والناس خبر لمحذوف ، والجملة صلة وعائد ، أي يامن هم الناس ، على أنه قد حذف العائد حذفاً لازماً في نحو :

٧٨٠ — ولا سيما يومٌ (٤)

فيمن رفع ، أي لا مثل الذي هو يوم ، ولم يسمع في نظائره ذكر العائد ؛ ولكنه نادر ؛ فلا يحسن الحمل عليه .

والخامس والسادس : لدُنْ وربتْ ، فانها يضافان جوازاً إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ، ويشترط كونه مثبتاً ، بخلافه مع آية .

فأما لدُنْ فهي اسم لبداً الغاية ، زمانية كانت أو مكانية ، ومن شواهدا قوله :

٧٨١ — اِزِمْنَا لِدُنْ سَالِتُمُونَا وَفَاقَكُمْ فَلَإِيكُ مِنْكُمُ لِلْخِلَافِ جُنُوحُ (٥)

١ - تقدم برقم ٧٧٧

٢ - (ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) المؤمنون ٢٣ : ٣٣

٣ - كثيراً ماورد هذا النداء في القرآن ولا سيما في السور المكية . انظر الآيات ٢ : ٢١ و ١٦٨ ،

٤ : ١ ، ٢٢ : ٠٠١ الخ

٤ - تقدم برقم ٢٤٢ و ٢٤٤ و ٥٩٣

٥ - لم تقف على قائمه

وأما رَيْثَ فَبِهِ مصدر رَاثَ إِذَا أَبْطَأَ ، وعوملت بماملة أسماء الزمان في الإضافة إلى الجملة ، كما عوملت المصادر بماملة أسماء الزمان في التوقيت كَقَوْلِكَ « جِئْتُكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ » ، قال :

٧٨٢ - خَلِيلِي رَفِيقًا رَيْثَ أَقْضِي لِبَائِسَةٍ مِنْ الْعَرَصَاتِ الْمَذْكُورَاتِ عُهوداً^(١)

وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها أن الفعل بعدهما على إضمار أن ، والأول قوله في التسهيل وشرحه ، وقد يعذر^(٢) في رَيْثَ ؛ لأنها ليست زماناً ، بخلاف لدن ، وقد يجاب بأنها لما كانت لمبدأ النيات مطلقاً لم تخلص للوقت ، وفي الغرة لابن الدهان أن سيديوه لا يرى جواز إضافتها إلى الجملة ، ولهذا قال في قوله :

٧٨٣ - مِنْ لَدُنْ شَوْلَا^(٣)

إن تقديره « من لد أن كانت شولا » ولم يقدر « من لد كانت »

والسابع والثامن : قول وقائل كقوله :

٧٨٤ - قَوْلُ يَا الْمَرْجَالِ يُنْهَضُ مِنْهَا مَسْرَعِينَ الْكُهُولَ وَالشَّبَابَا^(٤)

وقوله :

٧٨٥ - وَأُجِبْتُ قَائِلٌ كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ حَتَّى مَلَلْتُ وَمَلَنِي عَوَادِي^(٥)

٥ - والجملة الخامسة : الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم ؛ لأنها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظاً كما في قولك « إِنْ تَقُمْ أَقُمْ » أو محلاً كما في قولك « إِنْ جِئْتَنِي »

١ - لم تقف على قائله

٢ - في المخطوطة الأولى تعذر تشديد الذال ، وفي الثانية يعذر بالبناء للمجهول

٣ - تمامه « قَالِي إِنْ لَأْتَهَا » وهو رجز لا يعرف له تنمة ولا قائل. السبوطي ٢٨٣ - سيبويه ٣٤/١

الحزنة ٨٤/٢ - ابن عقيل ١٢٤/١ اللسان مادة شول. الشول : التوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها ولا يعود إليها اللبن إلا إذا لقحت لتحمل من جديد . الاتلاء : مصدر أثلت الناقة إذا تبعها ولدها .

٤ - لم تقف على قائله

٥ - لم يذكر قائله

أكرمته ، مثالُ المقرونة بالفاء (من يُضِلُّ اللهُ فلا هادي له ويذرهم) ^(١) ولهذا قرئ
بجزم يذر عطفاً على المحل ، ومثال المقرونة بإذا (وإن تصيبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا
هم يقنطون) ^(٢) والفاء المقدرة كالموجودة كقوله :

٧٨٦ - من يفعل الحسنات الله يشكرها ^(٣)

ومنه عند المبرد نحو « إن قت أقوم » وقول زهير :

٧٨٧ - وإن أتاه خليل يوم مسبعة يقول لا غائب مالي ولا حرم ^(٤)

وهذا أحد الوجهين عند سيبويه ، والوجه الآخر أنه على التقديم والتأخير ؛ فيكون
دليل الجواب لاعتنه ، وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ، ويجوز أن يفسر ناصباً لما قبل
الأداة ، نحو « زيداً إن أتاني أكرمته » ومنع المبرد تقدير التقديم ، محتجاً بأن الشيء إذا
حل في موضعه لا ينوي به غيره ، وإلا لجاز « ضرب غلامه زيداً » وإذا خلا الجواب
الذي لم يجزم لفظه من الفاء وإذا ، نحو « إن قام زيد قام عمرو » فحل الجزم محكوم به
للفعل لا للجملة ، وكذا القول في فعل الشرط ، قيل : ولهذا جاز نحو « إن قام ويقعدا
أخوأك » على إعمال الأول ، ولو كان محل الجزم للجملة بأسرها لزم العطف على الجملة قبل
أن تكمل .

تفسير

قرأ غير أبي عمرو (لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن) ^(٥) بالجزم ،
فقيل : عطف على ما قبله على تقدير إسقاط الفاء ، وجزم (أصدق) ويسمى العطف على
المعنى ، ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم ، وقيل : عطف على محل الفاء وما بعدها

١ - تمتها (في طينانهم يعمهون) الأعراف ٧ : ١٨٥

٢ - الروم ٣٠ : ٣٦

٣ - تقدم برقم ٨٦ و ١٤٦ و ٢٤٠ و ٢٩٨ و ٢٨٨ وسيتكرر أربع مرات آخر فانظر فهرس الشواهد

٤ - شرح ديوان زهير ١٥٣ والخليل : الفقير . والبيت في ابن عقيل ١٣٢/٢

٥ - (وأهلقوا من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول : رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن

من الصالحين) المناقون ٦٣ : ١٠

وهو (أَصْدَق) ومحلّه الجزم ؛ لأنه جواب التحضيض ، ويجزم بأن مقدرة ، وإنه كالمطف على (مَنْ يُضِلِّ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ)^(١) بالجزم ، وعلى هذا فيضاف إلى الضابط المذكور أن يقال : أو جواب طلب ، ولا تقيد هذه المسألة بالفاء ؛ لأنهم أنشدوا على ذلك قوله :

٧٨٨ - فَأَبْلُؤُنِي بَلِيَّتَكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحُكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ نَوِيًّا^(٢)

وقال أبو علي : عطف « أستدرج » على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعلي وما بعدها ، قلت : فكأن هذا هنا بمنزلة :

٧٨٩ - مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا^(٣)

في باب الشرط ، وبعد فالتحقيق أن العطف في الباب من العطف على المعنى ؛ لأن المنصوب بعد الفاء في تأويل الاسم ، فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم ؟ وسأوضح ذلك في باب أقسام العطف .

٦ - الجملة السادسة : التابعة لمفرد ، وهي ثلاثة أنواع :

أحدها : المنعوت بها ؛ فهي في موضع رفع في نحو (سنّ قبل أن يأتي يوم لا يبيع فيه)^(٤) ، ونصب في نحو (واتقوا يوماً ترجعون فيه)^(٥) ، وجرّ في نحو (ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه)^(٦) . ومن مثل المنصوبة المحل (ربنا أنزل علينا مائدة

١ - تتمتها (في طغيانهم يعمهون) الأعراف ٧: ١٨٥ وقد تقدمت في الصفحة السابقة .

٢ - أبلوني : أعطوني . البلية : النافة تربط عند قبر صاحبها حتى تموت . نويًا : أصلها « نوي » والنوى : الجهة التي ينويها المسافر . وقد نسب هذا البيت في حاشية الدسوقي لرجل من هذيل ونسبه السيوطي لأبي دؤاد .

٣ - تقدم برقم ٨٦ و ١٤٦ و ٢٤٠ و ٢٩٨ و ٤٢٨ و ٧٨٦ وسيكرر ثلاث مرات آخر فانظر فهرس الشواهد .

٤ - (يا أيها الذين آمنوا أقموا أعمالكم من قبل أن يأتي يوم لا يبيع فيه ولاخلة ولا شفاعة ..) البقرة ٢ : ٢٥٤ .

٥ - تتمتها (إلى الله ..) البقرة ٢ : ٢٨١

٦ - آل عمران ٣ : ٩

من السماء تكون لنا عيداً) (١) ، (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ) (٢) الآية ؛ فجملة (تكون لنا عيداً) صفة لمائدة ، وجملة (تطهرهم وتزكهم) صفة لصدقة ، ويحتمل أن الأولى حال من ضمير مائدة المستتر في (من السماء) على تقديره صفة لها لا متعلقاً بانزول ، أو من (مائدة) على هذا التقدير ؛ لأنها قد وصفت ، وأن الثانية حال من ضمير (خذ) ، ونحو (فهب لي من لَدُنْكَ وَلَبّاً يَرِثُنِي) (٣) أي ولياً وارثاً ، وذلك فيمن رفع (يرث) وأما من جزمه فهو جواب الدعاء ، ومثل ذلك (فأرسلتهُ معي رِداً يُصَدِّقُنِي) (٤) قرئ برفع بصدق وجزمه .

والثاني : المعطوفة بالحرف ، نحو « زيد منطلق وأبوه ذاهب » ، إن قدرت الواو عاطفة على الخبر ؛ فلو قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها ، أو قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب .

وقال أبو البقاء في قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً) (٥) : الأصلُ فهي تصبح ، والضمير للقصة ، و (تصبح) خبره ، أو (تصبح) بمعنى أصبحت ، وهو معطوف على (أنزل) فلا محل له إذاً ، اهـ .

وفيه إشكالان : أحدهما أنه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة ، والثاني تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له .

وجواب الأول أنه قد يكون قدر الكلام مستأنفاً ، والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في « وتشرب اللبن » (٦) فيمن رفع : إن التقدير : وأنت تشرب اللبن ، وذلك إما لقصد إيضاح الاستئناف ، أو لأنه لا يستأنف إلا على هذا التقدير ، وإلا لزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر .

١ - تتمتها (لأولنا وآخرنا وآية منك ..) المائدة ٥ : ١١٤

٢ - تتمتها (وتزكهم بها ..) التوبة ٩ : ١٠٣

٣ - تتمتها (ويرث من آل يعقوب ..) مريم ١٩ : ٥ - ٦

٤ - القصص ٢٨ : ٣٤ . والرد هو الناصر والمعين .

٥ - الحج ٢٢ : ٦٣ .

٦ - من قولهم : « لأنأكل السمك وتشرب اللبن » .

وجواب الثاني أن الفاء نزّلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ، ولهذا اكتفى فيها بضمير واحد ، وحينئذٍ فالخبر مجموعها كما في جملي الشرط والجزاء الواقعتين خبراً ، والمحل لذلك المجموع ، وأما كل منها فجزء الخبر ؛ فلا محل له ، فافهمه فإنه بديع .
ويجب على هذا أن يدعى أن الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو « زيدٌ يطيرُ الذُّبابُ » فيغضبُ ، قد أُخلصت لمعنى السببية ، وأخرجت عن العطف ، كما أن الفاء كذلك في جواب الشرط ، وفي نحو « أحسنَ إليكَ فلانٌ فأحسنَ إليه » ويكون ذكر أبي البقاء للعطف تجوزاً أو سهواً .

ومما يلحق بهذا البحث أنه إذا قيل : « قالَ زيدٌ عبدُ اللهِ مُنْطَلِقٌ وعمرٌ ومُقيمٌ » فليست الجملة الأولى في محل نصب والثانية تابعة لها ، بل الجملتان معاً في موضع نصب ، ولا محل لواحدة منها ؛ لأن المقول مجموعها ، وكل منها جزء المقول ، كما أن جزأي الجملة الواحدة لا محل لواحد منها باعتبار القول فتأمل .

الثالث : المبدلة كقوله تعالى : (ما يُقالُ لكَ إلاَّ ما قد قيلَ المرسلُ من قبلكَ إنَّ ربكَ لذو مغفرةٍ وذو عقابٍ أليمٌ)^(١) فإنَّ وما عملت فيه بدلٌ من ما وصلتها ، وجاز إسناد يقال إلى الجملة كما جاز في (وإذا قيلَ إنَّ وعدَ اللهِ حقٌّ والساعةُ لا ريبَ فيها)^(٢) هذا كله إن كان المعنى ما يقول الله لك إلا ما قد قيل ، فأما إن كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية إلا مثل ما قد قال الكفار الماضون لأنبيائهم ، وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري ، فالجملة استئناف .

ومن ذلك (وأسرُوا النجوى)^(٣) ثم قال الله تعالى : (هل هذا إلاَّ بشرٌ مثلكمُ أفنتونَ السَّحَرَ)^(٤) قال الزمخشري : هذا في موضع نصب بدلاً من النجوى ، ويحتمل التفسير ، وقال ابن جني في قوله :

٧٩٠ - إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشَّامِ أخرى كيف يلتقيان ؟^(٥)

١ - فصلت ٤١ : ٤٣ .

٢ - تتمتها (قاتم : ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظناً ...) الجاثية ٤٥ : ٣١ .

٣ - (وأسرُوا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلاَّ بشرٌ مثلكم ...) الأنبياء ٢١ : ٣ .

٤ - تقدم برقم ٣٧٣ .

جملة الاستفهام بدل من حاجة وأخرى ، أي إلى الله أشكو حاجتين تمذرّ التقائهما .

٧ - الجملة السابعة : التابعة لجملة لها محل : ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة .

فالأول نحو « زيدٌ قامَ أبوهُ وقعدَ أخوه » إذا لم تقدر الواو للحال ، ولا قدرت المطف على الجملة الكبرى .

والثاني شرطه **كون الثانية أوفى من الأولى** بتأدية المعنى المراد نحو (واتقوا الذي أمّدكم بما تعلمون أمّدكم بأنعامٍ وبنيّينَ وجناتٍ وعيُون)^(١) فإن دلالة الثانية على نعم الله مُفصّلة ، بخلاف الأولى ، وقوله :

٧٩١ - أقولُ لهُ ارحلُ لا تُقيمُنْ عندنا^(٢)

فإن دلالة الثانية على ما أراده من إظهار الكراهية لإقامته بالمطابقة ، بخلاف الأولى . قيل : ومن ذلك قوله :

٧٩٢ - ذكركُ والخطيُّ يخطرُ بيننا وقد نهلتُ منا المُثَقِّفةُ السُّمرُ^(٣)

فإنه أبدل « وقد نهلت » من قوله « والخطي يخطر بيننا » بدل اشتغال ، اهـ .
وليس متعيناً ؛ لجواز كونه من باب النسق ، على أن تقدر الواو للمطف ، ويجوز أن تقدر واو الحال ، وتكون الجملة حالاً ، إما عن فاعل ذكرك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الأحوال ، وإما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين ، والرابط على هذا الواو ، وإعادة صاحب الحال بمعناه ، فإن المُثَقِّفة السُّمر هي الرماح .

ومن غريب هذا الباب قولك « قلت لهم قوموا أوّلكم وآخركم » زعم ابن مالك أن التقدير : ليقم أولكم وآخركم ، وأنه من باب بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد ، كما قال في المطف في نحو (اسكن أنتَ وزوجك الجنة)^(٤) و (لا نخلفه فحنّ ولا أنتَ مكاناً سوّى)^(٥) و (لا تُضارْ والدَةُ بولدها ولا مولودُ له بولده)^(٦) .

١ - الشعراء ٢٦ : ١٣٢ - ١٣٤ .

٢ - تمامه « وإلا فكن في السر والجهر مسلماً » ولم يذكر قائله .

٣ - البيت لأن عطاء السندي « أفلح بن يسار » .

٤ - البقرة ٢ : ٣٥ ومثلها ٧ : ١٩ .

٥ - (فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه ...) طه ٢٠ : ٥٨ .

٦ - البقرة ٢ : ٢٣٣ .

تنبيه

هذا الذي ذكرته - من انحصار الجمل التي لها محل في سبع - جارٍ على ما قررنا ، والحق أنها تسع ، والذي أهملوه : الجملة المستثناة ، والجملة المسند إليها .

أما الأولى فنحو (لست عليهم بمسيطرٍ إلا^(١) من قولي وكفر فيهم ذبه^(٢) الله) قال ابن خروف : من مبتدأ ، ويمذبه الله الخبر ، والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، وقال الفراء في قراءة بعضهم (فشرّبوا منه^(٣) إلا قليل منهم) (٢) : إن (قليل) مبتدأ حذف خبره أي لم يشرّبوا ، وقال جماعة في (إلا امرأتك^(٤)) بالرفع : إنه مبتدأ والجملة بعده خبر ، وليس من ذلك نحو « ما مررت بأحدٍ إلا زيدٌ خير منه » لأن الجملة هنا حال من أحد باتفاق ، أو صفة له عند الأخفش ، وكل منها قدمضى ذكره ، وكذلك الجملة في (إلا^(٥) إنهم ليأكلون الطعام) (٤) فإنها حال ، وفي نحو « ما علمت زيدا إلا يفعل الخير » فإنها مفعول ، وكل ذلك قد ذكر .

وأما الثانية : فنحو (سواء عليهم أن أنذرتهم^(٥)) الآية إذا أعرب سواء خبراً ، وأنذرتهم مبتدأ ، ونحو « تسمع بالمعيدي خير^(٦) من أن تراه » إذا لم تقدر الأصل أن تسمع ، بل يقدر تسمع قائماً مقام السماع ، كما أن الجملة بعد الظرف في نحو (ويوم نسير الجبال^(٦)) وفي نحو (أنذرتهم^(٥)) في تأويل المصدر ، وإن لم يكن معها حرف سابق .

١ - تمتها (العذاب الأكبر) الفاشية ٨٨ : ٢٢ - ٢٤ .

٢ - (قال : إن الله مبتليكم بنهر فن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة يده فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم ٠٠) البقرة ٢ : ٢٤٩ وقرأها مسعود وغيره برفع « قليل » كما في البحر ٢/٢٦٦ . وانظر معاني القرآن للفراء ١/١٦٦ .

٣ - (فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبيها ما أصابهم ٠٠٠ هود ١١ : ٨١ .

٤ - (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ٠٠٠

الفرقان ٢٠ : ٢٠ .

٥ - (ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون) البقرة ٢ : ٦ .

٦ - (ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحفرناهم فلم تغادرهم أكفاداً) الكهف ١٨ : ٤٧ .

واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة أم لا ؛ فالمشهور المنع مطلقاً ، وأجازه هشام وثعلب مطلقاً نحو « يعجبني قام زيد » وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا : إن كان الفعل قلبياً ووجد مُعلّق عن العمل نحو « ظهر لي أقام زيد » صحّ ، وإلا فلا ، وحملوا عليه (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنّنه حتى حين)^(١) ومنمّوا « يعجبني يقوم زيد » وأجازها هشام وثعلب ، واحتجوا بقوله :

٧٩٣ - وما راعني إلاّ يسيرُ بشرطة^(٢)

ومنع الآكثرون ذلك كله ، وأولوا ما ورد مما يوهمه ، فقالوا : في بدا ضمير البداء ، وتسمع ويسير على إضمار أن .

وأما قوله تعالى (وإذا قير لهم لا تفسدوا في الارض)^(٣) وقوله عليه الصلاة والسلام « لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة » وقول العرب « زعموا مطية الكذب » فليس من باب الإسناد إلى الجملة ؛ لما بينا في غير هذا الموضع .

حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات

يقول العربون على سبيل التقريب : الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال . وشرح المسألة مستوفاة أن يقال : الجمل الخبرية التي لم يسئلزمها ما قبلها إن كانت مرتبطة بنكرة محضة ، فهي صفة لها ، أو بمعرفة محضة فهي حال عنها ، أو بغير المحضة منها فهي محتملة لها ، وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع .

مثال النوع الأول - وهو الواقع صفة لا غير ؛ لوقوعه بعد النكرات المحضة .. قوله ﴿ (حتى ننزل علينا كتاباً نقرؤه)^(٤) ، (لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو מעذبهم)^(٥) ،

١ - يوسف ١٢ : ٣٥ وقد سبقت

٢ - تمامه « وعهدي به قيناً يسير بكير » ولم يسم قائله .

٣ - تتمتها (قالوا : انما نحن مصلحون) البقرة ٢ : ١١ وقد تقدمت

٤ - (ولن تؤمن لرقيق حتى تنزل) الاسراء ١٧ : ٩٣ .

٥ - الأعراف ٧ : ١٦٤ .

(من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه)^(١) ، ومنه (حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها)^(٢) وإنما أعيد ذكر الأهل لأنه لو قيل استطعماهم مع أن المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ، ولو قيل استطعماها كان مجازاً ، ولهذا كان هذا الوجه أولى من أن تقدر الجملة جواباً لإذا ؛ لأن تكرار الظاهر يعرى حينئذٍ عن هذا المعنى ، وأيضاً فلأن الجواب في قصة الغلام (قال أقتلت)^(٣) لا قوله (فقتله)^(٤) لأن المقرون بالغاء^(٥) لا يكون جواباً ؛ فليكن (قال) في هذه الآية أيضاً .

ومثال النوع الثاني — وهو الواقع حالاً لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة — (ولا تمنن تستكثر)^(٥) ، (لا تقرّبوا الصلاة وأنتم سكارى)^(٦) .

ومثال النوع الثالث — وهو المحتمل لهما بعد النكرة — (وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلناه)^(٧) . فلك أن تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ، ولك أن تقدرها حالاً منها لأنها قد تخصصت بالوصف وذلك يقرّبها من المعرفة ، حتى إن أبا الحسن أجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى (فأخران يقومان مقامها من الذين استحق عليهم الأوليان)^(٨) إن (الأوليان) صفة لأخران لوصفه بيقومان ، ولك أن تقدر حالاً من المعرفة وهو الضمير في (مبارك)^(٧) إلا أنه قد يضعف من حيث المعنى وجهاً للحال ؛ أما الأول فلأن الإشارة إليه لم تقع في حالة الإنزال كما وقعت الإشارة إلى البعل في حالة الشيخوخة في (وهذا بعلي شيخاً)^(٩) ، وأما الثاني

١ — (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن) البقرة ٢ : ٢٥٤ .

٢ — الكهف ١٨ : ٧٧ .

٣ — (فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله ، قال : أقتلت نفساً ذكّيه بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً)

الكهف ١٨ : ٧٤ .

٤ — كذا في المخطوطة الثانية ، وفي المخطوطة الأولى وحاشيتي الأمير والدسوقي « القرون بعد » .

٥ — المدثر ٧٤ : ٦ .

٦ — النساء ٤ : ٤٣ .

٧ — الأنبياء ٢١ : ٥٠ .

٨ — المائدة ٥ : ١٠٧ .

٩ — (قالت : يا ويلتاي أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً) هود ١١ : ٧٢ .

فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الإنزال ، وتقول « ما فيها أحدٌ يقرأ » فيجوز الوجهان أيضاً ؛ لزوال الإيهام عن النكرة بعمومها .

ومثال النوع الرابع — وهو المحتمل لهما بعد المعرفة — (كمثل الحمار يحمل أسفاراً)^(١) فإن المعرفة الجنسي يقرب في المعنى من النكرة ، فيصح تقدير (يحمل) حالاً أو وصفاً ومثله (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار)^(٢) وقوله :

٧٩٤ — ولقد أمره على اللثيم بسبئي^(٣)

وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود :

أحدها . كون الجملة خبرية ، واحترزت بذلك من نحو « هذا عبدٌ بعتك » تريد بالجملة الإنشاء « وهذا عبدي بعتك » كذلك ، فإن الجملتين مستأنفتان ، لأن الإنشاء لا يكون نمناً ولا حالاً ، ويجوز أن يكونا خبرين آخرين إلا عند من منع تعدد الخبر مطلقاً ، وهو اختيار ابن عصفور ، وعند من منع تعدده مختلفاً بالأفراد والجملة ، وهو أبو علي ، وعند من منع وقوع الإنشاء خبراً ، وهم طائفة من الكوفيين .

ومن الجمل ما يحتمل الإنشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير ، وله أمثلة : منها : قوله تعالى (قال رجلان من الذين يخافون الله أنعم الله عليهما :)^(٤) فإن جملة (أنعم الله عليهما) تحتمل الدعاء فتكون معترضة ، والإخبار فتكون صفة ثانية ، ويضعف من حيث المعنى أن تكون حالاً ، ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف .

ومنها : قوله تعالى (أو جاؤكم حصرت صدورهم)^(٥) فذهب الجمهور إلى أن (حصرت صدورهم) جملة خبرية ، ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الأخفش : هي حال من فاعل جاء على إضمار قد ، ويؤيده قراءة الحسن (حصرة صدورهم) وقال آخرون : هي صفة ؛ اثلا

١ — (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل ...) الجمعة ٦٢ : ٥ .

٢ — يس ٣٦ : ٣٧ .

٣ — تقدم برقم ١٥٢ وسيتكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد .

٤ — المائدة ٥ : ٢٣ .

٥ — تنمها (أن يقانلوكم أو يقانلوا قومهم) النساء ٤ : ٩٠ .

يحتاج إلى إضمار قد ، ثم اختلفوا فقيل : الموصوف منصوب محذوف ، أي قوماً حصرت صدورهم ، ورأوا أن إضمار الاسم أسهل من إضمار حرف المعنى ، وقيل : مخفوض مذكور وهم قوم المتقدم ذكرهم ، فلا إضمار البتة ، وما بينها اعتراض ، ويؤيده أنه قرئ بإسقاط (أو) وعلى ذلك فيكون (جاؤوكم) صفة لقوم ، ويكون (حصرت) صفة ثانية ، وقيل : بدل اشتغال من (جاؤوكم) لأن الحجيء مشتمل على الحصر ، وفيه بعد ، لأن الحصر من صفة الجائين ، وقال أبو العباس المبرد : الجملة إنشائية معناها الدعاء ، مثل (غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ)^(١) فهي مستأنفة ، ورد بأن الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه .

ومن ذلك قوله تعالى (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُغْلِبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)^(٢) فإنه يجوز أن تقدر لا ناهية ونافية ، وعلى الأول فهي مَقُولَةٌ لقول محذوف هو الصفة ، أي فتنة مَقُولًا فيها ذلك ، ويرجح أنه أن توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو (وَلَا تُحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا)^(٣) وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ، ويرجح سلامته من تقدير .

القيد الثاني : صلاحيتها للاستثناء عنها ، وخرج بذلك جملة الصلة ، وجملة الخبر ، والجملة المحكية بالقول ، فإنها لا يستغنى عنها ، بمعنى أن معقولية القول متوقفة عليها وأشباه ذلك .

القيد الثالث : وجود المقنضى ، واحتُرِزَ بذلك عن نحو (فعلوه) من قوله تعالى (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ)^(٤) فإنه صفة لكل أو لشيء ، ولا يصح أن يكون حالاً من كل ، مع جواز الوجهين في نحو (أكرم كل رجل جاءك) لعدم ما يعمل في الحال ، ولا يكون خبراً ، لأنهم لم يفعلوا كل شيء ، ونظيره قوله تعالى (لَوْ لَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ)^(٥) يتمين كون (سبق) صفة ثانية ، لا حالاً من الكتاب ، لأن الابتداء لا يعمل في الحال ، ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ، لأن أبا الحسن حكى أن الحال لا يذكر بعد لولا كما

١ - (وقالت اليهود : يد الله مغلولة ، غلت أيديهم ولمنوا بما قالوا ، بل يداه مبسوطتان . . .)

المائدة : ٥ : ٦٤ .

٢ - الأنفال : ٨ : ٢٥ .

٣ - تتمتها (عما يعمل الظالمون) إبراهيم : ١٤ : ٤٢ .

٤ - القمر : ٥٤ : ٥٢ .

٥ - تتمتها (للسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) الأنفال : ٨ : ٦٨ .

لا يذكر الخبر ، ولا يكون خبراً لما أشرنا إليه ، ولا ينقض الأول بقوله «لولا رأسك مدّهوناً» ، ولا الثاني بقول الزبير رضي الله عنه :

٧٩٥ - «لَوْلَا بَنُوها حَوْها لَخَبَطَها» (١)

لندورها ، وأما قول ابن السجري في («لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ») (٢) : إن عليكم خبر ، فردود ، بل هو متعلق بالبتدأ ، والخبر محذوف .

القيد الرابع : انتفاء المانع ، والمانع أربعة أنواع : أحدها : ما يمنع الحالية كانت متعينة لولا وجوده ، ويتمين حينئذ الاستئناف نحو «زارني زيد سأ كافئه» أو «لن أنسى له ذلك» ، فإن الجملة بعد المعرفة المحضة حال ، ولكن السين ولسن مانعان ، لأن الحالية لا تصدر بدليل استقبال ، وأما قول بعضهم في («وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ») (٣) : إن (سيهدين) حال كما تقول «سأذهب مهدياً» فسبو. والثاني : ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ، ويمتنع فيه الاستئناف ، لأن المعنى على تقييد المتقدم ، فيتمين الحالية بعد أن كانت بمنتهى ، وذلك نحو («وَعَسَى أَنْ تَكْرَهَوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ») (٤) ، («أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ») (٥) وقوله :

٧٩٦ - «مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يُسْتَشْفِعُونَ بِي» (٦)

والمعارض فيهن الواو ؛ فإنها لا تعترض بين الموصوف وصفته ، خلافاً للزخشي ومن وافقه . والثالث : ما يمنعها مما ، نحو («وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ») (٧) وقدمضى البحث (٨) فيها. والرابع : ما يمنع أحدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين ، وذلك نحو «ما جاءني أحد إلا قال خيراً» ، فإن جملة القول كانت قبل وجود «إلا» محتملة للوصفية

١ - ثمانية « كخبطة مصفور ولم أنلثم » والبيت للزبير بن العوام وكان بنوه يمينونه من ضرب أمهم أسماء بنت الصديق .

٢ - («لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ») النور ٢٤ : ١٠ ومثلها ٢٤ : ٢٠

٣ - الصافات ٣٧ : ٩٩

٤ - البقرة ٢ : ٢١٦

٥ - البقرة ٢ : ٢٥٩

٦ - ثمانية « فهل لي إلى لبي الفداء شفيح » والبيت لقيس بن ذريح ، ديوانه ١١٤

٧ - («إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ دُنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظاً ...») الصافات ٣٧ : ٦ - ٨

٨ - انظر ص ٤٢٩

والحالية ، ولما جاءت إلا امتنعت الوصفية. ومثله: (وَمَا أَهْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ)^(١) وأما (وَمَا أَهْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ)^(٢) فللوصفية ما نعمان الواو وإلا ، ولم ير الزمخشري وأبو البقاء واحداً منها مانماً ، وكلام النحويين بخلاف ذلك ، قال الأخفش : لا تفصل «إلا» بين الموصوف وصفته ، فإن قلت «ما جاءني رجل إلا راكب» فالتقدير إلا رجل راكب ، يعني أن راكباً صفة لبذل محذوف ، قال : وفيه قبح ، لجملك الصفة كالاسم ، يعني في إيلائك إياها العامل ، وقال الفارسي : لا يجوز «ما مررت بأحد إلا قائم» ، فإن قلت «إلا قائماً» جاز ، ومثل ذلك قوله :

٧٩٧ - وَقَائِلَةٌ تَخْشَى عَلِيًّا : أَظْنُهُ سَيُودِي بِهِ زَحَالُهُ وَجَمَائِلُهُ^(٣)
فإن جملة «تخشى علي» ، حال من الضمير في قائلة ، ولا يجوز أن يكون صفة لها ، لأن اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل والله أعلم .



١ - الشعراء ٢٦ : ٢٠٨

٢ - الحجر ١٥ : ٤

٣ - لم يذكر قائله ، والجائز جملة جمالة وهي ما يدغمه من فرض عليه الفزو إلى غيره لينزوه عنه ، وقد ذكر السيوطي هذا البيت بلفظ «تجني علي» بدل تخشى ، ولفظ «حوائل» بدل جمائله .

الباب الثالث

من الكتاب

في ذكر أحكام ما يُشبه الجملة ، وهو الظرف والجار والمجرور

ذكر مظهرهما في التعلق

لا بد من تعلقها بالفعل ، أو ما يشبهه ، أو ما أوّل بما يشبهه ، أو ما يشير إلى معناه ؛ فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً قُدّرَ ، كما سيأتي .

وزعم الكوفيون وابنا طاهر وخروف أنه لا تقدير في نحو « زيد عندك » وعمر في الدار » ثم اختلفوا ؛ فقال ابنا طاهر وخروف : الناصب المبتدأ^(١) ، وزعم أن يرفع الخبر إذا كان عينه نحو « زيد أخوك » وينصبه إذا كان غيره ، وأن ذلك مذهب سيديه . وقال الكوفيون : الناصب أمر معنوي ، وهو كونها مخالفين للمبتدأ .

ولا مَعْوَل على هذين المذهبين .

مثال التعلق بالفعل وبشبهه قوله تعالى (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)^(٢)

وقول ابن دريد :

٧٩٨ - واشتعل المبيض في مُسْوَدِّهِ مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْغُضِيِّ^(٣)

وقد تقدّر « في » الأولى متعلقة بالمبيض ، فيكون تعلق الجارين بالاسم ، ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الأولى بفعله ، لأنه أتم لمعنى التشبيه ، وقد يجوز تعلق « في » الثانية بكون محذوفٍ حالاً من النار ، ويعمده أن الأصل عدم الحذف .

١ - أي أن المبتدأ زيد هو ناصب الظرف . عندك

٢ - (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) الفاتحة ١ : ٦ - ٧

٣ - هو من مقصورته المشهورة ص ٢٠ . الجزل : ما غلظ من الخطب ، والغضى : شجر شديد الاحتراق

ومثال التعلق بما أول بمشبه الفعل قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ
إِلَهُهُ) (١) أي وهو الذي هو إله في السماء ؛ وفي متعلقة بإله ، وهو اسم غير صفة ، بدليل أنه
يوصف فتقول « إلهٌ واحد ، ولا يوصف به لا يقال « شيء إله » وإنما صح التعلق به لتأوله
بعبود ، وإله خبر لمو محذوفاً ، ولا يجوز تقدير إله مبتدأ مخبراً عنه بالظرف أو فاعلاً بالظرف
لأن الصلة حينئذٍ خالية من العائد ، ولا يحسن تقدير الظرف صلة وإله بدلاً من ضمير
المستتر فيه ، وتقدير (وفي الأرض إله) معطوفاً كذلك ، لتضمنه الإبدال من ضمير العائد
مرتين ، وفيه بمد ، حتى قيل بامتناعه ، ولأن الحمل على الوجه البعيد ينبغي أن يكون سببه
التخلص به من محذور ، فأما أن يكون هو موقِعاً فيما يحوج إلى تأويلين فلا ، ولا يجوز
على هذا الوجه أن يكون (وفي الأرض إله) مبتدأ وخبراً ، لئلا يلزم فساد المعنى إن
استوقف ، وخلو الصلة من عائد إن عطف .

ومن ذلك أيضاً قوله :

٧٩٩ - وإن لِسَانِي شَهِدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللَّهُ عَلَقِمُ (٢)
أصله « علقم عليه » فعلى المحذوفة متعلقة بصبه ، والمذكورة متعلقة بعلقم ، لتأوله بصعب ،
أو شاق ، أو شديد . ومن هنا كان الحذف شاذاً ، لاختلاف متملقي جار الموصول
وجار العائد .

ومثال التعلق بما فيه راحته قوله :

٨٠٠ - أنا أبو المنهال بَعْضُ الْأَحْيَانِ (٣)

وقوله :

٨٠١ - أنا ابنُ مَؤَبَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقَرُ (٤)

١ - الزخرف ٤٣ : ٨٤

٢ - البيت لشاعر من بني همدان ولغتهم تشديد واو « هو » وياه « هي » ، وهو في
الجزاة ٢/ ٤٠٠

٣ - لم تقف على تنمة هذا الرجز . وأبو المنهال : لعله عوف بن محله الخزاعي صاحب
الشاهد رقم ٧٢٥

٤ - تمامه « وجاءت الخيل أناني زمر » والرجز لفدكي بن أعبد المنقري أو لمبيد الله بن مابوة
الطائي أو لبعض بني سعد ، وهو في السيوطي ٢٨٥ واللسان مادة « نقر » . وأصله « جد النقر »
بسكون القاف ولكنه لا وقف عليه بالسكون نقل الضمة إلى القاف ، والنقر : صوت ترجى به الفرس ، ويكون
بأن يلقى اللسان بأعلى الحنك ثم يفتح بنبرة . والأناني : الجماعات .

فتطلق بعض وإذ بالاسمين الملمين ، لا لتأولهما باسم يشبه الفعل ، بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع أو الجواد . وتقول « فلان حاتم في قومه » فتطلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ، ومن هنا رُدُّ على الكسائي في استدلاله على إعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم « أظنني مُرْتَحِلاً وَسُوَيْراً فَرَسَخاً » وعلى سيبويه في استدلاله على إعمال فَعِيلٍ بقوله :

٨٠٢ - حتى شأها كليلٌ مَوْهناً عَمِلٌ (١)

وذلك أن « فرسخاً » ظرف مكان و « مَوْهناً » ظرف زمان ، والظرف يعمل فيه روائع الفعل ، بخلاف المفعول به ، ويوضح كون المَوْهَن ليس مفعولاً به أن كليلاً من كلِّ ، وفعله لا يعتمدُ ، واعتُذِر عن سيبويه بأن كليلاً بمعنى مُكَلِّ ، وكان البرقُ يُكَلِّ الوقتَ بدوامه فيه ، كما يقال « أنصبتَ يَوْمَكَ » أو بأنه إنما استشهد به على أن فاعلاً يُعَدِّل إلى فَعِيلٍ للمباينة ، ولم يستدل به على الإعمال ، وهذا أقرب ؛ فإن في الأول حمل الكلام على المجاز مع إمكان حمله على الحقيقة ، وقال ابن مالك في قول الشاعر :

٨٠٣ - وَنِعَمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وإعلانٍ (٢)

يجوز كون مَنْ موصولة فاعلة بنعم ، وهو : مبتدأ خبره هو أخرى مقدرة ، وفي : متعلقة بالمقدرة ، لأن فيها معنى الفعل ، أي الذي هو مشهور ، انتهى . والأولى أن يكون المعنى الذي هو مُلَازِم لحالة واحدة في سر وإعلان . وقدّر أبو علي « مَنْ » هذه تمييزاً ، والفاعل مستتر . وقد أجزى في قوله تعالى : (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ) (٣)

١ - قامه « باتت طراباً وبات الليل لم ينم » والبيت لمساعدة بن جؤية وهو مع الشاهدين ٦٨ و ٦١٨ من قصيدة واحدة « ديوان الهذليين ١/ ١٩٨ ، الخزانة ٣/ ٤٥٠ ، اللسان مادة شأوه . شأها : شاقها والضمير يعود إلى بقر الوحش . كليل أي برق كليل أضعفه بعد المسافة . الموهن : منتصف الليل . عمل - بكسر الميم - أي دائب العمل ، والضمير في « باتت » يعود إلى بقر الوحش أيضاً ، أما الضمير في « بات » وفي « لم ينم » فهو يعود إلى البرق الكليل ، ومعنى البيت أن بقر الوحش هذه - بعد أن وصفها الشاعر في الشاهد ٦١٨ بالمطش وبتبهم مواقع المطر - قد شاقها وميض البرق الكليل من بعد ، فاتجهت إليه ، وباتت طراباً لتزول المطر ، وبات البرق يلعب طول الليلة .

٢ - تقدم برقم ٦١٢ وسيتكرر مرة ثالثة برقم ٨٠٥ .

٣ - (وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سرهم وجهرهم ويعلم ما تكسبون) الأنعام ٦ : ٣ .

تعلقه باسم الله تعالى وإن كان علماً ، على معنى وهو المعبود أو وهو المسمى بهذا الاسم ، وأجيز تعلقه بـ يعلم ، وبسر كم وجهر كم ، وبخبر محذوف قدره الزخشي بعالم ، ورد الثاني بأن فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم ، وليس بشيء ، لأن المصدر هنا ليس مقدرأ بحرف مصدري وصلته ، ولأنه قد جاء نحو (بالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ)^(١) والظرف متعلق بأحد الوصفين قطعاً ؛ فكذا هنا ، ورد أبو حيان الثالث بأن «في» لا تدل على عالم ونحوه من الاء كوان الخاصة ، وكذا رد على تقديرهم في (فطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ)^(٢) مستقبلات لعدتهن ، وليس بشيء ، لأن الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم ، فإن بعده (يعلم سر كم وجهر كم)^(٣) وليس الدليل حرف الجر ، ويقال له : إذا كنت تحيز الحذف الدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد ؟ وإنما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف ، لا لجوازه .

ومثال التعلق بالمحذوف (وإلى ثمود أخاهم صالحاً)^(٤) بتقدير وأرسلنا ولم يتقدم ذكر الإرسال ، ولكن ذكر النبي والمرسل إليهم يدل على ذلك . ومثله (في تسع آيات إلى فرعون)^(٥) وفي وإلى متعلقان بأذهب محذوفاً (وبالوالدين إحساناً)^(٦) أي وأحسنوا بالوالدين إحساناً مثل (وقد أحسن بي)^(٧) أو : وصيناهم بالوالدين إحساناً مثل (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً)^(٨) ومنه باء البسمة .

- ١ - (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عتم حريم عليكم بالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ)
التوبة ٩ : ١٢٨ .
- ٢ - (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة . . .) الطلاق ٦٥ : ١ .
- ٣ - سبقت في الصفحة السابقة حاشية ٣ .
- ٤ - الأعراف ٧٣ : ٧ وهو ١١ : ٦١ .
- ٥ - (وأدخل يدك في جيبك تخرج يضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه)
النمل ٢٧ : ١٢ .
- ٦ - وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً . . .) البقرة ٢ : ٨٣ ومثلها : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً) النساء ٤ : ٣٦ . وكذلك الأنعام ٦ : ١٥١ .
- ٧ - يوسف ١٢ : ١٠٠ .
- ٨ - النكبت ٢٩ : ٨ .

هل يتعلقان بالفعل الناقص ؟

مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ مَنَعٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ الْمَبْرَدُ فَالْفَارِسِيُّ فَابْنُ جَنِيٍّ فَالْجُرْجَانِيُّ فَابْنُ بَرَهَانَ ثُمَّ الشَّلَوِيِّينَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا كُلُّهَا دَالَّةٌ عَلَيْهِ إِلَّا لَيْسَ .

وَاسْتَدَلَّ لِمُتَّبِعِي ذَلِكَ التَّعْلُقُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَمْ كَانُوا لِلنَّاسِ عِجَابًا أَنْ أَوْحَيْنَا)^(١) فَإِنَّ اللَّامَ لَا تَتَعْلَقُ بِمَجْبُأٍ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ مُؤَخَّرٌ ، وَلَا بِأَوْحَيْنَا لِفَسَادِ الْمَعْنَى ، وَلِأَنَّهُ صَلَاحٌ لِأَنْ ، وَقَدْ مَضَى عَنْ قَرِيبِ أَنْ الْمَصْدَرُ الَّذِي لَيْسَ فِي تَقْدِيرِ حَرْفِ مَوْصُولٍ وَلَا صَلَاحُهُ لَا يَمْتَنِعُ التَّقْدِيمُ عَلَيْهِ ، وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ مُتَعْلَقَةً بِمَحذُوفٍ هُوَ حَالٌ مِنْ عِجَابٍ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ :

٨٠٤ - لَيْسَ مُوَحِّشًا طَلَلُ (٢)

هل يتعلقان بالفعل الجامر ؟

زَعَمَ الْفَارِسِيُّ فِي قَوْلِهِ :

٨٠٥ - وَنَعَمْ مَزَكَا مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَنَعَمْ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ^(٣) أَنْ دَمَنْ ، نَكْرَةً تَامَةً تَمَيِّزُ لِفَاعِلٍ نَعَمْ مُسْتَرَأً ، كَمَا قَالَ هُوَ وَطَائِفَةٌ فِي « مَا » مِنْ نَحْوِ (فَنَعْمًا هِيَ)^(٤) ، وَأَنَّ الظَّرْفَ مُتَعْلَقٌ بِنَعَمْ ، وَزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهَا مَوْصُولَةٌ لِفَاعِلٍ ، وَأَنَّ هُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ هُوَ أُخْرَى مُقَدَّرَةٌ عَلَى حَدِّ :

٨٠٦ - شعري شعري (٥)

وَأَنَّ الظَّرْفَ مُتَعْلَقٌ بِهِوَ الْمَحذُوفَةِ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الْفَعْلِ ، أَيْ وَنَعَمْ الَّذِي هُوَ بَاقٍ عَلَى وَدِّهِ فِي سِرِّهِ وَإِعْلَانِهِ ، وَأَنَّ الْخُصُوصَ مُحذُوفٌ ، أَيْ بَشَرٌ بْنُ مَرْوَانَ . وَعِنْدِي أَنْ يَقْدَرُ الْخُصُوصُ هُوَ ، لِتَقَدُّمِ ذِكْرِ بَشَرٍ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

١ - تَمَّتْهَا (إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذَرَ النَّاسَ وَيَسِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا . . .) يُونُسَ ١٠ : ٢ .

٢ - تَقْدِمُ بَرَقْمَ ١٣٣ وَسَيَتَكَرَّرُ مَرَّةً ثَلَاثَةً فَانْظُرْ فِهْرَسَ الشَّوَاهِدِ .

٣ - تَقْدِمُ بَرَقْمَ ٦١٢ وَ ٨٠٣ .

٤ - (إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتُ فَنَعْمًا هِيَ . . .) الْبَقَرَةُ ٢ : ٢٧١ .

٥ - تَقْدِمُ بَرَقْمَ ٦١٣ وَسَيَتَكَرَّرُ مَرَّةً ثَلَاثَةً فَانْظُرْ فِهْرَسَ الشَّوَاهِدِ .

٨٠٧ - وكيف أَرَهَبُ أَمْرًا أَوْ أُرَاعُ بِهِ - وقد زكَاتُ إلى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ^(١)
فبيق التقدير حينئذ هو : هو هو .

هل يتعلقان بأصرف المعاني ؟

المشهور منع ذلك مطلقاً ، وقيل بجوازه مطلقاً ، وفصل بعضهم فقال : إن كان نائباً عن
فعل حُذِفَ جاز ذلك على سبيل النيابة لا الأصل ، وإلا فلا . و هو قول أبي عليّ وأبي
الفتح ، زعموا في نحو « يا يزيد ، أن اللام متعلقة بيا ، بل قالوا في « يا عبد الله ، إن النصب بيا ،
وهو نظير قولهما في قوله :

٨٠٨ - أبا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ (٢)

إن « ما » الزائدة هي الرافعة الفاصلة ، لا كان المحذوفة .

وأما الذين قالوا بالجواز مطلقاً فقال بعضهم في قول كعب بن زهير رضي الله تعالى عنه :

٨٠٩ - وَمَا سَعَادُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ^(٣)

غداة البين : ظرف للنفي ، أي اتفنى كونهما في هذا الوقت إلا كأغن . وقال ابن الحاجب في
(ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم)^(٤) إذ : بدل من اليوم ، واليوم إما ظرف للنفع المنفي ، وإما
لما في « لن » من معنى النفي ، أي اتفنى في هذا اليوم النفع ، فالمنفي نفع مطلق ، وعلى الأول نفع
مقيد باليوم . وقال أيضاً : إذا قلت « ما ضربته للتأديب » فإن قصدت نفي ضرب معلن
بالتأديب فاللام متعلقة بالفعل ، والمنفي ضرب مخصوص ، وللتأديب : تعليل للضرب المنفي ،
وإن قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له ، أي أن انتفاء الضرب
كان لأجل التأديب ، لأنه قد يؤدّب بعض الناس بترك الضرب . ومثله في التعلق بحرف

١ - زكاً إليه : لجأ ، والبيت مجهول انظر الخزانة ١١٥/٤ وشواهد السيوطي ٢٥٢ واللسان
مادة زكاً .

٢ - تقدم برقم ٤٥ و ٨٧ وسيتكرر مرة رابعة فانظر فهرس الفوائد .

٣ - أغن : أي طي أغن في صوته غنة ، غضيض الطرف : فاطر الطرف . والبيت مع الشاهد ٣٥٢
و ٦٦٦ و ٧٦٥ من قصيدة « بانت سعاد » شرح ديوان كعب ٦ .

٤ - تتمتها (أنكم في العذاب مشتركون) الزخرف ٤٣ : ٣٩ وقد تقدم الحديث عنها في ص ٨٧
من الجزء الأول .

النفي « ما أكرمتُ المسيء لتأديبه ، وما أهنتُ الحسن لمكافأته » ، إذ لو علق هذا بالفعل فسد المعنى المراد ، ومن ذلك قوله تعالى (ما أنتَ بنعمةِ ربِّكَ بمجنونٌ)^(١) الباء متعلقة بالنفي ، إذ لو علق بمجنون لا فاد نفى جنون خاص ، وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى ، وليس في الوجود جنون هو نعمة ، ولا المراد نفى جنون خاص ، اهـ ملخصاً وهو كلام بديع ، إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف ، فينبغي على قولهم أن يقدر أن التعلق بفعل دل عليه الثاني ، أي انتفى ذلك بنعمة ربك .

وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كمب رضي الله تعالى عنه أن المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت ، وذلك على أن الأصل : وما كسُعاد إلا ظيُّ أغنٍ ، على التشبيه الماكوس للبالغة ، أثلاً يكون الظرف متقدماً في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه ، وهذا الوجه هو اختيار ابن عمر روت ، وإذا جاز لحرف التشبيه أن يعمل في الحال في نحو قوله :

٨١٠ - كأن قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي^(٢)

مع أن الحال شبيهة بالمفعول به ، فعمله في الظرف أجدر .

فإن قلت : لا يلزم من صحة إعمال المذكور صحة إعمال المقدر ، لأنه أضعف . قلت : قد قالوا « زبدٌ زهيرٌ شرأ وحاتمٌ جوداً » وقيل في المنصوب فيها : إنه حال أو تمييز ، وهو الظاهر ، وأياً كان فالحجة قائمة به ، وقد جاء أبغ من ذلك ، وهو إعماله في الحالين وذلك في قوله :

٨١١ - تُعيرُنا أننا عالةٌ ونحنُ صعايلك أنتم ملوكا^(٣)

إذ المعنى تعيرنا أننا فقراء ، ونحن في حال صعلكتنا مثلك في حال ملككم .

فإن قلت : قد أوجبت في بيت كمب بن زهير رضي الله عنه أن يكون من عكس التشبيه أثلاً يتقدم الحال على عاملها المعنوي ، فما الذي سوغ تقدم صعايلك هنا عليه ؟

١ - القلم ٦٨ : ٢ .

٢ - تقدم برقم ٤٠١ و ٧٣٣ .

٣ - لم تقف على قائله . عالة : فقراء « نحن أنتم » مبتدأ وخبر ، « صعايلك ملوكا » حالان .

قلت : سوَّغَ الذي سوَّغَ تقدم بُسْرًا في « هذا بُسْرًا أَطيبُ منه رُطبًا » ، وإن كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو « لهُوَ أَكْفَوْهُمْ ناصِرًا » ، وهو خشية اختلاط المعنى ، إلا أن هذا مطردٌ ثم لقوة التفضيل ، ونادر هنا لضعف حرف التشبيه .

وهذا الذي ذكرته في البيت أجود ما قيل فيه ، وفيه قولان آخران ، أحدهما : ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة ، وهو أن عالةً من « عالي الشيء » ، إذا أثقلني ، و « ملوكا » مفعول ، أي أننا نثقلُ الملوكَ بطرح كلتنا عليهم ، ونحن أنتم أي مثلكم في هذا الأمر ، فالإخبار هنا مثله في (وأزواجه أمهاتهم)^(١) . والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت ، وهو أن التقدير : إنا عالة صمالك نحن وأنتم ، وقد خطئ في ذلك ، وقيل : إنه كلام لا معنى له ، وليس كذلك بل هو مُتَّجِه على بعد فيه ، وهو أن يكون صمالك مفعول عالة ، أي إنا نُفْعِلُ صمالك ، ويكون نحن توكيداً لضمير عالة ، وأنتم توكيد لضمير مستتر في صمالك ، وحصل في البيت تقديم وتأخير للضرورة ، ولم يتعرض لقوله « ملوكا » وكأنه عنده حال من ضمير عالة ، والأولى على قوله أن يكون صمالك حالاً من محذوف ، أي نفعلكم صمالك ويكون الحالان بمنزلة في « لقيته مُصْعِداً مُنْحَدِراً » ، فإنهم نصوا على أنه يكون الأول والثاني والثاني للأول ، لأن فصلاً أسهل من فصلين ، ويكون أنتم توكيداً للمحذوف ، لا لضمير صمالك لأنه ضمير غيبة ، وإنما جوزناه أولاً لأن الصمالك هم مخاطبون ، فيحتمل كونه راعى المعنى .

ذكر ما لا يتعلق من صرف الجبر

يسئلى من قولنا « لا بد لحرف الجبر من متعلق » ستة أمور :

أحدها : الحرف الزائد كالباء ومن في (كفى بالله شهيداً)^(٢) ، (هل من خالق غير الله)^(٣) ، وذلك لأن معنى التعلق الارتباط المعنوي ، والأصل أن أملاً أقصرت عن الوصول إلى الأسماء فأعينت على ذلك بحروف الجبر ، والزائد إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيداً ، ولم يدخل الربط .

١ - (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم . . .) الأحزاب ٣٣ : ٦ .

٢ - الرعد ١٣ : ٤٣ ومثلها الاسراء ١٧ : ٩٦ .

٣ - تنمها (يرزقكم من السماء والأرض . . .) فاطر ٣٥ : ٣ .

وقول الحوفي إن الباء في (أليس الله بأحكم الحاكمين)^(١) متعلقة وهم ، نعم يصح في اللام المقوية أن يقال إنها متعلقة بالعامل المقوَّى نحو (مُصدّقاً لما معهم)^(٢) و (فعّال لما يُريد)^(٣) و (إن كنتم للرؤيا تعبرون)^(٤) لأن التحقيق أنها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزل منزلة القاصر ، ولا معدية محضة لا طراد صحة إسقاطها ، فلها منزلة بين المنزلتين .

الثاني : لعل في لغة عَقِيل ، لأنها بمنزلة الحرف الزائد ، ألا ترى أن مجرورها في موضع رفع على الابتداء ، بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية ، قال :

٨١٢ — لعل أبي المغوار منك قريب^(٥)

ولأنها لم تدخل لتوصل عامل ، بل لإفادة معنى التوقُّع ، كما دخلت « ليت » لإفادة معنى التمني ، ثم إنهم جروا بها منبهة على أن الأصل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل الإعراب المختصة به كحروف الجر .

والثالث : لولا فيمن قال « لولاي ، ولولاك ، ولولاه » على قول سيويه : إن لولا جارة للضمير ، فانها أيضاً بمنزلة لعل في أن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء ، فإن لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر أدوات التعليق . وزعم أبو الحسن أن لولا غير جارة ، وأن الضمير بعدها مرفوع ، ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع ، كما عكسوا في قولهم « ما أنا كَأَنْتَ » وهذا كقوله في « عساي » ويردهما أن نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الإعراب إنما ثبتت في المنفصل ، وإنما جاءت النيابة في المتصل بثلاثة شروط : كون المنسوب عنه منفصلاً ، وتوافقها في الإعراب ، وكون ذلك في الضرورة كقوله :

٨١٣ — ألاَّ يُجَاوِرُنَا إِلَّا كِ دِيَارِ^(٦)

١ - التين ٩٥ : ٨ .

٢ - (وإذا قيل لهم : آمنوا بما أنزل الله قالوا : تؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدّقاً لما معهم) البقرة ٢ : ٩١ .

٣ - (إن ربك فعّال لما يريد) هود ١١ : ١٠٧ .

٤ - يوسف ١٢ : ٤٣ .

٥ - تقدم برقم ٥٢٧ .

٦ - صدره « وما نبالي إذا ما كنت جارتنا » والبيت في ابن عقيل ٥٩/١ وفي الخزانة ٤٠٥/٢ .

ويروى : سواك ديار ، ولا شاهده فيه حيثنذ .

وعليه خرج أبو الفتح قوله :

٨١٤ - نحن بفارس الودي أعلمنا منابر كض الجياد في السدف (١)

فادعى أن « نا » مرفوع مؤكّد للضمير في أعلم ، وهونائب عن نحن ، ليتخلص بذلك من الجمع بين إضافة أفعل وكونه بمن ، وهذا البيت أشكل على أبي علي حتى جعله من تخليط الأعراب .

والرابع : رُبّ في نحو « رُبّ رجل صالح لقيته » ، أو لقيت ، لأن مجرورها مفعول في الثاني ، ومبتدأ في الأول ، أو مفعول على حد « زيداً ضربته » ، ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار ، لأن رُبّ لها الصدر من بين حروف الجر ، وإنما دخلت في المثالين لإفادة التكثير أو التقليل ، لا التعمية عامل . هذا قول الرماني وابن طاهر . وقال الجمهور : هي فيها حرف جر مُعمد ، فإن قالوا إنها عدت العامل المذكور فخطأ ، لأنه يعتمد بنفسه ، ولاستيفائه معموله في المثال الأول ، وإن قالوا عدت محذوفاً تقديره حصل أو نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير لما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت .

الخامس : كاف التشبيه ، قاله الأخفش وابن عصفور ، مستدلّين بأنه إذا قيل « زيدٌ كعمري » ، فإن كان المتعلق استقراراً فكاف لا تدل عليه ، بخلاف نحو في من « زيد في الدار » ، وإن كان فعلاً مناسباً للكاف — وهو أشبه — فهو متمد بنفسه لا بالحرف . والحق أن جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار .

السادس : حرف الاستثناء ، وهو خلا وعدا وحاشا ، إذا خفضن ، فإنهن لتنجية الفعل عما دخلن عليه ، كما أن « إلا » كذلك ، وذلك عكس معنى التعمية الذي هو إبطال معنى الفعل إلى الاسم ، ولو صح أن يقال إنها متعلقة لصح ذلك في « إلا » ، وإنما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمتنبي إلا لئلا يزول الفرق بينهن أفعلاً وأحرفاً .

حكمهما بعد المعارف والنكرات

حكمهما بعدهما حكم الجمل ، فيها صفتان في نحو « رأيت طائراً فوق غصن » ،

١ - ينسب البيت لسعد القرقر ولقيس بن الخطيم . الودي : صغار النخل . السدف ج سدف كالظلم جمع ظلمة وزناً ومعنى .

أو على 'غصن' ، لأنها بعد نكرة محضة ، وحالات في نحو 'رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ بَيْنَ السَّحَابِ' ، أو في 'الأفق' ، لأنها بعد معرفة محضة ، ومحتملان لهما في نحو 'يُفَجِّبُنِي الزَّهْرُ' في 'أكاميه' ، والتمر على 'أغصانه' ، لأن المرفوع الجنسي كالنكرة ، وفي نحو 'هذا ثمرٌ يالغ على أغصانه' ، لأن النكرة الموصوفة كالمرقة .

حكم المرفوع بعدهما

إذا وقع بعدهما مرفوع ، فإن تقدمها في أو استفهام أو موصوف أو موصول أو صاحب خبر أو حال نحو 'ما في الدارِ أحد' و 'أفي الدار زيد' و 'مررت برجل معه صقر' و 'جاء الذي في الدار أبوه' و 'زيد عندك أخوه' و 'مررت بزيد عليه جبة' ، ففي المرفوع ثلاثة مذاهب :

أحدها : أن الأرجح كونه مبتدأ خبراً عنه بالظرف أو المجرور ، ويجوز كونه فاعلاً .

والثاني : أن الأرجح كونه فاعلاً ، واختاره ابن مالك ، وتوجيهه أن الأصل عدم التقديم والتأخير .

والثالث : أنه يجب كونه فاعلاً ، نقله ابن هشام عن الأكثرين .

وحيث أصرب فاعلاً فهل عامله الفعل المحذوف أو الظرف أو المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما ؟ فيه خلاف ، والمذهب المختار : الثاني لدليلين : أحدهما امتناع تقديم الحال في نحو 'زَيْدٌ في الدارِ جالساً' ، ولو كان العاملُ الفعل لم يمتنع ، ولقوله (١) :

٨١٥ - فإن 'فؤادي' عندك الدهرَ أجمع' (٢)

فأكد الضمير المستتر في الظرف ، والضمير لا يستتر إلا في عامله ، ولا يصح أن يكون توكيداً لضمير محذوف مع الاستقرار ، لأن التوكيد والحذف متنافيان ، ولا لاسم إن على محله من الرفع بالابتداء ، لأن الطالب للمحل قد زال .

١ - هذا هو الدليل الثاني

٢ - صدره 'فإن بك جثائي بأرض سواكم' وهو لجميل بنية . الديوان ١١٨ ، الخزانة ١٩٠/١

واختار ابن مالك المذهب الأول ، مع اعترافه بأن الضمير مستتر في الظرف ، وهذا تناقض ، فإن الضمير لا يستكن إلا في عامله .

وإن لم يعتمد الظرف أو المجرور نحو « في الدار - أو عندك - زيد » فالجمهور يوجبون الابتداء ، والأخفش والكوفيون يميزون الوجهين ، لأن الاعتناء عندم ليس بشرط ، ولذا يميزون في نحو « قائم زيد » أن يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلاً ، وغيرهم يوجب كونها على التقديم والتأخير .

تغييرات

يحمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب :

٨١٦ - ظَلَمْتُ يَهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدٍ نَضِيجَةٍ فَوْقَ خَلْطِهَا يَدُهَا (١)

أن تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة ، أو بالظرف ، أو بالابتداء ، والأول أبلغ ، لأنه أشد للحرارة ، والطلب : زيادة الكبد ، أو حجاب القلب ، أو ما بين الكبد والقلب ، وأضاف اليد إلى الكبد للملاسة بينها ، فإنها في الشخص .

وردهمرف (٢) في تعيين الابتداء في نحو « في داره زيد » أثلا يمود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

فإن قلت « في داره قيام زيد » لم يجزها الكوفيون البتة ، أما على الفاعلية فلما قدمنا ، وأما على الابتدائية فلأن الضمير لم يعد على المبتدأ ، بل على ما أضيف إليه المبتدأ ، والمستحق للتقديم إنما هو المبتدأ ، وأجازوه البصريون على أن يكون المرفوع مبتدأ لا فاعلاً ، كقولهم « في أكنفانه درج الميت » وقوله :

١ - في قوله : ظلت : يخاطب الشاعر نفسه . بها أي بدار المحبوب والبيت في شرح الديوان ١/١٩٥ والمعنى أنه وضع يده على كبده الحرى فنضجت . وقد أضاف اليد إلى ضمير الكبد كأنه لطول ما وضع يده على كبده غدت اليد يدها هي أي يد الكبد .

٢ - هذا هو التنبيه الثاني .

٨١٧ — بِمَسْمَاتِهِ هُنَا الْفَتْحُ أَوْ نَجَاتُهُ (١)

وإذا كان الاسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك .

والارجع (٢) تعين الابتدائية في نحو هـل أفضل منك زيد ، لأن اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ، وتجوز الفاعلية في لغة قليلة .

ومن المشكل (٣) قوله :

٨١٨ — فَخَيْرٌ لَّنَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ (٤)

لأن قوله « نحن » إن قدر فاعلاً لزم إعمال الوصف غير معتمد ، ولم يثبت ، وعمل أفعل في الظاهر في غير مسألة الكحل وهو ضعيف ، وإن قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو أجنبي بين أفعل ومن ، وخبره أبو علي - وتبعه ابن خروف - على أن الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة تأكيداً للضمير في أفعل .

ما يجب فيه تعلقهما بمخزوف

وهو ثمانية :

أحدها : أن يقما صفة نحو (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ) (٥) .

الثاني : أن يقما حالاً نحو (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) (٦) وأما قوله سبحانه وتعالى : (فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ) (٧) فزعم ابن عطية أن (مستقراً) هو المتعلق الذي

١ - لم تقف على تمامه ولا على قائله .

٢ - هذا هو التنبيه الثالث .

٣ - هذا هو التنبيه الرابع

٤ - تقدم برقم ٤٠٢

٥ - (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ...) البقرة ٢: ١٩

٦ - القصص ٢٨ : ٧٩ .

٧ - تتمتها (قال : هذا من فضل ربي ..) النمل ٢٧ : ٤٠

يقدر في أمثاله قد ظهر ، والصواب ما قاله أبو البقاء وغيره من أن هذا الاستقرار ممناه عدم التحرك ، لا مطلق الوجود والحصول ، فهو كونه خاص .

الثالث : أن يقعا صلة نحو (وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون)^(١) .

الرابع : أن يقعا خبراً ، نحو « زيد عندك ، أو في الدار ، وربما ظهر في الضرورة كقوله :

٨١٩ - لك العز إن مولاك عز وإن بهن فأنت لدى ببحبوحة الهون كائن^(٢)

وفي شرح ابن يعيش : متعلق الظرف الواقع خبراً ، صرح ابن جني بجواز إظهاره ، وعندي أنه إذا حذف ونقل ضميره إلى الظرف لم يحز إظهاره ، لأنه قد صار أصلاً مرفوضاً ، فأما إن ذكرته أولاً فقلت « زيد استقر عندك » فلا يمنع مانع منه ، اه ، وهو غريب .

الخامس : أن يرفعا الاسم الظاهر نحو (أفي الله شك)^(٣) ونحو (أو كصيب من السماء فيه ظلمات)^(٤) ونحو « عندك زيد » .

والسادس : أن يستعمل المتعلق محذوفاً في مثل أو شبهه ، كقولهم إن ذكر أمراً قد تقدم عهده « حينئذ الآن » أصله : كان ذلك حينئذ واسم الآن ، وقولهم المعسر « بالرفاء والبنين » بإضمار أعريت .

والسابع : أن يكون المتعلق محذوفاً على شريطة التفسير نحو « يوم الجمعة صمت فيه » ونحو « يزيد مررت به » عند من أجازد مستدلاً بقراءة بعضهم (وللظالمين أعداءهم)^(٥) والاء كثرون يوجبون في مثل ذلك إسقاط الجار ، وأن يرفع الاسم بالابتداء أو ينصب بإضمار جاوزت أو نحوه ، وبالوجهين قرئ في الآية ، والنصب قراءة الجماعة ، ويرجحها العطف على الجملة الفعلية ، وهل الأولى أن يقدر المحذوف مضارعاً ، أي ويمذب ، لمناسبة (يدخل)^(٥) أو ماضياً ، أي وعذب ، لمناسبة المفسر ؟ فيه نظر . والرفع بالابتداء ،

١ - تنميتها (عن عبادته ولا يستحسرون) الأنبياء ٢١ : ١٩ .

٢ - لم يسم قائله . ابن عقيل ١٠٢/١ .

٣ - (قالت رسلهم : أفي الله شك فاطر السموات والأرض ...) إبراهيم ١٤ : ١٠ .

٤ - تقدمت الآية في الصفحة السابقة .

٥ - (يدخل من يشاء في رحمة والظالمين أعداءهم عذاباً أليماً) الانسان ٧٦ : ٣١ .

وأما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف بإعادته داخلاً على ضمير ما دخل عليه المؤكِّدُ ، مثل « إنَّ زيداً إنه فاضلٌ » ولا يكون الجار والمجرور توكيداً للجار والمجرور ، لأنَّ الضمير لا يؤكد الظاهر ، لأنَّ الظاهر أقوى ، ولا يكون المجرور بدلاً من المجرور بإعادة الجار ، لأنَّ العرب لم تبدل مضمرأ من مظهر ، لا يقولون « قام زيد هو » وإنما يجوز ذلك بعض النحويين باقياً .

والثامن : القسمُ بغير الباء نحو (والليل إذا يشئ) (١) ، (وتالله لا أكيدنُ » أنصائم) (٢) وقولهم « لله لا يؤخر الأجل » ولو صرح في ذلك بالفعل لوجب الباء .

هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف ؟

لا خلاف في تعيين الفعل في بابي القسم والصلة ، لأنَّ القسم والصلة لا يكونان إلا جملتين . قال ابن يمش : وإنما لم يميز في الصلة أن يقال إن نحو « جاء الذي في الدار » بتقدير مستقر على أنه خبر المحذوف على حد قراءة بعضهم (تماماً على الذي أحسن) (٣) بالرفع ، لقلة ذاك واطراد هذا ، اهـ .

وكذلك يجب في الصفة في نحو « رجلٌ في الدار فله درهم » لأنَّ الفاء تجوز في نحو « رجلٌ يأتي فله درهم » وتمتنع في نحو « رجلٌ صالح فله درهم » فأما قوله :

٨٢٠ - كلُّ أمرٍ مُبَاعَدٌ أو مُدَانٍ فمُنْطَوٌّ بِحِكْمَةِ الْمُتَعَالِي (٤)
فنادر .

واختلف في الخبر والصفة والحال ، فمن قدرَّ الفعل - وم لا كثرون - فلأنَّه الأصل في العمل ، ومن قدر الوصف فلأنَّ الأصل في الخبر والحال والنعت الأفراد ، ولأنَّ الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف ، قالوا : ولأنَّ تقليل المقدر أولى ، وليس بشيء ،

١ - الليل ٩٢ : ١ .

٢ - الأنبياء ٢١ : ٥٧ .

٣ - (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء . . .) الأنعام ١٥٤ : ٦ .

٤ - لا يعرف قائله .

لأن الحق أننا لم نحذف الضمير ، بل نقلناه إلى الظرف ، فالمحذوف فعل أو وصف ، وكلاهما مفرد .

وأما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو «أيوم الجمعة تمنكف فيه» والوصف في نحو «أيوم الجمعة أنت متمكف فيه» والحق عندى أنه لا يترجح تقديره اسماً ولا فعلاً ، بل بحسب المعنى كما سأبيته .

كيفية تقديره باعتبار المعنى

أما في القسم فتقديره أقسم ، وأما في الاشتغال فتقديره كالمطوق به نحو «يوم الجمعة صمت فيه» .

واعلم أنهم ذكروا في باب الاشتغال أنه يجب ألا يقدر مثل المذكور إذا حصل مانع صناعي كما في «زيداً مررت به» أو معنوي كما في «زيداً ضربت أخاه» إذ تقدير المذكور يقتضي في الأول تمدي القاصر بنفسه ، وفي الثاني خلاف الواقع ، إذ الضرب لم يقع بزيد ، فوجب أن يقدر جاوزت في الأول ، وأهنت في الثاني ، وليس المانعان مع كل متعمد بالحرف ، ولا مع كل سببي ، ألا ترى أنه لا مانع في نحو «زيداً شكرت له» لأن شكر يتعمد بالجار وبنفسه ، وكذلك الظرف نحو «يوم الجمعة صمت فيه» لأن العامل لا يتعمد إلى ضمير الظرف بنفسه ، مع أنه يتعمد إلى ظاهره بنفسه ، وكذلك لا مانع في نحو «زيداً أهنت أخاه» لأن إهانة أخيه إهانة له ، بخلاف الضرب .

وأما في المثل فيقدر بحسب المعنى^(١) ، وأما في البواقي نحو «زيد في الدار» فيقدر كوناً مطلقاً وهو كائن أو مستقر أو مضارعها إن أريد الحال أو الاستقبال نحو «الصوم اليوم» أو «في اليوم» و «الجزء غداً» أو «في الغد» ويقدر كان أو استقر أو وصفها إن أريد الماضي ، هذا هو الصواب ، وقد أغفلوه مع قولهم في نحو «ضربي زيدا قائماً» : إن التقدير : «إذا كان» إن أريد الماضي أو : «إذا كان» إن أريد به المستقبل ، ولا فرق . وإذا جهلت المعنى فقدّر الوصف فإنه صالح في الأزمنة كلها وإن كانت حقيقة الحال ، وقال الزمخشري في

قوله تعالى (أفأنت تنقذ من في النار)^(١) إنهم جُعلوا في النار الآن لتحقيق الموعود به ، ولا يلزم ما ذكره لأنه لا يمتنع تقدير المستقبل ، ولكن ما ذكره أبلغ وأحسن .

ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس إلا لدليل ، ويكون الحذف حينئذ جائزاً لا واجباً ، ولا ينتقل ضمير من المحذوف إلى الظرف والجور ، ونوم جماعة " امتناع حذف الكون الخاص ، ويُبطله أنا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول ، فكيف يكون وجود المعمول مانعاً من الحذف مع أنه إما أن يكون هو الدليل أو مقوياً للدليل ؟ واشتراط النحويين الكون المطلق إنما هو لوجوب الحذف ، لا لجوازه .

ومما يتخرج على ذلك قولهم " من لي بكذا " أي من يتكفل لي به ؟ وقوله تعالى : (فطلقوهن لعدتهن)^(٢) أي مستقبلات لعدتهن ، كذا فسر جماعة من السلف ، وعليه عوّل الزمخشري ، وردّه أبو حيان قوفاً منه أن الخاص لا يحذف ، وقال : الصواب أن اللام للتوقيت ، وأن الأصل لا مستقبل عدتهن ، فحذف المضاف ، اهـ . وقد يدنا فساد تلك الشبهة . ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى : (الحر بالحر والمبد بالمبد والأثني بالأثني)^(٣) التقدير مقتول أو يقتل ، لا كائن ، اللهم إلا أن تقدر مع ذلك مضافين ، أي قتل الحر كائن بقتل الحر ، وفيه تكلف تقدير ثلاثة : الكون والمضافان ، بل تقدير خمسة ، لأن كلاً من المصدرين لا بد له من فاعل ، ومما يبعد ذلك أيضاً أنك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ إلا بعد تمام الكلام ، وإنما حسن الحذف أن يعلم عند موضع تقديره نحو (وأسأل القرية)^(٤) ونظير هذه الآية قوله تعالى (أن النفس بالنفس)^(٥) الآية ،

- ١ - (أفن حق عليه المذاب أفأنت تنقذ من في النار) الزمر ٣٩ : ١٩ .
- ٢ - (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة ٠٠٠) الطلاق ٦٥ : ١ .
- ٣ - (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر ٠٠٠) البقرة ١٧٨ : ٢ .
- ٤ - (وأسأل القرية التي كنا فيها ٠٠٠) يوسف ١٢ : ٨٢ .
- ٥ - (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والمين بالمين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص ٠٠٠) المائدة ٥ : ٤٥ .

أي أن النفس مقتولة بالنفس ، والعين مفعولة بالعين ، والآنف مجدوع بالآنف ، والاذن مصلومة بالاذن ، والسن مقلوعة بالسن ، وهذا هو الاحسن ، وكذلك الأرجح في قوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان) (١) أن يقدر بحسبان ، فإن قدرت الكون قدرت مضافاً ، أي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان ، وقال ابن مالك في قوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) (٢) : إن الظرف ليس متعلقاً بالاستقرار ، لاستلزامه إما الجمع بين الحقيقة والمجاز ، فإن الظرفية المستفادة من (في) حقيقة بالنسبة إلى غير الله سبحانه وتعالى ومجاز بالنسبة إليه تعالى ، وإما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة ، وهي إبدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري ، فإنه زعم أن الاستثناء منقطع. والمخلص من هذين المحذورين أن يقدر : قل لا يعلم من يذكر في السموات والأرض ، ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة واحتج بقولهم « القلم أحد اللسانين » ونحوه لم يحتج إلى ذلك ، وفي الآية وجه آخر ، وهو أن يقدر من مفعولاً به ، والغيب بدل اشتغال ، والله فاعل ، والاستثناء مفرغ .

تعيين موضع التقرير

الأصل أن يقدر مقدماً عليها كسائر العوامل مع معمولاتها ، وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخراً ، وما يقتضي إيجابه .

فالأول نحو « في الدار زيد » لأن المحذوف هو الخبر ، وأصله أن يتأخر عن المبتدأ .

والثاني نحو « إن في الدار زيداً » لأن « إن » لا يليها مرفوعها .

ويلزم من قدر المتعلق فعلاً أن يقدره مؤخراً في جميع المسائل ، لأن الخبر إذا كان فعلاً لا يتقدم على المبتدأ .

تفسير

رد جماعة منهم ابن مالك على مَنْ قدر الفعل بنحو قوله تعالى (إذا لهم مكرٌ في آياتنا)^(١) وقولك « أمّا في الدارِ فزيدٌ » لأن « إذا » الفجائية لا يليها الفعل ، و « أمّا » لا يقع بعدها فعل إلا مقروناً بحرف الشرط نحو (فأما إن كانَ من المقربين)^(٢) ، وهذا على ما بيناه غير وارد ، لأن الفعل يقدر مؤخرأ .



١ - (وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم) يونس ١٠ : ٢١ .

٢ - تتمها (فروح وريحان وجنة نعيم) الواقعة ٥٦ : ٨٨ - ٨٩ .

الباب الرابع

من الكتاب

في ذكر أحكام يكثر دَوْرُها

ويقبض بالمعرب جهلها ، وعدم معرفتها على وجهها

فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر .

يجب الحكم بإبتدائية المقدم من الاسمين في ثلاث مسائل :

إحداها : أن يكونا معرفتين ، تساوت رتبتهما نحو « الله ربنا » ، أو اختلفت نحو « زيدُ الفاضلُ » ، والفاضلُ زيدُ ، هذا هو المشهور ، وقيل : يجوز تقدير كل منها مبتدأ وخبراً مطلقاً ، وقيل : المشتق خبر وإن تقدم نحو « القائمُ زيدُ » .

والتحقيق أن المبتدأ ما كان أعرف كزيد في المثال ، أو كان هو المعلوم عند المخاطب كأن يقول : من القائم ؟ فنقول « زيدُ القائمُ » فإن علمها وجهل النسبة فالمقدمُ المبتدأ .
الثانية : أن يكونا نكرتين صالحتين للإبتداء بهما نحو « أفضلُ منك أفضلُ مني » .

الثالثة : أن يكونا مختلفين تعريفاً وتنكيراً والأول هو المعرفة « كزيدُ قائمُ » ، وأما إن كان هو النكرة فإن لم يكن له ما يسوغُ الإبتداء به فهو خبر اتفاقاً نحو « خزنةُ ثوبك » ، و « ذهبُ خاتمك » ، وإن كان له مسوغ فكذاك عند الجمهور ، وأما سيبويه فيجعل المبتدأ نحو « كم مالك » و « خيرُ منك زيدُ » و « حسبنا الله » ووجه أن الأصل عدم التقديم والتأخير ، وأنها شبهان بمعرفتين تأخر الأخص منها نحو « الفاضل أنت » ويتجه عندي جواز الوجهين إعمالاً للدليلين ، ويشهد لإبتدائية النكرة قوله تعالى (فإن حسبك الله) (١) .

(إنَّ أوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ) ^(١) وقولهم « إنَّ قَرِيباً مِنْكَ زَيْدٌ » وقولهم « بحسبك زَيْدٌ » والباء لا تدخل في الخبر في الإيجاب ، ولخبريتها قولهم « ما جاءت حاجتك » بالرفع ، والأصل ما حاجتك ، فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ، ولولا هذا التقدير لم يدخل ، إذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ، وأما مَنْ نصب فالأصل ما هي حاجتك ، بمعنى أيُّ حاجة هي حاجتك ، ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ، ونظيره أن تقول « زَيْدٌ هو الفاضل » وتقديره هو مبتدأ ثانياً لا فصلاً ولا تابعاً ؛ فيجوز لك حينئذ أن تدخل عليه كان فتقول « زَيْدٌ كان الفاضل » .

ويجب الحكم بأبتدائية المؤخر في نحو « أبو حنيفة أبو يوسف » و :

٨٢١ - بنونا بنو أبائنا (٢)

رعيًا للمعنى ، ويضعف أن تقدر الأول مبتدأ بناء على أنه من التشبيه المحكوس المبالغة ، لأن ذلك نادر الوقوع ، ومخالف الأصول ، اللهم إلا أن يقتضي المقام المبالغة ، والله أعلم .

ما يعرف به الاسم من النجر

اعلم أن لهما ثلاث حالات :

إحداها : أن يكونا معرفتين ، فإن كان المخاطب يعلم أحدهما دون الآخر فالملوم الاسم والمجهول الخبر ؛ فيقال « كان زَيْدٌ أخاً عمرو » لمن علم زَيْدًا وجعل أخوته عمرو ، و « كان أخو عمرو زَيْدًا » لمن يعلم أخاً عمرو ويجعل أن اسمه زيد ، وإن كان يعلمها ويجعل اقتساب أحدهما إلى الآخر فإن كان أحدهما أعرف فالتخيار جعله الاسم ؛ فتقول « كان زَيْدٌ القائم » لمن كان قد سمع زيد وسمع رجل قائم ، فعرف كلاً منها بقلبه ، ولم يعلم أن أحدهما هو الآخر ، ويجوز قليلاً « كان القائم زَيْدًا » . وإن لم يكن أحدهما أعرف فأنت غير نحو « كان زَيْدٌ أخاً عمرو ، وكان أخو عمرو زَيْدًا » وبستنتي من مختلفي

١ - آل عمران ٣ : ٩٦ .

٢ - تيمه « بنونا بنو أبائنا ، وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأبعاد »

ينسب للفرزدق وهو في الديوان ٢١٧ وابن عقيل ١٠٨/١ والخزاعة ٢١٣/١ والمعنى أن أولاد أبائنا هم بنونا ، أما بناتنا فإن بينهن هم أبناء الرجال الأبعاد .

الرتبة نحو « هذا » فإنه يتعين للاسمية إمكان التنبيه المتصل به ، فيقال « كان هذا أخاك » وكان هذا زيدا ، إلا مع الضمير ، فإن الأفصح في باب المبتدأ أن تجمله المبتدأ وتدخل التنبيه عليه ، فتقول « ها أنذا » ولا يتأتى ذلك في باب الناسخ ، لأن الضمير متصل بالعامل ، فلا يتأتى دخول التنبيه عليه ، على أنه سمع قليلا في باب المبتدأ « هذا أنا » .

واعلم أنهم حكوا لأن وأن المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير ، لأنه لا يوصف كما أن الضمير كذلك ، فلهذا قرأت السبعة (ما كان حجتهم إلا أن قالوا)^(١) ، (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا)^(٢) والرفع ضعيف كضعف الإخبار بالضمير عما دونه في التعريف .

الحالة الثانية : أن يكونا فكرتين ، فإن كان لكل منهما مسوغ للإخبار عنها فانت خير فيما تجمله منها الاسم وما تجمله الخبر ، فتقول « كان خير من زيد شرا من عمرو » أو تمكس ، وإن كان المسوغ لإحدهما فقط جعلتها الاسم نحو « كان خير من زيد امرأة » .
الحالة الثالثة : أن يكونا مختلفين ، فتجمل المعرفة الاسم والنكرة الخبر ، نحو « كان زيدا قائما » ولا يمكس إلا في الضرورة كقوله :

٨٢٢ — ولا يك موقف منك الوداعا^(٣)
وقوله :

٨٢٣ — يكون مزاجها عسل وما^(٤)

وأما قراءة ابن عامر (أوم تكن لهم آية أن يملعه)^(٥) بتأنيث تكن ورفع آية ،

١ — (وإذا تسلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين)

الجانبة ٤٥ : ٢٥

٢ — تتمتها (أخرجوا آل لوط من قريتهم إنهم أناس يظلمون) النمل ٢٧ : ٥٦ ومثلها ٢٩ : ٢٤ و ٢٩

٣ — صدره « قني قبل التفرق يا ضباعا » والبيت لقطامي عمير بن شبيب . وهو في الخزانة ٣٩١/١

ضباعا : مرخم ضباعة

٤ — صدره « كأن خبيثة من بيت رأس » الخبيثة : الحرة . بيت رأس : بلدة في الأردن عرفت بجمرها ،

والبيت لحسان قبل تحريم الحمر وهو في ديوانه ٨ وفي الخزانة ٤٠/٤

٥ — (أوم يكن لهم آية أن يملعه علماء بني إسرائيل) الشعراء ٢٦ : ١٩٧

فإن قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلمها ، و (أن يعله) بدل من آية ، أو خبر لمحدوف أي هي أن يعله ، وإن قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة ، و (أن يعله) مبتدأ وآية خبره ، والجملة خبر كان ؛ أو آية اسمها ، ولهم خبرها ، (أن يعله) بدل أو خبر لمحدوف ، وأما تجوز الزجاج كون آية اسمها و (أن يعله) خبرها فردوه لما ذكرنا ، واعتذر له بأن النكرة قد تخصصت بلهم .

ما يعرف به الفاعل من المفعول

وأكثر ما يشتبه ذلك إذا كان أحدهما اسماً ناقصاً والآخر اسماً تاماً . وطريق معرفة ذلك أن تجعل في موضع التام إن كان مرفوعاً ضمير المتكلم المرفوع ، وإن كان منصوباً ضميره المنصوب ، وتبذل من الناقص اسماً بمنزلة في العقل وعدمه ؛ فإن صحت المسألة بعد ذلك فهي صحيحة قبله ، وإلا فهي فاسدة ؛ فلا يجوز « أعجب زيدٌ ما كره » عمرو ، « إن أوقعت ما » على ما لا يعقل ؛ لأنه لا يجوز « أعجبت الثوب » ويجوز النصب ، لأنه يجوز « أعجبت الثوب » ، فإن أوقعت ما ، على أنواع من يعقل جاز ، لأنه يجوز « أعجبت النساء » ، وإن كان الاسم الناقص من أو الذي جاز الوجهان أيضاً .

فروع

تقول « أمكنَ المُسافرَ السفرَ » بنصب المسافر ، لأنك تقول « أمكنتي السفر » ولا تقول « أمكنت السفر » ، وتقول « مادعنا زيداً إلى الخروج » ، و « ما كره زيدٌ من الخروج » بنصب زيد في الأولى مفعولاً والفاعل ضمير « ما » مستتراً ، ورفعه في الثانية فاعلاً والمفعول ضمير ما محذوفاً ؛ لأنك تقول « مادعاني إلى الخروج » ، و « ما كرهت منه » ويمتنع العكس ، لأنه لا يجوز « دعوتُ الثوبَ إلى الخروج » ، و « كره من الخروج »^(١) ، وتقول « زيدٌ في رزقِ عمرو عَشرونَ ديناراً » رفع العشرين لا غير ، فإن قدمت عمراً فقلت « عمرو زيدٌ في رزقِهِ عَشرونَ » جاز رفع العشرين ونصبه ، وعلى الرفع فالفعل خالٍ من الضمير ؛ فيجب توحيدهِ مع المفتي والمجموع ، ويجب ذكر الجار والمجرور لأجل الضمير الراجع إلى المبتدأ ،

١ - في حاشية الأمير ٨٥/٢ : في « كره » ضمير الثوب ، ولو قال : ما كرهني الثوب من الخروج

كان أوضح . ومثل ذلك في حاشية الدسوقي ١٣٦/٢

وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير ، فيبرز في التثنية والجمع ، ولا يجب ذكر الجار والمجرور .

ما اُتفرق فيه عطف البيان والبدل

وذلك ثمانية أمور :

أحدها : أن العطف لا يكون مضمرّاً ولا تابِعاً لمضمر ، لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتق ، وأما إجازة الزمخشري في (أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ) ^(١) أن يكون بياناً للهـاء من قوله تعالى (إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ) ^(٢) فقد مضى ردّه ، نعم أجاز الكسائي أن يُنعت الضمير بنعتٍ مدح أو ذم أو ترحم ، فالأول نحو (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) ^(٣) ونحو (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْدِئُ بِالْحَقِّ عِلَامُ الْغُيُوبِ) ^(٤) وقولهم « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ » والثاني نحو « مَرَرْتُ بِهِ الْخَبِيثِ » والثالث نحو قوله :

٨٢٤ — فَلَا تَلْمِ أَنْ يَقَامَ الْبَائِسُ ^(٥)

وقال الزمخشري في (جعلَ اللهَ الكُعبَةَ البيتَ الحرامَ) ^(٦) : إن (البيتَ الحرامَ) عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة ، لا على جهة التوضيح ، فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي .

وأما البدل فيكون تابِعاً للمضمر بالاتفاق نحو (وَنَزَّلْنَاهُ مَا يَقُولُ) ^(٧) ، (وما أنسانيه إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) ^(٨) وإنما امتنع الزمخشري من تجويز كون (أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ) ^(٩) بدلاً من الهاء في (بِهِ) توهُماً منه أن ذلك يخلُ بعائد الموصول ، وقد مضى ردّه .

١ - (ماقلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم . .) المائدة ٥ : ١١٧ .

٢ - (والهكم إله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) البقرة ٢ : ١٦٣ .

٣ - سبأ ٣٤ : ٤٨ .

٤ - صدره « قد أصبحت بقرقرى كوانسا » ولم يذكر قائله . فرقرى : اسم موضع . البائس :

صفة للهاء في تلمه . وسيتكرر البيت برقم ٨٨٢

٥ - تتمتها (قياماً للناس والشهر الحرام والهدي والفلاذ) المائدة ٥ : ٩٧

٦ - تتمتها (ويأتينا فردا) مريم ١٩ : ٨٠ .

٧ - الكهف ١٨ : ٦٣ .

وأجاز النحويون أن يكون البديل مضمراً تابعاً لمضمرك « رأيتُهُ إياه » أو لظاهر
 كـ « رأيتُ زيداً إياه » وخالفهم ابن مالك فقال : إن الثاني لم يسمع ، وإن الصواب في الأول
 قول الكوفيين إنه تأكيد كما في « قمت أنت » .

الثاني : أن البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره ، وأما قول الزمخشري : إن
 (مقام إبراهيم)^(١) عطف على (آيات يينات)^(٢) فسو ، وكذا قال في (إنما أعظكم
 بواحدة أن تقوموا)^(٣) : إن (أن تقوموا) عطف على (واحدة) ولا يختلف في جواز
 ذلك في البديل ، نحو (إلى صراط مستقيم صراط الله)^(٤) ونحو (بالناصية ناصية
 كاذبة)^(٥) .

الثالث : أنه لا يكون جملة ، بخلاف البديل نحو (ما يقال لك إلا ما قد قيل المرسل
 من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم)^(٦) ونحو (وأسروا النجوى الذين
 ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم)^(٧) وهو أصح الأقوال في « عرفت زيداً أبو من
 هو » وقال :

٨٢٥ - لقد أذهلتني أم عمرو بكلمة أنصبر يوم البين أم لست تصبر ؟^(٨)

الرابع : أنه لا يكون تابعاً لجملة ، بخلاف البديل ، نحو (اتبعوا المرسلين اتبعوا من
 لا يسألكم أجراً)^(٩) ونحو (أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين)^(١٠) وقوله :

١ - إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين . فيه آيات يينات مقام إبراهيم ..

آل عمران ٣ : ٩٦ - ٩٧

٢ - (قل : إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفردى ..) سبأ ٣٤ : ٤٦

٣ - (وإنك تهدي إلى صراط مستقيم صراط الله ..) الشورى ٤٢ : ٥٢ - ٥٣

٤ - (كلائن لم ينته لنسفنا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة) العلق ٩٦ : ١٥ - ١٦

٥ - فصلت ٤١ : ٤٣

٦ - الأنبياء ٢١ : ٣

٧ - لم يذكر قائله

٨ - يس ٣٦ : ٢٠ - ٢١

٩ - الشعراء ٢٦ : ١٣٢ - ١٣٣

٨٢٦ - أقولُ لهُ : ارحلْ لا تقيمَن عندنا (١)

الخامس : أنه لا يكون فعلاً تابعاً لفعل ، بخلاف البذل ، نحو قوله تعالى (ومن يفعلْ ذلكَ يلقَ أثاماً يُضاعفُ لهُ العذابُ) (٢) .

السادس : أنه لا يكون بلفظ الأول ، ويجوز ذلك في البذل بشرط أن يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب (وترى كُلَّ أمةٍ جائيةٌ كُلَّ أمةٍ تدعى إلى كتابها) (٣) بنصب كل الثانية ، فانها قد اتصل بها ذكرُ سبب الجنو ، وكقول الحماسي :

٨٢٧ - رُويَدَ بني شيبانَ بعضَ وعيدِكم تلاقوا غداً خيلى على سفوانِ (٤)

تلاقوا جياداً لا تحيدُ عنِ الوعى إذا ما غدتْ في المأزقِ المتداني

تلاقوهم فتمرفوا كيفَ صبرُهم على ما جنتَ فيهم يدُ الحدّانِ

وهذا الفرق إنما هو على ما ذهب إليه ابن الطراوة من أن عطف البيان لا يكون من لفظ الأول ، وتبمه على ذلك ابن مالك وابنه ، وحجتهم أن الشيء لا يبين بنفسه ، وفيه نظر من أوجه : أحدها ، أنه يقتضي أن البذل ليس مبيناً للبذل منه ، وليس كذلك ، ولهذا منع سيويه « مررتُ بي المسكين وبك المسكين » دون « به المسكين » ، وإغما يفارق البذل عطف البيان في أنه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين ، والمطف تبيين بالمفرد المحض . والثاني : أن اللفظ المكرر إذا اتصل به مالم يتصل بالأول كما قدمنا اتجه كونُ الثاني بياناً بما فيه من زيادة الفائدة ، وعلى ذلك أجازوا الوجهين في نحو قوله :

٨٢٨ - يازيدُ زيدَ اليعملاتِ الذُّبُلِ (٥)

١ - تقدم برقم ٧٩١

٢ - الفرقان ٢٥ : ٦٨ - ٦٩

٣ - الجاثية ٤٥ : ٢٨ . والقراءة فيها بضم (كل) الثانية .

٤ - الأبيات لوداك بن ثميل وقيل ابن سنان بن ثميل . سفوان : ماء قرب البصرة

٥ - تمامه « تطاول الليل هديت فانزل » والبيت لعبد الله بن رواحة يخاطب زيد بن أرقم . اليعملة : الناقة العاملة القوية ، وقد اُضيف « زيد » إلى اليعملات لأنه يحذو بها فيضبطها . الذبل : جمع ذابل وهو الضامر ، والبيت في الخزنة ٣٦٢/١ وابن عقيل ٨٤/٢ .

و ...

٨٢٩ — ياتيمُ تيمَ عديّ (١)

إذا ضممتَ المنادى فيها . والثالث : أن البيان يتصور مع كون المكرر مجرداً ، وذلك في مثل قولك « يازيد زيد » إذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد ، فانك حين (٢) تذكر الأول يتوهم كل منهما أنه المقصود ، فإذا كررته تكرر خطابك لأحدهما وإقبالك عليه فظهر المراد ، وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤية :

٨٣٠ — لقائيلُ يا نصرُ نصرُ نصرُ نصرُ نصرُ (٣)

إن الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل ، وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيها أو في الأول فقط ، فالثاني إما مصدر دُعائي مثل « سقياً لك » أو مفعول به بتقدير عليك ، على أن المراد إغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل أبو عبيدة ، وقيل : لو قدر أحدهما توكيداً لضمّاً بغير تنوين كالمؤكد .

السابع : (٤) أنه ليس في نية إحلاله محل الأول ، بخلاف البدل ، ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو « يازيد الحارث » وفي نحو « ياسعيدُ كرزُ » بالرفع أو « كرزُ » بالنصب ، بخلاف « ياسعيدُ كرزُ » بالضم فانه بالمكس ، وفي نحو « أنا الضاربُ الرجلُ زيدُ » وفي نحو « زيدُ أفضلُ الناسِ الرجالِ والنساءِ » أو النساء والرجال ، وفي نحو « يا أيها الرجلُ غلامُ زيدُ » وفي نحو « أيُّ الرجلين زيد وعمرو جاءك » وفي نحو « جاءني كلا أخويك زيد وعمرو » .

الثامن : أنه ليس في التقدير من جملة أخرى ، بخلاف البدل ، ولهذا امتنع أيضاً البدل وتعين البيان في نحو قولك « هتدُ قام عمرو أخوها » ونحو « مرتُ برجلٍ قام عمرو أخوه » ونحو « زيدُ ضربتُ عمراً أخاه » .

١ — تمامه « ياتيم تيم عدي لا أبالكُم لا بوقفتكم في سوءة عمر » وهو لجرير يهجو عمر بن لجأ وينصح تيماً ألا تصغي إلى عمر وإلا أوقفها في سوء . وقد أضاف « تيم » إلى « عدي » تمييزاً لها من بطون عدة تدعى تيماً . والبيت في ديوان جرير ٢٨٥ والخزانة ٣٥٩/١ وابن عقيل ٨٤/٢

٢ — في الأصل « لما » وليس هذا موضعها .

٣ — تقدم برقم ٧٢٧ و ٧٤٣

٤ — يعني مما افترق فيه عطف البيان والبدل .

ما اُفترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

وذلك أحد عشر أمراً :

أحدها : أنه يُصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر ، وهي لاتصاغ إلا من القاصر كحسن وجميل .

الثاني : أنه يكون للأزمنة الثلاثة ، وهي لاتكون إلا للحاضر ، أي الماضي المتصل بالزمن الحاضر .

الثالث : أنه لا يكون إلا مجارياً المضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومُنْطَلِقٌ وَيَنْطَلِقُ ، ومنه يَقُومُ وقائم ، لأن الأصل يَقُومُ ، يسكون القاف وضم الواو ، ثم نَقَلُوا ، وأما توافق أعيان الحركات فغير معتبر ، بدليل ذَاهِبٌ وَيَذْهَبُ وقَاتِلٌ وَيَقْتُلُ ولهذا قال ابن الخشاب : هو وزن عَرُوضٍ لا تصريفي . وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض ، وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل ، وقول جماعة « إنها لاتكون إلا غير مجارية » مردودٌ باتفاقهم على أن منها قوله :

٨٣١ — مِنْ صَدِيقٍ أَوْ أَخِي ثَقَةٍ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَاراً (١)

الرابع : أن منصوبه يجوز أن يتقدم عليه نحو « زيدٌ عمرًا ضاربٌ » ولا يجوز « زيدٌ وجهه حسنٌ » .

الخامس : أن معموله يكون سببياً وأجنبيّاً نحو « زيدٌ ضاربٌ غلامه وعمرًا » ولا يكون معمولها إلا سببياً تقول « زيدٌ حسنٌ وجهه » أو « الوجه » ، ويمتنع « زيدٌ حسنٌ عمرًا » .
السادس : أنه لا يخالف فعله في العمل ، وهي تخالفه ؛ فإنها تنصب مع قصور فعلها ؛ تقول « زيدٌ حسنٌ وجهه » ، ويمتنع « زيدٌ حسنٌ وجهه » بالنصب ، خلافاً لبعضهم ، فأما الحديث « أن امرأة كانت تهراقُ الدماء » فالدماء تمييز على زيادة أل ، قال ابن مالك : أو مفعول على أن الأصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً كقولهم جاريةٌ وناصاةٌ وبقي ، وهذا مردود ، لأن شرط ذلك تحريك الياء كجارية وناصية وبقي .

١ — لمدى بن زيد العبادي والشاهد فيه أن « شاحط » صفة مشبهة وقد جاءت مجارية للفعل المضارع يشحط في الحركة والسكون . والشاحط : البعيد .

السابع : أنه يجوز حذفه وبقاء معموله ، ولهذا أجازوا « أنا زيداً ضاربه » و « هذا ضارب زيدٍ وعمراً » ، بخفض زيد ونصب عمرو بإضمار فعل أو وصف منون ، وأما المطف على محل المحفوض فممتنع عند مَنْ شرط وجود المحرز كما سيأتي ، ولا يجوز « مررتُ برجلٍ حسن الوجه والفعل » بخفض الوجه ونصب الفعل ، ولا « مررتُ برجلٍ وجهه حسنه » بنصب الوجه وخفض الصفة ، لأنها لا تعمل محذوفة ، ولأن معمولها لا يتقدمها ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً .

الثامن : أنه لا يقبح حذفُ موصوف اسم الفاعل وإضافته إلى مضاف إلى ضميره نحو « مررتُ بقاتل أبيه » ويقبح « مررتُ بحسن وجهه » .

التاسع : أنه يُفصل مرفوعه ومنصوبه ، كـ « زيدٌ ضاربٌ في الدارِ أبوهُ عمراً » . ويمتنع عند الجمهور « زيدٌ حسنٌ في الحرب وجهه » رفعت أو نصبت .

العاشر : أنه يجوز إتباع معموله بجميع التوابع ، ولا يتبع معمولها بصفة . قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة ، وبشكل عليهم الحديث في صفة الدجال « أعورٌ عينه اليمنى » .

الحادي عشر : أنه يجوز إتباع مجروره على المحذ عند مَنْ لا يشترط المحرز ، ويحتمل أن يكون منه (وجاعل الليل سكناً والشمس)^(١) ولا يجوز « هو حسن الوجه والبدن » بجر الوجه ونصب البدن ، خلافاً للفراء ، أجاز « هو قوي الرجل واليدين » برفع المعطوف ، وأجاز البغداديون إتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله :

٨٣٢ - فظل طهاة اللحم ما بين منضجٍ صفيح شواءٍ أو قديرٍ مُعجلٍ^(٢)

القدير : المطبوخ في القدر ، وهو عندهم عطف على صفيح ، وخُرُج على أن الأصل « أو طابخ قدير » ثم حذف المضاف وأبقى جر المضاف إليه كقراءة بعضهم (والله يُريدُ

١ - الآية (فالتى الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساباً ٠٠٠) الأنعام ٦ : ٩٦ . وفي جامع أحكام القرآن : « وقال النحاس : وقد قرأ يزيد بن قطيب السكوني (وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حساباً) بالخفض عطفاً على اللفظ ٠٠٠ قال القرطبي : وقرأ يعقوب في رواية رويس عنه (وجاعل الليل سكناً) وأهل المدينة (وجاعل الليل سكناً) أي محلاً للسكون . » الجامع لأحكام القرآن ٤٤/٧ وانظر الكتاب ١٧٧/١ والرماني النحوي ٢٠٢ .

٢ - من معلقة امرئ القيس . الديوان ١٥٦ - شرح الزوزني ١٢٢ .

الآخرة (١) بالخفض ، أو أنه عطف على صيف ولكن خفض على الجوار ، أو على قوم أن الصيف مجرور بالإضافة كما قال :

٨٣٣ — ولا سابق شيئاً إذا كان جائئاً (٢)

ما افتروا فيه الحال والتمييز ، وما اجتمعا فيه

اعلم أنها قد اجتمعا في خمسة أمور ، وافتروا في سبعة .

فأوجه الاتفاق أنها : اسمان ، نكرتان ، فصلتان ، منصوبتان ، رافعتان للابهام .

وأما أوجه الافتراق : فأحدها أن الحال يكون جملة كـ «جاء زيدٌ يضحك» وظرفه نحو «رايت الهلال بين السحاب» وجاراً ومجروراً نحو (فخرج على قومه في زينته) (٣) والتمييز لا يكون إلا اسماً .

والثاني : أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى : (ولا تمس في الأرض مرحاً) (٤) ، (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) (٥) وقال :

٨٣٤ — إنما الملت من يعيش كثيراً كاسفاً باله قليل الرجاء (٦)
بخلاف التمييز .

والثالث : أن الحال مبينة للهيئات ، والتمييز مبين للذوات .

والرابع : أن الحال تعدد كقوله :

٨٣٥ — علي إذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلاً حافياً (٧)
بخلاف التمييز ، ولذلك كان خطأ قول بعضهم في :

٨٣٦ — تبارك رحماناً رحيماً وموثلاً (٨)

١ — الأفعال ٨ : ٦٧ .

٢ — تقدم برقم ١٤٤ و٣٣٣ وستكرر أربع مرات آخر فانظر فهرس الشواهد .

٣ — القصص ٢٨ : ٧٩ وقد تقدمت في ص ٤٩٦

٤ — الاسراء ١٧ : ٣٧ ومثلها ٣١ : ١٨

٥ — النساء ٤ : ٤٣

٦ — البيت لمدي بن الرعلاء وهو مع الشاهد ٢٣٥ من قصيدة واحدة

٧ — لم تقف على قائله

٨ — تقدم برقم ٧٩

لأنها تميزان ، والصواب أن رحماناً باضمار أخصّ أو أمدح ، ورحيماً حال منته ، لا نفت له ، لأن الحق قول الأعلّم وابن مالك : إن الرحمن ليس بصفة بل علم ، وبهذا أيضاً يبطل كونه تمييزاً ، وقول قوم إنه حال .

وأما قول الزمخشري : إذا قلت « الله رحمن » أتصرفه أم لا ؟ وقول ابن الحاجب : إنه اختلف في صرفه ، فخرج عن كلام العرب من وجهين ، لأنه لم يستعمل صفة ولا مجرداً من قول ، وإنما حذفت في البيت للضرورة ، وينبغي على علميته أنه في البسمة ونحوها بدل لا نعت ، وأن الرحيم بعده نعت له ، لأنمت لاسم الله سبحانه وتعالى ، إذ لا يتقدم البديل على النعت ، وأن السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم يقدم الرحمن مع أن عادتهم تقديم غير الأبلغ كقولهم : عالم بحرير ، وجواد فياض ، غير متجه .

ومما يوضح لك أنه غير صفة بجيئته كثيراً غير تابع نحو (الرحمن علم القرآن) (١) (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) (٢) ، (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن) (٣) .

والخامس : أن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً ، أو وصفاً يشبهه نحو (خُشِعاً أبصارهم بخروجون) (٤) وقوله :

٨٣٧ — نَجْوَتْ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ (٥)

أي وهذا طليق محمولاً لك ، ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح ، فأما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله :

١ - الرحمن ٥٥ : ١ - ٢

٢ - تتمتها (أيأما تدعوا فله الأسماء الحسنى) الاسراء ١٧ : ١١٠

٣ - القرآن ٢٥ : ٦٠

٤ - تتمتها (من الأجداث كأنهم جراد منتفخ) القمر ٥٤ : ٧

٥ - صدره « عدس » مالمعاد عليك إمارة » وهو ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحيري . عدس : كلمة زجر للبالغ . عباد : هو عباد بن زياد بن أبيه أمير سجستان وكان قد سجن الشاعر لشعر قاله ، إلا أن الياينة كلّموا معاوية بشأنه فأرسل بریداً خاصاً يحمل أمراً بإطلاقه ، ولما قدم له أحد بغال البريد قال هذا البيت في جملة أبيات تجمدها في الخزانة ١٥/٢ والسيوطي ٢٩١ وحاشية الأمير ٨٩/٢ والأغاني ١٨/١٩٦ « دار الثقافة » وقال الكوفيون « هذا » : اسم موصول بمعنى الذي ولا شاهد في البيت حينئذ

٨٣٨ - رَدَدْتُ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهْدٍ مُقْلَصٍ . كَيْشٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءً تَحْلُبًا (١)

وقوله :

٨٣٩ - إِذَا الْمَرْءُ عَيْنًا قَرَّ بِالْعَيْشِ مَثْرِبًا وَلَمْ يُعْنَ بِالْإِحْسَانِ كَانَ مُذْمَعًا (٢)

فسهو ، لأن « عطفاه » و « المرء » مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور ، والناصب للتمييز هو المحذوف ، وأما قوله :

٨٤٠ - وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأْسِي اشْتِمَلًا (٣)

وقوله :

٨٤١ - أَنْفَسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنَى وَدَاعِي الْمُنُونِ يَنَادِي جِهَارًا (٤)

فضرورتان .

السادس : أن حق الحال الاشتقاق ، وحق التمييز الجمود ، وقد يتما كسان فتقع الحال جامدة نحو « هَذَا مَا لَكَ ذَهَابًا » ، (وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ يَبُوتًا) (٥) ويقع التمييز مشتقاً نحو « لَلَّهِ دَرُّهُ فَارِسًا » وقولك « كَرُمَ زَيْدٌ ضِعْفًا » إذا أردت الثناء على ضيف زيد بالكرم ، فإن كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز ، والأحسن عند قصد التمييز إدخال مَنْ عَلَيْهِ ، واختلف في المنصوب بعد « حبذا » فقال الأخفش والفارسي والربيعي : حال مطلقاً ، وأبو عمرو بن العلاء : تمييز مطلقاً ، وقيل : الجامد تمييز والمشتق حال ، وقيل : الجامد تمييز والمشتق إن أريد تقييد المدح به كقوله :

٨٤٢ - يَأْجِزُ الْمَالَ مَبْذُولًا بِإِلَّا سَرَفٍ (٦)

فقال ، وإلا فتمييز نحو « حبذا راجباً زيد » .

١ - لريعة بن مرقوم . السيد : الذئب . نهد : عال وهي صفة لـ « فرس » المحذوف إذ التقدير : رددت خيل عدوي بفرس مثل السيد نهد . مقص : طويل القوائم . كيش : سريع . عطفاه : جانباه . ماء : تمييز .

٢ - لم تقف على قائله .

٣ - صدره « ضيعت حزمي في إبهادي الأملا » ولم تقف على قائله وهو في ابن عقيل ٢٣٥/١

٤ - لم تقف على قائله

٥ - الأعراف ٧ : ٧٤

٦ - لم تقف على تمام هذا البيت ولا على قائله

السابع: أن الحال تكون مؤكدة لماملها نحو (وَلَيْ مُدْرَأٌ) ^(١)، (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا) ^(٢) (وَلَا تَمْشُوا فِي الْأَرْضِ مُمْسِدِينَ) ^(٣) ولا يقع التمييز كذلك ، فأما (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) ^(٤) فمشرأ : مؤكد لما فهم من (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ) وأما بالنسبة إلى عامله وهو اثنا عشر فبين ، وأما ما اختاره المبرد ومن وافقه من « نعم الرجلُ رَجُلٌ » زيد ، فردود ، وأما قوله :

٨٤٣ - تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادٍ أَيْبِكَ فِينَا فَنَعْمَ الزَّادُ زَادُ أَيْبِكَ زَادًا ^(٥)

فالصحيح أن « زاداً » معمول لتزود : إما مفعول مطلق إن أريد به التزود ، أو مفعول به إن أريد به الشيء الذي يتزوده من أفعال البر ، وعليها فمثل نعمت له تقدم فصار حالاً ، وأما قوله :

٨٤٤ - نَعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هَنْدٌ لَوْ بَدَلَتْ رَدُّ النَّسْجَةِ نُسْطَقًا أَوْ بِإِعْمَاءٍ ^(٦)
فتاة : حال مؤكدة .

أقسام الحال

تنقسم باعتبارات :

١ - الأول : انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومها إلى قسمين : منتقلة وهو الغالب ، وملازمة ، وذلك واجب في ثلاث مسائل :

أحداها : الجامدة غير المؤولة بالمشق ، نحو « هَذَا مَالِكٌ ذَهَبًا » و « هَذِهِ جُبَيْتُكَ خَزًّا » بخلاف نحو « بَمَنْتُهُ يَدَا يَدٍ » فإنه بمعنى متقابضين ، وهو وصف منتقل ، وإنما لم

١ النمل ٢٧ : ١٠ ومثلها ٢٨ : ٣١

٢ - النمل ٢٧ : ١٩

٣ - البقرة ٢ : ٦٠ ومثلها ٧٤ : ١١ و ٨٥ : ٠٠٠ الخ

٤ - التوبة ٩ : ٣٦

٥ - لجريير يمدح عمر بن عبد العزيز ، ويقصد بقوله « أَيْبِكَ » عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه إذ المعروف أن ابن عبد العزيز من نسله . والبيت في الديوان ١٣٥ وفي الخزانة ١٠٨/٤ وفي ابن عقيل ٤٧/٢ . وهو مع الشاهد ١٦ من قصيدة واحدة .

٦ - لم يسم قائله

يؤول في الاول ، لأنها مستعملة في معناها الوضعي ، بخلافها في الثاني ، وكثير يتوهم أن الحال الجامدة لا تكون إلا مؤولة بالمشتق ، وليس كذلك .

الثانية : المؤكدة نحو (وَلَىٰ مُدَبِّرًا)^(١) قالوا ومنه (هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا)^(٢) لأن الحق لا يكون إلا مصدقاً ، والصواب أنه يكون مصدقاً ومكذباً ، وغيرهما ، نعم إذا قيل « هُوَ الْحَقُّ صَادِقًا » فهي مؤكدة .

الثالثة : التي دلّ عاملها على تجدد صاحبها ، نحو (وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا)^(٣) ونحو « خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها ، الحال أطول ، وبديها : بذل بعض ، قال ابن مالك بدر الدين : ومنه (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا)^(٤) وهذا سهو منه ، لأن الكتاب قديم .

وتقع الملازمة في غير ذلك بالسمع ، ومنه (قَائِمًا بِالْقِسْطِ)^(٥) إذا أعرّب حالاً ، وقول جماعة إنها مؤكدة وهم ، لأن معناها غير مستفاد مما قبلها .

٢ - الثاني : انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها إلى قسمين : مقصودة وهو الغالب ، وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو (فتمثل لها بشراً سوياً)^(٦) فإنما ذكر « بشراً » توطئة لذكر « سوياً » ، وتقول « جاءني زيد رجلاً محسنًا » .

٣ - الثالث : انقسامها بحسب الزمان إلى ثلاثة : مقارنة ، وهو الغالب ، نحو (وهذا بعلي شيخاً)^(٧) ومقدرة ، وهي المستقبلية كمررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً ، أي مقدراً ذلك ، ومنه (فادخلوها خالدين)^(٨) ، (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء

١ - انظر الحاشية ١ في الصفحة السابقة .

٢ - (والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه ...) فاطر ٣٥ : ٣١

٣ - النساء ٤ : ٢٨

٤ - الأنعام ٦ : ١١٤ .

٥ - (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط ...) آل عمران ٣ : ١٨ .

٦ - مريم ١٩ : ١٧ .

٧ - هود ١١ : ٧٢ .

٨ - (وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها

سلام عليكم طمأننهم فادخلوها خالدين) الزمر ٣٩ : ٧٣ .

الله آمين مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ^(١) ومحكية ، وهي الماضية نحو « جاء زيدٌ » أمسَ راكباً .

٤ - الرابع : انقسامها بحسب التبيين والتوكيد إلى قسمين : مبدئة ، وهو الغالب ، وتسمى مؤسسة أيضاً ، وهو كدة ، وهي التي يستفاد معناها بدونها ، وهي ثلاثة : مؤكدة لعالملها نحو (ولى مُدبراً)^(٢) ومؤكدة لصاحبها نحو « جاء القومُ طُرّاً » ونحو (لآمنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جِيعاً)^(٣) ومؤكدة لمضمون الجملة نحو « زيدٌ أبوكَ عطوفاً » وأهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ، ومثّل ابن مالك وولده بتلك الأمثلة للمؤكدة لعالملها ، وهو سهو .

ومما يشكّل قولهم في نحو « جاء زيدٌ والشمسُ طالعة » : إن الجملة الاسمية حال ، مع أنها لا تنحل إلى مفرد ، ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولا هي حال مؤكدة ، فقال ابن جني : تأويلها جاء زيد طالعة الشمسُ عند مجيئه ، يعني فهي كالحال والنعت السببيين « كمررتُ بالدار قائماً سُكَّانُهَا » وبرجلٍ قائم غلمانهُ » وقال ابن عمرون : هي مؤولة بقولك مُبكرأ ، ونحوه ، وقال صدر الأفاضل تلحيز الزمخشري : إنما الجملة مفعول معه ، وأثبت مجيء المفعول معه جملة ، وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى (والبحرُ يدهُ من بعده سبعةُ أبحرٍ)^(٤) في قراءة من رفع البحر : هو كقوله :

٨٤٥ - وقد أعندي والطيور في وُكُنَّاتها (٥)

و « جئتُ والجيشُ مُصْطَفًى » ونحوها من الأحوال التي حكمها حكم الظروف ، فلذلك هربتُ عن ضمير ذي الحال ، ويجوز أن يقدر « وبجراها » أي وبجر الأرض .

١ - الفتح ٤٨ : ٢٧ .

٢ - النمل ٢٧ : ١٠ وانظر الحاشية ١ ص ٥١٦ .

٣ - (ولو شاء ربك لآمنَ ٠٠٠) يونس ١٠ : ٩٩ .

٤ - لقمان ٣١ : ٢٧ .

٥ - تمامه « بمنجرد قيد الأوابد هيكل » وهو من معلقة امرئ القيس . الديوان ١٥٣ ، شرح الزوزني ١١٢ الخزانة ٥٠٧/١ و ١٧٩/٢ .

أعراب أسماء الشرط واللام فيها م ونحوها

اعلم أنها إن دخل عليها جار أو مُضاف فمحطها الجر نحو (عمّ يتساءلون) ^(١) ونحو « صبيحة أي يوم سفرك » و « غلام من جاءك » وإلا فإن وقعت على زمان نحو (أيان يبعثون) ^(٢) أو مكان نحو (فأين تذهبون) ^(٣) أو حدث نحو (أي منقلب ينقلبون) ^(٤) فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا ، وإلا فإن وقع بعدها اسم نكرة نحو « من أب لك » فهي مبتدأة ، أو اسم معرفة نحو « من زيد » فهي خبر أو مبتدأ على الخلاف السابق ، ولا يقع هذان النوعان في أسماء الشرط ، وإلا فإن وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأة نحو « من قام » ونحو « من يقيم أقيم معه » والاصح أن الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب ، وإن وقع بعدها فعل متعدي فإن كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو (فأي آيات الله تذكرون) ^(٥) ونحو (أيما ما تدعوا) ^(٦) ونحو (من يضل الله فلا هادي له) ^(٧) وإن كان واقعا على ضميرها نحو « من رأيت » أو متعلقها نحو « من رأيت أخاه » فهي مبتدأة أو منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور .

تنبيه

وإذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لأنه اسم تام ، وفعل الشرط مشتمل على ضميره ، فقولك « من يقيم » لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك « كل من الناس يقوم » ؟ أو فعل الجواب لأن الفائدة به تمت ، ولا التزامهم عود ضمير منه إليه على الأصح ، ولأن نظيره هو الخبر في قولك « الذي يأتيني فله درهم » ؟ أو مجموعها لأن قولك

١ - النبأ ٧٨ : ١ .

٢ - (وما يسمرون أيان يبعثون) النحل ٢١ : ١٦ ومثلها ٢٧ : ٦٥ .

٣ - التكوير ٨١ : ٢٦ .

٤ - (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب) الشعراء ٢٦ : ٢٢٧ .

٥ - غافر ٤٠ : ٨١ .

٦ - تقدمت في ص ٥١٤ حاشية ٢ .

٧ - الأعراف ٧ : ١٨٦ .

« مَنْ يَقُمْ أَقَمَ مَعَهُ » بمنزلة قولك « كل من الناس إنْ يَقُمْ أَقَمَ مَعَهُ » ؛ والصحيح الاول ، وإنما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعلق فقط ، لا من حيث التجربة .

مسوغات الربو بشرأ بالنكرة

لم يُعْمَل المتقدمون في ضابط ذلك إلا على حصول الفائدة ، ورأى المتأخرون أنه ليس كل واحد يهتدي إلى مواطن الفائدة ، فتنبهوها ، فمن مُقْلٍ مُخَلٍّ ، ومن مُكْتَرٍ مُؤَرِدٍ ما لا يصلح أو مُعَدِّدٍ لأمور متداخلة ، والذي يظهر لي أنها منحصرة في عشرة أمور :

أحدها : أن تكون موصوفة لفظاً أو تقديرأ أو معنى ، فالأول نحو (وأجل مسمي عنده) ^(١) ، (ولبعد مومن خير من مشرك) ^(٢) وقولك « رجل صالح جاءني » ومن ذلك قولهم « ضيف عاذ بقرملة » ^(٣) إذ الأصل: رجل ضعيف ، فالبتدأ في الحقيقة هو المحذوف ، وهو موصوف ، والنحويون يقولون : يتبدأ بالنكرة إذا كانت موصوفة أو خلفاً من موصوف ، والصواب ما بينت . وليست كل صفة تُحصَلُ الفائدة ، فلو قلت « رجل من الناس جاءني » لم يحجز . والثاني ^(٤) نحو قولهم : « السَّمْنُ منوان بدرم » أي منوان منه بدرم ، وقولهم : « شره أهره » ذا ناب : و :

٨٤٦ - قدره أحلك ذا المجاز (٥)

إذ المعنى شر أي شره وقدره لا يغال . والثالث ^(٦) نحو « رجيل جاءني » لأنه في معنى رجل صغير ، وقولهم « ما أحسن زيداً » لأنه في معنى شيء عظيم حسن زيداً ، وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونان من القسم الثاني .

والثاني : أن تكون عاملة : إما رفعا نحو « قائم الزيدان » عند من أجازها ، أو نصبا

١ - الأنعام ٦ : ٢ .

٢ - البقرة ٢ : ٢٢١ .

٣ - القرمل شجر ضعيف لاشوك له ، وهو مثل يضرب لمن التبعأ إلى ضعيف .

٤ - يعني النكرة الموصوفة تقديرأ .

٥ - تمامه « ... وقد أرى وأبي مالك ذو المجاز بدار » وهو لمؤرج السلمي كما في الخزائن

٦/٢٧٧ والمعنى : أن قدراً لا يغال هو الذي أحلك ذا المجاز ولكن أقسم بأبي أن ليس ذو المجاز بدارك .

٦ - يعني كون النكرة موصوفة معنى .

نحو « أمرٌ معروفٌ صدقة » و « أفضلُ منك جاءني » إذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف أو جرراً نحو « غلامٌ امرأةٌ جاءني » و « خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ الله » و شرط هذه : أن يكون المضاف إليه نكرة كما مثلنا ، أو معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالإضافة نحو « مثلك لا يبخل » و « غيرك لا يوجد » وأما ما عدا ذلك فإن المضاف إليه فيه معرفة لا نكرة .

والثالث : المطف بشرط كون المطفوف أو المطفوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو (طاعةٌ وقول معروف)^(١) أي أمثل من غيرهما ، ونحو (قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صدقةٍ يتبعها أذى)^(٢) وكثير منهم أطلق المطف وأهمل الشرط ، منهم ابن مالك ، وليس من أمثلة المسألة ما أنشده من قوله :

٨٤٧ - عندي اصطبارٌ ، وشكوى عند قاتلي فهل بأعجبٍ من هذا امرؤٌ سمعاً ؟^(٣)

إذ يحتمل أن الواو هنا للحال ، وسيأتي أن ذلك مسوغ ، وإن سلم المطف فتم صفة مقدرة يقتضيها المقام ، أي وشكوى عظيمة ، على أنا لا نحتاج إلى شيء من هذا كله ، فإن الخبر هنا ظرف مختص ، وهذا مجردة مسوغة كما قدمنا ، وكأنه توهم أن التسويغ مشروط بتقديمه على النكرة ، وقد أسلفنا أن التقديم إنما كان لدفع توهم الصفة ، وإنما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه ، وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة ، أو الوقوع بعد واو الحال ، فلذلك جاز تأخر الظرف كما في قوله تعالى (وأجل مُسمًى عنده)^(٤) .

فإن قلت : لعل الواو للمطف ، ولا صفة مقدرة ، فيكون المطف هو المسوغ .

قلت : لا يسوغ ذلك ، لأن المسوغ عطف النكرة ، والمطفوف في البيت الجملة لا النكرة .

فإن قيل : يحتمل أن الواو عطف اسماً وظرفاً على مثليها ، فيكون من عطف المفردات .

١ - محمد ٤٧ : ٢١ .

٢ - البقرة ٢ : ٢٦٣ .

٣ - لم تحف على قائله .

٤ - الأنعام ٦ : ٢ وقد تقدمت في ص ٥٢٠ .

قلنا : يانزم المطفُ على معمولي تاملين مختلفين ، إذ الاصطبار معمول للابتداء ، والظرف معمول للاستقرار .

فإن قيل : قدر لكل من الطرفين استقراراً ، واجمل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الطرفين .

قلنا : الاستقرار الأول خبر ، وهو معمول المبتدأ نفسه عند سيويوه ، واختاره ابن مالك ، فرجع الأمر إلى العطف على معمولي عاملين .

والرابع : أن يكون خبرها ظرفاً أو مجروراً ، قال ابن مالك : أو جملة ، نحو (ولدينا مزيد) ^(١) و (لكل أجل كتاب) ^(٢) و « قصدك غلامه رجل » ، و شرط الخبر فيه الاختصاص ، فلو قيل « في دار رجل » لم يجز ، لأن الوقت لا يخلو عن أن يكون فيه رجل ما في دار ما ، فلا فائدة في الإخبار بذلك ، قالوا : والتقديم ، فلا يجوز « رجل في الدار » وأقول : إنما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة ، واشترطه هنا يوهم أن له مدخلاً في التخصيص ، وقد ذكروا المسألة فيما يجب فيه تقديم الخبر ، وذاك موضعها .

والخامس : أن تكون عامة : إما بذاتها كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام ، أو بفيرها نحو « ما رجل في الدار » و « هل رجل في الدار ؟ » و (إله مع الله) ^(٣) وفي شرح منظومة ابن الحاجب له أن الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة الماددة بأم نحو « أرجل في الدار أم امرأة ؟ » كما مثل به في الكافية ، وليس كما قال .

والسادس : أن تكون مراداً بها صاحب الحقيقة من حيث هي ، نحو « رجل خير من امرأة » و « ثمرة خير من جرادة » .

والسابع : أن تكون في معنى الفعل ، وهذا شامل لنحو « عجب زيد » وضبطوه بأن يراد بها التمجيد ، ولنحو (سلام على إيل يس) ^(٤) و (وبئس المطففين) ^(٥) وضبطوه

١ - ق ٥٠ : ٣٥ .

٢ - الرعد ١٣ : ٣٨ .

٣ - النمل ٢٧ : ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ .

٤ - الصافات ٣٧ : ١٣٠ - سلام على إلياسين -

٥ - سورة المطففين ٧٣ : ١ .

بأن يراد بها الدعاء ، وانحو « قائم الزيدان » عند من جوزها ، وعلى هذا في نحو « ما قائم الزيدان » مسوغان كما في قوله تعالى (وعندنا كتاب حفيظ)^(١) مسوغان ، وأما منع الجمهور انحو « قائم الزيدان » فليس لأنه لا مسوغ فيه الابتداء ، بل إما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد ، أو لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي أو الاستفهام ، وهذا أظهر لوجهين : أحدهما : أنه لا يكفي مطلق الاعتماد ، فلا يجوز في نحو « زيد قائم أبوه » كون قائم مبتدأ وإن وجد الاعتماد على الخبر عنه . والثاني : أن اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال إنما هو للعمل في المنصوب ، لا لمطلق العمل ، بدليلين : أحدهما : أنه يصح « زيد قائم أبوه أمس » والثاني : أنهم لم يشترطوا لصحة نحو « أقائم الزيدان » كون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال .

والثامن : أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة ، نحو « شجرة سجدت » و « بقرة تكلمت » ، إذ وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس غير معناد ، في الإخبار به عنها فائدة ، بخلاف نحو « رجل مات » ونحوه .

والتاسع : أن تقع بعد إذا الفجائية نحو « خرجت فإذا أسد أو رجل بالباب » ، إذ لا توجب العادة ألا يخلو الحال من أن يفاجئك عند خروجك أسد أو رجل .

والعاشر : أن تقع في أول جملة حالية كقوله :

٨٤٨ - سريتنا ونجم قد أضاء ، فمد بدا

'محباك أخفى ضوءه' كل شارق (٢)

وعلة الجواز ما ذكرناه في المسألة قبلها ، ومن ذلك قوله :

٨٤٩ - الذئب يطرقها في الدهر واحدة

وكل يوم تراني مُدنية بيدي (٣)

وبهذا يعلم أن اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم .

١ - سورة ق ٥٠ : ٤

٢ - لم يسم قائله وهو في ابن عقيل ١٠٤/١

٣ - قبله « تركت ضائي تود الذئب راعيها » وأنها لا تراني آخر الابد

ولا يعلم قائله والشاهد في البيت جواز كون المبتدأ « مدية » نكرة لانه واقع في أول جملة حالية

ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل : تكسر إن إذا وقعت بعد واو الحال ، وإنما الضابط أن تقع في أول جملة حالية ، بدليل قوله تعالى : (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام)^(١) ومن روى « مدية » بالنصب ففعلول لحال محذوفة أي حاملاً أو ممسكاً ، ولا يحسن أن يكون بدلاً من الياء ، ومثل ابن مالك بقوله تعالى : (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم)^(٢) وقول الشاعر :

٨٥٠ - عرضنا فسلمنا فسلم كارهاً

علينا وتبريح من الوجد خانقه^(٣)

ولا دليل فيها ، لأن النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الآية ، أي : وطائفة من غيركم ، بدليل (يغشى طائفة منكم)^(٢) .

ومما ذكروا من المسوغات : أن تكون النكرة محصورة نحو « إنما في الدار رجل » أو لتفصيل نحو « الناس رجلان رجل أكرمه ورجل أهنته » وقوله :

٨٥١ - فأقبلت زحفاً على الركبتين

فتوب نسيبت وثوب أجرت^(٤)

وقولهم « شهر ترى » وشهر ترى ، وشهر مرعى ، أو بعد فاء الجزاء نحو « إن مضى غير فير في الرباط » .

وفيه نظر ، أما الأولى فلأن الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء إنما ، وأما الثانية فلاحتمال رجل الأول للبدلية والثاني عطف عليه ، كقوله :

٨٥٢ - وكنت كذي رجلين رجل صحيحة

ورجل رمى فيها الزمان فشلت^(٥)

١ - الفرقان ٢٥ : ٢٠

٢ - (ثم أزل عليكم من بعد النمل أمنة فغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ...)

آل عمران ٣ : ١٥٤

٣ - لعبد الله بن الدمينه - الديوات ٥٣

٤ - لأمري القيس بن حجر وهو في الخزانة ١٨٠/١ وابن عقيل ١٠٤/١ والسيوطي ٢١٧ ،

ورواية الديوان ٩٦ هي :

« فلما دنوت تسديتها فتوبا نسيبت وثوباً أجرت »

٥ - البيت من تائبة كثير عزة المشهورة وهو في ديوانه ٤٦/١ وفي الخزانة ٣٧٦/٢

ويسمى بدل التفصيل ، ولاحتفال شهر الاول الخيرية ، والتقدير : أشهر الأرض المطورة شهر ذو ثرى ، أي ذو تراب ندى ، وشهر ترى فيه الزرع ، وشهر ذو مرغى ، ولاحتفال نسيت وأجر للوصفية والخبر محذوف أي فمنها ثوب نسيتها ، ومنها ثوب أجره ، ويحتمل أنهما خبران وثم صفتان مقدرتان ، أي فثوب لي نسيتها وثوب لي أجره ، وإنا نسي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال :

٨٥٣ - لثوبٍ تنسني إذا قتتُ سر بالي (١)

وإنا جر الآخر ليعني الاثر عن القافة (٢) ، ولهذا زحف على ركبتيه ، وأما الثالثة فلأن المعنى فير آخر ، ثم حذفت الصفة . ورأيت في كلام محمد بن حبيب - وحبيب ممنوع من الصرف لأنه اسم أمه - قال يونس : قال رؤبة : المطر شهر ترى إلخ ، وهذا دليل على أنه خبر ، ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدأ لتصحيح الإخبار عنه بالزمان .

أقسام المطف

وهي ثلاثة :

١ - أحدها : المطف على اللفظ ، وهو الأصل ، نحو « ليس زيد بقائم ولا قاعد » بالخفض ، وشرطه إمكان توجه العامل إلى المطفوف ، فلا يجوز في نحو « ماجاءني من امرأة ولا زيد » ، إلا الرفع عطفاً على الموضع ، لأن من الزائدة لا تعمل في المعارف . وقد يمتنع المطف على اللفظ وعلى المحل جميعاً ، نحو « ما زيد قائماً لكن أو بل قاعد » لأن في المطف على اللفظ إعمال ما في الموجب ، وفي المطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ ، والصواب الرفع على إضمار مبتدأ .

٢ - والثاني : المطف على المحل ، نحو « ليس زيد بقائم ولا قاعداً » بالنصب ، وله عند المحققين ثلاثة شروط :

أحدها : إمكان ظهوره في الفصيح ، ألا ترى أنه يجوز في « ليس زيد بقائم » و « ما

١ - صدره « ومثلك يضاء الموارض طفلة » وهو في ديوان امرئ القيس ص ١٦٠ وقد أسقطه

السيوطي من شرحه لأنه لم يذكر هنا لشاهد نحوي فيه بل ذكر مثالا لنسيان الملابس ان كان القلب مشغولاً

٢ - جمع قائف وهو الذي يعرف الآثار

جاءني من امرأة ، أن تسقط الباء فتنصب ، و« من » فترفع ، وعلى هذا فلا يجوز « مررت » بزید وعمرأ ، خلافاً لابن جنی ، لأنه لا يجوز « مررت » زیداً ، وأما قوله :

٨٥٤ - تمرؤن الدیار ولم تموجوا (١)

فضرورة ، ولا تختص مراعاة الموضع بأن يكون العامل في اللفظ زائداً كما مثلنا ،
بدليل قوله :

٨٥٥ - فان لم تجد من دون عدنان والدأ

ودون معدٍ فلتنزعك العواذل (٢)

وأجاز الفارسي في قوله تعالى : (وأنبؤوا في هذه الدنيا لعنة يوم القيامة) (٣) أن يكون (يوم القيامة) عطفاً على محل هذه لأن محله النصب .

الثاني : أن يكون الموضع بحق الاتصال ، فلا يجوز « هذا ضارب زیداً وأخيه » لأن الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل لإعماله لا إضافته لانتحاقه بالفعل ، وأجازه البغداديون تمسكاً بقوله :

٨٥٦ - منضج

صفيـف شواءٍ أو قديرٍ معجلٍ (٤)

وقد مر جوابه .

والثالث : وجود المحرز ، أي الطالب لذلك المحل ، وابتنى على هذا امتناع مسائل :
إحداها : « إن زیداً وعمرؤ قائمان » وذلك لأن الطالب لرفع زید هو الابتداء والابتداء هو التجرد ، والتجرد قد زال بدخول إن .

١ - تقدم برقم ١٥٣

٢ - قائله لبيد بن ربيعة وهو في ديوانه ٢٥٥ وفي الخزانة ٣٣٩/١ . وزع : كف . العذل : اللوم والزجر والمراد بالعواذل هنا زواجر الدهر وحدائنه والمعنى : إن كنت لا تجد أحداً باقياً من عهد عدنان ومعد لمى يومك هذا فمعنى ذلك أن مصيرك سيكون كمصيرهم وأن حوادث الدهر يجب أن تكفك وتردعك عما أنت فيه .

٣ - هود : ١١ : ٦٠

٤ - تقدم برقم ٨٣٢

والثانية : « إن زيداً قائمٌ وعمرو» إذا قدمت عمراً معطوفاً على المحل ، لامبتداً ، وأجاز هذه بعضُ البصريين ، لأنهم لم يشترطوا المحرز ، وإنما منعوا الأولى للمانع آخر ، وهو توارد عاملين : « إن والابتداء » على معمولٍ واحد وهو الخبر ، وأجازها الكوفيون ، لأنهم لا يشترطون المحرز ، ولا « إن » لم تعمل عندهم في الخبر شيئاً ، بل هو مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها ، ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء إعراب الاسم ، لئلا يتنافر اللفظ ، ولم يشترطه الكسائي ، كما أنه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف على اللفظ ، وحجتهما قوله تعالى : (إن الذين آمنوا والذين هادوا الصابثون) (١) الآية ، وقولهم « إنك وزيد ذاهبان » واجب عن الآية بأمرين : أحدهما : أن خبر « إن » محذوف ، أي مأجورون أو آمنون أو فرحون ، والصابثون مبتدأ ، وما بعده الخبر ، ويشهد له قوله :

٨٥٧ — خيلي هل طِبُّ ، فإني وأنتم

وإن لم تبوها بالهوى دنفان ؟ (٢)

ويضعفه أنه حذف من الاول لدلالة الثاني عليه ، وإنما الكثير العكس ، والثاني : أن الخبر المذكور لأن وخبر (الصابثون) محذوف ، أي كذلك ، ويشهد له قوله :

٨٥٨ — فمن يك أمسى بالمدينة رحلُـهُ

فإني وقيارٌ بها لقريب (٣)

إذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يقدم نحو « لقائم زيد » ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها .

وعن المثال بأمرين (٤) أحدهما : أنه عطف على توم عدم ذكر إن . والثاني : أنه تابع لمبتدأ محذوف ، أي إنك أنت وزيد ذاهبان وعليها خرج قولهم « إنهم أجمعون ذاهبون » .

١ — تتمتها (والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وصل حالها ..) المائدة ٥ : ٦٩

٢ — لم يسم قائله

٣ — البيت لضامي بن الحارث البرجي وهو في الخزانة ٣٢٣/٤ والشاهد فيه أن خبر إني مذكور « اقريب » ، وخبر المبتدأ قيار محذوف . ويروى البيت « وقياراً » بالعطف على إسم إن . وقيار : هو غرس الشامر أو غلامه . والمعنى : فمن يك مقيماً بالمدينة فلست على صفته وإني غريب عنها .

٤ — أي وأجب عن المثال « إنك وزيد ذاهبان » بأمرين . انظر المثال في السطر ٨

المسألة الثالثة : هذا ضاربُ زيدٍ وعمرأ ، بالنصب .

المسألة الرابعة : أعجبتني ضربُ زيدٍ وعمرؤ ، بالرفع أو « وعمرأ » بالنصب ، منعهما الحذاق ، لأن الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بآل أو منوناً أو مضافاً ، وأجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى (وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حُسباناً) (١) .
وقول الشاعر :

٨٥٩ - فلم تخلُ من تمهيدٍ مجدٍ وسوددا (٢)

وأجيب بأن ذلك على إضمار عامل يدل عليه المذكور ، أي وجعل الشمس ، ومهدت سودداً ، أو يكون سودداً مفعولاً معه ، ويشهد للتقدير في الآية أن الوصف فيها بمعنى الماضي ، والماضي المجرد من آل لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه ' قوله تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه) (٣) الآية ، وجوز الزمخشري ' كون (الشمس) معطوفاً على محل الليل ، وزعم مع ذلك أن الجعل مراد منه فعل مستمر في الأزمنة لا في الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في (مالك يوم الدين) (٤) على أنه إذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلة إذا حمل على الماضي في أن إضافته محضة ، وأما قوله :

٨٦٠ - قد كنت دابنتُ بها حسانا مخافة الإفلاس والليثانا (٥)

فيجوز أن يكون « الليثانا » مفعولاً معه ، وأن يكون معطوفاً على « مخافة » على حذف مضاف ، أي ومخافة الليان ، ولو لم يقدر المضاف لم يصح ، لأن الليل فعل لغير المتكلم ، إذ المراد أنه دابن حسان خشيّة من إفلاس غيره ومطله ، ولا بدّ في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل .

١ - انظر الحاشية ١ في ص ٥١٢

٢ - صدره « هويت ثناء مستطاباً مجدداً » ولم تقف على قائله

٣ - تنهتا (ولتبتقوا من فضله ولعلكم تشكرون) القصص ٢٨ : ٧٣

٤ - الفاتحة ١ : ٤

٥ - الرجز لزياد المنبري أو لرؤبة . قوله « بها » أي بالقينة ، ودابنته بها أي أخذتها بدلاً عن

دين لي عليه ... ومعنى الليان : الماطلة . والرجز في ابن عقيل ٢٧/٢

ومن الغريب قول أبي حيان : إن من شرط العطف على الموضع أن يكون المعطوف عليه لفظ وموضع ، فجمل صورة المسألة شرطاً لها ، ثم إنه أسقط الشرط الأول الذي ذكرناه ولا بد منه .

٣ - والثالث : العطف على التوهم نحو « ليس زيد قائماً ولا قاعداً » ، بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر ، وشرط جوازه صحة دخول ذلك الماثل المتوهم ، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ، ولهذا حسن قول زهير :

٨٦١ - بدالي أنتي لست مُدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جاثياً^(١)
وقول الآخر :

٨٦٢ - ما الحازمُ الشَّهمُ مقداماً ولا بطلٍ إن لم يكن للهوى بالحق غلاباً^(٢)
ولم يحسن قول الآخر :

٨٦٣ - وما كنتُ ذا نيربٍ فيهم ولا مُنمِشٍ فيهم مُنمِلٍ^(٣)
لقلة دخول الباء على خبر كان ، بخلاف خبري ليس وما ، والنيرب : التيممة ، والمنمل : الكثير التيممة ، والمنمِش : المفسد ذات البين .

وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في أخيه المجزوم ، ووقع أيضاً في المرفوع اسماً ، وفي المنصوب اسماً وفعلًا ، وفي المراكبات .

فأما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير أبي عمرو (لولا أخرتني إلى أجلٍ قريبٍ فأصدق وأكن)^(٤) فإن معنى لولا أخرتني فأصدق ومعنى إن أخرتني فأصدق واحد ، وقال السيرافي والفارسي : هو عطف على محل فأصدق كقول الجميع في قراءة الأخوين (من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم)^(٥) بالجزم ، ويرد أنه يأسئله أن الجزم في نحو « انتقي »

١ - تقدم برقم ١٤٤ و ٥٣٣ و ٨٣٣ وسيكرر ثلاث مرات آخر فانظر فهرس الشواهد

٢ - لم تقف على قائله

٣ - النيرب والإغماش والتيملة بمعنى واحد هو التيممة ، ولم تقف على قائل البيت .

٤ - تنميا (من الصالحين) المتفقون ٦٣ : ١٠ .

٥ - الآية (من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون) الأعراف ٧ : ١٨٦ .

مفني ٣٤

أُكْرِمَكَ ، بإضمار الشرط ، فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم ، لأن ما بعد الفاء منصوب بأن مضمره ، وأن والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم ، فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم ؟ وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ، وبأني القولان في قول الهذلي :

٨٦٤ - فأبْلُوْنِي بِلَيْتِكُمْ لِمَلَّتِي أَصَالِحِكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ نَوِيًّا (١)

أي نواي ، وكذلك اختلف في نحو « قام القوم غير زيد وعمراً » بالنصب ، والصواب أنه على النون ، وأنه مذهب سيويه ، لقوله لأن « غير زيد » في موضع « إلا زيدا » ومعناه فشبهوه بقولهم :

٨٦٥ - فلسنا بالجبال ولا الحديد (٢)

وقد استنبط مَنْ ضَعُفَ فِهْمُهُ مِنْ إِنْشَادِهِ هَذَا الْبَيْتَ هُنَا أَنَّهُ يَرَاهُ عَطْفًا عَلَى الْمَحَلِّ وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ لَهُمْ شَبَّهَهُ بِهِ .

رجع القول إلى الجزوم - وقال به الفارسي في قراءة قُنْبُلْ : (إنه مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرُ كَانَ اللَّهُ) (٣) بإثبات الياء في (يَتَّقِ) وجزم (يصبر) فزعم أن مَنْ موصولة ، فلهذا ثبت ياء يَتَّقِ ، وأنها ضمنت معنى الشرط ، ولذلك دخلت الفاء في الخبر ، وإنما جزم (يصبر) على قوم معنى مَنْ ، وقيل : بل وصل (يصبر) بنية الوقف كقراءة نافع (ومحياي ومماتي) (٤) بسكون ياء (محياي) وصلأ ، وقيل : بل مسكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في

١ - تقدم برقم ٧٨٨ .

٢ - صدره « معاوي إنا بشر فأسبح » وهو لعقبة بن الحارث يخاطب معاوية بن أبي سفيان أسبح أي ارفق . ويروى هذا البيت بنصب « الحديد » وجره ، أما روايته بالنصب فقد ذكروا بعده بيتاً ينتهي بالبدال المفتوحة وألف الاطلاق ، وأما روايته بالجر فقد ذكروا بعده أربعة أبيات تنتهي بالبدال المكسورة ، ولعل رواية الجر هي الصحيحة ، ولا شاهد في البيت حينئذ . انظر شرح السيوطي ٢٩٤ وحاشية الأمير ٩٧/٣ والخزانة ٣٤٣/١ و ١٤٣/٢ .

٣ - تتمها (لا يضيع أجر المحسنين) يوسف ١٢ : ٩٠ .

٤ - (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) الأعراف ٦ : ٢٦٢ .

(يَأْمُرُكُمْ)^(١) و (يُشْعِرُكُمْ)^(٢) وقيل : مَنْ شَرْطِيَّةً ، وهذه الياء إشباع ، ولام الفعل حذفت للجازم ، أو هذه الياء لام الفعل ، واكتفى بحذف الحركة المقدرة .

وأما المرفوع فقال سيبويه : واعلم أن ناساً من العرب يفلطون فيقولون « إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنك وزيدٌ ذاهبان » وذلك على أن معناه معنى الابتداء ، فيرى أنه قال هم ، كما قال :

٨٦٦ — بدا لي أني لست مُدْرِكٌ ما مضى البيت (٢) ٨١ هـ

ومراد بالفلط ما عبر عنه غيره بالتوم ، وذلك ظاهر من كلامه ، ويوضحه إنشاده البيت ، وقوم ابن مالك أنه أراد بالفلط الخطأ فاعترض عليه بأنما متى جواز ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم ، وامتنع أن تثبت شيئاً نادراً لإمكان أن يقال في كل نادر : إن قائله غلط .

وأما المنصوب اسماً فقال الزمخشري في قوله تعالى (وَمِنْ وَّرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)^(٣) فيمن فتح الباء : كأنه قيل ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، على طريقة قوله :

٨٦٧ — مشائيمُ ليسوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ عَرَابُهَا (٤) ٨١ هـ

وقيل : هو على إضمار وُهَبْنَا ، أي ومن وراء إسحاق وُهَبْنَا يعقوب ، بدليل (فَبَشِّرْهُنَّ)^(٥) لأن البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة ، وقيل هو مجرور عطفاً على بإسحاق ، أو منصوب عطفاً على محله ، ويرد الأول أنه لا يجوز الفصل بين العاطف والمطوف على المجرور كررت يزيد واليوم عمرو ، وقال بعضهم في قوله تعالى (وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ)^(٥) إنه عطف على معنى (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا)^(٥) وهو إنا خلقنا

١ — انظر الجزء الاول ص ٣٠٠ حاشية ٧٥٦ .

٢ — تقدم برقم ٥٣٣ و ٨٣٣ و ٨٦١ وسيتكرر أيضاً مرتين فانظر فهرس الشواهد .

٣ — (وامرأته قائمة فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب) هود ١١ : ٧١ .

٤ — هو الأخص الرباعي اليربوعي « زيد بن عمرو » ، وينسب خطأ إلى أبي ذؤيب ، ويرى البيت

بنصب « ناعب » ولا شاهد فيه هنا على تلك الرواية ، وهو في الخزانة ١٤٠/٢ وفي شرح السيوطي ٢٩٥ .

٥ — (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بَزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) الصافات ٣٧ : ٧٠-٦٠ .

الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى (ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً)^(١) ويحتمل أن يكون مفعولاً لأجله ، أو مفعولاً مطلقاً ، وعليها فالعامل محذوف ، أي وحفظاً من كل شيطان زينها بالكواكب ، أو وحفظناها حفظاً .

وأما المنصوب فعلاً فكقراءة بمضهم (ودثوا لو تدنهن فيدهنوا)^(٢) حملاً على معنى ودثوا أن تدنهن ، وقيل في قراءة حفص (لملي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع)^(٣) بالنصب : إنه عطف على معنى لملي أبلغ ، وهو لملي أن أبلغ ، فإن خبر لملي يقترب بأن كثيراً ، نحو الحديث « فلمل بمضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض » ، ويحتمل أنه عطف على الأسباب على حد :

٨٦٨ — للبس عباءة وتقر عيني (٤)

ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي : إن هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملاً له على التمني .

وأما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى : (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم)^(٥) إنه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ، ويحتمل أن التقدير : وليذيقكم وليكون كذا وكذا أرسلها ، وقيل في قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية)^(٦) إنه على معنى أريت كالذي حاج أو كالذي مر . ويجوز أن يكون على إضمار فعل ، أي أورت مثل الذي ، فحذف للدلالة (ألم تر إلى الذي حاج)^(٦) عليه ، لأن كليهما تعجب ، وهذا التأويل هنا وفيما تقدم أولى ، لأن إضمار الفعل للدلالة المعنى عليه أسهل من العطف على المعنى ، وقيل :

١ — تتمتها (لشياطين) الملك ٦٧ : ٥ .

٢ — الآية (ودثوا لو تدنهن فيدهنن) الق ٦٨ : ٩ .

٣ — (وقال فرعون : يا هامان ابن لي صرحاً لملي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى) غافر ٤٠ : ٣٦-٣٧ .

٤ — تقدم برقم ٤٧٣ و ٥١٨ و ٦٧٣ وسيتكرر برقم ٩٥٥ .

٥ — تتمتها (من رحته ١٠) الروم ٤٦ : ٤٦ .

٦ — (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم : ربي الذي يحيي ويميت ، قال : أنا أحيي وأميت ، قال إبراهيم : فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ، فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ، أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) البقرة ٢٥٨ : ٢٥٩ .

الكاف زائدة ، أي ألم تر إلى الذي حاج^١ أو الذي مر^٢ ، وقيل : الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي ، أي ألم تنظر إلى الذي حاج^٣ أو إلى مثل الذي مر^٤ .

تفسير

من المطف على المعنى على قول البصريين نحو « لألزمك^٥ أو تقضي^٦ حقِّي » ، إذ النصب عندهم بإضمار أن^٧ ، وأن^٨ والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم ، أي ليكون^٩ لزوم^{١٠} مني أو قضاء منك لحقي ، ومنه (تقاتلونهم أو يسلموا)^(١) في قراءة أبي^{١١} بحذف النون ، وأما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم ، أو على القطع بتقدير أو هم يسلمون ، ومثله « ما تأتينا فتحدثنا^{١٢} » بالنصب ، أي ما يكون منك إتيان فحديث ، ومعنى هذا نفي الإتيان فينتفي الحديث ، أي ما تأتينا فكيف تحدثنا ، أو نفي الحديث فقط حتى كأنه قيل : ما تأتينا محدثاً ، أي بل غير محدث ، وعلى المعنى الأول جاء قوله سبحانه وتعالى (لا يقضى عليهم فيموتوا)^(٢) أي فكيف يموتون ، ويمتنع أن يكون على الثاني ، إذ يمتنع أن يقضى عليهم ولا يموتون ، ويجوز رفعه فيكون إما عطفاً على تأتينا ، فيكون كل منها داخلاً عليه حرف النفي ، أو على القطع فيكون موجباً ، وذلك واضح في نحو « ما تأتينا فتجهل أمرنا » و « لم تقرأ فتنسى » لأن المراد إثبات جهله ونسيانه ، ولأنه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله :

٨٦٩ — غير أننا لم يأتنا ييقين فنرجي ونكثر التأميلا^(٣)

إذ المعنى أنه لم يأت باليقين فنحن نرجو خلاف ما أتى به لانتفاء اليقين عما أتى به ، ولو جزمه أو نصبه لفسد معناه ، لأنه يصير منفيّاً على حديثه كالأول إذا جزم ، ومنفيّاً على الجمع إذا نصب ، وإنما المراد إثباته ، وأما إجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة ، لأن الحديث

١ — (قل للمخلفين من الأعراب : ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون)

الفتح ٤٨ : ١٦ .

٢ — (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها)

فاطر ٣٥ : ٣٦ .

٣ — لا يعرف قائله وهو في الخزانة ٦٠٦/٣ .

لا يمكن مع عدم الإتيان ، وقد يوجه قولهم بأن يكون معناه : « ما تأتينا في المستقبل فأنت تحدثنا الآن عوضاً عن ذلك » ، وللاستئناف وجه آخر ، وهو أن يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الأول ، وهو أحد وجهي النصب ، وهو قلیل ، وعليه قوله :
 ٨٧٠ - فلقد تركت صبيّةً مرحومةً لم تدر ما جزع عليك فتجزع^(١)

أي لو عرفت الجزع الجزع ، ولكنها لم تعرفه فلم تجزع ، وقرأ عيسى بن عمر (فيموتون)^(٢) عطفاً على (يقضى) ، وأجاز ابن خروف فيه الاستئناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت ، وقرأ السبعة (ولا يؤذن لهم فيمتدرون)^(٣) وقد كان النصب ممكناً مثله في (فيموتوا)^(٤) ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل ، والمشهور في توجيهه أنه لم يقصد إلى معنى السببية ، بل إلى مجرد المطف على الفعل وإدخاله معه في سلك النفي ، لأن المراد بـ « ولا يؤذن لهم » نفي الإذن في الاعتذار ، وقد نهوا عنه في قوله تعالى (لا تعتذروا اليوم)^(٥) فلا يتأني العذر منهم بعد ذلك ، وزعم ابن مالك بدر الدين أنه مستأنف بتقدير : فهم يعتذرون ، وهو مشكل على مذهب الجماعة ، لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الإذن كما في قولك « ما تؤذينا فنحبك » ، بالرفع ، ولصحة الاستئناف يحتمل ثبوت الاعتذار مع مجيء (لا تعتذروا اليوم)^(٦) على اختلاف المواقف ، كما جاء (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان)^(٧) ، (وقفوهم إنهم مسؤولون)^(٨) ، وإليه ذهب ابن الحاجب ، فيكون بمنزلة « ما تأتينا فتجهل أمورنا » ويردّه أن الفاء غير العاطفة للسببية ، ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الإذن فيه في وقت آخر ، وقد صح الاستئناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منقياً ، وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من أن المستأنف قد يكون على معنى السببية ، وقد صرح به هنا الأعلام ، وأنه في المعنى مثل (لا يقضى عليهم فيموتوا)^(٩) ورده ابن

١ - قاله مويك الزموم - بالزاي - من قولك زمت الناقة إذا وضعت زمامها . والخطاب فيه لاسرائيل وقد ماتت انظر الحزانة ٣/ ٦٠٤ .

٢ - من الآية المتقدمة في الصفحة السابقة حاشية ٢ .

٣ - الرسائل ٧٧ : ٣٦ .

٤ - التحريم ٦٦ : ٧ .

٥ - الرحمن ٥٥ : ٣٩ .

٦ - الصافات ٣٧ : ٢٤ .

عصفور بأن الإذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار ، بخلاف القضاء عليهم ، فإنه يتسبب عنه الموت جزماً ، ورد عليه ابن الضائع بأن النصب على معنى السببية في « ما تأتينا فتحدثنا » جائز بإجماع ، مع أنه قد يحصل الإنيان ولا يحصل التحديث ، والذي أقول : إن مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جداً ، فلا يحسن حمل التنزيل عليه .

تفسير

« لا تأكل سمكاً وتشرب لبناً » إن جزمت فالمطف على اللفظ ، والنهي عن كل منها ، وإن نصبت فالمطف عند البصريين على المعنى ، والنهي عند الجميع عن الجمع ، أي لا يكون منك أكل سمك مع شرب لبن ، وإن رفعت فالشهور أنه نهى عن الأول وإباحة للثاني ، وأن المعنى : ولك شرب اللبن ، وتوجيهه أنه مستأنف ، فلم يتوجه إليه حرف النهي ، وقال بدر الدين ابن مالك : إن معناه كمعنى وجه النصب ، ولكنه على تقدير لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن ، اهـ . وكأنه قدر الواو للحال ، وفيه بُعد ، لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ، ثم هو مخالف لقولهم ، إذ جمعوا لكل من أوجه الإعراب معنى .

عطف الخبر على النساء ، وبالعكس

منعه البيانون ، وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل ، وابن عصفور في شرح الإيضاح ، ونقله عن الأكثرين ، وأجازه الصفار — بالفاء — تلميذ ابن عصفور ، وجماعة ، مستدلين بقوله تعالى : (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات)^(١) في سورة البقرة ، (وبشر المؤمنين)^(٢) في سورة الصف ، قال أبو حيان : وأجاز سيدي به « جاءني

١ - (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . وإن لم تفعلوا ، ولن تفعلوا ، فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين . وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار . . .) البقرة ٢ : ٢٣ - ٢٥ .

٢ - (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تقية تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) الصف ٦١ : ١٠ - ١٣ .

زَيْدٌ وَمَنْ عَمِرٌ وَالْمَاقِلَانِ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَاقِلَانِ خَبْرًا مَحْذُوفٌ ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ :
 ٨٧١ - وَإِنْ شِفَايَ عَبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ (١)
 وقوله :

٨٧٢ - تُنَاغِي غَزَاً عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ وَكَحْلٌ أَمَاقِيكَ الْحِجْسَانَ بِإِثْمِدٍ (٢)
 واستدل الصفار بهذا البيت ، وقوله :
 ٨٧٣ - وَقَائِلَةٌ خَوْلَانٌ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ (٣)
 فإن تقديره عند سيديويه : هذه خولان .

وأقول : أما آية البقرة (٤) فقال الزمخشري : ليس المتمد بالمطف الأمر حتى يطلب له
 مُشَاكِلٌ ، بل المراد عطف جملة ثَوَابِ الْمُؤْمِنِينَ على جملة عذاب الكافرين ، كقولك « زيدٌ
 يُمَاقِبُ بِالْقَيْدِ وَبَشَرٌ فَلَانًا بِالْإِطْلَاقِ » وجوز عطفه على (اتقوا) وأتم من كلامه في الجواب
 الأول أن يقال : المتمد بالمطف جملة الثواب كما ذكر ، ويزاد عليه فيقال : والكلام منظور
 فيه إلى المعنى الحاصل منه ، وكأنه قيل : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فنشرهم
 بذلك ، وأما الجواب الثاني ففيه نظر ، لأنه لا يصح أن يكون جواباً للشرط ، إذ ليس الأمر
 بالتبشير مشروطاً بمجز الكافرين عن الإيمان بمثل القرآن ، ويحاج بأنه قد علم أنهم غير
 المؤمنين ، فكأنه قيل : فإن لم يفعلوا فنشر غيرهم بالجنات ، ومعنى هذا فنشر هؤلاء المعاندين
 بأنه لاحظ لهم من الجنة .

وقال في آية الصف (٥) : إِنْ الْمَظْفَرِ عَلَى (تَوَمَّنُونَ) لِأَنَّهُ بِمَعْنَى آمَنُوا ، وَلَا يَقْدَحُ فِي

١ - تقدم برقم ٦٥٦ وسيتكرر برقم ٨٧٤ .

٢ - قال الدسوقي في حاشيته: قوله تناعي ... أي تناعي المرأة صبياً أي تكلمه بما يحبه وبعبجه. وقاله
 حسان بن ثابت «الدبيان ٧٣» يهجو قيس بن الخطيم :

« فَنَاغِ لَدَى الْأَبْوَابِ حَوْرًا نَوَامًا وَكَلَّ مَاقِيكَ الْحَسَانَ بِإِثْمِدِ »

وسيتكرر برقم ٨٧٥ .

٣ - تقدم برقم ٢٩٩ .

٤ - وهي الآية المقدمة في الصفحة السابقة حاشية ١ .

٥ - وهي الآية المذكورة في الحاشية ٢ من الصفحة السابقة .

ذلك أن المخاطب بـ «تؤمنون» المؤمنون، وبـ «بشّر» النبي عليه الصلاة والسلام، ولا أن يقال في (تؤمنون) : إنه تفسير للتجارة لا طلب ، وإن (يغفر لكم) جواب الاستفهام تنزيلاً لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة، لأن تخالف الفاعلين لا يقدح، تقول « قوموا واقعدوا يزيد » ولأن (تؤمنون) لا يتعين للتفسير ، سلمنا ، ولكن يحتمل أنه تفسير مع كونه أمراً ، وذلك بأن يكون معنى الكلام السابق اتجبروا وتجارة تنجيكم من عذاب أليم كما كان (فهل أنتم منتهون)^(١) في معنى انتهوا ، أو بأن يكون تفسيراً في المعنى دون الصناعة ، لأن الأمر قد يساق لإفادة المعنى الذي يتحصّل من المفسرة ، يقول : « هل أدلك على سبب نجاةك ؟ آمن بالله » ، كما تقول : « هو أن تؤمن بالله » ، وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير .

وقال السكاكي : الأمران معطوفان على «قل» مقدرة قبل (بأيها) ، وحذف القول كثير ، وقيل : معطوفان على أمر محذوف تقديره في الأولى : فأنذر ، وفي الثانية : فأبشر ، كما قال الزمخشري في (واهجرني ملياً)^(٢) : إن التقدير فاحذرنى واهجرني لدلالة (لأرجنك)^(٣) على التهديد .
وأما :

٨٧٤ - وهل عند رسم دارس من معول^(٣)

فهل فيه نافية ، مثلها في (فهل يُهلِكُ إلا القومُ الظالمون)^(٤) .
وأما : [هَذِهِ خَوْلَان]^(٥) فعناه تنبيه لخولان ، أو الفاء لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط ؛ وإذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)^(٦) ونحوه في التنزيل كثير .

- ١ - (لما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والبسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) المائدة ٥ : ٩١ .
- ٢ - (قال : أرأيت أنت عن آهتي يا إبراهيم ، لئن لم تنته لأرجنك واهجرني ملياً) مريم ١٩ : ٤٦ .
- ٣ - تقدم برقم ٦٥٦ و ٨٧١ .
- ٤ - الأخفاف ٤٦ : ٣٥ .
- ٥ - انظر الشاهد ٨٧٣ .
- ٦ - الكوثر ١ : ١٠٨ - ٢ .

وأما :

٨٧٥ - وكحل أمانيك (١).

فيتوقف على النظر فيما قبله من الآيات ، وقد يكون معطوفاً على أمر مقدر يدل عليه المعنى ، أي فافعل كذا وكحل ، كما قيل في (واهجرني ملياً) (٢).

وأما ما نقله أبو حيان عن سيويه فغلط عليه ، وإنما قال : واعلم أنه لا يجوز « مَنْ عَبدَ الله وهذا زيد الرجلين الصالحين » رفعت أو نصبت ، لأنك لا تأتي إلا على مَنْ أثبتته وعلمته ، ولا يجوز أن تخلط مَنْ تعلم ومن لا تعلم فتجعلها بمنزلة واحدة ، وقال الصفار : لما منها سيويه من جهة التعت علم أن زوال التعت يصححها ، فنصرف أبو حيان في كلام الصفار فوم فيه . ولا حجة فيما ذكر الصفار ، إذ قد يكون للشيء مانعاً ويقتصر على ذكر أحدهما لأنه الذي اقتضاه المقام . والله أعلم .

عطف الوسمية على الفعلية ، وبالعكس

فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : الجواز مطلقاً ، وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل « قام زيد وعمرأ أكرمه » إن نصب عمرأ أرجح لأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفها .

والثاني : المنع مطلقاً ، حكى عن ابن جني أنه قال في قوله :

٨٧٦ - عاضها الله غلاماً بعد ما شابت الأصدأغ والضرس نقيد (٣)

إن الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور ، وليس بمبتدأ ، ويلزمه إيجاب النصب في مسألة الاشتغال السابقة ، إلا إن قال : أقدر الواو للاستئناف .

والثالث : لأبي علي ، أنه يجوز في الواو فقط ، نقله عنه أبو الفتح في سر الصناعة ، وبني عليه منع كون الفاء في « خرجت فإذا الأسد حاضر » عاطفة .

١ - تقدم برقم ٨٧٢ .

٢ - تقدمت في الصفحة السابقة حاشية ٢ .

٣ - نقد : تكسر . ولم تقف على قائل البيت .

وأضعف الثلاثة القول الثاني ، وقد لهج به الرازي في تفسيره ، وذكر في كتابه في مناقب الشافعي رضي الله عنه أن مجلساً جمعه وجماعة من الحنفية ، وأنهم زعموا أن قول الشافعي « يحل أكل متروك التسمية » مردود بقوله تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق) (١) فقال : فقلت لهم : لا دليل فيها ، بل هي حجة للشافعي ، وذلك لأن الواو ليست للمطف ، لتخالف الجلتين بالاسمية والفعلية ، ولا للاستئناف ، لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها ، فبقي أن تكون للحال ، فتكون جملة الحال مقيدة للنهي ، والمعنى لا تأكلوا منه في حالة كونه فسقاً ، ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقاً ، والفسق قد فسره الله تعالى بقوله (أو فسقاً أهل لغير الله به) (٢) فالمعنى لا تأكلوا منه إذا سمي عليه غير الله ، ومفهومه كلاً ما إذا لم يسم عليه غير الله ، اهـ ملخصاً موضعاً . ولو أبطل المطف لتخالف الجلتين بالإلشاء والخبر لكان صواباً .

المطف على معمولي عاملين

وقولهم « على عاملين » فيه تجويز ، أجمعوا على جواز المطف على معمولي عامل واحد ، نحو « إن زيداً ذاهب وعمرأ جالس » وعلى معمولات عامل نحو « أعلم زيداً عمرأ بكرأ جالساً وأبو بكرأ خالداً سعيداً منطلقاً » وعلى منع المطف على معمولي أكثر من عاملين نحو « إن زيداً ضارب أبوه لعمرؤ ، وأخاك غلامه بكر » ، وأما معمولو عاملين ، فإن لم يكن أحدهما جاراً فقال ابن مالك : هو ممتنع إجماعاً نحو « كان آكل طعامك عمرو وتترك بكر » ، وليس كذلك ، بل نقل الفارسي الجواز مطلقاً عن جماعة ، وقيل : إن منهم الأخفش ، وإن كان أحدهما جاراً فإن كان الجار مؤخر آنحوه زيد في الدار والحجرة عمرو ، أو عمرو والحجرة ، فنقل المهدوي أنه ممتنع إجماعاً ، وليس كذلك ، بل هو جائز عند من ذكرنا ، وإن كان الجار مقدماً نحو « في الدار زيد والحجرة عمرو » ، فالشهور عن سيويه المنع ، وبه قال المبرد وابن السراج وهشام ، وعن الأخفش الإجازة ، وبه قال الكسائي والفراء والزجاج ، وفصل قوم

١ - الأنعام ٦ : ١٢١

٢ - (قل : لا أجد فيها أوحى إلي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به ٠٠) الأنعام ٦ : ١٤٥

- منهم الأعم - فقالوا : إن ولي المفوض 'الماطف' كالمثال جاز ، لأنه كذا سمع ، ولأن فيه تماثلت المتماطات ، وإلا امتنع نحو 'د' في الدار زيد وعمر والحجرة .

وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيدي به ، كقوله تعالى (إن في السموات والارض آياتٍ للمؤمنين) ، وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون ، واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون (١) آيات الأولى منصوبة إجماعاً ، لأنها اسم 'إن' ، والثانية والثالثة قرأهما الأخوان بالنصب ، والباقيون بالرفع ، وقد استدلل بالقراءتين في (آيات) الثالثة على المسألة ، أما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي ، وأما النصب فعلى نيابتها مناب 'إن' وفي .

وأجيب بثلاثة أوجه :

أحدها : أن 'د' في 'مقدرة' ، فالعمل لها ، ويؤيده أن في حرف (٢) عبيد الله التصريح بني ، وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد ، وهو الابتداء أو 'إن' .
والثاني : أن انتصاب (آيات) على التوكيد للأولى ، ورفعها على تقدير مبتدأ ، أي هي آيات ، وعليها فليست 'د' في 'مقدرة' .

والثالث : ينحصر قراءة النصب ، وهو أنه على إضمار 'إن' وفي ، ذكره الشاطبي وغيره ، وإضمار 'إن' بعيد .

ومما يشكل على مذهب سيدي به قوله :

٨٧٧ - هو 'ن' عليك ، فإن الأمور بكف الإله مقاديرها (٣)

فليس بآتيك منهيها ولا قاصير عنك مأمورها

لأن 'د' قاصر عطف على مجرور الباء ، فإن كان مأمورها عطفاً على مرفوع ليس لزم المطف على معمولي عاملين ، وإن كان فاعلاً بقاصر لزم عدم الارتباط بالخبر عنه ، إذ التقدير حينئذٍ فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها .

١ - الجانية ٤٥ : ٣ - ٥ (والأخوان) الآية بعد يقصد بها حزمة والكسائي .

٢ - أي في قراءة عبد الله بن مسعود .

٣ - تقدم برقم ٢٥٧

وقد أجيب عن الثاني بأنه لما كان الضمير في مأمورها عائداً على الامور كان كالمائد على المنيات ، لدخولها في الامور .

واعلم أن الزمخشري ممن منع المطف المذكور ، ولهذا اتجه له أن يسأل في قوله تعالى (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها) (١) الآيات ، فقال : فإن قلت : نصب إذا مفعول ، لأنك إن جمعت الواوات عاطفة وقمت في المطف على عاملين ، يعني أن إذا عطف على إذا المنصوبة بأقسم ، والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم ، قال : وإن جمعتين للقسم وقمت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه ، يعني أنها استكراها ذلك لئلا يحتاج كل قسم إلى جواب يخصه ، ثم أجاب بأن فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كأنها هي الناصبة الخافضة فكان المطف على معمولي عامل .

قال ابن الحاجب : وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ، ثم اعترض عليه بقوله تعالى (فلا أقسم بالخنس الجوارى الكتس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس) (٢) فإن الجار هنا الباء ، وقد صرح معه بفعل القسم ، فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة ، اهـ . وبعد ، فالحق جوار المطف على معمولي عاملين في نحو « في الدار زيد والحجرة عمرو » ولا إشكال حينئذ في الآية .

وأخذ ابن الجباز جواب الزمخشري فجعله قولاً مستقلاً فقال في كتاب النهاية : وقيل إذا كان أحد العاملين محذوفاً فهو كالمعوم ، ولهذا جاز المطف في نحو (والليل إذا يفتى والنهار إذا تجلى) (٣) وما أظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري ، فينبغي له أن يقيد الحذف بالوجوب .

المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبة

وهي سبعة :

١ — أحدها : أن يكون الضمير مرفوعاً بنعم أو بئس ، ولا يفسر إلا بالتمييز ، نحو

١ — (والشمس وضحاها ، والقمر إذا تلاها ، والنهار إذا جلاها ، والليل إذا يشاها ، والسماء وما بناها ، والأرض وما طعاها ، ونفس وما سواها) الشمس ٩١ : ١ - ٧

٢ — التكوير ٨١ : ١٥ - ١٨

٣ — الليل ٩٢ : ١ - ٢

« نَمَّ رَجُلًا زَيْدٌ ، وَبَشَّ رَجُلًا عَمْرُو » ، وَيَلْتَحِقُ بِهَا فَعْلٌ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْمَدْحُ وَالذَّمُّ نَحْوُ (سَاءَ مِثْلًا الْقَوْمُ) ^(١) وَ (كَبُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ) ^(٢) وَ « ظَرُفٌ رَجُلًا زَيْدٌ » ، وَعَنِ الْفَرَاءِ وَالْكَسَائِيِّ أَنَّ الْمَخْصُوصَ هُوَ الْفَاعِلُ ، وَلَا ضَمِيرٌ فِي الْفَعْلِ ، وَيُرَدُّ « نَمَّ رَجُلًا كَانَ زَيْدٌ » وَلَا يَدْخُلُ النَّاسِخُ عَلَى الْفَاعِلِ ، وَأَنَّهُ قَدْ يَحْذَفُ نَحْوُ (بَشَّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) ^(٣) .

٢ - الثَّانِي : أَن يَكُونَ مَرْفُوعًا بِأَوَّلِ الْمُتَنَازِعِينَ الْمَعْمَلِ ثَانِيهَا نَحْوُ قَوْلِهِ :

٨٧٨ - جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْإِسْلَاءَ ، لِأَنِّي

لَفَتِيرٌ حَمِيلٌ مِنْ خَلِيلِي مُهْمَلٌ ^(٤)

وَالْكَوْفِيُّونَ يَمْنَعُونَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ الْكَسَائِيُّ : يَحْذَفُ الْفَاعِلُ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : يَضْمُرُ وَيُؤْخَرُ عَنِ الْمَفْسَرِ ، فَإِنْ اسْتَوَى الْعَامِلَانِ فِي طَلَبِ الرَّفْعِ وَكَانَ الْمَطْفُ بِالْوَاوِ نَحْوُ « قَامَ وَقَمَدٌ أَحْوَاك » ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَاعِلٌ بِهَا .

٣ - الثَّالِثُ : أَن يَكُونَ مَخْبِرًا عَنْهُ فَيُفْسِرُهُ خَبْرَهُ نَحْوُ (إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا) ^(٥) قَالَ الزُّنْزُخَرِيُّ : هَذَا الضَّمِيرُ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْنِي بِهِ إِلَّا بِمَا يَتْلُوهُ ، وَاصِلُهُ : إِنَّ الْحَيَاةَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ، ثُمَّ وَضَعَ هِيَ مَوْضِعَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْخَبَرَ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيُبَيِّنُهَا ، قَالَ : وَمِنْهُ :

٨٧٩ - هِيَ النَّفْسُ تَحْمِلُ مَا حَمَلَتْ ^(٦)

وَدَّ هِيَ الْعَرَبُ تَقُولُ مَا شَاءَتْ ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ : وَهَذَا مِنْ جَيْدِ كَلَامِهِ ، وَلَكِنْ فِي تَمْثِيلِهِ هِيَ النَّفْسُ وَهِيَ الْعَرَبُ ضَعْفٌ ، لِإِمْكَانِ جَعْلِ النَّفْسِ وَالْعَرَبِ بَدَلَيْنِ وَ« تَحْمِلُ » وَ« تَقُولُ » خَبَرَيْنِ ، وَفِي كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ أَيْضًا ضَعْفٌ ، لِإِمْكَانِ وَجْهِ ثَالِثٍ فِي الْمَثَالَيْنِ لَمْ يَذْكُرْهُ ، وَهُوَ كَوْنُ هِيَ ضَمِيرَ الْقِصَّةِ ، فَإِنْ أَرَادَ الزُّنْزُخَرِيُّ أَنَّ الْمَثَالَيْنِ يُمْكِنُ حَمْلُهُمَا عَلَى ذَلِكَ لَا أَنَّهُ مُتَعَمِّينَ فِيهَا فَالضَّعْفُ فِي كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ وَحْدَهُ .

١ - (سَاءَ مِثْلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ) الْأَعْرَافُ ٧ : ١٧٧

٢ - تَنَمَّتْهَا (مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ..) الْكَهْفُ ١٨ : ٥

٣ - الْكَهْفُ ١٨ : ٥٠

٤ - لَمْ يَسْمِ قَائِلُهُ

٥ - الْأَنْعَامُ ٦ : ٢٩

٦ - لَمْ تَقِفْ عَلَى تَأْمَامِ هَذَا الشُّطْرِ وَلَا عَلَى قَائِلِهِ

٤ - الرابع : ضمير الشأن والقصة نحو (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)^(١) ونحو (فإذا هي شاخته أبصار الذين كفروا)^(٢) والكوفي يسميه ضمير المجهول .

وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة أوجه :

أحدها : عودُه على ما بعده لزوماً إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه ، وقد غلط يوسف ابن السيرا في إذ قال في قوله :

٨٨٠ - أسكران كان ابن المراجعة إذ هجبا تميمًا بجو الشام أم متسا كير^(٣) ؟

فيمن رفع سكران وابن المراجعة : إن كان شأنية ، وابن المراجعة سكران : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر كان . والصواب أن كان زائدة ، والأشهر في إنشاده نصب سكران ورفع ابن المراجعة ؛ فارتفاع متسا كر على أنه خبر لهو محذوف ، ويروى بالعكس ؛ فاسم كان مستتر فيها .

والثاني : أن مفسره لا يكون إلا جملة ، ولا يشاركه في هذا ضمير ، وأجاز الكوفيون والأخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو « كان قائماً زيد » ، وظننته قائماً عمرو ، وهذا إن سمع خرج على أن المرفوع مبتدأ ، واسم كان وضمير ظننته راجعان إليه لأنه في نية التقديم ، ويجوز كون المرفوع بعد كان اسماً لها ، وأجاز الكوفيون « إنه قام » و « إنه ضرب » على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنياً للفاعل أو المفعول ، وفيه فسادان : التفسير بالمفرد ، وحذف مرفوع الفعل .

والثالث : أنه لا يتبع بتابع ؛ فلا يؤكد ، ولا يعطف عليه ، ولا يبدل منه .

والرابع : أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه .

والخامس^(٤) : أنه ملازم للأفراد ، فلا يثنى ولا يجمع ، وإن فسر بمجديئين أو أحاديث . وإذا تقرر هذا علم أنه لا ينبغي الحل عليه إذا أمكن غيره ، ومن ثم ضعف قول

١ - الاخلاص ١١٢ : ١ .

٢ - الأنبياء ٢١ : ٩٥ .

٣ - البيت للفرزدق والرواية في الديوان ٤٨١ وفي الخزانة ٦٥/٤ : « بجوف الشام » . والمراجعة :

لقب أطلقه الأخطل على أم جرير وهو مأخوذ من تمرغ الرجال .

٤ - أي من أوجه مخالفة ضمير الشأن للقياس .

الزخشري في (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ) ^(١) إن اسم إن ضمير الشأن ، والأولى كونه ضمير الشيطان ، ويؤيده أنه قرئ (وقبيلُهُ) بالنصب ، وضمير الشأن لا يطف عليه ، وقول كثير من النحويين إن اسم أن المفتوحة المخففة ضمير شأن ، والأولى أن يعاد على غيره إذا أمكن . ويؤيده قول سيدي في (أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) ^(٢) إن تقديره أنك ، وفي « كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ » إنه يُجْزَم على النهي ، وينصب على معنى لئلا ، ويرفع على أنه ^(٣) .

٥ - انظامس ^(٤) : أن يجز برب مفسراً بتمييز ، وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزاً وكونه هو مفرداً ، قال :

٨٨١ - رَبُّهُ فَنِيَّةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا يورثُ الجِدَّ دَائِبًا فَأَجَابُوا ^(٥)

ولكنه يلزم أيضاً التذكير ؛ فيقال « رَبُّهُ امرأَةٌ » لا رَبُّهَا ، ويقال « نعت امرأَةً هند » وأجاز الكوفيون مطابقتها للتمييز في التأنيث والتثنية والجمع ، وليس بمسموع .

وعندي أن الزخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب ، وذلك أنه قال في تفسير (فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ) ^(٦) الضمير في (فسواهن) ضمير مبهم ، وسبع سموات تفسيره ، كقولهم « ربه رجلاً » وقيل : راجع إلى السماء ، والسماء في معنى الجنس ، وقيل : جمع سماء . والوجه العربي هو الأول ، اهـ . وتؤول على أن مراده أن سبع سموات بدل ، وظاهر تشبيهه بـ « ربه رجلاً » ، يأباه .

٦ - السادس : أن يكون مبدلاً منه الظاهر المفسر له ، كـ « ضربته زيداً » ، قال ابن عصفور : أجزه الأخفش ومنعه سيدي ، وقال ابن كيسان : هو جائز بإجماع ، نقله عنه ابن مالك ، ومما أخرجوا على ذلك قولهم « اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم » ، وقال الكسائي : هو نعت ، والجماعة يأبون نعت الضمير ، وقوله :

١ - تتمتها (من حيث لا ترونهم ..) الأعراف ٧ : ٢٧ .

٢ - (وناديناه أن يا إبراهيم ...) الصافات ٣٧ : ١٠٣ - ١٠٤ .

٣ - في النسخ : « أنك » ، وهو غير واضح المراد .

٤ - من المواضع السبعة التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبة .

٥ - لم يسم قائله .

٦ - (... ثم استوي إلى السماء فسواهن ...) البقرة ٢ : ٢٩ .

٨٨٢ - قد أصبحت بقرقرى كوانسا فلا تلمه أن ينم البائسا (١)

وقال سيوييه : هو بإضمـار أذم ، وقولهم « قاما أخواك » وقاموا إخوتك ، وقمن نسوتك » وقيل : على التقديم والتأخير ، وقيل : الألف والواو والنون أحرف كالتاء في « قامت هند » وهو المختار .

٧ - والسابع : أن يكون متصلاً بفاعل مقدم ، ومفسره مفعول مؤخر كـ « ضرب غلامه زيداً » أجازة الأخفش وأبو الفتح وأبو عبد الله الطوال من الكوفيين ، ومن شواهد قول حسان :

٨٨٣ - ولو أن مجدأ أخذ الدهر واحداً من الناس أبقي مجده الدهر مطماً (٢)
وقوله :

٨٨٤ - كساحله ذا الحليم أثواب سؤدد ورقى نداء ذا الندى في ذرا المجد (٣)
والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول ، نحو (وإذ ابتلى إبراهيم ربه) (٤) ويمتنع بالإجماع نحو « صاحبها في الدار » لاتصال الضمير بغير الفاعل ، ونحو « ضرب غلامها عبد هند » لتفسيره بغير المفعول ، والواجب فيها تقديم الخبر والمفعول ، ولا خلاف في جواز نحو « ضرب غلامه زيد » وقال الزمخشري في (لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا) (٥) الآية في قراءة أبي عمرو (فلا يحسبنهم) (٥) بالقيمة وضم آخر الفعل : إن الفعل مسند المذين يفرحون واقماً على ضمير محذوفاً ، والأصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمغازة ، أي لا يحسبن أنفسهم الذين يفرحون فائزين ، و (فلا يحسبنهم) توكيد ، وكذا قال في

١ - تقدم برقم ٨٢٤ .

٢ - الرواية في ديوان حسان ٢٣٩ :

« فلو كان مجد يخلد اليوم واحداً من الناس ، أبقي مجده اليوم مطماً »

وهو في رثاء مطعم بن عدي ، والهاء في مجده عائدة إلى مطعم . والبيت في ابن عقيل ١٧٥/١ - وشواهد السيوطي ٢٩٦

٣ - لم يسم قائله وهو في ابن عقيل ١٧٥/١ .

٤ - تنتها (بكلمات فأنمهن . . .) البقرة ١٢٤ : ٢ .

٥ - (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمغازة من العذاب .

ولهم عذاب أليم) آل عمران ٣ : ١٨٨ .

قراءة هشام (ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً)^(١) بالغيبة : إن التقديم ولا يحسبنهم ، والذين فاعل ، ورده أبو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر ، وهذا غريب جداً ، فإن هذا المؤخر مقدم في الرتبة ، ووقع له نظير هذا في قول القائل « مررت برجل ذاهبة فرسه مكسوراً سرجها » فقال : تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع ، لأن فيه تقديم الضمير على مفسره ، ولا شك أنه لو قدم لكان « كقولك » غلامه ضرب زيد ، ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا ، وهو أنه منع من التقديم لكون العامل صفة ، ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ، ومن الغريب أن أبا حيان صاحب هذه المقالة وقع له أنه منع عود الضمير إلى ما تقدم لفظاً ، وأجاز عوده إلى ما تأخر لفظاً ورتبة ، أما الأول فإنه منع في قوله تعالى : (وما عملت من سوء تود^(٢)) كون ما شرطية ، لأن (تود) حينئذ يكون دليل الجواب ، لا جواباً ، لكونه مرفوعاً ، فيكون في نية التقديم ، فيكون حينئذ الضمير في (بينه) عائداً على ما تأخر لفظاً ورتبة ، وهذا عجيب ، فإن الضمير الآن عائداً على متقدم لفظاً ، ولو قدم (تود) لغير التركيب ، ويلزمه أن يمنع « ضرب زيداً غلامه » ، لأن زيداً في نية التأخير ، وقد استشعر ورود ذلك ، وفرق بينها بما لا معمول عليه ، وأما الثاني فإنه قال في قوله تعالى : (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه)^(٣) إن فاعل بدا عائداً على السجنر المفهوم من ليسجننّه .

شرح مال الضمير المسمى فصلاً وعماداً

والكلام فيه في أربع مسائل :

الأولى : في شروطه ، وهي ستة^(٤) ، وذلك أنه يشترط فيما قبله أمران :

- ١ - الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) آل عمران ٣ : ١٦٩ .
- ٢ - (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً جيداً) آل عمران ٣ : ٣٠ .
- ٣ - يوسف ١٢ : ٣٥ .
- ٤ - وقد أثرنا إلى كل من هذه الشروط الستة بخط لتقنين لك في درج الكلام .

أحدهما : كونه مبتدأ في الحال أو في الأصل ، نحو (أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^(١) ،
(وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ)^(٢) الآية ، (كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ)^(٣) ، (تَجِدُوهُ عِنْدَ
اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ)^(٤) ، (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا)^(٥) ، وأجاز الأخفش وقوعه
بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكاً ، وجعل منه (هؤلاء بناتي هنَّ أطهر لهنَّ)^(٦)
فيمن نصب (أطهر) ، ولحن أبو عمرو مَنْ قرأ بذلك ، وقد خرَّجت على أن (هؤلاء
بناتي) جملة ، و (هن) إمّا تأكيد لضمير مستتر في الخبر ، أو مبتدأ ولهنَّ الخبر ، وعليها
فأطهر حال ، وفيها نظر ، أما الأول فلأن بناتي جامد غير مؤول بالمشتق ، فلا يتحمل ضميراً
عند البصريين ، وأما الثاني فلأن الحال لا تتقدم على عاملها الظرفي عند أكثرهم .

والثاني : كونه معرفة كما مثلنا ، وأجاز الفراء وهشام ومَنْ تابعها من الكوفيين
كونه نكرة نحو « ما ظننت أحداً هو القائم » ، و « كان رجل هو القائم » وحملوا عليه (أن
تكون أمةً هي أربى من أمة)^(٧) فقدروا (أربى) منصوباً .

ويشترط فيما بعده أمران :

كونه خبراً لمبتدأ في الحال أو في الأصل .

وكونه معرفة أو كالمعرفة في أنه لا يقبل « أل » كما تقدّم في (خيراً)^(٨) و (أقدر)^(٩) ،
وشرط الذي كالمعرفة : أن يكون اسماً كما مثلنا ، وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع
بالاسم لتشابهها ، وجعل منه (إنه هو يُبدى ويُعبد)^(١٠) وهو عند غيره تأكيد ، أو مبتدأ ،

١ - الأعراف ٧ : ١٥٧ .

٢ - الصافات ٣٧ : ١٦٥ .

٣ - (فلما توفيتني كنت أنت) المائة ٥ : ١١٧ .

٤ - (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً) المزل ٧٣ : ٢٠ .

٥ - (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّاتِكَ) الكهف ١٨ : ٤٠ .

٦ - هود ١١ : ٧٨ .

٧ - النحل ١٦ : ٩٥ .

٨ - من الآية المقدمة في الحاشية ٤ .

٩ - من الآية السابقة في الحاشية ٥ .

١٠ - البروج ٨٥ : ١٣ .

وتبع الجرجاني أبو البقاء ، فأجاز الفصل في (ومكر ' أوائمك هو يثور ')^(١) وابن الخباز فقال في شرح الإيضاح : لا فرق بين كون امتناع ' أل ' لعارض كأفعل ' من ' ، والمضاف كمثلك و غلام زيد ، أو لذاته كالفعل المضارع ، ا هـ . وهو قول السهيلي ، قال في قوله تعالى (وأنه ' هو ' أضحك ' وأبكى ، وأنه ' هو ' أمات ' وأحيا ، وأنه ' خلق ' الزوجين ' اللذين ' كرا ' والأنتى)^(٢) : وإنما أتى بضمير الفصل في الأولين دون الثالث ، لأن بعض الجهال قد ثبت هذه الأفعال لغير الله كقول غرود : أنا أحيا وأميت ، وأما الثالث فلم يدعه أحد من الناس ، ا هـ .

وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى : (ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك ' هو ' الحق ' ويهدي)^(٣) فمط (يهدي) على (الحق) الواقع خبراً بمد الفصل ، ا هـ .

وبشروط له في نفسه أمران :

أحدهما : أن يكون بصيغة المرفوع ، فيمتنع ' زيد إيتاه الفاضل ، وأنت إياك العالم ' وأما ' إنك إياك الفاضل ' فجائز على البدل عند البصريين ، وعلى التوكيد عند الكوفيين . والثاني : أن يطابق ما قبله ، فلا يجوز ' كنت هو الفاضل ' فأما قول جرير ابن الخطمي :

٨٨٥ — وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت ' هو ' المصابا^(٤)

وكان قياسه ' يراني أنا ' مثل (إن ترني أنا أقل منك)^(٥) فقليل : ليس هو فصلاً ، وإنما هو توكيد للفاعل ، وقيل : بل هو فصل ، فقليل : لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان إذا أصيب كأن صديقه هو قد أصيب فجعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره ، لأنه نفسه في المعنى ، وقيل : هو على تقدير مضاف إلى الياء ، أي يرى مصابي ، والمصاب حينئذ مصدر كقولهم

١ — فاطر ٣٥ : ١٠ .

٢ — النجم ٥٣ : ٤٣ — ٤٥ .

٣ — تتمتها (إلى صراط العزيز الحميد) سبأ ٣٤ : ٦ .

٤ — البيت في ديوان جرير ١٧ وفي الخزانة ٤٥٤/٢ .

٥ — تقدمت في الصفحة السابقة ، الحاشية ٥ .

« جبر الله مُصابك ، أي مصيبتك ، أي يرى مصابي هو المصاب العظيم ، ومثله في حذف الصفة (الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ)^(١) أي الواضح ، وإلا لكفروا بمفهوم الظرف (فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا)^(٢) أي نافعاً ، لأن أعمالهم تُوزن ، بدليل (وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ)^(٣) الآية ، وأجازوا « سِرَ بَزِيدٍ سِرٌّ » بتقدير الصفة ، أي واحد ، وإلا لم يُفد ، وزعم ابن الحاجب أن الإنشاد « لَوْ أَصِيبَ » بإستاد الفعل إلى ضمير الصديق ، وإن « هو » توكيد له ، أو لضمير يرى ، قال : إذ لا يقول قائل : يراني مصاباً إذا أصابني مصيبة ، اه . وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ، ويروى « يراه » أي يرى نفسه ، و « تراه » بالخطاب ، ولا إشكال حينئذٍ ولا تقدير ، والمصاب حينئذٍ مفعول لا مصدر ، ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال : ولو أنه قال يراه لكان حسناً ، أي يرى الصديق نفسه مصاباً إذا أصبت .

المسألة الثانية : في فائدته ، وهي ثلاثة أمور :

أحدها لفظي ، وهو الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع ، ولهذا سمي فصلاً ، لأنه فصل بين الخبر والتابع ، وعماداً ، لأنه يعتمد عليه معنى الكلام ، وأكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة ، وذكر التابع أولى من ذكر أكثرهم الصفة ، لوقوع الفصل في نحو (كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ)^(٤) والضمائر لا توصف .
والثاني معنوي : وهو التوكيد ، ذكره جماعة ، وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد ، فلا يقال « زيد نفسه هو الفاضل » وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دِعامَةً ، لأنه يُدعمُ به الكلام ، أي يُقوّي ويؤكد .

والثالث معنوي أيضاً ، وهو الاختصاص ، وكثير من البيانين يقتصر عليه ، وذكر الزخسري الثلاثة في تفسير (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^(٥) فقال : فائدته الدلالة على أن

١ - البقرة ٢ : ٧١ .

٢ - الكهف ١٨ : ١٠٥ .

٣ - تمتها (فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) الأعراف ٧ : ٩ والمؤمنون ٢٣ : ١٠٣ .

٤ - تقدمت في الصفحة ٥٤٧ .

٥ - (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) البقرة ٢ : ٥ ومثلها ٣ : ١٠٤ و ٩ : ٨٨ .

و ٢٤ : ٥١ . الخ .

الوارد بعده خبر لا صفة ، والتوكيد ، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة المسند إليه دون غيره .

المسألة الثالثة : في عمله .

زعم البصريون أنه لا محل له ، ثم قال أكثرهم : إنه حرف ، فلا إشكال ، وقال الخليل : اسم ، ونظيره على هذا القول أسماء الأفعال فيمن يراها غير معمولة لشيء ، وآل الموصولة ، وقال الكوفيون : له محل ، ثم قال الكسائي : محله بحسب ما بعده ، وقال الفراء : بحسب ما قبله ، فمحله بين المبتدأ والخبر رفع ، وبين معمولي ظن نصب ، وبين معمولي كان رفع عند الفراء ، ونصب عند الكسائي ، وبين معمولي إن بالعكس .

المسألة الرابعة : فيما يحتمل من الأوجه .

يحتمل في نحو (كنت أنت الرقيب عليهم)^(١) ونحو (إن كنا نحن الغالبين)^(٢) الفصلية والتوكيد ، دون الابتداء لا تنصاف ما بعده ، وفي نحو (وإننا لنحن الصافتون)^(٣) ونحو « زيد هو العالم وإن عمراً هو الفاضل » الفصلية والابتداء ، دون التوكيد لدخول اللام في الأولى ولكون ما قبله ظاهراً في الثانية والثالثة ، ولا يؤكد الظاهر بالضمير لأنه ضعيف والظاهر قوي ، وهم أبو البقاء ، فأجاز في (إن شائتك هو الأبر)^(٤) التوكيد ، وقد يريد أنه توكيد لضمير مستتر في (شائتك) لا لنفس شائتك ، ويحتمل الثلاثة في نحو « أنت أنت الفاضل » ونحو (إنك أنت علام الغيوب)^(٥) ومن أجاز لإبدال الضمير من الظاهر أجاز في نحو « إن زيدا هو الفاضل ، البدلية ، وهم أبو البقاء ، فأجاز في (تجددوه عند الله هو خير)^(٦) كونه بدلاً من الضمير المنصوب .

ومن مسائل الكتاب « قد جربتك فكنت أنت أنت » الضميران مبتدأ وخبر ، والجملة خبر كان ، ولو قدرت الأول فصلاً أو توكيداً لقلت « أنت إياك » .

١ - المائدة ٥ : ١١٧ وقد تقدمت في ص ٥٤٧ .

٢ - (قالوا : إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين) الأعراف ٧ : ١١٣ ومنها ٢٦ : ٤٠ .

٣ - الصافات ٣٧ : ١٦٥ وقد تقدمت في ص ٥٤٧ .

٤ - الكوثر ١٠٨ : ٣ .

٥ - المائدة ٥ : ١٠٩ و ١١٦ .

٦ - الزمل ٧٣ : ٢٠ وقد تقدمت الآية في الصفحة ٥٤٧ .

والضمير في قوله تعالى : (أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ)^(١) مبتدأ ، لأن ظهور ما قبله ينم عن التوكيد ، وتنكيره يمنع الفصل .

وفي الحديث : كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه ، إن قُدِّرَ في « يكون » ضمير لكل فأبواه مبتدأ ، وقول « هما » إما مبتدأ ثانٍ وخبره اللذان والجملة خبر أبواه ، وإما فصل ، وإما بدل من أبواه إذا أجزنا إبدال الضمير من الظاهر ، واللذان خبر أبواه ، وإن قُدِّرَ يكون ، خالياً من الضمير فأبواه اسم يكون « و « هما » مبتدأ أو فصل أو بدل ، وعلى الأول فاللذان بالالف ، وعلى الأخيرين هو بالياء .

روابط الحمد بما هي خبر عنه

وهي عشرة :

١ - أحدها : الضمير ، وهو الأصل ، ولهذا يربط به مذكوراً كزيد ضربته ، ومخدوفاً مرفوعاً نحو (إن هذان لساحران)^(٢) إذا قدر : ولهما ساحران ، ومنصوباً كقراءة ابن عامر في سورة الحديد (وكل وعد الله الحسنى)^(٣) ولم يقرأ بذلك في سورة النساء ، بل قرأ بنصب (كل) كالجماعة ، لأن قبله جملة فعلية وهي (فضل الله المجاهدين)^(٤) فساوى بين الجملتين في الفعلية ، بل بين الجمل ، لأن بعده (وفضل الله المجاهدين) وهذا مما أغفلوه ، أعني الترجيح باعتبار ما يطف على الجملة ، فإنهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو « قام زيد وعمرأ أكرمه » ، ولتناسب ، ولم يذكروا مثل ذلك في نحو « زيد ضربته وأكرمت عمرأ » ، ولا فرق بينهما ، وقول أبي النجم :

١ - النحل ١٦ : ٩٢ وقد تقدمت في الصفحة ٥٤٧ .

٢ - طه ٢٠ : ٦٣ .

٣ - (٠٠ وكلا وعد الله الحسنى) الحديد ٥٧ : ١٠ .

٤ - (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) النساء ٤ : ٩٥ .

٨٨٦ — كَلَّتْهُ لَمْ أَصْنَعْ (١)

ولو نصب « كل » على التوكيد لم يصح ، لأن « ذنبا ، نكرة » ، أو على المفعولية كان فاسداً .
مضى ، لما بيناه في فصل كل ، وضعيفاً صناعة ، لأن حق « كل » المتصلة بالضمير « ألا » تستعمل إلا
توكيداً أو مبتدأ نحو (« إن الأمر كله لله ») (٢) قرئ بالنصب والرفع ، وقراءة جماعة
(« أخاكم الجاهلية يغيثون ») (٣) بالرفع ، ومجروراً نحو « السمن منوان بدرهم » أي منه ،
وقول امرأة « زوجي المس مس أرنب والربيع ربيع زرنب » (٤) إذا لم يقل إن أل نائية
عن الضمير ، وقوله تعالى (« لمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ») (٥) أي إن ذلك
منه ، ولا بد من هذا التقدير ، سواء أقدرنا اللام للابتداء ومن موصولة أو شرطية ، أم
قدرنا اللام مؤوطة ومن شرطية ، أما على الأول فلأن الجملة خبر ، وأما على الثاني فلأنه لا بد
في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من أن يشتمل على ضميره ، سواء قلنا إنه الخبر أو إن
الخبر فعل الشرط وهو الصحيح ، وأما على الثالث فلأنها جواب القسم في اللفظ ، وجواب
الشرط في المعنى ، وقول أبي البقاء والحوفي « إن الجملة جواب الشرط ، مردود ، لأنها
اسمية ، وقولها « إنها على إضمار الفاء ، مردود ، لاختصاص ذلك بالشعر ، ويجب على قولها
أن تكون اللام للابتداء ، لا للتوطئة .

تفصيل

قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط ، وذلك في ثلاث مسائل :
إحداها : أن يكون مطوفاً بغير الواو ، نحو « زيد قام عمرو فهو » أو « ثم هو » .
والثانية : أن يعاد العامل ، نحو « زيد قام عمرو وقام هو » .
والثالثة : أن يكون بدلاً نحو « حسن الجارية الجارية أعجبتني هو » فهو : بدل
اشتمال من الضمير المستتر المائد على الجارية ، وهو في التقدير كأنه من جملة أخرى ، وقياس

١ - تقدم برقم ٣٦٥ وسيكرر مرتين فانظر فهرس الشواهد .

٢ - آل عمران ٣ : ١٥٤ .

٣ - المائدة ٥ : ٥٠ .

٤ - الزرنب : الطيب أو الزعفران أو شجر طيب الرائحة .

٥ - الشورى ٤٢ : ٤٣ .

قول مَنْ جعل العاملَ في البَدَل نفسَ العاملِ في المبدل منه أن تصح المسألة . ونحو ذلك مسألة الاشتغال ، فيجوز النصب والرفع في نحو « زيد ضربت عمرواً وأباه » ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل ، وإذا أبدلت « أخاه » ونحوه من عمرو لم يجوز ، على ما مر من الاختلاف في عامل البدل ، فإن قدرته بياناً جاز باتفاق [أو بدلاً لم يجوز]^(١) ويجوز بالاتفاق « زيد ضربت رجلاً يُحبه » رفعت زيدا أو نصبت ، لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد .



٢ - الثاني : الإشارة ، نحو (والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار)^(٢) ، (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نُكَلِّفُ نفساً إلاً وسعها أولئك أصحاب الجنة)^(٣) ، (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً)^(٤) ويحتمله (ولباس التقوى ذلك خير)^(٥) وخص ابن الحاج المسألة بكون المبتدأ موصولاً أو موصوفاً والإشارة إشارة البعيد ، فيمتنع نحو « زيد قام هذا » لمانعين ، و « زيد قام ذلك » لمانع ، والحجة عليه في الآية الثالثة^(٦) ، ولا حجة عليه في الرابعة^(٧) ، لاحتمال كون (ذلك) فيها بدلاً أو بياناً ، وجوز الفارسي كونه صفةً ، وتبعه جماعة منهم أبو البقاء ، وردّه الحوفي بأن الصفة لا تكون أعرف من الموصوف .

٣ - الثالث : إعادة المبتدأ بلفظه ، وأكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم ، نحو (الحاقّة ما الحاقّة)^(٨) ، (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين)^(٩) وقال :

١ - سقطت هذه الجملة من المخطوطة الثانية ومن حاشية الدسوقي .

٢ - الأعراف ٧ : ٣٦ .

٣ - الأعراف ٧ : ٤٢ .

٤ - الإسراء ١٧ : ٣٦ .

٥ - الأعراف ٧ : ٢٦ .

٦ - يعني آية الاسراء المتقدمة (إن السمع والبصر والفؤاد) .

٧ - يعني آية الأعراف (ولباس التقوى ذلك خير) .

٨ - الحاقّة ٦٩ : ١ - ٢ .

٩ - الواقعة ٥٦ : ٢٧ .

٨٨٧- لا أرى الموت يسبق الموت شيء. نقص الموت ذا النقي والفقيرا (١)

٤- والرابع : إعادته بمناء ، نحو « زيدٌ جاءني أبو عبد الله » ، إذا كانت أبو عبد الله كنية له ، أجازهُ أبو الحسن مستدلاً بنحو قوله تعالى : (والذين يستكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا ننصيح أجر المصلحين) (٢) وأجيب بمنع كون الذين مبتدأ ، بل مجرور بالمطف على (الذين يتقون) واثن سُلِّمَ فالرابطُ العموم ، لأن المصلحين أعم من المذكورين ، أو ضمير محذوف ، أي منهم ، وقال الحوفي : الخبر محذوف ، أي مأجورون ، والجملة دليله .

٥- والخامس : عموم يشمل المبتدأ نحو « زيدٌ نعم الرجل » وقوله :

٨٨٨- فأمّا الصبرُ عنها فلا ضبراً (٣)

كذا قالوا ، ويلزمهم أن يميزوا « زيدٌ مات الناس » ، وعمرٌ وكلّ الناس يموتون ، وخالد لا رجلٌ في الدار ، أما المثال فقيل : الرابط إعادة المبتدأ بمناء على قول أبي الحسن في صحة تلك المسألة ، وعلى القول بأن « ال » في فاعلي نعم وبئس للعهد لا للجنس ، وأما البيت فالرابطُ فيه إعادة المبتدأ بلفظه ، وليس العموم فيه مراداً ، إذ المراد أنه لا صبر له عنها ، لأنه لا صبر له عن شيء .

٦- والسادس : أن يمطف بقاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالمعكس ، نحو (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة) (٤) وقوله :

٨٨٩- وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيمدُّ ، وتارات يحجم فيفرق (٥)

١- هو لندي بن زيد العبّادي وقد كرر ذكر الموت فتهويل وكان عليه أن يقول « لا أرى الموت يسبقه شيء » وليس في البيت مبتدأ ولكن « الموت » أصله مبتدأ قبل دخول أرى عليه . والبيت في الحزانة ١٨٣/١ و ٥٣٤/٢ .

٢- الأعراف ٧ : ١٧٠ .

٣- صدره « ألا ليت شمري هل إلى أم جعدر سبيل » والبيت لابن ميادة « الرماح بن أبرد » .

٤- الحج ٢٢ : ٦٣ .

٥- البيت لذي الرمة « الديوان ٣٩١ » يحسر : ينكشف . يجم : يكثر . والشاهد فيه عطف جملة يبدو المتضمنة ضميراً يعود إلى الانسان ، على جملة يحسر الحالية من مثل هذا الضمير فصارت الجملتان كالقبي الواحد ولذلك صح إعراب جملة يحسر خبراً لإنسان .

كذا قالوا ، والبيت محتمل لأن يكون أصله يحسر الماء عنه ، أي ينكشف عنه ، وفي المسألة تحقيق تقدم في موضعه .

٧ - والسابع : العطف بالواو ، أجزاه هشام وحده نحو « زيدٌ قامت هندٌ وأكرمها » ونحو « زيدٌ قام وقعدت هند » بناء على أن الواو للجمع ، فالجملتان كالجملتين كمسألة الفاء ، وإنما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل ، بدليل جواز « هذان قائمٌ وقاعد » دون « هذان يقوم وقعد » .

٨ - والثامن : شرطٌ يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر ، نحو « زيدٌ يقومُ عمرو وإن قام » .

٩ - والتاسع : « ال » النابتة عن الضمير ، وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى)^(١) الأصل مأواه ، وقال المانعون : التقدير هي المأوى له .

١٠ - والعاشر : كون الجملتين نفس المبتدأ في المعنى ، نحو « هجيري أبي بكر لا إله إلا الله » ومن هذا أخبار ضمير الشأن والقصة ، نحو (قل هو الله أحد)^(٢) ونحو (فإذا هي شاخته أبصار الذين كفروا)^(٣) .

تفصيل

الرابط في قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن)^(٤) إما النون على أن الأصل أزواج الذين ، وإما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما أضيف إليه على التدرج ، وتقديرهما إما قبل يتربصن ، أي أزواجهن يتربصن ، وهو قول الأخفش ، وإما بعده ، أي يتربصن بعدهم ، وهو قول الفراء ، وقال الكسائي - وتبعه ابن مالك - الأصل يتربص أزواجهن ، ثم جيء بالضمير مكان الأزواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر

١ - النازعات ٧٩ : ٤٠ - ٤١ .

٢ - الإخلاص ١١٢ : ١ .

٣ - الأنبياء ٢١ : ٩٧ .

٤ - تتمتها (بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ٠٠٠) البقرة ٢ : ٢٣٤ .

الضمير ، لأن التون لا تضاف لكونها ضميراً ، وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير .

الاستباه التي تحتاج الى الرباط^(١)

وهي أحد عشر :

أحدها : الجملة المخبر بها ، وقد مضت ، ومن ثم كانت مردوداً قول ابن الطراوة في « لولا زيد لأكرمك » : إن لأكرمك هو الخبر ، وقول ابن عطية في (فالحق والحق أقول لا ملأ)^(٢) : إن لا ملأ خبر الحق الأول فيمن قرأه بالرفع ، وقوله إن التقدير « أن أملاً ، مردود » ، لأن « أن » تُصير الجملة مفرداً ، وجواب القسم لا يكون مفرداً ، بل الخبر فيها محذوف ، أي لولا زيد موجود ، والحق قسمي ، كما في « لعمرك لا فعلن » .

الثاني : الجملة الموصوف بها ، ولا يربطها إلا الضمير : إمامذكوراً نحو (حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه)^(٣) أو مقدراً إما مرفوعاً كقوله :

٨٩٠ - إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك ؟ ورب قتل عار^(٤)
أي هو عار ، أو منصوباً كقوله :

٨٩١ - وما شيء حميت بمُستباح^(٥)

أي حميته ، أو مجروراً نحو (واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ، ولا يقبل منها شفاعه ، ولا يؤخذ منها عدل ، ولا هم ينصرون)^(٦) فإنه على تقدير « فيه » أربع مرات ، وقراءة الاعمش (فسبحان الله حينئذ تمسون وحيناً تصبحون)^(٧) على تقدير فيه مرتين ،

١ - في المخطوطة الأولى : الربط .

٢ - (قال : فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك ومن تبك منهم أجمعين) سورة ص ٣٨ : ٨٥ .

٣ - (ولن يؤمن لريك حتى . . .) الإسراء ١٧ : ٩٣ .

٤ - تقدم برقم ٣١ .

٥ - صدره « أبحث حتى تهامة بعد نجد » والبيت لجرير « الديوان ٩٩ » وهو مع الشاهد ١١ من

قصيدة واحدة .

٦ - البقرة ٢ : ٤٨ .

٧ - (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) الروم ٣٠ : ١٧ .

وهـل حُذِفَ الجار والمجرور معاً أو حُذِفَ الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال :

٨٩٢ - ويوماً شهدناه سليماً وعامراً (١)

أي شهدنا فيه ، ثم حُذِفَ منصوباً ؟ قولان : الأول عن سيويوه ، والثاني عن أبي الحسن ، وفي أمالي ابن السجري قال الكسائي : لا يجوز أن يكون المحذوف إلا الهاء ، أي أن الجار حُذِفَ أولاً ، ثم حُذِفَ الضمير ، وقال آخر : لا يكون المحذوف إلا فيه ، وقال أكثر النحويين منهم سيويوه والاخفش : يجوز الأمران ، والاقيس 'عندي الأول ، اهـ . وهو مخالف لما نقل غيره ، وزعم أبو حيان أن الأولى ألا ' يقدر في الآية الأولى ضمير ، بل يقدر أن الأصل يوماً يوم لا تجزي ، بإبدال يوم الثاني من الأول ، ثم حُذِفَ المضاف ، ولا يعلم أن مضافاً إلى جملة حُذِفَ ، ثم إن ادعى أن الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ ، أو أنها أنبت عن المضاف ، فلا تكون الجملة مفعولاً في مثل هذا الموضع .

الثالث : الجملة الموصول بها الأسماء ، ولا يربطها غالباً إلا الضمير : إما مذكور أنحو (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) (٢) ونحو (وما عملته أيديمهم) (٣) ، (وفيها ما تشبهه النفس) (٤) ونحو (يا كلُّ مما تأكلون منه) (٥) وإما مقدراً نحو (أيهم أشد) (٦) ونحو (وما عملت أيديمهم) (٧) (وفيها ما تشبهه النفس) (٨) ونحو (ويشرب مما تشربون) (٩) والحذف من الصلة أقوى منه من الصفة ، ومن الصفة أقوى منه من الخبر .

١ - تمامه « قليلاً سوى الطمن النبال نوافله » ذكر الأمير أنه لرجل من بني عامر ولم تقف على قائله . سليماً : مفعول به لشهدنا . قليلاً : صفة يوماً . نوافله : فاعل قليلاً . النبال : صفة تطلق على الرماح لأنها تنهل الدماء . والمعنى : ويوماً شهدنا فيه حرب سليم وعامر ، فكانت نوافل العطاء فيه قليلة اللهم إلا الطمن طمن الرماح النبال الذي كان كثيراً .

٢ - (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب . . .) البقرة ٢ : ٣ ومثلها ٤ : ٦ و ٥٤ : ٩٢ و ١١٣ : ٩ و ٤٥ : ٠٠٠ الخ .

٣ - يس ٣٦ : ٣٥ .

٤ - الزخرف ٤٣ : ٧١ .

٥ - (ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) المؤمنون ٢٣ : ٣٣ .

٦ - (ثم لنزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً) مريم ١٩ : ٦٩ .

٧ - هي الآية المتقدمة في الحاشية ٣ ولكن على قراءة من أسقط الضمير .

٨ - هي الآية المتقدمة في الحاشية ٤ ولكن على قراءة من أسقط الضمير .

وقد يربطها ظاهر^١ يخلف^٢ الضمير كقوله :

٨٩٣ - فيارب^٣ ليلي أنت في كل موطن^٤ وأنت الذي في رحمة الله أطمع^(١)

وهو قليل ، قالوا : وتقديره وأنت الذي في رحمته ، وقد كان يمكنهم أن يقدروا في رحمتك ، كقوله :

٨٩٤ - وأنت الذي أخلفني ما وعدتني (٢)

وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل ، إذ الغالب ' أنت ' الذي فعل ، وقولهم ' فعلت ' قليل ، ولكنه مع هذا مقيس ، وأما ' أنت ' الذي قام زيد^٥ ، فقليل غير مقيس ، وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى : (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجمع على الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون)^(٣) : إنه يجوز كون المطف بهم على الجملة الفعلية ، ضعيف ، لأنه يلزمه أن يكون من هذا القليل ، فيكون الأصل كفروا به ، لأن المطفوف على الصلة صلة ، فلا بد من رابط ، وأما إذا قدر المطف على الحمد لله وما بعده فلا إشكال .

الرابع : الواقعة حالاً ، ورابطها إما الواو والضمير نحو (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)^(٤) أو الواو فقط نحو : (لئن أكله الذئب ونحن عصبة)^(٥) ونحو جاء زيد والشمس طالعة ، أو الضمير فقط نحو (ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة)^(٦) وزعم أبو الفتح في الصورة الثانية أنه لا بد من تقدير الضمير ، أي طالعة وقت مجيئه ، وزعم الزمخشري في الثالثة أنها شاذة نادرة ، وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو (اهبطوا بعضكم لبعض عدو)^(٧) [فنبذوه وراء ظهورهم كأنهم]

١ - تقدم برقم ٣٧٨ وسيتكرر مرة ثالثة .

٢ - قامه ' وأثمت بي من كان فيك يلوم ' ولم تقف على قائله .

٣ - الأنعام ٦ : ١ .

٤ - البقرة ٢ : ٤٣ .

٥ - (قالوا : لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون) يوسف ١٢ : ١٤ .

٦ - الزمر ٣٩ : ٦٠ .

٧ - البقرة ٢ : ٣٦ و ٧ : ٢٤ .

لا يعلمون^(١)، (والله يحكم لا مُعَقَّبَ لحكمه)^(٢)، (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام)^(٣)، (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مَسْوَدَة)^(٤) وقد يخلو منها لفظاً فيقدر الضمير نحو «مرت بالبُر قفيزٌ بدرهم» أو الواو كقوله يصف غائصاً لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله :

٨٩٥ - نصف النهار الماء غامرة ورقيقته بالغيب لا يدري^(٥)

الخامس : المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو «زيداً ضربته» أو ضربت أخاه ، أو عمرأ وأخاه ، أو عمرأ أخاه ، إذا قدرت الاثخ بيانا ، فإن قدرته بدلاً لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ، ولا رفعه على الابتداء ، وكذا لو عطفت بغير الواو ، وقوله تعالى (والذين كفروا فتعسا لهم)^(٦) الذين : مبتدأ ، وتعسا : مصدر لفعل محذوف هو الخبر ، ولا يكون الذين منصوباً بمحذوف يفسره تعسا كما تقول «زيداً ضرباً إياه» وكذا لا يجوز «زيداً جدعاً له» ولا «عمرأ سقياً له» خلافاً لجماعة منهم أبو حيان ، لأن اللام متعلقة بمحذوف ، لا بالمصدر لأنه لا يتمدى بالحرف ، وإست لام التقوية لأنها لازمة ، ولام التقوية غير لازمة ، وقوله تعالى (سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية)^(٧) إن قدرت (من) زائدة فكم مبتدأ أو مفعول لا تينا مقدراً بعده ، وإن قدرتها بيانا «كم» كما هي بيان لما في (ما ننسخ من آية)^(٨) لم يحز واحد من الوجهين ، لعدم الرجوع حينئذ إلى كم ، وإنما هي مفعول ثان مقدّم ، مثل «أعشرين درهماً أعطيتك» ، وجوز الزحشري في كم : الخبرية

١ - مزج ابن هشام هنا بين آيتين ، الأولى - وهي موضع الاستشهاد - : (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون) البقرة ٢ : ١٠١ فجملة «كأنهم لا يعلمون» حال . أما الآية الثانية فهي : (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون) آل عمران ٣ : ١٨٧ .

٢ - الرد ١٣ : ٤١ .

٣ - الفرقان ٢٥ : ٢٠ .

٤ - الزمر ٣٩ : ٦٠ تقدمت في الصفحة السابقة

٥ - البيت للمسيب بن علس ، وهو في الخزانة ٥٤٢/١ . نصف : انتصف . والقاعد فيه تقدير واو الحال قبل الماء .

٦ - محمد ٤٧ : ٨ .

٧ - البقرة ٢ : ٢١١ .

٨ - (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) البقرة ٢ : ١٠٦ .

والاستفهامية ، ولم يذكر النحويون أن كم الخبرية تعلّق العامل عن العمل ، وجوز بعضهم زيادة «من» كما قدمنا ، وإنما زاد بعد الاستفهام بهل خاصة ، وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقاً ، أو على قول من يشترطه في غير باب التمييز ، ويرى أنها في «رطل من زيت ، وخاتم من حديد» زائدة لا مينة للجنس.

السادس والسابع : بدلا البعض والاشتال ، ولا يربطها إلا الضمير : ملفوظاً نحو (ثم عمّوا وصمّوا كثير منهم) ^(١) ، (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) ^(٢) أو مقدراً نحو (من استطاع) ^(٣) أي منهم ، ونحو (قتل أصحاب الأخدود النار) ^(٤) أي فيه ، وقبل : إن آل خلف عن الضمير ، أي ناره ، وقال الأعشى :

٨٩٦ - لقد كان في حول ثواء ثوبته تقضي البانات ويسأم سائم ^(٥)

أي ثوبته فيه ، فالهاء من «ثوبته» مفعول مطلق ، وهي ضمير الثواء ، لأن الجملة صفته ، والهاء رابط الصفة ، والضمير المقدر رابط للمبدل - وهو ثواء - بالمبدل منه وهو حول ، وزعم ابن سيده أنه يجوز كون الهاء من ثوبته للحول على الانساع في ضمير الظرف بحذف كلمة «في» ، وليس بشيء ، خلل الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ، ولا اشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك «مررت بثلاثة زبد وعمر و» القطع بتقدير منهم ، لأنه لو أتبع لكان بدل بعض من غير ضمير .

تفسير

إنما لم يحتاج بدل الكل إلى رابط لأنه نفس المبدل منه في المعنى ، كما أن الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج إلى رابط لذلك .

١ - (وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم ٠٠٠) المائدة ٥ : ٧١ .

٢ - البقرة ٢ : ٢١٧ .

٣ - (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) آل عمران ٣ : ٩٧ وسيأتي الحديث عنها مفصلاً في الباب الخامس - الجهة الأولى - السادس عشر .

٤ - تتمتها (ذات الوقود ٠٠) البروج ٨٥ : ٤ - ٥ .

٥ - ديوان الأعمى ١٧٧ والمعنى : كان في ثواء حول ٠٠٠ .

الثامن : معمول الصفة المشبهة ، ولا يربطه أيضاً إلا الضمير : إما ملفوظاً —هـ نحو « زيدٌ حسنٌ وجهه » أو وجهاً منه ، أو مقدراً نحو « زيدٌ حسنٌ وجهاً » أي منه واختلف في نحو « زيدٌ حسنٌ الوجه » بالرفع ، ف قيل : التقدير منه ، وقيل : أل خلف عن الضمير ، وقال تعالى (وإن المتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب)^(١) جنات بدل أو بيان ، والثاني يمنعه البصريون ، لأنه لا يجوز عندهم أن يقع عطف البيان في النكرات ، وقول الزمخشري إنه معرفة لأن عدناً علم على الإقامة بدليل (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده)^(٢) لو صح تميمت البدلية بالاتفاق ، إذ لا تبين المعرفة النكرة ، ولكن قوله ممنوع ، وإنما عدن مصدر عدن ، فهو نكرة ، والتي في الآية بدل لا نعت ، و (مفتحة) حال من جنات لاختصاصها بالإضافة ، أو صفة لها ، لا صفة لحسن ، لأنه مذكر ، ولأن البدل لا يتقدم على النعت ، و (الأبواب) مفعول ما لم يسم فاعله أو بدل من ضمير مستتر ، والأول أولى ، لضعف مثل « مررت بامرأة حسنة الوجه » وعليها فلا بد من تقدير أن الأصل الأبواب منها أو أبوابها ، وثابت أل عن الضمير ، وهذا البدل بدل بعض لا اشتغال خلافاً للزمخشري .

التاسع : جواب امم الشرط المرفوع بالابتداء ، ولا يربطه أيضاً إلا الضمير : إما مذكوراً نحو (فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه)^(٣) أو مقدراً أو منوباً عنه نحو (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)^(٤) أي منه ، أو الأصل في حجه ، وأما قوله تعالى (بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين)^(٥) ، (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون)^(٦) وقول الشاعر :

٨٩٧ — فمن تكن الحضارة أعجبه — فأَيُّ رجالٍ بادية ترانا^(٧)

١ — سورة ص ٣٨ : ٤٩ — ٥٠ .

٢ — صريم ١٩ : ٦١ .

٣ — تتمتها (عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين) المائدة ٥ : ١١٥ .

٤ — البقرة ٢ : ١٩٧ .

٥ — آل عمران ٣ : ٧٦ .

٦ — المائدة ٥ : ٥٦ .

٧ — البيت للقطامي « عمير بن شبيب » .

فقال الزمخشري في الآية الأولى : إن الرابط عموم المتقين ، والظاهر أنه لا عموم فيها ، وأن المتقين مساوون لمن تقدم ذكره ، وإنما الجواب في الآيتين والبيت محذوف وتقديره في الآية الأولى : بحبه الله ، وفي الثانية : يغلب ، وفي البيت : فلسنا على صفته .

العاشر : العاملان في باب التنازع ، فلا بد من ارتباطهما إما بماطفٍ كما في « قاما » وقعدَ أخواك » أو عملٍ أولهما في ثانيها نحو (وأنه كان يقولُ سفهنا على الله شططا)^(١) ، (وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً)^(٢) أو كون ثانيها جواباً للأول ، إما جوابية الشرط نحو (تاملوا يستغفر لكم رسول الله)^(٣) ونحو (آتوني أفرغ عليه قطراً)^(٤) أو جوابية السؤال نحو (يستفتونك قل الله يفتيكُم في الكلالة)^(٥) أو نحو ذلك من أوجه الارتباط ، ولا يجوز « قام قعد زيد » ولذلك بطل قول الكوفيين إن من التنازع قول امرئ القيس :

٨٩٨ — كفاي، ولم أطلب قليل من المال^(٦)

وإنه حجة على رجحان اختيار إعمال الأول ، لأن الشاعر فصيح ، وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني ، وترك إعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف . والصواب أنه ليس من التنازع في شيء ، لاختلاف مطلوبي العاملين ، فلإني كفاي طالب للقليل ، وأطلب طالب المثلك محذوفاً للدليل ، وليس طالباً للقليل ، لئلا يلزم فساد المعنى ، وذلك لأن التنازع يوجب تقدير قوله ولم أطلب معطوفاً على كفاي ، وحينئذ يلزم كونه مثبتاً ، لأنه حينئذٍ داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو ، وإذا امتنع النفي جاء الإثبات ، فيكون قد أثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله :

ولو أنما أسمى لأدنى معيشة^(٦)

١ - الجن ٧٢ : ٤ .

٢ - الجن ٧٢ : ٧ .

٣ - المنافقون ٦٣ : ٥ .

٤ - الكهف ١٨ : ٩٦ .

٥ - النساء ٤ : ١٧٦ .

٦ - تقدم برقم ٤٥٩ و ٤٨٣ .

وإنما لم يحز أن يقدر مستأنفاً لأنه لا ارتباط حينئذٍ بينه وبين كفائي ، فلا تنازع بينها .
فإن قلت : لم لا يجوز التنازع على تقدير الواو للحال ، فإنك إذا قلت « لو دعوته »
لأجائي غير متوانٍ ، أفادت لو انتفاء الدعاء والإجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم
إثبات التواني ؟

قلت : أجاز ذلك قومٌ منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ، ووجه به قول الفارسي
والكوفيين إن البيت من انتنازع وإعمال الأول ، وفيه نظر ، لأن المعنى حينئذٍ لو ثبت أنني
أسمي لأدنى مميصة لكفائي القليل في حالة أنني غير طالب له ، فيكون انتفاء كفاية القليل
المقيدة بعدم طلبه موقوفاً على طلبه له ، فيتوقف عدم الشيء على وجوده .

ولهذه القاعدة أيضاً بطل قول بعضهم في (فلما تبين له) قال أعلم أن الله على كل شيء
قدير ^(١) إن فاعل تبين ضمير راجع إلى المصدر المفهوم من أن وصلت بنا بناء على أن تبين وأعلم
قد تنازعا كافي « ضربني وضربتُ زيداً » ، إذ لا ارتباط بين تبين وأعلم ، على أنه لو صح
لم يحسن حمل التنزيل عليه ، لضعف الإضمار قبل الذكر في باب التنازع ، حتى إن الكوفيين
لا يحيزونه البتة ، وضعف حذف مفعول العامل الثاني إذا أهمل كـ « ضربني وضربتُ زيداً »
حتى إن البصريين لا يحيزونه إلا في الضرورة .

والصواب أن مفعول أطلب ^(٢) « الملك » محذوف كما قدمنا ، وأن فاعل تبين ^(٣) ضمير
مستتر : إما المصدر ، أي فلما تبين له تبين كما قالوا في (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا
الآيات ليسجننه) ^(٤) أو شيء دل عليه الكلام ، أي فلما تبين له الأمر أو ما أشكل عليه ،
ونظيره « إذا كان غداً فأتني » أي إذا كان هو ، أي ما نحن عليه من سلامة .

الحادي عشر : ألفاظ التوكيد الأول ، وإنما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد
نفسه ، والتزبدان كلاهما اقوم كلهم ، ومن ثم كان مردود أقول الهروي في « الدخائر » تقول « جاء

١ - البقرة ٢ : ٢٥٩ .

٢ - أي في الشاهد ٨٩٨ .

٣ - في الآية السابقة .

٤ - يوسف ١٢ : ٣٥ .

القوم 'جميعاً' ، على الحال ، و « جميع » ، على التوكيد ، وقول بعض مَنْ عاصرناه في قوله تعالى :
 (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً)^(١) : إن (جميعاً) توكيد لما ، ولو كان كذا لقيل
 جميعه ، ثم التوكيد بجميع قليل ، فلا يحمل عليه التنزيل ، والصواب أنه حال ، وقول الفراء
 والزحشرى في قراءة بعضهم (إنا كلاًّ فيها)^(٢) : إن (كلاًّ) توكيد ، والصواب أنها بدل ،
 وإبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جاز إذا كانت مفيداً للاحاطة ، نحو « قتم
 ثلاثكم » ، وبدل الكل لا يحتاج إلى ضمير ، ويجوز لـ « كل » أن تلي العوامل إذا لم تتصل بالضمير ،
 نحو « جاءني كل القوم » ، فيجوز مجيئها بدلاً ، بخلاف « جاءني كلهم » ، فلا يجوز إلا في
 الضرورة ، فهذا أحسن ما قيل في هذه القراءة ، وخرّجها ابن مالك على أن كلاًّ حال ،
 وفيه ضعفان : تنكير كل بقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى ، وهو نادر ، كقول بعضهم
 « مرت بهم كلاً » أي جميعاً ، وتقديم الحال على عاملها الظرفي .

واحترزت بذكر الأول عن أجمع وأخوانه ، فإنها إما تؤكد بمد كل ، نحو (فسجد
 الملائكة كلهم أجمعون)^(٣) .

الأُمُور التي يكتسبها الاسم بالاضافة

وهي أحد عشر (٤) :

أحدها : التعريف ، نحو « غلام زيد » .

الثاني : التخصيص ، نحو « غلام امرأة » ، والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة
 التعريف ، فإن « غلام رجل » أخص من غلام ، ولكنه لم يتميز بعينه كما يتميز
 « غلام زيد » .

الثالث : التخفيف ، كـ « ضارب زيد » ، وضارب عمرو ، وضاربو بكر » ، إذا أردت

١ - البقرة ٢ : ٢٩ .

٢ - (قال الذين استكبروا : إنا كلّ فيها إن الله قد حكم بين العباد) غافر ٤٠ : ٤٨ .

٣ - الحجر ١٥ : ٣٠ و ٣٨ : ٧٣ .

٤ - كذا في المخطوطة الأولى وهو الصواب ، وجاء في المخطوطة الثانية وفي حاشيتي الأمير والدسوقي
 « عشرة » وهو خطأ

الحال أو الاستقبال ؛ فإن الأصل فهن أن يعملن النصب ، ولكن الخفض أخف منه ، إذ لا تنوين معه ولا نون ، ويدل على أن هذه الإضافة لا تفيد التعريف قولك « الضارب زيد » والضاربو زيد ، ولا يجتمع على الاسم تعريفان ، وقوله تعالى : (هدياً بالغ الكعبة)^(١) ولا توصف النكرة بالمعرفة ، وقوله تعالى : (ثاني عطفه)^(٢) وقول أبي كبير :

٨٩٩ - فأنت به حوش الفؤاد مبطناً (٣)

ولا تنتصب المعرفة على الحال ، وقول جرير :

٩٠٠ - يارب غابطنا لو كان يطلبكم (٤)

ولا تدخل رُب على المعارف ، وفي « التحفة » : أن ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله « ولا تفيد إلا تخفيفاً » فقال : بل تفيد أيضاً التخصيص ، فإن « ضارب زيد » أخص من « ضارب » وهذا سهو ، فإن « ضارب زيد » أصله « ضارب زيداً » بالنصب ، وليس أصله ضارباً فقط ، فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل أن تأتي الإضافة .

فإن لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال ، لإضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لأنها ليست في تقدير الانفصال .

وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين ، قال الزمخشري : أريد باسم الفاعل هنا إما الماضي ، كقولك « هو مالك » عبيده أمس ، أي ملك الأمور يوم الدين على حد (ونادي أصحاب الجنة)^(٥) ولهذا قرأ أبو حنيفة (ملك يوم الدين) وإما الزمان المستمر

١ - البقرة ٢ : ٩٥

٢ - (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . ثاني عطفه ليضل عن سبيل

الله . .) الحج ٢٢ : ٩ - ١٠

٣ - تمامه « سهداً إذا ماتام ليل الهوجل » والبيت في ديوان الهذليين ٩٢/٢ وشواهد السيوطي

٨٩ . حوش الفؤاد : ذكي الفؤاد . مطن : ضامر البطن . سهد : لا ينام . الهوجل : الأحمق .

٤ - تمامه « لاقي مباعدة منك وحرماناً » والبيت في ديوان جرير ٥٩٥ وهو مع الشاهد ٥٦٠ من

قصيدة واحدة ونقل السيوطي في شواهد ٢٤٢ : قال الزمخشري : أي رب انسان يضطني بمحبتي لك وبطن أنك تجاوزني بها ولو كان مكاني للاني مالاقيته من المباعدة والحرمان .

٥ - (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ماوعدا ربنا حقاً فهل وجدتم ماوعدا

وبكم حقاً . .) الاعراف ٧ : ٤٤

كقولك « هو مالك العبيد » فإنه بمنزلة قولك مولى العبيد ، اه ملخصا .

وهو حسن ، إلا أنه نقض هذا المعنى الثاني عند ما تكلم على قوله تعالى : (وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر)^(١) فقال : قرئ بجحر الشمس والقمر عطفاً على الليل ، وبصيها بإضمار « جعل » أو عطفاً على محل الليل ، لأن اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فتكون إضافته حقيقية ، بل هو دال على جعل مستمر في الأزمنة المختلفة ، ومثله (فائق الحب والنوى)^(٢) و (فائق الإصباح)^(٣) كما تقول « زيد قادر عالم » ولا تقصد زماناً دون زمان ، اه .

وحاصله أن إضافة الوصف إنما تكون حقيقية إذا كان بمعنى الماضي ، وأنه إذا كان لإفادة حدث مستمر في الأزمنة كانت إضافته غير حقيقية ، وكان عاملاً ، وليس الأمر كذلك .

الرابع : إزالة القبح أو التجوز ، كـ « مررت بالرجل الحسن الوجه » فإن الوجه إن رفيع قبح الكلام ، لخلو الصفة لفظاً عن ضمير الموصوف ، وإن نصب حصل التجوز بإجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي .

الخامس : تذكير المؤنث كقوله :

٩٠١ - إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنورا^(٢)
ويحتمل أن يكون منه (إن رحمة الله قريب من المحسنين)^(٣) وييمده (لعل الساعة قريب)^(٤) فذكر الوصف حيث لا إضافة ، ولكن ذكر الفراء أنهم التزموا التذكير في « قريب » إذا لم يرد قرب النسب ، قصداً للفرق . وأما قول الجوهري « إن التذكير لكون التأنيث مجازياً » فوهم ، لوجوب التأنيث في نحو « الشمس طالعة » والموعظة نافعة ، وإنما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين ، لا المضميرين .

١ - انظر الحاشية ١ في ص ١٢٥

٢ - قال العيني في شواهد « هامش الخزانة ٣/٣٩٦ » قيل : إن قائله من المولدين

٣ - الأعراف ٧ : ٥٦

٤ - (وما يدريك لعل الساعة ٠٠٠) الشورى ٤٢ : ١٧

السادس : تأنيث المذكر ، كقولهم « قُطعتْ بعضُ أصابعه » ، وقرئ (تلتقطه بعضُ السيارة) (١) ويحتمل أن يكون منه (فله عشرُ أمثاله) (٢) ، (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنتقم منها) (٣) أي من الشفا ، ويحتمل أن الضمير للنار ، وفيه بُد ، لأنهم ما كانوا في النار حتى يُنقذوا منها ، وأن الأصل فله عشر حسنات أمثالها ، فالعدد في الحقيقة الموصوف المحذوف ، وهو مؤنث ، وقال :

٩٠٢ - طولُ الليالي أسرعُ في تقضي تقضن كُلي وتقضن بعضي (٤)
وقال :

٩٠٣ - وما حُبُّ الديارِ شغفن قلبي (٥)
وأنشد سيديه :

٩٠٤ - وتشرقُ بالقولِ الذي قد أذعتهُ كما شرقتْ صدرُ القناة من الدم (٦)
وإلى هذا البيت يشير ابن حزم الظاهري في قوله :

تجنبُ صديقاً مثل « ما » ، واحذرِ الذي يكونُ كعمرِ ويينِ « عربٍ وأعجمِ (٧)
فإنَّ صديقَ السوءِ يُزري ، وشاهدي « كما شرقتْ صدرُ القناة من الدم »

١ - (قال قائل منهم : لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ٠٠) يوسف ١٢ : ١٠

٢ - (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ٠٠) الأعراف ٧ : ١٦٠

٣ - آل عمران ٣ : ١٠٣

٤ - الرجز للأغلب العجلي ، ويروى مطلقه « مر الليالي ٠٠ » ويروى مجزؤه « أخذن بعضي وتركن بعضي » ويروى أيضاً : « طوين طولي وطوين عرضي » انظر الخزانة ١٦٨/٢ وشواهد المعنى المطبوعة على هامش الخزانة ٣/٣٩٥ ورواه الجاحظ في البيان ٤/٦٠ « أرى الليالي ٠٠ » ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٥ - تمامه « ولكن حب من سكن الديار » والبيت لجنون ليلى : الديوان ١٧٠ ، الخزانة ١٦٩/٢ ، ٢٣٦/٢ .

٦ - البيت للأعشى « الديوان ١٨٣ » يصف رجلاً بافشاء السر ، ومعنى مجزؤه : أن الدم يجمد على صدر القناة فيراه كل راء .

٧ - ليس في هذين البيتين شاهد نحوي كما ترى ، ومعنى الثاني منهما : أن « صدر » المذكر لما صادق - أي أضيف إلى - لفظ « القناة » المؤنث أصابه السوء والزراية من هذا الصديق فجاء الفعل الذي أسند إليه مؤنثاً وهو « شرقت »

ومراد به « ما » الكناية عن الرجل الناقص كنعص ما الموصولة، وبمعرو الكناية عن الرجل المريد أخذ ما ليس له كأخذ عمرو الواو في الخط .

وشرط هذه المسألة والتي قبلها صلاحية ' المضاف للاستغناء عنه ؛ فلا يجوز « أمة » زيد جاء ، ولا « غلام » هندی ذهب ، ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول أبي الفتح في توجيهه قراءة أبي العالية (لا تنفع نفساً إيمانها) ^(١) بتأنيث الفعل : إنه من باب « قطعت » بمض أصابه ، لأن المضاف لو سقط هنا لقليل نفساً لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع إليه الضمير المستتر المرفوع الذي تاب عن الإيمان في الفاعلية ، ويلزم من ذلك تمدّي فعل الضمير المتصل إلى ظاهره نحو قولك « زيداً ظلم » تريد أنه ظلم نفسه ، وذلك لا يجوز .

السابع : الظرفية ، نحو (تُؤثي أكلها كل حين) ^(٢) وقوله :

أنا أبو المنال بمض الأحيان ^(٣)

— ٩٠٥

وقال المتنبي :

٩٠٦ — أي يوم سررتي بوصول لم تُسؤني ثلاثة بصُدود ^(٤)

ودأي، في البيت استفهامية يراد بها النفي ، لا شرطية ، لأنه لو قيل مكان ذلك « إن سررتي » انعكس المعنى ، لا يقال : يدل على أنها شرطية أن الجملة المنفية إن استؤنفت ولم تربط بالأولى فسد المعنى . لأننا نقول : الربط حاصل بتقديرها صفة لوصول ، والرباط محذوف ، أي لم ترعني بعده ، ثم حذفاً دفعة أو على التدرّج ، أو حالا من تاء الخطاب ، والرباط فاعلها ، وهي حال مقدرة ، أو معطوفة بقاء محذوفة فلا موضع لها ، أي ما سررتي غير مقدر أنك ترعني ، ومن روى « ثلاثة » بالرفع فالحالية بمنعمة ، لعدم الرباط .

الثامن : المصدرية ، نحو (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) ^(٥) فأى : مفعول

مطلق ، ناصبه ينقلبون ، ودعلم : معلقة عن العمل بالاستفهام وقال :

١ — (٠٠) يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (٠٠) الأعراف : ١٥٨

٢ — (ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل

حين باذن ربها (٠٠) إبراهيم : ١٤ : ٢٤ — ٢٥

٣ — تقدم برقم ٨٠٠

٤ — تقدم برقم ١٢٦

٥ — الشعراء : ٢٦ : ٢٢٧

٩٠٧ - ستعلم ليلى أي دين تدانيت وأي غريم للتقاضي غريمها (١)
«أي» الأولى واجبة النصب بما بعدها كما في الآية . إلا أنها هنا مفعول به ، كقولك
« تدانيت مالا » لا مفعول مطلق ، لأنها لم تضاف لمصدر ، والثانية واجبة الرفع بالابتداء
مثلها في (لنعلم أي الحزين أحصى) (٢) ، (ولتعلن أينا أشد عذاباً) (٣) .

التاسع : وجوب التصدؤ (٤) ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو « غلام من عندك ؟ »
والخبر في نحو « صبيحة أي يوم سفرك ؟ » والمفعول في نحو « غلام أيهم أكرمت ؟ » ومن
ومجروها في نحو « من غلام أيهم أنت أفضل ؟ » ووجب الرفع في نحو « علمت : أبو من
زيد ؟ » وإلى هذا يشير قول بعض الفضلاء :

عليك بأرباب الصدور فمن غدا مضافاً لأرباب الصدور تصدراً (٥)
وإياك أنت ترضى صحابة ناقص فتتخط قدراً من علاك وتحقرا
فرفع « أبو من » ثم خفض « زميل » يبين قولي مغرباً ومحدراً
والإشارة بقوله « ثم خفض زميل » إلى قول امرئ القيس :

٩٠٨ - كأن أبانا في عرائين وبله كبير أناس في بجاد زميل (٦)
وذلك أن زميلاً صفة لكبير ، فكان حقه الرفع ، ولكنه خفض لمجاورته للمخفوض .
والعاشر : [الاعراب ، نحو هذه خمسة عشر زيد ، فيمن أعربه ، والاكثر البناء .
والحادى عشر :] (٧) البناء ، وذلك في ثلاثة أبواب :
أحدها : أن يكون المضاف مبهماً كغير ومثل ودون ، وقد استدلل على ذلك بأمور :

١ - تقدم برقم ٧٧٢

٢ - تمتها (.. أحصى لما لبثوا أمدا) الكهف ١٨ : ١٢

٣ - طه ٢٠ : ٧١

٤ - كذا في المخطوطتين ، وفي حاشيتي الأمير والدسوقي : التصدير

٥ - ليس في هذه الآيات شاهد نحوي ، وهي لأمين الدين العروضي الحلبي

٦ - من معلقة امرئ القيس شرح الزوزني ١٢٦ ، الخزانة ٣٢٧/٢ والرواية فيها « ثيراً » بدل
« أبانا » ورواية الديوان ١٥٨ : كأن أبانا في أفانين ودقه . أبان وثير : جبلان . العرين : مقدم
الألف وقد شبه به أوائل المطر . الجاد : الكساء المخطط

٧ - ماين المقوفين سائط من المخطوطة الثانية الورقة ١٤٤ . موجود في الأولى الورقة ١٣٩

منها قوله تعالى (وحيلَ بينهم وبينَ ما يشتهونَ)^(١) ، (ومنا دونَ ذلك)^(٢) قاله الأخفش ، وخواف ، وأجيب عن الأول بأن نائب الفاعل ضمير المصدر ، أي وحيل هو ، أي الحول ، كما في قوله :

٩٠٩- وقالت: متى يبخل عليك ويمتلئ بسؤلك ، وإن يكشف غرامك تدرب^(٣)

أي ويمتلئ هو ، أي الاعتلال ، ولا بد عندي من تقدير « عليك » مدلولاً عليها بالذكورة ، وتكون حالاً من المضمر ، ليتقيد بها فتفيد ما لم يفده الفعل ، وعن الثاني بأنه على حذف الموصوف ، أي ومنا قومٌ دون ذلك كقولهم « منا ظمنٌ ومنا أقامٌ » أي منا فريق ظمنٌ ومنا فريق أقام ، ومنها قوله تعالى : (لقد تقطعَ بينكم)^(٤) فيمن فتح بيناً ، قاله الأخفش ، ويؤيده قراءة الرفع ، وقيل : بين ظرف ، والفاعل ضمير مستتر راجع إلى مصدر الفعل ، أي لقد وقع التقطع ، أو إلى الوصل ، لأن (وما نرى معكم شفعاءكم)^(٥) يدل على التاجر ، وهو يستلزم عدم التواصل ، أو إلى (ما كنتم ترعمون)^(٦) على أن الفعلين تنازعا ، ويؤيد التأويل قوله :

٩١٠- أهُمَّ بأمرِ الحزمِ لو أستطيعُهُ وقد حيلَ بينَ الميرِ والنزوانِ^(٧)

بفتح « بين » مع إضافته لمعرب ، ومنها قوله تعالى : (إنه لحقٌ مثلَ ما أنكم تنطقون)^(٨) فيمن فتح مثلاً ، وقراءة بعض السلف (أنْ يُصيبكم مثلَ ما أصاب)^(٩) بالفتح ، وقول الفرزدق :

١- سبأ : ٣٤ : ٥٤ .

٢- (وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك) الجن ٧٢ : ١١ .

٣- نسبة السيوطي في شواهد من ٣٤ لأمري القيس وجمله شارح ديوان امرئ القيس « حسن السندوي » من ٥٩ ضمن قصيدة علقمة الفعل . يمتلئ : يتدرب . من الدربة وهي الضراوة أو المادية ولعل المعنى الأول أنسب هنا ، وقد روى الدسوقي والأمير في حاشيتهما « تدرب » بالذال ، والذي أبتنناه هو رواية المخطوطين .

٤- (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم ترعمون) الأنعام ٦ : ٩٤ .

٥- أمهله السيوطي ، وقائله صخر أخو الحسناء . المير : الحمار . النزوان : وثوبه على أثناه .

٦- الذاريات ٥١ : ٢٣ .

٧- (ويا قوم لا يجرنكم شقاقني أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح) هود ١١ : ٨٩ .

٩١١ - إذْ مَ قُرِيشٌ وَإِذْ مَامِثْلَهُمْ بِشَرٍّ (١)
وزعم ابن مالك أن ذلك لا يكون في « مثل » لخالفها للبهات ، فإنها تنى وتجمع كقوله تعالى : («إلا أمم أمثالكم») (٢) وقول الشاعر :

٩١٢ - والشَّرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مثْلانِ (٣)

وزعم أن « حقا » اسمُ فاعلٍ من حقٍّ يحقُّ وأصله حاقٌ فقَصِرَ ، كما قيل برٌّ وسرٌّ ونَمَّ ، ففيه ضمير مستتر ، ومثل : حال منه ، وأن فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدمه في (وما توفيقى إلا بالله) (٤) ومثل : مصدر ، وأما بيت الفرزدق ففيه أجوبة مشهورة . ومنها قوله :

٩١٣ - لم يمنع الشرب منها غيرَ أنْ نطقتْ حمامةٌ في غُصونِ ذاتِ أوقالِ (٥)
ففير : فاعل ليمنع وقد جاء مفتوحاً ، ولا يأتي فيه بحث ابن مالك ، لأن قولهم « غيرانِ وأغيارٌ » ليس بمرئي .

ولو كان المضاف غير مبهم لم يُبْنَى ، وأما قول الجرجاني وموافقيه إن « غلامي » ونحوه مبني فردد ، ويلزمهم بناء « غلامك » ، وغلامه » ولا قائل بذلك .

الباب الثاني : أن يكون المضاف زماناً مبهماً ، والمضاف إليه « إذ » نحو (ومن خزي يومئذ) (٦) و (من عذاب يومئذ) (٧) يقرأ أن بحر يوم وفتححه .

الثالث : أن يكون زماناً مبهماً والمضاف إليه فعل مبني ، بناء أصلياً كان البناء كقوله :

١ - تقدم برقم ١٢٨ و ٦٨٠ وسيتكرر مرة رابعة .

٢ - (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم . .) الأنعام ٦ : ٣٨ .

٣ - تقدم برقم ٨٦ و ١٤٦ و ٢٤٠ و ٢٩٨ و ٤٢٨ و ٧٨٦ و ٧٨٩ وسيتكرر مرتين فانظر فهرس الشواهد .

٤ - (.....) إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . ويا قوم لا يجرمنك شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح) هود ١١ : ٨٨ - ٨٩ وانظر الصفحة السابقة .

٥ - تقدم برقم ٢٨٦ .

٦ - (فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز . .) هود ١١ : ٦٦ .

٧ - (يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ بئنيه) المعارج ٧٠ : ١١ .

٩١٤ - على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت : ألمّا أصح والشيب وازع^(١) أو بناء عارضاً كقوله :

٩١٥ - لأجذبذب منهن قلبي تحلها على حين يستصين كل حلیم^(٢) رؤيا بالفتح ، وهو أرجح من الإعراب عند ابن مالك ، ومرجوح عند ابن عصفور .

فإن كان المضاف إليه فعلاً معرباً أو جملة اسمية ، فقال البصريون : يجب الإعراب ، والصحيح جواز البناء ، ومنه قراءة نافع (هذا يوم ينفع الصادقين)^(٣) بفتح يوم ، وقراءة غير أبي عمرو وابن كثير (يوم لا تملك نفس)^(٤) بالفتح ، وقال :

٩١٦ - إذا قلت « هذا حين أسلو » يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر^(٥) وقال آخر :

٩١٧ - ألم تلمسي يا عمر ك الله أنني كريم على حين الكرام قليل^(٦) وأنني لا أخزي إذا قيل مملق^(٧) سخي وأخزي أن يقال بخيل^(٨) روي بالفتح .

ويحكى أن ابن الأخضر سئل بحضرة ابن الأبرش عن وجه النصب في قول النابغة :

٩١٨ - أتاني آيت اللمن أنك لعتني وتلك التي تستك منها المسامع^(٩) مقالة أن قد قلت : سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع^(١٠)

١ - هو لنا بقة الدياني ، وزعه : كفه . والبيت في ديوانه ١١٠ وفي ابن عقيل ١٢/٢ والخزانة ١٥١/٣ وهو مع الشاهد ٧٢٩ من قصيدة واحدة .

٢ - التحل : تكلف الحليم . ولم تقف على قائله .

٣ - (قال الله : هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ٠٠) المائدة ٥ : ١١٩ .

٤ - (ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله) الإفطار ٨٢ : ١٩ .

٥ - البيت لأبي صخر الهذلي « عبد الله بن سلمة » وهو مع الشاهد ٨٠ من قصيدة واحدة . حين : مبني على الفتح في محل رفع خبر هذا .

٦ - هما لبصر بن الهذيل وقيل لغيره .

٧ - البيتان مع الشاهد ٩١٤ من قصيدة واحدة . الديوان ١١١ ، والشاهد فيه بناء « مقالة » على

الفتح رغم أنها في محل رفع .

فقال :

..... ولا تصحّب الأردي فتدري مع الردي^(١)

ف قيل له : الجواب ؟ ، فقال ابن الأبرش : « قد أجاب » يريد أنه لا أضيف إلى المبني اكتسب منه البناء ، فهو مفتوح لا منصوب ، ومحلّه الرفع بدلاً من « أنك لمّتي » وقد روي بالرفع ، وهذا الجواب عندي غير جيد ، لعدم إبهام المضاف ، ولو صحّ لصح البناء في نحو « غلامك ، وفرسه » ، ونحو هذا مما لا قائل به ، وقد مضى أن ابن مالك منع البناء في « مثل » مع إبهامها لكونها تثنى وتجمع ، فما ظنك بهذا ؟ وإنما هو منصوب على إسقاط الباء ، أو بإضمار أعنى ، أو على المصدرية ، وفي البيت إشكال لو سأل السائل عنه لكان أولى ، وهو إضافة « مقالة » إلى « أن قد قلت » فإنه في التقدير : مقالة قولك ، ولا يضاف الشيء إلى نفسه ، وجوابه أن الأصل مقالة حذف التنوين للضرورة لا للإضافة ، وأن وصلتها بدل من مقالة ، أو من « أنك لمّتي » ، أو خبر لمحذوف ، وقد يكون الشاعر إنما قاله « مقالة » ان ، بإثبات التنوين ونقل حركة الهمزة ، فأنشده الناس بتحقيقها ، فاضطروا إلى حذف التنوين ، وروى « ملامة » وهو مصدر لـ « لمّتي » المذكورة ، أو لاخرى محذوفة .

الأشور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصراً

وهي عشرون :

أحدها : كونه على فعل بالضم كظرف وشرف ، لأنه وقف على أفعال السجاي وما أشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوز ، ولهذا يتحوّل المتعدي قاصراً إذا حوّل وزنه إلى فعل لغرض المبالغة والتعجب ، نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما أضر به وأفهمه ، وسمع « رحيبتكم الطاعة » ود أن بشراً طلع اليمن ، ولا ثالث لها ، وجهها أنها ضمتنا معنى وسع وبلغ .

١ - صدره « إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم » ينسب لمدي بن زيد العبادي ، وليس فيه شاهد نحوي ولكنه إجابة غير مباشرة للسؤال المتقدم .

الثاني والثالث : كونه على فعل بالفتح أو فعل بالكسر ووصفها على فمیل ، نحو
ذل وقوی .

والرابع : كونه على أفضل بمعنى صار ذا كذا نحو « أغد البعير » ، وأحصد الزرع ،
إذا صار ذا ذي غدة وحصاد .

والخامس : كونه على اقبل كاقشمر واشمأز .

السادس : كونه على افوعل كا كوهذ الفرخ إذا ارتعد .

السابع : كونه على افعلل بأصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع .

الثامن : كونه على افعلل بزيادة أحد اللامين كاقمنس الجمل إذا أوى أن يتقاد .

التاسع : كونه على افضل كاحرنبي الديك إذا انتفش ، وشذ قوله :

٩١٩ - قد جعل النعاس يفرنديني أطرده عني ويسرنديني^(١)

ولا ثالث لهما ، و يفرنديني - بالعين المعجمة - يعلوني ويغلبني ، ويعناه يسرنديني .

العاشر : كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين ، وقولهم « إن
البغاث بأرضنا يستنسر » .

الحادي عشر : كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر .

الثاني عشر : كونه مطاوعاً لمعدٍ إلى واحد نحو كسرتُه فانكسر وأزعجته فازعج .
فإن قلت : قد مضى عدُ انفعل .

قلت : نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه ممنوية ، وأيضاً فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل ،
تقول : ضاعفت الحسنات فتضاعفت ، وعلمته فتعلم ، وثلمته فتثل ، وأصله أن المطاوع
ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه ، وأقمته فقام ، وزعم ابن بري أن
الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التمدية لاثنتين نحو استخبرته الخبر فأخبرني الخبر ، واستفهمته
الحديث فأفهمني الحديث ، واستمطيتُه درهماً فأعطاني درهماً ، وفي التمدية لواحد نحو
استفتيته فأفتاني ، واستنصحتُه فنصحتني ، والصواب ما قدمته لك ، وهو قول النحويين ،

وما ذكره ليس من باب المطاوعة ، بل من باب الطلب والإجابة^(١) ، وإنما حقيقة المطاوعة أن يدل أحدُ الفعلين على تأثير وبدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير .

الثالث عشر : أن يكون رباعياً مزيداً فيه نحو تدحرجَ واحرنجمَ واقشمرَ واطمانَ .

الرابع عشر : أن يُضمَّن معنى فِعْلٍ قاصر نحو قوله تعالى (ولا تمدُّ عيناكَ عنهم)^(٢) ، (فليحذر الذين يخافون عن أمره)^(٣) ، (أذاعوا به)^(٤) ، (وأصلح لي في ذرْبِي)^(٥) ، (لا يسمعونَ إلى الملأ الأعلى)^(٦) وقولهم «سمعَ اللهَ من حمده» وقوله :

٩٢٠ — يجرحُ في عراقِها نصلي^(٧)

فإنها ضُمِّنت معنى ولا تَبُّ ، ويخرجون ، وتحدِّثوا ، وباركْ ، ولا يُصْنَفُونَ ، واستجاب ، ويمتْ أو يُفسد .

والسنة الباقية أن يدل على سَجِيَّة كلُّوْمَ وجِبْنَ وشَجْمَ ، أو على عَرْضِ كَفْرَحَ وبَطِرَ وأشِيرَ وحَزَنَ وكَسَلَ ، أو على نِظَافَةِ كَطْهَرٍ ووضاً ، أو دنسِ كَنَجَسٍ ورجسَ وأجنبَ ، أو على لونِ كاحمرَ واخضرَ وأدَمَ واحمارَ واسوادَ ، أو حليَّة كدعجَ وكحلَ وشنبَ وسمينَ وهزلَ .

١ - كذا في المخطوطتين، وفي حاشية الامير : والإباحة .

٢ - الكهف : ٢٨ : ١٨ .

٣ - تتمتها (أن تصيهم فتنة أو يصيهم عذاب أليم) النور : ٢٤ : ٦٣ .

٤ - (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به . . .) النساء : ٤ : ٨٣ .

٥ - الأخفاف : ٤٦ : ١٥ .

٦ - (إنا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملأ الأعلى

ويصدفون من كل جانب) الصافات : ٣٧ : ٦ - ٨ .

٧ - صدره « وإن تتنظر بالخل من ذي ضرورها إلى الضيف يجرح . . . »

وهو لذي الرمة ، الديوان : ٤٩٠ ، والخزاة ١/٢٨٤ ، ذي ضرورها : لبنها ، والضيف يعود على الناقة .

تفسير

في فصيح ثعلب في باب المشدّد فلان " يتعدّد ضيعته ، قال ابن درّستويه : ولا يجوز عنده يتعاهد ، لانه لا يكون عند أصحابه إلا من اثنين ، ولا يكون متمدياً ، ويرده قوله : ٩٢١ - تجاوزت أحراماً إليها ومعرشاً (١) .

وأجاز الخليل يتعاهد ، وهو قليل ، وسأل الحكم بن قنبر أبا زيد عنها فتمنها ، وسأل يونس فأجازها ، فجمع بينهما ، وكان عنده سنة من فصحاء العرب ، فسئلوا عنها فامتنعوا من يتعاهد ، فقال يونس : يا أبا زيد كم من علم استفدناه كنت أنت سببه ، ونقل ابن عصفور عن ابن السّيد أنه قال في قول أبي ذؤيب :

٩٢٢ - بينا تعانقه الكفاة وروغه يوماً أتيج له جريء سلفع (٢)

إن من رواه بحر التعانق مخطيء ، لأن تفاعل لا يتمدى ، ثم رد عليه بأنه إن كان قبل دخول التاء متمدياً إلى اثنين فإنه يبقى بعد دخولها متمدياً إلى واحد ، نحو عاطيته الدرهم وتماطينا الدرهم ، وإن كان متمدياً إلى واحد فإنه يصير قاصراً ، نحو تضارب زيد وعمرؤ ، إلا قليلاً نحو جاوزت زيداً وتجاوزته ، وعانقته وتماقنته ، وإنما ذكر ابن السّيد أن تفاعل لا يتمدى ، ولم يذكر أن تفاعل لا يكون متمدياً ، وأيضاً فلم يخصّ الرد برواية الجرء ولا معنى لذلك .

الأمور التي ينمى بها الفعل القاصر

وهي سبعة :

أحدها : همزة أفعل نحو (أذهبتم طياتكم) (٣) ، (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) (٤) ، (والله أنبتكم من الأرض نباتاً ، ثم يُبْصِدُكم فيها ويُخْرِجُكم لإخراجاً) (٥) وقد ينقل الحمدي

١ - تقدم برقم ٤٧٢

٢ - تقدم برقم ٦٩٨

٣ - (ويوم يمرض الذين كفروا على النار : أذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ..) الأحقاف ٢٠ : ٤٦

٤ - غافر ٤٠ : ١١

٥ - نوح ٧١ : ١٧

إلى واحد بالهمزة إلى التمدي إلى اثنين نحو « ألبستُ زيداً ثوباً ، وأعطيتُه ديناراً ، ولم ينقل متعد إلى اثنين بالهمزة إلى التمدي إلى ثلاثة إلا في درأى ، ودعلم ، وقاسه الأخفش في أخواتها الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم ، وقيل : النقل بالهمزة كله سماعي ، وقيل : قياسي في القاصر والتمدي إلى واحد ، والحق أنه قياسي في القاصر ، سماعي في غيره ، وهو ظاهر مذهب سيويه .

الثاني : ألف المفاعلة ، تقول في جلس زيد ومشى وسار « جالست زيداً ، وماشيتُه ، وسارته » .

الثالث : صوغه على فمَلَتْ بالفتح افعل بالضم لإفادة الغلبة ، تقول « كَرَمْتُ زيداً ، بالفتح أي غلبته في الكرم .

الرابع : صوغه على استعمل للطلب أو النسبة إلى الشيء كـ « استخرجتُ المال ، واستحسنت زيداً ، واستقبحت الظلم » وقد ينقل ذو المفعول الواحد إلى اثنين ، نحو « استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب » ، وإمّا جاز « استغفرت الله من الذنب » لتضمنه معنى استتبت ، ولو استعمل على أصله لم يجوز فيه ذلك ، وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور ، وأما قول أكثرهم إن استغفر من باب اختار فمردود .

والخامس : تضييف المين ، تقول في فرح زيد « فرحتُه » ، ومنه (قد أفلح من زكاه)^(١) ، (هو الذي يسيرُكم)^(٢) وزعم أبو علي أن التضييف في هذا للمبالغة لا للتعدي ، لقولهم « سرتُ زيداً » وقوله :

٩٢٣ — فأولُ راضٍ سنّةً من يسيرها^(٣)

وفيه نظر ، لأن « سرتُه » قليل ، وسيرته كثير ، بل قيل : إنه لا يجوز « سرتُه » .

١ — الشمس ٩١ : ٩

٢ — تتمتها (في البر والبحر ..) يونس ٢٢ : ١٠

٣ — صدره « فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها » وهو لخالد بن زهير وكان أبو ذؤيب قد أرسله إلى صدقة له فأفسدها عليه ، أما الصدقة فقد كانت لعبد عمرو بن مالك فأفسدها عليه أبو ذؤيب انظر ديوان الهذليين ١٥٦/١ فالرواية فيه « راضي سنة » على الإضافة .

وإنه في البيت على إسقاط الباء توسعاً ، وقد اجتمعت التعدية بالباء والتضعيف في قوله تعالى (نزل عليك الكتاب بالحق مُصدّقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان) (١) وزعم الزمخشري أن بين التعديتين فرقاً ، فقال : لما نزل القرآن منجماً والكتابان جملة واحدة جيء بنزل في الأول وأنزل في الثاني ، وإنما قال هو في خطبة الكشف الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ، ونزله بحسب المصالح منجماً ، لأنه أراد بالأول أنزله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وهو الإيزال المذكور في (إنا أنزلناه في ليلة القدر) (٢) وفي قوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) (٣) وأما قول القفال : إن المعنى الذي أنزل في وجوب صومه أو الذي أنزل في شأنه فتكلف لداعي إليه ، وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا إلى رسول الله ﷺ نجوماً في ثلاث وعشرين سنة .

وبشكل على الزمخشري قوله تعالى (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) (٤) فقرن نزل بجملة واحدة ، وقوله تعالى (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها) (٥) وذلك إشارة إلى قوله تعالى (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) (٦) الآية ، وهي آية واحدة .

والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا ، وفي التعددي لواحد نحو « علمته الحساب ، وفهمته المسألة » ولم يسمع في التعددي لاثنتين ، وزعم الحريري أنه يجوز في علم التعدية لاثنتين أن ينقل بالتضعيف إلى ثلاثة ، ولا يشهد له سماع ولا قياس ، وظاهر قول سيبويه أنه سماعي مطلقاً ، وقيل : قياسي في القاصر والتعددي إلى واحد .

السادس : التضمين ، فلذلك عدي رغب وطلع إلى مفعول لما تضمننا معنى واسع وبلغ ،

١ - آل عمران ٣ : ٣ - ٤

٢ - القدر ٩٧ : ١

٣ - البقرة ٢ : ١٨٥

٤ - الفرقان ٢٥ : ٣٢

٥ - تنميا (ويستزأ بها فلا تعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره) النساء ٤ : ١٤٠

٦ - تنميا (فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) الانعام ٦ : ٦٨

وقالوا : فرقتُ زيداً ، و (سفه نفسَه) ^(١) لتضمنها معنى خاف وامتنع أو أهلك .

ويختص التضمن عن غيره من المحدثات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة ، ولذلك عدي ألوت بقصر الهزمة بمعنى قصرت إلى مفعولين بعد ما كان قاصراً ، وذلك في قولهم « لا آلوك نصحاء ولا آلوك جهداً » لا ضمن معنى لا أمنعك ، ومنه قوله تعالى : (لا يألونكم خبالاً) ^(٢) وعدي أخبر وخبر وحدث وأنبا ونبأ إلى ثلاثة لما ضمت معنى أعلم وأرى بعد ما كانت متمدية إلى واحد بنفسها وإلى آخر الجار ، نحو (أنبتهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم) ^(٣) (نبثووني بعلم) ^(٤) .

السابع : إسقاط الجار توسعاً نحو (ولكن لا تواعدوهن سرّاً) ^(٥) أي على سر ، أي نكاح ، (أعجلتكم أمر ربكم) ^(٦) أي عن أمره ، (واقعدوا لهم كل مرصد) ^(٧) أي عليه ، وقول الزجاج إنه ظرف رده الفارسي بأنه مختص بالمكان الذي يرصد فيه ، فليس معها ، وقوله :

٩٢٤ — كما عسل الطريق الثعلب ^(٨)

أي في الطريق ، وقول ابن الطراوة إنه ظرف مردود أيضاً بأنه غير مبهم ، وقوله إنه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه ، بل هو اسم لما هو مستطرق .

ولا يحذف الجار قياساً إلا مع أن وأن ، وأهل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم

١ — (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ..) البقرة ١٣٠ : ٢

٢ — (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ..) آل عمران ١١٨ : ٣

٣ — (قال : يا آدم أنبتهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض ...)

البقرة ٢ : ٢٣

٤ — تتمتها (إن كنتم صادقين) الانعام ١٤٣ : ٦

٥ — البقرة ٢ : ٢٣٥

٦ — الاعراف ٧ : ١٥٠

٧ — التوبة ٩ : ٥

٨ — تقدم برقم ٣ وسيتكرر مرة ثالثة

في نحو « جئتُ كي تكرمني » أن تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لكي تكرمني ، وأجازوا أيضاً كونها تعليلية وأن مضمرة بعدها ، ولا يحذف مع كي إلا لام العلة ، لأنها لا يدخل عليها جار غيرها ، بخلاف أختها ، قال الله تعالى (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات) (١) ، (شهد الله أنه لا إله إلا هو) (٢) أي بأن لهم وبأنه ، (وترغبون أن تنكحوهن) (٣) أي في أن ، أو عن ، على خلاف في ذلك بين المفسرين . وما يحتملها قوله :

٩٢٥ — ويرغب أن يبي المصالي خالدٌ ويرغب أن يرضى صنيع الألائم (٤)

أنشده ابن السكيت ، فإن قدر « في » أولاً و « عن » ثانياً فمدحٌ ، وإن عكس فذم ، ولا يجوز أن يقدر فيها معاً في أو عن ، للتناقض .

ومحل أن « وأن وصلتها بعد حذف الجار نصبٌ عند الخليل وأكثر النحويين حملاً على الغالب فيما ظهر فيه الإعراب بما حذف منه ، وجوز سيدييه أن يكون المحل جرّاً ، فقال بعد ما حكى قول الخليل : ولو قال إنسان إنه جرٌّ لكان قولاً قوياً ، وله نظائر نحو قولهم « لاه أبوك » ، وأما نقل جماعة منهم ابن مالك أن الخليل يرى أن الموضع جر وأن سيدييه يرى أنه نصب فسهو .

وما يشهد المدعي الجر قوله تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) (٥) [وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون] (٦) أصلها : لا تدعوا مع الله أحداً لأن المساجد لله ، و : فاعبدون لأن هذه ...

١ — تتمتها (تجري من تحتها الانهار .٠٠) البقرة ٢: ٢٥

٢ — آل عمران ٣: ١٨

٣ — النساء ٤: ١٢٧

٤ — لم تقف على فائله

٥ — الجن ٧٢: ١٨

٦ — مزج ابن هشام هنا بين آيتين ، الأولى — وهي المستشهد بها — (وأن هذه أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) (٦) الثانية : (إن هذه أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) (٦) الانبياء ٢١٠: ٩٢

ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه إذا كان " أن " وصلتها ، لا تقول " أنك فاضل عرفت " وقوله :

٩٢٦ - وما زرت ليلى أن تكون حبيبة " إلي " ، ولا دين بها أنا طالبة " (١)

رووه " بخفض " دين " عطفاً على محل " أن تكون " ، إذ أصله : لأن تكون ، وقد يجاب بأنه عطف على توم دخول اللام ، وقد يمترض بأن " الحمل على المطف على المحل أظهر من الحمل على المطف على التوم ، ويجاب بأن القواعد لا تثبت بالاحتمالات .

وهنا معدن ثامن ذكره الكوفيون ، وهو تحويل حركة العين ، يقال : كسى زيد ، بوزن فرح ، فيكون قاصراً قال :

٩٢٧ - وأن يرين إن كسى الجواري فتنبؤ العين عن كرم عجاف (٢)

فلذا فتحت السين صار بمعنى ستر وعطى ، وتمدى إلى واحد ، كقوله :

٩٢٨ - وأركب في الروح خيفانة كسا وجهها سعف منتشر (٣)

أو بمعنى أعطى كسوة وهو الغالب ، فيتمدى إلى اثنين ، نحو كسوت زيدا جبة ، قالوا : وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها ، وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها ، وهذا عندنا من باب المطاوعة ، يقال شتره فستر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلّم ، ومنه كسوته الثوب فكسيه ، ومنه البيت ، ولكن حذف فيه المفعول .



١ - ديوان الفرزدق ٩٣/١

٢ - هو لأبي خالد القناني ، وقبلة :

مخافة أن يرين البؤس بسدي وأن يشرن رقاً بسد صاف ونون النسوة تعود إلى بناته . العجاف : الهزلات . الكرم : وصف للفرد والمثنى والجمع مذكراً أو مؤنثاً لانه وصف بلفظ المصدر . انظر اللسان مادة كرم .

٣ - لاسمى القيس " الديوان ٩٧ " وينسب لريعة بن جشم وهو مع الشاهد ٤٥٦ من قصيدة واحدة خيفانة : جرادة ، شبه فرسه بها . ثم شبه شعر ناصيتها بسعف النخيل .

الباب الخامس

من الكتاب

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على العرب من جهتها

وهي عشرة :

الجهة الاولى : أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى ، وكثيراً ما تزل الأقدام بسبب ذلك .

وأول واجب على العرب أن يفهم معنى ما يعربه ، مفرداً أو مركباً ، ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على القول بأنها من التشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه .

ولقد حكى لي أن بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذ له بيت المفضل :

٩٢٩ - لا يُبْعِدُ اللهُ التَّلَبَّ والـ غارات إذ قال الخنيس : نعم (١)

فقال : نعم حرف جواب ، ثم طلبا محل الشاهد في البيت ، فلم يجدها ، فظهر لي حينئذ حسن لفظة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين ، وانما نعم هنا واحد الأنعام ، وهو خبر لمخدوف ، أي هذه نعم ، وهو محل الشاهد .

وسألني أبو حيان - وقد عرض اجتماعنا - علام عطف « بمحمَّد » من قول زهير :

٩٣٠ - تقيُّ تقيُّ لم يكثُر غنيمةً بشهكة ذي قربي ولا بمحمَّد (٢)

١ - هو للمرقش الأكبر . التلب : لبس السلاح . الخنيس : الجيش . والمعنى : لا فطم الله عهدي بلبس السلاح وبالإفارة عندما يقول الجيش : هذه نعم فأغبروا عليها .

٢ - شرح ديوان زهير ٢٣٤ والمعنى أنه لا يكثُر ماله باتِّهاك ذي القربي وظلمه ، والبيت مع الشاهد ٤٦٠ من قصيدة واحدة

فقلت : حتى أعرف ما الحقلد ، فنظرناه فإذا هو سيء الخلق ، فقلت : هو ممطوف على شيء ممتوم
إذ المعنى ليس بمكثر غنيمة ، فاستعظم ذلك .

وقال الشلوين : حكى لي أن نحوياً من كبار طلبة الجزولي سئل عن إعراب (كلاله)
من قوله تعالى (وإن كان رجلاً يورث كلاله أو امرأة) (١) فقال أخبروني ما الكلاله ،
فقالوا له : الورثة إذا لم يكن فيهم أبٌ فما علا ولا ابنٌ فما سفل ، فقال : فهي إذن تميز ،
وتوجيه قوله أن يكون الأصل : وإن كان رجلاً يرثه كلاله ، ثم حذف
الفاعل وبني الفعل المفعول فارتفع الضمير واستتر ، ثم جيء بكلاله تمييزاً ، ولقد أصاب هذا
النحوي في سؤاله ، وأخطأ في جوابه ، فإن التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي
حذف لأجله ، وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ، ولهذا لا يوجد في
كلامهم مثل ضرب أخوك رجلاً ، وأما قراءة من قرأ (يسبح له فيها بالفدو والآصال رجال) (٢)
بفتح الباء - فالذي سوغ فيها أن يذكر الفاعل بعد ما حذف أنه إنما ذكر في جملة أخرى
غير التي حذف فيها .

وكإعراب هذا المعرب كلاله تمييزاً قول بعضهم في هذا البيت :

٩٣٩ - يبسط للأضياف وجهاً رحباً بسط ذراعيه لعظم كلبنا (٣)
إن الأصل كما بسط كلب ذراعيه ، ثم جيء بالمصدر وأسند للمفعول فرفع ، ثم أضيف
إليه ، ثم جيء بالفاعل تمييزاً .

والصواب في الآية أن (كلاله) بتقدير مضاف ، أي ذا كلاله ، وهو إما حال من ضمير
(يورث) فكان ناقصة ، ويورث خبر ، أو تامة فيورث صفة ، وإما خبر فيورث صفة ، ومن
فسر الكلاله باليت الذي لم يترك ولداً ولا والداً فهي أيضاً حال أو خبر ، ولكن لا يحتاج
إلى تقدير مضاف ، ومن فسرهما بالقراءة فهي مفعول لأجله .

١ - تنتمها (وله أخ أو أخت فلكل واحد منها السدس ..) النساء ٤ : ١٢

٢ - (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالفدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة

ولا بيع عن ذكر الله ..) النور ٢٤ : ٣٦ - ٣٧

٣ - لم تقف على قائل الرجز

وأما البيت فتخرجه على القلب ، وأصله كما بسط ذراعاه كلباً ، ثم جيء بالمصدر وأضيف للفاعل المقلوب عن المفعول ، وانتصب كلباً على المفعول المقلوب عن الفاعل .

وها أنا مُوردٌ بمون الله أمثلة متى بُني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد ، وبعض هذه الأمثلة وقع للعربيين فيه وهم بهذا السبب ، وسترى ذلك معيّنًا .

فأحدها : قوله تعالى : (أَسْلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ) (١) فإنه يتبادر إلى الذهن عطف (أَنْ نَفْعَلَ) على (أَنْ نَتْرَكَ) ، وذلك باطل ، لأنه لم يأمرهم أَنْ يَفْعَلُوا فِي أَمْوَالِهِمْ مَا يَشَاؤُونَ ، وإنما هو عطف على ما ، فهو معمول للترك ، والمعنى أَنْ نَتْرَكَ أَنْ نَفْعَلَ ، نعم من قرأ تفعل وتشاء - بالياء لا بالنون - فاعطف على (أَنْ نَتْرَكَ) ، وموجب الوم المذكور أن العرب يرى أَنْ والفعل مرتين ، وبينهما حرف العطف .

ونظيرُ هذا سواء أَنْ يتوهم في قوله :

٩٣٢ - لَنْ ، مَا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا ، أَدْعَى الْقِتَالَ وَأَشْهَدُ الْهَيْجَاءَ (٢)
أَنْ الْفَعْلَيْنِ مُتَعَاظِفَانِ ، حِينَ يَرَى فَعْلَيْنِ مُضَارِعَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ ، وَقَدْ بَيَّنْتُ فِي فَصْلِ لَمَّا أَنْ ذَلِكَ خَطَأً ، وَأَنْ « أَدْعَى » مَنْصُوبٌ بِلَنْ ، وَأَشْهَدُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْقِتَالِ .

الثاني : قوله تعالى : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) (٣) فإن المتبادر تعلق من بخفت ، وهو فاسد في المعنى ، والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية ، أي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خيالاتهم ، أو بمحذوف هو حال من الموالى أو مضاف إليهم ، أي كائنين من ورائي ، أو فِعَلَ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ، وأما مَنْ قرأ (خِفْتُ) بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور .

١ - هود ١١ : ٨٧

٢ - تقدم برقم ٥١٦ وسيكرر مرة ثالثة

٣ - سريم ١٩ : ٤

الثالث : قوله تعالى : (ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله) (١) فإن المتبادر تعلق إلى بكتبوه ، وهو فاسد ، لاقتضائه استمرار الكتابة إلى أجل الدين ، وإغما هو حال ، أي مستقراً في الذمة إلى أجله .

ونظيره قوله تعالى : (فأماه الله مئة عام) (٢) فإن المتبادر انتصاب مئة بأماهه ، وذلك ممتنع مع بقاءه على معناه الوضعي ، لأن الإمامة سبب الحياة وهي لا تمتد ، والصواب أن يضمن أماته معنى ألبته ، فكأنه قيل فألبته الله بالموت مئة عام ، وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى المعارض له بالتضمن ، أي معنى اللبث لا معنى الإلباث ، لأنه كالإمارة في عدم الامتداد ، فلو صح ذلك لملقناه بما فيه من معناه الوضعي ، ويصير هذا التعلق بمنزلة في قوله تعالى : (قال لبثت يوماً أو بعض يوم) ، قال بل لبثت مئة عام) (٣) . وفائدة التضمن : أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين ، يدل ذلك على ذلك أسماء الشرط والاستفهام .

ونظيره أيضاً قوله عليه الصلاة والسلام : « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ، لا يجوز أن يعلق حق » بـ « يولد » ، لأن الولادة لا تستمر إلى هذه الغاية ، بل الذي يستمر إليها كونه على الفطرة ، فالصواب تعليقها بما تعلق به على ، وأن « على » متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ، ويولد خبر كل .

الرابع : قول الشاعر :

٩٣٣ — تركت بنا لوحاً ، ولو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح (٣)
فإن المتبادر تعليق بعيد الكرى بجاد ، والصواب تعليقه بما في ثلج من معنى بارد ، إذ المراد

١ — البقرة ٢ : ٢٨٢

٢ — (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال : أئي يحيي هذه الله بعد موتها ، فأماه الله مئة عام ثم بته ، قال : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوماً أو بعض يوم ، قال : بل لبثت مئة عام . . .)

البقرة ٢ : ٢٥٩

٣ — ديوان جرير ١٠٠ ، اللوح : العطش . الناصح : الناصم ، شبه ثغرها ليياضه بثلج بكرمان ، المعروفة بثلجها

وصفها بأن ريقها يوجد عقب الكرى بارداً ، فما الظن به في غير ذلك الوقت ؟ لا أنه يتمنى أن تجود له به بميد الكرى دون ماعده من الأوقات ، واللوح - بفتح اللام - المطش .

الخامس : قوله تعالى (فلما بلغ معه السعي)^(١) فإن المتبادر تعلق مع يبلغ ، قال الزمخشري : أي فلما بلغ أن يسمى مع أبيه في أشغاله وحوائجه ، قال : ولا يتعلق مع يبلغ ، لاقتضائه أنهما بلغا معاً حد السعي ، ولا بالسعي ، لأن صلة المصدر لا تقدم عليه ، وإنما هي متعلقة بمحذوف على أن يكون بياناً ، كأنه قيل : فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي ، فقيل : مع من ؟ فقيل : مع أعطف الناس عليه وهو أبوه ، أي أنه لم يستحكم قوته بحيث يسمى مع غير مشفق .

السادس : قوله تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته)^(٢) فإن المتبادر أن حيث ظرف مكان ، لأنه المعروف في استعمالها ، ويرده أن المراد أنه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة ، لا أن علمه في المكان ، فهو مفعول به ، لا مفعول فيه ، وحينئذ لا ينتصب بأعلم إلا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم ، والصواب انتصابه بعلم محذوف دل عليه أعلم .

السابع : قوله تعالى (فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك)^(٣) فإن المتبادر تعلق (إلى) بصرهن ، وهذا لا يصح إذا فصر صرهن بقطمن ، وإنما تعلقه بخذ ، وأما إن صر بألمهن فالتعلق به ، وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف ، أي إلى نفسك ، لأنه لا يعتمد فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن نحو (أن رآه استغنى)^(٤) ، (فلا يحسبهم بمقازة)^(٥) فيمن ضم الباء ، ويجب تقدير هذا المضاف في نحو (وهزي إليك بجذع النخلة)^(٦) ، (واضم إليك جناحك من الرهيب)^(٧) (أمسك عليك زوجك)^(٨) وقوله :

١ - تمتها (قال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك) الصافات ٣٧ : ١٠٢

٢ - الأنعام ٦ : ١٢٤

٣ - البقرة ٢ : ٢٦٠

٤ - (كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) الملق ٩٦ : ٦ - ٧

٥ - (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمدحوا بها لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمقازة من العذاب

ولهم عذاب أليم) آل عمران ٣ : ١٨٨

٦ - تمتها (تساقط عليك رطباً جنياً) مريم ١٩ : ٢٥

٧ - القصص ٢٨ : ٣٢

٨ - الأحزاب ٣٣ : ٣٧

٩٣٤ - هو " عليك فإن" الأمور بكف" الإله مقاديرها (١)
وقوله :

٩٣٥ - دع عنك نهبا صبح في حجراته (٢)
قوله « حجراته » بفتحين أي نواحيه ، وقول ابن عصفور إن عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله :

٩٣٦ - غدت من عليه بمد ماتم ظموها (٣)
وقوله :

٩٣٧ - فلقد أرا في للرماح دريئة من عن عيني مرة وأماي (٤)
دفعا للمحذور المذكور وهم ، لأن معنى على الاسمى فوق ، ومعنى عن الاسمى جانب ، ولا يتأتیان هنا ، ولأن ذلك لا يتأتى مع إلى ، لأنها لا تكون اسما .

الثامن : قوله تعالى (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) (٥) فإن المتبادر تعلق (من) بأغنياء لجاورته له ، ويفسده أنهم متى ظنهم طان قد استغنوا من تفقههم علم أنهم فقراء من المال ، فلا يكون جاهلا بجاهلهم ، وإنما هي متعلقة بحسب ، وهي للتعليل .

التاسع : قوله تعالى (ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا) (٦)
فإن المتبادر تعلق إذ بفعل الرؤية ، ويفسده أنه لم ينته علمه أو نظره إليهم في ذلك الوقت ، وإنما العامل مضاف محذوف ، أي ألم تر إلى قصتهم أو خبرهم ، إذ التمجيد إنما هو من ذلك ، لا من ذواتهم .

١ - تقدم برقم ٢٥٧ و ٨٧٧

٢ - تقدم برقم ٢٦٧

٣ - تقدم برقم ٢٥٦

٤ - تقدم برقم ٢٦٥

٥ - البقرة ٢ : ٢٧٣

٦ - (لنبي لهم : ابث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله .) البقرة ٢ : ٢٤٦ .

العاشر : قوله تعالى (فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفةً)^(١) فإن المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية ، وذلك فاسد ، لاقتضائه أن من اغترف غرفة بيده ليس منه ، وليس كذلك ، بل ذلك مباح لهم ، وإنما هو مستثنى من الأولى ، وهم أبو البقاء في تجويزه كونه مستثنى من الثانية ، وإنما سهل الفصل بالجملة الثانية لأنها مفهومة من الأولى المفصلة ، لأنه إذا ذكر أن الشارب ليس منه اقتضى مفهومه أن (من لم يطعمه) منه ، فكان الفصل به كلا فصل .

الحادي عشر : قوله تعالى (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق)^(٢) فإن المتبادر تعلق (إلى) باغسلوا ، وقد رده بعضهم بأن ما قبل الغاية لابد أن يتكرر قبل الوصول إليها ، تقول « ضربته إلى أن مات » ويمتنع « قتلته إلى أن مات » وغسل « اليد لا يتكرر قبل الوصول إلى المرفق » لأن اليد شاملة لرؤوس الأنامل والمناكب وما بينها ، قال : فالصواب تعلق إلى بأسقطوا محذوفاً ، ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل ، لأن الإسقاط قام الإجماع على أنه ليس من الأنامل ، بل من المناكب ، وقد انتهى إلى المرافق ، والقالب أن ما بعد إلى يكون غير داخل ، بخلاف حتى ، وإذا لم يدخل في الإسقاط بقي داخلاً في المأمور بفعله ، وقال بعضهم : الأيدي في عرف الشرع اسم للأكف فقط ، بدليل آية السرقة^(٣) ، وقد صح الخبر باقتصاره ﷺ في التيمم على مسح الكفين ، فكان ذلك تفسيراً المراد بالأيدي في آية التيمم^(٤) . قال : وعلى هذا فإلى غاية الغسل ، لا للاسقاط ، قلت : وهذا وإن سلم فلا بد من تقدير محذوف أيضاً ، أي ومُدُّوا الغسل إلى المرافق ، إذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف .

الثاني عشر : قول ابن دُرَيْد :

- ١ - (فلما فصل طالوت بالجنود قال : إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب ٠٠) البقرة ١ : ٢٤٩ .
- ٢ - (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ..) المائدة ٥ : ٦ .
- ٣ - (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم) المائدة ٥ : ٣٨ .
- ٤ - (٠٠ فقيموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ٠٠) النساء ٤ : ٤٢ .

٩٣٨ - إن امرأ القيس جرى إلى مدى فاعتاقه حمامه دُونَ المدى^(١)
فإن المتبادر تعلق إلى بحرئى ، ولو كان كذلك لكان الجري قد انتهى إلى ذلك المدى ،
وذلك مناقض لقوله :

فاعتاقه حمامه دُونَ المدى^(١)

وإنما « إلى مدى » متعلق بكون خاص منصوب على الحال ، أي طالباً إلى مدى ، ونظيره
قوله أيضاً يصف الحاج :

٩٣٩ - ينوي التي فضلها ربُّ العلا لما دحا تربتها على البنى^(٢)
فإن قوله « على البنى » متعلق بأبعد الفعلين ، وهو فضل ، لا بأقربها وهو دحا بمعنى بسط ،
لفساد المعنى .

الثالث عشر : ما حكاه بعضهم من أنه سمع شيخاً يعرب لتلميذه (قيا) من قوله تعالى
(ولم يجعل له عوجاً قياً)^(٣) صفة لعوجا ، قال : فقلت له : يا هذا كيف يكون العوجُ
قياً ؟ وترحمتُ على مَنْ وقف من القراء على ألف التنوين في (عوجا) وقفة لطيفة دفماً لهذا
التوم ، وإنما (قيا) حال : إمامن اسم محذوف هو وعامله ، أي أنزله قياً ، وإمامن الكتاب ،
وجملة النفي معطوفة على الأول ومعتضة على الثاني ، قالوا : ولا تكون معطوفة ، لئلا يلزم
المطفُ على الصلة قبل كمالها ، وإمامن الضمير المجرور باللام إذا أعيد إلى الكتاب لا إلى
مجرور على ، أو جملة النفي وقياً حالان من الكتاب ، على أن الحال يتمدد ، وقياس قول
الفارسي في الخبر إنه لا يتمدد مختلفاً بالإفراد والجملة أن يكون الحال كذلك ، لا يقال : قد
صح ذلك في النعت نحو (وهذا ذكر مبارك أنزلناه)^(٤) بل قد ثبت في الحال في نحو (لا تقربوا

١ - شرح مقصورة ابن دريد ص ٣٤ وفي البيت إشارة إلى رحلة امرئ القيس إلى قيصر مستنجداً
به وقد أسقط السيوطي من شواهد هذا البيت والذي يليه لأن ابن دريد متأخر « توفي ٣٢١ » .

٢ - شرح مقصورة ابن دريد ص ٥٤ ينوي : يقصد . ويريد بـ « التي » : مكة . دحا : بسط .

٣ - (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قياً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبصر
المؤمنين ..) الكهف ١٨ : ١٠ - ٢ .

٤ - الأنبياء ٢١ : ٥٠ .

الصلاة وأنتم سكارى^(١) ثم قال سبحانه (ولا جنباً)^(٢) لأن الحال بالخبر أشبه ، ومن ثم اختلف في تعددها ، واتفق على تعدد النعت ، وأما (جنباً) فمطفئ على الحال ، لا حال ، وقيل : المنفية حال ، و (قياً) بدل منها ، عكس « عرفت زيدا أبو من هو ؟ » .

الرابع عشر : قول بعضهم في (أحوى)^(٣) إنه صفة لغشاء ، وهذا ليس بصحيح على الإطلاق ، بل إذا فسر الأحوى بالأسود من الجفاف واليبس ، وأما إذا فسر بالأسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فُسر (مدهامتان)^(٤) فجعله صفة لغشاء كجعل قياً صفة لموجاً ، وإنما الواجب أن تكون حالاً من المرعى وأحر لتناسب الفواصل .

الخامس عشر : قول بعضهم في قوله تعالى (فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراً كبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب)^(٥) فيمن رفع (جنات) إنه عطف على قنوان ، وهذا يقتضي أن جنات الأعناب تخرج من طلع النخل ، وإنما هو مبتدأ بتقدير : وهناك جنات ، أو ولهم جنات ، ونظيره قراءة من قرأ (وحور عين)^(٦) بالرفع بمذوقه تعالى (يطاف عليهم بكأس من معين)^(٧) أي ولهم حور ، وأما قراءة السبعة (وجنات) بالنصب فبالعطف على (نبات كل شيء) وهو من باب (وملائكته ورسله وجبريل وميكال)^(٨) .

السادس عشر : قول ابن السكيت في قوله تعالى (من استطاع إليه سبيلاً)^(٩) إن (من)

١ - (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغسلوا ..) النساء ٤ : ٤٣

٢ - (.. والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى) الأعلى ٨٧ : ٤ - ٥

٣ - (ومن دونها جنتان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، مدهامتان ٠٠) الرحمن ٥٥ : ٦٢ - ٦٤

٤ - الأنعام ٩٩ : ٦

٥ - (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكراب وأباريق وكأس من معين . لا يصدعون عنها ولا ينزفون . وفاكهة مما يتخيرون ولم طبر مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون) الواقعة ٥٦ : ١٧ - ٢٣

٦ - هذه الآية في سورة الصافات ٤٥ : ٣٧ والوجه أن يشهد بآية سورة الواقعة (يطوف عليهم ولدان مخلدون ٠٠) المذكورة في الحاشية السابقة .

٧ - يريد عطف الخاص على العام كقوله تعالى : (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين) البقرة ٩٨ : ٢

٨ - (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) آل عمران ٩٧ : ٣ وقد ذكرت في ص ٥٦٠

فاعل بالمصدر ، ويرده أن المعنى حينئذ ولله على الناس أن يحجج المستطيع ، فيلزم تأنيـم جميع الناس إذا تخلف مستطيع عن الحجج ، وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة ، لأن الإتيان بالفاعل بعد إضافة المصدر إلى المفعول شاذ ، حتى قيل : إنه ضرورة كقوله :

٩٤٠ - أفنى تلادي وما جمعت من نسب قرع القواقيز أفواه الأباريق^(١)

فيمـن رواه برفع أفواه ، والحق جواز ذلك في النثر ، إلا أنه قليل ، ودليل الجواز هذا البيت ، فإنه روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الأخرى ، وذلك على أن القواقيز الفاعل ، والأفواه مفعول ، وصح الوجهان لأن كلاهما قارع ومقروع ، ومن محيـثه في النثر الحديث « وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً » ولا يتأني فيه ذلك الإشكال ، لأنه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس ، والمشهور في (من) في الآية أنها بدل من الناس بدل بمض ، وجوز الكسائي كونها مبتدأ ، فإن كانت موصولة فغيرها محذوف ، أو شرطية فالمحذوف جوابها ، والتقدير عليها : من استطاع فليحجج ، وعليهن فالمعوم مخصص إما بالبدل أو بالجملة .

السابع عشر : قول الزمخشري في قوله تعالى (يا ويلتنا أعجزت أن أكون مثل هذا العراب فأواري سوءة أخي)^(٢) إن انتصاب (أواري) في جواب الاستفهام ، ووجه فساده أن جواب الشيء مسبب عنه ، والمواراة لا تسبب عن العجز وإنما انتصابه بالمطف على (أكون) ومن هنا امتنع نصب (تصبح) في قوله تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة)^(٣) لأن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عن رؤية إزال المطر ، بل عن الإزال نفسه ، وقيل : إنما ينصب لأن (ألم تر) في معنى قد رأيت ، أي أنه استفهام تقريري مثل (ألم نشرح)^(٤) وقيل : النصب جائز كما في قوله تعالى

١ - هو الأفيشر الأسدي « المغيرة بن الأسود » . التلاد : المال القديم . النشب : الضياع والبساتين . القواقيز : جمع قاقوزة وهي آنية تشرب فيها الخمر .

٢ - المائة ٥ : ٣١

٣ - الحج ٢٢ : ٦٣

٤ - (ألم نشرح لك صدرك) الفرق ٩٤ : ١

(أَفْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ)^(١) ولكن قصد هنا إلى العطف على (أُنْزِلَ) على تأويل تصبح بأصبحت ، والصواب القول الأول ، وليس (أَلَمْ تَرَ) مثل (أَفْلَمْ يَسِيرُوا) لما يتناه .

الثامن عشر : قول بعضهم في (فَكَلَّا نَصْرَمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً)^(٢) إن الأصل اتخذوم قرباناً ، وإن الضمير وقرباناً مفعولان ، وآلهة بدل من قرباناً ، وقال الزمخشري : إن ذلك فاسد في المعنى ، وإن الصواب أن آلهة هو المفعول الثاني ؛ وأن قرباناً حال ، ولم يبين وجه فساد المعنى ، ووجه أنهم إذا ذموا على اتخذهم قرباناً من دون الله اقتضى مفهومه الحث على أن يتخذوا الله سبحانه قرباناً ، كما أنك إذا قلت « أَتَتَّخِذُ فُلَانًا مَعْلَمًا دُونِي ؟ » كنت آمراً له أن يتخذك معلماً له دونه ، والله تعالى يتقرب إليه بغيره ، ولا يتقرب به إلى غيره ، سبحانه .

التاسع عشر : قول المبرد في قوله تعالى (أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)^(٣) إن جملة (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) جملة دعائية ، وردة الفارسي بأنه لا يدعى عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتال قومهم ، ولك أن يجيب بأن المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا أهلية القتال حتى لا يستطيعوا أن يقاتلوا أحداً البتة .

التمهم العشرين : قول أبي الحسن في قوله تعالى (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثُمِائَةِ سَنَةٍ)^(٤) فيمن نون مئة : إنه يجوز كون سنين منصوباً بدلاً من ثلاث ، أو مجروراً بدلاً من مئة ، والثاني مردود ، فإنه إذا أقيم مقام مئة فسد المعنى .

الحادي والعشرون : قول المبرد في (لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) :^(٥) إن اسم الله تعالى بدل من آلهة ، ويرده أن البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم .

١ - تتمتها (يقولون بها أو أذان يسمعون بها ..) الحج ٢٢ : ٤٦

٢ - الاحقاف ٤٦ : ٢٨

٣ - تتمتها (أن يقاتلوك أو يقاتلوا قومهم .. النساء ٤ : ٩٠)

٤ - تتمتها (وازدادوا تسماً) الكهف ١٨ : ٢٥

٥ - الانبياء ٢١ : ٢٢ . وانظر سيبويه ١ : ٣٧٠

أما الأول فلأن الاستثناء إخراج ، و « ما قام أحد إلا زيد ، مفيدٌ لإخراج زيد ، وأما الثاني فلأنه كلما صدق « ما قام أحد إلا زيد ، صدق « قام زيد ، واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ، ولا موجب له الحكم ، أما الأول فلأن الجمع المنكسر لا عموم له فيستثنى منه ، ولأن المعنى حينئذ : « لو كان فيها آلهة مستثنى منهم الله لفسدنا ، وذلك يقتضى أنه لو كان فيها آلهة فيهم الله لم تفسدنا ، وإنما المراد أن الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقاً ، وأما أنه ليس بموجب له الحكم فلأنه لو قيل لو كان فيها الله لفسدنا لم يستقم . وهذا البحث يسأني في مثال سيبويه « لو كان معنا رجل إلا زيد لقلبنا » (١) لأن رجلاً ليس بعام فيستثنى منه ، ولأنه لو قيل : « لو كان معنا جماعة مستثنى منهم زيد لقلبنا » اقتضى أنه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يقلبوا ، وهذا وإن كان معنى صحيحاً إلا أن المراد إنما هو أن زيداً وحده كافٍ .

فإن قيل : لا نسلم أن الجمع في الآية والمفرد في المثال غير عامين ، لأنهما واقعان في سياق لو ، وهي للامتناع ، والامتناع انتفاء .

قلت : لو صح ذلك لصح أن يقال لو كان فيها من أحد ، ولو جاءني ديتارٌ ، ولو جاءني فأكرمه بالنصب لكان كذا وكذا ، واللازم ممتنع .

الثاني والعشرون : قول أبي الحسن الأخفش في « كلمته فاه إلى في » ، إن انتصاب فاه على إسقاط الخافض ، أي من فيه ، وردّه المبرد فقال : إنما يتكلم الإنسان من في نفسه لا من في غيره ، وقد يكون أبو الحسن إنما قال ذلك في « كلني فاه إلى في » أو قاله في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى ، فلا يرد عليه سؤال أبي العباس ، فلنعدل إلى مثال غير هذا .

حكى عن اليزيدي أنه قال في قول العرجي :

٩٤١ — أظلمُ إنَّ مُصَابِكُمْ رَجَلًا رَدَّ السَّلامَ تَحِيَّةَ ظُلْمٍ (٢)

١ — انظر سيبويه ١ : ٣٧٠

٢ — فسه الميني « هامش الخزانة ٥٠٢/٣ » للحارث بن خالد من أحفاد هشام بن المغيرة . قوله « أظلم » قيل : صوابه « أظلم » وهو مرخم ظليمة تصغير ظلمة ، وظليمة هو اسم المرأة الشبب بها . ويروى : « أهدى » بدل « رد »

إن الصواب رجل بالرفع خبراً لأن ، وعلى هذا الإعراب يفسد المعنى المراد في البيت ، ولا يتحصل له معنى البتة ، وله حكاية مشهورة بين أهل الأدب :

رووا عن أبي عثمان المازني أن بعض أهل الذمة بذل له مئة دينارٍ على أن يقرئه كتاب سيويوه ، فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج ، فلامه تلميذه المبرد ، فأجابه بأن الكتاب مشتمل على ثلاثمائة وكذا كذا آية من كتاب الله تعالى ، فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها . ثم قدر أن غنت جارية بحضرة الواصل بهذا البيت ، فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه ، وأصررت الجارية على النصب ، وزعمت أنها قرأته على أبي عثمان كذلك ، فأمر الواصل بإشخاصه من البصرة ، فلما حضر أوجب النصب ، وشرحه بأن مصابكم بمعنى إصابتكم ، ورجلاً مفعوله ، وظلم الخبر ، ولهذا لا يتم المعنى بدونه ، قال : فأخذ اليزيدي في معارضي ، فقلت له : هو كقولك « إن ضربك زيدا ظلم » فاستحسنه الواصل ، ثم أمر له بألف دينار ، وردّه مكرماً ، فقال للمبرد : تركنا لله مئة دينار فعضنا ألفاً .

الجهة الثانية : أن يراعي العرب معنى صحيحاً ، ولا ينظر في صحته في الصناعة ، وها هنا مورد لك أمثلة من ذلك :

أحدها : قول بعضهم في (وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى) (١) إن تموداً مفعول مقدم ، وهذا ممنوع لأن لوماء النافية الصدر ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وإنما هو معطوف على (عاداً) أو هو بتقدير : وأهلك تموداً ، وإنما جاء :

٩٤٢ - وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَفْنَيْنَا (٢)

لأنه شعر ، مع أن المفعول ظرف ، وأما قراءة عمرو بن فائد (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) (٣) بتنوين شر ، فـ « ما » بدل من شر ، بتقدير مضاف ، أي من شر شر ما خلق ، وحذف الثاني لدلالة الأول .

١ - (وأنه أهلك عاداً الأولى وتموداً فما أبقي) النجم ٥٣ : ٥٠ - ٥١ وتري : (وتموداً على معنى القبيلة

٢ - تقدم برقم ١٤٧ و ٤٨٢ و ٥٩٩ وسيكرر مرة خاصة

٣ - (قل : أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) الفلق ١١٣ : ١ - ٢

الثاني : قول بعضهم في إذ من قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ)^(١) إنها ظرف للمقت الأول ، أو للثاني ، وكلاهما ممنوع ؛ أما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى ، لأنهم لم يمتقوا أنفسهم ذلك الوقت ، وإنما يمتقونها في الآخرة ، ونظيره قول من زعم في (يَوْمَ تَجِدُ)^(٢) إنه ظرف ليحذركم ، حكاه مكي ، قال : وفيه نظر ، والصواب الجزم بأنه خطأ ، لأن التحذير في الدنيا لا في الآخرة ، ولا يكون مفعولاً به لـ (يحذركم) كما في (وَأَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ)^(٣) لأن يمحذو قد استوفى مفعوليه ، وإنما هو نصب محذوف تقديره اذكروا أو احذروا ، وأما امتناع تعليقه بالاول - وهو رأي جماعة منهم الزمخشري - فلا يستلزمه الفصل بين المصدر ومفعوله بالاجنبي ، ولهذا قالوا في قوله :

٩٤٣- وَهُنَّ وَقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ بِضَاحِي غَدَاةٍ أَمْرَهُ وَهُوَ ضَامِرٌ^(٤)
إن الباء متعلقة بقضائه لا بوقوف ولا ينتظرن ، لئلا يفصل بين «قضائه» و«أمره» بالاجنبي ، ولا حاجة إلى تقدير ابن الشجري وغيره أمره معمولاً لقضى محذوفاً لوجود ما يعمل . ونظير ما لزم الزمخشري هنا ما لزمه إذ علق (يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ)^(٥) بالرجع من قوله تعالى (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ)^(٥) وإذ علق أياماً بالصيام من قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ)^(٦) فإن في الاول الفصل بخبر إن وهو لقادر ، وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب . فإن قيل : لعله يقدر (كما كتب) صفة للصيام ، فلا يكون متعلقاً بكتب .

قلنا : يلزم محذور آخر ، وهو إنباع المصدر قبل أن يكمل معموله ، ونظيره اللازم له على

١ - غافر ٤٠ : ١٠

٢ - (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه) آل عمران ٣ : ٣٠

٣ - غافر ٤٠ : ١٨

٤ - البيت للشماخ . الضمير في هن وينتظرن : لأنن الوحش ، والضمير في قضاؤه وأمره وهو : للهار الضامر : الساكت عن النهي .

٥ - (إنه على رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ) الطارق ٨٦ : ٨ - ٩

٦ - البقرة ٢ : ١٨٣ - ١٨٤

هذا التقدير ما لزمه إذ قال في قوله تعالى (وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرُ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) (١) : إن المسجد عطف على سبيل الله ، وإنه حينئذٍ من جملة معمول المصدر ، وقد عطف (كفر) على المصدر قبل مجيئه .

والصواب أن الظاروف الثلاثة متعلقة بمحذوف ، أي مَقْتَتِكُمْ إِذْ تُدْعُونَ ، وصوموا أياماً ، وَيَرْجِعُهُ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرَ ، ولا ينتصب يوم بقادر ، لأن قدرته تعالى لا تقتيد بذلك اليوم ولا بغيره . ونظيره في التعلق بمحذوف (يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ) (٢) ألا ترى أن اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين : أنه مصدر وأنه اسم للآ ، وأما (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) (٣) فعلى الخلاف في جواز تقدم منصوب «ليس» عليها .

والصواب أن خفض (المسجد) (٤) بياء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها ، لا بالمطف ، ومجموع الجار والجرور عطف على (به) ، ولا يكون خفض المسجد بالمطف على الهاء ، لأنه لا يعطف على الضمير المحفوض إلا بإعادة الخافض .

ومن أمثلة ذلك قول المتنبي :

٩٤٤- وفأؤ كما كالربع أشجاء طاسمه بأن تسعيدا والد مع أشقاء ساجه (٥)
وقد سأل أبو الفتح المتنبي عنه ، فأعرب « وفأؤ كما كالربع » مبتدأ وخبره ، وعلق الباء بفأؤ كما فقال له : كيف تخبر عن اسم لم يتم ؟ فأنشده قول الشاعر :

٩٤٥ - لسنّا كنّ جملة إياد دارها تكريرت تمنع حبها أن يحصدا (٦)
أي أن « إياد » بدل من من قبل مجيء معمول جمات وهو دارها ، والصواب تعليق دارها

١ - (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل : قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام، وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ...) البقرة ٢ : ٢١٧

٢ - الفرقان ٢٥ : ٢٢

٣ - هود ١١ : ٨

٤ - في الآية السابقة في الحاشية ١

٥ - شرح ديوان المتنبي ٢/ ٢٣٢ . وسيشرح ابن هشام معنى البيت بعد سطور .

٦ - لم تقف على قائله . تكريرت : بلدة . والبيت في ذم إياد بالبخل

وبأن تسمداً بمحذوف ، أي جمعت ، ووفيتا ، ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتاني به من الإسعاد بالبكاء عند ربيع الأوبة إنما يُسليني إذا كان بدمع ساجم ، أي هامل ، كما أن الربيع إنما يكون أبعث على الحزن إذا كان دارساً .

الثالث : تعليق جماعة الظروف من قوله تعالى : (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)^(١) (لا تترب عليكم اليوم)^(٢) ومن قوله عليه السلام : « لا مانع لما أعطيت ، ولا منطعي لما منعت » باسم لا ، وذلك باطل عند البصريين لأن اسم لا حينئذٍ مطول ، فيجب نصبه وتنوينه ، وإنما التعليق في ذلك بمحذوف إلا عند البغداديين ، وقد مضى .
الرابع ، وهو عكس ذلك : تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى : (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)^(٣) بمحذوف ، أي كائن عليكم ، وذلك ممتنع عند الجمهور ، وإنما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل ، لأن خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ، ولهذا الحذف المعنى المعري في قوله :

٩٤٦ — فلو لا الفيدُ يسبكه سالا^(٤)

الخامس : قول بعضهم في (ومن ذريتنا أمة مسلمة لك)^(٥) : إن الظرف كان صفة لأمة ثم قدم عليها فانتصب على الحال ، وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال ، وأبو علي لا يميزه بالظرف ، فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالفعل به ؟ ومثله قول أبي حيان في (فاذكروا الله كذا كذاكم آباءكم أو أشد ذكراً)^(٦) إن (أشد) حال كانت في الأصل صفة لذكراً .

السادس : قول الحوفي : إن الباء من قوله تعالى (فناظرة بهم يرجع المرسلون)^(٧) متعلقة بناظرة ، ويردّه أن الاستفهام له الصذر ، ومثله قول ابن عطية في (قاتلهم الله أنسى

١ — تتمتها (إلا من رحم ..) هود ١١ : ٤٣

٢ — يوسف ١٢ : ٩٢

٣ — تتمتها (ورحمته لا يفتن الشيطان إلا قليلاً) النساء ٨٣ : ٢٤ : ١٠ و ١٤ و ٢٠ و ٢١

٤ — تقدم برقم ٤٩٥

٥ — (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا ...) البقرة ٢ : ١٢٨

٦ — البقرة ٢ : ٢٠٠

٧ — (وإني مرسله إليهم يهدية فناظرة ...) النمل ٢٧ : ٣٥

يُؤْفَكُونَ (١) : إن أنسى ظرف لقائلهم الله ، وأيضاً فيلزم كون يؤفكون لاموقع لها حينئذٍ ، والصواب تعلقها بما بعدها .

ونظيرها قول المفسرين في (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون) (٢) إن المعنى إذا أنتم تخرجون من الأرض ، فعلقوا ما قبل إذا بما بعدها ، حكى ذلك عنهم أبو حاتم في كتاب الوقف والابتداء ، وهذا لا يصح في العربية .

وقول بعضهم في (ملهونين أينما ثقفوا أخذوا) (٣) : إن ملهونين حال من معمول ثقفوا أو أخذوا ، ويرد أنه الشرط له الصدر . والصواب أنه منصوب على الهم ، وأما قول أبي البقاء إنه حال من فاعل (يجاورونك) فردود ، لأن الصحيح أنه لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئين .

وقول آخر في (وكانوا فيه من الزاهدين) (٤) : إن في متعلقة بزاهدين المذكور ، وهذا ممتنع إذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر ، لأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ، فيجب حينئذٍ تعلقها بأعني محذوفة ، أو بزاهدين محذوفاً مدلولاً عليه بالذكور ، أو بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين ، وأما إن قدرت ال للتعريف فواضح .

السابع : قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب :

٩٤٧ - أبعد بعدت بياضاً لا بياض له لأنت أسود في عيني من الظلم (٥)
إن من متعلقة بأسود ، وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل ، وذلك ممتنع في الألوان ، والصحيح أن من الظلم ، صفة لأسود ، أي أسود كائن من جملة الظلم ، وكذا قوله :
٩٤٨ - يلقاك مُرتدياً بأحمر من دم ذهب بخضرتة الطلي والاء كبد (٦)

١ - التوبة ٩ : ٣٠ ومثلها ٦٣ : ٤

٢ - الروم ٣٠ : ٢٥

٣ - (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا . ملهونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا) الأحزاب ٣٣ : ٦٠ - ٦١

٤ - يوسف ١٢ : ٢٠

٥ - شرح الديوان ٣١٠/٢ . بعد يبعد بعداً على وزن : فرح يفرح فرحاً معناه هلك

٦ - شرح ديوان المتنبي ٢١٧/١ . بأحمر : أي بسيف أحمر ، والخضرة هنا : السمرة أو غبرة تخالطها دمه يريد بها : لون السيف الطلي : جمع طلية وهي العنق . والمعنى : يلقاك هذا الرجل متشعاً بسيف أحمر وقد ذهب بلونه دماء الأعناق والأكباد التي بترها .

« من دم » إما تعليل ، أي أحمر من أجل التباسه بالدم ، أو صفة كأن السيف لكثرة التباسه بالدم صار دماً .

الثامن . قول بعضهم في « سقياً لك » ، إن اللام متعلقة بسقياً ، ولو كان كذا لقيـل سقياً إياك ، فإن سقى يتعدى بنفسه .

فإن قيل : اللام للتقوية مثل (مصداً لما معهم)^(١) .

فلام التقوية لا تلزم ، ومن هنا امتنع في (والذين كفروا فتعسوا لهم)^(٢) كون الذين نصبا على الاشتغال ، لأن لهم ليس متعلقاً بالمصدر .

التاسع : قول الزنجشيري في (ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغوا لكم من فضله)^(٣) : إنه من اللف والنشر ، وإن المعنى منامكم وابتغواكم من فضله بالليل والنهار ، وهذا يقتضي أن يكون النهار معمولاً للابتغاء مع تقديمه عليه ، وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل ، وهذا لا يجوز في الشعر ، فكيف في أفصح الكلام ؟

وزعم عصري في تفسيره له على سورتى البقرة وآل عمران في قوله تعالى : (يجمعون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت)^(٤) ، أن (من) متعلقة بحذر أو بالوت ، وفيها تقديم معمول المصدر ، وفي الثاني أيضاً تقديم معمول المضاف إليه على المضاف وحامله على ذلك أنه لو علقه يجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف ، إذ كان حذر الموت مفعولاً له ، وقد أجيب بأن الأول تعليل للجعل مطلقاً ، والثاني تعليل له مقيداً بالأول ، والمطلق والمقيد غيران ، فالمعلل متعدد في المعنى ، وإن اتحد في اللفظ ، والصواب أن يحمل على أن المنام في الزمانين والابتغاء فيها .

العاشر : قول بعضهم في (قليلاً ما يؤمنون)^(٥) : إن ما بمعنى من ، ولو كان كذلك لرفع قليل على أنه خبر .

١ - (وإذا قيل لهم : آمنوا بما أنزل الله ، قالوا : نؤمن بما أنزل علينا ، ويكفرون بما وراءه وهو

الحق مصداً لما معهم ...) البقرة ٢ : ٩١

٢ - محمد ٤٧ : ٨

٣ - الروم ٣٠ : ٢٣

٤ - البقرة ٢ : ١٩

٥ - البقرة ٢ : ٨٨

الحادي عشر : قول بعضهم في (وما هو بمزحزحه من العذاب أن يُعمر)^(١) :
إن هو ضمير الشأن ، وأن يعمر : مبتدأ ، ومزحزحه : خبر ، ولو كان كذلك لم يدخل
الباء في الخبر .

ونظيره قول آخر في حديث بدء الوحي « ما أنا بقاري » : إن ما استفهامية مفعولة
القاري ، ودخول الباء في الخبر يأبى ذلك .

الثاني عشر : قول الزمخشري في (أينما تكوثوا يُدر كنكم الموت)^(٢) فيمن
رفع يدرك : إنه يجوز كون الشرط متصلاً بما قبله ، أي ولا تظلهون فتبلاً أينما تكونوا ، يعني
فيكون الجواب محذوفاً مدلولاً عليه بما قبله ، ثم يمتد . (بدركم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة) وهذا مردود بأن سيويه وغيره من الأئمة نصوا على أنه لا يحذف الجواب إلا
وفعل الشرط ماضٍ ، تقول « أنت ظالم إن فعلت » ولا تقول « أنت ظالم إن تفعل » إلا في
الشعر ، وأما قول أبي بكر في كتاب الأصول : إنه يقال « آتيك إن تأتيني » فنقله من
كتب الكوفيين ، وم يميزون ذلك ، لا على الحذف ، بل على أن المتقدم هو الجواب ، وهو
خطأ عند أصحابنا ، لأن الشرط له الصدر .

الثالث عشر : قول بعضهم في (بالأخسرين أعمالاً)^(٣) : إن (أعمالاً) مفعول به ،
ورده ابن خروف بأن خسر لا يمتد كنقيضه ربح ، ووافقه الصغار مستنداً بقوله تعالى :
(كرهة خاسرة)^(٤) إذ لم يرد أنها خسرت شيئاً ، وثلاثهم ساهون ، لأن اسم التفضيل لا
ينصب المفعول به ، ولأن خسر متعمد ، في التنزيل الذين (الذين خسروا أنفسهم)^(٥) ،
(خسر الدنيا والآخرة)^(٦) وأما خاسرة فكأنه على النسب ، أي ذات خسر ، وربح

١ - (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه ..) البقرة ٢ : ٩٦

٢ - (.. والآخره خير لمن اهدى ولا تظلهون فتبلاً . أينما تكونوا بدركم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة) النساء ٧٧ : ٧٨

٣ - (قل : هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ..) الكهف ١٨ : ١٠٣

٤ - (قالوا : تلك إذن كرهة خاسرة) النازعات ٧٩ : ١٢

٥ - ذكرت في الانعام ٢٠ : ٢١ وهو المؤمنون ٢٣ : ١٠٣ والزمر ٣٩ : ١٥ والفرى

٤٣ : ٤٥

٦ - الحج ٢٢ : ١١

أيضاً يتعدى فيقال : ربح ديناراً ، وقال سيوييه : أعمالا مشبه بالمفعول به ، ويردّه أن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل ، لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط ، والصواب أنه تمييز .

الجهة الثالثة : أن يخرج على ما لم يثبت في العربية ، وذلك إما يقع عن جهل أو غفلة ، فلنذكر منه أمثلة :

أحدها : قول أبي عبيدة في (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق)^(١) : إن الكاف حرف قسم ، وإن المعنى : الأنفال لله والرسول والذي أخرجك ، وقد شنع ابن السجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه ، قال : ولو أن قائله قال : كالله لأفعلن ، لاستحق أن يصبق في وجهه .

ويبطل هذه المقالة أربعة أمور : أن الكاف لم تحي بمعنى واو القسم ، وإطلاق « ما » على الله سبحانه وتعالى ، ورَبَطُ الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج ، وباب ذلك الشعر كقوله :

٩٤٩ — وأنت الذي في رحمة الله أطمع^(٢)

ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينها .

وقد يجاب عن الثاني بأنه قد جاء نحو (والسما وما بناها)^(٣) وعنه أنه قال : الجواب (يجادلونك)^(٤) ويردّه عدم توكيده ، وفي الآية أقوال آخر ، قالها : أن الكاف مبتدأ ، وخبره (فاتقوا الله)^(٥) ، ويفسده اقترانه بالفاء ، وخلوّه من رابط ، وتباعد ما بينها . وثالثها : أنها نعت مصدر محذوف ، أي يجادلونك في الحق الذي هو إخراجك من بيتك جدالاً مثل جدال إخراجك ، وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ، ورابعها — وهو أقرب مما

١ — (سألوكم عن الأنفال قل: الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين . إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومقفرة ورزق كريم . كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لسكران . يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) الأنفال ٨ : ١ - ٦

٢ — تقدم برقم ٣٧٨ و ٨٩٣

٣ — الشمس ٩١ : ٥

قبله - : أنها نمت مصدر أيضاً ، ولكن التقدير : قل الأنفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتاً مثل ثبوت إخراج ربك إياك من بيتك وم كارهون ، وخامسها - وهو أقرب من الرابع - : أنها نمت لحقاً ، أي أوائلك م المؤمنون حقاً كما أخرجك ، والذي سهّل هذا تقاربها ، ووصف الإخراج بالحق في الآية ، وسادسها - وهو أقرب من الخامس - أنها خبر لمحدوف ، أي هذه الحال كحال إخراجك ، أي أن حالهم في كراهية ما رأيت من تفيلك الضرة مثل حالهم في كراهية خروجك من بيتك للحرب ، وفي الآية أقوال أخرى منتشرة .

المثال الثاني : قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ (إن البقر تشابهت)^(١) بتشديد التاء إن العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في أول الماضي ، وأنشد :
تقطعت بي دونك الأسباب^(٢) ٩٥٠ -

ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة ، وإنما أصل القراءة (إن البقرة) بناء الواحدة ، ثم أُدغمت في تاء تشابهت ، فهو إدغام من كلمتين .

الثالث : قول بعضهم في (وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله)^(٣) : إن الأصل : وما لنا وأن لا نقاتل أي ما لنا وترك القتال كما تقول مالك وزيداً ، ولم يثبت في العربية حذف الواو المقول معه **الرابع :** قول محمد بن مسعود الزكي في كتابه البديع - وهو كتاب خالف فيه أقوال النحويين في أمور كثيرة - : إن الذي وأن المصدرية بتقارضات ، فتقع الذي مصدرية كقوله :

٩٥١ - أقرح أكباد الحبين كالذي أرى كيدي من حب مية يقرح^(٤) وتقع أن بمعنى الذي كقولهم « زيد أعقل من أن يكذب » أي : من الذي يكذب ، اهـ .

فأما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفرء والفارسي ، وارتضاء ابن خروف

١ - (قالوا : ادع لنا ربك بين لنا ماهي ان البقر تقابه علينا ٠٠) البقرة ٢ : ٧٠

٢ - لا نعرف له تنمة ولا قائلاً

٣ - (قالوا : وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ٠٠) البقرة ٢ : ٢٤٦

٤ - البيت لجبل والرواية في ديوانه ص ٤٧ : بثنة عوضاً عن مية . والشاهد فيه اعتبار « الذي » مصدرية . أما إذا قدرناه « أقرح أكباد الحبين قرحاً كالذي أرى كيدي تفرحه » فانها اسم موصول

وابن مالك ، وجملوا منه (ذَلِكَ الَّذِي يُشْتَرُ اللَّهُ عِبَادَهُ) (١) ، (وَخُضُّهُمْ كَالَّذِي خَاضُوا) (٢) ،

وأما عكسه فلم أعرف له قائلاً ، والذي جرأه عليه إشكال هذا الكلام ، فإن ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب ، وهذا لا معنى له ، ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال ، وقل من يتنبه لإشكالها ، وظهر لي فيها توجيهان ، أحدهما : أن يكون في الكلام تأويل على تأويل ، فيؤول أن والفعل بالمصدر ، ويؤول المصدر بالوصف ، فيؤول إلى المعنى الذي أراده ، ولكن بتوجيه يقبله العلماء ، ألا ترى أنه قيل في قوله تعالى (وما كان هذا القرآن أن يفترى) (٣) : إن التقدير ما كان افتراء ، ومعنى هذا ما كان مفترى . وقال أبو الحسن في قوله تعالى (ثُمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا) (٤) : إن المعنى ثم يمودون للقول ، والقول في تأويل القول ، أى يمودون للمقول فيهن لفظ الظاهر ، وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء : إن المود الموجب للكفارة المود إلى المرأة ، لا المود إلى القول نفسه ، كما يقول أهل الظاهر ، وبعد فهذا الوجه عندى ضعيف ، لأن التفضيل على الناقص لا فضل فيه ، وعليه قوله :

إِذَا أَنْتَ فَضَّلْتَ أَمْرًا ذَا بَرَاءَةٍ عَلَى نَاقِصٍ كَانَ الْمَدِيحُ مِنَ النِّقْصِ (٥)
التوجيه الثاني : أن " دأعقل " ضمّن معنى أبعد ، فمعنى المثال زيد أبعد الناس من الكذب لفضله من غيره ، فمن المذكورة ليست الجارة المفضول ، بل متعلقة بأقل ، لما تضمنه من معنى البعد ، لا لأنه من المعنى الوضعي ، والمفضل عليه متروك أبداً مع أقل هذا لقصد التعميم ، ولولا خشية الإسهاب لاوردت لك أمثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على المعجب المعجّب .

الجهة الرابعة : أن يخرج على الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة ، ويترك الوجه القريب والقوى ، فإن كان لم يظهر له إلا ذاك فله عذر ، وإن ذكر الجميع فإن قصد بيان المحتمل أو تدریب الطالب فحسن ، إلا في ألفاظ التنزيل ، فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يئلب على

١ - الشورى ٤٢ : ٢٣
٢ - التوبة ٩ : ٦٩
٣ - تتمتها (من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) يونس ١٠ : ٣٧
٤ - (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتأسوا) المجادلة ٥٨ : ٣
٥ - لم تقف على قائل هذا البيت ، وليس فيه شاهد نحوي ولكنه دعم لوجه النظر السابقة.

الظن إرادته ، فإن لم يفلح شيء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف ، وإن أراد مجرد الإغراب على الناس وتكثير الأوجه فصعبٌ شديدٌ ، وسأضرب لك أمثلة مما خرَّجوه على الأمور المستبعدة لتجنبها وأمثالها :

أحدها : قول جماعة في (وقيله)^(١) : إنه عطفٌ على لفظ (الساعة)^(٢) فيمن خفض ، وعلى محلها فيمن نصب ، مع ما بينها من التباعد .

وأبعدُ منه قولُ أبي عمرو في قوله تعالى (إن الذين كفروا بالذِّكر)^(٣) : إن خبره (أولئك ينادون من مكان بعيد)^(٤) .

وأبعدُ من هذا قولُ الكوفيين والزجاج في قوله تعالى (ص والقرآن ذي الذِّكر)^(٥) : إن جوابه (إن ذلك لحق)^(٦) .

١ - (أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون - - وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون - ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون - ولكن سألنهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون - وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) الزخرف ٤٣ : ٨٠ ثم ٨٥ - ٨٨

٢ - (إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير - إن الذين كفروا بالذكر لا جاءهم وإنه لكتاب عزيز - لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم - ولو جملناه قرآناً أمعجماً لقالوا : لولا فصلت آياته أعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد) فصلت ٤١ : ٤٠ - ٤٤

٣ - (ص والقرآن ذي الذكر - بل الذين كفروا في عزة وشقاق - كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص - وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب - - إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب - - إن ذلك لحق تخاصم أهل النار) سورة ص ٣٨ : ١ - ٤ ثم الآية ١٤ ثم الآية ٦٤ . فابن هشام ينكر على الكوفيين والزجاج أن تكون الآية ٦٤ جواباً للآية ١

وقول بعضهم في (ثم آتينا موسى الكتاب) ^(١) إنه عطف على (ووهبنا له إسحق) ^(٢).
وقول الزمخشري في (وكمل أمره مستقر) ^(٣) فيمن جر (مستقر) : إن «كلا»
عطف على (الساعة) ^(٤).

وأبعد منه قوله في (وفي موسى إذ أرسلناه) ^(٥) : إنه عطف على (وفي الأرض
آيات) ^(٦).

وأبعد من هذا قوله في (فاستفتحهم الرب بك البنات) ^(٧) : إنه عطف على (فاستفتحهم
أم أشد خلقاً) ^(٨) قال : هو معطوف على مثله في أول السورة وإن تباعدت بينها
المسافة ، انتهى .

والصواب خلاف ذلك كله .

فأما (وقيله) ^(٩) فيمن خفض ، فقليل : الواو للقسم وما بعده الجواب ، واختاره
الزمخشري ، وأما من نصب ، فقليل : عطف على (سرم) ^(١٠) أو على مفعول محذوف معمول
لـ (يكتبون) ^(١١) أو لـ (يملون) ^(١٢) ، أي يكتبون ذلك ، أو يملون الحق ، أو أنه مصدر
لقال محذوفاً ، أو نصب على إسقاط حرف القسم ، واختاره الزمخشري .

١ - (ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب
ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين - - وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون - ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على
الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم يلقاه بهم يؤمنون) الأنعام ٦ : ٨٤ ثم
١٥٣ - ١٥٤ . فان هشام ينكر أن تكون الآية ١٥٤ معطوفة على الآية ٨٤ .

٢ - (اقتربت الساعة وانشق القمر - وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر -
وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر - ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر - حكمة بالغة فما تغن
النذر) القمر ٥٤ : ١ - ٥ .

٣ - (وفي الأرض آيات للموقنين - - وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم -
وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين) الذاريات ٥١ : ٢٠ ثم ٣٧ - ٣٨ . فان
هشام ينكر على الزمخشري أن تكون الآية ٣٨ معطوفة على الآية ٢٠ .

٤ - (فاستفتحهم أم أشد خلقاً أم من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب - - فاستفتحهم
ألربك البنات ولهم البنون) الصافات ٣٧ : ١١ ثم الآية ١٤٩ . فان هشام ينكر على الزمخشري
أيضاً أن تكون الآية ١٤٩ معطوفة على الآية ١١ ، إلا أنه عقب هذا الإنكار لا يبيدي في المسألة رأياً .

وأما (إن الذين كفروا بالذِّكر) ^(١) فقيـل : الذين بدل من الذين في (إن الذين يلحدون) ^(٢) والخبر (لا يخفون) ^(٣) واختاره الزمخشري ، وقيل : مبتدأ خبره مذكور ، ولكن حذف رابطة ، ثم اختلف في تعيينه ، فـ قيل ، هو (ما يُقال لك) ^(٤) أي في شأنهم ، وقيل : هو (لما جاءهم) ^(٥) أي كفروا به ، وقيل (لا يأتيه الباطل) ^(٦) أي لا يأتيه منهم ، وهو بعيد ، لأن الظاهر أن (لا يأتيه) من جملة خبر إنه .

وأما (ص والقرآن) ^(٧) الآية ، فـ قيل : الجواب محذوف ، أي « إنه لمعجز » بدليل الثناء عليه بقوله (ذي الذِّكر) ^(٨) أو « إنك لمن المرسلين » بدليل (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) ^(٩) أو « ما الأمر » كما زعموا ، بدليل (وقال الكافرون هذا ساحر كذاب) ^(١٠) وقيل : مذكور ، فقال الأخفش (إن كل إلا كذب الرسل) ^(١١) ، وقال الفراء وتلمب (ص) لأن مضاهها صدق الله ، ويردّه أن الجواب لا يتقدم ، فإن أريد أنه دليل الجواب فقريب ، وقيل (كم أهلكنا) ^(١٢) الآية ، وحذفت اللام للطول .

وأما (ثم آتينا) ^(١٣) فـ عطف على (ذلکم وصا کم به) ^(١٤) و تم ترتيب الإخبار ، لا لترتيب الزمان ، أي ثم أخبركم بأننا آتينا موسى الكتاب .

وأما (وكل أمر مستقر) ^(١٥) فـ مبتدأ حذف خبره ، أي وكل أمر مستقر عند الله واقع ، أو ذكر وهو (حكمة بالغة) ^(١٦) وما بينها اعتراض ، وقول بعضهم : الخبر (مستقر) وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر .

وأما (وفي موسى) ^(١٧) فـ عطف على (فيها) من (وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم) ^(١٨) .

الثاني : قول بعضهم في (فلا جناح عليه أن يطوف بهما) ^(١٩) : إن الوقف على (فلا جناح)

١ - انظر الحاشية ٢ ص ٦٠٤

٢ - انظر الحاشية ٣ ص ٦٠٤

٣ - انظر الحاشية ١ ص ٦٠٥

٤ - انظر الحاشية ٢ ص ٦٠٥

٥ - انظر الحاشية ٣ ص ٦٠٥

٦ - (إن الصفا والروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم) البقرة ٢ : ١٥٨ .

وإن ما بعده إغراء ليفيد صريحاً مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ، وردّه أن إغراء القائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه أن إنساناً يهدّده « عليه رجلاً ليسني » أي يلزم رجلاً غيري ، والذي فسرت به عائشة رضي الله عنها خلاف ذلك ، وقصتها مع مروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهم في ذلك مسطورة في صحيح البخاري . ثم الإيجاب لا يتوقف على كون (عليه) إغراء ، بل كلمة على تقتضي ذلك مطلقاً .

وأما قول بعضهم في (قلّ تعالوا أنل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً) (١) : إن الوقف قبل (عليكم) وإن (عليكم) إغراء لحسن ، وبه يتخلص من إشكال ظاهر في الآية مُحجوج للتأويل .

الثالث : قول بعضهم في (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) (٢) : إن (أهل) منصوب على الاختصاص ، وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل « بك الله زجوا الفضل » ، وإنما الأكثر أن يقع بعد ضمير التكلم كالحديث « نحن معاشر الأنبياء لانورث » ، والصواب أنه منادى .

الرابع : قول الزمخشري في (فلا تجعلوا لله أنداداً) (٣) : إنه يجوز كون (تجعلوا) منصوباً في جواب الترجي أعني (لعلكم تتقون) (٤) على حدّ النصب في قراءة حفص (فأطلع) (٥) وهذا لا يبيّزه بصري ، ويتأولون قراءة حفص : إما على أنه جواب الأمر وهو (ابن لي صرحاً) (٦) أو على المطف على الأسباب ، على حدّ قوله :

٩٥٢ — ولبس عباءة وتقر عيني (٥)

١ - الأنعام ٦ : ١٥١ .

٢ - تتمتها (ويظهركم تطهيرا) الأحزاب ٣٣ : ٣٣

٣ - (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون) البقرة ٢ : ٢١ - ٢٢

٤ - (وقال فرعون : يا هان ابن لي صرحاً لعلّي أبلغه الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى . . .) غافر ٤٠ : ٣٦ - ٣٧ وانظر ما سبق في ص ٥٣٢

٥ - تقدم برقم ٤٧٣ و ٥١٨ و ٦٧٣ و ٨٦٨

أو على معنى ما يقع موقع أبلغ ، وهو أن أبلغ ، على حد قوله :

٩٥٣ — ولا سابق شيئاً (١)

ثم إن ثبت قول الفراء إن جواب الترجي منصوب كجواب التمني فهو قليل ، فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها ؟

وهذا كتنخيرجه قوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) (٢) على أن الاستثناء منقطع ، وأنه جاء على البدل الواقع في اللغة التعمية ، وقد مضى البحث فيها .

ونظير هذا على العكس قول الكرماني في (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه) (٣) إن (من) نصب على الاستثناء و (نفسه) توكيد ، فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما قام أحد إلا زيدا ، كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فيها أحد إلا حمرا ، وإنما تأتي قراءة الجماعة على أفصح الوجهين ، ألا ترى إلى إجماعهم على الرفع في (ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) (٤) وأنا أكثرهم قرأ به في (ما فعلوه إلا قليل منهم) (٥) وأنه لم يقرأ أحد بالبدل في (وما لا أحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) (٦) لأنه منقطع ؟ . وقد قيل : إن بعضهم قرأ به في (ما لهم به من علم إلا اتباع الظن) (٧) وإجماع الجماعة على خلافه .

ونظير حمل الكرماني النفس (٨) على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم

١ - تقدم برقم ١٤٤ و ٥٣٣ و ٨٣٣ و ٨٦١ و ٨٦٦ وسيكرر مرة سابعة

٢ - النمل ٢٧ : ٦٥

٣ - البقرة ٢ : ١٣٠ وقد تقدمت في ص ٥٧٩

٤ - (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين) النور ٢٤ : ٦ والآية مما استشهد به سيبويه في الكتاب ١ / ٣٦٠

٥ - (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم) النساء ٤ : ٦٦

٦ - الليل ٩٢ : ١٩ - ٢٠

٧ - النساء ٤ : ١٥٧ . وهي مما استشهد به سيبويه في الكتاب ١ / ٣٦٥

٨ - في قوله تعالى (إلا من سفه نفسه) وقد تقدمت في الحاشية ٣ .

في قوله تعالى (والمطلقاتُ يتربصنَ بأنفسهنَّ)^(١) : إن الباء زائدة ، و (أنفسهن)
توكيد للنون ، وإنما لغة الأء كثيرين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين أن
يكون بعد التوكيد بالمتفصل نحو « قُتِمْتُمْ أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ » .

الخامس : قول بعضهم في (لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ)^(٢) : إن السلام للأمر ، والفعل
مجزوم ، والصواب أنها لام العلة والفعل منصوب ، لضعف أمر المخاطب باللام كقوله :
٩٥٤ — لَتَقُمَنَّ أَنْتَ يَا بَنَى خَيْرِ قُرَيْشٍ . فَلَتَقْضِي حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ^(٣)
السادس : قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر (تماماً على الذي أَحْسَنُ)^(٤)
بالرفع : إن أصله أَحْسَنُوا ، فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة ، كما قال :

٩٥٥ — إِذَا مَا شَاءَ ضَرُّوْا مِنْ أَرَادُوا وَلَا بِأَلْوَمٍ أَحَدٌ ضَرَّارَا^(٥)
واجتماع حذف الواو وإطلاق الذي على الجماعة كقوله :

٩٥٦ — وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ^(٦)

ليس بالسهل ، والأولى قول الجماعة : إنه بتقدير مبتدأ ، أي هو أحسن ، وقد جاءت
منه مواضع ، حتى إن أهل الكوفة يقيسونه ، والاتفاق على أنه قياس مع أي كقوله :

٩٥٧ — فَسَلِّمْ عَلَى أَثِيهِمْ أَفْضَلُ^(٧)
وأما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ)^(٨) : إن

١ — تنمها (ثلاثة قروء) النساء ٤ : ٢٢٨

٢ — (والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون . لتستووا على ظهوره ثم
تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه ..) الزخرف ٤٣ : ١٢ — ١٣

٣ — تقدم برقم ٤١٤ ، والياء في فعل « فلتقضي » لاشباع الكسرة

٤ — (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء . وهدى رحمة لعلهم يلقاها ربهم
بإذنهم) الانعام ٦ : ١٥٤ . وانظر ما تقدم في ص ٤٩٨

٥ — لم تقف على قائله ، والشاهد فيه حذف واو الجماعة وبقاء الضمة في « شاء » ولكنه يروى :
« إذا شأوا أضروا .. » ولا شاهد فيه حينئذ . لا بالو : لا يستطيع

٦ — تقدم برقم ٣٤٦ وهو للأشهب بن رمية — بالراء وروى : وإن الألى .. فلا شاهد فيه حينئذ .

٧ — تقدم برقم ١٢٥ و ٧٦٠

٨ — (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) البقرة ٢ : ٢٣٣

الأصل أن يتموا بالجمع فحسن^١ ، لأن الجمع على معنى من مثل (ومِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ) (١) ولكن أظهر منه قول الجماعة : إنه قد جاء على إهمال أن الناصبة حملا على أختها ما المصدرية .
السابع قول بعضهم في قوله تعالى (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً) (٢) فيمن قرأ بتشديد الراء وضحا : إنه على حد قوله :

٩٥٨ - إِنْكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخْوَكُ نَصْرَعُ (٣)

فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز إلا في الشعر ، والصواب أنه مجزوم ، وأن الضمة إتيان كالمضمة في قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) (٤) إذا قدر (لا يضركم) جواباً لاسم الفعل ، فإن قدر استثناءً فالضمة لمعرب ، بل قد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى (وما عملت من سوء تود) (٥) لا يجوز أن تكون ماضية لرفع تود ، هذا مع تصريحه في الفصل ، بجواز الوجهين في نحو « إن قام زيد أقوم » ولكنه لما رأى الرفع مرجوحاً لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه ، يوضح لك هذا أنه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعاً ، وذلك على تأويله بالماضي ، فقال : قرئ (أينما تكونوا يدرككم الموت) (٦) برفع يدرك ، ف قيل : هو على حذف الفاء ، ويجوز أن يقال : إنه محمول على مايقع موقعه ، وهو أينما كنتم ، كما حمل :

١ - (أفأنت تسمح الصم ولو كانوا لا يفتلون) يونس ١٠ : ٤٢

٢ - آل عمران ٣ : ١٢٠

٣ - صدره « يأفرع بن حابس بأفرع » ينسب البيت لعمر بن خثارم ولجرير بن عبد الله البجلي الصحابي وهو غير جرير بن عطية المشهور . أما الأفرع بن حابس فهو أحد السادات العرب ثم كان من الصحابة وهو الذي نادى الرسول من وراء الحبرات . انظر الإصابة : الترجمة ٢٣١ ، والكشاف ٤ / ٢٨٤ وابن حقل ٢ / ١٣٢ والمقي : أنا من قومك بأفرع فإن لم تحمك لي في منافرتي مع فلان صرعت وصرعت معي
٤ - المائة ٥ : ١٠٥

٥ - (يوم تجد كل نفس نفس ما عملت من خير محضاً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً جيداً) آل عمران ٣ : ٣٠ وقد تقدمت في ص ٩٥

٦ - النساء ٤ : ٧٨ وقد تقدمت في ص ٦٠

٩٥٩ — ولا ناعب (١)

على ما يقع موقع :

. ليسوا مصلحين (١)

وهو ليسوا بمصلحين ، وقد يرى كثير من الناس قول الزخشي في هذه المواضع متناقضاً ، والصواب ما بينت لك ، قال : ويجوز أن يتصل بقوله (ولا تظلمون) (٢) ١ هـ ، وقد مضى رده .

الثامن : قول ابن حبيب : إن بسم (٣) الله خير ، والحمد مبتدأ ، والله حال ، والصواب أن الحمد لله مبتدأ وخبر ، وبسم الله على ما تقدم في إعرابها .

التاسع : قول بعضهم إن أصل بسم كسر السين أو ضمها على لغة من قال سِمَ أو سَمَ ، ثم سكنت السين ، لثلاثا يتوالى كسرات ، أو لثلاثا يخرجوا من كسر إلى ضم ، والأولى قول الجماعة إن السكون أصل ، وهي لغة الأكثرين ، وهم الذين يبتدئون اسما بهمز الوصل .

العاشر : قول بعضهم في «الرحيم» من البسمة : إنه وصل بنية الوقف فالتقى ما كانا الميم ولام الحمد (٣) فكسرت الميم لالتقاءهما ، ومن جوز ذلك ابن عطية ، ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد إن حركة راء «أ كبر» من قول المؤذن «الله أ كبر ، الله أ كبر» فتحة ، وإنه وصل بنية الوقف ، ثم اختلفوا ، فقبل : هي حركة الساكنين ، وإنما لم يكسروا حفظاً لتفخيم اللام كما في (ألم الله) (٤) وقبل : هي حركة الهزمة نقلت ، وكل هذا خروج عن الظاهر لنير داع ، والصواب أن كسرة الميم إعرابية ، وأن حركة الراء ضمة إعرابية ، وليس لهزمة الوصل ثبوت في الدارج فتتقل حركتها إلا في ندور .

١ - تقدم البيت برقم ٨٦٧ وتامه هو :

مشائهم ليسوا مصلحين عشرة ولا ناعب إلا بين غرابها

٢ - انظر الحاشية ٢ في ص ٦٠٠

٣ - (بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين) الفاتحة ١-١

٤ - (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ..) آل عمران ٣: ١-٢

الحادي عشر : قول الجماعة في قوله تعالى (تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) (١) : إن فيه حذف مضافين ، والمعنى علمت ضعفاء الجن أن لو كان رؤسائهم ، وهذا معنى حسن ، إلا أن فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليها ، والأولى أن (تبين) بمعنى وضح ، وأن وصلتها بدل اشتغال من الجن ، أي وضح للناس أن الجن لو كانوا إلخ .

الثاني عشر : قول بعضهم في (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى) (٢) : إن الوقف على (تسمى) هنا أي عيناً مسماة معروفة ، وإن (سلسيلاً) (٣) جملة أمرية أي : أسأل طريقاً موصلة إليها . ودون هذا في البمد قول آخر : إنه علم مركب كتباً بطل شراً ، والأظهر أنه اسم مفرد مبالغة في السلسال ، كما أن السلسال مبالغة في السلس ، ثم يحتمل أنه نكرة ، ويحتمل أنه علم منقول وصرف لانه اسم لاء ، وتقدم ذكر العين لا يوجب تأنيثه كما تقول « هذه واسطة » بالصرف ، وبعيد أن يقال : صرف للتناسب كـ (قواريرا) (٤) لا تقاقهم على صرفه .

الثالث عشر : قول مكّي وغيره في قوله تعالى (وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنَكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (٥) : إن زهرة حال من الهاء في به أو من ماء ، وإن التنوين حذف للساكنين مثل قوله :

٩٦٠ - وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا (٥)

وإن جر الحياة على أنه بدل من ما ، والصواب أن (زهرة) مفعول بتقدير جعلنا لهم أو آتيناهم ، ودليل ذلك ذكر التمتع ، أو بتقدير أدم ، لأن المقام يقتضيه ، أو بتقدير

١ - سبأ ١٤:٣٤

٢ - (عيناً فيها تسمى سلسيلاً) الانسان ١٨:٧٦

٣ - (وإطاف عليهم آية من فضة وأكواب كانت قواريرا . قوارير من فضة قدروها تقديرا)

الانسان ٧٦ : ١٥-١٦

٤ - تتمتها (لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى) طه ١٣١:٢٠

٥ - صدره « فألفيته غير مستعجب » وهو لأبي الأسود الدؤلي كما في الخزانة ٤/٥٥٤ ، وفيها أن

التنوين حذف للضرورة الشعرية لا لانتهاء الساكنين كما ذكر ابن هشام .

أعني بياناً لما أو للضمير ، أو بدل من أزواج ، إما بتقدير ذوي زهرة ، أو على أنهم جعلوا نفس الزهرة مجازاً للمبالغة ، وقال الفراء هو تمييز لما أو للهاء ، وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز ، وقيل : بدل من ما ، ورُدُّ بأن (لِنَفْتَنَهُمْ) ^(١) من صلة (مَتَّعْنَا) فيلزم الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي ، وبأن الموصول لا يتبع قبل كمال صلاته ، وبأنه لا يقال « مرتت يزيد أخاك » على البدل ، لأن العامل في المبدل منه لا يتوجه إليه بنفسه ، وقيل : من الهاء ، وفيه ما ذكر ، وزيادة الإبدال من العائد ، وبعضهم يمنع بناء على أن المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير ، وقد مر أن الزمخشري منع في (أنِ اعبدوا الله) ^(٢) أن يكون بدلاً من الهاء في (أمرتني به) ورددناه عليه ^(٣) ، ولو لزم إعطاء منوي الطرح حكم المطروح لزم إعطاء منوي التأخير حكم المؤخر ، فكان يتمتع « ضرباً زَيْدًا غلامه » ويرد ذلك قوله تعالى : (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ) ^(٤) والإجماع على جوازه .

تنبيه

وقد يكون الموضع لا يخرج إلا على وجه مرجوح ، فلا حرج على خروجه ، كقراءة ابن عامر وعاصم (وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) ^(٥) فقيل : الفعل ماض مبني للمفعول ، وفيه ضعف من جهات : إسكان آخر الماضي ، وإثابة ضمير المصدر مع أنه مفهوم من الفعل ، وإثابة غير المفعول به مع وجوده ، وقيل : مضارع أصله ننجي بسكون ثانيه ، وفيه ضعف ، لأن النون عند الجيم تخفي ولا تدغم ، وقد زعم قوم أنها أدغمت فيها قليلاً وأن منه أترج وإثابة وإثابة ، وقيل : مضارع أصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ، ويضعفه أنه لا يجوز في مضارع نبات وتقبّت ونزلت ونحوهن إذا ابتدأت بالنون أن تحذف النون

١ - انظر الحاشية ٤ في الصفحة السابقة .

٢ - (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم ..) المائدة ٥ : ١١٧

٣ - تقدم ذلك في ص ٥٠٧ فانظره فيها .

٤ - تتمتها (بكلمات فأتمن ..) البقرة ٢ : ١٢٤

٥ - الأنبياء ٢١ : ٨٨

الثانية إلا في ندور كقراءة بعضهم (وَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ نَزْلاً) (١) .
الجهة الخامسة : أن يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة . ولنورد مسائل
من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الأبواب ليسهل كشفها :

باب المنبر

مسألة — يجوز في الضمير المنفصل من نحو (إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (٢) ثلاثة
أوجه : الفصل وهو أرجحها ، والابتداء وهو أضعفها ، ويختص بلفظة تيم ، والتوكيد .

مسألة

يجوز في الاسم المفتوح به من نحو قوله « هَذَا أَكْرَمْتُه » الابتداء والمفعولية ، ومثله
« كَمْ رَجُلٍ لَقِيْتُهُ » و « مِنْ أَكْرَمْتُهُ » لكن في هاتين بقدر الفعل مؤخرأ ، ومثلهما
« رَبُّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيْتُهُ » .

مسألة

يجوز في المرفوع من نحو « أَفَى اللَّهِ شَكُّ » و « مَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ » الابتدائية
والفاعلية ، وهي أرجح لأن الأصل عدم التقديم والتأخير ، ومثله كلتا (غُرْف) (٣) في
سورة الزمر ، لأن الظرف الأول معتمد على الخبر عنه ، والثاني على الموصوف ، إذ الظرف
الأولى موصوفة بما بعدها ، وكذا « نَار » في قول الخنساء :

٩٦١ — كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ (٤)

١ — (ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة نزيلاً) الفرقان ٢٥ : ٢٥

٢ — البقرة ٢ : ١٢٧ وآل عمران ٣ : ٣٥

٣ — (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار . . .)

الزمر ٣٩ : ٢٠

٤ — صدره « وإن صخرأ لتأتم الهداة به » ديوان الخنساء ص ٢٧ . صخر . أخو الخنساء .

ومثله الاسم التالي للوصف في نحو « زَيْدٌ قَاتِمٌ أبوه » و« أَقَاتِمُ زَيْدٌ » لما ذكرناه ، ولأنَّ
الائب إذا قدر فاعلاً كان خبر زيد مفرداً ، وهو الأصل في الخبر ، ومثله (ظلماتٌ)
من قوله تعالى (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ)^(١) لأنَّ الأصل في الصفة الإفراد ،
فإن قلت « أَقَاتِمُ أَنْتَ » فكذلك عند البصريين ، وأوجب الكوفيون في ذلك الابتدائية ،
ووافقهم ابن الحاجب ، ووهم إذ نقل في أماله الإجماع على ذلك ، وحجتهم أن المضمر المرتفع
بالفعل لا يجاوره منفصلاً عنه ، لا يقال « قَامَ أَنَا » والجواب أنه إنما انفصل مع الوصف لثلاث
يجهل مضاه ، لأنه يكون معه مستتراً ، بخلافه مع الفعل فإنه يكون بارزاً كقمتُ أو قمتَ ،
ولأنَّ طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل ، فلذلك احتمل معه الفصل ، ولأنَّ المرفوع
بالوصف سدٌ في اللفظ مسدٌ واجب الفصل وهو الخبر ، بخلاف فاعل الفعل ، ومما يقطع به
على بطلان مذهبهم قوله تعالى (أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي)^(٢) وقول الشاعر :

٩٦٢ — خليلي ما واف بهدي أنتها (٣)

فإن القول بأن الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري في الآية مؤدٌ إلى فصل العامل من
معموله بالأجنبي ، والقول بذلك في البيت مؤدٌ إلى الإخبار عن الاثنين بالواحد ، ويجوز في
نحو « ما في الدار زيدٌ » وجه ثالث عند ابن عصفور ، ونقله عن أكثر البصريين ، وهو
أن يكون المرفوع اسماً لما الحجازية ، والظرف في موضع نصب على الخبرية ، والمشهور وجوب
بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفاً .

مسألة

يجوز في نحو « أخوه » من قولك « زَيْدٌ ضَرَبَ في الدار أخوه » أن يكون فاعلاً
بالظرف ، لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضَرَبَ ، وأن يكون نائباً عن
فاعل ضَرَبَ على تقديره خالياً من الضمير ، وأن يكون مبتدأ خبره الظرف والجملة حال ،

١ — البقرة ٢ : ١٩ .

٢ — تنتما (يا ابراهيم ٠٠) صريح ١٩ : ٤٦ .

٣ — تمامه « إذا لم تكونا لي على من أقطع » ولا يعرف له قائل .

والفراء والزخشري يريان هذا الوجه شاذاً رديئاً ، خللوا الجملة الاسمية الحالية من الواو ، ويوجبان الفاعلية في نحو « جاء زيدٌ عليه جبة » وليس كما زعما ، والأوجه الثلاثة في قوله تعالى (وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير)^(١) قيل : وإذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل ، يعني لأن التكثير لا ينصرف إلى الواحد ، وليس بشيء ، لأن النبي هنا متعدّد لا واحد بدليل كآين ، وإنما أفرد الضمير بحسب لفظها .

مسألة

« زيدٌ نعم الرجل » يتعين في زيد الابتداء ، و « نعم الرجل زيد » قيل : كذلك ، وعليها فالرابط العموم ، أو إعادة المبتدأ بمضاه ، على الخلاف في الألف واللام ألاجنس هي أم للمعد ، وقيل : يجوز أيضاً أن يكون خبراً المحذوف وجوباً ، أي المدح « زيدٌ » ، وقال ابن عصفور : يجوز فيه وجه ثالث وهو أن يكون مبتدأ حذف خبره وجوباً ، أي زيد المدح ، ورُدَّ بأنه لم يمد شيء مسدود .

مسألة

« حبذا زيد » يحتمل زيد — على القول بأن حب فعل وذا فاعل — أن يكون مبتدأ مخبراً عنه بحبذا ، والرابط الإشارة ، وأن يكون خبراً المحذوف ، ويجوز على قول ابن عصفور السابق أن يكون مبتدأ حذف خبره ، ولم يقل به هنا ، لأنه يرى أن حبذا اسم ، وقيل : بدل من ذا ، ويرده أنه لا يحل محل الأول ، وأنه لا يجوز الاستغناء عنه ، وقيل : عطف بيان ، ويرده قوله :

٩٦٣ — وحبذا نفحات من يمانية (٢)

ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق ، وإذا قيل حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبر ،

١ — (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) آل عمران ١٤٦ .

٢ — تمامه « تأتيك من قبل الريان أحيانا » ديوان جرير ص ٥٩٦ ، يمانية : رياح الجنوب ، الريان : جبل .

أو بالعكس عند مَنْ يميز في قولك « زيدٌ الفاضلُ » وجهين وإذا قيل بأن هذا كله فعل فزيد فاعل ، وهذا أضعف ما قيل ، لجواز حذف المخصوص كقوله :

٩٦٤ — ألا هذا لولا الحياءُ وربما منحتُ الهوى ما ليسَ بالتقاربِ (١)
والفاعل لا يحذف .

مسألة

يجوز في نحو (فصرَّ جميل) (٢) ابتدائية كل منها وخبرية الآخر ، أي شأني صبر جميل ، أو صبر جميل أمثُل من غيره .

باب كان وما جرى مجراها

مسألة يجوز في كان من نحو (إن في ذلكَ لذكرى لمن كانَ له قلب) (٣) ونحوه زيد كان له مال ، نقصان كان ، وتامها ، وزيادتها وهو أضعفها ، قال ابن عصفور : باب زيادتها الشَّعرُ ، والظرفُ متعلق بها على التام ، وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ، ومنصوب على النقصان ، إلا إن قدرت الناقصة شأنية فالاستقرار مرفوع لأنه خبر المبتدأ .

مسألة

(فانظرْ كيف كانَ عاقبةُ مكرم) (٤) يحتمل في كان الأوجه الثلاثة ، إلا أن الناقصة لا تكون شأنية ، لأجل الاستفهام ، ولتقدم الخبر ، وكيف : حال على التام ، وخبر لكان على النقصان ، وللمبتدأ على الزيادة .

١ — قاله مرار بن مياس أو مرداس بن هاس ، انظر معجم الشعراء ٤٤٥ وهامش الخزانة ٢٤/٤ ومثناه : ألا هذا ذكر الأحبة لولا حياتي من ذلك وربما منحت قلبي من ليس ينصفني .

٢ — يوسف ١٢ : ١٨ و ٨٣ .

٣ — تمتها (أو ألقى السمع وهو شهيد) ق ٣٧:٥٠ .

٤ — النمل ٢٧ : ٥١ .

مسألة

(وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا)^(١)) تحمل كان الأوجه الثلاثة ، فملى الناقصة : الخبر إما لبشر ، ووحياً استثناء مفرغ من الأحوال ، فمعناه موحياً أو موحى ، أو من وراء حجاب ، بتقدير : أو موصلاً ذلك من وراء حجاب ، وأو يرسل بتقدير أو إرسالاً ، أي أو ذا إرسال ، وإما وحياً والتفريع في الخبر ، أي ما كان تكليمهم إلا إيحاء أو إيصالاً من وراء حجاب أو إرسالاً ، وجمل ذلك تكليماً على حذف مضاف ، ولبشر على هذا تبين ، وعلى التام والزيادة فالتفريع في الأحوال المقدر في الضمير المستتر في « لبشر » .

مسألة

« أين كان زيد قائماً » يحمل الأوجه الثلاثة ، وعلى النقصان فالخبر إما قائماً وأين ظرف له ، أو أين فيتعلق بمحذوف وقائماً حال ، وعلى الزيادة والتام فقائماً حال ، وأين ظرف له ، ويجوز كونه ظرفاً لكان إن قدرت تامة .

مسألة

يجوز في نحو « زيد عسى أن يقوم » نقصان عسى فاسمها مستتر ، وقامها فأن والفعل مرفوع المحل بها .

مسألة

يجوز الوجهان في « عسى أن يقوم زيد » فملى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره ، وعلى التام لا إضمار ، وكل شيء في محله ، ويتعين التام في نحو « عسى أن يقوم زيد في الدار » و (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً)^(٢) لا يلزم فصل صلة أن من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى .

١ - تتمتها (فيوحي بأذنه ما يشاء) الشورى ٤٢ : ١٠ د .

٢ - الاسراء ١٧ : ٧٩

مسألة

(وما ربك بغافل)^(١) تحتل ما الحجازية والتميمية ، وأوجب الفارسي^٢ والرخشري الحجازية ظناً أن المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر ، وإنما المقتضي نفيه ، لامتناع الباء في « كان زيد قائماً » وجوازها في :

٩٦٥ — لم أكن بأعجلهم^(٣)
وفي « ما إن زيد بقائم » .

مسألة

« لا رجل ولا امرأة في الدار » إن رفعت الاسمين فيها مبتدآت على الأرجح ، أو اسمان لدلالة الحجازية ، فإن قلت « لا زيد ولا عمرو في الدار » تعين الأول ، لأن لا إنما تعمل في النكرات ، فإن قلت « لا رجل في الدار » تعين الثاني ، لأن لا إذا لم تتكرر يجب أن تعمل ، ونحو (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)^(٣) إن فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيوبه ، ولو احدى عند غيره ، ويقدر الآخريين ظرفان ، لأن لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ، ولا يتوارد عاملان على معمول واحد ، فكيف عوامل ؟ وإن رفعت الأولين فإن قدرت « لا » معها حجازية تعين عند الجميع إضمار خبرين إن قدرت « لا » الثانية كالأولى وخبراً واحداً إن قدرتها مؤكدة لها و قدرت الرفع بالمطف ، وإنما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع ، فلا يكون خبر واحد لهما ، وإن قدرت الرفع بالابتداء فيها — على أنها مهملتان — قدرت عند غير سيوبه خبراً واحداً للأولين أو للثالث كما تقدر في « زيد وعمرو قائم » خبراً للأول أو للثاني ، ولم يحتج لذلك عند سيوبه .

١ - تتمتها (ما يعملون) الأنعام ١٣٢:٦ ومثلها ١٢٣:١١ و ٩٣:٢٧

٢ - تمام البيت « وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل » وهو من لامية العرب للشغري الأزدي . ابن عقيل ١٢٨/١

٣ - (الحج أشهر مطومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ...) البقرة ١٩٧:٢

باب النصبوبات المتسارعة

ما يحتمل المصدرية والمنفعولية - من ذلك نحو (ولا تظالمون فتيلاً)^(١) ، (ولا يظالمون فقيراً)^(٢) أي ظلماً مآ أو خيراً مآ ، أي لا يُنقصونه مثل (ولم تظلم منه شيئاً)^(٣) ومن ذلك (ثم لم ينقصوكم شيئاً)^(٤) أي نقصاً أو خيراً ، وأما (ولا تضروه شيئاً)^(٥) فمصدر ، لاستيفاء ضرر مفعوله ، وأما (فمن عني له من أخيه شيء)^(٦) فشيء قبل ارتفاعه مصدر أيضاً ، لا مفعول به ، لأن عفا لا يتعدى .

ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية - من ذلك « سرت طويلاً » ، أي سيراً طويلاً ، أو زمناً طويلاً ، أو سرتُهُ طويلاً ، ومنه (وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد)^(٧) أي إزلاً فاعلاً غير بعيد أو زمناً غير بعيد ، أو أزلفت الجنة - أي الإزلاف - في حالة كونه غير بعيد ، إلا أن هذه الحال مؤكدة ، وقد يجعل حالاً من الجنة فالأصل غير بعيد ، وهي أيضاً حال مؤكدة ، ويكون التذكير على هذا مثله في (لعل الساعة قريب)^(٨) .

ما يحتمل المصدرية والحالية - « جاء زيد ركضاً » أي يركض ركضاً ، أو عامله « جاء » على حد « قدمت جلوساً » أو التقدير جاء راكضاً ، وهو قول سيديويه ، ويؤيده قوله تعالى (اثبتا طوعاً أو كرهاً ، قالتا : أتينا طائعين)^(٩) فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره .

ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله - من ذلك (يريكم البرق خوفاً

١ - النساء ٤ : ٧٧

٢ - النساء ٤ : ١٢٤

٣ - الكهف ١٨ : ٣٣

٤ - (... إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً) التوبة ٩ : ٤

٥ - (إلا لا تنفروا يذبكم عذاباً ألياً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً) التوبة ٩ : ٣٩

٦ - تتنبا (فاتبع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) البقرة ٢ : ١٧٨

٧ - ق ٥٠ : ٣١

٨ - (وما يدريك لعل الساعة قريب) الشورى ٤٢ : ١٧

٩ - (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها والأرض : اثبتا) فصلت ٤١ : ١١

وطمعا^(١) أي فتخافون خوفاً وتطمعون طمعاً ، وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد إلا فيما استثنى ، أو خائفين وطماعين ، أو لأجل الخوف والطمع ، فإن قلنا لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر الممثل ، وهو اختيار ابن خروف ، فواضح ، وإن قيل باشتراطه فوجهه أن^(٢) (يرىكم) بمعنى يجعلكم ترون ، والتعليل باعتبار الرؤية لا الإراءة ، أو الأصل إخافة وإطاعاً ، وحذف الزوائد .

وتقول « جاء زيد رغبةً » أي يرغب رغبةً ، أو محيي رغبةً ، أو راغباً ، أو للرغبة ، وابن مالك يمنع الأول ، لما مر ، وابن الحاجب يمنع الثاني ، لأنه يؤدي إلى إخراج الأبواب عن حقائقها ، إذ يصح في « ضربته يوم الجمعة » أن يقدر ضرب يوم الجمعة ، قلت : وهو حذف بلا دليل ، إذ لم تدع إليه ضرورة ، وقال المتنبي :

٩٦٦ - أبلى الهوى أسفاً يوم الثوى بدني (٢)

والتقدير آسف أسفاً ، ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به ، أو إبلاء أسف ، أو لأجل الأسف ، فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا إشكال ، وأما من اشترطه فهو على إسقاط لام اللمة توسعاً ، كما في قوله تعالى : (يفتنوها عوجاً)^(٣) أو الاتحاد موجود تقديره ، إما على أن الفعل الممثل مطاوع أبلى مخدوفاً ، أي فليت أسفاً ، ولا تقدر فلي بدني ، لأن الاختلاف حاصل ، إذ الأسف فعل النفس لا البدن ، أو لأن الهوى لما حصل بتسببه كان كأنه قال : أبليت بالهوى بدني .

ما يحتمل المفعول به والمفعول معه - نحو « أكرمك وزيداً » يجوز كونه عطفاً على المفعول به وكونه مفعولاً معه ، ونحو « أكرمك وهذا » يحتملها وكونه معطوفاً على الفاعل ، لحصول الفصل بالمفعول ، وقد أجز في « حسبك وزيداً درهم » كون « زيد » مفعولاً معه ، وكونه مفعولاً به بإضمار يحسب ، وهو الصحيح ، لأنه لا يعمل في المفعول معه إلا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ، ويجوز جره ، فليل : بالعطف ، وقيل :

١ - (هو الذي يرى البرق ٠٠٠) الرد ١٣: ١٢

٢ - تمامه « وفرق الهجر بين الجفن والوسن » شرح الديوان ٤٣٣/٢

٣ - (ألألسنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويفتنوها عوجاً وم بالآخرة هم كافرون) هود ١١ : ١٩ أي : يفتنون لها عوجاً .

بإضمار حسب أخرى وهو الصواب ، ورفعهُ بتقدير حسب فحذفت وخلّفها المضاف اليه
وَرَوَوْا بِالْأَوْجِهِ الثَّلَاثَةِ قَوْلُهُ :

٩٦٧- إِذَا كَانَتِ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكُ سَيْفٌ مَهْنَدٌ (١)

باب الاستثناء

يجوز في نحو « ماضَرَبْتُ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا » كونُ زَيْدٍ بدلًا من المستثنى منه ، وهو
أَرْجَحُهَا ، وكونه منصوبًا على الاستثناء ، وكونُ « إِلَّا » وما بعدها نعتًا ، وهو أضعفها ، ومثله
« لَيْسَ زَيْدٌ شَيْئًا إِلَّا شَيْئًا لَا يُعْبَأُ بِهِ » فإن جئت بما كان ليس بطل كونه بدلًا ، لأنها لا تعمل
في الموجب .

مسألة

يجوز في نحو « قَامَ الْقَوْمُ حَاشَاكَ » وحاشاء ، كون الضمير منصوبًا ، وكونه مجرورًا ،
فإن قلت « حاشاي » تمين الجر ، أو « حَاشَانِي » تمين النصب ، وكذا القول في
خَلَا وَعَدَا .

مسألة

يجوز في نحو « مَا أَحَدٌ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ » كونُ زَيْدٍ بدلًا من أحد وهو المختار
وكونه بدلًا من ضميره ، وأن ينصب على الاستثناء ، فارتفاعه من وجهين ، وانتصابه من
وجه ، فإن قلت « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ » فبالعكس ، ومن مجيئه مرفوعًا قوله :
٩٦٨ - فِي لَيْلَةٍ لَا زِيَّ بَهَا أَحَدٌ يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا (٢)
و « عَلَى » هنا بمعنى عن ، أو ضمّن يحكي بمعنى يَنَمُّ أو يَشْنَع .

ما يحتمل الحالية والتمييز - من ذلك « كَرَّمَ زَيْدٌ ضَيْفًا » إن قدرت أن الضيف
غيرُ زَيْدٍ فهو تمييز محمول عن الفاعل ، يمتنع أن تدخل عليه مِن ، وإن قدر نفسه
احتمل الحال والتمييز ، وعند قصد التمييز فالأحسن إدخالُ مِن ، ومن ذلك

١ - لم هدف على قائله . « كَانَتْ » فعل تام . الهجاء : الحرب . انشقت العصا : هزقت الهجاءة .

٢ - تقدم برقم ٢٤٩ وسيكرر مرة ثالثة

« هذا خاتمٌ حديدًا » والأرجح التمييز لسلامة به من جود الحال ، ولزومها ، أي عدم انتقالها ، ووقوعها من نكرة ، وخيرٌ منها الخفضُ بالإضافة .

من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول — نحو « ضربتُ زيدًا ضاحكًا » ، ونحو (وقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً)^(١) وتجويز الزمخشري الوجهين في (ادخلوا في السلمِ كَافَّةً)^(٢) ومُ ، لأن كَافَةً تختص بمن بمقتضى ، ووجهه في قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ)^(٣) إذ قَدَّرَ (كَافَةً) نعمًا لمصدر محذوف — أي إرساله كَافَةً — أشد ، لأنه أضاف إلى استمهاله فيما لا يعقل إخراجه عما التزم فيه من الحالية ، ووجهه في خطبة المفصل إذ قال « محيطٌ بكافةِ الأبواب » أشدُّ وأشدُّ ، لإخراجه إياه عن النصب البتة .

من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين — نحو (وهذا بعلي شيخًا)^(٤) يحتمل أن عامله معنى التنبيه أو معنى الإشارة ، وعلى الأول فيجوز « ها قائمًا ذا زيد » قال : ٩٦٩ — هَآيِثُنَا ذَا صَرِيحِ التَّضَعُّعِ فَاصْنَعْ لَهُ^(٥)

وعلى الثاني يمتنع ، وأما التقديم عليها معاً فيمتنع على كل تقدير .

من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل — نحو « جاء زيدٌ راكبًا ضاحكًا » فالتعدد على أن يكون عاملها جاء ، وصاحبها زيد ، والتداخل على أن الأولى من زيد وعاملها جاء ، والثانية من ضمير الأولى وهي العامل ، وذلك واجب عند مَنْ منعَ تعدد الحال ، وأما دليقته مُضْعِداً مُنْتَحِداً ، فمن التعدد ، لكن مع اختلاف الصاحب ، ويستحيل التداخل ، ويجب كون الأولى من المفعول والثانية من الفاعل قليلاً للفصل ، ولا يحمل على المكس إلا بدليل كقوله :

٩٧٠ — خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُورًا عَا^(٦)

١ — تتمتها (كما يقاتلونكم كافة ..) التوبة ٩ : ٣٦

٢ — (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ..) البقرة ٢ : ٢٠٨

٣ — تتمتها (بشيراً ونذيراً) سبأ ٣٤ : ٢٨

٤ — (قالت : يا ويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً ..) هود ١١ : ٧٢

٥ — ثمانه « وطع فطاعة مهد نصحه رشد » ولم تقف على قائله

٦ — ثمانه « على أثرنا ذيل مرط مرحل » وهو من معلقة امرئ القيس . الديوان ١٤٩ وشرح

الزوزني ٩٦ المرط : كساء . مرحل : منقش

ومن الأول قوله :

٩٧١ - عَهْدَتْ سَعَادَاتٌ هَوَى مُعْتَصِي فَرَدَتْ ، وَعَادَ سُلُوفَانَا هَوَاهَا (١)

باب اعراب الفعل

سأرنـ ما تأتينا فتحدثنا ، لك رفع تحدث على المطف فيكون شريكاً في النفي ، أو الاستثناف .
ف تكون مثبتاً ، أي فأنت تحدثنا الآن بدلاً عن ذلك ، ونصبه بإضمار أن ، وله مضميان : نفي السبب .
فيتنفي السبب ، ونفي الثاني فقط ، فإن جئت بلبن مكان ما ، فللنصب وجهان : إضمار أن
والمطف ، وللرفع وجه وهو القطع ، وإن جئت بدم ، فللنصب وجه وهو إضمار أن ، وللرفع وجه وهو
الاستثناف ولك الجزم بالمطف ، فإن قلت ما أنت آت فتحدثنا ، فلا جزم ولا رفع بالمطف ، لعدم
تقدم الفعل ، وإنما هو على القَطْع .

سأرنـ

« هَلْ تَأْتِينِي فَأَكْرَمَكَ ، الرِّفْعُ عَلَى وَجْهِينِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِضْمَارِ ، وَ « هَلْ زَيْدٌ .
أَخُوكَ فَتَكْرِمُهُ ، لَا يَرْفَعُ عَلَى الْمُطَفِّ ، بَلْ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ ، وَ « هَلْ لَكَ التَّفَاتُ إِلَيْهِ فَتَكْرِمُهُ .
الرِّفْعُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ ، وَالنَّصْبُ إِمَّا عَلَى الْجَوَابِ أَوْ عَلَى الْمُطَفِّ عَلَى التَّفَاتِ ، وَإِضْمَارُ أَنْ
وَاجِبٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَجَائِزٌ عَلَى الثَّانِي ، وَكَأَمْثَالِ سِوَاءِ (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتُخَكِّنَ) (٢)
إِنْ سَلَّمْ كَوْنُ « لَوْ ، لَتَمَنَّى .

سأرنـ

« لَيْتَنِي أَجِدُ مَالاً فَأَنْفِقَ مِنْهُ ، الرِّفْعُ عَلَى وَجْهِينِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِضْمَارِ ، وَ « لَيْتَ لِي
مَالاً فَأَنْفِقَ مِنْهُ ، يَمْتَنِعُ الرِّفْعُ عَلَى الْمُطَفِّ .

سأرنـ

« لِيَقُمْ زَيْدٌ فَتُكْرِمَهُ ، الرِّفْعُ عَلَى الْقَطْعِ ، وَالْجُزْمُ بِالْمُطَفِّ وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِضْمَارِ .

سأنة

نحو (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا) ^(١) يحتمل الجزم بالعطف ، والنصب على الإضمار ، مثل (أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب) ^(٢) ونحو (وإن تؤمنوا وثقتوا يؤتكم أجوركم) ^(٣) يحتمل (تثقوا) الجزم بالعطف ، وهو الراجح ، والنصب بإضمار أن على حد قوله :

٩٧٢- ومن يقرب منا ويخضع نؤوه (٤)

باب الموصول

سأنة - يجوز في نحو « ماذا صنعت » ، وماذا صنعت ، وما مضى شرحه ^(٥) ، وقوله تعالى : (ماذا أجبتم المرسلين) ^(٦) ماذا : مفعول مطلق ، لا مفعول به ، لأن أجب لا يتعدى إلى الثاني بنفسه بل بالباء ، وإسقاط الجار ليس بقياس ، ولا يكون « ماذا » مبتدأ وخبراً ، لأن التقدير حينئذ : ما الذي أجبتم به ، ثم حذف المائد المجرور من غير شرط حذفه ، والاكثر في نحو « من ذا لقيت » ، كون « ذا » للاشارة خبراً ، ولقيت : جملة حالية ، ويقال : كون ذا موصولة ، ولقيت صلة ، وبعضهم لا يحيزه ، ومن الكثير (من ذا الذي يشفع عنده) ^(٧) إذ لا يدخل موصول على موصول إلا شاذاً كقراءة زيد بن علي (والذين من قبلكم) ^(٨) بفتح الميم واللام .

١ - تنبتا (كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ١٠٠) يوسف ١٢ : ١٠٩

٢ - تنبتا (يقولون بها أو آذان يسمعون بها ...) الحج ٢٢ : ٤٦

٣ - محمد ٤٧ : ٣٦

٤ - تامة « ولا يخش ظملاً ما أقام ولا هضماً » وهو في ابن عقيل ١٣٤/٢

٥ - انظر فصل « ماذا » ص ٣٣٢ من الجزء الأول

٦ - القصص ٢٨ : ٦٥

٧ - تنبتا (إلا باذنه) البقرة ٢٥٥ : ٢

٨ - (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة -

معني ٤٠

٢١ : ٢ وتقدمت في ص ٦٠٨

سأنة

(فاصدع بما تؤمر)^(١) ما مصدرية ، أو بالأمر ، أي موصول اسمي أي بالذي تؤمره على حد قولهم :

٩٧٣ - أمرتك الخير (٢)

وأما من قال « أمرتك بكذا » وهو الأكثر فيشكل ، لأن شرط حذف المائد المجرور بالحرف أن يكون الموصول مخفوضاً بمثله معنى ومتلقاً نحو (ويشرب مما تشربون)^(٣) أي منه ، وقد يقال : إن (اصدع) بمعنى أوامر ، وأما (فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا)^(٤) في الأعراف فيحتمل أن يكون الأصل بما كذبوه فلا إشكال ، أو بما كذبوا به ، ويؤيده التصريح به في سورة يونس^(٥) ، وإنما جاز مع اختلاف المتعلق ، لأن (ما كانوا ليؤمنوا) بمنزلة كذبوا في المعنى ، وأما (ذلك الذي يبشر الله عباده)^(٦) فقبل : الذي مصدرية ، أي ذلك تبشير الله ، وقيل : الأصل يبشر به ، ثم حذف الجار توسعاً فانتصب الضمير ثم حذف .

سأنة

يجوز في نحو (تماماً على الذي أحسن)^(٧) كون الذي موصولاً اسماً فيحتاج إلى تقدير

١ - الحجر ١٥ : ٩٤

٢ - تقدم برقم ٥٩٧

٣ - (ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) المؤمنون ٢٣ : ٣٣

٤ - (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل) الأعراف ٧ : ١٠١

٥ - (ثم بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل)

يونس ١٠ : ٧٤

٦ - (والذين آمنوا و عملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير . ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا و عملوا الصالحات ..) الشورى ٤٢ : ٢٣

٧ - (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء . ١٠٠) الأنعام ٦ : ١٥٤ وقد

تهدمت في ص ٦٠٩ و ٤٩٨

عائد ، أي زيادة على العلم الذي أحسنه ، وكونه موصولاً حرفياً ، فلا يحتاج لعائد ، أي تماماً على إحسانه ، وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج إلى صلة ، ويكون « أحسن » حينئذ اسم تفضيل ، لا فعلاً ماضياً ، وفتحته إعراب لا بناء ، وهي علامة الجر ، وهذان الوجهان كوفيان ، وبعض البصريين يوافق على الثاني .

سأله

نحو « أعجبنى ما صنعت » يجوز فيه كون ما بمعنى الذي ، وكونها نكرة موصوفة ، وعليها فالمائد محذوف ، وكونها مصدرية فلا عائد ، ونحو (حتى تنفقوا مما تحبون)^(١) يحتتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية ، لأن المائي لا ينفق منها ، وكذا (وما رزقناهم ينفقون)^(٢) فإن ذهبت إلى تأويل (ما تحبون) و (ما رزقناهم) بالحب والرزق وتأويل هذين بالحبوب والرزوق فقد تعسفت من غير ملحوج إلى ذلك ، وقال أبو حيان : لم يثبت بحج « ما » نكرة موصوفة ، ولا دليل في « مررت بما مُعجب لك » لاحتمال الزيادة ، ولو ثبت نحو « سررتي ما مُعجب لك » لثبت ذلك ، انتهى . ولا أعلمهم زادوا « ما » بعد الباء إلا ومعناها السببية ، نحو (فما قضيهم ميثاقهم لعناهم)^(٣) ، (فما رحمة من الله لنت لهم)^(٤) .

سأله

إذا قلت : « أعجبنى من جاءك » احتتمل كون من موصولة أو موصوفة ، وقد جُوزا في (ومن الناس من يقول)^(٥) وضعف أبو البقاء الموصولة ، لأنها تتناول قوماً بأعيانهم ، والمعنى على الإبهام ، وأجيب بأنها نزلت في عبد الله بن أبيّ وأصحابه .

١ - (لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ٠٠) آل عمران ٩٢:٣

٢ - البقرة ٣:٢ و ٣:٨ و ٣٥:٢٢ ... الخ

٣ - المائدة ١٣:٥

٤ - آل عمران ١٥٩:٣

٥ - (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) البقرة ٨:٢

باب التوايح

مسألة - نحو (آمنا برب العالمين رب موسى وهرون)^(١) يحتمل بدل الكل من الكل ، وعطف البيان ، ومثله (نعبدك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق)^(٢) ، (فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم)^(٣) فيمن فتح الهمزة ، ويحتمل هذا تقدير مبتدأ أيضاً ، أي هي أنا دمرناهم .

مسألة

نحو (سبّح اسم ربك الأعلى)^(٤) يجوز فيه كون (الأعلى) صفة للاسم أو صفة للرب ، وأما نحو « جاءني غلام زيدر الظريف » فالصفة للمضاف ، ولا تكون للمضاف إليه إلا بدليل ، لأن المضاف إليه إما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه :
٩٧٤ - وكل فتى يتقني فائز^(٥)

فالصفة للمضاف إليه ، لأن المضاف إما جيء به لقصد التعميم ، لا للتحكم عليه ، ولذلك ضيف قوله :

٩٧٥ - وكل أخ مفارقة أخوه لعمري أيمك إلا الفرقدان^(٦)

مسألة

نحو (هدى للمتقين الذين يؤمنون)^(٧) و « مررت بالرجل الذي فعل » يجوز في الموصول أن يكون تابعا أو بإضمار أعني أو أمدح أو هو ، وعلى التبعية فهو نعمت لا بدل إلا إذا تعذر ، نحو (ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا)^(٨) لأن النكرة لا توصف بالمعرفة .

١ - الأعراف ١٢١:٧ - ١٢٢ والشعراء ٤٦:٢٦ - ٤٧

٢ - البقرة ١٣٣:٢

٣ - تنمها (وقومهم أجمعين) النمل ٢٧ : ٥١

٤ - الأعلى ٨٧:١

٥ - هذا شطر من البحر المتقارب لم تقف له على تنمة ولا قائل

٦ - تقدم برقم ١١٥

٧ - ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب (٠٠) البقرة ٢:٢ - ٣

٨ - (... الذي جمع مالا وعدده) الهمزة ١٠٤:١ - ٢

باب مروف الجر

سأله - نحو « زيد كعمري » ، تحتل الكاف فيه عند الممرين الحرفية فتتعلق باستقرار ، وقيل : لا تتعلق ، والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالإضافة ولا تقدير بالاتفاق ، ونحو « جاء الذي كزيد » ، تنعين الحرفية ، لأن الوصل بالمتضايين ممتنع .

سأله

« زيد على السطح » ، يحتمل « على » الوجهين ^(١) ، وعليها فهي متعلقة باستقرار محذوف .

سأله

قيل في نحو (والضحي والليل) ^(٢) : إن الواو تحتمل الماطفة والقسمية ، والصواب الأول ، وإلا لاحتاج كل إلى الجواب ، وما يوضحه الفاء في أوائل سورتي المرسلات ^(٣) والنازعات ^(٤) .

باب في مسائل مفردة

سأله - نحو (يسبح له فيها بالقدو والآصال) ^(٥) فيمن فتح الباء يحتمل كون

النائب عن الفاعل الظرف الأول - وهو الأولى - أو الثاني أو الثالث ، ونحو (ثم انفخ فيه أخرى) ^(٦) النائب الظرف أو الوصف ، وفي هذا ضعف ، لضعف قولهم « سير عليه طويل » .

١ - في شرح الامير : لأن « على » إما حرف جر ، أو ظرف

٢ - تنبها (إذا سجا ٠٠) الضحي ١:٩٣

٣ - (والمرسلات عرفاً ، فالعاصفات مصفاً ٠٠) المرسلات ١:٧٧ - ٢

٤ - (والنازعات عرفاً ، والناشطات نشطاً ، والساججات سجا ، فالساجات سجا) النازعات

١: ٧٩ - ٤

٥ - (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالقدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ٠٠) النور ٢٤ : ٣٦ وقد تقدمت في ص ٨٣

٦ - الرمر ٣٩ : ٦٨

سأنة

« تجلسي الشمس » ، يحتمل كون تجلى ماضياً تتركث التاء من آخره لمجازية التأنيث ، وكونه مضارعاً أصله تجلسي ثم حذفت إحدى التاءين على حد قوله تعالى : (نَاراً تَلْظِي)^(١) ولا يجوز في هذا كونه ماضياً ، وإلا أقيد « تَلْظَت » ، لأن التأنيث واجب مع المجازي إذا كان ضميراً متصلاً ، وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الأول تعلم فساد قول من استدل على جواز نحو « قامَ هندٌ » في الشعر بقوله :

٩٧٦ - غنى ابتنائي أن يمش أبوها (٢)

لجواز أن يكون أصله تتمنى .



الجهة السادسة : ألا راعي الشروط المختلفة بحسب الأبواب ، فإن العرب يشترطون في باب شيئاً ويشترطون في آخر نقبض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحیح أقيستهم ، فإذا لم يتأمل المرب اخلطت عليه الأبواب والشرايط .

فلنورد أنواعاً من ذلك مشيرين إلى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين :

النوع الأول : اشتراطهم الجود لعطف البيان ، والاشنقاق للنمت .

ومن الوهم في الأول قول الزمخشري في (ملك الناس ، إله الناس)^(٣) إنها عطف بيان ، والصواب أنها نعمتان ، وقد يجاب بأنها أجريا مجرى الجوامد ، إذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليها الصفات ، نحو قولنا « إله واحد وملك عظيم » .

ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحويين في نحو « مررت بهذا الرجل » إن الرجل نعت ، قال ابن مالك : أكثر المتأخرين يقلند بعضهم بعضاً في ذلك ، والحامل لهم عليه قوهمهم أن عطف البيان لا يكون إلا أخص من متبوعه ، وليس كذلك ، فإنه في الجوامد

١ - (فأندرتكم ناراً تَلْظِي) الليل ٩٢ : ١٤

٢ - غامه « وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر » وينسب لليد بن ربيعة وهو في ديوانه ٢١٣ وفي الخزانة ٤٢٤/٤ و ٢١٩/٢ وانظر شرح المطفات للزوزني ص ٢٠١ . ومعنى الشطر الثاني : لم يخلد أحد من ربيعة أو مضر قبلي فلا بد أن يدركني الموت كما أدركهم

٣ - (قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس ، إله الناس) الناس ١١٤ : ١ - ٣

بمنزلة النعت في المشتق ، ولا يتمتع كون المنعوت أخص من النعت ، وقد هدى ابن السيد إلى الحق في المسألة فجعل ذلك عطفاً لا نعتاً ، وكذا ابن جني ، اهـ . قلت : وكذا الزجاج والسهيلي ، قال السهيلي : « وأما تسمية سيمويه له نعتاً فتسامح ، كما سمي التوكيد وعطف البيان صفة ، وزعم ابن عصفور أن النحويين أجازوا في ذلك الصفة والبيان ، ثم استشكله بأن البيان أعرف من المبين وهو جامد ، والنعت دون المنعوت أو مساوٍ له وهو مشتق أو في تأويله ، فكيف يجتمع في الشيء أن يكون بياناً ونعتاً ؟ وأجاب بأنه إذا قدر نعتاً فاللام فيه للمهد والاسم مؤول بقولك : الحاضر أو المشار إليه ، وإذا قدر بياناً فاللام تعريف الحضور ، فبساوي الإشارة بذلك ويزيد عليها بإفادته الجنس المبين فكان أخص ، قال : وهذا معنى قول سيمويه ، اهـ . وفيما قاله نظر ، لأن الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار إليه إنما هو اسم الإشارة نفسه إذا وقع نعتاً كد مررت بزبد هذا ، فأما نعت اسم الإشارة فليس ذلك معناه ، وإنما هو معنى ما قبله ، فكيف يحمل معنى ما قبله تفسيراً له ؟

وقال الزنجشيري في (ذلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ)^(١) : يجوز كون اسم الله تعالى صفة للإشارة أو بياناً ، وربكم الخبر ، فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة ، وجوز كون العلم نعتاً ، وإنما العلم يُنعت ولا يُنعت به ، وجوز نعت الإشارة بما ليس معروفاً بلام الجنس ، وذلك مما أجمعوا على بطلانه .

النوع الثاني : اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة ، والتفكير للحال والتمييز ، وأفعَل من ، ونعت النكرة .

ومن الوهم في الأول قول جماعة في صديد من (ماء صديد)^(٢) وفي طعام مساكين من (كفارة طعام مساكين)^(٣) فيمن نوءن كفارة : إنها عطفاً بيان ، وهذا إنما

١ - الأنعام ٦ : ١٠٢ ويونس ١٠ : ٣ وفاطر ٣٥ : ١٣ ... الخ

٢ - (... ويسقى من ماء صديد) إبراهيم ١٤ : ١٦

٣ - (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرمة ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحرم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً لذوق وبال أمره ...)

هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم ، فيجب عندهم في ذلك أن يكون بدلاً وأما الكوفيون فيرون أن عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات ، فيكون في المعارف والتكرات ، وقول بعضهم في « نافع » من قول النابغة :

٩٧٧ — من الرقش في أنياها السم نافع^(١)

لأنه نعت للسم ، والصواب أنه خبر للسم ، والظرف متعلق به ، أو خبر ثان .

وليس من ذلك قول الزمخشري في (شديد العقاب)^(٢) ، لأنه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في أوائل سورة المؤمن ، وإن كان من باب الصفة المشبهة ، وإضافتها لا تكون إلا في تقدير الانفصال ، ألا ترى أن (شديد العقاب) معناه شديد عقابه ، ولهذا قالوا : كل شيء إضافته غير محضة فانه يجوز أن يصير إضافته محضة ، إلا الصفة المشبهة ، لأنه جعله على تقدير أل ، وجعل سبب حذفها إرادة الازدواج ، وأجاز وصفيته أيضاً أبو البقاء ، لكن على أن شديداً بمعنى مشدد كما أن الأذنين في معنى المؤذن ، فأخرجه بالتأويل من باب الصفة المشبهة إلى باب اسم الفاعل ، والذي قدّمه الزمخشري أنه وجميع ما قبله أبدال ، أما أنه بدل فالتشكيه ، وكذا المضافان قبله وإن كانا من باب اسم الفاعل ، لأن المراد بهما المستقبل وأما البواقي فالتناسب ، ورد على الزجاج في جعله (شديد العقاب) بدلاً وما قبله صفات ، وقال : في جعله بدلاً وحده من بين الصفات نبوءاً ظاهر .

ومن ذلك^(٣) قول الجاحظ في بيت الأعشى :

٩٧٨ — وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِي^(٤)

١ - صدره « فبت كأني ساورني ضئيلة » ديوان النابغة الذبياني ١١٠ . ساورني : واثبني . ضئيلة : حية دقيقة . الرقش : جمع رقشاء وهي الحية للنقطة .

٢ - (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير) غافر « أو المؤمن » ٤٠ : ١ - ٣

٣ - به الأمير في شرحه أن الصواب : « ومن الوهم في الثاني - أي ما اشترط فيه التشكيك - قول الجاحظ وقول مكّي » ومثله في حاشية الدسوقي وحواشي المخطوطة الأولى

٤ - قنامه « ولما الزمة لكثرة » ديوان الاعشى ٩٤ ، ابن عقيل ٥١/٢ ، الحزانة ٤٨٩/٣

لأنه يبطل قول النحويين « لا تجتمع أل ومن » في اسم التفضيل ، فجعل كلا من أل ومن معتدّاً به جاريّاً على ظاهره ، والصواب أن تقدر أل زائدة ، أو معرفة ومن متعلقة بأكثر منكر محذوفاً مبدلاً من المذكور أو بالمذكور على أنها بمنزلة قولك « أنت منهم » الفارس البطل ، أي أنت من بينهم ، وقول بعضهم « إنها متعلقة بليس » قد يردّ بأنها لا تدل على الحدث عند من قال في أخواتها أنها تدل عليه ، ولأن فيه فصلاً بين أفعل وتمييزه بالأجنبي ، وقد يجاب بأن الظرف يتعلق بالوم ، وفي « ليس » رائحة قولك « انتفى » ، وبأن فصل التمييز قد جاء في الضرورة في قوله :

٩٧٩ - على أنني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر - ولا كيلاً (١)

وأفعل أقوى في العمل من ثلاثون .

ومن الوم في الثاني قول مكّي في قراءة ابن أبي عبلة (فإنه آثم قلبه) (٢) بالنصب : إن (قلبه) تميز ، والصواب أنه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه ، أو بدل من اسم إن وقول الخليل والاختفص والمازني في « إياي ، وإياك ، وإياه » : إن « إياه ضمير » أضيف إلى ضمير ، فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون إلا للنكرات وهو الإضافة ، وقول بعضهم في « لا إله إلا الله » : إن اسم الله سبحانه وتعالى خبر « لا » التبرئة ، ويردّه أنها لا تعمل إلا في فكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة ، نعم يصح أن يقال : إنه خبر « لا » مع اسمها فإنها في موضع رفع بالأبداء عند سيبويه ، وزعم أن المركبة لا تعمل في الخبر ، لضعفها بالتركيب عن أن تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر ، كذا قال ابن مالك . والذي عندي أن سيبويه يرى أن المركبة لا تعمل في الاسم أيضاً ، لأن جزء الشيء لا يعمل فيه ، وأما « لا رجل ظريفاً » بالنصب فإنه عند سيبويه مثل « يازيد الفاضل » بالرفع ، وكذا البحث في « لا إله إلا هو » للتريف والإيجاب أيضاً ، وفي « لا إله إلا الله واحد » الإيجاب ، وإذا قيل « لا مستحقاً للعبادة إلا الله واحد » ، أو « لا الله » لم يتجه الاعتذار المتقدم ، لأن « لا » في ذلك عاملة في الاسم

١ - للعباس بن مرداس وانظر الخزانة ٥٧٣/١

٢ - (. . ولا تكتبوا الشهادة ومن يكتبها فإنه آثم قلبه) البقرة ٢ : ٢٨٢

والخبر لعدم التزكيب ، وزعم الـ "أ" كثرون أن المرتفع بمد "إلا" في ذلك كله بدل من محل اسم لا ، كما في قولك "ما جاءني من أحد إلا زيد" ، ويشكل على ذلك أن البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الأول ، وقد يجاب بأنه بدل من الاسم مع لا ، فانها كالشيء الواحد ، ويصح أن يخلفها ، ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال "الله موجود" ، وقيل : هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ، ولم يتكلم الزمخشري في كشفه على المسألة اكتفاء بتأليف مفرد له فيها ، وزعم فيه أن الأصل "الله إله" ، المعرفة مبتدأ ، والنكرة خبر ، على القاعدة ، ثم قدّم الخبر ، ثم أدخل النفي على الخبر والإيجاب على المبتدأ ، وركبت لا مع الخبر ، فيقال له : فما تقول في نحو "لا طألاً جبالاً إلا زيد" ، لم انتصب خبر المبتدأ ؟ فإن قال : إن لا عاملة عمل ليس ، فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولا تنقاض النفي والتعريف أحد الجزأين . فأما قوله "يجب كون المعرفة المبتدأ" ، فقد مر أن الإخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو "إن أول بيت وضع للناس الذي ببكة" (١) .

ومن ذلك قول الفارسي في "مررت برجل ماشئت من رجل" : إن ما مصدرية ، وإنها وصلتها صفة لرجل ، وتبعه على ذلك صاحب الترشيع ، قال : ومثله قوله تعالى (في أي صورة ماشاء ركبك) (٢) أي في أي صورة مشيئته أي بإشأها ، وقول أبي البقاء في (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله) (٣) : إن أن وصلتها بدل من سواء ، وبدل الصفة صفة ، والحرف المصدرية وصلته في نحو ذلك معرفة ، فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في (ويل لكل همزة لمزة الذي جمع) (٤) : إن الذي صفة .

والصواب أن "ما" في المثال (٥) شرطية حذفت جوابها ، أي فهو كذلك والصفة الجملتان معاً .

١ - تتمتها (مباركاً وهدى للعالمين) آل عمران ٣ : ٩٦ .

٢ - (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك) الاقطار ٨٢ : ٦ - ٨ .

٣ - (قل : يا أهل الكتاب تناولوا إلى كلمة ٠٠٠) آل عمران ٣ : ٦٤ .

٤ - تتمتها (مالاً وعدد) الهمزة ١٠٤ : ١ - ٢ وقد تقدمت في ص ٦٢٨ .

٥ - يعني في "مرت برجل ماشئت من رجل" وقد تقدم .

وأما الآية الأولى (١) فقال أبو البقاء : «ما شرطية أو زائدة، وعليها فالجملة صفة لصورة والمائد محذوف ، أي عليها ، وفي ، متعلقة بر كبك ، انتهى كلامه .

وكان حقه إذ علق وفي ، بدر كبك ، وقال الجملة صفة ، أن يقطع بأن «ما زائدة ، إذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ، ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة ، والصواب أن يقال : إن قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها . والتقدير شاءها ، وفي ، متعلقة بر كبك ، أو باستقرار محذوف هو حال من مفعوله ، أو بعد ذلك ، أي وضعك في صورة أي صورة . وإن قدرت ما شرطية فالصفة مجموع الجملتين ، والمائد محذوف أيضاً ، وتقديره : «عليها» وتكون في حينئذ متعلقة بعد ذلك ، أي عد ذلك في صورة أي صورة ، ثم استأنف ما بعده .

والصواب في الآية الثانية (٢) أنها على تقدير مبتدأ ، وفي ، الثالثة (٣) أن (الذي) بدل ، أو صفة مقطوعة بتقدير هو أو أدم أو أعني ، هذا هو الصواب ، خلافاً لمن أجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقاً ، ولمن أجاز بشرط وصف النكرة أولاً بشكرة ، وهو قول الأخفش زعم أن (الأوليان) صفة لآخران في (فأخران يقومان مقامهما) (٤) الآية ، لوصفها بيقومان ، وكذا قال بعضهم في قوله تعالى (إن الله لا يحب كُفُلَ مُخْتَالٍ فَخُورٍ الَّذِينَ يَسْخُلُونَ) (٥) .

ومن ذلك قول الزمخشري في (إنا أعظمكم بواحده أن تقوموا لله) (٦) : إن (أن

١ - يعني قوله تعالى (في أي صورة ما شاء ركبك) وقد تقدمت .

٢ - أي قوله تعالى (تالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا ضد إلا الله ...) .

٣ - أي قوله تعالى (ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ...) .

٤ - (فان عثر على أنها استحقاقاً فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمات بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما ...) اللائدة ٥ : ١٠٧ .

٥ - تتمتها (ويأمرون الناس بالبخل ويكتُمون ما آتاهم الله من فضله وأعدنا للكافرين عذاباً مبيناً) النساء ٤ : ٣٦ - ٣٧ .

٦ - (قل : إنا أعظمكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تفكرُوا ما بصاحبكم من جنة ١٠٠) سبأ ٣٤ : ٤٦ وانظر ما تقدم في ص ٥٠٨ .

تَقَوْمُوا) عطف بيان على واحدة ، وفي (مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ) ^(١) : إنه عطف بيان على (آيَاتُ بَيِّنَاتٌ) مع اتفاق التحويين على أن البيان والمبين لا يتخالفان تعريفاً وتشكيكاً وقد يكون عبر عن البديل بعطف البيان لتأخيها، ويؤيده قوله في (أَسْكِنُوهُمْ) مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ) ^(٢) : إن (من وجدكم) عطف بيان لقوله تعالى (مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ) وتفسير له ، قال : وَمِنْ : تبعية حذف بعضها ، أي أسكنوهن مكاناً من مساكنكم مما تطيقون ، ا هـ . وإنما يريد البديل ، لأن الخافض لا يُعاد إلا معه ، وهذا إمام الصناعة سيديويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر .

النوع الثالث : اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفاً خاصاً ، كمنع الصرف اشتراطاً له تعريف العملية أو شبهه ، كما في أجمع ، وكنفت الإشارة وأي في النداء ، اشتراطاً لها تعريف اللام الجنسية ، وكذا تعريف فاعلي نعم وبئس ، لكنها تكون مباشرة له أو لما أضيف إليه ، بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له .

ومن الوهم في ذلك قول الزنجشيري في قراءة ابن أبي عبلة (إن ذلك لحق تخاصم أهل النار) ^(٣) بنصب تخاصم : إنه صفة للإشارة ، وقد مضى أن جماعة من المحققين اشتراطوا في نعت الإشارة الاشتقاق كما اشتراطوه في غيره من النعوت ، ولا يكون التخاصم أيضاً عطف بيان ، لأن البيان يُشبه الصفة ، فكما لا توصف الإشارة إلا بما فيه دال ، كذلك ما يُعطف عليها ، ولهذا منع أبو الفتح في (وهذا بعلي شيخ) ^(٤) في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون (بعلي) عطف بيان ، وأوجب كونه خبراً ، وشيخ : إما خبر ثان ، أو خبر محذوف ، أو بدل من بعلي ، أو بعلي بدل وشيخ الخبر ، ونظير منع أبي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعاً للمضمر ، لا متناع ذلك في النعت ، ولكن أجاز سيديويه « يا هذان زيد وعمر » ، على عطف البيان ، وتبعه الزبادي ، فأجاز « مررت بهذين الطويل والقصير » ، على البيان ، وأجازه على

١ - (٠٠٠) فيه آيات بينات مقام إبراهيم (٠٠٠) آل عمران ٩٧ : ٣ وانظر ما تقدم في ص ٥٠٨ .

٢ - الطلاق ٦٥ : ٦ .

٣ - ص ٣٨ : ٦٤ .

٤ - (٠٠٠) أأله وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً (٠٠٠) هود ١١ : ٧٢ وقد تقدمت في ص ٦٢٣ .

البدل أيضاً ، ولم يجزه على النعت ، لأن نعت الإشارة لا يكون إلا طبقها في اللفظ ، ومن نص على منع النعت في هذا سيويه والمبرد والزجاج ، وهو مقتضى القياس . ومنع سيويه فيها مخالف لإجازته في النداء .

النوع الرابع : اشتراط الإيهام في بعض الألفاظ كظروف المكان ، والاختصاص في بعضها كالبتدآت وأصحاب الأحوال .

ومن الوهم في الأول قول الزمخشري في (فاستبقوا الصراط)^(١) وفي (سنعيدها سيرتها الأولى)^(٢) وقول ابن الطراوة في قوله :

٩٨٠ - كما عسل الطريق الثعلب^(٣)

وقول جماعة في « دخلت الدار ، أو المسجد ، أو السوق » ، إن هذه المنصوبات ظروف ، وإنما يكون ظرفاً مكانياً ما كان مبهماً ، ويعرف بكونه صالحاً لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وأمام وخلف .

والصواب أن هذه المواضع على إسقاط الجارتوسماً ، والجار المقدره إلى ، في (سنعيدها سيرتها الأولى) وه في ، في البيت ، وفي أو إلى في الباقي ، ويحتمل أن (استبقوا) ضمّن معنى تبادروا ، وقد أجزى الوجهان في (فاستبقوا الخيرات)^(٤) ويحتمل (سيرتها) أن يكون بدلاً من ضمير المفعول بدل اشتغال ، أي سنعيدها طريقته .

ومن ذلك قول الزجاج في (واقعدوا لهم كل مرصد)^(٥) إن كلاً ظرف ، ورده أبو علي في الأغفال^(٦) بما ذكرنا ، وأجاب أبو حيان بأن (اقعدوا) ليس على حقيقته ، بل

١ - (ولو نشاء لطمنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون) يس ٣٦ : ٦٦ .

٢ - ضه ٢٠ : ٢١ .

٣ - تقدم برقم ٣ و ٩٢٤ .

٤ - (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات) البقرة ٢ : ١٤٨ .

٥ - التوبة ٩ : ٥ .

٦ - الأغفال كتاب في معاني القرآن لأبي علي الفارسي ذكر فيه ما أغفله أبو إسحاق الزجاج في كتابه معاني القرآن وأمرابه .

معناه أرصدوم كل مرصد ، ويصبح أرصدوم كل مرصد ، فكذا يصبح قدمت كل مرصد ، قال : ويجوز قدمت مجلس زيد ، كما يجوز قدمت مقعده ، ٥١ .

وهذا يخالف كلامهم ، إذ اشترطوا توافق مادتي الظرف وعامله ، ولم يكتفوا بالتوافق المنوي كما في المصدر . والفرق أن انصباب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصاً ، فينبغي ألا يتجاوز به محل السماع ، وأما نحوه قدمت جلوساً ، فلا دافع له من القياس وقيل : التقدير اقمداوا لهم على كل مرصد ، فحذفت على ، كما قال :

٩٨١ - وأخني الذي لولا الأسي لقضاني (١)

أي لقضى عليّ ، وقياس الزجاج أن يقول في (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) (٢) مثل قوله في (واقمداوا لهم كل مرصد) (٣) والصواب في الموضعين أنها على تقدير على ، كقولهم « ضرب زيد الظهر والبطن » فيمن نصبها ، أو أن « لأقعدن ، واقمداوا » ضمناً معنى لألزم من « والزموا » .

ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في (ظلمات بمضها فوق بمض) (٤) : إن (بمضها فوق بمض) جملة مخبر بها عن ظلمات ، وظلمات غير مختص ، فالصواب قول الجماعة إنه خبر لمحذوف ، أي تلك ظلمات ، نعم إن قدر أن المعنى ظلمات أي ظلمات بمعنى ظلمات عظام أو متكاثفة وتركت الصفة للدلالة المقام عليها كما قال :

٩٨٢ - له حاجب في كل أمر يشينه (٥)

١ - تقدم برقم ٢٤٦ .

٢ - (قال : فبا أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم) الأعراف ٧ : ١٦ .

٣ - التوبة ٩ : ٥ وقد سبقت في الصفحة السابقة .

٤ - (أو كظلمات في بحر لحي يشاه موج من فوقه موج من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض . . .) النور ٢٤ : ٤٠ .

٥ - تمامه « وليس له من طالب العرف حاجب » قال السيوطي في شواهد : إن القالي عزاه في أماليه لابن أبي حفصة ، ولدى الرجوع إلى الأمالي ١/٢٣٦ وجدت البيت غير منسوب لقائل ورواية الصدر فيها : « له حاجب عن كل ما يصم الفتي » ثم رأيت الشاهد في معاهد التنصيص ١/١٢٧ مزووا لابن أبي السمط « ؟ » .

صَحَّ ، وقول الفارسي في (ورهبانية ابتدعوها) ^(١) : إنه من باب « زيدا ضربته » واعترضه ابن الشجري بأن المنصوب في هذا الباب شرطه أن يكون مختصاً ليصح رفعه بالابتداء ، والمشهور أنه عطف على ما قبله ، وابتدعوها : صفة ، ولا بد من تقدير مضاف ، أي وحبَّ رهبانية ، وإنما لم يحمل أبو علي الآية على ذلك لاعتزاله ، فقال : لأن ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل ، وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على أبي البقاء في تجويزه في (وأخرى تحبونها) ^(٢) كونه كـ « زيدا ضربته » ، ويحاج بأن الاصل « وصفة أخرى » ويجوز كون (تحبونها) صفة ، والخبر إما نصر ، وإما محذوف ، أي ولكم نعمة أخرى ، و (نصر) : بدل ، أو خبر لمحذوف ، وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي :

٩٨٣ - فارساً ما غادره ملجماً (٣)

إنه من باب الاشتغال كقول أبي علي في الآية ^(٤) ، والظاهر أنه نصب على المدح لما قدمنا ، وهما في البيت زائدة ، ولهذا أمكن أن يدعي أنه من باب الاشتغال .

النوع الخامس : اشتراطهم الإضمار في بعض الممولات ، والإظهار في بعض ، فمن الأول مجرور لولا ومجرور وحد ، ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره ، تقول : لولائي ولولاك ، ولولاه ، ووحدى ، ووحدك ، ووحداه ، ومجرور لئي وسندي وحناني ، ويشترط لمن ضمير الخطاب ، وشذ نحو قوله :

١ - (وقفنا ببس بن مريم وآتينا الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها . . .) الحديد ٥٧ : ٢٧ .

٢ - (. . .) يفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب . . .) الصف ٦١ : ١٢ . وانظر الحاشية ٢ ص ٥٣٥ .

٣ - تامة « غير زميل ولا نكس وكل » وهو م الشاهد ٤٨٨ من مقطوعة واحدة تنسب لامرأة حارثية ، ولطمة ، والبيت في السيوطي ٢٢٨ وفي ابن عقيل ١٨٥/١ ، ويروى « فارس » بالرفع على الإخبار . « ما » زائدة . ملحم : طمة السباع والطيور . زميل : ضيف . النكس : القصر في الرومة والكرم .

٤ - يعني قوله تعالى (ورهبانية ابتدعوها) وقدمت .

٩٨٤ — فيالبيّ إذ هدرت لهم (١)

وقول آخر :

٩٨٥ — لقلتُ لبنيّ لمن يدْعوني (٢)

كما شذت إضافتها إلى الظاهر في قوله :

٩٨٦ — فلبنيّ ، فلبنيّ يديّ مسوّر (٣)

ومن ذلك مرفوع خبر كاد وأخواتها إلا عسى ، فتقول : كاد زيدٌ يموتُ ، ولا تقول يموتُ أبوه ، ويجوز « عسى زيدٌ أن يقوم » ، أو يقوم أبوه ، فيرفع السبي ، ولا يجوز رفعه الأجنيّ نحو « عسى زيدٌ أن يقومَ عمرٌو عنده » .

ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير مسألة الكحل ، وهذا شرطه مع الإضمار الاستتار ، وكذا مرفوع نحو قم وأقومُ وتقومُ وتقومُ .

ومن الثاني تأكيد الاسم المظهر ، والنعت ، والمنعوت ، وعطف البيان ، والمبين .

ومن الوم في الأول قول بعضهم في « لولا ي وموسى » : إن موسى محتمل الجر ، وهذا خطأ ، لأنه لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، ولأن لولا لا تجر الظاهر ، فلو أعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تدم ؟ وهذه مسألة يحاجى بها فيقال : ضمير مجرور لا يصح أن يعطف عليه اسم مجرور أعدت الجار أم لم تدمه ، وقولي « مجرور » ، لأنه يصح أن تعطف عليه اسما مرفوعاً لأن « لولا » محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجرداً من العوامل اللفظية ، فكذا ما أشبه الزائد ، وقول جماعة في قول هذبة :

١ — كمال البيت « دعوني فيالي إذ هدرت لهم شفاشق أفوام فأسكتها هدرى » الشفاشق جمع شفشقة وهي أن يكثر الخطيب الكلام حتى كأنه يعبر يرغو ويهدر . والمعنى : لقد دعاني المستجدون بي فليت عندما أرغى أعداؤهم لهم فأسكتهم بهدرى وبلاغتى وياني .

٢ — قبله « انك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مترع ييوت » هكذا ورد في اللسان مادة بين . والزوراء : الأرض البعيدة . المترع : تخويف البشر . اليون : صفة البشر الواسعة العميقة . والرواية في ابن عقيل ٩/٢ « ذات مترع » ، وقال الحضري : « المترع : البحر » ولم أجد هذا المعنى في اللسان . والرجز مجهول القائل .

٣ — صدره « دعوت لما فاني مسوراً » وهو لاعرابي من بني أسد ، ومسور اسم رجل . « الحزانة - ٢٦٨/١ » ، وابن عقيل ٩/٢ واللسان لي . قوله « فلبني » أي دعوته فلباني .

٩٨٧ - عسى الكرب الذي أُمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب^(١)
إن فرجا اسم كان ، والصواب أنه مبتدأ خبره الظرف ، والجملة خبر كان ، واسمها
ضمير الكرب ، وأما قوله :

٩٨٨ - وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب الثمل^(٢)

ثوبي : بدل اشتغال من ثا جعلت ، لا فاعل يثقلني .

ومن الوهم في الثاني قول أبي البقاء في (إن شائتك هو الأبر)^(٣) : إنه يجوز كون
هو توكيداً وقدمى ، وقول الزمخشري في قوله تعالى (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن
اعبدوا الله)^(٤) إذا قدرت أن مصدرية ، وأن وصلتها عطف بيان على الهاء ، وقول
النحويين في نحو (اسكن أنت وزوجك الجنة)^(٥) : إن العطف على الضمير المستتر ،
وقدر ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل ، والأصل وليسكن زوجك ، وكذا قال في
(لا تخلفه نحن ولا أنت)^(٦) : إن التقدير ولا تخلفه أنت ، لأن مرفوع فعل الأمر
لا يكون ظاهراً ، ومرفوع الفعل المضارع ذى النون لا يكون غير ضمير المتكلم ، وجوز
في قوله :

٩٨٩ - نطوف ما نطوف ثم نأوي ذوو الأموال منا والمصديم^(٧)

إلى حفر أسافلهن جوف وأعلاهن صفاح مقيم

١ - تقدم برقم ٢٧٢

٢ - نسب البيت في الخزانة ٩٣/٤ لعمرو بن أحر الباهلي من مقطوعة رائية خسة
آيات قافية الشاهد فيها : « السكر » . وقال السيوطي ص ٣٠٨ : ينسب البيت لأبي حبة
ولحكم بن عبدل . ونسبه الجاحظ في البيان ٧٦/٣ لابي ضبة محرفاً عن أبي حبة ، مع
اختلاف في الرواية

٣ - الكوثر ١٠٨ : ٣

٤ - اللائدة ٥ : ١١٧ وقد تقدمت في ص ٦١٣

٥ - البقرة ٢ : ٣٥ والأعراف ٧ : ١٩

٦ - (فاجمل بيننا وبينك موعداً لا تخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى) طه ٢٠ : ٥٨

٧ - البيتان لفرج بن مسهر الطائي وهو مع الشاهد ١٤٢ من قصيدة واحدة . ذوو : توكيد لفاعل

نأوي المستتر . الحفر : القبور . الصفاح : الحجارة المربعة

معني ٤١

كون ذوو فاعلاً بفعل غيبة محذوف ، أى يأوي ذوو الأموال ، وكونه وما بعده توكيداً على حد « ضرب زيد الظهر والبطن » .

تفسير

من العوامل ما يعمل في الظاهر وفي المضمرة بشرط استتاره وهو نغم وبش ، تقول « نغم الرجلان الزيدان » ، ونغم رجلين الزيدان ، ولا يقال « نهما » إلا في لنية ، أو بشرط إفراده وتذكيره وهو « رب » ، في الأصح .

النوع السادس : اشتراطهم المفرد في بعض الممولات ، والجملة في بعض .

فمن الأول الفاعل ونائبه وهو الصحيح ، فأما (ثم بدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه)^(١) ، (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض)^(٢) فقد مر البحث فيها .

ومن الثاني خبر أن المفتوحة إذا خففت ، وخبر القول المحكي نحو « قولي لا إله إلا الله » وخرج بذلك المحكي قولك « قولي حق » ، وكذلك خبر ضمير الشأن ، وعلى هذا فقوله تعالى (ومن يكتسبها فإنه آثم قلبه)^(٣) إذا قدر ضمير إنه للشأن لزم كون آثم خبراً مقدماً وقلبه مبتدأ مؤخر ، وإذا قدر راجعاً إلى اسم الشرط جاز ذلك ، وأن يكون آثم لخبر وقلبه فاعل به ، وخبر أفعال المقاربة .

ومن الوهم قول بعضهم في (فطفق مسحاً بالسوق والاعناق)^(٤) إن (مسحاً) خبر طفق ، والصواب أنه مصدر لخبر محذوف ، أي مسح مسحاً .

وجواب الشرط^(٥) ، وجواب القسم .

ومن الوهم قول الكسائي وأبي حاتم في نحو (يحلفون بالله لكم ليرضوكم)^(٦) إن

١ - يوسف ١٢ : ٣٥ وقد سبقت في ص ٥٤٦ و ص ٥٦٣ .

٢ - تنمها : (قالوا إنما نحن مصلحون) البقرة ٢ : ١١

٣ - البقرة ٢ : ٢٨٣ وانظر الحاشية ٢ في ص ٦٣٣

٤ - سورة ص ٣٨ : ٣٣

٥ - معطوف على قوله : وخبر أفعال المقاربة قبل سطرين .

٦ - التوبة ٩ : ٦٢

اللام وما بعدها جواب ، وقد مر البحث في ذلك ، وقول بدر الدين ابن مالك في قوله تعالى (أَمِنْ زَيْنَ لَهُ سَوْءُ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا)^(١) إن جواب الشرط محذوف ، وإن تقديره : ذهبت نفسك عليهم حسرة ، بدليل (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات)^(٢) أو كمن هداه الله ، بدليل (فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)^(٣) ، والتقدير الثاني باطل ، ويجب عليه كون مَنْ موصولة ، وقـد يتوهم أن مثل هذا قول صاحب اللوامح — وهو أبو الفضل الرازي — فانه قال في قوله تعالى : (أَمِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(٤) لابد من إضمار جملة معادلة ، والتقدير كمن لا يخلق — ا هـ . وإنما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار ، جملة ظرفية ، لكونه عندم خلفاً عن جملة مقدره ، ولا يمتدز بمثل هذا عن ابن مالك ، فان الظرف لا يكون جواباً ، وإن قلنا إنه جملة .

النوع السابع : اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع ، والاسمية في بعض .

ومن الأول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا ولو ما ، والجلتان بعد لما ، والجل التالفة 'أحرف التحضيض ، وجملة أخبار أفعال المقاربة ، وخبر أن المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا)^(٥) .

ومن الثاني الجملة بعد إذا ، الفجائية ، و د ليتما ، على الصحيح فيها .

ومن الوهم في الأول أن يقول مَنْ لا يذهب إلى قول الأخفش والكوفيّين في نحو (وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ)^(٦) ، (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)^(٧) و (إِذَا

١ - (أَمِنْ زَيْنَ لَهُ سَوْءُ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا) فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون (فاطر ٣٥ : ٨)

٢ - (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آله خير أما يمشكون . آمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبئنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أ إله مع الله بل هم قوم يعدلون) النمل ٢٧ : ٥٩ - ٦٠

٣ - تتمتها (وَاتَّقُوا لِمُتُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) البقرة ٢ : ١٠٣

٤ - (وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا) النساء ٤ : ١٢٨

٥ - تتمتها (فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ...) التوبة ٩ : ٦

السماء انشقت^(١) : إن الرفوع مبتدأ ، وذلك خطأ ، لأنه خلاف قول من اعتمد عليهم ، وإنما قاله سهواً ، وأما إذا قال ذلك الأخفش أو الكوفي فلا يمد ذلك الإعراب خطأ ، لأن هذا مذهب ذهبوا إليه ولم يقولوه سهواً عن قاعدة . نعم ، الصواب خلاف قولهم في أصل المسألة ، وأجازوا أن يكون الرفوع محمولاً على إضمار فعل كما يقول الجمهور ، وأجاز الكوفيون وجهاً ثالثاً ، وهو أن يكون فاعلاً بالفعل المذكور على التقديم والتأخير ، مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء :

٩٩٠ — ما للجمال مشيها وثيدا (٢)

فيمن رفع « مشيها » ، وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي مفعول الخبر ، أي مشيها يكون وثيداً أو يوجد وثيداً ، ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في انظر كما كان فيمن جره بدل اشتغال من الجمال ، لأنه عائد على « ما » الاستفهامية ، ومتى أبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام ، فكذلك حكم ضمير الاستفهام ، ولأنه لضمير فيه راجع إلى المبدل منه .

ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب :

٩٩١ — وصال على طول الصدود يدوم^(٣)

إن « وصال » مبتدأ ، والصواب أنه فاعل به يدوم ، محذوفاً مفسراً بالذكور ، وقول آخر في نحو « آتيك يوم زيداً تلقاه » : إنه يجوز في زيد الرفع بالابتداء ، وذلك خطأ عند سيدييه ، لأن الزمن المبهم المستقبل يحمل على إذا في أنه لا يضاف إلى الجملة الاسمية ، وأما قوله تعالى (يوم

١ — الانشقاق ٨٤ : ١

٢ — تمامه « أجندلاً يحملن أم حديدا » والرجز منسوب للزباء في قصة طويلة تجدها في حاشية الأمير ١٤٥/٢ ، وجاء في الأغاني ٢٥٦/١٥ أن البيت مصنوع منسوب إليها . قال الكوفيون : وثيداً : حال من الجمال ، ومشيتها فاعل وثيداً متقدم عليه ، وقال البصريون ما قاله ابن هشام ، وقال أبو علي الفارسي : مشيتها : مبتدأ ، ووثيدا حال سدت سد الخبر . أما من قرأ « مشيتها » بالنصب أو الجر فله أعاريب أخرى تجدها في السيوطي ٣٠٨ وحاشية الدسوقي ٢١٦/٢ وأوضح المسالك ٣٣٨/١

٣ — تقدم برقم ٥٧٣

هُم بَارِزُونَ (١) فقد مضى أن الزمن هنا محمول على إذ ، لا على إذا ، وأنه لتحققه نزول منزلة الماضي ، وأما جواب ابن عصفور عن سيبويه بأنه إنما يوجب ذلك في الظروف ، واليوم هنا بدل من المفعول به وهو (يوم التلاق) (١) في قوله تعالى : (لَتُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ) (١) فردود ، وإنما ذلك في اسم الزمان ظرفاً كان أو غيره ، ثم هذا الجواب لا يأتى له في قوله : ٩٩٢ - وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَازِئِ شَفَاعَةٍ بِمَنْ فَيَلَا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ (٢) ومن الوهم أيضاً قول بعضهم في قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ) (٣) بعد ما جزم بأن (مَنْ) شرطية : إنه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على (كان) وما بعدها ، ويرده أن جملة الشرط لا تكون اسمية ، فكذا المعطوف عليها ، على أنه لو قدّر « من » موصولة لم يصح قوله أيضاً ، لأن الفاء لا تدخل في الخبر إذا كانت الصلة جملة اسمية ، لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط ، وقول ابن طاهر في قوله :

٩٩٣ - فَإِنْ لَا مَالَ أَعْطِيهِ فَإِنِّي صَدِيقٌ مِنْ غَدَوٍ أَوْ رَوَاحٍ (٤) وقول آخرين في قول الشاعر :

٩٩٤ - وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتَ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ ، فَهَلَا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعُهَا (٥) إن ما بعد إن لا وهلاً جملة اسمية ثابتة عن الجملة الفعلية ، والصواب أن التقدير في الأولى فإن أكن ، وفي الثانية فهلاً كان ، أي الأمر والشأن ، والجملة الاسمية فيها خبر .

ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في (ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير) (٦) : إن الجملة الاسمية جواب لو ، والأولى أن يقدر الجواب محذوفاً ،

١ - (يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم م بارزون لا يخفى على الله منهم شيء ..) غافر ٤٠ : ١٥ - ١٦

٢ - تقدم برقم ٧٧٤

٣ - تمتها (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ..) البقرة ٢ : ١٩٦

٤ - لم تقف على قائله

٥ - تقدم برقم ١١٨ و ٤٧٩ و ٥٧٤

٦ - البقرة ٢ : ٦٤٣ وقد تقدمت في ص ٦٤٣ حاشية ٣

أي لكان خيراً لهم ، أو أن يقدر « لو » بمنزلة ليت في إفادة التمني ، فلا تحتاج إلى جواب .
ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى : (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) (١) : إن الجملة جواب لما ، والظاهر أن الجواب جملة فعلية محذوفة ، أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ، ويؤيد هذا أن جواب لا لا يقترن بالفاء .

ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو « خرجت » فإذا زيد^٢ بضربه عمرو^٣ ، ومن العجب أن ابن الحاجب أجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف : وقد تكون المفاجأة فيلزم المبتدأ بعدها ، وأجاز ابن أبي الربيع في « ليتما زيداً » أضربه ، أن يكون انتصاب^٤ « زيداً » على الاشتغال كالنصب في « إنما زيداً أضربه » والصواب أن انتصابه بليست^٥ ، لأنه لم يسمع نحو « ليتما قام زيد^٦ » كما سمع « إنما قام زيد » .

تفصيل

اعترض الرازي^١ على الزجاجي في قوله تعالى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (٢) : إن الجملة مطووفة على (وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا) (٣) بأن الاسمية لا تعطف على الفعلية ، وقد مر أن تخالف الجمليتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف ، وقال بعض المتأخرين في تجويز أبي البقاء في قوله تعالى : (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ) (٤) : إنه يجوز كون الجملة الاسمية بدلاً من (فضلنا بعضهم على بعض) : هذا مردود ، لأن الاسمية لا تبدل من الفعلية ، اهـ . ولم يقدم دليل^٥ على امتناع ذلك .

النوع الثامن : اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية ، وفي بعضها الإنشائية .

فالأول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبراً لكان أو خبراً لأن أو لضمير الشأن ، قيل : أو خبراً للمبتدأ أو جواباً للقسم غير الاستعطافي .

١ - لقمان ٣١ : ٣٢

٢ - الزمر ٣٩ : ٦٣

٣ - تتمة (بمغازتهم لايمسهم سوء ولا هم يحزنون) الزمر ٣٩ : ٦١

٤ - (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات) البقرة ٢ : ٢٥٣

ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله :

٩٩٥ - بربك هل ضمنت إليك ليلي (١)
وقوله :

٩٩٦ - بميشك ياسلمى ارحمى ذا صبابه (٢)
وما ورد على خلاف ما ذكر مؤول ، فمن الأول قوله :

٩٩٧ - وإنني لأرج نظرة قبل التي لعلتي - وإن شطئت فواها - أزورها (٣)
وتخرجه على إضمار القول ، أي قبل التي أقول ليلي ، أو على أن الصلة أزورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة ، أي لعلتي أفعل ذلك ، وقوله :

٩٩٨ - جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط (٤)
وقوله :

٩٩٩ - فلما أنت أخ لا ندمه (٥)

وتخرجهما على إضمار القول ، أي أخ مقول فيه لاجعلنا الله ندمه ، ومذق مقول عند رؤيته ذلك ، وقول أبي الدرداء رضي الله عنه «وجدت الناس أخبر ثقله ، أي صادفت الناس مقولاً فيهم ذلك ، وقوله :

١٠٠٠ - وكوفي بالمسكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع (٦)
والجملة في هذا مؤولة بالجملة الخبرية ، أي وكوفي تذكريني ، مثل قوله تعالى : (قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً) (٧) أي فيمد ، وقوله :

١ - البيت لمجنون ليلي ، وتماه كما في ديوانه ٢٨٦ « فيل الصبح أو قبلت فاهاً » ، وروي في الخزانة ٢١٠/٤ « بدينك هل وهل قبلت قبل الصبح فاهاً » والخطاب في البيت لزوج ليلي
٢ - تماه « أبي غير ما يرضيك في السر والجهر » ولم تقف على قائله

٣ - تقدم برقم ٧٢٢ و ٧٣١

٤ - تقدم برقم ٤٤٩

٥ - لم تقف على تماه ولا على قائله

٦ - لرجل من بني نهشل وهو في الخزانة ٥٧/٤

٧ - سرج ١٩ : ٧٥

١٠٠١ - إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسَ سَيِّدَهُمْ لَا تَحْسَبُوا لِيَلَهُمْ عَنْ لِيَلِكُمْ نَامَا (١)
وقوله :

١٠٠٢ - إني إذا ما القوم كانوا أنجيهم واضطرب القوم اضطراب الأرشيته
هناك أوصيني ولا توصي به (٢)

وينبغي أن يستثنى من منع ذلك في خبري إن ضمير الشأن خبر أن المفتوحة إذا خُففت ، فإنه يجوز أن يكون جملة دعائية كقوله تعالى : (والخامسة أن غضب الله عليها) (٣) في قراءة من قرأ أن بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل ، وقولهم « أما أن جزاك الله خيراً » فيمن فتح الهمزة ، وإذا لم نلتزم قول الجمهور في وجوب كون اسم أن هذه ضمير شأن فلا استثناء بالنسبة إلى ضمير الشأن ، إذ يمكن أن يقدر والخامسة أنها ، وأما أنك ، وأما (ثوذي أن بورك من في النار) (٤) فيجوز كون أن تفسيرية .

ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى : (وانظر إلى العظام كيف ننشزها) (٥) : إن جملة الاستفهام حال من العظام ، والصواب أن كيف وحدها حال من مفعول ننشز ، وأن الجملة بدل من العظام ، ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاماً جواز ذلك في الجملة ، لأن الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحوه « كيف زيد » ، واختلف في نحوه « زيد » كيف هو ، وقول آخرين : إن جملة الاستفهام حال في نحوه (عرفت زيداً أبو من هو ، وقد مر .

واعلم أن النظر البصري يملق فعله كالنظر القلبي ، قال تعالى : (فلينظر أيها أزكي طعاماً) (٦) ، وقال سبحانه وتعالى : (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) (٧) .

١ - لم تقف على قائله

٢ - الانجية : جمع نجى - بتشديد الياء - وهو الذي تناجى به . والأرشيته : جمع رشاء وهو حبل اللؤلؤ والمعنى : إذا تناجى القوم في أمورهم واضطربت آرائهم كاضطراب الحبال في البر أو كون ثابت الرأي سديده وبهذا استحققت أن أكون وصياً على غيره لا أن يومى علي . والرجز مجبول القائل

٣ - (ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) النور ٢٤ : ٨ - ٩

٤ - النمل ٢٧ : ٨

٥ - البقرة ٢ : ٢٥٩ نشزها : نحييها

٦ - تتمتها (فلأنكم برزق منه ..) الكهف ١٨ : ١٩

٧ - تتمتها (وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً) الاسراء ١٧ : ٢١

ومن ذلك قول الأمين الحلي فيما رأيت بخطه : إن الجملة التي بعد الواو من قوله :

١٠٠٣ - اطلب ولا تضجر من مطلب (١)

حالية ، وإن « لا » ناهية ، والصواب أن الواو للمطف ، ثم الأصح أن الفتحة لإعراب مثلها في « لانا كل السمك وتشرب اللبن » لابتداء لأجل نون توكيد خفيفة محذوفة .

النوع التاسع : اشتراطهم لبعض الأسماء أن يوصف ، ولبعضها ألا يوصف ، فمن الأول مجرور رب إذا كان ظاهراً ، وأي في النداء ، والجماء في قولهم « جاؤوا الجماء الفقير » وما وُطئ به من خبر أو صفة أو حال ، نحو « زيد رجل صالح ، ومررت بزيد الرجل الصالح » ومنه (بل أنتم قوم ثقينون) (٢) ، (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن) (٣) إلى قوله تعالى (قرآناً عربياً) وقول الشاعر :

١٠٠٤ - أأكرم من ليلى على قبتني به الجاه أم كنت امرأة لا أطيها (٤)

ومن ثم أبطل أبو علي كون الظرف من قول الأعشى :

١٠٠٥ - رب ردد هرقته ذلك اليوم م وأسرى من مشر أقيال (٥)

متعلقاً بأسرى ، لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة ، قال : وأما قوله :

١٠٠٦ - فيارب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خطه تمثال (٦)

فعلى أن صفة الثاني محذوفة مدلول عليها بصفة الأول ، ولا يتأتى ذلك هنا . وقد يجوز ذلك هنا ، لأن الإراقة إنلاف ، فقد تجمل دليلاً عليه .

١ - تقدم برقم ٧٤٤

٢ - النمل ٢٧ : ٤٧

٣ - تنمها (من كل مثل ..) الروم ٣٠ : ٥٨

٤ - ينسب هذا البيت لقيس بن الملوح « ديوانه من ١٩٥ » ولبعد الله بن الدمينه « ديوانه ٢٠٧ »

وللمصم القشيري وهو مع الشاهد ١١٨ مقطوعة واحدة

٥ - روي في ديوانه من ١٦٩ « أقتال » : جمع قتل - بكسر القاف - وهو النضير ، أو العدو

المقاتل . أما « الأقيال » فمعناها : الملوك ، والرند : القدر الضخم ، وقد كنى عن القتل باراقة الإقداح

- انظر أساس البلاغة مادة رند - والبيت في الخزنة ١٧٦/٤

٦ - تقدم برقم ٢٢٣

ومن الثاني فاعلا نعم وبئس، والأسماء المتوغة في شبه الحرف إلا مَنْ وما النكرتين فلأنهما يوصفان نحو «مررتُ بمن مُعجبٍ لك»، وبما مُعجبٍ لك «والحقَ بها الاُخفش أياً نحو «مررتُ بأيِّ مُعجبٍ لك» وهو قويٌّ في القياس، لأنها معربة، ومن ذلك الضمير، وجوز الكسائي نعتَه إن كان لغائب والنعت لغير التوضيح، نحو (قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْفُيُوبِ) ^(١) ونحو (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) ^(٢) فقدر (علام) نعتاً للضمير المستتر (يَقْذِفُ بِالْحَقِّ) و (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) نعتين لهو، وأجاز غيرُ الفارسي وابن السراج نعتَ فاعلي نعم وبئس تمسكاً بقوله :

١٠٠٧ - نعمَ الفاعلي المُرسي أنتَ إذا م' حضرُوا لدى الحُجراتِ نارَ الموقدِ ^(٣)

وحمله الفارسي وابن السراج على البديل، وقال ابن مالك : يتمتع نعتُه إذا قصد بالنعت التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس، لأن تخصيصه حينئذٍ منافٍ لذلك القصد، فأما إذا تقول بالجامع لا كمال الخصال فلا مانع من نعته حينئذٍ، لإمكان أن ينوي في النعت ما نوي في المنوت، وعلى هذا يحمل البيت ١٠٠٨. وقال الزخسري وأبو البقاء في (وكم أهلكننا قبلهم من قرن م أحسن) ^(٤) : إن الجملة بعد (كم) صفة لها، والصواب أنها صفة لقرن، وجمع الضمير حملاً على معناه، كما جُمِعَ وصف جميع في (وإن كل لما جميع لدينا مُحضرون) ^(٥).

النوع العاشر : تخصيصهم جواز وصف بعض الأسماء بكان دون آخر، كالعامل من وصف ومصدر، فإنه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده، وكالموصول فإنه لا يوصف قبل تمام صلته ويوصف بعد تمامها، وتميمهم الجواز في البعض، وذلك هو الغالب.

١ - سبأ ٣٤ : ٤٨

٢ - البقرة ٢ : ١٦٣

٣ - البيت لزهير وهو في شرح ديوانه ٢٧٥ وفي الخزانة ١١٢/٤، وعجز البيت كناية عن الشقاء فصل الجذب

٤ - تمتها (.. أثناء ورثيا) صريح ١٩ : ٧٤

٥ - يس ٣٦ : ٣٢

ومن الوم في الاول قول بعضهم في قول الخطيئة :

١٠٠٨ — أزمعتُ يأساً مبيئاً من نوالكم ولن ترى طارداً للحجر كاليلاس (١)

إن « من » متعلقة بيأساً ، والصواب أن تعلقها بيئست محذوفاً ، لأن المصدر لا يوصف قبل أن يأتي معموله .

وقال أبو البقاء في (ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً) (٢) : لا يكون « يبتغون » نمناً لآمين ، لأن اسم الفاعل إذا وصف لم يعمل في الاختيار ، بل هو حال من آمين ، اهـ . وهذا قول ضعيف ، والصحيح جواز الوصف بعد العمل .

النوع الحادي عشر : إجازتهم في بعض أخبار النواسخ أن يتصل بالناسخ نحو « كان قائماً زيد ، ومنع ذلك في البعض نحو « إن زيداً قائم » .

ومن الوم في هذا قول المبرد في قولهم « إن من أفضلهم كان زيداً » ، إنه لا يجب أن يُحمل على زيادة كان كما قال سيبويه ، بل يجوز أن تقدر كان ناقصة ، واسمها ضمير زيد ، لأنه متقدم رتبة ، إذ هو اسم إن ، ومن أفضلهم : خبر كان ، وكان ومعمولاها خبر إن ، فلزمه تقديم خبر إن على اسمها مع أنه ليس ظرفاً ولا مجروراً ، وهذا لا يحيزه أحد .

النوع الثاني عشر : إيجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه أن يتقدم كالاستفهام والشرط وكـ الخبرية نحو (فأي آيات الله تشكرون) (٣) ، (وسيمط الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (٤) ، (أيها الأجلين قضيت) (٥) ولهذا قدر ضمير الشأن في قوله :

١٠٠٩ — إن من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جاذراً وظباء (٦)

ولبعضها أن يتأخر : إما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه ، أو لضمف الفعل كمفعول

١ — ديوان الخطيئة ٥٣ ، وفيه « سريحا » بدل « مبيئاً »

٢ — تتمتها (.. من ربه ورضوانا) المائة ٥ : ٢

٣ — غافر ٤٠ : ٨١

٤ — الشعراء ٢٦ : ٢٢٧

٥ — (أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي ..) القصص ٢٨ : ٢٨

٦ — تقدم برقم ٥٠

التمجّب نحو « ما أحسنَ زيداً » أو « عارضٍ معنويٍّ » أو لفظيٍّ وذلك كالمفعول في نحو « ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى » فإنّ تقديمه يوم أنه مبتدأ وأن الفعل مسند إلى ضميره ، وكالمفعول الذي هو أي الموصولة نحو « سأكرمُ أيهمُ جاءني » كأنهم قصدوا الفرق بينها وبين أي الشرطية والاستفهامية ، والمفعول الذي هو أن وصلتها نحو « عرَفتُ أنكَ فاضلٌ » كرهوا الابتداء بأنّ المفتوحة لئلا يلتبس بأن التي بمعنى لعلّ ، وإذا كان المبتدأ الذي أصله التقديم يجب تأخره إذا كان أن وصلتها نحو (وآيةٌ لهمُ أنّا حملنا ذُرِّيَّتهمُ) (١) فإنّ يجب تأخر المفعول الذي أصله التأخير نحو (ولا تخافونَ أنّكمُ أشركتمُ) (٢) أحقُّ وأولى ، وكالمفعول عاملٍ اقترنَ بلام الابتداء أو القسم ، أو حرف الاستثناء ، أو ما النافية ، أو لافي جواب القسم .

ومن الوهم في الأول قول ابن عصفور في (أو لم يهد لهم كم أهلكنا) (٣) : إن كم فاعل يهدّ ، فإن قلت : خرجه على لغة حكاها الأخفش ، وهي أن بعض العرب لا يلتزم صدريّة كم الخبرية ، قلت : قد اعترف برداءتها ، فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة ، والصواب أن الفاعل مستتر راجع إلى الله سبحانه وتعالى ، أي أو لم يبين الله لهم ، أو إلى الهدى ، والأول قول أبي البقاء ، والثاني قول الزجاج ، وقال الزمخشري : الفاعل الجملة ، وقد مر أن الفاعل لا يكون جملة ، وكم مفعول أهلكنا ، والجملة مفعول يهد ، وهو معلق عنها ، وكم الخبرية تعلق خلافاً لا كم كثرهم .

ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب :

١٠١٠ — وقلماً وصالٌ على طولِ الصدودِ يدومُ (٤)

١ — تتمتها (في الفلك المشحون) يس ٣٦ : ٤١

٢ — (وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنّكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً ..) الأنعام ٦ : ٨١

٣ — تتمتها (من قبلهم من القرون ..) السجدة ٣٢ : ٢٦

٤ — تقدم برقم ٥٧٣ و ٩٩١

إن « وصال » فاعل بـ « يدوم » ، وفي نيت الكتاب أيضاً :

١٠١١ - أظيَّ كانَ أمَّكَ أمَّ حمارٍ (١)

إن « ظي » اسم كان ، والصواب أن « وصال » فاعل يدوم محذوفاً مدلولاً عليه بالذكور ، وأن « ظي » اسم لـ « كان » محذوفة مفسرة بـ « كان المذكورة » ، أو مبتدأ ، والاول أولى ، لأن همزة الاستفهام بالجل الفعلية أولى منها بالاسمية ، وعليها فاسم كان ضمير راجع إليه ، وقول سيويوه « إنه أخبر عن النكرة بالمعرفة » واضح على الاول ، لأن ظيلاً المذكور اسم كان ، وخبره « أمَّك » ، وأما على الثاني فخير ظي إنما هو الجملة ، والجل نكرات ، ولكن يكون محل الاستشهاد قوله « كان أمَّك » على أن ضمير النكرة عنده نكرة ، لا على أن الاسم مقدم . وقول بعضهم في قوله تعالى (إنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كانَ عنه مسؤولاً) (٢) : إن (عنه) مرفوع المحل بمسؤولا ، والصواب أن اسم كان ضمير المكلف وإن لم يجز له ذكر ، وأن المرفوع بمسؤولا مستتر فيه راجع إليه أيضاً ، وأن (عنه) في موضع نصب .

وقول بعضهم في قوله :

١٠١٢ - آليت حبَّ المراقِ الدهرَ أطعمه (٣)

إنه من باب الاشتغال ، لا على إسقاطه على ، كما قال سيويوه ، وذلك مردود ، لأن « أطعمه » بتقدير لا أطعمه .

وقول الفراء في (وإن كلاً لا يسوّقنيهم ربُّك أعمالهم) (٤) فيمن خفف إن : إنه أيضاً من باب الاشتغال مع قوله : إن اللام بمعنى إلا ، وإن نافية : ولا يجوز بالإجماع أن يعمل ما بعد إلا فيها قبلها ، على أن هنا مانعاً آخر وهو لام القسم ، وأما قوله تعالى (ويقول الإنسانُ إذا ما مِتُّ لسوفَ أُخرجُ حياً) (٥) فإن إذا ظرف لا يخرج ، وإنما جاز تقديم

١ - نسبة السيوطي في شرح الشواهد ص ٣١٠ لحداش بن زهير ، وقال : صدره « فانك لاتبالي بعد حول » وقال الأمير في حاشيته ١٤٩/٢ : ويروي « أظي كان خالك أم حمار » . أما صاحب الخزائنة ٢٣٠/٣ فقد نسب لثروان بن قزارة وروى صدره « فانك لا يضرك بعد حول »

٢ - الاسراء ١٧ : ٣٦

٣ - تقدم برقم ١٤٩ و ٤٤٧

٤ - هود ١١ : ١١١

٥ - مريم ١٩ : ٦٦

الظرف على لام القسم لتوسمهم في الظرف ، ومنه قوله :

١٠١٣ - رضيحي لبان ندي أم تحالفا بأسحمت داج عوَض لا تنفرق^(١)

أي لا تنفرق أبداً ، ولا النافية لها الصدر في جواب القسم ، وقيل : العامل محذوف ، أي إذا ماتت أبنت لسوف أخرج .

النوع الثالث عشر : منهم من حذف بعض الكلمات ، وإيجابهم حذف بعضها فن الأول الفاعل ، ونائبه ، والجار الباقي عمله ، إلا في مواضع نحو قولهم « الله لا فطن » و « بكم درهم اشتريت » أي والله ، وبكم من درهم .

ومن الثاني أحد معمولي « لات » .

ومن الوهم في الأول قول ابن مالك في أفعال الاستثناء نحو « قاموا ليس زيداً » ولا يكون زيداً ، وما خلا زيداً : إن مرفوعين محذوف ، وهو كلمة بعض مضافة إلى ضمير من تقدم ، والصواب أنه مضمرة عائدة إما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى (فإن كن نساء)^(٢) على البنات المفهومة من الأولاد في (يوصيكم الله في أولادكم) وإما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل ، أي لا يكون هو - أي القاسم - زيداً كما جاء « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن » ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، وإما على المصدر المفهوم من الفعل ، وذلك في غير ليس ولا يكون ، تقول « قاموا خلا زيداً » أي جانب هو - أي قيامهم - زيداً .

ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور : إنه يجوز كونه في موضع جر بإسقاط حرف القسم .

وهذا مردود بأن ذلك يختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى ، وبأنه لا أجوبة

١ - تقدم برقم ٢٦٩ و ٣٧٧

٢ - (يوصيكم الله في أولادكم الذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ...)

للقسم في سورة البقرة (١) وآل عمران (٢) ويونس (٣) وهود (٤) ونحوهن ، ولا يصح أن يقال : قدّر (ذلك الكتاب) (١) في البقرة ، و (الله لا إله إلا هو) (٢) في آل عمران جواباً ، وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله :

١٠١٤ - ورب السموات الملا وبروجها والارض وما فيها : المقدّر كائن (٥)

وقول ابن مسعود : والله الذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ، لأن ذلك - على قلته - مخصوص باستطالة القسم .

ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله :

١٠١٥ - حنّ نوار ولات هنا حنّ (٦)

إن هنا اسم لات ، وحنّ خبرها بتقدير مضاف ، أي وقت حنّ ، فاقضى إعرابه الجعم بين معموليها ، وإخراج هنا عن الظرفية ، وإعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النابتة عن المضاف ، وحذف المضاف إلى الجملة ، والأولى قول الفارسي : إن « لات » مهملّة ، وهنا خبر مقدم ، وحنّ مبتدأ مؤخر بتقدير أن مثل « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » .

١ - (الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى المتقين) البقرة ٢ : ١ - ٢

٢ - (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ..) آل عمران ٣ : ١ - ٢

٣ - (الر تلك آيات الكتاب الحكيم ..) يونس ١٠ : ١ - ٢

٤ - (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) هود ١١ : ١

٥ - لم تقف على قائله

٦ - تمامه « وبدا الذي كانت نوار أجنت » قيل هو لشيب بن جميل حين وقع في الاسر مع أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم ، وقيل : بل هو لحجل بن نضلة حين اسر « نوار » وفر بها إلى الفاويز . ولك في « نوار » وجهان : الرمز مع المنم من الصرف ، والبناء على الكسر مثل حذام . أجنت : سترت وأخفت . أما « هنا » فهي لغة في « هنا » - بضم الهاء وترك التشديد - وهي في الأصل اسم إشارة للمكان ، ولكنهم - في هذا البيت - توسعوا فيها واستعملوها للزمان فخرجت عن كونها اسم إشارة ، فصح لديهم إعرابها خبر لات . وإضافتها إلى الجملة بعدها . وقد أفاض صاحب الخزانة في الحديث عن هذا الشاهد ١٥٦/٢ و ٤٨٠/٢ أما الآمدي في المؤلف من ١١٥ فقد رواه « حنّ نوار وأي حين حنّ » ولا شاهد فيه حينئذ

النوع الرابع عشر : تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر ، وذلك كثير ، وقد أفرد بالتصنيف ، وعكسه ، وهو غريب جداً ، وذلك بدلا الغلط والنسيان ، زعم بمض القدماء أنه لا يجوز في الشعر ، لأنه يقع غالباً عن تروٍّ وفكر .

النوع الخامس عشر : اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع ، وفقده في بعض .
فالأول قد مضى مشروحاً^(١) . والثاني الجملة المضاف إليها نحو « يوم قام زيد » فأما قوله :
١٠١٦ - وتسخن ليلة لا يستطيع نباحاً بها الكلب إلا هريراً^(٢)
وقوله :

١٠١٧ - مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بمد ذاك وحجبتان^(٣)
فأدر ، وهذا الحكم خفي على أكثر النحويين ، والصواب في مثل قولك « أعجبنى يوم ولدت فيه » تنوين اليوم ، وجعل الجملة بعده صفة له ، وكذلك « أجمع » وما يتصرف منه في باب التوكيد ، يجب تجريده من ضمير المؤكد ، وأما قولهم « جاء القوم بأجمعهم » فهو بضم الميم لا بفتحها ، وهو جمع لقولك جمع ، على حد قولهم فلس وأفلس ، والمضى جاؤوا بجمعهم ، ولو كان توكيداً لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله :
١٠١٨ - هذا وجدكم الصغار بعينه (٤)
فكان يصح إسقاطها .

النوع السادس عشر : اشتراطهم لبناء بمض الأسماء أن تقطع عن الإضافة كقبيل وبعد وغير ، ولبناء بعضها أن تكون مضافة ، وذلك أي الموصولة ، فإنها لا تبني إلا إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً نحو (أيهم أشد)^(٥) .

١ - في ص ٥٥٦

٢ - فاعل تسخن يعود إلى المرأة ، وهريز السكب هو ما كان دون النباح وإنما يفعل ذلك في الليلة الباردة . ولم تقف على قائل البيت

٣ - للناطقة الجعدي ، ورواه ابن سلام ص ١٠٤ « مضت مئة . . . » وهو الصواب
٤ - تمامه « لا أم لي إن كان ذاك ولا أب » نسب البيت في الباب الثامن والاربعين من حسنة البحري .
لعاصم بن جوين ولنقد بن مرة ، ونسبه العدوي شارح شواهد ابن عقيل لعمر بن القوت ونسبه السيوطي ص ٣١١ : لرجل من مذحج ولهم بن مرة ولضمرة بن ضمرة ولابن أحر ولرجل من عبد مناة ، والبيت في ابن عقيل ١٥٢/١

٥ - (ثم انتر من كل شبيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا) مريم ١٩ : ٦٩

ومن الوم في ذلك قولُ ابن الطراوة (مأشَد) مبتدأ وخبر ، وأيُّ مبنية مقطوعة عن الإضافة ، وهذا مخالف لرسم المصحف ولإجماع النحويين .



الجهة السابعة : أن يحمل كلاماً على شيء ، وبشهادة استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ، وله أمثلة :

أحدها : قول الزمخشري في (مخرج الميت من الحي) ^(١) إنه عطف على (فالق الحب والتوى) ولم يحمله معطوفاً على (يخرج الحي من الميت) لأن عطف الاسم على الاسم أولى ، ولكن مجيء قوله تعالى (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) ^(٢) بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك .

الثاني : قول مكي وغيره في قوله تعالى (ماذا أراد الله بهذا مثلاً يُضِلُّ به كثيرًا) ^(٣) : إن جملة (يضل) صفة للمثلاً أو مستأنفة ، والصواب الثاني ، لقوله تعالى في سورة المائدة (ماذا أراد الله بهذا مثلاً ؟ كَذَلِكَ يُضِلُّ الله مَنْ يَشَاءُ) ^(٤) .

الثالث : قول بعضهم في (ذلك الكتاب لا ريبَ) ^(٥) : إن الوقف هنا على (ريب) ويتبدى (فيه هدى) ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة (ألم تنزل الكتاب لا ريبَ فيه من رب العالمين) ^(٦) .

الرابع : قول بعضهم في (ولمن صبرَ وغفرَ إن ذلك لمن عزم الأمور) ^(٧) : إن الرابط الإشارة ، وإن الصابر والغافر جمعاً من عزم الأمور مبالغة ، والصواب أن

١ - (إن الله فلق الحب والتوى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ..) الأنعام ٦ : ٩٥ .
٢ - (قل : من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله ..) يونس ١٠ : ٣١

٣ - تتمها (ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين) البقرة ٢٦ : ٢٦

٤ - (وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون : ماذا (٠٠٠) المائدة ٧٤ : ٣١)

٥ - (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) البقرة ٢ : ٢-١

٦ - السجدة ٣٢ : ١-٢

٧ - الشورى ٤٢ : ٤٣

الإشارة للصبر والغفران ، بدليل (وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) (١) ولم يقل إنكم .

الخامس : قولهم في (أين شركائي الذين كنتم تزعمون) (٢) : إن التقدير تزعمونهم شركاء ، والأولى أن يقدر تزعمون أنهم شركاء ، بدليل (وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء) (٣) ولأن الغالب على « زعم » ألا يقع على المفعولين صريحاً ، بل على أن وصلتها ، ولم يقع في التنزيل إلا كذلك .

ومثله في هذا الحكم « تعلم » كقوله :

١٠١٨٥ — تعلم رسول الله أنك مدركي (٤) ومن القليل فيها قوله :

١٠٢٠ — زعمتني شيخاً ولست بشيخ (٥) وقوله :

١٠٢١ — تعلم شفاء النفس فهدوها (٦) وعكسها في ذلك هب بمعنى ظن ، فالغالب تمدية إلى صريح المفعولين كقوله :

١٠٢٣ — فقلت : أجرني أبا خالد وإلا فهبني امرأة هالكا (٧) ووقوعه على أن وصلتها نادر ، حتى زعم الحريري أن قول الخواص « هب أن زيداً قائم » لحن ، وذهل عن قول القائل « هب أن أبانا كان حماراً » ونحوه .

١ — آل عمران ١٨٦:٣

٢ — القصص ٦٢:٢٨

٣ — الأنعام ٩٤ : ٦

٤ — قامه « وأن وعيداً منك كالأخذ باليد » وهو لسارية بن زني

٥ — قامه « إنما الشيخ من يدب ديباً » وهو لأوس الحنفي

٦ — قامه « فبالتم بلطف في التحيل والمكر » وهو لزياد بن يسار ، والمعنى : إن شفاء النفس بقهرها

حدوها فاعرف كيف تحتال عليه . والبيت في ابن عقيل ١٥٦/١

٧ — البيت لعبد الله بن همام السلولي وروى « أبا مالك » وهو في ابن عقيل ١٥٨/١

السادس : قولهم في (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)^(١) إن (لا يؤمنون) مستأنف ، أو خبر لإن ، وما بينها اعتراض ، والأولى الأول ، بدليل (وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)^(٢) .

السابع : قولهم في نحو (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ)^(٣) ، (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ)^(٤) : إن المجرور في موضع نصب أو رفع على الحجازية والتميمية ، والصواب الأول ، لأن الخبر بعد « ما » لم يحىء في التنزيل مجرداً من الباء إلا وهو منصوب نحو (مَا هُنَّ أَمْهَاتُهُمْ)^(٥) (مَا هَذَا بِشَرٍّ)^(٦) .

الثامن : قول بعضهم في (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ : اللَّهُ)^(٧) : إن اسم الله سبحانه وتعالى مبتدأ أو فاعل ، أي الله خلقهم أو خلقهم الله . والصواب الحل على الثاني ، بدليل (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ)^(٨) .

التاسع : قول أبي البقاء في (أَفَنُؤَسَّسُ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى)^(٩) : إن الظرف حال أي على قصد تقوى ، أو مفعول أسس ، وهذا الوجه هو المعتمد عليه عندي ، لتعينه في (لِمَسْجِدٍ أَسَّسَ عَلَى التَّقْوَى)^(١٠) .

١ - (إن الذين كفروا سواء عليهم ...) البقرة ٦:٢

٢ - يس ١٠:٣٦

٣ - (من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) فصلت ٤١ : ٤٦

٤ - تتمتها (عما تعملون) البقرة ٢ : ٧٤ و ٨٥ و ١٤٠ ...

٥ - (الذين يظاهرون منك من فائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم ..) المجادلة ٢:٥٨

٦ - يوسف ١٢ : ٣١

٧ - الزخرف ٤٣ : ٨٧

٨ - الزخرف ٤٣ : ٩

٩ - تتمتها (من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم)

التوبة ٩ : ١٠٩

١٠ - (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ..) التوبة ٩ : ١٠٨

نسيم

وقد يحتمل الموضع أكثر من وجه ، ويوجد ما يرجح كلاهما ، فينظر في أولاهما كقوله تعالى (فاجعل بيننا وبينك موعداً)^(١) فإن الموعد محتمل المصدر ، ويشهد له (لا تخلفه نحن ولا أنت) والزمان ويشهد له (قال موعدكم يوم الزينة) والمكان ويشهد له (مكاناً سوى) وإذا أعرب (مكاناً) بدلاً منه لا ظرفاً لتخلفه تعين ذلك .



الجهة الثامنة : أن يحتمل المغرب على شيء ، وفي ذلك الموضع ما يدفعه . وهذا أصعب من الذي قبله ، وله أمثلة :

أحدها : قول بعضهم في (إن هذان لساحران)^(٢) : إنها إن واسمها ، أي إن القصة ، وذان : مبتدأ ، وهذا يدفعه رسم إن منفصلة ، وهذان متصلة .

والثاني : قول اللاحقش وتبعه أبو البقاء في (ولا الذين يموتون وهم كفار)^(٣) : إن اللام للابتداء ، والذين : مبتدأ ، والجملة بعمده خبره ، ويدفعه أن الرسم (ولا) وذلك يقتضي أنه مجرور بالمطف على (الذين يعملون السيئات)^(٣) لا مرفوع بالابتداء ، والذي حملها على الخروج عن ذلك الظاهر أن من الواضح أن الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف . ويمكن أن يدعى لها أن الالف في (لا) زائدة كالالف في (لا أذبحنه)^(٤) فلأنها زائدة في

١ - تنتميا (لا تخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى . قال موعدكم يوم الزينة وأن يحضر الناس ضحى) طه ٢٠ - ٥٨ - ٥٩

٢ - (قالوا : إن هذان لساحران يريدان أن يخرجناكم من أرضكم بسعرهما) طه ٢٠ : ٦٣

٣ - (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ، ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً) النساء ٤ : ١٨

٤ - (وتفقد الطير فقال : مالي لأرى الهدهد أم كان من الغائبين . لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين) النمل ٢٧ : ٢٠ - ٢١ وانظر الحاشية التالية

الرسم ، وكذا في (لا أوضعوا)^(١) والجواب أن هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرد بل ليسوتى بينها وبين ما قبلها ، أي أنه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من أخرها إلى حضور الموت وبين من مات على الكفر ، كما في الإثم عن المتأخر في (فمن تمجّـل في يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخّر فلا إثم عليه)^(٢) مع أن حكمه معلوم لأنه آخذ بالمزعة ، بخلاف التمجّـل فإنه آخذ بالرخصة ، على معنى يستوي في عدم الإثم من يتمجّل ومن لم يتمجّل ، وحملُ الرسم على خلاف الأصل مع إمكانه غير سديد .

والثالث : قول ابن الطراوة في (أثبهم أشد)^(٣) م أشد : مبتدأ وخبر ، وأي مضافة لمحدوف ، ويدفعه رسم أيهم متصلة ، وأن أيا إذا لم تُضَفْ أعربت باتفاق .

والرابع : قول بعضهم في (وإذا كالوهم أو وزنوهم يُخسّـرون)^(٤) : إن (م) الأولى ضمير رفع مؤكّد الواو والثانية كذلك ، أو مبتدأ وما بعده خبره ، والصواب أن (م) مفعول فيها لرسم الواو بغير ألف بعدها ، ولأنّ الحديث في الفعل لا في الفاعل ، إذ المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا ، وإذا أعطوهم أخسروا ، وإذا جمعت الضمير للمطففين صار معناه إذا أخذوا استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن م على الخصوص أخسروا ، وهو كلام متعارف ، لأن الحديث في الفعل لا في المباشر .

الخامس : قول مكّي وغيره في قوله تعالى (ذلِكَ هو الفضلُ الكبيرُ ، جنّاتُ عدنٍ يُدْخِلُونَهَا)^(٥) إن جنّات بدل من الفضل ، والأولى أنه مبتدأ ، لقراءة بعضهم بالنصب على حد « زيداً ضربته » .

١ - (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأأوضعوا خلالكم يغفونكم الفتنه وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين) التوبة ٩ : ٤٧ قال الزمخشري في الكشاف ٢/٢١٧ [فإن قلت : كيف خط في المصحف ، ولأأوضعوا ، بزيادة ألف ؟ قلت : كانت الفتحة تكتب ألفا قبل الخط العربي ، والخط العربي اخترع قريبا من نزول القرآن ، وقد بقي من ذلك الألف أثر في الطباع ، فكتبوا صورة الهمزة الفاء ، وفتحها ألفا أخرى ونحو : أو لا ذبحنه]

٢ - البقرة ٢ : ٢٠٣

٣ - انظر الحاشية ٥ ص ٦٥٦

٤ - سورة المطففين ٨٣ : ٢

٥ - فاطر ٣٥ : ٣٢ - ٣٣

السادس : قول كثير من النحويين في قوله تعالى (**إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ**)^(١) : إنه دليل على جواز استثناء الأ^كثر من الأقل ، والصواب أن المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين ، وأن الاستثناء منقطع ، بدليل سقوطه في آية سبحان (**إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ، وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا**)^(٢) ونظيره المثال الآتي .

السابع : قول الزمخشري في (**وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ**)^(٣) : إن من نصب قدر الاستثناء من (**فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ**) ومن رفع قدره من (**وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ**) ويركده باستلزامه تناقض القراءتين ، فإن المرأة تكون مسرى بها على قراءة الرفع ، وغير مسرى بها على قراءة النصب ، وفيه نظر ، لأن إخراجها من جملة النهي لا يدل على أنها مسرى بها بل على أنها معهم ، وقد روي أنها تبعهم ، وأنها التفتت فرأت العذاب فصاحت فأصابها حاجر فقتلها ، وبعد فقول الزمخشري في الآية خلاف الظاهر ، وقد سبقه غيره إليه ، والذي حملهم على ذلك أن النصب قراءة الأ^كثرين ، فإذا قدر الاستثناء من (**أَحَدٌ**) كانت قراءتهم على الوجه المرجوح ، وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الأ^كثر على ذلك ، مستدلاً بقوله تعالى (**إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**)^(٤) فإن النصب فيها عند سيويته على حد قولهم « زيداً ضربته » ولم ير خوف إلباس المفسر بالصفة مرجحاً كما رآه بعض المتأخرين ، وذلك لأنه يرى في نحو « خفت » بالكسر و « طلّنت » بالضم ، أنه محتمل لفعل الفاعل والمفعول ، ولا خلاف أن نحو « تضار » محتمل لها وأن نحو « مختار » محتمل لوصفها ، وكذلك نحو « مشترى » في النسب ، وقال الزجاج في (**فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ**)^(٥) : إن النحويين يميزون كون الأول اسماً والثاني خبراً والعكس . وعن ذكر الجواز فيها الزمخشري ، قال ابن الحجاج : وكذا نحو « ضرب موسى عيسى » كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية ، والذي التزم

١ - تتمتها (من القانون) الحجر ١٥ : ٤٢

٢ - الاسراء ١٧ : ٦٥ . وقال آية سبحان ، لأن أول سورة الاسراء قوله تعالى : سبحان الذي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى . . .

٣ - (فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت (٠٠٠) هود ١١ : ٨١

٤ - القمر ٥٤ : ٤٩

٥ - تتمتها (حتى جعلناهم حصيداً خامدين) الأنبياء ٢١ : ١٥

فاعلية الأول إنما هو بمض المتأخرين ، والإلباس واقع في العربية ، بدليل أسماء الأجناس والمشاركات . ١ . هـ .

والذي أجزم به أن قراءة الأ^١ كثيرين لأن تكون مرجوحة ، وأن الاستثناء في الآية من جملة الأمر على القراءتين ، بدليل سقوط (ولا يلتفت منكم أحد^(١)) في قراءة ابن مسعود ، وأن الاستثناء منقطع ، بدليل سقوطه في آية الحجر^(٢) ، ولأن المراد بالأ^٣ أهل المؤمنون وإن لم يكونوا من أهل بيته ، لأهل بيته وإن لم يكونوا مؤمنين ، وبؤيده ما جاء في ابن نوح عليه السلام (يأنوح^٤ إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح^(٣)) ووجه الرفع أنه على الابتداء ، وما بعده الخبر ، والمستثنى الجملة ونظيره (لست عليهم بمسيطر ، إلا من تولى وكفر^(٤)) واختار أبو شامة ما اخترته من أن الاستثناء منقطع ، ولكنه قال : وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية ، وهذا يدل على أنه جعل الاستثناء من جملة النهي ، وما قدمته أولى لضعف اللغة التميمية ، ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاه أبو عبيدة وغيره .

الجهة التاسعة : ألا يتأمل عند وجود المشتبهات ، ولذلك أمثلة :

أحدها : نحو « زيد^٥ أحصى ذهنأ ، وعمر و أحصى مالاً ، فإن الأول على أن أحصى اسم تفضيل ، والمنصوب تمييز مثل « أحسن وجهاً » والثاني على أن أحصى فعل ماض ، والمنصوب مفعول مثل (وأحصى كل شيء عدداً^(٥)) .

ومن الوهم قول بعضهم في (أحصى لما لبثوا أمداً^(٦)) : إنه من الأول ، فإن الأمد

١ - من الآية المتقدمة في الصفحة السابقة حاشية ٣

٢ - (فأمر بأهلك بقطع من الليل واتم أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون) الحجر ١٥ : ٦٥

٣ - (ونادى نوح ربه فقال : رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين . قال : يأنوح إنه ..) هود ١١ : ٤٥ - ٤٦

٤ - تتمتها (العذاب الأكبر) الفاشية ٨٨ : ٢٢ - ٢٤

٥ - الجن ٧٢ : ٢٨

٦ - (ثم يشتاقهم لنعلم أي الحزين أحصى لما لبثوا أمداً) الكهف ١٨ : ١٢

ليس مُحَصِّياً بل مُحَصِّىً ، وشرط التمييز المنصوب بعد أَفْعَلَ كونه فاعلاً في المعنى كـ « زيدٌ أَكْثَرُ مالاً » بخلاف « مالٌ زيدٍ أَكْثَرُ مالٍ » .

الثاني : نحو « زيدٌ كاتبٌ شاعرٌ » فإن الثاني خبر أو صفة للخبر ، ونحو « زيدٌ رجلٌ صالحٌ » فإن الثاني صفة لا غير ، لأن الأول لا يكون خبراً على انفراده لعدم الفائدة ، ومثلها « زيدٌ عالمٌ يفعلُ الخيرَ » ، وزيدٌ رجلٌ يفعلُ الخيرَ » وزعم الفارسيُّ أن الخبر لا يعتمد مختلفاً بالأفراد والجملة ، فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيها ، والمشهور فيها الجواز ، كما أن ذلك جائز في الصفات ، وعليه قول بعضهم في (فإذا هم فريقيانِ يختصمون)^(١) : إن (يختصمون) خبر ثانٍ أو صفة ، ويحتمل الحالية أيضاً ، أي فإذا هم مفترقون مختصمين ، وأوجب الفارسيُّ في (كونوا قردةً خاسئين)^(٢) كون خاسئين خبراً ثانياً ، لأن جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل .

الثالث : « رأيتُ زيداً فقيهاً » ، ورأيتُ الهلالَ طالماً ، فإن رأى في الأول علمية ، وفاقية مفعول ثانٍ ، وفي الثاني بصرية ، وطالماً حال ، وتقول : « تركتُ زيداً عالماً » ، فإن فسرت تركت بصيرت فـ « عالماً » مفعول ثانٍ ، أو بخلقت خال ، وإذا حمل قوله تعالى : (وتركهم في ظلماتٍ لا يبصرون)^(٣) على الأول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثانٍ تكرر كما يتكرر الخبر ، أو الظرف مفعول ثانٍ والجملة بعده حال ، أو بالعكس ، وإن حمل على الثاني خالان .

الرابع : (اغترفَ غرفةً بيده)^(٤) إن فتحت الفين فمفعول مطلق ، أو ضممتها فمفعول به ، ومثلها « حسوتُ حسوةً » ، وحسوةٌ .



١ - (ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله فإذا هم ٠٠) النمل ٢٧ : ٤٥
٢ - البقرة ٢ : ٦٥ والأعراف ٧ : ١٦٦ . وانظر الخصائص ٢ : ١٥٨ - ١٥٩ ففيه تفصيل شاف .

٣ - (.. مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ٠٠)
البقرة ٢ : ١٧

٤ - (.. إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف ٠٠)
البقرة ٢ : ٢٤٩

الجهة العاشرة : أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتضى كقول مكي في (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والامذى كالذي) (١) الآية : إن الكاف نعت للمصدر محذوف ، أي إبطالاً كالذي ، ويلزمه أن يقدر إبطالاً كإبطال إنفاق الذي ينفق ، والوجه أن يكون (كالذي) حالاً من الواو ، أي لا تبطلوا صدقاتكم مُشبهين الذي ينفق ، فهذا الوجه لا حذف فيه .

وقول بعض المصريين في قول ابن الجاحب « الكلمة لفظ » أصله الكلمة هي لفظ ، ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل : إنه يجوز في « زيدٌ هوَ الفاضلُ » أن يحذف ، مع قوله وقول غيره ، إنه لا يجوز حذف المائد في نحو « جاء الذي هوَ في الدار » لأنه لا دليل حينئذٍ على المحذوف ، وردّه على من قال في بيت الفرزدق :

١٠٢٣ - فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر (٢)
 إن بشر مبتدأ ، ومثلهم : نعت لمكان محذوف خبره ، أي وإذ ما بشر مكاناً مثل مكانهم ، بأن « مثلاً » لا يختص بالمكان ، فلا دليل حينئذٍ ، وكقول الزمخشري في قوله :

١٠٢٤ - لا نسب اليوم ولا خلعة (٣)
 إن النسب بإضمار فعل ، أي ولا أرى ، وإلغا النسب مثله في « لا حول ولا قوة » ، وقول الخليل في قوله :

١٠٢٥ - ألا رجلاً جزاه الله خيراً (٤)
 إن التقدير « ألا تروني رجلاً » مع إمكان أن يكون من باب الاشتغال ، وهو أولى من تقدير فعل غير مذكور ، وقد يجاب عن هذا بثلاثة أمور :
أحدها : أن رجلاً نكرة ، وشرط المنصوب على الاشتغال أن يكون قابلاً للرفع بالابتداء ، ويجاب بأن النكرة هنا موصوفة بقوله :

..... يدلُّ على مُحَصِّلَةٍ تبيت (٤)

١ - تنهت (ينفق ماله رثاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ٠٠) البقرة ٢ : ٢٦٤

٢ - تقدم برقم ١٢٨ و ٦٨٠ و ٩١١

٣ - تقدم برقم ٤١٣

٤ - تقدم برقم ١١٢ و ٤٥٨

الثاني : أن نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ،
ويجوز بأن ذلك جائز كقوله تعالى (... إن امرؤ هلك ليس له ولد)^(١) .

الثالث : أن طلب رجل هذه صفته أهم من الداء له ، فكان الحمل عليه أولى .
وأما قول سيديويه في قوله :

١٠٢٦ - آليت حب العراق الدهر أطعمه^(٢)

إن أصله آليت على حب العراق ، مع إمكان جملة على الاشتغال ، وهو قياسي بخلاف حذف
الجار ، لجوابه أن « أطعمه » بتقدير لا أطعمه ، ولا النافية في جواب القسم لها الصدر ،
لحلولها محل ادوات الصدور ، كلام الابتداء وما النافية ، وماله الصدر لا يعمل ما بعده فيها
قبله ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً .

وإنما قال في (قل اللهم فاطر السموات والأرض)^(٣) : إنه على تقدير « يا » ، ولم
يحمله صفة على الحمل ، لأن عنده أن اسم الله سبحانه وتعالى لما اتصل به الميم الموضوعة عن
حرف النداء أشبه الأصوات ، فلم يحجز نعتة .
وإنما قال في قوله :

١٠٢٧ - اعتاد قلبك من سلمى عوائده^(٤) وهاج أحزانك المكنونة الطلل^(٥)

رَبْعُ قَوَاءٍ أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِهِ^(٦) وكُلُّ حَيْرَانٍ سَارٍ مَأْوُهُ خَضِيلُ^(٧)
إن التقدير هو ربع ، ولم يجعله على البديل من الطلل ، لأن الربع أكثر منه ، فكيف
يبدل الأكثر من الأقل ؟ وإنما يصير الشعر معيياً لتعلق أحد البيتين بالآخر ، إذ البديل
تابع للبديل منه ويُسمَّى ذلك علماء القوافي تضميناً ، ولأن أسماء الديار قد كثر فيها أن

١ - تتمتها (وله أخت فلها نصف مترك ..) النساء ٤ : ٢٧٦

٢ - تقدم برقم ١٤٩ و ٤٤٧ و ١٠١٢

٣ - تتمتها (هالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) الزمر ٣٩ : ٤٦

٤ - لم تقف على قائل البيت . المعصرات : السحب تنصرف الماء ، ومراده بالخيران الساري : السحاب
الثقيل وكأنه لبطئه حائر في أي اتجاه يسير . « كل » مطبوعة على المعصرات ، ومفعول « أذاع » محذوف ،
تقديره : أذاعت الخصب بالربع

تحمّل على عامل مضمر ، يقال : دار مية ، وديار الأحياب ، رفعا بإضمار هي ، ونصباً بإضمار
« اذكر » ، فهذا موضع ألف فيه الحذف .

وإنما قال الأخفش في « ما أحسن زيداً » ، إن الخبر محذوف بناء على أن « ما » معرفة
موصولة أو نكرة موصوفة ، وما بعدها صلة أو صفة ، مع أنه إذا قدر « ما » نكرة تامة
والجمله بعدها خبراً — كما قال سيبويه — لم يحتج إلى تقدير خبر ، لأنه رأى أن « ما » التامة
غير ثابتة أو غير فاشية ، وحذف الخبر فاشٍ ، فترجع عنده الجمل عليه .

وإنما أجاز كثير من النحويين في نحو قولك « نعم الرجل زيدٌ » ، كون زيد خبراً
محذوف مع إمكان تقديره مبتدأ والجمله قبله خبراً ، لأن نعم وبش موضوعان للمدح والذم
العامين ، فناسب مقامها الإطناب بتكثير الجمل ، ولهذا يميزون في نحو (هدى المتنقين
الذين يؤمنون)^(١) أن يكون (الذين) نصباً بتقدير أمدح ، أو رفعا بتقدير « هم » ، مع إمكان
كونه صفة تابعة ، على أن التحقيق الجزم بأن المخصوص مبتدأ وما قبله خبر ، وهو اختيار
ابن خروف وابن الباذش ، وهو ظاهر قول سيبويه : « وأما قولهم « نعم الرجل عبدُ
الله » فهو بمنزلة : ذهب أخود عبد الله » مع قوله : « وإذا قال : عبد الله نعم الرجل » فهو
بمنزلة : عبد الله ذهب أخوه » فسوي بين تأخير المخصوص وتقديمه ، والذي غرأ أكثر
النحويين أنه قال : كأنه قال « نعم الرجل » فقيل له : من هو ؟ فقال : عبد الله ، ويرد
عليهم أنه قال أيضاً : « وإذا قال « عبد الله » فكأنه قيل له : ما شأنه ؟ فقال : نعم الرجل »
فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص ، وإنما أراد أن تعلق المخصوص بالكلام تعلق
لازم ، فلا تحصل الفائدة إلا بالمجموع قدّمت أو أخرت ، وجوز ابن عصفور في المخصوص
المؤخر أن يكون مبتدأ حذف خبره ، ويردّه أن الخبر لا يحذف وجوباً إلا إن سُدَّ شيء
مصدّه ، وذلك واردٌ على الأخفش في « ما أحسن زيداً » .

وأما قول الزمخشري في قول الله عز وجل : (قل : هو الذين آمنوا هدى وشفاء
والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر)^(٢) : إنه يجوز أن يكون تقديره : هو في آذانهم

١ - (الم ذلك الكتاب لارب فيه هدى المتنقين الذي يؤمنون بالغيب ...) البقرة ٢ : ١ - ٣

٢ تتمتها (وهو عليهم عى أولئك ينادون من مكان بعيد) فصلت ٤١ : ٤٤

وقر ، لحذف المبتدأ ، أو في آذانهم منه وقر ، والجملة خبر الذين ، مع إمكان أن يكون لا حذف فيه ، فوجهه أنه لا رأى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثاً في القرآن قدّر ما بينهما كذلك ، ولا يمكن أن يكون حديثاً في القرآن إلا على ذلك ، اللهم إلا أن يقدر عطف الذين على الذين ، و« وقر » على « هدي » ، فيلزم العطف على معمولي عاملين ، وسيبويه لا يجيزه ، وعليه فيكون (في آذانهم) نعمتاً لوقر قدم عليه فصار حالاً .

وأما قول الفارسي في « أول » أقول 'إني أحمدُ الله' فيمن كسر الهمزة : إن الخبر محذوف تقديره ثابت ، فقد خولف فيه ، وجعلت الجملة خبراً ، ولم يذكر سيبويه المسألة ، وذكرها أبو بكر في أصوله ، وقال : الكسر على الحكاية ، فتوهم الفارسي أنه أراد الحكاية بالقول المذكور . فقدّر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدأ بلا خبر فقدّره ، وإعـاً أراد أبو بكر أنه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله .

خاتمة

وإذ قد انجز بنا القول إلى ذكر الحذف فلنوجه القول إليه ، فإنه من المهمات ، فنقول : ذكر شروطه ، وهي ثمانية :

١ - أحدها : وجود دليل حالي كقولك لمن رَفَعَ سوطاً « زيداً » بإضمار : ضرب ، ومنه (قالوا سلاماً) ^(١) ، أي سلّمنا سلاماً ، أو مقالٍ كقولك لمن قال : مَنْ أَضْرَبَ ؟ « زيداً » ومنه [وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرٌ] ^(٢) وإنما يحتاج إلى ذلك إذا كان المحذوف الجملة بأسرها كما مثلنا ، أو أحد ركبتها نحو (قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) ^(٣) أي سلام عليكم أتم قوم منكرون ، لحذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية ، أو لفظاً يفيد معنى فيها مبنية عليه نحو (تَاللّهِ تَفْتَأُ) ^(٤) أي لا تفتأ ، وأما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ،

١ - (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبصري قالوا : سلاماً ، قال : سلام) هود ١١ : ٦٩

٢ - مزج ابن هشام هناين آيتين من سورة النحل ، الأولى ، وهي المستشهد بها : (وقيل للذين اتقوا : ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً) ١٦ : ٣٠ والثانية هي (وإذا قيل لهم : ماذا أنزل ربكم قالوا : أساطير الأولين) ١٦ : ٢٤

٣ - (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً ، قال سلام قوم منكرون) الذاريات ٥١ : ٢٤ - ٢٥

٤ - (قالوا : تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين) يوسف ١٢ : ٧٥

ولكن بشرط ألا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك « ماضِرْبَتُ إِلَّا زَيْدًا » أو صناعي كما في قولك « زَيْدٌ ضَرَبَتْهُ » وقولك « ضَرَبَنِي وَضَرَبَتْهُ زَيْدٌ » وسيأتي شرحه. ولا اشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو « رَأَيْتُ رَجُلًا أَبْيَضَ » بخلاف نحو « رَأَيْتُ رَجُلًا كَاتِبًا » وحذف المضاف في نحو « جَاءَنِي غُلَامٌ زَيْدٌ » بخلاف نحو (وجاءَ رَبُّكَ)^(١) وحذف العائد في نحو « جاء الذي هو في الدار » بخلاف نحو (لننزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ)^(٢) وحذف المبتدأ إذا كان ضمير الشأن لأن ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ، ومن ثم جاز حذفه في باب إن نحو « إِنَّكَ زَيْدٌ مَأْخُودٌ » لأن عدم المنصوب دليل عليه ، وحذف الجار في نحو « رَغِبْتُ فِي أَنْ تَفْعَلَ » أو « عَنْ أَنْ تَفْعَلَ » بخلاف « عَجِبْتُ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ » وأما (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكَحُوهُنَّ)^(٣) فلأنما حذف الجار فيها لقرينة ، وإنما اختلف العلماء في المقدّر من الحرفين في الآية لاختلافهم في سبب نزولها ، فالخلاف في الحقيقة في القرينة .

وكان مردوداً قول أبي الفتح : إنه يجوز « جَلَسْتُ زَيْدًا » بتقدير مضاف ، أي جلوس زيد ، لاحتمال أن المقدّر كلمة إلى ، وقول جماعة : إن بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة ، وإنما ذلك عند وجود الدليل ، وأما نحو « لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنْ اللَّهِ » وقولك مبتدئاً من غير قرينة « لَا رَجُلٌ يَفْعَلُ كَذَا » فاثبات الخبر فيه إجماع ، وقول الأكرمين : إن الخبر بعد لولا واجب الحذف ، وإنما ذلك إذا كان كونه مطلقاً نحو « لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ كَذَا » يريد لولا زيد موجود أو نحوه ، وأما إلا كوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر ، نحو « لَوْلَا زَيْدٌ سَأَلْنَا مَا سَلِمَ » ونحو قوله عليه الصلاة والسلام : « لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالسَّلَامِ لَأَسَسْتُ الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ »^(٤) وقال الجمهور : لا يجوز « لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَا كُتْلُكَ » بالجزم ، لأن الشرط المقدّر إن قدر مثبتاً

١ - (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا) الفجر ٨٩ : ٢١ - ٢٢

٢ - مريم ١٩ : ٦٩

٣ - (ويستفتونك في النساء ، قل : الله يفتيك فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤنوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط ...) النساء ٤ : ١٢٧

٤ - الذي في صحيح البخاري ٤٠١/١ « ليدن » : لولا حدانة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم بينته على قواعد إبراهيم - كتب الحج .

— أي فإن تدن — لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلاً عليه ، وإن قدر منفياً — أي فلا تدن — فسد المعنى ، بخلاف « لا تدن » من « لا تدن » ، فإن الشرط المقدر منفي ، وذلك صحيح في المعنى والصناعة ، ولك أن تجيب عن الجمهور بأن الخبر إذا كان مجهولاً وجب أن يجعل نفس الخبر عنه عند الجميع في باب لولا ، وعند تميم في باب لا ، فيقال « لولا قيام زيد » و « لا قيام » أي موجود ، ولا يقال « لولا زيد » ولا « لا رجل » ويراد قائم ، لئلا يلزم المحذور المذكور ، وأما « لولا قومك حديثو عهد » فعمله مما يروى بالمعنى^(١) ، وعن الكسائي في إجازته الجزم بأنه يقدر الشرط مثبتاً مدلولاً عليه بالمعنى لا باللفظ ، ترجيحاً للقرينة المنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن إذا كان المعنى مفهوماً .

تغييره

أمرهما : إن دليل الحذف نوعان ، أحدهما : غير صناعي ، وينقسم إلى حالي ومقالي كما تقدم ، والثاني : صناعي ، وهذا يختص بمعرفة النحويون ، لأنه إنما عرف من جهة الصناعة ، وذلك كقولهم في قوله تعالى (لا أقسمُ بيومِ القيامةِ)^(٢) إن التقدير : لا أقسم ، وذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي « قت وأصك عينه » إن التقدير : وأنا أصك ، لأن واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد ، وفي « إنها لا يبل أم شاء » إن التقدير : أم هي شاء ، لأن أم المنقطعة لا تنطف إلا بالجل ، وفي قوله : ١٠٢٨ — إن من لأم في بني بنيت حساً ن أئمة وأعصه في الخطوب^(٣) إن التقدير : إنه أي الشأن ، لأن اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ، ومثله قول المتنبي : ١٠٢٩ — وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يشق^(٤) وفي (ولكن رسول الله)^(٥) إن التقدير : ولكن كان رسول الله ، لأن ما بعد لكن ليس

١ — انظر الحاشية السابقة .

٢ — القيامة ٧٥ : ١

٣ البيت للأعشى « يمون بن قيس » وهو في الخزائن ٤٦٣/٢ : ورواية الديوان ٢٧ : « من يلني على بني ابنة ... » ولا شاهد فيه حينئذ . حسان : أحد تبابعة اليمن القدماء ، وبينته يتصل نسب ممدوح الأعشى في هذا البيت ، وهو قيس بن معد يكرب

٤ — تقدم برقم ٥٤٣

٥ — (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ..) الأحزاب ٣٣ : ٤٠

مطوفاً بها لدخول الواو عليها ، ولا بالواو لأنه مثبت وما قبلها منفي ، ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد إلا وهو شريك في النفي والإثبات ، فإذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفها كما تقول « ما قام زيد وقام عمرو » وزعم سيبويه في قوله :

١٠٣٠ - وَلَسْتُ بِجَلَالِ التَّلَاعِ خَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرِيدِ الْقِسْمُ أُرِيدِ (١)
أن التقدير : ولكن أنا . ووجهه بأن لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه . وبيان كونها داخلة عليه أن « متى » منصوبة بفعل الشرط ، فالفعل مقدم في الرتبة عليه . وردّه الفارسي بأن المشبه بالفعل هو لكن المشددة لا الخفيفة ، ولهذا لم تعمل الخفيفة لعدم اختصاصها بالاسماء ، وقيل : إنما يحتاج إلى التقدير إذا دخلت عليها الواو ، لأنها حينئذ تخلص معناها ، وتخرج عن المطف .

التنبيه الثاني

شرط الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف ، فلا يجوز « زيدٌ ضاربٌ وعمروٌ » أي ضارب ، وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور : بأن يقدر أحدهما بمعنى السفر من قوله تعالى (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ) (٢) والآخر بمعنى الإيلاء المعروف ، ومن ثم أجمعوا على جواز « زيدٌ قائمٌ وعمروٌ » ، وإن زيدا قائمٌ وعمروٌ ، وعلى منع « ليت زيدا قائمٌ وعمروٌ » وكذا في لعل وكان ، لأن الخبر المذكور مُتَعْنِي أو مترجعي أو مشبه به ، والخبر المحذوف ليس كذلك ، لأنه خبر المبتدأ .

فإن قلت : فكيف تصنع بقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) (٣) في قراءة مَنْ رُفِعَ ، وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الأول لدلالة الثاني ، أي إن الله يصلي وملائكته يصلون . وليس عطفاً على الموضع يصلون خبراً عنها ، لثلاثه وارد عاملان على معمول واحد ، والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار ، والمحذوفة بمعنى الرحمة ،

١ - البيت من معلقة طرفة بن العبد وهو في ديوانه ٢٩ وفي شرح الزوزني ١٥٤ وفي الخزائنة ٣/٦٥٠ وقد سقط شرطه الأول من المخطوطة الأولى

٢ - تتمتها (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ...) النساء ٤ : ١٠١

٣ - الأحزاب ٣٣ : ٥٦

وقال الفراء في قوله تعالى (أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ)^(١) إن التقدير : بلى ليحسبنا قادرين ، والحسبان المذكور بمعنى الظن ، والمخدوف بمعنى العلم ، إذ التردد في الإعادة كفر ، فلا يكون مأموراً به ، وقال بعض العلماء في بيت الكتاب :

١٠٣١ - لَنْ تَرَاهَا - وَلَوْ تَأَمَّلْتَ - إِلَّا وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرُّؤُسِ طَبِيبَا (٢)

إن « ترى » المقدرة الناصبة لطيباً قلبية لا بصرية ، لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الرأس ، وإنما تمدح النساء بالخفر والتصوف ، لا بالتبذل ، مع أن « رأى » المذكورة بصرية .

قلت : الصواب عندي أن الصلاة لغة بمعنى واحد ، وهو المطف ، ثم المطف بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى الرحمة وإلى الملائكة الاستغفار وإلى الآدميين دعاء بعضهم لبعض ، وأما قول الجماعة فبيد من جهات : إحداها : اقتضاؤه الاشتراك والأصل عدمه لما فيه من الإلباس ، حتى إن قوماً نفّوه ، ثم المثبتون له يقولون : متى عارضه غيره مما يخالف الأصل كالحجاز قدّم عليه . الثانية : أنا لا نعرف في العربية فعلاً واحداً يختلف معناه باختلاف المسند إليه إذا كان الإسناد حقيقياً . والثالثة : أن الرحمة فعلها مُتَعَدٍّ والصلاة فعلها قاصر ، ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي . والرابعة : أنه لو قيل مكان « صلى عليه » دعا عليه انعكس المعنى ، وحق المترادفين صحة حلول كل منها محل الآخر .

وأما آية القيامة^(٣) فالصواب فيها قول سيويبه إن (قادرين) حال ، أي بلى نجمهما قادرين ، لأن فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ، ولأن بلى إيجاب للمعنى وهو في الآية فعل الجمع ، ولو سلم قول الفراء فلا يسلم أن الحسبان في الآية ظن ، بل اعتقاد وجزم ، وذلك لإفراط كفرهم .

وأما قول المغرب في البيت فردود ، وأحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة ، فحال أهل المدرّ يخالف حال أهل الوبر ، وحال أهل الوبر مختلف ، وبهذا أجاب الزمخشري .

١ - تتمتها (على أن نسوي بنانه) القيامة ٧٥ : ٢ - ٣

٢ - البيت لعبد الله بن قيس الرقيات وهو في ديوانه ١٧٦

٣ - يعني الآية السابقة في الحاشية ١

عن إرسال شعيب عليه الصلاة والسلام ابنتيه لسقي الماشية ، وقال : العادات في مثل ذلك متباعدة ، وأحوال العرب خلاف أحوال المعجم .

٢ - الشرط الثاني : ألا يكون ما يحذف كالجزء ، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مُشبهه ، وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع أفعال الاستثناء ، وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو « ضربني وضربت زيدا » : إن الفاعل محذوف لا مضمَر ، وقال ابن عطية في (بئسَ مثلُ القوم الذين كذبوا)^(١) : إن التقدير بئسَ المثل مثل القوم ، فإن أراد أن الفاعل لفظ المثل محذوفاً فمردود ، وإن أراد تفسير المعنى وأن في بئس ضمير المثل مستتراً فأين تفسيره ، وهذا لازم للزحشرى فإنه قال في تقديره : بئسَ مثلاً ! وقد نص سيويه على أن تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف ، والصواب أن (مثل القوم) فاعل ، وحذف الخصوص ، أي مثل هؤلاء ، أو مضاف أي مثل الذين كذبوا ، ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو (قالوا خيراً)^(٢) و « يا عبد الله » و « زيدا » ضربته .

٣ - الثالث : ألا يكون مؤكّداً ، وهذا الشرط أول من ذكره الأخفش ، منع في نحو « الذي رأيت زيد » أن يؤكد العائد المحذوف بقولك « نفسه » ، لأن المؤكد مُريدٌ للطول ، والحذف مُريد للاختصار ، وتبعه الفارسي ، فرد في كتاب « الأفعال » قول الزجاج في (إن هذانِ ساحرانِ)^(٣) إن التقدير : إن هذانِ لهما ساحران ، فقال : الحذف والتوكيد باللام متنافيان ، وتبع أبا علي أبو الفتح ، فقال في الخصائص : لا يجوز « الذي ضربتُ نفسه زيد » كما لا يجوز إدغام نحو اقْتَحَسَسَ ، لما فيها جيماً من نقض الغرض^(٤) ، وتبعهم ابن مالك فقال : لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكّد « ضربتُ » ضرباً ، لأن المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه ، والحذف منافي لذلك ، وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيويه أيضاً ، فإن سيويه سأل الخليل عن نحو « مررتُ بزيدا » وأتاني أخوه أنفسهما ، كيف ينطق بالتوكيد ؟ فأجابه بأنه يرفع بتقدير : هما صاحباي أنفسهما ، وينصب بتقدير : أعنيها أنفسهما ، ووافقهما على ذلك جماعة ، واستدلوا بقول العرب :

١ - تتسما (بآيات الله) الجملة ٦٢ : ٥

٢ - (وقيل للذين اتقوا : ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً) النحل ١٦ : ٣٠ وقد تقدمت في ص ٦٦٨

٣ - (قالوا إن هذانِ ساحرانِ يريدان أن يخرجاك من أرضك بسحرهما ..) طه ٢٠ : ٦٣

٤ - الغرض في الاول التطويل ، وفي الثاني إلحاقه بـ « احرنجم » - حاشية الدسوقي ٢٤١/٢

١٠٣٢ - "إن" محلاً "وإن" مرتحلاً (١)

و "إن" مالا "وإن" ولدا ، فحذفوا الخبر مع أنه مؤكد بـ "إن" ، وفيه نظر ، فإن المؤكد نسبة الخبر إلى الاسم ، لا نفس الخبر ، وقال الصفار : إنما فر "الأخفش" من حذف المائد في نحو "الذي رأيته نفسه زيد" لأن المقتضي للحذف الطول ، ولهذا لا يحذف في نحو "الذي هو قائم زيد" ، فإذا فروا من الطول فكيف يؤكدون ؟ وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينها ، لأن المحذوف لدليل كالثابت ، ولبدر الدين ابن مالك مع والده في المسألة بحث أجاد فيه .

٤ - الرابع : ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر ، فلا يحذف اسم الفعل دون مضموله ، لأنه اختصار للفعل ، وأما قول سيبويه في "زيداً فاقتله" وفي "شأنك والحج" ، وقوله :

١٠٣٣ - يا أيها المائح ، دلوي دُونَكَ (٢)

إن التقدير : عليك زيداً ، وعليك الحج ، ودونك دلوي ، فقالوا : إنما أراد تفسير المخي لا الإعراب ، وإنما التقدير خذْ دلوي ، والزم زيداً ، والزم الحج ، ويجوز في دلوي أن يكون مبتدأ ودونك خبره .

٥ - الخامس : ألا يكون عاملاً ضميفاً ، فلا يحذف الجار والجازم والناسب للفعل ، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ، ولا يجوز القياس عليها .

٦ - السادس : ألا يكون عوضاً عن شيء ، فلا تحذف ما في "أما أنت منطلقاً انطلقت" ، ولا كلمة لا من قولهم "افعل هذا إما لا ، ولا التاء من عدة وإقامة واستقامة ، فأما قوله تعالى (وإقام الصلاة)^(٣) فما يجب الوقوف عنده ، ومن هنا لم يحذف خبر كان لأنه عوض أو كالعوض من مصدرها ، ومن ثم لا يجتمعان ، ومن هنا قال ابن مالك : إن العرب لم تقدر أحرف النداء عوضاً من أَدْعُو وأنادي ، لإجازتهم حذفها .

١ - تقدم برقم ١٢٩ و ٤٣٤ وسيكرر مرة رابعة

٢ - قومه "إني رأيت الناس يمدونك" وهو لجارية من الأنصار المائح : من يتزل إلى البشر -- وقد قل ماؤها - ليملاً للدلو يده .

٣ - (رجال لانهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) النور ٢٤ : ٣٧

٧ و ٨ - السابع والثامن : ألا يؤدي حذفه إلى تهئية العامل للعمل وقطعه عنه ، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي ، وللأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو « ضربني وضربته زيد » لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول ، ولا اجتماع الأمرين امتنع عند البصريين أيضاً حذف المفعول في نحو « زيد ضربته » لأن في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه وإعمال الابتداء مع التمكن من إعمال الفعل ، ثم حملوا على ذلك « زيد ما ضربته » أو هل ضربته ، فمنعوا الحذف وإن لم يؤد إلى ذلك ، وكذلك منعوا رفع رأسها في « أكلت السمكة حتى رأسها » إلا أن يذكر الخبر فتقول : ما كول ، ولا اجتماعها مع الإلباس منع الجميع تقديم الخبر في نحو « زيد قام » ، ولا تنفاء الأمرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدأ في نحو « زيد ضرب عمرا » وإن لم يحز تقديم الخبر ، فأجازوا في « زيدا أجله أحرز » وقال البصريون في قوله :

١٠٣٤ - بما كان إتمام عطية عودا (١)

إن عطية مبتدأ ، وإيام مفعول عود ، والجملة خبر كان ، واسمها ضمير الشأن ، وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال : هربوا من محذور - وهو أن يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها - فوقعوا في محذور آخر ، وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدأ ، وقد بينا أن امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله ، وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو « ما ضربت زيدا » فإنه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها ، وهو وقوع ما النافية فيه كحشوا .

تفسير

ربما خُوف مقتضى هذين الشرطين أو أحدهما في ضرورة أو قليل من الكلام .
فالأول كقوله :

١ - صدره كما في ديوان الفرزدق ٢١٤ « قنافذ دراجون خلف جماعهم لما كان ... » ، وكما في الخزانة ٥٧/٤ وابن عقيل ١٢٢/١ : « قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان ... » . عطية هو والد جرير الشاعر . والمعنى على الرواية الثانية أنهم يتسللون إلى البيوت للسرقة أو الفجور بسبب ما كان والدهم عطية قد عودهم من قبل .

١٠٣٥ - وخالدٌ يَحْمَدُ ساداتنا (١)

وقوله :

١٠٣٦ - كَلَّهْ لَمْ أَصْنَعْ (٢)

وقيل: هو في صيغ العموم أمهل ، ومنه قراءة ابن عامر (وكلُّ وعد الله الحسنى) (٣).
والثاني كقوله :

١٠٣٧ - بِسْكَاطٍ يَعْشِي النَّاطِرِ - ن - إِذَا هُمْ لِحْوًا - شُعَاعُهُ (٤)

فإن فيه تهية « لِحْوًا » للعمل في « شُعَاعُهُ » مع قَطْعِهِ عن ذلك بأعمال « يَعْشِي » فيه ،
وليس فيه إعمال ضعيف دون قوي ، وذكر ابن مالك في قوله :

١٠٣٨ - عَمَمَتْهُمْ بِالنَّدَى حَتَّى غَوَاتِهِمْ فَكُنْتَ مَالِكَ ذِي غِيٍّ وَذِي رَشْدٍ (٥)

إنه يروى « غَوَاتِهِمْ » بالأوجه الثلاثة ، فإن ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد في النوع
الأول في الشذوذ ، إذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب ، وقد روي .

بيان أنه قد يظن أن الشيء من باب الحذف ، وليس منه

جَرَتْ عادة النحويين أن يقولوا : يحذف المفعول اختصاراً واقتصاراً ، ويريدون
بالاختصار الحذف للدليل ، وبالاختصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو (كلوا واشربوا) (٦) أي
أوقموا هذين الفعلين ، وقول العرب فيما يعمد إلى اثنين « مَنْ يَسْمَعُ يَحْذَرُ » أي تكن منه خيلة .

١ - تمامه « بالحق » لا يحمد بالباطل « وهو من البحر السريع ولم تقف على قائله . حقه ان يقول :
« يحمده ساداتنا » ولكنه خالف المرطين السابع والثامن - من شروط الحذف - فحذف مفعول يحمد
ورفع خالد . وتفصيل ذلك أن حذف الهاء من « يحمده » يعطي الحق لفعل « يحمد » أن يتسلط على « خالد »
فينصبه على أنه مفعول به مقدم ، ولكنه رفع « خالد » بالابتداء وقطم تسلط الفعل يحمد عليه ، وهذا
ما عنياء بمخالفة المرط السابع ، أما مخالفة الثامن فهي أنه أعمل « الابتداء » في « خالد » مع إمكان إعمال
« يحمد » فيه .

٢ - تقدم برقم ٣٦٥ و ٨٨٦ وسيكرر مرة راجعة

٣ - (... فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على الفاعدين درجة وكلاً ومد الله الحسنى) النساء : ٩٥

٤ - البيت لماتكة بنت عبد المطلب تصف بريق السلاح في سوق عكاظ ، وهو في ابن عقيل ١٩٣/١

٥ - تقدم برقم ٢١٣

٦ - البقرة : ٢ : ٦٠ ومثلها ١٩ : ٥٢ و ٦٩ : ٢٤ و ٧٧ : ٤٣

والتحقيق أن يقال : إنه تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه أو من أوقع عليه ، فيجاء بمصدره مُسنداً إلى فعل ككون عام ، فيقال : حصل حريقٌ أو نهبٌ .

وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل ، فيقتصر عليها ، ولا يذكر المفعول ، ولا ينوي ، إذ المنوي كالثابت ، ولا يسمى محذوفاً ، لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة مالا مفعول له ، ومنه (ربي الذي يحبني ويميت)^(١) ، (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)^(٢) ، (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا)^(٣) (وإذا رأيتم ثم)^(٤) إذ المعنى : ربي الذي يفعل الإحياء والإماتة ، وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم ، وأوقعوا الأكل والشرب ، وذروا الإسراف ، وإذا حصلت منك رؤية هنالك ، ومنه على الأصح (وليسا ورد ماء مدين)^(٥) الآية ، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام إنما رجعها إذ كانتا على صفة الذئب وقومها على السقي ، لا لكون مذكودهما غنماً ومسقيهم إبلاً ، وكذلك المقصود من قولهما (لا نسقي)^(٥) السقي ، لا المسقي ، ومن لم يتأمل قدر : يسقون إبلهم ، وتذودان غنمهما ، ولا نسقي غنمنا .

وتارة يقصد إسناد الفعل إلى فاعله وتعليقه بمفعوله ، فيذكران نحو (لا تأكلوا الرِّبَا)^(٦) (ولا تقربوا الزَّنى)^(٧) ، وقولك « ما أحسن زيداً » وهذا النوع إذا لم يذكر مفعوله قيل : محذوف ، نحو (ماودعك ربك وما قلى)^(٨) وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه

١ - (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم : ربي الذي يحبني ويميت ، قال : أنا أحبي وأميت ...) البقرة ٢ : ٢٥٨

٢ - الزمر ٣٩ : ٩

٣ - الأعراف ٧ : ٣١

٤ - (وإذا رأيتم ثم رأيت نبيماً وملكاً كبيراً) الإنسان ٧٦ : ٢٠

٥ - (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال : ما خطبكما ؟ قالتا : لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير) القصص ٢٨ : ٢٣

٦ - تتمتها (أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون) آل عمران ٣ : ١٣٠

٧ - تتمتها (إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) الاسراء ١٧ : ٣٢

٨ - الضحى ٩٣ : ٣

فيحصل الجزم بوجوب تقديره ، نحو (أهذا الذي بعث الله رسولا) (١) (وكل وعد الله الحسن) (٢) و

١٠٣٩ - وما شيء حميت يستباح (٣)

بيان مكان المقدور

القياس أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي ، لئلا يخالف الأصل من وجهين : الحذف ، ووضع الشيء في غير محله .

فيجب أن يقدر المفسر في نحو « زيدا رأيت » مقدما عليه ، وجوز البيانون تقديره مؤخرا عنه ، وقالوا : لأنه يفيد الاختصاص حينئذ ، وليس كما توهموا ، وإنما يرتكب ذلك عند تمذر الأصل ، أو عند اقتضاء أمر معنوي لذلك .

فالأول نحو « رأيتهم » إذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ، ونحو (وأما عمود فهد بناهم) (٤) فيمن نصب ، إذ لا يلي « أما » فعل ، وكنا قدما في نحو « في الدار زيد » أن متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد ، لأنه في الحقيقة الخبر ، وأصل الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ، ثم ظهر لنا أنه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة أصل آخر ، وهو أنه عامل في الظرف ، وأصل العامل أن يتقدم على الممول ، اللهم إلا أن يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير ، لأن الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدأ في مثل هذا ، وإذا قلت « إن خلفك زيدا » وجب تأخير المتعلق ، فعلا كان أو اسما ، لأن مرفوع « إن » لا يسبق منصوبها ، وإذا قلت « كان خلفك زيدا » جاز الوجهان ولو قدرته فعلا ، لأن خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح ، إذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية .

والثاني نحو متعلق بآء البسملة الشريفة ، فإن الزمخشري قدره مؤخرا عنها ، لأن قریشا كانت تقول : باسم اللات والعزى نفعل كذا ، فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا لهم تفخيما لشأنه بالتقديم ، فوجب على الموحّد أن يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه

١ - الفرقان ٢٥ : ٤١

٢ - (.. وكل وعد الله الحسن) البقرة ٤ : ٩٥ والحديد ٥٧ : ١٠

٣ - تقدم برقم ٨٩١

٤ - تتمتها (فاستجبوا المي على الهدى ..) فصلت ٤١ : ١٧

الحقيق بذلك، ثم اعترض بـ (اقرأ باسم ربك) ^(١) وأجاب بأنها أول سورة أنزلت ، فكان تقديم الأمر بالقراءة فيها أمراً ، وأجاب عنه السكاكي بتقديرها متعلقة بـ (اقرأ) ^(٢) الثاني . واعترضه بعض المصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيديه بمعمول المؤكد . وهذا سهو منه ، إذ لا تأكيد هنا ، بل أمر أولاً بإيجاد القراءة ، وثانياً بقراءة مقيدة ، ونظيره (الذي خلق ، خلق الانسان) ^(٣) ومثل هذا لا يسميه أحد تأكيداً . ثم هذا الإشكال لازم له على قوله إن الباء متعلقة بأقرأ الأول لأن تقييد الثاني إذا منع من كونه تأكيداً فكذلك تقييد الأول ، ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق ، كـ «مررت برجل عمرأ ضارب» فكذا في التوكيد ، وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في (ولا يحزن ويرضين بما آتيتن كهن) ^(٤) مع أنها مفردان ، والجل أحمل للفصل . وقال الراجز :

إذن ظلمت الدهر أبكي أجمعا ^(٥)

١٠٤٠ -

تنبيه

ذكروا أنه إذا اعترض شرط على آخر نحوه إن أكلت إن شربت فأنت طالق . فان الجواب المذكور للسابق منها ، وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه ، كما قالوا في الجواب المتأخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور : إنها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم ، وذلك لأن التقدير حينئذ إن شربت فإن أكلت فأنت طالق ، وهذا كله حسن ، ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى : (ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم) ^(٦) وفيه

١ - (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم) العلق ٩٦ : ١-٣

٢ - (ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن) الأحزاب ٣٣ : ٥١

٣ - قبله « ياليتني كنت صبيلاً مرضعاً - تحملي الذلفاء حولاً أكتما - إذا بكيت قبلتي أربعا » والرجز مجهول القائل ، وهو في الخزانة ٣٥٧/٢ وابن عقيل ٦٢/٢ ، وروي في اللسان « كنت » وفي القند الفريد ٤٦٠/٣ « فلا أزال الدهر ... » ، والشاهد فيه : الفصل بين المؤكد والتأكيد بجملة « أبكي » . الحول الأكنت : التام . والذلفاء اسم امرأة ، والذلف : صغر الأنف مع استواء الارنبه

٤ - هود ١١ : ٣٤

نظر ، إذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال ، وكما في قول الشاعر :
 ١٠٤١ - إِنْ تَسْتَفِيهُوا بِنَا إِنْ تُدْمِرُوا تَحِيدُوا مِنَّا مَعَاوِلَ عِزٍّ زَانِهًا كَرَمٌ^(١)
 وقول ابن دريد :

١٠٤٢ - فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا إِنْ وَأَلْتُ نَفْسِيَ مِنْ هَاتَا فَقُولَا : لَأَمَّا^(٢)
 إذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب ، وإنما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط
 الأول ، فينبغي أن يُقدَّر إلى جانبه ، ويكون الأصل : إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ فَلَا
 يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ كَانَ اللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَفْوَيكُمْ ، وأما أَنْ يُقدَّرَ الجوابُ بعدهما ثم يُقدَّرَ بعد
 ذلك مقدماً إلى جانب الشرط الأول فلا وجهَ له ، والله أعلم .

بيان مقدار المقدَّر

ينبغي تقليله ما أمكن لتقل مخالفة الأصل .
 ولذلك كان تقديرُ الاختفِش في « ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا » : ضَرْبُهُ قَائِمًا ، أولى من تقدير
 باقي البصريين : حاصلُهُ إِذَا كَانَ - أَوْ إِذَا كَانَ - قَائِمًا ، لأنه قدَّر اثنين وقدروا خمسة ،
 ولأنَّ التقدير من اللفظ أولى .

وكان تقديره في « أَنْتَ مِثِّي فَرَسَخَان » بِمُدَّكَ مِثِّي فَرَسَخَان ، أولى من تقدير الفارسي
 أَنْتَ مِثِّي ذُو مَسَافَةِ فَرَسَخَيْن ، لأنه قدَّر مضافاً لا يحتاج معه إلى تقدير شيء آخر يتعلق به
 الظرف ، والفارسي قدَّر شيئاً يحتاج معها إلى تقدير ثالث .

وضعف قول بعضهم في (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمِجْلَ)^(٣) إِنْ التَّقْدِيرُ : حُبُّ عِبَادَةِ
 الْمِجْل ، والأولى تقدير الحب فقط .

وضعف قول الفارسي ومن وافقه في (وَاللَّائِي يَنْسِنَ)^(٤) الآية : إِنْ الْأَصْلُ : وَاللَّائِي

١ - لم تقف على قائله

٢ - البيت في شرح مقصورة ابن دريد ص ٣٣ وفي الخزانة ٤/ ٥٤٨ . وألت : نجت . لَأَمَّا : كلمة
 يقال للمأثر دعاء له بالسلامة من عثرته ، والمعنى : إِنْ نَجَّوتُ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ ، ثُمَّ إِنْ عَثَرْتُ ثَانِيَةً فَقُولَا لِي :
 لَا لَأَمَّا أَيْ لَا نِجَاجَ .

٣ - البقرة ٢ : ٩٣

٤ - (وَاللَّائِي يَنْسِنَ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتِ
 الْأَحْهَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ...) الطلاق ٦٥ : ٤

لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر ، والاولى أن يكون الاصل : واللائي لم يحضن كذلك .
وكذلك ينبغي أن يقدر في نحو « زيدٌ صنعَ بِعمروٍ وجميلاً وبخالدٍ سوءاً ، وبكرٌ »
أي كذلك ، ولا يقدر عين المذكور قليلاً المحذوف ، ولا أن الاصل في الخبر الأفراد ،
ولأنه لو صُرِّح بالخبر لم يحسن إعادة ذلك المتقدم لفعل التكرار .

ولك ألاّ تقدر في الآية شيئاً البتة ، وذلك بأن تجعل الموصول معطوفاً على الموصول ،
فيكون الخبر المذكور لها معاً ، وكذا تصنع في نحو « زيدٌ في الدارِ وعمروٌ » ، ولا يتأني
ذلك في المثال السابق لأن أفرادُ فاعلِ الفعل يأباه ، نعم لك أن تسلمَ فيه من الحذف ، بأن
تقدرَ العطف على ضميرِ الفعل لحصول الفصل بينها .

فان قلت : لو صح ما ذكرته في الآية والمثال السابق لصح « زيدٌ قائمانِ وعمروٌ »
بتقدير : زيد وعمرو قائمان .

قلت : إن سلمَ منعه فلقبح اللفظ ، وهو منتفٍ فيما نحن بصدده ، ولكن يشهد للجواز قوله :
١٠٤٣ - « ولستُ مُقرّاً لرجالٍ ظلامَةٍ » أي ذاكَ عمي الأكرمانِ وخالياً (١)
وقد جوزوا في « أنتَ أعلم وزيدٌ » كَوْنِ زيد مبتدأ حذف خبره ، وكونه عطفاً
على أنت ، فيكون خبراً عنها .

بيان كيفية التقدير

إذا استدعى الكلامُ تقديرَ أسماء متضايقة ، أو موصوف وصفة مضافة ، أو جار ومجرور
مضمّر عائد على ما يحتاج إلى الرابط ، فلا يقدر أن ذلك حذف دفعة واحدة ، بل على التدرّج .

فالأول نحو (كالذي يَفْشَى عَلَيْهِ) (٢) أي كدوران عين الذي .

والثاني كقوله :

١٠٤٤ - « إذا قامتا تَضَوُّعُ الْمِسْكُ مِنْهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيْثَا الْقَرْفُلِ » (٣)
أي تَضَوُّعاً مثل تَضَوُّعِ نَسِيمِ الصَّبَا .

١ - لم تقف على قائله . الأكرمان : صفة للمم والحال

٢ - (فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذي يفشى عليه من الموت) الاحزاب

٣ - البيت من معلقة امرئ القيس ، الديوان ١٤٥ ، وشرح الزوزني ٨٢ ، والخزانة ٦٥/٢

والثالث كقوله تعالى : (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) (١) أي لا تجزي فيه ، ثم حذفت في فصار لا تجزيه ، ثم حذف الضمير منصوباً لخفضاً ، وهذا قول الأخفش ، وعن سيبويه أنها حذفت دفعة . ونقل ابن السجري القول الأول عن الكسائي ، واختاره ، قال : والثاني قول نحوي آخر ، وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأخفش : يجوز الأمران ، اهـ . وهو نقل غريب .

ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن

فيقدر في « ضربٍ زيداً قائماً » : ضربه قائماً ، فانه من لفظ المبتدأ وأقل تقدير ، دون « إذ كان ، أو إذا كان ، ويقدر « اضرب » دون أهين في « زيداً اضربه » .

فان منع من تقدير المذكور معنى أو صناعة قدر ما لا مانع له ، فالأول نحو « زيداً اضرب أخاه » يقدر فيه أهين دون اضرب ، فإن قلت « زيداً أهين أخاه » قدرت أهين . والثاني نحو « زيداً امرؤ به » تقدر فيه جاوز دون امرؤ ، لأنه لا يعمد بنفسه نعم إن كان العائد مما يعمد تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك « زيداً نصحت له » ، جاز أن يقدر نصحت زيداً ، بل هو أولى من تقدير غير الملفوظ به .

ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله :

١٠٤٥ - يا أيها المائح ، دلوي دونك (٢)

إذا قدر دلوي منصوباً فالقدر خذ ، لادؤنك ، وقد مضى ، وقوله :

١٠٤٦ - وأضرب منا بالسيف القوانيس (٣)

١ - البقرة ٢ : ٤٨ ومثلها الآية ١٢٣ من السورة نفسها .

٢ - تقدم برقم ١٠٣٣

٣ - صدره « أكر وأحمي للحقيقة منهم » والبيت لعباس بن مرداس قبل إسلامه وهو في الخزائن ٥١٧/٣ . الحقيقة : كل ما يحق على الرجل حمايته . القوانيس : جمع قونس وهو ما بين أذني الفرس ، أو مقدم رأس الرجل ، أو أعلى البيضة من الحديد ، وقبل هذا البيت :

« فلم أر مثل المحي حياً مصحاً ولا مثلاً يوم التقينا فوارسا »

يريد بالمحي المصح أعداءه الذين صبحهم بالاغارة ، وعلى ذلك فقوله « أكر وأحمي » : وصف لهم بحسن الكر والحماية . وقوله « وأضرب » وصف لقومه بحسن الضرب بالسيف ، أي لم أر أكر منهم ولا أضرب منا ، وبهذه الشهادة في أعدائه سميت القصيدة بالمنصفة . ومما قيل في إعراب القوانيس أنها نصبت بترع الخافض والتقدير « أضرب منا لقوانيس » وبذلك يشمل التفضيل في البيت ضرب القوانيس

الناصب فيه للقوانس فعلٌ محذوف ، لا اسمٌ تفضيل محذوف لأننا فررنا بالتقدير من أعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول ، فكيف يعمل فيه المقدر ؟ وقولك « هذا مُعطي زيدٍ أمْسِرْ درهما » التقديرُ أعطاه ، ولا يقدر اسم فاعل ، لأنك إنما فررت بالتقدير من أعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من أل ، وقال بمضهم في قوله تعالى (لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا) ^(١) : إن الواو للقسم ، فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملةٌ النفي السابقة ، ويجب أن يقدر : والذي فطرنا لا نُؤْثِرَكَ ؟ لأن القسم لا يجاب بـلن إلا في الضرورة كقول أبي طالب :

١٠٤٧ - وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي الثُّرَابِ دَفِينًا ^(٢)
وقال الفارسي ومتابعوه في (واللائي لم يحِضْنَ) ^(٣) التقدير : فمدتهن ثلاثة أشهر ، وهذا لا يحسن وإن كان ممكناً ، لأنه لو صُرح به اقتضت الفصاحة أن يقال : كذلك ، ولا تعاد الجملة الثانية .

إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأً وكونه خبراً فأيهما أولى ؟

قال الواسطي : الأولى كون المحذوف المبتدأ ، لأن الخبر محط الفائدة وقال العبيدي : الأولى كونه الخبر ، لأن التجوز أو آخر الجملة أسهل ، نقل القولين ابن إياز .

ومثال المسألة (فَصَبَّرَ جَمِيلٌ) ^(٤) أي : شأني صبر جميل ، أو صبر جميل أمثلٌ من غيره ، ومثله (طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ) ^(٥) أي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا يُرْتَابُ فيها ، لا إيمان باللسان لا يُؤَاطِئُهُ القلبُ ، أو طَاعَتُكُمْ معروفة ، أي عُرِفَ أنها بالقول دون الفعل ، أو طاعة معروفة أمثلٌ بكم من هذه الأيمان الكاذبة .

ولو عَرَضَ ما يوجب التعمين عمل به ، كما في « نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » ، على القول بأنها جملتان ، إذ لا يحذف الخبر وجوباً إلا إذا سَدَّ شَيْءٌ مَسَدَهُ ، ومثله « حَبِذَا زَيْدٌ » ، إذا

١ - طه ٢٠ : ٧٢

٢ - تقدم برقم ٥٢٠

٣ - الطلاق ٦٥ : ٤ وقد تقدمت في ص ٦٨٠

٤ - (قال : بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل ..) يوسف ١٢ : ١٨ و ٨٣

٥ - (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل : لا تقسموا ، طاعة معروفة) النور ٢٤ : ٥٣

حمل على الحذف ، وجزم كثير من النحويين في نحو «عَمَرُكَ لِأَفْعَلَسْنَ» و «أَيْمُنُ اللهُ لِأَفْعَلَسْنَ» بأن المحذوف الخبر ، وجوز ابنُ عصفور كَوْنَهُ المبتدأ ، ولذلك لم يَمُدَّهُ فيما يجب فيه حذف الخبر ، لعدم تعيينه عنده لذلك ، قال : والتقدير إمَّا قَسَمَ أَيْمُنُ اللهُ ، أو أَيْمُنُ اللهُ قَسَمُ لي ، اهـ . ولو قدرت أَيْمُنُ اللهُ قَسَمَ ، لم يمتنع ، إذ المعرفة المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح .

إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً
وكونه مبتدأ والباقي خبراً ، فالثاني أولى .

لأن المبتدأ عين الخبر ، فالمحذوف عين الثابت ، فيكون الحذف كلاً حذفت فأما الفعل فإنه غيرُ الفاعل .

الاهم إلا أن يعتضد الأول برواية أخرى في ذلك الموضع ، أو بموضع آخر يُشبهه ، أو بموضع آخر على طريقته .

فالأول كقراءة شعْبة (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا) ^(١) بفتح الباء، وكقراءة ابن كثير (وكذلك يُوحى إليك وإلى الذين من قبلك ، الله العزيز الحكيم) ^(٢) بفتح الحاء، وكقراءة بعضهم (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم، شركاؤهم) ^(٣) ببناء زين المفعول ، ورفع القتل والشركاء ، وكقوله :

١٠٤٨ — لِيُبَيِّنَكَ يَزِيدُ، ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ (٤)

١ — (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة ...) النور ٢٤ : ٣٦ — ٣٧

٢ — (كذلك يوحى إليك ...) الشورى ٤٢ : ٣

٣ — (وكذلك زين لكثير من ...) الانعام ٦ : ١٣٧

٤ — تمامه « ومختبط مما تطيح الطوائج » ينسب البيت لستة شعراء تجد أسماءهم في حاشية الدسوقي ٢٥١/٢ وأدّضح المسالك ٣٤٢/١ وخزانة الأدب ١٤٧/١ وشرح الأبيات المشككة الاعراب ٧٦ وليس في ديوان لبيد . الضارم : الذليل . المختبط : طالب الحاجة من غير وسيلة لها . تطيح : تهلك . والفتى : يكي عليه اثنان : مظلوم وطالب حاجة . أما من بني « لبيك » المعلوم وأعرب ضارع فاعلاً ، فأعراب يزيد عندئذ منادى محذوف الأداة

فيمن رواه مبنياً للمفعول ، فإن التقدير : يُسَبِّحُهُ رجال ، وَيُوحِيهِ الله ، وزَيْنُهُ شر كأَوْهم ، وَيَسْكِيهِ ضارع ، ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت أخبارها ، لأن هذه الأسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية مَنْ بَنَى الفعلَ فَمِنْ للفاعل .

والثاني كقوله تعالى : (وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)^(١) فلا يقدر ليقولن الله خلقهم ، بل خلقهم الله ، لحي ذلك في شبه هذا الموضع ، وهو : (وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ)^(٢) وفي مواضع آتية على طريقته نحو (قَالَتْ : مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ؟ قَالَ : نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ)^(٣) ، (قَالَ : مَنْ يُخَيِّمُ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ؟ قَالَ : يُخَيِّمُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا)^(٤) .

إذا دَارَ الأمرُ بين كون المحذوف أولاً ، أو ثانياً ، فكونه ثانياً أولى .

وفيه مسائل :

إحداها : نون الوقاية في نحو (أُنْحَاجُونِي)^(٥) و (تَأْمُرُونِي)^(٦) فيمن قرأ بنون واحدة ، وهو قول أبي العباس وأبي سعيد وأبي علي وأبي الفتح وأكثر المتأخرين ، وقال سيدييه واختاره ابن مالك : إن المحذوف الأولى .

الثانية : نون الوقاية مع نون الإناث في نحو قوله :

١٠٤٩ - بِسُوءِ الْفَالِيَّاتِ إِذَا فَلَيْتُنِي^(٧)

هذا هو الصحيح ، وفي البسيط أنه مُجْمَع عليه لأن نون الفاعل لا يليق بها الحذف ، ولكن في التسهيل أن المحذوف الأولى ، وأنه مذهب سيدييه .

١ - الزخرف ٤٣ : ٨٧

٢ - الزخرف ٤٣ : ٩

٣ - التحريم ٦٦ : ٣

٤ - تنمتا : (... أول سره وهو بكل خلق عليم) يس ٣٦ : ٧٨ - ٧٩

٥ - (وحاجه قومه قال : أُنْحَاجُونِي في الله وقد هذان) الانعام ٦ : ٨١

٦ - (قل : أُنْفِرُ الله نَاسِرُونِي أَعْبِدُوا الْجَاهِلُونَ) الزمر ٣٩ : ٦٤

٧ - صدره « تراء كالانعام بل مسكاً » وهو امرؤ بن معد يكرب كما في الحزاة ٤٤٥/٢ ، والهاء في « تراء » للشيب . الثمام : بنت إذا يبس صار أبيض . بل مسكاً : يسقى المسك مرة بعد مرة . الفاليات : مخرجات القمل من الرأس ، وهي مفعول به ليسوء

الثالثة : تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو (ناراً تَلْظِي)^(١) وقال أبو البقاء في قوله تعالى (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ)^(٢) يضعف كون (تولوا) فعلاً مضارعاً ، لأن أحرف المضارعة لا تحذف ، اهـ . وهذا فاسد ، لأن المحذوف الثانية ، وهو قول الجمهور ، والخالف في ذلك هشام الكوفي ، ثم إن التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لاشك فيها نحو (ناراً تَلْظِي)^(١) ، (ولقد كنتم متمنون الموت)^(٣) .

الرابعة : نحو مقول ومبيع ، المحذوف منها واو مفعول ، والباقي عين الكلمة ، خلافاً للأخفش .

الخامسة : نحو إقامة واستقامة ، والمحذوف منها ألف الإفعال والاستفعال ، والباقي عين الكلمة ، خلافاً للأخفش أيضاً .

السادسة : نحو :

١٠٥٠ - يا زيدا زيدَ اليمعاتِ الذُّبُلِ (٤)

بفتحها ، و :

١٠٥١ - بينَ ذراعيْ وجهَةِ الأسدِ (٥)

وهذا هو الصحيح ، خلافاً للمبرد .

السابعة : نحو « زيدٌ وعمرو قائمٌ » ومذهب سيويوه أن الحذف فيه من الأول لسلامته من الفصل ، ولأن فيه إعطاء الخبر للمجاور ، مع أن مذهبه في نحو :

١٠٥٢ - يا زيدا زيدَ اليمعاتِ (٦)

١ - (فأنفرتكم ناراً تَلْظِي) الليل ٩٢ : ١٤

٢ - آل عمران ٣ : ٦٣

٣ - تمتها (من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأتم تنظرون) آل عمران ٣ : ١٤٣

٤ - تقدم برقم ٨٢٨

٥ - صدره « يامن رأى عارضاً أسرب به » وهو للفرزدق ، ديوانه ٢١٥ والخزانة ١/٣٦٩

و ٢٤٦/٢ العارض : السحاب المعترض . ذراعا الاسد ، وجهية الأسد : نجوم

٦ - تقدم برقم ٨٢٨ و ١٠٥٠

أن الحذف من الثاني ، قال ابن الحاجب ، إنما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايقين ليقى المضاف إليه المذكور في اللفظ عوضاً مما ذهب ، وأما هنا فلو كان قائم خبراً عن الأول لوقع في موضعه ، إذ لا ضرورة تدعو إلى تأخيره ، إذ كان الخبرُ يحذف بلا عوض نحو « زيد قائم وعمرو » من غير قبح في ذلك ، اهـ . وقيل أيضاً : كل من المبتدأين عامل في الخبر ، فالأولى لأعمال الثاني لقربه ، ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك في مسألة الإضافة .

تفصيل

الخلافاً لما هو عند التردد ، وإلا فلا تردد في أن الحذف من الأول في قوله :
١٠٥٣ - نحنُ بما عندنا ، وأنتَ بما عندك راضٍ ، والرأيُ مُختلفٌ (١)
وقوله :

١٠٥٤ - خليلي هل طب؟ فإنني وأنتها وإن لم تبوها بالهوى دنياف (٢)

ومن الثاني في قوله تعالى (قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) (٣) إذ لو كان الجوابُ للثاني لجزم ، فقلنا بذلك في نحو « إنْ أَكَلْتُ إِنْ شَرِبْتُ فَأَنْتَ طالقٌ » وفي (فأما إنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ) (٤) ونحو (ولولا رجالٌ مُؤْمِنُونَ) (٥) ثم قال تعالى (لو تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا) وانبئ على ذلك المثال أنها لا تطلق حتى تؤخر المقدم وتقدم المؤخر ، إذ التقدير : إنْ أَكَلْتُ فَأَنْتَ طالقٌ إنْ شَرِبْتُ ، وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الأول وجوابه ، كما أن الجواب من حيث المعنى في « أنت ظالمٌ إن فعلت » ما تقدم على اسم الشرط ، بل قال جماعة : إنه الجواب في الصناعة أيضاً .

١ - البيت من البحر المنسرح وهو في شرح ابن عقيل ١/١١١ وقد نسب شارح شواهد ابن عقيل من ٤٠ لقيس بن الخطيم ونسب في اللسان « فجر » ، وفي الخزائن ٢/١٩٠ لعمر بن امرئ القيس الأنصاري

٢ - تقدم برقم ٨٥٧

٣ - تتمتها (ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) الاسراء ١٧ : ٨٨

٤ - تتمتها (وريحان وجنة نعيم) الواقعة ٥٦ : ٨٨ - ٨٩

٥ - تتمتها (ونساء مؤمنات لم تطهوهن أن تطوهن فتصيبكم منهم مرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء) لو تزيَّلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً ألياً (الفتح ٤٨ : ٢٥)

ومن ذلك قوله :

١٠٥٥ - فإني - وقيل - بها - لفريق^(١)

وقد تكلف بعضهم في البيت الأول ، فزعم أن « نحن » المعظم نفسه ، وأن « راض » خبر عنه ، ولا يحفظ مثل « نحن » قائم ، بل يجب في الخبر المطابقة نحو (وإنا لنحن الصافتون ، وإنا لنحن المسبّحون)^(٢) وأما (قال رب ارجعوني)^(٣) فأفرد ثم جمع لأن غير المبتدأ والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما .

ذكر أماكن من الحذف يتمر بها المرب

منزف الاسم المضاف - (وجاء ربك)^(٤) ، (فأتى الله بنيانهم)^(٥) أي أمره ، لاستحالة الحقيقي ، فأما (ذهب الله بنورهم)^(٦) فالباء لاتعدية ، أي أذهب الله نورهم . ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي إلى ذات ، لأن الطلب لا يتعلق إلا بالافعال نحو (حرمت عليكم أمهاتكم)^(٧) أي استمتنعن ، (حرمت عليكم الميتة)^(٨) أي أكلها ، (حرمتنا عليهم طيبات)^(٩) أي تناولها ، لا أكلها ، ليتناول شرب ألبان الإبل ، (حرمت ظهورها)^(١٠) أي منافعها ، ليتناول الركوب والتحميل ، ومثله (وأحللت لكم الأنعام)^(١١) .

١ - تقدم برقم ٨٥٨

٢ - الصافات ٣٧ : ١٦٥ - ١٦٦

٣ - (حق إذا جاء أحدهم الموت قال : رب ارجعون لي عمل صالحاً فيما تركت . .) المؤمنون ٢٣ : ٩٩ - ١٠٠

٤ - الفجر ٨٩ : ٢٢ وانظر ص ٦٦٩

٥ - (قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم . . .) النحل ١٦ : ٢٦

٦ - البقرة ٢ : ١٧ وانظر الحاشية ٣ في ص ٦٦٤

٧ - النساء ٤ : ٢٣

٨ - المائدة ٥ : ٣

٩ - (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم . . .) النساء ٤ : ١٦٠

١٠ - (وقالوا : هذه أنعام وحرث حرام لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه . . .) الأنعام ٦ : ١٣٨

١١ - الحج ٢٢ : ٣٠

ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو (أوفوا بالعقود) ^(١)، (وأوفوا بعهدي الله) ^(٢) فإنها قولان قد وقعا فلا يتصور فيها نقض ولا وفاء ، وإنما المراد الوفاء بمقتضاها ، ومنه (فذلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) ^(٣) إذ الذوات لا يتعلق بها لوم ، والتقدير وفي حبه ، بدليل (قد شفعها حبًّا) ^(٤) ، أو في مرادته بدليل (تراود فتاها) ^(٥) وهو أولى لأنه فعلها بخلاف الحب ، (واسأل القرية التي كننا فيها والغير التي أقبلنا فيها) ^(٦) أي أهل القرية وأهل الغير ، (وإلى مدين أخاهم شعيباً) ^(٧) أي وإلى أهل مدين بدليل (أخاهم) وقد ظهر في (وما كنت ثاوياً في أهل مدين) ^(٨) وأما (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا) ^(٩) فقددر النحويون الأهل بمد من وأهلكنا وجاء ، وخالقهم الزمخشري في الأولين ، لأن القرية تهلك ، ووافقهم في (فجاء) لأجل (أوهم قائلون) ^(١٠) ، (إذا لأذقناك ضعف الحياة و ضعف المات) ^(١١) أي ضعف عذاب الحياة و ضعف عذاب المات ، (لمن كان يرجو الله) ^(١٢) أي رحمته ، (يخافون ربهم) ^(١٣) أي عذابه ، بدليل (ويرجون رحمته ويخافون عذابه) ^(١٤) ، (يضاهئون قول الذين كفروا) ^(١٥) أي يضاهي قولهم قول الذين كفروا ،

١ - (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) المائدة ٥ : ١

٢ - تتمتها (إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعدتو كيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) النحل ١٦ : ٩١

٣ - يوسف ١٢ : ٣٢ .

٤ - (وقال نسوة في المدينة : امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا ...) يوسف ١٢ : ٣٠

٥ - يوسف ١٢ : ٨٢ .

٦ - الأعراف ٧ : ٨٥ وهود ١١ : ٨٤ والعنكبوت ٢٩ : ٣٦ .

٧ - تتمتها (تتلو عليهم آياتنا ولكننا كنا مرسلين) القصص ٢٨ : ٤٥

٨ - تتمتها (يأتنا أو هم قائلون) الأعراف ٧ : ٣

٩ - (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذا لأذقناك ..) الاسراء ١٧ : ٧٤ - ٧٥

١٠ - (لقد كان لك في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ..) الأحزاب

٣٣ : ٢١ ومثلها ٦٠ : ٦

١١ - النحل ١٦ : ٥٠

١٢ - الاسراء ١٧ : ٥٧

١٣ - (وقالت اليهود : عزيز ابن الله ، وقالت النصارى : المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأنفواهم

يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ، قاتلهم الله أنى يؤفكون) التوبة ٩ : ٣٠

وقال الأعشى :

١٠٥٦ — أَلَمْ تَقْتِمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا (١)

حذف المضاف إلى ليلة والمضاف إليه ليلة وأقام صفته مقامه ، أي اغتمضَ ليلة رجلٍ أَرْمَدَ ، وعكسه نيابة المصدر عن الزمان « جِئْتُكَ طُلُوعَ الشَّمْسِ » أي وقت طلوعها ، فغاب المصدر عن الزمان ، وليس من ذلك « جِئْتُكَ مَقْدَمَ الْحَاجِّ » خلافاً للزخشيري ، بل المقدم اسمٌ لزمن القدوم .

تفسير

إذا احتاج الكلام إلى حذف مضاف يمكن تقديره مع أول الجزأين ومع ثانيها فتقديره مع الثاني أولى ، نحو (الحجُّ أشهرٌ) (٢) ونحو (ولكنَّ البرَّ من آمنَ) (٣) فيكون التقدير ، الحجُّ حجٌّ أشهر ، والبرُّ من آمن ، أولى من أن يقدر : أشهرُ الحجِّ أشهر ، وهذا البرُّ من آمن ، لأنك في الأول قدرت عند الحاجة إلى التقدير ، ولأن الحذف من آخر الجملة أولى .

حذف المضاف إليه

يكثر في ياء المتكلم مضافاً إليها المنادى نحو (ربِّ اغفر لي) (٤) وفي الفـيـات نحو (لله الأمرُ من قبل ومن بعد) (٥) أي من قبل القلب ومن بعده ، وفي أيٍّ وكلٍّ وبمض وغير بعد ليس ، وربما جاء في غيرهن ، نحو (فلا خوفٌ عليهم) (٦) فيمن ضم ولم ينون ، أي

١ — مقامه « وعادك ماعاد السليم المسهدا » الديوان ٤٥ . ويروى : « وبت كما بات السليم مسهدا » وهو مطلع قصيدة قالها في مدح النبي ، وقد مر بنا عدد من آياتها « الشواهد ٣٩١ و٤٧٧ و٥٨٩ و٦٣٥ و٧٠٣ » . السليم : الملدوغ ، سمي بذلك تفاؤلاً بسلامته .

٢ — (الحجُّ أشهرٌ مطبوعات ٠٠) البقرة ٢ : ١٩٧ وقد تقدمت الآية في ص ٦١٩ حاشية ٣

٣ — (ليس البرُّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البرُّ من آمن بالله واليوم الآخر واللائكة والكتاب والنبيين ٠٠) البقرة ٢ : ١٧٧

٤ — الأعراف ٧ : ١٥١ وص ٣٨ : ٣٥ ونوح ٧١ : ٢٨

٥ — (الم . غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون في بضه سنين لله الأمر من قبل ومن

بعد ٠٠) الروم ٣٠ : ١ — ٤

٦ — المائدة ٦٩ : ٥ والأنعام ٦ : ٤٨ والأعراف ٧ : ٣٥

فلا خوف شيء عليهم ، وسمع سلام عليكم ، فيحتمل ذلك ، أي سلام الله ، أو إضمار آل .

مَرْفُ اسْمَيْنِ مضافين

(فإنها من تقوى القلوب) (١) أي فإن تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب ،
(قبضة من أثر الرسول) (٢) أي من أثر حافر فرس الرسول ، (كالذي
يُغشى عليه) (٣) أي كدوران عين الذي يغشى ، وقال :

١٠٥٧ - وقد جعلتني من «حزبة» إصبعا (٤)
أي ذا مسافة إصبع .

مَرْفُ ثَلَاثِ مضافات

(فكان قاب قوسين) (٥) أي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين ، فحذفت
ثلاثة من اسم كان ، وواحد من خبرها ، كذا قدره الزمخشري .

تفسير

للقاب مميّان : القدر ، وما بين مقبض القوس وطرفها ، وعلى تفسير الذي في الآية
بالثاني فقيل : هي على القلب ، والتقدير قابي قوس ، ولو أريد هذا لأغني عنه ذكر القوس .

- ١ - (ومن عظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) الحج ٢٢ : ٣٢
- ٢ - (قال : بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي) طه ٩٦ : ٢٠
- ٣ - (.. فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ..)
- الأحزاب ٣٣ : ١٩
- ٤ - صدره « فأدرك إبقاء المرادة ظلها » وهو للكعبة العربي اليربوعي كما في الخزانة ٢٤٥/٢ والفضليات ٣٢ ، وجاء في نسختي الأمير والدسوقي : « وقال رؤبة : فأدرك .. » وليس ذلك بصحيح ولا رأينا مثله في المخطوطتين ، أما شارح المفصل ٣١/٣ فقد نسب لاسود بن يفر وليس بصحيح أيضاً .
- المرادة : اسم فرسه . الظلع : المرج . إبقاء المرادة : ما بقيه وتدخره من نشاطها ، ويروى « إرقال المرادة » وهو نوع من السير .

٥ - (ثم دنا فتدل فكان قاب قوسين أو أدنى) النجم ٥٣ : ٨ - ٩

مذف الموصول الاسمي

ذهب الكوفيون والاشعريون إلى إجازته ، وتبعهم ابن مالك ، وشرط في بعض كتبه كونه معطوفاً على موصول آخر ، ومن حجتهم (آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم)^(١) وقول حسان :

١٠٥٨ -.. آمن بهجوا رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء^(٢)
وقول آخر :

١٠٥٩ - ما الذي دأبه احتياط وحزم وهوأ أطاع يستويان^(٣)
أي والذي أنزل ، ومن يمدحه ، والذي أطاع هواه

مذف الصل

يجوز قليلا لدلالة صلة أخرى ، كقوله :

١٠٦٠ - وعند الذي واللات عندك إحنة عليك ، فلا يفررك كيد العوائد^(٤)
أي الذي عادك ، أو دلالة غيرها كقوله :

١٠٦١ - نحن الأئلي فاجمع جمو عك ثم وجههم إلينا^(٥)
أي نحن الأئلي عرفوا بالشجاعة ، وقال :

١٠٦٢ - بعد اللتيا واللتيا والتي إذا علتها أنفس تردت^(٦)

ف قيل : يقدر مع اللتيا فيها نظير الجملة الشرطية المذكورة ، وقيل : يقدر اللتيا دقت

١ - (وقولوا : آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم) العنكبوت ٢٩ : ٤٦ ، وجاء في المخطوطتين ونسختي الدسوقي والأمير : « آمنوا بالذي ... » وهو سهو من ابن هشام ، أساسه المزج بين هذه الآية والآية ٧٢ من سورة آل عمران إذ قال تعالى « آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا ... »

٢ - ديوان حسان ٩ وهو مع الشاهد ٨٢٣ من قصيدة واحدة

٣ - لم تقف على قائله . هواه : مفعول به مقدم لأطاع

٤ - لم تقف على قائله . اللات لمة في اللاتي . إحنة : مبتدأ مؤخر ، خبره « عند الذي ... »

٥ - تقدم برقم ١٣٥

٦ - الرجز للعجاج والمراد باللتيا والتي : الدواهي الصغيرة والكبيرة

واللتيا دقت ، لأن التصغير يقتضي ذلك ، وصلة الثالثة الجملة الشرطية ، وقيل : يقدر مع اللتيا فيها : عظمت ، لا دقت ، وإنه تصغير تعظيم كقوله :

١٠٦٣ - دُوبية تصفر منها الاثامل^(١)

حرف الموصوف

قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف)^(٢) أي حُور قاصرات (وأنتأله الحديد ، أن اعمل سافات)^(٣) أي دُرُوعاً سافات (فليضحكوا قليلاً ، وليبكوا كثيراً)^(٤) أي ضحكاً قليلاً وبكاء كثيراً ، كذا قيل ، وفيه بحث سيأتي ، (وذلك دين القيمة)^(٥) أي دين الملة القيمة (ولدار الآخرة خير)^(٦) أي ولدار الساعة الآخرة ، قاله المبرد ، وقال ابن الشجري : الحياة الآخرة ، بدليل (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)^(٧) ومنه (حب الحصيد)^(٨) أي حب الثبت الحصيد ، وقال مسحيم :

١٠٦٤ - أنا ابن جلا وطلاخُ النسايا^(٩)

قيل : تقديره أنا ابن رجل جلا الامور ، وقيل : جلا علم محكي على أنه منقول من نحو قولك « زيد جلا » فيكون جملة ، لا من قولك جلا زيد ، ونظيره قوله :

١٠٦٥ - نبتت أخوالي بني يزيد ظلماً ، علينا لهم فديد^(١٠)

١ - تقدم برقم ٦٧ و ٢٢٨ و ٣٥٧

٢ - الصافات ٣٧ : ٤٨ وص ٣٨ : ٥٢

٣ - سبأ ٣٤ : ١٠ - ١١

٤ - التوبة ٩ : ٨٢

٥ - البينة ٩٨ : ٥

٦ - يوسف ١٢ : ١٠٩ والنحل ١٦ : ٣٠

٧ - آل عمران ٣ : ١٨٥ والحديد ٥٧ : ٢٠

٨ - (ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد) ق ٥٠ : ٩

٩ - تقدم برقم ٢٨٩ و ٦٢٩ وهو لسحيم بن وثيل

١٠ - البيت مجبول القائل وينسب لرؤبة ، الخزاعة ١/ ١٣٠ فديد : صوت - أخوالي : مفعول به

ثان . بني يزيد : بدل من أخوالي . « لهم علينا فديد » : جملة اسمية مفعول به ثالث . ظلماً : مفعول

لأجله أو حال

فيزيد : منقول من نحو قولك « المالُ يزيدُ » ، لا من قولك يزيد المال ، وإلا لا « عرب غير منصرف » فكان يفتح لأنه مضاف إليه .

واختلف في المقدر مع الجملة في نحو « منّا ظمنَ » ومنا أقام ، فأحبابنا يقدرُون موصوفاً : أي فريقاً ، والكوفيون يقدرُون موصولاً ، أي الذي أو مَنْ ، وما قد درناه أقيسُ ، لأن اتصال الموصول بصلته أشد من اتصال الموصوف بصفته ، لتلازمها . ومثله « ما منها ماتَ حتى لقيتهُ » ، تقدره بأحد ، ويقدرونه بمن (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به)^(١) أي إلا إنسان ، أو إلا من ، وحكى الفراء عن بعض قدامتهم أن الجملة القسمية لا تكون صلة ، ورده بقوله تعالى (وإن منكم لمن ليبطئن)^(٢) .

حذف الصفة

(ياخذُ كل سفينة غصباً)^(٣) أي سالحة ، بدليل أنه قرئ كذلك ، وأن تعيينها لا يخرجها عن كونها سفينة ، فلا فائدة فيه حينئذ ، (تدمرُ كل شيء)^(٤) أي سلطات عليه ، بدليل (ماتدُرُ من شيء أنت عليه)^(٥) الآية ، (قالوا الآن جئت بالحق)^(٦) أي الواضح ، وإلا لكان مفهومه كفراً ، (وما نرهم من آية إلا هي أكبر من أختها)^(٧) وقال :

١٠٦٦ - فلم أعط شيئاً ولم أُنمِر (٨)

١ - النساء ٤ : ١٥٩

٢ - النساء ٤ : ٧٢

٣ - (أما السفينة فكانت لمساكين يملون في البحر فأردت أن أعيها وكان وراءهم ملك يأخذ كل ..)

الكهف ١٨ : ٧٩

٤ - (.. ريج فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها) الأحقاف ٤٦ : ٢٤ - ٢٥

٥ - (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ماتدُر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالريم) الذاريات

٥١ : ٤١ - ٤٢

٦ - البقرة ٢ : ٧١

٧ - الزخرف ٤٣ : ٤٨

٨ - صدره « وقد كنت في الحرب ذا تدرأ » وهو للعباس بن مرداس من قطعة يعاتب فيها النبي أنه

أعطى غيره من المؤلفة قلوبهم أكثر مما أعطاه . التدرأ - بضم فسكون ففتح - العدة والقوة

وقال :

١٠٦٧- وليست دارنا هاتنا بدار^(١)

أي من أختها السابقة ، و بدار طائلة ، ولم أعط شيئاً طائلاً ، دفماً للتناقض فهين ، (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء)^(٢) أي نافع ، (إن نظن إلا ظناً)^(٣) أي ضعيفاً .

منزف المعطوف

ويجب أن يتبعه العاطف نحو (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل)^(٤) أي ومن أنفق من بعده ، دليل التقدير أن الاستواء إنما يكون بين شيئين ، ودليل المقدر (أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا)^(٥) .

(لا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ)^(٦) (والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحدٍ منهم)^(٧) أي بين أحدٍ وأحدٍ منهم ، وقيل : أحد فيها ليس بمعنى واحد مثله في (قل هو الله أحد)^(٨) بل هو الموضوع للعموم ، وهزته أصلية لا مبدلة من الواو ، فلا تقدير ، ورد بأنه يقتضي حينئذ أن المرص بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل ، وإنما فرقوا بين محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره في النبوة ، وفي لزوم هذا نظر ، والذي يظهر لي وجه التقدير ، وأن المقدر بين أحد وبين الله ، بدليل (ويريدون أن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ

١ - صدره « وليس لعيشنا هذا مهاء » وهو عمران بن حطان . المهاء : الحسن . قوله « دارنا » أي الدنيا ويروي « وليست دارنا الدنيا بدار »

٢ - تتمتها (حق تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل إليكم من ربكم) المائدة ٥ : ٦٨

٣ - (وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين) الحاثية ٤٥ : ٣٢

٤ - (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) الحديد ٥٧ : ١٠

٥ - البقرة ٢ : ٢٨٥

٦ - تتمتها (أولئك سوف يؤتيهم أجورهم) النساء ٤ : ١٥٢

٧ - الإخلاص ١١٢ : ١

ورسله (١) .

ونحو (سرايل تقيم الحر) (٢) أي والبرد ، وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه وتعالى في أول السورة (لكم فيها دِفءٌ) (٣) .

(وله ما سكن) (٤) أي وما تحرك ، وإذا فسر سكن باستقر لم يحتج إلى هذا .

(فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى) (٥) أي فإن أحصرتم فخلتم .

(فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية) (٥) أي خلق ففدية .

(لا يشفع نفساً لإيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) (٦) أي

إيمانها وكسبها ، والآية من اللف والنثر ، وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزنجشري

وغیره ، إذ قالوا : سوى الله تعالى بين عدم الإيمان وبين الإيمان الذي لم يقترن بالعمل

الصالح في عدم الانتفاع به ، وهذا التأويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب .

ومن القليل حذف « أم » ومطوفها كقوله :

١٠٦٨ - فما أذري أرشد طلابها (٧)

أي أم غي ، وقد مر البحث فيه .

منف المطفوف عليه

[أن اضرب بمصاك الحجر فانفجرت] (٨) أي فضرب فانفجرت ، وزعم ابن عصفور

١ - النساء ٤ : ١٤٩

٢ - (وجعل لكم سرايل) النحل ١٦ : ٨١

٣ - (والأنعام خلقها لكم فيها دِفءٌ ومنافع ومنها تاكلون) النحل ١٦ : ٥

٤ - (وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم) الأنعام ٦ : ١٣

٥ - (وأتوا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحملوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) البقرة ٢ : ١٩٦

٦ - الأنعام ٦ : ١٥٨

٧ - تقدم برقم ٥ و ٦٠

٨ - مزج ابن هشام هنا بين آيتين ، الأولى هي : (أن اضرب بمصاك الحجر فانفجرت) الأعراف

٧ : ١٦٠ والثانية - بغير « أن » - وهي : (اضرب بمصاك الحجر فانفجرت) البقرة ٢ : ٦٠ وبكل منهما يصح الاستشهاد .

أَنَّ الْفَاءَ فِي (فَانْفَجَرَتْ) هي فاء فُضِرْب ، وَأَنَّ فَاءَ (فَانْفَجَرَتْ) حذفت ، ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه ، وليس بشيء ، لأن لفظ الفاءين واحد ، فكيف يحصل الدليل ؟ وجوز الزمخشري وَمَنْ تبعه أن تكون فاء الجواب ، أي : فَإِنْ ضَرَبْتَ فَقَدْ انْفَجَرَتْ ، ويردُّه أن ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) ^(١) إلا إن قيل : المراد « فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك » ، وقيل في (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ) ^(٢) : إن أم متصلة ، والتقدير : أعلمتم أن الجنة حَقَّتْ بِالْمَكَارِهِ أَمْ حَسِبْتُمْ .

حذف المبرل منه

قيل في (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ) ^(٣) وفي (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ) ^(٤) : إن الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف ، أي لما تصفه ، وكذلك في (رسولا) بناء على أن « ما » في (كَمَا) موصول اسمي ، ويردُّه أن فيه إطلاق « ما » على الواحد من أولي العلم ، والظاهر أن ما كافة ، وأظهر منه أنها مصدرية ، لإبقاء السكاف حينئذٍ على عمل الجر ، وقيل في (الْكَذِبَ) إنه مفعول إما لتقولوا والجلتان بعده بدل منه ، أي لا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم من البهائم بالحل أو الحرمة ، وإما المحذوف ، أي فتقولون الكذب ، وإما لتصف على أن ما مصدرية والجلتان محكيئا القول ، أي لا تحلوا وتحرموا لجرد قول تنطق به ألسنتكم ، وقرئ بالجر بدلاً من (ما) على أنها اسم ، وبالرفع وضم السكاف والذال جمعاً لكذب صفة للفاعل ، وقد مر أنه قيل في « لا إله إلا الله » : إن اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف .

حذف المؤكِّد وبقاء نوْكيره

قد مر أن سيئويه ، والخليل أجازاه ، وأن أبا الحسن ومن تبعه منعه ^(٥) .

١ - يوسف ١٢ : ٧٧

٢ - تتمتها (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) آل عمران ٣ : ١٤٢

٣ - تتمتها (هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب) النحل ١٦ : ١١٦

٤ - (ولأنتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون) كَمَا أَرْسَلْنَا (البقرة ٢ : ١٥٠ - ١٥١

٥ - مر ذلك مفصلاً في ص ٦٧٣

حذف المبترأ

يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو (وما أدراك ما الحطمة ؟ نارُ الله)^(١) أي هي نار الله ، (وما أدراك ماهية ؟ نارُ حامية)^(٢) ، (ما أصحابُ اليمين ؟ في سدرٍ مخضود)^(٣) الآيتين ، (هل أنبئكم بشرٍ من ذلكم ؟ النارُ)^(٤) .

وبعد فاء الجواب نحو (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِمَا)^(٥) أي فعمله لنفسه وإساءته عليها ، (وَإِنْ تَخَالَطَوْمْ فَاْخَوَانُكُمْ)^(٦) أي فهم إخوانكم ، (فَإِنْ لَمْ يَصْبَاهَا وَا بِلْ فَطُلْ)^(٧) ، (وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَوْوسٌ قَنُوطٌ)^(٨) ، (فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ)^(٩) أي فالشاهد . وقرأ ابن مسعود (إن تعذبهم فعبادك)^(١٠) .

وبعد القول نحو (وقالوا أساطيرُ الأولين)^(١١) ، (إلا قالوا ساحرٌ أَوْجَنُونُ)^(١٢)

١ - (. . . نار الله الموقدة) الهزة ١٠٤ : ٥ - ٦

٢ - الفارقة ١٠١ : ١١ - ١٢

٣ - (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ؟ في سدر) الواقعة ٥٦ : ٢٧ - ٢٨ أي : هم في سدر

٤ - ويعني بالآية الثانية قوله تعالى (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في صموم وحميم) ٥٦ : ٤١ - ٤٢

أي هم في صموم

٥ - مزج ابن هشام بين آيتين ، الأولى ، وهي المستشهد بها : (قل أفأنبئكم بشر من ذلكم ؟ النار)

الحجج ٢٢ : ٧٢ ، والثانية هي (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله ؟ - من لعنه الله) المائدة ٥ : ٦٠ -

٦ - فصلت ٤١ : ٤٦ والجاثية ٤٥ : ١٥

٧ - (وسألوك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فآخؤا فيكم) البقرة ٢ : ٢٢٠

٨ - (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها

وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل) البقرة ٢ : ٢٦٥

٩ - (لا يسأم الانسان من دعاء الخير وإن مسه . . .) فصلت ٤١ : ٤٩

١٠ - (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا . . .) البقرة ٢ : ٢٨٢

١١ - (أن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فإناك أنت العزيز الحكيم) المائدة ٥ : ٩١٨ -

١٢ - تتمتها (أكتبها فهي تملئ عليه بكرة وأصيلا) الفرقان ٢٥ : ٥

١٣ - (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا . . .) الذاريات ٥١ : ٥٢

(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ) (١) الْآيَاتِ (بَدَلُ قَالُوا أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ) (٢) .
وبعد ما الخبرُ صفةٌ له في المعنى نحو (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ) (٣) ونحو (صُمُّ بَكْمٌ)
عممي (٤) .

ووقع في غير ذلك أيضاً نحو (لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ
قَلِيلٌ) (٥) (وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ) (٦) (لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، بَلَاغٌ) (٧)
أي هذا بلاغ ، وقد صرح به في (هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ) (٨) (سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا) (٩) أي
هذه سورة ، ومثله قول العلماء « باب كذا » ومثله به يصرح به .

حذف الخبر

(وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ، وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ، وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) (١٠) أي حِلٌّ

١ - (سَيَقُولُونَ : ثلاثة رابعهم كلهم ، ويقولون : خمسة سادسهم كلهم رجماً بالغيب ،
ويقولون : سبعة وثامنهم كلهم .) الكهف ١٨ : ٢٢

٢ - الأنبياء ٢١ : ٥

٣ - (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبِهِرَ الْمُؤْمِنِينَ) التوبة ٩ : ١١٢

٤ - (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون .
صم بكم عمي فهم لا يرجعون) البقرة ٢ : ١٧ - ١٨ ومثلها (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا
يسمع الادعاء ونداء ، صم بكم عمي فهم لا يعقلون) البقرة ٢ : ١٧١

٥ - (ثم ما أواهم جهنم وبئس المهاد) آل عمران ٣ : ١٩٦ - ١٩٧

٦ - (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا
ثلاثة انتهوا خيراً لكم) النساء ٤ : ١٧١

٧ - (كلَّامُهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يَبْعُدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَمَلِ يَوْمُكَ مِنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقُونَ)
الأحقاف ٤٦ : ٣٥

٨ - إبراهيم ١٤ : ٥٢

٩ - (سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) النور ٢٤ : ١

١٠ - المائدة ٥ : ٥

لكم . (أكلها دَائِمٌ ، وظلها)^(١) أي دائم . وأما (أنتم أعلم أم الله)^(٢) فلا حاجة إلى دعوى الحذف كما قبل لصحة كون « أعلم » خبراً عنها . وأما « أنت أعلم ومالك » فمشكل لأنه إن عطيف على أنت لزم كون أعلم خبراً عنها ، أو على أعلم لزم كونه شريكه في الخبرية ، أو على ضمير أعلم لزم أيضاً نسبة العلم إليه ، والمطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل ، وإعمال أفضل في الظاهر ، وإن قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف أعلم ، والوجه فيه أن الأصل : بمالك ، ثم أنيبت الواو مناب الباء قصداً للتشاكل اللفظي ، لا للاشتراك المعنوي ، كما قصد بالمطف في نحو (وأرجلكم)^(٣) فيمن خفض على القول بأن خفض للجوار ، ونظيره « يموت الشتاء شاة ودرهما » والأصل شاة بدرهم وقالوا « الناس يحجزون بأعمالهم » ، إن خير « خفير » أي إن كان في عملهم خير ، فحذفت كان وخبرها ، وقال :

١٠٦٩ - لحي عليك لاهفة من خائف يعني جوارك حين ليس مجير^(٤)
أي ليس له . وقالوا « من تأتى أصاب أو كاد » ، ومن استعجل أخطأ أو كاد ، وقالوا
« إن مالا وإن ولداً » . وقال الأعشى :

١٠٧٠ - إن محلاً وإن مرتحلاً (٥)

أي إن لنا حلولا في الدنيا وإن لنا ارتحالا عنها . وقد مرّ البحث في (إن الذين
كفروا ويصدون عن سبيل الله)^(٦) ، (إن الذين كفروا بالذکر لمّا جاءهم)^(٧)

١ - (مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عني الذين اتقوا ٠٠)

الرعد ١٣ : ٣٥

٢ - البقرة ٢ : ١٤٠

٣ - (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ٠٠) المائدة ٥ : ٦

٤ - البيت لشمر دل بن شريك الليثي في الرثاء ، والمعنى : اتلف عليك من أجل لاهفة الخائف الذي يبغى جوارك حين ليس له مجير ، ولكنه لا يجدك . ورواه المصنف في « أوضح المسالك » : حين لات مجير .

٥ - تقدم برقم ١٢٩ و ٤٣٤ و ١٠٣٢

٦ - تتمتها (والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذره من عذاب أليم) الحج ٢٢ : ٢٥ ولم يسبق أن تحدث ابن هشام عن هذه الآية ١١ وذكر الزمخشري أن « خبر إن محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره : .. نذيقهم من عذاب أليم »

٧ - تتمتها (وإنه لكتاب عزيز) فصلت ٤١ : ٤١ وانظر ما سبق في ص ٦٠٤

مستوفى . وقال تعالى (قَالُوا لَا ضَيْرَ) ^(١) أي علينا (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا أَفْلاَ فُوتَ) ^(٢) أي لهم . وقال الحماسي :

١٠٧١ - من صدَّ عَن نِّيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ ^(٣)
وقد كثر حذف خبر « لا » هذه حتى قيل : إنه لا يذكر ، وقال آخر :

١٠٧٢ - إِذَا قِيلَ سِيرُوا لِنَلِي لَمَلْهَا جَرَى دُونَ لِنَلِي مَائِلُ الْقَرْنِ أَعْصَبُ ^(٤)
أي لملها قريبة .

ما يحتمل التوهم

يكثر بعد الفاء نحو (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) ^(٥) ، (فَمَدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) ^(٦) ، (فَاَسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) ^(٧) ، (فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) ^(٨) أي فالواجب كذا ، أو فطليه كذا ، أو فطليكم كذا .

ويأتي في غيره نحو (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) ^(٩) أي أمري ، أو أمثل ، ومثله (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) ^(١٠) أي أمرنا ، أو أمثل ، وبديل الأول قوله :

١٠٧٣ - فقالت : على اسم الله ، أَمْرًا طَاعَةٌ (١١)

١ - الشعراء ٢٦ : ٥٠

٢ - تنمتها (وأخذوا من مكان قريب) سبأ ٣٤ : ٥١

٣ - تقدم برقم ٤٣٥

٤ - لم تنف على فائله جرى : جواب إذا . الأعضب : ذوالقرن المكسور . شبه من يمنعه من ليل بالكيش

٥ - (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتأسوا . . .)

المجادلة ٥٨ : ٣

٦ - (فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فمدة من أيام أخر . .) البقرة ١٨٥ : ٢

٧ - (فان أحصرتم فما استيسر من الهدى) البقرة ١٩٦ : ٢ وانظر الحاشية ٥ في ص ٦٩٦

٨ - (وان كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) البقرة ٢ : ٢٨٠

٩ - يوسف ١٢ : ١٨ و ٨٣

١٠ - (فاذا أزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر

اللفظي عليه من الموت فأولى لهم . طاعة وقول معروف ، فاذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم)

محمد ٤٧ : ٢٠ - ٢١

١١ - قامه « وإن كنت قد كلفت مالم أهود » وهو مما ينسب لعمر بن أبي ربيعة . الديوان ٤٨٢

والسيوطي ١١٠

وقد مرّ تجويزُ ابن عصفور الوجهين في « لعمرك لأفعلن »، وإيمنُ الله لأفعلن ». وغيره جزم بأن ذلك من حذف الخبر ، وفي « نعم الرّجل زيد » ، وغيره جزم بأنه إذا جعل على الحذف كان من حذف المبتدأ .

منزف الفعل

[وصره أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو مفعولاً] ^(١)

يُطردُ حذفه مُفسراً نحو (وإن أحدٌ من المشركين استجارك) ^(٢) ، (إذا السماء انشقت) ^(٣) ، (قل لو أنتم تملكون) ^(٤) والأصل : لو تملكون تملكون ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير ، قاله الزمخشري وأبو البقاء وأهل البيان ، وعن البصريين أنه لا يجوز « لو زيد قام » إلا في الشعر أو الندور نحو « لو ذات سوارٍ لطمتني » وقيل : الأصل لو كنتم ، فحذفت كان دون اسمها ، وقيل : لو كنتم أنتم ، فحذفاً مثل « التمس ولو خائفاً من حديد » وبقي التوكيد .

ويكثر في جواب الاستفهام نحو (ليقولن الله) ^(٥) أي ليقولن خلقهم الله . [وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً] ^(٦) .

وأكثر من ذلك كله حذف القول ، نحو (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب : سلامٌ عليكم) ^(٧) حتى قال أبو علي : حذف القول من حديث البحر ، قُل ولا حرج . ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو (انتهوا خيراً لكم) ^(٨) أي وأنثوا خيراً ، وقال

١ - وردت العبارة المحاطة بمعقوفين - في المخطوطة الأولى الورقة ١٧٠ - قبل العنوان : « حذف الفعل » ، أي أنها وردت تابعة لقوله : « ... من حذف المبتدأ » وهذا من خطأ النسخ ، وما أثبتناه هو الصواب كما في المخطوطة الثانية الورقة ١٧٧

٢ - تتمتها (فأجره حتى يسمع كلام الله) التوبة ٩ : ٦ .

٣ - الانشقاق ٨٤ : ١ وقد تقدمت في ص ٦٤٤

٤ - تتمتها (خزائن رحمة ربي إذا لأمسكنم خشية الاغواق) الاسراء ١٧ : ١٠٠

٥ - (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله) العنكبوت ٢٩ : ٦١

٦ - انظر تصحيح الآية في الحاشية ٢ ص ٦٦٨

٧ - تتمتها (بما صبرتم نعم عقبي الدار) الرعد ١٣ : ٢٣ - ٢٤

٨ - النساء ٤ : ١٧١ وانظر الحاشية ٦ في ص ٦٩٩

الكسائي : يكن الانتهاء خيراً ، وقال الفراء : الكلام جملة واحدة ، وخيراً : نعت لمصدر محذوف ، أي انتهاء خيراً . (والذين تبوءوا الدارَ والإيمان من قبلهم)^(١) أي واعتقدوا الإيمان من قبل هجرتهم . وقال :

١٠٧٤ - علفنْها تبنأ ماءً بارداً (٢)

ف قيل : التقديرُ وسقيتها ، وقيل : لاحذف ، بل ضمن علفتها معنى أظلتها وأعطيتها ، وأزموها صحة نحو « علفتها ماء بارداً وتبنأ » فالترموه مُحْتَجِّجِينَ بقول طرفة :

١٠٧٥ - لها سببٌ ترعى به الماءَ والشجرَ^(٣)

وقالوا « الحمد لله أهل الحمد » بإضمار أمدح . وفي التنزيل (وامرأته حمالة الحطب)^(٤) بإضمار أذم ، ونظارته كثيرة . وقالوا أما أنت مُنْطَلِقاً انطلقت ، أي لأن كنت منطلقاً انطلقت . وقالوا لا أكلّمه ما أن حراء مكانه ، وما أن في السماء نجماً ، أي ما ثبت ، ويروي « نجم » بالرفع ، فأن : فعل ماضٍ بمعنى عرض ، وأصله عن .

مَرْفُ الْمَفْعُول

يكثُر بعد « لو شئت » نحو (فلو شاء لهداكم)^(٥) أي فلو شاء هدايتكم . وبعد نفي العلم ونحوه ، نحو (ألا إنهم سُفَهَاءٌ ولكن لا يبالون)^(٦) أي أنهم سفهاء . (ونحن أقربُ

١ - تتمتها (يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا) الحشر ٥٩ : ٩

٢ - تمامه « حتى شئت همالة عينها » وهو مجهول القائل ، ويروي « بدت » و « غدت » عوضاً عن شئت والمعنى واحد . ابن عقيل ٢١٠ / ١

٣ - صدره « عمرو بن هند ماترى رأي صرمة » وهو في ديوانه ٤٧ . الصرمة : قطع من الابل نحو ثلاثين . والمعنى : يا عمرو ماذا ترى في ابل لي كانت ترعى آمنة - لأن لها سبباً منك هو دخولها في جوارك - ثم استأقها ذاك المضري وذهب بها ؟

٤ - تتمتها (في جبالها جبل من مسد) المسد ١١١ : ٤ - ٥

٥ - كذا في المخطوطتين وهو الصواب . سورة الانعام ٦ : ١٤٩ ، وجاء في نسختي الدسوقي والأخير وطبعة محي الدين عبد الحميد : « فلو شاء الله لهداكم » وهو خطأ

٦ - البقرة ٢ : ١٣

إليه منكم ولكن لا تبصرون^(١) . وعائداً على الموصول نحو (أهذا الذي بث الله رسولا^(٢)) ، وحذف عائداً الموصوف دون ذلك كقوله :

١٠٧٦ — وما شيء حميت بمُستباح^(٣)

وعائداً المخبر عنه دونها كقوله :

١٠٧٧ — عليّ ذنباً كله لم أصنع^(٤)

وقوله :

١٠٧٨ — فثوب لبست وثوب أجز^(٥)

وجاء في غير ذلك ، نحو (فن لم يجد فصيام شهرين^(٦)) ، (فن لم يستطع فلم طعام ستين مسكيناً^(٧)) أي فمن لم يجد الرقبة ، فمن لم يستطع الصوم .

ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو (قال موسى أقولون للحق لما جاءكم^(٨)) أي هو سحر ، بدليل (أسحر هذا) ويكثر حذفه في الفواصل نحو (وما قلى^(٩)) (ولا تخشى^(١٠)) ، ويجوز حذف مفعولي أعطى نحو (فأما من أعطى^(١١)) وثانيها فقط

١ - الواقعة ٥٦ : ٨٥

٢ - الفرقان ٢٥ : ٤١

٣ - تقدم برقم ٨٩١ و ١٠٣٩

٤ - تقدم برقم ٣٦٥ و ٨٨٦ و ١٠٣٦

٥ - تقدم برقم ٨٥١

٦ - (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتاسا ذلك توعظون به والله بما تعملون خير . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتاسا فمن لم يستطع فإطعام ستين

مسكيناً . . .) المجادلة ٥٨ : ٣ - ٤ وانظر البقرة ٢ : ٩١

٧ - تنمها (أسحر هذا ؟ ولا يفلح الساحرون) يونس ١٠ : ٧٧

٨ - (ماودعك ربك وما قلى) الضحى ٩٣ : ٣

٩ - (لا تخاف دركاً ولا تخشى) طه ٢٠ : ٧٧

١٠ - (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) الليل ٩٢ : ٥ - ٧

نحو (ولسوف يمطيك ربك)^(١) ، وأولها فقط خلافاً للسبيلي نحو (حتى يعطوا الجزية)^(٢) .

منزف الحال

أكثر ما يرد ذلك إذا كان قولاً أغنى عنه المقول نحو (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب : سلامٌ عليهم)^(٣) أي قائلين ذلك . ومثله (وإذا رفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل : ربنا تقبل منا)^(٤) ويحتمل أن الواو للحال وأن القول المحذوف خبر ، أي وإسماعيل يقول . كما أن القول حذف خبراً للموصول في (والذين اتخذوا من دونه أولياء : ما نعبدهم إلا ليقربونا)^(٥) ويحتمل أن الخبر هنا (إن الله يحكم بينهم) فالقول المحذوف نصب على الحال ، أو رفع خبراً أول ، أو لا موضع له لأنه بدل من الصلة ، هذا كله إن كان (الذين) للكفار ، والمائد الواو ، فإن كان للمعبودين عيسى والملائكة والأصنام والمائد محذوف — أي اتخذوهم — فالخبر (إن الله يحكم بينهم) وجلة القول حال أو بدل .

منزف التمييز

نحو « كم صُمت » أي كم يوماً ، وقال تعالى (عليها تسعة عشر)^(٦) ، (إن يكن منكم عشرون صابرون)^(٧) . وهو شاذ في باب نعم نحو « من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت ، أي فبالرخصة أخذ ونعمت رخصة » .

١ - (ولسوف يمطيك ربك فترضى) الضحى ٩٣ : ٥

٢ - (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) التوبة ٢٩ : ٩

٣ - تقدمت في ص ٧٠٢

٤ - البقرة ١٢٧ : ٢

٥ - تتمتها (إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) الزمر ٣٩ : ٣

٦ - الدثر ٧٤ : ٣٠

٧ - تتمتها (يطلبوا متئين ..) الأهال ٨ : ٦٥

حذف الواو استثناء

وذلك بعد «إلا» وغير «المسبوقين بليس» ، يقال : قبضتُ عشرة ليس إلا ، أو ليس غير ، وقد تقدم ، وأجاز بعضهم ذلك بعد لم يكن ، وليس بمسموع .

حذف حرف العطف

بابه الشعر ، كقول الخطيئة :

١٠٧٩ - «إن امرأ رهطه بالشام منزله» برمّل يبرن جاراً شدّ ما اغترّبا (١)

أي ومنزله برمّل يبرن ، كذا قالوا ، ولك أن تقول : الجملة الثانية صفة ثانية ، لامطوفة . وحكى أبو زيد «أكلتُ خبزاً لحماً قرأ» ، فقل : على حذف الواو ، وقيل : على بدل الإضراب . وحكى أبو الحسن «أعطيه درهماً درهماً ثلاثة» ، وخرج على إضمار أو ، ويحتمل البدل المذكور ، وقد خرج على ذلك آيات :

أحداها (وجوه يومئذ ناعمة) (٢) أي ووجوه عطفاً على (وجوه يومئذ خاشعة) (٣) .
والثانية (أن الدين عند الله الإسلام) (٤) فيمن فتح الهمزة ، أي وأن الدين ،
عطفاً على (أنه لا إله إلا هو) (٥) ويعمده أن فيه فصلاً بين المتأطفين المرفوعين
بالمَنْصُوب ، (٦) وبين المنصوبين بالمرفوع ، وقيل : بدل من أن الأولى وصلتها ، أو من
(القسط) (٧) ، أو معمول لـ (الحكيم) (٨) على أن أصله الحاكم ثم حوّل المبالغة .

١ - ديوانه ٥ ، يبرن : موضع في أطراف اليمامة

٢ - (هل أتاك حديث الفاشية . وجوه يومئذ خاشعة . عاملة ناصبة . تصلى ناراً حامية . تسقى من
حين آتية ، ليس لهم طعام إلا من ضريع . لا يسمن ولا يغني من جوع . وجوه يومئذ ناعمة . لسميها راضية ١٠٠)
الفاشية ١ : ٨٨ - ٩

٣ - (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم .
إن الدين عند الله الإسلام ١٠٠) آل عمران ٣ : ١٨ - ١٩

٤ - قال الدسوقي ٢ / ٢٦٤ « أي فقد وسط بين المنصوبين وهما : أنه لا إله إلا هو ، وقوله : إن
الدين عند الله الإسلام ، بمرفوع وهو : والملائكة . وفصل بين مرفوعين وهما : الله والملائكة ، بمنصوب
وهو قوله : أنه لا إله إلا هو » اهـ

والثالثة) ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد^(١) أي وقلت ، وقيل : بل هو الجواب ، و (تولوا)^(٢) جواب سؤال مقدر ، كأنه قيل : فما حالهم إذ ذاك ؟ وقيل : (تولوا) حال على إضمار قد ، وأجاز الزمخشري أن يكون (قلت) استئنافاً ، أي إذا ما أتوك لتحملهم تولوا ، ثم قدر أنه قيل : لم تولوا باكين ؟ فقيل : (قلت لا أجد ما أحملكم عليه) ثم وسط بين الشرط والجزاء .

منف فاء الجواب

هو 'مختص' بالضرورة كقوله :

- ١٠٨٠- مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يُشْكُرْهَا (٣)
وقد مر أن أبا الحسن خرج عليه (إن ترك خيراً الوصية للوالدين)^(٤) .

منف واو الحال

تقدم في قوله :

- ١٠٨١- نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءُ غَامِرُهُ (٤)
أي اتصف النهار والحال أن الماء غامر هذا الفائن .

منف قر

زعم البصريون أن الفعل الماضي الواقع حالا لا بد منه من «قد» ظاهرة نحو (وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم)^(٥) ، أو مضمرة نحو

- ١- (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحو الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم . ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون) التوبة ٩ : ٩١ - ٩٢
٢- تقدم برقم ٨٦ و ١٤٦ و ٢٤٠ و ٢٩٨ و ٤٢٨ و ٧٨٦ و ٧٨٩ و ٩١٢ وسيكرر مرة عشرة برقم ١١١٠
٣- (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين) (البقرة ٢ : ١٨٠)

٤- تقدم برقم ٨٩٥

٥- تنمتها (ما حرم عليكم...) الأنعام ٦ : ١١٩

(أنؤمنُ لكَ واتَّبِعْكَ الْأَرْضُونَ)^(١) ، (أو جاؤكم حَصِرَتِ صُدُورُهُمْ)^(٢) وخالفهم الكوفيون ، واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبراً ـ كان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه « أليسَ قد صليتَ معنا » ، وقول الشاعر :

١٠٨٢ - وَكُنَّا حَسْبَنَا كُلِّ يَبِضَاءَ شَحْمَةٍ عَشِيَّةً لَاقِينَا جُذَامًا وَحَمِيرًا ،^(٣)

وخالفهم البصريون . وأجاز بعضهم « إن زَيْدًا لِقَامَ » على إضمار قد . وقال الجميع : حقُّ الماضي المثبت المحاب به القسم أن يقرن باللام وقد نحو (تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا)^(٤) وقيل في (قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ)^(٥) إنه جواب للقسم على إضمار اللام وقد جميعاً للطول ، وقال :

١٠٨٣ - حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَأْمُوا ، فإِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ^(٦) فَأَضْمَرَ « قد » ، وأما (وَلَتُنَّ أَرْضُنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَمْدِهِ يَكْفُرُونَ)^(٧) فزعم قوم أنه من ذلك ، وهو سهو ، لأن « ظلوا » مستقبل ، لأنه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه إلى قد ، إذ المعنى ليظنن ، ولكن النون لا تدخل على الماضي .

صرف لا التبرئة

حكى الأخفش « لا رَجُلٌ وامرأة » بالفتح ، وأصله ولا امرأة ، فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله .

١ - الشعراء ٢٦ : ١١١

٢ - تتمتها (أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم) النساء ٤ : ٩٠

٣ - البيت لزفر بن الحارث ، ويروى « ليالي لاقينا جذام » والمعنى : لقد طمنا ياتين القيلتين فاذا هما قويتان ، وصدر البيت مثل يضرب لمن يطعم فيخيب

٤ - يوسف ١٢ : ٩١

٥ - (والسما ذات البروج . واليوم الموعد . وشاهد ومشهود . قتل أصحاب الأخدود .) البروج ٨٥ : ١ - ٤

٦ - تقدم برقم ٣١٧

٧ - الروم ٣٠ : ٥١

منزف لا النافية وغيرها

يطرد ذلك في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعاً نحو (تالله تفتأ تذكر يوسف)^(١)
وقوله :

١٠٨٤ — فَقُلْتُ: يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا^(٢)
ويقل مع الماضي كقوله :

١٠٨٥ — فَإِنْ شِئْتَ آلَيْتُ بَيْنَ الْمَقَا^(٣)
م والره كـنـ والحجر الأسود
نسبتك ما دام عقلي ممسي
أمد به أمد السرمد
ويسهله تقدم لا ، على القسم كقوله :

١٠٨٦ — فَلَا وَاللَّهِ نَادَى الْحَيِّ قَوْمِي^(٤)
وسمع بدون القسم كقوله :

١٠٨٧ — وَقُولِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرٍ^(٥)
يلاقونه حتى يؤوب المنخل
وقد قيل به في (يبين الله لكم أن تضلوا)^(٦) أي لئلا ، وقيل : المحذوف مضاف ،
أي كراهة أن تضلوا .

١ - يوسف ١٢ : ٨٥

٢ - تمامه « ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي » وهو لامر القيس ، ديوانه ١٦١ و الخزائن ٢٠٩/٤

٣ - لم تقف على قائلها ، والشاهد هنا حذف لا قبل : نسيتك .

٤ - تمامه كما في ديوان المهذلين ٢١/٢ واللسان علط : « هدوءاً بالمساءة والملاط » ، والرواية فيها
« ضيفي » مكان « قومي » ، والبيت للمتنخل الهذلي يفخر بأن ضيفه مصون لا يناديه الحي بما يسيئه ولا
بذكرونه بهر بعد هدوء . وأنظر حاشية الدسوقي ٢٦٦/٢

وقال الامير في حاشيته ١٧١/٢ تمامه : طوال الدهر مادعي الهديل ، أي لا يشاركني أحد في اطعام
الضيف . قال وهو من مقطوعة لأن أسامة الجشمي أولها :

وحادية قدمت لها سبيلاً فجاءت وهي نافرة تقول « اه

قوله « مادعي الهديل » أي مادعا الحمام بعضه ، فن معاني « الهديل » ذكر الحمام ، وفرخه ، وصوته .

٥ - البيت للنمر بن توب ، وهو مع الشاهد ٤٥٠ من قصيدة واحدة ، وفي صدره زيادتان هما :

« ما » و « عن » ، والمتنخل شاعر يشكري اتمه النجان بامرأته « المتجردة » فحبسه ثم انقطعت أخباره
فضربت الدرب به المثل فيمن يذهب فلا يعود . ومعنى البيت أنهم إذا أطلقوا بعيراً فسوف يضل ويبعد ولن
يلاقوه أبداً ، لأنه هرم وشاب وليس بوسعه اللحاق بالبعير والبحث عنه ، والقصيدة في السيوطي ٢١٤

٦ - النساء ٤ : ١٧٦

حذف ما النافية

ذكر ابن مطي ذلك في جواب القسم فقال في ألفيته :
 ولأن أتى الجواب منفيًا بلا أو ما كقولي : والسما مفعلا
 فإنه يجوز حذف الحرف إن أُمِنَ الإلباسُ حالَ الحذفِ
 قال ابن الخباز : وما رأيت في كتب النحو إلا حذف لا ، وقال لي شيخنا :
 لا يجوز حذف ما ، لأن التصرف في لا أكثر من التصرف في ما ، انتهى . وأنشد
 ابن مالك :

١٠٨٨ - فوالله ما نلتهم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب^(١)
 وقال : أصله ما ما نلتهم ، ثم في بعض كتبه قدر المحذوف « ما » النافية ، وفي بعضها
 قدره ما الموصولة .

حذف ما المصدرية

قاله أبو الفتح في قوله :

١٠٨٩ - بآية تقدمون الخليل شعنا (٢)
 والصواب أن آية مضافة إلى الجملة كما مر ، وعكسه قول سيويه في قوله :
 ١٠٩٠ - بآية ما تحبون الطامأ (٣)
 إن مازائدة ، والصواب أنها مصدرية .

حذف كي المصدرية

أجازد السيرا في نحو « جئت لتكرمني » وإنما يقدر الجمهور هنا « أن » بعينها لأنها أم
 الباب ، فهي أولى بالتجوز .

١ - لم تقف على قائله . في اللسان يقال : « حلوبة فلان وفق حياله أي لها لبن قدر حاجتهم » ، نلتهم
 مثل : جدتم ، وزنا ومعنى . فعلى تقدير « ما » محذوفة - كما ذكر ابن هشام - تكون « ما » الأولى :
 نافية حجازية ، و « ما » الثانية : موصولة اسم ما ، والباء : زائدة ، ومعتدل : خبر . أما إذا أبطنا
 الاستشهاد بالبيت ولم تقدر « ما » محذوفة فإن الجار والمجرور - بمعتدل - يتعلقان بنلتهم أي لم تجودوا
 بقي . معتدل .

٢ - تقدم برقم ٧٧٦ وانظر الكامل ١١٦٨

٣ - تقدم برقم ٧٧٨

حذف أداة الاستثناء

لا أعلم أن أحداً أجزاه ، إلا أن السبيلي قال في قوله تعالى (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ) (١) الآية : لا يتعلق الاستثناء بـ « فاعل » ، إذ لم يثن عن أن يصل « إلا أن يشاء الله » بقوله ذلك ، ولا بالنهي ، لأنك إذا قلت : « أنت مني » عن أن تقوم ، إلا أن يشاء الله فليست بمنهي ، فقد سلطته على أن يقوم ويقول : شاء الله ذلك ، وتأويل ذلك أن الأصل إلا قائلاً إلا أن يشاء الله ، وحذف القول كثير ، اهـ . فتضمن كلامه حذف أداة الاستثناء والمستثنى جميعاً ، والصواب أن الاستثناء مفرغ ، وأن المستثنى مصدر أو حال أي إلا قولاً مصحوباً بأن يشاء الله ، أو إلا ملتبساً بأن يشاء الله ، وقد علم أنه لا يكون القول مصحوباً بذلك إلا مع حرف الاستثناء ، فطوى ذكره لذلك ، وعليها فالباء محذوفة من أن ، وقال بعضهم : يجوز أن يكون (أن يشاء الله) كلمة تأييد ، أي لا تقوائه أبداً ، كما قيل في (وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا) (٢) ، لأن عودهم في ملتتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه . وجوز الزمخشري أن يكون المعنى ولا تقولن ذلك إلا أن يشاء الله أن تقوله بأن يأذن لك فيه ، ولما قاله مبعد وهو أن ذلك معلوم في كل أمر ونهي ، ومبطل وهو أنه يقتضي النهي عن قوله « إني فاعل ذلك غداً » مطلقاً ، وبهذا يرد أيضاً قول من زعم أن الاستثناء منقطع ، وقول من زعم أن (إلا أن يشاء الله) كناية عن التأييد .

حذف روص التوطئة

(وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ) (٣) ، (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) (٤) ، (وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (٥) بخلاف (وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (٦) .

- ١ - (ولا تقولن لمي . إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ..) الكهف ١٨ : ٢٣ - ٢٤
- ٢ - (قد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا ...) الأعراف ٧ : ٨٩
- ٣ - تمتها (الذين كفروا منهم عذاب أليم) المائدة ٥ : ٧٣
- ٤ - الأنعام ٦ : ١٢١
- ٥ - الأعراف ٧ : ٢٣
- ٦ - هود ١١ : ٤٧

مَرْفُ الْحَارِ

يَكْثُرُ وَيَطْرُدُ مَعَ أَنْ وَأَنْ نَحْوِ (يَمْنُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا) (١) أَي بَأَن . وَمِثْلُهُ (بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كَمْ) (١) ، (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي) (٢) ، (وَنُطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا) (٣) ، (وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) (٤) أَي : وَلِأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ، (أَيْدُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ) (٥) أَي بَأَنْكُمْ .

وَجَاءَ فِي غَيْرِهَا نَحْوِ (قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ) (٦) أَي قَدَرْنَا لَهُ ، (وَيَغْفُونَهَا عَوْجًا) (٧) أَي يَغْفُونَ لَهَا . (إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائِهِ) (٨) أَي يُخَوِّفُكُمْ بِأَوْلِيَائِهِ .
وَقَدْ يَحْذَفُ مَعَ بَقَاءِ الْجَرِّ كَقَوْلِ رُؤْبَةِ - وَقَدْ قِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ - « خَيْرٌ عَافَاكَ اللَّهُ ، وَقَوْلُهُمْ « بَكُمْ دَرَاهِمُ اشْتَرَيْتَ » ، وَيَقَالُ فِي الْقَسَمِ « اللَّهُ لَا فَعْلَانَ » .

مَرْفُ أَنْ النَّاصِبَةِ

هُوَ مَطْرُدٌ فِي مَوَاضِعَ مَعْرُوفَةٍ ، وَشَازَ فِي غَيْرِهَا نَحْوُ : خُذِ الْإِصْبَاقَ قَبْلَ يَأْخُذَكَ ، وَ
مَرَّةً يُخَفِّرُهَا ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَتَبُعِهَا ، وَقَالَ بِهِ سَبِيوِيَّةٌ فِي قَوْلِهِ :

١٠٩١ - وَنَهَيْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كَدْتُ أَقْلَمَهُ (٩)

- ١ - تَمَتَّتَا (قُلْ : لَانْتَوَاعِلِي إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كَمْ لِلْإِيمَانِ ..) الْحَجَرَاتُ ٤٩ : ١٧
- ٢ - تَمَتَّتَا (خَطِيبِي يَوْمَ الدِّينِ) الشُّعْرَاءُ ٢٦ : ٨٢
- ٣ - تَمَتَّتَا (مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ) الْمَائِدَةُ ٥ : ٨٤
- ٤ - (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) الْجِنُّ ٧٢ : ١٨
- ٥ - تَمَتَّتَا (وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مَخْرُجُونَ) الْمُؤْمِنُونَ ٢٣ : ٣٥
- ٦ - (وَالْقَمَرُ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) يَسَّ ٣٦ : ٣٩
- ٧ - (الَّذِينَ يَصْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَغْفُونَهَا عَوْجًا ..) الْأَعْرَافُ ٧ : ٤٥ وَهُودُ ١١ : ١٩

وَأَبِرَاهِيمَ ١٤ : ٣

- ٨ - تَمَتَّتَا (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) آلِ صِرَانَ ٣ : ١٧٥
- ٩ - صَدْرُهُ « أَرَدْتُ بِهَا فَتْكَأَ فَلَمْ أَرْتَمِضْ لَهُ » ، وَقِيلَ :
فَكَمْ بِالْصَيْدِ مِنْ هِجَانٍ مَوْجِلَةٍ تَسِيرُ صَحَابًا ، ذَاتَ قَيْدٍ وَمَرْسَلَةٍ
وَالْبَيْتَانِ - كَمَا فِي الْإِغَانِيِّ ٩٣/٩ - لِعَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ الطَّائِي عِنْدَمَا كَانَتْ نَفْسُهُ تَحْدِثُهُ أَنْ يَطْرُدَ أَمْرًا
الْقَيْسَ الشَّاعِرَ - وَكَانَ عَامِرٌ قَدْ أَجَارَهُ - وَيَأْخُذُ بِهِ . أَرْتَمِضُ : أَحْزَنُ . نَهَيْتُ : كَفَفْتُ .
وَقَالَ السَّيَوِيُّ وَالِدُسُوتِيُّ وَالْأَمِيرُ : صَدْرُهُ « فَلَمْ أَرْمِثْهَا حَبَاسَةً وَاحِدَةً » الْحَبَاسَةُ كَالظَّلَامَةِ وَزَنًا
وَمَعْنَى ، وَاجِدٌ : مَقْضُبٌ .

وقال المبرد : الأصل أفعلها ، ثم حذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى ما قبلها ، وهذا أولى من قول سيديويه ، لأنه أضمر أن في موضع حقتها ألا تدخل فيه صريحاً وهو خبر كاد ، واعتد بها مع ذلك بإبقاء عملها .

وإذا رفع الفعل بعد إضمار أن سهل الأمر ، ومع ذلك لا ينقاس ، ومنه (قل أفغير الله تأمرُونِّي أعبدُ) ^(١) ، (ومن آياته يُريكمُ البرقَ) ^(٢) ، و « تسمعُ بالمعيدي خيرٌ من أن تراه » ، وهو الأشهر في بيت طرفة :

١٠٩٢ - ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغي

وأن أشهد اللذات ، هل أنت مخلدي ^(٣)

وقريء (أعبد) بالنصب كما روي « أحضر » كذلك ، وانتصاب (غير) في الآية على القراءتين لا يكون بأعبد ، لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ، بتأمروني ، و (أن أعبد) بدل اشتغال منه ، أي تأمروني بغير الله عبادته .

مَرْفَعُ لَامِ الطَّلَبِ

هو مطرد عند بعضهم في نحو « قل له يفعل » وجعل منه (قل لِمِبادِي الذين آمنُوا يقيمُوا الصَّلَاةَ) ^(٤) ، (وقل لِمِبادِي يقولوا) ^(٥) وقيل : هو جواب لشرط محذوف ، أو جواب للطلب ، والحق أن حذفها تختص بالشعر كقوله :

١٠٩٣ - محمدٌ تقدِ نفسك كل نفسٍ ^(٦)

مَرْفَعُ مَرْفِ النَّارِ

نحو (أيها الثقلان) ^(٧) ، (يوسفُ أعرِضْ عن هذا) ^(٨) ، (أن أدوا إلى عبادِ

١ - تتمتها (أيها الجاهلون) الزمر ٣٩ : ٦٤

٢ - تتمتها (خوفاً وطعماً) وبزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها ... الروم ٣٠ : ٢٤

٣ - تقدم برقم ٧١٤

٤ - إبراهيم ١٤ : ٣١

٥ - تتمتها (التي هي أحسن) الاسراء ١٧ : ٥٣

٦ - تقدم برقم ٤٠٩

٧ - (سنفرغ لكم أيها الثقلان) الرحمن ٥٥ : ٣١

٨ - يوسف ١٢ : ٢٩

الله (١) ، وشدة في اسمي الجنس والاشارة في نحو « أصبح ليل » ، وقوله :

١٠٩٤ — بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامُ (٢)

ولحن بعضهم المتنبي في قوله :

١٠٩٥ — هَذِي بَرَزْتُ لَنَا فَهَجْتُ رِسِيًّا (٣)

وأجيب بأن « هذي » مفعول مطلق ، أي برزت هذه البرزة ، وردّه ابن مالك بأنه لا يشار إلى المصدر إلا منموتاً بالمصدر المشار إليه كضربته ذلك الضرب ، ويرده بيت أنشده هو ، وهو قوله :

١٠٩٦ — يَاعْمُرُ وَإِنَّكَ قَدْ مِلْتَ صَحَابِي وَصَحَابِيكَ إِخَالُ ذَاكَ قَلِيلُ (٤)

مزف همنزة الاستفهام

قد ذكر في أول الباب الأول من هذا الكتاب .

مزف نون التوكيد

يجوز في نحو « لأفعلن » في الضرورة كقوله :

١٠٩٧ — فَلَا وَأَبِي لِنَاتِيهَا جَمِيًّا وَلَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومٌ (٥)

١ — (.. وجاءهم رسول كريم أن أدوا الي عباد الله اني لكم رسول أمين) البخاري ١٧: ٤٤ - ١٨

٢ — صدره « اذا حملت عيني لها قال صاحبي : « هو لذي الرمة ، ديوانه ٦٣هـ والرواية فيه « فتنة » مكان : لوعة .

٣ — تمامه « ثم اثنت وما شفيت نسيما » وهو المتنبي ، شرح الديوان ٣٨٢/١ . الرئيس : ابتداء الحب . والنيس : بقية الروح

٤ — لم تقف على قائله ، وقال الدسوقي ٢٦٩/٢ قالا عن الدمايني : « ولم يتضح لي وجه الرد على ابن مالك بهذا البيت » .

وقول : لعل المعنى : ياعمر أراك قد مللت صحابي ، والحال أن صحابي لك قليلة على ما يخيل الي .

فعل هذا تكون الواو حالية ، صحابتيك : مبتدأ . أخال : فعل ملني وجهته اعتراضية . ذاك : مفعول مطلق لصحابتيك . قليل : خبر . والتقدير : وصحابتي لك ذاك التصاحب قليل .

وهناك وجه آخر هو أن يكون الاعتراض بين المبتدأ والخبر بـ « أخال ذاك » والتقدير : أخال ذاك الخيلان . ذاك : مفعول مطلق لـ أخال

٥ — هو لمبد الله بن رواحة من أبيات قالها في غزوة مؤتة

ويجب حذف الخفيفة إذا لقها ساكن نحو « اضرب الغلام » بفتح الباء ، والأصل
اضربن ، وقوله :

١٠٩٨ — لا تهنين الفقير عليك أن تركم يوماً والدهر قد رفعه (١)
وإذا وقف عليها تالية ضمة أو كسرة ، ويماد حينئذ ما كان حذف لأجلها ، فيقال في
« اضربن يا قوم » : اضربوا ، وفي « اضربن يا هند » اضربي ، قيل : وحذفها في غير ذلك
ضرورة كقوله :

١٠٩٩ — اضرب عنك الهُموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس (٢)
وقيل : ربما جاء في النثر ، وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ (ألم تشرح) (٣) بالفتح ،
وقيل : إن بعضهم ينصب لم ويجزم بلم ، ولك أن تقول : لمل المحذوف فيها الشديدة ،
فيجاب بأن تقليل الحذف والحمل على مائت حذفه أولى .

منف نوني التثنية والجمع

يحذفان للإضافة نحو (تبت يدا أبي لهب) (٤) و (إنا مرسلو الناقة) (٥) . ولشبهه
الإضافة نحو « لا غلامي نزيدي » و « لا مكرمي إيمرو » ، إذ لم تقدر اللام مقحمة . ولتقصير
الصلة نحو « الضارب زيدا » ، والضاربو عمرا . وللام الساكنة قليلاً نحو (لذائقو
العذاب) (٦) فيمن قرأه بالنصب . وللضرورة نحو قوله :

١١٠٠ — هما خطئا : إما إساراً ومنة وإما دم ، واقتل بالحر أجدر (٧)

١ — تقدم برقم ٢٨١ هذه رواية مشهورة عند النحاة ، والذي رواه الغالي في ماين ١٠٧/١ « ولا
تاد » وغيره : « لا تخقرن » فلا شاهد فيه إذن

٢ — قيل : هو اطرفة — وليس في ديوانه — وقيل : بل منحول عليه . طارقها : بدل من الهوموم .
قونس الفرس : ماين أذنيا ، والبيت من البحر المنسرح

٣ — (ألم تشرح لك صدرك) الصرح ١:٩٤

٤ — المسد ١:١١١

٥ — (إنا مرسلو الناقة فتنة لهم فارهم واصطبر) القمر ٥٤ : ٢٧

٦ — (إنكم لذائقو العذاب الأليم) الصافات ٣٧ : ٣٨

٧ — البيت لتأبط شراً « ثابت بن جابر » كما في الخزانة ٣٥٦/٣ واللسان : خطط . والخطبة —
بالضم : الأمر . وإذا قرئ بجر إيسار على الإضافة والفصل بين المتضامين فلا شاهد في البيت . أما رواية الأغاني
١٥٩/٢١ فهي « لكم خصلة إما فداء ومنة » ولا شاهد فيه أيضاً على هذه الرواية

- فيمن رواء برفع «إسار ومنة» وأما من خفض فبالإضافة ، وفصل بين المتضايقين بإما ، فلم ينفك البيت عن ضرورة ، واختلف في قوله :
- ١١٠١ - لا يزالون ضاربين القباب^(١)
ف قيل : الأصل ضاربين ضاربي القباب ، وقيل للقباب ، كقوله :
- ١١٠٢ - أشارت كليب بالأكف الأصابع^(٢)
وقيل ضاربين معرب إعراب مساكين ، فنصبه بالفتحة ، لا بالياء .

مَرْفِ التَّنْوِينِ

يحذف لزوماً لدخول أل نحو «الرَّجُلُ» ، وللإضافة نحو «غلامك» ، ولشبهها نحو «لامال» تريد ، إذا لم تقدر اللام مَقْحَمَةً ، فإن قدرت فهو مضاف ، ولما منع الصرف نحو «فاطمة» والوقف في غير النصب ، والاتصال بالضمير نحو «ضاربك» ، فيمن قال إنه غير مضاف ، فأما قوله :

- ١١٠٣ - أُمْسَلْنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي^(٣)
فضرورة ، خلافاً لهشام ، ثم هو نون وقاية لاتنوين كقوله :
- ١١٠٤ - وَلَيْسَ الْمُؤَافِيَنِي لِيَرَفِدَ خَائِبًا^(٤)
إذ لا يجتمع التنوين مع أل ، ولكون الاسم علماً موصوفاً بما اتصل به وأضيف إلى علم ، من ابن وابنة اتفاقاً ، أو بنت عند قوم من العرب ، فأما قوله :
- ١١٠٥ - جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةٍ^(٥)
فضرورة ، ويحذف لالتقاء الساكنين قليلاً كقوله :

- ١١٠٦ - فَالْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرٍ لِلَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٦)

١ - صدره «رب حي عرندس ذي طلال» ولم يسم قائله . الحمي الرندس : الحمي الموصوف بالز والمنعة . وفي اللسان : «قولهم ليست لفلان طلالة» ، قال ابن الأعرابي : ليست له حال حسنة وهيئة حسنة . اهـ .
وأظن الطلال - هنا - بهذا المعنى

٢ - تقدم برقم ٢

٣ - تقدم برقم ٦٤٨

٤ - تمامه كما في الأثموني ١٢٦/١ : «فإن له أضاف ما كان أملاً» ، وهو مجهول القائل ، وقد

تقدم برقم ٦٤٩

٥ - تمامه «كريمة أخوالها والعصبة» وهو للأغلب العجلي ، الخزاعة ٣٣٢/١

٦ - تقدم برقم ٩٦٠

وإنما أثر ذلك على حذفه للاضافة لإرادة تماثل المتعاطفين في التنكير ، وقرئ (قل هو الله أحد الله الصمد) (١) ، (ولا الليل سابق النهار) (٢) بترك تنوين أحد وسابق ونصب النهار .

[واختلف لم ترك تنوين غير ، في نحو « قبضت عشرة ليس غير » فقيل : لأنه مبني كقبيل وبعد ، وقيل : لنية الإضافة وإن الضمة لإعراب وغير متعينة لأنها اسم ليس ، لاحتملة لذلك وللخبرية ، ويرد أنه هذا التركيب مطرد ، ولا يحذف تنوين مضاف لقير مذكور باطراد ، إلا إن أشبه في اللفظ المضاف نحو « قطع الله يد رجل من قائلها » فإن الأول مضاف إلى المذكور ، والثاني لجاورته له مع أنه المضاف إليه في المعنى كأنه مضاف إليه لفظاً] (٣) .

مذف أل

تحذف للاضافة المنوية ، ولنداء نحو « يا رحمن » ، إلا من اسم الله تعالى ، والجل المحكية ، قيل : والاسم المشبه به نحو « يا خليفة هينة » وسمع « سلام عليكم » بغير تنوين ، فقيل : على إضمار أل ، ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف إليه ، والأصل سلام الله عليكم ، وقال الخليل في « ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل كذا » هو على نية أل في خير ، ويرد أنها لا تجتمع « من » الجارة للمفضول ، وقال الأخفش : اللام زائدة ، وليس هذا بقياس ، والتركيب قياسي ، وقال ابن مالك : خير بدل وإبدال المشتق ضعيف ، وأولى عندي أن يخرج على قوله :

١١٠٧ - ولقد أمر على اللئيم بسبني (٤)

مذف يوم الجواب

وذلك ثلاثة :

حذف لام جواب لو نحو (لو نشاء جطلناه أجاباً) (٥)

- ١ - الإخلاص ١١٢ : ١ - ٢
- ٢ - (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) يس ٣٦ : ٤٠
- ٣ - سقطت هذه السطور الستة من المخطوطة الثانية
- ٤ - تقدم برقم ١٥٢ و ٧٩٤
- ٥ - (أفرايتم الماء الذي تهربون . . . لو نشاء جطلناه أجاباً فلو لا تشكرون) الواقعة ٥٦ : ٦٨ - ٧٠

وحذف لام لقد ، يحسن مع طول الكلام نحو (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها)^(١)

وحذف لام لأفعلن ، يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل :

١١٠٨ - وقتيل مرّةً أنأرن ، فإنّنه ، فرغ ، وإن أخاكم لم يثأر^(٢)

منزف محمد القسم

كثير جداً ، وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم ، وحيث قيل « لأفعلن » أو « لقد فعل » أو « لئن فعل » ولم يتقدم جملة قسم ثم جملة قسم مقدرة ، نحو (لأعذبنه عذاباً شديداً)^(٣) الآية ، (ولقد صدقكم الله وعده)^(٤) ، (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم)^(٥) ، واختلف في نحو « لزيد قائم » ونحو « إن زيدا قائم » أو لقائم « هل يجب كونه جواباً لقسم أولا ؟

منزف جواب القسم

يجب إذا تقدم عليه أو اكتشفه ما يفني عن الجواب ، فالأول نحو « زيدا قائم والله » ومنه « إن جاءني زيد » والله أكرمه . والثاني نحو « زيدا والله قائم » فإن قلت « زيد والله إنه قائم » أو لقائم « احتمل كون المتأخر عنه خبراً عن المتقدم عليه ، واحتمل كونه جواباً وجملة القسم وجوابه الخبر .

١ - (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها) الشمس ٩١ : ٧ - ٩

٢ - هو لعامر بن الطفيل ، والرواية الصحيحة - كما في المفضليات ٣٦٤ والأصمعيات ٢٥٢ والخزانة ٢١٦/٤ - هي « فرع وإن أخاهم لم يقصد » . قتيل مرة : هو أخو الشاعر قتله بنو مرة . فرع : رأس في قومه شريف ، ويروى « فرغ » أي هدر لم يثأر له . وقوله « أخاهم » أي أخا بني مرة ، يعني رئيسهم في تلك الموقعة . لم يقصد : لم يقتل

٣ - (وتنفذ الطير فقال : مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائين . لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مين) النمل ٢٧ : ٢١

٤ - آل عمران ٣ : ١٥٢

٥ - تتمة (ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون) الحفر ٥٩ : ١٢

ويجوز في غير ذلك نحو (والنَّازِعَاتِ غَرْقًا) (١) الآيات ، أي لتُبْمِثُنَّ ، بدليل ما بعده ، وهذا المقدر هو العامل في (يَوْمَ تَرْجُفُ) (٢) أو عامله اذكر ، وقيل : الجواب : (إنَّ) في ذَلِكَ لَمِبْرَةٍ (٣) وهو بعيد لبعده .

ومثله (ق والْقُرْآنِ الْحَمِيدِ) (٣) أي « ليهلكن » بدليل (كَمْ أَهْلَكْنَا) (٣) ، أو « إنك لمنذر » بدليل (بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ) (٣) ، وقيل : الجواب مذكور ، فقال الأخفش : (قد علمنا) (٣) وحذفت اللام للطول مثل (قد أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها) (٤) ، وقال ابن كيسان (ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ) (٣) الآية ، الكوفيون : (بَلْ عَجِبُوا) (٣) والمعنى لقد عجبوا ، بعضهم : (إنَّ في ذَلِكَ لَذِكْرٍ) (٣) .

ومثله (ص والْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) (٥) أي « إنه لمعجز » ، أو « إنك لمن المرسلين » أو « ما الأمر كما يزعمون » ، وقيل : مذكور ، فقال الكوفيون والزجاج (إنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ) (٥) وفيه بعد ، الأخفش : (إنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ) (٥) ، الفراء وثعلب : (ص) لأن معناها صدق الله ، ويرده أن الجواب لا يتقدم ، وقيل : (كَمْ أَهْلَكْنَا) (٥) وحذفت اللام للطول .

منفرد جملة الشرط

هو مطرد بعد الطلب نحو (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) (٦) أي فإن تتبعوني يحببكم الله .

١ - (والنَّازِعَاتِ غَرْقًا ، والناشطات نشطا ، والناجيات سبعا ، فالسابقات سبعا ، فالمدبرات أمرا ،

يوم ترجف الراجفة ، تتبعها الرادفة...) النازعات ١: ٧٩ - ٧

٢ - (ان في ذلك لَعِبْرَةٌ لِمَن يَخْشَى) وهي الآية ٢٦ من سورة النازعات

٣ - (ق والْقُرْآنِ الْحَمِيدِ - بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ - إِذَا

مَتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجَمٌ بَعِيدٌ - قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ -)

ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا

فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيسٍ - ان في ذلك لَذِكْرٌ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) سورة

ق ٥٠ ، الايات ١ - ٤ ثم الآية ١٨ ثم الايتان ٣٦ و ٣٧

٤ - تقدمت في الصفحة السابقة الحاشية ١

٥ - انظر ص ٦٠٤ حاشية ٣

٦ - (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) آل عمران ٣: ٣١

(فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكُمْ) (١) (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبَ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ) (٢).
وجاء بدونه نحو (إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةً فَلِيَايَ فَاعْبُدُونِ) (٣) أي فإن لم يتأت إخلاص
العبادة لي في هذه البلدة فإياي فاعبدون في غيرها . (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ
هُوَ الْوَلِيُّ) (٤) أي إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي . (أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا
الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ ، فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ، فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ) (٥) أي إن صدقتم فيما كنتم تصيدون به من أنفسكم فقد جاءكم بينة وإن
كذبتم فلا أحد أكذب منكم فمن أظلم ، وإنما حملت هذه الآية من حذف جملة الشرط
فقط — وهي من حذفها وحذف جملة الجواب — لأنه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام
الجواب ، وذلك يسمى جواباً تجاوزاً كما سيأتي .

وجعل منه الرنخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين (فلم تقتلوه) (٦) أي إن افتخرتم بقتلهم
فلم تقتلوه ، ويرده أن الجواب النفي بلم لا تدخل عليه الفاء .

وجعل منه أبو البقاء (فذلك الذي يدعُ اليتيم) (٧) أي إن أردت معرفته فذلك ،
وهو حسن .

وحذف جملة الشرط بدون الأداة كثير كقوله :

١١٠٩ — فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكَفٍّ ۖ وَإِلَّا يَمْلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ (٨)
أي وإن لا تطلقها .

١ — تتمتها (صراطاً سوياً) مريم ١٩ : ٤٣

٢ — ابراهيم ١٤ : ٤٤

٣ — النكبات ٢٩ : ٥٦

٤ — الشورى ٤٢ : ٩

٥ — الأعراف ٧ : ١٥٧

٦ — (فلم تقتلوه ولكن الله قتلهم) الأنفال ٨ : ١٧

٧ — (أ رأيت الذي يكذب بالدين . فذلك الذي يدع اليتيم) الماعون ١٠٧ : ١ - ٢

٨ — البيت للأحوص « عبد الله بن محمد » وهو في ابن عقيل ١٣٥/٢ ، والبيت مع الشاهد ٦٤٦

مَرْفُ جُمْلَةُ جَوَابِ الشَّرْطِ

وذلك واجب إن تقدم عليه أو اكتفبه ما يدل على الجواب ، فالأول نحو « هو ظالم » إن فعل ، والثاني نحو « هو إن فعل ظالم » ، وإنشأ ان شاء الله لمهندون^(١) ومنه « والله إن جاءني زيد لأكرمه » . وقول ابن معطي :

اللفظُ إن يُفِيدَ هُوَ الكلامُ

إما من ذلك ففيه ضرورة ، وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعاً ، وإما الجواب الجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة أيضاً ، وهي حذف الفاء كقوله :

١١١٠ - من يفعل الحسنات الله يشكرها (٢)

ووم ابن الخباز إذ قطع بهذا الوجه ، ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو (فإن استطعت أن تبغني نفقاً في الأرض)^(٣) الآية ، أي فافعل . (ولو أن قرأنا سيرت به الجبال)^(٤) الآية ، أي لما آمنوا به ، بدليل (وهم يكفرون بالرحمن)^(٥) ، والنحويون يقدرون : لكان هذا القرآن ، وما قدرته أظهر . (لو تعلمون علم اليقين)^(٦) أي لا تردعهم وما ألهاكم التكاثر . (ولو افتدى به)^(٧) أي ما تقبل منه . (ولو كنتم في بروج

١ - البقرة ٢ : ٧٠

٢ - تقدم برقم ٨٦ و ١٤٦ و ٢٤٠ و ٢٩٨ و ٤٢٨ و ٧٨٦ و ٧٨٩ و ٩١٢ و ١٠٨

٣ - (وإن كان كبير عليك امراضهم فإن استطعت أن تبغني نفقاً في الأرض أو سلباً في السماء فتأنيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين) الأنعام ٦ : ٣٥ والصواب تقدير : « ما آمنوا » لا « فافعل »
٤ - (كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب . ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً) الرعد ١٣ : ٣٠ - ٣١

٥ - (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر . كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون . كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم) التكاثر ١٠٢ : ١ - ٦

٦ - (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به)

مضي ٤٦

آل عمران ٣ : ٩١

مُشِيدَةً) (١) أي لأدرككم . (وإذا قيلَ لهمُ اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلَّكم تُقَرِّحُونَ) (٢) أي أمرضوا ، بدليل ما بعده . (أإن ذُكِّرْتُمْ) (٣) أي تطيَّرتُم . (ولو جئنا بمثله مددا) (٤) أي لنفد . (ولو ترى إذِ المجرمونَ ناكسوا رؤوسهم) (٥) أي لرأيتُ أمراً فظيماً . (ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتهُ وأَن اللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ) (٦) أي لهلكتم . (قلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللهِ وَكُفْرْتُمْ بِهِ) (٧) قال الزمخشري : تقديره ألسنم ظالمين ، بدليل (إِنْ اللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (٧) ويرده أن جملة الاستفهام لا تكون جواباً إلا بالفاء مؤخراً عن الهمزة فنحو (إِنْ جِئْتُكَ أَفْأَ تَحْسُنُ إِلَيَّ) ومقدمة على غيرها نحو « فهل تحسن إلي » .

تفصيل

التحقيق أن من حذف الجواب مثل (من كان يرجو لقاء الله فإنَّ أجل الله لآت) (٨) لأن الجواب مسبب عن الشرط ، وأجل الله آت سواء أوجد الرجاء أم لم يوجد ، وإنما الأصل فليبادر بالعمل فإنَّ أجل الله لآت . ومثله (وإنَّ تجهر بالقول) (٩) أي فاعلم أنه غني عن جهرك (فإنه يعلم السر) (٩) . (وإنَّ يكذبوك) (١٠) أي فتصبر (فقد كذبت رسل من قبلك) (١٠) . (إنَّ يمسسك قرحٌ) (١١) أي فاصبروا (فقد مس القوم قرحٌ مثله) (١١) . (ومن

١ - (أينا تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) النساء ٧٨ : ٤

٢ - وبعدها (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) يس ٤٥ : ٣٦ - ٤٦

٣ - (قالوا إنا تطيرنا بكم لكن لم تنتهوا لرجنكم وليمسكم منا عذاب أليم . قالوا : طائرکم معنی اُن ذکرتم بل اُنتم قوم مسرفون) يس ٣٦ : ١٨ - ١٩

٤ - (قل لو كان البحر مدداً لكلمات ربی لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربی ولو جئنا بمثله مدداً) الكهف ١٨ : ١٠٩

٥ - تتمتها (عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون) السجدة ٣٢ : ١٢

٦ - النور ٢٤ : ١٠

٧ - تتمتها (وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرت إن الله لا يهدي القوم الظالمين) الأحقاف ٤٦ : ١٠

٨ - العنكبوت ٢٩ : ٥

٩ - (وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى) طه ٢٠ : ٧

١٠ - (وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) فاطر ٣٥ : ٤

١١ - (إن يمسسك قرح فقد مس القوم قرح مثله) آل عمران ٣ : ١٤٠

يتبع خطوات الشيطان (١) أي يفعل الفواحش والمنكرات (فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر) (٢) . (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) (٣) أي يقلب (فإن حزب الله هم الغالبون) (٤) . (وإن عزموا الطلاق) (٥) أي فلا تؤذوهم بقول ولا فعل ، فإن الله يسمع ذلك ويعلمه (٦) . (فإن تولوا) (٧) أي فلا لوم علي (فقد أبلغتكم) (٨) .

مذف الكلام بمجملته

يقع ذلك باطراد في مواضع :

أحدها : بعد حرف الجواب ، يقال : أقام زيد ؟ فتقول : نعم ، ودألم يقيم زيد ؟ فتقول : نعم ، إن صدقت النفي ، وبلى ، إن أبطلته ، ومن ذلك قوله :

١١١١ - قالوا : أخفت ؟ فقلت : إن ، وخيفتي ما إن ترأل منوطة برجائي (٩)

فإن وإن ، هنا بمعنى نعم ، وأما قوله :

١١١٢ - ويقئلن : شيب قد علا ك وقد كبرت ، فقلت : إنته (١٠)

فلا يلزم كونه من ذلك ، خلافاً لاكثرهم ، لجواز ألا تكون الهاء للسكت ، بل اسماً لأن على أنها المؤكدة والخبر محذوف ، أي إنه كذلك .

الثاني : بعد نعم وبئس إذا حذف المخصوص وقيل : إن الكلام جملتان نحو (إنا وجدناه صابراً نعم العبد) (١١) .

والثالث : بعد حروف النداء في مثل (يا ليت قومي يعلمون) (١٢) إذا قيل : إنه على حذف المنادى ، أي يا هؤلاء .

١ - (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر) النور ٢٤ : ٢١

٢ - (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) المائدة ٥ : ٥٦

٣ - (وإن عزموا الطلاق فإن الله مبيع علم) البقرة ٢ : ٢٢٧

٤ - (فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم) هود ١١ : ٥٧

٥ - لم تنف على قائله ، والمعنى : أن رجائي وخوفي من الحية متلازمان

٦ - تقدم برقم ٥١

٧ - تنتميا (.. إنه أوأب) ص ٣٨ : ٤٤

٨ - (قيل : ادخل الجنة ، قال : يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) يس

الرابع : بعد إن الشرطية كقوله :

١١١٣ - قالت بنات العم : يا سلمى وإن كان فقيراً مُعديماً ؟ قالت : وإن (١) أي : وإن كان كذلك رضيته .

الخامس : في قولهم د افعل هذا إما لا ، أي إن كنت لا تفعل غيره فافعله .

مذف أكثر من جملة

في غير ما ذكر ، أنشد أبو الحسن :

١١١٤ - إن يكن طبعك الدلال فلو في سالف الدهر والستين الخوالي (٢)

أي إن كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك . وقالوا في قوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها ، كذلك يحيي الله الموتى) (٣) : إن التقدير فضربوه فحيي فقلنا : كذلك يحيي الله . وفي قوله تعالى (أنا أنبتكم بتأويله فأرسلون) (٤) الآية : إن التقدير : فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا فأرسلوه فأتاه وقال له يا يوسف . وفي قوله تعالى (فقلنا اذهبوا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم) (٥) : إن التقدير فأتياهم فأبلغناهم الرسالة فكذبوها فدمرناهم .

تفسير

الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة ، وذلك بأن يجد خبراً بدون مبتدأ أو بالعكس ، أو شرطاً بدون جزاء أو بالعكس ، أو معطوفاً بدون معطوف عليه ، أو معمولاً بدون عامل ، نحو (ليقولن : الله) (٦) ونحو (قالوا : خيراً) (٧) ونحو

١ - هو لرؤية كما في الخزانة ٦٣٠/٣

٢ - البيت لعبد بن الأبرس ، وهو في ديوانه ١٠٧

٣ - البقرة ٢ : ٧٣

٤ - يوسف ١٢ : ٤٥

٥ - الفرقان ٢٥ : ٣٦

٦ - (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن : الله ..) الشكوت

٦١ : ٢٩ ومثلها ٦٣ : ٣١ و ٢٥ : ٣٩ و ٣٨ : ٤٣ و ٨٧

٧ - (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً) النحل ١٦ : ٣٠

« خير عافاك الله » ، وأما قولهم في نحو (سراييل تقيمكم الحر) ^(١) : إن التقدير : والبرد ، ونحو (وذلك نعمة تمنها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل) ^(٢) : إن التقدير : ولم تعبّدني ، ففضول في فن النحو ، وإنما ذلك للمفسّر ، وكذا قولهم : يحذف الفاعل لمظمتة وحقارة المفعول أو بالمكس أو للجعل به أو للخوف عليه أو منه ونحو ذلك ، فإنه تطفل منهم على صناعة البيان ، ولم أذكر بعض ذلك في كتابي جرياً على عادتهم ، وأنشدَ متمثلاً :

وهل أنا إلا من غزيرة : إن غوت غويت ، وإن ترشد غزية أرشد ^(٣)
بل لأنني وضعت الكتاب لإفادة متعاطي التفسير والمربية جميعاً ، وأما قولهم في «راكب الناقة طليحان» ، إنه على حذف عاطف ومطوف ، أي والناقة ، فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه ، وقيل : هو على حذف مضاف ، أي أحد طليحين ، وهذا لا يتأتى في نحو «غلام فريد ضربتها» .



١ - (... وجعل لكم سراييل تقيمكم الحر ...) النحل ١٦ : ٨١

٢ - الشعراء ٢٦ : ٢٢

٣ - البيت لدريد بن الصمة كما في الخزانة ٤ / ٥١٣ ، ولم يشمل ترقيمنا المسلسل للشواهد لأن ابن هشام لم يذكره هنا مستشهداً . غزية : رهط الشاعر

الباب السادس

من الكتاب

في التحذير من أمور اشتهرت بين العربيين ، والصوابُ خلافها

وهي كثيرة ، والذي يحضرني الآن منها عشرون موصفاً :

١ - أحدها : قولهم في لو ' إنها حرف امتناع لامتناع ، وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو ، وبسطنا القول فيه بما لم نُسبق إليه .

٢ - الثاني : قولهم في إذا غير الفجائية ' إنها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيها معنى الشرط غالباً ، وذلك مميبٌ من جهات :

إحداها : أنهم يذكرونه في كل موضع ، وإنما ذلك تفسير للأداة من حيث هي ، وعلى العرب أن يبين في كل موضع : هل هي متضمنة لمعنى الشرط أو لا ؟ وأحسن مما قالوه أن يقال ، إذا أريد تفسيرها من حيث هي : ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك .

والثانية : أن العبارة التي تُلقي المتدربين يطلب فيها الإيجاز لتخفف على الألسنة ، إذ الحاجة داعية إلى تكرارها ، وكان أخصر من قولهم ' لما يستقبل من الزمان ' أن يقولوا : مستقبل .

والثالثة : أن المراد أنها ظرف موضوع للمستقبل ، والمبارة موهمة أنها محل المستقبل ، كما تقول : اليوم ظرف للسفر ، فإن الزمان قد يحمل ظرفاً للزمان مجازاً كما تقول : كتبته في يوم الخميس في عام كذا ، فإن الثاني حال من الأول ، فهو ظرف له على الاتساع ، ولا يكون بدلاً منه ، إذ لا يبدل الأكثر من الأقل على الأصح ، ولو قالوا ' ظرف مستقبل ' لسهوا من الإسهاب والإيهام المذكورين .

والرابعة : أن قولهم « غالباً » راجع إلى قولهم « فيه معنى الشرط » كذا يفسرونه ، وذلك يقتضي أن كونه ظرفاً و كونه للزمان و كونه للمستقبل لا يتخلفن ، وقد بينا في بحث « إذا » أن الأمر بخلاف ذلك .

٣ - الثالث : قولهم « النعمت يتبع المنعوت في أربعة من عشرة » وإنما ذلك في النعمت الحقيقي ، فأما السببي فأما يتبع في اثنين من خمسة : واحد من أوجه الإعراب ، وواحد من التعريف والتنكير ، وأما الإفراد والتذكير وأضدادها فهو فيها كالفعول ، تقول : مررت برجلين قائم أبواهما ، وبرجل قائم أبأؤهم ، وبرجل قائمة أمه ، وبامرأة قائم أبوها ، وإنما يقول : قائمين أبواهما ، وقائمين أبأؤهم ، من يقول : أكلوني البراغيث ، وفي التنزيل (ربنا أخرجننا من هذه القرية الظالم أهلها) (١) غير أن الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها في الفصيح أن تفرد ، وأن تكسر ، وهو أرجح على الأصح كقوله :

١١١٥ - بكرت عليه بكرة فوجدته قعوداً عليه بالصريم عواذله (٢)
وصح الاستشهاد بالبيت لأن هذا الحكم ثابت أيضاً للخبر والحال .

٤ - والرابع : قولهم في نحو (وكلا منهار غداً) (٣) « إن رغداً نمت مصدر محذوف » ومثله (واذكرك ربك كثيراً) (٤) وقول ابن دريد :

١١١٦ - واشتعل المبيض في مسودته مثل اشتعل النار في جزل الغضى (٥)
أي أكلا رغداً ، وذكر كثيراً ، واشتمالاً مثل اشتعل النار .

قيل : ومذهب سيدييه والمحققين خلاف ذلك ، وأن المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل ، والأصل فكلاه ، واشتمله ، أي فكلا الأكل واشتمل الاشتعال ، ودليل ذلك قولهم «سير عليه طويلاً» ولا يقولون طويلاً ، ولو كان نعتاً للمصدر لجاز ، وبدليل أنه لا يحذف

١ - النساء ٤ : ٧٥

٢ - البيت لزهير بن أبي سلمى (والرواية في ديوانه ١٤٠ « غدوة » و « لديه » مكان : بكرة ، وعليه الثانية . الصريم : الصبح . والمعنى : أنه يشرب ليله كله فإذا أصبح وصحاه منه على اتفاق ماله .

٣ - (وقلنا : يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) البقرة ٢ : ٣٥

٤ - آل عمران ٣ : ٤١

٥ - تقدم برقم ٧٩٨

الموصوف إلا والصفة خاصة بجنسه : تقول « رأيت كاتياً » ولا تقول : رأيت طويلاً ، لأن الكتابة خاصة بجنس الإنسان دون الطول .

وعندي فيما احتجوا به نظر ، أما الأول فلجواز أن المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين : حذف الموصوف ، وتصيير الصفة مفعولاً على السعة ، ولهذا يقولون « دخلت الدار » بحذف « في » توسعاً ، ومنعوا « دخلت الأمر » لأن تعلق الدخول بالمعاني مجاز ، وإسقاط الخافض مجاز ، وتوضيحه أنهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان ، فيقولون : سير عليه زمن طويل ، فإذا حذفوا الزمان قالوا : طويلاً ، بالنصب لما ذكرنا . وأما الثاني فلأن التحقيق أن حذف الموصوف إنما يتوقف على وجدان الدليل ، لا على الاختصاص ، بدليل (وأنثاله الحديد أن اعمل سابقات)^(١) أي دروعاً سابقات . وما يقدح في قولهم مجيء نحو قولهم « اشتمل الصباء » أي الشملة الصباء ، والحالية متعذرة لتعريفه .

٥ - واخماس : قولهم « الفاء جواب الشرط » والصواب أن يقال : رابطة لجواب الشرط ، وإنما جواب الشرط الجملة .

٦ - والسادس : قولهم « العطف على عاملين » والصواب على معمولي عاملين .

٧ - والسابع : قولهم « بل : حرف إضراب » والصواب حرف استدراك وإضراب ، فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء .

٨ - والثامن : قولهم في نحو « اثني أكرمك » : إن الفعل مجزوم في جواب الأمر ، والصحيح أنه جواب لشرط مقدر ، وقد يكون إنما أرادوا تقريب المسافة على المتعلمين .

٩ - والتاسع : قولهم في المضارع في مثل « يقوم زيد » فعل مضارع مرفوع خلوه من ناصب وجازم ، والصواب أن يقال : مرفوع لخلوله محل الاسم ، وهو قول البصريين ، وكأن حاملهم على ما فعلوا إرادة التقريب ، وإلا فما بلهم يبحثون على تصحيح قول البصريين في ذلك ، ثم إذا أمرىوا أو أمرىوا قالوا خلاف ذلك ؟ .

١٠ - والعاشر : قولهم « امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة » ونحو

١ - (... وأنثاله الحديد أن اعمل سابقات وقدر في السرد ..) سبأ ٣٤ : ١٠ - ١١

عثمان العلمية والزيادة ، وإغما هذا قول الكوفيين ، فأما البصريون فذهبهم أن المانع الزيادة المشبهة لآل في التأنيث ، ولهذا قال الجرجاني : وينبغي أن تعدّ موافع الصرف ثمانية لاسمة ، وإغما شرطت العلمية او الصفة لآل الشبه لا يتقوم إلا بأحدهما ، ويلزم الكوفيين أن ينعوا صرف نحو عفريت — علماً — فإن أجابوا بأن المعتبر هو زيادتان بأعيانها ، سألناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفاً عن التعليل بمشابهة آلي التأنيث ، فيرجعون إلى ما اعتبره البصريون .

١١ - والحادي عشر : قولهم في نحو قوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)^(١) « إن الواو نائبة عن «أو» ولا يعرف ذلك في اللغة ، وإغما يقوله بعض ضعفاء المرين والمفسرين ، وأما الآية فقال أبو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بـ « الرسالة المعربة عن شرف الاعراب » : القول فيها بأن الواو بمعنى أو عجز عن درك الحق ، فاعلموا أن الاعداد التي تجمع قسمان : قسم يؤتى به ليضم بعضه إلى بعض وهو الاعداد الاصول ، نحو (ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم ، تلك عشرة كاملة)^(٢) (.. ثلاثين ليلة ، وأتممناها بعشر ، فتم ميقات ربه أربعين ليلة)^(٣) . وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه إلى بعض ، وإغما يراد به الانفراد ، لا الاجتماع ، وهو الاعداد المدولة كهذه الآية (٤) وآية سورة فاطر^(٥) ، وقال : أي منهم جماعة ذوو جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو أربعة أربعة ، فكل جنس مفرد بعدد ، وقال الشاعر :

١١١٧ - ولكنما أهلي بوادٍ أنيسه ذئابٌ تبغى الناس مثنى وموحد^(٦)
ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى (ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم)^(٧) وللاجمل بمواقع هذه الالفاظ استعمالها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال :

- ١ - تتمتها (فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة ...) النساء ٤ : ٣
- ٢ - (... فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج ...) البقرة ٢ : ١٩٦
- ٣ - (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ...) الأعراف ٧ : ١٤٢
- ٤ - يعني آية النساء المتقدمة
- ٥ - أي قوله تعالى (الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) فاطر ٣٥ : ١٠
- ٦ - البيت لساعدة بن جؤية يرثي ابنه ، ديوان الهذليين ٢٣٧/١ . أنيسه : سكانه . تبغى : مضارع حذف منه تاء ، ومعنى البيت : لو كان ابني - إذ أصابه الخطب - بجانب من يوده لكان أهون ولكنه كان في وادٍ موحد تسكنه الذئاب .

١١١٨ - أحادٌ أم سداسٌ في أحادٍ ليلتئنا المنسوبة بالتنادي^(١)

وقال الزخشي : فإن قلت الذي أطلق لنا كح في الجمع أن يجمع بين اثنتين أو ثلاث أو أربع ، فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع ؟ قلت : الخطاب للجميع ، فوجب التكرير ليصيب كل نا كح يريد الجمع ما أراده من العدد الذي أطلق له ، كما تقول للجماعة : اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ، ولو أفردت لم يكن له معنى . فإن قلت : لم جاء المطف بالواو دون أو ؟ قلت : كما جاء بها في المثال المذكور ، ولو جئت فيه بأو لعلت أنه لا يسوغ لهم أن يقتسموه إلا على أحد أنواع هذه القسمة ، وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا بمض القسمة على ثنائية وبمضها على ثلث وبمضها على أربع ، وذهب معنى تجويز الجمع بين أنواع القسمة الذي دللت عليه الواو ، وتحريره أن الواو دللت على إطلاق أن يأخذنا كحون من أرادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ، إن شاؤوا واختلفوا في تلك الأعداد وإن شاؤوا متفقين فيها ، محظوراً عليهم ما وراء ذلك .

وأبلغ من هذه المقالة في الفساد قول من أثبت واو الثمانية وجعل منها (سبعة وثامنهم^(٢)) وقد مضى في باب الواو أن ذلك لا حقيقة له ، واختلف فيها هنا ف قيل : عاطفة خبر هو جملة على خبر مفرد ، والأصل هم سبعة وثامنهم كلهم ، وقيل : للاستئناف ، والوقف على سبعة ، وإن في الكلام تقريراً لكونهم سبعة ، وكأنه لما قيل سبعة قيل : نعم وثامنهم كلهم ، واتصل الكلامان ، ونظيره (إن الملوك إذا دخلوا قرية^(٣)) الآية ، فإن (وكذلك يفعلون^(٤)) ليس من كلامها ، ويؤيده أنه قد جاء في المقالتين الأوليين (رجاً بالغيب^(٥)) ولم يحىء مثله في هذه المقالة ، فدل على مخالفتها لما فتكون صدقاً ، ولا يرتد ذلك بقوله تعالى (ما يملئهم إلا قليل^(٦)) لأنه يمكن أن يكون المراد ما يعلم عدتهم أو قصتهم قبل أن تتلوها عليك إلا قليل من أهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب ، وكلام الزخشي

١ - تقدم برقم ٦٤

٢ - (سيقولون ثلاثة رابعهم كلهم ويقولون : خمسة سادسهم كلهم رجاً بالغيب ، ويقولون : سبعة وثامنهم كلهم . قل : ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل ، فلا تمار فيهم الا سراة ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً) الكهف ١٨ : ٢٢

٣ - (قالت : إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) النمل ٢٧ : ٣٤

يقتضي أن القليل هم الذين قالوا سبعة ، فيندفع الاشكال أيضاً ، ولكنه خلاف الظاهر ، وقيل : هي واو الحال ، أو الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لنا كيد لصوق الاسم بالصفة كمررت برجل وسيف ، فأما الواو الأولى فلا حقيقة لها ، وأما واو الحال فأين عامل الحال إن قدرت هم ثلاثة أو هؤلاء ثلاثة؟ فإن قيل على التقدير الثاني : هو من باب (وهذا بعلي شيخاً)^(١) قلنا : العامل المعنوي لا يحذف .

١٢ - الثاني عشر : قولهم « المؤنث المجازي » يجوز معه التذكير والتأنيث ، وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم ، والصواب تقييده بالمسند إلى المؤنث المجازي ، وبكون المسند فعلاً أو شبهه ، وبكون المؤنث ظاهراً ، وذلك نحو « طلعت الشمس » ، و« يطلع الشمس » ، وأطالع الشمس » ، ولا يجوز : هذا الشمس ، ولا هو الشمس ، ولا الشمس هذا أو هو ، ولا يجوز في غير ضرورة « الشمس » طلعت ، خلافاً لابن كيسان ، واحتج بقوله :

١١١٩ - ولا أرض أبقل إبقالها^(٢)
قال : وليس بضرورة لتمكنه من أن يكون « أبقلت إبقالها » بالنقل ، ورد « بأننا لنسلم أن هذا الشاعر ممن افته تخفيف الهمزة بنقل أو غيره .

١٣ - الثالث عشر : قولهم « ينوب بمض حروف الجر عن بعض » وهذا أيضاً مما يتداولونه ويستدلون به ، وتصحيحه بإدخال قد على قولهم ينوب ، وحينئذ فيتمذر استدلالهم به ، إذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه : لا نسلم أن هذا مما وقعت فيه النيابة ، ولو صح قولهم لحاز أن يقال : مررت في زيد ، ودخلت من عمرو ، وكتبت إلى القلم ، على أن البصريين ومن تابعهم يرون في الأماكن التي ادعيت فيها النيابة أن الحرف باقٍ على معناه ، وأن المامل ضمن معنى عامل يتمدى بذلك الحرف ، لأن التجوز في الفعل أسهل منه في الحرف .

١٤ - الرابع عشر : قولهم « إن النكرة إذا أعيدت فكرة كانت غير الأولى » ، وإذا

١ - (قالت : يا ويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً .) هود ١١ : ٧٢

٢ - صدره « فلا مزنة ودقت ودقها » و هو لعامر بن جوين الطائي . الحزانة ٢١/١ وابن عقيل

١٧٢/١ مزنة : سحابة . ودقت : أمطرت . وقيل : يروى البيت برفع إبقالها ولا شاهد فيه حينئذ

أعيدت معرفة أو أعيدت المعرفة معرفة أو نكرة كان الثاني عين الأول ، وحملوا على ذلك ما روي « لَنْ يَغْلِبَ عَسْرُ يَسْرِينَ » قال الزجاج (١) : ذكر العسر مع الالف واللام ثم تبيّن ذكره ، فصار المعنى إن مع العسر يسرين ، اهـ . ويشهد للصورتين الأوليين أنك تقول : اشتريت فرساً ثم بعت فرساً ، فيكون الثاني غير الأول ، ولو قلت : ثم بعت الفرس ، لكان الثاني عين الأول ، وللرابع (٢) قول الحماسي :

١١٢٠ — صفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلٍ وَقُلْنَا : الْقَوْمُ إِخْوَانُ (٣)

عسى الايامُ أن يرجِعَ قوماً كالذي كانوا

ويُشَكِّدُ على ذلك أمور ثلاثة :

أحدها : أن الظاهر في آية (ألم نشرح) (٤) أن الجملة الثانية تكرر للجملة الأولى ، كما تقول « إن تزيد داراً إن تزيد داراً » وعلى هذا فالثانية عين الأولى .

والثاني : أن ابن مسعود قال : لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه ،

١ — قوله « لَنْ يَغْلِبَ عَسْرُ يَسْرِينَ » : حديث نبوي ، وقد اعتمد الزجاج في شرح معناه على قوله تعالى (فان مع العسر يسراً ، ان مع العسر يسراً) الشرح ٩٤ : ٥ — ٦ وقد اعترض الدسوقي ٢٨٣/٢ على ذلك فقال : « محمله أن العسر ذكر ثانياً معرفة ، واليسر ذكر ثانياً نكرة فوجب أن يكون عسر واحد ويسران . وهذا معترض ، فان قول القائل : ان مع الفارس سيفاً ان مع الفارس سيفاً : لا يوجب أن يكون الفارس واحداً والسيف اثنين ، بل معنى الحديث : ان يغلب عسر الدنيا : اليسر الذي وعد الله المؤمنين فيها ، واليسر الذي وعدهم به في الآخرة ، وانما يغلب أحدهما وهو يسر الدنيا ، وأما يسر الآخرة فدام غير زائل » اهـ والسلام على الآية والحديث مستمر الى مطلع الصفحة ٧٣٥

٢ — أي ويشهد لاعادة المعرفة نكرة قول الحماسي

٣ — هما لفند الزماني « شهل بن شيبان » . والفند — بكسر فسكون — القطعة من الجبل . زمان — بكسر الزاي وتشديد الميم — : قبيلة . فعل « رجع » يكون لازماً ومتعدياً . والشاهد هنا ذكر كلمة قوم « معرفة » في البيت الأول ، « نكرة » في الثاني . أما قوله « كالذي كانوا » فقد ذكر السيوطي والدسوقي وجهين فيه : أحدهما : أن يكون التقدير « كالذي كانوا عليه » أو « كالذي كانوا » ، والثاني : أن يكون الأصل « كالذين كانوا » ثم حذف النون تخفيفاً كحذفها من الاسم الموصول في الشاهد ٣٤٦ . ونضيف وجهاً ثالثاً فنقول : ان يونس والفراء والفارسي قالوا بجي « الذي » : مصدرية ، وحملوا على ذلك آيتين تعدهما في رأس الصفحة ٦٠٣

٤ — يعني قوله تعالى (فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً) الفرح ٩٤ : ٦

إنه لن يقلب عسر^١ يسرين ، مع أن الآية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة ؛ فدل على ما ادعينا من التأكيد ، وعلى أنه لم يستغف تكرار اليسر من تكرره ، بل هو من غير ذلك كأن يكون فيه مما في التنكير من التفتيح فتأوله بيسر الدارين .

والثالث : أن في التنزيل آيات ترد هذه الأحكام الأربعة ، فيشكل على الأول قوله تعالى (الله الذي خلقكم من ضعف)^(١) الآية ، (وهو الذي في السماء إله ، وفي الأرض إله)^(٢) والله إله واحد سبحانه وتعالى ، وعلى الثاني قوله تعالى (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير)^(٣) فالصلح الأول خاص ، وهو الصلح بين الزوجين ، والثاني عام ، ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ، ومثله (زدناهم عذاباً فوق المذاب)^(٤) والشئ لا يكون فوق نفسه . وعلى الثالث قوله تعالى (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء)^(٥) فإن الملك الأول عام والثاني خاص ، (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)^(٦) فإن الأول العمل والثاني الثواب ، (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس)^(٧) فإن الأولى القاتلة والثانية المقتولة ، وكذلك بقية الآية . وعلى الرابع (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء)^(٨) وقوله :

١١٢١ - إذ الناس ناس والزمان زمان^(٩)

١ - (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير) الروم ٣٠ : ٥٤

٢ - الزخرف ٤٣ : ٨٤

٣ - النساء ٤ : ١٢٨

٤ - (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون) النحل ١٦ : ٨٨

٥ - تتمتها (وتمن من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) آل عمران ٣ : ٢٦

٦ - الرحمن ٥٥ : ٦٠

٧ - تتمتها (والعين بالعين والأنف بالأنف والأذنت بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص ...)

المائدة ٥ : ٤٥

٨ - النساء ٤ : ١٥٣

٩ - قال السيوطي ٣٢٠ : « أنشده صاحب الحاشية البصرية هكذا :

بلاد بها كنا ونحن نحيا
إذ الناس ناس والبلاد بلاد »

ورواية صدره في الأغاني ١٠٥/٢١ « بلاد بها كنا ، وكنا من أهلها » وهو من الشعر الموزون

فإن الثاني لو ساوى الأول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فائدة ، وإنما هذا من باب قوله :

١١٢٣ - أنا أبو النجم وشعري وشعري (١)
أي وشعري لم يتغير عن حالته .

فإذا ادعى أن القاعدة فيهن إنما هي مستمرة مع عدم القرينة ، فأما إن وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الأمر .

وفي الكشف « فإن قلت : مامعنى أن يغلب عسر يسرين ؟ قلت : هذا حمل على الظاهر ، وبناء على قوة الرجاء ، وأن وعد الله لا يحمل إلا على أبلغ ما يحتمله اللفظ ، والقول فيه أن الجملة الثانية يحتمل أن تكون تكريراً الأولى كتكرير (ويد يومئذ المكذبين) (٢) لتقرير معناها في النفوس وكتكرير المفرد في نحو (٣) : جاء زيد زيد ، وأن تكون الأولى عدة بأن العسر مردوف باليسر لا محالة ، والثانية عدة مستأنفة بأن العسر متبوع باليسر لا محالة ، فهما يسران على تقدير الاستئناف ، وإنما كان العسر واحداً لأن اللام إن كانت فيه للعهد في العسر الذي كانوا فيه فهو هو ، لأن حكمه حكم زيد في قولك « إن مع زيد مالا إن مع زيد مالا » وإن كانت للجنس الذي يعلمه كل أحد فهو هو أيضاً ، وأما اليسر فنكسر متناول لبعض الجنس ، فإذا كان الكلام الثاني مستأنفاً فقد تناول بعضاً آخر ، ويكون الأول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عليه الصلاة والسلام ، والثاني ما تيسر في أيام الخلفاء ، ويحتمل أن المراد بهما 'يسر' الدنيا ويسر الآخرة مثل (هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين) (٤) وهما الظفر والثواب ، اه ملخصاً .

وقال بعضهم : الحق أن في تعريف الأول ما يوجب الاتحاد ، وفي التنكير يقع الاحتمال ، والقرينة تعين ، ويبانها هنا أنه عليه الصلاة والسلام كان هو وأصحابه في عسر الدنيا ، فوسّع الله عليهم بالفتوح والغنائم ، ثم وعد عليه الصلاة والسلام بأن الآخرة خير له من الأولى ،

١ - تقدم برقم ٦١٣ و ٨٠٦

٢ - وهي آية كررت في سورة المرسلات عشر مرات . المرسلات ٧٧ : ١٥ و ١٩ و ٢٤ و ٢٨ و ٣٤ و ٣٧ و ٤٠ و ٤٥ و ٤٧ و ٤٩ .

٣ - كذا في حاشيتي الدسوقي والأمير ، والذي في المخطوطتين « ... النفوس كتكرير المفرد في : جاء ... » أي بتعليق « كتكرير » بالمصدر تقرير .

٤ - التوبة ٩ : ٥٢

فالتقدير : إن مع العسر في الدنيا يسراً في الدنيا وإن مع العسر في الدنيا يسراً في الآخرة ،
للقطع بأنه لا عسر عليه في الآخرة ، فتحققنا اتحاد العسر ، وثيقنا أن له يسراً في الدنيا
ويسراً في الآخرة .

١٥ - الخامس عشر : قولهم « يجب أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها »
وهذا مشهور في كتبهم وعلى ألسنتهم ، وليس بلازم عند سيديويه ، ويشهد لذلك أمور :
أحدها : قولك « أعجبنى وجه زيدٍ متبهاً ، وصوته قارئاً » فإن صاحب الحال معمول
للمضاف أو لجار مقدر ، والحال منصوبة بالفعل .

والثاني قوله :

١١٢٣ - لَيْسَ مُوَحِّشاً طَلُّ (١)

فإن صاحب الحال عند سيديويه الفكرة ، وهو عنده مرفوع بالابتداء ، وليس فاعلاً كما
يقول الأخفش والكوفيون ، والغاصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف .

والثالث : (وإن هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) (٢) فإن (أُمَّةً) حال من معمول
« أن » وهو (أمتكم) وغاصب الحال حرف التنبيه أو اسم الإشارة ، ومثله (وأن هَذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيماً) (٣) وقال :

١١٢٤ - هَآئِنَا ذَا صَرِيحٍ النَّصِيحِ فَاصْغَلْهُ (٤)

العامل حرف التنبيه ، ولك أن تقول : لانضم أن صاحب الحال طلل ، بل ضميره المستتر
في الظرف ، لأن الحال حينئذٍ حال من المرفة ، وأما جواب ابن خروف بأن الظرف إما
يتحمل الضمير إذا تأخر عن المبتدأ فمخالف لإطلاقهم ولقول أبي الفتح في :

١١٢٥ - عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ (٥)

: إن الأولى حملُه على المطف على ضمير الظرف ، لا على تقديم المطفوف على المطفوف عليه ،

١ - تقدم برقم ١٣٣ و ٨٠٤

٢ - المؤمنون ٥٢:٢٣

٣ - تمتها (فانبهوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) الأنعام ٦: ١٥٣

٤ - تقدم برقم ٩٦٩

٥ - تقدم برقم ٦٦٧

وقد اعترض عليه بأنه تخلص عن ضرورة بأخرى ، وهي العطف مع عدم الفصل ، ولم يعترض بعدم الضمير ، وجوابه أن عدم الفصل أسهل ، لوروده في النثر كما مررت برجل سواء والمدم ، حتى قيل : إنه قياس ، وأما جواب ابن مالك بأن الحمل على طلل أولى لأنه ظاهر ، فإنما يصح لو ساوى الظاهر الضمير في التعريف ، وأما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرًا ، إذ المعنى أشير إلى أمتكم وإلى صراطي ، وتنبه لصريح النصح بينا ، وأما مسألنا المضاف إليه فصلاحيه المضاف فيها للسقوط جعل المضاف إليه كأنه معمول للفعل ، وعلى هذا فالشرط في المسألة اتحاد العامل تحقيقاً أو تقديرًا .

١٦ - السادس عشر : قولهم « يُلْتَبِ المؤنث » على المذكور في مسألتين : إحداهما ضممان في تنية ضُبْع للمؤنث ، وضممان المذكور ، إذ لم يقولوا ضِبْعَانِ . والثانية : التاريخ ، فإنهم أرخوا بالليالي دون الأيام ، ذكر ذلك الجرجاني وجماعة ، وهو سهو ، فإن حقيقة التغليب : أن يجتمع شيان فيجري حكم أحدهما على الآخر ، ولا يجتمع الليل والنهار ، ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ أحدهما على الآخر ، وإنما أرخت العرب بالليالي لسبقها ، إذ كانت أشهرهم قرية ، والقمر إنما يطلع ليلاً ، وإنما المسألة الصحيحة قولك : كتبته لثلاث بين يوم وليلة ، وضابطها : أن يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث ، وكلاهما مما لا يعقل ، وفصيلاً من العدد بكلمة بين قال :

١١٢٦ - نطافت ثلاثا بين يوم وليلة (١)

١٧ - السابع عشر : قولهم في نحو (خلق الله السموات) (٢) إن السموات مفعول به ، والصواب أنه مفعول مطلق ، لأن المفعول المطلق مايقع عليه اسم المفعول بلا قيد ، نحو قولك « ضربت ضرباً » والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك إلا مقيداً بقولك به كضربت زيدا ، وأنت ، لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحاً ، ولو قلت السموات مفعول بها كما تقوم زيد مفعول به لم يصح .

وقد يعارض هذا بأن يصاغ لنحو السموات في المثال اسم مفعول تام ، فيقال : فالسموات مخلوقة ، وذلك يختص بالمفعول به .

١ - لم تقف على تنمة لهذا المصراع ولا قائل .

٢ - (خلق الله السموات والأرض بالحق ان في ذلك لقبة للمؤمنين) العنكبوت ٢٩ : ٤٤

إيضاح آخر : المفعول به ما كان موجوداً قبل الفعل الذي عمل فيه ، ثم أوقعَ الفاعل به فعلاً ، والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعلُ إيجادِه ، والذي غرَّ أكثر النحويين في هذه المسألة أنهم يمثلون المفعول المطلق بأفعال العباد ، وهم إنما يجري على أيديهم إنشاء الأفعال لا الذوات ، فتوهّموا أن المفعول المطلق لا يكون إلا حدثاً ، ولو مثّلوا بأفعال الله تعالى لظهر لهم أنه لا يختص بذلك ، لأن الله تعالى مُوجد للأفعال والذوات جميعاً ، لا مُوجد لهما في الحقيقة سواءً سبحانه وتعالى ، ومن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في أماليه .

وكذا البحث في « أنشأت كتاباً » ، و « عمل فلان خيراً » ، و (آمنوا وعمِلوا الصالحات) (١) .

وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره أن المفعول المطلق يكون جملة ، وجعل من ذلك نحو « قال زيد عمرو منطلق » ، وقد مضى رده ، وزعم أيضاً في « أنبأتُ زيداً عمراً فاضلاً » ، أن الأول مفعول به ، والثاني والثالث مفعول مطلق ، لأنها نفس النبأ ، قال : بخلاف الثاني والثالث في « أعلمتُ زيداً عمراً فاضلاً » ، فإنها متعلقا العلم ، لا نفسه ، وهذا خطأ ، بل هما أيضاً مُنبأ بهما ، لا نفس النبأ ، وهذا الذي قاله لم يقله أحد ، ولا يقتضيه النظر الصحيح .

١٨ - الثامن عشر : قولهم في كاد : إثباتها نفي ، ونفيها إثبات ، فإذا قيل « كادَ يفعل » ، فمعناه أنه لم يفعل ، وإذا قيل « لم يكُدْ يفعل » ، فمعناه أنه فعله ، دليل الأول (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك) (٢) وقوله :

١١٢٧ - كادت النفس أن تفيضَ عليه (٣)

١ - كثيراً ماورد هذا التعبير في آيات القرآن ، انظر مثلاً ٢ : ٢٥ و ٨٢ و ٢٧٧ و ٣ : ٥٧ و ٤ : ٥٦ و ١٢١ و ٧ : ٤١ ... الخ

٢ - الإسراء ١٧ : ٧٣

٣ - تمامه « مذئوى حشو ربة وبرود » و « يروى » مذ غدا » و « إذ غدا » والبيت لمحمد بن منذر من قصيدة في الرثاء تجسد قطعة منها في طبقات ابن المعتز ١٢٣ ، وهو شاعر مولد مات ١٩٨ هـ .
الربطة : الملادة ويريد بها : الكفن ، والبيت في ابن عقيـل ١٣٢/١

ودليل الثاني (وما كادوا يفعلون)^(١) وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جملة المعري
لفراً فقال :

أنحوي هذا المصير ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود^(٢)
إذا استعملت في صورة الجحد أثبت وإن أثبت قامت مقام جحد

والصواب أن حكما حكم سائر الأفعال في أن نفى نفي وإثباتا إثبات ، وبإيانه : أن
معناها المقاربة ، ولا شك أن معنى « كاد يفعل » ، قارب الفعل ، وأن معنى « ما كاد يفعل »
ما قارب الفعل ، فخبها منفي دائماً ، أما إذا كانت منفية فواضح ، لأنه إذا انتفت مقاربة
الفعل اتقى عقلاً حصول ذلك الفعل ، ودليله (إذا أخرج يده لم يكدر يراها)^(٣) ولهذا
كان أبلغ من أن يقال « لم يرها » ، لأن من لم يَرَّ قد يقارب الرؤية ، وأما إذا كانت المقاربة مثبتة
فلأن الإخبار بقرب الشيء يقتضي عرفاً عدم حصوله ، وإلا لكان الإخبار حينئذٍ بحصوله ،
لا بمقاربة حصوله ، إذ لا يحسن في العرف أن يقال لمن صلى : قارب الصلاة ، وإن كان
ما صلى حتى قارب الصلاة ، ولا فرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد ، فإن أورد على ذلك
(وما كادوا يفعلون)^(١) مع أنهم قد فعلوا ، إذ المراد بالفعل الذبح ، وقد قال تعالى
(فذبحوها)^(١) فالجواب أنه إخبار عن حالهم في أول الأمر ، فإنهم كانوا أولاً بصداء من ذبحها
بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ، ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه
مقاربة الفعل أولاً ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم أن هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول
ذلك الفعل بعينه ، وليس كذلك ، وإنما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من
قوله تعالى : (فذبحوها) .

١٩ - التاسع عشر : قولهم في السين وسوف : حرف تنفيس ، والأحسن حرف

استقبال ، لأنه أوضح ، ومعنى التنفيس التوسيع ، فإن هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن
الضيق - وهو الحال - إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال .

١ - (... قالوا : الآن جئت بالحق ، فذبحوها وما كادوا يفعلون) البقرة ٢: ٧١

٢ - ليس في هذين البيتين شاهد نحوي كما ترى ولذلك أسقطناهما من الترميم المسلسل .

٣ - النور ٢٤: ٤٠

وههنا تفسيراها

أمرهما : أن الزمخشري قال في (أولئك سيرحمهم الله)^(١) : إن السين مفيدة وجود الرحمة لاحالة ، فهي مؤكدة الوعد ، واعترضه بعض الفضلاء بأن وجود الرحمة مستفاد من الفعل ، لا من السين ، وبأن الوجوب المشار إليه بقوله لا محالة لا إشعار للسين به ، وأجيب بأن السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر ، فإذا كان المقام ليس مقام تأخر الكونه بشاره تمحضت لإفادة الوقوع ، وبتحقق الوقوع يصل إلى درجة الوجوب .

الثاني

قال بعضهم في (ستجدون آخرين)^(٢) : السين للاستمرار ، لا الاستقبال مثل (سيقول السفهاء)^(٣) فإنها نزلت بعد قولهم : (ما ولاهم عن قبلتهم) الآية ، ولكن دخلت السين إشعاراً بالاستمرار ، اهـ .

والحق أنها للاستقبال نحو ، وأن^(٤) (يقول) بمعنى يستمر على القول ، وذلك مستقبل ، فهذا في المضارع نظير (يا أيها الذين آمنوا آمنوا)^(٥) في الأمر ، وهذا إن سلّم أن قولهم سابق على النزول ، وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري ، فإنه سأل : ما الحكمة في الإعلام بذلك قبل وقوعه ؟ .

٢ - تمام العشرين : قولهم في نحو « جلست أمام زيد » : إن زيدا مخفوض بالظرف ، والصواب أن يقال : مخفوض بالإضافة ، فإنه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفاً .

١ - التوبة ٩ : ٧١

٢ - (ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم وبأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها ...)

النساء ٤ : ٩١

٣ - (سيقول السفهاء من الناس : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ ...) البقرة ٢ : ١٤٢

٤ - (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من

قبل ...) النساء ٤ : ١٣٦

خاتمة

ينبغي للمُرب أن يتخير من العبارات أوجزَها وأجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو
ضُرب : فعل ماض لم يسم فاعله ، ولا يقول : مَنِي لا لم يسم فاعله ، لطول ذلك وخفائه ، وأن
يقول في المرفوع به : نائب عن الفاعل ، ولا يقول : مفعول ما لم يسم فاعله ، لذلك ولصدق
هذه العبارة على المنصوب من نحو « أُعطي زيد ديناراً » ألا ترى أنه مفعول لأعطي ،
وأعطي لم يسم فاعله ، وأما النائب عن الفاعل فلا يصدق إلا على المرفوع ، وأن يقول في قد :
حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الآتي ولتحقيق حدثها ، وفي أمّا : حرف شرط وتفصيل
وتوكيد ، وفي لم : حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً ، ويزيد في لنا الجازمة : متصلاً
نفيه متوقفاً بثبوته ، وفي الواو : حرف عطف لجرد الجمع ، أو لطلق الجمع ، ولا يقول : للجمع
المطلق ، وفي حتى : حرف عطف للجمع والغاية ، وفي ثم : حرف عطف للترتيب والمُهلة ،
وفي الفاء : حرف عطف للترتيب والتعقيب ، وإذا اختصرت فيهن فقل : عاطف ومطوف ،
ونائب ومنصوب ، وجازم ومجزوم ، كما تقول : جار ومجرور .

الباب السابع

من الكتاب

في كيفية الإعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون

اعلم أن اللفظ المبر عنه إن كان حرفاً واحداً عبر عنه باسمه الخاص به أو المشترك ، فيقال في المتصل بالفعل من نحو « ضربت » : التاء فاعل ، أو الضمير فاعل ، ولا يقال ت فاعل ، كما بلغني عن بعض الملمين ، إذ لا يكون اسم ظاهر هكذا ، فأما الكاف الاسمية فلإنها ملازمة للاضافة ، فاعتمدت على المضاف إليه ، ولهذا إذا تكلمت على إعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله :

وما هداك إلى أرضٍ كما لها (١)

- ١١٢٨ -

الكاف فاعل ، ولا تقول ك فاعل ، لزوال ما تتمد عليه ، ويجوز في نحو « م الله » و « ق نفسك » و « ش الثوب » و « ل هذا الأمر » أن تنطق بلفظها فتقول : م مبتدأ ، وذلك على القول بأنها بعض ائمن ، وتقول : ق فعل أمر... لأن الحذف فيهن عارض ، فاعتبر فيهن الأصل ، وتقول : الباء حرف جر ، والواو حرف عطف ، ولا تنطق بلفظها .

وإن كان اللفظ على حرفين نطق به ، فقل : قد حرف تحقيق ، وهل حرف استفهام ، وتا فاعل أو مفعول ، والأحسن أن تعبر عنه بقولك : الضمير ، لثلاث تنطق بالمتصل مستقلاً ، ولا يجوز أن تنطق باسم شيء من ذلك كراهية الإطالة ، وعلى هذا فقولهم « أل » أقيس من قولهم : الألف واللام ، وقد استعمل التعبير بها الخليل وسيديويه .

وإن كان أكثر من ذلك نطق به أيضاً ، فقل : سوف حرف استقبال ، وضرب فعل ماض ، وضرب هذا اسم ، ولهذا أخبر عنها بقولك فعل ماض ، وإنما فتحت على الحكيمة ، يدلك على ما ذكرنا أن الفعل ما دل على حدث وزمان ، وضرب هنا لا تدل على ذلك ، وأن

الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب ، وهذا لا يصح أن يكون له فاعل ، وما يوضح لك ذلك أنك تقول في زيد من « ضرب زيد » زيد مرفوع بضرب أو فاعل بضرب ، فتدخل الجار عليه ، وقال لي بعضهم : لا دليل في ذلك ، لأن المعنى بكلمة ضرب ، فقلت له : وكيف وقع ضرب مضافاً إليه مع أنه في ذلك ليس باسم في زعمك ؟ فإن قلت : فإذا كان اسماً فكيف أخبرت عنه بأنه فعل ؟ قلت : هو نظير الإخبار في قولك « زيد قائم » ألا ترى أنك أخبرت عن زيد باعتبار مسماه ، لا باعتبار لفظه ؟ وكذلك أخبرت عن ضرب باعتبار مسماه ، وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان ، فهذا في أنه لفظ مسماه لفظ كالأسماء السور وأسماء حروف المعجم ، ومن هنا قلت : حرف التعريف أل ، فقطعت الهمزة ، وذلك لأنك لما قلت اللفظ من الحرفية إلى الاسمية أجريت عليه قياس همزات الأسماء ، كما أنك إذا سميت بـ « لضرب » قطعت همزته ، وأما قول ابن مالك : إن الإسناد اللفظي يكون في الأسماء والأفعال والحروف ، وإن الذي يختص به الاسم هو الإسناد الممنوي ، فلا تحقيق فيه .

وقال لي بعضهم : كيف تتوهم أن ابن مالك اشتبه عليه الأمر في الاسم والفعل والحرف ؟ فقلت : كيف توهم ابن مالك أن النحويين كافة غلطوا في قولهم : إن الفعل يخبر به ولا يخبر عنه ، وإن الحرف لا يخبر به ولا عنه ، ومن قلّد ابن مالك في هذا الوهم أبو حيان . ولا بد للمتكلم على الاسم أن يذكر ما يقتضي وجه إعرابه كقولك : مبتدأ ، خبر ، فاعل ، مضاف إليه ، وأما قول كثير من المربين مضاف أو موصول أو اسم إشارة فليس بشيء ، لأن هذه الأشياء لا تستحق إعراباً مخصوصاً ، فلاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الإعراب ، وإن كان المبحوث فيه مفعولاً عين نوعه ، ففعل : مفعول مطلق ، أو مفعول به ، أو لأجله ، أو معه ، أو فيه ، وجرى اصطلاحهم على أنه إذا قيل مفعول وأطلق لم يرد إلا المفعول به ، لا كان أكثر المفاعيل دوراً في الكلام خففوا اسمه ، وإنما كان حق ذلك ألا يصدق إلا على المفعول المطلق ، ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول إلا مقيداً بقيد الإطلاق ، وإن عين المفعول فيه — ففعل : ظرف زمان أو مكان — فحسن ، ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والجرور الذي له متعلق . وإن كان المفعول به متعدداً عينت كل واحد فقلت : مفعول أول ، أو ثان ، أو ثالث .

وينبغي أن تبين المبتدأ نوع الفعل ، فتقول : فعل ماض ، أو فعل مضارع ، أو فعل أمر ،

وتقول في نحو تَلْظَى : فعل مضارع أصله تَلْظِي ، وتقول في الماضي : مَبِي على الفتح ، وفي الأمر : مَبِي ما يجزم به مضارعه ، وفي نحو (يَتَرَبَّصَنَّ)^(١) : مَبِي على السكون لاتصاله بنون الإناث ، وفي نحو (لِيَنْبِذَنَّ)^(٢) : مَبِي على الفتح لمباشرته انون التوكيد ، وتقول في المضارع المعرب : مرفوع لحواله محل الاسم ، وتقول : منصوب بكذا ، أو بإضمار أن ، ويجزوم بكذا ، وبين علامة الرفع والنصب والجزم ، وإن كان الفعل ناقصاً نصاً عليه فقال مثلاً : كان : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، وإن كان المعرب حالاً في غير محله عين ذلك : ف قيل في قائم مثلاً من نحو « قائم زيد » : خبر مقدم ، ليعلم أنه فارق موضعه الأصلي ، وليتطلب مبتدأه ، وفي نحو (ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة)^(٣) : الذين مفعول مقدم ليتطلب فاعله ، وإن كان الخبر مثلاً غير مقصود لذاته قيل : خبر موطئي ، ليعلم أن المقصود ما بعده كقوله تعالى (بل أنتم قوم تجهلون)^(٤) وقوله :

١١٢٩ — كفى بجسمي نحو لا أني رجُلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترني^(٥)

ولهذا أعيد الضمير بعد قوم ورجل إلى ما قبلها ، لا إليها ، ومثله الحال الموطئة في نحو (أنا أنزلناه قرآناً عربياً)^(٦) .

وإن كان المبحوث فيه حرفاً يبين نوعه ومعناه وعمله إن كان عاملاً ، فقال مثلاً : إن : حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر . ان : حرف نفي ونصب واستقبال . أن : حرف مصدرى ينصب الفعل المضارع . لم : حرف نفي يجزم المضارع ويقبله ماضياً . ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل ، ألها محل أم لا ؟

١ — (والطلاقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ...) البقرة ٢ : ٢٢٨

٢ — (كلا لينبذن في الحطمة) الهزرة ١٠٤ : ٤

٣ — الأنفال ٨ : ٥٠

٤ — (إنا أنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون) النمل ٢٧ : ٥٥

٥ — تقدم برقم ١٧٠

٦ — تتمتها (لعلكم تعقلون) يوسف ١٢ : ٢

فصل

وأول ما يحتز منه المبتدىء في صناعة الإعراب ثلاثة أمور :

أحدها : أن يلبس عليه الأصلي بالزائد ، ومثاله أنه إذا سمع أن " د آل " من علامات الاسم ، وأن أحرف " نأيت " من علامات المضارع ، وأن تاء الخطاب من علامات الماضي ، وأن الواو والفاء من أحرف المطف ، وأن الباء واللام من أحرف الجر ، وأن فـ فعل مالم يُسم فاعله مضموم الأول ... سبقَ وهمه إلى أن ألفت وألهمت اسمان ، وأن أكرمت وتعلمت مضارعان ، وأن وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان ، وأن نحو بيت وبين ولهو ولعب كل منها جار ومجرور ، وأن نحو أخرج مبني لـ لم يُسم فاعله ، وقد سمعت مَنْ يُعرب (ألهاكم التكاثر)^(١) مبتدأ وخبراً ، فظنها مثل قولك " المنطلق زيد " . ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام (نارٌ حاميةٌ ألهاكم التكاثر)^(٢) بحذف الألف كما تحذف أول السورة في الوصل فيقال (لخبيرٌ القارعة)^(٣) وذكر لي عن رجل كبير من الفقهاء عن يقرأ علم العربية أنه استشكل قول الشريف المرتضى :

١١٣٠- أتيت ريان الجفون من الكرى وأيت منك بليلة المنسوع ؟

وقال : كيف ضم التاء من تيت وهي المخاطب لا المتكلم ؟ وفتحها من أيت وهو المتكلم لا المخاطب ؟ فبينت للحاكمي أن الفعلين مضارعان ، وأن التاء فيها لام الكلمة ، وأن الخطاب في الأول مستفاد من تاء المضارعة ، والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة ، والأول مرفوع لحلوله محل الاسم ، والثاني منصوب بأن مضمره بعد واو المصاحبة على حد قول الخطيئة :

١ - التكاثر ١٠٢ : ١

٢ - هما آيتان : آخر القارعة وأول التكاثر ، وهما : (وما أدراك ما هي نار حامية) القارعة ١٠١ :

١٠ - ١١ و (ألهاكم التكاثر) التكاثر ١٠٢ : ١

٣ - آخر سورة العاديات وأول سورة القارعة ، (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) العاديات ١٠٠ : ١١

و (القارعة ما القارعة) ١٠١ : ١

١١٣١ - أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَبِكَوْنٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوْدَّةُ وَالْإِخَاءُ (١)
وحكى العسكري في كتاب التصحيح أنه قيل لبعضهم : ما فعل أبوك بجاره ؟ فقال :
باعه ؟ فقيل له : لم قلت باعه ؟ قال : فلم قلت أنت بجاره ؟ فقال : أنا جررته بالباء ، فقال
فلم تجرّه بأوك وبائي لا تجر ؟

ومثله من القياس الفاسد ما حكاه أبو بكر التاريخي في كتاب « أخبار النحويين » أن
رجلاً قال لسمّاك بالبصرة : بكم هذه السمكة ؟ فقال : بدرهمان ، فضحك الرجل ، فقال
السمك : أنت أحمق ، سمعت سيويوه يقول : ثمنها درهمان .

وقلت يوماً : تردّ الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام ، خلافاً للزمخشري ،
كقوله تعالى : (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ) (٢) فقال
بعض من حضر : هذه الواو في أولها .

وقلت يوماً : الفقهاء يلحنون في قولهم « البائع » بغير همز ، فقال قائل : فقد قال الله
تعالى (فَبَايِعْهُمْ) (٣) .

وقال الطبري في قوله تعالى (أَمْ إِذَا مَآوِعَ) (٤) : إن ثم بمعنى هنالك .

وقال جماعة من العربيين في قوله تعالى (وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) (٥) في قراءة ابن
عامر وأبي بكر بتون واحدة : إن الفعل ماضٍ ، ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحاً ،
والمؤمنين مرفوعاً .

١ - رواية الديوان ٢٦ « أَلَمْ أَكُ مُحَرَّمًا فَيَكُونُ بَيْنِي » ثم قال : « وَيُرْوَى أَلَمْ أَكُ مُسْلِمًا ، وَالْمُحَرَّمُ :
السالم الذي يحرم عليك دمه ودمك عليه » والبيت في ابن فقيّل ١٢٦/٢
٢ - الزمر ٣٩ : ٦٠

٣ - (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبِيَّنْكَ عَلَىٰ إِلَّا يَشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا
يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يُأْتِينَ بِبَهْتَانٍ يَهْتَرِنَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يُمْسِكْنَ فِي مَرْوَفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ
لَهُنَّ اللَّهُ ...) المتحنة ٦٠ : ١٢

٤ - (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا أَمَّ عَذَابَهُ يَأْتَا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ . أَمْ إِذَا مَآوِعَ آمَنْتُمْ بِهِ
أَلَّا نَاقِلَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) يونس ١٠ : ٥٠ - ٥١

٥ - (... فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) الأنبياء ٢١ : ٨٨

فإن قيل : سكنت الياء للتخفيف كقوله :

١١٣٢ - هو الخليفةُ فارضوا ماضي لكم^(١)

وأقيم ضمير المصدر مقام الفاعل .

قلنا : الإسكان ضرورة ، وإقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده ممتنعة ، بل إقامة ضمير المصدر ممتنعة ، ولو كان وحده ، لأنه مبهم .

ومما يشبهه نحو (تولوا) بعد الجازم والناصب ، والقرائنُ تبيّن ، فهو في نحو (فإن تولوا فقل حسبي الله)^(٢) ماض ، وفي نحو (وإن تولوا فإني أخافُ عليكم)^(٣) ، فإن تولوا فإنما عليه ما حملَ وعليكم ما حلتُم)^(٤) مضارع ، وقوله تعالى : (وتساءلوا على البرِّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)^(٥) الأول أمر ، والثاني مضارع ، لأن النهي لا يدخل على الأمر ، و (تلظى) في (فأندرتكم نارا تلظى)^(٦) مضارع ، وإلا لقل : تلظت ، وكذا تمنى من قوله :

١١٣٣ - تمنى ابتأي أن يمشي أبوها^(٧)

ووم ابن مالك فجعله ماضياً من باب :

١١٣٤ - ولا أرضَ أبقلَ إبقالها^(٨)

وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة .

ومما يلتبس على المبتدئ أن يقول في نحو « مررتُ بقاضٍ » : إن الكسرة علامة الجر .

١ - لم تقف على تمامه ولا فاعله

٢ - التوبة ٩ : ١٢٩

٣ - تتمتها (عذاب يوم كبير) هود ١١ : ٣

٤ - (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا ...) النور ٢٤ : ٥٤

٥ - المائدة ٥ : ٢

٦ - الليل ٩٢ : ١٤

٧ - تقدم برقم ٩٧٦

٨ - تقدم برقم ١١١٩

حتى إن بعضهم يستشكل قوله تعالى (لا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ)^(١) وقد سألني بعضهم عن ذلك فقال : كيف عطف المرفوع على المجرور ؟ فقلت : فهلا استشكلت ورود الفاعل مجروراً ، ويثبت له أن الأصل زاني بياء مضمومة ، ثم حذفت الضمة للاستئصال ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنة هي والتنوين ، فيقال فيه : فاعل ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ، ويقال في نحو « مررت بقاضٍ » : جار ومجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة ، وفي نحو (والفجر ليالٍ عشر)^(٢) والفجر : جار ومجرور ، وليال : عاطف وممطوف ، وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة ، وإغا قدرت الفتحة مع خفتها لثابتها عن الكسرة ، ونائب الثقيل ثقيل ، ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ، ولم تحذف في يوجل ، لأن فتحته ليست نائبة عن الكسرة ، لأن ماضيه وجِلَ بالكسر فقياس مضارعه الفتح ، وماضيها فَعَلَ بالفتح فقياس مضارعها الكسر ، وقد جاء يعد على ذلك ، وأما يهب فإن الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق .

ومن هنا أيضاً قال أبو الحسن في ياغلاما : ياغلام ، بحذف الالف وإن كانت أخف الحروف ، لأن أصلها الياء .

ومن ذلك أن يبادر في نحو المصطفين والاعلىين إلى الحكم بأنه مثنى ، والصواب أن ينظر أولاً في نونه ، فإن وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى (وإنهم عندنا لمن المصطفين الاخير)^(٣) حكم بأنه جمع ، وفي الآية دليل ثان ، وهو وصفه بالجمع ، وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد (وإنهم) ومحال أن يكون الجمع من الاثنين ، وقال الاحنف ابن قيس :

١١٣٥- تحلم عن الأدنين واستبق ودم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما^(٤)

١ - (والزانية لا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ) النور ٣: ٢٤

٢ - الفجر ١: ٨٩ - ٢

٣ - سورة ص ٣٨ : ٤٧

٤ - التحلم : تسكف الحلم . وليس البيت الأحنف ولكنه لحاتم الطائي كما في الأساس د حل ، ، والسيوطي ٣٢١ وديوانه ص ١١٨

ومن ذلك أن يعرب الياء والكاف والهاء في نحو « غلامي أكرمني ، وغلامك أكرمك وغلامه أكرمه » ، إعراباً واحداً ، أو بمكس الصواب ، فليعلم أنهم إذا اتصلن بالفعل كن مفعولات ، وإن اتصلن بالاسم كن مضافاً إليهن ، ويستثنى من الأول ، نحو « رأيتك زيداً ما صنع » ، وأبصرك زيداً ، فإن الكاف فيها حرف خطاب ، ومن الثاني فوعان : نوع لا محل فيه لهذه الألفاظ ، وذلك نحو قولهم « ذلك ، وتلك ، وإياي ، وإياك ، وإياه » ، فإنهم أحرف تكلم وخطاب وغيبة ، ونوع هي فيه في محل نصب ، وذلك نحو « الضاربك والضاربة » ، على قول سيديويه ، لأنه لا يضاف الوصف الذي بآل إلى عارٍ منها ، ونحو قولهم « لا عهد لي بالآم قفاً منه » ولا أوضه ، بفتح الهمزة ، فالهاء في موضع نصب كالهاء في « الضاربة » ، إلا أن ذلك مفعول ، وهذا مشبه بالمفعول ، لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول إجماعاً ، وليست مضافاً إليها وإلا لخفض « أوضه » بالكسرة ، وعلى ذلك فإذا قلت « مررت برجل أبيض الوجه لا أحمره » ، فإن فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل ، وإن كسرتها فهي مجرورة ، ومن ذلك قوله :

١١٣٦ - فإن نكاحها مطر حرام^(١)
 فيمن رواء بحر مطر ، فالضمير منصوب على المفعولية ، وهو فاصل بين المتضامين .

تقديم

إذا قلت « رويدك زيداً » ، فإن قدرت رويداً اسم فعل فالكاف حرف خطاب ، وإن قدرته مصدرأ فهو اسم مضاف إليه ، ومحلّه الرفع ، لأنه فاعل .

والثاني (٢) : أن يجري لسانه إلى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كأن يقول في « كنت ، وكانوا » في الناقصة : فعل وفاعل ، لما ألف من قول ذلك في نحو فملت وفعلوا ،

١ - صدره « فإن يكن النكاح أحل شي » وهو للأخوص : عبد الله بن محمد والبيت في شواهد السيوطي ٢٦٠ وهو مع الشاهد ١١٠٩ من قصيدة واحدة . وفي قوله « مطر » ثلاثة وجوه : أولها الجر بالإضافة كما ذكر ابن هشام هنا . وثانيها : النصب : مفعولاً به المصدر المضاف إلى فاعله . وثالثها : الرفع فاعلاً للمصدر المضاف إلى مفعوله

وأما تسمية المتقدمين الاسم فاعلاماً والخبر مفعولاً فهو اصطلاح غير مألوف ، وهو مجاز ، كتسميتهم الصورة الجميلة دمية ، والمبتدئ إنما يقوله على سبيل الغلط ، فلذلك يُعاب عليه .
والثالث : أن يعرب شيئاً طالباً لشيء ، ويهمل النظر في ذلك المطلوب ، كأن يعرب فعلاً ولا يتطلب فاعله ، أو مبتدأ ولا يتعرض لخبره ، بل رجاء مر به فأعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له .

فإن قلت : فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) ^(١) الآية : قد أهمتهم : صفة لطائفة ، ويظنون : صفة أخرى ، أو حال بمعنى قد أهمتهم أنفسهم ظانين ، أو استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ، ويقولون : بدل من يظنون ، فكأنه نسي المبتدأ ، فلم يجعل شيئاً من هذه الجمل خبراً له ؟

قلت : لعله رأى أن خبره محذوف ، أي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت ، والظاهر أن الجملة الأولى خبر ، وأن الذي سوَّغ الابتداء بالانكسرة صفة مقدرة ، أي وطائفة من غيركم ، مثل « السمن منوان بدرهم » أي منه ، أو اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث « دخل عليه الصلاة والسلام وبرمة على النار » ^(٢) .

وسألت كثيراً من الطلبة عن إعراب « أحق ما سأل العبد مولاه » فيقولون : مولاه مفعول ، فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر ، والصواب أنه الخبر ، والمفعول العائد المحذوف أي سألته ، وعلى هذا فيقال : أحق ما سأل العبد ربّه ، بالرفع ، وعكسه « إن مصابك المولى قبيح » يذهب الوهم فيه إلى أن المولى خبر ، بناء على أن المصاب اسم مفعول ، وإنما هو مفعول ، والمصاب مصدر بمعنى الإصابة بدليل مجيء الخبر بعده ، ومن هنا أخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله :

١١٣٧ — أظلم إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم ^(٣)
إنه برفع رجل ، وقد مضت الحكاية .

١ — (ثم أنزل عليك من بعد الفم أمانة فاعلم أن طائفة منك وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ، يقولون : هل لنا من الأمر من شيء ؟) آل عمران ٣ : ١٥٤
٢ — صحيح البخاري ٤١٩/٣ « ليدن » : كتاب النكاح
٣ — تقدم برقم ٩٤١

تبيين

قد يكون للشيء إعراب إذا كان وحده ، فإذا اتصل به شيء آخر تغير إعرابه ، فينبغي التحرز في ذلك .

من ذلك « ما أنت » ، وما شأنك » ، فإنها مبتدأ وخبر ، إذا لم تأت بعدها بنحو قولك « وزيداً » فإن جمعت به فأنت مرفوع بفعل محذوف ، والأصل : ما تصنع ، أو ما تكون ، فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل ، وارتفاه بالفاعلية ، أو على أنه اسم لكان ، وشأنك بتقدير ما يكون ، و« ما » فيها في موضع نصب خبراً ليكون ، أو مفعولاً لتصنع . ومثل ذلك « كيف أنت وزيداً » إلا أنك إذا قدرت تصنع كان « كيف » حالاً ، إذ لا تقع مفعولاً به .

وكذلك يختلف إعراب الشيء باعتبار المحل الذي يحل فيه وسألت طالباً : ما حقيقة كان إذا ذكرت في قولك « ما أحسن زيداً » ؟ فقال : زائدة ، بناء منه على أن المثال المسؤول عنه « ما كان أحسن زيداً » ، وليس في السؤال تعيين ذلك ، والصواب الاستفصال ، فإنها في هذا الموضع زائدة كما ذكر ، وليس لها اسم ولا خبر ، لأنها قد جرت مجرى الحروف ، كما أن قل في « قلنا يقوم زيد » ، لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل ، هذا قول الفارسي والمحققين ، وعند أبي سعيد هي تامة ، وفاعلها ضمير الكون ، وعند بعضهم هي ناقصة ، واسمها ضمير ما ، والجملة بعدها خبرها . وإن ذكرت بعد فعل التعجب وجب الإتيان قبلها بما المصدرية ، وقيل « ما أحسن ما كان زيداً » وكان تامة ، وأجاز بعضهم أنها ناقصة على تقدير « ما » اسماً موصولاً ، وأن ينصب زيد على أنه الخبر أي : ما أحسن الذي كان زيداً ، ورد بأن « ما أحسن زيداً » مقنن عنه .

الباب الثامن

من الكتاب

في ذكر أمور كُلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

وهي إحدى عشرة قاعدة:

القاعدة الأولى

قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه : في معناه ، أو في لفظه ، أو فيها .

١ - فأما الأول فله صور كثيرة :

إحداها : دخول الباء في خبر أن في قوله تعالى (أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعشَ بخلقهن بقادر)^(١) لأنه في معنى «أو ليس الله بقادر» ، والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينها ، ولهذا لم تدخل في (أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم)^(٢) .

ومثله إدخال الباء في (كفى بالله شهيداً)^(٣) لما دخله من معنى اكتف بالله شهيداً ،

بخلاف قوله :

١١٣٨ - قليلٌ منك يكفيني ، ولكن (٤)

وفي قوله :

١١٣٩ - 'سودُ المهاجر لا يقرآن بالسُّور' (٥)

١ - تنتما (على أن يحیی الموتى ، بلى إنه على كل شيء قدير) الأحقاف ٤٦ : ٣٣

٢ - (وقالوا : إذا كنا عظاماً ورفاتاً إنا لمبعوثون خلقاً جديداً . أو لم يروا ...) الإسراء ١٧ : ٩٩

٣ - الرعد ١٣ : ٤٣ و ١٧ : ٩٦ ... الخ

٤ - تقدم برقم ١٦٢

٥ - تقدم برقم ٣٢ و ١٦٧

لما دخله من معنى لا يتقرب بقراءة السور ، ولهذا قال السهيلي : لا يجوز أن تقول « وصل إلي كتابك فقرأت به » على حد قوله :

..... لا يقرآن بالسور

لأنه عار عن معنى التقرب .

والثانية : جواز حذف خبر المبتدأ في نحو « إن زيدا قائم وعمره » اكتفاء بخبر « إن » ، لما كان « إن زيدا قائم » في معنى زيد قائم ، ولهذا لم يحذف « ليت زيدا قائم وعمره » .

والثالثة : جواز « أنا زيدا غير ضارب » ، لما كان في معنى أنا زيدا لا أضرب ، ولولا ذلك لم يحذف ، إذ لا يتقدم المضاف إليه على المضاف ، فكذا لا يتقدم معموله ، لا تقول « أنا زيدا أول ضارب » ، أو مثل ضارب ، ودليل المسألة قوله تعالى (وهو في الخصام غير مبين)^(١) وقول الشاعر :

١١٤٠ - فتي هو حقاً غير ملغ توله ولا تتخذ يوماً سواه خليلاً (٢)
وقوله :

١١٤١ - إن امرأ خصني يوماً مودته على الثنائي لعندي غير مكفور (٣)
ويحتمل أن يكون منه (فذلك يومئذ يوم عسير ، على الكافرين غير يسير)^(٤) .
ويحتمل تعلق (على) بعسير ، أو بمحذوف هو نعمت له ، أو حال من ضميره .
ولو قلت « جاءني غير ضارب زيدا » لم يحذف التقديم ، لأن النافي هنا لا يحمل مكان « غير » .

والرابعة : جواز « غير قائم الزيدان » ، لما كان في معنى « ما قائم الزيدان » ، ولولا ذلك لم يحذف ، لأن المبتدأ إما أن يكون ذا خبر أو ذا مرفوع يعني عن الخبر ، ودليل المسألة قوله :

١ - (أومن ينما في الحلية وهو في الخصام غير مبين) الزخرف ٤٣ : ١٨

٢ - لم تقف على قائله . فتي : مفعول به لفعل « تول » المحذوف يفسره ما بعده . هو غير مبتدأ وخبر . حقاً : مفعول به - « ملغ »

٣ - هو لأبي زيد الطائي « حرمة بن المنذر » والشاهد فيه تعليق عندي بـ : مكفور

٤ - المذكر ٧٤ : ٩ - ١٠

١١٤٢ - «غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ فَاطْرَحِ اللَّهَ» — «وَلَا تَعْتَرِ بِعَارِضٍ سَلِمٍ»^(١)
وهو أحسن ما قيل في بيت أبي نواس :

١١٤٣ - «غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَنْقُضِي بِأَلْهَمٍ» وَالْحَزَنُ^(٢)
والخامسة : إعطاؤهم «ضارب زَيْدٍ الْآنَ أَوْغَدًا» حكم «ضارب زَيْدًا» في التنكير ،
لأنه في معناه ، ولهذا وصفوا به النكرة ، ونصبوه على الحال ، وخفضوه برب ، وأدخلوا
عليه أل ، وأجاز بعضهم تقديم حال مجروره عليه نحو «هذا ملتوتا شارب السويق»
كما يتقدم عليه حال منصوبه ، ولا يجوز شيء من ذلك إذا أريد المضي ، لأنه حينئذ ليس
في معنى الناصب .

والسادسة : وقع الاستثناء المفرغ في الإيجاب في نحو (وإنها لكبيرة إلا على
الخاصمين)^(٣) ، (ويأبى الله إلا أن يتم نوره)^(٤) لما كان المعنى وإنها لا تسهل إلا على
الخاصمين ، ولا يريد الله إلا أن يتم نوره .

السابعة : المطف بـ «ولا» بعد الإيجاب في نحو :

١١٤٤ - «أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ»^(٥)
لما كان مضاه قال الله لي : لَا تَسْمُ بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ .

الثامنة : زيادة لا في قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ)^(٦) قال ابن السيد : المانع من
الشيء أمر للممنوع ألا يفعل ، فكأنه قيل : ما الذي قال لك لا تسجد ، والأقرب عندي أن

١ - لم يسم قائله ، وهو في ابن عقيل ٩٥/١ . عداك : فاعل «لا» سدمسد خبر «غير»

٢ - تقدم برقم ٢٨٨

٣ - (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة ...) البقرة ٢ : ٤٥

٤ - (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)

التوبة ٩ : ٣٢

٥ - صدره «فما سودتني عامر عن ورائة» وهو لعامر بن الطفيل كما في الخزانة ٢٧/٣ هـ ولم
ينصب المضارع فيه بأن للضرورة . ويروي «أن أسمى بأمي والأب» بفتح ياء المتكلم ، وبإدخال الـ على
أب تعويضاً عن الإضافة . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٦ - (قال : ما مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ...) الأعراف ٧ : ١٢ مفي ٤٨

يقدر في الأول لم يرد الله لي ، وفي الثاني ما الذي أمرك ، يوضحه في هذا أن الناهية لاتصاحب الناصبة بخلاف النافية .

التاسعة : تمدني رضي بـ «على» في قوله :

١١٤٥ — إذا رضيت علي بنو قشير (١)

لما كان رضي عنه بمعنى أقبل عليه بوجه ودّه ، وقال الكسائي : إغما جاز هذا حملاً على نقيضه وهو سخط .

الحاشية : رفع المستثنى على إبداله من الموجب في قراءة بعضهم (فشرّبوا منه) إلا قليل (٢) لما كان معناه فلم يكونوا منه ، بدليل (فَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي) (٣) وقيل : إلا وما بعدها صفة ، فقيل : إن الضمير يوصف في هذا الباب ، وقيل : مرادم بالصفة عطف البيان ، وهذا لا يخلص من الاعتراض إن كان لازماً ، لأن عطف البيان كالتمت فلا يتبع الضمير ، وقيل : قليل مبتدأ حذف خبره ، أي لم يشربوا .

الحادية عشرة : تذكير الإشارة في قوله تعالى (فذازِكَ بُرْهَانانِ) (٤) مع أن المشار إليه اليد والعصا وهما مؤنثان ، ولكن المبتدأ عين الخبر في المعنى ، والبرهان مذكر ، ومثله (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا) (٥) فيمن نصب الفتنة وأثبت الفعل .

الثانية عشرة : قولهم « علمتُ زيدٌ من هو » برفع زيد جوازاً ، لأنه نفس من في المعنى .

الثالثة عشرة : قولهم « إن أحداً لا يقول ذلك » فأوقع أحداً في الإثبات لأنه نفس الضمير المستتر في يقول ، والضمير في سياق النفي فكان أحد كذلك ، وقال :

١ - تقدم برقم ٢٤٨

٢ - (فلما فصل طالوت بالجنود قال : إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة يده فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم ..) البقرة ٢ : ٢٤٩

٣ - (وأن ألقى عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مديراً ولم يعقب ، ياموسى أقبل ولا تحف إنك من الأمنين . اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذائك برهانان من ربك إلى فرعون ومثله ...) القصص ٢٨ : ٣١ - ٣٢

٤ - تتمتها (والله ربنا ، اكنا بمجرّكين) الأنعام ٦ : ٢٣

١١٤٦ - في لَيْلَةٍ لَانَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبَهَا (١)
رفع كواكبها بدلاً من ضمير يحكي ، لأنه راجع إلى «أحد» ، وهو واقع في سياق
غير الإيجاب ، فكان الضمير كذلك .

وهذا الباب واسع ، ولقد حكى أبو عمرو بن الملاء أنه سمع شخصاً من أهل اليمن
يقول : فلان «أوب» أنته كتابي فاحتقرها ، فقال له : كيف قلت أنته كتابي ؟ فقال :
أليس الكتاب في معنى الصحيفة ؟

وقال أبو عبيدة لرؤبة بن المجاج لما أنشد :

١١٤٧ - فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلِيْعُ الْبَهَقِ (٢)
إن أردت الخطوط فقل : كأنها ، أو السواد والبلق فقل : كأنها ، فقال : أردت
« ذلك » وبلق .

وقالوا « مررتُ برجلٍ أبي عشرةٍ نفسه ، وبقومٍ عربٍ كلَّهم ، وبقاعٍ عرفجٍ
كلُّهُ » رفع التوكيد فيهن ، ورفعوا الفاعل بالأسماء الجامدة ، وأكدوه لما لحظوا فيها المعنى ،
إذ كان العرب بمعنى الفصحاء ، والعرفج بمعنى الخشن ، والأب بمعنى الولد .

تفسيران

القول : أنه وقع في كلامهم أبلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظاً موجوداً منزلة لفظ آخر
لكونه بمعنى ، وهو تنزيلهم اللفظ المدموم الصالح الوجود بمنزلة الموجود كما في قوله :
١١٤٨ - بَدَالِي أَنِي اسْتُمْدِرِكُ مَاضِي وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا (٣)
وقد مضى ذلك .

١ - تقدم برقم ٢٤٩ و ٩٦٨

٢ - الرجز في وصف حر وحشية . البلق : سواد مع يابض . البهق : يابض في الجلد وما هو داء .

التوليغ : استطالة البهق ..

٣ - تقدم برقم ١٤٤ و ٥٣٣ و ٨٣٣ و ٨٦١ و ٨٦٦ و ٩٥٣

والثاني

أنه ليس بـ لازم أن يعطى الشيء حكم ما هو في معناه ، ألا ترى أن المصدر قد لا يعطى حكم أن أو أن وصلتها ، وبالعكس . دليل الأول أنهم لم يعطوه حكمها في جواز حذف الجار ، ولا في سدها مسد جزأي الاستناد ، ثم إنهم شركوا بين أن وأن في هذه المسألة في باب ظن ، وخصّصوا أن الخفيفة وصلتها بسدها مسدها في باب عسى ، وخصّصوا الشديدة بذلك في باب لو ، ودليل الثاني أنها لا يعطيان حكمه في النياحة عن ظرف الزمان ، تقول : عجبت من قيامك ، وعجبت أن تقوم ، وأنك قائم ، ولا يجوز : عجبت قيامك ، وشذ قوله : ١١٤٩ - فَلْيَبَّاكَ إِيَّاكَ الْمَرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ (١) فأجري المصدر مجرى أن يفعل في حذف الجار ، وتقول « حسبت أنه قائم ، أو أن قام ، ولا تقول حسبت قيامك حتى تذكر الخبر . وتقول « عسى أن تقوم » ويمتنع : عسى أنك قائم ، ومثلها في ذلك لعل ، وتقول : لو أنك تقوم ، ولا تقول لو أن تقوم ، وتقول جئتك صلاة العصر ، ولا يجوز جئتك أن تُصلي العصر ، خلافاً لابن جني والزمخشري .



٢ - والثاني : وهو ما أعطي حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه ، له صور كثيرة أيضاً .

إحداها : زيادة إن بعد ما ، المصدرية الظرفية ، وبعد ما التي بمعنى الذي ، لأنها بلفظ ما ، النافية كقوله :

١١٥٠ - وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنَّ رَأْيَتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرٌ أَلَا يَزَالُ يَزِيدُ (٢) وقوله :

١١٥١ - يُرَجِّي الْمَرْءَ مَا إِنَّ لَا يَرَاهُ وَتَعْرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الْخَطُوبُ (٣)

١ - البيت للفضل بن عبد الرحمن القرشي كما في الخزائن ١/٤٦٥ وروى في معجم المرزباني ١٧٩ « القي » مكان « المر » الثانية

٢ - تقدم برقم ٢٧ و ٥٢ و ٥٦٩

٣ - تقدم برقم ٢٦

فهذان محمولان على نحو قوله :

١١٥٢ - ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمِثْلِهِ كاليومِ هاتِيءَ أبنُـقٍ جُرْبٍ (١)
الثانية : دخول لام الابتداء على «ما» النافية ، حملًا لها في اللفظ على «ما» الموصولة الواقعة مبتدأ ، كقوله :

١١٥٣ - لما أغفلتُ شُكْرَكَ فَاصْطَنِعَنِي فكيفَ ومنَ عطائكُ جُلٍّ مَالِي ؟ (٢)
فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك «لما تصنعه حسن»

الثالثة : توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملًا لها في اللفظ على لا النافية نحو (ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده) (٣) ونحو (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) (٤) فهذا محمول في اللفظ على نحو (ولا تحسبن الله غافلاً) (٥) ومن أو لها على النهي لم يحتاج إلى هذا .

الرابعة : حذف الفاعل في نحو قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) (٦) لما كان «أحسن يزيد» مشبهاً في اللفظ لقولك «أمرر يزيد» .

الخامسة : دخول لام الابتداء بعد إن التي بمعنى نعم ، لشبهها في اللفظ بإن المؤكدة ، قاله بعضهم في قراءة من قرأ (إن هذان لساحران) (٧) وقد مضى البحث فيها .
السادسة : قولهم «اللهم اغفر لنا آيئنا العصابة» بضم آية ورفع صفتها كما يقال «يا أيها العصابة» وإنما كان حقها وجوب النصب كقولهم «نحن العرب أقرى الناس للضيف» ولكنها لما

١ - البيت لدريد بن الصمة . أبنق : جمع ناقة . هاتِيءَ : اسم فاعل من : هنا البعير الأجرب إذا طلاه بالهناء - بكسر أوله - وهو القطران . ولهذا الشاهد قصة تجدها في الأغاني ٢٢/١٠

٢ - لم تقف على قائله

٣ - (حتى إذا أنوا على واد النمل قالت غلة : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده يوم لا يشعرون) النمل ٢٧ : ١٨

٤ - الأنفال ٨ : ٢٥

٥ - تنتمها (عما يعمل الظالمون ..) إبراهيم ١٤ : ٤٢

٦ - مريم ١٩ : ٣٨

٧ - (قالوا : إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاك من أرضك بسحرهما ..) طه ٢٠ : ٦٣

كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء أعطيت حكماً وإن اتنى موجب البناء ، وأما « نحن العرب » في المثال فإنه لا يكون منادى ، لكونه بأل ، فأعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه ، وأما نحو « نحن معاشر الأنبياء لا نورث » فواجب النصب ، سواء اعتبر حاله أو حال مايشبهه وهو المنادى .

السابعة : بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر ، تشبيهاً لها بدراك وزال ، وذلك مشهور في المعارف ، وربما جاء في غيرها ، وعليه وجه قوله :

١١٥٤ - ياليت حظي من جدك الصافي والفضل أن تتركني كفاف^(١)

فالأصل كفافاً ، فهو حال ، أو ترك كفاف فصدر ، ومنه عند أبي حاتم قوله :

١١٥٥ - جاءت لتصرعني فقلت لها : اقصري

إني امرؤ صرعي عليك حرام^(٢)

وليس كذلك ، إذ ليس لفعله فاعل أو فاعلة ، فالأولى قول الفارسي إن أصله « حراممي » كقوله :

١١٥٦ - والدهر بالإنسان دؤاري^(٣)

ثم خفف ، ولو أقوى لكان أولى ، وأما قوله :

١١٥٧ - طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء^(٤)

فملة^(٥) بنائه قطعه عن الاضافة ، ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال .

الثامنة : بناء حاشا في (وقلن حاش لله)^(٥) لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية ، والدليل

١ - اتحل العجاج بين يدي سليمان بن عبد الملك أرجوزة لابنه رؤبة فأنيب عليها بمشرة آلاف ، فطالب رؤبة أباه ببعض الجائزة فرفض فقال هذا الرجز في جملة أبيات . والمعنى : ليت نصيبي من ثقتك وفضلك الصافي من المن أن تتركني ترك كفاف : ليس لك علي وليس لي عليك

٢ - البيت لامرئ القيس ، والرواية في ديوانه ٢٠٢ « جالت » مكان جاءت ، وهو الصواب لأن البيت في وصف ناقة مسرعة

٣ - تقدم برقم ١٢

٤ - تقدم برقم ٤٥٧

٥ - (.....) فلما رأته أكبره وقطعن أيديهن وقلن : حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم

على اسميتها قراءة بعضهم (حاشاً) بالتون على إعرابها كما تقول « تنزيهاً لله » وإنا قلنا إنها ليست حرفاً لدخولها على الحرف ، ولا فعلاً إذ ليس بعدها اسم منصوب بها ، وزعم بعضهم أنها فعلٌ حذف مفعوله ، أي جانب يوسف المصيبة لأجل الله ، وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع ، يقال لك : أتفعل كذا ؟ أو أفعلت كذا ؟ فتقول « حاشا لله » فإنما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ، ومن نونها إعرابها على إلغاء هذا الشبه ، كما أن بني تميم إعرابوا باب حذام لذلك .

التاسعة : قول بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم « قصرنا الصلاة مع رسول الله ﷺ أكثر ما كننا قطه وآمنه » فأوقع قطه بعد « ما » المصدرية كما تقع بعد « ما » النافية .

العاشرة : إعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى أدغم فيه ، نحو (خلق كل شيء)^(٩) و (لك قصوراً)^(٢) وحتى اجتماعا رويين كقوله :

١١٥٨ — « بني إن البر شيء هــين المنطق الطيب والطعيم »^(٣)
وقول أبي جيل :

١١٥٩ — ما تنقيم الحرب الموان مني بازل عامين حديث سنني
لمثل هذا ولدتي أمي^(٤)

وقول آخر :

١١٦٠ — إذا ركبته فاجعلوني وسطا إني كبير لا أطيق العندا^(٥)
ويسمى ذلك إكفاء .

٣ — والثالث : وهو ما أعطي حكم الشيء لمشابهته له لفظاً ومعنى ، نحو اسم التفضيل وأفعل في التعجب ، فإنهم ممنوا أفعل التفضيل أن يرفع الظاهر لشبهه بـ « أفعل » في التعجب وزناً

١ — الأنعام ٦ : ١٠١ ومثلها الفرقان ٢ : ٢٥

٢ — (تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً)

الفرقان ٢٥ : ١٠

٣ — لم نقف على مثله

٤ — نقدم برقم ٦٣

٥ — لم نقف على مثله . المند : جمع عائد وهو صفة للبعير الذي يعيد عن طريق القافلة .

٧٦٠ الباب الثامن : في ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية

وأصلاً وإفادةً للمبالغة ، وأجازوا تصغير أفضل في التعجب لشبهه بأفضل التفضيل فيما ذكرنا ، قال :

١١٦١ — ياما أميلح غزلانا شدن لنا (١)

ولم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح ، ذكره الجوهري ، ولكن النحويين مع هذا قاسوه ، ولم يحك ابن مالك اقتياسه إلا عن ابن كيسان ، وليس كذلك ، قال أبو بكر ابن الأنباري : ولا يقال إلا لمن صفر منه .

القاعدة الثانية

أن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره

كقول بعضهم « هذا جحرٌ صبٍ خربٍ » بالجر ، والأكثر الرفع ، وقال :

١١٦٢ — كبير أناسٍ في بجادٍ مُزْمَلٍ (٢)

وقيل به في (وُحُورٍ عَيْنٍ) (٣) فيمن جرهما ، فإن المطف على (ولدانٌ مُخْلَدُونَ) لا على (أكواب وأباريق) إذ ليس المعنى أن الولدان يطوفون عليهم بالبحر ، وقيل : المطف على جنات (٤) وكأنه قيل : المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وُحُورٍ ، وقيل : على (أكواب) باعتبار المعنى ، إذ معنى (يطوف عليهم ولدانٌ مُخْلَدُونَ بأكواب) : ينمون بأكواب . وقيل في (وَأَرْجُلُكُمْ) (٥) بالخفض : إنه عطف على (أيديكم) لا على (رؤوسكم) ، إذ الأرجل

١ — تمامه « من هؤلاء يكن الضال والسر » وينسب للعرجي ، ولعلي بن محمد العربي ، ولحسن بن عبد الرحمن العربي ، أما البخارزي في دميته ٢٩ فقد نسب لـ الكامل المتوفي ورواه : « من هؤلاء بين الضال والسر » . والبيت في شواهد السيوطي ٣٢٤ وشرح الفصل ١٣٥/٥ والانصاف ٨١/١ والخزانة ٤٥/١ يقال : شدن الغزال إذا قوي واستغنى عن أمه . هؤلاء : تصغير هؤلاء . الضال والسر : نوطان من الشجر

٢ — تقدم برقم ٩٠٨

٣ — (يطوف عليهم ولدانٌ مُخْلَدُونَ بأكواب وأباريق) وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وُحُور عين كأنثال اللاؤاؤ المكنون (الواقعة ١٧:٥٦ — ٢٣

٤ — (والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم . . .) الواقعة ١٠ : ١٢

٥ — (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين . . .) المائدة ٦ : ٥

منسولة لا ممسوحة ، ولكنه خفض لمجاورة (رؤوسكم) والذي عليه المحققون أن خفض الجوار يكون في النعت قليلاً كما مثلنا ، وفي التوكيد نادراً كقوله :

١١٦٣ - يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم

أن ليس وصل إذا انحلت عرا الذئب (١)

قال الفراء : أنشدني أبو الجراح بخفض كلهم ، فقلت له هلا قلت كلهم - يعني بالنصب - فقال : هو خير من الذي قلته أنا ، ثم استنشدته إياه ، فأنشدني بالخفض ، ولا يكون في النسق ، لأن الماطف يمنع من التجاور ، وقال الزمخشري : لما كانت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المنسولة تفصل بصب الماء عليها كانت مظنة الإسراف المذموم شرعاً ، فعطفت على الممسوح لا لنمسح ، ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها ، وقيل (إلى الكمين) فجاء بالناية إمالة لظن من يظن أنها ممسوحة ، لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة ، انتهى .

تيسير

أنكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار ، وتأولوا قولهم د خرب ، بالجر على أنه صفة لضب .

ثم قال السيرافي : الأصل خرب الحجر منه ، بتنوين خرب ورفع الحجر ، ثم حذف الضمير للعلم به ، وحوّل الاسناد إلى ضمير الضب ، وخفض الحجر كما تقول د مررت برجل حسن الوجه ، بالإضافة ، والأصل حسن الوجه منه ، ثم أتى بضمير الحجر مكانه لتقديم ذكره فاستتر .

وقال ابن جني : الأصل خرب حجره ، ثم أنيب المضاف إليه عن المضاف فارتفع واستتر .

ويلزمها استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له ، وذلك لا يجوز عند البصريين وإن أمن اللبس ، وقول السيرافي إن هذا مثل د مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين ، مردود ، لأن ذلك إنما يجوز في الوصف الثاني دون الأول على ما سيأتي .

ومن ذلك قولهم « هنأني ومَرَأني ، والأصل أمرأني ، وقولهم « هُوَ رَجَسٌ نجسٌ » بكسر النون وسكون الجيم ، والأصل نجسٌ بفتحة فكسرة ، كذا قالوا ، وإنما يتم هذا أن لو كانوا لا يقولون هذا نجسٌ بفتحة فكسرة ، حينئذ فيكون محل الاستشهاد إنغا هو الالتزام للتناسب ، وأما إذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس ، إذ يقال فَعِلْتُ بكسرة فسكون في كل فَعِلٍ بفتحة فكسرة ، نحو : كَتَفٍ وَلَبِيسٍ وَنَبَقٍ ، وقولهم « أَخَذَهُ مَاقِدُمٌ وماحدثٌ » بضم دال حدث ، وقراءة جماعة (سَلَسِلًا وَأَغْلَالًا) (١) بصرف سلاسل ، وفي الحديث « أَرَجِمَن مَازُورَاتٍ غَيْرَ مَاجُورَاتٍ » والأصل مَوَزُورَاتٍ بالواو لأنه من الوزر ، وقراءة أبي حية (يُؤَقِنُونَ) (٢) بالهمزة ، وقوله :

١١٦٤ — أَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَيَّ مُؤَسَى وَجَمْعُهُ ، إِذَا أَضَاءَهَا الْوَقُودُ (٣)

بهمز « المؤقدين ، ومؤسى » على إعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة ، فهمزت كما قيل في وجوه : أُجُوه ، وفي وَقَّتَتْ : أَقَّتَتْ ، ومن ذلك قولهم في صَوْمٍ صَيْتٌ ، حملاً على قولهم في عَصْوٍ عَصَى ، وكان أبو علي ينشد في مثل ذلك :

قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِجُرْمِ الْجَارِ (٤)

الفاعلة الثالثة

قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ، ويسمى ذلك تضميناً

وقائده : أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين ، قال الزمخشري : ألا ترى كيف رجع معنى

١ — (إنا أعتدنا للكافرين سلاسلًا وأغلالًا وسعيراً) الانسان ٧٦ : ٤

٢ — (... وبالأخرة هم يوقنون) البقرة ٢ : ٤ « وقرأ الجمهور يوقنون بواو ساكنة بعد الياء وهي مبدلة من ياء لأنه من أيقن ، وقرأ أبو حية النعمري بهمزة ساكنة بدل الواو » البحر المحيط ٤٢/١

٣ — البيت لجرير ، موسى : ابن جرير ، وجمدة بنته ، والرواية في ديوانه ١٤٧ :

لحب الوافدان إلي موسى وجمدة لو أضاءهما الوقود

اللام : رابطة لجواب قسم محذوف . حب : فعل ماضٍ للمتعجب . الوافدان : فاعله . موسى وجمدة : عطفًا بيان . ويروى كذلك « لحب الموقدين » بمعنى حب الله الموقدين إلي

٤ — جاء في مجمع الأمثال ٥/٢ هـ أنه « مثل إسلامي وقع في شعر الحكمي » ولكنني لم أجده في ديوانه . وليس فيه شاهد محوي ولهذا أهملنا تربيته

(ولا تعدُّ عيناك عنهم)^(١) إلى قولك : ولا تقتحم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم ، (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم)^(٢) أي ولا تضموها إليها آكلين ، اهـ .
ومن مثل ذلك أيضاً قوله تعالى (الرِّفَثُ إلى نِسائكم)^(٣) ضمن الرفت معنى الإفضاء ، فعدي بإلى مثل (وقد أفضى بعضكم إلى بعض)^(٤) وإنما أصل الرفت أن يتمدى بالباء ، يقال : أرفث فلان بمرأته . وقوله تعالى (وما يفعلوا من خير فلن يكفروه)^(٥) أي فلن يجرموه ، أي فلن يجرموا ثوابه ، ولهذا عُدِّي إلى اثنين لا إلى واحد ، وقوله تعالى (ولا تعزموا عقدة النكاح)^(٦) أي لا تنووا ، ولهذا عدي بنفسه لا بعلى ، وقوله تعالى (لا يستمعون إلى الملا الأعلى)^(٧) أي لا يُصغون . وقولهم « سمح الله لمن حمده » أي استجاب ، فعدي بسمع في الأول بإلى وفي الثاني باللام ، وإنما أصله أن يتمدى بنفسه مثل (يوم يسمعون الصيحة)^(٨) وقوله تعالى (والله يعلم المُفْسِدِ من المصلح)^(٩) أي يميز ، ولهذا عدي عن لا بنفسه ، وقوله تعالى (الذين يُؤولون من نساءهم)^(١٠) أي يتمتعون من وطء نساءهم بالحلف ، فلهذا عدي بمن ، ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية ، ورأى أنه لا يقال « حلف من كذا » بل حلف عليه ، قال : من متعلقة بمعنى الذين ، كما تقول : لي منك مبرة ، قال وأما قول الفقهاء « آلى من امرأته » فقلط أوقعهم فيه عدم فهم المتعلق في الآية ، وقال أبو كبير الهذلي :

- ١ - (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ...) الكهف ١٨ : ٢٨ .
- ٢ - (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً) النساء ٤ : ٢ . حوب : إثم
- ٣ - (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ...) البقرة ٢ : ١٨٧
- ٤ - النساء ٤ : ٢١
- ٥ - آل عمران ٣ : ١١٥
- ٦ - تتمتها (حتى يبلغ الكتاب أجله) البقرة ٢ : ٢٣٥
- ٧ - الصافات ٣٧ : ٨
- ٨ - تتمتها (بالحق ذلك يوم الخروج) ق ٥٠ : ٤٢
- ٩ - البقرة ٢ : ٢٢٠
- ١٠ - تتمتها (تربص أربعة أشهر فان فاءوا فان الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فان الله ميمع عليهم) البقرة ٢ : ٢٢٦ - ٢٢٧

٧٦٤ الباب الثامن : في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

١١٦٥ - حملت به في ليلة مزوودة كرها وعقد نطقها لم يحلل^(١)

وقال قبله :

من حملن به وهن عواقد حُبك النطاق فشب غير مهبل^(٢)
مزوودة أي مذعورة ، و يروى بالجر صفة لليلة مثل (والليل إذا يسر)^(٣) وبالنصب حالاً من
المرأة ، وليس بقوي مع أنه الحقيقة ، لأن ذكر الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه . والشاهد فيها
أنه ضمن حمل معنى علق ، ولولا ذلك لمدي بنفسه مثل (حملته أمه كرها)^(٤) ،
وقال الفرزدق :

١١٦٦ - كيف تراني قالباً مجني قد قتل الله زياداً عني^(٥)

أي صرفه عني بالقتل .

وهو كثير ، قال أبو الفتح في كتاب التمام : أحسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب
يكون مئين أوزاقا .

الفائدة الرابعة

أنهم يغلبون على الشيء ما لغيره ، لتناسب بينهما ، أو اختلاط

فلهدا قالوا « الأبوين » في الأب والأم ، ومنه (ولأبويه لكل واحدٍ منها السدس)^(٦)

١ - أبو كبير الهذلي هو عامر بن الحليس والبيتان في ديوان الهذليين ٩٢/٢ والرواية فيه :

« مما حملن به وهن عواقد حبك الثياب فشب غير مثقل »

والمعنى أنها حملت به وهي خائفة عاقدة حبك ثيابها للهرب ولذلك شب غير مثقل . وقال شارح الديوان
« كانوا يقولون : إذا حملت المرأة وهي فزعة فجاءت بفلام جاءت به لا يطاق » وهذا البيتان مع الشاهد
٨٩٩ من قطعة واحدة قالها أبو كبير في وصف تأبط شراً - وكان الشاعر قد تزوج أمه .

٢ - الفجر ٨٩ : ٤

٣ - الأحقاف ٤٦ : ١٥

٤ - ديوانه ٨٨١ . الحجن : الترس . وزياد : هو ابن أبيه والي الكوفة آثذ ، ولم يقتل قتلا ولكن
الشاعر أراد : أماته الله .

٥ - النساء ٤ : ١١

وفي الأب والخالة ، ومنه (ورفع أبويه على العرش)^(١) و « المشرقين والمغربين » ومثله « الخافقان » في المشرق والمغرب ، وإنا الخافق المغرب ، ثم إنا سمي خافقاً مجازاً ، وإنا هو مخفوق فيه ، و « القمرين » في الشمس والقمر ، قال المتنبي :

١١٦٧ - واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقتٍ مما^(٢)

أي الشمس وهو وجهها وقمر السماء . وقال التبريزي : يجوز أنه أراد قرأً وقرأً ، لأنه لا يجتمع قرآن في ليلة كما أنه لا تجتمع الشمس والقمر ، ا هـ . وما ذكرناه أمدح ، و « القمران » في العرف الشمس والقمر ، وقيل : إن منه قول الفرزدق :

١١٦٨ - أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قراها والنجوم الطوائع^(٣)

وقيل : إنا أراد محمداً والخليل عليها الصلاة والسلام ، لأن نسبه راجع إليهما بوجه ، وإن المراد بالنجوم الصحابة ، وقالوا « العمري » في أبي بكر وعمر ، وقيل : المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ، فلا تغليب ، ويُردُّ بأنه قيل لعمان رضي الله عنه : نسألك سيرة العمري ، قال : نعم . قال قتادة : اعتق الصُمرانِ فمن بينهما من الخلفاء أمهات الأولاد ، وهذا المراد به عمر وعمر ، وقالوا « المجاجين » في رغبة والمعاج ، و « المروتين » في الصفا والمروة .

ولأجل الاختلاط أطلقت من على ما لا يعقل في نحو (فمنهم من يمشي على بطنه) ، ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع)^(٤) فإن الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى (كل دابة من ماء)^(٥) ، وفي (من يمشي على رجلين) اختلاط آخر في عبارة التفصيل ، فإنه يعم الإنسان والطائر ، واسم مخاطبين على الغائبين في قوله تعالى (اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون)^(٥) لأن « لعل » متعلقة

١ - يوسف ١٢ : ١٠٠

٢ - شرح الديوان ١/٢٥٥ ،

٣ - ديوانه ٥١٩ وهو مع الشاهد رقم ٢ من قصيدة واحدة

٤ - (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ...) النور ٢٤ : ٤٥

٥ - البقرة ٢ : ٢١

بخلقكم لا بعبدوا ، والمذكرين^(١) على المؤنث حتى عدت منهم في (وكانت من القاتنين)^(٢) ؛
والملائكة على إبليس حتى استثنى منهم في (فسجدوا إلا إبليس)^(٣) قال الزمخشرى : والاستثناء
متصل لأنه واحد من بين أظهر الألو ف من الملائكة ، فطلبوا عليه في (فسجدوا) ثم استثنى منهم
استثناء أحدهم ، ثم قال : ويجوز أن يكون منقطعا .

ومن التغليب (أو لتعودن^(٤) في ملتنا)^(٥) بعد (انخرجنك يا شعيب^(٦) والذين آمنوا
معك من قريتنا) فإنه عليه الصلاة والسلام لم يكن في ملتهم قط ، بخلاف الذين آمنوا معه .
ومثله (جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذروكم فيه)^(٧) فإن الخطاب
فيه شامل للعلاء والأنعام ، فلب الخاطبون والعاقلون على القاتنين والأنعام ، ومعنى
(يذروكم فيه) يشكم ويكثركم في هذا التدبير ، وهو أن جعل للناس والأنعام أزواجا حتى
حصل بينهم التوالد ، فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ، فهذا جيء بدوي ، دون
الباء ، ونظيره (ولكم في القصاص حياة)^(٨) وزعم جماعة أن منه (يا أيها الذين آمنوا)^(٩) ونحو
(بل أنتم قوم تجهلون)^(١٠) وإنما هذا من مراعاة المعنى ، والاول من مراعاة اللفظ .

١ - أي وأطلق اسم المذكرين على المؤنث ، وذلك بالعطف على اسم المخاطبين

٢ - (وصريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت
من القاتنين) التحريم ١٢: ٦٦

٣ - (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين)
البقرة ٢ : ٣٤ ومثله ١١ : ١٧ و ٦١ : ١٨ و ٥٠ : ٢٠ و ١١٦ : ٢٠

٤ - (قال الملأ الذين استكبروا من قومه : لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن
في ملتنا ...) الأعراف ٧ : ٨٨

٥ - الشورى ٤٢ : ١١

٦ - (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم . ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون)

البقرة ٢ : ١٧٩

٧ - هذا الأسلوب في النداء كثيرا ما استعمل في القرآن الكريم .

٨ - (إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون) النمل ٢٧ : ٥٥

القاعدة الخامسة

أنهم يعبرون بالفعل عن أمور

أحدها : وقوعه ، وهو الأصل .

والثاني : مشارفته ، نحو (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن)^(١) أي فشاركهن انقضاء العدة ، (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصيةً لأزواجهن)^(٢) أي والذين يشارفون الموت وترك الأزواج بوصون وصية ، (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريةً)^(٣) أي لو شارفوا أن يتركوا ، وقد مضت في فصل لو ونظائرها ، وما لم يتقدم ذكره قوله :

١١٦٩ - إلى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر^(٤)

الثالث : إرادته ، وأكثر ما يكون ذلك بعد أداة الشرط نحو (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله)^(٥) ، (إذا قُمتم إلى الصلاة فاغسلوا)^(٦) ، (إذا قضى أمراً فإنما يقول له كُنْ)^(٧) ، (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط)^(٨) ، (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)^(٩) ، (إذا تناجيتم فلا تناجوا بالإثم والعُدوان)^(١٠) ، (إذا ناجيتهم

١ - تتمتها (بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضاراً لتمتدوا ..) البقرة ٢: ٢٨١

٢ - البقرة ٢: ٢٤٠

٣ - تتمتها (ضاعفاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً) النساء ٤: ٩

٤ - لم تقف على قائله . زال الراسيات : أي شارفت الزوال وهو موضع الشاهد .

٥ - تتمتها (من الشيطان الرجيم) النحل ١٦: ٩٨

٦ - تتمتها (وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسعوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) المائدة

٥٠: ٦ وقد تقدمت في ص ٧٦٠

٧ - تتمتها (فيكون) آل عمران ٣: ٤٧ و ١٩: ٣٥

٨ - المائدة ٥: ٤٢

٩ - النحل ١٦: ١٢٦

١٠ - تتمتها (ومعية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى) المجادلة ٥٨: ٩

الرَّسُولَ فَقَدْ مَوَا) الآية (١)، (إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ) (٢) وفي الصحيح : إذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل .

ومنه في غيره (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ، فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) (٣) أي فأردنا الإخراج ، (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) (٤) لأن ثم للترتيب ، ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر ، فإذا حمل خلقنا وصورنا على إرادة الخلق والتصوير لم يشكل . وقيل : هما على حذف مضافين ، أي خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم . ومثله (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا) (٥) أي أردنا إهلاكها ، (ثم دنا فتدلى) (٦) أي أراد الدنو من محمد عليه الصلاة والسلام ، فتدلى فتعلق في الهواء ، وهذا أولى من قول من ادعى القلب في هاتين الآيتين وأن التقدير : وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها ، ثم تدلى فدنا ، وقال :

١١٧٠ — فارقنا قبل أن نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا (٧) أي أراد فراقنا .

وفي كلامهم عكس هذا ، وهو التعبير بإرادة الفعل عن إيجاده ، نحو (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورُسُلِهِ) (٨) بدليل أنه قول بقوله سبحانه وتعالى (ولم يفرقوا بين أحدٍ منهم) .

١ — (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم ...) المجادلة ٥٨ : ١٢

٢ — الطلاق ٦٥ : ١

٣ — الذاريات ٥١ : ٣٥ - ٣٦

٤ — الأعراف ١١ : ٧

٥ — تتمتها (يأتا أو قائلون) الأعراف ٧ : ٤

٦ — (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ..) النجم ٥٣ : ٨ - ٩

٧ — لم تقف على قائله . وهو من البحر المنسرح . جماعنا : أي اجتماعنا .

٨ — (إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعدنا للكافرين عذابا مهينا . والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيم) النساء ٤ : ١٥٠ - ١٥٢

والرابع : القدرة عليه ، نحو (وعداً علينا إننا كنا فاعلين)^(١) أي قادرين على الإعادة ، وأصل ذلك أن الفعل يتسبب عن الإرادة والقدرة ، وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس ، فالأول نحو (ونبلو أخباركم)^(٢) أي ونعلم أخباركم ، لأن الابتلاء الاختبار ، وبالاختبار يحصل العلم ، وقوله تعالى (هل يستطيع ربك)^(٣) الآية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالقيمة وربك بالرفع ومعناه هل يفعل ربك ، فمعر عن الفعل بالاستطاعة لأنها شرطه ، أي هل ينزل علينا ربك مائدة إن دعوته . ومثله (فظن أن لن نقدر عليه)^(٤) أي لن نؤاخذه ، فمعر عن المؤاخذه بشرطها وهو القدرة عليها . وأما قراءة الكسائي^(٥) فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك ، فخذف المضاف ، أو هل تطلب طاعة ربك في إزال المائدة أي استجابته ، ومن الثاني (فاتقوا النار)^(٦) أي فاتقوا العناد الموجب للنار .

القاعدة السابعة

أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر

فَصَدَأَ لِإِحْضَارِهِ فِي الذِّهْنِ حَتَّى كَأَنَّهُ مُشَاهِدُ حَالَةِ الْإِخْبَارِ ، نَحْوُ (وَإِنْ رَبُّكَ لَيَسْحَكُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٧) لَأَنَّ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ لِلْحَالِ ، وَنَحْوُ (هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ)^(٨) إِذْ لَيْسَ الْمُرَادُ

١ - الأنبياء ٢١ : ١٠٤

٢ - (ونبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) محمد ٤٧ : ٣١

٣ - (إذ قال الحواريون : يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ...)

المائدة ٥ : ١١٢

٤ - الأنبياء ٢١ : ٨٧

٥ - « وقرأ الكسائي (هل يستطيع ربك) أي سؤال ربك ، والمعنى هل تسأله ذلك من غير صارف »

تفسير البضاوي ١/ ١٦٦

٦ - (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم تفعلوا ، ولن تفعلوا ، فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين)

البقرة ٢ : ٢٣ - ٢٤

٧ - تتمتها (فيما كانوا فيه يختلفون) النحل ١٦ : ١٢٤

٨ - (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته ...)

مغني ٤٩

القصص ٢٨ : ١٥

تقريب الرجلين من النبي عليه الصلاة والسلام ، كما تقول : هذا كتابك فخذ ، وإنما الإشارة كانت اليه في ذلك الوقت هكذا حكيت ، ومثله (والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً)^(١) قصد بقوله سبحانه وتعالى (فتثير) إحضار تلك الصورة البدئية الدالة على القدرة الباهرة من إثارة السحاب ، تبدو أولاً قطعاً ثم تتصام منقلبة بين أطوار حتى تصبح ركاماً . ومنه (ثم قال له ' كُنْ فَيَكُونُ)^(٢) أي فكان ، (ومن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ)^(٣) ، (ونريدُ أن نُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَمُّوا فِي الْأَرْضِ)^(٤) إلى قوله تعالى (ونزي فرعون وهامان)^(٥) ومنه عند الجمهور وكلهم باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَيْدِ)^(٦) أي يبسط ذراعيه ، بدليل (وتقلبهم) ولم يقل وقلبناهم ، وبهذا التقرير يندفع قول الكسائي وهشام : إن اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ، ومثله (والله ' مخرج ' ما كنتم تكتمون)^(٧) إلا أن هذا على حكاية حال كانت مستقبلية وقت التدارق ، وفي الآية الأولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله :

١١٧١ - جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالإيماء^(٧)
ولولا حكاية الحال في قول حسان :

١١٧٢ - يمشون حتى لا تهر كلابهم^(٨)

- ١ - تمتها (فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور) فاطر ٣٥ : ٩
- ٢ - (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له ..) آل عمران ٣ : ٥٩
- ٣ - الحج ٢٢ : ٣١
- ٤ - تمتها (ونجعلهم آفةً ونجعلهم الوارثين ونجعلهم لهم في الأرض ونزي فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) القصص ٢٨ : ٥ - ٦
- ٥ - (وقلمهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم باسط ذراعيه بالصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملت منهم رعباً) الكهف ١٨ : ١٨
- ٦ - (وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون) البقرة ٢ : ٧٢
- ٧ - لرؤية أرجوزة على هذا النحو والقالب أن هذا الرجز منها وانظر الحزاة ٤٨١/٣ . الإيماء : يريق العينين والإيماء بهما ومسارقة النظر .
- ٨ - تقدم برقم ٢١١ . ورواية الديوان : حتى ما .

لم يصح الرفع ، لأنه لا يرفع إلا وهو للحال ، ومنه قوله تعالى : (حتى يقول الرسول)^(١) بالرفع .

القاهرة السابعة

أن اللفظ قد يكون على تقدير ، وذلك المقدر على تقدير آخر

نحو قوله تعالى : (وما كانَ هذا القرآنَ أنْ يُفترى منْ دونِ الله)^(٢) فإن «يفترى» مؤول بالافتراء ، والافتراء مؤول بمفترى ، وقال :

١١٧٣- لعمرُك ما الفتيانُ أنْ تنبتَ اللحي ولَكِنما الفتيانُ كلُّ فتى نـدي^(٣)

وقالوا «عسى زيدٌ أن يقوم» فقيل : هو على ذلك ، وقيل : على حذف مضاف ، أي عسى أمرٌ زيدٍ أو عسى زيدٌ صاحب القيام ، وقيل : أن زائدة ، وورده عدم صلاحيتها للسقوط في الأكثر ، وأنها قد عملت ، والزائد لا يعمل خلافاً لأبي الحسن ، وأما قول أبي الفتح في بيت الحماسة :

١١٧٤ - حتى يكونَ عزيزاً في نفوسِهِم أو أن يبينَ جميعاً وهو مختارُ^(٤)

« يجوز كونُ أنْ زائدة » ، فلأنَّ النصب هنا يكون بالمطف لا بأن ، وقيل في (ثم يعودون لما قالوا)^(٥) إن (ما قالوا) بمعنى القول ، والقول بتأويل القول ، أي يعودون

١ - (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه : متى نصر الله ؟) البقرة ٢: ٢١٤

٢ - يونس ١٠ : ٣٧

٣ - لم تقف على قائله ، والشاهد فيه تأويل « أن تنبت » بمصدر ، ثم تأويل المصدر باسم فاعل

٤ - نسبة أبو تمام في الحماسة إيزيد بن حمار السكوني والصواب أنه لعدي بن يزيد ... كما في المؤلف

١٢٨ وقبلة :

ومن تكرمهم في المحل أنهم لا يشعر الجار فيهم أنه جار

ومعنى عجز الشاهد : أو أن يرحل مجموع الشمل وهو مختار لهذا الرجل غير مرغم عليه .

٥ - (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير ربة من قبل أن يتاسا) المجادلة ٨: ٣٠

للمقول فهين لفظُ الظهار وهُنَّ الزوجات ، وقال أبو البقاء في (حتى تُنفِقُوا مما تحبون)^(١) يجوز عند أبي علي كون ما مصدرية ، والمصدر في تأويل اسم المفعول ، هـ . وهذا يقتضي أن غير أبي علي لا يميز ذلك . وقال السيرافي : إذا قيل : « قاموا ما خلا زيدا » ، وما عدا زيدا » ، فما مصدرية ، وهي وصلتها حال ، وفيه معنى الاستثناء ، قال ابن مالك : وقعت الحال معرفة لتأولها بالنكرة ، هـ . والتأويل خالين عن زيد ، ومتجاوزين زيدا ، وأما قول ابن خروف والشوليين « إن ما وصلتها نصب على الاستثناء » فغلط ، لأن معنى الاستثناء قائم بما بعدها لا بها ، والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره .

القاعدة الثامنة

كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل

فمن ذلك « كُلُّ شَاةٍ وَسَخَلْتَهَا بِدَرَمٍ » و

١١٧٥ - أي فني هيجاء أنتَ وجارها^(٢)

و « رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ » و (إن نشأ نُتَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ)^(٣) ولا يجوز ، كل سخلتها ، ولا أي جارها ، ولا رب أخيه ، ولا يجوز « إن يقم زيد قام عمرو » في الأصح إلا في الشعر كقوله :

١١٧٦ - إن يسمموا سبّةً طاروا بها فرحاً عني ، وما يسمموا من صالحٍ دفنوا^(٤)

إذ لا تضاف كلُّ وأيٌّ إلى معرفة مفردة ، كما أن اسم التفضيل كذلك ، ولا تجر

١ - (إن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) آل عمران ٣ : ٩٢

٢ - هذا شطر من البحر الكامل لم تقف له على تمة أو قائل

٣ - تمتها (أعناقهم لها خاضعين) الشعراء ٢٦ : ٤ والشاهد فيه عطف ظلت الماضي على جواب الشرط المضارع

٤ - البيت لقنبر بن أم صاحب كما في شواهد السبوطي ٣٢٦ ويروى « جزه » عني وما سمعوا .. « وعلى ذلك يكون القاعد في صدره دون عجزه

رُبَّ إلا النكرات ، ولا يكون في النثر فعلُ الشرطِ مضارعاً والجواب ماضياً ، وقال الشاعر :

١١٧٧- إن تركبوا فركوب الخيلِ عادتنا أو تنزلونَ فإننا مشر 'نزل' (١)
فقال يونس : أراد أو أنتم تنزلون ، فمطف الجملة الاسمية على جملة الشرط ، وجمل سيديويه ذلك من المطف على التوهم ، قال : فكأنه قال : أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون فنحن معروفون بذلك ، ويقولون : مررت برجل قائم أبواه لاقاعدين ويمتنع قائمين لاقاعد أبواه ، على إعمال الثاني وربط الأول بالمعنى .

القاعدة التاسعة

أنهم يتسعون في الظرف والمجورور مالا يتسعون في غيرهما

فلذلك فصلوا بها الفعل الناقص من معموله نحو « كان في الدار - أو عندك - زيد » جالساً وفعل التمتع من التمتع منه نحو « ما أحسن في الميعاد لقاء زيد » ، وما أثبت عند الحرب زيداً ، وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله :

١١٧٨ - فلا تلحني فيها فإنَّ بحبها أخاك مُصاب القلبِ جمٌ بلايلهُ (٢)

وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله :

١١٧٩ - أبعدَ بمدٍ تقول الدارَ جامعةً (٣)

١ - الرواية في ديوان الأعشى ١٤٩ « قالوا : الركوب ؟ قلنا تلك عادتنا » ولا شاهد فيه حيثنذ ويروى كذلك « قالوا : الطراد ؟ ... » الخزانة ٦١٢/٣ . وانظر سيديويه ٤٢٩/١ ، والرماني النحوي ٢٨٤ . والمعنى : إن تطاعنوا بالرمح على صهوات الخيل فنحن لها ، وإن نزلوا عنها وتضاربوا بالسيف فنحن لها أيضاً

وبعد فالبيت مع الشاهد ٥٩٤ من قصيدة واحدة

٢ - لم يسم قائله ، وهو في الخزانة ٥٧٢/٣ وابن عقيل ١٣٧/١ . بلايل : جم بلبلة وهي الوسوسة

٣ - تمامه « شملني بهم أم تقول البعد محتوما » وهو مما لم يسم قائله . تقول : تظن - مضى وملا

وبين المضاف وحرف الجر ومجرورها ، وبين إذن ولن ومنصوبها نحو « هذا غلامُ
والله زيد » واشترطه بوالله درهم ، وقوله :

١١٨٠ - إذن والله نوميهم بحرب (١)
وقوله :

١١٨١ - لن ، مارأيت أبا يزيد مقاتلاً ، أدع القتال وأشهد الهبياء (٢)
وقدموها خبرين على الاسم في باب إن نحو (إن في ذلك لعبرة) (٣) ومعمولين للخبر في
باب ما نحو « ما في الدار زيد جالساً » وقوله :

١١٨٢ - فسا كل حين من تواقي مؤاتيا (٤)
فإن كان الممول غيرهما بطل عملها كقوله :

١١٨٣ - وما كل من وافي مني أنا عارف (٥)
ومعمولين لصلة أل نحو (وكانوا فيه من الزاهدين) (٦) في قول ، وعلى الفعل المنفي
بما في نحو قوله :

١١٨٤ - ونحن عن فضلك ما استغنيا (٧)

١ - تمامه « تشيب الطفل من قبل الشيب » وينسب لسان ، ديوانه ص ٢٢

٢ - تقدم برقم ٥١٦ و ٩٣٢

٣ - آل عمران ٣ : ١٣ و ٤٤ : ٢٤ و ٧٩ : ٢٦

٤ - صدره « بأهبة حزم له وإن كنت آتياً » ولم تقف على قائله . له : فعل أمر من لاذ يلود

٥ - صدره « وقالوا : تعرفها المنازل من منى » وهو لزاحم بن الحارث العقيلي . تعرف - بتشديد
الراء - فعل أمر ، والهاء تعود الى المحبوبة . المنازل : منصوب على نزع الخافض والأصل : تعرفها في
المنازل . والمعنى : سألت عن محبوبتي التي فقدتها أيام الحج فقالوا : أسأل عنها في منازل الحجاج بمنى ، ولكن
كيف ذلك وأنا لا أعرف الذين وافوا منى جميعاً ؟

٦ - يوسف ١٢ : ٢٠

٧ - تقدم برقم ١٤٧ و ٤٨٢ و ٥٩٩ و ٩٤٢

قبل : وعلى إن معمولاً لخبرها في نحو : أما بعد فاني أفعل كذا وكذا ، وقوله :

١١٨٥ — أبا خراشة أما أنت ذانفر — فإن قومي لم تأكلهم الضبع^(١)

وعلى العامل المعنوي في نحو قولهم « أكل يوم لك ثوب » .

وأقول : أما مسألة أما فاعلم أنه إذا تلاها ظرف ، ولم يل الفاء ما يمنع تقدم معموله عليه نحو « أما في الدار — أو عندك — فزيد جالس » ، جاز كونه معمولاً لأما أو لما بعد الفاء ، فإن تلا الفاء ما لا يتقدم معموله عليه نحو « أما زيداً — أو اليوم — فاني ضارب » ، فالعامل فيه عند المازني أما فتصح مسألة الظرف فقط ، لأن الحروف لا تنصب المفعول به ، وعند المبرد تجوز مسألة الظرف من وجهين ، ومسألة المفعول به من جهة إعمال ما بعد الفاء ، واحتج بأن « أما » وضمت على أن ما بعد فاء جوابها يتقدم بمضه فاصلاً بينها وبين أما ، وجوز به بعضهم في الظرف دون المفعول به ، وأما قوله :

..... أما أنت ذانفر^(٢)

فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء ، بل هو متعلق بملق المفعول لأجله بفعل محذوف ، والتقدير : ألهذا غفرت علي ؟ وأما المسألة الأخيرة فمن أجاز « زيد جالساً في الدار » لم يكن ذلك مختصاً عنده بالظرف .

القاعدة العاشرة

من فنون كلامهم القلب

وأكثر وقوعه في الشعر كقول حسان رضي الله تعالى عنه :

١١٨٦ — كأن سبيثة من بيت رأس — يكون مزاجها عسل وماء^(٣)

فيمن نصب المزاج ، فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم ، وتأوله الفارسي على أن انتصاب

١ — تقدم برقم ٤٥ و ٨٧ و ٨٠٨

٢ — هو الشاهد السابق نفسه

٣ — تقدم برقم ٨٢٣

المزاج على الظرفية المجازية ، والأولى رفع المزاج ونصب العسل ، وقد روي كذلك أيضاً ،
فارتفاع ماء بتقدير : وخالطها ماء ، ويروي برغمين على إضمار الشأن ، وأما قول ابن أسد : «إن»
كان زائدة فخطأ ، لأنها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك هنا ،
وقول رؤبة :

١١٨٧ - ومهْمِهْ مُعْبِرَةٌ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاءُهُ (١)
أي كأن لونَ سَمَائِهِ لَعَبْرَتَهَا لَوْنَ أَرْضِهِ ، فمكس التشبيه بمبالغة ، وحذف المضاف ،
وقال آخر :

١١٨٨ - فَإِنَّ أَنْتَ لَا قِيَتَ فِي نَجْدَةٍ فَلَا يَتَهَيَّبُكَ أَنْ تُقَدِّمًا (٢)
أي تهيبها ، وقال ابن مقبل :

١١٨٩ - وَلَا تَهَيَّبْنِي الْمَوَامُ أُرْكَبُهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَصْدَاءُ بِالسُّحْرِ (٣)
أي ولا أتهيبها ، وقال كعب :

١١٩٠ - كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا إِذَا عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ (٤)
القور : جمع قارة ، وهي الجبل الصغير ، والعساquil : اسم لأوائل السراب ، ولا واحد
له ، والتلفع : الاشتغال . وقال عروة بن الورد :

١١٩١ - قَدَيْتُ بِنَفْسِي نَفْسِي وَمَالِي وَمَا آلُوكَ إِلَّا مَا أَطِيقُ (٥)

١ - ألمهه : المفازة

٢ - لم تقف على قائله . في : حرف جر زائد ، أو يكون المضي : إن لاقيت نفسك واقعاً في نجدة ،
ومن معاني النجدة : القتال والشدة والهول . والمصدر المؤول من « أن تقدما » فاعل يتهيبك

٣ - ابن مقبل هو غيم بن أبي بن مقبل والبيت في ديوانه ص ٧٩ . المومة : القلاة الموحشة . الأصدا :
مفرده صدى وهو طائر يصيح في الليل ، وقالوا : هو ذكر اليوم

٤ - شرح ديوان كعب ١٦ والرواية فيه « وقد عرقت » ، وخبر « كأن » يلي بمديت ،
يشبه يدي الناقة يدي نائمة . والبيت مع الشاهد ٨٠٩ - وما ذكرنا عنده - من قصيدة « بابت سعاد » .

٥ - لم نجد البيت في ديوان عروة . وقال الدسوقي : ما آلوك : أصله ما أمنك ثم ضمن في البيت
معنى المنح ... أي ما أمنك إلا ما أقدر عليه .

وقال القطامي :

١١٩٢ — فلما أن جرى سمنٌ عليها كما طيئت بالفدن السياها^(١)
القدن : القصر ، والسباع : الطين ، ومنه في الكلام « أدخلت القلنسوة في رأسي »
و « عرضت الناقة على الحوض » و « عرضتها على الماء » قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي
والزنجشري ، وجعل منه (ويوم يعرض الذين كفروا على النار)^(٢) وفي كتاب التوسمة
ليعقوب بن إسحاق السكيت : إن « عرضت الحوض على الناقة » مقلوب ، وقال آخر : لا قلب
في واحد منها ، واختاره أبو حيان ، ورد على قول الزنجشري في الآية ، وزعم بعضهم في
قول المتنبي :

١١٩٣ — وعدلت أهل العشق حتى ذقته فمجيت كيف يموت من لا يمشق^(٣)
أن أصله كيف لا يموت من يمشق ، والصواب خلافه ، وأن المراد أنه صار يري أن
لا سبب للموت سوى العشق ، ويقال : إذا طلعت الجوزاء انتصب المود في الحرباء ، أي
انتصب الحرباء في المود . وقال ثعلب في قوله تعالى (ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا
فاسلكوها)^(٤) : إن المعنى اسلكوا فيه سلسلة ، وقيل : إن منه (وكم من قرية أهلكناها
فجاءها بأسنا)^(٥) ، (ثم دنا فتدلى)^(٦) وقد مضى تأويلها ، ونقل الجوهري في (فكان
قاب قوسين)^(٦) أن أصله قابي قوس ، فقلبت التثنية بالإفراد ، وهو حسن إن فُسِّر القاب
بما بين مقبض القوس وسيتها أي طرفها ، ولها طرفان ، فله قابان ، ونظير هذا إنشاد ابن
الأعرابي :

١ — القطامي هو صمير بن شبيب ، والبيت في وصف الناقة بالسن وتشبيهها بالقصر ، وجواب « لا »
في بيت لاحق . انظر السيوطي ٣٢٨

٢ — تمتها (أذهبتم طيانتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم
تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) الأحقاف ٤٦ : ٢٠ ومثلها ٣٤ : ٤٦

٣ — شرح الديوان ٤٧٨/١

٤ — الحاقة ٦٩ : ٣٢

٥ — تمتها (بياتا أوم قائلون) الأعراف ٤ : ٧

٦ — (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) النجم ٥٣ : ٨ - ٩

١١٩٤ - إذا أحسن ابنُ العمِّ بعدَ إساءةٍ . فلستُ لشرِّيّ فعله بِمحمُولٍ (١)

أي فلست لشرِّ فعليه .

قيل : ومن القلب (اذهب بِكِتَابِي هَذَا) (٢) الآية ، وأجيب بأن المعنى ثم قولٌ عنهم إلى مكاتٍ يقرب منهم ، ليكون ما يقولونه بسمع منك ، فانظر ماذا يرجعون . وقيل في (فعصيتَ عليهم) (٣) : إن المعنى فعميتم عنها ، وفي (حقيقٌ على ألا أقول) (٤) الآية فيمن جر بعلى أن وصلتها على أن المعنى حقيق عليّ ، بإدخالها على ياء المتكلم كما قرأ نافع ، وقيل : ضمن حقيق معنى حريص ، وفي (ما إن مفاتحه لتنوء بالمصبة) (٥) : إن المعنى لتنوء المصبة بها أي لتنهض بها مثاقلة ، وقيل : الباء للتعدية كالمهزمة ، أي لتنيء المصبة ، أي تجعلها تنهض مثاقلة .

القاعدة الحادية عشرة

من ملع كلامهم تقارُضُ اللفظين في الأحكام

ولذلك أمثلة :

أحدها : إعطاء « غير » حكم « إلا » في الاستثناء بها نحو (لا يستوي القاعدون من المؤمنين

١ - لم أقف على قائله ولكن لو رجعت إلى الأحمية رقم ١٩ لكعب بن سعد الفتوي لرجعت أنه يكون البيت منها . القملان : هما الاحسان والاساءة ، وشر اللفظين أي الاساءة ، والمعنى أنه لا يعمل الاساءة في قلبه بل يصفح وينسى

٢ - (اذهب بِكِتَابِي هَذَا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) النمل ٢٧ : ٢٨

٣ - (فعصيت عليهم الأنبياء يومئذ فهم لا يتساءلون) القصص ٢٨ : ٦٦ وقد ذكر الدسوقي في حاشيته ٣١٧/٢ أن الاولى هو أن يقول « فصموا عنها » أي عن الأنبياء ليناسب الفية في « عليهم » .

٤ - (وقال موسى : يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق على ألا أقول على الله إلا الحق ...)

الأعراف ٧ : ١٠٤ - ١٠٥

٥ - (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالمصبة أولي

القوة ...) القصص ٢٨ : ٧٦

الباب الثامن : في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية ٧٧٩

غير أولي الضرر (١) فيمن نصب غير، وإعطاءه إلا، حكم «غير» في الوصف بها نحو (لو كان فيها آلهة إلا الله أفسدتا) (٢)

والثاني : إعطاء أن المصدرية حكم ما المصدرية في الإهمال كقوله :

١١٩٥ - أن تقرأن على أسماء وبحكما في السلام وألا تشعرا أحدا (٣)

الشاهد في «أن» الأولى ، وليست مخففة من الثقيلة ، بدليل أن المطوفا عليها ، وإعمال «ما» حملاً على أن ، كما روي من قوله عليه الصلاة والسلام « كما تكونوا يولى عليكم » ذكره ابن الحاجب ، والمعروف في الرواية كما تكونون

والثالث : إعطاء إن الشرطية حكم لو في الإهمال كما روي في الحديث « فلا تراهُ فإِنَّهُ يراك » وإعطاء لو حكم إن في الجزم كقوله :

١١٩٦ - لو يشأ طارَ بها ذو ميمّة (٤)

ذكر الثاني ابن الشجري ، وخرجه غيره على أنه جاء على لغة من يقول شا يشا بالإلف - ثم أبدلت الألف همزة على حد قول بعضهم المأم والخاتم - بالهمزة - ويؤيده أنه لا يجوز مجيء إن الشرطية في هذا الموضع ، لأنه إخبار عما مضى ، فالغنى لو شاء ، وبهذا يقدح أيضاً في تخريج الحديث السابق على ما ذكر ، وهو تخريج ابن مالك ، والظاهر أنه يتخرج على إجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة «قَبْلُ» (إنه من يتقى ويصبر فإن الله) (٥) بإثبات ياء يتقى وجزم يصبر

والرابع : إعطاء «إذا» حكم «متى» في الجزم بها كقوله :

١ - (لا يستوي القاعدون من المؤمنين هير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله ...) النساء ٤ : ٩٥

٢ - الأنبياء ٢١ : ٢٢

٣ - تقدم برقم ٣٥

٤ - تقدم برقم ٤٨٨

٥ - (إنه من يتقى ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) يوسف ١٢ : ٩٠

١١٩٧ - وإذا تُصِبَّكَ خصاصةٌ فتحَمَلْ (١)

وإهمال متى حكماً لها بحكم إذا ، كقول عائشة رضي الله تعالى عنها « وأنه متى يقوم مقامك لا يُسمع الناس »

والخامس : إعطاء لم حكم لن في عمل النصب ، ذكره بعضهم مستشهداً بقراءة بعضهم (أَلَمْ تَشْرَحْ) (٢) بفتح الحاء ، وفيه نظر ، إذ لا تحمَلُ لن هنا ، وإنما يصح - أو يحسن - حمل الشيء على ما يحمل محله كما قدمنا ، وقيل : أصله « تشرحن » ثم حذفت النون الخفيفة وبقي الفتح دليلاً عليها ، وفي هذا شذوذان : تأكيد المنفي بلم مع أنه كالفعل الماضي في المنى ، وحذف النون لغير مقتضٍ مع أن المؤكد لا يليق به الحذف ، وإعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله :

١١٩٨ - لن يَجِبِ الآنَ من رجائك مَنْ حَرَكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الحلقه (٣)

الرواية بكسر الباء

والسادس : إعطاء ما النافية حكم ليس في الإعمال ، وهي لغة أهل الحجاز نحو (ما هذا جراً) (٤) وإعطاء ليس حكم ما في الإهمال عند انتقاض النفي بإلا كقولهم « ليس الطيب إلا المسك » ، وهي لغة بني تميم .

والسابع : إعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله :

١١٩٩ - يا أَبَتَا عَلَّكَ أو عسا كا (٥)

وإعطاء لعل حكم عسى في اقتراح خبرها بأن ، ومنه الحديث « فلعل بمضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض » .

١ - تقدم برقم ١٤٠ و ١٤٣

٢ - (أَلَمْ تَشْرَحْ لك صدرك) الشرح ١:٩٤

٣ - تقدم برقم ٥٢٢

٤ - (ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم) يوسف ٣١:١٢

٥ - تقدم برقم ٢٧١ و ٢٧٧

والثامن : إعطاء الفاعل إعراب المفعول وعكسه عند أمن اللبس ، كقولهم : خرق الثوب المسهار ، وكسر الزجاج الحجر ، وقال الشاعر :

١٢٠٠ - مثل القنافة هداً أجون قد بلغت نجران أو بلغت سوءاتهم هَجَرُ (١)
وسمى أيضاً نصبها كقوله :

١٢٠١ - قد سلم الحيات منه القدماء (٢)

في رواية من نصب الحيات ، وقيل : القدماء تشية حذف فونه للضرورة كقوله :

١٢٠٢ - هما خطئنا إما إساراً ومنّة (٣)
فيمر رواه برفع إسار ومنّة ، وسمى أيضاً رفعها كقوله :

١٢٠٣ - إن من صاد عقمقاً لمشوم كيف من صاد عقمقاً وبوم (٤)

والتاسع : إعطاء « الحسن الوجه » حكم « الضارب الرجل » في النصب ، وإعطاء « الضارب الرجل » حكم « الحسن الوجه » في الجر .

والعاشر : إعطاء أفضل في التمجيد حكم أفضل التفضيل في جواز التصغير ، وإعطاء أفضل التفضيل حكم أفضل في التمجيد في أنه لا يرفع الظاهر ، وقد مر ذلك (٥) .
ولو ذكرت أحرف الجر ودخول بعضها على بعض في مناهج الجاء من ذلك أمثلة كثيرة .

١ - البيت للأخطل من قصيدتهجوها جريراً . نجران وهجر : بلدان من أرض اليمن وهما في البيت مفعول به ، سوءاتهم : فاعل ، وقد مر بنا في هذا الكتاب بيت للفرزدق في هجاء قوم جرير أيضاً شبيههم فيه بالقنافة الهداجة ، فانظر تعليقنا على الشاهد ١٠٣٤

٢ - تمامه « الأفعوان والشجاع الشجما » وهو من أرجوزة لساور بن هند البصري وقيل لأبي حيان الفقسى وقيل للجاج وقيل لابن جبابة . الشجاع : ذكر الحيات . الشجيم : الطويل . ويروى البيت برفع الحيات فاعلاً ولا شاهد فيه حينئذ . انظر الخزانة ٥٧٠/٤

٣ - تقدم برقم ١١٠٠

٤ - لم تقف على قائله . العقمق : طائر كالفراب . مشوم : أي مشؤوم .

٥ - عند الشاهد ١١٦١

وهذا آخر ما تيسر إirاده في هذا التأليف ، وأسأل الله الذي منّ عليّ بإنشائه وإتمامه في البلد الحرام ، في شهر ذي القعدة الحرام ، ويسّر عليّ إتمام ما ألحقت به من الزوائد في شهر رجب الحرام : أن يُحرّم وجبي على النار ، وأن يتجاوز عما تحمّلته من الأوزار ، وأن يوقظني من رَقدة الغفلة قبل الفوت ، وأن يلطّف بي عند مُعالجة سكرات الموت ، وأن يفعل ذلك بأهلي وأحبائي ^(١) ، وجميع المسلمين ، وأن يهدي أشرف صلواته وأزكى تحياته إلى أشرف العالمين ، وإمام العاملين ، محمد بن الرّحمة ، الكاشف في يوم المحشر بشفاعته النّعمة ، وعلى أهله ^(٢) الهادين ، وأصحابه الذين شادوا لنا قواعد الدين ، وأن يسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين ، [والحمد لله رب العالمين] ^(٣) .



١ - في المخطوطة الأولى : وأحبائي

٢ - » » » : آله

٣ - ما بين المعقوفين ساقط من المخطوطة الثانية

المسارد العامة

- ١ - مسرد الآيات
- ٢ - مسرد الأحاديث
- ٣ - مسرد الأمثال
- ٤ - مسرد الشواهد
- ٥ - مسرد الأعلام
- ٦ - مسرد القبائل
- ٧ - مسرد المراجع
- ٨ - المستدركات
- ٩ - مسرد الموضوعات

١ - مسرد الآيات

الآية الصفحة	الآية الصفحة	الآية الصفحة
البقرة (٢)	البقرة (٢)	البقرة (٢)
١٧٩ ٤٠	٤٩٧،٤٩٦،٣٥٧ ١٩	٦١١،٢٢٨ ١
٢١٨ ٤١	٦١٥،٥٩٩	٥٢٨ ٤
١٢٧ ٤٢	٣٣٧،٢٢٢،٤١٠، ٧ ٢٠	٩٦ ٥
٥٥٨ ٤٣	٦٠٧،٤٧٠،٢٩٥ ٢١	٤٨٤،٢٦٦،١٧٠ ٦
٧٥٣ ٤٥	٧٦٥،٦٢٥	٣٩٢،٣٠٨،٢٦٦ ٧
٥٥٦،١٥٧،٨٣ ٤٨	٦٠٧ ٢٢	٤٨٤
٦٨٢	٥٣٦،٤٤٤،٤٣٥ ٢٤	البقرة (٢)
٨٤ ٥٠	٧٦٩	٦٥٧،٦٥٥ ١
١٠٨ ٥٤	٥٣٦،٥٣٥،٢٢١ ٢٥	٦٥٥،٦٢٨،٥١٢ ٢
٦٧٦،٥١٦،١٨١ ٦٠	٧٣٧،٥٨٠	٦٦٧،٦٥٧
٦٩٦	١٧٤،١٥٨،٥٨،٥٧ ٢٦	٦٢٨،٦٢٧،٥٥٧ ٣
٣٦٢ ٦١	٦٥٧،٣٥١،٣٤٨	٦٦٧
٦٦٤،٢٥٢،١٩٠ ٦٥	٢٢٥، ٩ ٢٨	٧٦٢،٥٥٧،٣٣١ ٤
٨٤ ٦٧	٥٦٤،٥٤٤ ٢٩	٥٤٩ ٥
٣٣٠،٢٦٩،٢٢٣ ٦٨	٨٩،٨٨،٨٤ ٣٠	٣١٣،١٥١،٤٢٤٨ ٦
٣٣٠ ٦٩	٥٥ ٣١	٦٥٩،٤٧٧،٤٥٣
٧٢١،٦٠٢ ٧٠	٥٧٩ ٣٣	٦٢٧،٣٦٥ ٨
٦٩٤،٥٤٩،٤٣٠ ٧١	٧٦٦،٨٤ ٣٤	٤٥٨،٢٣٨،٣٣٥ ١٠
٧٣٨	٦٤١،٤٧٦،٤١٤ ٣٥	٦٤٢،٤٧٨،٤٤٩ ١١
٧٧٠ ٧٢	٧٢٧	٧٠٣،٣٣٥،٧١ ١٣
٧٢٤ ٧٣	٥٥٨، ١٧٣ ٣٦	٦٨٨،٦٦٤،١٠٧ ١٧
٦٥٩،١١٧،٦٨،٦٥ ٧٤	١٧٥ ٣٧	٦٩٩ ١٨

البقرة (٢)	البقرة (٢)	البقرة (٢)
٦٩٩ ١٧١	١٨٢ ١١٧	٤٧ ٨٠
٣٤١ ١٧٣	١٩٥، ١٩٤ ١١٨	٧٣٧ ٨٢
٦١٦٢، ١٥٣، ١١٧ ١٧٧	٦٨٢، ١٥٧ ١٢٣	٤٨٧، ٤٥٢ ٨٣
٦٩٠	٦١٣، ٥٤٥، ٨٩ ١٢٤	٤٥٢ ٨٤
٦٢٠، ٥٠٠ ١٧٨	٦١٤، ١٥٩، ٨٩ ١٢٧	٦٥٩، ١١٧ ٨٥
٧٦٦، ١٨٣، ١٨٢ ١٧٩	٧٠٥	٤٢١ ٨٧
٢٨٩، ١٧٨، ١٠٢ ١٨٠	٥٩٧ ١٢٨	٥٩٩، ٣٥٠ ٨٨
٧٠٧	٦٠٨، ٥٧٩ ١٣٠	١٨٠ ٨٩
٥٩٥ ١٨٣	٦٢٨، ٤٦١ ١٣٢	٥٩٩، ٤٩٩، ٢٣٩ ٩١
٥٩٥، ٢٤٤ ١٨٤	٤٤٦، ٤٣ ١٣٣	٣٣٨ ٩٢
٧٠، ١٥٧٨، ١٥٣ ١٨٥	٧٠، ٦٨ ١٣٥	٦٨٠ ٩٣
٢٤٦ ١٨٦	١٩٥، ١٤٨، ١١٣ ١٣٧	٥٦٥، ٣١٤ ٩٥
٧٦٣، ٧٨ ١٨٧	١٩٦	٦٠٠، ٢٩٤، ٢٩٣ ٩٦
٣٩٦ ١٩٢	٤٤٦، ٣٦٢، ١١٧ ١٤٠	٥٩٠ ٩٨
١١٥ ١٩٥	٧٠٠، ٦٥٩	٦٧ ١٠٠
٦٩٦، ٦٤٥، ٦٧ ١٩٦	٧٣٩، ١٤٧ ١٤٢	٥٥٩ ١٠١
٧٢٩، ٧٠١	٢٥٥، ٢٠ ١٤٣	٢٢٤٨، ١٥٤، ١٣٤ ١٠٢
٦١٩، ٥٦١، ٣٣٤ ١٩٧	١٨٩ ١٤٤	٣٤٩
٦٩٠	٦٣٧، ٣٤٦، ٢٤٠ ١٤٨	٣٠١، ٢٩٨، ٢٥٩ ١٠٣
٣٤٤، ١٩٢ ١٩٨	٢٧٠، ٢٣١، ٧٦ ١٥٠	٦٤٥، ٦٤٣
٥٩٧ ٢٠٠	٦٩٧، ١٩٢ ١٥١	٣٦٣ ١٠٥
٣٥٢ ٢٠١	١٩٢ ١٥٢	٣٥٠، ٣٣٤، ١٢ ١٠٦
٦٦١ ٢٠٣	٣٩٥ ١٥٧	٣٦٠، ٣٥٧، ٣٥٤
٦٢٣ ٢٠٨	٦٠٦ ١٥٨	٥٥٩، ٤٥٥
٥٥٩ ٢١١	٦٥٠، ٥٠٧ ١٦٣	٢٢٩ ١١٥
٣٧١، ١٣٥، ١٣٤ ٢١٤	٥٣١، ٣٠٠ ١٦٨	٢٢٠ ١١٦
٧٧١، ٤٤٧		

آل عمران (٣)	البقرة (٢)	البقرة (٢)
٦٥٥، ٦١١ ٢	٣٥٣ ٢٥٢	١٠٤ ٢١٥
٥٧٨ ٣	٦٤٦، ١٥٣ ٢٥٣	٤٠٣، ١٦٢، ٢٥ ٢١٦
٥٧٨ ٤	٤٧٩، ٤٧٣ ٢٥٤	٤٨٢
٢٢٥ ٦	٤٠٧، ٣٦٤، ٢٢٩ ٢٥٥	٥٦٠، ٣٢٨، ٨٥ ٢١٧
٥٩ ٧	٦٢٥	٥٩٦
٨٧، ٨٥ ٨	٦٧٧، ٥٣٢، ٢٣٨ ٢٥٨	٣٣٢، ٣٣٢ ٢١٨
٤٧٣ ٩	٥٣٢، ٤٨٢، ٤٠٣ ٢٥٩	٧٦٣، ٦٩٨ ٢٢٠
٣٥٧، ٣٥٥، ٣١٩ ١٠	٦٤٨، ٥٨٥، ٥٦٣	٥٢٠، ٢٨٩ ٢٢١
٦١٠ ١٢	٥٨٦، ٣٨٢، ١٥٦ ٢٦٠	٤٣٩ ٢٢٢
٧٧٤ ١٣	٥٢١ ٢٦٣	٤٣٩ ٢٢٣
٥٧٩، ٥١٧، ٣ ١٨	٦٦٥ ٢٦٤	٢٥٤، ٢٤ ٢٢٤
٧٠٦ ١٩	٦٩٨ ٢٦٥	٧٦٣، ٢٩٢ ٢٢٦
١٣ ٢٠	٣٦٠ ٢٧٠	٧٢٣ ٢٢٧
٧٣٣ ٢٦	٤٨٨، ١٧٦ ٢٧١	٧٤٣، ٦٠٩، ١١٨ ٢٢٨
٣٥٥، ٢٧١، ١٧٦ ٢٨	٢٣٥ ٢٧٢	٦٠٩، ٤٧٦، ٢٨ ٢٣٣
٥٩٥، ٥٤٦، ٢٩٤ ٣٠	٥٨٧ ٢٧٣	٥٥٥ ٢٣٤
٦١٠	٧٣٧ ٢٧٧	٧٦٣، ٥٧٩، ١٥٢ ٢٣٥
٧١٩، ١٧٧ ٣١	٧٠١، ٧٨ ٢٨٠	٣٥٢، ٧٠، ٦٩ ٢٣٦
٦١٤، ٢ ٣٥	٧٦٧، ٤٧٣ ١٨١	٢٧٣، ٤٢٤ ٢٣٧
٤٣٩ ٣٦	٥٨٥، ٣٩٧، ٣٤ ٢٨٢	٧٦٧ ٢٤٠
٧٢٧ ٤١	٦٩٨، ٦٣٣	٤٤٤، ١٨٨، ٣٢ ٢٤٦
٤٦٥، ١٦٨ ٤٤	٦٤٢ ٢٨٣	٦٠٢، ٥٨٧
٧٦٧ ٤٧	٦٩٥، ٢١٧ ٢٨٥	٤٦٩، ٣٠٦ ٢٤٨
١٩٦ ٤٩	٢٧٣ ٢٨٦	٥٨٨، ٤٧٧، ٧٣ ٢٤٩
٧٨ ٥٢	آل عمران (٣)	٧٥٤، ٦٦٤
٧٣٧ ٥٧	٦٥٥، ٦١١ ١	٢٥٩، ١٠٨ ٢٥١

آل عمران (٣)	آل عمران (٣)	آل عمران (٣)
٥٥٩،٤٥٢ ١٨٧	٣٨٥ ١١٩	٧٧٠،٤٤٦ ٥٩
٥٨٦،٥٤٥،٤٤٣ ١٨٨	٣٥٩ ١٢٠	٦٨٦ ٦٣
٦٩٩ ١٩٦	٨٩ ١٢١	٦٣٥،٦٣٤ ٦٤
النساء (٤)	١٠٩ ١٢٣	٣٨٥ ٦٦
٧٦٣ ٢	٣٨٦ ١٢٤	٤٤١،٣٥ ٧٣
٧٢٩،٣٤١ ٣	٦٧٧ ١٣٠	٤٤١ ٧٤
٧٦٧،٢٩١،٢٢٨٩ ٩	٤٤٣،٣٦٤ ١٣٥	١١٠ ٧٥
٦٥٤،٤٦١،٢٢٢٩ ١١	٧٢٢ ١٤٠	٥٦١ ٧٦
٧٦٤	٦٩٧،٣٩٩،٣٩٧ ١٤٢	٢٧٩ ٧٩
٥٨٣ ١٢	٦٨٦ ١٤٣	٢٧٩ ٨٠
٦٦٠ ١٨	٣٩٩ ١٤٤	٣٦١،٢٦٠،٢٢٠ ٨١
١٢ ١٩	٦١٦،٢٠٣ ١٤٦	٤٥٥
٧٦٣ ٢١	٧١٨،١٣٨ ١٥٢	١٠ ٨٣
٦٨٨،٣٣٥ ٢٣	٥٢٤،٣٩٨،٢١٤ ١٥٤	٧٢١ ٩١
٢٤ ٢٥	٧٤٩،٥٥٢	٧٧٢،٦٢٧،٣٥٣ ٩٢
٢٣٧ ٢٦	٢٥٤ ١٥٨	٦٣٤،٥٠٨،٥٠٤ ٩٦
٥١٧،٥١ ٢٨	٣٣١،٢٧٦،١٤٢ ١٥٩	٥٩٠،٥٦٠،٥٠٨ ٩٧
٦٣٥،٤٤٤ ٣٦	٦٢٧،٣٥٠،٣٤٦	٦٣٦
٦٣٥ ٣٧	٨٥ ١٦٤	٢٤٢ ٩٩
١٧٦ ٣٨	٨ ١٦٥	٥٦٧،٨٥ ١٠٣
٢٢٦ ٤١	٥٤٦ ١٤٩	٥٤٩ ١٠٤
٥٨٨ ٤٢	٣٥٤ ١٧٢	٥٨ ١٠٦
٥١٣،٤٧٩،٤٥٩ ٤٣	٧١٢ ١٧٥	٢١٨،١٥١ ١١٣
٥٩٠	١٩٨،١٦٣،٢٦ ١٧٨	٧٦٣،١٧٧ ١١٥
٤٤٠ ٤٤	٣٥٧،٢٣٢ ١٧٩	٤٢١،٤٤٣،٣٣٦ ١١٨
٤٤٠ ٤٥	٦٩٣،٢١٥،٢١١ ١٨٥	٥٧٩
٤٤٠،١٥٨ ٤٦	٦٥٨،٣٤٢ ١٨٦	

النساء (٤)	النساء (٤)	النساء (٤)
٥٦٢،٢٧٥،٧٣،٣٥ ١٧٦	٢٩٥ ١١٢	١٧ ٥٣
٧٠٩،٦٦٦	١٨ ١١٦	٧٣٧،٢٢٢ ٥٦
المائدة (٥)	٧٣٧ ١٢١	٣٢٩ ٥٨
٦٨٩ ١	٦٢٠،٣٦٣ ١٢٤	٢٩٨،٢٧٦ ٦٥
٧٤٦،٦٥١،٣٤ ٢	٦٦٩،٥٨٠،٣ ١٢٧	٦٠٨،١٧٠،٧٣ ٦٦
٦٨٨،٥١ ٣	٧٣٣،٦٣ ١٢٨	٣١٣ ٧١
٦٩٩ ٥	٤٣٥،٢٩٦،٦٨ ١٣٥	٤١٣،٣٢٠،٢٩٥ ٧٢
٤٣٩٥،١١١،١٠٠ ٦	٤٤٥	٦٩٤،٤٥٤
٤٧٦،٠٢٧٠،٥٨٨	٧٣٩ ١٣٦	٧٢٧ ٧٥
٧٦٧	٢٣٢ ١٣٧	٦٢٠،٦١١،٦٠٠ ٧٧
٤٤٩ ٩	٥٧٨ ١٤٠	٦٠٠،٣٤٧،٢٧٦ ٧٨
٢ ١٢	٢٧٠ ١٤٨	٧٢١،٦١٠
٦٢٧،١٥٨ ١٣	٦٩٦ ١٤٩	٣٠٢ ٨٢
٨٥ ٢٠	٧٦٨ ١٥٠	٥٩٧،٥٧٥ ٨٣
٤٨٠ ٢٣	٧٦٨،٦٩٥ ١٥٢	٧٩ ٨٧
١٥٩ ٢٧	٧٣٣،١٧٣ ١٥٣	٩ ٨٨
٥٩١ ٣١	٦٠٨ ١٥٧	٣ ٨٩
٥٨٨ ٣٨	١٨ ١٥٨	٥٩٢،٤٨٠،١٨٨ ٩٠
٢٢٩،١٥٩ ٤١	٦٩٤،٣٤٤ ١٥٩	٧٠٨
٧٦٧ ٤٢	٦٨٨ ١٦٠	٧٣٩،١٤٧ ٩١
٧٣٣،٥٠٠ ٤٥	٢٧٠ ١٦٥	٧٠٤ ٩٢
٢٤٧ ٤٦	٢٣٢ ١٦٨	٦٧٦،٥٥١،١٧٠ ٩٥
٢٤٦ ٤٧	٣٤٠،٢٢٩ ١٧٠	٧٧٩،٦٧٨
٥٥٢ ٥٠	٧٠٢،٦٩٩ ١٧١	١٢٧ ١٠٠
٢٥ ٥٢	٥٩ ١٧٤	٧٦١ ١٠١
١٧٧ ٥٤	٥٩ ١٧٥	٤٤٤ ١٠٢

الأنعام (٦)	المائدة (٥)	النحل (٦)
٣٠٥ ٤ ٣٠٤ ٤٣	٥٥٠ ٣١١ ١١٦	٧٢٣ ٥٦١ ٥٦
٦٩٠ ٣٨	٥٥٤ ٧٤٥ ٠ ٧٤٣ ١١٧	٢٣٢ ٢٢ ٥٧
٥٥٧ ٥٤	٦١٣ ٥٥٠ ٠ ٥٤٩	٦٩٨ ٦٠
٣٥٩ ٣٥٨ ٠ ١١٣ ٥٩	٦٤١	١٠٩ ٦١
٥٧٨ ٦٨	٦٩٨ ٤١٧ ٦ ١١٨	٤٨١ ٤٢٢ ٥ ٦٤
٢٣٧ ٧١	٥٧٢ ١١٩	٢٥٢ ٦٥
٢٤٧ ٠ ٨ ٧٥	الأنعام (٦)	٣٠٩ ٦٧
٨ ٧٦	٥٥٨ ١	٦٩٥ ٦٨
٨ ٧٧	٥٢١ ٠ ٥٢٠ ٢	٦٩٠ ٥٢٧ ٦٩
٨ ٧٨	٤٨٧ ٤ ٤٨٦ ٣	٤٠ ٦٤٠ ٥٤٢ ٨ ٧١
٦٨٥ ٠ ٦٥٢ ٠ ٩ ٨١	٣٥٠ ٠ ١٩ ٦	٥٦٠
٦٠ ٦٤ ٦٠ ٥ ٠ ٢١٣ ٨٤	٣٠٥ ٨	٣٠٩ ٧٢
٢٧٠ ٩٠	٤٥٥ ١٢	٤٥٤ ٤٢٦ ١ ٠ ٤ ٧٣
٦٥٨ ٠ ٥٧٠ ٩٤	٦٩٦ ١٣	٧١١
٦٥٧ ٤ ٩ ٩٥	٤٤٥ ١٥	٣٥٤ ٧٤
٥٢٨ ٠ ٥١٢ ٩٦	١٧٦ ٠ ١٠٥ ١٧	٧١٢ ٨٤
٥٩٠ ٩٩	٦٠٠ ٢٠	٥٣٧ ٩١
٧٥٩ ١٠١	٧٥٤ ٢٣	٦٣١ ٠ ٢٥٣ ٠ ١٧٨ ٩٥
٦٣١ ١٠٢	٤٤٧ ٢٥	٥٠٧ ٩٧
٤٣٠٠ ٠ ٢٧٨ ٠ ٤٠ ١٠٩	٣٩٧ ٠ ٢٩٢ ٢٧	٢٩٢ ١٠١
٥٣١	٢٨٧ ٠ ٢٢٣ ٢٨	٦١٠ ١٠٥
٢٨٤ ١١١	٥٤٢ ٢٩	٦٣٥ ٤٧٩ ١٠٧
٣٠١ ١١٢	٣٦٠ ٣٤	٥٥٠ ١٠٩
٤٥٧ ١١٣	٧٢١ ٣٥	٧٦٩ ١١٢
٥١٧ ١١٤	٥٧١ ٠ ٣٥٩ ٣٨	٤٧٤ ١١٤
٧٠٧ ١١٩	١٢ ٤٠	٥٦١ ١١٥

الأعراف (٧)	الأعراف (٧)	الأنعام (٦)
٤١٩، ١٣٨، ١٠ ٩٥	٦٤١، ٤٧٦ ١٩	٥٣٩، ٢٦٠، ١٠٤ ١٢١
٤٤٠	٧١١ ٢٣	٧١١
٤٤٠، ٤١٩، ١٠ ٩٦	٥٥٨، ٣٩٨ ٢٤	٧ ١٢٢
٤٤٠، ٤١٩، ١٠ ٩٧	٥٥٣ ٢٦	٥٨٦، ١٤٠ ١٢٤
٢٩٢ ٩٩	٥٤٤، ٢٧٢ ٢٧	٦١٩ ١٣٢
٦٢٦، ٢١ ١٠١	٦٧٧ ٣١	٣٤٠ ١٣٤
٢٥٦ ١٠٢	٦٩٠ ٣٥	٦٨٤ ١٣٧
٧٧٨، ١٥٤ ١٠٥	٥٥٣ ٣٦	٦٨٨ ١٣٨
٩٣ ١٠٨	٢٣٥، ١٨٢ ٣٨	٥٧٩ ١٤٣
٤٦٣ ١٠٩	٧٣٧ ٤١	٥٣٩ ١٤٥
٤٦٣ ١١٠	٥٥٣ ٤٢	٧٠٣ ١٤٩
٤٦٣ ١١١	٢٩ ٤٣	١٧٧ ١٥٠
٥٥٠ ١١٣	٥٦٥، ٣٨٧، ٣٨١ ٤٤	٤٨٧، ٢٧٦ ١٥١
٦٢٨ ١٢١	٧١٢ ٤٥	٦٠٦، ١٢٦، ١٢٥ ١٥٣
٦٢٨ ١٢٢	٥٦٦ ٥٦	٧٣٥
٤٠٨ ١٢٣	١٨٨، ١٧٠ ٥٩	٦٠٥، ٤٩٨، ١٩٧ ١٥٤
٣٢٢ ١٢٤	١٧٠ ٦٤	٦٢٦، ٦٠٩، ٦٠٧
٢٥ ١٢٩	٣٦٠، ١٧٠ ٧٢	٦٩٦، ٢٧١ ١٥٨
٣٦٨، ٣٦٧، ٣٥٤ ١٣١	٤٨٧ ٧٣	الأعراف (٧)
٣٤٣ ١٣٧	٥١٦، ٥١٥ ٧٤	٦٨٩، ١٧٣ ٣
١٩٤، ١٩٣ ١٣٨	٣٦٢ ٨٠	٧٧٧، ٧٦٨ ٤
٧٢٩ ١٤٢	١٧٠ ٨٤	٥٤٩ ٩
٥٧٩ ١٥٠	٦٨٩ ٨٥	٧٦٨، ٧٦٦ ١١
٦٩٠ ١٥١	٨٥، ٨٤ ٨٦	٧٥٣، ٢٧٤ ١٢
٢٣٩ ١٥٤	٧٦٦ ٨٨	٦٣٨، ١٥٢ ١٦
٣٩٦ ١٥٥	٧١١ ٨٩	١٦٠ ١٧

الأعراف (٧)	الأنفال (٨)	التوبة (٩)
٧٢٠ ، ٥٤٧ ١٥٧	٧٢٠ ، ٢٨٤ ١٧	٢٢٦ ٨
٥٦٨ ١٥٨	١٧ ١٩	٧٣٤ ٢٤ ١٣
٦٩٦ ، ٥٦٧ ١٦٠	٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٦ ٢٣	٤٣٥ ٢٤
٥٣٠ ١٦٢	٧٥٧ ، ٢٨٠ ، ٢٧٢ ٢٥	٧٠٥ ٢٩
٤٧٨ ١٦٤	٨٨ ٢٦	٦٨٩ ، ٥٩٨ ٣٠
٦٦٤ ١٦٦	٤٨١ ٢٨	٧٥٣ ٣٢
٥٥٤ ١٧٠	٨٩ ٣٠	٢٩٢ ٣٣
٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ١٢١ ١٧٢	٢٢٨ ٣٣	٦٢٣ ، ٥١٦ ٣٦
٢٩١ ، ٢٨٥ ١٧٥	١٧ ٣٩	٣٥٥ ، ١٨٤ ، ٤٦ ٣٨
٥٤٢ ١٧٧	٣٤١ ٤١	٣٥٦
١٤٠ ١٨٢	٢٨٤ ٤٣	٦٢٠ ، ١٧ ٣٩
٤٦٥ ١٨٤	٧٤٣ ٥٠	٤٧٧ ، ٥٠ ، ١٧ ٤٠
٤٧٢ ، ٨١ ، ٩ ١٨٥	٢٢٠ ، ٢١٩ ٥٥	٨٩ ، ٨٤
٤٧٣	٣٤٧ ٥٧	٥٥٧ ٤٤
٤٥١٩ ، ٣٩٧ ، ٢٨٧ ١٨٦	٣٧٥ ٥٨	٦٦١ ٤٧
٥٢٩	٥٠٣ ٦٢	٧٣٤ ٥٢
٢٣٤ ١٨٧	٧٠٥ ٦٥	٣٦٥ ٦١
٤١ ، ٢٠ ١٩٣	٥١٣ ، ٩١ ٦٧	٤٤٣٥ ، ٢٣١ ، ٢٥ ٦٢
٤٤ ١٩٥	٤٨١ ، ٣٣٠ ٦٨	٦٤٢
٣٤٦ ١٩٩	٢٢٧ ٦٩	٦٠٣ ٦٩
٣٧٥ ٢٠٠	٢٧١ ، ١٨ ٧٣	٧٣٩ ٧١
الأنفال (٨)	التوبة (٩)	
٦٠١ ١	٦٢٠ ٤	٥٤٩ ٨٨
٦٢٧ ٣	٦٣٨ ، ٦٣٧ ، ٥٧٩ ٥	١٤٨ ٩١
٦٠١ ٥	٧٠٢ ، ٤٦٣ ، ٤٢١ ٦	٧٠٧ ، ١٠٠ ٩٢
٦٠١ ، ٣٤٠ ٦	٣٣٥ ، ٢٣ ٧	٤٧٤ ١٠٣

هود (١١)	يونس (١٠)	التوبة (٩)
٥٩٧ ٤٣	٧٤٥٠١٢٧٠٩ ٥١	٦٢ ١٠٦
٤٦١٠١٧٣ ٤٥	٨٠ ٥٣	٦٥٩٠٣٥٣٠١٨ ١٠٨
٦٦٣ ٤٦	٢٥١٠٢٤٧ ٥٨	٦٥٩ ١٠٩
٧١١٠١٧ ٤٧	٧١ ٦٢	٦٩٩٠٤٠٢ ١١٢
٤١٤٠١٠٩ ٤٨	٤٦٤٠٤٢٩ ٦٥	٥٥٧ ١١٣
١٥٨ ٥٢	٢٢٩٠١٨ ٦٨	١٥٨ ١١٤
٧٢٣ ٥٧	٣٩٩ ٧١	٣٣٦ ٩١٨
٥٢٦ ٦٠	٦٢٦ ٧٤	٢٧٢ ١٢٣
٤٨٧٠٢٦٦ ٦١	٧٠٤٠٤٦٤ ٧٧	٨١ ١٢٤
٥٧١ ٦٦	٣٣٠ ٨١	٤٨٧٠٣٣٦ ١٢٨
٦٦٨٠٤٢٨٠٣٣ ٦٩	٢٣٦ ٨٨	٧٤٦ ١٢٩
٥٣١ ٧١	٤٠٤ ٩٠	يونس (١٠)
٤٥١٧٠٤٧٩٠٢٤٢ ٧٢	٢٧٨ ٩٦	٦٥٥ ١
٧٣١٠٦٣٦٠٦٢٣	٣٠٦٠٣٠٥ ٩٨	٦٥٥٠٤٨٨ ٢
٣١١ ٧٤	٥١٨ ٩٩	٦٣١ ٣
٤٢٦ ٧٦	(١١) هود	٢٩ ١٠
٥٤٧ ٧٨	٦٥٥ ١	٢٣٣ ١٢
٦٦٣٠٦٦٢٠٤٧٧ ٨١	٤٦٧ ٧	٢٣٦ ١٥
٦٨٩ ٨٤	٥٩٦٠٧١ ٨	٥٠٢٠٩٢ ٢١
٥١٦ ٨٥	٧١٢٠٦٢١ ١٩	٥٧٧ ٢٥
٥٨٤٠١٣ ٨٧	٦٠٠ ٢١	١١٧ ٢٧
٥٧١٠٢٣٧ ٨٨	٢٣٥ ٣١	٦٥٧ ٣١
٥٧١٠٥٧٠ ٨٩	٦٧٩ ٣٤	٩ ٣٤
٣١٢ ١٠٥	٢٢٢ ٣٨	٦٠٣٠١٦٣٠٢٥ ٣٧
٣٣٩ ١٠٦	١٨٤ ٤١	٧٧١
٤٩٢٠٢٣٩ ١٠٧	٤٦١ ٤٢	٦١٠ ٤٢
٤٥٣٠٣١٢٠٣٦ ١١١		٣٤٢ ٤٤

الرعد (١٣)	يوس - (١٢)	هود (١١)
٧٢١ ٣٠	٦٤٢٠٥٦٣	٦٥٣
٧٢١ ٣١	٤٩٢٠٢٣٩ ٤٣	٢٠ ١١٢
٧٠٠٤٦ ٣٥	٧٢٤ ٤٥	٦١٩ ١٢٣
٥٢٢ ٣٨	١١١ ٦٤	يوسف (١٠)
٥٥٩ ٤١	١٨٨ ٦٥	٧٤٣ ٢
٧٥١٠٤٩١٤١١٢ ٤٣	٦٦٨ ٧٥	٢٥٢ ٧
ابراهيم (١٤)	٦٩٧٤١٧٧ ٧٧	٤٣٥ ٨
٢٢٩ ٢	٢٢٩ ٧٨	٥٦٧٠٤٨٧ ١٠
٧١٢ ٣	٣٥١ ٨٠	٢٥١ ١٣
١٨٣ ٩	٦٨٩٥٠٠٠٣٤٩ ٨٢	٩٦ ١٤
٤٩٧٠٣ ١٠	٧٠١٠٦٨٣٠٦١٧ ٨٣	٢٩٢٠٢٩١ ١٧
٣٢ ١٢	٧٠٩٤٥٤٧٦ ٨٥	٧٠١٠٦٨٣٠٦١٧ ١٨
٦٣١ ١٦	٣٩٥٠٣٤٢ ٨٦	٧٧٤٠٥٩٨ ٢٠
٥٦٨ ٢٤	٧٧٩٠٥٣٠٠٣٨٧ ٩٠	٢٤٥٠٢٤٤ ٢٣
٥٦٨ ٢٥	٧٠٨٢٥٩٠١٨٨ ٩١	٥٥٨ ٢٤
٧١٣٠٢٤٩٠٢٤٨ ٣١	٥٩٧٠٢٦٢ ٩٢	١٦٨ ٢٥
٧٩ ٣٧	٧٦٥٠١١٩٠١١٢ ١٠٠	١٧٧ ٢٦
٢٥٢ ٣٩	٢٠٣٠١٠٧ ١٠٥	٧١٣٠٤١٣٠١٣ ٢٩
٤٤٨١٠٣٧٥٠٢٧٢ ٤٢	٦٩٣٠٦٢٥٠٩ ١٠٩	٦٨٩ ٣٠
٧٥٧	الرعد (١٣)	٦٥٩٠٢٣٥٠١٣٠ ٣١
٧٢٠٤٤٦٨ ٤٤	٢٣٣ ٢	٧٨٠٢٧٥٨
٤٦٠ ٤٥	١٥٣ ٦	٣٧٤٠٣١٤٠١٨٣ ٣٢
٢٣٣ ٤٦	٦٢١ ١٢	٦٨٩٠٤١٢
٦٩٩ ٥٢	٣٨٧٠٤٥٤٤٤ ١٦	٧٩٠١٨ ٣٣
الحجر (١٥)	٧٠٢٤٤٤٦ ٢٣	٤٥٥٤٤٤٨٠٤٤٧ ٣٥
٣٤٣٠١٤٦٠١٤٣ ٢	٧٠٥٠٧٠٢٤٤٤٦ ٢٤	٥٤٦٠٤٧٨٠٤٦٠

الاصراء (١٧)	النحل (١٦)	الحجر (١٥)
٧١٣ ٥٣	٢٢٩ ٧٢	٤٨٣٠٤٠٤ ٤
٦٨٩ ٥٧	٦٨ ٧٧	٢٧٥ ٦
٢٧٨ ٥٨	٧٢٥٦٩٦٠١٩ ٨١	٨٤ ٢٨
٧٦٦٠٨٤ ٦١	٧٣٣ ٨٨	٥٦٤٠٢١٢ ٣٠
١٩٨ ٦٢	٦٨٩ ٩١	٣٣١ ٣٩
٦٦٢ ٦٥	٥٥١٠٥٤٧ ٩٢	٦٦٢ ٤٢
٣١١ ٦٧	٣٤٠ ٩٥	٤٢٨ ٥١
٧٣٧٠٢١ ٧٣	٣٢٨ ٩٦	٤٢٨ ٥٢
٢٦ ٧٤	٧٦٧ ٩٨	٦٦٣ ٦٥
٦٨٩ ٧٥	٤٣٥ ١٠١	٣٠٦ ٧٠
١٧ ٧٦	٦٩٧ ١١٦	٦٢٦٠٣٤٩ ٩٤
٢٣٤ ٧٨	٢٥٢٠٢٥١٠١٨٩ ١٢٤	النحل (١٦)
٦١٨٠١٦٥ ٧٩	٧٦٩	٦٩٦٠٤٢١ ٥
٢١٩ ٨٤	٧٦٧ ١٢٦	٥١٩ ٢١
٦٨٧ ٨٨	الاصراء (١٧)	٦٦٨ ٢٤
٥٥٦٠٤٧٨ ٩٣	٣٥٣ ١	٦٨٨ ٢٦
٧٥١٠٤٩١ ٩٦	٧٨ ٢	٦٩٣٠٦٧٣٠٦٦٨ ٣٠
٧٥١ ٩٩	٢٣٤ ٧	٧٢٤٠٧٠٢
٧٠٢٠٢٩٧٠٢٨٧ ١٠٠	٢١٤ ١٣	١١٠ ٣٢
٢٣٣ ١٠٩	٦٤٨٠٣٧٧ ٢١	٣٨٨ ٣٥
٣٥٠٠٣٤٦٠٨١ ١١٠	٤٠٧٠٢٢٣ ٢٣	٤٤١ ٤٣
٥١٩٠٥١٤	٦٧٧ ٣٢	٤٤١٠٢٣١ ٤٤
الكهف (١٨)	٦٥٣٠٥٥٣٠٢١٩ ٣٦	٦٧٩ ٥٠
٥٨٩ ١	٥١٣ ٣٧	٣٣٤ ٥٣
٥٨٩ ٢	٣٨٨٠١١ ٤٠	٤٤٣٠٤٤٢ ٥٧
٥٤٢٠١٨ ٥	١٠٩٠١٨ ٥٢	٢٦٣ ٦٢

مويم (١٩)	الكيف (١٨)	الكيف (١٨)
٦١٥٠٥٣٨٠٥٣٧ ٤٦	٤٢٨ ٨٤	٥٦٩٠٤٦٦٠٨٢ ١٢
٥٦١ ٦١	٦٢ ٨٦	٦٦٣
٦٥٣٠٢٥٣ ٦٦	٥٦٢ ٩٦	٨٧ ١٦
٤٥١ ٦٨	٣٤٣.١٤٦٠٨٦ ٩٩	٧٧٠ ١٨
٤٤٦٦٠٤٥٧.٤٥١ ٦٩	٤٦٨ ١٠٠	٦٤٨٠٤٦٥ ١٩
٦٦٩٠٦٥٦٠٥٥٧	٦٠٠ ١٠٣	٦٩٩٠٤٠٣٤٤٠١ ٢٢
٤٥١ ٧٠	٥٤٩ ١٠٥	٧٣٠
٤٥١٠١٨ ٧١	٧٢٢.١٥٠ ١٠٩	٧١١ ٢٣
٦٥٠ ٧٤	مويم (١٩)	٥٩٢ ٢٥
٦٤٦٠٢٤٦٥٦٢ ٧٥	٤٦١٤٣.٩ ٣	٧٦٣٠٥٧٥ ٢٨
٢٠٧ ٧٨	٥٨٤٠٤٦١ ٤	٢٤٦ ٢٩
٢٠٧ ٧٩	٤٧٤٠٢٣٧ ٥	٣٦٠٠٣٥٤ ٣١
٥٠٧ ٨٠	٤٧٤ ٦	٦٢٠٠٢٢٤٠٢٢٣ ٣٣
٢٠٨٠٢٠٧ ٨١	٨٥ ١٦	٣٨٤ ٣٧
٢٠٨٠٢٠٧ ٨٢	٥١٧ ١٧	٤٢٥٠١٧٦٠٢٠ ٣٩
٤٠٦ ٨٧	٢٤٧ ٢١	٥٤٨٠٥٤٧٠١٧٦ ٤٠
٢١٨ ٩٣	٣٢٠ ٢٢	٤٧٧ ٤٧
٢١٩٠٢١٨ ٩٤	٥٨٦٠١٥٦٠١١٥ ٢٥	٧٦٦٠٥٤٢٠٨٤ ٥٠
٢١٨٠٢١٤٠٢١١ ٩٥	٣٧٥٠٣١٤٠٦٤ ٢٦	٥٠٧ ٦٣
٤٢٦ ٩٦	٤٦٠ ٣٠	١٦٨ ٦٥
طه (٢٠)	٣٣٦ ٣١	٨١ ٦٩
٢٢٩ ٦	٤٦٨ ٣٣	٤٧٩ ٧٤
٧٢٢ ٧	٧٦٧ ٣٥	٤٧٩ ٧٧
١٥٣ ١٠	٧٥٧ ٣٨	٦٩٤٠٥٨٠٥٢ ٧٩
٣٣٠ ١٧	٧٢٠ ٤٣	٥٨ ٨٠
		١٥٨٠٥٨ ٨٢

الأنبياء (٢١)	الأنبياء (٢١)	طه (٢٠)
٤٤٠٠٣٥٧ ٧٧	٤٠٦٠٤٠٥٠٢٣٧ ١	٩٥٠٩٢ ٢٠
٢٣٩ ٧٨	٤٥٩٠٤٠٥ ٢	٦٣٧ ٢١
٧٦٩ ٨٧	٤٤٤٨٠٤٤٦٠٤٠٥ ٣	١٥٩ ٤٣
٧٤٥٠٦١٣ ٨٨	٥٠٨٤٤٧٥٠٤٥٩	٣١٩ ٤٤
٥٨٠ ٩٢	٦٩٩ ٥	٣٦٤ ٤٩
٤٣١ ٩٣	٦٦٢ ١٥	٦٤١٠٤٧٦٠١٥٠ ٥٨
٢٧٩ ٩٤	١٩ ١٧	٦٦٠
٥٤٣٠٢٧٩ ٩٥	١٩٠ ١٨	٦٦٠ ٥٩
٥٥٥٠٣٥٦٠٩٣ ٩٧	٤٩٧ ١٩	٣٩٩ ٦٠
٧٦٩٠١٩٤ ١٠٤	٢٩٠٠٢٥٩٠٧٥٠٧٤ ٢٢	٢٥٣٠٣٧٠٢٠ ٦٣
٢٩ ١٠٨	٧٧٩٠٥٩٢	٦٧٣٠٦٦٠٥٥٥١
١٩ ١١١	٣٧٠ ٢٤	٧٥٧
الحج (٢٢)	١١٩ ٢٦	٦٢ ٦٥
٢١٠ ١	٥١ ٣٠	٣٤١ ٦٨
٣٩٧ ٥	٢٩٥ ٣١	٤٦٦٠١٨٣٠١١٨ ٧١
٥٦٥ ٩	٢٢٠ ٣٣	٥٦٩
٥٦٥ ١٠	٣٨٧ ٣٤	٦٨٣ ٧٣
٦٠٠ ١١	٢١٥٠٢١١ ٣٥	٧٠٤ ٧٧
٢٥٨ ١٢	٣٥٧٠٣٤٤٠٣٢٩ ٣٧	٢٨ ٨٦
٤٦٢٠٢٥٨٠٢٥٧ ١٣	٢٣٤ ٤٧	١٣٤٠١٣٣ ٩١
١١٥ ١٥	٥٨٩٤٤٧٩ ٥٠	٢٧٤ ٩٣
٧١٢٠٣٦٤ ١٨	٢٥٩٠٢٥٤٠١٢٣ ٥٧	٦٩١ ٩٦
٣٦١ ٢٢	٤٩٨٠٤٥١٠٣٧٥	٣٩٥ ١٠٧
٧٠٠٠١١٥ ٢٥	١٢ ٦٢	٧٦٦٠٨٤ ١١٦
٢١٨ ٢٧	١٢ ٦٣	٢٣٩ ١١٧
		٦١٣٠٦١٢ ١٣٨

النور (٢٤)	المؤمنون (٢٣)	الحج (٢٢)
٣٦١ ٤٣	٣٥٩,١٦ ٩١	٢٤٦ ٢٩
٧٧٤ ٤٤	٦٨٨ ٩٩	٦٨٨,٣٥٤ ٣٠
٧٦٥ ٤٥	٢٠٧ ١٠٠	٧٧٠ ٣١
٥٤٩ ٥١	٦٠٠,٥٤٩ ١٠٣	٦٩١ ٣٢
٦٨٣ ٥٣	٦٤ ١١٣	٦٢٧ ٣٥
٧٤٦ ٥٤	النور (٢٤)	٦٢٥,٥٩٢,٩ ٤٦
٢٤ ٦٠	٦٩٩ ١	٣٤٠ ٦٢
٦٦ ٦١	٧٤٧ ٣	٥٥٤,٤٧٤,١٧٤ ٦٣
٥٧٥,٣٣١ ٦٣	٦٠٨ ٦	٥٩١
١٩٠,١٨٩ ٦٤	٦٤٨,٣٤٠,٢٧ ٩	٦٩٨ ٧٢
الفوقان (٢٥)	٥٩٧,٤٨٢,٣٠٢ ١٠	المؤمنون (٢٣)
٧٥٩ ٢	٧٢٢	١٧٤ ١٤
٦٩٨ ٥	٣٠٥,٣٠٣,٢٦٠ ١٣	١٠٨ ٢٠
٧٥٩ ١٠	٥٩٧,٣٠٢,١٨٣ ١٤	١٥٢ ٢٢
٣٥٩ ١٨	٣٠٤ ١٦	٤٤٧,٢٩ ٢٧
٥٥٢٤,٤٧٧,٢٥٧ ٢٠	٥٩٧,٤٨٢,٣٠٢ ٢٠	٥٥٧,٤٧٠,٦١٥٢ ٣٣
٥٥٩	٧٢٣,٥٩٧,٣٠٢ ٢١	٦٢٦
٥٩٦,١٠٣ ٢٢	٧٢ ٢٢	٧١٢,٢٤٤ ٣٥
٦١٤,١١٠ ٢٥	٣٨٦ ٣١	٢٤٤ ٣٦
٥٧٨ ٣٢	٢٦٩,٥٠ ٣٥	٣٤٦,١٥٨,١٤٢ ٤٠
٧٣٤ ٣٦	٦٢٩,٥٨٣ ٣٦	٧٣٥ ٥٢
٣٧٧,٢١٣ ٣٩	٦٧٤,٥٨٣,٤٢٨ ٣٧	٥٨٠,٢١٧,٢١٦ ٥٣
٧٠٤,٦٧٨,٣٥٠ ٤١	٦٨٤	٤٣١ ٥٤
٢٢٧,١٣ ٤٥	٧٣٨,٦٣٨ ٤٠	٣٤١ ٥٥
١١٠ ٥٨	٢١٩ ٤١	١١٩ ٦٢
		١٦٨,١١٩ ٦٣
		١١٩ ٧٠

الفرقان (٢٥)	الشعراء (٢٦)	النمل (٢٧)
٥١٤ ٦٠	٢١ ١٨٦	٢٠٤ ٤٢
٥٠٩ ٦٨	٥٠٥ ١٩٧	٦٦٤ ٤٥
٥٠٩ ٦٩	٢٨٩ ٢٠١	٣٠٣ ٤٦
	٢٨٩ ٢٠٢	٦٤٩ ٤٧
الشعراء (٢٦)	٤٨٣ ٢٠٨	٦٢٨٠٦١٧ ٥١
٧٧٢ ٤	٢٢٧ ٢٤٦٦٠١٩٠٥٦٨٠	٧٦٦٠٧٤٣ ٥٥
١٣٩ ٦	٦٥١	٦٤٣٠٥٢٢ ٦٠
١٥٣ ١٤		٥٢٢ ٦١
٧٢٥٠٨ ٢٢	النمل (٢٧)	٥٢٢ ٦٢
٩٥٠٩٣ ٣٣	٦٤٨ ٨	٥٢٢ ٦٣
٥٥٠ ٤٠	١٠ ٧٦٠١٦٠٥١٧٠	٦٠٨٠٥١٩٠٥٠١ ٦٥
٣٨١ ٤١	٥١٨	٢٣٧ ٧٢
٦٢٨ ٤٦	٧٦ ١١	٣٦٣ ٨٣
٦٢٨ ٤٧	٤٨٧ ١٢	٦١٠٤٥ ٨٤
٥٠ ١٠٢٦٤٠١٢٦٠١٠١	١٨ ٧٥٧٠٤٠٤٠٧٣	٢٢٠ ٨٧
٥٠٥ ٥٦	١٩ ٥١٦	٢١٦ ٨٨
٢٠٧ ٦١	٢١ ٧١٨٠٦٦٠	١٧٧ ٩٠
٢٠٧ ٦٢	٢٤ ٧٨	٦١٩ ٩٣
١٢٧ ٦٤	٢٥ ٤١٤٠٤١٣٠٧٧	النقص (٢٨)
٧١٢٠٢٥ ٨٢	٢٨ ٧٧٨	٧٧٠ ٥
٦٢٤٠٢٩٥ ١٠٢	٣٠ ٣٥٣٠٧٧	٧٧٠ ٦
٧٠٨٠٤٥٩ ١١١	٣١ ٧٧	٣٩٢ ٧
٥٠٨٠٤٧٦ ١٣٢	٣٣ ٧٩	٢٣٥ ٨
٥٠٨٠٤٧٦ ١٣٣	٣٤ ٧٣٠٠٤٦٤	٧٦٩٠١٧٥٠١٥٤ ١٥
٤٧٦ ١٣٤	٣٥ ٥٩٧٠٣٣٠	٣١٥ ١٧
١٢ ١٦٥	٤٠ ٤٩٦٠٤٢٦٠١٦٧	٦٧٧ ٢٣
		الغني ٥١

القصص (٢٨)	العنكبوت (٢٩)	الروم (٣٠)
٣٣٥ ٢٥	٢٤٧٠٢٤٦ ١٢	١٨٢ ٣
٢٨ ٢٧	٣٩١ ١٥	٦٩٠٢١٦٩٠٩١ ٤
٣٤٦٠١٤٩٠٨١ ٢٨	٤٢٩ ١٩	٥٥٦ ١٧
٦٥١	٤٢٩ ٢٠	٥٩٩ ٢٣
٣٦٣ ٣٠	٥٠٥ ٢٤	٧١٣ ٢٤
٥١٨٠٥١٧٠٥١٦ ٣١	٥٠٥ ٢٩	٥٩٨٠١٠٢٠٩٧٠٩٢ ٢٥
٥٨٦٠١٥٧٠١٥٦ ٣٢	٣٣ ٣١	٢١٧٠٢١٦ ٣٢
٧٥٤	٣١ ٣٣	٤٧٢٠١٧٨ ٣٦
٦٨٩ ٤٥	٦٨٩ ٣٦	٢٥١ ٤٢
٦٥٨ ٦٢	٢١٩٠٩٠٨ ٤٠	٥٣٢ ٤٦
٦٢٥ ٦٥	٧٣٦ ٤٤	٢٢٥٠٩٧ ٤٨
٧٧٨ ٦٦	٦٩٢ ٤٦	٧٠٨ ٥١
٥٢٨ ٧٣	٧٢٠ ٥٦	٧٣٣ ٥٤
٧٧٨ ٧٦	٢١٥٠٢١١ ٥٧	٦٤٩ ٥٨
١٩٢ ٧٧	٤٥٤ ٥٨	لقمان (٣١)
٥١٣٠٤٩٦٠١٨٢ ٧٩	٢٠٣ ٦٠	٤٣٩ ١٤
٢١٠٠١٩٢٤٢٦ ٨٢	٧٢٤٠٧٠٢ ٦١	٥١٣ ١٨
٤٠٩٠٣٤٤	٧٢٤ ٦٣	٧٢٤ ٢٥
٤٣٧ ٨٤	٣١١ ٦٥	٢٩٩٠٢٨٦٠٢٨٥ ٢٧
العنكبوت (٢٩)	٢٤٦ ٦٦	٥١٨
١٦٣ ٢	٤٥٤ ٦٩	٣١٩٠٩٨٠٠١٢٨ ٣٢
٧٢٢ ٥	الروم (٣٠)	٦٤٦
٤٨٧ ٨	١٨٢ ١	السجدة (٣٢)
٤٥٤ ٩	١٨٢ ٢	٦٥٧٠١٢٣ ١
		٦٥٧٠٤٤ ٢

السجدة (٣٢)	سبأ (٣٤)	فاطر (٣٥)
٤٤ ٣	١٠٤ ٧	٣٩٣ ٢٠
١٢٥ ٧	٧٢٨٠٦٩٣ ١٠	٣٩٣ ٢١
٢٨٤ ١٣	٧٢٨ ١١	٣٩٣٠٢٧٠ ٢٢
٣٣٦ ١٤	٦١٢٠٣٠٠ ١٤	٣٤١ ٢٨
٢٣١ ٢٤	٦٤ ٢٤	٥١٧ ٣١
٦٥٢٠٤٦٠٠٢٠١ ٢٦	٦٢٣ ٢٨	٦٦١ ٣٢
الأحزاب (٣٣)	٣٠٣ ٣٢	٦٦١ ٣٣
٤٩١ ٦	٣٩٢ ٣٧	٥٣٤٠٥٣٣ ٣٦
٣٩٤٠٣٩١ ٧	٣٤٩ ٤٤	١٧٠ ٣٧
٢٦٢ ١٣	٦٣٥٢٥٠٨٠٣٤٢ ٤٦	٣٥٦ ٤٠
٤٥١٥٢٥٢ ١٥	٦٥٠٠٥٠٧ ٤٨	١٩ ٤١
٦٩١ ١٩	٢٦٤ ٥٠	يس (٣٦)
٣٠٠٠١١٠ ٢٠	٧٠١ ٥١	٤٠٠ ١
٦٨٩ ٢١	٥٧٠ ٥٤	٤٥١٤٠٠ ٢
٣٦٥ ٢٣	فاطر (٣٥)	٤٥١ ٣
١١٣ ٢٥	٧٢٩ ١	٣٤٩ ٦
٦٨١٢٦٠٧٤٩١ ٣٣	٣٥٤ ٢	٣٥٢ ٩
٥٨٦٠١٥٦٠٨٩ ٣٧	٤٩١٤٩ ٣	٦٥٩٠٤١١ ١٠
٦٧٠٠٣٩٣٤٣٢٤ ٤٠	٧٢٢ ٤	٧٢٢٠٣٨٧ ١٩
٦٧٩ ٥١	٦٤٣٤٦ ٨	٥٠٨ ٢٠
٢٩٢ ٥٢	٧٧٠ ٩	٥٠٨ ٢١
٦٧١ ٥٦	٥٤٨ ١٠	٧٢٣ ٢٦
٥٩٨ ٦١	٦٣١ ١٣	٣٣١ ٢٧
سبأ (٣٤)	٢٨٦ ١٤	٣٦١ ٢٨
٢٦٦ ٣	٣٩٣ ١٩	٩٣ ٢٩
٥٤٨ ٦		

ص (٣٨)	الصفات (٣٧)	يس (٣٦)
٦٠٦ ٤	٤٦٢ ٣١	٢٠٠ ٣١
٣٠ ٦	١٧١ ٣٥	٦٥٠،٢٠ ٣٢
٣١٠ ٨	٧١٥ ٣٨	٥٥٧ ٣٥
٧١٩،٦٠٦ ١٤	٢٦٨ ٤٧	٤٨٠ ٣٧
٣٣٦ ٢٦	٦٩٣ ٤٨	٧١٢،٢٤٢ ٣٩
٣٥٦ ٢٧	١٥٠ ٥٥	٧١٧،٢٦٧ ٤٠
١٥٨ ٣٢	٩ ٥٨	٦٥٢،٢٩٨،٢٧٩ ٤١
٦٤٢،١١٥ ٣٣	١٢ ٧٦	٧٢٢ ٤٥
٦٩٠،٤٣٦ ٣٥	١٢ ٩٥	٤٦٨ ٥١
٧٢٣ ٤٤	٤٨٢،٤٤٤ ٩٩	٣٦٤ ٥٢
٧٤٧،١٦٧ ٤٧	٥٨٦ ١٠٢	٦٣٧ ٦٦
٥٦١ ٤٩	٥٤٤،٤٠٠،٢٣٣ ١٠٣	٤٢٩ ٧٦
٥٦١،٤٠٢ ٥٠	٥٤٤،٤٠٠،٣٤٠ ١٠٤	٦٨٥ ٧٨
٦٩٣ ٥٢	٤٠٠،٣٤٠ ١٠٥	٦٨٥ ٧٩
١٧٩ ٥٧	٥٢٢ ١٣٠	الصفات (٣٧)
٧١٩،٦٣٦،٦٠٤ ٦٤	١١١،١٠٧،١٠٦ ١٣٧	
٨٤ ٧١	٦٧ ١٤٧	١٧٥ ٢
٥٦٤،٢١٢ ٧٣	٦٠٥،١١ ١٤٩	١٧٥ ٣
٣٣١،٢٧٤ ٧٥	١١ ١٥٠	٤٤٨٢،٤٢٩،٢٤٧ ٦
٥٥٦ ٨٥	٦٨٨،٥٥٠،٥٤٧ ١٦٥	٥٣١
الزمو (٣٩)	٦٨٨ ١٦٦	٤٢٩،٢٤٧،٢١٨ ٧
	٣٠٠ ١٦٨	٥٣١،٤٨٢
٧٠٥،٩٦ ٣	ص (٣٨)	٤٤٨٢،٤٢٩،٢١٨ ٨
١٢٥ ٦	٧١٩،٦٠٦،٦٠٤ ١	٧٦٣،٥٧٥
٦٧٧،٥٥ ٩	٦٠٦،٢٨٢،٢٨١ ٣	٦٠٥ ١١
٥ ١٠	٧١٩	٥٣٤ ٢٤

فصلت (٤١)	غافر (٤٠)	الزمر (٣٩)
١١٣ ٤٧	٦٤٥٤٦٨ ١٦	٢٥ ١٢
٦٩٨ ٤٩	٥٩٥٤٦٨ ١٨	٦٠٠ ١٥
الشورى (٤٢)	٣٣٨ ٢٨	٥٠٠ ١٩
٦٨٤٣٩١ ٣	٢١٥٤٢١٢ ٣٥	٦١٤ ٢٠
٧٢٠ ٩	٣١٩٣١٨٤١٦٧ ٣٦	٣٥٦ ٢٢
٧٦٦٠١٩٥٤١٨٣ ١١	٦٠٧٥٣٢	٣٨٦٠١١ ٣٦
٦٢٠٥٥٦٦ ١٧	٦٠٧٥٣٢٤١٦٧ ٣٧	٧٢٤ ٣٨
٦٢٦٦٠٣ ٢٣	٥٦٤٤٢١٣ ٤٨	٦٦٦ ٤٦
١٧٨ ٣٠	٩ ٦٢	٣٨٢ ٥٩
٣٩٧ ٣٣	٨٦ ٧٠	٧٤٥٥٥٩٤٥٥٨ ٦٠
٣٩٧ ٣٤	٨٦ ٧١	٦٤٦ ٦١
١٥٩ ٣٥	٦٥١٤٥١٩٤٢١ ٨١	٦٤٦ ٦٣
١٠٤ ٣٧	٩ ٨٢	٧١٣٤٦٨٥٤٣٨٠ ٦٤
١٠٥ ٣٩	فصلت (٤١)	٩٨٠ ٦٦
٤٣٨ ٤٠	٦٢٠ ١١	٦٢٩ ٦٨
٦٥٧٥٥٥٢ ٤٣	٦٧٨٣٨٢٤٦٠ ١٧	٤٠٢٤٤٠٠٤٩٩٤٩٨ ٧١
٦٠٠٣٥٦ ٤٥	٣٤٧ ٢٠	٤٠٢٤٤٠٠٤٨٤ ٧٣
٦١٨٢٩٥ ٥١	١٠٢ ٢٤	٥١٧
٥٠٨ ٥٢	٤٥٧ ٢٩	غافر (٤٠)
٥٠٨ ٥٣	٦٠٦٤٦٦٦ ٤٠	٦٣٢ ٢
الزخرف (٤٣)	٧٠٠٤٦٠٦٤٦٠٤ ٤١	٦٣٢ ٣
٣٤٤٩ ٥	٦٠٦ ٤٢	٢١٨ ٥
٦٨٥٦٥٩ ٩	٦٠٦٥٠٨٤٧٥ ٤٣	٥٩٥ ١٠
٦٠٩ ١٣	٦٦٧٤٦٠٤ ٤٤	٥٧٦ ١١
٧٥٢ ١٨	٦٩٨٤٦٥٩٤١٨ ٤٦	٦٤٥٤٦٨ ١٥

محمد (٤٧)	الجاتية (٤٥)	الزخرف (٤٣)
٩ ١٠	٥٤٠ ٥	١١ ١٩
٧ ١٤	٦٩٨ ١٥	٢٥٦٠٢٠ ٣٥
٦ ١٥	٢٤٧ ٢٣	٨٨٠٨٧ ٣٨
٧٠١٠٥٢١ ٢١	٥٠٥٤١٠٢ ٢٥	٤٨٨٤٨٨٤٨٧٠٨٦ ٣٩
٤٤٤ ٢٢	٥٠٩ ٢٨	٦٩٤ ٤٨
٧٦٩ ٣١	٤٧٥٠٣٢٦٠٥٨ ٣١	٣٨٦ ٤٩
٣٧٠ ٣٥	٦٩٥ ٣٢	١٣١٠٤٧٠٤٣ ٥١
٦٢٥ ٣٦	٣٨٧ ٣٥	١٢١٠٤٧٠٤٣ ٥٢
١٥٨ ٣٨	الأحقاف (٤٦)	٣٥٥ ٦٠
الفتح (٤٨)	٣٦٩ ٨	٣٨٨ ٦٦
٤٣٥ ١٠	٢٣٥٠٨٧ ١١	٥٥٧ ٧١
٥٣٣ ١٦	٧٦٤٠٥٧٥ ١٥	٣٢٤ ٧٦
٥٠ ١٨	١٥٩ ١٦	٤١٤٠٢٤٦ ٧٧
٦٨٧٠٢٥٩ ٢٥	٧٧٧٠٥٧٦ ٢٠	٦٠٥٠١٢١ ٨٠
٥١٨٠٢٢ ٢٧	٦٩٤ ٢٥	١٩ ٨١
٣٥٤ ٢٩	٣٤٩٠١٩ ٢٦	٧٣٣٠٤٨٥ ٨٤
الحجرات (٤٩)	٥٩٢٤٣٠٣ ٢٨	٦٠٤ ٨٥
٢٩٨٠٣ ٥	٣٦٠ ٣١	٦٠٥ ٨٦
٢١٦٠١٣٣ ٩	٤٤٩ ٣٢	٧٢٤٠٦٨٥٠٦٥٩ ٨٧
١٨١٠١١ ١٢	٧٥١ ٣٣	٦٠٤ ٨٨
٣١٠٠٢٨٠ ١٤	٧٧٧ ٣٤	الدخان (٤٤)
٧١٢ ١٧	١٥٣٧٠٣٩٢٠٩ ٣٥	٧١٣ ١٨
ق (٥٠)	٦٩٩	الجاتية (٤٥)
٧١٩ ١	محمد (٤٧)	٥٤٠ ٣
٧١٩٠٣٥ ٢	٥٩٩٠٥٥٩٠٢٤٤ ٨	٥٤٠ ٤

القمر (٥٤)	الناويات (٥١)	ق (٥٠)
٥١٤٠٤٢١ ٧	٦٠٦٤٦٠٥ ٣٨	٧١٩٤٥٢٣٠١٦٨ ٤
٤٦١ ١٠	٦٩٤ ٤٢	٢٣٤ ٥
٣٨٧ ٢٤	٦٩٨٠٦٨ ٥٢	٦٩٣ ٩
٧١٥ ٢٧	الطور (٥٢)	١١ ١٥
١٠٩ ٣٤	١١ ١٥	٧١٩ ١٨
١٤ ٤٢	٦٧٦ ١٩	٤٦٨ ٢٠
٦٦٢٠٤٥٠ ٤٩	٢٦٨ ٢٣	١٧٥ ٢٢
٤٨١٠٢١٤ ٥٣	٤٤ ٣٩	٣٢٩ ٢٣
الرحمن (٥٥)	٢٨٩ ٤٤	٦٢٠ ٣١
٥١٤٤٤٣٠ ١	النجم (٥٣)	٥٢٢ ٣٥
٥١٤٤٤٣٠ ٢	١٠٥٠١٠٠ ١	٧١٩ ٣٦
٤٣٠ ٣	١٥٩ ٣	٧١٩٠٦١٧ ٣٧
٤٣٠ ٤	٧٧٧٠٧٦٨ ٨	٧٦٣٠٤٦٥ ٤٢
٥٠١ ٥	٦٩١٠٦٥ ٩	الذوايات (٥١)
٦٨ ٢٢	١٦٧ ١٤	٤٦٥ ١٢
٧١٣٠٣٨٦ ٣١	١٦٧ ١٥	٦٠٥ ٢٠
٤٤٥ ٣٧	٥٤٨ ٤٣	٥٧٠ ٢٣
٤٤٥ ٣٨	٥٤٨ ٤٤	٤٢٨٠٩٩ ٢٤
٥٣٤٤٤٤٥ ٣٩	٥٤٨ ٤٥	٦٦٨٠٤٢٨٠٩٩ ٢٥
٧٣٣٠٣٨٧ ٦٠	٥٩٤ ٥٠	١٧٥ ٢٦
٥٩٠٠٤٤٤٥ ٦٢	٥٩٤ ٥١	١٧٥ ٢٧
٥٩٠٠٤٤٤٥ ٦٣	القمر (٥٤)	١٧٥ ٢٩
٥٩٠٠٤٤٤٥ ٦٤	٦٠٥ ١	٧٦٨ ٣٥
٤٤٥ ٧٠	٦٠٦٠٦٠٥ ٣	٧٦٨ ٣٦
٤٤٥ ٧١	٦٠٦ ٥	٦٠٦ ٣٧

المجادلة (٥٨)	الواقعة (٥٦)	الرحمن (٥٥)
٦٥٩٠٣٣٥٠١٨ ٢	٤٢٣٠٤١ ٥٩	٤٤٥ ٧٢
٧٧١٠٦٠٣ ٣	٣٩٠ ٦٢	الواقعة (٥٦)
٧٠٤ ٤	٣٠١ ٦٥	٩٩٠٩٨ ١
٧٦٧ ٩	٧١٧٠٣٠١ ٧٠	٩٨ ٢
٧٦٨ ١٢	٤٣٦٠٢٧٦ ٧٥	٩٨ ٣
الحشر (٥٩)	٤٤٠٠٢٧٦ ٧٦	٧٦٠ ١٢
١٩٩ ٧	٣٠٤ ٨٣	٧٦٠٠٥٩٠ ١٧
٧٠٣ ٩	٣٠٤ ٨٤	٧٦٠ ١٨
٧١٨٠٢٦٠ ١٢	٧٠٤٠٣٠٤ ٨٥	٧٦٠ ٢٢
٢٥١ ١٣	٤٤٥ ٨٦	٥٩٠ ٢٣
المتحنة (٦٠)	٤٤٥٠٣٠٤ ٨٧	٤٣٧ ٢٦
٢٧١٠٣٥ ١	٦٨٧٠٥٠٢٠٣٠٤ ٨٨	٦٩٨٠٥٥٣٠٤٣٧ ٢٧
٦٨٩ ٦	٦٨٧٠٥٠٢٠٦٠ ٨٩	٦٩٨ ٢٨
٧٤٥ ١٢	٦٠ ٩٠	٢٦٩ ٣٢
الصف (٦١)	الحديد (٥٧)	٢٦٩ ٣٣
٣٣٠ ٢	٦٩٥٠٦٧٨٠٥٥١ ١٠	٦٩٨ ٤١
٢٩٢ ٩	١١٠ ١٢	٦٩٨ ٤٢
٥٣٧٠٤٤٦ ١٠	٢٥٠١٣ ١٦	٢٦٩ ٤٣
٥٣٧٠٥٣٦٠٤٤٦ ١١	٦٩٣ ٢٠	٢٦٩ ٤٤
٦٣٩٠٥٣٧٠٤٤٦ ١٢	٢٢١٠١٩٩ ٢٣	١٠ ٤٧
٥٣٦٠٥٣٥ ١٣	٣٩١ ٢٦	١٠ ٤٨
الجمعة (٦٢)	٦٣٩ ٢٧	١٧٥ ٥١
٦٧٣٠٤٨٠ ٥	٢٧٦٠٢٧٤ ٢٩	٣٥٣٠١٧٥ ٥٢
٣٥٧ ٩	المجادلة (٥٨)	١٧٥ ٥٣
١٠٠ ١١	١٨٧ ١	١٧٥ ٥٤

المنافقون (٦٣)	الملك (٦٧)	الحاقة (٦٩)
٢٥٥ ١	٣٥٨ ٣	٧٧٧ ٣٢
٥٩٨ ٤	٣٨٢،١٢١ ٨	١٥٤ ٤٤
٥٦٢ ٥	١٢١ ٩	المارج (٧٠)
٤٠،١١ ٦	٤٠٨ ١٥	٥٧١ ١١
١٢٣ ٧	٤٠٨ ١٦	٥٣٩ ١٦
٥٣ ٨	٤٥،١٨ ٢٠	٢٧٦ ٤٠
٣٠٤،٣٠٣،٢٥ ١٠	٤٥٣،١٧٧ ٣٠	نوح (٧١)
٥٢٩،٤٧٢	القلم (٦٨)	٢٢٢ ٧
التغابن (٦٤)	٤٩٠،٢٧٥ ٢	٥٧٦ ١٧
٤٢٣ ٦	٢٥٢ ٤	٢٣٦ ٢٤
٣٨٢،١٢٠ ٧	١١٦ ٦	٣٥٤،٣٤٦ ٢٥
٣٢٧ ١٦	٥٣٢،٢٩٤،٢٩٣ ٧	٦٩٠،٣٩٤ ٢٨
الطلاق (٦٥)	٤٦٢ ٣٧	الجن (٧٢)
٥٠٠،٤٨٧،٣١٩ ١	٤٦٢ ٣٨	٥٦٢ ٤
٧٦٨	٤٥١ ٣٩	٥٦٢ ٧
٦٨٣،٦٨٠ ٤	٢١ ٥١	٥٧٠ ١١
٦٣٦ ٦	الحاقة (٦٩)	٥٨٠ ١٨
٢٤٦ ٧	٥٥٣ ١	١٩ ٢٥
التحريم (٦٦)	٥٥٣ ٢	٦٦٣ ٢٨
٤٦٧ ٢	٤٠٣ ٧	المزمل (٧٣)
٦٨٥ ٣	٧٥ ١٣	٥٠ ١٥
٥٣٢،٤٠٣ ٥	٣٧٧ ١٦	٥٤،٥٠ ١٦
٥٣٤ ٧	٣٨٥ ١٩	٤٤٥ ١٧
٧٦٦ ١٣	٦٧٦ ٢٤	١١٠ ١٨
	٣٤٩ ٢٨	٥٥٠،٥٤٧،٢٨ ٢٠

النبأ (٧٨)	الدهر (٧٦)	المدثر (٧٤)
٣٢٠ ٤٠	٢٠٨ ١٦	٤٧٩،٤٥٩ ٦
النازعات (٧٩)	٢٠٨ ١٧	٧٥٢،١٠٢ ٨
٧١٩،٦٢٩ ١	٦١٢ ١٨	٧٥٢،١٠٢ ٩
٦٢٩ ٢	٦٧٧،١٢٧ ٢٠	٧٠٥،٢٠٨ ٣٠
٦٢٩ ٣	٦٧٤،٦٤ ٢٤	٦٥٧،٢٠٧ ٣١
٦٢٩ ٤	٤٩٧ ٣١	٢٠٧،٢٠٦ ٣٢
٧١٩ ٦	المرسلات (٧٧)	٢٣٩ ٣٦
٦٠٠ ١٢	٦٢٩ ١	٢١٥،٢١٣ ٣٨
٩٣ ١٤	٦٢٩ ٢	٢١١ ٤٩
٧٧٤،٧١٩ ٢٦	٧٣٤ ١٥	القيامة (٧٥)
٤١ ٢٧	٧٣٤ ١٩	٢٧٥،٢٥٤،٢٥٣ ١
٥٥٥ ٤٠	٧٣٤ ٢٤	٦٧٠
٥٥٥،٥٥٥ ٤١	٧٣٤ ٢٨	٦٧٢،١٢١ ٣
٣٣٠ ٤٣	٧٣٤ ٣٤	٦٧٢،١٢١ ٤
عيسى (٨٠)	٤٦٨ ٣٥	٢٠٦ ١٩
٣١٩،٢٧٨ ٣	٥٣٤ ٣٦	٢٠٠ ٢٢
التكوير (٨١)	٧٣٤ ٣٧	٢٦٨ ٣١
٥٤١ ١٥	٧٣٤ ٤٠	٧١ ٤٠
٥٤١ ١٦	٦٧٦ ٤٣	الدهر (٧٦)
٥٤١ ١٧	٧٣٤ ٤٥	٣٨٩،٣٨٨،٣٠٩ ١
٥٤١ ١٨	٧٣٤ ٤٧	٣٨٩ ٢
٥١٩،٩ ٢٦	٧٣٤ ٤٩	٣٩٢،٦٣ ٣
الانفطار (٨٢)	٨١ ٥٠	٧٦٢،٢٠٨ ٤
٦٣٥،٦٣٤،٢٠٦ ٨	النبأ (٧٨)	١١٢،١١١ ٦
٥٧٢ ١٩	٥١٩،٣٣١ ١	٦١٢ ١٥
	٣٣٩ ٢٨	

التطيف (٨٣)	الأعلى (٨٧)	الشمس (٩١)
١ ٥٢٢،٢٢٩	١٥ ١١٩	٤ ٥٤١
٢ ٦٦١،١٥٤	٢٦ ١١٩	٥ ٦٠١،٥٤١
٣ ٢٤٢	الغاشية (٨٨)	٦ ٥٤١
٧ ٢٠٧،٢٠٦	٢ ٧٠٦	٧ ٥٤١
١٥ ٢٠٧	٨ ٧٠٦	٨ ٣٨٥
١٧ ٤٦٠	١٧ ٢٢٧	٩ ٥٧٧،١٩٠ ٥٧١٨٠
١٨ ٢٠٧	٢٢ ٦٦٣،٤٧٧	٧١٩
٣٠ ١١١	٢٣ ٦٦٣،٤٧٧	الليل (٩٢)
الانشقاق (٨٤)	٢٤ ٦٦٣،٤٧٧	١ ٤٢١،١٠٥١،١٠٠
١ ٦٤٤،٩٧،٣ ٧٠٢،	الفجر (٨٩)	١٩ ٥٤١،٤٩٨
١٩ ١٥٩	١ ٧٤٧	٢ ٥٤١
البروج (٨٥)	٢ ٧٤٧	٥ ٧٠٤
٤ ٧٠٨،٥٦٠	٤ ٧٦٤،٢٠٨	١١ ٣٤٩
٥ ٥٦٠	٥ ٣٩٠	١٤ ٧٤٦،٦٨٦،٦٣٠
١٣ ٥٤٧	٢٢ ٦٨٨،٦٦٩	١٩ ٦٠٨
١٦ ٢٣٩	٢٤ ٣٢٠،٢٣٤	٢٠ ٦٠٨
الطارق (٨٦)	البلد (٩٠)	الضحى (٩٣)
٤ ٣١٢،٢٥٥،٢٠،١٨	١ ٢٧٦	١ ٦٢٩
٩ ٥٩٥	٤ ٢٧٦	٣ ٧٠٤،٦٧٧،١٩٧
الأعلى (٨٧)	١١ ٢٦٩	٥ ٧٠٥،٢٥٣،١٤٨
١ ٦٢٨	١٥ ٢٦٩	٦ ١١
٤ ٥٩٠	الشمس (٩١)	٧ ١١
٥ ٥٩٠	١ ٥٤١	٩ ٦٠
٩ ٢٢،١٩	٢ ٥٤١	
١٤ ١١٩	٣ ٥٤١	

الانشرائح (٩٤)	العاديات (١٠٠)	قوبش (١٠٦)
٣٨٦٣٠٧٠١١٠٨ ١	٢٣٠ ٨	٢٢٩ ١
٧٨٠٠٧١٥٠٥٩١	٧٤٤٠٢٥٥ ١١	الماعون (١٠٧)
١١ ٢	القارعة (١٠١)	٧٢٠ ٢
٧٣٢ ٦	٧٤٤ ١	الكوثر (١٠٨)
التين (٩٥)	٧٤٤٠٦٩٨٠٣٨٤ ١٠	٥٣٧٠١٨٠ ١
٤٠٠ ١	٧٤٤٠٦٩٨ ١١	٥٣٧٠١٨٠ ٢
٤٩٢ ٨	التكاثر (١٠٢)	٦٤١٠٥٥٠ ٣
العلق (٩٦)	٧٤٤٠٧٢١ ١	النصر (١١٠)
٦٧٩ ١	٧٢١ ٥	١٠٩ ٣
٦٧٩ ٢	العصر (١٠٣)	المسد (١١١)
٦٧٩ ٣	٥١ ٢	٧١٥ ١
٥٨٦٠٢٠٦ ٦	٥١ ٣	٣٤٨ ٢
٥٨٦٠٤٤٣ ٧	المزة (١٠٤)	٧٠٣ ٤
٤١٢٠٣٧٥٠٣١٤ ١٥	٦٣٥٠٦٣٤٠٦٢٨ ١	الاخلاص (١١٢)
٥٠٨	٦٣٤٠٦٢٨٠٣٩٩ ٢	٦٩٥٠٥٥٥٠٥٤٣ ١
٥٠٨ ١٦	٦٣٥	٧١٧
القدر (٩٧)	٧٤٣٠٤٥١ ٤	٧١٧ ٢
٥٧٨ ١	٦٩٨ ٥	٣٠٧ ٣
١٣٢ ٥	٦٩٨ ٦	الفلق (١١٣)
البينة (٩٨)	الفيل (١٠٥)	٥٩٤ ٢
٦٩٣ ٥	٢٢٦ ١	الناس (١١٤)
الزلزلة (٩٩)	١١ ٢	٦٣٠ ٢
٨٦ ٤	١١ ٣	٦٣٠ ٣
٢٣٣ ٥	٢٢٩ ٥	

٢ - مسرد الأحاديث^(١)

١٥٧	صومي عن أمك	١٢١	أترضون أن تكونوا
٧٧٩	فإلا تراه فإنه	٣٤٩	أحق ما أكل الرجل
١٧٨	فإن جاء صاحبها	٧٦٨	إذا أتى أحدكم الجمعة
٢٦٨	فإن المنبت	٧٦٢	ارجعن مأزورات
٢٥١٠٢٤٨	فلتأخذوا مصافكم	١٣٠٠١٢٩	أسامة أحب الناس
٧٨٠٠٥٣٢	فلعل بمضكم أن يكون	٢٣٤	اشترطي لهم الولاء
٣٥٣	فطربنا من الجمعة	٢٩٢	اعطوا السائل
١٠٢	فمن كانت هجرته	٤٥٩	أقرب ما يكون العبد
٢٠٠	فيذهب كيما فيمود	٧٠٢	التمس ولو خافاً
٢٤٧	قوموا فلاصل	٣٨٣	أستم ترون لهم
٢١٠	كأنك بالدنيا لم يكن	٧٠٨	أليس قد صليت
١١٦	كفى بالمرء إغماً	٥٢١	أمر بمعرف صدقة
٢٢٠	كل ذلك لم يكن	١٢٢	أنا أفصح من نطق
٢١٩	كلكم راع وكلكم	١٢١	أنت الذي لقيتني
٥٨٥٠٥٥١٠١٣٤	كل مولود يولد	١٨٣	إن امرأة دخلت
٢١٩	كل الناس يغدو	٣٦	إن قمر جهنم
٧٧٩	كما تكونوا يولى	٣٦١٠٣١٨٠٣٦	إن من أشد الناس
٤٧٨٠٤٤٩	لا حول ولا قوة	٢٨٨	إنها لو لم تكن
٤٩٧٥٤٤١	لا مانع لما أعطيت	٩٩	إنني لأعلم إذا كنت
١٢٧	لا يبولن أحدكم	١٢١	أيسرك أن يكون
٦٥٤٠١١٥	لا يزني الزاني	٢٩٦	تصدقوا ولو بظلف
١١٠	لن يدخل أحدكم	٧٤٩	دخل عليه الصلاة
٧٣٤٠٧٣٢	لن يغلب عسر	٢٣٤	صوموا لرؤيته

٧٥٨٠٦٠٧٠٤٣٣	نحن معاشر الأنبياء	٣٠٢	لولا أن أشق
٨	وإن زنى	٦٧٠٠٦٦٩	لولا قومك حديثو
٢٢	وإننا إن شاء الله	٣٢٥	ليس من أصحابي
٥٩١	وحج البيت	٤٨	ليس من امبر
٣١٩	وما يدريك أمل الله	٣٩٥	ليلقي منكم
٤١٣٠١٤٣	يارب كاسية	٦٠٠	ما أنا بقارىء
٢١٨	ياعبادي كلمكم	٧٠٥	من توطأ يوم
٤٠٤	يتعاقبون فيكم ملائكة	١٢٢	نحن الآخرون

٣ — مسرد الأمثال والأقوال المشهورة

٥٢٤	شهر ثرى وشهر	٤٠٥	أعق من ضبّ
١٦٨	الصبر عند	٢٠	إن أحد خير أ
٥٢٠	ضعيف عاذ	٥٢٤	إن مضى غير
١٦٤	عسى الغور	٢١	إن يزبك لنفسك
٤٩٥	في أكفانه درج	٤٩٧	بالرفاء والبنين
٧٦٢	قد يؤخذ الجار	٧١٣،٦٥٥،٤٧٧،٣٠٦	تسمع بالمعيدي
١٥١	لا أفعله ما إن حراء	٩٧	تفرقوا أيادي سبأ
٧٠٣	لا أكلمه ما إن حراء	٧١٢	خذ اللص قبل يأخذك
٧٠٢،٢٩٦	لو ذات سوار	٧٢٥	راكب الناقة طليحان
٧٨٠،٣٢٥،٦٠	ليس الطيب إلا	٤٧٨،٤٤٩	زعموا مطية الكذب
٦٧٦	من يسمع يخل	٥٢٠	شرّ أهرّ ذا ناب

٤ - مسرد الشواهد

القافية (١) البحر (٢) أرقام الشاهد	أ	القافية (١) البحر (٢) أرقام الشاهد
برجاني كامل ١١١١	١	وفاء خفيف ٥٤١٣
ب		ظباء د ١٠٠٩٥٠
اضطرب متقارب ١٨٨		الهيحاء كامل ١١٨١٤٩٣٢٠٥١٦
غلابا بسيط ٨٦٢		الداء بسيط ٢٦٨
اغتربا - ١٠٧٩		بداء طويل ٧٢٣
مجييا خفيف ٥٧٢		ضياء كامل ١٣٧
ديبا - ١٠٢٠		رجاء - ٥٠٠
طيبا - ١٠٣١		نساء وافر ٧٣٥٠٢٣٩٤٥٥
كلبا رجز ٩٣١		٧٤٦
بفضوبا طويل ٢٨		دواء - ٦٥٨٠٣٣٥٠٣٢٩
معدبا - ١١٧		المراء - ٥٠٧
تصوبا - ٦٥٩		ماء - ١١٨٦٠٨٢٣
تجلبا - ٨٣٨		سواء - ١٠٥٨
رّبا كامل ١٨		الإخاء - ١١٣١
التهابا وافر ٢٩٧		سماؤه رجز ١١٨٧
أصابا - ٦٤٢		يرزوها منسرح ٧٤٢٠٧٢٦
المصابا - ٨٨٥		تفكؤها - ٧٣٧
الرقبة رجز ٤٢١٠٤١٥		بإيماء بسيط ٨٤٤
العصبة - ١١٠٥		نجلاء خفيف ٥٩٠٢٣٥
سرحوب بسيط ٣١٩		بقاء - ١١٥٧٠٤٥٧
الشيب - ٥٦٨		الرجاء - ٨٣٤
خطيب خفيف ٥٨١		

١ - رتبنا الشواهد وفق حركة الروي : الساكن فالفتوح فالضموم فالمكسور

٢ - رتبنا الشواهد وفق الحرف الأول من أسماء بحورها: البسيط فالخفيف فالرجز ... فالهزج فالوافر

٥٨٠٠٣٢٤	مضاربة طویل	٨٨١	فأجابوا خفيف
٤٩٦	جوانبه -	٥٥١	الغالب رجز
٩٢٦	طالبه -	٦٨٧	الزرنب -
١٠٦٨٠٦٠٤٥	طلابها -	٧	يلعب طویل
٥٦٦	عابها -	١١٩	أجرب -
٩٥٩٠٨٦٧	غرائبها -	١٥٧	الثعالب -
١١٤٦٠٩٦٨٠٢٤٩	كواكبها منسرح	٤٠٨	نصيب -
٢٤٣	القرب بسيط	٤٦٨٠٤٦٢ }	مسبب -
٣٦٩	رابي -		يطرب -
٩٧٣٠٥٩٧	نشب -	٨١٢٠٥٢٧	قريب -
٧٠٩	الذهب -	٥٦٧	عسب -
١١٦٣	الذنب -	٦٨١	قتصوبوا -
٨	التراب خفيف	١٠٥٥٠٨٥٨	لقرب -
١٠٢٨	الخطوب -	٩٨٢	حاجب -
١١٠١	القباب -	١٠٧٢	أعضب -
٧٠٤	الأذنب رجز	١١٤٩	جالب -
٢٩٦	فالآب سريع	٩٨٠٠٩٢٤٤٣	الثلب كامل
٣٣	نحطب طویل	٣٠٢	يتذبذب -
٨٥	المواكب -	١٠١٨	أب -
١٨١	الكتائب -	٤٤٣	مطلب منسرح
٢٨٥	الدوائب -	١١٥١٠٢٦	الخطوب وافر
٣٥٨	الخطب -	١٩٩	تخب -
٣٦١	بليب -	٩٨٧٠٢٧٢	قريب -
٤٨٠	كاتب -	٤٢٥	قريب -
٤٩١	قلي -	٥٢٣	المشيب -
		١	معاينه طویل

٢٨٢	رجز	زفراتها	٥٠٩	واهب	طويل
ج			٦٠١	التجارب	-
١٦٦	-	بالفرج	٦٢٥	تقضب	-
٦٣٠	بسيط	حلجا	٩٩٢،٧٧٤	قارب	-
٣١٠	رجز	يرندجا	٩٠٩	تدرب	-
٧٠٣	-	أنهجا	٩٦٤	بالمقارب	-
٦٣١،١٥٨	طويل	نثيج	١٠٨٨	مقارب	-
٣٤٨	سريع	منهج	١١٤٤	أب	-
١٥٩	كامل	الحشرج	٢٤٥	الأحزاب	كامل
ح			١١٥٢	جرب	-
٧٦٢	رجز	ملحاحا	١١٨٠	المشيب	وافر
٦٣٩	كامل	جانحا	ت		
٣٢٠	وافر	فأستريحا	٧٣٤	فاشترت	رجز
٤١٠	-	السريحا	٥٧٨،٢٣٤،٢٢٤	شمالات	مديد
٩٧	بسيط	السوح	١٠٢٥،٤٥٨،١١٢	تبيت	وافر
٤٢٩	طويل	أروح	٣٦٨	الملفات	بسيط
٤٦٩،٤٦٣	-	صفائح	١٠٦٢	تردت	رجز
	-	صائح	٧١٢،١١٠	القفلات	طويل
٧٢٠	-	نوائح	٢٥٠	كرت	-
٧٣٨	-	قادح	٧٦٤،٦٧٢	سلت	-
٧٨١	-	جنوح	٧٢٨	تخلت	-
٩٣٣	-	ناصح		اضمحلت	-
٩٥١	-	تقرح	٧٧٣	تولت	-
١٠٤٨	-	الطوائح	٨٥٢	فشلت	-
٣٩٥	مجزوء الكامل	فاستراخوا	١٠١٥	أجنت	كامل
١٠٧١،٤٣٥	-	براح	٥٠٤	بالترهات	وافر
٦٩٦	-	تريح			

٥٨٩	طويل	ندى	١٣٦	وافر	صحيح
٦٣٥	-	أمردا	٣١٤	-	بصيح
٧٠٢	-	قاعبدا	٤٨٧	رجز	الرماح
٧٨٢	-	عهدا	١٤١	طويل	برائح
٨٥٩	-	سوددا	٢٧٤	-	الجوانح
١٠٣٤	-	عودا	١١	وافر	راح
١٠٥٦	-	مسبدا	٣٦٦	-	تستريح
٩٤٥	كامل	يحصدا	١١٠٣٠٦٤٨	-	شراحي
١٦	وافر	الشدادا	١٠٧٦٠١٠٣٩٠٨٩١	-	اللاقاح
-	-	الجوادا	٩٩٣	-	بمسبح
٨٤٣	-	زادا	-	-	رواح
٨٦٥	-	الحديدا	د	-	-
٣٨٨	متقارب	الوالده	٨٧٦	رمل	نقد
٤٩٨	بسيط	الوتد	١٤٨	متقارب	أكيد
١١٢٤٠٩٦٩	-	رشد	١١٩٥٠٣٥	بسيط	أحدا
١٠٦٥	رجز	فديد	٢٠٢	-	مجدودا
١١٥٠٠٥٦٩٠٥٢٠٢٧	طويل	يزيد	٤٣١	-	غدا
٣٤٢	-	الجد	٦١٤	-	عددا
٣٧٤	-	الأبعاد	٦٩٢	-	موجودا
٤٤٥٠٤٢٢	-	لمسيد	٩٩٠	رجز	حديدا
٦٧١	-	يقصد	١١٦٠	-	المندا
٩٦٧	-	مهند	٣٠	طويل	بدا
١١٩٧	-	موحد	٤٩	-	أسدا
١١٢١	-	بلاد	٢٤١	-	جلدا
٩٤٨	كامل	الأكيد	٣٩١	-	ترددا
			٥٣٥ ٥٢٩	-	المقيدا
			٥٤٧	-	غدا

٣٩٣	معاهد طویل	٣٣٧	بادوا مدید
٣٩٨	وحدی	٣٦٢	بمدوا
٤١٩	مماند		وردوا
٤٢٤	مراد	١١٦٤	الوقود وافر
٤٦٠	بمخلد	١٨٦	جدہ خفیف
٦٢٤	لود	٢٧٦	فأعودها طویل
١٠٩٢،٧١٤	مخلدی	٧٤٨،٤٣٣	أزودها منسرح
٨٢١	الآباعد	٧٤٨	أفقدھا
٨٧٥،٨٧٢	بإئمد	٨١٦	یدھا
٨٨٤	المجد	٢٣	یدی بسیط
٥٧٣	الردي	٥٧٥،٥٢٦،٩٩	فقد
٩٣٠	بمخلد		تزد
١٠١٩	بالید	٤٩٣،١٠١	بمداد
١٠٣٠	أرفد		أولادی
١٠٦٠	الموائد	١٩٦	أحد
١٠٧٣	أعود	١٠٣٨،٢١٣	رشد
٧٣٥	أرشد	٣١٨	بفرصاد
١١٧٣	ندی	٣٨٠	البلد
٢٢	المتمم کامل	٨٤٩	ییدی
١٢٧	فزرود	٩٠٦،١٢٦	بصدود خفیف
١٦٠	الإئمد	١١٢٧	برود
٦٤٣،٣١٥	قد	٣١١	الملحد رجز
٣٧٠	سوادى	٢٨٤	عند مجزوء الرمل
٥٩٢	وسادى	٢٥٥	البمد طویل
	فؤادى		ود
		٩٥٦،٣٤٦	خالد

٤٠٥	حمارا خفيف	٦٦٢	محمد كامل
٥٩٥	البيقورا د	٧٨٥	عوادي -
٨٨٧	الفقيرا د	١٠٠٧	الموقد -
٢١	أطيرا رجز	٦٠٢	الأسود متقارب
٨٣٠٠٧٤٣٤٧٢٧	نصرا د	١٠٨٥	الأسود -
١٠٠٣٤٧٤٤	بضجرا سريع		السرمد -
٧٤٧	قدرا د	١٠٥١٠٧١٠	الأسد منسرح
١٩٦	قفرا طويل	١١١٨٠٦٤	بالتنادي وافر
١٢٠	أحمرا د	٧١	ممد -
٩٤٥	المعورا د	٧١٨٠١٦٤	زياد -
٢٠٦	الأصاغرا د	٣٨٢	لفرد -
٥٤٨	ضرا د	٥٥٦	رماد -
٨٨٨	صبرا د	ر	
١٠٨٢	حميرا د	٢٩٠	البشر رجز
٤٩٤	تعذرا كامل	٥٠٥٠٥٠٢	قدر -
	اوسرا د	٨٠١	زمر -
٦٠٠	كسيرا د	٥٥٥	ذكر رمل
٥٣٩	نارا متقارب	١١٣٣٠٩٧٦	مضر طويل
٥٤٩	اغترارا د	١٠٧٥	الشجر -
٨٤١	جهارا د	٣٥٦	النمر متقارب
١٠١٦	هريرا د	٤٥٦	أفر -
٨٣١	دارا مديد	٦٠٨	يضر -
١١٧٠	وطرا منسرح	١٠٧٨٠٨٥١	أجر -
٥٦٥	افتقارا وافر	٩٢٨	منشمر -
٩٠٣	الديارا د	٧٠١	عمرا بسيط
٩٥٥	ضارارا د	٩٠١	تنويرا -

٨٨٠	متساكر' طويل	٢٨٧	خير' رمل
٩١٦	الفجر' د	٤٦	تذر' بسيط
١٢٠٢٠١١٠٠	أجدر' د	١١٤	الذكر' =
٨٩٠٠٢٢٢٠٣١	عار' كامل	٩١١٠٦٨٠٤١٢٨	بشر' =
١٠٦٩	مجير' د	١٠٢٣	
١٠١١	حمار' وافر	١٣٠	مياسير' =
١٢٤	مواطر' طويل	٤٤٤	سقر' =
١٨٤	تصاهر' د	٥٤٦	تنتظر' =
١٨٩	دعائر' د	٦٨٥	فأفظور' =
٣٩٢	كاسر' د	٨١٣	ديار' =
٤١٢	جار'ها رجز	٨٢٩	عمر' =
٩٥	فجور'ها طويل	٩٦١	نار' =
٥٧٠	صغير'ها د	١١٧٤	مختار' =
٦٤١	شكير'ها د	١٢٠٠	مجر' =
٩٩٧٠٧٣١٠٧٢٢	أزور'ها د	٥٧٩٠٢٣٦	المهار' خفيف
٩٢٣	يسير'ها د	٣٠٠	تصير' =
٩٣٤٠٨٧٧٠٢٥٧	مقادير'ها متقارب	٤٣	غامر' طويل
	مأمور'ها د	١٠٧٠٨٠	الامر' =
١١٣٩٠١٦٧٠٣٢	بالسور' بسيط	٨٢	خمر' =
٨٩	نار' د	٨٤	فيخصر' =
٩٦	قدر' د	١٢٢	هدير' =
٦٥٢٠١٠٨	التنانير' د	٣٢١	تظفر' =
٣٤٧	بالقمر' د	٤٤٢	القطر' =
٤٤٨	دوار' د	٤٨١	جازر' =
٤٦٥	بأطهار' د	٥٢١	منظر' =
٦٤٠٠٥٠١	بالجار' د	٧٩٢	السمر' =
		٨٢٥	تصير' =

٤٠٤٠٧٦	الأوبر	كامل	٥٩٦	المطر	بسيط
٣٣٨	عشاري	-	٦١١	مطور	-
٣٨١	بأمر	-	٧٠٦	جار	-
٦٣٣	دهر	-	١١٤١	مكفور	-
٦٣٤	الأشبار	-	١١٦١	السمر	-
٨٤٦	بدار	-	١١٨٩	بالسحر	-
١٠٨١٤٨٩٥	يدري	-	٣٣٩	عسر	خفيف
١١٠٨	بثار	-	٦٨٩	ضرة	-
٩٨٦	مسور	متقارب	١٥٥	الأوار	رجز
٢٧٠	السمير	وافر	١٩٠	جير	-
٤٧٤	زير	-	١١٢٢٨٠٦٤٦١٣	صدري	-
	القبور	-	٤٧٧	اعتصاري	رمل
١٠٦٧	بدار	-	٩٧٨	للكائر	سريع
٧٣	قصورها	رجز	٥٨	منقر	طويل
ز			١٠٥	لصابر	-
١٣٤	متقارب	ز	١٥٠	ندري	-
٦٢٨	مستقرا	-	٥٤٢	المشافر	-
٩٤٣	ضامز	طويل	٥٦٤	للصبر	-
س			٥٧١	القدر	-
٢٠٠	بؤسا	خفيف	٦٧٨	كسري	-
٨٨٢٤٨٢٤	البالسا	رجز	٧٩٣	بكير	-
٥٣٤	أبؤسا	طويل	٩٨٤	هدري	-
١٠٤٦	القوانسا	-	٩٩٦	الجهر	-
١٠٩٥	نيسا	كامل	١٠٢١	المكر	-
١٠١٢٤٤٧٤١٤٩	السوس	بسيط	١١٦٩	الصخر	-
١٠٢٦					

٨٤٧	سما	بسيط	٣٨٩	الآس	بسيط
٢١٩	لامما	رجز	٦٦٣	خامس	طويل
٣٢٧	«	مما	٣٤١	أنس	مجزوء الوافر
١٠٤٠	أكتما	«	٧٧	القناعيس	بسيط
	أجما	«	١٠٠٨	كالياس	«
٦٢٦	مما	سريع	٦٤٧، ٣١٢	ليسي	رجز
٣٠٥	بأجدا	طويل	٥٨٤	الخلس	كامل
٣٣٤	«	تخدا	١٠٩٩	الفرس	منسرح
٧٥٩، ٣٧٩	أجما	«	ص		
٣٨٤	«	مما	٦٠٣	النقص	طويل
٤٩٧	«	المقنما	٧٥٦	مناص	كامل
٥٣١	«	أجدا	ض		
٦٢٠	«	أجما	٩٠٢	عراضي	رجز
٦٢٧	«	مما		بمضي	«
٧٥١	«	مفزا	١١٧١	بالإيماض	«
١٠٥٧	«	إصبا	٢٣٣	نهوض	طويل
١١٦٧	«	مما	٢٥٤	الأرض	«
٨٢٢	الوداها	وافر		يمضي	«
١١٩٢	السياها	رجز	ط		
١٠٩٨، ٢٨١	رفمة	خفيف	٩٩٨، ٤٤٩	قط	رجز
٧٠	سمة	زجز	٣٤٤	تنقط	هزج
١١٨٥، ٨٠٨، ٨٧، ٤٤٥	الضبيع	بسيط	١٠٨٦	الملاط	وافر
٩٥٨	تصرع	رجز	ع		
١١٠٢، ٢	الأصابع	طويل	٦٠٩	يطع	رمل

شعاعه مجزوء الكامل ١٠٣٧	واقع طویل ٥٦
شفيصها طویل ١١٨ ٤٧٩ ٤٧٤ ٥٧٤	اليجدع ٧٢
٩٩٤	الذرع ١٣٩
أطيمها ١٠٠٤	مجامشع ٢١٠
توديع بسيط ٤١٨	تدفع ٢٦٣
أصنع رجز ١٠٣٦ ٨٨٦ ٣٦٥	قطيع ٢٦٦
١٠٧٧	ينفع ٣٣٢
الراقع سريع ١٠٢٤ ٤١٣	أطمع ٩٤٩ ٨٩٣ ٣٧٨
بلقع طویل ٣٣٣	مرقع ٤٣٢
سافع كامل ١٠٠	الأقارع ٧٢٩
فاجزي ٧٥٢ ٣٠١	شفيح ٧٩٦
المسوع ١١٣٠	أجمع ٨١٥
أمنع متقارب ١٠٦٦	وازع ٩١٤
راع وافر ٧٠٧	المسامع ٩١٨
صناع ١٠٠٠	رائع ٩٦٢
ف	فاقع ٩٧٧
ألف رجز ٦٩٣	الطوالع ١١٦٨
محرفا ٣٤٥	مربع كامل ٣٧
الخزف بسيط ٢٥	تقنع ١٣٨
غارف طویل ٤٣	مستنبع ٤١٧
يعنف ٧٣٦ ٣١٣	سلفع ٩٢٢ ٦٩٨
تنصف ٦٩٧ ٥٨٦	مجمع ٧٢٤
عارف ١١٨٣	فتجزع ٨٧٠
مختلف منسرح ١٠٥٣	استطام وافر ١٧٢
كفاف رجز ١١٥٤	
طريف طویل ٦٥	
بخلاف ٧٥٤	

٥٨٨،٥٦٢	حذيق' وافر	٢٤٥	الأجراف' كامل
١١٩١	أطيق' ،	٤٢٧	بخرؤف' ،
٨٥٠	خاتقه' طويل	٨١٤	السدف' منسرح
٣٦	أذوقها' ،	٦٧٣،٥١٨،٤٧٣	الشفوف' وافر
١٤	أخلاقي بسيط	٩٥٢،٨٦٨	
٩٤٠	الآباريق' ،	٩٢٧	عجاف' ،
		ق	
١٠٢٤،٤١٣	الرائق' سريع	٦٧٦،٦٤٤	الحلق' رجز
٧٣٦،٣١٣	بسارق' طويل	٧٢١	النارق' ،
٥١٠	أمزق' ،	١١٤٧	البهق' ،
١٠٢٩،٥٤٣	يمشق' ،	٩٤	سمحا' خفيف
٦٧٧	مشرق' ،	٦٠٤	الفتسقا' رجز
٨٤٨	شارق' ،	٧٠٠	الريقه' ،
١٨٣	تخلق' كامل	١١٩٨،٥٢٢	الحلقه' منسرح
٤١	العتيق' وافر	٣٠٩،٢٥٢	تنق' بسيط
	الخليق' ،	٣٨	صديق' طويل
ك		٢٤٧،١٥١	الحلق' ،
١١٩٩،٢٧٧،٢٧١	عساكا رجز	٢٥٣	تروق' ،
٢٧٥	إليكا' ،	١٠١٣،٣٧٧،٢٦٩	تتفرق' ،
٥١١	قبلكا' ،	٣٠٣	سملق' ،
١٠٤٥،١٠٣٣	يحمدونكا' ،	٨٣٧	طليق' ،
٨١١	ملوكا متقارب	٨٨٩	فيفرق' ،
١٠٢٢	هالكا' ،	٤٧٠	الحنق' كامل
٥٢٥	طوباك' بسيط	١١٩٣	يمشق' ،
٧٧٠	عنك' رجز	٨١	فريق' وافر

ل	الأملا	مقارب	٣٩
٢٥١	يشكل رجز	قليل	١١٠٦٢٩٦٠
٣٢٥	ماكون	كملا	٩٧٩
٣٦٧	قبل رمل	مهلا منسرح	١٠٣٢٤٤٣٤٤١٢٩
١١٩٦٤٨٨	خصل		١٠٧٠
٩٨٣	وكل	فملا وافر	١٩٥
١٧٧	بجل طويل	يالا	٨١٨٤٤٠٢
١٩٣	جلل مقارب	تبالا	١٠٩٣٤٤٠٩
٩	عدلا بسيط	لسالا	٩٤٦٤٤٩٥
٩٠	قيلا	قتله رجز	٤٤٥
٤٠٧	مبلا	فمله	
٨٤٠	اشتملا	قاتله طويل	٤٥٥
٨٦٩	النأملا خفيف	أفمله	١٠٩١
٢٠٤	كاهلا رجز	إبقالها مقارب	١١٣٤٤١١١٩
٨٣٦٤٧٩	موثلا طويل	تصل بسيط	٢٩٤
٢٢٧	تملا	محول	٣٥٢
٦٢٢	مبسملا	القييل	٤٦٦
٦٢٣	فتثقلا	عجلوا	٤٧١
٦٧٠	حصلا	الجبل	٤٧٦
١١٠٤٦٤٩	أملا	مبذول	٥٥٠
٧٧٩٠٧٧٧	عزلا	القييل	٥٥٧
١١٤٠	خليلا	ننتمل	٥٩٤
٦١	خيالا كامل	حيل	٦٦٠
٤٢٦	جميلا	مشمول	٧٦٥
٤٩٢	غليلا	مكحول	٨٠٩
٦٠٥	أفلا	الطلل	١٠٢٧
		خصل	

٩٥٧،٧٦٠،١٢٥	أفضل متقارب	١١٧٧	نزل بسيط
١١٢٣،٨٠٤،١٣٣	خلل مجزوء الوافر	١١٩٠	المساقيل
١١٣٨،١٦١	قليل وافر	١٧٩	أفول خفيف
٧٣٢	مثول	٣٥٧،٢٢٨،٦٧	الأنامل طويل
١٠٨٦	المهدي	١٠٦٣	
٢٧٨	عله رجز	١٠٣	سلاميل
٧٤	كاهله طويل	١٥٤	البقل
٢١٨	يواصله	١٦٣	أهل
٣٣٦	داخله	٧١٥،٢٠٩	أشكلى
٧٩٧	جمائله	٣٥٣،٢٢١	زائل
٨٩٢	نوافله	٣٤٩	فاهل
١١١٥	عواذله	٣٥٤	جميل
١١٧٨	بلايله	٣٨٥	أفضل
١٩	أقيدها	٤٥٠	محول
٩٣	خيالها	٥٤٤	أعزل
١١١،١٠	أمثالي بسيط	٥٥٤	المطول
١٧٤	وكل	٥٥٩	باطل
١٨٠	أجل	٧٥٨	الجنديل
٩١٣،٢٨٦	أوقال	٨٥٥	المواذل
٩٨٨	التمل	٨٧٨	مهمل
٥١٩	الجبيل خفيف		قليل
٥٥٣	المقال	٩١٧	مجنيل
٨٢٠	المتعالي	٩٦٥	أعجل
١٠٠٥	أقيال	١٠٨٧	المنخل
١١١٣	الحوالي	٢٠٣	قليل كامل
٢٦١	تسهل رجز	١٠٩٦	قليل

٨٩٨٠٤٨٣٠٤٥٩	طويل	أقبل رجز	٢٧٩
	امثالي	الشمال	٧١٩
٩٢١٠٤٧٢	مقتلي	فانز	١٠٥٠٠٨٢٨
٤٩٩	شغلي		١٠٥٢
٥٠٨	توهل	بالباطل سريع	١٠٣٥
٥٣٢	عويل	فأجلي طويل	٤
٥٣٧	بال	أقلي	٧٦٦٠٧٤٩٠١٢٣
٥٤١	فضل	بنبال	١٧٥
٥٧٦	مئي	تمثال	١٠٠٦٠٢٢٣
٥٨٣	البخل	للأرامل	٢٣٠٠٢٢٥
٦١٩	شمال	محول	٢٩٢٠٢٢٩
٦٤٥	مرجلي	جلجل	٥٩٣٠٢٤٤٠٢٤٢
٨٧٤٠٨٧١٠٦٥٦	ممول		٧٨٠
٦٦٩	لفليبي	مجهل	٩٣٦٠٢٥٦
٦٧٥	لييتلي	الرواحل	٩٣٥٠٢٦٧
٧٠٥	آجال	عل	٢٨٠
٧١٧	عزل	فومل	٦٦٤٠٢٩٣
٧٣٩	منيل	الخال	٣٠٨
٧٧١	بالجهل	أحوال	
٨٥٦٠٨٣٢	ممجل	صال	١٠٨٣٠٣١٧
٨٤٥	هيكل	المتحمل	٣٧٦
٨٥٣	سربالي	يبدل	٣٩٠
١١٦٢٠٩٠٨	مزمل	مبيل	٣٩٤
٩٢٠	نصلي	البالي	٨١٠٠٧٣٣٠٤٠١
٩٧٠	مرحل	القواعل	٤٤١
١٠٤٤	القرنفل	غافل	٤٥٤

٩٨	الهاما رجز	١٠٨٤	اوصالي طويل
٢٧٣	صائما	١١٩٤	بجمول
٤٤٦	ألتا	١٢١	السلسل كامل
١٢٠١	الشجما	١١٩٧، ١٤٣، ١٤٠	فتحمل
٢٩٥	سواها طويل	١١٧٢، ٢١١	المقبل
	كلاها	٧١٣	تنجلي
٤٨٦	أزغا	٧٣٠	الباطل
٨٢٦، ٧٩٩	مسما	٨٩٩	الموجل
٨٣٩	مذما	١١٦٥	يحلل
٨٨٣	مطما		مهيّل
٩٧٢	هضما	٨٦٣	منمل متقارب
١١٣٥	تحلما	٤٩٠	الليالي وافر
٤٦٤	عدما كامل	٦٦١	بالي
٩٢٦، ٨٨	يعدما متقارب	٦٨٣	الويل
١١٨٨	تقدما	٧٤٠	التقالي
١٠٤	تستقيا وافر		تبالي
٤٥٢	تضاما	١١٥٣	مالي
١٠٨٩، ٧٧٦	المداما	٢٣٢، ١٩٤	جللة خفيف
١٠٩٠، ٧٧٨	الطاماما	٥٨٥	جللة
٦٩	جرمة منسرح	٣٥١	نميلة رجز
	امسله	م	
٧٠٨، ٥٧	حلم بسيط	٩٢٩	نعم سريع
١٠٩	هرم	٤٢	السلم طويل
٢٥٨	م	٧٥٠	عدم كامل
٢٦٤	مسجوم	١٠٠١	فاما بسيط
٣٧٢، ٣٣١	تضطرم	١١٧٩	مخوما
٤٨٥	ملوم		

٦٨٢	ألومٌ	مقارب	٦٠٣	بيتسمٌ	بسيط
١٤٢	النجومٌ	وافر	٧٨٧	حرمٌ	«
٨٥٤٠١٥٣	حرامٌ	«	١٠٤١	كرمٌ	«
٣٢٣	الخليمٌ	«	٦٥٤	حمامٌ	خفيف
٣٤٣	هشامٌ	«	١٢٠٣	يومٌ	«
٦٤٦	السلامٌ	«	١١٥٨	الطميمٌ	رجز
١١٢٥٠٦٦٧	السلامٌ	«	٤٠	مظلمٌ	طويل
٦٨٦	الخيامٌ	«	٧٨	أشامٌ	«
٩٨٩	المديمٌ	«		أظلمٌ	«
	مقيمٌ	«		مقدمٌ	«
١٠٩٧	رومٌ	«	٥٩١٠٣٢٢٠٩٠٢	جارمٌ	«
١١٠٩	الحسامٌ	«	١٠٦	رميمٌ	«
١١٣٦	حرامٌ	«	٣٤٠	منعمٌ	«
١٧٨	جهرمهٌ	رجز	٤١٦	كريمٌ	«
	يعلمهٌ	«	٤٥٣	الجراضمٌ	«
٣٠٤	فيجمهٌ	«	١٠١٠٠٩٩١٠٥٧٣	يدومٌ	«
٩٤٤	ساجمهٌ	طويل	٦٩٥٠٦٨٤	حميمٌ	«
١٧	نسيمهاٌ	«	٧١١	ألاثمٌ	«
٥٩٨٠١١٣	بقامهاٌ	«	٧٩٩	علقمٌ	«
٩٠٧٠٧٧٢	غريمهاٌ	«	٨٩٤	يلومٌ	«
٧٥٧٠٧٥٠	سهامهاٌ	كامل	٨٩٦	ساثمٌ	«
٦٨	ندمٌ	بسيط	١٠٩٤	غرامٌ	«
٢٥٩	الهامٌ	«	٣٨٦	لذميمٌ	كامل
٣٨٩	خدمٌ	«	٦٧٤	عظيمٌ	«
٦١٨	تشمٌ	«	١١٣٧٠٩٤١	ظلمٌ	«
٦٥٧	اللائمٌ	«	١١٥٥	حرامٌ	«

٣١٦	القاسم كامل	٨٠٢	ينم بسيط
٣٥٩	كالدرم	٩٤٧	الظلم
٤٧٥	الموام	١١٤٢	سلم خفيف
٥١٣	لم	٣٢٦	المنهم رجز
٦١٥	تحررم	١٩٧	الشم سريخ
٦٩٠	أقدم	٤٧٤٤٤٢٩	خازم طويل
٧٦٩	الأدم	٢١٥	قشم
٥٨٧	بدم منسرح	٢١٧	المائم
٤٠٦	حذام وافر	٢٨٣	للرحم
٥٢٨	كرام	٣٨٣	لفم
١٠٩٠٢٧٧٨	الطمام	٥١٤	شم
ن		٦٠٦٥٨٢	الفم
٣٢٨	كنفين رجز	٦١٧٠٦٠٧	تلم
	بؤنفين	٦٥٣	مقسم
٥١٥	اثنين	٦٥٥	بدائم
٧٤١٠٧٢٥	ترجمان سريع	٧٥٥	مقام
١١١٣	إن كامل		كلام
٤٦١٠٢٠	شييانا بسيط	٧٩٥	اتلغم
	لانا	٩٠٤	الدم
	هانا	٩١٥	حليم
١٣١	أفنانا	٩٢٥	الالانم
١٣٢	إخوانا	١٦٨	بسام كامل
١٥٦	ركبانا		سهي
٣٩٩	قرآنا	١٩٢	عظمي
٤٨٩	شييانا	٩٣٧٠٢٦٥	أمامي
٥٦٠	تحنانا	٣٠٦	بتوءم
٩٠٠	حرمانا		

١٨٧	شيمان' بسيط	٩٦٣	احيانا بسيط
٣٦٤	عدنان' ،	٢٠٨	دينا خفيف
٥٥٨	السفن' ،	٩٥٤،٤١٤	المسلمينا ،
١١٧٦	نيران' ،	٥١٧	سجينا ،
٢١٦	دفنوا ،	٧٨٤	الشبان ،
٣٨٧	أمان' خفيف	٥٩٩،٤٨٢،٤١٤٧	لافتنا رجز
٨١٩	المساكن' طويل	١١٨٤،٩٤٢	
١٠١٤	كائن' ،	٧٦٧	عربانا ،
١١٢١	كائن' ،	٨٦٠	الليانا ،
١١٢٠	زمان' ،	٥٧٧	أنا سريع
٦٢	إخوان' هزج	٤٣٧	حصينا طويل
	كانوا ،	١٠٦١،١٣٥	إلينا مجزوء الكامل
	الحسن' بسيط	٦١٤،٦١٠،١٦٩	إيانا كامل
	باللبن ،	١٠٤٧،٥٢٠	دفيانا ،
٢٩٨،٢٤٠،١٤٦،٨٦	مثلان ،	٦٥١	جفانا ،
٦٧٨٩،٧٨٦،٤٢٨		٢٤	آخرينا وافر
١١١٠،١٠٨٠،٩١٢		٤٨	تشمونا ،
١١٢٩،١٧٠	ترفي ،	٣٣٠	تجينا ،
٢٦٠	فتخزوني ،	٦٦٥	الصيونا ،
٤٢٣،٤٤٣٠	سودان ،	٦٦٦	مينا ،
٤٧٨	يرميني ،	٧١٦	العاذلينا ،
٤٨٤	يبريني ،	٨٩٧	ترانا ،
٨٠٥،٨٠٣،٦١٢	إعلان ،	١١١٢،٥١	إنه مجزوء الكامل
٨٠٧	مروان ،	١٩١	إنه وافر
٩٦٦	الوسن ،	٥١٢	يجينه ،
٥٣ مفتي			

١١٠٧،٧٩٤،١٥٢	يعنني	كامل	٨٣	عدنان خفيف
٦٧٩	يعنني	«	٢٢٠	الأزمان
١١٤٣،٢٨٨	الحزن	مديد	٦٩٩	هوان
٩١	سميني	وافر	١٠٥٩	يستويان
	تتقيني	«	١١٥٩،٦٣	سني رجز
٩٧٥،١١٥	الفرقدان	«	١٨٢	ترني
٢٣٧	البنان	«	٩١٩	يسر نديني
١٠٦٤،٦٢٩،٢٨٩	تعرفوني	«	٩٨٥	يدعوني
٥٥٦	دمان	«	١١٦٦	عني
٥٦٣،٥٦١	فبشني	«		بينان طويل
	تداني	«	٦	بمان
٦٥٠	علافي	«	٧٥	عان
٧٤٥	داعيان	«	٢١٢،٢٠٧	بارسان
١٠١٧	حبتان	«		أوان
١٠٤٩	فليني	«	٢٢٦	لأوان
هـ				ثمان
			٩٨١،٢٤٦	لقضائي
٣٩٦،١٩٨،٥٣	غابتها	رجز	٣٥٥	أخوان
٦٨٨	نلناها	«	٧٩٠،٣٧٣	يلتقيان
١٠٧٤	عينها	«	٦٣٢	أزمان
٤٠٠	مناها	طويل	٧٥٣	يصطحبان
٢١٤،٢٠٥،٢٠١	ألقاها	كامل		سفوان
١٧٣	منهاها	وافر	٨٢٧	المتداني
١١٤٥،٢٤٨	رضاها	«		الحدثان
٩٧١	هواها	«	١٠٥٤،٨٥٧	دنقان
٩٩٥	فاها	«	٩١٠	التزوان

السطور

ا

٧٨٣ رجز من لد شولا فإلى إلتائها

ب

٩٥٠ كامل تنقطمت بي دونك الأسباب

ت

٨٧٩ متقارب هي النفس تحمل ما حملت

٣٩٧ رجز ييضك ثنتان ويضي مثنا

٨١٧ طويل بمسماته هلك الفقى أونجأته

١١٢٦ - فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة

رجز عل صروف الدهر أودولاتها

٢٨٢ - تدلنا الله من لقاتها

- فتستريح النفس من زفرايتها

د

٦٣٦ رجز أقائلن أحضروا الشهودا

١١٦٠ - إني كبير لا أطيع العتدا

٣٦٣ بسيط ما كل رأي الفقى يدعو إلى رشد

و

٢٩٠ رجز ترمي بكفى كان من أرمى البشر

٣٦٠ - من كل كوماه كثيرات الوبر

صفحة ٧٦٢ - قد يؤخذ الجار بجرم الجار

١١٧٥ كامل أي فقى هيجاء أنت وجارها

ز

وكل فني يتقي فازر^{٩٧٤} متقارب

ط

إذا ركبت فاجعلوني وسطا رجز ١١٦٠

ع

يأليت أيام الصبا رواجما رجز ٥٢٤

ف

أقبلت من عند زياد كالحرف^{٦٩٣} رجز
 تخط رجلاي بخط مختلف⁻
 تكتبان في الطريق لام الف⁻
 يا حبذا المال مبدولا بلاسرف بسيط ٨٤٢

ك

يا حكم الوارث عن عبد الملك رجز ١٥

ل

ومنهل وردته عن منهل رجز ٢٦١

اقب من تحت عريض من عل⁻ ٢٧٩

م

بل بلاد ذي صمد وآكام رجز ٢٣١

هو الخليفة فارضوا مارضي لكم^{١١٣٢} بسيط

المنطق الطيب والطعيم رجز ١١٥٨

لعل لها عذر وأنت تلوم^{٥٣٠} طويل

فإنما أنت أخ لا نعمدته رجز ٩٩٩

١١٥٩،٦٣	رجز	لمثل هذا ولدتي أُمي
١١٢٨	بسيط	وما هداك إلى أرض كما لها
ن		
٩٠٥،٨٠٠	مشطور السريع	أنا أبا المنهال بعض الأحيان
٥٩٩،٤٨٢،١٤٧	رجز	ونحن عن فضلك ما استغفينا
١١٨٤،٩٤٢		
٦٣٧	-	فأزلن سكينة علينا
١١٥٨	-	بني إن البر شيء هين
١١٥٩،٦٣	-	ما تنقم الحرب العوان مني
	-	بازل عامين حديث مني
٩٨٥	-	فقلت لبيه لمن يدعوني
٧٦٣	وافر	ثم اللاؤون فكوا الغل عني
هـ		
٦٦	رجز	في كل ما يوم وكل ليلة
ي		
٥٤٠	طويل	وجبت هجيراً يترك الماء صاديا
١٠٠٢	رجز	اني اذا ما القوم كانوا أنجييه
	-	واضطرب القوم اضطراب الأرضيه
	-	هناك أوصيني ولا توصي بيه

٥ - مسرد الأعلام ★

١٧٨٠١٧٠٠١٦٤٠١٦١٠١٥٦٠١٥٢
 ٠١٩٣٠٠١٩٢٠١٩١٠٠١٨٨٠١٧٩
 ٢١٢٠٢٠٩٠٢٠٥٢٠١٠١٩٩٠١٩٦
 ٠٢٥٢٠٢٥٠٠٢٣١٠٢٢٦٠٢٢١
 ٣١٤٠٣٠٥٢٣٠٣٠٢٨١٠٢٧٥٠٢٦٣
 ٠٣٤٧٠٢٣٨٠٢٣٩٠٢٣٣٠٢٣١٩
 ٣٧٨٠٣٧٧٠٣٧٣٠٣٦١٠٣٦٠٠٣٥٣
 ٤٢٠٠٤١٣٠٤٠٩٠٤٠٤٤٠٠٢٩١
 ٤٥٦٠٤٣٨٠٤٣٧٠٤٢٤٠٤٢٣٠٤٢٢
 ٤٨٢٠٤٨١٠٤٨٠٠٤٧٩٠٤٧٧٠٤٧٠
 ٥٤٣٠٥٣٩٠٥١٥٠٤٩٥٠٤٩٣٠٤٩٣
 ٥٥٧٠٥٥٥٠٥٥٤٠٥٤٧٠٥٤٥٠٥٤٤
 ٦٠٦٠٦٠٣٠٥٩٣٠٥٩٢٠٥٧٧٠٥٧٠
 ٦٥٢٠٦٥٠٠٦٤٤٠٦٤٣٠٦٣٥٠٦٣٣
 ٦٨٢٠٦٨٠٠٦٧٤٠٦٧٣٠٦٦٧٠٦٦٠
 ٧٠٨٠٧٠٧٠٧٠٦٤٦٩٧٠٦٩٢٠٦٨٦
 ٧٧١٠٦٤٧٠٧٣٥٠٧٢٤٠٧١٩٠٧١٧

أسامة (بن زيد) ١٢٩

ابن أسد ٧٧٦

أ

آدم ٣٩٠٠٣٨٩٠١٤٤٠١٢٦٠١٢٥
 ٤٤٦٠٤١٤
 أبان ٢٥٧٠٢٥٦
 الأبدى ٤٣٥٠٢٢٢
 ابن الأبرش ٥٧٣٠٥٧٢
 ابراهيم (عليه السلام) ٢٤٧٠٣٣
 ٤٦٣٠٤٦١٠٤٥٣٠٤٢٨٠٣٩١٠٣٤٠
 ٦١٣٠٦٠٨٠٥٤٥٠٥٤٤٠٥٠٨
 ٧٦٥٠٧٠٥٠٦٦٩٠٦٣٦٠٦٢٨
 أبيّ (بن كعب) ٢٢٩٠٢٠٣٠١٥٤
 ٥٣٣٠٣٠٥٠٢٧٨
 ابن أحمد ٢٦٢
 الأحنف بن قيس ٧٤٧
 ابن الأناضل ٥٧٢
 الأخطل ٩٠٠٤٥
 الأخفش (أبو الحسن) ٣٢٠٢١٠١٥٠٧
 ٩٣٠٩٢٠٩١٠٨٢٠٧٦٠٦٥٠٥٠٠٣٦
 ١١٧٠١١٦٠١٠٦٤٠١٠٢٤٠٩٨٠٩٧
 ١٤٠٠١٣٨٠١٣٥٠١٣٠٠١٢٤٠١٢٣

- ★ ١ - لم تذكر في هذا المسرد سوى أسماء الأعلام الواردة في متن الكتاب دون حواشيه .
- ٢ - لم نعتبر ما يتقدم على الاسم من نحو : ال ، ابن ، أبي ، ابن أبي ، ذي ...
- ٣ - لم نذكر الأعلام الواردة في الأمثلة مثل : العباس والنضر والحسن وابن سيرين ...
- ٤ - تسهلاً للوقوف على الملهجات فقد أفردنا أسماء القبائل بمسرد خاص .

ابن اياز ٦٨٣	اسحاق (عليه السلام) ٥٣١، ٤٦٣
ب	٦٢٨
ابن بابشاد ١٦	اسماعيل (عليه السلام) ٦٢٨، ٤٦٣
ابن الباذش ٦٦٧، ٢٤٢، ١٧١	٧٠٥
البخاري ٦٠٧، ٢٠٠، ١٢٣، ٩٢١	اسماء (أكثر من واحدة) ٣٠٦، ٢٨
ابن برقي ٥٧٤، ٣٣٥	٧٧٩
ابن برهان ٤٨٨، ١٧٩، ٦٧	الاسود (أبو محمد) ١٩٣
البرقي ٢٤٦	أبو الاسود ٣٣٠
بشر بن مروان ٤٨٩، ٤٨٨	الاسود بن يعفر ٢٢٤
البطلوسي (انظر: محمد بن السيد) ٢٠٩	ذو الإصبع ١٥٨
أبو بكر (انظر: الصديق. ابن السراج.	الاصفهاني (انظر: أبو طاهر)
ابن الخياط) ٣١٣، ٢١٤، ٣٦، ٢٠	الاصمعي ١٧٤، ١١١، ٧٦، ٦١، ٤٥
٦٠٠، ٥٥٥، ٤٥٨، ٤٢٢، ٣٣٨	٣٩٤، ٢١١
٧٦٥، ٧٤٥، ٦٦٨	ابن الاعرابي ٧٧٧
أبو البقاء ٢٧٩، ٢٠١، ١٣٤، ١٠٢	الأعشى ٣٢٥، ٢٩٤، ٢٣٠، ١٦١، ٨٧
٣٦٤، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٣٩، ٣٣٥، ٢٩٤	٦٤٩، ٦٣٢، ٥٦٠، ٣٤٨، ٣٤٦
٤٥٤، ٤٤٧، ٤٣٧، ٤٣٠، ٤٠٤، ٣٠٣، ٣٩٨	٧٠٠، ٦٩٠
٤٨٢، ٤٧٥، ٤٧٤، ٤٦١، ٤٥٨، ٤٥٥	الأعلم ٥٣٤، ٥١٤، ٣٥٧، ١٧٩، ٩٦
٥٨٨، ٥٥٣، ٥٥٢، ٥٥٠، ٥٤٨، ٤٩٧	٥٣٩
٦٣٩، ٦٣٥، ٦٣٤، ٦٣٢، ٦٣٧، ٥٩٨	الأعمش ٥٥٦
٦٥٩، ٦٥٢، ٦٥١، ٦٥٠، ٦٤٦، ٦٤١	امرؤ القيس ٢٦٧، ١٦١، ١٣٦، ١٢٩
٧٧٢، ٧٢٠، ٧٠٢، ٦٨٦، ٦٦٠	٥٨٩، ٥٦٩، ٥٦٢، ٢٩٤
بلال بن أبي موسى الاشعري ٢٩٨	أمية بن أبي الصلت ٣٤٨
ت	ابن الأنباري ٣٥٤، ٢٢٣، ٢٠٩، ١٥٧
التبريزي ٧٦٥، ٦٠٩، ٢٩٤	٧٦٠، ٤٥٣
	أم أوفى ٤٤١
	إياد ٥٩٦

ابن جني ١١٤٠٨٩٠٨٨٠٨٧٠٧٦٠٦٧
١٧٢٠١٦٠٠١٥٤٠١٤٢٠١٤١٠١٣٠
٢١٣٠٢٠٩٠٢٠٨٠١٩٥٠١٨٤٠١٨٠
٢٥٩٠٢٥٦٠٢٤٢٠٢٤٠٠٢٣٤٠٢٢٨
٣٣٨٠٣١٠٠٣٠٧٠٢٨٠٠٢٦٤٠٢٦٠
٤٥٨٠٤٣٤٠٤١٠٠٣٦١٠٣٥٠٠٣٤٥
٤٩٧٠٤٩٣٠٤٨٩٠٤٨٨٠٤٧٥٠٤٦٩
٥٦٨٠٥٥٨٠٥٥٥٠٥٣٨٠٥٢٦٠٥١٨
٦٨٥٠٦٧٣٠٦٦٩٠٦٣٦٠٦٣١٠٥٩٦
٧٧١٠٧٦٤٠٧٦١٠٧٥٦٠٧٣٥٠٧١٠

ابو جهل ٧٥٩

الجوهري (صاحب الصحاح) ٣١٢٠١٦٦
٧٧٧٠٧٦٠٠٥٦٦٠٣٥٥
الجويني (امام الحرمين) ٣٩٢

ح

حاتم ٤٨٦٠٣٦٨٠٢٠٠

ابو حاتم ٦٤٢٠٥٩٨٠٤٣٠٠٢٠٦
٧٥٨

ابن الحاج ٦٦٢٠٥٥٣٠٢٩٠

ابن الحاجب ٧٦٠٧٣٠٦٩٠٣٨٠٣٥٠٢٢
١٧٢٠١٥٥٠١١٥٠١٠٣٠٩٧٠٨٠
٢٩١٠٢٩٠٠٢٥٣٠٢٥٣٠٢٤٣٠٢٣٥
٤٨٩٠٤٦٠٠٤٢٥٠٣٥١٠٣١٢٠٢٩٩
٥٥٩٠٥٤١٠٥٣٤٠٥٢٢٠٥١٤
٦٦٥٠٦٤٦٠٦٢١٠٦١٥٠٥٦٥٠٥٦٣
٧٧٩٠٧٣٧٠٦٩٦٠٦٨٧

أبو تمام ١٥٧

توبة ٢٨٩٠٦٥

ث

ثعلب ٢٠٥٠١٦٥٠١٦٢٠١٤٩٠٨٢٠٤٦
٤٥٣٠٤٤٨٠٣٩٢٠٣٧١٠٣٦٤٠٢٣١
٧٧٧٠٧١٩٠٦٠٦٥٥٧٠٤٧٨٠٤٥٤
الثعلبي ٤٤٣٠٤٠١

ج

الجاحظ ٦٣٢

جبريل ٥٩٠

جعدر ٣٨٣

الجحدري ٢٣٤

ابو الجراح ٧٦١

الجرجاني (انظر عبد القاهر) ٣٩٨

٧٣٦٠٧٢٩٠٥٧١٠٥٤٨٠٥٤٧٠٤٨٨

٧٣٧

الجرمي ١٧٣٠١٤٢٠١٣٠٠٨١٠٦٥

جرير ٣٠١٠٢٤٣٠١٣٧٠٦٧٠٦٥٠١١

٥٦٥٠٥٤٨

الجزولي ٥٨٣

جملة (بنت جرير) ٧٦٢

جمفر ٩٤

الجوني ١٢٤

ابن حجاز ٢٢٧

جميل ١٢٩

خازم بن محمد ٩٤
 ابن حبيب ٦١١
 الحجاج ٢٤٠
 أبو الحجاج ٣٧٨
 الحرميان (انظر : ابن كثير ، ونافع)
 ٣١٣ ، ٣٦٠ ، ٢٠٥
 الحريري ٢١٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٠ ، ٤٧٠
 ٦٥٨ ، ٥٧٨ ، ٤٩١ ، ٤٠١ ، ٣١٩
 ابن حزم ٥٦٧
 الحسن (البصري) ٤٨٠ ، ١٢٧ ، ٩٦
 حسنان (بن ثابت) ٣٣١ ، ١٧٢ ، ١٣٧
 ٧٧٥ ، ٧٧٠ ، ٦٩٢ ، ٥٤٥ ، ٣٦٤
 حسان ٥٢٨
 آل حصن ٤٣٨
 الخطيئة ٧٤٤ ، ٧٠٦ ، ٦٥١
 حفص ٦٠٧ ، ٥٣٢ ، ٣١٢ ، ١٦٧ ، ٢٠
 الحكم بن قنبر ٥٧٦
 حكيم بن المسيب ١١٧
 حليلة ٣٥٣
 حماد بن سلمة ٣٢٥
 حمزة ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ١٩٨ ، ١٦٣ ، ٢٦
 ٥٤٠ ، ٥٢٩ ، ٤٢٦ ، ٣١٢ ، ٢٤٦
 حميد بن ثور ١٥٤
 أبو حنيفة ٥٦٥ ، ٥٠٤
 الحوفي ٥٥٢ ، ٤٩٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٣٧
 ٦٣٨ ، ٥٩٧ ، ٥٥٤ ، ٥٥٣
 حواء ١٢٦ ، ١٢٥

الرازي (أبو الفضل) ٦٤٣	الخليل ١٨٦،٩٧،٨٢،٧٣،٦٦،٢٣
الربي ٥١٢،٣٩٢،١٤٢،١١٤	٣١٤،٢٧٨،٢٤٩،٢٣٨،٢٠٥
ابن أبي الربيع ٦٤٦،٣٢٤،٣١٦،٢٤١	٥٤١،٥٢٩،٤٠٩،٣٧٤،٣٢٥
الربيع بن خيثم ٣٤١	٦٦٥،٦٣٣،٥٨٠،٥٧٦،٥٥٠
أبو رجاء (انظر: المطاردي) ٢٥٦	١٧٤١،٧١٧،٦٩٧،٦٧٣
الرشيد ٢١١،٩٤،٥٤،٤٥	الخنساء ٦١٤،٣٧١،٩٠
الرماني (علي بن عيسى) ١١٣،١٠٥	ابن الخياط (انظر: أبو بكر) ٩٦
٤٩٣،٣٤٣،٣٠٥،٣٠٢،١٥٨	د
ذو الرمة ١٦٠،٧٦٤،٤٢	أبو الدرداء ٦٤٧،٣٢٥،٢٣٣
ابن الرومي ١٢٦	ابن درستويه ١٤٣،١٣٩،١٠٦،٦٠
الرياشي ٤٦	٥٧٦،٤٣٢،٣٥٣،٣٤٠
ز	ابن دريد ٧٣٧،٦٨٠،٥٨٨،٤٨٤
الزباء ٦٤٤	ابن الدهان ٤٧٩،١٥١
الزبير ٤٨٢،٢٩٦	أبو داود ٣٤٣،١٤٦
ابن الزبير ٣٧	ذ
الزجاج (أبو اسحاق) ٩٣٤،٩٢٤،٨١،٢٤	أبو ذؤيب ٣٧٢،٢٥٥،١٨٩،٩٧،٦
١٣٩،١٣٠،١٢٨،١٢٧،١١٢،١٠٥	٥٧٦،٤٦٤
٢٠٨،٢٠٥،٢٠٢،١٨٠،١٧٩،١٤٥	أبو ذر الخشني ٢٨١
٢٧٧،٢٧٥،٢٦٩،٢٦٤،٢٦٣،٢٠٩	ابن ذكوان ٣٠٠،٢١١
٣٧٨،٣٧٣،٣٤٨،٣٣٢،٢٩٩،٢٧٨	بنو ذهل ٧٣٢
٥١٢،٥٠٦،٤٥٢،٤٣٢،٤٢٢،٣٩٠	ذهل بن شيبان ٣٠٠،٢٨٤،١٦
٦٣٧،٦٣٢،٦٣١،٦٠٤،٥٧٩،٥٣٩	ر
٧٣٢،٧١٩،٦٧٣،٦٦٢،٦٥٢،٦٣٨	رؤبة ٤٣٤،٤٠٠،٣٧٨،٣٤١،٢٢٦
الزجاجي ٣٧٣،٢٦٧،٢٠٩،١٥١	٧٧٦،٧٦٥،٧٥٥،٧١٢،٥٢٥،٥١٠
الزعفراني ٤٢	الرازي (وانظر: غفر الدين) ٥٣٩،٣٠
	٦٤٦

١٥٢، ١٠٨، ١٠١، ٤١٤، ٤٠ زهير
 ٥٨٢، ٥٢٩، ٣٨١، ٣٦٧، ٣٢٤، ٣١٩
 ٤٧٢، ٤٤١، ٤١٠ زياد
 ٧٦٤، ٩٥، ٩٤ زياد بن أبيه
 ٤٣٢، ١١٤ بنو زياد
 ١٧٦ ابن زبابة
 ٦٨٦، ٥٠٩ زيد (بن أرقم)
 ٥٥٧، ٦٣٧، ٩٣١، ٤٨١، ٣٨ أبو زيد
 ٧٠٦
 ٦٢٥، ٢٩٥ زيد بن علي
 ٢٦١ زينب
 س
 ٣٧٢، ٤٨ جؤية
 ٦٩٣، ١١٣ سحيم
 ٤٩١، ٤٢٩، ٥٣ السخاوي
 ١١٣، ٩٢ ابن السراج (انظر أبو بكر)
 ٣٧٣، ٣٢٥، ٣١٠، ٢٠٢، ١٧٠، ١٦٢
 ٦٥٠، ٥٣٩
 ٣٠٧، ٢٤٠ سراقه
 ٦٢٤، ٤٩٠، ٤٨٩ سعاد
 ٢٦٦ ابن سعدان
 ١٤ ابن سعدى
 ٢٥٧، ٢٠ مسيد بن جبير
 ١٦٢ السعير (صنم)
 ٧٧٧، ٦٧٩، ٥٣٧، ٨٠ السكاكي

٤٥١٠٤٣٧٠٤٣١٠٤٣٧٠٤٣٦٠٤٣٤
٤٨٤٠٤٧٨٠٤٧٣٠٤٧١٠٤٦٩٠٤٦٨
٥٢٩٠٥٢٢٠٥٠٩٤٥٠٣٠٤٩٢٠٤٨٦
٥٣٩٠٥٣٨٠٥٣٦٠٥٣٥٠٤٣١٠٥٣٠
٥٦٧٠٥٥٧٠٥٤٥٠٥٤٤٠٥٤١٠٥٤٠
٦٠٠٠٥٩٤٠٥٩٣٠٥٨٠٠٥٧٨٠٥٧٧
٦٣٦٠٦٣٣٠٦٣١٠٦٢٠٠٦١٩٠٦٠١
٦٦٢٠٦٥٣٠٦٥١٠٦٤٥٠٦٤٤٠٦٣٧
٦٧٣٠٦٧٢٠٦٧٠٠٦٦٨٠٦٦٧٠٦٦٦
٧١٢٠٦٩٩٠٦٩٧٠٦٨٥٠٦٨٢٠٦٧٤
٧٤٨٠٧٤٥٠٧٤١٠٧٣٥٠٧٢٧٠٧١٣

٧٧٣

ابن سيدة ٥٦٠٠٣٨٧٠٣٧٢٠١٩٠

السيرافي (أبو سعيد) ١٦٢٠١٤٢٠٦٥

٢٤٩٠٢٣١٠٢٢٦٠٢٠٥٠٢٠٠٠١٩٥

٣٩٠٠٣٧٨٠٣٥٧٠٣٣٣٠٣٢٩٠٢٦٣

٦٨٥٠٥٢٩٠٤٣٢٠٤٣١٠٤٠٥٠٣٩٢

٧٧٢٠٧٦١٠٧٥٠٠٧١٠

ش

الشاطبي ٥٤٠٠٣٩٦٠٣٦٩

الشافعي ٥٣٩٠٣٩٢٠١٢٢

أبو شامة ٦٦٣٠٣٩٦٠٣٣٥٠٥٥

ابن الشجري ٦٦٧٠٦٣٠٦٣٠٤٥٠٤١

٦٩٠٠٠١١٤٠١٠٩٠٨٨٠٧٠٠٦٩

٢٧٧٠٢٦٤٠١٩٥٠١٨١٠١٧٢٠١٦٩

٣٣٨٠٣٣٧٠٣٣١٠٣٠٢٠٣٠٠٠٢٧٨

٥٩٥٠٥٥٧٠٤٨٢٠٤٠٥٠٣٤٩٠٣٤٤

٧٧٩٠٦٨٢٠٦٣٩٠٦٠١

ابن السكيت ٧٧٧٠٣٣٧٠٣٦٨٠١٢٢

سلامة ٣٠١

بنت أبي سلمة ٢٨٨

سلي ٧٢٤٠٦٦٦٠٦٤٧٠٤٠٩٠٣٤٢

سليمي ٤٤٢٠٤٣٤

سليمان (عليه السلام) ٣٥٣٠٢٨٤٠١٥٤

٧٥٧

أبو السهم ٦٧

سحمان ٤١٤

السموأل ٢١٥

بنو سهيل ٢٥٩

السهيلي ٢٧٤٠١٢١٠١١٥٠١٠٧٠٣٩

٥٤٨٠٤٠٧٠٣٧٣٠٣٦٧٠٣٥٣٠٣٣٣

٧٥٢٠٧١١٠٧٠٥٠٦٧٣٠٦٣١

سواد بن قارب ٦٤٥٠٤٦٨

سيويه ٢٦٠٢٢٠٢٠٠١٩٠١٥٠١٤٠٩

٥٥٦٠٥٥٠٥٢٠٤٣٠٣٩٠٣٦٠٣٢٠٢٧

٧٦٠٧٥٠٧٤٠٧٢٠٦٧٠٦١٦٠٥٩

١٠٦٠١٠٣٠١٠١٠٩٧٠٩٢٠٨٨٠٨١

١٥١٠١٣٥٠١٣٤٠١٣٠٠١٢١٠١١٦

١٩٢٠١٨٩٠١٧٩٠١٦٤٠١٦٢٠١٥٢

٢٢٦٠٢٢١٠٢٠٥٢٠٣٠١٩٨٠١٩٦

٢٦٦٠٢٦٣٠٢٥٦٠٢٤٩٠٢٤١٠٢٣٨

٣١٧٠٣٠٣٢٩٨٠٢٨٧٠٢٨٢٠٢٧١

٣٣٩٠٣٢٩٠٣٢٨٠٣٢٥٠٣٢٤٠٣٢٠

٣٥٧٠٣٥٦٠٣٥١٠٣٤٧٠٣٤١٠٣٤٠

٣٨٣٠٣٨٢٠٣٨١٠٣٧٨٠٣٧٦٠٣٧٠

٤٢٣٠٤٢٠٤٠٥٠٣٩٨٠٣٩٠٠٣٨٩

الطبري ٧٤٥٤٢٠٨٤١٢٧
 ابن الطراوة ٣٨٣٠٣٠٣٤٢٨١٠٨٢
 ٦٥٧٠٦٣٧٠٥٧٧٠٥٥٦٠٥٠٩٠٤١٣
 ٦٦١
 طرفة ٧١٣٠٧٠٣
 ابن طريف ٤٧
 الطوال (ابو عبد الله) ٥٤٥
 ع
 عائشة ٧٨٠٠٦٠٧٠٢٣٤٠٩٩
 عاصم ٦١٣٠٣٣٥
 ابن أبي العافية ٢٢١
 أبو العالية ٥٦٨
 ابن عامر ٥٣٦٠٥٠٥٠٣٨٦٠٣١٢
 ٧٤٥٠٦٧٦٠٦١٣٠٥٥١
 عامر بن الطفيل ٧١٨
 ابن عباس (انظر عبد الله) ١٩٦٠١٢١
 ٤٠٢٠٤٠١٠٣٨٩٠٣٨٨٠٣٨٤٠٣٨٢
 عبد الرحمن بن حسان ٥٨
 عبد شمس ٣١١
 عبد العزيز (بن مروان) ١٥
 عبد القاهر ٨٦
 عبد قيس ٣٢٠
 عبد الملك ١١
 عبد الله (انظر ابن عباس وابن مسعود)
 ٣٣٠٠٣١١٠٣٠٥
 عبد الله بن أبي ٦٢٧
 عبد الله بن سلام ٤٤٢

شعبة ٦٨٤
 شعيب (عليه السلام) ٧٦٦٠٦٨٩٠٦٧٣
 شعيب (بن سهم وابن منقر) ٤١
 ابن شقير ٣٢٥
 الشلوبين ٨٨٠٧٤٠٧٢٠٣٤٠٣٣٠١٥
 ٣٨٤٠٣٨٣٠٣٠٢٠٢٨٣٠٢٢١٠٩٦
 ٧٧٢٠٥٨٣٠٤٨٨٠٤٥٠
 ص
 صالح (عليه السلام) ٤٨٧
 صدر الأفاضل ٥١٨
 الصديق (انظر : أبو بكر) ٢٨٨
 الصفار ٦٠٠٠٥٣٨٠٥٣٥٠٥٩
 أبو الصقر ١٢٦
 صهيب ٢٨٨٠٢٨٧٠٢٨٥
 ض
 ابن الضائع ٢٩٥٢٤٢٠٢٤١٠١١٤٠٧٤
 ٥٣٥
 الطائي (منظور بن سحيم) ٤٥٧
 طارق (والد هند) ٤٣٣
 ط
 أبو طالب ٦٨٣٠٣١٥٠١٤٤
 ابن طاهر ٦٤٥٠٤٩٣٠٤٨٤٠٣٥٧
 أبو طاهر (حمزة بن الحسين الاصفهاني)
 ٧٢٩
 طاهر القزويني ٣١٦
 الطبراني ١٣٠

٣١١، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٣
 ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٣٧، ٤٣٨
 ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨
 ٥٧٢، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٩٣، ٥٩٨
 ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١
 ٦٤٥، ٦٥٢، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨
 ٦٨٤، ٦٩٦، ٧٠٢
 المطاردي (انظر: أبو رجاء) ٣٤١
 عطية (والد جرير) ٦٧٥
 ابن عطية ٤٥١، ٣٦٤، ١٩٢، ١٣٠
 ٤٩٦، ٥٥٦، ٥٩٧، ٦١١، ٦٧٢
 ٦٩٦
 المقيلي (الأعلم) ٤٥٨
 عكرمة ٣٣١
 أبو علي (الفارسي) ٦٧٢، ٦٢٠، ٥٦١، ١٥
 ٨٧، ١١١٩٢، ١١٣، ١٢٣
 ١٤٠، ١٤٢، ١٤٩، ١٦٥، ١٧١
 ١٨٠، ١٨١، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٨
 ٢١٠، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٦
 ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٩٤، ٢٩٧
 ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٢٥
 ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٢
 ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٨، ٣٦١
 ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٨١، ٤٠٢
 ٤٠٤، ٤٢٢، ٤٣٤، ٤٤٠، ٤٤١
 ٤٥٠، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٧٣، ٤٨٠
 ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٢، ٤٩٦
 ٥١٥، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٨

عبد الوارث ١٢٠
 العبدى ٦٨٣
 عبد يثوث ٣٠٧
 ابن أبي عبلة ٦٣٦، ٦٣٣
 أبو عبدة ٨٨٠، ٧٦٦، ٦١٤، ٤٥٠، ٣٦٢، ٢٧
 ٥١٠، ٣٥٧، ٢٨١، ١٥٨، ١٢٢
 ٧٥٥، ٦٦٣، ٦٠١
 أبو عبيدة (بن الجراح) ٢٩٦
 عثمان (بن عفان) ٧٦٥، ٢٨١
 المجاج ٧٦٥، ٧٥٥، ١٢
 عدنان ٥٢٦
 عدي بن زيد ١٨٧
 المرجى ٥٩٣
 عروة بن الزبير ٦٠٧
 عروة بن الورد ٧٧٦
 ابن العريف ٤٢٤
 عزة ٤٦٧، ٤٣٤
 العزّي ٦٧٨
 عزيز ٢٨٠
 المسكري (أبو أحمد) ٧٤٥
 المسكري (أبو هلال) ١٦٩
 ابن عصفور ٦٢٠، ٥١٥، ٣٢٣، ٣٠١، ١٦
 ١٣٧، ١٢٦، ١٠٦، ٩٢، ٧٩، ٦٧
 ٢٠١، ١٩١، ١٨٩، ١٨٨، ١٧١، ١٥٧
 ٢٢٢، ٢١٧، ٢١٠، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣
 ٢٩٩، ٢٤٤، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٣١، ٢٢٨

عيسى عليه السلام ٣٩١،٢٨٠،٩٤٤
٧٠٥،٤٤٦
عيسى بن عمر ٥٣٤،٣٤٨،٣٣١،٣٢٦
عيسى بن وهب ٢٢٧
غ
غزيرة ٧٢٥

ف

الفارسي . انظر : أبو علي .
فاطمة (بنت النبي) ١٢٩
فاطمة الخزاعية ٢١٧
أبو الفتح . انظر : ابن جني .
غفر الدين . انظر : الرازي ٣٣١
الفر ٩٣،٧٩،٧٦،٦٧،٦٠،١٩،١٦،٥٠،١٩٤
١٧٩،١٧٣،١٦٠،١٢٦،٩٥،٩٤
٢٦٣،٢٦١،٢١٣،٢٠٦،٢٠٢،١٩٨
٣١٧،٣١٦،٣١٤،٣٠٥،٢٩٤،٢٨٢
٤٥٢،٤٤٨،٤٤٣،٣٩٢،٣٨٨،٣٢٢
٥٤٢،٥٣٩،٥٢٧،٥١٢،٤٧٨،٤٧٧
٦٠٢،٥٦٦،٥٦٤،٥٥٥،٥٥٠،٥٤٧
٦٧٢،٦٥٣،٦١٦،٦١٣،٦٠٨،٦٠٦
٧٦١،٧١٩،٧٠٣،٦٩٤
الفرزدق ٢١٥،٢٠٢،١٣٧،١٠١،٢٩
٤٠٢،٣٩٣،٣٦٥،٣٥٥،٣٤٢،٢٧٤
٧٦٥،٧٦٤،٦٦٥،٥٧٠،٤٥٩،٤٥٢
فرعون ٤٨٧،٤٦٣،٤٠٨،٣١٨،٢٣٥
٧٧٠

٥٥٧٩، ٥٧٧، ٥٦٣، ٥٥٣، ٥٣٩
٦١٩، ٦٠٢، ٥٩٧، ٥٩٢، ٥٨٩
٦٥٠، ٦٤٩، ٦٣٩، ٦٣٧، ٦٣٤
٦٧٣، ٦٧٠، ٦٦٨، ٦٦٤، ٦٥٥
٧٥٠، ٧٠٢، ٦٨٥، ٦٨٣، ٦٨٠
٧٧٥، ٧٧٢، ٧٦٢، ٧٥٨

علي بن الحسين ٣٥٥

علي بن أبي طالب ٢١٤، ٩٦، ٩٥، ٩٤
علي بن عيسى . انظر : الرّماني .
عمر بن الخطاب ٢٨٨، ٢٨٦، ٢٨٥
٧٦٥، ٢٩٦

عمر بن أبي ربيعة ٣٦٠، ٥٧، ٧
عمر بن عبد العزيز ٧٦٥، ٤١١، ١٤
أبو عمرو الزاهد ٣٩٢
أبو عمرو الشيباني ١٣١
عمر بن العاص ٩٥، ٩٤
أبو عمرو بن العلاء ٣٢٠، ٢١١
٥١٥، ٤٧٢، ٣٣٣، ٣٣٠، ٣٢٧، ٣٢٦
٦٠٤، ٥٧٢، ٥٤٧، ٥٤٥، ٥٢٩
٧٥٥

عمر بن فائد ٥٩٤

عمر بن معدي كرب ٣٤٣، ١٩٤
٣٤٩

ابن عمرو ٥١٨، ٤٩٠، ٢١١، ١٥١
عنزة ٤٦٢، ٤٠٩، ٢١٨، ٢١٧
عنيزة ٣٧٩
الموأم ٢٩٦

٢٣٣٠٢٣٠٠٢٠٧٠٢٠٦٠١٩٨٠١٥٣

٣١٧٠٣١٦٠٣١٤٠٣٠٥٤٢٥٢٠٢٤٨

٣٨١٠٣٦٦٠٣٦٥٠٣٦١٠٣٣١٠٣١٩

٥٢٩٠٥٢٧٠٥٠٧٠٤٥٢٠٤٠٩٠٣٨٨

٥٥٥٠٥٥٠٠٥٤٤٠٥٤٢٠٥٤٠٠٥٣٩

٦٧٣٠٦٧٠٠٦٥٠٠٦٤٢٠٥٩١٠٥٥٧

٧٧٠٠٧٦٩٠٧٥٤٠٧٠٣٠٦٨٢

٧٧٦٠٤٩٠٠٤٨٩٠٤٦٠٠٢١٤ كعب

كعب بن مامة ١٤

ابن الكلبي ١٦٢

كليب ٢٩٦

الكيت ٧

ابن كيسان ٤٣٨٠٣٢٤٠٢٣١٠٢٠٥

٧٦٠٠٧٣١٠٧١٩٠٥٤٤

ل

اللات ٦٩٢٠٦٧٨

ليد ٣٣٢٠٢١٦٠٢١٤٠١٤٤

اللاحباني ٣٠٧٠٢٧

لقمان ٢٩٩٠٢٨٦

أبو لخب ٧١٥

لوط ٣٣٠٣١

ليلى الأخيلية ٢٤٠

ليلى ٤٥١٣٠٤٦٦٠٣٤٠٠٢٦١٠٢٥٧

٦٤٩٠٦٤٧٠٦٤٥٠٥٨١٠٥٦٩٠٥٥٨

٧٠١ مغني ٥٤

ق

القاضي الفاضل ٤٠٣

قالون ٢٤٦

القالبي (أبو علي) ٣٩٦

قتادة ٧٦٥

القتبي ١١١

قتيبة (بن مسلم) ٣٥٠٣٤٠٢٣٠٢٢

ابن قتيبة ٢٠٤٤٢٠٣٠٨٨

قُتَيْبَةُ ٢٩٣

القرافي (شهاب الدين) ١٣٣

قرط ١٠٣

القطامي ٧٧٧

قطرب ٢٦٣٠٢٢٥٠١٢٣٠٥٥٠٢٢

٣٩٢

قسم (صنم) ١٦٢

بنوقشير ٧٥٤

القفال ٥٧٨

قنبل ٧٧٩٠٥٢٠٠٤٠٨

قيس بن ثعلبة ٧١٦

ك

أبو كبير ٧٦٣٠٥٦٥

ابن كثير (انظر : الحرمين) ٢٠

٦٨٤٠٥٧٢٠٤٤٢

كثير ٤٦٧٠٤٣٤

الكرماني ٦٠٨

الكسائي ٨٢٥٤٠٤٥٠٠٣٦٠١٩٠١٦

٠١٤٣٠١٤٢٠١٤١٠٩٥٠٩٤٠٩٣

٥٣١٠٥٢٤٠٥٢٢٠٥٢١٠٥١٨٠٥١٤

٥٥٥٠٥٤٦٠٥٤٤٠٥٤٢٠٥٣٩٠٥٣٥

٥٧٣٠٥٧٢٠٥٧١٠٥٦٨٠٥٦٥٠٥٦٤

٦٣٦٠٦٣٣٠٦٣٠٠٦٢١٠٦٠٣٤٥٨٠

٦٧٣٠٦٥٤٠٦٥٠٠٦٤٦٠٦٤٣٠٦٤١

٧١٤٠٧١٠٠٦٩٢٠٦٨٥٠٦٧٦٠٦٧٤

٧٧٢٠٧٦٠٠٧٤٦٠٧٤٢٠٧٣٦٠٧١٧

٧٧٩

ابن ابن مالك (بدر الدين) ٢٣٧

٥١٨٠٥١٧٠٣٠٩٠٢٩١٠٢٩٠٠٢٥٥

٧٢٠٠٦٧٤٠٦٤٣٠٦٣٩٠٥٣٥٠٥٣٤

المالقي ٣٧٤٠٣٠٦٤٢٥٢٠٥٧٠١٥

ابن ماثية ٤٨٥

المبرد (أبو العباس) ٢٦٠٢٣٠١٩٠١٦

٩٢٠٧٥٠٧٤٠٦٩٠٦٠٠٥٧٠٥٣٠٣٧

١٦٣٠٠١٣١٠١٣٠٠١٢٠٠١٠٧٠٩٣

٢٤٠٠٢٣٧٠٢٠٥٠١٧٨٠١٦٩٠١٦٥

٣٠٣٠٢٩٩٠٢٦٣٠٢٥٧٠٢٥٠٠٢٤٨

٣٨٨٠٣٧٦٠٣٧٣٠٣٥٣٠٣٤٠٠٣١٤

٤٣١٠٠٤٢٧٠٤٢٤٠٠٤٠٢٠٤٠٠

٥٣٩٠٥١٦٠٤٨٨٠٤٨١٠٤٧٢٠٤٥٨

٦٥١٠٦٣٧٠٦١١٠٥٩٤٠٥٩٣٠٥٩٢

٧٧٥٠٧١٣٠٦٨٥

ميرمان ١٨٠٠١٦٩

المتني (أبو الطيب) ٩١٠٨٢٠٤٧٠٧

٢٩٧٠٢٦٥٠٢٦٢٠٢٤٥٠١١٦٠١١٣

م

مازن ٢٨٤٠١٦

المالقي ١٨٠٠١٣٠٠٩٥٠٦٠٠١٦

٥٩٤٠٤٢٧٠٤١٣٠٤١٠٠٤٠٤١٣٧٩

٧٧٥٠٦٣٣

مالك ٤١

مالك (خازن النار) ٤١٤

ابن مالك ٥٠٠٠٤٦٠٣٧٠٣٠٠٢٦٠١٥

٧٩٠٧٧٠٧٦٠٦٨٠٦٦٠٦٥٠٦٢٠٥٥

١١١٠١٠٦٤٩٩٠٩٧٠٩٦٠٩٢٠٨٠

١٢٩٠١٢٧٠١٢٦٠١٢٢٠١١٩٠١١٧

١٤٠٠١٣٨٠١٣٧٠١٣٦٠١٣٤٠١٣٢

١٦٠٠١٥٩٠١٥٦٠١٥٥٠١٥١٠١٤١

١٧٨٠١٧٢٠١٧١٠١٦٨٠١٦٥٠١٦٣

١٩٧٠١٩٣٠١٨٩٠١٨٧٠١٨٤٠١٨٠

٢٢١٠٢١٦٠٢١٣٠٢١٢٠٢٠٥٠٢٠٣

٢٤٤٠٢٤٣٠٢٤٠٠٢٣٧٠٢٣٥٠٢٢٦

٢٩٤٠٢٨٧٠٢٧٠٠٢٥٢٠٢٥٠٠٢٤٨

٣١١٠٣٠٩٠٣٠٧٠٣٠٢٤٢٩٩٠٢٩٦

٣٥٢٠٣٤٤٠٣٣٦٠٣٣٤٠٣٢٩٠٣٢٤

٣٦٨٠٣٦٤٠٣٦١٠٣٥٩٠٣٥٧٠٣٥٥

٣٧٩٠٣٧٦٠٣٧٥٠٣٧٣٠٣٧١٠٣٦٩

٤٢٠٠٤١٩٠٤١٤٠٣٩٦٠٣٩٥٠٣٩١

٤٥٤٠٤٤٣٠٤٤١٤٠٤٠٤٣٥٠٤٢٤

٤٩٤٠٤٨٨٠٤٨٦٠٤٧٦٠٤٧١٠٤٦٧

٥١١٠٥٠٩٥٠٨٠٥٠٢٥٠١٠٤٩٥٠

المرتضى (الشريف) ٧٤٤
 مريم (عليها السلام) ٣٩١ ، ٤٦٥
 ابن مسعود (انظر عبد الله) ١٣٠ ،
 ٢٠٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ،
 ٣٨١ ، ٥٤٠ ، ٦٣٦ ، ٦٥٥ ، ٦٦٣ ،
 ٦٩٨ ، ٧٣٢
 مطر ٣٧٩ ، ٧٤٨
 المطرزي ٢١١
 مَظْم (بن عدي) ٥٤٥
 ابن المعتز ٣١٦
 معد ٥٢٦
 المعري ١١٤ ، ١٦٩ ، ٣٠٢ ، ٥٩٧ ،
 ٧٣٨
 ابن معزوز (انظر : أبو الحجاج)
 ابن معطى ٧١٠ ، ٧٢١
 أبو المغوار ٣١٧ ، ٤٩٢
 ابن مقبل ٧٧٦
 مكي بن أبي طالب ٤ ، ٦٣ ، ١٩٥ ،
 ٢٠٧ ، ٣٩٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٥٩٥ ،
 ٦٠١ ، ٦١٢ ، ٦٣٣ ، ٦٥٧ ، ٦٦١ ،
 ٦٦٥
 ملكون ٣٧٤
 المنتجع التميمي ٣٢٦
 المنخل ٧٠٩
 ابو المنهال (عوف بن محلم) ٤٨٥ ،
 ٥٦٨

٣٢٣ ، ٤١٠ ، ٤٤٥ ، ٤٩٥ ، ٥٦٨ ، ٥٩٦ ،
 ٥٩٨ ، ٦٢١ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٧٢٩ ، ٧٦٥ ،
 ٧٧٧
 المنقب العبدى ٦٣
 الهلي (الامين) ٦٤٩
 محمد (ﷺ) ٨١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٣٩ ،
 ٩٩ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ،
 ١٦٠ ، ١٧٣ ، ١٩٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٥ ، ٣٨٣ ، ٣٩٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٥٩ ،
 ٤٧٨ ، ٥٣٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٥ ، ٥٨٨ ،
 ٥٩٧ ، ٦٠٢ ، ٦٥٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ،
 ٦٩٢ ، ٦٩٥ ، ٧٠٨ ، ٧١٣ ، ٧٣٤ ،
 ٧٥٩ ، ٧٦٥ ، ٧٦٨ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ،
 ٧٨٢
 محمد بن حبيب ٥٢٥
 محمد (بن الحجاج) ٣٩٣
 محمد بن السيد (انظر : البطليوسي) ٣٠ ،
 ١٣٦ ، ٥٠٢ ، ٣٤٠ ، ٥٧٦ ، ٥٨٠ ،
 ٥٩٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٦ ، ٧٥٣ ،
 محمد (أخو الحجاج) ٣٩٣
 محمد بن مسعود الزكي ٦٠٢
 محمد بن مسعود الفري ٢٥٢
 ابن محيصن ٨ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٦٠٩ ،
 المرار ٣٣٩
 مربع ٢٨

٥٤٨ غرود	المهدي ٥٣٩، ٤٦٨
أبو نواس ٧٥٣، ٣٩٣، ١٧١، ١٦١	أبو مهدي ٣٢٦
نوح (عليه السلام) ٤٦١، ٤١٤، ٣٩١	ابن مهران ٦٠٢
٦٦٣	مهمل ٣٤٥
ابن نوح ٦٦٣	موسى (عليه السلام) ٣٦٤، ٣٢٢
النوي ١٢٧	٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٤٦٤ ، ٥٨٧
هـ	٧٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٠٥
هامان ٧٧٠	موسى (بن جرير) ٧٦٢
هذبة ٦٤٠	ميسون ٣١٤ ، ٢٩٥
الهذلي (انظر: أبو ذؤيب. أبو كبير .	ميكال ٥٩٠
أبو خراش) ٥٣٠، ٤٥٨، ٢٦٨	ميّة ٧٣٥، ٦٠٢، ٤٨٨
الهذلي (صاحب الكامل) ٤٢	ن
ابن هرمة ٤٣٤	الثابتة ٣٤١، ٣١٦، ٢٦٤، ١٨٦، ٦٦
الهروي ٥٦٣، ٣٠٥	٦٣٢، ٢٧٢، ٣٥٣
هشام ٣٨١، ٢٥٢، ٢٤٥، ١٢٠، ٤١٦	نافع (انظر: الحرميّان) ٥٣٠، ١٣٧
٥٤٧، ٥٤٦، ٥٣٩، ٤٧٨، ٤٤٨، ٣٩٢	٧٧٨، ٥٧٢
٥٧١، ٦٨٦، ٦٧٥، ٦٧٣، ٥٥٥	أبو النجم ٥٥١، ٤١٠، ٢٢١، ٢٢٠
٧٧٠	٧٣٤
ابن هشام الخضراوي ١٣٥، ١٣٤	النحاس ٣٧٠، ٣٠٥، ٢٧٨، ٢٣٤، ٢٣٢
٤٩٤، ٤٠٦، ٢٩٥، ٢٨٣، ٢٠٨	ابن النحاس (بهاء الدين) ٤٦٧
ابن هشام اللخمي ٢٩٦	أبو نخيلة ٣٥٥، ٣١١
هشام بن المغيرة ٢١٠	أبو زار (ملك النخاة) ٣٢٧
هنيذة ٤٦٢	نصر ٥١٠، ٤٣٤
هود (عليه السلام) ٤٦٧، ٣٣٣	نصيب ١٠٦
و	النضر بن شميل ٢٠٦
الوائق ٧٤٩، ٥٩٤	النمر بن قولب ٤٨

ابن يسمون ٣٦٧	الواحدى ٤٣٠، ٤٤
يعقوب (عليه السلام) ٥٣١، ٤٦١	الواسطي ٦٨٣
يعقوب (الحضرمي) ٥٠٩	ابن ورقاء ٣٢٤
يعقوب (انظر: ابن السكيت)	ي
ابن يعيش ٤٩٨، ٤٩٧، ٤١٩، ٣٧٨	يحيى ٣٧١
يوسف (عليه السلام) ٣٨٧، ١٣٠	يحيى بن خالد ٩٤، ٩٣
٤١٣، ٤٣٥، ٧٠٩، ٧١٣، ٧٢٤	يحيى بن يعمر ٦٠٩
٧٥٩	ذو الدين ٢٢٠
يوسف بن السيرافي ٥٤٣	يزيد ٤١١
أبو يوسف ٥٠٤، ٥٤	أبو يزيد ٧٧٤، ٥٨٤، ٣١٣
يونس (عليه السلام) ٢٦٦	يزيد بن الحكم ٣٢٠
يونس (بن حبيب) ٨٢، ٧٣، ٦٢	يزيد (بن نهشل) ٦٨٤
٢٠٣، ٣١٧، ٣٤٣، ٣٥٦، ٣٢٤	اليزيدي ٥٩٤، ٥٩٣، ٣٢٦
٤٦٦، ٥٢٥، ٥٧٦، ٦٠٢، ٧٧٣	

٦ - مسرد القبائل

سعد بن بكر ١٢٢	أزد شنوءة ٤٠٤
سليم ٥٥٧، ٢٤٥	أزهم ٢٩٩
شبيان ٥٠٩، ١٢٦	أسد ٣٨٥
صباح ٢٧	الاقارح ٤٣٦
طيء ٤٨، ١٤٠، ٤٠٤، ٤٧٠	بكر بن وائل ١٦٢
عامر ٥٥٧	تقلب ٣٣٢
عبيد ٢٩٩	تميم ٦٠، ١٦٠، ٢٠٢، ٢١٣،
عدنان ١٢٦	٢٦٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٧٨، ٥٤٣،
عقيل ١٦٦، ٣١٧، ٤٩٢	٦٦٩، ٦٧٠، ٧٨٠
عنزة ١٦٢	التهاميون ٣٣٥
غنم ٣٧٠	تيم ٥١٠
فزارة ٢٣٢	ثعلب ١١٣، ١١٤
قريش ١٢٢، ٥٧١، ٦٠٩، ٦٦٥	ثمود ٤٨٧، ٥٩٤، ٦٧٨، ٧٣٨
كليب ٣، ٧١٦	جذام ٧٠٨
كنانة ٥٨٢	جرم ٧٣٨
مرّة ٧١٨	بلحارث بن كعب ٣٧، ٤٠٤
النجديون ٣٣٥	الحجازيون ٣٣٥، ٧٥٨، ٧٨٠
نعم ٣١٧	حمير ٤٨، ٧٠٨
هذيل ٣٧٢	خولان ١٧٩، ٥٣٦، ٥٣٧
يربوع ٣٨٩	ريمة ٣٧٠، ٤١٢

٧ - مسرد المراجع

- ١ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للمبساطي البناء مطحنفي بمصر ١٣٥٩
- ٢ - أساس البلاغة للزمخشري مط اورفاند بالقاهرة ١٩٥٣
- ٣ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر - مك تجارية بالقاهرة ١٩٣٩
- ٤ - الأسميات تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف بمصر - بلاتاريخ
- ٥ - الأغاني للأصماني تحقيق عبد الستار فراج دار الثقافة بيروت ١٩٥٥ - ١٩٦١
- ٦ - أمالي القالي مط السعادة بالقاهرة ١٩٥٣
- ٧ - إنباه الرواة ج ١ - ٣ للقفطي تحقيق أبي الفضل ابراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٠
- ٨ - الإنصاف للأبناري تصحيح محي الدين عبد الحميد مط حجازي بمصر ١٩٥٣
- ٩ - الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية مط اليسوعيين بيروت ١٨٨٦
- ١٠ - أنيس الجلساء في ديوان الخنساء مط اليسوعيين بيروت ١٨٨٨
- ١١ - أوضح المسالك لابن هشام شرح محي الدين عبد الحميد مط النصر بالقاهرة ١٩٥٦
- ١٢ - الإيضاح للزجاجي تحقيق مازن المبارك مطبعة المدني بمصر ١٩٥٩
- ١٣ - البحر المحيط لأبي حيان مط السعادة بالقاهرة ١٣٢٨
- ١٤ - بنية الوعاة لاسيوطي مط السعادة بالقاهرة ١٣٢٦
- ١٥ - البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون، لجنة التأليف بمصر ١٩٤٨
- ١٦ - الترغيب والترهيب
- ١٧ - تفسير البضاوي
- ١٨ - تلخيص القزويني
- ١٩ - تهذيب تاريخ ابن عساكر لبدران مط الترقى بدمشق ١٣٢٩
- ٢٠ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، دار الكتب المصرية ١٩٣٥
- ٢١ - حاشية الأمير على المغني مط حجازي بمصر ١٣٧٢

- ٢٢ - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل مط الاستقامة بمصر ١٩٥٣
- ٢٣ - / الدسوقي على المغني طبعة حنفي بمصر ١٣٥٨
- ٢٤ - / الصبان على شرح الأشموني طبعة البابي الحلبي بمصر بلا تاريخ
- ٢٥ - حماسة البحري مط الرحمانية بمصر ١٩٢٩
- ٢٦ - خزانة الأدب للبغدادي مط بولاق بمصر ١٢٩٩
- ٢٧ - الخصائص لابن جني دار الكتب المصرية ١٩٥٢
- ٢٨ - دمية القصر للباخرزي راغب الطباخ مط العلمية بحلب ١٩٣٠
- ٢٩ - ديوان ابن الدمينه تحقيق راتب النفاخ مط المدني بمصر ١٩٥٩
- ٣٠ - / ابن مقبل تحقيق عزة حسن مط الترقى بدمشق ١٩٦٢
- ٣١ - / أبي نواس تحقيق الغزالي مط مصر ١٩٥٣
- ٣٢ - / الأعشى دار صادر بيروت ١٩٦٠
- ٣٣ - / أمية بن أبي الصلت بشير يموت - مك الأهلية بيروت ١٩٣٤
- ٣٤ - / أوس بن حجر تحقيق محمد يوسف نجم دار صادر بيروت ١٩٦٠
- ٣٥ - / جميل بلينة تحقيق حسين نصار دار مصر للطباعة - بلا تاريخ
- ٣٦ - / حاتم الطائي كرم بستانى دار صادر بيروت ١٩٥٣
- ٣٧ - / حسان بن ثابت دار صادر بيروت ١٩٦١
- ٣٨ - / الخطيئة تصحيح الشنقيطي مط التقدم بمصر - بلا تاريخ
- ٣٩ - / حميد بن ثور تحقيق الميمني دار الكتب المصرية ١٩٥١
- ٤٠ - / سحيم تحقيق الميمني دار الكتب المصرية ١٩٥٠
- ٤١ - / شعر ذي الرمة طبعة كبريج ١٩١٩
- ٤٢ - / طرفة دار صادر بيروت ١٩٦١
- ٤٣ - / عبید بن الابرس تحقيق حسين نصار - البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧
- ٤٤ - / عبید الله بن قيس تحقيق محمد يوسف نجم دار صادر بيروت ١٩٥٨
- ٤٥ - ديوانا مروة بن الورد والسموعل دار صادر ودار بيروت ١٩٦٤

- ٤٦ - ديوان القتال الكلابي تحقيق احسان عباس دار الثقافة بيروت ١٩٦١
- ٤٧ - قيس بن الخطيم تحقيق ناصر الأسد مط المدني بمصر ١٩٦٢
- ٤٨ - مجنون ليلى تحقيق فراج دار مصر للطباعة - بلا تاريخ
- ٤٩ - النابغة الذبياني كرم بستانى دار صادر بيروت ١٩٥٣
- ٥٠ - المهذلين دار الكتب المصرية ١٩٤٥
- ٥١ - الرماني التحوي مازن المبارك مط جامعة دمشق ١٩٦٣
- ٥٢ - سر صناعة الامراب لابن جني ج ١ تحقيق السقا ورفاقه مط البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤
- ٥٣ - سيرة النبي لابن هشام تصحيح محي الدين عبد الحميد مط حجازي بالقاهرة ١٩٣٧
- ٥٤ - شرح الابيات المشككة الامراب للفارقي تحقيق سعيد الافغاني مط الجامعة السورية ١٩٥٨
- ٥٥ - شرح ديوان امرىء القيس للسندوبي مط الاستقامة بمصر ١٩٥٣
- ٥٦ - جرير مط الصاوي بمصر - بلا تاريخ
- ٥٧ - الحماسة للتبريزي مط بولاق ١٢٩٦ ومط السعادة ١٩١٣
- ٥٨ - زهير دار الكتب المصرية ١٩٤٤
- ٥٩ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة تصحيح محي الدين عبد الحميد مط السعادة بمصر ١٩٥٢
- ٦٠ - عنبرة تحقيق الشلي شركة فن الطباعة بمصر - بلا تاريخ
- ٦١ - الفرزدق مط الصاوي بمصر ١٩٣٦
- ٦٢ - كثير عزة - الجزائر ١٩٣٠
- ٦٣ - كمب بن زهير دار الكتب المصرية ١٩٥٠
- ٦٤ - لبيد تحقيق احسان عباس - الكويت ١٩٦٢
- ٦٥ - المتنبي للبرقوقي مط الرحمانية بمصر ١٩٣٠
- ٦٦ - شذور الذهب لابن هشام محي الدين عبد الحميد مط السعادة بالقاهرة ١٩٥٣
- ٦٧ - شواهد ابن عقيل للجرجاني وللمدوي - البابي الحلبي بمصر بلا تاريخ

- ٦٨ - شرح شواهد المخني للسيوطي مط البهية بمصر ١٣٢٢
- ٦٩ - المطلقا السبع للزوزني - علي حمد الله - مك الأموية بدمشق ١٩٦٣
- ٧٠ - المفصل لابن يمش الطباعة المنيرية بمصر - بلا تاريخ
- ٧١ - مقصورة ابن دريد مط الصاوي بمصر ١٩٥١
- ٧٢ - شعر الراعي النميري جمع الحاني طبع دمشق ١٩٦٤
- ٧٣ - الصحاح للجوهري تحقيق المطار مط دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٦ - ١٣٧٧
- ٧٤ - صحيح البخاري
- ٧٥ - صحيح مسلم - استنبول ١٣٣٠
- ٧٦ - طبقات خول الشعراء لابن سلام تحقيق محمود شاكر دار المعارف بمصر ١٩٥٢
- ٧٧ - طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج دار المعارف بمصر ١٩٥٦
- ٧٨ - المقد الفريد لابن عبد ربه تحقيق أمين وزين وأبياري مط لجنة التأليف
- بمصر ١٩٤٠ - ١٩٥٠
- ٧٩ - فوات الوفيات لابن شاكر تصحيح محي الدين عبد الحميد مط السعادة بالقاهرة - بلا تاريخ
- ٨٠ - القاموس المحيط للفيروز ابادي شركة فن الطباعة بمصر ١٩٥٤
- ٨١ - القرآن الكريم
- ٨٢ - القصائد الهاشمية للكثير مط الموسوعات بمصر ١٣٢١
- ٨٣ - القصيدة الشاطبية - البابي الحلبي بمصر ١٣٢٩
- ٨٤ - قيس ولبنى تحقيق حسين نصار دار مصر للطباعة - بلا تاريخ
- ٨٥ - الكامل للمبرد تحقيق زكي مبارك - البابي الحلبي مصر ١٩٣٦ - ١٩٣٧
- ٨٦ - كتاب سيويه مط بولاق مصر ١٣١٦
- ٨٧ - الكشف للزغشمري مط الاستقامة بمصر ١٩٥٣
- ٨٨ - لسان العرب لابن منظور دار صادر بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٦
- ٨٩ - المؤلف والمختلف للأمدى تحقيق فراج - البابي الحلبي بمصر ١٩٦١

- ٩٠ - مجمع الامثال الميداني مصر ١٣٥٢
٩١ - المرشد إلى آيات القرآن لفارس بركات مط الهاشمية بدمشق ١٩٣٩
٩٢ - الزهر للسيوطي تحقيق جاد المولى وابراهيم وبجاوي مط البابي الحلبي بلاثاريخ
٩٣ - المسند لأحمد بن حنبل مط الميمنية بمصر ١٣١٣
٩٤ - معاني القرآن للفراء دار الكتب المصرية ١٩٥٥
٩٥ - معاهد التنصيص للعباسي تصحيح محي الدين عبد الحميد مط السعادة بمصر ١٩٤٧
٩٦ - معجم الشعراء للمرزباني تحقيق فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠
٩٧ - مغني اللبيب لابن هشام تصحيح محي الدين عبد الحميد - لم يذكر مكان الطبع ولا تاريخه
٩٨ - مغني اللبيب - مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٧٣١٥ عام
٩٩ - / / / / / / / / / / ٣٨٩٣ عام
١٠٠ - الفضليات تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف بمصر ١٩٥٢
١٠١ - المقامات الأدبية للحري - البابي الحلبي بمصر ١٩٥٠
١٠٢ - معجم الهوامع للسيوطي طبعة الخانجي بالقاهرة ١٣٣٧

٨ - المستدركات^(١)

أ - استدراك على الجزء الأول

صفحة	سطر وحاشية	الصواب
١	٢	ومولانا الشيخ الإمام
١	٦	ويتضح به معنى حديث
٢	٤ ح	المائدة ٥ : ١١٧
٣	٨ ح	الهذليين ١ / ١٩٠
٥	١٢	(آمن هو قانت
٦	٣ ح	الرد ١٣ : ٣٣
٧	٣ ح	« ولاني لحاسب بسبع رमित »
٨	٢	خبر وأن
٨	٤	أنذرتهم
٨	٥ ح	أضف : والاستشهاد بهذه الآية هنا سهو من المؤلف رحمه الله لأن الآية مثبتة غير منفية
٩	٢	(وكيف تكفرون) ^(٤)
٩	٤ ح	صواب الحاشية : (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله) آل عمران ٣ : ١٠١
١٠	٥	أثنا
١١	١٢	البنة
١١	١ ح	المنافقون
١٢	٢	أنفكاً
١٢	١٦	أو الابطالي
١٢	٦ ح	الخزائن ٤ / ٥١١

١ - أثبتنا أم الأخطاء الواردة في الجزأين بعد حذف كل ما يقادير صوابه من النظرة الأولى كسقوط حرف أو نقط .. الخ ، وهي مجموعة من الاستدراكات التي سجلها كل منا على حدة والاستدراكات التي فضل بتقديمها اليها الاستاذ احمد رانب النفاخ مشكوراً على عنايته وودعه.

وأني	١٠	١٣
خلل	١٠	١٣
الحديد ٥٧ : ١٦	٤ح	١٣
احذف الحاشية	٣ح	٢٠
أضف بعد حصين: الديوان ٨٧	٣ح	٢٧
احذف الحاشية واكتب: أي مؤلفة من ثلاثة أحرف	٢ح	٢٩
للأشموني ٩٩/٣	١ح	٤١
والأشموني ١٠١/٣	٥٤ح	٤١
٦١ - كذبتك	٢	٤٥
الضحى ٩٣ : ٩ - ١١	٢ح	٦٠
أضف حاشية جديدة في ذيل الصفحة تتضمن ما يلي : آية الكفارة هي (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة) المائدة ٨٩:٥ وآية الفدية هي (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) البقرة ٢ : ١٩٦	١٣	٦٤
١٠٧ - أما والذي	١٧	٧١
أضف : وقد نقلناه من حاشية الأمير	٤ح	٧٧
الأنفال ٨ : ٢٦	٤ح	٨٨
ولابن هشام رأي في « مها » سيذكره عند الشاهد ٦٣١	٣ح	١١٤
(حاشاً لله) (٢)	٩	١٣٠
ظهور اسم أن	٣ح	١٣١
من شواهد الكتاب ٣٦١/٢	٨ح	١٥٣
يبأس	٥	١٥٥
أضف : وانظر تعليقنا على الشاهد ١٠٩٨	٤ح	١٦٦
لقمان بدل : السجدة	٢ح	١٨٠

فمسا هنا بمعنى	٢٠	١٨٧
أضف بعد الخطيم : انظر ديوانه ١٧٠	١ح	١٩٩
السجدة ٣٢ : ٢٦	١ح	٢٠٩
رميلة — ثم أضف إلى الحاشية : و يروى « وإن الالمى ... » ولا شاهد فيه حينئذٍ	٢ح	٢١٢
قوله تعالى	١٣	٢١٣
المبرد « كذا » قال :	١ح	٢١٣
إياكم ، وهو الصواب	٣ح	٢٣٠
حاشية ٨	٢ح	٢٣٦
النمل ٢٧	٤ح	٢٣٧
صواب الحاشية : هو لسعد بن مالك يذم الحرب ويمرض بالحارث بن عباد الذي آثر الراحة على القتال، وانظر السيوطي ١٩٨	٢ح	٢٣٨
{ بعد الطلب وهذا أرجح	١٣	٢٤٩
{ (أي أن الكلام متصل)	١	٢٥٠
أضف : ولكن وقع التخلف	٢ح	٢٥٠
تمامه « فلتقتضي حوائج	١ح	٢٥١
الحديد ٥٧	٦ح	٢٧٤
الاعراف ٧ : ١٧٥	٢ح	٢٨٥
صواب الحاشية : النوع الثاني هو ما لا يعقل فيه بين الجزأين ارتباط مناسب	١ح	٢٨٦
السيوطي ٢٢١	٩ح	٢٩٢
٤٧٢ — تجاوزت	٥	٢٩٤
اشطب : لم يذكر قائل البيت، واكتب: هو للقيط بن زرارة	٤ح	٣٠٠
٢ : ٥٨	٥ح	٣٣٥

٢٦ : ٣٨	٦ ح	٣٣٦
تقدم برقم ٩٩ و ٥٢٦	٧ ح	٣٤١
٤٦ : ٣٤	٤ ح	٣٤٢
حاشية ٣	٢ ح	٣٥٤
الزخرف ٤٣	٣ ح	٣٥٥
أضف بمد حصين : الديوان ١٤٢	٧ ح	٣٥٥
١٩٨/١ والخزانة ٤٥٣/٣	٣ ح	٣٦٧
٥٨٩ بدل ٥٤٧	٣ ح	٣٧٣
اجعل شطر البيت صدرأء ثم اكتب في حاشيته : تمامه كما في الاثمنوني ١٢٦/١ « فإن له أضعاف ما كان أمثلاً » وهو مجهول القائل .	٣	٣٨١
برقم ٣٢٩ و ٣٣٥	٤ ح	٣٩٠
برقم ١٠٢ و ٣٢٢ و ٥٩١	١ ح	٣٩٦
برقم ٤٧٣ و ٥١٨ وانظر مسرد الشواهد	٤ ح	٣٩٩
٢٦٦ والخزانة ٩٧/٣	٢ ح	٤٠٩
٢٨٤ والخزانة ٩٥/٣ و ١٠١	٣ ح	٤٠٩
أضف : والبيت مع الشاهد ٦٣٥ من قصيدة واحدة	٣ ح	٤١٢
٧٢ : ٤	٤ ح	٤١٣
الزخرف ٤٣	٥ ح	٤١٤

ب - استدراك على الجزء الثاني

صفحة	سطر وحاشية	الصواب
٤١٩	—	ا كتب تحت د الباب الثاني : من الكتاب
٤١٩	١٣	ولكن كذبوا
٤١٩	—	انقل الهلالين الصغيرين من آخر السطر ١٧ إلى آخر السطر ١٥ حيث ينتهي كلام ابن مالك
٤٢٢	١٨	المعنى منذ كان يومان
٤٢٥	٤	ثلاثة مبتدآت
٤٢٨	١٢	المواذل
٤٢٩	٢	المأذ
٤٢٩	١٥	(ولا يحزنك
٤٢٩	ح ٢	الخزانة ٥٧/١
٤٣٠	١٠	قد يحتمل
٤٣٣	ح ١	البيت بدل المصراع
٤٣٥	٤	الأبدي
٤٣٥	١٠	إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم
٤٣٦	٣	فالحق والحق
٤٣٦	١١	الآيات بدل الآية
٤٣٦	ح ١	الديوان ١١١
٤٣٦	ح ٢	ص ٣٨ : ٨٥
٤٣٧	٦	(ما لهم
٤٣٧	١٣	الاولى أي : الذين
٤٣٩	٩	المأني
٤٤٠	٧	إذ كان اللفظ

وأما على قول	٢	٤٤١
أضف بعد : للحطيئة ، وبعد : الأعشى ، ما يلي :	ح ١	٤٤٤
وليس في ديوانه		
حسان (٨)	١٠	٤٤٥
إبراهيم وإسماعيل وإسحاق	ح ١	٤٤٦
الأحقاف ٤٦	ح ٢	٤٤٩
إلا واردها (٥)	١١	٤٥١
لنحن أعلم (٥)	١٢	٤٥١
: د قال زيد	٩	٤٥٣
آ أنذرهم	٢١	٤٥٣
لنُبَوِّئَنَّهُم (٣)	٩	٤٥٤
في ذلك كله ضمن	١١	٤٥٤
(آ تيتكم) ، والأصل : ثم جاءكم به	١٢	٤٥٥
وقد تقدمت في ص ٤٤٧ و ٤٤٨	ح ٢	٤٥٥
لِتَغْفِيَ	٢٠	٤٥٦
تستكثر	٣	٤٥٩
عمرو مصعداً	٨	٤٥٩
افتح قوساً قبل : أو لم يهد	٨	٤٦٠
هي مفعول به أو مفعول مطلق نوعي	١٦	٤٦٠
فالأول (أي بوضع خط تحته)	١٥	٤٦٠
والثاني - - - -	٤	٤٦١
تأمرون	١٨	٤٦٣
وأخاه (٢)	٢٠	٤٦٣

وذلك لأن أصلها	١٥	٤٦٤
مع الشاهد ٤٩٩	٦ح	٤٦٤
انقسمت هذه الجملة	٢	٤٦٥
غير المقيد	١١	٤٦٥
(آية)	١٠	٤٦٩
الأعشى وليس في ديوانه	٢ح	٤٦٩
هو والموصول بحرف	٧	٤٧٠
احذف ما بعد : المكبة	٣ح	٤٧٠
احذف النقاط	٩	٤٧١
سيبويه ١٣٤/١	٣ح	٤٧١
يوم مسغبة	٦	٤٧٢
بأنعام	٦	٤٧٦
إما من فاعل	١٤	٤٧٦
وقراها ابن مسعود	٢ح	٤٧٧
قوله تعالى	١٧	٤٧٨
(فقتله) (٣) لأن الماضي المقرون	٥	٤٧٩
أيضاً جواباً	٦	٤٧٩
ولك أن تقدرها حالاً	١٣	٤٧٩
حكيمها	٤	٤٨٤
حينئذ : هو هو هو	٢	٤٨٩
الخطيم ، ديوانه ١٧٠	١ح	٤٩٣
اللسوقي ١٠٤/٢	١ح	٥٠٦
فيكونا من القسم	١٧	٥٢٠
المطففين ٨٣	٥ح	٥٢٢
إذا قدرت عمرأ	١	٥٢٧

لاثن البيان فعل لغير	١٦	٥٢٨
٩٥٢ بدل ٩٥٥	ح ٤	٥٣٢
تبادل	٢	٥٤٠
صواب الحاشية : في النسخ « أنك » وقد نقل المصنف كلام سيبويه مختصراً فانظره في « الكتاب » ١/٤٨١	ح ٣	٥٤٤
الاعراف ١٧٠/٧ وقبلها (والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تمقلون . والذين يمسكون ...)	ح ٢	٥٥٤
برقم ٣١ و ٢٢٢	ح ٤	٥٥٦
احذف « ٩٢ : ١١٣ »	ح ٢	٥٥٧
احذف « ولم تقف على قائله » واكتب : هولايمية صاحبة ابن الدمينة ، وروى لليلي صاحبة المجنون. انظر ديوان ابن الدمينة ص ٤٢ والتخريج ص ٢٢٥	ح ٢	٥٥٨
مفسر	١	٥٧٩
نبثوني	٧	٥٧٩
أصلاتك	٦	٥٨٤
أن نترك	١٠	٥٨٤
البقرة ٢ : ٢٤٩	ح ١	٥٨٨
يراعي العرب	١٢	٥٩٤
ورزق كريم	ح ١	٦٠١
تباعدت بينها	٧	٦٠٥
البقرة ٢ : ٢٢٨	ح ١	٦٠٩
في ص ٦٠٧	ح ٨	٦٢٥
أي بالأمر أو موصول	٢	٦٢٦
انقل الهالين الصغيرين من السطر التاسع إلى السطر الرابع بمد كلمة صفة .	-	٦٣١

مشيئته	١٤	٦٣٤
فأن وصلتها	٨	٦٤١
البقرة ٢ : ١٠٣	٦ح	٦٤٥
مرقته	١٢	٦٤٩
النساء ٤ : ١٧٦	١ح	٦٦٦
ثم بنيت	٤ح	٦٦٩
— أي فلا تدن —	١	٦٧٠
(لأقسم بيوم	١٢	٦٧٠
٧٥ : ٣ - ٤	١ح	٦٧٢
احذف الحاشية كلها واكتب : الحديد ٥٧ : ١٠	٣ح	٦٧٦
احذف الحاشية عدا الحديد ٥٧ : ١٠	٢ح	٦٧٨
أضف : تقدم برقم ٧١٠	٥ح	٦٨٦
الخطيم ديوانه ١٧٣ ونسب	١ح	٦٨٧
وطرفها	١٢	٦٩١
الآية بدل الآيات	١	٦٩٩
وانظر النساء ٤ : ٩٢	٦ح	٧٠٤
إلى عباد	١٨	٧١٣
فهجت رسيسا	٤	٧١٤
القالى في أماليه	١ح	٧١٥
ولا ذاكر — أي يروى بالفتح والكسر	١٩	٧١٦
خير منك	١٤	٧١٧
من غزيرة	٦	٧٢٥
للاستقبال ، وأن	١١	٧٣٩

٧٤٣	٢	مبنى على مايجزم
٧٤٣	١٣	(إنا أنزلناه
٧٤٤	١٠	حامية الهاكم
٧٥٤	ح ٤	ما كنا مشركين
٧٥٧	ح ٢	احذف د لم تقف على قائله، واكتب: للناطقة الديباني، الديوان ١٣٦
٧٦٣	١٠	يلمُ المفسد
٧٧٢	ح ٢	صواب الحاشية كما يلي : تمامه « إذا ما رجال بالرجال استقلت » وهو من البحر الطويل .
٧٧٨	ح ٣	أضف : أولمل ابن هشام استشهد بآية هود ١١ : ٢٨ (فميت عليكم) على قراءة من بنى الفعل للمعلوم ، ثم غيرَها النساخ
٧٧٩	٤	أن تقرأ أن
٨١٠	-	- العمود الأول السطر ٢٠ والعمود الثاني السطر ١ -
		الصواب : الانسان أو الدهر (٧٦)
٨١١	-	العمود الأول السطر ١ ، الأشهر : المطففين (٨٣)
٨١٢	-	الشرح (٩٤)
٨١٦	-	العمود الثاني السطر ٩ ، الصواب : ديبا ١٠٢٠
٦١٦	-	العمود الثاني ، أضف تحت سرحوب : ذيبُ بسيط ٣٩٩
٨١٨	-	العمود الأول ، أضف تحت فشلت : استقلت طويل ١١٧٥
٨٣٦	أخير	طويل بدل كامل

٩ — مسرد موضوعات

الجزء الثاني

الباب الثاني

في تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها

٤١٩	شرح الجملة وبيان أن الكلام أخص منها لا مرادف لها
٤٢٠	انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية
٤٢١	تنبيه حول صدر الجملة
٤٢٢	باب ما يجب على المسؤول في المسؤول عنه أن يفصل فيه
٤٢٤	انقسام الجملة إلى صغرى وكبرى
٤٢٥	تنبيهان حول تفسير الكبرى وما يحتملها وغيرها
٤٢٦	تنبيه حول عدم الاخبار عن ألا التي للتمييز
٤٢٧	انقسام الجملة الكبرى إلى ذات وجه وإلى ذات وجهين
٤٢٧	الجل التي لا محل لها من الاعراب
٤٢٧	الابتدائية أو المستأنفة
٤٢٨	تنبيه حول ما يخفى من الاستثناء
٤٣٠	ما يحتمل الاستثناء وغيره
٤٣١	ما اختلفوا فيه
٤٣٢	الجملة المعترضة
٤٤١	مسألة حول اشتباه المعترضة بالحالية
٤٤٦	تنبيه حول اصطلاحات البيانين في الاعتراض
٤٤٦	الجملة التفسيرية
٤٤٧	تنبيه حول أقسام الجملة المفسرة
٤٥٠	مسألة حول من قال : المفسرة محل

٤٥١	الجملة المحجوب بها القسم
٤٥١	تنبيه حول ما يخفى من جواب القسم
٤٥٣	مسألة حول من قال : لا تقع جملة القسم خبراً
٤٥٤	تنبيه على وم بعضهم في اعراب جواب القسم
٤٥٦	مسألة أن جواب القسم جملة
٤٥٧	الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم أو جازم ولم تقترن بالفاء أو إذا
٤٥٧	— — صلة لاسم أو حرف
٤٥٨	الجملة التابعة لما لا محل له
٤٥٨	الجملة التي لها محل من الاعراب
٤٥٨	الجملة الواقعة خبراً
٤٥٩	— — حالاً
٤٦٠	— — مفعولاً
٤٦٢	تنبيه حول ما يخفى من الجمل المحكية
٤٦٣	— — ما يحتمل الحكاية وغيرها
٤٦٣	— — الجملة المحكية بعد القول
٤٦٣	— — الجملة غير المحكية بعد القول
٤٦٤	— — وصل غير المحكي بالمحكي
٤٦٧	— — فائدة الحكم على محل الجملة
٤٦٧	الجملة المضاف إليها
٤٧١	الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم
٤٧٢	تنبيه حول المطف على التوهم
٤٧٣	الجملة التابعة لمفرد : منموت بها ، أو معطوفة عليه ، أو مبدلة منه
٤٧٦	— — جملة لها محل
٤٧٧	تنبيه حول الجملتين : المستثناة والمسند إليها
٤٧٨	حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات

الباب الثالث

في ذكر أحكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجورور

- ٤٨٤ ذكر حكمها في التعلق
٤٨٨ هل يتملقان بالفعل الناقص ؟
٤٨٨ — — — الجامد ؟
٤٨٩ — — — بأحرف المعاني ؟
٤٩١ ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر
٤٩٣ حكمها بعد المعارف والنكرات
٤٩٤ حكم المرفوع بعدها
٤٩٥ تنبيه حول بيت المعتني
٤٩٥ — على أن الضمير لا يعود إلى متأخر لفظاً ورتبة
٤٩٦ — حول ترجيح عدم اعمال اسم التفضيل في الظاهر
٤٩٦ — حول شاهد مشكل
٤٩٦ ما يجب فيه تعلقها بمحذوف
٤٩٨ هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف ؟
٤٩٩ كيفية تقديره باعتبار المعنى
٥٠١ تعيين موضع التقدير
٥٠٢ تنبيه على خطأ من قدر فعلاً بعد إذا الفجائية وأما

الباب الرابع

في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها

- ٥٠٣ ما يعرف به المبتدأ من الخبر
٥٠٤ — — — الاسم — —
٥٠٦ — — — الفاعل من المفعول

٥٠٦	فروع حول ما يتمين فيه الفاعل والمفعول
٥٠٧	ما افترق فيه عطف البيان والبدل
٥١١	— — — اسم الفاعل والصفة المشبهة
٥١٣	— — — الحال والتمييز وما اجتمعا فيه
٥١٦	أقسام الحال
٥١٩	إعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها
٥١٩	تنبيه حول اختلافهم في خبر اسم الشرط
٥٢٠	مسوغات الابتداء بالنكرة
٥٢٥	أقسام المطف
٥٣٣	تنبيه حول المطف على المعنى
٥٣٥	— — — « لا تأكل سمكاً وتشرب لبناً »
٥٣٥	عطف الخبر على الانشاء وبالعكس
٥٣٨	عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس
٥٣٩	المطف على معمولي عاملين
٥٤١	المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تأخر لفظاً ورتبة
٥٤٦	شرح حال الضمير المسمى فصلاً وعماداً
٥٥١	روابط الجملة بما هي خبر عنه
٥٥٢	تنبيه حول إمكان وجود الضمير مع عدم الربط
٥٥٥	تنبيه على اختلافهم في الرابط في آية
٥٥٦	الأشياء التي تحتاج إلى الرابط
٥٦٠	تنبيه حول عدم احتياج بدل الكل إلى رابط
٥٦٤	الأمور التي يكتسبها الاسم بالاضافة
٥٧٣	— — — لا يكون الفعل معها إلا قاصراً
٥٧٦	— — — يتعدى بها الفعل القاصر

الباب الخامس

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

الجهة الاولى أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى	٥٨٢
الجهة الثانية أن يراعي المعرب معنى صحيحاً ولا ينظر في صحته في الصناعة	٥٩٤
الجهة الثالثة أن يخرج على ما لم يثبت في العربية	٦٠١
الجهة الرابعة أن يخرج على الامور البعيدة والأوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي	٦٠٣
تنبيه حول الأخذ بالوجه المرجوح أحياناً	٦١٣
الجهة الخامسة أن يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة :	٦١٤
باب المبتدأ	٦١٤
مسألة : يجوز في الضمير المنفصل ثلاثة أوجه	٦١٤
— : — الاسم المفتتح به وجهاً	٦١٤
— : — المرفوع وجهاً	٦١٤
— حول مثال يجوز فيه ثلاثة أوجه	٦١٥
— إعراب المخصوص بالمدح	٦١٦
— تشاكل السابقة	٦١٦
— حول جواز الابتداء والاختبار	٦١٧
باب كان وما جرى مجراها	٦١٧
مسألة حول نقصان كان وتامها وزيادتها	٦١٧
— تشاكل السابقة	٦١٧
— — —	٦١٨
— — —	٦١٨
— حول نقصان عسى وتامها	٦١٨
— تشاكل السابقة	٦١٨

٦١٩	مسألة حول احتمال ما : الحجازية والتميمية
٦١٩	لا التبرئة والحجازية
٦٢٠	باب المنصوبات المتشابهة
٦٢٠	ما يحتمل المصدرية والمفعولية
٦٢٠	والظرفية والحالية
٦٢٠	والحالية
٦٢٠	والمفعول لأجله
٦٢١	المفعول به والمفعول معه
٦٢٢	باب الاستثناء
٦٢٢	مسألة حول حاشا وعدا و خلا
٦٢٢	: يجوز فيما بعد إلا في الجملة المنفية ثلاثة أوجه
٦٢٢	ما يحتمل الحالية والتمييز
٦٢٣	من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل والمفعول
٦٢٣	باعتبار عامله وجبين
٦٢٣	التعدد والتداخل
٦٢٤	باب إضراب الفعل
٦٢٤	مسألة : ما تأتينا فتحدثنا
٦٢٤	: هل تأتيني فأكرمك
٦٢٤	: ليتني أجد مالا فأفق منه
٦٢٤	: ليقم زيد فتكرمه
٦٢٥	حول الفاء السببية وال عاطفة
٦٢٥	باب الموصول
٦٢٥	مسألة حول ماذا
٦٢٦	ما المصدرية والموصولة

٦٢٦	مسألة حول الذي الموصولة والموصوفة
٦٢٧	ما - - -
٦٢٧	من - - -
٦٢٨	باب التوابع
٦٢٨	مسألة حول البدل وعطف البيان
٦٢٨	وصف المضاف والمضاف إليه - -
٦٢٨	اسم الموصول بعد المرف بال - -
٦٢٩	باب حروف الجر
٦٢٩	مسألة حول الكاف الحرفية والاسمية
٦٢٩	على - - -
٦٢٩	الواو القسمية والماطفة - -
٦٢٩	باب في مسائل مفردة:
٦٢٩	مسألة : يسبح له فيها بالقدو
٦٣٠	- : ثاراً تلظي
٦٣٠	الجهة السادسة ألا يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب
٦٤٢	تنبيه حول نعم وبئس
٦٤٦	- - التوافق والتخالف بين الجملة الاسمية والفعلية
٦٥٧	الجهة السابعة أن يحمل كلاماً على شيء ويشهد استعمال آخر بخلافه
٦٦٠	تنبيه حول احتمال بعض المواضع أكثر من وجه
٦٦٠	الجهة الثامنة أن يحمل المرب على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه
٦٦٣	الجهة التاسعة ألا يتأمل عند وجود المشتبهات
٦٦٥	الجهة العاشرة أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتض
٦٦٨	خاتمة حول الحذف :
٦٦٨	شروط الحذف ثمانية

٦٧٠	تنبيه حول دليلي الحذف : الصناعي وغير الصناعي
٦٧١	الدليل اللفظي
٦٧٥	مخالفة الشرطين السابع والثامن من شروط الحذف
٦٧٦	بيان أنه قد يظن أن الشيء من باب الحذف وليس منه
٦٧٨	بيان مكان المقدر
٦٧٩	تنبيه حول اجتماع شرطين لهما جواب واحد
٦٨٠	بيان مقدار المقدر
٦٨١	بيان كيفية التقدير
٦٨٢	ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن
٦٨٣	إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى ؟
٦٨٤	فملاً والباقي فاعلاً ، وكونه مبتدأ
	والباقي خبراً فالثاني أولى
٦٨٥	إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى
٦٨٧	تنبيه حول أن الخلاف فيما سبق إنما يقع عند التردد
٦٨٨	ذكر أما كن من الحذف يتمرن بها العرب :
٦٨٨	حذف الاسم المضاف
٦٩٠	تنبيه إذا أمكن تقدير المضاف قبل أحد جزأين قدر قبل الثاني
٦٩٠	حذف المضاف إليه
٦٩١	اسمين مضافين
٦٩١	ثلاث متضائفات
٦٩١	تنبيه حول تفسير : قاب قوسين
٦٩٢	حذف الموصول الاسمي
٦٩٢	الصلة
٦٩٣	الموصوف
٦٩٤	الصفة

حذف المطوف	٦٩٥
حذف عليه	٦٩٦
المبدل منه	٦٩٧
المؤكد وبقاء توكيده	٦٩٧
المبتدأ	٦٩٨
الخبر	٦٩٩
ما يحتمل النوعين	٧٠١
حذف الفعل : وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معها	٧٠٢
المفعول	٧٠٣
الحال	٧٠٥
التمييز	٧٠٥
الاستثناء	٧٠٦
حرف المطف	٧٠٦
فاء الجواب	٧٠٧
واو الحال	٧٠٧
قد	٧٠٧
لا التبرئة	٧٠٨
لا النافية وغيرها	٧٠٩
ما النافية	٧١٠
ما المصدرية	٧١٠
كي المصدرية	٧١٠
أداة الاستثناء	٧١١
لام التوطئة	٧١١
الجار	٧١٢

٧١٢	حذف أن الناصبة
٧١٣	لام الطلب
٧١٣	حرف النداء
٧١٤	همزة الاستفهام
٧١٤	نون التوكيد
٧١٥	نوني التثنية والجمع
٧١٦	التنوين
٧١٧	أل
٧١٧	لام الجواب
٧١٨	جملة القسم
٧١٨	جواب القسم
٧١٩	جملة الشرط
٧٢١	جملة جواب الشرط
٧٢٢	تنبيه حول ما يظن جواب شرط وليس بجواب
٧٢٣	حذف الكلام بجملته
٧٢٤	حذف أكثر من جملة
٧٢٤	تنبيه حول ما ينظر فيه النحوي والمفسر والبياني من الحذف

الباب السادس

٧٢٦	في التحذير من أمور اشتهرت بين العربيين والصواب خلافها
٧٣٩	تنبيه حول إفادة السين للوجوب
٧٣٩	للاستقبال لا الاستمرار
٧٤٠	خاتمة : ينبغي للمعرب أن يتخير من العبارات أوجزها وأجمعها للمعنى ..

الباب السابع

في كيفية الاعراب

٧٤١	فصل فيما يجب على المبتديء في صناعة الاعراب أن يحتترز منه
٧٤٤	تنبيه حول : رويدك
٧٤٨	تغير الاعراب بتغير التركيب

الباب الثامن

في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

٧٥١	القاعدة الاولى : قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيها
٧٥٥	تنبيه حول تنزيلهم اللفظ المدوم الصالح للوجود بمنزلة الموجود
٧٥٦	تنبيه : انه ليس بلازم أن يعطى الشيء حكم ما هو في معناه
٧٦٠	القاعدة الثانية : أن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره
٧٦١	تنبيه حول من أنكر الخفض على الجوار
٧٦٢	القاعدة الثالثة : قد يُشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضميناً
٧٦٤	القاعدة الرابعة : أنهم يغلّبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينها أو اختلاط
٧٦٧	القاعدة الخامسة : أنهم يعبرون بالفعل عن أمور
٧٦٩	القاعدة السادسة : أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر
٧٧١	القاعدة السابعة : أن اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر
٧٧٢	القاعدة الثامنة : كثيراً ما يفتقر في الثواني ما لا يفتقر في الأوائل
٧٧٣	القاعدة التاسعة : أنهم يتسمعون في الظرف والمجرور ما لا يتسمعون في غيرها
٧٧٥	القاعدة العاشرة : من فنون كلامهم القلب
٧٧٨	القاعدة الحادية عشرة : من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الاحكام

مسرد الكتاب

٧٨٧	مسرد الآيات الكريمة	٨٥٤	مسرد القبائل
٨١٣	مسرد الأحاديث الشريفة	٨٥٥	مسرد المراجع
٨١٥	مسرد الأمثال والاقوال	٨٦٠	المستدركات
٨١٦	مسرد الشواهد الشعرية	٨٧٠	مسرد الموضوعات
٨٣٩	مسرد الأعلام		